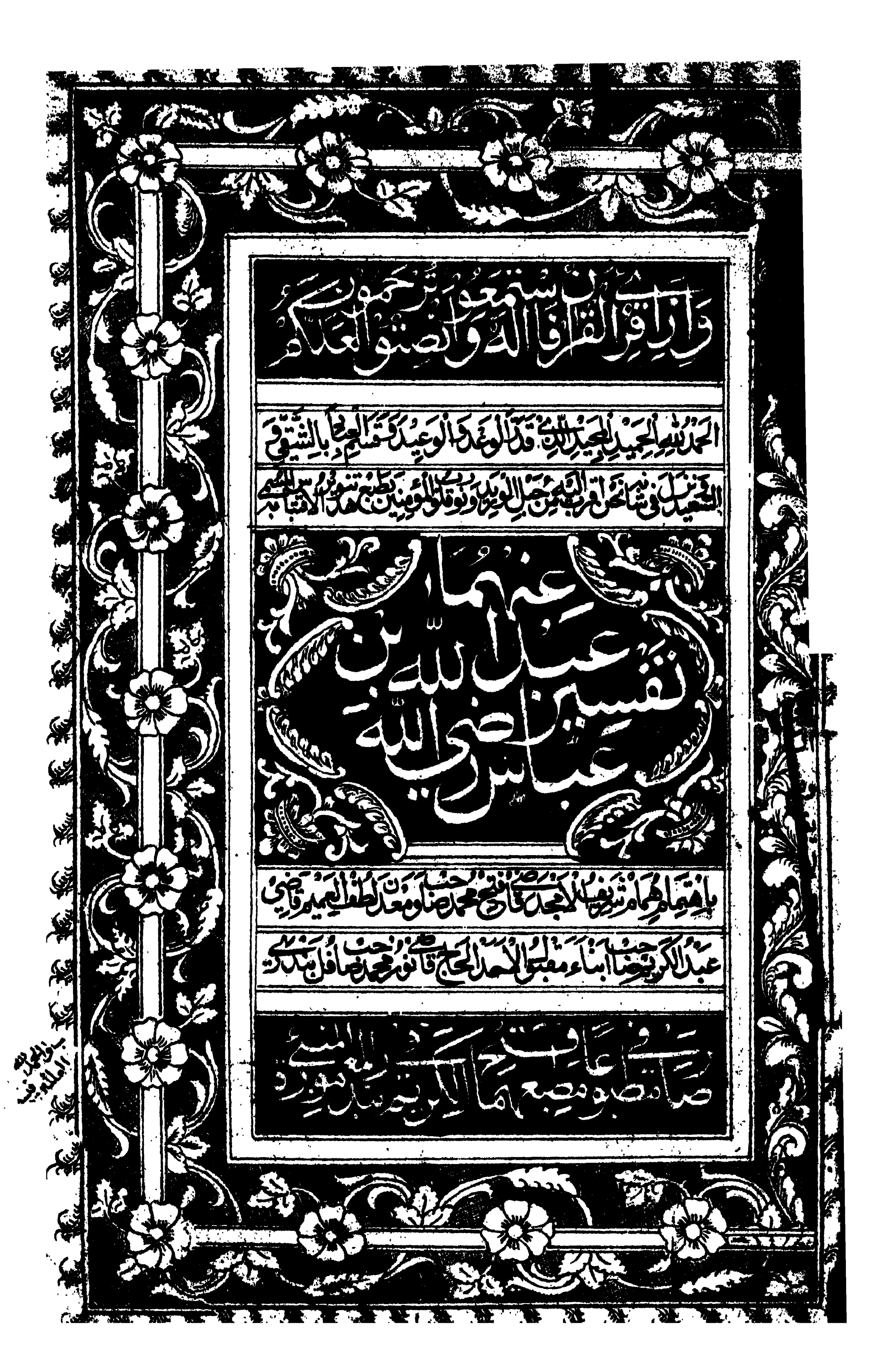


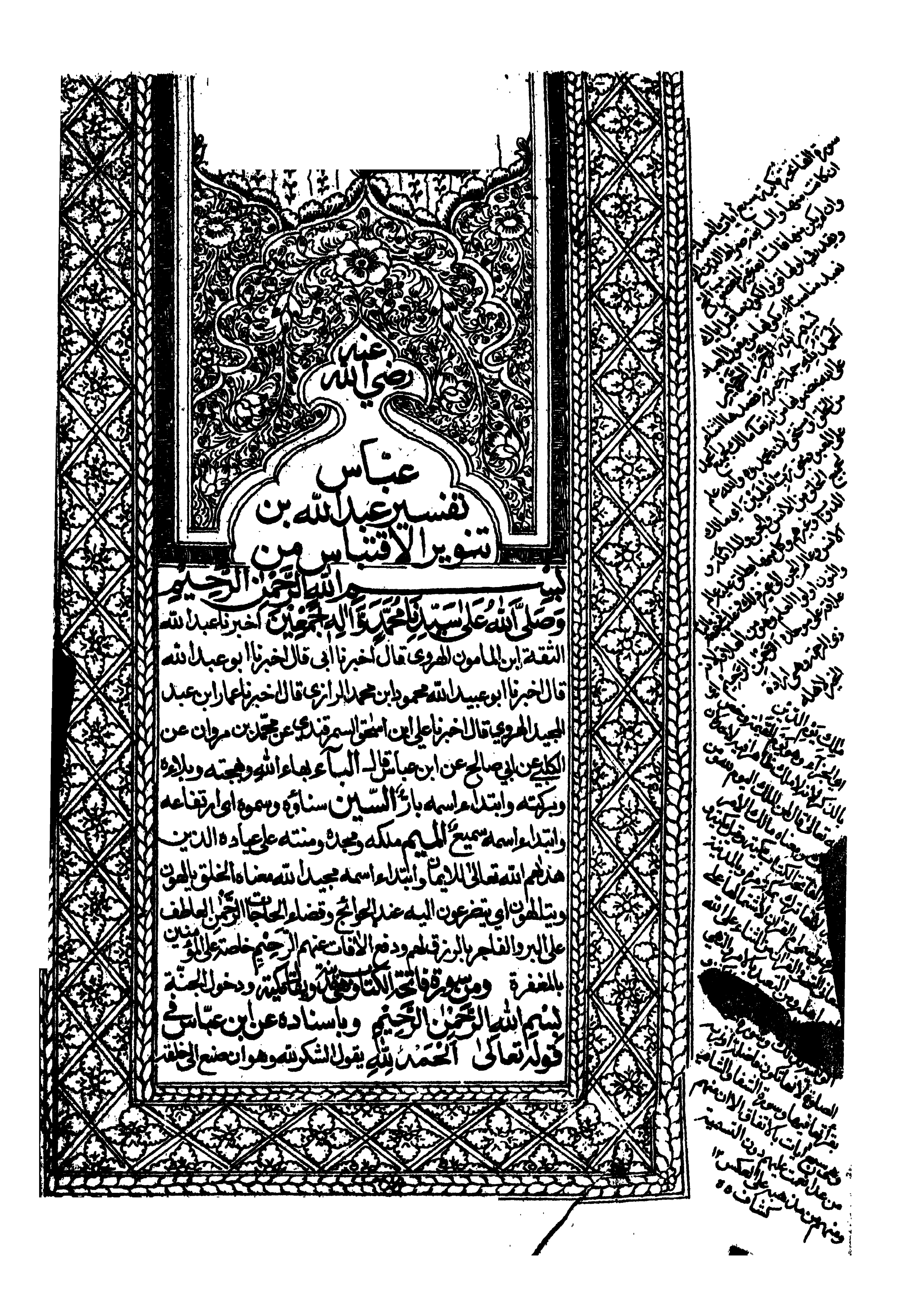
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

الحمد لله الحميد المجيد الذي قدّر الوعد والوعيد وقسّم العباد بالشقي والسعيد ونزل في شانهم اقرب اليهم من حبل الوريد ونوفق للمؤمنين بطبع تنوير المقباس هذا الاقتباس

تفسیر عبد اللہ بن عباس رضی اللہ عنہما

باہتمام الہمام شریف الامجد قاضی محمد رضا صاحب ومعہ لطف العمیم قاضی عبد الکریم رضا ابناء مقبول الاحمد الحاج قاضی نور محمد رضا صاحب فاضل بندری

في مطبع [illegible]



تنوير الاقتباس من تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين اخبرنا عبد الله
الثقة ابن المامون الهروي قال اخبرنا ابي قال اخبرنا ابو عبد الله
قال اخبرنا ابو عبيد الله محمود بن محمد الرازي قال اخبرنا عمار بن عبد
المجيد الهروي قال اخبرنا علي بن اسحق السمرقندي عن محمد بن مروان عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه
وبركته وابتداء اسمه بارئ السين سناؤه وسموه اي ارتفاعه
وابتداء اسمه سميع الميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين
هداهم الله تعالى للايمان وابتداء اسمه مجيد الله معناه الخلق يالهون
ويتالهون اي يتضرعون اليه عند الحوائج وقضاء الحاجات الرحمن العاطف
على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم الرحيم خاصة على المؤمنين
بالمغفرة ومن سورة فاتحة الكتاب وهي مدنية ويقال مكية ودخول الجنة
بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى الحمد لله يقول الشكر لله وهو ان صنع الى الخلق

نحمده ويقال الشكر لله بنعمه السوابغ على عباده الذين هداهم للايمان ويقال الشكر والوحدانية والالهية لله الذي لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رب كل ذي روح رب على وجه الارض ومن اهل السماء ويقال سيد الجن والانس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال الى حال الرَّحْمٰنِ الرفيق الرَّحِيْمِ الرفيق مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ قاضي يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق اي يوم يدان الناس باعمالهم لا قاضي غيره اِيَّاكَ نَعْبُدُ لك نوحد ولك نعبد وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ بك نستعين على عبادتك ومنك نستوفق على طاعتك اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ارشدنا الدين القائم الذي ترضاه وهو الاسلام ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول هدنا الى حلاله وحرامه وبيان ما فيه صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ دين الذين مننت عليهم بالدين وهم اصحاب موسى من قبل ان تغير عليهم نعم الله بان ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم النبيون غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا وَلَا الضَّآلِّيْنَ النصارى الذين ضلوا عن الاسلام امين كذلك تكون امته ويقال فليكن ومن سورة التي يذكر فيها البقرة وهي كلها مدنية ويقال مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن عبد الله ابن المبارك قال حدثنا علي ابن اسحٰق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى الٓمّٓ يقول الالف الله واللام جبرئيل والميم محمد ويقال الالف الاؤه واللام لطفه والميم ملكه ويقال الالف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال ان الله اعلم و يقال قسم اقسم به ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ان هذا الكتاب الذي يقرأه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم لَا رَيْبَ فِيْهِ لا شك فيه انه من عندي فان امنتم به هديتكم وان لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به ان اوحيه اليك ويقال ذلك الكتاب يعني التورية والانجيل لا ريب فيه لا شك فيه ان فيهما صفة محمد ونعته هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ القران بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لامة محمد صلى الله عليه وسلم الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما انزل من القران وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ ومما اعطيناهم من الاموال يتصدقون ويقال يؤدون الزكوة زكوة اموالهم وهو ابو بكر الصديق واصحابه وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ من القران وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ على سائر الانبياء من الكتب وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام واصحابه اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ على كرامة ورحمة وبيان نزل من

ربهم واولٰئك هم المفلحون الناجون من السخط والعذاب ويقال اولئك الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر
ما منه هربوا وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين كفروا وثبتوا على الكفر سواء عليهم العظة
ءانذرتهم خوفتهم بالقران ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون لا يريدون ان يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله
ختم الله على قلوبهم طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة غطاء ولهم عذاب عظيم شديد في الاخرة وهم
اليهود كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب ويقال هم مشركو اهل مكة عتبة وشيبة والوليد ومن الناس من يقول
امنا بالله في السر وصدقنا بايماننا بالله وباليوم الاخر وبالبعث بعد الموت الذي فيه جزاء الاعمال وما هم بمؤمنين
في السر لا مصدقين في ايمانهم يخادعون الله يخالفون الله ويكذبون في السر ويقال الجنة واعلى الله حتى ظنوا انهم يخادعون
الله والذين امنوا ابا بكر وساير اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما يخدعون يكذبون الا انفسهم وما يشعرون وما يعلمون
ان الله يطلع نبيه على سر قلوبهم في قلوبهم مرض شك ونفاق وخلاف وظلمة فزادهم الله مرضا شكا ونفاقا و
خلافا وظلمة ولهم عذاب اليم وجيع في الاخرة يخلص وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون في السر وهم المنافقون عبد الله
ابن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير واذا قيل لهم يعني اليهود لا تفسدوا في الارض بتعويق الناس عن دين
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا انما نحن مصلحون لها بالطاعة الا انهم هم المفسدون لها بالتعويق ولكن لا يشعرون
لا يعلم سفلتهم ان رؤساءهم هم الذين يضلونهم واذا قيل لهم لليهود امنوا بمحمد عليه السلام والقران كما امن الناس
عبد الله بن سلام واصحابه قالوا انؤمن بمحمد عليه السلام والقران كما امن السفهاء الجهال الخرق الا انهم هم السفهاء
الجهال الخرق ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا يعني المنافقين الذين امنوا يعني ابا بكر واصحابه قالوا امنا في السر وصدقنا
بايماننا كما امنتم في السر وصدقتم به واذا خلوا رجعوا الى شياطينهم كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الاشرف
بالمدينة وابو بردة الاسلمي في بني اسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني عامر قالوا
لرؤسائهم انا معكم على دينكم في السر انما نحن مستهزءون بمحمد عليه السلام واصحابه بلا اله الا الله الله يستهزئ
بهم في الاخرة يفتح بابا في الجنة فيستهزئ بهم المؤمنون ويمدهم في طغيانهم يعمهون يتركهم في كفرهم وضلالتهم
يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون اولٰئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروا الكفر على الايمان وباعوا الهدى
بالضلالة فما ربحت تجارتهم لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا وما كانوا مهتدين من الضلالة مثلهم مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم
كمثل الذي استوقد نارا اوقد نارا في ظلمة لكي يامن بها على اهله وماله ونفسه فلما اضاءت ما حوله استضاءت وامن ما حوله
وامن بها على نفسه واهله وماله طفئت ناره فكذلك المنافقون امنوا بمحمد عليه السلام والقران فامنوا به على انفسهم واموالهم و
اهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا ذهب الله بنورهم بمنفعة ايمانهم وتركهم في ظلمات في شدائد القبر لا يبصرون الرخاء بعد ذلك ويقال
مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل رجل اوقد نارا على قوم في برية فاجتمع اليه منهم قوم فقلبوا اطيهم فذهب منفعتهم وامنهم بها كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم بذهاب ايمانهم و منفعة ايمانهم لانهم ارادوا ان يؤمنوا بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات
في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى صم يتصامون بكم يتباكمون عمي يتعامون فهم لا يرجعون عن كفرهم وضلالتهم

وانذرتهم بتسهيل الهمزة الثانية كالاساءة زال المدح ب ث ... لهم بتسهيل مع القصر ... وابدال الالف ... ق ۱۲

وما يخادعون الاول ... يكذبون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال ... تشد ۱۲

السفهاء الا ابدال الهمزة الثانية واوا ... اصلاح ... ۱۲

مستهزءون من غير همزة ... ۱۲

أو كصيب من السماء وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء
ليلا على قوم في مفازة فيه في الليل ظلمات ورعد وبرق كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان
الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان ونصرة ورعد يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق من صوت
الرعد حذر الموت مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون اصابعهم في آذانهم من
بيان القرآن ووعده ووعيده من الصواعق حذر الموت مخافة ميل القلب اليه والله محيط بالكافرين
والمنافقين اي عالم بهم وجامعهم في النار يكاد البرق البيان يخطف ابصارهم يذهب بابصار المسافرين
كذلك البيان اراد ان يذهب بابصارهم ضلالتهم كلما اضاء لهم البرق مشوا فيه في ضوء البرق وإذا اظلم
عليهم قاموا بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لامنهم لقبل ايمانهم فلما ماتوا
بقوا في الظلمة القبر ولو شاء الله لذهب بسمعهم بالرعد وابصارهم بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع
المنافقين واليهود بزجر ما في القرآن ووعيد ما فيه وابصارهم بالبيان إن الله على كل شيء من ذهاب
السمع والبصر قدير يا أيها الناس يا اهل مكة ويقال هم اليهود اعبدوا ربكم وحدوا ربكم الذي خلقكم ع
نسما من النطفة والذين من قبلكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون لكي تتقوا السخطة والعذاب
تطيعوا الله الذي جعل لكم الأرض فراشا بساطا ومناما والسماء بناء سقفا مرفوعا وأنزل من السماء
ماء مطرا فأخرج به فانبت بالمطر من الثمرات من الوان الثمرات رزقا لكم طعاما لكم ولسائر الخلق فلا
تجعلوا لله اندادا فلا تقولوا لله اعدالا واشكالا واشباها وأنتم تعلمون اني صانع هذه الاشياء ويقال
وانتم تعلمون في كتابكم انه ليس له ولد ولا شبه ولا ند وإن كنتم في ريب في شك مما نزلنا جبرئيل على عبدنا
محمد انه يختلقه من تلقاء نفسه فأتوا بسورة من مثله فجيئوا بسورة من مثل سورة البقرة وادعوا شهداءكم
واستعينوا بآلهتكم التي تعبدون من دون الله ويقال برؤسائكم إن كنتم صادقين في مقالتكم
فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا وهذا مقدم ومؤخر ويقال لن تفعلوا اي لن تقدروا ان تجيئوا بمثله فان
لم تفعلوا فان لم تقدروا ان تجيئوا بمثله فاتقوا النار فاخشوا النار ان لم تؤمنوا التي وقودها الناس ح قـ ع ٨ قو
حطبها الكفار والحجارة الكبريت أعدت خلقت وهيئت واعدت للكافرين ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة
فقال وبشر الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
ويقال الصالحات من الاعمال أن لهم بان لهم جنات بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الأنهار
انهار الخمر واللبن والعسل والماء كلما رزقوا منها كلما اطعموا فيها في الجنة من ثمرة من الوان الثمرات رزقا طعاما
لكم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اطعمنا من قبل هذا وأتوا به بالطعام متشابها في اللون مختلفا في الطعم
ولهم فيها في الجنة أزواج جوار مطهرة مهذبة من الحيض والادناس وهم فيها في الجنة خالدون دائمون لا
يموتون ولا يخرجون ثم ذكر انكار اليهود لامثال القرآن فقال إن الله لا يستحيي لا يترك ولا يمنعه الحياء ان

يضرب مثلا ان يبين الحق مثلا ما بعوضة فى بعوضة فما فوقها فكيف ما فوقها يعنى الذباب فى العنكبوت ويقال ما دونها فاما الذين امنوا بمحمد والقرآن فيعلمون انه يعنى المثل الحق اى هو الحق من ربهم واما الذين كفروا بمحمد والقرآن فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اى بهذا المثل قل يا محمد ان الله اراد بهذا المثل انه يضل به كثيرا من اليهود ويهدى به كثيرا من المؤمنين وما يضل به بالمثل الا الفاسقين اليهود الذين ينقضون عهد الله فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه تغليظه وتشديده وتاكيده ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والارحام ان يوصل بمحمد ويفسدون فى الارض بتعويق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اولئك هم الخاسرون المغبونون بذهاب الدنيا والاخرة كيف تكفرون بالله على وجه التعجب وكنتم امواتا نطفا فى اصلاب ابائكم فاحياكم فى ارحام امهاتكم ثم يميتكم عند انقطاع اجالكم ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون فى الاخرة فيجزيكم باعمالكم ثم ذكر منته عليهم فقال هو الذى خلق لكم سخر لكم ما فى الارض من الدواب والنبات وغير ذلك جميعا منة منه ثم استوى الى السماء ثم عمد الى خلق السماء فسواهن فخلقهن سبع سموات مستويات على الارض وهو بكل شىء من خلق السموات والارض عليم ثم ذكر قصة الملائكة الذين امروا بالسجود لادم فقال واذ قال وقد قال ربك للملائكة الذين كانوا فى الارض انى جاعل خالق او خالق فى الارض خليفة بدلا منكم قالوا اتجعل فيها اتخلق فيها من يفسد فيها بالمعاصى ويسفك الدماء بالظلم ونحن نسبح بحمدك نصلى لك بامرك ونقدس لك ونذكرك بالطهارة قال انى اعلم ما يكون من ذلك الخليفة ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها اسماء الذرية ويقال اسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والسكرجة ثم عرضهم على من ذهب السحر على الملائكة الذين امروا بالسجود فقال انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء الخلق والذرية ان كنتم صادقين فى مقالتكم الاولى قالوا سبحانك تبنا اليك من ذلك لا علم لنا الا ما علمتنا الهمتنا انك انت العليم بنا وبهم الحكيم بامرنا وبامرهم قال يا ادم انبئهم اخبرهم باسمائهم فلما انبأهم اخبرهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض فيما يكون فى السموات والارض واعلم ما تبدون ما تظهرون لرؤيتكم من الطاعة لادم وما كنتم تكتمون منه ويقال ما ابداه ابليس وما كتم منهم واذ قلنا وقد قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجدة التحية فسجدوا الا ابليس ابى عن امر الله واستكبر عن السجود لادم وكان من الكافرين صار من الكافرين باباته عن امر الله ويقال كان فى علم الله انه يعنى ابليس من الكفرين ويقال من اول الكافرين ثم ذكر قصة ادم وحواء فقال وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ادخل انت وحواء الجنة وكلا منها رغدا موسعا عليكما حيث شئتما ومتى ما شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تاكلا من هذه الشجرة شجرة العلم اى القمح عليها من كل لون فتكونا من الظالمين فتصيرا من الضارين لانفسكما فازلهما الشيطان عنها فاستزلهما الشيطان عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه

من الرغد وقلنا لآدم وحواء وطاوس والحية وابليس اهبطوا انزلوا الى الارض بعضكم
لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر منزل ومتاع منفعة ومعاش الى حين الى حين الموت فتلقى
آدم من ربه كلمات حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقى آدم الهم فتلقاهم كلمات لكي يكون سببا له ولاولاده
الى التوبة فتاب عليه فتجاوز عنه إنه هو التواب المتجاوز الرحيم لمن مات على التوبة قلنا لآدم وحوا
والحية وطاوس وابليس اهبطوا منها من السماء جميعا ثم ذكر ذرية آدم فقال فإما يأتينكم فلما
يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي الكتاب والرسول
فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف
عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا اطبقت
النار والذين كفروا وكذبوا بآياتنا بالكتاب والرسول أولئك أصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون
في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال يا بني إسرائيل يا اولاد يعقوب
اذكروا نعمتي اشكروا واحفظوا منتي التي أنعمت عليكم مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون
والغرق والمن والسلوى وغير ذلك وأوفوا بعهدي اتموا عهدي في هذا النبي صلى الله عليه وسلم
أوف بعهدكم ادخلكم الجنة وإياي فارهبون فخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري وآمنوا
بما أنزلت جبرئيل مصدقا موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع
لما معكم من الكتاب ولا تكونوا أول كافر به بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولا تشتروا بآياتي
بكتمان صفة محمد ونعته ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الماكلة وإياي فاتقون فخافوني في هذا
النبي صلى الله عليه وسلم ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة
محمد صلى الله عليه وسلم وتكتموا الحق ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع
عليهم بعد الايمان فقال وأقيموا الصلاة اتموا الصلوات الخمس وآتوا الزكاة اعطوا زكاة اموالكم واركعوا
مع الراكعين صلوا الصلوات الخمس مع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء
اليهود فقال أتأمرون الناس بالبر سفلة الناس بالبر بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتنسون
أنفسكم تتركون انفسكم فلا تتبعونه وأنتم تتلون تقرؤن الكتاب عليهم أفلا تعقلون فليس لكم ذهن
الانسانية واستعينوا بالصبر على اداء فرائض الله وترك المعاصي والصلاة بكثرة الصلوة على تمحيص الذنوب
وإنها يعني الصلوة لكبيرة لثقيلة إلا على الخاشعين المتواضعين الذين يظنون يعلمون ويستيقنون
أنهم ملاقوا ربهم معاينوا ربهم وأنهم إليه راجعون بعد الموت ثم ذكر ايضا منته على بني اسرائيل فقال
يا بني إسرائيل يا اولاد يعقوب اذكروا نعمتي احفظوا منتي التي أنعمت عليكم مننت عليكم وأني فضلتكم
بالكتاب والرسول والاسلام على العالمين على عالمي زمانكم واتقوا يوما واخشوا عذاب يوم ان لم تؤمنوا

آدم بالنصب كلمات بالرفع ق ١٢

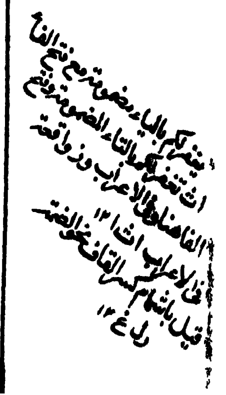
لا خوف بفتح الفاء من غير تنوين حيث وقع في القرآن ط ١٢

يا بني اسرائيل بتسهيل الهمزة مع المد والقصر في الحالين حيث وقع في القرآن ت ١٢

فارهبون فاتقون باثبات الياء فيهما في الحالين ط ١٢

وتتوبوا من اليهودية لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئا
وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ لا يشفع لها شافع وَلَا يُؤْخَذُ لا يقبل منها عَدْلٌ فداء وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
يمنعون من عذاب الله وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ من فرعون وقومه يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يعذبونكم
باشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ صغارا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يستخدمون نساءكم
كبارا وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ بلية مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة من النجاة من الغرق وفرعون
وقومه وَإِذْ فَرَقْنَا فلقنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ من الغرق وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وقومه وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ اليهم
بعد ثلثة ايام وَإِذْ وَاعَدْنَا وقد واعدنا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً باعطاء الكتاب ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ
عبدتم العجل مِن بَعْدِهِ من بعد انطلاقه الى الجبل وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ضارون ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم تركناكم ولم نستاصلكم
مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ من بعد عبادتكم العجل لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لكي تشكروا عفوي وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ اعطينا
موسى التورية وَالْفُرْقَانَ يعني بينا فيها الحلال والحرام والامر والنهي وغير ذلك ويقال النصرة والدولة
على فرعون لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم ضررتم انفسكم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فما تأمرنا
فقال لهم فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ الى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ فليقتل الذي لم يعبد
العجل الذي عبده ذَٰلِكُمْ التوبة والقتل خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ خالقكم فَتَابَ عَلَيْكُمْ فتجاوز عنكم إِنَّهُ هُوَ
التَّوَّابُ المتجاوز لمن تاب الرَّحِيمُ على من مات على التوبة وَإِذْ قُلْتُمْ وقد قلتم يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ لن نصدقك
فيما تقول لم اراد الله حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً معاينة كما رايت فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ فاحرقتكم النار وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ
اليها ثُمَّ بَعَثْنَاكُم احييناكم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ حرقكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لكي تشكروا احيائي وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ في التيه وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ في التيه كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ حلالات مَا رَزَقْنَاكُمْ اعطيناكم
فلا ترفعوا الغد فرفعوا وَمَا ظَلَمُونَا وما نقصونا بما رفعوا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يضرون وَإِذْ قُلْنَا
ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ قرية اريحا فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ومتى ما شئتم رَغَدًا موسعا عليكم وَادْخُلُوا الْبَابَ
سُجَّدًا ركعا وَقُولُوا حِطَّةٌ حط عنا خطايانا ويقال لا اله الا الله نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ
في احسانهم فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وهم اصحاب الحطة قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ امر لهم فقالوا حنطة سمقاثا يعني
الحنطة الحمراء فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وهم اصحاب الحطة رِجْزًا طاعونا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يغيرون
ما امروا به وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ في التيه فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ حجرك الذي معك وكان حجرا
اعطاه الله عليه اثنا عشر ثدي كثدي المرأة يخرج من كل ثدي نهر اذا ضرب عصاه عليه فَانفَجَرَتْ
فانفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا نهرا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ سبط مَّشْرَبَهُمْ من نهرهم قال الله لهم كُلُوا من المن و
السلوى وَاشْرَبُوا من الانهار كلها مِن رِّزْقِ اللَّهِ لكم وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ لا تمشوا

بتسهيل الهمزة اسرائيل مع المد والقصر وكذا البزي ت ١٢
ولا تقبل بالتاء ق ذ ١٢
وعدنا بحذف الالف ولو عمرو ح لا ث ١٢
موسى الكتاب بالامالة وقفا فتوح قوم ١٢
وبابدال الهمزة ياء فيهما ع ١٢
باسكان الهمزة وكذا البزي ع وباختلاس كسرتها فيهما ص



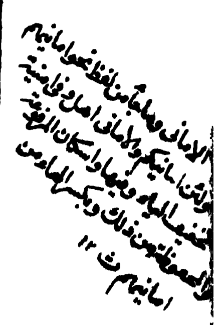
فی الارض بالفساد وخلاف امر موسی وَاِذْ قُلْتُمْ وقد قلتم یَا مُوْسٰی لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰی طَعَامٍ وَّاحِدٍ علی اکل طعام
واحد المن والسلوی فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ یُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مما تخرج من الارض مِنْۢ بَقْلِهَا
وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا ای ثومها وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لهم موسی اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِیْ هُوَ اَدْنٰی اردی
الثوم والبصل بِالَّذِیْ هُوَ خَیْرٌ افضل واشرف المن والسلوی ای تسالون الذی هو الردی وتترکون
الذی هو الشریف اِهْبِطُوْا مِصْرًا الذی خرجتم منه ویقال مصرا من الامصار فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ فانما
سالتم لکم وَضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّةُ بالجزیة وَالْمَسْكَنَةُ ذی الفقر وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ استوجبوا بلعنة
من الله ذٰلِكَ اللعنة والذلة والمسکنة بِاَنَّهُمْ كَانُوْا یَكْفُرُوْنَ بِاٰیٰتِ اللّٰهِ یجحدون بمحمد صلی الله علیه وسلم
وَیَقْتُلُوْنَ النَّبِیّٖنَ بِغَیْرِ الْحَقِّ بغیر حق ولاجرم ذٰلِكَ الغضب بِمَا عَصَوْا الله فی السبت وَّكَانُوْا یَعْتَدُوْنَ
بقتل الانبیآء واستحلال المعاصی ثم ذکر الذین اٰمنوا منهم فقال اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بموسی وسائر
الانبیآء فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم فی الجنة ولا خوف علیهم فیما یستقبلهم من العذاب ولاهم یحزنون علی ما
خلفوا من خلفهم ویقال ولاخوف علیهم اذا ذبح الموت ولاهم یحزنون اذا اطبقت النار ثم ذکر الذین
لم یؤمنوا بموسی وسائر الانبیآء فقال وَالَّذِیْنَ هَادُوْا مالوا عن دین موسی وهم الیهود الذین تهودوا
وَالنَّصٰرٰی الذین تنصروا وَالصَّابِئِیْنَ قوم من النصاری یقولون صبات قلوبنا ای رجعت قلوبنا الی الله
مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فیما بینهم وبین ربهم فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ ثوابهم ایضا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ ثم ذکر اخذ المیثاق علیهم فقال وَاِذْ اَخَذْنَا مِیْثَاقَكُمْ وقد اخذنا اقرارکم وَرَفَعْنَا
قلعنا وحبسنا فَوْقَكُمْ فوق رؤسکم الطُّوْرَ الجبل باخذ المیثاق خُذُوْا مَآ اٰتَیْنٰكُمْ اعملوا بما اعطیناکم
من الکتاب بِقُوَّةٍ بجد ومواظبة النفس وَّاذْكُرُوْا مَا فِیْهِ من الثواب والعقاب واحفظوا ما فیه من الحلال
والحرام لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ لکی تتقوا من السخط والعذاب وتطیعوا الله ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ اعرضتم عن المیثاق مِّنْۢ بَعْدِ
ذٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ من الله عَلَیْكُمْ بتاخیر العذاب وَرَحْمَتُهٗ بارسال محمد صلی الله علیه وسلم الیکم لَكُنْتُمْ
مِّنَ الْخٰسِرِیْنَ لصرتم من المغبونین بالعقوبة وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ عرفتم وسمعتم عقوبة الَّذِیْنَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ
باخذ المیثاق فِی السَّبْتِ یوم السبت فی زمن داؤد فَقُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِئِیْنَ صیروا قردة ذلیلین
صاغرین فَجَعَلْنٰهَا قردة نَكَالًا عقوبة لِّمَا بَیْنَ یَدَیْهَا لما قبلها من الذنوب وَمَا خَلْفَهَا ولکی یکونوا عبرة
لمن خلفهم لکی لایقتدوا بهم وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِیْنَ عظة ونهیا للمتقین لمحمد صلی الله علیه وسلم واصحابه
ثم ذکر قصة البقرة فقال وَاِذْ قَالَ وقد قال مُوْسٰی لِقَوْمِهٖۤ اِنَّ اللّٰهَ یَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً من البقر
قَالُوْۤا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا اتهزؤا بنا یا موسی قَالَ موسی اَعُوْذُ بِاللّٰهِ امتنع بالله اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِیْنَ من
المستهزئین بالمؤمنین فلما علموا انه صادق قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ سل لنا ربك یُبَیِّنْ لَّنَا مَا هِیَ صغیرة او کبیرة هی
قَالَ موسی اِنَّهٗ یَقُوْلُ ای یقول الله اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ لا کبیرة وَّلَا بِكْرٌ ولا صغیرة عَوَانٌۢ بَیْنَ ذٰلِكَ نصف

علیهم الذلة بضم الهاء وصلا ووقفا ویکسر المیم وصلا ح ١٢ والنبی والانبیاء والنبوة بالهمز حیث وقع الا قالون فی النبی والنبوة بالهمز حیث وقع الا قالون فی النبی ان وسوء النبی الا بالاصل الاحزاب لا فیهما فی الوقف بالهمز فی الاصل والیاء فی الوصل الصابئین من غیر همزة علی وزن قالین ا د ه ١٢ لا خوف بفتح الفاء ط ١٢

الخاسئین انفرد الهمزة عن ابن وردان بحسان فی الهمزة فیه حیث وقع ١٢ وکذا یامرکم وتامرهم وینصرکم ویشعرکم حیث وقع وباختلاس ضمتها عاصم حیث وقع وبابدال الهمزة مع الاسکان ی ١٢ هزوا بالهمزة حیث وقع وعن ورش طاص هزوا باسکان الزای مع الهمزة وصلا ووقفا وفی المحالین وهزوا وهزا وقفا ١٢

اي وسط بين الصغير والكبير فافعلوا ما تؤمرون ولا تسالوا قالوا ادع لنا ربك سل لنا ربك يبين لنا ما
لونها ما لون البقرة قال انه يقول انها بقرة صفراء الظلف والقرن سوداء البدن فاقع لونها صاف لونها
تسر الناظرين تعجب الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك سل لنا ربك يبين لنا ما هي عاملة هي ام لا ان البقر
تشابه علينا تشاكل علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها ويقال الى قاتل عاميل قال انه
يقول انها بقرة لا ذلول لا مذللة تثير الارض تحرث الارض ولا تسقي الحرث ولم تسق عليها بالسو
للحرث مسلمة من كل عيب لا شية فيها لا وضح فيها ولا بياض قالوا الآن جئت بالحق الآن تبين لنا الصفة
فطلبوها واشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون في بدء الامر ويقال من غلاء ثمنها
ثم ذكر المقتول فقال واذ قتلتم نفسا عاميل فادارأتم فيها فاختلفتم في قتلها والله مخرج مظهر
ما كنتم تكتمون من قتلها فقلنا اضربوه على المقتول ببعضها اي بعضو من اعضاءها ويقال بذنبها
ويقال بلسانها كذلك كما احيا الله عاميل يحيي الله الموتى للبعث ويريكم آياته احياءه لعلكم تعقلون لكي
تصدقوا بالبعث بعد الموت ثم قست قلوبكم جفت ويبست قلوبكم من بعد ذلك من بعد احياء عاميل
واعلامكم قاتله فهي كالحجارة في الشدة او اشد قسوة بل اشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على
القلوب فقال وان من الحجارة حجارة لما يتفجر يخرج منه الانهار وان منها لما يشقق يقول يتصدع
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط يقول يتدحرج من اعلا الجبل الى اسفله من خشية الله وقلوبكم لا تتحرك
من خوف الله وما الله بغافل تارك عقوبة عما تعملون من المعاصي ويقال ما تكتمون افتطمعون ان يؤمنوا لكم
افترجو يا محمد ان تؤمن بك اليهود وقد كان فريق منهم وهم السبعون الذين كانوا مع موسى يسمعون
كلام الله قراءة موسى كلام الله ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه علموه وفهموه وهم يعلمون انهم
يغيرونه ثم ذكر منافقي اهل الكتاب ويقال سفلة اهل الكتاب فقال واذا لقوا الذين آمنوا يعني ابا بكر
واصحابه قالوا آمنا بنبيكم وصفته ونعته في كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض اذا رجع السفلة الى رؤسائهم
قالوا قال الرؤساء للسفلة اتحدثونهم اتخبرون محمدا واصحابه بما فتح الله عليكم بما بين الله لكم من
صفته محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابكم ليحاجوكم حتى يخاصموكم به مقدم ومؤخر عند ربكم
من عند ربكم افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية قال الله او لا يعلمون يعني الرؤساء ان الله يعلم ما
يسرون فيما بينهم وما يعلنون بمحمد واصحابه ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب لا يحسنون قراءة الكتاب
ولا كتابته الا اماني احاديث بلا اصل وان هم الا يظنون وما يتكلمون الا بالظن بتلقين رؤسائهم فويل
فشدة العذاب ويقال واد في جهنم للذين يكتبون الكتاب يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
في الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا في الكتاب الذي جاء من عند الله ليشتروا به بتغيره وكتابته ثمنا قليلا
عوضا يسيرا من المأكلة والفضول فويل لهم فشدة العذاب لهم مما كتبت ايديهم مما غيرت ايديهم

الآن بالنقل جئت وقع فوقه صح



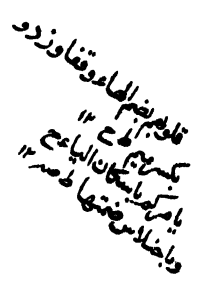
قوله

وَوَيْلٌ لَّهُمْ شدة العذاب مِّمَّا يَكْسِبُونَ يصيبون من الحرام والرشوة وَقَالُوا يعني اليهود لَن تَمَسَّنَا النَّارُ
لن تصيبنا النار إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قدر اربعين يوما الذى عبد فيها اباؤنا العجل قُلْ يا محمد أَتَّخَذْتُمْ عِندَ
اللَّهِ عَهْدًا ما تقولون فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ان كان لكم عند الله أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ بل تقولون على الله
مَا لَا تَعْلَمُونَ فى كتابكم بَلَىٰ رد عليهم مَن كَسَبَ سَيِّئَةً اى اشرك بالله وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ او بقى شركه اى مات
عليه فَأُولَٰئِكَ اهل هذه الصفة أَصْحَابُ النَّارِ اهل النار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون
منها ثم ذكر الذين امنوا فقال وَالَّذِينَ آمَنُوا بمحمد والقران وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ثم ذكر ايضا ميثاقه على بنى
اسرائيل فقال وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ لا توحدون الا الله ولا تشركون
به شيئا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا بهما وَذِي الْقُرْبَىٰ وصلة الرحم بقرابته وَالْيَتَامَىٰ والاحسان الى اليتامى وَالْمَسَاكِينِ
والاحسان الى المساكين وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا فى شأن محمد صلى الله عليه وسلم حقا ويقال حسنا صدقا
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ اتموا الصلوات الخمس وَآتُوا الزَّكَاةَ واعطوا زكوة اموالكم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الميثاق إِلَّا قَلِيلًا
مِّنكُمْ من ابائكم ويقال الا قليلا منكم عبد الله ابن سلام واصحابه وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ مكذبون تاركون له وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ فى الكتاب لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ لا تقتلون بعضكم بعضا وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم اى بعضكم
بعضا مِّن دِيَارِكُمْ من منازلكم يعنى بنى قريظة والنضير ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ثم قبلتم وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ تعلمون ذلك
ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ يا هؤلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ بعضكم بعضا وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ من منازلهم
تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم تعاونون بعضكم بعضا بِالْإِثْمِ بالظلم وَالْعُدْوَانِ الاعتداء وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ يعنى
اسارى اهل دينكم تُفَادُوهُمْ من العلو مقدم ومؤخر وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ اى اخراجهم وقتلهم محرم عليكم
أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ ببعض ما فى الكتاب تفادون اسراءكم من عدوكم وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ تتركون اسراء
اصحابكم ولا تفادونهم ويقال أفتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى انفسكم فتكفرون ببعض بما لا تهوى
انفسكم فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الاعذاب فى الدنيا بالقتل والسبى وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ يرجعون إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ اسفل العذاب وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ بتارك عقوبته عَمَّا تَعْمَلُونَ
من المعاصى ويقال ما تكتمون أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ اختاروا الدنيا على الاخرة و
الكفر على الايمان فَلَا يُخَفَّفُ لا يهون ولا ينزفه ويقال لا يرفع عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون من عذاب الله
وَلَقَدْ آتَيْنَا اعطينا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَقَفَّيْنَا اتبعنا واردفنا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا اعطينا عِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الامر والنهى والعجائب والعلامات وَأَيَّدْنَاهُ قويناه واعناه بِرُوحِ الْقُدُسِ بجبرئيل المطهر
أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ يا معشر اليهود رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ بما لا يوافق قلوبكم ودينكم اسْتَكْبَرْتُمْ تعظمتم عن الايمان
فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ يقول كذبتم فريقا محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ وفريقا قتلتم يحيى و زكريا

اتخذتم بادغام الذال
فى الثاء ك ع ف ح وص ك م ت ر ٣
خطيئاته رث وبابدال
الهمزة ياء خطيئاته مع الادغام
ث صه ١٢
لا يعبدون بالياء رف ر د ١٢
بتسهيل همزة اسرائيل مع المد والقصر
حسنا بفتح الحاء والسين والنون
ف ن فط ١٢
تظاهرون بتشديد الظاء
ا دع ك ش ط ١٢
اسرى بفتح الهمزة واسكان سين من
غير الف بعدها ف وبالامالة على
اصله ١٢
تفدوهم بحذف الالف فتح رو ف ١٢
يعملون بالياء اذ ف و ص ١٢
موسى الكتاب وعيسى ابن مريم بالامالة
وقفا ورو م ح فوصه ١٢
القدس بتسكين الدال حيث وقع
١٢ ٥

وَقَالُوا يعني اليهود قُلُوبُنَا غُلْفٌ من قولك يا محمد اى قلوبنا اوعية لكل علم وهي لا تعي علمك وكلامك بَلْ
رد عليهم لَعَنَهُمُ اللَّهُ طبع الله على قلوبهم بِكُفْرِهِمْ عقوبة لكفرهم فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ما يؤمنون قليلا ولا
كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ موافق لِّمَا مَعَهُمْ من الكتاب
بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع كفروا به وَكَانُوا مِن قَبْلُ من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن يَسْتَفْتِحُونَ يستنصرون بمحمد والقرآن عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا من عدوهم اسد وغطفان ومزينة و
جهينة فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا صفته ونعته في كتابهم كَفَرُوا بِهِ جحدوا به فَلَعْنَةُ اللَّهِ سخطة الله وعذاب الله
عَلَى الْكَافِرِينَ على اليهود بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ باعوا انفسهم أَن يَكْفُرُوا بان كفروا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ من الكتاب
والرسول بَغْيًا حسدا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ بان نزل الله جبرئيل بفضله الكتاب والنبوة عَلَىٰ مَن يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ يعني محمدا فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ فاستوجبوا بلعنة على اثر لعنة وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يهانون
فيقال شديد وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ يعني اليهود آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ يعني القرآن قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا يعني
التوراة وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ يعني سوى التوراة وَهُوَ الْحَقُّ يعني القرآن مُصَدِّقًا موافقا بالتوحيد لِّمَا مَعَهُمْ
من الكتاب قالوا يا محمد بآبائنا كانوا مؤمنين قال الله قُلْ يا محمد فَلِمَ تَقْتُلُونَ قتلتم أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ من
قبل هذا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ان كنتم مصدقين في مقالتكم وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ بالامر والنهي و
العلامات ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ عبدتم العجل مِن بَعْدِهِ من بعد انطلاقه الى الجبل وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ كافرون وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ اقراركم وَرَفَعْنَا وفعلنا وحبسنا فَوْقَكُمُ فوق رؤسكم الطُّورَ الجبل خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم
اعملوا بما اعطيناكم به من الكتاب بِقُوَّةٍ بجد ومواظبة النفس وَاسْمَعُوا اطيعوا لما تؤمرون قَالُوا سَمِعْنَا وَ
عَصَيْنَا كانهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا امرك وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ادخل في قلوبهم حب
عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم قُلْ يا محمد ان كان حب عبادة العجل بعد لحب خالقكم بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ
يعني عبادة العجل إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ مصدقين في مقالتكم بان آباءنا كانوا مؤمنين قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ
الجنة عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً خاصة مِّن دُونِ النَّاسِ من دون المؤمنين محمد واصحابه فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ فاسألوا
الموت إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ في مقالتكم وَلَن يَتَمَنَّوْهُ لن يسألوا الموت أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بما عملت ايديهم في
اليهودية وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ باليهود وَلَتَجِدَنَّهُمْ يا محمد يعني اليهود أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ على بقاء في الدنيا
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا واحرص من الذين اشركوا مشركي العرب يَوَدُّ أَحَدُهُمْ تمنى احدهم لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ان
يعيش الف نيروز ومهرجان وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ بمباعده مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ان عاش الف سنة وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
يَعْمَلُونَ من المعاصي والاعتداء وما يكتمون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ثم نزل في قولهم ان جبرئيل
عدونا قُلْ يا محمد مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ عدو الله نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ نزل الله جبرئيل عليك بالقرآن بِإِذْنِ اللَّهِ
بامر الله مُصَدِّقًا موافقا بالتوحيد لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتاب وَهُدًى من الضلالة وَبُشْرَىٰ بشارة لِلْمُؤْمِنِينَ

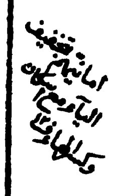
ينزل بكسر النون وح ط ١٢
قيل باشمام كسرة القاف نحو الضمة ول غ ١٢
فلم تم لعم عم كالهاء وقفا فيهن حيث وقعن ظ ص معهما ١٢



بالجنة مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ ولملائكته وَرُسُلِهٖ ولرسله وَجِبْرِيْلَ ولجبريل وَمِيْكٰلَ ولميكائيل فَاِنَّ
اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ لليهود وايضا رسله وجبريل وميكائيل وسائر المؤمنين اعداء لهم وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ
اٰيٰتٍ جبريل بآيات بَيِّنٰتٍ مبينات واضحات بالامر والنهي وَمَا يَكْفُرُ بِهَا بمحمد بالآيات اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ الكافرون
اليهود اَوَكُلَّمَا عٰهَدُوْا عَهْدًا يعني الرسل مع اليهود نَّبَذَهٗ طرحه ونقضه فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بَلْ اَكْثَرُهُمْ كلهم لَا يُؤْمِنُوْنَ
وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ موافق بالصفة والنعت لِّمَا مَعَهُمْ من الكتاب نَبَذَ طرح فَرِيْقٌ
منهم مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اعطوا الكتاب كِتٰبَ اللّٰهِ يعني التورية وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ خلف ظهورهم لم يؤمنوا
بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولم يبينوا كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ جهلة لا يعلمون وَاتَّبَعُوْا مَا تَتْلُوا الشَّيٰطِيْنُ
عملوا بما كتبت الشياطين عَلٰى مُلْكِ سُلَيْمٰنَ في ذهاب ملك سليمان اربعين يوما من السحر والنيرنجات وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمٰنُ ما كتب سليمان السحر والنيرنجات وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا كتبوا يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ والنيرنجات يعني الشياطين
ويقال اليهود السحر وَمَآ اُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ولم ينزل على الملكين السحر والنيرنجات ويقال يعلمون ما الهم على الملكين ايضا بِبَابِلَ
هٰرُوْتَ وَمٰرُوْتَ وَمَا يُعَلِّمٰنِ مِنْ اَحَدٍ ما يصفان يعني الملكين لاحد حَتّٰى يَقُوْلَآ اولا اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ابتلينا
بهذه الدعوة فدعوا بما لكن لا يشد العذاب على انفسنا فَلَا تَكْفُرْ فلا تتعلم ولا تعمل به فَيَتَعَلَّمُوْنَ مِنْهُمَا بغير تعليمهما
مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهٖ ما ياخذ به الرجل على المراة وَمَا هُمْ بِضَآرِّيْنَ بِهٖ بالسحر والفرقة مِنْ اَحَدٍ لاحد
اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ الا بارادة الله وعلمه وَيَتَعَلَّمُوْنَ يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض مَا يَضُرُّهُمْ
في الآخرة وَلَا يَنْفَعُهُمْ في الدنيا ولا في الآخرة وَلَقَدْ عَلِمُوْا يعني الملكين ويقال اليهود في كتابهم ويقال الشياطين
لَمَنِ اشْتَرٰىهُ لمن اختار السحر والنيرنجات مَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ في الجنة مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ
ما اختاروا به السحر انفسهم يعني اليهود لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم
وَلَوْ اَنَّهُمْ يعني اليهود اٰمَنُوْا بمحمد والقرآن وَاتَّقَوْا تابوا من اليهودية والسحر لَمَثُوْبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ لكان ثواب
عند الله خَيْرٌ من السحر واليهودية لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون
ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر نهيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد و
القرآن لَا تَقُوْلُوْا لمحمد رَاعِنَا سمعك يا نبي الله وَقُوْلُوا انْظُرْنَا اي انظر الينا واسمع منا يا نبي الله وكان
بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت فمن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به واطيعوا
وَلِلْكٰفِرِيْنَ لليهود عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم مَا يَوَدُّ ما يتمنى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ
كعب بن الاشرف واصحابه وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ مشركي العرب ابو جهل واصحابه اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ ان ينزل الله جبريل
عليكم على نبيكم مِّنْ خَيْرٍ بخير بالنبوة والاسلام والكتاب مِّنْ رَّبِّكُمْ وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ يختار بدينه
وبالنبوة وبالاسلام والكتاب مَنْ يَّشَآءُ من كان اهلا لذلك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ
ذو المن الكبير بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تامرنا يا محمد

جبريل بفتح الجيم وكسر الراء وهمزة بعدها ياء مثل جبرعيل ... وبفتح الجيم وكسر الراء ... ميكائيل ... بعدها ياء ... ١٢
وكان لم يكن وكان لم ... تقف ... صف ١٢ ولكن الشياطين بتخفيف لكن ورفع ما بعدها وكذا ولكن البر ... ولكن الله في سورة الانفال ... ١٢

ثم تبينها انك عنه فقال مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ التي قرأتموها فلا تعملون بها أَوْ نُنْسِهَا نتركها غير منسوخة تعملون بها نَأْتِ
بِخَيْرٍ مِنْهَا اي نرسل جبرئيل بانفع نسخ منها من المنسوخ واهون للعمل بها أَوْ مِثْلِهَا في الثواب والنفع والعمل
أَلَمْ تَعْلَمْ يا محمد أَنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من الناسخ والمنسوخ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ يا محمد أَنَّ اللّٰهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ يعني خزائن السموٰت والارض يأمر عباده ما يشاء لانه عليم بصلاحهم وَمَا لَكُمْ يا معشر اليهود مِنْ
دُونِ اللّٰهِ من عذاب الله مِنْ وَلِيٍّ من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم وَلَا نَصِيرٍ مانع يمنعكم
أَمْ تُرِيدُونَ اتريدون أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ رؤية الرب وكلامه وغير ذلك كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ كما سأل
من موسى بنو اسرائيل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ اختار الكفر على الايمان فَقَدْ
ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ترك قصد طريق الهدى وَدَّ تمنى كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كعب بن الاشرف واصحابه وفنحاص بن عازوراء
واصحابه لَوْ يَرُدُّونَكُمْ يا عمار ويا حذيفة ويا معاذ بن جبل مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ بمحمد والقرآن كُفَّارًا حتى ترجعوا
كفارا الى دينهم حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ حسدا منهم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ في كتابهم ان محمدا ودينه
ونعته وصفته وهو الحق فَاعْفُوا فاتركوا وَاصْفَحُوا اعرضوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللّٰهُ بِأَمْرِهِ بعذابه على بني قريظة و
النضير من القتل والسبي والاجلاء إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من القتل والاجلاء قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ اتموا
الصلوات الخمس وَآتُوا الزَّكَاةَ اعطوا زكوة اموالكم وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ تسلفوا لانفسكم مِنْ خَيْرٍ من
عمل صالح وزكوة وصدقة تَجِدُوهُ تجدوا ثوابه عِنْدَ اللّٰهِ من عند الله إِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ تنفقون من الصدقة
والزكوة بَصِيرٌ بنياتكم وَقَالُوا يعني اليهود لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا الا من مات على اليهودية لزعمهم
أَوْ نَصَارَىٰ وكذلك قالت النصارى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ تمنيهم اي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم قُلْ يا محمد لكلا
الفريقين هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ يعني حجتكم من كتابكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في مقالتكم بَلَىٰ ليس كما قلتم ولكن مَنْ أَسْلَمَ
وَجْهَهُ لِلّٰهِ من اخلص دينه وعمله لله وَهُوَ مُحْسِنٌ في القول والفعل فَلَهُ أَجْرُهُ ثوابه عِنْدَ رَبِّهِ في الجنة وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ بخلود النار وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بذهاب الجنة ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال
وَقَالَتِ الْيَهُودُ يهود اهل المدينة لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ من دين الله ولا دين الا اليهودية وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ
نصارى اهل نجران لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ من دين الله ولا دين الا النصرانية وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ وكلا الفريقين
يقرؤن الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه كَذَٰلِكَ هكذا قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ توحيد الله
من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم مِثْلَ قَوْلِهِمْ شبه قولهم فَاللّٰهُ يَحْكُمُ يقضي بَيْنَهُمْ بين اليهود
والنصارى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ في الدين يَخْتَلِفُونَ يخالفون ثم ذكر ططوس بن اسبيانوس الرومي
ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال وَمَنْ أَظْلَمُ في كفره واعتائه واجرأ على الله مِمَّنْ مَنَعَ
مَسَاجِدَ اللّٰهِ خرب بيت المقدس أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ لكيلا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والاذان
وَسَعَىٰ عمل فِي خَرَابِهَا في خراب بيت المقدس القى فيها الجيف فكان خرابا الى زمان عمر أُولَٰئِكَ اهل الروم



مَا كَانَ لَهُمْ أَمِنَ أَنْ يَّدْخُلُوْهَا يعني بيت المقدس اِلَّا خَآئِفِيْنَ مستخفين من المؤمنين مخافة القتل
لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ عذاب بخراب قسطنطينية وعمورية وروميّة وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ شديد
اشد مما لهم في الدنيا ثم ذكر قبلة فقال وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ قبلة لمن لا يعلم القبلة فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا
وجوهكم في الصلوة بالتحري فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ وتلك الصلوة برضاء الله نزلت في نفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلوا في سفر الى غير القبلة بالتحري ويقال ولله المشرق والمغرب يقول الله لاهل المشرق والمغرب
قبلة وهو الحرم فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة الى الحرم فثم وجه الله قبلة الله اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ بالقبلة عَلِيْمٌ
بنياتهم ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال وَقَالُوا اليهود والنصارى
اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا عزيرا ومسيحا سُبْحٰنَهٗ نزه نفسه عن الولد والشريك بَلْ ليس كما قلتم ولكن لَهٗ عبيده مَا
فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ من الخلق كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ مقرون له بالعبودية والتوحيد بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
ابتدعهما ولم تكونا شيئا وَاِذَا قَضٰۤى اَمْرًا اذا اراد يخلق ولدا بلا اب مثل المسيح فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ
فَيَكُوْنُ ولدا بلا اب كآدم كان بلا اب وام وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ توحيد الله يعني اليهود لَوْلَا يُكَلِّمُنَا
اللّٰهُ معاينة اَوْ تَاْتِيْنَاۤ اٰيَةٌ علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لآمنا به كَذٰلِكَ هكذا قَالَ الَّذِيْنَ
مِنْ قَبْلِهِمْ من آبائهم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ شبه قولهم تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ استوت كلمتهم وتوافقت قلوبهم
مع آبائهم قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ العلامات الامر والنهي وصفاتك في التورية لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ يصدقون اِنَّاۤ
اَرْسَلْنٰكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالقرآن والتوحيد بَشِيْرًا بالجنة لمن آمن بالله وَّنَذِيْرًا من النار لمن كفر بالله
وَّلَا تُسْئَلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ لا ينبغي ان تسال عن اصحاب الجحيم ويقال لا تسال عن اصحاب الجحيم عن غفران اصحاب الجحيم
وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُوْدُ يهود اهل المدينة وَلَا النَّصٰرٰى نصارى اهل نجران حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قبلتهم قُلْ يا محمد
اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى اي دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ دينهم و
قبلتهم بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة مَا لَكَ
مِنَ اللّٰهِ من عذاب الله مِنْ وَّلِيٍّ قريب ينفعك وَّلَا نَصِيْرٍ مانع يمنعك ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب عبد الله ابن
سلام واصحابه وبحيرا الراهب واصحابه والنجاشي فقال اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ اعطيناهم علم الكتاب يعني
التورية يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ يصفونه حق صفته ولا يحرفونه اي يبينون حلاله وحرامه وامره ونهيه لمن سالهم و
يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه اُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بمحمد والقرآن وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ بمحمد والقرآن فَاُولٰٓئِكَ هُمُ
الْخٰسِرُوْنَ المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال يٰبَنِيْۤ اِسْرَآءِيْلَ يا اولاد
يعقوب اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ احفظوا منتي الَّتِيْۤ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ مننت على آبائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك
وَاَنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ بالاسلام عَلَى الْعٰلَمِيْنَ على عالمي زمانكم وَاتَّقُوْا يَوْمًا اخشوا عذاب يوم وهو يوم القيمة لَّا تَجْزِيْ
نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْئًا لا يغني نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا ويقال نفس صالحة عن نفس طالحة شيئا ويقال والد

فثم بالماء وقفا حيث فتح ع فق ١٢

فيكون بفتح النون حيث فتح ان فعل ... ١٢

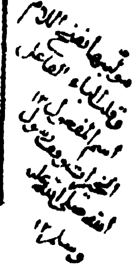
ولا تسأل بفتح التاء واسكان اللام ١٢

تسهيل همزة اسرائيل مع المد والقصر ف ١٢

عن ولده ولا مولود عن والده شيئا من عذاب الله وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ فداء وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ ولا يشفع لها
شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون مما يراد بهم ثم ذكر منته على ابراهيم
خليله فقال وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ دعا بعشر خصال خمس في الراس وخمس في الجسد فَأَتَمَّهُنَّ
فعمل بهن ويقال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها في القرآن فاتمهن فوفى بهن ويقال فدعى
بهن ثم قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا خليفة يقتدى بك قَالَ ابراهيم وَمِن ذُرِّيَّتِي اى واجعل من ذريتي
ايضا اماما يقتدى به قَالَ الله لَا يَنَالُ عَهْدِي اى لا ينال عهدي اى وعدي اليك وكرامتي اليك ورحمتي
الظَّالِمِينَ من ذريتك ويقال اى لا اجعل اماما من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة واما
في الدنيا فينالهم فقال وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً مرجعا لِّلنَّاسِ يثوبون اليه ويشتاقون اليه وَأَمْنًا
لمن دخل فيه وَاتَّخِذُوا يا امة محمد مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى قبلة وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ امرنا وَإِسْمَاعِيلَ أَن
طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ من الاصنام وَالْعَاكِفِينَ المقيمين وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ لاهل الصلوات الخمس من جملة البلدان
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا من ان يهاج فيه وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ من الوان الثمرات مَنْ آمَنَ
مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بالبعث بعد الموت قَالَ الله وَمَن كَفَرَ ايضا فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا فسارزقه قليلا في
الدنيا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ الجاه إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ صار اليه وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
بنى ابراهيم اساس البيت وَإِسْمَاعِيلُ يعينه فلما فرغا رَبَّنَا يا ربنا تَقَبَّلْ مِنَّا ببناءنا بيتك إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ
لدعائنا الْعَلِيمُ بالاجابة ويقال العليم ببنائنا على بيتك رَبَّنَا يا ربنا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ مطيعين
مخلصين لك بالتوحيد والعبادة وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً مطيعة مخلصة لَّكَ بالتوحيد وَأَرِنَا
مَنَاسِكَنَا علمنا سنن حجنا وَتُبْ عَلَيْنَا تجاوز عنا تقصيرنا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ المتجاوز الرَّحِيمُ بالمؤمنين رَبَّنَا
يا ربنا وَابْعَثْ فِيهِمْ في ذرية اسمعيل رَسُولًا مِّنْهُمْ من نسبهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ القرآن وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
القرآن وَالْحِكْمَةَ الحلال والحرام وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم بالتوحيد والزكوة والصدقة من الذنوب إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ
بالنقمة لمن لا يجيب سولك الذي ترسل اليهم الْحَكِيمُ في ارسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم
محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها فاتمهن فدعاهن وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ من يرهب في دين ابراهيم وسنته إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ الا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رايه وَ
لَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ اخترنا يعني ابراهيم فِي الدُّنْيَا بالخلة ويقال اخترناه في الدنيا بالنبوة والاسلام والذرية الطيبة
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ مع آبائه المرسلين في الجنة إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ حين خرج من السرب أَسْلِمْ فردني
مقالتك وقل لا اله الا الله قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فردت مقالتي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين
دعا قومه الى التوحيد اسلم اخلص دينك وعملك لله قال اسلمت اخلصت ديني وعملي لله رب العالمين ويقال
قال له ربه حين القي في النار اسلم نفسك الي قال اسلمت نفسي لله رب العالمين وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بلا اله الا الله

بنيه عند الموت ويعقوب ايضا قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين اختار لكم دين الاسلام فلا تموتن
الا وانتم مسلمون فاثبتوا على الاسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر
خصومة اليهود بدين ابراهيم فقال ام كنتم شهداء اكنتم يا معشر اليهود حضراء اذ حضر يعقوب
الموت بماذا اوصى بنيه باليهودية او الاسلام اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي من بعد موتي قالوا
نعبد الهك الذي تعبده واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا اي نعبد الها واحدا ونحن
له مسلمون مقرون لله بالعبادة والتوحيد تلك امة جماعة قد خلت قد مضت لها ما كسبت من
الخير ولكم ما كسبتم من الخير ولا تسئلون يوم القيمة عما كانوا يعملون ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى
مع المؤمنين فقال وقالوا يعني اليهود للمؤمنين كونوا هودا من الضلالة او نصارى مقدم ومؤخر وقالت
النصارى كذلك تهتدوا قل يا محمد ليس كما قلتم بل ملة ابراهيم حنيفا مسلما ولكن اتبعوا دين ابراهيم حنيفا
مسلما مخلصا تهتدوا وما كان من المشركين على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكي تكون لليهود و
النصارى دلالة الى التوحيد فقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعني محمد والقران وما انزل الى ابراهيم
يعني وبابراهيم وكتابه واسمعيل وباسماعيل وكتابه واسحق وباسحق وكتابه ويعقوب وبيعقوب وكتابه
والاسباط وباولاد يعقوب وكتبهم وما اوتي موسى يعني وبموسى والتورية وعيسى يعني وبعيسى و
الانجيل وما اوتي النبيون يعني بجملة النبيين وكتبهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم وبين الله
بالنبوة والتوحيد ويقال لا نكفر لاحد منهم ونحن له مسلمون مقرون له بالعبادة والتوحيد فان امنوا
يعني اهل الكتاب بمثل ما امنتم به بجملة الانبياء وكتبهم فقد اهتدوا من الضلالة بدين ابراهيم وان تولوا عن
الايمان بالنبيين وكتبهم فانما هم في شقاق في خلاف من الدين فسيكفيكهم الله يقول سيرفع الله عنك
مؤنتهم بالقتل والاجلاء وهو السميع لمقالتهم العليم بعقوبتهم صبغة الله اي اتبعوا دين الله ومن
احسن من الله صبغة دينا ونحن له عابدون وقولوا نحن موحدون مقرون له بالعبادة والتوحيد
قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا في الله اتخاصموننا في دين الله وهو ربنا وربكم الله ربنا وربكم
ولنا اعمالنا ديننا ولكم اعمالكم عليكم اعمالكم دينكم ونحن له مخلصون مقرون له بالعبادة والتوحيد
ام تقولون يا معشر اليهود والنصارى ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاد يعقوب
كانوا هودا او نصرى كما تقولون قل يا محمد ءانتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبرنا الله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم في كفره واعتاء واجراء على الله ممن كتم شهادة عنده من الله في التورية
في هذا النبي صلى الله عليه وسلم وما الله بغافل بساه عما تعملون تكتمون من الشهادة تلك امة
جماعة قد خلت قد مضت لها ما كسبت من الخير ولكم ما كسبتم من الخير ولا تسئلون يوم القيمة
عما كانوا يعملون في الدنيا سيقول السفهاء من الناس الجهال من اليهود ومشركي العرب

مَا وَلّٰهُمْ ماحولهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِيْ كَانُوْا عَلَيْهَا الا ليرجعوا الى دين ابائهم ويقال ما ولهم ما حولهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها صلوا اليها يعني بيت المقدس قُلْ يا محمد لِّلّٰهِ الْمَشْرِقُ الصلوة الى الكعبة وَالْمَغْرِبُ
الصلوة التي صليتم الى بيت المقدس كلاهما بامر الله يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ يثبت من يشاء
على دين وقبلة مستقيمة وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ يعني كما اكرمناكم بدين ابراهيم الاسلام وقبلته كذلك جعلناكم
اُمَّةً وَّسَطًا عدلا لِّتَكُوْنُوْا لكي تكونوا شُهَدَآءَ للنبيين عَلَى النَّاسِ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ محمد صلى الله عليه وسلم
عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا لكم مزكيا معدلا وَمَا جَعَلْنَا ما حولنا الْقِبْلَةَ الَّتِيْ كُنْتَ عَلَيْهَا صليت اليها تسعة عشر شهرا
اِلَّا لِنَعْلَمَ لكي نرى ونميز مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ في القبلة مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ يرجع عَلٰى عَقِبَيْهِ الى دينه وقبلته الاولى
وَاِنْ كَانَتْ وقد كانت صرف القبلة لَكَبِيْرَةً لثقيلة اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ حفظ الله قلوبهم وَمَا كَانَ اللّٰهُ
لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ ليبطل ايمانكم لقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع لينسخ ايمانكم ولكن نسخ شرائع
ايمانكم ويقال ما نسخ ايمانكم بصلوتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم بيت المقدس اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ
بالمؤمنين لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ لا ينسخ ايمانكم لقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة الى الكعبة فقال
قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ رفع بصرك الى السماء لنزول جبرئيل بتحويل القبلة فَلَنُوَلِّيَنَّكَ فلنحولنك في
الصلوة قِبْلَةً الى القبلة تَرْضٰهَا تهويها الى قبلة ابراهيم فَوَلِّ وَجْهَكَ فحول وجهك في الصلوة شَطْرَ نحو
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ في بر او بحر فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ في الصلوة شَطْرَهٗ نحوه وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ
اعطوا الكتاب لَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ الْحَقُّ يعني الحرم الحق مِنْ رَّبِّهِمْ هو قبلة ابراهيم ولكن يكتمونه وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ
بساه عَمَّا يَعْمَلُوْنَ يكتمون وَلَئِنْ اَتَيْتَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ جئت الى الذين اعطوا الكتاب بِكُلِّ اٰيَةٍ علامة
طلبوا منك مَّا تَبِعُوْا قِبْلَتَكَ ما صلوا الى قبلتك وما دخلوا في دينك وَمَا اَنْتَ بِتَابِعٍ بمصل قِبْلَتَهُمْ قبلة
اليهود والنصارى وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ بمصل قِبْلَةَ بَعْضٍ يعني اليهود والنصارى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ فصليت
قبلتهم مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ البيان ان الحرم هو قبلة ابراهيم اِنَّكَ اِذًا ان فعلت ذلك اذا حينئذ
لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب فقال اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ اعطيناهم علم التورىة
عبد الله بن سلام واصحابه يَعْرِفُوْنَهٗ يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته كَمَا يَعْرِفُوْنَ
اَبْنَآءَهُمْ بين الغلمان وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنْهُمْ من اهل الكتاب لَيَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ في كتابهم اَلْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ اي انك نبي مرسل من الله فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ من
الشاكين انهم لا يعلمون وَلِكُلٍّ وِّجْهَةٌ لكل اهل دين قبلة هُوَ مُوَلِّيْهَا مستقبلها بهوى نفسه ويقال
ولكل وجهة لكل نبي قبلة وهي الكعبة هو موليها امران يستقبلها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ فبادروا بالطاعة
يا امة محمد جميع الامم اَيْنَ مَا تَكُوْنُوْا في بر او بحر يَاْتِ بِكُمُ اللّٰهُ يجيء بكم الله جَمِيْعًا فيجزيكم بالخيرات اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى
كُلِّ شَيْءٍ من جمعكم قَدِيْرٌ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ كنت فَوَلِّ وَجْهَكَ في الصلوة شَطْرَ نحو الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ



اِنَّهٗ

انه يعنى الحرم لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ هو الحق من ربك انه قبلة ابراهيم صلوات الله عليه وَمَا اللهُ بِغَٰفِلٍ بساه
عَمَّا تَعْمَلُونَ عما تكتمون من قبلة ابراهيم وغيرها وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ كنت فَوَلِّ وَجْهَكَ فى الصلوة شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فى بر او بحر فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ فى الصلوة شَطْرَهُ نحوه لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ لعبد الله
بن سلام واصحابه عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ فى تحويل القبلة لان فى كتابهم ان الحرم وهو قبلة ابراهيم فاذا صليتم اليه
لاتكون لهم عليكم حجة إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ولا الذين ظلموا فى المقالة مِنْهُمْ كعب بن الاشرف واصحابه ومشركوا
العرب فَلَا تَخْشَوْهُمْ فى صرف القبلة وَاخْشَوْنِي فى تركها وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي لكى اتم منتى عَلَيْكُمْ بالقبلة كما اتممت
عليكم بالدين وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى قبلة ابراهيم كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ اذكرونى كما ارسلنا اليكم
رسولا منكم من نسبكم يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا يعنى القران بالامر والنهى وَيُزَكِّيكُمْ يطهركم بالتوحيد والزكوة
والصدقة من الذنوب وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ يعنى القران وَالْحِكْمَةَ الحلال والحرام وَيُعَلِّمُكُم من الاحكام والحدود
واخبار الامم الماضية مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ قبل القران ومحمد صلى الله عليه وسلم فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ
بالجنة ويقال فاذكرونى فى الرخاء اذكركم فى الشدة وَاشْكُرُوا لِي بنعمتى وَلَا تَكْفُرُونِ لاتتركوا شكرها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ على اداء فرائض الله وترك المعاصى وَالصَّلَاةِ بكثرة صلوة التطوع بالليل
والنهار على تمحيص الذنوب إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازى ثم ذكر مقالة
المنافقين لشهداء بدر واحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكى يغتم به المخلصون
فقال الله وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فى طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها أَمْوَاتٌ كسائر الاموات
بَلْ أَحْيَاءٌ بل هم كاحياء اهل الجنة فى الجنة يرزقون من التحف وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ لاتعلمون بكرامتهم وحالهم
ثم ذكر ابتلاءه للمؤمنين فقال وَلَنَبْلُوَنَّكُم لنختبرنكم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ خوف العدو وَالْجُوعِ فى قحط السنين
وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ بذهاب الاموال وَالْأَنفُسِ وبذهاب الانفس بالقتل والموت والامراض وَالثَّمَرَاتِ و
بذهاب الثمرات ثم قال وَبَشِّرِ يا محمد الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بما ذكرت قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ نحن
عبيد الله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ بعد الموت وان لم يرض بقضائه لا يرضى عنا باعمالنا أُولَٰئِكَ اهل هذه
الصفة عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مغفرة مِّن رَّبِّهِمْ فى الدنيا وَرَحْمَةٌ من العذاب فى الاخرة وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ...
للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنم الذى كان عليهما فقال
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ يقول الطواف بين الصفا والمروة مِن شَعَائِرِ اللهِ مما امر الله من مناسك الحج فَمَنْ حَجَّ
الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ لا اثم عليه أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا بينهما وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا من زاد على الطواف الواجب
فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ يقبل عَلِيمٌ بنياتكم ويقال فان الله شاكر يشكر اليسير ويجزى الجزيل إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا
أَنزَلْنَا بيّنا مِنَ الْبَيِّنَاتِ من الامر والنهى والعلامات فى التورية وَالْهُدَىٰ صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته مِن
بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ لبنى اسرائيل فِي الْكِتَابِ فى التورية أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ يعذبهم الله فى القبر وَيَلْعَنُهُمُ

اللاعنون يلعن عليهم الخلائق غير الجن والانس اذا سمعوا اصواتهم في القبر الا الذين تابوا من اليهودية
واصلحوا وحدوا وبينوا صفة محمد ونعته فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم وانا التواب المتجاوز
لمن تاب الرحيم لمن مات على التوبة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار بالله ورسوله اولئك عليهم لعنة
الله عذاب الله والملئكة لعنة الملائكة والناس اجمعين لعنة المؤمنين بعضهم ترجع عليهم خالدين
فيها في اللعنة لا يخفف عنهم العذاب لا يرفع ولا يرفه ولا يهون عليهم العذاب ولا هم ينظرون
يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال والهكم اله واحد بلا ولد ولا
شريك لا اله الا هو الرحمن العاطف الرحيم المعطوف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال ان في خلق السموات
والارض يقول في تخليقهما ويقال في ما خلق فيهما واختلاف الليل والنهار في تقليب الليل والنهار وفي زيادتهما
ونقصانهما والفلك في السفن التي تجري تسير في البحر بما ينفع الناس في معائشهم وما انزل الله وفيما
انزل الله من السماء من ماء من مطر فاحيا به بالمطر الارض بعد موتها بعد قحطها ويبوستها وبث
فيها خلق فيها من كل دابة ذكر وانثى وتصريف الرياح في تقليب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودبورا مرة بالعذاب
ومرة بالرحمة والسحاب المسخر في السحاب المذلل بين السماء والارض يقول في كل هؤلاء لآيات لعلامات
لوحدانية الرب لقوم يعقلون يصدقون انها من الله ثم ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا وتبراء
بعضهم من بعض في الاخرة فقال ومن الناس يعني الكفار من يتخذ يعبد من دون الله اندادا اصناما
يحبونهم كحب الله كحب المؤمنين المخلصين لله والذين امنوا اشد حبا ادوم حبا لله من الكفار لاصنامهم و
يقال نزلت هذه الاية في المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كفاء واكفاء دون الله ولو يرى الذين
ظلموا ولو يعلم الذين اشركوا اذ يرون العذاب يوم القدرة والقوة والمنعة للقيمة ان القوة والقدرة و
المنعة لله جميعا وان الله شديد العذاب في الاخرة لامنوا في الدنيا اذ تبرء الذين اتبعوا يعني القادة
من الذين اتبعوا يعني السفلة وراوا يعني القادة والسفلة العذاب في الاخرة وتقطعت بهم الاسباب
العهد والالفة بينهم في الدنيا وقال الذين اتبعوا يعني السفلة لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا
منهم من القادة في الدنيا كما تبرؤا منا في الاخرة كذلك هكذا يريهم الله اعمالهم حسرات
ندامات عليهم في الاخرة وما هم بخارجين بعضهم بعضا من النار ثم ذكر تحليل الحرث والانعام
فقال يا ايها الناس يا اهل مكة كلوا مما في الارض من الحرث والانعام حلالا طيبا بغير تحريم من
الله ولا تتبعوا خطوات الشيطن تزيين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والانعام انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة انما يامركم الشيطان بالسوء بالقبيح من الفعل والفحشاء المعاصي وان
تقولوا على الله من الكذب ما لا تعلمون كذلك واذا قيل لهم
لمشركي العرب اتبعوا ما انزل الله اتبعوا تحليل ما بين الله من

الحرث والانعام قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وجدنا عليه اباءنا من التحريم قال الله اولو كان اباؤهم
اوليس كان اباؤهم وقد كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون سنة النبي فكيف يتبعونهم
ويقال وان كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون سنة النبي انهم يتبعونهم ثم ضرب مثل
الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال ومثل الذين كفروا مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع كمثل المنعوق وهو الابل والغنم مع الناعق وهو الداعي الذي ينعق بصوت بما لا يسمع لا يفهم كلا
كلام الداعي اذ قال له كل واشرب الا دعاء ونداء صم عن الحق بكم عن الحق عمي عن الهدى اي يتصامون
ويتباكمون ويتعامون عن الحق والهدى فهم لا يعقلون لا يفقهون امر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم
كما لا يعقل الابل والغنم كلام الراعي ثم ذكر ايضا تحليل الحرث والانعام فقال يايها الذين امنوا كلوا من
طيبت من حلالات ما رزقنكم اعطيناكم من الحرث والانعام واشكروا لله بذلك ان كنتم اذ كنتم اياه
تعبدون ويقال ان كنتم تريدون بتحريمها عبادة فلا تحرموها فان العبادة في تحليلها اذا ارادت الكفار ثم
بين ما حرم عليهم فقال انما حرم عليكم الميتة التي امرتم بذبحها والدم دم المسفوح ولحم الخنزير وما اهل به
لغير الله ما ذبح بغير اسم الله عمدا للاصنام فمن اضطر جهد الى اكل الميتة غير باغ ولا عاد غير خارج ولا
مستحل ولا عاد يقول لا قاطع الطريق ولا متعمد لاكلها بغير الضرورة فلا اثم عليه فلا جناح ......
الميتة عند الضرورة شبعا ولا يتزود منها شيئا ان الله غفور باكله فوق القوت رحيم حين رخص له
كل الميتة ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتب ما بين الله في التورية من صفة محمد صلعم ونعته
ويشترون به بكتمانه ثمنا قليلا عوضا يسيرا انزلت في كعب بن الاشرف وحيي ابن اخطب وجدي بن
اخطب اولئك ما ياكلون في بطونهم ما يدخلون في بطونهم الا النار الا الحرام ويقال الا ما ياكلون
نارا في بطونهم يوم القيمة ولا يكلمهم الله بكلام طيب يوم القيمة ولا يزكيهم ولا يبرئهم من الذنوب
ولا يثني عليهم ثناء حسنا ولهم عذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم اولئك الذين اشتروا الضللة
بالهدى الكفر بالايمان والعذاب بالمغفرة اليهودية بالاسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب
به الجنة فما اصبرهم على النار يقول فما اجراهم على النار ويقال فما الذي اجراهم على النار ويقال
فما عملتم بعمل اهل النار ذلك العذاب بان الله نزل الكتب بالحق اي نزل جبريل بالقران بتبيان
الحق والباطل فكفروا به وان الذين اختلفوا في الكتب خالفوها في الكتاب من صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته وكتموه لفي شقاق بعيد لفي خلاف بعيد عن الهدى ليس البر كل البر ويقال
ليس البر ليس الايمان ان تولوا وجوهكم في الصلوة قبل المشرق نحو الكعبة والمغرب نحو بيت
المقدس ولكن البر الايمان هو اقرار من امن بالله ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعني
المؤمن من امن بالله واليوم الاخر بالبعث بعد الموت والملئكة بجملة الملئكة والكتب بجملة

الكتاب والنبيين بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الايمان فقال وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ يقول البر بعد الايمان
اعطاء المال على حبه على قلته وشهوته ذَوِي الْقُرْبٰى ذا القرابة في الرحم وَالْيَتٰمٰى يتامى المؤمنين وَالْمَسٰكِيْنَ
المستضعفين وَابْنَ السَّبِيْلِ مار الطريق الضيف النازل وَالسَّآئِلِيْنَ الذين يسالون مالك وَفِي الرِّقَابِ
المكاتبين والغزاة ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ يقول البر بعد الواجبات اتمام الصلوات
الخمس وَاٰتَى الزَّكٰوةَ اعطى الزكوة وما يشبه ذلك وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله
وفيما بينهم وبين الناس اِذَا عٰهَدُوْا وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَاْسَآءِ يعني الخوف والبلايا والشدائد وَالضَّرَّآءِ
الامراض والاوجاع والجوع وَحِيْنَ الْبَاْسِ عند القتال اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا اوفوا وَاُولٰٓئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُوْنَ عن نقض العهود يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ القود فِي الْقَتْلٰى اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ
عمدا وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ عمدا وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى عمدا نزلت في الحيين من العرب وهي منسوخة لقوله النفس
بالنفس فَمَنْ عُفِيَ لَهٗ مِنْ اَخِيْهِ شَيْءٌ يقول من ترك عليه من حق اخيه شيئا يعني القتل اى عفى القتل و
اخذ الدية فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ امر الطالب ان يطلب منه بالمعروف بثلث سنين ان كان دية تامة وان
كان ثلثي الدية او نصفها فبسنتين وان كان ثلثها ففي عام ذلك وَاَدَآءٌ اِلَيْهِ امر المطلوب ان يؤدي الى اولياء
مقتوله حقهم بِاِحْسَانٍ بغير تقاض وتعنت ذٰلِكَ العفو تَخْفِيْفٌ تهوين مِّنْ رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ للقاتل من القتل
فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ بعد اخذ الدية واعتداءه ان ياخذ الدية ويقتل ايضا فَلَهٗ عَذَابٌ اَلِيْمٌ يقتل
ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ بقاء وعبرة يّٰٓاُولِي الْاَلْبَابِ ذوي العقول من
الناس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ لكي تتقوا قتل بعضكم بعضا مخافة القصاص كُتِبَ عَلَيْكُمْ فرض عليكم اِذَا حَضَرَ اَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ عند الموت اِنْ تَرَكَ خَيْرًا مالا اۨلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ في الرحم بِالْمَعْرُوْفِ للوالدين فضلا
واكثر حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِيْنَ الموحدين وهذه الاية منسوخة باية المواريث الوصية للوالدين فَمَنْ بَدَّلَهٗ
غيره وصية الميت بَعْدَ مَا سَمِعَهٗ فَاِنَّمَآ اِثْمُهٗ وزره عَلَى الَّذِيْنَ يُبَدِّلُوْنَهٗ يغيرونه ونجا الميت منه اِنَّ اللّٰهَ
سَمِيْعٌ لوصية الميت ومقالته عَلِيْمٌ ان جار وان عدل ويقال عليم بفعل الوصي وكانوا ينفذون الوصية
كما كانت وان جار مخافة الوزر حتى نزلت قوله فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوْصٍ جَنَفًا علم من الميت جنفا ميلا
وخطاء اَوْ اِثْمًا عمدا في الجنف فَاَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الورثة وبين الموصى له اى رده الى الثلث والعدل
فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ فلا حرج عليه في رده اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ للميت وان جار وخطاء رَّحِيْمٌ بفعل الموصى يقال
غفور للوصي رحيم حين رخص عليه الرد الى الثلث والعدل يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ فرض عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام بترك الاكل والشرب والجماع
بعد صلوة العتمة او النوم قبل صلوة العتمة كما كتب فرض على الذين من قبلكم من اهل الكتاب لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُوْنَ لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع بعد صلوة العشاء او النوم قبل صلوة العشاء وهذا منسوخ لقوله

احل لكم ليلة الصيام الرفث وبقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ
ثلثين يوما مقدم ومؤخر فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ فليصم من ايام اخر
بقدر ما افطر من رمضان وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ يعني يطيقون الصوم فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ
فليطعم مكان كل يوم افطر نصف صاع من حنطة لمسكين فهذه منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ويقال وعلى الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقون الصوم مثل الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة
لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعم مكان كل يوم افطر من رمضان نصف صاع من حنطة
لمسكين فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ازاد على مسكين فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ بالثواب وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ من الفدية
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ اذ كنتم تعلمون شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي هو الذي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ جبريل بالقرآن
جملة الى سماء الدنيا فاملاها على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم يوما بيوم اية وايتين
وثلثا وسورة هُدًى لِّلنَّاسِ القرآن بيان من الضلالة للناس وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ واضحات من امر الدين
وَالْفُرْقَانِ الحلال والحرام والاحكام والحدود والخروج من الشبهات فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ في الحضر فَلْيَصُمْهُ
وَمَن كَانَ مَرِيضًا في شهر رمضان أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ بقدر ما افطر يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ اراد الله
بكم رخصة الافطار في السفر ويقال اختار الله لكم الافطار في السفر وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ لم يرد ان يكون لكم
العسر في الصوم ويقال لم يختر لكم الصوم في السفر وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ لكي تصوموا في الحضر عدة ما افطرتم في
السفر وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ لكي تعظموا الله عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ لدينه ورخصته وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لكي تشكروا رخصته
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي اهل الكتاب عَنِّي اقريب انا ام بعيد فَإِنِّي قَرِيبٌ فاعلمهم يا محمد اني قريب بالاجابة
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي فليطيعوا رسولي وَلْيُؤْمِنُوا بِي وبرسولي قبل الدعوة
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ لكي يهتدوا ويستجاب لهم الدعاء أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ المجامعة
مع نسائكم هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ مسكن لكم وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ مسكن لهن عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ
بالجماع بعد صلوة العتمة فَتَابَ عَلَيْكُمْ تجاوز عنكم وَعَفَا عَنكُمْ ولم يعاقبكم فَالْآنَ حين احللت لكم بَاشِرُوهُنَّ
جامعوهن وَابْتَغُوا اطلبوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر بن الخطاب وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
من حين يدخل الليل حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ يعني يتبين لكم بياض النهار من سواد
الليل مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ الى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدي وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ
ولا تجامعوهن وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ معتكفون في المسجد ليلا ونهارا تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ تلك المباشرة معصية
الله فَلَا تَقْرَبُوهَا فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاعتكاف كَذَٰلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللَّهُ
آيَاتِهِ امره ونهيه لِلنَّاسِ كما بين هذا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فياتون الى اهاليهم

اذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويغتسلون فيرجعون الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الاشوع
وامرئ القيس وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك وَتُدْلُوا
بِهَا لا تلجئوا بها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ بالحلف الكاذب وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك
فاقر امرؤ القيس بالمال بنزول هذه الاية يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ عن زيادة الاهلة ونقصانها لماذا
قُلْ يا محمد هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ علامات للناس لقضاء دينهم وعدة نسائهم وصومهم وافطارهم وَالْحَجِّ
وللحج نزلت في معاذ بن جبل سال النبي صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ الْبِرُّ الطاعة والتقوى بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ
مِنْ ظُهُورِهَا بان تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام وَلَكِنَّ الْبِرَّ الطاعة في الاحرام مَنِ اتَّقَى
الصيد وغير ذلك وَأْتُوا الْبُيُوتَ ادخلوا البيوت مِنْ أَبْوَابِهَا التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك
وَاتَّقُوا اللَّهَ اخشوا الله في الاحرام لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لكي تنجوا من السخط والعذاب نزلت في نفر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الاحرام من خلفها او من سطوحها كما فعلوا
في الجاهلية وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ في طاعة الله في الحل والحرم الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ يبدؤنكم بالقتال
وَلَا تَعْتَدُوا ولا تبتدؤا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المبتدئين بالقتال في الحل والحرم وَاقْتُلُوهُمْ
ان بدؤكم حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم في الحل والحرم وَأَخْرِجُوهُمْ من مكة مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ كما
اخرجوكم وَالْفِتْنَةُ الشرك بالله وعبادة الاوثان في الحرم أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ في الحرم وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ
بالابتداء عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ في الحرم في الابتداء فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ بالابتداء فَاقْتُلُوهُمْ
كَذَلِكَ هكذا جَزَاءُ الْكَافِرِينَ بالقتل فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر والشرك وتابوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمن تاب
رَحِيمٌ لمن مات على التوبة وَقَاتِلُوهُمْ بالابتداء منهم في الحل والحرم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ الشرك بالله
في الحرم وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ يكون الاسلام والعبادة لله في الحرم فَإِنِ انْتَهَوْا عن قتالكم في الحرم فَلَا عُدْوَانَ
فلا سبيل لكم بالقتل إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ المبتدئين بالقتل الشَّهْرُ الْحَرَامُ الذي دخلت فيه لقضاء العمرة
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ الذي صدوك عنه وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ بدل فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بالقتل في الحرم فَاعْتَدُوا
فابتدءوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بالقتل وَاتَّقُوا اللَّهَ واخشوا الله بالابتداء وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ معين المتقين بالنصرة وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ في طاعة الله لقضاء العمرة وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ يقول لا تمنعوا ايديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا انفسكم بايديكم
في التهلكة ويقال لا تنهمكوا فتهلكوا اي لا تياسوا من رحمة الله فتهلكوا وَأَحْسِنُوا النفقة في سبيل الله
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقاتلوا في سبيل الله الى ههنا في الحرمين
مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ لقبل الله بالاخلاص
واتمام الحج الى اخره واتمام العمرة الى البيت فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ حبستم عن الحج والعمرة من عدو او مرض فَمَا اسْتَيْسَرَ

ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فيه بلا الف فان قتلوكم ... ١٢

من الهدي

من الهدي فعليكم ما استيسر من الهدي شاة او بقرة او بعير لترك الاحرام ولا تحلقوا رءوسكم في الحبس
حتى يبلغ الهدي الذي تبعثون به محله منحره فمن كان منكم مريضا لا يستطيع ان يقوم مقامه
في الحبس ليرجع الى بيته قبل ان يبلغ هديه الى محله او به اذى من راسه او في راسه قمل فحلق
راسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في راسه قمل فحلق راسه في الحرم ففدية من صيام ففداؤه
صيام ثلثة ايام او صدقة على ستة مساكين اهل مكة او نسك شاة يبعث الى محله فاذا امنتم
من العدو وبراءة من المرض فاقضوا ما اوجب الله عليكم من حج او عمرة من العام القابل فمن تمتع بالطيب
اللباس بالعمرة بعد قضاء العمرة الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم المتعة ودم
القران والمتعة سواء بقرة او شاة فمن لم يجد فمن لم يستطع ان يفعل من هذه الثلثة الاشياء فصيام
ثلثة ايام فليصم ثلثة ايام متتابعات في الحج في عشر الحج اخرها يوم عرفة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم
في الطريق او في اهاليكم تلك عشرة كاملة مكان الهدي ذلك دم المتعة لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
لمن لم يكن اهله ومنزله في الحرم لانه ليس على اهل الحرم هدي التمتع واتقوا الله اخشوا الله في ترك
ما امرتم واعلموا ان الله شديد العقاب لمن ترك ما امر من هدي او صوم الحج اشهر معلومات
الحج اشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فمن فرض فيهن الحج فمن احرم
فيهن بالحج فلا رفث لا جماع في الاحرام ولا فسوق لا سباب ولا تنابز ولا جدال لا امرئ مع صاحبه في الحج
في احرام الحج ويقال لا جدال في فرضية الحج وما تفعلوا من خير مما تتركوا من رفث وفسوق وجدال في الحرم
يعلمه الله يقبله الله وتزودوا يا اولي الالباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا
ما تكفون به وجوهكم عن المسالة يا ذوي العقول من الناس ولا توكلوا على الله فان خير الزاد التقوى
فان التوكل خير زاد من الدنيا واتقون اخشون يا اولي الالباب يا ذوي العقول نزلت هذه الاية في اناس
من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون في الطريق من اهل المنزل ظلماء فنهاهم الله عن ذلك ليس
عليكم جناح حرج ان تبتغوا تطلبوا فضلا من ربكم بالتجارة في الحرم نزلت في اناس كانوا لا يرون بالبيع
والشراء في الحرم فرخص الله لهم ذلك فاذا افضتم من عرفات فاذا رجعتم من عرفات الى المشعر الحرام
فاذكروا الله بالقلب واللسان عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم على ما هداكم وان كنتم
وقد كنتم من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقران والاسلام لمن الضالين الكافرين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس يقول ارجعوا من حيث رجع اهل اليمن واستغفروا الله لذنوبكم
ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة نزلت في اناس يقال لهم الحمسيون كانوا لا يرون الخروج
من الحرم الى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يذهبوا الى عرفات ويرجعوا من ثم فاذا قضيتم
مناسككم فاذا فرغتم من سنن حجكم فاذكروا الله فقولوا يا الله كذكركم اباءكم كما ذكرتم اباءكم

فلا رفث ولا فسوق بفتح ثلاثتين ... الاولين ... جدال ... ١٢ بعلمه الله وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم

جناح فاتبعوا ... الياء ... اليمن ... ع ث ١٢

وقالوا سميت بذلك او المرقع ... وصفت لابراهيم ... وقيل ان جبرئيل عليه السلام حين كان يدور به ... قد عرفت وقيل التقى آدم وحواء فيها ... والله اعلم بحقيقة ذلك كشاف وقيل سميت المزدلفة ... لاجتماعها مع حواء ... وازدلف اليها ... منها كشاف

فى الجاهلية بالاحسان اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا بل اكثر ذكرا من ذكرا بائكم فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ فى الموقف رَبَّنَآ اٰتِنَا
اعطنا فِى الدُّنْيَا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا واماء ومالا وَمَا لَهٗ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ من نصيب فى الجنة بحجه
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا اعطنا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة و
الغنيمة وَّفِى الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً الجنة ونعيمها وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار
اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة لَهُمْ نَصِيْبٌ حظ وافر فى الجنة مِّمَّا كَسَبُوْا من حجهم وَاللّٰهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ يقول
اذا حاسب فحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لاهل الرياء وَاذْكُرُوا اللّٰهَ بالتكبير
والتهليل والتحميد فِىْٓ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدٰتٍ معلومات ايام التشريق وهى خمسة ايام يوم عرفة ويوم النحر و
ثلثة ايام بعدهما فَمَنْ تَعَجَّلَ برجوعه الى اهله فِىْ يَوْمَيْنِ بعد يوم النحر فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ بتعجيله وَمَنْ تَاَخَّرَ
الى يوم الثالث فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ بتاخيره ويقال فلا عتب عليه بتاخيره يخرج مغفورا لِمَنِ اتَّقٰى يقول
التعجيل لمن اتقى الصيد الى يوم الثالث وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فى الصيد الى يوم الثالث وَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ
اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ بعد الموت وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ كلامه وحديثه وعلانيته فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
فى الدنيا وَيُشْهِدُ اللّٰهَ عَلٰى مَا فِىْ قَلْبِهٖ يحلف بالله انى احبك وانا تبعك وَهُوَ اَلَدُّ الْخِصَامِ جدل بالباطل
شديد الخصومة وَاِذَا تَوَلّٰى غضب سَعٰى مشى فِى الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيْهَا بالمعاصى وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ
الزرع والكدس فى الحرق وَالنَّسْلَ يهلك الحيوان بالقتل وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ والمفسد وَاِذَا قِيْلَ
لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ فى صنعك اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ الحمية بالتكبر فَحَسْبُهٗ جَهَنَّمُ مصيره الى جهنم وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش والمصير نزلت
هذه الاية فى اخنس بن شريق كان حسن المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبى صلى الله عليه وسلم كلامه بانى
احبك وانا تبعك فى السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا زعموا انه احرق كدس قوم وقتل حمار القوم وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَّشْرِىْ من يشترى نَفْسَهُ بماله ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ طلب رضاء الله نزلت فى صهيب بن سنان
واصحابه اشترى نفسه بماله من اهل مكة وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ بِالْعِبَادِ الذين قتلوا بمكة نزلت فى ابوى عمار بن ياسر
وسمية وغيرهم قتلهم مشركوا اهل مكة يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِى السِّلْمِ كَآفَّةً فى شرايع دين محمد صلى
الله عليه وسلم جميعا وَّلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ تزيين الشيطان فى تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك
اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ظاهر العداوة فَاِنْ زَلَلْتُمْ ملتم على شرايع دين محمد صلى الله عليه وسلم مِّنْ بَعْدِ
مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنٰتُ بيان ما فى كتابكم فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ بالنقمة لمن لا يتابع رسوله حَكِيْمٌ
فى نسخ شرايع الاول نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه لكراهيتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك هَلْ يَنْظُرُوْنَ
هل ينتظرون اهل مكة اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ بلا كيف يوم القيمة والملئكة فِىْ ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ مقدم ومؤخر
وَقُضِىَ الْاَمْرُ فرغ من الامر ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ عواقب الامور
فى الاخرة سَلْ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ قل لاولاد داود ويعقوب كَمْ اٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ اٰيَةٍ بَيِّنَةٍ كم مرة كلمناهم بالامر والنهى

واكرمنهم

واكرمناهم بالدين فى زمان موسىٰ فبدلوا ذلك بالكفر وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ من يغير دين الله وكتابه
بالكفر مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ من بعد ما جاء محمد به فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن كفر به زُيِّنَ حسن لِلَّذِيْنَ
كَفَرُوا ابا جهل و اصحابه الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا من سعة المعيشة وَيَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ على الذين اٰمَنُوا سلمان
وبلال وصهيب واصحابه بضيق المعيشة وَالَّذِيْنَ اتَّقَوْا الكفر والشرك يعنى سلمان واصحابه فَوْقَهُمْ فى الجرم
القدر والمنزلة فى الجنة يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ يوسع المال على من يشاء بِغَيْرِ حِسَابٍ
بغير جرم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء فى الجنة بغير حساب بلا قوة ولا هنداز كَانَ النَّاسُ فى زمن
نوح وابراهيم اُمَّةً وَّاحِدَةً على ملة واحدة ملة الكفر ويقال كانوا فى زمن ابراهيم مسلمين فَبَعَثَ اللّٰهُ
النَّبِيّٖنَ من ذرية نوح وابراهيم مُبَشِّرِيْنَ بالجنة لمن اٰمن بالله وَمُنْذِرِيْنَ من النار لمن لم يؤمن بالله
وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ انزل عليهم جبرئيل بالكتاب بِالْحَقِّ تبيان الحق والباطل لِيَحْكُمَ كل نبى
بكتابه بَيْنَ النَّاسِ فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ فى الدين ويقال ليحكم الكتاب وان قرأت بالتاء اراد به
النبى محمد صلى الله عليه وسلم وَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ فى الدين ومحمد صلى الله عليه وسلم اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ
اعطوه يعنى الكتاب مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ بينات ما فى كتابهم بَغْيًاۢ بَيْنَهُمْ حسدا منهم
وكفروا به فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالنبيين لِمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من الاختلاف فى الدين مِنَ الْحَقِّ
الى الحق ويقال فهدى الله الذين اٰمنوا فحفظ الله الذين اٰمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من
الاختلاف فى الدين من الحق الى الباطل بِاِذْنِهٖ بكرامته وارادته وَاللّٰهُ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ من كان
اهلا لذلك ويقال يثبت من يشاء اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ على دين قائم يرضاه اَمْ حَسِبْتُمْ اظننتم
يا معشر المؤمنين يعنى عثمان واصحابه اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
اى لم يبتلوا بمثل ما ابتلى الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين مَسَّتْهُمُ اصابتهم الْبَاْسَآءُ الخوف و
البلايا والشدائد وَالضَّرَّآءُ الامراض والاوجاع والجوع وَزُلْزِلُوْا احركوا فى الشدة حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ
حتى قال رسولهم وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ به مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ على الاعداء قال الله لذلك النبى اَلَآ اِنَّ
نَصْرَ اللّٰهِ على الاعداء بنجاتكم قَرِيْبٌ يَسْـَٔلُوْنَكَ يا محمد وكان هذا السؤال قبل اٰية المواريث مَا
ذَا يُنْفِقُوْنَ على من يتصدقون قُلْ مَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ من مال فَلِلْوَالِدَيْنِ فعلى الوالدين وَالْاَقْرَبِيْنَ
وعلى الاقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين باٰية المواريث وَالْيَتٰمٰى فصدقوا على
اليتمى يتامى الناس وَالْمَسٰكِيْنِ مساكين الناس وَابْنِ السَّبِيْلِ الضيف النازل وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ
ما تنفقوا من مال هؤلاء فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ اى عالم به وبنياتكم يجزيكم به كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ فى اوقات النفير مع النبى صلى الله عليه وسلم وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ شاق لكم وَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا
الجهاد فى سبيل الله وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ تصيبون الشهادة والغنيمة وَعَسٰٓى اَنْ تُحِبُّوْا شَيْـًٔا الجلوس عن

حتى يقول بضم اللام والباقون بالنصب ١٢

الجهاد وهو شر لكم لاتصيبون الشهادة ولا الغنيمة والله يعلم ان الجهاد خير لكم وانتم
لا تعلمون ان الجلوس شر لكم نزلت في سعد بن ابي وقاص ومقداد بن الاسود واصحابهما ثم نزلت في شان
عبد الله بن جحش واصحابه وقتالهم عمرو بن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعني رجب
اخر عشية جمادى الاخر قبل روية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال يسئلونك يا محمد
عن الشهر الحرام قتال فيه يقول يسئلونك عن القتال في الشهر الحرام يعني رجبا قل قتال فيه
في رجب كبير في العقوبة وصد عن سبيل الله وتكون صرف الناس عن دين الله وطاعته
وكفر به والمسجد الحرام وصد الناس عن المسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عقوبة
عند الله من قتل عمرو بن الحضرمي والفتنة الشرك بالله اكبر من القتل من قتل عمرو بن الحضرمي
ولا يزالون يعني اهل مكة يقاتلونكم حتى يردوكم يرجعوكم عن دينكم الاسلام ان استطاعوا
قدروا ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام فيمت ومن يمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم بطلت اعمالهم وردت حسناتهم في الدنيا والاخرة ولا يجزون بها في الاخرة واولئك
اصحب النار اهل النار هم فيها خلدون مقيمون لا يموتون ولا يخرجون ثم نزل ايضا في شان
عبد الله بن جحش واصحابه فقال ان الذين امنوا بالله ورسوله والذين هاجروا من مكة الى المدينة
وجاهدوا في سبيل الله في قتل عمرو بن الحضرمي الكافر اولئك يرجون رحمت الله يتمنون جنة الله
والله غفور بصنيعهم رحيم بهم اذ لم يعاقبهم يسئلونك عن الخمر والميسر نزلت في شان
عمر بن الخطاب لقوله اللهم ارنا رايك في الخمر فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يسئلونك عن
الخمر والميسر والقمار قل فيهما اثم كبير بعد التحريم ومنافع للناس قبل التحريم بالتجارة بها
واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك كليهما ويسئلونك ماذا
ينفقون نزلت في شان عمرو بن جموح سال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا نتصدق من
اموالنا فقال الله لنبيه ويسئلونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من اموالهم قل العفو ما
فضل من القوت واكل العيال ثم نسخ ذلك باية الزكوة كذلك هكذا يبين الله لكم الايت
الامر والنهي وهوان الدنيا لعلكم تتفكرون في الدنيا انها فانية والاخرة انها باقية ويسئلونك
عن اليتمى نزلت في شان عبد الله بن رواحة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالطة اليتيم في الطعام
والشراب والمسكن يجوز ام لا فقال الله لنبيه ويسئلونك عن اليتيم عن مخالطة اليتيم بالطعام
والشراب والمسكن قل يا محمد اصلاح لهم خير ولهم خير من ترك مخالطتهم وان تخالطوهم
بالطعام والشراب والمسكن فاخوانكم فهم اخوانكم بالدين فاحفظوا انصافهم والله يعلم المفسد
لمال اليتيم من المصلح لمال اليتيم ولو شاء الله لاعنتكم محرم المخالطة عليكم ان الله عزيز بالنقمة

لمفسد مال اليتيم حَكِيمٌ حكم باصلاح مال اليتيم وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكٰتِ نزلت في مرثد بن ابي مرثد الغنوي الذي
اراد ان يتزوج امراة مشركة تسمى عناق فنهى الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركت يقول لا تزوجوا
المشركت بالله حَتّٰى يُؤْمِنَّ بالله وَلَاَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ يقول نكاح امة مؤمنة خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ من نكاح
حرة مشركة وَّلَوْ اَعْجَبَتْكُمْ حسنها وجمالها كذلك وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ اي لا تزوجوا المشركين بالله
حَتّٰى يُؤْمِنُوْا بالله وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ يقول تزويجكم لعبد مؤمن خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ من تزويجكم من حر
مشرك وَّلَوْ اَعْجَبَكُمْ بدنه وقوته اُولٰٓئِكَ المشركون يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ يدعون الى الكفر وعمل النار وَاللّٰهُ
يَدْعُوْٓا اِلَى الْجَنَّةِ بالتوحيد وَالْمَغْفِرَةِ بالتوبة بِاِذْنِهٖ بامره وَيُبَيِّنُ اٰيٰتِهٖ امره ونهيه في التزويج لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ لكي يتعظوا عن تزويج الحرام وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْمَحِيْضِ نزلت في شان ابي الدحداح
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله لنبيه ويسئلونك عن الحيض عن مجامعة النساء
في الحيض قُلْ يا محمد هُوَ اَذًى قذر حرام فَاعْتَزِلُوا النِّسَآءَ فِي الْمَحِيْضِ فاتركوا مجامعة النساء في
المحيض وَلَا تَقْرَبُوْهُنَّ بالجماع حَتّٰى يَطْهُرْنَ من الحيض فَاِذَا تَطَهَّرْنَ واغتسلن فَاْتُوْهُنَّ
جامعوهن مِنْ حَيْثُ اَمَرَكُمُ اللّٰهُ من حيث رخصكم الله قبل ذلك في الفرج اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ
الراجعين من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ من الذنوب والادناس نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ يقول
فروج نساءكم مزرعة لاولادكم فَاْتُوْا حَرْثَكُمْ مزرعتكم اَنّٰى شِئْتُمْ كيف شئتم مقبلة او مدبرة
اذا كان في ضمام واحد وَقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ من ولد صالح وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله في ادبار النساء
ومجامعتهن في الحيض وَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ مُّلٰقُوْهُ معاينوه بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن ادبار النساء ومجامعتهن في الحيض بالجنة وَلَا تَجْعَلُوا
اللّٰهَ عُرْضَةً علة لِّاَيْمَانِكُمْ نزلت في شان عبد الله بن رواحة اذ حلف بالله ان لا يحسن الى ختنه
وختنه ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة علة لايمانكم
اي لا تحلفوا اَنْ تَبَرُّوْا اي لا تبروا وَتَتَّقُوْا افلا تتقوا عن قطيعة الرحم وَتُصْلِحُوْا وان لا تصلحوا
بَيْنَ النَّاسِ يقول ارجعوا الى ما هو خير لكم وكفروا ايمانكم ويقال ان لا تبروا اي لا تحسنوا الى احد و
تتقوا اي يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الاحسان وَتُصْلِحُوْا اصلحوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ
بيمينكم بترك الاحسان عَلِيْمٌ بنياتكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ يقول بكفارة ايمانكم باللغو
بقولكم لا والله وبلى والله في الشرى والبيع وغير ذلك من اللغو وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوْبُكُمْ
بضمير قلوبكم بذلك وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لايمانكم باللغو حَلِيْمٌ اذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين
على المعصية فان تركه وكفر يمينه لا يؤاخذه وان فعل يواخذه لِلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ
يتركون مجامعة نسائهم بالحلف ان لا يقربها اربعة اشهر او فوق ذلك تَرَبُّصُ اَرْبَعَةِ اَشْهُرٍ

قوله فاتوا حرثكم انى شئتم تمثيل اي فاتوها كما تاتون اراضيكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتى واحدا فيكون الحرث كما هو مذهب اهل السنة والجماعة خلافا للروافض فانهم يقولون انى بمعنى اين وهو موضع الحرث ۱۲ كشاف

قوله وقدموا لانفسكم ما يجب تقديمه من الخير والثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطء ۱۲ بيضاوي

يقول انتظار اربعة اشهر فَإِنْ فَآءُوْ فان جامعوا قبل اربعة اشهر فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ ليمينهم
ان تابوا رَّحِيْمٌ حين بين كفارتهم وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ حققوا الطلاق وبرّوا بيمينهم فَإِنَّ
اللّٰهَ سَمِيْعٌ ليمينه عَلِيْمٌ بما بانت امراته منه بتطليقة واحدة بعد اربعة اشهر وبكفارة يمينه
نزل في رجل يحلف بالله ان لا يقرب امراته بالجماع اربعة اشهر او فوق ذلك فان بر بيمينه و ترك
مجامعتها حتى تجاوز اربعة اشهر بانت منه امراته بتطليقة واحدة وان جامعها قبل ذلك فعليه
كفارة اليمين وَالْمُطَلَّقٰتُ واحدة او اثنين يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ينتظرن بانفسهن في العدة
ثَلٰثَةَ قُرُوْءٍ ثلث قروء حيض وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَّكْتُمْنَ الحبل مَا خَلَقَ اللّٰهُ فِيْ أَرْحَامِهِنَّ من
ولد إِنْ كُنَّ اذ كن يُؤْمِنَّ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَبُعُوْلَتُهُنَّ ازواجهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ بمراجعتهن
فِيْ ذٰلِكَ في ذلك الحبل والعدة إِنْ أَرَادُوْٓا إِصْلَاحًا مراجعة لان في بدء الاسلام كان اذا طلق
رجل امراته تطليقة او تطليقتين كان املك برجعتها بعد وكذلك في الحبل كان احق برجعتها
في تلك الحبل و لو طلقها الف مرة فنسخ الله تلك الرجعة بقوله وطلقوهن لعدتهن وَلَهُنَّ
من الحق والحرمة على ازواجهن مِثْلُ الَّذِيْ للازواج عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوْفِ في احسان الصحبة والمعاشرة
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة و
الخدمة وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ بالنقمة لمن ترك ما بين المراة والزوج من الحق والحرمة حَكِيْمٌ فيما حكم بينهما
اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ يقول الطلاق الرجعة مرتان فَإِمْسَاكٌ قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال
من الحيضة الثالثة بِمَعْرُوْفٍ بحسن الصحبة والمعاشرة أَوْ تَسْرِيْحٌ بِإِحْسَانٍ او يطلقها الثالثة
باحسان يؤدي حقها وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوْا مِمَّآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ اعطيتموهن من المهر شَيْئًا إِلَّآ أَنْ يَّخَافَآ
يعلما الزوج والمرأة عند الخلع أَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ احكام الله فيما بين المراة والزوج فَإِنْ خِفْتُمْ
علمتم أَلَّا يُقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ احكام الله فيما بين المرأة والزوج فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا على الزوج خاصة
فِيْمَا افْتَدَتْ بِهٖ ان ياخذ ما اشترت المرأة نفسها به من الزوج بطيبة نفسها نزلت في ثابت
بن قيس بن شماس و امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين اشترت نفسها
من زوجها بمهرها تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ هذه احكام الله بين المراة والزوج فَلَا تَعْتَدُوْهَا فلا تجاوزوها
الى ما نهى الله لكم وَمَنْ يَّتَعَدَّ يتجاوز حُدُوْدَ اللّٰهِ احكام الله الى ما نهى الله عنه فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ
الضارون لانفسهم ثم رجع الى قوله الطلاق مرتان فقال فَإِنْ طَلَّقَهَا الثالثة فَلَا تَحِلُّ لَهٗ تلك
المراة مِنْ بَعْدُ من بعد التطليقة الثالثة حَتّٰى تَنْكِحَ تزوج زَوْجًا غَيْرَهٗ ويدخل بها الزوج الثاني
فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثاني نزلت في عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ على الزوج
الاول والمرأة أَنْ يَّتَرَاجَعَآ بمهر و نكاح جديد إِنْ ظَنَّآ علما أَنْ يُّقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ احكام الله فيما

المرأة والزوج وَتِلْكَ حُدُوْدُ اللهِ هذه احكام الله وفرائضه يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ انه من الله
ويصدقون بذلك وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ واحدة فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ عدتهن قبل الاغتسال من
الحيضة الثالثة فَاَمْسِكُوْهُنَّ فراجعوهن بِمَعْرُوْفٍ بحسن الصحبة والمعاشرة اَوْ سَرِّحُوْهُنَّ اتركوهن
حتى يغتسلن ويخرجن من العدة بِمَعْرُوْفٍ يؤدى حقهن وَلَا تُمْسِكُوْهُنَّ ضِرَارًا بالضرار لِتَعْتَدُوْا
لتظلموا عليهن ولتطول عليهن العدة وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ الضرار فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ ضر بنفسه
وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اٰيٰتِ اللّٰهِ امر الله ونهيه هُزُوًا استهزاء لا تعلمون بها وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ احفظوا
منة الله عليكم بالاسلام وَمَآ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتٰبِ فى الكتاب من الامر والنهى وَالْحِكْمَةِ الحلال
والحرام يَعِظُكُمْ بِهٖ ينهكم عن الضرار وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فى الضرار وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
من الضرار وغيره عَلِيْمٌ وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ تطليقة واحدة او تطليقتين فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ
فانقضت عدتهن واردن ان يرجعن الى ازواجهن الاول بمهر ونكاح جديد فَلَا تَعْضُلُوْهُنَّ
تمنعوهن اَنْ يَّنْكِحْنَ اَزْوَاجَهُنَّ الاول وان قرات بخفض الضاد فهو الحبس اِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ
اذا انفقوا فيما بينهم بِالْمَعْرُوْفِ بمهر ونكاح جديد ذٰلِكَ الذى ذكرت يُوْعَظُ بِهٖ يؤمر بهم
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكُمْ الذى ذكرت اَزْكٰى لَكُمْ اصلح لكم وَاَطْهَرُ بقلوبكم وقلوبهن
من الريبة والعداوة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ حب المرأة للزوج وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك نزلت هذه الاية فى معقل بن
يسار المزنى لمنعه اخته جميلة الرجوع الى زوجها الاول عبدالله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه
الله عن ذلك وَالْوَالِدٰتُ المطلقات يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ سنتين كاملتين لِمَنْ اَرَادَ
اَنْ يُّتِمَّ الرَّضَاعَةَ رضاع الولد وَعَلَى الْمَوْلُوْدِ لَهٗ يعنى الاب رِزْقُهُنَّ نفقتهن على الرضاع وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوْفِ بغير اسراف وتقتير لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ بالنفقة على الرضاع اِلَّا وُسْعَهَا الا بقدر ما اعطاها
الله من المال لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا باخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما اعطت غيرها على الرضاع
وَلَا مَوْلُوْدٌ لَّهٗ يعنى الاب بِوَلَدِهٖ بطرح الولد عليه بعد ما عرف امها ولا يقبل ثدى غيرها وَعَلَى الْوَارِثِ
وارث الاب بها ويقال وارث الصبى مِثْلُ ذٰلِكَ مثل ما على الاب من النفقة وترك الضرار اذا لم يكن
الاب فَاِنْ اَرَادَا يعنى الزوج والمرأة فِصَالًا افصال الصبى عن اللبن قبل الحولين يعنى فطاما عَنْ تَرَاضٍ
مِّنْهُمَا بتراض الاب والام وَتَشَاوُرٍ بمشاورتهما فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا على الاب والام ان لم يرضعا
ولدهما سنتين وَاِنْ اَرَدْتُّمْ اَنْ تَسْتَرْضِعُوْٓا اَوْلَادَكُمْ غير الام وان ارادت الام ان تتزوج فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فلا حرج عليكم على الاب والام اِذَا سَلَّمْتُمْ مَّآ اٰتَيْتُمْ اذا انفقتم على ما اعطيتم بِالْمَعْرُوْفِ
بالموافقة بغير مخالفة وَاتَّقُوا اللّٰهَ واخشوا الله فى الضرار والمخالفة وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
من الموافقة والمخالفة بالضرار بَصِيْرٌ وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ يموتون من رجالكم وَيَذَرُوْنَ

يتركون ازواجا بعد الموت يَتَرَبَّصْنَ ينتظرن بِأَنْفُسِهِنَّ في العدة أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا يعني عشر ايام
فَإِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ فاذا انقضت عدتهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ على اولياء الميت فِي تركهن فِيمَا فَعَلْنَ فِي
أَنْفُسِهِنَّ من الزينة بِالْمَعْرُوفِ بالتزويج وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الخير والشر خَبِيْرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
يعني على الخطاب فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ فيما تعرضتم انفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها
قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو ان يقول ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبني
ذلك اَوْ اَكْنَنْتُمْ اضمرتم ذلك فِي أَنْفُسِكُمْ في قلوبكم عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ سَتَذْكُرُوْنَهُنَّ تذكرون
نكاحهن وَلٰكِنْ لَّا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا بالجماع اِلَّآ اَنْ تَقُوْلُوْا قَوْلًا مَّعْرُوْفًا صحيحا ظاهرا وهو ان
يقول ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك لا يزيد على ذلك وَلَا تَعْزِمُوْا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتّٰى يَبْلُغَ
الْكِتٰبُ اَجَلَهٗ حتى يبلغ العدة وقتها وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِيْٓ اَنْفُسِكُمْ في قلوبكم من الوفاء و
الخلاف على ما قلتم فَاحْذَرُوْهُ فاحذروا على مخالفته وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمن تاب من مخالفته
حَلِيْمٌ اذا لم يعجله بالعقوبة لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لا حرج عليكم اِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوْهُنَّ
تجامعوهن اَوْ تَفْرِضُوْا لَهُنَّ فَرِيْضَةً اولم تبينوا لهن مهرا وَّمَتِّعُوْهُنَّ متعة الطلاق عَلَى الْمُوْسِعِ قَدَرُهٗ
على الموسع قدر ماله وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهٗ قدر ماله مَتَاعًا بِالْمَعْرُوْفِ فوق مهر البغي ادناه درع وخمار
وملحفة حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ واجبا على الموحدين لانه بدل المهر ثم بين من سمى مهرها فقال وَاِنْ طَلَّقْتُمُوْ
هُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ تجامعوهن وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيْضَةً وقد بينتم مهرهن فَنِصْفُ
مَا فَرَضْتُمْ فعليكم نصف ما سميتم من مهرهن اِلَّآ اَنْ يَّعْفُوْنَ الا ان يترك المرأة حقها على
الزوج اَوْ يَعْفُوَا الَّذِيْ بِيَدِهٖ عُقْدَةُ النِّكَاحِ او يترك الزوج حقه على المرأة فيعطي مهرها
كاملا وَاَنْ تَعْفُوْٓا تتركوا حقكم اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى اقرب للمتقين الى التقوى يقول للزوج والمرأة
من ترك حقه على صاحبه فهو اولى بالتقوى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ يقول المرأة للزوج لا
تتركوا الفضل والاحسان بعضكم الى بعض اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الفضل والاحسان بَصِيْرٌ ثم حث
على الصلوات الخمس فقال حٰفِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ صلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما
يجب فيها في مواقيتها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى صلوة العصر خاصة وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ قٰنِتِيْنَ صلوا لله قائمين
بالركوع والسجود ويقال مطيعين فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو في المسابقة فَرِجَالًا فصلوا على ارجلكم بالايماء
اَوْ رُكْبَانًا على الدواب حيث ما توجهتم فَاِذَآ اَمِنْتُمْ من العدو فَاذْكُرُوا اللّٰهَ فصلوا لله بالركوع
والسجود كَمَا عَلَّمَكُمْ في القرآن للمسافر ركعتان وللمقيم اربع مَّا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ قبل القرآن
وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ يقبضون من رجالكم وَيَذَرُوْنَ يتركون اَزْوَاجًا بعد الموت وَّصِيَّةً
يقول عليهم وصية وان قرأت بنصب الهاء يقول عليهم ان يوصوا وصية لِّاَزْوَاجِهِمْ في اموالهم

مَتَاعًا اِلَى الْحَوْلِ النفقة والسكنى الى سنة غَيْرَ اِخْرَاجٍ من غير ان يخرجن من مسكن زوجهن
فَاِنْ خَرَجْنَ من قبل انفسهن او تزوجن من قبل الحول فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ على اولياء الميت فى النفقة
والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها او تزوجت فِيْمَا فَعَلْنَ ولا بما فعلن فِيْٓ اَنْفُسِهِنَّ
مِنْ مَّعْرُوْفٍ من تشوق وتزين للتزويج وهى منسوخة بميراثها يعنى النفقة المتوفى وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ
بالنقمة لمن ترك ما امر به حَكِيْمٌ بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى الى الحول لقبل نصيبها من
الميراث الربع او الثمن وَلِلْمُطَلَّقٰتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ بالاحسان والفضل حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِيْنَ وليس
بواجب لانه فضل على المهر على وجه الاحسان كَذٰلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ امره ونهيه كما
بين هذا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ما امرتم به ثم ذكر خبر غزاة بنى اسراءيل فقال اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوْا
مِنْ دِيَارِهِمْ من منازلهم وَهُمْ اُلُوْفٌ ثمانية الاف وهم قعدوا عن القتال حَذَرَ الْمَوْتِ مخافة
الموت فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوْتُوْا فاماتهم الله مكانهم ثُمَّ اَحْيَاهُمْ بعد ثمانية ايام اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ
لذو من عَلَى النَّاسِ على هؤلاء لاحيائهم وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ الحيوة ثم قال لهم بعد ما
احياهم وَقَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله مع عدوكم وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتكم عَلِيْمٌ
بنياتكم وعقوبتكم ان لم تفعلوا ما امرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال مَنْ ذَا الَّذِيْ
يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فى الصدقة محتسبا صادقا من قلبه فَيُضٰعِفَهٗ لَهٗٓ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً
بواحدة الفى الف وَاللّٰهُ يَقْبِضُ يقتر وَيَبْصُطُ يوسع المال على من يشاء فى الدنيا وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ
فتجزون باعمالكم نزلت هذه الاية فى رجل من الانصار يكنى با الدحداح او ابا الدحداحة اَلَمْ تَرَ
اِلَى الْمَلَاِ الم تخبر عن قوم مِنْ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ مِنْ بَعْدِ مُوْسٰى اِذْ قَالُوْا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ شمويل ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا
بين لنا ملك الجيش نُّقَاتِلْ بامره مع عدونا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ اتعدون
وان قرات بخفض السين يقول احسبتم اِنْ كُتِبَ ان فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ مع عدوكم اَلَّا تُقَاتِلُوْا
عدوكم قَالُوْا وَمَا لَنَآ اَلَّا نُقَاتِلَ ولم لا نقاتل العدو فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَقَدْ اُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا
من منازلنا وَاَبْنَآئِنَا وسبى ذرارينا فَلَمَّا كُتِبَ اوجب عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا اعرضوا عن قتال
عدوهم اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ ثلث مائة وثلث عشر رجلا وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ الذين تولوا عن قتال عدوهم
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ شمويل اِنَّ اللّٰهَ قَدْ بَعَثَ بين لَكُمْ طَالُوْتَ مَلِكًا ملكه عليكم قَالُوْٓا اَنّٰى يَكُوْنُ من اين يكون
لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وليس هو من سبط الملك وَنَحْنُ اَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ لانا من سبط الملك وَلَمْ يُؤْتَ
سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ليس له سعة المال لينفق على الجيش قَالَ شمويل اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰىهُ اختاره بالملك
وملكه عَلَيْكُمْ وَزَادَهٗ بَسْطَةً فضيلة فِي الْعِلْمِ علم الحرب وَالْجِسْمِ الطول والقوة وَاللّٰهُ يُؤْتِيْ مُلْكَهٗ
يعطى ملكه مَنْ يَّشَآءُ فى الدنيا وان لم يكن من سبط الملك وَاللّٰهُ وَاسِعٌ بالعطية عَلِيْمٌ لمن يعطى

فيضاعفه برفعهما التام والثانى ايضاً ... فيضعفه ... فيضعفه ... ويبصط بالصاد ادهم ...
ش م ق ١٣
اسرائيل بتسهيل الهمزة اسرائل مع ... والقصر ش
عسيتم هنا والقتال بكسر السين ٢ ع
ص ١٣

قالوا ليس ملكه من الله بل انت ملكته علينا وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ شمويل إِنَّ آيَةَ علامة مُلْكِهِ اثر من الله
أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ هو ان يرد اليكم التابوت الذى اخذ منكم فِيهِ سَكِينَةٌ رحمة طمانسة مِّن رَّبِّكُمْ
وَبَقِيَّةٌ يعنى كتاب سنة موسى مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ مما ترك موسى ويقال لواحه وعصاه وَآلُ هَارُونَ
ما ترك هرون رداءه وعمامته تَحْمِلُهُ تسوقه الْمَلَائِكَةُ اليكم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فى رد التابوت اليكم لَآيَةً علامة
لَّكُمْ ان ملكه من الله إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ مصدقين فلما رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه فَلَمَّا فَصَلَ
طَالُوتُ خرج طالوت بِالْجُنُودِ بالجيش فاخذهم فى ارض قفرة فاصابهم حر وعطش شديد فطلبوا من الماء
قَالَ لهم طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ مختبركم بنهر جار فَمَن شَرِبَ مِنْهُ من النهر فَلَيْسَ مِنِّي على عدوى
ولا يجاوزه وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ لم يشرب منه فَإِنَّهُ مِنِّي على عدوى ثم استثنى فقال إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً
بِيَدِهِ وان قرات بنصب الغين اراد به غرفة واحدة فكان يكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وجملهم
فَشَرِبُوا مِنْهُ فلما بلغوا الى النهر وقعوا فى النهر فشربوا منه كيف شاءوا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا لم يشربوا الاكما دلهم فَلَمَّا جَاوَزَهُ يعنى النهر هُوَ يعنى طالوت وَالَّذِينَ آمَنُوا صدقوا مَعَهُ
قَالُوا فيما بينهم لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يعلمون ويستيقنون أَنَّهُم
مُّلَاقُو اللَّهِ معاينوا الله بعد الموت كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ من المؤمنين غَلَبَتْ فِئَةً جماعة كَثِيرَةً من
الكفرين بِإِذْنِ اللَّهِ بنصرة الله وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ معين الصبرين فى الحرب بالنصرة وَلَمَّا بَرَزُوا واصافوا
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا يعنى هؤلاء المصدقين رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا اى اكرمنا بالصبر وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
فى الحرب وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ على جالوت وجنوده فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ بنصرة الله وَقَتَلَ
دَاوُودُ النبى جَالُوتَ الكافر وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ اعطاه الله داود ملك بنى اسراءيل وَالْحِكْمَةَ الفهم و
النبوة وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ يعنى الدرع وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ كما دفع بداود شر جالوت
عن بنى اسراءيل لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ باهلها يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر اعدائهم و
بالمجاهدين عن القعدين بالجهاد شر اعدائهم ولولا ذلك لفسدت الارض باهلها وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ
عَلَى الْعَالَمِينَ بالدفع تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ هذه آيات الله يعنى القرآن باخبار الامم الماضية نَتْلُوهَا عَلَيْكَ
تنزل عليك جبرئيل بِالْحَقِّ لبيان الحق والباطل وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ الى الجن والانس كافة
تِلْكَ الرُّسُلُ الذين سميناهم لك فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ بالكرامة مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وهو
موسى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ فضائل هو ابراهيم اتخذه خليلا مصافيا وادريس رفعه مكانا عليا
وَآتَيْنَا اعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الامر والنهى والعجائب وَأَيَّدْنَاهُ قويناه واعناه بِرُوحِ الْقُدُسِ
بجبريل الطاهر وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ ما اختلف الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم من بعد موسى وعيسى مِّن بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بيان ما فى كتابهم نعت محمد وصفته وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فى الدين فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ

الجزء الثالث

بكل كتاب ورسول وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ بالكتاب والرسل وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا اقْتَتَلُوْا ما اختلفوا في الدين وَلٰكِنَّ
اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ
تصدقوا مما اعطيناكم من الاموال في سبيل الله مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ وهو يوم القيمة لَّا بَيْعٌ فِيْهِ لا فداء فيه
وَلَا خُلَّةٌ ولا مخالة وَّلَا شَفَاعَةٌ للكافرين وَالْكٰفِرُوْنَ بالله هُمُ الظّٰلِمُوْنَ المشركون بالله ثم مدح نفسه
فقال اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ الذي لا يموت الْقَيُّوْمُ القائم الدائم الذي لا بدأ له لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ نعاس
وَّلَا نَوْمٌ ثقيل فيشغله عن تدبيره وامره لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ من الملئكة وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخلق مَنْ ذَا
الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ من اهل السموات والارض يوم القيمة اِلَّا بِاِذْنِهٖ بامره يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ بين
ايدي الملئكة من امر الاخرة لمن تكون الشفاعة وَمَا خَلْفَهُمْ من امر الدنيا والاخرة وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ
مِّنْ عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَآءَ يقول لا تعلم الملئكة شيئا من امر الدنيا والاخرة الا ما علمهم الله وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ يقول كرسيه اوسع من السموات والارض وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا لا يثقل عليه حفظ
العرش والكرسي بغير الملئكة وَهُوَ الْعَلِيُّ على كل شيء الْعَظِيْمُ اعظم كل شيء لَآ اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ لا يكره احد
على التوحيد من اهل الكتب والمجوس بعد اسلام العرب قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ الايمان من الكفر والحق
من الباطل ثم نزلت في منذر بن ساوى التميمي فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ بامر الشيطان وعبادة الاصنام
وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وبما منه فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى فقد اخذ بالثقة بلا اله الا الله لَا انْفِصَامَ لَهَا
لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك ويقال لا انقطاع لصاحبها يعني من النعيم نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة
ولا هلاك بالبقاء في النار وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لهذه المقالة عَلِيْمٌ بثوابها ونعيمها اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا حافظ
وناصر الذين امنوا يعني عبد الله بن سلام واصحابه يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ فقد اخرجهم ووفقهم حتى
خرجوا من الكفر الى الايمان وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا يعني كعب بن الاشرف واصحابه اَوْلِيٰٓـُٔهُمُ الطَّاغُوْتُ الشيطان
يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ اِلَى الظُّلُمٰتِ يدعونهم من الايمان الى الكفر اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ اهل النار هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا اَلَمْ تَرَ الم تخبر اِلَى الَّذِيْ عن الذي حَآجَّ خاصم اِبْرٰهٖمَ فِيْ رَبِّهٖٓ
في دين ربه اَنْ اٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ وهو نمرود بن كنعان اِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ رَبِّيَ الَّذِيْ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ يحيي للبعث
ويميت في الدنيا قَالَ اَنَا اُحْيٖ وَاُمِيْتُ قال ابراهيم له ائتني ببيان ذلك قال فاتى برجلين من السجن فقتل واحدا
وترك واحدا قال هذا بيان ذلك قَالَ اِبْرٰهٖمُ فَاِنَّ اللّٰهَ يَاْتِيْ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ نحو المشرق فَاْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ
من نحو المغرب فَبُهِتَ الَّذِيْ كَفَرَ خسر وقصم الذي كفر وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ الى الحجة الكافرين
يعني نمرود اَوْ كَالَّذِيْ مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ يقول والى الذي مر الى قرية وعن الذي مر على قرية تسمى ديره هرقل
وهو عزير بن شرحيا على قرية وَّهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلٰى عُرُوْشِهَا على سقوفها قَالَ اَنّٰى يُحْيٖ هٰذِهِ اللّٰهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا يقول كيف يحيي الله اهل هذه القرية بعد موتها فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ مكانه فكان ميتا مِائَةَ عَامٍ

ثم بعثه احياه في اخر النهار قال الله كم لبثت مكثت ياعزير قال لبثت مكثت يوما ثم نظر الى الشمس فقد بقي
منها شيء قال او بعض يوم قال الله بل لبثت مكثت ميتا مائة عام فانظر الى طعامك التين والعنب
وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير وانظر الى حمارك الى عظام حمارك كيف تلوح ولنجعلك لكي نجعلك
اية علامة للناس في احياء الموتى انهم يحيون على ما يميتون لانه مات شابا وبعث شابا فيقال جعله عبرة
للناس لانه كان ابن اربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة وانظر الى العظام عظام الحمار كيف
ننشزها نرفعها بعضها على بعض وان قرات بالراء يقول كيف نخلقها ثم نكسوها لحما بعد ذلك يقول
تبين عليها العصب العروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك فلما تبين له كيف
يجمع الله عظام الموتى قال اعلم قد علمنا ان الله على كل شيء من الحيات والموت قدير واذ قال وقد قال
ابرهم ايضا رب ارني كيف تحي الموتى كيف تجمع عظام الموتى قال اولم تؤمن توقن بذلك قال بلى
انا موقن ولكن ليطمئن قلبي ليسكن حرارة قلبي واعلم باني خليلك مستجاب الدعوة قال فخذ اربعة
مقدم ومؤخر اربعة من الطير من الشفافين اي مختلفا ديكا وغرابا وبطا وطاؤسا فصرهن فقطعهن
ثم اجعل ثم ضع على كل جبل اي اربعة اجبل منهن جزءا بعضا ثم ادعهن باسمائهن ياتينك
سعيا مشيا واعلم يا ابرهيم ان الله عزيز بالنقمة لمن لم يقر باحياء الموتى حكيم باجماع عظام
الموتى واحيائهم كما جمع واحيى هذه الطيور ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله يقول مثل اموال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت اخرجت سبع سنابل في كل سنبلة منها مائة حبة كذلك يضاعف نفقة المؤمنين
في سبيل الله من واحد الى سبعمائة والله يضعف فوق ذلك لمن يشاء من كان اهلا لذلك ويقال
لمن قبل منه والله واسع بالتضعيف عليم بنفقة المؤمنين وبنياتهم الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله نزلت هذه الاية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ثم لا يتبعون ما انفقوا
بعد النفقة منا على الله ولا اذى لصاحبه لهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم
فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم قول معروف كلام حسن لاخيك
في المغيب بالدعاء والثناء ومغفرة تجاوز عن مظلمة خير لك وله من صدقة يتبعها اذى يمن بها
عليه ويؤذيه بذلك والله غني عن صدقة المنان حليم اذ لم يعجل بعقوبة المنة يايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقتكم اجر صدقتكم بالمن على الله والاذى لصاحبها كالذي ينفق ماله رئاء
الناس سمعة الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر بالبعث بعد الموت فمثله مثل صدقة المنان وصدقة
المشرك كمثل صفوان الحجر املس اليابس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
اجرد نقيا بلا تراب لا يقدرون على شيء على ثواب شيء في الاخرة مما كسبوا مما انفقوا في الدنيا يقول

لايجد المنان والموذى ثواب صدقته كما لايوجد على الصفا التراب بعد ما اصابه المطر الشديد وَاللّٰهُ لَايَهْدِي لايثيب
الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ والمرائين بنفقتهم فى الشرك والرياء كذلك المنان لايثيبه الله بنفقته وَمَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ
اَمْوَالَهُمُ مثل اموال الذين ينفقون اموالهم ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ طلب رضى الله وَتَثْبِيْتًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ
وتصديقا وحقيقة ويقينا من قلوبهم بالثواب كَمَثَلِ جَنَّةٍ بستان بِرَبْوَةٍ بمكان مرتفع مستوى اَصَابَهَا
وَابِلٌ مطر شديد كثير فَاٰتَتْ اُكُلَهَا اخرجت ثمرها ضِعْفَيْنِ فَاِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ مطر كثير فَطَلٌّ فرش
وهذا مثل نفقة المؤمن اذا كان بالاخلاص والخشية يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان وَاللّٰهُ
بِمَا تَعْمَلُوْنَ ينفقون بَصِيْرٌ اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ اتمنى احدكم اَنْ تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ بستان مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ كروم
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ تطرد الانهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها لَهٗ فِيْهَا فى الجنة مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ
من الوان الثمرات وَاَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ عجزة عن الحيلة فَاَصَابَهَا يعنى تلك الجنة
اِعْصَارٌ يعنى ريحا حارا او باردا فِيْهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ العلامات بالامر و
النهى لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ لكى تتفكروا فى امثال القرآن وهذا مثل الكافرين فى الاخرة يكون بلا حيلة
ولا رجوع الى الدنيا كما ان هذا الكبير بقى بلا حيلة ولا رجوع الى قوته ونشابه يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا
اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ من حلالات مَا كَسَبْتُمْ ما جمعتم من الذهب والفضة وَمِمَّاۤ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ
الْاَرْضِ من النبات يعنى الحبوب والثمار وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ لا تعمدوا الى الردى من اموالكم مِنْهُ
تُنْفِقُوْنَ وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ بقابليه يعنى الردى اذا كان لكم حق على صاحبكم اِلَّاۤ اَنْ تُغْمِضُوْا فِيْهِ
تغمضوا فيه وتتركوا بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الردى منكم وَاعْلَمُوْۤا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن نفقاتكم
حَمِيْدٌ محمود فى فعاله ويقال يشكر اليسير ويجزى الجزيل نزلت هذه الاية فى رجل بالمدينة صاحب
الحشفة اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ يخوفكم الفقر عن الصدقة وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ تمنع الزكوة وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ
مَّغْفِرَةً مِّنْهُ لذنوبكم باعطاء الزكوة وَفَضْلًا خلفا وثوابا فى الاخرة وَاللّٰهُ وَاسِعٌ بالخلف والمغفرة للذنوب
عَلِيْمٌ بنياتكم وصدقتكم ثم ذكر كرامته فقال يُّؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَآءُ يعنى النبوة ويقال تفسير القرآن
ويقال اصابة القول والفعل والراى وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ اصابة القول والفعل والراى فَقَدْ اُوْتِىَ
اعطى خَيْرًا كَثِيْرًا وَمَا يَذَّكَّرُ يتعظ بامثال القرآن اِلَّاۤ اُولُوا الْاَلْبَابِ ذو العقول من الناس وَمَاۤ
اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ فى سبيل الله اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فى طاعة الله فوفيتم به فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ يقبله
اذا كان لله ويثبت عليها وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ للمشركين مِنْ اَنْصَارٍ من مانع من عذاب الله ثم ذكر
صدقة السر والعلانية لقولهم ايهما افضل فقال اِنْ تُبْدُوا ان تظهروا الصَّدَقٰتِ الواجبة
فَنِعِمَّا هِىَ فنعم شيئا هى وَاِنْ تُخْفُوْهَا تسروها يعنى التطوع وَتُؤْتُوْهَا تعطوها الْفُقَرَآءَ اصحاب
الصفة فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ من العلانية وكلاهما مقبول منكم وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّاٰتِكُمْ ذنوبكم بقدر

صدقاتكم وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ تعطون من الصدقة خَبِيْرٌ ثم رخص الصدقة على فقراء اهل الكتاب
والمشركين لقولهم ايجوز لنا يا رسول الله ما يتصدق على ذوى قرابتنا من غير اهل ديننا سالت عن ذلك
اسماء بنت ابى بكر ويقال بنت ابى نصرة فقال الله لنبيه لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰىهُمْ فى الدين هدى فقراء
اهل الكتب وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ لدينه وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ من مال على الفقراء فَلِاَنْفُسِكُمْ
ثواب ذلك وَمَا تُنْفِقُوْنَ على الفقراء فلا تنفقون اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللّٰهِ طلب مرضات الله وَمَا تُنْفِقُوْا
مِنْ خَيْرٍ من مال على فقراء اصحاب الصفة يُّوَفَّ اِلَيْكُمْ يوف ثواب ذلك فى الاخرة وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ لا ينقص
من حسناتكم ولا يزاد على سياتكم لِلْفُقَرَآءِ الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا احبسوا انفسهم فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله
فى مسجد الرسول وهم اصحاب الصفة لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ضَرْبًا سيرا فِى الْاَرْضِ بالتجارة يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
اَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ من التجمل تَعْرِفُهُمْ يا محمد بِسِيْمٰهُمْ بحليتهم لَا يَسْئَلُوْنَ النَّاسَ اِلْحَافًا يقول الحاحا
ولا غير الحاح وَمَا تُنْفِقُوْا على فقراء اصحاب الصفة مِنْ خَيْرٍ من مال فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ بالمال وبنياتكم
عَلِيْمٌ اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فى الصدقة بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا فى السر وَّعَلَانِيَةً فى العلانية فَلَهُمْ
اَجْرُهُمْ ثوابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ فى الجنة وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ بالدوام وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اذا حزن غيرهم
نزلت هذه الاية فى على بن ابى طالب ثم ذكر عقوبة اكل الربوا فقال اَلَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ الرِّبٰوا استحلالا
لَا يَقُوْمُوْنَ من قبورهم يوم القيمة اِلَّا كَمَا يَقُوْمُ فى الدنيا الَّذِيْ يَتَخَبَّطُهُ يتخبله الشَّيْطٰنُ مِنَ الْمَسِّ
من الجنون ذٰلِكَ التخبل علامة اكل الربوا فى الاخرة بِاَنَّهُمْ قَالُوْا اِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبٰوا الزيادة
فى اخر البيع بعد حل الاجل كالزيادة فى اول البيع اذا بيعت بالنسية وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ الزيادة الاولى
وَحَرَّمَ الرِّبٰوا الزيادة الاخيرة فَمَنْ جَآءَهٗ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ نهى من ربه عن الربوا فَانْتَهٰى عن الربوا
فَلَهٗ مَا سَلَفَ فليس عليه ما مضى قبل التحريم وَاَمْرُهٗ فيما بقى من عمره اِلَى اللّٰهِ ان شاء عصمه وان
شاء خذله وَمَنْ عَادَ بعد التحريم الى قوله انما البيع مثل الربوا فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ اهل النار
هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ دائمون يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا يهلك ويذهب ببركته فى الدنيا والاخرة وَيُرْبِى
الصَّدَقٰتِ يقبل ويضعف الصدقة الواجبة والتطوع اذا كان لله وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ
كافر جاحد بتحريم الربوا اَثِيْمٍ فاجر باكله اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالله ورسوله وكتبه وبتحريم
الربوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربوا وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اتموا الصلوات
الخمس فيما يجب فيها وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ اعطوا زكوة اموالهم لَهُمْ اَجْرُهُمْ ثوابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ
فى الجنة وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اذا ذبح الموت وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اذا اطبقت النار يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
يعنى ثقيفا ومسعودا وحبيبا وعبد ياليل وربيعة اتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فى الربوا وَذَرُوْا
مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبٰوا اتركوا ما بقى لكم من الربوا على بنى مخزوم اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ اذ كنتم مصدقين

بتحريم

تحسبهم بكسر السين وفتحها ص ١٢
اى يعمون الاوقات والاحوال بالخير ١٢
فان ابا بكر تصدق باربعين الف دينار
عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة
بالسر وعشرة بالعلانية وقيل فى على رضه
لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم
ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم
علانية وقيل فى ربط الخيل فى سبيل
الله والانفاق عليها ١٢ مضى
الذين ياكلون الربوا اى الاخذون وانما
ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان
الربوا شائع فى المطعومات وهى زيادة
فى الاجل وهو ان يباع مطعوم بمطعوم
او نقد بنقد الى اجل وفى العوضين او
يباع احدهما باكثر منه من جنسه
وانما كتب بالواو كالصلوة للتفخيم
على لغة من يفخم وزيدت الالف
بعدها تشبيها بالواو
الجمع ١٢

تحريم الربوا فان لم تفعلوا لم تتركوا الربوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاستعدوا العذاب من الله
في الاخرة بالنار وعذابا من رسوله في الدنيا بالسيف وان تبتم من الربوا فلكم رءوس اموالكم التي لكم
على بني مخزومة لا تظلمون على احد اذا لم تطلبوا الزيادة ولا تظلمون لا يظلمكم احد اذا اعطوكم رؤس
اموالكم ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم وان كان بديونكم بنو مخزوم
ذو عسرة شدة فنظرة فاجلوهم الى ميسرة الى ان يتيسر وان تصدقوا عليهم رؤس اموالكم
خير لكم من الاخذ والتاخير ان كنتم اذ كنتم تعلمون ذلك واتقوا يوما واخشوا عذاب يوم
ترجعون فيه الى الله ثم توفى توفر كل نفس برة وفاجرة ما كسبت ما عملت من خير
او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال
يايها الذين امنوا بالله والرسول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى الى وقت معلوم فاكتبوه يعني الدين
وليكتب بينكم بين الدائن والمديون كاتب بالعدل بلا زيادة ولا نقصان ولا ياب كاتب ان يكتب
ان لا يكتب بين الدائن والمديون كما علمه الله الكتابة فليكتب الكتاب وليملل الذي عليه الحق
وليملل اي ليبين المديون على الكاتب ما عليه من الدين وليتق الله ربه وليخش المديون ربه
ولا يبخس منه شيئا ولا ينقص ما عليه من الدين شيئا في الاملاء فان كان الذي عليه الحق يعني
المديون سفيها جاهلا بالاملاء او ضعيفا عاجزا بالاملاء او لا يستطيع لا يحسن ان يمل هو على الكاتب فليملل وليه
ولي المال وهو الدائن بالعدل بلا زيادة واستشهدوا على حقوقكم شهيدين من رجالكم من
احراركم حرين مسلمين مرضيين فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
من اهل الثقة بالشهادة ان تضل احدهما ان تنسى احدى المرأتين فتذكر احدهما التي لم تنس
الشهادة الاخرى التي نسيت ولا ياب الشهداء عن اقامة الشهادة اذا ما دعوا الى الحكام ولا
تسئموا لا تملوا ان تكتبوه ان لا تكتبوه يعني الدين صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله الى وقته
ذلكم الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين اقسط عند الله اصوب واعدل عند الله واقوم للشهادة
ابين للشهيد والشهادة اذا نسي وادنى احرى لكم الا ترتابوا تشكوا بالدين والاجل الا ان تكون
تجارة حاضرة حالة تديرونها بينكم يدا بيد فليس عليكم جناح حرج الا تكتبوها يعني التجارة
واشهدوا اذا تبايعتم بالاجل ولا يضار كاتب بالكتابة ولا شهيد بالشهادة اي لا يجبر وهما على
ذلك وان تفعلوا الضرر فانه فسوق بكم معصية منكم واتقوا الله اي اخشوا الله في الضرار و
يعلمكم الله ما يصلح لكم في المعاملة والله بكل شيء من صلاحكم وغيره عليم وان كنتم على سفر
ولم تجدوا كاتبا او آلة الكتابة فرهن مقبوضة فليقبض الدائن من المديون رهنا للدين
فان امن بعضكم بعضا بالدين بلا رهن فليؤد الذي اؤتمن بالدين امانته حق صاحبه

وليتق الله ربه وليخش المديون ربه في اداء الدين ولا تكتموا الشهادة عند الحكام ومن يكتمها
يعني الشهادة فانه آثم قلبه فاجر قلبه والله بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها
عليم لله ما في السموات وما في الارض من الخلق والعجائب يامر عباده ما يشاء وان تبدوا ما في
انفسكم تظهروا اما في انفسكم تظهروا اما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الابداء
او تخفوه تسروه يحاسبكم به يجازيكم به الله وكذلك النسيان بعد الذكر والخطاء بعد الصواب
والاستكراه بعد الاجتهاد فيغفر لمن يشاء ممن تاب من سائر الذنوب ويعذب من يشاء من لم يتب
والله على كل شيء من المغفرة والعذاب قدير فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما
عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء سجد لربه فقال الله مدحا لنبيه آمن الرسول صدق الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل اليه من ربه يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عبادة عن امته والمؤمنون كل اي كل واحد منهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله يقول لا نكفر باحد من رسله وقالوا ايضا سمعنا قول ربنا واطعنا امر ربنا
اي سمعا وطاعة لربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفرانك نسالك المغفرة عن حديث
النفس ربنا يا ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت فقال الله لا يكلف الله نفسا من الطاعة
الا وسعها الا طاقتها لها ما كسبت من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطاء والاستكراه
وعليها ما اكتسبت من الشر وحديث النفس والنسيان والخطاء والاستكراه فقال لهم قولوا ربنا
يا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا طاعتك او اخطانا في امرك ربنا يا ربنا ولا تحمل علينا اصرا عهدا
تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك كما حملته حرمته على الذين من قبلنا من بني اسرائيل بنقضهم
عهدك الطيبات لحوم الابل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك ربنا يا ربنا ولا تحملنا اي لا تحمل
علينا ايضا ما لا طاقة لنا به ما لا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه واعف عنا ذلك واغفر لنا
ذلك وارحمنا بذلك انت مولانا اولى بنا فانصرنا على القوم الكافرين ويقال واعف عنا من
المسخ واغفر لنا من الخسف وارحمنا من القذف فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس
والنسيان والخطاء والاستكراه وعفى عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولم تتبعهم بذلك ومن سورة

التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الم يقول انا الله اعلم بخبر وفد
نجران ويقال قسم اقسم به بان الله واحد لا ولد له ولا شريك له الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت
ولا يزول القيوم القائم الذي لا بدل له نزل عليك الكتاب جبريل بالكتاب بالحق لبيان الحق والباطل
مصدقا موافقا بالتوحيد لما بين يديه لما قبله من الكتب وانزل التوراة جملة على موسى بن عمران

والانجيل

وَالْاِنْجِيْلَ جملة على عيسى بن مريم مِنْ قَبْلُ محمد والقران هُدًى لِّلنَّاسِ لبني اسراءيل من الضلالة وَاَنْزَلَ
الْفُرْقَانَ على محمد صلى الله عليه وسلم متفرقا بالحلال والحرام اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ بمحمد والقران
وهم وفد بني نجران لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ في الدنيا والاخرة وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ منيع بالنقمة ذُو انْتِقَامٍ ذو نقمة
منهم اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ من خبر وفد بني نجران وَلَا فِي السَّمَآءِ من خبر الملئكة وَهُوَ
الَّذِيْ يُصَوِّرُكُمْ يخلقكم فِي الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ قصيرا وطويلا حسنا اوقبيحا ذكرا وانثى شقيا
اوسعيدا لَآ اِلٰهَ لا مصور ولا خالق اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ بالنقمة لمن لا يؤمن به الْحَكِيْمُ بتصوير ما في
الارحام هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ جبرءيل بالقران مِنْهُ من القران اٰيٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ مبينات
بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها هُنَّ اُمُّ الْكِتٰبِ اصل الكتاب وامام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الاية وَاُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ مما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل
مثل الٓمٓ الٓمٓصٓ قٓ الٓمٓرٰ والٓرٰ ويقال منسوخات لا يعمل بها فَاَمَّا الَّذِيْنَ وهم اليهود كعب بن الاشرف
وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ شك وخلاف وميل عن الهدى فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ من القران ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ طلب الكفر والشرك والاستقامة على ما هم من الضلالة وَابْتِغَآءَ تَاْوِيْلِهٖ
طلب عاقبة هذه الامة لكي يرجع الملك اليهم وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗٓ لكل هذه الامة اِلَّا اللّٰهُ انقطع
الكلام ثم استانف فقال وَالرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ البالغون بعلم التورية عبد الله بن سلام واصحابه
يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ بالقران كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا انزل المحكم والمتشابه وَمَا يَذَّكَّرُ يتعظ بامثال القران
اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ ذو العقول من الناس عبد الله بن سلام واصحابه رَبَّنَا ويقولون ايضا يا ربنا
لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا لا تمل قلوبنا من دينك بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا لدينك وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً
تثبتنا على دينك اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ للمؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب للنبوة والاسلام لمحمد
رَبَّنَا ويقولون يا ربنا اِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ بعد الموت لِيَوْمٍ في يوم لَّا رَيْبَ فِيْهِ لا شك فيه اِنَّ اللّٰهَ
لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
يعني الكعب بن اشرف واصحابه ويقال ابا جهل واصحابه لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ كثرة اموالهم وَلَآ اَوْلَادُهُمْ
كثرة اولادهم مِّنَ اللّٰهِ من عذاب الله شَيْئًا وَاُولٰٓئِكَ هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ حطب النار كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ يقول
كصنيع ال فرعون يقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه
ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل قوم موسى كَذَّبُوْا
بِاٰيٰتِنَا بالكتاب والرسول الذي بعثنا اليهم فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم الله بِذُنُوْبِهِمْ بتكذيبهم
وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ اذا عاقب قُلْ يا محمد لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة سَتُغْلَبُوْنَ تقتلون يوم بدر
وَتُحْشَرُوْنَ يوم القيمة اِلٰى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش والمصير قَدْ كَانَ لَكُمْ يا اهل مكة اٰيَةٌ علامة

تاويله الا الله ويقف رسول الله صلعم

الالباب بنقل الحركة الى لام التعريف فلا الالباب ... وبالسكتة والوصل كالتحيي عمرو

لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فِي فِئَتَيْنِ جمعين الْتَقَتَا يوم بدر فِئَةٌ جماعة تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
في طاعة الله محمد واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ جماعة اخرى كافرة بالله و
الرسول ابوسفيان واصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا يَرَوْنَهُم يرون انفسهم مِّثْلَيْهِمْ يقول
قل للذين كفروا بني قريظة والنضير ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت الى جهنم وبئس
المهاد الفراش والمصير اخبرهم بذلك قبل يوم بدر بسنتين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود اية
علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم في فئتين جمعين جمع محمد وجمع ابي سفيان التقتا يوم بدر
فئة جماعة محمد واصحابه تقاتل في سبيل الله في طاعة الله واخرى كافرة وجماعة اخرى كافرة بالله
والرسول ابوسفيان واصحابه ترونهم رايتموهم يا معشر اليهود مثليهم مثلي اصحاب محمد رأي
العين عيانا ظاهرا وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ يعني محمدا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ في نصرة الله لمحمد
يوم بدر لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ في الدين يعني المؤمنين ويقال لمن ابصر بالعين ثم ذكر ما زين للكفار
من نعيم الدنيا فقال زُيِّنَ لِلنَّاسِ حسن للناس في قلوبهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ اللذات مِنَ النِّسَاءِ
يعني من الاماء والنساء وَالْبَنِينَ يعني العبيد والبنين وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ يعني اموال المجموعة مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ويقال يعني المال المضروبة المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو
ملأ مسك ثور ذهبا وفضة ويقال الف ومائتا مثقال والقناطير ثلثة جماعة والمقنطرة تسعة
جمع الجمع وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ يعني الخيل الرواتع الحصان المعلمة وَالْأَنْعَامِ يعني الغنم والبقر والابل
وَالْحَرْثِ يعني الزرع والمزرعة ذَٰلِكَ الذي ذكرت مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا منفعة للناس في الدنيا
ثم تفنى ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحيوة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت
مثل القدح والسكرجة وغير ذلك وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع في الآخرة يعني الجنة لمن ترك
ذلك ثم بين نعيم الآخرة وبقائها وفضلها كما بين نعيم الدنيا فقال قُلْ يا محمد للكفار أَؤُنَبِّئُكُم
اخبركم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ مما ذكرت لكم من زينة الدنيا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر والشرك والفواحش
يعني ابابكر واصحابه عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ بساتين تَجْرِي تطرد مِن تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها
الْأَنْهَارُ انهار الخمر والعسل واللبن والماء خَالِدِينَ فِيهَا مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون
منها وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ولهم ازواج مهذبة من الحيض والادناس وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ رضا
ربهم اكبر مما هم فيه من النعيم وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ بالمؤمنين وبمكانهم في الجنة باعمالهم في الدنيا
ثم وصفهم فقال الَّذِينَ يَقُولُونَ في الدنيا رَبَّنَا يا ربنا إِنَّنَا آمَنَّا بك وبرسولك فَاغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا في الجاهلية وما نعبد في الجاهلية وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ادفع عنا عذاب النار
الصَّابِرِينَ على اداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرازي والصَّادِقِينَ في

ايمانهم والقٰنتين المطيعين لله وللرسول والمنفقين اموالهم في سبيل الله والمستغفرين المصلين
بالاسحار التطوع ثم وحد نفسه فقال شهد الله وان لم يشهد احد غيره انه لا اله الا هو والملئكة
يشهدون بذلك واولوا العلم والنبيون والمؤمنون يشهدون بذلك قائما بالقسط بالعدل لا اله
الا هو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم امر ان لا يعبد غيره ان الدين عند الله الاسلام مقدم
ومؤخر وشهد بذلك الملئكة والنبيون والمؤمنون نزلت هذه الاية في حبرين من اهل الشام
طلبا من النبي صلى الله عليه وسلم اى شهادة اكبر في كتاب الله فبين الله ذلك فاسلما وما اختلف
الذين اوتوا الكتٰب اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في الاسلام ومحمد الا من بعد ما جاءهم
العلم بيان ما في كتابهم بغيا بينهم حسدا بينهم ومن يكفر بايٰت الله بمحمد والقران فان الله سريع
الحساب شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام فقال
فان حاجوك خاصموك يعني اليهود والنصارى في الدين فقل اسلمت وجهي اخلصت ديني وعملي لله
ومن اتبعن ايضا وقل للذين اوتوا الكتٰب اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى والاميين يعني
العرب ءاسلمتم اتسلمون كما اسلمنا فقال الله فان اسلموا كما اسلمتم فقد اهتدوا من الضلالة
وان تولوا عن ذلك فانما عليك البلٰغ التبليغ عن الله والله بصير بالعباد بمن يؤمن ومن
لا يؤمن ان الذين يكفرون بايٰت الله بمحمد والقران ويقتلون النبيين يعني يتولون الذين
كانوا يقتلون النبيين من اباءهم بغير حق بلا جرم ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالتوحيد
من الناس من الذين امنوا بالنبيين فبشرهم بعذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم اولٰئك الذين
حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم في الدنيا والاخرة يعني لا يثابون بها في الاخرة وما لهم من نٰصرين
من مانعين من عذاب الله ثم ذكر اعراض بني قريظة والنضير من اهل خيبر عن الرجم فقال الم تر
الم تخبر وتنظر يا محمد الى الذين اوتوا نصيبا من الكتٰب اعطوا علما بما في التورية من الرجم وغيره
يدعون الى كتٰب الله القران ليحكم بينهم بالرجم كما في كتابهم على المحصن والمحصنة الذين زنيا في خيبر
ثم يتولى فريق منهم يعرض طائفة منهم بنو قريظة واهل خيبر عن الحكم وهم معرضون مكذبون
بذلك ذٰلك الاعراض والتكذيب العذاب بانهم قالوا لن تمسنا النار لن تصيبنا النار في الاخرة
الا اياما معدودٰت قدر اربعين يوما وقال قوم من اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودت هي
سبعة ايام من الايام الاخرة كل يوم الف سنة التي عبد اباؤهم العجل وغرهم في دينهم يعني ثبتهم
على دينهم اليهودية ما كانوا يفترون افتراءهم هذا ويقال تاخير العذاب فكيف يصنعون يا محمد
اذا جمعنٰهم بعد الموت ليوم في يوم لا ريب فيه لا شك فيه ووفيت وفرت كل نفس برة او فاجرة
ما كسبت ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيأتهم

قُلِ اللّٰهُمَّ قل يا الله ام بنا اى اقصدنا الى الخير مٰلِكَ الْمُلْكِ يا مالك الملوك والملك تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ
تعطي الملك من تشاء يعني محمدا وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ تاخذ الملك ممن تشاء من اهل فارس والروم
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ يعني محمدا وَتُذِلُّ مَنْ تَشَآءُ يعني عبد الله ابن ابي ابن سلول واصحابه واهل فارس و
الروم بِيَدِكَ الْخَيْرُ العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من العز و
الذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة قَدِيْرٌ نزلت هذه الاٰية في عبد الله بن ابي ابن سلول
المنافق في قوله بعد فتح مكة من اين يكون له ملك فارس والروم ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى
ينام على فرش الديباج فان كنت نبيا فاين ملكك ثم بين قدرته فقال تُوْلِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ يقول تزيد
النهار على الليل فيكون النهار اطول من الليل وَتُوْلِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ يقول تزيد الليل على النهار فيكون
الليل اطول من النهار وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ يقول تخرج النسمة من النطفة وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
الْحَيِّ النطفة من الانسان ويقال تخرج الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت البيضة من الحي
من الدجاجة ويقال وتخرج الحي السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من الحي من السنبلة
وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ بلا قوة ولا هنداز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء
بلا جزم وتكلف لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ يقول لا ينبغي ان يتخذ المؤمنون عبد الله بن ابي واصحابه
الْكٰفِرِيْنَ اليهود اَوْلِيَآءَ في التعزز مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ المخلصين وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ الولاية والكرامة
فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ من كرامة الله ورحمته وذمته فِيْ شَيْءٍ اِلَّآ اَنْ تَتَّقُوْا تريدوا ان تنجوا مِنْهُمْ تُقٰىةً نجاة
باللسان دون القلب وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهٗ في التقية عن دم الحرام وفرج الحرام ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة
الزور والشرك بالله وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ المرجع بعد الموت قُلْ يا محمد اِنْ تُخْفُوْا تسروا مَا فِيْ صُدُوْرِكُمْ
ما في قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم اَوْ تُبْدُوْهُ تظهروه بالشتم والطعن والحرب
يَعْلَمْهُ اللّٰهُ يحفظ الله عليكم ويجزكم بذلك وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخير والشر والسر و
العلانية وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من اهل السمٰوت والارض وثوابهم وعقابهم قَدِيْرٌ نزلت هذه الاٰية في المنافقين
واليهود يَوْمَ وهو يوم القيمة تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا مكتوبا في ديوانها وَّمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوْٓءٍ
من قبيح ايضا تجد مكتوبا في ديوانها تَوَدُّ لَوْ اَنَّ بَيْنَهَا بين النفس وَبَيْنَهٗ بين العمل القبيح اَمَدًۢا بَعِيْدًا
اجلا طويلا من مطلع الشمس الى مغربها وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهٗ عند المعصية وَاللّٰهُ رَءُوْفٌۢ بِالْعِبَادِ
قُلْ يا محمد اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ ودينه فَاتَّبِعُوْنِيْ فاتبعوا ديني يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ يزدكم حبا الى حبكم
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ في اليهودية وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لمن تاب رَّحِيْمٌ لمن مات على التوبة نزلت هذه
الاٰية في اليهود لقولهم نحن ابنٰؤا الله واحباؤه اى نحن كابناء الله واحباءه على دينه فلما نزلت هذه
الاٰية قال عبد الله بن ابي يامرنا محمد ان نحبه كما احبت النصارى المسيح قالت اليهود يريد محمد

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فخرج من بطن الخندق صخرة كالتل العظيم لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فاخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكان مصباح في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها قصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها قصور صنعاء واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة على كلها فاستبشروا فقال المنافقون الا تعجبون نبيكم يعدكم الباطل ويخبر انه يبصر من يثرب قصور

بيرازنجيره

ان نتخذه ربا حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا فانزل الله في قولهم قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ في الفرايض وَالرَّسُولَ
في السنن فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن طاعتهما فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اليهود والمنفقين فلما نزلت هذه الآية
قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فانزل الله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ اختار آدم بالاسلام وَنُوحًا بالاسلام وَآلَ
إِبْرَاهِيمَ اولاد ابرهيم بالاسلام وَآلَ عِمْرَانَ موسى وهرون بالاسلام عَلَى الْعَالَمِينَ عالمي زمانهم ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض وَاللَّهُ سَمِيعٌ لمقالة اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وعلى دينه
عَلِيمٌ لعقوبتهم ولمن هو على دينه واذكر يا محمد إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ حنة ام مريم رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
جعلت لك مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا خادما للمسجد بيت المقدس فتقبل مني إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ للدعاء الْعَلِيمُ
بالاجابة وبما في بطني فَلَمَّا وَضَعَتْهَا ولدتها فاذا هي جارية قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ولدتها جارية
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ بما ولدت وَلَيْسَ الذَّكَرُ في الخدمة والعورة كَالْأُنْثَىٰ كالجارية وَإِنِّي
سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ واعتصمتها بك وامتنعتها منك وَذُرِّيَّتَهَا من ان كان لها ذرية
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللعين فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ اي احسن اليها حين قبلها بمكان الغلام وَأَنْبَتَهَا
نَبَاتًا حَسَنًا غذاها في العبادة بالسنين والشهور والايام والساعات غذاء حسنا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا اليها للتربية
كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ يعني بيتها الذي كانت تتعبد فيه وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا فاكهة الشتاء في الصيف
اي القصب وفاكهة الصيف في الشتاء اي العنب قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا من اين لك هذا في غير حينه قَالَتْ هُوَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ اتاني به جبرئيل إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ يعطي من يشاء في حينه وفي غير حينه بِغَيْرِ حِسَابٍ بلا قوة
ولا هنا هُنَالِكَ عند ذلك دَعَا طمع زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي اعطني مِنْ لَدُنْكَ من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ مجيب الدعاء فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يعني جبرئيل وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ
في المسجد أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ بولد يسمى يحيى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ بعيسى ابن مريم ان يكون بكلمة من
الله صار مخلوقا بلا اب وَسَيِّدًا حليما من الجهل وَحَصُورًا لم يكن له شهوة الى النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ
من المرسلين قَالَ رَبِّ قال زكريا لجبرئيل يا سيدي أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ من اين يكون لي ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ
وقد ادركني الكبر وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ لا تلد قَالَ جبرئيل كَذَٰلِكَ كما قلت لك اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ كما يشاء
قَالَ زكريا رَبِّ يا رب اجْعَلْ لِي آيَةً علامة في حبل امرأتي قَالَ آيَتُكَ علامتك في حبل امرأتك أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ
لا تقدر ان تكلم الناس ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ من غير خرس إِلَّا رَمْزًا الا تحريكا بالشفتين والحاجبين والعينين و
اليدين ويقال الا كتابة على الارض وَاذْكُرْ رَبَّكَ باللسان والقلب كَثِيرًا على كل حال وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
صل الصلوة غدوة وعشيا كما كنت تصلي وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يعني جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ بالاسلام
والعبادة ويقال اختارك بالاسلام والعبادة وَطَهَّرَكِ عن الكفر والشرك والادناس ويقال النجات
من القتل وَاصْطَفَاكِ اختارك عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عالمي زمانك بولادة عيسى يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي

لِرَبِّكِ اطيعي لربك شكرا لذلك ويقال اهليلي القيام في الصلوة شكرا لربك وَاسْجُدِي وَارْكَعِي معناه واركعي
واسجدي بالركوع والسجود مَعَ الرَّاكِعِينَ مع اهل الصلوة ذٰلِكَ هذا الذي ذكرت من خبر مريم وزكريا
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ من اخبار الغائب عنك يا محمد نُوحِيهِ إِلَيْكَ يقول نرسل جبريل به اليك وَمَا كُنْتَ
لَدَيْهِمْ عند الاحبار إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ في جرى الماء أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ياخذ مريم للتربية وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ
عندهم إِذْ يَخْتَصِمُونَ يتكلمون بالحجة في تربية مريم إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يعني جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ
بِكَلِمَةٍ مِنْهُ بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا اسْمُهُ الْمَسِيحُ فسمي المسيح لانه يسيح في البلدان ويقال المسيح
الملك عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس وَالْآخِرَةِ وفي الآخرة
عند الله له القدر والمنزلة وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ الى الله في جنة عدن وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ في الحجر ابن
اربعين يوما اني عبد الله ومسيحه وَكَهْلًا وبعد ثلثين سنة بالنبوة وَمِنَ الصَّالِحِينَ من المرسلين
قَالَتْ رَبِّ قالت مريم لجبريل ياسيدي أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ من اين يكون لي غلام ولد وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشَرٌ بالحلال والحرام قَالَ جبريل كَذٰلِكِ كما قلت لك اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ الله كما يشاء إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا
اذا اراد ان يخلق ولدا منك بلا اب فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ولدا بلا اب وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ كتب
الانبياء ويقال الكتابة وَالْحِكْمَةَ الحلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله وَالتَّوْرَاةَ في بطن امه
وَالْإِنْجِيلَ بعد خروجه من بطن امه وَرَسُولًا بعد ثلثين سنة إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فلما جاءهم قال
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ بعلامة مِنْ رَبِّكُمْ لنبوتي قالوا وما العلامة قال أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ اني اصور لكم
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ كشبه الطير فَأَنْفُخُ فِيهِ كنفخ النائم فَيَكُونُ طَيْرًا فيصير طيرا يطير بين السماء
والارض بِإِذْنِ اللَّهِ بامر الله فصور لهم خفاشا فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
اصحح الاكمه الذي لم يزل اعمى وَالْأَبْرَصَ ايضا وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ باسم الله الاعظم ياحي ياقيوم
فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم وَأُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِمَا تَأْكُلُونَ غدوة وعشية وَمَا
تَدَّخِرُونَ ترفعون من غد لعشاء ومن عشاء لغد فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ فيما قلت لكم لَآيَةً لعلامة
لَكُمْ لنبوتي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين وَمُصَدِّقًا وجئتكم موافقا بالتوحيد يعني بالدين لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ لما قبلي من التوراة وسائر الكتب وَلِأُحِلَّ لَكُمْ ارخص وابين لكم بَعْضَ الَّذِي
تحليل بعض الذي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مثل لحم الابل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك والسبت وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ
بعلامة مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ فاخشوا الله فيما امركم به وتوبوا اليه وَأَطِيعُونِ واتبعوا امري و
ديني إِنَّ اللَّهَ رَبِّي هو ربي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فوحدوه هٰذَا التوحيد صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ دين قائم
يرضاه وهو الاسلام فَلَمَّا أَحَسَّ علم عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ وراى منهم القتل حين ارادوا قتله ويقال
احس سمع منهم نكرا من الكفر قَالَ عيسى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ من اعواني الى الله مع الله على اعدائه

قال الحواريون اصفياء ه القصارون وهم اثنا عشر رجلا نحن انصار الله اعوانك مع الله على اعدائه
امنا بالله واشهد اعلم انت يا عيسى بانا مسلمون مقرون لله بالعبادة والتوحيد ربنا يا ربنا
امنا بما انزلت من الكتاب يعني الانجيل واتبعنا الرسول دين الرسول عيسى فاكتبنا مع الشهدين فاجعلنا
من السابقين الاولين الذين شهدوا وقبلوا ويقال فاجعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومكروا ارادوا
يعني اليهود قتل عيسى ومكر الله اراد الله قتل صاحبهم قطيانوس والله خير الماكرين اقوى المريدين ويقال
افضل السابقين اذ قال الله يعيسى اني متوفيك ورافعك مقدم ومؤخر ويقول اني رافعك الي
ومطهرك منجيك من الذين كفروا بك وجاعل الذين اتبعوك اتبعوا دينك فوق الذين كفروا
بالحجة والنصرة يوم القيمة الى يوم القيمة ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفي قلبك
من حب الدنيا ثم الي مرجعكم بعد الموت فاحكم بينكم فاقضي بينكم فيما كنتم فيه في الدين
تختلفون تخاصمون فاما الذين كفروا بالله ورسوله محمد وعيسى فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
بالسيف والجزية والاخرة بالنار وما لهم من نصرين من مانعين من عذاب الله في الدنيا والاخرة
واما الذين امنوا بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى وعملوا الصلحت فيما بينهم وبين ربهم خالصا
فيوفيهم يوفرهم اجورهم ثوابهم في الجنة يوم القيمة والله لا يحب الظلمين المشركين بظلمهم وشركهم
ذلك الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى نتلوه عليك ننزل عليك جبرءيل به من الايت يقول من ايات
القران بالامر والنهي والذكر الحكيم المحكم بالحلال والحرام ويقال موافقا بالتورية والانجيل ويقال
باللوح المحفوظ ثم بين تخليق عيسى بلا اب يقول وفد بني نجران اتنا بحجة من القران على قولك ان عيسى
ليس ولد الله فقال الله ان مثل عيسى عند الله مثل تخليق عيسى عند الله بلا اب كمثل ادم خلقه من
تراب بلا اب وام ثم قال له لعيسى كن فيكون ولدا بلا اب الحق وهو خبر الحق من ربك ان عيسى
لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فلا تكن من الممترين من الشاكين فيما بينت لك من تخليق عيسى
بلا اب ثم ذكر خصومة وفد بني نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بين لهم ان مثله عند الله
كمثل ادم فقال ليس كما تقول ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله فمن حاجك فيه
فمن خاصمك فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البيان بان عيسى لم يكن الله ولا ولده
ولا شريكه فقل تعالوا ندع ابناءنا نخرج ابناءنا وابناءكم اخرجوا انتم ابناءكم ونساءنا
نخرج نساءنا ونساءكم اخرجوا انتم نساءكم وانفسنا نخرج بانفسنا وانفسكم اخرجوا انتم بانفسكم
ثم نبتهل نتضرع ونجتهد في الدعاء فنجعل فنقل لعنت الله فيما بيننا على الكذبين على الله في عيسى
ان هذا الذي ذكرت يا محمد في خبر عيسى ووفد بني نجران لهو القصص الحق الخبر الحق بان عيسى
لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه وما من اله الا الله بلا ولد ولا شريك وان الله لهو العزيز بالنقمة

لمن لا يؤمن به الْحَكِيْمُ امران لا يعبد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا فى الملاعنة مع النبى عليه السلام لانهم علموا انهم كاذبون وان محمدًا نبى صادق مرسل وصفته ونعته فى كتابهم فقال الله فَإِنْ تَوَلَّوْا عن دعوتكم الى الملاعنة مع النبى صلى الله عليه وسلم فَإِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِالْمُفْسِدِيْنَ بنصارى بنى نجران ثم دعاهم الى التوحيد فقال قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ لا اله الا الله سَوَآءٍ عدل بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ الا نوحد الا الله وَلَا نُشْرِكَ بِهٖ شَيْئًا من المخلوقين وَّلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا لا يطيع احد منا لاحد من الرؤساء بمعصية الله مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ فابوا عن ذلك ايضا فقال الله فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا وابوا عن التوحيد فَقُوْلُوا اشْهَدُوْا واعلموا انتم بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ مقرون له بالعبادة والتوحيد ثم ذكر خصومتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم بقولهم انا مسلمون عن دين ابرٰهيم وادعوا ذلك فى التوراة فقال الله يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تُحَآجُّوْنَ تخاصمون فِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ فى دين ابراهيم وَمَآ اُنْزِلَتِ التَّوْرٰىةُ وَالْاِنْجِيْلُ اِلَّا مِنْ بَعْدِهٖ بعد ابرٰهيم اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ انه ليس فيها ان ابرٰهيم كان يهوديا او نصرانيا هٰٓاَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى حَاجَجْتُمْ خاصمتم فِيْمَا لَكُمْ بِهٖ عِلْمٌ فى كتابكم ان محمدًا نبى مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا محمد ثم ذلك فَلِمَ تُحَآجُّوْنَ فلم تخاصمون فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهٖ عِلْمٌ فى كتابكم فتقولون ان ابرٰهيم كان يهوديا او نصرانيا ويقال حاججتم خاصمتم فيما لكم به علم يقول فيما ليس لكم به علم فى كتابكم ان ابرٰهيم كان يهوديا او نصرانيا فلم تحاجون فلم تخاصمون فيما ليس لكم به علم فى كتابكم وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ انه كان يهوديا او نصرانيا ثم بين الله تكذيب قولهم فقال مَا كَانَ اِبْرٰهِيْمُ يَهُوْدِيًّا على دين اليهود وَّلَا نَصْرَانِيًّا على دين النصارى وَّلٰكِنْ كَانَ حَنِيْفًا حاجا مُّسْلِمًا مخلصا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ على دينهم ثم بين من هو على دين ابرٰهيم فقال اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ احق الناس بِاِبْرٰهِيْمَ بدين ابرٰهيم لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فى زمانه وَهٰذَا النَّبِيُّ محمدٌ على دينه وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمدٍ والقرآن ايضا وعلى دين ابراهيم ايضا وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِيْنَ حافظهم وناصرهم ثم ذكر دعوة كعب بن الاشرف واصحابه اصحاب رسول الله معاذا وحذيفة وعمارا بعد يوم احد الى دينهم اليهودية من دينهم الاسلام فقال وَدَّتْ تمنت طَّآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَوْ يُضِلُّوْنَكُمْ ان يضلوكم عن دينكم الاسلام وَمَا يُضِلُّوْنَ عن دين الله اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ ذلك ويقال لا يعلمون ان الله يخبر نبيه بذلك يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ بمحمدٍ والقرآن وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ تعلمون فى كتابكم ان محمدا نبى مرسل يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَلْبِسُوْنَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لم تخلطون الباطل مع الحق فى كتابكم صفة الدجال بصفة محمدٍ وَتَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ ولم تكتمون صفة محمدٍ ونعته وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ذلك فى كتابكم ثم ذكر مقالة كعب واصحابه فى تحويل القبلة فقال وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ

كعب واصحابه من الرءوساء لسفلتهم اٰمِنُوْا بِالَّذِيْٓ اُنْزِلَ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد والقراٰن
وَجْهَ النَّهَارِ اول النهار وهو صلوة الفجر وَاكْفُرُوْٓا اٰخِرَهٗ يعني صلوة الظهر يقول لا تؤمنوا
بالقبلة الاخرى التي صلوا اليها صلوة الظهر لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ لكي يرجع عامتهم الى دينكم
وقبلتكم وَلَا تُؤْمِنُوْٓا لا تصدقوا احدا بالنبوة اِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيْنَكُمْ اليهودية قبلتكم بيت المقدس
قُلْ لهم يا محمد يعني اليهود اِنَّ الْهُدٰى هُدَى اللّٰهِ ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي
الكعبة اَنْ يُّؤْتٰٓى ان يعطى اَحَدٌ من الدين والقبلة مِّثْلَ مَآ اُوْتِيْتُمْ اعطيتم يا اصحاب محمد
اَوْ يُحَآجُّوْكُمْ يخاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة عِنْدَ رَبِّكُمْ يوم القيمة قُلْ ايضا يا محمد
اِنَّ الْفَضْلَ بالنبوة والاسلام وقبلة ابراهيم بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ يعطيه من يشاء
يعني محمدا واصحابه وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لعطيته عَلِيْمٌ لمن يعطي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ يختار بدينه مَنْ
يَّشَآءُ محمد واصحابه وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ ذو المن الْعَظِيْمِ بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر امانت
اهل الكتاب وخيانتهم فقال وَمِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ يعني عبد الله بن سلام واصحابه اليهود مَنْ اِنْ
تَاْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ تبايعه بملامسك ثور ذهبا يُّؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ بغير عناء ولا تعب ولا يستحله
وهو عبد الله بن سلام واصحابه وَمِنْهُمْ مَّنْ اِنْ تَاْمَنْهُ تبايعه بِدِيْنَارٍ لَّا يُؤَدِّهٖٓ اِلَيْكَ لا يرده
اليك ويستحله اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ملحا تتقاضى وهو كعب واصحابه ذٰلِكَ الاستحلال
والخيانة بِاَنَّهُمْ قَالُوْا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْاُمِّيّٖنَ سَبِيْلٌ في اموال العرب حرج وَيَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ
الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون بذلك بَلٰى رد عليهم مَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ يقول ولكن
من اوفى بعهده فيما بينه وبين الله او بينه وبين الناس وَاتَّقٰى عن نقض العهد بالخيانة
وترك الامانة فَاِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ عن نقض العهد الذين تركوا نقض العهد وهو
عبد الله بن سلام واصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال اِنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُوْنَ
بِعَهْدِ اللّٰهِ بنقض عهد الله وَاَيْمَانِهِمْ عهودهم مع الانبياء ثَمَنًا قَلِيْلًا عوضا يسيرا من
المأكلة اُولٰٓئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ لا نصيب لهم فِي الْاٰخِرَةِ في الجنة وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بكلام
طيب وَلَا يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بالرحمة وَلَا يُزَكِّيْهِمْ لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم وَلَهُمْ
عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان ابن الاشوع وامراة
القيس لخصومة كانت بينهما ونزلت في اليهود ايضا فقال وَاِنَّ مِنْهُمْ من اليهود لَفَرِيْقًا طائفة
كعبا واصحابه يَّلْوٗنَ اَلْسِنَتَهُمْ يحرفون السنتهم بِالْكِتٰبِ بقراءة صفة الدجال في الكتب لِتَحْسَبُوْهُ
لكي تظنه السفلة انه مِنَ الْكِتٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتٰبِ وَيَقُوْلُوْنَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ في التورية
وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ في التورية وَيَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انه ليس ذلك في كتابهم

ويقال نزلت في الحبرين الفقيرين الذين غيرا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ثم نزل
في مقالتهم نحن على دين ابراهيم وامرنا ابراهيم بهذا الدين فقال الله مَا كَانَ لِبَشَرٍ من الانبياء أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ
يعطيه الله الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ والفهم وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي عبيدا لي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ
كُونُوا ولكن امرهم ان كونوا رَبَّانِيِّينَ علماء فقهاء عاملين بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الناس الْكِتَابَ من الكتاب
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ تقرءون من الكتاب وَلَا يَأْمُرَكُمْ يا معشر اليهود والنصارى أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
بنات الله وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ كيف يامركم ابراهيم بالكفر بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بعد اذ امركم
بالاسلام فقال الله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون يقول ما بعث الله رسولا الا
امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت
هذه الاية في مقالة اليهود لمحمد تامرنا ان نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت
النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم تلي على النبيين في محمد ونعته وصفته فقال وَإِذْ أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ يقول اخذ الميثاق على النبيين ان يبين بعضكم لبعض صفة محمد ونعته وفضله
لَمَا آتَيْتُكُمْ يقول حين اعطيتكم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ فيه الحلال والحرام ثُمَّ تاخذون ايضا على امتكم ان
اذا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ موافق بالتوحيد لِمَا مَعَكُمْ من الكتاب لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يقول لتقرن به
تفضيله وَلَتَنْصُرُنَّهُ بالسيف على اعدائه وببيان صفته قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ قال الله لهم اقبلتم وَأَخَذْتُمْ
على ما قلت ذَٰلِكُمْ إِصْرِي عهدي قَالُوا النبيون أَقْرَرْنَا قبلنا قَالَ الله فَاشْهَدُوا على ذلكم وَأَنَا مَعَكُمْ
مِنَ الشَّاهِدِينَ على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد وبنفسه على ذلك فبين كل نبي
لامته ذلك واشهد كل نبي امته بعضهم على بعض وشهد كل نبي بنفسه على ذلك فَمَنْ تَوَلَّىٰ من الامم
بَعْدَ ذَٰلِكَ عن الميثاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الناقضون الكافرون ثم ذكر خصومة اليهود و
النصارى وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم ايّنا على دين ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كلا الفريقين بريئان من دين ابراهيم فقالوا لا نرضى بذلك فقال الله أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ الاسلام
يَبْغُونَ يطلبون عندك وَلَهُ أَسْلَمَ اقر بالاسلام والتوحيد مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ من الملائكة وَالْأَرْضِ
من المؤمنين طَوْعًا اهل السموات بالطوع وَكَرْهًا اهل الارض بالكفر ويقال المخلصين بالطوع و
المنافقين بالكره ويقال الذين ولدوا في الاسلام بالطوع والذين دخلوا في الاسلام بالسيف بالكره
وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بعد الموت ثم بين حكم الايمان لكي لا يكون دلالة لهم الى الايمان فقال قُلْ يا محمد
آمَنَّا بِاللَّهِ وحده لا شريك له وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا بما انزل علينا القرآن وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بابراهيم
وكتابه وَإِسْمَاعِيلَ وكتابه وَإِسْحَاقَ وكتابه وَيَعْقُوبَ وكتابه وَالْأَسْبَاطِ اولاد يعقوب وكتابهم
وَمَا أُوتِيَ اعطي مُوسَىٰ بموسى وكتابه وَعِيسَىٰ بعيسى وكتابه وَالنَّبِيُّونَ بجملة النبيين وكتبهم

مِنْ رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ لا نكفر باحد منهم من الانبياء ويقال لا نفرق بينهم وبين الله بالنبوة والاسلام وَنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين وَمَنْ يَّبْتَغِ يطلب غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ بدينه قَوْمًا كَفَرُوْا بالله بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ بالله وَشَهِدُوْا اَنَّ الرَّسُوْلَ محمد حَقٌّ وَّجَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ بالبينات والكتاب وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ المشركين بدينه من لم يكن اهلا لذلك اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ عذاب الله وَالْمَلٰٓئِكَةِ ولعنة الملئكة وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ ولعنة المؤمنين خٰلِدِيْنَ فِيْهَا في اللعنة لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يؤجلون من العذاب اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا من الكفر والشرك مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ من بعد الارتداد وَاَصْلَحُوْا وحد والله بالاخلاص فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمن تاب منهم رَّحِيْمٌ لمن مات على التوبة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالله بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ بالله ثُمَّ ازْدَادُوْا كُفْرًا ثم استقاموا على الكفر لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ما اقاموا على ذلك وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الضَّآلُّوْنَ عن الهدى والاسلام اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالله والرسول وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ بالله والرسول فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْ اَحَدِهِمْ مِّلْءُ الْاَرْضِ وزن الارض ذَهَبًا وَّلَوِ افْتَدٰى بِهٖ يقول لو فادوا به لتبقية انفسهم فلا يقبل منهم اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا الى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعمة واصحابه رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم الاسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك واسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حَتّٰى تُنْفِقُوْا مِمَّا تُحِبُّوْنَ من المال ويقال لن تنالوا البر لن تبلغوا الى التوكل والتقوى حتى تنفقوا مما تحبون وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ شيئا من المال فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ وبنياتكم عَلِيْمٌ يقول اي شيء تريدون به وجه الله او مدحة الناس كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ يقول كل الطعام الذين حلال اليوم على محمد وامته كان حلالا على بني اسرائيل ولاد يعقوب اِلَّا مَا حَرَّمَ اِسْرَآءِيْلُ يعقوب عَلٰى نَفْسِهٖ بالنذر مِنْ قَبْلِ اَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرٰىةُ من قبل نزول التورية على موسى حرم يعقوب لحم الابل والبانها على نفسه فلما نزلت هذه الاية سال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم اسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم اسرائيل على نفسه شيئا من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل والبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي من آدم الى موسى صلوات الله عليهم ونستحلون انتم وادعوا بتحريم ذلك في التورية فقال

الجزء الرابع

الله لمحمد قُلْ لهم فَأْتُوا بِالتَّوْرٰىةِ فَاتْلُوهَا فاقرؤ وا تحريم ما ادعيتم فيها إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيما تدعون فلم ياتوا بالتورية واعلموا انهم كانوا كذبين ليس فيهما ما يقولون فقال الله فَمَنِ افْتَرٰى اختلق عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ من بعد البيان في التورية انهم كذبون فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ الكافرون الكاذبون على الله قُلْ يا محمد صَدَقَ اللّٰهُ في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل فَاتَّبِعُوْا مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا يعني مسلما وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ على دينهم اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ مسجد وُّضِعَ لِلنَّاسِ بني للمؤمنين لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ يقول الذي هو بكة وبكة هو موضع الكعبة وانما سمي بكة كان الناس يبكون بعضهم على بعض من الزحام في الطواف مُبٰرَكًا يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة وَهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ قبلة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن فِيْهِ اٰيٰتٌ بَيِّنٰتٌ علمات مبينات اوله مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ وحطيم اسمعيل والحجر الاسود وَمَنْ دَخَلَهٗ كَانَ اٰمِنًا من ان يهاج فيه وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ على المؤمنين حِجُّ الْبَيْتِ الذهاب الى البيت مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة ويترك النفقة لعياله الى ان يرجع وَمَنْ كَفَرَ بالله وبمحمد والقران وبفريضة الحج فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ عن ايمانهم وحجهم قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ بمحمد والقران وَاللّٰهُ شَهِيْدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ في الكفر من الكتمان يعني نعت محمد وصفته قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّوْنَ لم تصرفون عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن دين الله وطاعته مَنْ اٰمَنَ بالله وبمحمد والقران تَبْغُوْنَهَا عِوَجًا تطلبونها عوجا تطلبونها غيرا وزيغا وَّاَنْتُمْ شُهَدَآءُ تعلمون ذلك في الكتاب وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ بساه عَمَّا تَعْمَلُوْنَ في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الاية في الذين دعوا عمارا واصحابه الى دينهم اليهودية يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تُطِيْعُوْا فَرِيْقًا طائفة مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اعطوا التورية يَرُدُّوْكُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ بالله وبمحمد كٰفِرِيْنَ حتى يكونوا كافرين بالله وبمحمد وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بالله على التعجب وَاَنْتُمْ تُتْلٰى تقرأ عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ القران بالامر والنهي وَفِيْكُمْ معكم رَسُوْلُهٗ محمد وَمَنْ يَّعْتَصِمْ بِاللّٰهِ ومن يمسك بدين الله وكتابه فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ فقد رشد الى طريق قائم بضاء وهو الاسلام ويقال قد ثبت عليه نزلت هذه الاية في معاذ واصحابه ثم نزل في اوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الاسلام افتخرا فيهم ثعلبة بن غنم وسعيد بن ابي زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ اطيعوا الله حَقَّ تُقٰتِهٖ وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يشكر ولا يكفر وان يذكر ولا ينسى ويقال اطيعوا الله كما ينبغي وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ تمسكوا بدين الله وكتابه جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا في الدين وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ منة الله عَلَيْكُمْ بالاسلام اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَآءً في الجاهلية فَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ بالاسلام فَاَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهٖ فصرتم بدينه الاسلام اِخْوَانًا في الدين وَكُنْتُمْ

عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ على طرف حفرة من النار يعني الشط وهو الكفر فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا فانجاكم
منها بالايمان كَذٰلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ امره ونهيه ومنته لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ لكي تهتدوا
من الضلالة ثم امر بالمعروف والصلح فقال وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ لا تزال لكم تكن منكم اُمَّةٌ جماعة
يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ الى الصلح والاحسان وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الناجون
من السخطة والعذاب وَلَا تَكُوْنُوْا متفرقين في الدين كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا وَاخْتَلَفُوْا في الدين كتفرق
اليهود والنصرى في الدين مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ بيانات ما في كتابهم وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ
يعني اليهود والنصارى عَذَابٌ عَظِيْمٌ اعظم ما يكون يَّوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ في يوم تبيض وجوه قوم
وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ في يوم تسود وجوه قوم فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ يقول لهم الزبانية
اَكَفَرْتُمْ بالله بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ بالله فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ بالله وَاَمَّا الَّذِيْنَ
ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ في جنة الله هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ دائمون لا يموتون ولا يخرجون
تِلْكَ اٰيٰتُ اللّٰهِ هذه آيات الله القرآن نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ تنزل جبرئيل بها عليك بِالْحَقِّ لتبيان
الحق والباطل وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعٰلَمِيْنَ ان يكون منه ظلما على العلمين على الجن والانس
وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخلق والعجائب وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ في الآخرة
كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ انتم خير امة اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ كانت للناس ثم بين خيرهم فقال تَاْمُرُوْنَ
بِالْمَعْرُوْفِ بالتوحيد واتباع محمد وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول
وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وبجملة الكتب والرسل وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ يعني اليهود والنصارى
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مما هم عليه مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ عبد الله بن سلام واصحابه وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُوْنَ
الكافرون الناقضون العهد لَنْ يَّضُرُّوْكُمْ لن ينقصوكم اليهود اِلَّآ اَذًى باللسان بالشتم
والطعن وَاِنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ في الدين يُوَلُّوْكُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ لا يمنعون من
سيفكم وسبيكم اياهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ جعلت عليهم مذلة الجزية اَيْنَ مَا ثُقِفُوْٓا وجدوا
لا يقدرون ان يقوموا مع المؤمنين اِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ الا بايمان بالله وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ عهد من
الامراء بالجزية وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ استوجبوا بلعنة مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ جعلت عليهم
زي الفقر ذٰلِكَ المذلة بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ محمد والقرآن وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ بلا جرم ذٰلِكَ الغضب المسكنة بِمَا عَصَوْا الله في السبت وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ بقتل
الانبياء واستحلال المحارم لَيْسُوْا سَوَآءً مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اي ليس من آمن من اهل الكتب كمن لم
يؤمن اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يقول منهم امة جماعة عدلة مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام

واصحابه يَتْلُوْنَ يقرءون اٰيٰتِ اللهِ القرآن اٰنَاۤءَ الَّيْلِ ساعات الليل في الصلوة وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ يصلون لله
يُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وبجملة الكتب والرسل وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ
بالتوحيد واتباع محمد وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت وَيُسَارِعُوْنَ
فِي الْخَيْرٰتِ يبادرون في الطاعات وَاُولٰۤئِكَ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ من صالحي امة محمد في الجنة مثل ابوبكر
واصحابه وَمَا يَفْعَلُوْا يعني عبد الله بن سلام واصحابه مِنْ خَيْرٍ مما ذكرت ويقال من احسان الى محمد
واصحابه فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ لن ينسى ثوابه بل يثابوا وَاللهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ الكفر والشرك والفواحش
عبد الله بن سلام واصحابه اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد والقرآن كعب واصحابه لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ
اَمْوَالُهُمْ كثرة اموالهم وَلَاۤ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللهِ من عذاب الله شَيْئًا وَاُولٰۤئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ اهل
النار هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ دائمون مَثَلُ مَا يُنْفِقُوْنَ فِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يقول مثل نفقة اليهود
كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ حر او برد اَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ زرع قوم ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بمنع حق الله منه فَاَهْلَكَتْهُ
احرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما اهلكت الريح الزرع وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ بذهاب منفعة زرعهم
ونفقتهم وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بالكفر ومنع حق الله من الزرع ثم نهى الله المؤمنين الانصار وغيرهم
في محادثة اليهود وافشاء السر اليهم فقال يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا يعني اليهود بِطَانَةً وليجة مِّنْ
دُوْنِكُمْ من دون المؤمنين المخلصين لَا يَاْلُوْنَكُمْ خَبَالًا لا يتركون الجهد في فسادكم وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ
تمنوا ان اثمتم واشركتم كما اشركوا قَدْ بَدَتِ ظهرت الْبَغْضَاۤءُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ على السنتهم بالشتم والطعن
وَمَا تُخْفِيْ صُدُوْرُهُمْ اَكْبَرُ ما يضمرون في قلوبكم من البغض والعداوة اكبر من ذلك قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْاٰيٰتِ
اي علامات الحسد اِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الايات يعني الامر والنهي ان كنتم
تعقلون لكي تعلموا ما امركم هٰۤاَنْتُمْ اُولَاۤءِ انتم يا معشر المؤمنين تُحِبُّوْنَهُمْ يعني اليهود لقبل المصاهرة و
الرضاعة وَلَا يُحِبُّوْنَكُمْ لقبل الدين وَتُؤْمِنُوْنَ بِالْكِتٰبِ كُلِّهٖ تقرءون بجملة الكتاب والرسل وهم لا يقرون
بذلك وَاِذَا لَقُوْكُمْ يعني منافقي اليهود قَالُوْٓا اٰمَنَّا بمحمد والقرآن وصفته ونعته في كتابنا وَاِذَا خَلَوْا
رجع بعضهم الى بعض عَضُّوْا عَلَيْكُمُ الْاَنَامِلَ اطراف الاصابع مِنَ الْغَيْظِ من الحنق قُلْ مُوْتُوْا بِغَيْظِكُمْ
بحنقكم اِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما في القلوب من البغض والعداوة اِنْ تَمْسَسْكُمْ تصبكم حَسَنَةٌ
الفتح والغنيمة تَسُؤْهُمْ ساءهم ذلك يعني اليهود والمنافقين وَاِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ القحط والجدوبة
والقتل والهزيمة يَّفْرَحُوْا بِهَا تعجبوا بها وَاِنْ تَصْبِرُوْا على اذاهم وَتَتَّقُوْا معصية الله لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا لعداوتهم وصنيعهم شيئا اِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ من المخالفة والعداوة مُحِيْطٌ عالم وَاِذْ غَدَوْتَ
مِنْ اَهْلِكَ خرجت من المدينة يوم احد تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِيْنَ تتخذ المؤمنون باحد مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ
امكنة لقتال عدوهم وَاللهُ سَمِيْعٌ لمقالتكم عَلِيْمٌ بما يصيبكم وبترككم المركز اِذْ هَمَّتْ طَّاۤئِفَتٰنِ

منكم أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلمة وبنو حارثة أن تفشلا أن يجتنبا عن قتال العدو يوم
احد والله وليهما حافظهما وولاهما عن ذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى المؤمنين ان يتوكلوا
على الله في النصرة والفتح ولقد نصركم الله ببدر يوم بدر وأنتم أذلة قليله ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا فاتقوا الله فاخشوا الله في امر الحرب لعلكم تشكرون لكي تشكروا نصرته ونعمته إذ تقول
للمؤمنين يوم احد ألن يكفيكم مع عدوكم أن يمدكم ربكم أن ينصركم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة
منزلين من السماء لنصرتكم بلى يكفيكم إن تصبروا مع نبيكم في الحرب وتتقوا معصية الله و
مخالفته ويأتوكم يعني اهل مكة من فورهم هذا من وجههم هذا يمددكم ينصركم ربكم على عدوكم
بخمسة آلاف من الملئكة مسومين معلمين ويقال متعممين بعمائم الصوف وما جعله الله ما
ذكر الله من المدد إلا بشرى لكم بالنصرة ولتطمئن لتسكن قلوبكم به بالمدد وما النصر بالملئكة
إلا من عند الله العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم لما اصابكم
يوم احد ليقطع طرفا يقول لو انزل المدد لم يترك الا ليقتل جميعا من الذين كفروا أو يكبتهم
يهزمهم فينقلبوا فيرجعوا خائبين من الدولة والغنيمة ليس لك من الأمر شيء ليس بيدك التوبة
والعذاب لمن تدعوا على المنهزمين يوم احد من الرماة وغيرهم أو يتوب عليهم يقول ان شاء الله ان يتوب
عليهم فيتجاوز عنهم أو يعذبهم بترك المركز فإنهم ظالمون بترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذكوان دعا النبي صلى
الله عليه وسلم حين قتلوا اصحابه ولله ما في السموات وما في الأرض من الخلق يغفر لمن يشاء من كان
اهلا لذلك ويعذب من يشاء من كان اهلا لذلك والله غفور لمن تاب رحيم لمن مات على
التوبة يا أيها الذين آمنوا يعني ثقيفا لا تأكلوا الربوا أضعافا على الدراهم مضاعفة في الاجل
واتقوا الله واخشوا الله في اكل الربوا لعلكم تفلحون لكي تنجوا من السخطة والعذاب واتقوا النار
اخشوا النار في اكل الربوا التي أعدت خلقت للكافرين بالله وبتحريم الربوا وأطيعوا الله والرسول
في تحريم الربوا وفي تركه لعلكم ترحمون لكي ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا وسارعوا إلى مغفرة من
ربكم بادروا بالتوبة من الربوا وسائر الذنوب الى تجاوز من ربكم وجنة والى الجنة بعمل صالح
وترك الربوا عرضها السموات والأرض لو وصل بعضها الى بعض أعدت خلقت للمتقين الشرك
والكفر والفواحش واكل الربوا ثم بين منهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء يقول
ينفقون اموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين غيظهم المترددين
حدتهم في اجوافهم والعافين عن الناس عن المملوكين والله يحب المحسنين الى المملوكين بالاحرار
ثم نزلت في رجل من الانصار بقبل نظرة ولمسة وقبلة اصابها من امرأة الرجل الثقفي فقال والذين
إذا فعلوا فاحشة معصية أو ظلموا أنفسهم بالنظرة واللمسة والقبلة ذكروا الله خافوا الله

فاستغفروا لذنوبهم تابوا من ذنوبهم ومن يغفر الذنوب ذنوب التائب إلا الله ولم
يصروا على ما فعلوا من المعصية وهم يعلمون انها معصية الله أولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم لذنوبهم وجنات بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الأنهار انهار الخمر
والماء والعسل واللبن خالدين فيها دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ونعم أجر العاملين
ثواب التائبين الجنة وما ذكرت قد خلت قد مضت في الامم الذين مضوا من قبلكم سنن
بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب فسيروا في الأرض فانظروا وتفكروا
كيف كان عاقبة المكذبين كيف صار اخر امر المكذبين بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذيبهم
هذا بيان للناس هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس وهدى من الضلالة وموعظة
عظة ونهي للمتقين الكفر والشرك والفواحش ثم عزاهم فيما اصابهم يوم احد فقال ولا تهنوا لا
تضعفوا مع عدوكم ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنائم يوم احد ويثيبكم في الاخرة ولا على ما اصابكم
من القتل والجراحة وأنتم الأعلون اخر الامر لكم بالنصرة والدولة إن كنتم اذ كنتم مؤمنين ان النصرة
والدولة من الله إن يمسسكم قرح ان اصابكم جرح يوم احد فقد مس القوم فقد اصاب اهل مكة
يوم بدر قرح جرح مثله مثل ما اصابكم يوم احد وتلك الأيام ايام الدنيا نداولها بين الناس
بالدولة يديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين وليعلم الله لكي يرى الله الذين آمنوا
في الجهاد ويتخذ منكم شهداء يكرم من يشاء منكم الشهادة والله لا يحب الظالمين المشركين و
دولتهم وليمحص الله لكي يغفر الله الذين آمنوا بما يصيبهم في الجهاد ويمحق الكافرين يهلك الكافرين
في الحرب أم حسبتم اظننتم يا معشر المؤمنين أن تدخلوا الجنة بلا قتال ولما يعلم الله لم ير الله
الذين جاهدوا منكم يوم احد في سبيل الله ويعلم الصابرين ولم يرى الصابرين على قتال عدوهم
مع نبيهم يوم احد ولقد كنتم تمنون الموت في الحرب من قبل أن تلقوه يوم احد فقد رأيتموه
القتال والحرب يوم احد وأنتم تنظرون الى سيوف الكفار فانهزمتم ولم تثبتوا مع نبيكم نزل
في مقالتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا يا نبي الله انك قد قتلت لذلك انهزمنا فقال
الله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله قد مضت من قبل محمد الرسل أفإن مات
محمد أو قتل في سبيل الله انقلبتم على أعقابكم اترجعون انتم الى دينكم الاول ومن ينقلب على
عقبيه يرجع الى دينه الاول فلن يضر الله فلن ينقص الله رجوعه شيئا وسيجزي الله الشاكرين
للمؤمنين بايمانهم وجهادهم وما كان لنفس أن تموت يقول لا يموت نفس إلا بإذن الله بارادة
الله وقضائه كتابا مؤجلا موقتا كتابا باجله وبرزقه سواء لا يسبق احدهما صاحبه ومن يرد
بعمله وجهاده ثواب الدنيا منفعة الدنيا نؤته منها نعطه من الدنيا ما يريد وماله في

الآخرة

الاخرة من نصيب وَمَنْ يُرِدْ بعمله وجهاده منفعة الاخرة ثَوَابَ الْاٰخِرَةِ نُؤْتِهٖ مِنْهَا نعطه من
الاخرة مايريد وَسَنَجْزِي الشّٰكِرِيْنَ المؤمنين بايمانهم وجهادهم وَكَاَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ وكم من نبي قٰتَلَ
مَعَهٗ رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرٌ جمع كثير من القتل والجراحة ويقال وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير يقول كم
من نبي كان معه جموع كثير من المؤمنين فَمَا وَهَنُوْا فما ضعف المؤمنون لِمَآ اَصَابَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
من قتل نبيهم في طاعة الله وَمَا ضَعُفُوْا عجزوا عن قتال عدوهم وَمَا اسْتَكَانُوْا ما ذلوا العدوهم
ويقال ما تضعفوا وما خضعوا العدوهم وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰبِرِيْنَ على قتال عدوهم مع نبيهم وَمَا كَانَ
قَوْلَهُمْ قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم اِلَّآ اَنْ قَالُوْا رَبَّنَا يا ربنا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا دون الكبائر
وَاِسْرَافَنَا فِيْٓ اَمْرِنَا بالعظائم من ذنوبنا يعني الكبائر وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا في الحرب وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكٰفِرِيْنَ فَاٰتٰىهُمُ اللّٰهُ اعطاهم الله ثَوَابَ الدُّنْيَا بالفتح والغنيمة وَحُسْنَ ثَوَابِ الْاٰخِرَةِ في الجنة
وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ المؤمنين في الجهاد يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا يعني حذيفة وعمارا اِنْ تُطِيْعُوا الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا يعني كعبا واصحابه يَرُدُّوْكُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ يرجعوكم الى دينكم الاول الكفر فَتَنْقَلِبُوْا فترجعوا
خٰسِرِيْنَ مغبونين بذهاب الدنيا والاخرة والعقوبة من الله بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ حافظكم و
وليكم عن ذلك وينصركم عليهم وَهُوَ خَيْرُ النّٰصِرِيْنَ اقوى الناظرين بالنصرة ثم ذكر هزيمة
الكفار يوم احد فقال سَنُلْقِيْ سنقذف فِيْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا كفار مكة الرُّعْبَ المخافة
منكم حتى انهزموا بِمَآ اَشْرَكُوْا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ سُلْطٰنًا كتابا ورسولا وَمَاْوٰىهُمُ منزلهم
النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظّٰلِمِيْنَ منزل الكافرين النار ثم ذكر وعد المؤمنين يوم احد فقال وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللّٰهُ وَعْدَهٗٓ يوم احد اِذْ تَحُسُّوْنَهُمْ تقتلونهم في اول الحرب بِاِذْنِهٖ وبنصرته حَتّٰٓى اِذَا
فَشِلْتُمْ جبنتم عن قتال العدو وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ اختلفتم في امر الحرب وَعَصَيْتُمْ الرسول بترك
المركز مِّنْ بَعْدِ مَآ اَرٰىكُمْ مَّا تُحِبُّوْنَ النصرة والغنيمة مِنْكُمْ من الرماة مَّنْ يُّرِيْدُ الدُّنْيَا بجهاده
ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنيمة وَمِنْكُمْ من الرماة مَّنْ يُّرِيْدُ الْاٰخِرَةَ بجهاده
ووقوفه وهو عبدالله بن جبير واصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ
بالهزيمة وقلبهم عليكم لِيَبْتَلِيَكُمْ ليختبركم بمصيبة الرماة وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ولم يستاصلكم
وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ ذو من عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ يعني اذ لم يستاصلهم يعني الرماة ثم ذكر اعراضهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم مخافة عدوهم فقال اِذْ تُصْعِدُوْنَ اي تبعدون في الارض ويقال تصعدون
الجبل بعد الهزيمة وَلَا تَلْوٗنَ عَلٰٓى اَحَدٍ لا تلتفتون الى محمد ولا تقفون له وَّالرَّسُوْلُ محمد
يَدْعُوْكُمْ فِيْٓ اُخْرٰىكُمْ من خلفكم يا معشر المؤمنين انا رسول الله قفوا فلم تقفوا فَاَثَابَكُمْ غَمًّا
بِغَمٍّ زادكم الله غما على غم غم خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة لِّكَيْلَا تَحْزَنُوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ من الغنيمة

ولا ما اصابكم من القتل والجراحة والله خبير بما تعملون في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم
فقال ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة من العدو نعاسا يغشى طائفة اخذت طائفة
منكم النعاس فقام من كان منكم اهل الصدق واليقين وطائفة قد اهمتهم انفسهم قد اخذتهم
همة انفسهم معتب ابن قشير المنافق واصحابه لم ياخذهم النوم يظنون بالله غير الحق ان لا
ينصر الله رسوله واصحابه ظن الجاهلية كظنهم في الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من
النصرة والدولة من شيء قل يا محمد ان الامر الدولة والنصرة كله لله بيد الله يخفون
في انفسهم يسرون فيما بينهم ما لا يبدون لك ما لا يظهرون لك مخافة القتل يقولون لو
كان لنا من الامر من الدين والنصرة شيء ما قتلنا ههنا قل يا محمد للمنافقين لو كنتم في
بيوتكم في المدينة لبرز لخرج الذين كتب قضى عليهم القتل الى مضاجعهم الى مقتلهم و
مصارعهم بالاحد وليبتلي الله ليختبر الله ما في صدوركم بما في قلوب المنافقين وليمحص
ليبين ما في قلوبكم من النفاق والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من الخير والشر
يعني المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين فقال ان الذين تولوا منكم بالهزيمة يوم احد
عثمان بن عفان واصحابه يوم التقى الجمعان جمع محمد وجمع ابي سفيان انما استزلهم الشيطن
زين لهم ذلك الشيطن ان محمدا قتل فانهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر ببعض ما كسبوا بتركهم
المركز ولقد عفا الله عنهم اذ لم يستاصلهم ان الله غفور لمن تاب منهم حليم اذ لم يعجلهم بالعقوبة
ثم قال لاصحاب محمد يا ايها الذين امنوا بمحمد والقرآن لا تكونوا في الحرب كالذين كفروا في
السر يعني عبد الله بن ابي واصحابه رجع هو واصحابه عن بعض الطريق الى المدينة وقالوا لاخوانهم
المنافقين اذا ضربوا في الارض اذا خرجوا مع اصحاب محمد في سفر او كانوا غزى او خرجوا في غزاة
مع نبيهم لو كانوا عندنا في المدينة ما ماتوا في سفرهم وما قتلوا في غزاتهم ليجعل الله ذلك
يقول ليجعل الله ذلك الظن حسرة حزنا في قلوبهم والله يحيي في السفر ويميت في الحضر
والله بما تعملون تقولون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله يا معشر المنافقين او متم
في بيوتكم وكنتم مخلصين لمغفرة من الله بذنوبكم ورحمة من العذاب خير لكم مما يجمعون
في الدنيا من الاموال ولئن متم في حضر او سفر او قتلتم في غزاة لالى الله تحشرون بعد الموت
فبما رحمة فبرحمة من الله لنت لهم جانبك ولو كنت فظا باللسان غليظ القلب غليظا
بالقلب الجافي لانفضوا من حولك لتفرقوا من عندك فاعف عنهم عن اصحابك في شيء يكون
منهم واستغفر لهم من ذلك الذنب وشاورهم في الامر في امر الحرب فاذا عزمت صرفت
على شيء فتوكل على الله بالنصرة والدولة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم

اللهُ مثل يوم بدر فَلَا غَالِبَ لَكُمْ فلا يغلب عليكم احد من عدوكم وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ مثل يوم احد
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ على عدوكم مِنْ بَعْدِهِ من بعد خذلانه وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم الا يقسم
لنا من الغنائم شيئا ولقبل ذلك تركوا المركز فقال وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ ما جاء النبي أَنْ يَغُلَّ ان يخون امته
في الغنائم وان قرأت ان تغل يقول ان تخونه امته وَمَنْ يَغْلُلْ من الغنائم شيئا يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ حاملا على عنقه ثُمَّ تُوَفَّى توفر كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ بما عملت من الغلول وغيرهم وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ في اخذ الخمس و
ترك الغلول كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول وَمَأْوَاهُ مصير
الغال جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ صاروا اليه هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ يقول لهم درجات عند الله في
الجنة لمن ترك الغلول ودركات لمن غل وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ من الغلول وغيره ثم ذكر منته
عليهم فقال لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ اليهم رَسُولًا آدميا معروف النسب مِنْ أَنْفُسِهِمْ
قريشيا عربيا مثلهم يَتْلُو يقرأ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ القرآن بالامر والنهي وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم بالتوحيد
من الشرك وباخذ الزكوة من الذنوب وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ الحلال والحرام وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلُ وقد كانوا من قبل مجئ محمد والقرآن لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ لفي كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم احد
فقال أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ يقول حين اصابتكم مصيبة يوم احد قَدْ أَصَبْتُمْ اهل مكة يوم بدر
مِثْلَيْهَا مثلي ما اصابكم يوم احد قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا من اين اصابنا هذا ونحن له مسلمون قُلْ يا محمد هُوَ
مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بذنب انفسكم بترككم المركز إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من العقوبة وغيرها قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ
الذي اصابكم من القتل والجراحة يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ جمع محمد وجمع ابي سفيان فَبِإِذْنِ اللَّهِ فبارادة الله
وقضائه وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ لكي يرى المؤمنين في الجهاد وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا لكي يرى المنافقين
عبد الله بن ابي واصحابه في رجوعهم الى المدينة وَقِيلَ لَهُمْ عبد الله بن جبير تَعَالَوْا الى احد قَاتِلُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا العدو عن حريمكم وذريتكم او كثروا المؤمنين قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ ثم قتالا لَاتَّبَعْنَاكُمْ
الى احد هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ والمؤمنين ويقال رجوعهم الى الكفر والكفار
يومئذ اقرب من رجوعهم الى الايمان والمؤمنين يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ بالسنتهم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
صدق ذلك وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ من الكفر والنفاق الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ المنافقين بالمدينة
وَقَعَدُوا عن الجهاد لَوْ أَطَاعُونَا يعنون محمدا واصحابه بالقعود في المدينة مَا قُتِلُوا في غزاتهم
قُلْ يا محمد للمنافقين فَادْرَءُوا ادفعوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في مقالتكم وَلَا
تَحْسَبَنَّ لا تظنن الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يوم بدر ويوم احد أَمْوَاتًا كسائر الاموات بَلْ أَحْيَاءٌ

ان يُغَلّ بضم الياء وفتح الغين اى يخان ... ١٢

باتمام كسر القاف فيما غير الصفة دل ع ١٢ قُتّلوا بتشديد التاء دل ١٢ قتلوا في سبيل الله هنا وفي الحج ثم قتلوا وما قتلوا بتشديد التاء ١٢ ولا يحسبن بالياء لهم وبالتاء مع كسر السين نافع ودل والباقون بالتاء وفتح السين ١٢

بل هم كاحياء عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ التحف فَرِحِيْنَ معجبين بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ بما اعطاهم الله مِنْ فَضْلِهٖ من كرامته وَيَسْتَبْشِرُوْنَ بعضهم ببعض بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم الذين في الدنيا ان يلحقوا بهم لان الله بشرهم بذلك اَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اذا خاف غيرهم وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اذا حزن غيرهم يَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ بثواب من الله وَفَضْلٍ وكرامة وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ لا يبطل اَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ في الجهاد وبما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى فقال اَلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ اجابوا لله بالطاعة وَالرَّسُوْلِ بالموافات الى بدر الصغرى مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ الجرح يوم احد لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا وافوا مِنْهُمْ مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وَاتَّقَوْا معصية الله ومخالفة الرسول اَجْرٌ عَظِيْمٌ ثواب وافر في الجنة ونزل فيهم ايضا اَلَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ نعيم بن مسعود الاشجعي اِنَّ النَّاسَ ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ باللطيمة واللطيمة سوق في قرب مكة فَاخْشَوْهُمْ بالخروج اليهم فَزَادَهُمْ اِيْمَانًا جراءة بالخروج اليهم وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ ثقتنا بالله وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ الكفيل بالنصرة فَانْقَلَبُوْا رجعوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ بثواب من الله وَفَضْلٍ ربح مما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمة لَّمْ يَمْسَسْهُمْ لم يصبهم في الذهاب والمجيء سُوْٓءٌ قتال وهزيمة وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ في الموافات مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ من عَظِيْمٍ بدفع العدو عنهم اِنَّمَا ذٰلِكُمُ الشَّيْطٰنُ الذي خوفكم الشيطن يعني نعيم ابن مسعود سماه الله شيطانا لانه كان تابعا للشيطان ولوسوسته يُخَوِّفُ اَوْلِيَآءَهٗ يقول يخوفكم باوليائه الكفار فَلَا تَخَافُوْهُمْ بالخروج وَخَافُوْنِ بالجلوس اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ اذ كنتم مصدقين ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال وَلَا يَحْزُنْكَ يا محمد الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود اِنَّهُمْ لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود شَيْئًا يُرِيْدُ اللّٰهُ اراد الله اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ لليهود والمنافقين حَظًّا نصيبا فِي الْاٰخِرَةِ في الجنة وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ شديدا اشد ما يكون به اِنَّ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اختاروا الكفر على الايمان وهم المنافقون لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم ثم ذكر امهاله لهم في الكفر فقال وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لا تظنن اليهود اَنَّمَا نُمْلِيْ لَهُمْ نمهلهم ونعطيهم من الاموال والاولاد خَيْرٌ لِّاَنْفُسِهِمْ اِنَّمَا نُمْلِيْ لَهُمْ ونعطيهم من الاموال والاولاد لِيَزْدَادُوْا اِثْمًا ذنبا في الدنيا ودركات في الاخرة وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ يهانون به ساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ولا يحزنك الى ههنا في مشركي اهل مكة يوم احد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد انت تقول لنا منكم مؤمن ومنكم كافر فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال الله مَا كَانَ اللّٰهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ والكافرين عَلٰى مَآ اَنْتُمْ عَلَيْهِ من الدين حتى يصير المؤمن

كافرا والكافر مؤمنا ان كان فى قضائه كذلك حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ الشقى من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ يا اهل مكة عَلَى الْغَيْبِ على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي يصطفى مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ يعنى محمدا فيطلعه على بعض ذلك بالوحى فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وبجملة الرسل والكتب وَإِن تُؤْمِنُوا بالله وبجملة الكتب والرسل وَتَتَّقُوا الكفر والشرك فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ثواب وافر فى الجنة ثم ذكر بخلهم بما اعطاهم الله فقال وَلَا تَحْسَبَنَّ لا تظنن الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ اعطاهم الله مِن فَضْلِهِ يعنى اليهود والمنافقين من المال هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ سيجعلون مَا بَخِلُوا بِهِ من المال يعنى الذهب والفضة طوقا من النار فى عنقهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خزائن السموات المطر والارض النبات ويقال يموت اهل السموات والارض ويبقى الملك لله الواحد القهار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ من البخل والسخاء خَبِيرٌ ثم ذكر مقالة اليهود فنحاص بن عازورا واصحابه حين قالوا يا محمد ان الله فقير يطلب منا القرض فقال لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا فنحاص ابن عازورا واصحابه إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ محتاج يطلب منا القرض وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ولا نحتاج الى قرضه سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا سنحفظ عليهم بما قالوا فى الآخرة وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ ونحفظ عليهم قتلهم الانبياء بِغَيْرِ حَقٍّ بلا جرم وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ الشديد ذَٰلِكَ العذاب بِمَا قَدَّمَتْ عملت أَيْدِيكُمْ فى اليهودية وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ان ياخذهم بلا جرم الَّذِينَ قَالُوا هم الذين قالوا يعنى اليهود إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا امرنا فى الكتاب أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ الا نصدق احدا بالرسالة حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ يعنون حتى ياتينا بنار تاكله تاكل القربان كما كانت فى زمن الانبياء قُلْ يا محمد قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ بالامر والنهى والعلامات وَبِالَّذِي قُلْتُمْ من القربان زكريا ويحيى وعيسى فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ يحيى وزكريا وقد كان القربان فى زمانهم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فى مقالتكم فقالوا ما قتل اباؤنا الانبياء زورا فقال الله فَإِن كَذَّبُوكَ يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ كذبهم قومهم جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ بالامر والنهى وعلامات النبوة وَالزُّبُرِ وبخبر كتب الاولين وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ المبين بالحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال كُلُّ نَفْسٍ منفوسة ذَائِقَةُ الْمَوْتِ تذوق الموت وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ توفرون أُجُورَكُمْ ثواب اعمالكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عدل ونحى وابعد عَنِ النَّارِ بالتوحيد والعمل الصالح وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ بالجنة وما فيها ونجى من النار وما فيها وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ليس ما فى الدنيا من النعيم إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ الا كمتاع البيت فى بقائه مثل الخزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر اذى الكفار واصحابه فقال لَتُبْلَوُنَّ لتختبرن فِي أَمْوَالِكُمْ فى ذهاب اموالكم وَأَنفُسِكُمْ وفيما يصيب فى انفسكم من الامراض والاوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا

ميز ضمانا ربه الانعام الا هل بعلم الباء الاخر وتشديد وبكسر ويبكسر الموره والسندون الباء

يحسبن بالياء وبفتح بالياء ومفتوحها والياء يعملون بالياء

ولم ارحم دعوا

وبالزبر بزيادة الباء وبالكتاب بزيادة الباء تمام الحافظ عمر بطريق السامري

وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اعطوا الكتاب مِن قَبْلِكُمْ يعني اليهود والنصارى الشتم
والطعن والكذب والزور على الله وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يعني مشركي العرب ايضا أَذًى كَثِيرًا
بالشتم والطعن والضرب والقتل والكذب والزور على الله وَإِن تَصْبِرُوا على اذاهم وَتَتَّقُوا
معصية الله في الاذى فَإِنَّ ذَٰلِكَ الصبر والاحسان مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ من خير الامور وجزم
امورهم يعني المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على اهل الكتاب في الكتاب ببيان صفة نبيه ونعته
فقال وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اعطوا الكتاب يعني التورية والانجيل لَتُبَيِّنُنَّهُ صفة
محمد ونعته لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ لا تكتمون صفة محمد ونعته في الكتاب فَنَبَذُوهُ فطرحوا كتاب الله
وعهده وَرَاءَ خلف ظُهُورِهِمْ ولم يعملوا به وَاشْتَرَوْا بِهِ بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب ثَمَنًا
قَلِيلًا عوضا يسيرا من الماكلة فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ما يختارون لانفسهم اليهودية وكتمان صفة
محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة ما لم يكن فيهم اليهود فقال لَا تَحْسَبَنَّ لا تظنن يا محمد
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا بما غيروا صفة محمد ونعته في الكتاب وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
يحبون ان يقال فيهم الخير ولا خير فيهم ان يقولوا هم على دين ابراهيم ويحسنون الى الفقراء فَلَا
تَحْسَبَنَّهُمْ يا محمد بِمَفَازَةٍ بمباعد مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وجيع وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ خزائن السموات بالمطر والارض بالنبات وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من اهل السموات والارض
قَدِيرٌ ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم ائتنا باية يا محمد على ما تقول فقال الله إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ ان فيما خلق في السموات من الملئكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب وَالْأَرْضِ في خلق
الارض وما في الارض من الجبال والبحور والشجر والدواب وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ في تقليب الليل
والنهار لَآيَاتٍ لعلامات بوحدانيته لِّأُولِي الْأَلْبَابِ لذوي العقول من الناس ثم نعتهم فقال
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ يصلون لله قِيَامًا اذا استطاعوا وَقُعُودًا اذا لم يستطيعوا قياما وَعَلَىٰ
جُنُوبِهِمْ اذا لم يستطيعوا قياما وقعودا وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من العجائب
رَبَّنَا يقولون يا ربنا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا جزافا سُبْحَانَكَ نزهوا الله فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ادفع عنا
عذاب النار رَبَّنَا يقولون يا ربنا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ اهنته وَمَا لِلظَّالِمِينَ
للمشركين مِنْ أَنصَارٍ من مانع مما يراد بهم في الاخرة والدنيا رَّبَّنَا يقولون يا ربنا إِنَّنَا سَمِعْنَا
مُنَادِيًا يعنون محمدا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ يدعوا الى التوحيد أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ربنا بك وبكتابك
ورسولك فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا الكبائر وَكَفِّرْ تجاوز عَنَّا سَيِّئَاتِنَا دون الكبائر وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ
اقبض ارواحنا على الايمان واجمعها مع ارواح النبيين والصالحين رَبَّنَا يقولون يا ربنا وَآتِنَا اعطنا
مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ لسان رسولك يعني محمدا وَلَا تُخْزِنَا لا تعذبنا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كما تعذب

لتبيننه بالياء

الكفار إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ البعث بعد الموت وما وعدت المؤمنين فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ
فيما سألوه فقال أَنِّي لَا أُضِيعُ لا أبطل عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ثواب عمل عامل منكم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم
مِّن بَعْضٍ إذا كان بعضكم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته للمهاجرين فقال فَالَّذِينَ
هَاجَرُوا من مكة إلى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعد النبي وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ أخرجوهم
كفار مكة من منازلهم بمكة وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي في طاعتي وَقَاتَلُوا العدو في سبيل الله وَقُتِلُوا حتى
قتلوا في الجهاد مع نبي الله لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ذنوبهم في الجهاد وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ بساتين
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها الْأَنْهَارُ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن ثَوَابًا مِّنْ عِندِ
اللَّهِ جزاء لهم من الله وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ المرجع ثم ذكر فناء الدنيا ورغبهم عنها وبقاء الآخرة
وحثهم على طلبها فقال لَا يَغُرَّنَّكَ يا محمد خاطب به محمداً وعنى أصحابه تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
الْبِلَادِ ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم في التجارة مَتَاعٌ قَلِيلٌ منفعة يسير في الدنيا ثُمَّ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ مصيرهم جهنم وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش والمصير لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ يقول والذين
وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر لَهُمْ جَنَّاتٌ بساتين تَجْرِي مِن تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها
الْأَنْهَارُ أنهار الخمر والماء والعسل واللبن خَالِدِينَ فِيهَا مقيمين في الجنة لا يموتون نُزُلًا ثوابا
مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ من الثواب خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ للموحدين مما أعطي الكفار في الدنيا ثم نعت
لمن آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ القرآن وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ من الكتاب خَاشِعِينَ لِلَّهِ متواضعين ذليلين لله في
الطاعة لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب ثَمَنًا قَلِيلًا عوضا يسيرا
من المأكلة أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ثوابهم عِندَ رَبِّهِمْ في الجنة إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ إذا حاسب
فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر في الجهاد والمغازي فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد والقرآن
اصْبِرُوا على الجهاد مع نبيكم وَصَابِرُوا كاثروا وغالبوا على عدوكم وَرَابِطُوا أنفسكم على عدوكم
مع نبيكم ما أقاموا لكم ويقال اصبروا على أداء الفرائض واجتناب المعاصي وصابروا غالبوا وكاثروا
أهل الأهواء والبدع ورابطوا الخيول في سبيل الله وَاتَّقُوا اللَّهَ أطيعوا الله فيما أمركم فلا تتركوا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لكي تنجوا من السخطة والعذاب **ومن سورة التي يذكر فيها النساء**
وهي كلها مدنية **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ** **وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى**
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عام وقد يكون خاصا اتَّقُوا رَبَّكُمُ أطيعوا ربكم الَّذِي خَلَقَكُم بالتناسل مِّن نَّفْسٍ
وَاحِدَةٍ من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها وَخَلَقَ مِنْهَا من نفس آدم زَوْجَهَا حواء
وَبَثَّ تفرق مِنْهُمَا خلق كثيرا بالتوالد منهما من آدم وحواء رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً خلقا كثيرا

ذكرا وانثى وَاتَّقُوا اللهَ اطيعوا الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض
وَالْأَرْحَامَ بحق القرابة وبالارحام ان قرأت بنصب الميم يقول معطوف الى قوله واتقوا الله وصلوا
الارحام ولا تقطعوها إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا حفيظا يسألكم عما امركم من الطاعة وصلوا
الارحام وَآتُوا الْيَتَامَى اعطوا اليتمى أَمْوَالَهُمْ التي عندكم بعد الرشد والبلاغ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ
بِالطَّيِّبِ يعني لا تأكلوا اموالهم الحرام ولا تتركوا اموالكم الحلال وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ
مع اموالكم بالتخليط إِنَّهُ كَانَ يعني اكل مال اليتيم ظلما كان حُوبًا كَبِيرًا ذنبا عظيما عند الله بالعقوبة
نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن اخ له يتيم فلما نزلت هذه الاية قالوا نعزل اليتمى
مخافة الاثم فانزل الله وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى لا تعدلوا بين اليتمى في حفظ الاموال
فلذلك خافوا ان لا تعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ما شاؤا
واتسعا او عشرا وكان تحت قيس ابن الحارث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم
ما فوق الاربعة فقال فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ فتزوجوا ما احل لكم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ
يقول واحدة وثنتين او ثلثا او اربعا لا يزاد على ذلك فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا بين اربع في
القسمة والنفقة فَوَاحِدَةً فتزوجوا امرأة واحدة حرة أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الاماء
لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن ذَلِكَ تزويج الواحدة أَدْنَى احرى أَلَّا تَعُولُوا الا تميلوا
ولا تجوروا بين اربع من النساء في القسمة والنفقة وَآتُوا اعطوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ مهورهن
نِحْلَةً لهن من الله فريضة عليكم فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فان احللن لكم من المهر شيئا
نَفْسًا بطيبة النفس فَكُلُوهُ هَنِيئًا بلا اثم مَرِيئًا بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر وَلَا تُؤْتُوا
السُّفَهَاءَ لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والاولاد أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا معاشا
وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا اطعموهم فيها وَاكْسُوهُمْ وكونوا انتم القوام على ذلك فانكم اعلم منهم في النفقة
والصدقة بموضع الحق وَقُولُوا لَهُمْ ان لم يكن لكم شيء قَوْلًا مَعْرُوفًا قاعدة حسنة اي سأكسوكم
وساعطي وَابْتَلُوا الْيَتَامَى اختبروا اعقول اليتمى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ الحلم فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ فان
رايتم منهم رُشْدًا اصلاحا في الدين وحفظا في المال فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ اي عندكم وَلَا تَأْكُلُوهَا
إِسْرَافًا في المعصية حراما وَبِدَارًا مبادرة كبير اليتيم الى اكلها الاول فالاول أَنْ يَكْبَرُوا مخافة ان
يكبروا فيمنعوكم عن ذلك وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا عن مال اليتيم فَلْيَسْتَعْفِفْ بغناه من مال اليتيم ولا يرزء
اي لا ينقص منه شيئا وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا محتاجا فَلْيَأْكُلْ من الذي له بِالْمَعْرُوفِ بالتقدير لكي لا
يحتاج الى مال اليتيم ويقال فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ بقدر ما يعمل في مال اليتيم فليأكل بالمعروف بالقرض
ليرد عليه فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ بعد الرشد والبلاغ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ عند الدفع

وكفى

وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا شهيدا نزلت فی ثابت بن رفاعة الانصاری، ثم ذکر نصیب الرجال والنساء
من المیراث لانهم کانوا لا یعطون النساء والصبیان من المیراث شیئا فقال لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ
حظ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ فی الرحم وَلِلنِّسَآءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ
فی الرحم مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اَوْ كَثُرَ یقول ان کان المیراث قلیلا او کثیرا نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا حظا معلوما
قلیلا کان او کثیرا ولم یبین لکم ثم بین بعد ذلک نزلت فی ام کحة وبناتها کان لهن عم
لا یعطیهن شیئا وَاِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ عند قسمة المیراث اُولُوا الْقُرْبٰى قرابة المیت الذی
لیس بوارث وَالْيَتٰمٰى یتامی المؤمنین قبل القسمة وَالْمَسٰكِيْنُ مساکین المؤمنین فَارْزُقُوْهُمْ
مِّنْهُ اعطوهم من المیراث شیئا قبل القسمة وَقُوْلُوْا لَهُمْ ان لم یکن الوارث بالغا قَوْلًا مَّعْرُوْفًا
عدة حسنا ای ساوصیه حتی یعطیك شیئا وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ یحضرون المریض ویامرون ان یوصی اکثر
من الثلث علی اولاد المریض الضیعة بعد موته لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ بعد موتهم ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا
عجزة عن الحیلة خَافُوْا عَلَيْهِمْ الضیعة وکذلك خافوا علی اولاد المیت وکانوا یحضرون المریض ویقولون
له اعط مالك لفلان وفلان حتی یستغرق ماله کله ولا یترك لاولاده شیئا فنهاهم الله عن ذلك
ثم قال فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ فلیخشوا الله فیما یامرون فوق الثلث وَلْيَقُوْلُوْا للمریض قَوْلًا سَدِيْدًا عدلا
فی الوصیة اِنَّ الَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا غصبا اِنَّمَا يَاْكُلُوْنَ فِيْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا ای
حراما ویقال یجعل فی بطونهم نارا یوم القیمة وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا نارا وقودا فی الآخرة نزلت
فی حنظلة بن شمو ذل ثم بین لهم نصیب الذکر والانثی فی المیراث فقال يُوْصِيْكُمُ اللّٰهُ یبین الله
لکم فِيْٓ اَوْلَادِكُمْ فی میراث اولادکم بعد موتکم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْاُنْثَيَيْنِ نصیب الانثیین فَاِنْ كُنَّ
نِسَآءً بنات یعنی ولدا لصلب فَوْقَ اثْنَتَيْنِ او اکثر من ذلك فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ من المال وَاِنْ كَانَتْ بنت
وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ من المال وَلِاَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ من المال اِنْ كَانَ لَهٗ
للمیت وَلَدٌ ذکرا او انثی فَاِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهٗ للمیت وَلَدٌ ذکرا او انثی وَّوَرِثَهٗٓ اَبَوٰهُ فَلِاُمِّهِ الثُّلُثُ و
ما بقی فللاب فَاِنْ كَانَ لَهٗٓ للمیت اِخْوَةٌ من الاب والام او من الاب او من الام فَلِاُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ
بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُّوْصِيْ بِهَآ اَوْ دَيْنٍ من بعد قضاء دین علی المیت واستخراج وصیة یوصی بها او دین
الی الثلث اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُوْنَ انتم فی الدنیا اَيُّهُمْ اَقْرَبُ لَكُمْ فی الآخرة فی الدرجات
ویقال فی الدنیا فی المیراث فَرِيْضَةً مِّنَ اللّٰهِ علیکم قسمة المواریث اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بقسمة
المواریث حَكِيْمًا فیما بین نصیب الذکر والانثی وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ اَزْوَاجُكُمْ من المال اِنْ لَّمْ
يَكُنْ لَّهُنَّ وَلَدٌ ذکرا او انثی منکم او من غیرکم فَاِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ ذکرا او انثی منکم او من غیرکم
فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ من المال مِنْۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُّوْصِيْنَ بِهَآ اَوْ دَيْنٍ من بعد قضاء الدین

عليهن واستخراج وصية يوصين بها الى الثلث او دين من بعد قضاء الدين وَلَهُنَّ الرُّبُعُ
مِمَّا تَرَكْتُمْ من المال إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ذكرا وانثى منهن اومن غيرهن فَإِنْ كَانَ لَكُمْ
وَلَدٌ ذكرا وانثى منهن اومن غيرهن فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ من المال مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ
بِهَا أَوْ دَيْنٍ من بعد قضاء الدين عليكم واستخراج وصية توصون بها الى الثلث وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ
لاولد له ولا والد له ولا قرابة له من الولد او الوالد يُورَثُ كَلَالَةً يورث ماله الى كلالة والكلالة
هي الاخوة والاخوات من الام أَوِ امْرَأَةٌ اوكانت امراة مثل ذلك ويقال الكلالة ماخلا الولد والوالد
ويقال الكلالة هي المال التى لايورث والد ولا ولد وَلَهُ للميت أَخٌ أَوْ أُخْتٌ من امه فَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ الذكر والانثى فيه سواء
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ من بعد قضاء دين عليه واستخراج وصية يوصى بها الى
الثلث غَيْرَ مُضَارٍّ للورثة وهوان يوصى فوق الثلث وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ فريضة من الله عليكم
قسمة المواريث وَاللَّهُ عَلِيمٌ بقسمة المواريث حَلِيمٌ فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة
في قسمة المواريث لايعجلكم بالعقوبة تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ هذه احكام الله وفرائضه وَمَنْ
يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في قسمة المواريث يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها
ومساكنها الْأَنْهَارُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن خَالِدِينَ فِيهَا يقول خالدا في الجنة لايموتون
ولايخرجون منها وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ النجاة الوافر بالجنة وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في قسمة
المواريث وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يتجاوز احكامه وفرائضه بالميل والجور يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا
دائما في النار الى ماشاء الله وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ يهانون به ويقال عذاب شديد وَاللَّاتِي
يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ يعني الزنا مِنْ نِسَائِكُمْ من حرائركم المحصنات فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ على العورتين
أَرْبَعَةً مِنْكُمْ من احراركم فَإِنْ شَهِدُوا كما ينبغي فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فاحبسوهن في السجن حَتَّىٰ
يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ يمتن في السجن أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا مخرجا بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم
وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا يعني الفاحشة مِنْكُمْ من احراركم وهو الفتى والفتاة ذنبا فَآذُوهُمَا بالسب والتعيير
فَإِنْ تَابَا من ذلك وَأَصْلَحَا فيما بينهما وبين الله فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا عن السب والتعيير إِنَّ اللَّهَ كَانَ
تَوَّابًا متجاوزا رَحِيمًا وقد نسخ السب والتعيير للفتى والفتاة بجلد مائة إِنَّمَا التَّوْبَةُ التجاوز
عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ بتعمد وان كان جاهلا لعقوبته ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
من قبل الشوق والنزع فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يتجاوز الله عنهم وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بتوبتكم
حَكِيمًا بقبول التوبة قبل المعاقبة ولايقبل عند المعاقبة وبعدها وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ التجاوز
على الله لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ عند النزع قَالَ إِنِّي تُبْتُ

الئن ولا الذين يموتون وهم كفار يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعاقبة أولئك الكفار
أعتدنا لهم عذابا أليما وجيعا نزلت في طعمة واصحابه الذين ارتدوا يا أيها الذين آمنوا
لا يحل لكم أن ترثوا النساء نساء ابائكم كرها جبرا ولا تعضلوهن لا تحبسوهن من التزويج
نزلت هذه الاية في كبشة بنت معن الانصاري ومحصن بن ابي قيس الانصاري وكانوا يرثون
قبل ذلك لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن مما اعطاهن اباؤكم إلا أن يأتين بفاحشة بزنا
مبينة بالشهود فاحبسوهن في السجن وقد نسخ الحبس الان باية الرجم وقد كانوا يرثون
نساء ابائهم كما يرثون المال يرثها الابن الاكبر فنهاهم الله عن ذلك فان كانت امرأة
جميلة غنية دخل بها مهر وان لم يكن غنية او شابة جميلة يرثها ولا يدخل بها حتى تفدي
نفسها بما لها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال وعاشروهن صاحبوهن
بالمعروف بالاحسان والجميل فإن كرهتموهن يعني كرهتموا الصحبة معهن فعسى أن تكرهوا
شيئا يعني الصحبة معهن ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم
استبدال زوج مكان زوج يقول ان اعرضتم ان تزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة او تتزوجوا
عليها اخرى وآتيتم اعطيتم إحداهن قنطارا مهرا فلا تأخذوا منه من المهر شيئا
غصبا أتأخذونه يعني المهر بهتانا حراما وإثما مبينا ظلما بينا وكيف تأخذونه
تستحلونه يعني المهر على وجه التعجب وقد أفضى بعضكم إلى بعض يقول وقد اجتمعتم في لحاف
واحد بالمهر والنكاح وأخذن منكم يقول اخذ الله منكم عند النكاح ميثاقا غليظا وثيقا
امساك بمعروف او تسريح باحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء ابائهم وقد كانوا يتزوجون في
الجاهلية نساء ابائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا لا تتزوجوا ما نكح ما تزوج
آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف سوى ما قد سلف سوى ما قد مضى في الجاهلية إنه يعني
تزويج نساء الاباء كان فاحشة معصية ومقتا بغضا وساء سبيلا بئس مسلكا نزلت في حصن
ومحصن ابن ابي قيس الانصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزويج فقال حرمت
عليكم أمهاتكم من النسب وبناتكم من النسب وأخواتكم من النسب من اي وجه يكن
وعماتكم اخوات ابائكم وخالاتكم واخوات امهاتكم وبنات الأخ من النسب من اي وجه يكن
وبنات الأخت من النسب من اي وجه يكن وأمهاتكم وحرمت عليكم امهاتكم ايضا اللاتي أرضعنكم
في الحولين وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم التي دخلتم بهن بناتهن او لم تدخلوا بهن سواء
حرام عليكم وربائبكم بنات نساءكم اللاتي في حجوركم ربيتم في بيوتكم من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن بامهاتهن فلا جناح عليكم ان تتزوجوا بناتهن بعد طلاق

جزء والمحصنٰت ٥

امهاتهن وَحَلَآئِلُ اَبْنَآئِكُمُ نساء ابناء كم الَّذِيْنَ مِنْ اَصْلَابِكُمْ وهو ولد فرشكم وَاَنْ تَجْمَعُوْا
بَيْنَ الْاُخْتَيْنِ بالنكاح حرتين اوامتين اِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ سوى ماقد مضى فى الجاهلية اِنَّ اللّٰهَ
كَانَ غَفُوْرًا فيما كان منكم فى الجاهلية رَّحِيْمًا فيما يكون منكم فى الاسلام ان تبتم
وَّالْمُحْصَنٰتُ ذوات الازواج مِنَ النِّسَآءِ حرام عليكم اِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من النساء
فانهن حلال عليكم وان كان ازواجهن فى دار الحرب بعد ما استبرأتم ارحامهن بحيضة كِتٰبَ اللّٰهِ
عَلَيْكُمْ فى كتب الله عليكم حرام الذى سميت لكم وَاُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذٰلِكُمْ سوى ماقد بينت لكم
تحريمه اَنْ تَبْتَغُوْا ان تتزوجوا بِاَمْوَالِكُمْ الى الاربع ويقال ان تشتروا باموالكم من الاماء ويقال ان
تبتغوا باموالكم ان تطلبوا باموالكم تزوجهن وهى المتعة وقد نسخت الان مُّحْصِنِيْنَ يقول كونوا
معهن متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ غير زانين بلانكاح فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ ما استنفعتم بِهٖ مِنْهُنَّ بعد
النكاح فَاٰتُوْهُنَّ فاعطوهن اُجُوْرَهُنَّ مهورهن كاملة فَرِيْضَةً مِّنَ اللّٰهِ عليكم ان تعطوا المهر تاما
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ولاحرج عليكم فِيْمَا تَرٰضَيْتُمْ بِهٖ فيما تنقصون وتزيدون فى المهر بالتراضى مِنْۢ بَعْدِ
الْفَرِيْضَةِ الاولى التى سميتم بها اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا فيما احل لكم المتعة حَكِيْمًا فيما حرم عليكم المتعة
ويقال عليما باضطراركم الى المتعة حكيما فيما حرم عليكم المتعة وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا من لم يجد
منكم مالا اَنْ يَّنْكِحَ الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الْمُؤْمِنٰتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ فتزوجوا مما ملكت ايمانكم
مِّنْ فَتَيٰتِكُمُ الْمُؤْمِنٰتِ من ولائدكم التى فى ايدى المؤمنين وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِكُمْ بما استقر قلوبكم
على الايمان بَعْضُكُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ من بعضكم بعض فَانْكِحُوْهُنَّ فتزوجوا الولائد بِاِذْنِ اَهْلِهِنَّ
مالكيهن وَاٰتُوْهُنَّ اعطوهن يعنى الولائد اُجُوْرَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوْفِ فوق مهر البغى مُحْصَنٰتٍ
يقول تزوجوا الولائد المتعففات غَيْرَ مُسٰفِحٰتٍ غير معلنات بالزنا وَّلَا مُتَّخِذٰتِ اَخْدَانٍ فلا
يكون لها خليل يزنى بها فى السر فَاِذَآ اُحْصِنَّ يزوجن الولائد فَاِنْ اَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ بزنا فَعَلَيْهِنَّ
على الولائد نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنٰتِ الحرائر مِنَ الْعَذَابِ الجلد ذٰلِكَ تزويج الولائد حلال لِمَنْ
خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ الزلة والفجور منكم وَاَنْ تَصْبِرُوْا عن نكاح الولائد خَيْرٌ لَّكُمْ لان تكون
اولادكم احرارا وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ فيما يكون منكم رَّحِيْمٌ حين رخص عليكم تزويج الولائد عند الضرورة
يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ما احل لكم ويقال ان الصبر عن تزويج الولائد خير لكم من التزويج وَيَهْدِيَكُمْ
يبين لكم سُنَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ من اهل الكتاب وكان عليهم حرام تزويج الولائد وَيَتُوْبَ
عَلَيْكُمْ يتجاوز عنكم ما كان منكم فى الجاهلية وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ باضطراركم الى نكاح الولائد حَكِيْمٌ
حين حرم عليكم نكاحهن الا عند الضرورة وَاللّٰهُ يُرِيْدُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْكُمْ ان يتجاوز عنكم
حين حرم عليكم الزنا ونكاح الاخوات من الاب وَيُرِيْدُ الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الشَّهَوٰتِ الزنا ونكاح

الاخوات من الاب وهم اليهود أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ان تخطاء واخطاء عظيما بنكاح الاخوات
من الاب لقولهم انه حلال فی كتابنا يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ان يهون عليكم فی تجويز الولائد
عند الضرورة وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا لا يصبر على امر النساء يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَأْكُلُوٓا اَمْوَالَكُمْ
بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك إِلَّآ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
ان يترك بعضكم على بعض فی الشراء والبيع المحاباة عَنْ تَرَاضٍ بتراض مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا اَنْفُسَكُمْ
بعضكم بعضا بغير حق إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ
القتل واستحلال المال عُدْوَانًا اعتداء وَّظُلْمًا وجورا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نَارًا فی الاخرة
وهذا وعيد له وَكَانَ ذٰلِكَ الدخول والعذاب عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا هينا إِنْ تَجْتَنِبُوا ان تتركوا
كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ من هذه السورة نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ ذنوبكم دون الكبائر من جماعة الى
جماعة ومن جمعة الى الجمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان وَنُدْخِلْكُمْ فی الاخرة مُّدْخَلًا
كَرِيمًا حسنا وهی الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهٖ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ يقول لا يتمنى الرجل مال
اخيه ودابته وامرأته ولا شيئا من الذی له واسئلوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا
مثله او خيرا منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الاية فی ام سلمة زوج النبی صلى الله عليه وسلم
لقولها للنبی صلى الله عليه وسلم ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكی نوجر كما يوجر
الرجال فنهاها الله عن ذلك فقال وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهٖ من الجماعة والجمعة والغزو
والجهاد والامر بالمعروف والنهی عن المنكر بَعْضَكُمْ يعنی الرجال عَلٰى بَعْضٍ يعنی النساء ثم بين
ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ثواب مِّمَّا اكْتَسَبُوا من الخير وَلِلنِّسَآءِ
نَصِيبٌ ثواب مِّمَّا اكْتَسَبْنَ من الخير فی بيوتهن وَسْئَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهٖ من توفيقه وعصمته إِنَّ
اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان عَلِيمًا وَلِكُلٍّ يقول و
لكل احد جَعَلْنَا منكم مَوَالِيَ يعنی الورثة لكی يرث مِمَّا تَرَكَ ماترك الْوَالِدَانِ من المال وَالْأَقْرَبُونَ
فی الرحم وَالَّذِينَ عَقَدَتْ اَيْمَانُكُمْ شرطكم فَاٰتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ اتوهم شروطهم وقد نسخت الان
وقد كانوا يتبنون رجالا وغلاما فيجعلون له فی مالهم كما لبعض ولدهم فنسخ الله ذلك وليس
بمنسوخ واعطاهم من الثلث نصيبهم إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من اعمالكم شَهِيدًا عالما
اَلرِّجَالُ قَوّٰمُوْنَ عَلَى النِّسَآءِ مسلطون على ادب النساء بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ يعنی الرجال بالعقل
والقسمة فی الغنائم والميراث عَلٰى بَعْضٍ يعنی النساء وَبِمَآ اَنْفَقُوا مِنْ اَمْوَالِهِمْ يعنی المهر والنفقة
التی عليهم دونهن فَالصّٰلِحٰتُ يقول المحصنات الى ازواجهن قٰنِتٰتٌ مطيعات لله فی
ازواجهن حٰفِظٰتٌ لانفسهن وبمال ازواجهن لِّلْغَيْبِ لغيب ازواجهن بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ

بحفظ الله اياهن بالتوفيق وَالّٰتِي تَخَافُوْنَ تعلمون نُشُوْزَهُنَّ عصيانهن فَعِظُوْهُنَّ بالعلم والقرآن
وَاهْجُرُوْهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ حولوا عنهن وجوهكم في الفراش وَاضْرِبُوْهُنَّ ضربا غير مبرح ولا شائن
فَاِنْ اَطَعْنَكُمْ في المضاجع فَلَا تَبْغُوْا فلا تطلبوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا في الحب اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيًّا اعلى
كل شيء كَبِيْرًا اكبر كل شيء علم يكلفكم ذلك فلا تكلفوا عن النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة
وَاِنْ خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ بَيْنِهِمَا مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من ايهما فَابْعَثُوْا
حَكَمًا مِّنْ اَهْلِهٖ من اهل الرجل الى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما هو او مظلوما وَحَكَمًا
مِّنْ اَهْلِهَا من اهل المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة هي او مظلومة اِنْ يُّرِيْدَآ الحكمان
اِصْلَاحًا بين المرأة والرجل يُّوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا بين الحكمين والمرأة والرجل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا
بموافقة الحكمين ومخالفتهما خَبِيْرًا بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء
الى ههنا في بنت محمد بن سلمة بلطمة لطمها زوجها اسامة بن الربيع لقبل عصيانها في المضاجع
فطلبت من النبي صلى الله عليه وسلم قصاصها من زوجها فنهاه الله عن ذلك وَاعْبُدُوا اللّٰهَ
وحدوا الله وَلَا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا من الاوثان وَّبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا برا بهما وَّبِذِي الْقُرْبٰى امر
بصلة القرابة وَالْيَتٰمٰى امر باحسان اليتمى وحفظ اموالهم وغير ذلك وَالْمَسٰكِيْنِ وحث على
صدقة المساكين وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبٰى جار بينك وبينه قرابة له ثلثة حقوق حق القرابة وحق
الاسلام وحق الجوار وَالْجَارِ الْجُنُبِ الجار الاجنبي من قوم اخرين له حقان حق الاسلام و
حق الجوار وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْۢبِ الرفيق في السفر له حقان حق الاسلام وحق الصحبة ويقال
الصاحب بالجنب المرءة في البيت امر بالاحسان اليها وَابْنِ السَّبِيْلِ امر باكرام الضيف وللضيف
ثلثة ايام حق وما فوق ذلك فهو صدقة وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ امر بالاحسان الى الخدم
من العبيد والاماء اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا في مشيته فَخُوْرًا بنعم الله بطرا
متكبرا على عباده اَلَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ هم الذين يبخلون بكتمان صفة محمد ونعته كعب
واصحابه وَيَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ بالكتمان وَيَكْتُمُوْنَ مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ بين الله لهم في الكتاب
مِنْ فَضْلِهٖ من صفة محمد ونعته وَاَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ لليهود عَذَابًا مُّهِيْنًا يهانون به وَالَّذِيْنَ
وهم رءساء اليهود يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ رِئَآءَ النَّاسِ سمعة للناس حتى يقولوا انهم على سنة
ابراهيم ويعطون باموالهم وَلَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وبمحمد والقرآن وَلَا بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بالبعث بعد
الموت وبنعيم الجنة وَمَنْ يَّكُنِ الشَّيْطٰنُ لَهٗ قَرِيْنًا معينا في الدنيا فَسَآءَ قَرِيْنًا بئس القرين له
في النار وَمَاذَا عَلَيْهِمْ على اليهود ولم يكن عليهم شيء لَوْ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وبمحمد والقرآن وَالْيَوْمِ
الْاٰخِرِ بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة وَاَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ اعطاهم الله من المال

الجار بالجوار ... الصاحب بالجنب ...

فيصيبا

فی سبیل الله وَكَانَ اللهُ بِهِمْ بالیهود وبمن یؤمن او بمن لایؤمن منهم عَلِیْمًا اِنَّ اللهَ لَا یَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ لایترك من عمل الکافر مثقال ذرة لینفعه فی الاخرة او یرضی به خصماءه وَاِنْ تَكُ
حَسَنَةً للمؤمن المخلص بعد رضاء الخصماء یُّضٰعِفْهَا عن واحدة الی العشرة وَیُؤْتِ یعط مِنْ لَّدُنْهُ
من عنده اَجْرًا عَظِیْمًا ثوابا وافرا فی الجنة فَكَیْفَ یصنعون الکفار اِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ قوم
بِشَهِیْدٍ بنبی یشهد بالبلاغ وَجِئْنَا بِكَ یا محمد عَلٰی هٰۤؤُلَاۤءِ شَهِیْدًا ویقال لامتك شهیدا
مزکیا مصدقا لهم لان امته یشهدون الانبیاء علی قومهم اذا جحد وا یَوْمَئِذٍ یوم القیمة یَوَدُّ
یتمنی الَّذِیْنَ كَفَرُوْا بالله وَعَصَوُا الرَّسُوْلَ بالاجابة لَوْ تُسَوّٰی بِهِمُ الْاَرْضُ ای یصیرون ترابا
مع البهائم وَلَا یَكْتُمُوْنَ اللهَ حَدِیْثًا ولم یقولوا والله ربنا ماكنا مشرکین ونزل فی اصحاب محمد قبل
تحریم الخمر قوله یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بمحمد والقراٰن لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ فی مسجد النبی صلی الله علیه وسلم
مع النبی علیه السلام وَاَنْتُمْ سُكٰرٰی نشاوی حَتّٰی تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ ما یقرأ امامکم فی الصلوة وَلَا
جُنُبًا اِلَّا عَابِرِیْ سَبِیْلٍ الا مار الطریق فیما لا بد لکم حَتّٰی تَغْتَسِلُوْا من الجنابة وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰۤی جرحی
اَوْ عَلٰی سَفَرٍ اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ او جامعتم النساء فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً
فَتَیَمَّمُوْا صَعِیْدًا طَیِّبًا فتعمدوا الی تراب نظیف فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ بالضربة الاولی وَاَیْدِیْكُمْ
بالضربة الثانیة اِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا متفضلا فیما وصل علیکم غَفُوْرًا فیما یکون منکم من التقصیر
اَلَمْ تَرَ الم تخبر فی الکتب اِلَی الَّذِیْنَ عن الذین اُوْتُوْا اعطوا نَصِیْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ علما بالتورٰیة یَشْتَرُوْنَ
الضَّلٰلَةَ یختارون الیهودیة وَیُرِیْدُوْنَ اَنْ تَضِلُّوا السَّبِیْلَ ان تترکوا دین الاسلام نزلت فی الیسع
ورافع حبرین من الیهود دعوا عبد الله بن سلام واصحابه الی دینهما وَاللهُ اَعْلَمُ بِاَعْدَآئِكُمْ من
المنٰفقین والیهود وَكَفٰی بِاللهِ وَلِیًّا حافظا وَّكَفٰی بِاللهِ نَصِیْرًا ما نعا مِنَ الَّذِیْنَ هَادُوْا یعنی الیهود
مالك بن ضیف واصحابه یُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهٖ یغیرون صفة محمد صلی الله علیه وسلم
ونعته بعد بیانه فی التورٰیة ویاتون محمدا وَیَقُوْلُوْنَ سَمِعْنَا قولك وَعَصَیْنَا امرك فی السر
وَاسْمَعْ منا یا محمد غَیْرَ مُسْمَعٍ غیر مطاع ومستمع منك فی السر وَّرَاعِنَا اسمع منا یا محمد وکان بلغتهم
راعنا اسمع لاسمعت لَیًّا بِاَلْسِنَتِهِمْ یحرفون السنتهم بالشتم والتعییر وَطَعْنًا فِی الدِّیْنِ عیبا فی
الاسلام وَلَوْ اَنَّهُمْ یعنی الیهود قَالُوْا سَمِعْنَا قولك یا محمد وَاَطَعْنَا امرك وَاسْمَعْ منا وَانْظُرْنَا
انظر الینا لَكَانَ خَیْرًا لَّهُمْ من السب والتعییر وَاَقْوَمَ اصوب وَلٰكِنْ لَّعَنَهُمُ اللهُ عذبهم الله
بالجزیة بِكُفْرِهِمْ عقوبة لکفرهم فَلَا یُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِیْلًا وهو من اسلم منهم عبد الله بن سلام
واصحابه یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اعطوا علم التورٰیة بصفة محمد صلی الله علیه وسلم ونعته
اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا یعنی القراٰن مُصَدِّقًا موافقا لِّمَا مَعَكُمْ بالتوحید وصفة محمد ونعته

اٰمِنُوْا بِمَا نَزَّلْنَا يعني القراٰن مُصَدِّقًا موافقا لِّمَا مَعَكُمْ بالتوحيد وصفة محمد ونعته مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّطْمِسَ
وُجُوْهًا ان نغير قلوبكم فَنَرُدَّهَا عَلٰٓى اَدْبَارِهَآ فنردها عن بصائر الهدٰى ونحول وجوههم الى الاقفية
اَوْ نَلْعَنَهُمْ او نمسخهم كَمَا لَعَنَّآ مسخنا اَصْحٰبَ السَّبْتِ قردة وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا كائنا فاسلم بعد
نزول هذه الاٰية عبد الله بن سلام واصحابه اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ ان مات عليه وَيَغْفِرُ
مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ لمن تاب وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِ افْتَرٰٓى اختلق على الله اِثْمًا عَظِيْمًا
نزلت في الوحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم اَلَمْ تَرَ الم تخبر في الكتاب اِلَى الَّذِيْنَ من الذين
يُزَكُّوْنَ يبرون اَنْفُسَهُمْ من الذنوب يعني اليهود بحر بن عمرو ومرحب بن زيد بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّيْ يبرئ
من الذنوب مَنْ يَّشَآءُ من كان اهلا لذلك وَلَا يُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا لا ينقص قدر فتيل وهو الشيء
الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تفتل بين اصبعك اُنْظُرْ يا محمد كَيْفَ يَفْتَرُوْنَ
يختلقون عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفر الله بالليل وما نعمل بالليل
يغفر بالنهار وَكَفٰى بِهٖٓ بزعمهم هذا بالله بما قالوا اِثْمًا مُّبِيْنًا كذبا بيّنا اَلَمْ تَرَ الم تخبر يا محمد
اِلَى الَّذِيْنَ عن الذين اُوْتُوْا اعطوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ علما بالتورٰىة بنعتك وصفتك واٰية
الرجم وما بينهما مالك بن الضيف واصحابه وكانوا سبعين رجلا يُؤْمِنُوْنَ بِالْجِبْتِ بحيي بن اخطب
وَالطَّاغُوْتِ كعب بن الاشرف وَيَقُوْلُوْنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة هٰٓؤُلَآءِ كفار مكة اَهْدٰى سَبِيْلًا
اصوب دينا مقدم ومؤخر مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد والقراٰن ودينه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ عذبهم
الله بالجزية وَمَنْ يَّلْعَنِ اللّٰهُ يعذبه في الدنيا والاٰخرة فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ يا محمد نَصِيْرًا مانعا من
عذابه اَمْ لَهُمْ نَصِيْبٌ لو كان لليهود نصيب مِّنَ الْمُلْكِ فَاِذًا لَّا يُؤْتُوْنَ لا يعطون النَّاسَ
يعني محمدا واصحابه نَقِيْرًا قدر النقيرة وهو النقير التي على ظاهر النواة اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ بل
يحسدون يعني محمدا واصحابه عَلٰى مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ ما اعطاه الله من الكتاب والنبوة
وكثرة النساء فَقَدْ اٰتَيْنَآ اعطينا اٰلَ اِبْرٰهِيْمَ داود وسليمن الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ العلم والفهم
والنبوة وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا اكرمناهم بالنبوة والاسلام واعطيناهم الملك بني اسرائيل فكان
لداود مائة امرأة مهيرة ولسليمن سبعمائة سرية وثلثمائة امراة مهيرة فَمِنْهُمْ من اليهود مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ
بكتاب داود وسليمن وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ كفر به وَكَفٰى لكعب واصحابه بِجَهَنَّمَ سَعِيْرًا نارا
وقودا اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا بمحمد والقراٰن سَوْفَ وهذا وعيد لهم نُصْلِيْهِمْ ندخلهم نَارًا
في الاٰخرة كُلَّمَا نَضِجَتْ احترقت جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنٰهُمْ جُلُوْدًا غَيْرَهَا جددنا جلودهم لِيَذُوْقُوا
الْعَذَابَ لكي يجدوا الم العذاب اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَزِيْزًا بالنقمة منهم حَكِيْمًا حكم عليهم
تبديل الجلود ثم نزلت في المؤمنين فقال وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد والقراٰن وجملة الكتب والرسل

وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص سَنُدْخِلُهُمْ في الآخرة جَنّٰتٍ بساتين
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها وسورها الْاَنْهٰرُ انهار الخمر واللبن والعسل والماء خٰلِدِيْنَ فِيْهَا
مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَا في الجنة اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من
الحيض والادناس وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا كنينا ويقال ظلا دائما ممدودا ثم نزلت في
شان المفتاح الذي اخذه النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن طلحة بامانة الله فامر الله
رسوله برد الامانة الى اهلها فقال اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ ان تردوا المفتاح
اِلٰٓى اَهْلِهَا الى عثمان بن طلحة وَاِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ بين عثمان بن طلحة وعباس بن عبد المطلب
اَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ ان تردوا المفتاح الى عثمان والسقاية الى العباس اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ
نعم يامركم بِهٖ من رد الامانة والعدل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًا بمقالة العباس اعطني المفتاح
مع السقاية يا رسول الله بَصِيْرًا بصنع عثمان ابن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بامانة
الله يا رسول الله يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا عثمان بن طلحة واصحابه اَطِيْعُوا اللّٰهَ فيما امركم وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ
فيما امركم وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ امراء السرايا ويقال العلماء فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ
الى كتاب الله وَالرَّسُوْلِ وسنة الرسول اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ البعث بعد الموت
ذٰلِكَ الرد الى كتاب الله وسنة الرسول خَيْرٌ وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا عاقبة اَلَمْ تَرَ الم تخبر يا محمد
اِلَى الَّذِيْنَ عن الذين يَزْعُمُوْنَ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ يعني القران وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يعني
التوراة يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا اِلَى الطَّاغُوْتِ الى كعب بن الاشرف وَقَدْ اُمِرُوْٓا في القران اَنْ يَّكْفُرُوْا
بِهٖ ان يتبرأوا منه وَيُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّضِلَّهُمْ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق والهدى نزلت في رجل من
المنافقين يسمى بشر الذي قتله عمر بن الخطاب وكان له خصومة مع رجل من اليهود وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ
لحاطب بن ابي بلتعة المنافق الذي كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ الى حكم ما انزل الله في القران وَاِلَى الرَّسُوْلِ الى حكم الرسول رَاَيْتَ
الْمُنٰفِقِيْنَ يعني حاطب بن ابي بلتعة يَصُدُّوْنَ عَنْكَ صُدُوْدًا يعرضون عن حكمك اعراضا
مع لي الشدق فقال فَكَيْفَ يصنعون على وجه التعجب اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا
قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ بلي الشدق ثُمَّ جَآءُوْكَ بعد ذلك يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ يعني حاطبا حلف بالله
اِنْ اَرَدْنَآ ما اردنا بلي الشدق اِلَّآ اِحْسَانًا في الكلام وَتَوْفِيْقًا صوابا اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يعني الذي
لوى شدقه عن النبي صلى الله عليه وسلم يَعْلَمُ اللّٰهُ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ يعني ما في قلبه من النفاق
فهو حاطب ويقال فكيف يصنعون اهل مسجد الضرار اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاءوك بعد ذلك يحلفون بالله يعني ثعلبة وحاطبا

حلفا بالله ان اردنا ما اردنا ببناء المسجد الا احسانا الى المؤمنين وتوفيقا موافقة في الدين
ان يبعث الينا فقيها اولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ اتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة وَعِظْهُمْ بلسانك لكي لا يفعلوا مرة اخرى وَقُلْ لَهُمْ
فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا تقدم اليهم تقدما وثيقا في الوعيد ان فعلتم كذا افعل بكم كذا وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ ذلك الرسول بِإِذْنِ اللَّهِ بامر الله لا يعمل بخلاف امره ويلوى
عليه الشدق برد حكمه وَلَوْ أَنَّهُمْ يعني اهل مسجد الضرار وحاطبا إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بلي
الشدق وبناء مسجد الضرار جَاءُوكَ للتوبة فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ فتابوا الى الله من صنيعهم
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ دعا لهم الرسول لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا متجاوزا رَحِيمًا بهم بعد التوبة
فَلَا وَرَبِّكَ اقسم بنفسه وبمحمد لَا يُؤْمِنُونَ في السر ولا يستحقون اسم الايمان في السر
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ حتى يجعلوك حاكما فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما التبس بينهم وقال فيما اختلف
بينهم من الحكم ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ في قلوبهم حَرَجًا شكا مِمَّا قَضَيْتَ بينهم وَيُسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا يخضعوا لك خضوعا وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اوجبنا عليهم كما اوجبنا على بني اسرائيل
أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ من منازلكم صغرا مَا فَعَلُوهُ بطيبة النفس إِلَّا
قَلِيلٌ مِنْهُمْ من المخلصين ثابت بن قيس بن شماس الانصاري وَلَوْ أَنَّهُمْ يعني المنافقين فَعَلُوا
مَا يُوعَظُونَ يؤمرون بِهِ من التوبة والاخلاص لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ في الاخرة مما هم عليه في
السر وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا حقيقة في الدنيا وَإِذًا لو فعلوا ما امروا به لَآتَيْنَاهُمْ لاعطيناهم
مِنْ لَدُنَّا من عندنا أَجْرًا عَظِيمًا ثوابا وافرا في الجنة وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا لثبتناهم
في الدنيا على دين قائم يرضيه وهو الاسلام وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ نزلت هذه الاية في ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اخاف ان الفاك في الاخرة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه فذكر الله
كرامته فقال وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ في الفرايض والرسول في السنن فَأُولَئِكَ في الجنة مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
من الله عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ محمد صلى الله عليه وسلم وغيره وَالصِّدِّيقِينَ افاضل اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وَالشُّهَدَاءِ الذين استشهدوا في سبيل الله وَالصَّالِحِينَ صالحي امة محمد
صلى الله عليه وسلم وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا مرافقة في الجنة ذَلِكَ المرافقة مع النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ المن من الله وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا بحب
ثوبان وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
بمحمد والقرآن خُذُوا حِذْرَكُمْ من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين فَانْفِرُوا ولكن اخرجوا ثُبَاتٍ

قال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله وهم القليل والله لو امرنا لفعلنا فالحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي رجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي من الكشف للثعلبي

جماعات سرية اَوِانْفِرُوْا جَمِيْعًا اواخرجوا كلكم مع نبيكم وَاِنَّ مِنْكُمْ يمعشر المؤمنين لَمَنْ
لَّيُبَطِّئَنَّ يقول ليقتلن عن الخروج فى سبيل الله عبد الله بن ابي وينتظر ما يصيبكم فى السرية
فَاِنْ اَصَابَتْكُمْ فى السرية مُّصِيْبَةٌ القتل والهزيمة والشدة قَالَ عبد الله بن ابي قَدْ اَنْعَمَ اللّٰهُ
عَلَيَّ بالجلوس اِذْ لَمْ اَكُنْ مَّعَهُمْ فى تلك السرية شَهِيْدًا كَاَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهٗ مَوَدَّةٌ
صلة فى الدين ومعرفة فى الصحبة مقدم ومؤخر وَلَئِنْ اَصَابَكُمْ فَضْلٌ غنيمة مِّنَ اللّٰهِ لَيَقُوْلَنَّ
عبد الله بن ابي يٰلَيْتَنِيْ كُنْتُ مَعَهُمْ فَاَفُوْزَ فَوْزًا عَظِيْمًا فاصيب غنائم كثيرة وحظا وافرا
ثم امرهم بالقتال فى سبيل الله وان كانوا منافقين فقال فَلْيُقَاتِلْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله
الَّذِيْنَ يَشْرُوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويقال نزلت هذه
الاية فى المخلصين فليقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة
يبيعون الدنيا بالاخرة ويختارون الاخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال وَمَنْ يُّقَاتِلْ فِيْ
سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله فَيُقْتَلْ يستشهد اَوْ يَغْلِبْ يظفر على العدو فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ نعطيه
فى كلا الوجهين اَجْرًا عَظِيْمًا ثوابا وافرا فى الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال فى سبيل الله فقال
وَمَا لَكُمْ يمعشر المؤمنين لَا تُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله مع اهل مكة ثم نزل فى شان
وَالْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الصبيان الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ بمكة رَبَّنَا يا ربنا
اَخْرِجْنَا مِنْ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ يعني مكة الظَّالِمِ اَهْلُهَا المشرك اهلها وَاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا حافظا
وَّاجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَّدُنْكَ من عندك نَصِيْرًا مانعا فاستجاب الله دعاءهم واجعل لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ناصرا وعتابا واليا ثم ذكر قتالهم فى سبيل الله فقال اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا محمد واصحابه يُقَاتِلُوْنَ فِيْ
سَبِيْلِ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا ابو سفيان واصحابه يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ الطَّاغُوْتِ فى طاعة الشيطن
فَقَاتِلُوْا اَوْلِيَآءَ الشَّيْطٰنِ جند الشيطان اِنَّ كَيْدَ الشَّيْطٰنِ صنع الشيطن ومكره كَانَ ضَعِيْفًا
بالخذلان يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالموافات الى بدر الصغرى فقال اَلَمْ تَرَ الم تخبر يا محمد اِلَى الَّذِيْنَ عن الذين قِيْلَ لَهُمْ قلت لهم
بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد بن ابي وقاص الزهري وقدامة بن المظعون الجمحي و
مقداد بن الاسود الكندي وطلحة بن عبيد الله كُفُّوْا اَيْدِيَكُمْ عن القتل والضرب فانى لم
اومر بالقتال وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ اتموا صلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها
من مواقيتها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ اعطوا زكوة اموالكم فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ بالمدينة الْقِتَالُ الجهاد
فى سبيل الله اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ طائفة منهم طلحة بن عبيد الله يَخْشَوْنَ النَّاسَ يخافون اهل مكة كَخَشْيَةِ
اللّٰهِ كخوفهم من الله اَوْ اَشَدَّ خَشْيَةً بل اكثر خوفا وَقَالُوْا رَبَّنَا يا ربنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ

الجهاد فی سبیلك لَوْلَآ اَخَّرْتَنَآ اِلٰٓی اَجَلٍ قَرِیْبٍ هلا عاقبتنا الی الاجل قریب الی الموت قُلْ لهم یا محمدؐ
مَتَاعُ الدُّنْیَا منفعة الدنیا قَلِیْلٌ مجوه فی الاٰخرة وَالْاٰخِرَةُ ثواب الاخرة خَیْرٌ افضل لِّمَنِ اتَّقٰی الکفر
والشرك والفواحش وَلَا تُظْلَمُوْنَ فَتِیْلًا لا ینقص من حسناتکم قدر فتیل و هو الشیٔ الذی یکون فی شق
النواة ویقال هو الوسخ الذی یکون بین اصبعیك اذا فتلت اَیْنَمَا تَکُوْنُوْا یا معشر المؤمنین المخلصین
والمنافقین فی بر او بحر سفر او حضر یُدْرِکْکُّمُ الْمَوْتُ فموتوا وَلَوْ کُنْتُمْ فِیْ بُرُوْجٍ مُّشَیَّدَةٍ فی قصور
حصینة ثم ذکر مقالة الیهود والمنٰفقین ما زلنا نعرف النقص فی ثمارنا و مزارعنا منذ قدم علینا
محمدؐ واصحابہ فقال وَاِنْ تُصِبْهُمْ یعنی المنافقین والیهود حَسَنَةٌ الخصب ورخص السعر وتتابع
السنة بالامطار یَّقُوْلُوْا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لما علم فینا الخیر وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَةٌ القحط والجدوبتہ
والشدة وغلاء السعر یَّقُوْلُوْا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِكَ یعنون من شوم محمدؐ واصحابہ قُلْ یا محمدؐ للمنافقین
والیهود کُلٌّ الشدة والنعمة مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ فَمَالِ هٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ یعنی المنافقین والیهود لَا یَکَادُوْنَ
یَفْقَهُوْنَ حَدِیْثًا قولا ثم ذکر بما ذا نصیبهم النعمة والشدة فقال مَآ اَصَابَكَ یا محمدؐ مِنْ حَسَنَةٍ من خصب
و رخصة وتتابع السنة بالامطار فَمِنَ اللّٰهِ فمن نعمة اللّٰه لك خاطب بہ محمدا صلی اللّٰه علیہ وسلم
وعنی بہ قومہ وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ سَیِّئَةٍ من قحط وجد وبتہ وغلاء السعر فَمِنْ نَّفْسِكَ فلقبل طهارة
نفسك یطهرك بذلك ویقال ما اصابك من حسنة من فتح وغنیمة فمن اللّٰه فمن کرامة اللّٰه
وما اصابك من سیئة من قتل وهزیمة مثل یوم احد فمن نفسك فبذنب اصحابك بترکهم المرکز
ویقال ما اصابك من حسنة ما عملت من خیر فمن اللّٰه توفیقه وعونہ وما اصابك من سیئة
ما عملت من شر فمن نفسك فمن خیانة نفسك خذلانا بہ وَاَرْسَلْنٰكَ لِلنَّاسِ رَسُوْلًا الی الجن و
الانس رسولا بالبلغ وَکَفٰی بِاللّٰهِ شَهِیْدًا علی مقالتهم ان الحسنة من اللّٰه والسیئة من شوم محمد
صلی اللّٰه علیہ وسلم واصحابہ ویقال وکفی باللّٰه شهیدا علی قولهم ائتنا بشهید یشهد بانك رسول اللّٰه
فلما نزل وما ارسلنا من رسول الا لیطاع باذن اللّٰه قال عبد اللّٰه بن ابی یامرنا محمدؐ ان نطیعه دون
اللّٰه فنزل فیه مَنْ یُّطِعِ الرَّسُوْلَ فیما یامره فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ لان الرسول لا یامر الا ما امر اللّٰه وَمَنْ
تَوَلّٰی عن طاعة الرسول فَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَیْهِمْ حَفِیْظًا کفیلا وَیَقُوْلُوْنَ یعنی المنافقین عبد اللّٰه بن ابی
واصحابہ طَاعَةٌ امرك طاعة یا محمدؐ و بما شئت تفعله فَاِذَا بَرَزُوْا اخرجوا مِنْ عِنْدِكَ بَیَّتَ غیرت طَآئِفَةٌ
فریق مِّنْهُمْ من المنافقین غَیْرَ الَّذِیْ تَقُوْلُ تامر وَاللّٰهُ یَکْتُبُ یحفظ علیهم مَا یُبَیِّتُوْنَ ما یغیرون من
امرك فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ ولا تعاقبهم وَتَوَکَّلْ عَلَی اللّٰهِ ثق باللّٰه فیما یصلحوك وَکَفٰی بِاللّٰهِ وَکِیْلًا کفیلا بالنصرة
والدولة لك علیهم اَفَلَا یَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ افلا یتفکرون فی القراٰن انہ یشبه بعضه بعضا ویصدق
بعضه بعضا وفیه ما امرهم النبی صلی اللّٰه علیه وسلم وَلَوْ کَانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللّٰهِ لو کان هذا القراٰن

قرأ بالیاء وقفا ولا یظلمون بالیاء والباقون بالتاء ۱۲ ابنما اختلف الخط فی نظم اینما تکونوا هنا ۱۲ ولا یظلمون بالیاء والباقون بالتاء ۱۲ فمال الوقف علی ما والباقون علی اللام ۱۲

القراٰن بالنصب

من احد غير الله لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا تناقضا كثيرا لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة
المنافقين فقال وَإِذَا جَآءَهُمْ اَمْرٌ مِّنَ الْاَمْنِ خبر من العسكر او الفتح والغنيمة غضبوا عليه حسدا
منهم اَوِ الْخَوْفِ وان جاءهم خبر خوف من العسكر او القتل والهزيمة اَذَاعُوْا بِهٖ افشوا فيه الا قليلا
مقدم ومؤخر وَلَوْ رَدُّوْهُ لو تركوا خبر العسكر اِلَى الرَّسُوْلِ حتى يخبرهم الرسول وَاِلٰٓى اُولِى الْاَمْرِ
مِنْهُمْ الى ذوى العقل واللب منهم من المؤمنين يعنى ابا بكر واصحابه لَعَلِمَهُ يعنى الخبر الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُوْنَهٗ
يبتغونه اي يطلبون الخبر مِنْهُمْ من ابي بكر واصحابه وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ من الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ
بالتوفيق والعصمة لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰنَ كلهم اِلَّا قَلِيْلًا منهم لا يفشون الا بالخير ثم امر نبيه بالجهاد
في سبيل الله الى بدر الصغرى فقال فَقَاتِلْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ في طاعة الله لَا تُكَلَّفُ لا تؤمر بذلك اِلَّا
نَفْسَكَ وَحَرِّضِ حضض الْمُؤْمِنِيْنَ على الخروج معك عَسَى اللّٰهُ وعسى من الله واجب اَنْ يَّكُفَّ
يمنع بَاْسَ قتال الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة وَاللّٰهُ اَشَدُّ بَاْسًا عذابا وَّاَشَدُّ تَنْكِيْلًا عقوبة من الله
ثم ذكر ثواب من امن وعقوبة من كفر يعني ابا بكر وابا جهل فقال مَنْ يَّشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً
يوحد ويصلح بين اثنين يَّكُنْ لَّهٗ نَصِيْبٌ مِّنْهَا اجر من الحسنة وَمَنْ يَّشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً
يشرك او يثم يَّكُنْ لَّهٗ كِفْلٌ مِّنْهَا وزر منها من السيئة وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من الحسنة والسيئة
مُّقِيْتًا مقتدرا مجازيا ويقال على قوت كل شيء مقتدرا وَاِذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ اذا سلم عليكم بسلام
فَحَيُّوْا بِاَحْسَنَ مِنْهَآ فردوها بافضل منها في الزيادة على اهل دينكم اَوْ رُدُّوْهَا مثل ما سلم عليكم
على غير اهل دينكم اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من السلام والرد حَسِيْبًا مجازيا وشهيدا نزلت في
قوم بخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ والله ليجمعنكم اِلٰى يَوْمِ
الْقِيٰمَةِ ليوم القيمة في البعث لَا رَيْبَ فِيْهِ لا شك فيه وَمَنْ اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِيْثًا قولا ثم نزلت
في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام ورجعوا من المدينة الى مكة فقال فَمَا لَكُمْ
يا معشر المنافقين صرتم فِي الْمُنٰفِقِيْنَ الذين ارتدوا عن الاسلام فِئَتَيْنِ في فئتين يحل اموالهم ودماءهم
ويحرم وَاللّٰهُ اَرْكَسَهُمْ ردهم الى الشرك بِمَا كَسَبُوْا بنفاقهم وخبث نياتهم اَتُرِيْدُوْنَ اَنْ تَهْدُوْا
ان ترشدوا الى دين الله مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ عن دينه وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ عن دينه فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ سَبِيْلًا
دينا ولا حجة وَدُّوْا تمنوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ بمحمد والقران كَمَا كَفَرُوْا فَتَكُوْنُوْنَ معهم سَوَآءً شرعا في
دين الشرك فَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْهُمْ اَوْلِيَآءَ في الدين والعون والنصرة حَتّٰى يُهَاجِرُوْا حتى يؤمنوا مرة
اخرى ويهاجروا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ في طاعة الله فَاِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان والهجرة فَخُذُوْهُمْ فاسروهم
واقتلوهم حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ في الحل والحرم وَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْهُمْ وَلِيًّا في الدين والعون والنصرة
وَّلَا نَصِيْرًا مانعا ثم استثنى فقال اِلَّا الَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ يرجعون يعني من العشرة اِلٰى قَوْمٍ يعني

قوم هلال بن عويمر الاسلمي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ عهد وصلح اَوْ جَآءُوْكُمْ قد جاءوكم يعني قوم
هلال حَصِرَتْ صُدُوْرُهُمْ ضاقت قلوبهم اَنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ لقبل العهد اَوْ يُقَاتِلُوْا قَوْمَهُمْ لقبل القرابة
وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَسَلَّطَهُمْ يعني قوم هلال بن عويمر عَلَيْكُمْ يوم فتح مكة فَلَقٰتَلُوْكُمْ مع قومهم فَاِنِ اعْتَزَلُوْكُمْ
تركوكم فَلَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ مع قومهم يوم فتح مكة وَاَلْقَوْا اِلَيْكُمُ السَّلَمَ خضعوا لكم بالصلح والوفاء فَمَا
جَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا حجة بالقتل سَتَجِدُوْنَ اٰخَرِيْنَ من غيرهم من غير قوم هلال اسد وغطفان
يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّاْمَنُوْكُمْ ان يامنوا منكم على انفسهم واموالهم واهاليهم بلا اله الا الله وَيَاْمَنُوْا
قَوْمَهُمْ من قومهم بالكفر كُلَّمَا رُدُّوْا اِلَى الْفِتْنَةِ دعوا الى الشرك اُرْكِسُوْا فِيْهَا رجعوا اليه فَاِنْ لَّمْ
يَعْتَزِلُوْكُمْ فان لم يتركوا كم يوم فتح مكة وَيُلْقُوْا اِلَيْكُمُ السَّلَمَ ولم يخضعوا لكم بالصلح وَيَكُفُّوْا
اَيْدِيَهُمْ ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم يوم فتح مكة فَخُذُوْهُمْ واسروهم وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوْهُمْ
وجدتموهم في الحل والحرم وَاُولٰٓئِكُمْ يعني اسدا وغطفان جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا حجة
بينة بالقتل وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ما جاز لمؤمن عياش بن ابي ربيعة اَنْ يَّقْتُلَ مُؤْمِنًا حارث بن زيد اِلَّا خَطَـًٔا
ولا خطاء وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا بخطاء فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وَّدِيَةٌ
مُّسَلَّمَةٌ كاملة اِلٰٓى اَهْلِهٖٓ يؤدى الى اولياء المقتول اِلَّآ اَنْ يَّصَّدَّقُوْا الا ان يصدق اولياء المقتول
الدية على القاتل فَاِنْ كَانَ المقتول مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ حرب لكم وَهُوَ مُؤْمِنٌ يعني المقتول فَتَحْرِيْرُ
رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث
من قوم كانوا حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَاِنْ كَانَ المقتول مِنْ قَوْمٍۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِّيْثَاقٌ عهد وصلح فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ كاملة اِلٰٓى اَهْلِهٖ يودى الى اولياء المقتول وَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ
مُّؤْمِنَةٍ فعليه عتق رقبة مؤمنة موحدة مصدقة بتوحيد الله فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ التحرير فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق بين صيامه بين يومين تَوْبَةً
مِّنَ اللّٰهِ تجاوزا من الله لقاتل الخطاء ان فعل ذلك وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بقاتل الخطاء حَكِيْمًا فيما حكم
عليه ثم نزل في شان مقيس بن ضبابة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهرى بعد اخذه
دية اخيه هشام بن ضبابة وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع الى مكة كافرا فنزل فيه وَمَنْ يَّقْتُلْ
مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا بقتله فَجَزَآؤُهٗ جَهَنَّمُ بقتله خٰلِدًا فِيْهَا بشرك وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ باخذه
الدية وَلَعَنَهٗ بقتله غير قاتل اخيه وَاَعَدَّ لَهٗ عَذَابًا عَظِيْمًا شديدا بجرئته على الله نزل في شان
اسامة بن زيد قاتل مرداش بن نهيك الفزاري وكان مؤمنا فنزل فيه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا
اِذَا ضَرَبْتُمْ خرجتم فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ في الجهاد فَتَبَيَّنُوْا فقفوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر
وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰٓى اِلَيْكُمُ السَّلٰمَ لمن اسمعكم لا اله الا الله محمد رسول الله مع السلام لَسْتَ

مُؤْمِنًا فتقتلونه تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا تطلبون بذلك ماكان معه من الغنائم فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن كَذٰلِكَ كُنْتُمْ فى قومكم تامنون من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بلا اله الا الله مِنْ قَبْلُ من قبل الهجرة فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ بالهجرة من بين الكافرين فَتَبَيَّنُوا انفقوا لا تقتلوا مؤمنا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ من القتل وغيره خَبِيرًا ثم بين ثواب المجاهدين فقال لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عن الجهاد غَيْرُ اُولِي الضَّرَرِ الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن ام مكتوم وعبد الله بن جحش الاسدى بخروج انفسهم وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجَاهِدِينَ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقٰعِدِينَ بغير الضرر دَرَجَةً فضيلة وَكُلًّا كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى الجنة بالايمان وَفَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِينَ بالجهاد عَلَى الْقٰعِدِينَ بغير عذر اَجْرًا عَظِيمًا ثوابا وافرا فى الجنة دَرَجٰتٍ مِنْهُ فضائل من الله فى الدرجات وَمَغْفِرَةً للذنوب وَرَحْمَةً من العذاب وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا لمن تاب عن القعود وخرج الى الجهاد رَحِيمًا لمن مات على التوبة ثم نزل فى شان النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلا ارتدوا عن الاسلام فقتل عامتهم فقال اِنَّ الَّذِينَ تَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ قبضتهم الملئكة يوم بدر ظَالِمِي اَنْفُسِهِمْ فى الشرك قَالُوا قالت لهم الملئكة حين القبض فِيمَ كُنْتُمْ ماذا كنتم تصنعون بمكة قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ مقهورين ذليلين فِي الْاَرْضِ فى ارض مكة فى ايدى الكفار قَالُوا قالت لهم الملئكة اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللّٰهِ ارض المدينة وَاسِعَةً امنة فَتُهَاجِرُوا فِيهَا اليها فَاُولٰٓئِكَ النفر مَأْوٰىهُمْ مصيرهم جَهَنَّمُ وَسَاۤءَتْ مَصِيرًا صاروا اليه ثم بين اهل العذر فقال اِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ الشيوخ والضعفاء وَالنِّسَاۤءِ وَالْوِلْدَانِ الصبيان لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً حيلة الخروج وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لا يعرفون طريقا فَاُولٰٓئِكَ عَسَى اللّٰهُ وعسى من الله واجب اَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ فيما كانوا منهم وَكَانَ اللّٰهُ عَفُوًّا لمن كان منهم غَفُورًا لمن تاب منهم وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فى طاعة الله يَجِدْ فِي الْاَرْضِ فى ارض المدينة مُرَاغَمًا محولا وملجا كَثِيرًا وَسَعَةً فى المعيشة وانما نزلت هذه الاية فى اكثم بن صيفى ثم نزلت فى جندع بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة الى المدينة فادركه الموت اى الحمل بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فمات جيدا فنزل فيه وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ بمكة مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ الى طاعة الله وَرَسُولِهِ الى رسوله بالمدينة ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ بالتنعيم فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهُ فواجب ثواب هجرته عَلَى اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا لمن كان منه فى الشرك رَحِيمًا بما كان منه فى الاسلام

وَاِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم فِي الْاَرْضِ فى سبيل الله فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ مأثم اَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلٰوةِ من صلوة المقيم اِنْ خِفْتُمْ علمتم اَنْ يَفْتِنَكُمُ ان يقتلكم الَّذِينَ كَفَرُوا فى الصلوة اِنَّ الْكٰفِرِينَ

كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِيْنًا ظاهر العداوة وهى صلوة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال وَإِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ معهم
شهيدا فَاَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ فاقمت لهم فى الصلوة فكبروا وليكبروا معك فَلْتَقُمْ فلتكن طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ
فى الصلوة وَلْيَاْخُذُوْا اَسْلِحَتَهُمْ فَاِذَا سَجَدُوْا اركعوا ركعة واحدة فَلْيَكُوْنُوْا فليرجعوا مِنْ وَّرَآئِكُمْ
الى مصاف اصحابهم بازاء العدو وَلْتَاْتِ طَآئِفَةٌ اُخْرٰى التى بازاء العدو لَمْ يُصَلُّوْا معك الركعة الاولى
فَلْيُصَلُّوْا مَعَكَ الركعة الثانية وَلْيَاْخُذُوْا حِذْرَهُمْ من عدوهم وَاَسْلِحَتَهُمْ وليأخذوا سلاحهم معهم
وَدَّ تمنى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يعنى بنى انمار لَوْ تَغْفُلُوْنَ عَنْ اَسْلِحَتِكُمْ فتضعونها وَاَمْتِعَتِكُمْ تحملون متاع
الحرب فَيَمِيْلُوْنَ عَلَيْكُمْ يحملون عليكم مَّيْلَةً وَّاحِدَةً حملة واحدة فى الصلوة ثم رخصهم فى وضع
السلاح فقال وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لا حرج عليكم اِنْ كَانَ بِكُمْ اَذًى مِّنْ مَّطَرٍ شدة من مطر اَوْ كُنْتُمْ مَّرْضٰى
جرحى اَنْ تَضَعُوْا اَسْلِحَتَكُمْ سلاحكم وَخُذُوْا حِذْرَكُمْ من عدوكم اِنَّ اللّٰهَ اَعَدَّ لِلْكٰفِرِيْنَ بنى انمار
عَذَابًا مُّهِيْنًا يهانون به ويقال شديد فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ فاذا فرغتم من صلوة الخوف فَاذْكُرُوا
اللّٰهَ فصلوا لله قِيَامًا للصحيح وَّقُعُوْدًا للمريض وَّعَلٰى جُنُوْبِكُمْ للجريح والمريض فَاِذَا اطْمَاْنَنْتُمْ رجعتم
الى منازلكم وذهب عنكم الخوف فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ فاتموا الصلوة اربعا اِنَّ الصَّلٰوةَ كَانَتْ صارت
عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ كِتٰبًا مَّوْقُوْتًا مفروضا معلوما فى السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم اربع ثم حثهم على
طلب ابى سفيان واصحابه بعد يوم احد فقال وَلَا تَهِنُوْا لا تعجزوا ولا تضعفوا فِى ابْتِغَآءِ الْقَوْمِ فى طلب
ابى سفيان واصحابه اِنْ تَكُوْنُوْا تَاْلَمُوْنَ توجعون بالجراحة فَاِنَّهُمْ يَاْلَمُوْنَ يوجعون بالجراحة كَمَا تَاْلَمُوْنَ
توجعون بالجراحة وَتَرْجُوْنَ مِنَ اللّٰهِ ثوابه وتخافون عذابه مَا لَا يَرْجُوْنَ ذلك وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا
بجراحتكم حَكِيْمًا حكم عليكم ابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن ابيرق سارق درع واليهودى زيد
بن سمين الذى رمى بالسرقة فقال اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ جبرئيل بالقرآن بِالْحَقِّ لتبيان الحق
والباطل لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بالحق بين طعمة وزيد بن سمين بِمَآ اَرٰىكَ اللّٰهُ بما علمك الله فى القرآن
وبين وَلَا تَكُنْ لِّلْخَآئِنِيْنَ بالسرقة يعنى طعمة خَصِيْمًا معينا وَّاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ تب الى الله من همك
بضرب اليهودى زيد بن سمين اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا لمن مات على التوبة ويقال غفورا الذنبك
الذى هممت رحيما بك وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِيْنَ يَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَهُمْ بالسرقة اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا
خائنا بالسرقة اَثِيْمًا فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البرئ يَّسْتَخْفُوْنَ يستحيون مِنَ النَّاسِ
بالسرقة وَلَا يَسْتَخْفُوْنَ مِنَ اللّٰهِ لا يستحيون من الله وَهُوَ مَعَهُمْ عالم بهم اِذْ يُبَيِّتُوْنَ مَا لَا يَرْضٰى من
الْقَوْلِ يقول يؤلفون ويقولون من القول ما لا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر وَكَانَ اللّٰهُ
بِمَا يَعْمَلُوْنَ ويقولون مُحِيْطًا عالما هٰٓاَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ انتم يا قوم طعمة يعنى بنى ظفر جٰدَلْتُمْ خاصمتم
عَنْهُمْ عن طعمة فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُّجَادِلُ اللّٰهَ يخاصم الله عَنْهُمْ عن طعمة يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَمْ مَّنْ

وقال بعضهم اذا فرغتم من الصلوة فاذكروا الله اى بالقلب واللسان على اى حال كنتم قياما وقعودا وعلى جنوبكم ١٢ منه قوله ولا تهنوا اى ولا تضعفوا فى ابتغاء القوم اى فى طلب المشركين ابى سفيان واصحابه بعد احد لان المسلمين يضعفون عن الخروج الى الجهاد فامرهم الله بان يظهروا من انفسهم الجد والقوة و هذا الخطاب وتهييج الغزاة لهم القيمة الوجيز ١٢ لنتح تسهيل همزتها بتسهيل همزة بين الهمزة والالف وفصل الالف وقصرها وهذا الثانى فى همزة مخففة بلا الف قبلها على وزن هذا مسهلة وفتحة مسلم ابن عمرو بلا الف وابدال الهاء الفا مع المد وتسهيل الهمزة مع الالف ١٢

يَكُوْنُ عَلَيْهِمْ على طعمة وَكِيْلًا كفيلا عن اب الله وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا سرقة اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهٗ بالحلف الباطل
والبهتان على البرى ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ يتب الى الله يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوْرًا الذنوبهم رَّحِيْمًا حين قبل توبته
وَمَنْ يَّكْسِبْ اِثْمًا سرقة ويحلف بالله كاذبا فَاِنَّمَا يَكْسِبُهٗ عقوبته عَلٰى نَفْسِهٖ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا
يعني بسارق الدرع حَكِيْمًا حكم عليه القطع وَمَنْ يَّكْسِبْ خَطِيْٓئَةً سرقة اَوْ اِثْمًا او يحلف بالله كاذبا
ثُمَّ يَرْمِ بِهٖ بما سرق بَرِيْٓــًٔا زيد بن سمين فَقَدِ احْتَمَلَ فقد وجب على نفسه بُهْتَانًا عقوبة
بهتان عظيم وَّاِثْمًا مُّبِيْنًا وعقوبة ذنب بين وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ من الله عليك بالنبوة وَرَحْمَتُهٗ
بارسال جبرئيل اليك لَهَمَّتْ اضمرت وارادت طَّآىِٕفَةٌ مِّنْهُمْ من قوم طعمة اَنْ يُّضِلُّوْكَ ان
يخطؤك عن الحكم وَمَا يُضِلُّوْنَ عن الحكم اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّوْنَكَ مِنْ شَيْءٍ بشيء لان مضرته
على من شهد بالزور وَاَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ جبرئيل بالقران وَالْحِكْمَةَ بين فيه الحلال و
الحرام والقضاء وَعَلَّمَكَ بالقران من الاحكام والحدود مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قبل القران وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ
عَلَيْكَ عَظِيْمًا بالنبوة لَا خَيْرَ فِيْ كَثِيْرٍ مِّنْ نَّجْوٰىهُمْ من نجوى قوم طعمة اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ
حث على صدقة المساكين اَوْ مَعْرُوْفٍ او قرض لانسان اَوْ اِصْلَاحٍۭ بَيْنَ النَّاسِ بين طعمة
وزيد بن سمين اليهودي وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ الصدقة والقرض والاصلاح ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ
اللّٰهِ طلب رضاء الله فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا ثوابا وافرا في الجنة وَمَنْ يُّشَاقِقِ يخالف
الرَّسُوْلَ في التوحيد والحكم وهو طعمة مِنْۭ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى التوحيد والحكم وهو طعمة وَيَتَّبِعْ
غَيْرَ سَبِيْلِ دين الْمُؤْمِنِيْنَ يختار على دين المؤمنين دين اهل مكة الشرك نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى نتركه الى ما اختار
في الدنيا وَنُصْلِهٖ جَهَنَّمَ في الاخرة وَسَآءَتْ مَصِيْرًا مصيرا اليه اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ
ان مات عليه مثل طعمة وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ دون الشرك لِمَنْ يَّشَآءُ لمن كان اهلا لذلك وَمَنْ
يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًاۢ بَعِيْدًا عن الهدى اِنْ يَّدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ ما يعبد اهل مكة من دون
الله اِلَّآ اِنٰثًا اصناما بلا روح اللات والعزى ومنات وَاِنْ يَّدْعُوْنَ ما يعبدون اِلَّا شَيْطٰنًا مَّرِيْدًا
متمردا شديدا لَّعَنَهُ اللّٰهُ طرده الله من كل خير وَقَالَ ابليس لَاَتَّخِذَنَّ لاستولين ولاستنزلن
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا اجلا معلوما فما الطيع فيه فهو مفروضة ويقال من كل الف تسعمائة
وتسع وتسعون في النار وَّلَاُضِلَّنَّهُمْ عن الهدى وَلَاُمَنِّيَنَّهُمْ لارجينهم ان لاجنة ولا نار وَلَاٰمُرَنَّهُمْ
فَلَيُبَتِّكُنَّ فليقطعن اٰذَانَ الْاَنْعَامِ وَلَاٰمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ دين الله وَمَنْ يَّتَّخِذِ الشَّيْطٰنَ
يعبد الشيطان وَلِيًّا ربا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ غبن خُسْرَانًا مُّبِيْنًا غبنا بينا بذهاب الدنيا والاخرة
يَعِدُهُمْ الشيطن ان لاجنة ولا نار وَيُمَنِّيْهِمْ يرجيهم ان الدنيا لا يفنى وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ اِلَّا
غُرُوْرًا باطلا وكذبا اُولٰٓىِٕكَ الكفار مَاْوٰىهُمْ مصيرهم جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُوْنَ عَنْهَا مَحِيْصًا مفرا

وملجا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد والقرآن وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم سَنُدْخِلُهُمْ
جَنّٰتٍ بساتين تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت غرفها ومساكنها الْاَنْهٰرُ انهار الخمر والماء واللبن و
العسل خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها اَبَدًا وَعْدَ اللّٰهِ في جهنم والجنة
حَقًّا كائنا صدقا وَمَنْ اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ قِيْلًا وعدا لَيْسَ بِاَمَانِيِّكُمْ ليس كما تمنيهم يا معشر المؤمنين
الله لا يؤاخذ بسر بعد الايمان وَلَآ اَمَانِيِّ اَهْلِ الْكِتٰبِ ولا كما تمنى اهل الكتب لقولهم ما نعمل بالنهار
من الذنوب يغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا شرا يُّجْزَ بِهٖ المؤمن في الدنيا
او بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار وبعد دخول النار وَلَا يَجِدْ لَهٗ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من عذاب الله وَلِيًّا قريبا ينفعه وَّلَا نَصِيْرًا مانعا يمنعه وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ
فيما بينه وبين ربه مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى من رجال ونساء وَهُوَ مُؤْمِنٌ ومع ذلك مؤمن مصدق بايمانه
فَاُولٰٓئِكَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُوْنَ نَقِيْرًا لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التي على
ظهر النواة وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا احكم دينا واحسن قولا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص دينه وعمله
لله وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد محتسب بالقول والفعل وَّاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا مسلما وَاتَّخَذَ اللّٰهُ
اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا مصافيا وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخلق والعجائب كلهم عبيده وإماؤه
وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ من اهل السمٰوٰت والارض مُّحِيْطًا عالما وَيَسْتَفْتُوْنَكَ فِي النِّسَآءِ يسئلونك
في ميراث النساء سأله ذلك حسينة قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ يبين لكم فِيْهِنَّ في ميراثهن وَمَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ
ويبين ما قرأ عليكم فِي الْكِتٰبِ في اول هذه السورة فِيْ يَتٰمَى النِّسَآءِ في بنات ام كحة الّٰتِيْ لَا تُؤْتُوْنَهُنَّ
لا تعطونهن مَا كُتِبَ لَهُنَّ ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية في اول هذه السورة
وَتَرْغَبُوْنَ اَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ يعني ترغبون عن نكاحهن لقبل دياتهن فاعطوا اموالهن لكي ترغبوا
في نكاحهن لقبل مالهن وَالْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الْوِلْدَانِ ويتبين لكم ميراث الصبيان وَاَنْ تَقُوْمُوْا لِلْيَتٰمٰى
بِالْقِسْطِ فيتبين لكم ان تقوموا بحفظ مال اليتمى بالقسط بالعدل وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ من احسان
الى هؤلاء فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِهٖ وبنياتكم عَلِيْمًا وَاِنِ امْرَاَةٌ يعني عميرة خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا علمت من زوجها
اسعد بن ربيعة نُشُوْزًا ترك مجامعتها اَوْ اِعْرَاضًا ترك محادثتها ومجالستها فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ
على الزوج والمراة اَنْ يُّصْلِحَا بَيْنَهُمَا يعني بين المراة والزوج صُلْحًا معلوما ترضى بها المراة عن الزوج
وَالصُّلْحُ على رضاء المراة خَيْرٌ من الجور والميل وَاُحْضِرَتِ الْاَنْفُسُ الشُّحَّ جبلت الانفس على الشح البخل
فيبخل بنصب نفسها ويقال طمعها يجرها الى ان ترضى وَاِنْ تُحْسِنُوْا تسووا بين الشابة والعجوز
في القسمة والنفقة وَتَتَّقُوْا الجور والميل فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الجور والميل خَبِيْرًا وَلَنْ
تَسْتَطِيْعُوْٓا اَنْ تَعْدِلُوْا بَيْنَ النِّسَآءِ في الحب وَلَوْ حَرَصْتُمْ جهدتم فَلَا تَمِيْلُوْا بالبدن كُلَّ الْمَيْلِ الى الشابة

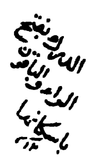
اصدق باشمام الصاد زايا بامانيكم ولا اماني بخفف الياء فيهما مع الاسكان ،،

يدخلون بضم الياء وفتح الخاء هنا وفي مريم والاول من غافر لهم في نجم ولا غافر رويس ،، بالف بعد الهاء فيهما

ان يصّالحا بفتح الياء وتشديد الصاد والالف بعدها وفتح اللام لعريس فلام ريصلحا وجهان التفخيم والترقيق في الحالين ،،

فَتَذَرُوهَا الاخرى يعنى المراة العجوز كَالْمُعَلَّقَةِ كالمسجونة لا ايم ولا ذات بعل وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا
تسوعوا وتتقوا الميل والجور فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا لمن تاب من الميل والجور رَّحِيمًا على من مات
على التوبة وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يعنى المراة والزوج بالطلاق يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا يعنى الزوج والمراة مِّنْ سَعَتِهِ من رزقه الزوج
بامراة اخرى والمراة بزوج اخر وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعًا لهما فى النكاح حَكِيمًا فيما حكم عليهما بالعدل
وكان لاسعد بن ربيع امراة اخرى شابة يميل اليها فنهاه الله عن ذلك وامره بالتسوية بين العجوز
والشابة وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ من الخزائن وَمَا فِي الْأَرْضِ من الخزائن وغير ذلك وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتٰبَ اعطوا الكتاب مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى اهل التورية فى التورية واهل الانجيل فى الانجيل واهل
كل كتاب فى كتابهم وَإِيَّاكُمْ يا امة محمد فى كتابكم أَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ اطيعوا الله وَإِنْ تَكْفُرُوا بالله فَإِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي
السَّمٰوٰتِ من الملئكة جنود وَمَا فِي الْأَرْضِ من الجن والانس وغير ذلك جنود وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن ايمانكم
حَمِيدًا لمن وحده ويقال محمود فى فعاله وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ من الخلق وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيلًا
ربا إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ يهلككم أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ يخلق الله خلقا خيرا منكم واطوع لله وَكَانَ
اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ على اهلاككم وتخليق غيركم قَدِيرًا مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا منفعة الدنيا بعمله
الذى افترضه الله عليه فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا فليعمل لله فان ثواب الدنيا وَالْآخِرَةِ بيد الله
وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيعًا لمقالتكم بَصِيرًا باعمالكم يٰأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا كُونُوا قَوّٰامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ
يقول كونوا قوالين بالعدل فى الشهادة وَلَوْ عَلٰى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ فى الرحم إِنْ يَكُنْ
الوالدان غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلٰى بِهِمَا احق بحفظهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰى أَنْ تَعْدِلُوا ان لا تعدلوا
فى الشهادة وَإِنْ تَلْوُوا تلجلجوا أَوْ تُعْرِضُوا لا تقيموا الشهادة عند الحكام فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
من كتمان الشهادة واقامتها خَبِيرًا نزلت فى مقيس بن ضبابة كانت عنده شهادة على ابيه يٰأَيُّهَا
الَّذِينَ اٰمَنُوا يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك اٰمِنُوا اليوم بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ويقال سماهم باسماء ابائهم
يعنى ابناء الذين امنوا نزلت هذه الاية فى عبد الله بن سلام واسد واسيد ابنى كعب وثعلبة بن
قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه ويامين بن يامين فهؤلاء مؤمنوا اهل التورية
نزل فيهم يايها الذين امنوا بموسى والتورية اٰمِنُوا بالله ورسوله محمد وَالْكِتٰبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلٰى رَسُولِهِ
محمد يعنى القران وَالْكِتٰبِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ من قبل محمد والقران على سائر الانبياء وَمَنْ يَكْفُرْ
بِاللّٰهِ وَمَلٰئِكَتِهِ او بملئكته وَكُتُبِهِ او بكتبه وَرُسُلِهِ او برسله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ او بالبعث بعد الموت
فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيدًا فلما نزلت هذه الاية دخلوا فى الاسلام ثم نزل فى الذين لم يؤمنوا بمحمد
والقران فقال إِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا بموسى ثُمَّ كَفَرُوا بعد موسى ثُمَّ اٰمَنُوا بعزير ثُمَّ كَفَرُوا بعد عزير
بالمسيح ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا اى استقاموا على الكفر بمحمد والقران لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما قاموا

على ذلك ولا ليهديهم سبيلا دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل في المنافقين قوله بشر المنفقين
عبدالله بن ابى واصحابه ومن يكون الى يوم القيمة منهم بان لهم عذابا اليما وجيعا يخلص وجعه
الى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال الذين يتخذون الكفرين يعنى اليهود اولياء في العون والنصرة
من دون المؤمنين المخلصين ايبتغون ايطلبون عندهم عند اليهود العزة القدرة والمنعة
فان العزة المنعة والقدرة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتب امركم في القران اذا انتم بمكة
ان اذا سمعتم ايت الله ذكر محمد والقران يكفر بها بمحمد والقران ويستهزا بها بمحمد والقران
فلا تقعدوا فلا تجلسوا معهم في الخوض حتى يخوضوا في حديث غيره حتى يكون خوضهم وحديثهم
في غير محمد والقران انكم اذا اذا جلستم معهم بغير كره مثلهم في الخوض والاستهزاء ان الله جامع
المنفقين منافقي اهل المدينة عبدالله بن ابى واصحابه والكفرين كفار اهل مكة ابى جهل واصحابه
وكفار اهل المدينة كعب واصحابه في جهنم جميعا ثم بين منهم فقال الذين يتربصون بكم ينتظرون
بكم يعنى الدوائر والشدة فان كان لكم فتح نصرة وغنيمة من الله قالوا يعنى المنافقين للمخلصين الم نكن
معكم على دينكم اعطونا من الغنيمة وان كان للكفرين لليهود نصيب دولة قالوا لليهود الم نستحوذ
عليكم الم نفش سر محمد اليكم ونخبركم به ونمنعكم من المؤمنين قتال المؤمنين ونخبر عنكم فالله يحكم
بينكم معشر المنافقين بينكم وبين اليهود يوم القيمة ولن يجعل الله للكفرين لليهود على المؤمنين
سبيلا دولة دائما ان المنفقين عبدالله بن ابى واصحابه يخدعون الله يكذبون الله في السر ويعنى القو
يظنون انهم يخدعون الله وهو خادعهم يوم القيمة على الصراط حين يقول المؤمنون ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا وقد علموا انهم لا يرجعون واذا قاموا الى الصلوة اتوا الى الصلوة قاموا كسالى اتوا
متثاقلين يراءون الناس اذا راوا الناس اتوا وصلوا واذا لم يروا الريا تولوا ولم يصلوا ولا يذكرون
الله لا يصلون لله الا قليلا رياء وسمعة مذبذبين بين ذلك مترددين بين الكفر والايمان كفر السر
وايمان العلانية لا الى هؤلاء ليسوا مع المؤمنين في السر فيجب لهم ما يجب للمؤمنين ولا الى هؤلاء
وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم كما يجب على اليهود ومن يضلل الله عن دينه وحجته في السر
فلن تجد له سبيلا دينا ولا حجة في السر يايها الذين امنوا بالعلانية يعنى عبدالله بن ابى و
اصحابه لا تتخذوا الكفرين يعنى اليهود اولياء في التعزز من دون المؤمنين المخلصين اتريدون
يا معشر المنافقين ان تجعلوا لله لرسول الله عليكم سلطنا مبينا حجة بينة عذرا مبينا
بالقتل ان المنفقين عبدالله بن ابى واصحابه في الدرك الاسفل من النار في النار تضل شرورهم
ومكرهم وخيانتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ولن تجد لهم نصيرا مانعا الا الذين
تابوا من النفاق وكفر السر واصلحوا فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة واعتصموا بالله





تمسكوا بتوحيد الله في السر وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ لِلّٰهِ توحيدهم لله فَأُولٰٓئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ في السر ويقال في الوعد ويقال من المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّٰهُ يعطي الله الْمُؤْمِنِيْنَ المخلصين أَجْرًا عَظِيْمًا ثوابا وافرا في الجنة مَا يَفْعَلُ اللّٰهُ بِعَذَابِكُمْ ما يصنع الله بعذابكم إِنْ شَكَرْتُمْ ان وحدتم في السر وَاٰمَنْتُمْ صدقتم بايمانكم في السر وَكَانَ اللّٰهُ شَاكِرًا يشكر اليسير ويجزي الجزيل عَلِيْمًا لمن يشكر ولمن لا يشكر لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ بالشتم مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ فقد اذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بدعاء المظلوم عَلِيْمًا بعقوبة الظالم نزلت في ابي بكر شتمه رجل إِنْ تُبْدُوْا خَيْرًا ان تردوا جوابا حسنا أَوْ تُخْفُوْهُ ولا تجتهروا أَوْ تَعْفُوْا تجاوزوا عَنْ سُوْٓءٍ عن مظلمة فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَفُوًّا متجاوزا للمظلوم قَدِيْرًا بعقوبة الظالم إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ يعني كعبا واصحابه وَيُرِيْدُوْنَ أَنْ يُّفَرِّقُوْا بَيْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهٖ بالنبوة والاسلام وَيَقُوْلُوْنَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ ببعض الكتاب والرسل وَّنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ببعض الكتاب والرسل وَّيُرِيْدُوْنَ أَنْ يَّتَّخِذُوْا بَيْنَ ذٰلِكَ بين الكفر والايمان سَبِيْلًا دينا أُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا البتة وَأَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ لليهود وغيرهم عَذَابًا مُّهِيْنًا يهانون به ويقال شديدا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وهو عبد الله بن سلام واصحابه وَلَمْ يُفَرِّقُوْا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ بين النبيين وبين الله بالنبوة والاسلام أُولٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيْهِمْ نعطيهم أُجُوْرَهُمْ ثوابهم في الاخرة وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لمن تاب منهم رَّحِيْمًا لمن مات على التوبة يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ الْكِتٰبِ كعب واصحابه أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتٰبًا مِّنَ السَّمَآءِ جملة كالتورىة ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم فَقَدْ سَأَلُوْا مُوْسٰٓى أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ مما سألوك فَقَالُوْٓا أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً معاينة فَأَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ فاحرقتهم النار بِظُلْمِهِمْ بتكذيبهم موسى وجراءتهم على الله ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ عبدوا العجل مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ الامر والنهي فَعَفَوْنَا عَنْ ذٰلِكَ تركناهم ولم نستاصل وَاٰتَيْنَا اعطينا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا حجة بينة اليد والعصا وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رؤسهم الطُّوْرَ الجبل بِمِيْثَاقِهِمْ باخذ ميثاقهم وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ باب اريحا سُجَّدًا ركعا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوْا فِي السَّبْتِ يوم السبت باخذ الحيتان وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا وثيقا في محمد صلى الله عليه وسلم فَبِمَا نَقْضِهِمْ فبنقضهم مِّيْثَاقَهُمْ فعلنا بهم ما فعلنا وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وبكفرهم بمحمد والقراٰن ضربت عليهم الجزية وَقَتْلِهِمُ وبقتلهم الْأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ بلا جرم اهلكناهم وَقَوْلِهِمْ وبقولهم قُلُوْبُنَا غُلْفٌ اوعية لكل علم وهي لا تعي كلامك وعلمك بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْهَا

يعني بالياء ... الياء وقفا

ربع ٦ الجزء السادس

وتيهم بالنون والباقي بالياء

ارنا بتسكين الراء وباشباع كسرها

لا تعدوا بتشديد الدال مع اختلاس فتحة العين وبتشديد الدال مع اسكانها وبتشديد الدال مع فتحة العين مخففا

بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم بِكُفْرِهِمْ بمحمد والقرآن فَلَا يُؤْمِنُونَ بمحمد والقرآن إِلَّا
قَلِيلًا عبد الله بن سلام واصحابه وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ بعيسى والانجيل وبقولهم عَلَىٰ مَرْيَمَ
بُهْتَانًا عَظِيمًا وهى القرية بالزنا جعلناهم خنازير وَقَوْلِهِمْ وبقولهم إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ اهلك الله صاحبهم نطيانوس وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ القى شبه
عيسى على نطيانوس فقتلوه بدل عيسى وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فى قتله لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
من قتله مَا لَهُمْ بِهِ بقتله مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ الا الظن وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا اى يقينا
ما قتلوه بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الى السماء وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا بالنقمة من اعدائه حَكِيمًا
بالنصرة لاوليائه نجى نبيه واهلك صاحبهم وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وما من اهل الكتب
اليهود والنصارى إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ بعيسى انه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه
قَبْلَ مَوْتِهِ قبل خروج نفسه عند المعائنة ولا ينفعه ذلك ويقال قبل موته بعد نزول
عيسى ثم يموت فيتكل يهودى يكون فى زمنهم وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عيسى عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
بالبلغ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاحَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يقول فبظلمهم وَبِصَدِّهِمْ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن دين الله كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وباستحلال الربوا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ
فى التوراة وَأَكْلِهِمْ وباكلهم أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات
التروب من الشحوم ولحم الابل والبانها احلت لهم ما كانت عليهم حلال وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
مِنْهُمْ من اليهود عَذَابًا أَلِيمًا وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ البالغون
فِي الْعِلْمِ فى علم التوراة مِنْهُمْ من اهل الكتب عبد الله بن سلام واصحابه يقرءون بالقرآن
وسائر الكتب وان لم يقرء بها اليهود وَالْمُؤْمِنُونَ وجملة المؤمنين يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
من القرآن وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ على سائر الانبياء وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ المقيمين الصلوات
الخمس يقرءون بالقرآن وسائر الكتب وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ المؤدون زكوة اموالهم ايضا
يقرءون بالقرآن وسائر الكتب وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بالبعث بعد الموت ايضا
يقرءون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرءون بالقرآن وسائر الكتب وان لم يقرء
بها اليهود ثم بين ثوابهم فقال أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ سنعطيهم أَجْرًا عَظِيمًا ثوابا وافرا
فى الجنة إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ارسلنا اليك جبرئيل بالقرآن كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ
مِنْ بَعْدِهِ من بعد نوح وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ارسلنا جبرئيل ايضا الى ابراهيم وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ اولاد يعقوب وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَ
سُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا اعطينا دَاوُودَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ سميناهم لك

مِنْ قَبْلُ من قبل هذه السورة وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ لم نسمهم لك وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوْسٰى
تَكْلِيْمًا رُسُلًا كل هؤلاء الرسل رسلنا هم مُّبَشِّرِيْنَ بالجنة لمن اٰمن بالله وَمُنْذِرِيْنَ من النار
لمن لا يؤمن بالله لِئَلَّا لكى لا يَكُوْنَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ يوم القيمة بَعْدَ الرُّسُلِ بعد ارسال
الرسل اليهم لكيلا يقولوا لم ترسل الينا الرسل وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا بالنقمة لمن لا يجيب رسله حَكِيْمًا
حكم عليهم اجابة الرسل ثم نزل فى اهل مكة لقولهم سئلنا اهل الكتاب عنك ولم يشهد احد منهم
انك نبى فنزل لٰكِنِ اللّٰهُ يَشْهَدُ وان لم يشهد غيره بِمَآ اَنْزَلَ اِلَيْكَ يعنى جبرئيل بالقراٰن اَنْزَلَهٗ
بِعِلْمِهٖ بامره وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَشْهَدُوْنَ على ذلك وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا وان لم يشهد غيره اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا بمحمد والقراٰن وَصَدُّوْا الناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن دين الله وطاعته قَدْ ضَلُّوْا ضَلٰلًا
بَعِيْدًا عن الهدى اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد والقراٰن وَظَلَمُوْا هم الذين اشركوا بالله لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ
لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما قاموا على ذلك وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيْقًا طريق الهدى اِلَّا طَرِيْقَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ
مقيمين فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها اَبَدًا وَكَانَ ذٰلِكَ الخلود والعذاب عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا
هينا يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ يا اهل مكة قَدْ جَآءَكُمُ الرَّسُوْلُ محمد بِالْحَقِّ بالتوحيد والقراٰن مِنْ رَّبِّكُمْ
فَاٰمِنُوْا بمحمد والقراٰن خَيْرًا لَّكُمْ مما انتم عليه وَاِنْ تَكْفُرُوْا بمحمد والقراٰن فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ كل عبيده واماءه وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن حَكِيْمًا حكم عليهم ان لا يعبد
غيره ثم نزل فى نصارى اهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله واليعقوبية وهم
الذين قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلثة والملكائية وهم الذين قالوا عيسى
والرب شريكان فانزل الله فيهم يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لَا تَغْلُوْا لا تشددوا فِىْ دِيْنِكُمْ فانه ليس بحق
وَلَا تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ الصدق اِنَّمَا الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهٗ
اَلْقٰهَآ اِلٰى مَرْيَمَ وصار بكلمة من الله مخلوقا وَرُوْحٌ مِّنْهُ وبامر منه صار ولدا بلا اب فَاٰمِنُوْا
بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ جملة الرسل عيسى وغيره وَلَا تَقُوْلُوْا ثَلٰثَةٌ ولد ووالد وزوجة اِنْتَهُوْا عن
مقالتكم وتوبوا خَيْرًا لَّكُمْ من مقالتكم اِنَّمَا اللّٰهُ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ بلا ولد ولا شريك سُبْحٰنَهٗ
نزه نفسه اَنْ يَّكُوْنَ لَهٗ وَلَدٌ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ عبيد وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا
ربا للخلق وشهيدا على ما قال من خبر عيسى لَنْ يَّسْتَنْكِفَ الْمَسِيْحُ اَنْ يَّكُوْنَ عَبْدًا لِّلّٰهِ ان يقر
لعبودية الله نزلت هذه الاٰية فى قوله انه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فانزل الله انه
ليس بعار ان يكون عيسى عبد الله وَلَا الْمَلٰٓئِكَةُ الْمُقَرَّبُوْنَ يقول لا تانف الملئكة المقربون
حملة العرش ان يقروا بالعبودية لله وَمَنْ يَّسْتَنْكِفْ يانف عَنْ عِبَادَتِهٖ عن الاقرار بعبوديته
وَيَسْتَكْبِرْ عن الايمان فَسَيَحْشُرُهُمْ اِلَيْهِ جَمِيْعًا الكافر والمؤمن فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد

والقران وعملوا الصلحت الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فيوفيهم فيوفرهم اجورهم
ثوابهم فى الجنة ويزيدهم من فضله كرامته واما الذين استنكفوا انفوا واستكبروا
عن الايمان بمحمد والقران فيعذبهم عذابا اليما وجيعا ولا يجدون لهم من دون الله
من عذاب الله وليا قريبا ينفعهم ولا نصيرا امانعا يمنعهم من عذاب الله يايها الناس
يا اهل مكة قد جاءكم برهان من ربكم رسول من ربكم محمد صلى الله عليه وسلم وانزلنا
اليكم الى نبيكم نورا مبينا كتابا مبينا بالحلال والحرام فاما الذين امنوا بالله وبمحمد و
القران واعتصموا به تمسكوا بتوحيد الله فسيدخلهم ربهم فى رحمة فى جنة منه وفضل
كرامة مقدم ومؤخر ويهديهم اليه صراطا مستقيما يثبتهم على طريق مستقيم فى الدنيا مقدم
ومؤخر يقول يثبتهم فى الدنيا على الايمان ويدخلهم فى الاخرة الجنة يستفتونك يسئلونك
يا محمد نزلت هذه الاية فى جابر بن عبد الله الانصارى سال النبى صلى الله عليه وسلم
ان لى اختا مالى منها ان ماتت فقال الله يسئلونك يا محمد عن ميراث الكللة قل الله يفتيكم
يبين لكم فى الكللة فى ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين ان امرؤا
هلك مات ليس له ولد ولا والد وله اخت من ابيه وامه اومن ابيه فلها نصف ما ترك
الميت من المال وهو يرثها ان ماتت ان لم يكن لها ولد ذكرا وانثى فان كانتا اثنتين
اختين من اب وام او اب فلهما الثلثن مما ترك ما ترك الميت من المال وان كانوا
اخوة رجالا ونساء ذكرا وانثى من اب وام اومن اب فللذكر مثل حظ نصيب الانثيين
يبين الله لكم قسمة الميراث ان تضلوا لكى لا تخطوا عن قسمة المواريث والله بكل شيء
من قسمة المواريث وغيرها عليم ومن سورة التى يذكر فيها المائدة وهى كلها مدنية



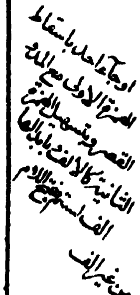
بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى
يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اتموا التى بينكم وبين الله وبين الناس ويقال اتموا
الفرائض التى فرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفى هذا الكتاب احلت لكم بهيمة
الانعام رخصت لكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظبى الا ما يتلى عليكم
الا ما حرم عليكم فى هذه السورة غير محلى الصيد غير مستحلى الصيد وانتم حرم او فى الحرم
ان الله يحكم ما يريد يقول يحل ويحرم ما يريد فى الحل والحرم يايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله لا تستحلوا ترك المناسك كلها ولا الشهر الحرام يقول ولا الغارة فى شهر
الحرام ولا الهدى يقول ولا اخذ الهدى الذى يهدى الى البيت ولا القلائد يقول
ولا اخذ القلائد التى تقلد بحىٔ اشهر الحرام ولا امين البيت الحرام يقول ولا الغارة

صرٰط بالسين وباشمام الصاد زايا



على متوجهين الى بيت الله الحرام وهو حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيعة المشرك يَبْتَغُونَ فَضْلًا يطلبون رزقا مِّن رَّبِّهِمْ بالتجارة وَرِضْوَانًا من ربهم بالحج ويقال يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر وَإِذَا حَلَلْتُمْ خرجتم من الحرم بعد ايام التشريق فَاصْطَادُوا فاصيدوا البرية ان شئتم وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ولا يحملنكم شَنَآنُ قَوْمٍ بغض اهل مكة أَن صَدُّوكُمْ بان صرفوكم عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عام الحديبية أَن تَعْتَدُوا وتظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ على الطاعة وَالتَّقْوَىٰ وترك المعاصي وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ على المعصية وَالْعُدْوَانِ والاعتداء والظلم على حجاج قوم بكر بن وائل وَاتَّقُوا اللَّهَ اخشوا الله فيما امركم ونهاكم إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ اذا عاقب لمن ترك ما امر به ثم بين ما حرم عليهم فقال حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ يقول حرمت عليكم اكل الميتة التي امر بذبحها وَالدَّمُ دم المسفوح وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا وَالْمُنْخَنِقَةُ وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت وَالْمَوْقُوذَةُ وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت وَالْمُتَرَدِّيَةُ وهي التي تردى من جبل او من بير فتموت وَالنَّطِيحَةُ وهي التي نطحت صاحبتها فتموت وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ وهي فريسة إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ الا ما ادركتم وفيه الروح فذبحتم وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ الصنم وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ وهي القداح التي كانوا يقتسمون بالسهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالازلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب امرني ربي وعلى جانب اخر نهاني ربي يعملون بها في امورهم فنهاهم الله عن ذلك ذَٰلِكُمْ الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام فِسْقٌ استعماله فسق واستحلاله كفر الْيَوْمَ يوم الحج الاكبر حجة الوداع يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا كفار مكة مِن دِينِكُمْ من رجوع دينكم الى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرايع دينهم فَلَا تَخْشَوْهُمْ في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم وَاخْشَوْنِ في ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم الْيَوْمَ يوم الحج أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بينت لكم شرايع دينكم من الحلال والحرام والامر والنهي وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي منتي ان لا يجمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة وَرَضِيتُ لَكُمُ اخترت لكم الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ جهد الى اكل الميتة عند الضرورة فِي مَخْمَصَةٍ في مجاعة غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ غير متعمد للمعصية ويقال غير متعمد للاكل بغير الضرورة فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ان اكل شبعا رَّحِيمٌ حين رخص عليه اكل الميتة عند الضرورة قوتا ويكره شبعا يَسْأَلُونَكَ يا محمد يعني بذلك زيد بن مهلهل الطائي

وعدي بن حاتم الطائي وكانا صيادين مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ من الصيد قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ المذبوحات من
الحلال وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ من الكواسب مُكَلِّبِيْنَ معلمين وان قرأت بخفض اللام فهم اصحاب
الكلاب تُعَلِّمُوْنَهُنَّ تؤدبونهن اذا اكلن الصيد حتى لا يأكلن مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ كما ادبكم الله
فَكُلُوْا مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ لكم كلب المعلم وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ على ذبح الصيد ويقال على ارسال
الكلب عليه وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله في اكل الميتة إِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ شديد العقاب ويقال
اذا حاسب فحسابه سريع اَلْيَوْمَ يوم الحج أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ المذبوحات من الحلال وَطَعَامُ
الَّذِيْنَ ذبائح الذين أُوْتُوا الْكِتٰبَ اعطوا الكتاب حِلٌّ لَّكُمْ حلال لكم ما كان حلالا وَطَعَامُكُمْ
ذبائحكم حِلٌّ لَّهُمْ حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين وَالْمُحْصَنٰتُ تزويج
الحرائر العفائف مِنَ الْمُؤْمِنٰتِ حل لكم حلال لكم وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ
يقول تزويج الحرائر العفائف من اهل الكتاب حلال لكم إِذَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ بينتم لهن أُجُوْرَهُنَّ
مهورهن فوق مهر بغي مُحْصِنِيْنَ كونوا معهن متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ غير معلنين بالزنا
وَلَا مُتَّخِذِيْٓ اَخْدَانٍ ولا يكن لها خليل فيزني بها في السر ويقال محصنين بعد الحرائر العفائف
غير مسافحت معلنات بالزنا ولا متخذي اخدان يقول ولا يكن لها خليل يزني بها في السر ثم نزل
في نساء اهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال وَمَنْ يَّكْفُرْ بِالْاِيْمَانِ بالتوحيد فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهٗ
في الدنيا وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا
اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ وانتم على غير وضوء فعلمكم كيف تصنعون فقال فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ
اِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ كيف شئتم وَاَرْجُلَكُمْ فوق الخفين اِلَى الْكَعْبَيْنِ وان قرأت بنصب
اللام يرجع الى الغسل وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا بالماء اي فاغسلوا بالماء وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰٓى
من الجدري والجراحة نزلت في عبد الله بن عوف اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ او
تغوطتم او بلتم اَوْ لٰمَسْتُمُ جامعتم النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً فلم تقدروا على الماء فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا
طَيِّبًا فتعمدوا الى تراب نظيف فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ بالضربة الاولى وَاَيْدِيْكُمْ بالضربة الثانية
مِّنْهُ من التراب مَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ من ضيق وَّلٰكِنْ يُّرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
بالتيمم من الاحداث والجنابة وَلِيُتِمَّ ولكي يتم نِعْمَتَهٗ منته عَلَيْكُمْ بالتيمم والرخصة لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ لكي تشكروا نعمته ورخصته وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ احفظوا منة الله عَلَيْكُمْ بالايمان
وَمِيْثَاقَهُ عهده الَّذِيْ وَاثَقَكُمْ بِهٖٓ امركم به يوم الميثاق اِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا قولك يا ربنا وَاَطَعْنَا
امرك وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فيما امركم ونهاكم اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما في
القلوب من الوفاء والنقض يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ قوالين لِلّٰهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ



بالعدل وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ لا يحملنكم شَنَاٰنُ قَوْمٍ بغض شريح بن شرحبيل عَلٰٓى اَلَّا تَعْدِلُوْا بين حجاج
قوم بكر بن وائل اِعْدِلُوْا بينهم هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى العدل اقرب للمتقين الى التقوى وَاتَّقُوا اللّٰهَ
اخشوا الله فى العدل والجور اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من العدل والجور وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا بمحمد والقراٰن وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ لذنوبهم
فى الدنيا وَاَجْرٌ عَظِيْمٌ يعنى ثوابا وافرا فى الجنة وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالله وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ بمحمد
والقراٰن اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ اهل النار يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يعنى محمدا واصحابه اذْكُرُوْا
نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ احفظوا منة الله عليكم بدفع باس العدو عنكم اِذْ هَمَّ قَوْمٌ اراد قوم
يعنى بنى قريظة اَنْ يَّبْسُطُوْٓا اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ بالقتل فَكَفَّ فمنع اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ بالقتل
وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فيما امركم وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله
وَلَقَدْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اقرار بنى اسراءيل فى التورىة فى محمد صلى الله عليه وسلم
لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك
وَقَالَ اللّٰهُ لهؤلاء الملوك اِنِّيْ مَعَكُمْ معينكم لَئِنْ اَقَمْتُمُ الصَّلٰوةَ اتممتم الصلوة التى افرضت عليكم
وَاٰتَيْتُمُ الزَّكٰوةَ اعطيتم زكوة اموالكم وَاٰمَنْتُمْ اقررتم وصدقتم بِرُسُلِيْ الذين يجيئون
اليكم وَعَزَّرْتُمُوْهُمْ اعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على الاعداء وَاَقْرَضْتُمُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا
صادقا من قلوبكم لَّاُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ لامحصن عليكم ذنوبكم دون الكبائر وَلَاُدْخِلَنَّكُمْ
جَنّٰتٍ بساتين تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا تطرد من تحت شجرها ومساكنها الْاَنْهٰرُ انهار الماء واللبن و
الخمر والعسل فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ بعد اخذ الميثاق والاقرار به مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ
فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا الا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال فَبِمَا
نَقْضِهِمْ يقول بنقضهم يعنى الملوك مِّيْثَاقَهُمْ لَعَنّٰهُمْ عذبناهم بالجزية وَجَعَلْنَا قُلُوْبَهُمْ
قٰسِيَةً يابسة بلا نور يُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهٖ يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته وبيان الرجم بعد بيانه فى التورىة وَنَسُوْا حَظًّا تركوا بعضا مِّمَّا ذُكِّرُوْا بِهٖ امروا به
فى التورىة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واظهار صفته ونعته ثم ذكر خياناتهم للنبى
صلى الله عليه وسلم فقال وَلَا تَزَالُ يا محمد تَطَّلِعُ عَلٰى خَآئِنَةٍ تعلم خائنة ومعصية مِّنْهُمْ
يعنى من بنى قريظة اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ عبد الله بن سلام واصحابه فَاعْفُ عَنْهُمْ ولا تعاقبهم
وَاصْفَحْ اترك اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ الى الناس وَمِنَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّا نَصٰرٰٓى يعنى نصارى
بنى نجران اَخَذْنَا مِيْثَاقَهُمْ فى الانجيل باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتبيان صفته وان لا
تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا فَنَسُوْا حَظًّا فتركوا بعضا مِّمَّا ذُكِّرُوْا بِهٖ امروا به فَاَغْرَيْنَا

القينا بينهم بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى اهل نجران النسطورية والمرقوسية
بالقتل والهلاك والملكانية العداوة والبغضاء في القلب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله
يخبرهم الله بما كانوا يصنعون من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء يا اهل
الكتب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الرجم وغير ذلك ويعفوا عن كثير
يترك كثيرا فلا يبين لكم قد جاءكم من الله نور رسول يعني محمدا وكتب مبين بالحلال
والحرام يهدي به بمحمد والقران الله من اتبع رضوانه توحيده سبل السلم دين الاسلام
والسلام هو الله ويخرجهم من الظلمت الى النور من الكفر الى الايمان باذنه بامره ويقال
بتوفيقه وكرامته ويهديهم الى صراط مستقيم ويثبتهم على ذلك بعد الاجابة لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وهي مقالة ماريعقوبية قل لهم يا محمد
النصارى فمن يملك من الله يقدر ان يمنع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك
ان يعذب المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا جميع من عندها ولله ملك
السموت والارض خزائن السموت والارض وما بينهما من الخلق والعجائب يخلق ما يشاء
كما شاء باب وبغير اب والله على كل شيء من خلق الخلق والثواب لاوليائه والعقاب
لاعدائه قدير وقالت اليهود يعني يهود اهل المدينة والنصرى اهل نجران نحن
ابنؤا الله ابناء الله واحبؤه على دينه ويقال اهل نجران على الله كابنائه واحبائه ونحن
على دينه قل يا محمد لليهود فلم يعذبكم بذنوبكم بعبادتكم العجل اربعين يوما ان كنتم عليه
كابنائه هل رايتم ابا يعذب ابنه بالنار بل انتم بشر خلق عبيد ممن خلق كن خلقا يغفر
لمن يشاء لمن تاب من اليهودية والنصرانية ويعذب من يشاء من مات على اليهودية و
النصرانية ولله ملك خزائن السموت والارض وما بينهما من الخلق والعجائب واليه المصير
المرجع مصير من امن ومن لم يؤمن يا اهل الكتب يا اهل التورية والانجيل قد جاءكم
رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم ما امرتم به وما نهيتم عنه على فترة من الرسل
على انقطاع من الرسل ان تقولوا الكي لا تقولوا يوم القيمة ما جاءنا من بشير بالجنة ولا نذير
من النار فقد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم بشير بالجنة ونذير من النار والله
على كل شيء من ارسال الرسل والثواب لمن اجاب الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل قدير
واذ قال وقد قال موسى لقومه يقوم اذكروا نعمة الله منة الله عليكم اذ جعل فيكم
منكم انبياء وجعلكم ملوكا بعد ما كنتم مماليك فرعون واتكم اعطاكم ما لم يؤت

اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ على زمانكم في التيه من المن والسلوى يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
وهي دمشق وفلسطين وبعض الاردن المطهرة الَّتِيْ كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ وهب الله لكم وجعلها
ميراثا لابيكم ابراهيم وَلَا تَرْتَدُّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِكُمْ لا ترجعوا الى خلفكم فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ
فترجعوا مغبونين بالعقوبة باخذ الله المن والسلوى منكم قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّ فِيْهَا قَوْمًا
جَبَّارِيْنَ قتالين وَاِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا ارض الجبارين حَتّٰى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا
فَاِنَّا دٰخِلُوْنَ فيها قَالَ رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اثنى عشر رجلا خافوا من الجبارين
اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا نبعيين الخطوات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ
الْبَابَ فَاِذَا دَخَلْتُمُوْهُ فَاِنَّكُمْ غٰلِبُوْنَ عليهم وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا بالنصرة اِنْ كُنْتُمْ اذ
كنتم مُّؤْمِنِيْنَ ويقال قال رجلن من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من
الجبارين انعم الله عليهما بالتوحيد الاية قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَآ ارض الجبارين
اَبَدًا مَّا دَامُوْا فِيْهَا فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ وسيدك هارون فَقَاتِلَآ فان ربكما يعينكما
كما اعانكما على فرعون وقومه اِنَّا هٰهُنَا قٰعِدُوْنَ منتظرون قَالَ رَبِّ قال موسى يارب
اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا نَفْسِيْ وَاَخِيْ يقول لا اقدر الا على نفسي واخي هارون فَافْرُقْ بَيْنَنَا
فاقض بيننا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ العاصين قَالَ الله يموسى فَاِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ
الدخول فيها بعد ما سميتم فسقين يَتِيْهُوْنَ فِي الْاَرْضِ يتحيرون في الارض في التيه اَرْبَعِيْنَ
سَنَةً وهي سبع فراسخ لا يقدرون ان يخرجوا ولا يهتدون سبيلا مقدم ومؤخر فَلَا تَاْسَ
فلا تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ اقرا عليهم يا محمد نَبَاَ خبر ابْنَيْ اٰدَمَ بِالْحَقِّ با
القران اِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا من هابيل وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْاٰخَرِ من قابيل
قَالَ قابيل لهابيل لَاَقْتُلَنَّكَ يا هابيل قَالَ لم قال لان الله تعالى قبل قربانك ولم يتقبل
قربانى قَالَ هابيل اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ من الصادقين بالقول والفعل الزاكية
وقلوب الزاكية ولم تكن زاكى لقلب لَئِنْۢ بَسَطْتَّ مددت اِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِيْ ظلما
مَآ اَنَا بِبَاسِطٍ بمادٍ يَّدِيَ اِلَيْكَ لِاَقْتُلَكَ ظلما اِنِّيْٓ اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِيْنَ بقتلك
ظلما اِنِّيْٓ اُرِيْدُ اَنْ تَبُوْٓاَ بِاِثْمِيْ ان توخذ بدمى وَاِثْمِكَ ذنبك للذى لقبل دمى
فَتَكُوْنَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ فتصير من اهل النار وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ النار جزاء
المبتدأ بالظلم فَطَوَّعَتْ لَهٗ نَفْسُهٗ ما بعت له نفسه قَتْلَ اَخِيْهِ على قتل اخيه فَقَتَلَهٗ
فَاَصْبَحَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ فصار من المغبونين بالعقوبة فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرَابًا يَّبْحَثُ فِي الْاَرْضِ
يثير التراب من الارض ليوارى غرابا ميتا لِيُرِيَهٗ ليريه قابيل كَيْفَ يُوَارِيْ يغطى

لا عالها وقفا ببعض نسخه العام

سَوْاَةَ اَخِيْهِ عورة اخيه فى التراب قَالَ يٰوَيْلَتٰىٓ اَعَجَزْتُ اضعفت عن الحيلة اَنْ اَكُوْنَ مِثْلَ

هٰذَا الْغُرَابِ فى الحيلة فَاُوَارِيَ فاغطى سَوْاَةَ اَخِيْ عورت اخى بالتراب فَاَصْبَحَ مِنَ النّٰدِمِيْنَ

فصار نادما على ما لم يوار عورة اخيه ولم يكن نادما على قتله مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ من اجل قتل

قابيل هابيل ظلما كَتَبْنَا عَلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اوحينا الى بنى اسراءيل فى التورىة اَنَّهٗ مَنْ قَتَلَ

نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ بغير قتل نفس متعمدا اَوْ فَسَادٍ شرك فِى الْاَرْضِ فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا

يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا وَمَنْ اَحْيَاهَا كف

عن قتلها فَكَاَنَّمَآ اَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفى

الناس جميعا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ يعنى الى بنى اسراءيل رُسُلُنَا بِالْبَيِّنٰتِ بالامر والنهى و

العلامات ثُمَّ اِنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ من بنى اسراءيل بَعْدَ ذٰلِكَ بعد الرسل فِى الْاَرْضِ

لَمُسْرِفُوْنَ لمشركون ثم نزلت فى قوم هلال بن عويمر لانهم قتلوا قوما من بنى كنانة ارادوا

الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوهم واخذوا ما كان معهم من السلب

فبين الله عقوبتهم يعنى عقوبة قوم هلال وكانوا مشركين فقال اِنَّمَا جَزٰٓؤُا مكافات الَّذِيْنَ

يُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ يكفرون بالله ورسوله وَيَسْعَوْنَ فِى الْاَرْضِ فَسَادًا يعملون فى

الارض بالمعاصى وهو القتل واخذ المال ظلما اَنْ يُّقَتَّلُوْٓا يقول جزاء من قتل ولم ياخذ

المال القتل اَوْ يُصَلَّبُوْٓا يقول جزاء من قتل واخذ المال ظلما الصلب اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيْهِمْ

وَاَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من اخذ المال ولا يقتل قطع

اليد والرجل اَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ او يحبسوا فى السجن حتى يبدو صلاحهم ويظهر توبتهم

يقول جزاء من خوف الناس على الطريق ولم ياخذ المال ولم يقتل السجن ذٰلِكَ الذى ذكرت

لَهُمْ خِزْيٌ عذاب فِى الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ شديد اشد بما يكون فى

الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفوه لمن تاب فقال اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا من الكفر والشرك مِنْ قَبْلِ

اَنْ تَقْدِرُوْا عَلَيْهِمْ بالاخذ فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ متجاوز رَّحِيْمٌ لمن تاب يٰٓاَيُّهَا

الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد والقراٰن اتَّقُوا اللّٰهَ فيما امركم وَابْتَغُوْٓا اِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ الدرجة الرفيعة

ويقال اطلبوا اليه القرب فى الدرجات بالاعمال الصالحة وَجَاهِدُوْا فِىْ سَبِيْلِهٖ فى

طاعته لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ لكى تنجوا من السخطة والعذاب وتامنوا اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا

بمحمد والقراٰن لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ من الاموال جَمِيْعًا وَّمِثْلَهٗ مَعَهٗ ضعفه معه لِيَفْتَدُوْا

بِهٖ ليفادوا به انفسهم مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ الفداء وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ

وجيع يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّخْرُجُوْا مِنَ النَّارِ بتحويل حال الى حال وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنْهَا من النار ولهم

[Margin notes:]
بادي ... [illegible]
من اجل بكسر الهمزة ونقل كسرتها الى النون وصلا ابو جعفر
اسرائيل مع المد والقصر احياها ... بالامالة بتسهيل الهمزة ... [illegible]

عَذَابٌ

عذاب مقيم دائم لاينقطع والسارق من الرجال يعني طعمة والسارقة من النساء فاقطعوا
ايديهما ايمانهما جزاء بما كسبا عقوبة بما سرقا نكالا من الله شيئا من الله لهم والله
عزيز بالنقمة من السارق حكيم حكم عليه القطع فمن تاب من بعد ظلمه سرقته
وقطعه واصلح فيما بينه وبين ربه بالتوبة فان الله يتوب عليه متجاوز عنه ان الله
غفور متجاوز رحيم لمن تاب الم تعلم الم تخبر يا محمد في القران ان الله له ملك
خزائن السموات والارض يعذب من يشاء من كان اهلا لذلك ويغفر لمن يشاء
من كان اهلا لذلك والله على كل شيء من الغفران وغيره قدير يا ايها الرسول يا محمد
لا يحزنك الذين يسارعون يبادرون في الكفر في الولاية مع الكفار في الدنيا والاخرة من
الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم قالوا اصدقنا بقلوبنا ولم تؤمن لم تصدق قلوبهم
قلوب المنافقين يعني عبد الله بن ابي واصحابه ومن الذين هادوا يهود بني قريظة كعب و
اصحابه سمعون قوالون للكذب سمعون لقوم اخرين لاهل خيبر لم ياتوك يعني اهل خيبر
فيما احدث فيهم ولكن سال عنهم بنو قريظة يحرفون الكلم يغيرون صفة محمد ونعته
الرجم على المحصن والمحصنة اذا زنيا من بعد مواضعه من بعد بيانه في التورية يقولون
يعني الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه ان اوتيتم هذا ان
امركم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد فخذوه فاقبلوا منه واعملوا به وان لم تؤتوه
وان لم يامركم بالجلد محمد فاحذروا يعني ان لم يكن يوافقكم على ما تطلبون ويامركم غيره
فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني كفره وشركه ويقال
فضيحته ويقال اختباره فلن تملك له من الله من عذاب الله شيئا اولئك يعني اليهود
والمنافقين الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من المكر والخيانة والاصرار على الكفر
لهم في الدنيا خزي عذاب بالقتل والاجلاء ولهم في الاخرة عذاب عظيم اعظم
مما يكون لهم في الدنيا سمعون قوالون للكذب اكلون للسحت للرشوة الحرام بتغيير
حكم الله فان جاءوك يا محمد يعني بني قريظة والنضير ويقال بني اهل خيبر فاحكم
بينهم بين بني قريظة والنضير بالرجم ويقال بين اهل خيبر او اعرض عنهم انت بالخيار
وان تعرض عنهم ولا تحكم بينهم فلن يضروك لن ينقصوك شيئا وان حكمت فاحكم
بينهم بين بني قريظة والنضير ويقال بين اهل خيبر بالقسط بالرجم ان الله يحب المقسطين
العادلين بكتاب الله والعامل بالرجم وكيف يحكمونك على وجه التعجب في الرجم وعندهم
التورية فيها في التورية حكم الله يعني الرجم ثم يتولون من بعد ذلك من بعد البيان

فى التورية والقرآن وَمَآ أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ بالتورية إِنَّآ أَنزَلْنَا التَّوْرٰيةَ على موسى فِيهَا فى التورية هُدًى من الضلالة وَّنُورٌ بيان الرجم يَحْكُمُ بِهَا بالتورية النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الذين كانوا مسلمين من لدن موسى الى عيسى وبينهما الف نبى بين الذين أسلموا لِلَّذِينَ هَادُوا الاباء الذين هادوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وكان يحكم بها الربانيون العلماء واصحاب الصوامع دون الانبياء وَالْأَحْبَارُ سائر العلماء بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللهِ بما علموا ودعوا من كتاب الله وَكَانُوا عَلَيْهِ على الرجم شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ فى اظهار صفة محمد ونعته والرجم وَاخْشَوْنِ فى كتمانها يعنى الدياس وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي بكتمان صفة النبى صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم ثَمَنًا قَلِيلًا عوضا يسيرا من المأكلة وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ يقول ومن لم يبين ما بين الله فى التورية من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبالرجم فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ بالله والرسول والكتاب وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فرضنا على بنى اسرائيل فِيهَا فى التورية أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ عمدا وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ عمدا وفاء وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ عمدا وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ عمدا وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ عمدا وفاء وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ حكومة عدل فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ بالجراحة على الجارح فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ للمجروح ويقال للجارح وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ يقول ومن لم يبين ما بين الله فى القرآن ولم يعمل به فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ الضارون لانفسهم فى العقوبة وَقَفَّيْنَا اتبعنا واردفنا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا موافقا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰيةِ بالتوحيد وبعض الشرايع وَآتَيْنَاهُ اعطيناه الْإِنجِيلَ فِيهِ فى الانجيل هُدًى من الضلالة وَّنُورٌ بيان الرجم وَّمُصَدِّقًا موافقا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰيةِ بالتوحيد والرجم وَهُدًى من الضلالة وَّمَوْعِظَةً نهيا لِّلْمُتَّقِينَ الكفر والشرك والفواحش وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ولكى يبين اهل الانجيل بِمَآ أَنزَلَ اللهُ فِيهِ بما بين الله فى الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ يقول ومن لم يبين بما بين الله فى الانجيل فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ هم العاصون الكافرون وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَابَ جبرئيل بالكتاب يعنى القرآن بِالْحَقِّ لتبيان الحق والباطل مُصَدِّقًا موافقا بالتوحيد وبعض الشرايع لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ لما قبله من الكتب يعنى الكتاب وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ شهيدا عليه على الكتاب كلها ويقال على الرجم ويقال امينا على الكتب فَاحْكُم بَيْنَهُم بين بنى قريظة والنضير واهل خيبر بِمَآ أَنزَلَ اللهُ بما بين الله لك فى القرآن وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فى الجلد وترك الرجم عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ بعد ما جاءك من البيان لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً لكل نفس منكم بين الله شرعة وَمِنْهَاجًا فرائضا وسننا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً يجمعكم

واخشون بغير الياء وباثبات الياء وصلا هو للعالين

قرأ الكسائى برفع العين والأذن والسن والجروح برفع الخمسة وافقه فى الجروح ... بالنصب والأذن بالأذن بسكون الذال نافع

وليحكم بكسر اللام ونصب الميم ... والباقون بسكونهما

على شرعة واحدة ولكن ليبلوكم ليختبركم في ما اتاكم اعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول انا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التوهم فاستبقوا الخيرات فسابقوا يا امة محمد صلى الله عليه وسلم الامم الى السنن والفرائض والصلحت ويقال بادروا بالطاعات يا امة محمد صلى الله عليه وسلم الى الله مرجعكم جميعا جميع الامم فينبئكم فيخبركم بما كنتم فيه في الدين والشرايع تختلفون تخالفون وان احكم واحكم بينهم بين بني قريظة والنضير واهل خيبر بما انزل الله بما بين الله في القران ولا تتبع اهواءهم بالجلد وترك الرجم واحذرهم ولا تامنهم ان يفتنوك لكي يصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك في القران من الرجم فان تولوا عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ان يعذبهم ببعض ذنوبهم بكل ذنوبهم وان كثيرا من الناس من اهل الكتاب لفسقون لناقضون كافرون افحكم الجاهلية يبغون افحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القران يا محمد ومن احسن من الله حكما قضاء لقوم يوقنون يصدقون بالقران للمؤمنين يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران لا تتخذوا اليهود والنصرى اولياء في العون والنصرة بعضهم اولياء بعض يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلانية وولي بعض ومن يتولهم في العون والنصرة منكم يا معشر المؤمنين فانه منهم في الولاية وليس في امانة الله وحفظه ان الله لا يهدي لا يرشد الى دينه وحجته القوم الظلمين اليهود والنصرى فترى يا محمد الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق يعني عبد الله بن ابي واصحابه يسارعون فيهم يبادرون فيهم في ولايتهم يقولون يقول بعضهم لبعض نخشى ان تصيبنا دائرة شدة فلذلك نتخذهم اولياء فعسى الله وعسى من الله واجب ان ياتي بالفتح فتح مكة والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه او امر من عنده اوعدنا على بني قريظة والنضير بالقتل والاجلاء من عنده فيصبحوا فيصيروا يعني المنافقين على ما اسروا في انفسهم من ولاية اليهود ندمين بعد ما افتضحوا ويقول الذين امنوا المخلصون للمنافقين عبد الله بن ابي واصحابه اهؤلاء يعني المنافقين الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم شدة ايمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه انهم يعني المنافقين لمعكم مع المخلصين على دينكم في السر حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم في الدنيا فاصبحوا خسرين فصاروا مغبونين بالعقوبة يا ايها الذين امنوا اسد وغطفان واناس من كندة ومرادة من يرتد منكم عن دينه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بقوم يعني اهل اليمن يحبهم الله ويحبونه اي يحبون الله اذلة على المؤمنين مع المؤمنين اعزة

وان احكم بضم النون وصلا

تبغون بالخطاب والباقون بالغيبة

فترى الذين بالامالة وصلا

يسارعون بالامالة

نادمين يقول بحذف الواو ويقول بنصب اللام والباقون بالضم ١٢

من يرتدد بدالين الاولى مكسورة والثانية ساكنة ١٢

اشدة علی الکفرین یجاهدون فی سبیل الله ای عاطفین فی طاعة الله ولا یخافون لومة لائم
ملامة لائم ذلک الذی ذکرت من الحب والامر وغیر ذلک فضل الله من الله یؤتیه
یعطیه من یشاء من کان اهلا لذلک والله واسع جواد یعطیه علیم لمن یعطی ثم
نزل فی عبد الله بن سلام وابی واصحابه اسد واسید وثعلبة بن قیس وغیرهم بعد ما جفاهم
الیهود فقال انما ولیکم الله حافظکم وناصرکم ومونسکم الله ورسوله والذین امنوا
ابو بکر واصحابه الذین یقیمون الصلوٰة الصلوات الخمس ویؤتون الزکوٰة یعطون
زکوة اموالهم وهم رٰکعون یصلون الصلوات الخمس فی الجماعة مع النبی صلی الله علیه وسلم
ومن یتول الله ورسوله والذین امنوا ابا بکر واصحابه فی العون والنصرة فان حزب
الله جند الله هم الغلبون علی اعدائهم یایها الذین امنوا لا تتخذوا الذین اتخذوا
دینکم هزوا سخریة ولعبا ضحکة وباطلا من الذین اوتوا اعطوا الکتب من قبلکم
یعنی الیهود والنصاری والکفار وسائر الکفار اولیاء فی العون والنصرة واتقوا الله
اخشوا الله فی ولایتهم ان کنتم اذ کنتم مؤمنین واذا نادیتم الی الصلوٰة بالاذان والاقامة
اتخذوها هزوا سخریة ولعبا ضحکة وباطلا ذلک الاستهزاء بانهم قوم لا یعقلون
امر الله ولا یعلمون توحید الله ولا دین الله نزلت هذه الایة فی رجل من الیهود وکان یسخر
باذان بلال فاحرقه الله بالنار قل یا محمد للیهود یاهل الکتب هل تنقمون منا تطعنون
علینا وتعیبوننا الا ان امنا بالله الا لقبل ایماننا بالله وحده لا شریک له وما انزل الینا
یعنی القران وما انزل من قبل وبما انزل من قبل محمد صلی الله علیه وسلم والقران من
جملة الکتب والرسل وان اکثرکم کلکم فسقون کفرون ثم نزلت فی مقالتهم وما
نعلم اهل دین من الادیان اقل خطأ من محمد صلی الله علیه وسلم واصحابه فقال الله قل
یا محمد للیهود هل انبئکم اخبرکم بشر من ذلک مما قلتم لمحمد واصحابه مثوبة عند الله من
له عقوبة عند الله من لعنه الله عذبه الله بالجزیة وغضب علیه سخط علیه وجعل
منهم القردة فی زمن داود والنبی صلی الله علیه وسلم والخنازیر فی زمن عیسی علیه
السلام بعد اکلهم من المائدة وعبد الطاغوت الکهان والشیاطین وان قرات عبد
الطاغوت بضم الباء یقول وجعلهم عباد الشیاطین والاصنام والکهان اولئک شر
مکانا منیعا فی الدنیا ومنزلا فی الاخرة واضل عن سواء السبیل عن قصد طریق
الهدی واذا جاءوکم یعنی سفلة الیهود ویقال المنافقون قالوا امنا بک وبصفتک
ونعتک انه فی کتابنا وقد دخلوا بالکفر بکفرالسر وهم قد خرجوا به بکفر السر و

الکفار بکسر الراء وبلام هم الذین هزوا بالهمزة والحرفین وبسکون الزاء مع الهمزة ... العالمین ... وعبد الطاغوت ...



والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يا محمد يعني اليهود يسارعون في
الاثم يبادرون في المعصية والشرك والعدوان الظلم والاعتداء على الناس واكلهم
السحت الرشوة الحرام في تغير الحكم لبئس ما كانوا يعملون من المعصية والاعتداء لولا
ينهٰهم الربانيون هلا ينهاهم الربانيون اصحاب الصوامع والاحبار العلماء عن قولهم
الاثم الشرك واكلهم السحت الرشوة الحرام لبئس ما كانوا يصنعون في تركهم ذلك و
قالت اليهود يعني فنحاص بن عازورا اليهودي يد الله مغلولة محبوسة عن البسط غلت
ايديهم امسكت ايديهم ممسكة عن الخير والنفقة في الخير ولعنوا بما قالوا عذبوا بالجزية
بما قالوا بل يداه مبسوطتان مفتوحتان على البر والفاجر ينفق يعطي كيف يشاء ان شاء
وسع وان شاء قتر وليزيدن كثيرا منهم والله ليزيدن كثيرا منهم كفارهم ما انزل
اليك بما انزل اليك من ربك يعني القران طغيانا تماديا في كفرهم ثباتا على الكفر والقينا
القينا واغرينا بينهم بين اليهود والنصارى العداوة في القتل والهلاك والبغضاء في
القلب الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب كلما اجتمعوا على قتل محمد محاربا
اطفاها الله فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم ويسعون في الارض فسادا يمشون في
الارض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة الى غير الله والله لا يحب المفسدين
اليهود ودينهم ولو ان اهل الكتب اليهود والنصرى امنوا بمحمد والقران واتقوا
تابوا عن اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سياتهم ذنوبهم في اليهودية والنصرانية
ولادخلنهم جنت النعيم في الاخرة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل اقروا
بما في التورية والانجيل وبينوا ذلك يعني صفة محمد ونعته وما انزل اليهم من
ربهم وبينوا ما بين لهم ربهم في التورية والانجيل ويقال اقروا بجملة الكتب و
الرسل من ربهم لاكلوا من فوقهم بالمطر ومن تحت ارجلهم بالنبات والثمار منهم
من اهل الكتب امة مقتصدة جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام واصحابه
وبحيرا الراهب واصحابه والنجاشي واصحابه وسلمان الفارسي واصحابه وكثير منهم من اهل
الكتاب ساء ما يعملون بئس ما يصنعون من كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب بن الاشرف
وكعب بن اسد ومالك ابن الضيف وسعيد بن عمرو وابو ياسر وجدي بن اخطب يايها
الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل اليك من ربك من سب الهتهم و
عيب دينهم والقتال معهم والدعوة الى الاسلام وان لم تفعل ما امرت فما بلغت رسلته
كما ينبغي والله يعصمك من الناس من اليهود وغيرهم ان الله لا يهدي القوم الكفرين

البغضاء الى
بسبب الفتن
الثانية الباقية

لا يرشد الى دينه من لم يكن اهلا لدينه قُلْ يا محمد يَا أَهْلَ الْكِتَابِ يعني اليهود والنصرى
لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ من دين الله حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ حتى تقروا بما في التورية و
الانجيل وَمَا أُنزِلَ وبما انزل إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ من جملة الكتب والرسل وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم
كفارهم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ بما انزل اليك مِن رَّبِّكَ يعني القران طُغْيَانًا تماديا وَكُفْرًا
ثباتا على الكفر فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فلا تحزن على هلاكهم في الكفران لم يؤمنوا
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بموسى وبجملة الانبياء والكتب وما توا على ذلك فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وَالَّذِينَ هَادُوا تهودوا وَالصَّابِئُونَ يعني قوما من النصارى هم الين قولا
من النصارى وَالنَّصَارَىٰ نصارى اهل نجران وغيرهم مَنْ آمَنَ يعني من اليهود والصابئين
والنصارى بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بالبعث بعد الموت وتاب اليهود من اليهودية والصابئ
من الصابئية والنصرى من النصرانية وَعَمِلَ صَالِحًا خالصا فيما بينه وبين ربه فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ فيما يستقبلهم من العذاب وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ على ما خلفوا من خلفهم و
يقال فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزن الناس ويقال فلا خوف
عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون واذا اطبقت النار لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ اقرار بَنِي إِسْرَائِيلَ
في التورية بمحمد صلى الله عليه وسلم ان لا تشركوا بالله شيئا وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا
كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية فَرِيقًا
كَذَّبُوا يقول كذبوا فريقا عيسى ومحمد صلوات الله عليهما وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ وفريقا
قتلوا يقول زكريا ويحيى وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ بلية ويقال ان لا تفسد قلوبهم
بقتل الانبياء وتكذيبهم فَعَمُوا عن الهدى وَصَمُّوا عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم
امنوا وتابوا من الكفر ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تجاوز الله عنهم ثُمَّ عَمُوا عن الهدى ايضا
وَصَمُّوا عن الحق وكفروا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وما توا على ذلك وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ في الكفر
من قتل الانبياء وتكذيبهم لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وهو
مقالة النسطورية وَقَالَ الْمَسِيحُ ابن مريم يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ ويمت عليه فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ان يدخلها وَمَأْوَاهُ
مصيره النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ المشركين مِنْ أَنصَارٍ من مانع مما يراد بهم لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وهي مقالة المرقوسية يقول اب وابن وروح قدس وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ
لاهل السموات والارض إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا ولد له ولا شريك له وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ
يقول لم يتوبوا من مقالتهم يعني اليهود لَيَمَسَّنَّ ليصيبن الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

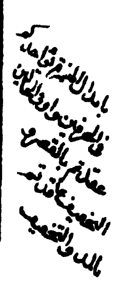
تكون بنصب النون

وجميع يخلص وجعه الى قلوبهم أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ من مقالتهم وَيَسْتَغْفِرُونَهُ يوحدونه
وَاللَّهُ غَفُورٌ لمن تاب وامن رَحِيمٌ لمن مات على التوبة مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ
مرسل قَدْ خَلَتْ اى قد مضت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ شبه نبى كَانَا يَأْكُلَانِ
الطَّعَامَ كانا عبدين ياكلان الطعام انْظُرْ يا محمد كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ العلامات بان
عيسى ومريم لم يكونا بالهين ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف يصرفون بالكذب قُلْ لهم يا محمد
أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الاصنام مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا اما لا يقدر لكم دفع الضرر فى الدنيا
ولا فى الاخرة وَلَا نَفْعًا يقول ولا اجر لنفع فى الدنيا والاخرة وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لمقالتكم فى
عيسى وامه الْعَلِيمُ بعقوبتكم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ يعنى اهل نجران لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
لا تشددوا فى دينكم غَيْرَ الْحَقِّ فانه ليس بحق وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ دين قوم ومقالة قوم
قَدْ ضَلُّوا عن الهدى مِنْ قَبْلُ من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
عن الحق وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ عن قصد طريق الهدى لُعِنَ مسخ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ بدعاء داود صاروا قردة وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وبدعاء عيسى ابن
مريم صاروا خنازير ذَلِكَ اللعنة بِمَا عَصَوْا به فى السبت واكل المائدة وَكَانُوا يَعْتَدُونَ
بقتل الانبياء واستحلال المعاصى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ لا ينتهون ولا يتوبون عَنْ مُنْكَرٍ عن قبيح
فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ اى ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
من المنافقين يَتَوَلَّوْنَ فى العون والنصرة الَّذِينَ كَفَرُوا كعبا واصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهود
كعب واصحابه يتولون الذين كفروا كفار اهل مكة ابا سفيان واصحابه لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
فى اليهودية والنفاق أَنْ سَخِطَ بان سخط اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ لا يموتون ولا
يخرجون وَلَوْ كَانُوا يعنى المنافقين يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يصدقون بايمانهم بالله وَالنَّبِيِّ محمد وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِ يعنى القران مَا اتَّخَذُوهُمْ يعنى اليهود أَوْلِيَاءَ فى العون والنصرة وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ
من اهل الكتاب فَاسِقُونَ منافقون ويقال ولو كانوا يعنى اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد
الله والنبى محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه يعنى القران ما اتخذوهم يعنى ابا سفيان
واصحابه اولياء فى العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من اهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بين
عداوتهم للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال لَتَجِدَنَّ يا محمد أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
واقبحهم قولا لِلَّذِينَ آمَنُوا محمدا واصحابه الْيَهُودَ يعنى يهود بنى قريظة والنضير وفدك وخيبر
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا يقول واشد الذين اشركوا اهل مكة وَلَتَجِدَنَّ يا محمد أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً
صلة والين قولا لِلَّذِينَ آمَنُوا محمدا واصحابه الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى يعنى النجاشى واصحابه وكانوا

بتسهيل من [illegible] اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم [illegible] بالمائدة



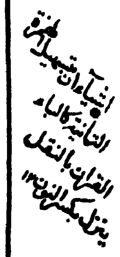
اثنين وثلثين رجلا ويقال اربعون رجلا اثنان وثلثون رجلا من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام
بحيرا الراهب واصحابه ابرهة واشرف وادريس وتميم وتمام ودريد وايمن ذلك المودة بِاَنَّ مِنْهُمْ
قِسِّيْسِيْنَ متعبديهم محلقة اوساط رءوسهم وَرُهْبَانًا اصحاب الصوامع وعلماؤهم وَاَنَّهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عن الايمان بمحمد والقران وَاِذَا سَمِعُوْا مَآ اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُوْلِ
قراءة ما انزل الى الرسول من جعفر بن ابى طالب تَرٰٓى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ تسيل مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى كتابهم يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا يا ربنا
اٰمَنَّا بك وبكتابك وبرسولك محمد فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ فاجعلنا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم الذين اٰمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ الْحَقِّ
يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول وَنَطْمَعُ اَنْ يُّدْخِلَنَا رَبُّنَا فى الاخرة بالجنة مَعَ
الْقَوْمِ الصّٰلِحِيْنَ مع صالحى امة محمد صلى الله عليه وسلم فَاَثَابَهُمُ اللّٰهُ فاوجب الله لهم
بِمَا قَالُوْا بتوحيدهم بالطوع جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها الْاَنْهٰرُ
انهار الماء واللبن والخمر والعسل خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها
وَذٰلِكَ الذى ذكرت جَزَآءُ الْمُحْسِنِيْنَ الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل وَالَّذِيْنَ
كَفَرُوْا بالله وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ بمحمد والقران اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ اهل النار يٰٓاَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ نزلت هذه الاية فى عشرة نفر من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم ابوبكر الصديق وعمر وعلى وعبد الله بن مسعود وعثمان بن
مظعون الجمحى ومقداد بن اسود الكندى وسالم مولى ابى حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسى
وابوذر وعمار بن ياسر توافقوا فى بيت عثمان بن مظعون ان لا ياكلوا ولا يشربوا الا قوتا ولا ياووا
بيتا ولا ياتوا النساء ولا ياكلون لحما ولا دسما ولا يجبوا انفسهم اى ان يقطعوا منها فنهاهم الله
عن ذلك ونزلت فيهم هذه الاية يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ
من الطعام والشراب والجماع وَلَا تَعْتَدُوْا بقطع المذاكير اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ
من الحلال الى الحرام فى المثلة وَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا من الطعام والشراب
وَّاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اَنْتُمْ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ فى المثلة وتحريم ما احل الله لكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ
اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ بكفارة ايمانكم باللغو وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُّمُ الْاَيْمَانَ
بضمير قلوبكم بالايمان فَكَفَّارَتُهٗٓ كفارة اليمين التى ليس بلغو اِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسٰكِيْنَ
مِنْ اَوْسَطِ من اعدل مَا تُطْعِمُوْنَ اَهْلِيْكُمْ من الخبز والادام تغدونهم وتعشونهم
اَوْ كِسْوَتُهُمْ اوكسوة عشرة مساكين بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة اوقميصا اوازارا



اوتحرير رقبة كيف مايكون فمن لم يجد من هؤلاء الثلثة شيا فصيام ثلثة ايام
تتابعا ذلك الذى ذكرت كفارة ايمانكم اذا حلفتم حنثتم واحفظوا ايمانكم
لفظ ايمانكم وكفارة ايمانكم كذلك هكذا يبين الله لكم ايته امره ونهيه كما بين
كفارة اليمين لعلكم تشكرون لكى تشكر وابيانه فى الامر والنهى يايها الذين
امنوا انما الخمر الشراب الذى خامر العقل والميسر القمار كله والانصاب عبادة
الاوثان والازلام استعمال القداح رجس من عمل الشيطن حرام بامر الشيطان ووسوسته
فاجتنبوه فاتركوه لعلكم تفلحون لكى تنجوا من السخطة والعذاب وتامنوا فى الاخرة انما يريد
الشيطن ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر يقول اذا اصرتم نشاوى والميسر
وهى القمار اذا ذهب مالكم ويصدكم عن ذكر الله يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله
وعن الصلوة يقول يصدكم عن الصلوات الخمس فهل انتم منتهون افلا تنتهون و
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فى تحريم الخمر واحذروا فى تحليلها وشربها فان توليتم
عن طاعتهما فى تحريم الخمر فاعلموا انما على رسولنا محمد البلغ التبليغ من الله المبين
بلغة تعلمونها ثم نزل فى رجال من المهاجرين والانصار لقولهم للنبى صلى الله عليه وسلم
كيف يكون حال الذين ماتوا مناعلى شرب الخمر قبل التحريم فانزل الله فيهم ليس على الذين
امنوا بمحمد والقران وعملوا الصلحت فيما بينهم وبين ربهم جناح ماثم فيما طعموا اشربوا فيمن شرب
من الاحياء والاموات قبل التحريم اذا ما اتقوا الكفر والشرك والفواحش وامنوا بمحمد والقران
وعملوا الصلحت فيما بينهم وبين ربهم ثم اتقوا يعنى الاحياء تحليل الخمر بعد تحريمها
وامنوا بتحريمها ثم اتقوا شربها واحسنوا تركوا شربها والله يحب المحسنين فى ترك
شربها وهذا فيمن شرب من الاحياء قبل البيان ثم نزل فى تحريم الصيد عام الحديبية فقال
يايها الذين امنوا بمحمد والقران ليبلونكم الله بشىء من الصيد يقول يختبرنكم
بصيد البر تناله ايديكم الى فراخه وبيضه ورماحكم الى الوحش عام الحديبية ليعلم
الله لكى يرى الله من يخافه بالغيب فيترك الصيد فمن اعتدى متعمدا بعد ذلك
بعد ما حكم عليه الجزاء وبين فله عذاب اليم ضرب وجيع بملاء ظهره وبطنه ضربا
وجيعا يايها الذين امنوا لاتقتلوا الصيد وانتم حرم فى الحرم ومن قتله منكم
متعمدا نزلت هذه الاية فى ابى اليسر ابن عمرو قتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فانزل الله
ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به
ذوا عدل منكم يقوم عليها حاكمان هديا فيشترى به هديا بلغ الكعبة او كفارة

فجزاءٌ مثلُ برفع المثل
من غير تنوين وكسر اللام
كفارةُ طعامِ بغير تنوين
وكسر الطعام

طعام مسكين يقول اويقوم عليه بالدراهم والدراهم بالطعام فيطعم به مساكين اهل مكة
او عدل ذلك صياما يقول ان لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم
ليذوق وبال امره عقوبة امره عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد بعد ما حكم عليه
وضرب ضربا في الدنيا وجيعا فينتقم الله منه فيترك حتى ينتقم الله منه والله عزيز
بالنقمة ذو انتقام ذو عقوبة احل لكم صيد البحر نزلت في قوم من بني مدلج كانوا اهل صيد
البحر سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن البحر عما حسر البحر منه فانزل الله احل لكم صيد البحر
وطعامه يعني ما حسر عنه الماء والقيه متاعا لكم منفعة لكم وللسيارة مار الطريق
المالح وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما او في الحرم واتقوا الله اخشوا الله الذي
اليه تحشرون فيما حرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما امنا وقواما للناس في العبادة والشهر الحرام امنا والهدي وهو الذي يهدى الى
البيت امنا للرفقة التي الهدى فيهما والقلائد امنا وهي التي عليها قلادة من لحا شجر الحرم جعل
الله امنا للرفقة التي هي فيها ذلك الذي ذكرت لتعلموا لكي تعلموا ان الله يعلم ما في
السموت بصلاح ما في السموت وما في الارض وان الله بكل شيء من صلاحها ومن صلاح
اهلها عليم اعلموا ان الله شديد العقاب لمن استحل ما حرم الله وان الله غفور
متجاوز رحيم لمن تاب ما على الرسول الا البلغ عن الله والله يعلم ما تبدون ....
تظهرون من الخير والشر وما تكتمون من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون
تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسرون بعضكم عن بعض باخذ مال شريح قل يا محمد
لاهل الشريح الذي ساق شريح لا يستوي الخبيث الحرام مال شريح والطيب الحلال الذي
ساق شريح ولو اعجبك كثرة الخبيث الحرام فاتقوا الله فاخشوا الله في اخذ الحرام
يا اولي الالباب يا اهل اللب والعقل لعلكم تفلحون لكي تنجوا من السخطة والعذاب
يا ايها الذين امنوا نزلت في حارث بن يزيد سال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل ولله على
الناس حج البيت فقال افي كل عام يا رسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
نبيكم عن اشياء قد عفى الله عنكم ان تبد لكم تؤمر بكم تسؤكم ساءكم ذلك وان تسئلوا
عنها عن الاشياء التي قد عفا الله عنكم حين ينزل القران جبرئيل بالقران تبد لكم
تؤمر بكم عفا الله عنها عن مسالتكم والله غفور لمن تاب حليم عن جهلكم قد سالها
قوم من قبلكم نبيهم اشياء ثم اصبحوا بها كفرين فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كفرين
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يقول ما حرم الله بحيرة



ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فاما البحيرة فمن الابل كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن
نظروا فى البطن الخامس فان كانت سقيا والسقب الذكر نحروه فاكله الرجال والنساء
جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة وان كان لبنها ومنافعها للرجال خاصة
دون النساء حتى تموت واذا ماتت اشترك فى اكلها الرجال والنساء واما السائبة كان
الرجل يسيب من ماله مايشاء من الحيوان وغيرها فيجى به الى السدنة والسدنة خزنة
الهتهم فيدفنوه اليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه ابناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون
منه لالهتهم الذكور دون الاناث حتى تموت ان كان حيوانا فاذا ماتت اشترك فيها الرجال
والنساء واما الوصيلة فهى من الشاة كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن عمدا ببطن
السابع فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال والنساء وان كانت انثى لم تنتفع النساء منها
شيئا حتى تموت فاذا ماتت كان الرجال والنساء ياكلون جميعا وان كان ذكرا وانثى ببطن
واحد قيل وصلت اخاها فيترك مع اختها فلا يذبح وكانا للرجال دون النساء حتى
تموتا فاذا ماتتا اشترك فى اكلهما الرجال والنساء واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده قيل
حمى ظهره فيترك ولا يحمل عليه شى ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعى وايما ابل اناها يضرب
فيها لم يجعل بينه وبينها فاذا ادركه الهرم او مات اكل الرجال والنساء فلذلك قوله تعالى
ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وَّلٰكِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يعنى عمرو بن لحى
واصحابه يَفْتَرُوْنَ يختلقون عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ فى تحريمها وَاَكْثَرُهُمْ كلهم لَا يَعْقِلُوْنَ
امر الله وتحليله وتحريمه وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم لمشركى اهل مكة
تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ الى تحليل ما بين الله فى القران وَاِلَى الرَّسُوْلِ والى ما بين لكم الرسول
من التحليل قَالُوْا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا من التحريم اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ
شَيْئًا من التوحيد والدين وَّلَا يَهْتَدُوْنَ سنة نبى ويقال اوليس كان اباؤهم لايعلمون شيئا من
الدين ولا يهتدون سنة النبى فكيف هم يقتدون بهم يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ
اَنْفُسَكُمْ اقبلوا على انفسكم لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ ضلالة من ضل اِذَا اهْتَدَيْتُمْ الى الايمان
وبينتم ضلالتهم اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ بعد الموت جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُكُمْ يخبركم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ
ويقولون من الخير والشر نزلت هذه الاية من قوله عليكم انفسكم الى ههنا فى مشركى اهل مكة
حين قبل النبى من اهل الكتاب الجزية ولم يقبل منه وقد بين قصة هذا فى سورة البقرة
يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم فى السفر والحضر اِذَا
حَضَرَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِيْنَ الْوَصِيَّةِ عند وصية الميت اثْنٰنِ فليشهد شاهدان ذَوَا عَدْلٍ

نزل بالفاكهة كذى الفاكهة

مِنْكُمْ اَوْ اٰخَرٰنِ مِنْ غَيْرِكُمْ احرار كم حرين مسلمين مرضيين ويقال من غير قومكم ثم ذكر بعضا
من غير دينكم وملتكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر ونزل الحضر فقال اِنْ اَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ
سرتم وسافرتم فِي الْاَرْضِ فَاَصَابَتْكُمْ مُّصِيْبَةُ الْمَوْتِ نزلت هذه الاية في ثلثة نفر
اصحبوا في التجارة الى البلد فمات احدهم بالبلد يقال له بديل بن مارية مولى عمرو بن العاص
وكان مسلما فاوصى صاحبيه عدى بن بندى ونعيم بن اوس الدارى وكانا نصرانيين فخانا
في الوصية فقال الله لاولياء الميت تَحْبِسُوْنَهُمَا يعني نصرانيين مِنْ بَعْدِ الصَّلٰوةِ صلوة
العصر فَيُقْسِمٰنِ بِاللّٰهِ فيحلفان بالله اِنِ ارْتَبْتُمْ ان شككتم باولياء الميت ان المال اكثر مما
اتيا به لَا نَشْتَرِيْ بِهٖ وليقولا لا نشترى باليمين ثَمَنًا عوضا من الدنيا وَّلَوْ كَانَ ذَا قُرْبٰى
ولو كان الميت ذا قرابة منا في الرحم وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّٰهِ وليقولا لا نكتم شهادة الله عندنا
اذا اسئلنا اِنَّآ اِذًا ان كتمنا اذا احييناه لَّمِنَ الْاٰثِمِيْنَ العاصين فتبين بعده احلفا خيانتهما
وعلم بذلك اولياء الميت فقال الله فَاِنْ عُثِرَ عَلٰٓى اَنَّهُمَا يعني النصرانيين اسْتَحَقَّآ اِثْمًا
خيانة فَاٰخَرٰنِ من اولياء الميت وهما عمرو بن عاص ومطلب بن ابي وداعة الْاَوْلَيٰنِ بالمال
مقدم ومؤخر يَقُوْمٰنِ مَقَامَهُمَا مقام نصرانيين مِنَ الَّذِيْنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الخيانة يعني
نصرانيين ويقال من الذين اشتكتم المال منهما يعني من اولياء الميت فَيُقْسِمٰنِ بِاللّٰهِ يحلفان
بالله اولياء الميت ان المال اكثر مما اتيا به لَشَهَادَتُنَآ شهادت المسلمين اَحَقُّ اصدق
مِنْ شَهَادَتِهِمَا شهادة النصرانيين وَمَا اعْتَدَيْنَآ وليقولا وما اعتدينا فيما ادعينا اِنَّآ
اِذًا ان اعتدينا فيما ادعينا لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ الضارين الكاذبين ذٰلِكَ اَدْنٰٓى احرى واجدر
اَنْ يَّاْتُوْا بِالشَّهَادَةِ يعني النصرانيين عَلٰى وَجْهِهَآ كما كانت اَوْ يَخَافُوْٓا او يخافا النصرانيان
اَنْ تُرَدَّ اَيْمَانٌ ايمانهما بَعْدَ اَيْمَانِهِمْ بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان
وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله في امانة وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون واطيعوا وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ
لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين الى دينه وحجته من لم يكن اهلا لذلك يَوْمَ يَجْمَعُ
اللّٰهُ الرُّسُلَ وهو يوم القيمة فَيَقُوْلُ لهم في بعض المواطن مَاذَآ اُجِبْتُمْ ماذا اجابكم
القوم قَالُوْا من شدة المسئلة وهول ذلك المواطن لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ
بما غاب عنا من اجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ اِذْ قَالَ
اللّٰهُ قد قال الله يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ احفظ منتي عَلَيْكَ بالنبوة وَعَلٰى وَالِدَتِكَ
بالاسلام والعبادة اِذْ اَيَّدْتُّكَ اعنتك بِرُوْحِ الْقُدُسِ بجبرئيل المطهر لقنك واعانك في
تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ تكلم الناس في الحجر والسرير باني عبد الله ومسيحه وَكَهْلًا واعانك بعد

ثلثين سنة بانى رسول الله اليكم وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم
وَالْحِكْمَةَ حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام وَالتَّوْرٰىةَ وعلمتك التورية وَالْاِنْجِيْلَ
وَاِذْ تَخْلُقُ تصور مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْـَٔةِ الطَّيْرِ تشبه الطير وهو الخفاش بِاِذْنِيْ بامرى
فَتَنْفُخُ فِيْهَا كنفخ النائم فَتَكُوْنُ طَيْرًا فتصير طيرا تطير بين السماء والارض بِاِذْنِيْ
بامرى وارادتى وَتُبْرِئُ تصحح الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ الذى يولد اعمى والابرص بِاِذْنِيْ
بامرى وارادتى وقدرتى وَاِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى بِاِذْنِيْ بارادتى واحياءى وَاِذْ كَفَفْتُ
بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ اذهموا بقتلك اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالامر والنهى والعجائب التى
اريتهم فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ من بنى اسراءيل اِنْ هٰذَآ ما هذا الذى يرينا عيسى
اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ ظاهر وان قرات ساحر مبين ظاهر اراد وابه عيسى وَاِذْ اَوْحَيْتُ اِلَى
الْحَوَارِيّٖنَ الهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلا اَنْ اٰمِنُوْا بِيْ وَبِرَسُوْلِيْ
عيسى قَالُوْٓا اٰمَنَّا بك وبرسولك عيسى وَاشْهَدْ انت يعيسى وشهد بعضهم
على بعض بِاَنَّنَا مُسْلِمُوْنَ مخلصون بالعبادة والتوحيد اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ الاصفيا
يعنى شمعون الصفى يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ يقول لك قومك هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ هل يفعل
ربك وان قرات بالتاء ونصبها هل تستطيع ربك ان تدعوا ربك اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا
مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ قَالَ عيسى لشمعون قل لهم اتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله اِنْ كُنْتُمْ
اذ كنتم مُّؤْمِنِيْنَ موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم شمعون قَالُوْا
نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا بما تريناه من العجائب وَنَعْلَمَ ونستيقن اَنْ
قَدْ صَدَقْتَنَا ما نقول وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ اذا رجعنا الى قومنا قَالَ عِيْسَى ابْنُ
مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَآ اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ طعاما من السماء ويقال بركة الطعام
تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا لاهل زماننا وَاٰخِرِنَا ولمن خلفنا لكى نعبدك فيها وكان يوم
الاحد وَاٰيَةً مِّنْكَ لمن امن وحجة على من كفر وَارْزُقْنَا اعطنا ما سالناك وَاَنْتَ خَيْرُ
الرّٰزِقِيْنَ افضل المطعمين قَالَ اللّٰهُ لعيسى قل لهم اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ما سالتم فَمَنْ
يَّكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ بعد النزول والاكل منكم فَاِنِّيْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ
الْعٰلَمِيْنَ عالمى زمانهم مسخ خنزيرا قالوا بعد النزول والاكل هذا سحر مبين كذب بين
قال عيسى ان تعذبهم على هذه المقالة اجترموا الهلاك فانهم عبادك وان تغفر لهم
تتب عليهم وتجاوز عنهم فانك انت العزيز بالنقمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب
مقدم ومؤخر وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يقول الله يوم القيمة يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ

في الدنيا اتخذوني وامي الهين من دون الله قال يقول عيسى سبحنك نزه ربه
ما يكون يقول ما كان ينبغي وما يجوز لي ان اقول لهم ما ليس لي بحق بجائز
ان كنت قلته لهم فقد علمته تعلم ما في نفسي ما كان مني لهم من الامر و
النهي ولا اعلم ما في نفسك ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق انك انت
علام الغيوب بما غاب عن العباد ما قلت لهم في الدنيا الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله وحدوا الله واطيعوه ربي وربكم هو ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا بالبلاغ
ما دمت فيهم وما كنت فيهم فلما توفيتني رفعتني من بينهم كنت انت الرقيب
عليهم الحفيظ والشهيد عليهم وانت على كل شيء من مقالتهم شهيد عالم ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقد
فسرتها في التقديم قال الله سيقول الله هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم والمؤمنين
ايمانهم والمبلغين تبليغهم والموفين وفاءهم لهم جنت بساتين تجري من تحتها من تحت
شجرها وسررها الانهر انهار الماء واللبن والخمر والعسل خلدين فيها مقيمين في الجنة
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ابدا رضي الله عنهم بايمانهم وعملهم ورضوا عنه
بالثواب والكرامة ذلك الذي ذكرت من الخلود والرضوان الفوز العظيم النجاة
الوافر فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار لله ملك السموت والارض خزائن السموت
والارض خزائن السموات المطر والارض النبات والثمار وغير ذلك وما فيهن من
الخلق والعجائب وهو على كل شيء من خلق السموت والارض والثواب والعقاب
قدير

سورة الانعام

ومن سورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم
نزلت جملة واحدة غير خمس ايات منها مدنيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى اخر
الثلاثة وقوله وما قدروا الله الى اخره وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى اخر
الاية هؤلاء خمس ايات نزلت بالمدينة وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
الحمد لله يقول الشكر والالوهية الله الذي خلق السموت في يومين يوم الاحد و
يوم الاثنين والارض في يومين يوم الثلثا والاربعا وجعل الظلمت والنور خلق الكفر
والايمان والليل والنهار ثم الذين كفروا كفار مكة بربهم يعدلون بالاصنام
هو الذي خلقكم من طين من ادم وادم من طين ثم قضى اجلا اجل الدنيا
وجعل اجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل اجالهم الى الموت واجل مسمى عنده
اجل الاخرة معلوم عند الله بلا فناء واجل خلق الاخرة معلوم عند الله بلا موت ثم انتم



يا اهل مكة تَمْتَرُوْنَ تشكون بالله بالبعث بعد الموت وَهُوَ اللّٰهُ فِى السَّمٰوٰتِ وهو اله من فى السموٰت
وَفِى الْاَرْضِ واله من فى الارض يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ يقول يعلم السر والعلانية منكم
وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُوْنَ تعلمون من الخير والشر وَمَا تَاْتِيْهِمْ يعنى اهل مكة مِّنْ اٰيَةٍ مِّنْ اٰيٰتِ رَبِّهِمْ
مثل انكساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم اِلَّا كَانُوْا عَنْهَا عن الاية مُعْرِضِيْنَ مكذبين
بها فَقَدْ كَذَّبُوْا يعنى اهل مكة بِالْحَقِّ بالقراٰن والاية لَمَّا جَآءَهُمْ محمد صلى الله عليه وسلم
بها فَسَوْفَ هذا وعيد لهم يَاْتِيْهِمْ اَنْبٰٓؤُا مَا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم
يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب اَلَمْ يَرَوْا المستهزءون واهل مكة فى القراٰن كَمْ اَهْلَكْنَا
مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ من الامم الخالية مَّكَّنّٰهُمْ ملكناهم وامهلنٰهم فِى الْاَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَّكُمْ
ما لم نملككم ونمهلكم يا اهل مكة وَاَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا مطرا دائما دريرا كلما
احتاجوا اليه وَّجَعَلْنَا الْاَنْهٰرَ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهِمْ من تحت بساتينهم وزروعهم فَاَهْلَكْنٰهُمْ
بِذُنُوْبِهِمْ بتكذيبهم الانبياء وَاَنْشَاْنَا خلقنا مِنْۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا قوما اٰخَرِيْنَ خيرا منهم
وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتٰبًا لو نزلنا جبرءيل عليك بالقراٰن جملة فِىْ قِرْطَاسٍ فى صحيفة كما
سالك عبد الله بن ابى امية المخزومى واصحابه فَلَمَسُوْهُ بِاَيْدِيْهِمْ فاخذوه وقرءوه
لَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا يعنى عبد الله بن ابى امية اِنْ هٰذَآ ما هذا اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ كذب
بين وَقَالُوْا يعنى عبد الله بن ابى امية المخزومى لَوْلَآ اُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ هلا انزل عليه
ملك فيشهد له بما يقول وَلَوْ اَنْزَلْنَا مَلَكًا كما سالوك لَّقُضِىَ الْاَمْرُ لترك بعذابهم
وقبض ارواحهم ويقال افرغ من هلاكهم ثُمَّ لَا يُنْظَرُوْنَ لا يوجلون وَلَوْ جَعَلْنٰهُ يعنى
الرسول مَلَكًا لَّجَعَلْنٰهُ رَجُلًا فى صورة رجل ادمى حتى يقدروا ان ينظروا اليه وَلَلَبَسْنَا
عَلَيْهِمْ على الملئكة مَّا يَلْبِسُوْنَ مثل ما يلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة
الملك ما يلبسون كما يخلطون على انفسهم صفة محمد ونعته وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ
قَبْلِكَ استهزأبهم قومهم كما استهزأبك قومك فَحَاقَ فوجب ونزل ودار بِالَّذِيْنَ سَخِرُوْا
مِنْهُمْ من الكفار مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ عقوبة استهزائهم قُلْ يا محمد لاهل مكة سِيْرُوْا
سافروا فِى الْاَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوْا وتفكروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ كيف صار اخر امر
المكذبين بالله والرسول قُلْ يا محمد لاهل مكة لِّمَنْ مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ من الخلق
فان اجابوك والا قُلْ لِّلّٰهِ خلق السموٰت والارض كَتَبَ عَلٰى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ اوجب على نفسه
الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتاخير العذاب لَيَجْمَعَنَّكُمْ والله ليجمعنكم
اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ليوم القيمة لَا رَيْبَ فِيْهِ لا شك فيه اَلَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اغبنوا اَنْفُسَهُمْ ومنازلهم

وخدمهم وازواجهم في الجنة فهم لا يؤمنون بمحمد والقرآن ونزل في مقالتهم في محمد عليه
السلام ارجع الى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعززك ونملك على انفسنا فنزل وله ما سكن
في الليل والنهار ما استقر من خلق في وطنه في الليل والنهار وهو السميع لمقالتهم العليم
بعقوبتهم وبارزاق الخلق قل يا محمد لهم اغير الله اتخذ وليا اعبد ربا فاطر السموات خالق
السموات والارض وهو يطعم يرزق العباد ولا يطعم لا يرزق ويقال لا يعان على الترزيق
قل يا محمد لكفار مكة اني امرت ان اكون اول من اسلم من يكون على الاسلام ويقال اول
من اخلص بالعبادة والتوحيد لله ولا تكونن من المشركين مع المشركين على دينهم قل يا محمد
اني اخاف اعلم ان عصيت ربي وعبدت غيره ورجعت الى دينكم عذاب يوم عظيم عذابا
عظيما في يوم عظيم ويقال عذابا في يوم عظيم من يصرف عنه العذاب يومئذ يوم القيمة فقد
رحمه عصمه وغفرله وذلك الغفران الفوز المبين النجاة الوافر وان يمسسك الله يصيبك
الله بضر بشدة وفقر فلا كاشف له فلا رافع له الا هو وان يمسسك يصيبك بخير بنعمة
وغناء فهو على كل شيء من الشدة والفقر والنعمة والغناء قدير وهو القاهر الغالب فوق
عباده على عباده وهو الحكيم في امره وقضائه الخبير بخلقه وباعمالهم ثم نزلت في مقالتهم
النبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بشهيد يشهد انك نبي قل يا محمد لهم اي شيء اكبر اعدل
وارضى شهادة فان اجابوك والا قل الله شهيد بيني وبينكم باني رسوله وهذا القرآن
كلامه واوحي الي هذا القرآن انزل الي جبريل بهذا القرآن لانذركم به لاخوفكم بالقرآن
ومن بلغ اليه خبر القرآن فانا نذير له ائنكم يا اهل مكة لتشهدون ان مع الله الهة اخرى
يعني الاصنام تقولون انها بنات الله فان شهدوا على ذلك قل لا اشهد معكم قل يا محمد
انما هو اله واحد انما الا اله الا الله واحد وانني بريء مما تشركون به من الاصنام في العبادة
الذين آتيناهم الكتاب اعطيناهم علم التورية يعني عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه يعرفون
محمدا بصفته ونعته كما يعرفون ابناءهم يعني الغلمان الذين خسروا انفسهم غبنوا انفسهم
بذهاب الدنيا والاخرة يعني كعب بن الاشرف واصحابه فهم لا يؤمنون بمحمد والقرآن ومن اظلم
اجرأ ممن افترى اختلق على الله كذبا فاشركوا بالهة شتى او كذب بآياته بمحمد والقرآن انه
لا يفلح لا ينجو ولا يامن الظالمون الكافرون والمشركون من عذاب الله ويوم نحشرهم جميعا
كافة للناس يوم القيمة ثم نقول للذين اشركوا بالله الالهة اين شركاؤكم الهتكم الذين
كنتم تزعمون تعبدون وتقولون انهم شفعاءكم ثم لم تكن فتنتهم عذرهم وجوابهم
الا ان قالوا الا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين انظر يا محمد ويقال يقول للملئكة انظروا

كيف

كَيْفَ كَذَبُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ كيف واجبوا عقوبة كذبهم على انفسهم وَضَلَّ عَنْهُمْ اشتغل عنهم بانفسهم
مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ يعبدون بالكذب بطل افتراءهم وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ يقول من اهل مكة
من يستمع الى كلامك وحديثك منهم ابو سفيان ابن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابى ابنا خلف والحارث بن عامر وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ
اَكِنَّةً اغطية اَنْ يَّفْقَهُوْهُ لكى لا يفقهوا كلامك وحديثك وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا صمًا لكى لا
يسمعوا الخوف الهدى ويقال ثقلا عن الهدى ان يعقلوه وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ طلبوا منك
لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا طلب منه حارث بن عامر حَتّٰٓى اِذَا جَآءُوْكَ جاءوا اليك يُجَادِلُوْنَكَ يسئلونك
ماذا انزل من القراٰن فاذا اخبرهم يَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يعنى النضر بن الحارث اِنْ هٰذَآ
ما هذا الذى يقول محمد اِلَّآ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ كذب الاولين واحاديثهم وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ
وهو ابو جهل واصحابه ينهون عن محمد والقراٰن وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ يمنعون عنه ويتباعدون
ويقال هو ابو طالب كان ينهى الناس عن اذى النبى صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه وَاِنْ يُّهْلِكُوْنَ
ما يهلكون اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ ما يعلمون ان اوزار الذين يصدون عنه هى عليهم
وَلَوْ تَرٰٓى يا محمد اِذْ وُقِفُوْا حبسوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوْا يٰلَيْتَنَا نُرَدُّ الى الدنيا وَلَا نُكَذِّبَ بِاٰيٰتِ رَبِّنَا
بالكتب والرسل وَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ مع المؤمنين فى السر والعلانية بَلْ بَدَا لَهُمْ ظهر لهم
عقوبة مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ يسرون من الكفر والشرك مِنْ قَبْلُ فى الدنيا وَلَوْ رُدُّوْا الى الدنيا
كما سئلوا لَعَادُوْا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ من الكفر والشرك وَاِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ لانهم لو ردوا لم يؤمنوا
وَقَالُوْٓا يعنى كفار مكة اِنْ هِىَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا اى ما حياتنا الا حياتنا الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوْثِيْنَ
بعد الموت وَلَوْ تَرٰٓى يا محمد اِذْ وُقِفُوْا يقول حبسوا عَلٰى رَبِّهِمْ عند ربهم قَالَ الله لهم ويقال
تقول لهم الملئكة اَلَيْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ اليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق قَالُوْا
بَلٰى وَرَبِّنَا انه لحق كما قالت الرسل قَالَ فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ تجحدون
بالبعث بعد الموت قَدْ خَسِرَ قد غبن الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَآءِ اللّٰهِ بالبعث بعد الموت حَتّٰى يقول
انظرهم حَتّٰٓى اِذَا جَآءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فجاءة قَالُوْا يٰحَسْرَتَنَا يا حزناه واندامتاه عَلٰى مَا
فَرَّطْنَا فِيْهَا وتركنا فى الدنيا يعنى الايمان والتوبة وَهُمْ يَحْمِلُوْنَ اَوْزَارَهُمْ اثامهم
عَلٰى ظُهُوْرِهِمْ اَلَا سَآءَ مَا يَزِرُوْنَ بئس ما يحملون من الذنوب وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَآ ما فى الدنيا
من الزهرة والنعيم اِلَّا لَعِبٌ فرح وَّلَهْوٌ باطل وَلَلدَّارُ الْاٰخِرَةُ يعنى الجنة خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ
يَتَّقُوْنَ الكفر والشرك والفواحش اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ان الدنيا فانية والاخرة باقية قَدْ نَعْلَمُ
اِنَّهٗ لَيَحْزُنُكَ يا محمد الَّذِيْ يَقُوْلُوْنَ من الطعنة والتكذيب وطلب الاية فَاِنَّهُمْ

يعني حارث بن عامر واصحابه لَا يُكَذِّبُوْنَكَ في السر وَلٰكِنَّ الظّٰلِمِيْنَ المشركين بِاٰيٰتِ اللّٰهِ
في العلانية يَجْحَدُوْنَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ كذبهم قومهم كما كذبك قومك فَصَبَرُوْا
عَلٰى مَا كُذِّبُوْا على ما كذبهم قومهم وَاُوْذُوْا وصبروا على ما اذى قومهم حَتّٰى اَتٰهُمْ نَصْرُنَا بهلاك
قومهم وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ لا مغير لكلمات الله بالنصرة لاوليائه على اعدائه وَلَقَدْ جَآءَكَ
يا محمد مِنْ نَّبَاِئ الْمُرْسَلِيْنَ كيف كذبهم قومهم وصبروا على ذلك وَاِنْ كَانَ كَبُرَ عظم
عَلَيْكَ اِعْرَاضُهُمْ تكذيبهم فَاِنِ اسْتَطَعْتَ قدرت اَنْ تَبْتَغِيَ تطلب نَفَقًا سربا فِي الْاَرْضِ
فتدخل فيه اَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَآءِ اوسببا وطريقا تصعد فيه الى السماء فَتَاْتِيَهُمْ بِاٰيَةٍ تقول
تنزل بالاية التي طلبوك فلتفعل وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدٰى على التوحيد فَلَا تَكُوْنَنَّ
مِنَ الْجٰهِلِيْنَ بمقدوري عليهم بالكفر اِنَّمَا يَسْتَجِيْبُ يؤمن ويطيع الَّذِيْنَ يَسْمَعُوْنَ يصدقون
ويقال يعقلون الموعظة وَالْمَوْتٰى يعني موتى يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ويقال الموتى القلوب
يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ بعد الموت ثُمَّ اِلَيْهِ يُرْجَعُوْنَ في المحضر فيجزيهم باعمالهم وَقَالُوْا يعني كفار مكة
حارث بن عامر واصحابه وابا جهل بن هشام ووليد بن المغيرة وامية وابيا ابنا خلف والنضر بن
الحارث لَوْلَا هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ اٰيَةٌ علامة مِّنْ رَّبِّهٖ لنبوته قُلْ لهم يا محمد اِنَّ اللّٰهَ قَادِرٌ
عَلٰٓى اَنْ يُّنَزِّلَ اٰيَةً كما طلبوا وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ما لهم بنزولها وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ
فِي الْاَرْضِ وَلَا طٰٓئِرٍ يَّطِيْرُ بِجَنَاحَيْهِ بين السماء والارض اِلَّآ اُمَمٌ خلق عبيد اَمْثَالُكُمْ
ايتر لكم مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتٰبِ ما تركنا في القران مِنْ شَيْءٍ شيئا ثُمَّ اِلٰى رَبِّهِمْ يعني الطيور والدواب
يُحْشَرُوْنَ مع سائر الخلق يوم القيمة وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بمحمد والقران صُمٌّ بالقلوب
ويقال يتصاممون عن الحق والهدى وَّبُكْمٌ ساكتون عن الحق والهدى فِي الظُّلُمٰتِ اى هم على الكفر
مَنْ يَّشَاِ اللّٰهُ يُضْلِلْهُ يمته على الكفر وَمَنْ يَّشَاْ يَجْعَلْهُ يمته عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ على طريق
قائم يرضيه ويقال من يشاء الله يضلله يتركه مخذولا ومن يشا يجعله يهديه ويوفقه
ويثبته على صراط مستقيم على طريق قائم يرضيه وهو الاسلام قُلْ اَرَءَيْتَكُمْ ما تقولون يا
اهل مكة اِنْ اَتٰىكُمْ عَذَابُ اللّٰهِ يوم بدر اويوم احد اويوم الاحزاب اَوْ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ
اوياتيكم العذاب يوم القيمة اَغَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُوْنَ بكشف العذاب اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ
اجيبوا ان كنتم صدقين ان الاصنام شركاؤه بَلْ اِيَّاهُ تَدْعُوْنَ اليه الذى تدعون اى
انهم لا يدعون غير الله وانما يدعون الله عزوجل ليكشف عنهم العذاب فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُوْنَ
اِلَيْهِ اِنْ شَآءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُوْنَ به تتركون من الاصنام فلا تدعونهم وَلَقَدْ اَرْسَلْنَآ
اِلٰٓى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ كما ارسلناك الى قومك فَاَخَذْنٰهُمْ بِالْبَاْسَآءِ بالخوف بعضهم من بعض

والبلايا والشدائد اذا لم يؤمنوا وَالضَّرَّاءِ الامراض والاوجاع والجوع لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ
لكي يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب فَلَوْلَا فهلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا تَضَرَّعُوا
امنوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ جفت ويبست قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
فى كفرهم ان حال الدنيا هكذا ان تكون شدة ثم نعمة فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ تركوا ما
امروا به فى الكتاب فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ من الزهرة والخصب والنعيم حَتَّىٰ إِذَا
فَرِحُوا اعجبوا بِمَا أُوتُوا اعطوا من الزهرة والخصب والنعيم أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فجاءة بالعذاب
فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ آئسون من كل خير فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا اشركوا استوصلوا
بالهلاك وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قل الحمد لله الشكر لله رَبِّ الْعَالَمِينَ على استيصالهم قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تقولون
يا اهل مكة إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ فلم تسمعوا موعظة ولا هدى وَأَبْصَارَكُمْ فلم تبصروا الحق
وَخَتَمَ طبع عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ فلم تعقلوا الحق والهدى مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يعنى الاصنام يَأْتِيكُمْ بِهِ
بما اخذ الله منكم انْظُرْ يا محمد كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ نبين القرآن لهم ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ
يعرضون يكذبون الايات قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ يا اهل مكة إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً فجاة
أَوْ جَهْرَةً معاينة هَلْ يُهْلَكُ بالعذاب إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ العاصون لما امروا به ويقال
المشركون وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ بالجنة لمن آمن به وَمُنْذِرِينَ من النار لمن كفر
فَمَنْ آمَنَ بالرسل والكتب وَأَصْلَحَ فيما بينه وبين ربه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اذا خاف اهل النار
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اذا حزنوا وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بمحمد والقرآن يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ يصيبهم
العذاب بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يكفرون بمحمد والقرآن قُلْ يا محمد لاهل مكة لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي
خَزَائِنُ مفاتيح خزائن اللَّهِ من النبات والثمار والامطار والعذاب وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ من نزول
العذاب وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ من السماء إِنْ أَتَّبِعُ ما اعمل شيئا ولا اقول إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ
الا ما امرت فى القرآن قُلْ يا محمد لاهل مكة هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ الكافر والمؤمن
فى الطاعة والثواب أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فى امثال القرآن نزلت هذه الاية من قوله ولا اقول لكم
الى ههنا فى ابى جهل واصحابه الحارث وعيينة ثم نزل فى الموالى وَأَنْذِرْ بِهِ خوف بالقرآن
ويقال بالله الَّذِينَ يَخَافُونَ يعلمون ويستيقنون منهم بلال بن رباح وصهيب بن سنان
ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى وعامر بن فهيرة وخباب بن الارت وسالم
مولى ابى حذيفة أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ بعد الموت لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ حافظ يحفظهم
وَلَا شَفِيعٌ يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لكى يتقوا المعاصى و
يكون عونا لهم فى الطاعة وَلَا تَطْرُدِ يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزارى حيث قال اطرد

هؤلاء عنك حتى يجئ اليك اشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا ايضاً
من عمران يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجلس مجلسك يوماً لنا ويوماً لهم فلم يرض الله
بذلك ونهاهم عن ذلك فقال وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ يعني سلمان واصحابه من الموالي
يعبدون ربهم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ غدوة وعشية بالصلوة الخمس يُرِيدُونَ وَجْهَهُ يريدون
بذلك وجه الله ورضاه مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ من مؤنتهم مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ من
مؤنتك عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ لا تطردهم فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ من الضارين بنفسك وَ
كَذَلِكَ هكذا فَتَنَّا ابتلينا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه الآية
في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية بن خلف الجمحي والوليد
بن المغيرة المخزومي وابي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو واشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالي
لِيَقُولُوا لكي يقولوا يعني عيينة بن حصن الفزاري واصحابه أَهَؤُلَاءِ لسلمان واصحابه مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بالايمان مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ بالمؤمنين لمن كان اهلا لذلك
وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب فَقُلْ يا محمد سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
قبل ربكم توبتكم وعذركم كَتَبَ رَبُّكُمْ اوجب ربكم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لمن تاب أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
سُوءًا ذنباً بِجَهَالَةٍ بتعمد وان كان جاهلا بعقوبته ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ من بعد السوء وَأَصْلَحَ
فيما بينه وبين ربه فَأَنَّهُ غَفُورٌ متجاوز رَحِيمٌ لمن تاب وَكَذَلِكَ هكذا نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
نبين القرآن بالامر والنهي وخيرهم وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ طريق المشركين عيينة وَ
اصحابه لا يؤمنون قُلْ يا محمد لعيينة واصحابه إِنِّي نُهِيتُ في القرآن أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
من الاوثان قُلْ يا محمد لعيينة واصحابه لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ في عبادة الاصنام وطرد سلمان
واصحابه قَدْ ضَلَلْتُ عن الهدى إِذًا ان فعلت ذلك وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ للصواب بعملي ان
طردتهم قُلْ يا محمد لنضر بن الحارث واصحابه إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي على بيان من ربي وبصيرة
من امري وديني وَكَذَّبْتُمْ بِهِ بالقرآن والتوحيد مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب
إِنِ الْحُكْمُ ما الحكم بنزول العذاب إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ يحكم بالعدل ويامر بالحق وَهُوَ خَيْرُ
الْفَاصِلِينَ افضل القاضين قُلْ يا محمد لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب لَقُضِيَ
الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لفرغ من هلاككم وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ بعقوبة المشركين النضر واصحابه
فوقع بالنضر بن الحارث العذاب الذي سأل فقتل صبراً يوم بدر وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خزائن
الغيب المطر والنبات والثمار ونزل العذاب الذي تستعجلون به يوم بدر لَا يَعْلَمُهَا
لا يعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الذي تستعجلون به إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

من الخلق والعجائب ويقال ما يهلك في البر والبحر وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَّرَقَةٍ من الشجر اِلَّا يَعْلَمُهَا
كم دوران تدور وَلَا حَبَّةٍ فِيْ ظُلُمٰتِ الْاَرْضِ تحت الصخرة التي اسفل الارضين الا يعلمها
وَلَا رَطْبٍ يعني الماء وَلَا يَابِسٍ يعني البادية اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مكتوب مُّبِيْنٍ كل ذلك في اللوح المحفوظ
مبين مقدارها ووقتها وَهُوَ الَّذِيْ يَتَوَفّٰىكُمْ بِالَّيْلِ يقبض ارواحكم في المنام وَيَعْلَمُ مَا
جَرَحْتُمْ مَا كسبتم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ يردكم الى ارواحكم فِيْهِ في النهار لِيُقْضٰٓى اَجَلٌ مُّسَمًّى
لكي يتم اجلها ورزقها ثُمَّ اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بعد الموت ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ يخبركم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ
من الخير والشر وَهُوَ الْقَاهِرُ الغالب فَوْقَ عِبَادِهٖ على عباده وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً من الملئكة
ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسياتكم حَتّٰٓى اِذَا جَآءَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حضره
الموت تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا قبضته ملك الموت واعوانه وَهُمْ يعني ملك الموت واعوانه لَا يُفَرِّطُوْنَ
لا يؤخرون الميت طرفة عين ثُمَّ رُدُّوْٓا اِلَى اللّٰهِ يوم القيمة مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ وليهم بالثواب
والعقاب بالحق والعدل ويقال مولهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية
عبادته وكل معبود غير الله باطل اَلَا لَهُ الْحُكْمُ القضاء بين العباد يوم القيمة وَهُوَ اَسْرَعُ
الْحٰسِبِيْنَ اذا حاسب فحسابه سريع قُلْ يا محمد لكفار مكة مَنْ يُّنَجِّيْكُمْ مِّنْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ من شدائد البر والبحر واهوالهما تَدْعُوْنَهٗ تَضَرُّعًا وَّخُفْيَةً سرا وعلانية وان ترا
بجر الخاء وتقديم الياء من الفاء يقول خيفة مستكينا وخوفا لَئِنْ اَنْجٰىنَا مِنْ هٰذِهٖ الاهوال
والشدائد لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ من المؤمنين قُلْ يا محمد لهم اللّٰهُ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْهَا من شدائد
البر والبحر وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ غم وهول ثُمَّ اَنْتُمْ يا اهل مكة تُشْرِكُوْنَ به الاصنام قُلْ يا محمد
لهم هُوَ الْقَادِرُ عَلٰٓى اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ كما بعث على قوم نوح وقوم لوط اَوْ
مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِكُمْ يخسف بكم الارض كما خسف بقارون اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا اهواء مختلفة
كما كانت في بني اسراءيل بعد النبيين وَّيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَاْسَ بَعْضٍ بالسيف اُنْظُرْ يا محمد
كَيْفَ نُصَرِّفُ الْاٰيٰتِ نبين القراٰن باخبار الامم الماضية وما فعلنا بهم لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ
لكي يفقهوا امر الله وتوحيده وَكَذَّبَ بِهٖ بالقراٰن قَوْمُكَ قريش وَهُوَ الْحَقُّ يعني القراٰن قُلْ
يا محمد لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ بكفيل ان اوديكم الى الله مؤمنين لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسْتَقَرٌّ لكل قول
من الله ومني من الامر والنهي والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل
وحقيقة معه بل ما يكون في الدنيا ومنها ما يكون في الاٰخرة وَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ذلك في
الدنيا والاٰخرة ويقال لكل نبا مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك في القلب
وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم وَاِذَا رَاَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِنَا يستهزءون بك

وبالقرآن فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فاترك مجالستهم حَتّٰى يَخُوْضُوْا فِيْ حَدِيْثٍ غَيْرِهٖ لكى يكون خوضهم وحديثهم
فى غير القرآن والاستهزاء بك وَاِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰنُ بعد النهى فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰى
بعد ما ذكرت مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ المشركين امر الله نبيه بذلك اذا كان بمكة فشق على
اصحابه ذلك فرخصهم ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهى فقال وَمَا عَلَى الَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ
الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء مِنْ حِسَابِهِمْ من مالهم واستهزائهم مِّنْ شَيْءٍ وَّلٰكِنْ
ذِكْرٰى ذكروهم بالقرآن لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن
وبمحمد صلى الله عليه وسلم وَذَرِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَهُمْ يعنى اليهود والنصرى ومشركى
العرب اتخذوا دين اباءهم المؤمنين لَعِبًا ضحكة وَّلَهْوًا استهزاء ويقال دينهم عندهم لعبا
ولهوا فرحا وباطلا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم وَذَكِّرْ بِهٖٓ
عظ بالقرآن ويقال بالله اَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ لكى لا تهلك ولا توهن الضعيف ولا تعذب
نفس بِمَا كَسَبَتْ من الذنوب لَيْسَ لَهَا للنفس مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من عذاب الله وَلِيٌّ قريب
يدفع عنها وَّلَا شَفِيْعٌ يشفع لها وَاِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ ان تكن فداء بكل من على وجه
الارض لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا لا يقبل من النفس اُولٰٓئِكَ المستهزءون الَّذِيْنَ اُبْسِلُوْا اهلكوا
واوهنوا وعذبوا وهو عيينة والنضر واصحابهما بِمَا كَسَبُوْا من الذنوب لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ
حَمِيْمٍ ماء حار يغلى قد انتهى حره وَّعَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بمحمد
والقرآن قُلْ يا محمد لعيينة واصحابه اَنَدْعُوْا تامروننا ان نعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا
يَنْفَعُنَا ان عبدناه فى الدنيا والاخرة وَلَا يَضُرُّنَا ان نعبده فى الدنيا والاخرة وَنُرَدُّ
عَلٰٓى اَعْقَابِنَا نرجع وراءنا الى الشرك بَعْدَ اِذْ هَدٰىنَا اللّٰهُ بدينه اكرمناه بدينه كَالَّذِى
فيكون مثلنا كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيٰطِيْنُ فِى الْاَرْضِ حَيْرَانَ ضالا عن الهدى لَهٗٓ اَصْحٰبٌ
لعيينة اصحاب وهم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يَّدْعُوْنَهٗٓ اِلَى الْهُدَى الى الاسلام
ائْتِنَا اطعنا وهو يدعوهم يعنى عيينة الى الشرك ويقال نزلت هذه الاية فى ابى بكر الصديق
وابنه عبد الرحمن وكان يدعوا ابويه الى دينه قبل ان اسلم فقال الله لنبيه قل يا محمد
لابى بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن اندعوا تامرنا يا عبد الرحمن ان نعبد من دون الله
ما لا ينفعنا فى الدنيا فى الرزق والمعاش ولا فى الاخرة ان عبدناه ولا يضرنا ان لم نعبده ونرد
على اعقابنا نرجع الى ديننا الاول بعد اذ هدىنا الله الدين بمحمد صلى الله عليه وسلم
كالذى فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن استهوته استزلته الشيطين عن دين الله فى الارض
حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن اصحاب ابواه ابو بكر وامه يدعونه الى الهدى اى يدعونه

الى الاسلام وهو يعني عبد الله يدعوهما الى الشرك ويقولان له اى ابواه ائتنا اطعنا بالاسلام
قُلْ يا محمد إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدٰى ان دين الله هو الاسلام وقبلتنا هي الكعبة وَأُمِرْنَا
لِنُسْلِمَ لنخلص بالعبادة والتوحيد لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ لله رب العلمين وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلٰوةَ اتموا
الصلوات الخمس وَاتَّقُوهُ واطيعوه وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ بعد الموت فيجزيكم باعمالكم
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ لتبيان الحق والباطل ويقال الفناء والزوال
وَيَوْمَ يَقُولُ للصور كُنْ فَيَكُونُ يعني تصير السموٰت صورا ينفخ فيه مثل القرن وتبدل
سماء اخرى ويقال يوم يقول كن يعني ليوم القيمة فيكون فيكون الساعة قَوْلُهُ في البعث
الْحَقُّ الصدق وَلَهُ الْمُلْكُ القضاء بين العباد يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ عٰلِمُ الْغَيْبِ مايكون وَالشَّهَادَةِ
ماكان ويقال علم الغيب ماغاب عن العباد والشهادة ماعلمه العباد وَهُوَ الْحَكِيْمُ في امره
وقضائه الْخَبِيْرُ بخلقه وباعمالهم وَإِذْ قَالَ وقد قال إِبْرٰهِيْمُ لِأَبِيْهِ اٰزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا
اتعبد اصناما اٰلِهَةً شتى صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى إِنِّيْ أَرٰكَ يا ابت وَقَوْمَكَ فِيْ ضَلٰلٍ
مُّبِيْنٍ في كفر بين وخطاء بين في عبادة الاصنام وَكَذٰلِكَ هكذا نُرِيْ إِبْرٰهِيْمَ مَلَكُوْتَ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مابين السموٰت والارض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب
وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ لكى يكون من المقرين بان الله واحد خالق السموٰت والارض ومافيهن
ويقال اراه الله ليلة اسرى به الى السماء حتى ابصر من السماء السابعة الى الارض السابعة
وليكون من الموقنين لكى يكون له تعين الخطرات فَلَمَّا جَنَّ دخل عَلَيْهِ الَّيْلُ في السرب
رَاٰ كَوْكَبًا وهي الزهرة قَالَ هٰذَا رَبِّيْ انرى هذا ربي فَلَمَّا أَفَلَ غاب وتغير عن حاله
الى الحمرة قَالَ لَا أُحِبُّ الْاٰفِلِيْنَ ماليس بدائم فَلَمَّا رَاَ الْقَمَرَ بَازِغًا طالعا قَالَ هٰذَا رَبِّيْ
انرى هذا ربي هذا اكبر من الاول فَلَمَّا أَفَلَ غاب وتغير قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِيْ رَبِّيْ لم يثبتني
ربي على الهدى لَأَكُوْنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّاۤلِّيْنَ عن الهدى فَلَمَّا رَاَ الشَّمْسَ بَازِغَةً طالعة قد
ملات كل شئ قَالَ هٰذَا رَبِّيْ انرى هذا ربي هٰذَا أَكْبَرُ من الاول والثانى فَلَمَّا أَفَلَتْ غابت
وتغيرت قال ابرهيم انى لا احب الافلين ربا ليس بدائم لم يهدنى ربي لم يثبتنى ربي لاكونن
من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر معناه ويقال قال هذا ربي على معنى الاستهزاء
لقومه لان قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم باستهزائهم وقال لهم امثل هذا
يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء الى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة
نظر الى السماء والارض فقال ربي الذى خلق هذا ثم مضى حتى اتى قومه فراهم
عاكفين على اصنام لهم قَالَ يٰقَوْمِ إِنِّيْ بَرِيْۤءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ بالله من الاصنام قالوا يا ابرهيم

فمن تعبد انت قَالَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ اخلصت ديني وعملي لِلَّذِي فَطَرَ خلق السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مسلما وَّمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ على دينهم وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ خاصمه قومه في
الهتهم وخوفوه بها لكي يترك دين الله قَالَ لهم ابراهيم أَتُحَاجُّوْنِّي فِي اللّٰهِ اتخاصموني في
دين الله لتقبل الهتكم وتخوفني بها لكي اترك دين ربي وَقَدْ هَدٰىنِ ربي لدينه وَلَا أَخَافُ
مَا تُشْرِكُوْنَ بِهٖ من الاصنام إِلَّا أَنْ يَّشَآءَ رَبِّي شَيْئًا تنزع المعرفة من قلبي فاخاف
مما تخافون وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا علم ربي بانكم على غير الحق أَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ تتعظون
فيما اقول لكم من النهي وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ بِاللّٰهِ من الاصنام وَلَا تَخَافُوْنَ انتم
من الله أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا كتابا ولا حجة وكانوا يخوفونه
بالهتهم فيقولون نخاف عليك ان شتمتهم ان يخبلوك فلذلك قال لا اخاف فَأَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ
اهل دينين انا وانتم أَحَقُّ اولى بِالْأَمْنِ من معبوده واجيبوا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ذلك فلم
يجيبوا فاجاب الله ما سال عنهم ابراهيم فقال اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْٓا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
لم يخلطوا ايمانهم بشرك ولم ينافقوا بايمانهم أُولٰٓئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ من معبودهم وَهُمْ
مُّهْتَدُوْنَ للصواب ويقال اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى الجنة
وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ هذه حجتنا اٰتَيْنٰهَآ الهمناها إِبْرٰهِيْمَ حتى احتج بها عَلٰى قَوْمِهٖ نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ
فضائل بالقدرة والمنزلة والحجة وبعلم التوحيد مَّنْ نَّشَآءُ من كان اهلا لذلك إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيْمٌ بالهام الحجة لاوليائه عَلِيْمٌ بحجة اوليائه وعقوبة اعدائه وَوَهَبْنَا لَهٗ
لابراهيم إِسْحٰقَ ولدا وَيَعْقُوْبَ ولد الولد كُلًّا يعني ابراهيم واسحق ويعقوب هَدَيْنَا اكرمنا بالنبوة
والاسلام وَنُوْحًا هَدَيْنَا اكرمنا ايضا بالنبوة والاسلام مِنْ قَبْلُ اى من قبل ابراهيم وَمِنْ ذُرِّيَّتِهٖ ومن ذرية نوح
ويقال من ذرية ابراهيم دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ وَأَيُّوْبَ وَيُوْسُفَ وَمُوْسٰى وَهٰرُوْنَ كلا هديناهم بالنبوة
والاسلام وَكَذٰلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ بالقول والفعل الموحدين وَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰى
وَعِيْسٰى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية ابراهيم مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ
يعني كانوا من المرسلين وَإِسْمٰعِيْلَ وَالْيَسَعَ وَيُوْنُسَ وَلُوْطًا وَكُلًّا كل هؤلاء الانبياء فَضَّلْنَا
بالنبوة والاسلام عَلَى الْعٰلَمِيْنَ عالمي زمانهم من الكفرين والمؤمنين وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ ادم و
شيث وادريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والاسلام وَذُرِّيّٰتِهِمْ يعني اولاد
يعقوب وَإِخْوَانِهِمْ يعني اخوة يوسف هديناهم بالنبوة والاسلام وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اصطفيناهم
وَهَدَيْنٰهُمْ إِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ يعني ثبتناهم على طريق مستقيم ذٰلِكَ الصراط المستقيم هُدَى
اللّٰهِ دين الله يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ من كان اهلا لذلك وَلَوْ أَشْرَكُوْا اي لو

اشرك هؤلاء الانبياء لحبط عنهم ما كانوا يعملون من الطاعات اولٰئك الذين قصصنهم
من النبيين اٰتينٰهم اعطيناهم الكتٰب الذى نزل به جبريل من السماء والحكم العلم و
الفهم والنبوة فان يكفر بها بسبيلهم و دينهم هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها وفقنا بها
بدين الانبياء وسبيلهم قومًا بالمدينة ليسوا بها بدين الانبياء و بسبيلهم بكٰفرين
بجاحدين اولٰئك الذين قصصناهم من النبيين هدى الله هدىهم الله بالاخلاق الحسنى
فبهدٰىهم فباخلاقهم الحسنى مثل الصبر والاحتمال والرضاء والقناعة وغير ذلك اقتده
قل يا محمد لاهل مكة لا اسئلكم عليه على التوحيد والقراٰن اجرًا جعلا ان هو ما هو
يعنى القراٰن الا ذكرى عظة للعٰلمين الجن والانس وما قدروا الله حق قدره ما عظموا
الله حق عظمته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من النبيين من شئ من كتاب نزلت هذه
الاية فى مالك بن ضيف اليهودى قال ما انزل الله على بشر من شئ قل يا محمد لمالك من انزل
الكتٰب الذى جاء به موسٰى نورًا بيانا وضياء وهدى للناس من الضلالة تجعلونه
تكتبونه قراطيس اى فى الصحف تبدونها تظهرون كثيرا اما ليس فيه صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته وتخفون كثيرًا يعنى تكتمون كثيرا ما فيه صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته وعلمتم من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته فى الكتاب ما لم تعلموا انتم ولا اٰباؤكم من الاحكام والحدود فان
اجابوك وقالوا الله انزل والا قل الله انزل ثم ذرهم اتركهم فى خوضهم يلعبون فى
باطلهم يعمهون يخوضون ويكذبون وهٰذا كتٰب يعنى القراٰن انزلنٰه جبريل به مبٰرك
فيه المغفرة والرحمة لمن اٰمن به مصدق الذى بين يديه موافق للتوراة والانجيل
والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولتنذر
تخوف بالقراٰن ام القرٰى يعنى اهل مكة ويقال ام القرى عظيمة القرى ويقال انما سميت ام القرى
لان الارض دحيت من تحتها ومن حولها سائر البلدان والذين يؤمنون بالاٰخرة بالبعث
بعد الموت ونعيم الجنة يؤمنون به بمحمد عليه السلام والقراٰن وهم على صلاتهم
يحافظون على اوقات صلوٰتهم الخمس يحافظون ومن اظلم اعتداء واجراء ممن افترٰى
اختلق على الله كذبًا اوقال ما انزل الله على بشر من شئ وهو مالك بن الضيف او قال يعنى
ومن قال اوحى الى كتاب ولم يوح اليه شئ من الكتاب وهو مسيلمة الكذاب ومن
قال سانزل مثل ما انزل الله ساقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهو
عبد الله بن سعد بن ابى سرح ولو ترٰى يا محمد اذ الظٰلمون المشركون والمنافقون يوم بدر

فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ في نزعات الموت وغشيانه وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ضاربوا ايديهم
الى ارواحهم أَخْرِجُوا اى يقولون اخرجوا أَنْفُسَكُمْ ارواحكم الْيَوْمَ يوم بدر ويقال يوم
القيمة تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ الشديد بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ماليس بحق
وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ عن محمد عليه السلام والقران تَسْتَكْبِرُونَ اى تتعظمون عن الايمان
بمحمد عليه السلام والقران فى الدنيا وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى صفرا بلا مال ولا ولد
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ في الدنيا بلا مال ولا ولد وَتَرَكْتُمْ خلفتم مَا خَوَّلْنَاكُمْ اعطيناكم
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ خلف ظهوركم في الدنيا وَمَا نَرَى مَعَكُمْ لكم شُفَعَاءَكُمُ آلهتكم الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ
فِيكُمْ لكم شُرَكَاءُ شفعاء لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل
الود وَضَلَّ عَنْكُمْ اشتغل عنكم بانفسها مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ تعبدون وتقولون انها شفعاءكم يعني الاصنام
إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب وَالنَّوَى يعني ما كان فيه النواة
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار
من الحبة والنواة وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير و
يقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار ذَٰلِكُمُ اللَّهُ الذى يفعل هذا هو الله لا اله يفعله فَأَنَّى
تُؤْفَكُونَ من اين تكذبون فَالِقُ الْإِصْبَاحِ خالق صبح النهار وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا مسكنا للخلق وَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يعني وخلق الشمس والقمر حُسْبَانًا منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء
والارض يدوران بالدوران ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به
الْعَلِيمِ بتدبيره وبمن امن به وبمن لا يؤمن به وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا لتعلموا
بِهَا الطريق فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ واهوالهما اذا سافرتم في بر او بحر قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ قد بينا
القران وعلامات الوحدانية لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ انه من الله يعني المؤمنين المصدقين وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ خلقكم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ من نفس ادم فَمُسْتَقَرٌّ في الارحام وَمُسْتَوْدَعٌ في الاصلاب
ويقال فمستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ
امر الله وتوحيده وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَأَخْرَجْنَا بِهِ فانبتنا بالمطر نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ
من الحبوب وغيرها فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ اى بالمطر من الارض خَضِرًا النبات الاخضر نُخْرِجُ مِنْهُ من النبات
الاخضر حَبًّا مُتَرَاكِبًا متراكبا في السنبل وغيره وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا كفراها قِنْوَانٌ عذوق دَانِيَةٌ
قريبة ينالها القاعد والقائم وَجَنَّاتٍ بساتين مِنْ أَعْنَابٍ من كروم وَالزَّيْتُونَ شجر الزيتون وَالرُّمَّانَ
مُشْتَبِهًا في اللون يعني الرمان وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ اى مختلفة في الطعم انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ اى
انعقد وَيَنْعِهِ نضجه إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ في اختلاف الوانه لَآيَاتٍ لعلامات لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يصدقون

انه من الله وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والانعام وابليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهى مقالة المجوس وَخَلَقَهُمْ خلقهم الله وامرهم بالتوحيد وَخَرَقُوا لَهُ وصفوا له بَنِيْنَ من البنين وهى مقالة اليهود والنصارى وَبَنٰتٍ من الملئكة والاصنام وهو مقالة مشركى العرب بِغَيْرِ عِلْمٍ بلا علم وحجة وبيان سُبْحٰنَهُ نزه نفسه عن الولد والشريك وَتَعٰلٰى عَمَّا يَصِفُوْنَ من البنين والبنات بَدِيْعُ خالق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ابتدعهما ولم يكونا شيئا اَنّٰى يَكُوْنُ من اين يكون لَهُ وَلَدٌ وَّلَمْ تَكُنْ لَّهُ صَاحِبَةٌ زوجة وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بائن منه وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ من الخلق عَلِيْمٌ ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ الذى يفعل هذا هو ربكم لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وحده لا شريك له خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بائن منه فَاعْبُدُوْهُ فوحدوه ولا تشركوا به شيئا وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من الخلق وَّكِيْلٌ شهيد ويقال كفيل بارزاقهم لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ فى الدنيا لا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الابصار فى الدنيا والاخرة وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ لم ولا يخفى عليه شئ ولا عنه يفوته وَهُوَ اللَّطِيْفُ فى فعاله نافذ علمه بخلقه الْخَبِيْرُ بخلقه وباعمالهم قَدْ جَآءَكُمْ بَصَآئِرُ بيان مِنْ رَّبِّكُمْ يعنى القران فَمَنْ اَبْصَرَ اقر بالقران فَلِنَفْسِهٖ الثواب وَمَنْ عَمِيَ كفر فَعَلَيْهَا عقوبة ذلك وَمَآ اَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيْظٍ احفظكم وَكَذٰلِكَ نُصَرِّفُ الْاٰيٰتِ نبين القران فى شانهم وَلِيَقُوْلُوْا لكى يقولوا دَرَسْتَ قرات وتعلمت ويقال لكى لا يقولوا تعلمت وان قرات دارست يقول لكى لا يقول تعلمت من ابى فكيهة مولى لقريش ويقال لكى لا يقولوا تعلمت من خبر ويسار موليين لقريش وَلِنُبَيِّنَهٗ لكى نبينه لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يصدقون انه من الله اِتَّبِعْ مَآ اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ اعمل بما انزل اليك من ربك يعنى القران من حلاله وحرامه لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لا خالق ولا رازق الا هو وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ يعنى المستهزءين منهم الوليد بن المغيرة المخزومى وعاص بن وائل السهمى والاسود بن عبد يغوث الزهرى والاسود بن الحارث ابن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَآ اَشْرَكُوْا ان لا يشركوا ما اشركوا وَمَا جَعَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا تحفظهم وَمَآ اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ بكفيل وَلَا تَسُبُّوا الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْوًا اعتداء بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا حجة وهذا بعد ما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته اية القتال كَذٰلِكَ زَيَّنَّا كما زينا الدينهم وعملهم اليهم زينا لِكُلِّ اُمَّةٍ لكل اهل دين دينهم عَمَلَهُمْ ثُمَّ اِلٰى رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ بعد الموت فَيُنَبِّئُهُمْ يخبرهم بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فى دينهم وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ شدة ايمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه لَئِنْ جَآءَتْهُمْ اٰيَةٌ كما طلبوا لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا بالاية قُلْ يا محمد للمستهزءين واصحابهم اِنَّمَا الْاٰيٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ تجئ الله الايت من عند الله وَمَا يُشْعِرُكُمْ وما يدريكم ايها المؤمنون

أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ يعني الآيت لَا يُؤْمِنُونَ والله انهم لا يؤمنون بالاية وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ
أَبْصَارَهُمْ عند نزول الاية حتى لا يؤمنوا بها كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ بما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
من الاية أَوَّلَ مَرَّةٍ قبل هذا وَنَذَرُهُمْ نتركهم فِي طُغْيَانِهِمْ في كفرهم وضلالتهم يَعْمَهُونَ
عمهة لا يبصرون وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الى المستهزءين الْمَلَائِكَةَ كما طلبوا فشهدوا
على ما انكروا وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى من القبول كما طلبوا بان محمدا رسول الله والقران كلام الله وَ
حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ من الطيور والدواب قُبُلًا معاينة وان قرأت قبلا تقول قبيلة
وان قرأت قبيلا يقول كفيلا على ما يقول انه الحق ويشهدون على ما انكروا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
بمحمد والقران إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ان يؤمنوا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ انه الحق من الله
وَكَذَلِكَ كما جعلنا اباجهل والمستهزءين عدوا لك هكذا جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا فرعون
شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يقول جعلنا شياطين الانس والجن يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ على
بعضهم على بعض زُخْرُفَ الْقَوْلِ تزيين القول غُرُورًا لكي يغروا ابن آدم وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
مَا فَعَلُوهُ يعني التزيين والغرور فَذَرْهُمْ اتركهم يا محمد المستهزءين وَمَا يَفْتَرُونَ من تزيين
القول والغرور وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ لكي تميل الى هذه الزخرف والغرور أَفْئِدَةُ قلوب الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ بالبعث بعد الموت وَلِيَرْضَوْهُ ليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور
وَلِيَقْتَرِفُوا ليكتسبوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ مكتسبون من الاثم قُلْ يا محمد لهم أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي
حَكَمًا اعبد ربا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الى نبيكم الْكِتَابَ جبرءيل بالقران مُفَصَّلًا
مبينا بالحلال والحرام ويقال متفرقا اية وآيتين وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ اعطيناهم علم
التورية يعني عبد الله بن سلام واصحابه يَعْلَمُونَ ويستيقنون في كتابهم أَنَّهُ يعني القران
مُنَزَّلٌ انزل مِنْ رَبِّكَ بالامر والنهي ويقال انه يعني جبرءيل منزل من ربك بِالْحَقِّ بالقران
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ من الشاكين انهم لا يعلمون ذلك وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ القران بالامر و
النهي صِدْقًا في قوله وَعَدْلًا امنه لَا مُبَدِّلَ لا مغير لِكَلِمَاتِهِ القران ويقال وتمت وجبت كلمة
ربك بالنصرة لاوليائه صدقا في قوله وعدلا فيما يكون لا مبدل لا مغير لكلمته بالنصرة لاوليائه
ويقال وتمت كلمة ربك ظهرت دين ربك صدقا من العباد انه دين الله وعدلا من الله امره
لا مبدل لا مغير لكلمته لدينه وَهُوَ السَّمِيعُ لمقالتهم الْعَلِيمُ بهم وباعمالهم وَإِنْ تُطِعْ يا محمد
أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وهو رؤساء اهل مكة منهم ابو الاحوص مالك بن العوف الحشمي وبديل
ورقاء الخزاعي وجليس بن ورقاء الخزاعي يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يخطؤك عن طريق الله
في الحرم إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ما يقولون الا بالظن وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون في قولهم

للمؤمنين انما ذبح الله خير مما تذبحون انتم بسكاكينكم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ
عن دينه وطاعته وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ لدينه يعني محمدا عليه السلام واصحابه فَكُلُوا
مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ من الذبائح إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ القرآن مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ من الذبائح وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم بين لكم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ من الميتة والدم
ولحم الخنزير إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ اجهدتم الى اكل الميتة وَإِنَّ كَثِيرًا ابا الاحوص واصحابه
لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم ليدعون الى اكل الميتة بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا حجة إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
من الحلال والحرام وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ اتركوا زنا الظاهر وَبَاطِنَهُ زنا السر وهي المخالة
إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ يعملون الزنا سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يكسبون من الزنا
في الدنيا والعقوبة في الاخرة وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ من الذبائح عمدا
وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ يعني اكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على انكار التنزيل كفر وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ يوسوسون الى اوليائهم بالاحوص واصحابه لِيُجَادِلُوكُمْ يخاصموكم
في اكل الميتة والشرك ان الملئكة بنات الله وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ في الشرك واكل الميتة فاحللتموها
غير مضطرين اليها إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ مثلهم أَوَمَن كَانَ مَيْتًا نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل بن
هشام هذه الاية اومن كان ميتا كافرا فَأَحْيَيْنَاهُ اكرمناه بالايمان وهو عمار بن ياسر
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا معرفة يَمْشِي بِهِ يهتدي به فِي النَّاسِ بين الناس ويقال ونجعل له نورا
على الصراط في الناس بين الناس كَمَن مَّثَلُهُ كمن هو فِي الظُّلُمَاتِ في ضلالة الكفر في الدنيا
وظلمات جهنم يوم القيمة وهو ابو جهل لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا من الضلالة في الدنيا والظلمت
في جهنم كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ويقولون كما زينا لابي جهل عمله الذي
كان يعمل وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ بلدة أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا اي رؤساء مشركيها وجبابرتها
واغنيائها كما جعلنا في اهل مكة المستهزءين واصحابهم ابا جهل وغيره لِيَمْكُرُوا فِيهَا ليعملوا
فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الانبياء وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وما يصنعون
من المعاصي والفساد الا عقوبة ذلك على انفسهم وَمَا يَشْعُرُونَ ذلك وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
الى الوليد بن المغيرة وعبد ياليل وابي مسعود الثقفي اية من السماء تخبرهم بصنعهم
قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ يعني بالاية حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ نعطى الكتاب مِثْلَ مَا أُوتِيَ اعطى رُسُلُ اللَّهِ
يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ الى من يرسل جبرئيل
بالرسالة سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اشركوا يعني وليدا واصحابه صَغَارٌ ذل وهوان عِندَ
اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ عند الله مقدم ومؤخر بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ يكذبون بالرسل

فَمَنْ يُّرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يرشده لدينه يَشْرَحْ صَدْرَهٗ قلبه لِلْاِسْلَامِ لقبول الاسلام
حتى يسلم وَمَنْ يُّرِدْ اَنْ يُّضِلَّهٗ يتركه ضالا كافرا يَجْعَلْ صَدْرَهٗ يترك قلبه ضَيِّقًا كتضيق
الزج فى الرمح حَرَجًا شكا وان قرءت حرجا يقول لايجد النور فى قلبه مجازا كَاَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى
السَّمَآءِ كالمكلف بالصعود الى السماء هكذا قلبه لايهتدى الى الاسلام كَذٰلِكَ هكذا يَجْعَلُ
اللّٰهُ الرِّجْسَ يترك الله التكذيب عَلَى الَّذِيْنَ فى قلوب الذين لَا يُؤْمِنُوْنَ بمحمد عليه السلام
والقراٰن ثم يعذبهم ان لم يؤمنوا وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ صنيع ربك مُسْتَقِيْمًا عدلا ويقال
وهذا يعنى الاسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرضيه وهو الاسلام قَدْ فَصَّلْنَا
الْاٰيٰتِ بينا القراٰن بالامر والنهى والاهانة والكراهة لِقَوْمٍ يَّذَّكَّرُوْنَ يتعظون فيؤمنون
ويقال نزل فمن يرد الله ان يهديه الاٰية فى النبى صلى الله عليه وسلم وابى جهل ويقال نزلت فى عمار وابى جهل
لَهُمْ للمؤمنين دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ السلام هو الله والجنة داره وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بالثواب والكرامة بِمَا كَانُوْا
يَعْمَلُوْنَ ويقولون فى الدنيا من الخيرات وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيْعًا الجن والانس فيقول يٰمَعْشَرَ الْجِنِّ
قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْاِنْسِ من ضلالات الانس واضللتم كثيرا من الانس بالتعوذ وَقَالَ اَوْلِيٰٓؤُهُمْ
اولياء الجن مِّنَ الْاِنْسِ الذين كانوا يتعوذون بهم وساءهم رءوساء الجن اذا نزلوا واديا فاصطادوا
من دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه فيامنون بذلك رَبَّنَا
يا ربنا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وكان منفعة الانس الامن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على
قومهم وَّبَلَغْنَآ ادركنا اَجَلَنَا الَّذِيْٓ اَجَّلْتَ لَنَا وقتت لنا يعنى الموت قَالَ الله لهم النَّارُ مَثْوٰىكُمْ
منزلكم يا معشر الجن والانس خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ مقيمين فى النار اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ وقد شاء الله لهم الخلود
اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ حكم عليهم الخلود عَلِيْمٌ بهم وبعقوبتهم وَكَذٰلِكَ هكذا نُوَلِّيْ نترك بَعْضَ
الظّٰلِمِيْنَ المشركين بَعْضًا الى بعض فى الدنيا والاٰخرة ويقال نولى نملك بعض الظلمين المشركين
على بعض بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ يقولون ويعملون من الشرك يٰمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اَلَمْ يَاْتِكُمْ رُسُلٌ
مِّنْكُمْ من الانس محمد وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتولوا الى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبى يسمى يوسف يَقُصُّوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِيْ بالامر والنهى
وَيُنْذِرُوْنَكُمْ يخوفونكم لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوْا يعنى الجن والانس شَهِدْنَا عَلٰٓى اَنْفُسِنَا
انهم قد بلغوا الرسالة وكفرنا بهم قال الله تعالى وَغَرَّتْهُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ما فى الدنيا من
الزهرة والنعيم وَشَهِدُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ فى الاٰخرة اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰفِرِيْنَ فى الدنيا ذٰلِكَ ارسال
الرسل اَنْ لَّمْ يَكُنْ بان لم يكن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرٰى اهل القرى بِظُلْمٍ بشرك وذنب ويقال بظلم
وَّاَهْلُهَا غٰفِلُوْنَ عن الامر والنهى وتبليغ الرسل وَلِكُلٍّ لكل واحد من الجن والانس دَرَجٰتٌ

للمؤمنين في الجنة من الانس والجن ودركات للكفرين في النار مما عملوا من الخير والشر وما ربك
بغافل بساه عما يعملون من الخير والشر ويقال تبارك عقوبة ما يعملون من المعاصي وربك
الغني عن ايمانهم ذو الرحمة بتاخير العذاب لمن امن به ان يشأ يذهبكم يهلككم يا اهل مكة
ويستخلف يخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين قرنا
بعد قرن انما توعدون من العذاب لات لكائن وما انتم بمعجزين بفائتين من العذاب
يدرككم حيث ما كنتم قل يا محمد لكفار اهل مكة يقوم اعملوا على مكانتكم على دينكم في منازلكم
بهلاكي اني عامل بهلاككم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يعني الجنة
انه لا يفلح لا يامن ولا ينجو الظلمون المشركون من عذاب الله وجعلوا لله وصفوا الله
مما ذرا خلق من الحرث والانعام الابل والبقر والسائمة نصيبا حظا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا لالهتنا فما كان لشركائهم لالهتهم فلا يصل الى الله فلا يرجع
الى ما جعلوا الله وما كان لله فهو يصل يرجع الى شركائهم الهتهم ساء ما يحكمون بئس ما
يصنعون لانفسهم وكذلك كما زينا قولهم واعمالهم زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
بناتهم شركاؤهم من الشياطين ليردوهم ليهلكوا وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم دين
ابراهيم واسمعيل ولو شاء الله ما فعلوه يعني التزيين ودفن بناتهم احياء فذرهم
اتركهم وما يفترون يكذبون على الله فيقولون ان الله امرهم بذلك يعني دفن البنات وقالوا
هذه انعام يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا
من نشاء بزعمهم يعنون الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها وهي الحام وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها اذا حملت ولا اذا ركبت وهي البحيرة افتراء عليه كذبا على الله انه
امرهم لذلك سيجزيهم بما كانوا يفترون يكذبون على الله وقالوا ما في بطون هذه الانعام
يعني البحيرة والوصيلة خالصة حلال لذكورنا يعنون الرجال ومحرم على ازواجنا يعنون
النساء وان يكن ميتة تلد ميتة او ماتت بعد ذلك فهم فيه في كله شركاء شرع الرجال
والنساء سيجزيهم وهذا وعيد لهم وصفهم بوصفهم ويقال ما وصفهم عمرو بن سواء لحي وبام
وكان عمرو في جهنم تجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الانعام انه حكيم احل لهم الحلال
عليم بوصفهم الحرام قد خسر قد غبن الذين قتلوا اولادهم دفنوا بناتهم احياء سفها
جهلا بغير علم بلا علم نزلت في ربيعة ومضر وابناء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية
الا ما كان من بني كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك وحرموا على النساء ما رزقهم الله ما احل الله لهم
من الحرث والانعام افتراء على الله اختلاقا على الله الكذب قد ضلوا اخطأوا فيما قالوا

وما كانوا مهتدين من الهدى والصواب بما وصفوا وهو الذي انشأ خلق جنت بساتين معروشت
مبسوطات مالا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها وغير معروشت غير مبسوطات مايقوم
على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشت مغروشت وغير معروشات اى وغير
مغروسات والنخل والزرع مختلفا اكله في الحلاوة والحموضة والزيتون وخلق شجر الزيتون
والرمان متشابها في اللون والمنظر وغير متشابه مختلف في الطعم كلوا من ثمره من ثمر النخل
اذا اثمر انعقد واتوا حقه يوم حصاده يوم كيله وان قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصل
ولا تسرفوا ولا تنفقوا في معصية الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام انه لا يحب المسرفين المشركين ويقال نزلت في ثابت بن قيس حرم بيديه خمسمائة
نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيئا ومن الانعام وخلق من الانعام حمولة مايحمل عليها
مثل الابل والبقر وفرشا مالا يحمل عليها مثل الغنم وصغار الابل كلوا مما رزقكم الله من
الحرث والانعام ولا تتبعوا خطوات الشيطن تزيين الشيطان بتحريم الحرث والانعام انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة يامركم بتحريم الحرث والانعام ثمنية ازواج خلق ثمانية اصناف
من الضان من الشاة اثنين ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى قل يا محمد لمالك ءالذكرين
حرم ام الانثيين اجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين اومن قبل ماء الانثيين
اما اشتملت عليه اومن قبل الاجتماع على الولد ارحام الانثيين نبئوني خبروني بعلم
ببيان ما يقولون ان كنتم صدقين ان الله حرم ما يقولون ومن الابل وخلق من الابل
اثنين ذكرا وانثى ومن البقر اثنين ذكرا وانثى قل يا محمد لمالك ءالذكرين حرم ام الانثيين
اجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين اومن قبل ماء الانثيين اما اشتملت عليه
اومن قبل الاجتماع على الولد ارحام الانثيين ولها وجه اخر يقول جاء تحريم هذا من قبل
انه ولد ذكرا ولقبل انها ولدت انثى ام كنتم شهداء حضراء اذ وصكم الله امركم الله بهذا
بما تقولون فمن اظلم اعتى واجرأ على الله ممن افترى اختلق على الله كذبا ليضل الناس
عن دين الله وطاعته بغير علم بلا علم اتاه الله ان الله لا يهدي لا يرشد الى دينه وحجته
القوم الظلمين المشركين يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما يراد منه فقال يا محمد
فلم حرم اباؤنا فقال الله قل يا محمد لا اجد فيما اوحي الي يعني بالقران محرما على طاعم
يطعمه على اكل ياكله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا جاريا او لحم خنزير فانه
رجس حرام او فسقا ذبيحة اهل لغير الله به ذبح بغير اسم الله عمدا فانه رجس حرام مقدم
ومؤخر فمن اضطر اجهد الى اكل الميتة غير باغ على المسلمين ولا مستحل لاكل الميتة بغير

الضرورة وَّلَا عَادٍ قطاع الطريق ولامتعمد لاكل الميتة بغير ضرورة فَاِنَّ رَبَّكَ غَفُوْرٌ باكله
شبعا رَّحِيْمٌ فيما رخص عليه ولا ينبغي ان يأكل شبعا وان اكل يعفوا الله عنه وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوْا
يعني اليهود حَرَّمْنَا كُلَّ ذِيْ ظُفُرٍ كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له
ظفر مثل الابل والبط والاوز وابن الماء مرغ ابن اوى والارنب كان حراما عليهم وَمِنَ الْبَقَرِ وَ
الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُوْمَهُمَآ يعني الثروب وشحم الكليتين اِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُوْرُهُمَآ اَوِ الْحَوَايَآ
المباعر اَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ مثل الالية فهذا ما كان حلالا عليهم ذٰلِكَ الذي حرمنا عليهم
جَزَيْنٰهُمْ عاقبناهم بِبَغْيِهِمْ بذنبهم حرمنا عليهم وانا لصادقون فيما قلنا فَاِنْ كَذَّبُوْكَ
يا محمد بما وصفت لك من التحريم فَقُلْ رَّبُّكُمْ ذُوْ رَحْمَةٍ وَّاسِعَةٍ على البر والفاجر بتاخير العذاب
وَلَا يُرَدُّ بَاْسُهٗ عذابه عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين سَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَآ
اَشْرَكْنَا وَلَآ اٰبَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ الحرث من الحرث والانعام من الانعام ولكن امر وحرم علينا
كَذٰلِكَ كما كذبك قومك كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتّٰى ذَاقُوْا بَاْسَنَا عذابنا قُلْ يا محمد
هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ من بيان على ما تقولون من التحريم فَتُخْرِجُوْهُ فتظهروه لَنَا اِنْ تَتَّبِعُوْنَ
اِلَّا الظَّنَّ ما تقولون في تحريم الحرث والانعام الا بالظن وَاِنْ اَنْتُمْ وما انتم اِلَّا تَخْرُصُوْنَ تكذبون
قُلْ يا محمد ان لم تكن لكم حجة على ما تقولون فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الوثيقة فَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ
لدينه اَجْمَعِيْنَ قُلْ يا محمد لهم هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ الَّذِيْنَ يَشْهَدُوْنَ اَنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ هٰذَا يعني
ما تقولون من الحرث والانعام فَاِنْ شَهِدُوْا بالزور على تحريمها فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَ
الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت وَهُمْ بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُوْنَ يشركون به الاصنام قُلْ يا محمد لمالك بن عوف واصحابه تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ
في الكتاب الذي انزل علي اَلَّا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا اوله ان لا تشركوا به من الاوثان وَّبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا
برا بهما وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَوْلَادَكُمْ بناتكم مِّنْ اِمْلَاقٍ مخافة الذل والفقر نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَاِيَّاهُمْ
يعني اولادكم وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ الزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا يعني زنا الظاهر وَمَا بَطَنَ يعني زنا السر وهي
المخالة وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللّٰهُ قتلها اِلَّا بِالْحَقِّ بالعدل يعني بالقود والرجم والارتداد
ذٰلِكُمْ وَصّٰىكُمْ بِهٖ بما امركم في الكتاب لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ امره وتوحيده وَلَا تَقْرَبُوْا مَالَ الْيَتِيْمِ
اِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ بالحفظ والارباح حَتّٰى يَبْلُغَ اَشُدَّهٗ الحلم والرشد والصلاح وَاَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ اتموا الكيل والوزن بِالْقِسْطِ بالعدل لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا عند الكيل والوزن
اِلَّا وُسْعَهَا الا جهدها بالعدل وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا فاصدقوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبٰى لو كان على ذي
قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا يعني اتموا العهد بالله ذٰلِكُمْ

وَصّٰكُمْ بِهٖ امركم به في الكتاب لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ لكي تتعظوا وَاَنَّ هٰذَا يعني الاسلام
صِرَاطِيْ مُسْتَقِيْمًا قائما ارضاه فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهٖ عن دينه ذٰلِكُمْ وَصّٰكُمْ بِهٖ امركم به في الكتب لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ
لكي تتقوا السبل ثُمَّ اٰتَيْنَا اعطينا مُوْسَى الْكِتٰبَ يعني التورىة تَمَامًا تماما بالامر والنهي والوعد
والوعيد والثواب والعقاب عَلَى الَّذِيْٓ اَحْسَنَ يقول على احسن حال ويقال على احسان موسى
وتبليغ رسالة ربه وَتَفْصِيْلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ يقول وبيانا لكل شيء من الحلال والحرام وَّهُدًى
من الضلالة وَّرَحْمَةً من العذاب لمن اٰمن به لَعَلَّهُمْ بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُوْنَ يصدقون
وَهٰذَا كِتٰبٌ يعني القراٰن اَنْزَلْنٰهُ انزلنا جبريل به مُبٰرَكٌ فيه الرحمة والمغفرة لمن اٰمن به
فَاتَّبِعُوْهُ فاتبعوا حلاله وحرامه وامره ونهيه وَاتَّقُوْا اغيره لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ لكي ترحموا
فلا تعذبوا اَنْ تَقُوْلُوْٓا لكي لا تقولوا يا اهل مكة اِنَّمَآ اُنْزِلَ الْكِتٰبُ عَلٰى طَآئِفَتَيْنِ على اهل دينين مِنْ
قَبْلِنَا يعني اليهود والنصرى وَاِنْ كُنَّا وقد كنا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ عن قراءتهم التورىة والانجيل لَغٰفِلِيْنَ
لجاهلين اَوْ تَقُوْلُوْا لكي لا تقولوا يوم القيمة لَوْ اَنَّآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتٰبُ كما انزل على اليهود والنصرى
لَكُنَّآ اَهْدٰى مِنْهُمْ اسرع منهم اجابة للرسول واصوب دينا فَقَدْ جَآءَكُمْ بَيِّنَةٌ بيان مِّنْ رَّبِّكُمْ
يعني الكتاب والرسول وَهُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةٌ لمن اٰمن به فَمَنْ اَظْلَمُ اعتاء واجرا
على الله مِمَّنْ كَذَّبَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ بمحمد عليه السلام والقراٰن وَصَدَفَ عَنْهَا اعرض عنها سَنَجْزِي
الَّذِيْنَ يَصْدِفُوْنَ عَنْ اٰيٰتِنَا يعرضون عن محمد والقراٰن سُوْٓءَ الْعَذَابِ شدة العذاب
بِمَا كَانُوْا يَصْدِفُوْنَ يعرضون عن محمد والقراٰن هَلْ يَنْظُرُوْنَ هل ينتظرون اهل مكة اِلَّآ اَنْ
تَاْتِيَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ عند الموت لقبض ارواحهم اَوْ يَاْتِيَ رَبُّكَ يوم القيمة بلا كيف اَوْ يَاْتِيَ بَعْضُ
اٰيٰتِ رَبِّكَ يعني طلوع الشمس من مغربها يَوْمَ يَاْتِيْ بَعْضُ اٰيٰتِ رَبِّكَ قبل طلوع الشمس من مغربها
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا كافرة اِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ اٰمَنَتْ مِنْ قَبْلُ من قبل طلوع الشمس من مغربها اَوْ
كَسَبَتْ فِيْٓ اِيْمَانِهَا خَيْرًا ولم تخلص بايمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها
لانه لا يقبل من كان كافر ايمان ولا عمل ولا توبة اذا اسلم في حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ
ومولودا بعد ذلك فانه ان ارتد بعد ما تطلع الشمس من مغربها ثم اسلم قبل منه ومن كان
يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب
او صغيرا او مولودا بعد ذلك فانه ينفع ايمانهم وتوبتهم وعملهم قُلْ يا محمد لاهل مكة انْتَظِرُوْٓا
يوم القيمة اِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ بكم العذاب يوم القيمة وقبل يوم القيمة ويقال قل يا محمد انتظروا
هلاكي انا منتظرون هلاككم اِنَّ الَّذِيْنَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ تركوا دينهم دين اباءهم ويقال القراهم

يوم الميثاق وان قرءت فرقوا بتشديد الراء يعني شتوا دينهم اى اختلفوا فى دينهم وكانوا
شيعا اصاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية لست منهم من قتالهم في شيء ثم امره
بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك ثوابهم ولا عذابهم انما امرهم بذلك الى الله ثم
ينبئهم يخبرهم بما كانوا يفعلون من الخير والشر من جاء بالحسنة مع التوحيد فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله فلا يجزى الا مثلها يعني النار وهم لا يظلمون
لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قل يا محمد لاهل مكة واليهود والنصرى
انني هدىني ربي اكرمني ربي بدينه وامرني ان ادعو الخلق ويقال بين لى ربي كيف ادعو
الخلق الى صراط مستقيم دينا قيما صدقا ملة ابرهيم دين ابراهيم حنيفا مسلما وما كان
من المشركين مع المشركين على دينهم قل يا محمد ان صلاتي صلوات الخمس ونسكي ديني وحجي
وذبيحتي وعبادتي ومحياي ومماتي لله في الدنيا في طاعة الله ورضا رب العلمين
سيد الجن والانس لا شريك له وبذلك اى اخلاص امرت وانا اول المسلمين المخلصين
بالعبادة والتوحيد قل يا محمد اغير الله ابغي ربا اعبد ربا وهو رب كل شيء باثن منه
ولا تكسب كل نفس من الذنوب الا عليها عقوبة ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل
حاملة حمل اخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس اخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب
ويقال لا تحتمل حاملة ذنب اخرى بطيبة النفس لكن يحمل عليها بالكره ثم الى ربكم مرجعكم بعد الموت
فينبئكم يخبركم بما كنتم فيه تختلفون تخالفون في الدين وهو الذي جعلكم خلئف الارض
خلف امم الماضية في الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجت فضائل المال والخدم ليبلوكم
يختبركم في ما اتكم اعطاكم من المال والخدم ان ربك سريع العقاب لمن كفر به ولا يشكره
وانه لغفور متجاوز رحيم لمن امن به ومن سورة التي يذكر فيها الاعراف

وهي كلها بسم الله الرحمن الرحيم مكية

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى المص يقول انا الله اعلم وافضل ويقال قسم اقسم به
كتب ان هذا الكتاب يعني القران انزل اليك جبريل فلا يكن في صدرك حرج فلا يقع
في قلبك شك منه من القران انه ليس من الله ويقال ضيق لتنذر به بالقران اهل مكة
لكي يؤمنوا وذكرى عظة للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القران
احلوا حلاله وحرموا حرامه ولا تتبعوا من دونه لا تعبدوا من دون الله اولياء اربابا
من الاصنام قليلا ما تذكرون وما تتعظون بقليل ولا بكثير وكم من قرية من اهل قرية
اهلكنها عذبنها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او نهارا او هم قائلون نائمون

عند القيلولة فَمَا كَانَ دَعْوٰىهُمْ قولهم إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَآ عن ابنا لهلاكهم الا أن قَالُوْٓا اِنَّا كُنَّا
ظٰلِمِيْنَ مشركين فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ الرسل يعنى القوم عن اجابة الرسول وَلَنَسْـَٔلَنَّ
الْمُرْسَلِيْنَ عن تبليغهم فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ فلنخبرنهم بعلم ببيان وَمَا كُنَّا غَآئِبِيْنَ عن تبليغ
الرسل واجابة القوم وَالْوَزْنُ وزن الاعمال يَوْمَئِذِنِ يوم القيمة الْحَقُّ العدل فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِيْنُهٗ حسناته فى الميزان فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الناجون من السخط والعذاب
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ حسناته فى الميزان فَاُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالعقوبة بِمَا كَانُوْا
بِاٰيٰتِنَا بمحمد والقران يَظْلِمُوْنَ يكفرون وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ سكناكم فِى الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ
فِيْهَا فى الارض مَعَايِشَ ما تاكلون وما تشربون وما تلبسون قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ ما تشكرون
بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما صنع اليكم قليل وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ من ادم وادم من تراب
ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ فى الارحام وصورنا ادم بين مكة وطائف ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ الذين كانوا فى
الارض اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجدة التحية فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ رئيسهم لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ
مع السجدين بالسجود لادم قَالَ مَا مَنَعَكَ قال الله يا ابليس ما منعك اَلَّا تَسْجُدَ لادم اِذْ اَمَرْتُكَ
بالسجود قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ انا نارى وادم طينى
والنار تاكل الطين قَالَ الله له فَاهْبِطْ مِنْهَا فانزل من السماء ويقال فاخرج منها من
الارض ويقال فاخرج منها من صورة الملئكة فَمَا يَكُوْنُ لَكَ ما ينبغى لك اَنْ تَتَكَبَّرَ فِيْهَا
فى صورة الملئكة على بنى ادم فَاخْرُجْ من صورة الملئكة اِنَّكَ مِنَ الصّٰغِرِيْنَ من الذليلين بالعقوبة
قَالَ اَنْظِرْنِيْٓ اجلنى اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ من القبور ان ظن الملعون ان لا يموت قال الله له اِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِيْنَ من المؤجلين الى نفخة الصور قَالَ ابليس فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ فبما اضللتنى عن الهدى
لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ لبنى ادم صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ دين الاسلام ثُمَّ لَاٰتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ من قبل
الاخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وَمِنْ خَلْفِهِمْ ان الدنيا لا يفنى وامرهم بالجمع والمنع
والبخل والفساد وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ من قبل الدين فمن كان على الهدى اشبه عليه حتى يخرج منه و
من كان على الضلالة ازين له حتى يثبت عليها وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ لقبل اللذات والشهوات
وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ كلهم شٰكِرِيْنَ مؤمنين قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا من صورة الملئكة مَذْءُوْمًا
ملوما مَّدْحُوْرًا مقضيا بعيدا من كل خير لَمَنْ تَبِعَكَ اطاعك مِنْهُمْ من الجن والانس لَاَمْلَئَنَّ
جَهَنَّمَ مِنْكُمْ من كفار الجن والانس اَجْمَعِيْنَ وَيٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ وَزَوْجُكَ الحواء الْجَنَّةَ
فَكُلَا من الجنة مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ومتى شئتما وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ لا تاكلا من هذه الشجرة
شجرة العلم فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ فتصيرا من الضارين لانفسكما فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ

ابليس باكل الشجرة لِيُبْدِيَ لَهُمَا ليظهر لهما مَا وُرِيَ عَنْهُمَا ما غطي عنهما بلباس النور مِنْ سَوْاٰتِهِمَا
من عوراتهما وَقَالَ لهما ابليس مَا نَهٰكُمَا رَبُّكُمَا يا ادم ويا حواء عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ عن اكل هذه
الشجرة اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَا تصيرا مَلَكَيْنِ تعلمان الخير والشر في الجنة اَوْ تَكُوْنَا تصيرا مِنَ الْخٰلِدِيْنَ
في الجنة فلذلك منعكما عن اكل الشجرة وَقَاسَمَهُمَا حلف لهما اِنِّيْ لَكُمَا لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ في حلفي
لكما انهما شجرة الخلد فَدَلّٰىهُمَا الى اكل الشجرة بِغُرُوْرٍ بباطل وكذب حتى كلا فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ
فلما اكلا من الشجرة بَدَتْ لَهُمَا ظهرت لهما سَوْاٰتُهُمَا عوراتهما وَطَفِقَا عمدا من الاستحياء يَخْصِفٰنِ
عَلَيْهِمَا يلزقان على عوراتهما مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ من ورق التين وَنَادٰىهُمَا رَبُّهُمَآ يا ادم ويا حواء اَلَمْ
اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ عن اكل هذه الشجرة وَاَقُلْ لَّكُمَآ اِنَّ الشَّيْطٰنَ ابليس لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ
ظاهر العداوة قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ اَنْفُسَنَا ضررنا انفسنا بمعصيتنا وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا تجاوز عنا
وَتَرْحَمْنَا وان تعذبنا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ لنصيرن من المغبونين بالعقوبة قَالَ اهْبِطُوْا انزلوا
من الجنة بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعني ادم وحواء والحية والطاؤس وَلَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ
منزل وَّمَتَاعٌ معاش اِلٰى حِيْنٍ الموت قَالَ فِيْهَا في الارض تَحْيَوْنَ تعيشون وَفِيْهَا في الارض تَمُوْتُوْنَ
وَمِنْهَا من الارض تُخْرَجُوْنَ يوم القيمة يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ خلقنا لكم واعطيناكم
لِبَاسًا يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر يُّوَارِيْ يغطي سَوْاٰتِكُمْ عوراتكم من العري
وَرِيْشًا مالا ومتاعا يعني اٰلة البيت وَلِبَاسُ التَّقْوٰى لباس التوحيد والعفة ذٰلِكَ يعني لباس
العفة خَيْرٌ من لباس القطن ذٰلِكَ يعني لباس القطن مِنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ من عجائب الله لَعَلَّهُمْ
يَذَّكَّرُوْنَ لكي يتعظوا يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ لا يستزلنكم الشَّيْطٰنُ ابليس عن طاعتي
كَمَآ اَخْرَجَ استزل اَبَوَيْكُمْ ادم وحواء مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا يخلع عنهما لِبَاسَهُمَا لباس
النور لِيُرِيَهُمَا ليظهر لهما سَوْاٰتِهِمَا من عوراتهما اِنَّهٗ يعني ابليس يَرٰىكُمْ هُوَ وَقَبِيْلُهٗ جنوده
مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ لان صدوركم مسكنهم اِنَّا جَعَلْنَا الشَّيٰطِيْنَ اَوْلِيَآءَ اعوانا لِلَّذِيْنَ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بمحمد والقراٰن وَاِذَا فَعَلُوْا فَاحِشَةً حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام قَالُوْا وَجَدْنَا عَلَيْهَآ على تحريمها اٰبَآءَنَا واجدادنا وَاللّٰهُ اَمَرَنَا بِهَا بتحريم البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام قُلْ يا محمد اِنَّ اللّٰهَ لَا يَاْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ بالمعاصي وبتحريم
الحرث والانعام انكارا اَتَقُوْلُوْنَ بل تقولون عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك قُلْ يا محمد
اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ بالتوحيد بلا اله الا الله وَاَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ واستقبلوا بوجوهكم
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ عند كل صلوة وَّادْعُوْهُ واعبدوه مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ مخلصين له
بالعبادة والتوحيد كَمَا بَدَاَكُمْ يوم الميثاق سعيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا

تعودون الى ذلك فريقا هدى اكرمهم الله بالمعرفة والسعادة هم اهل اليمين وفريقا حق وجب
عليهم الضللة اهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم اهل الشمال انهم اتخذوا يقول قد علم
الله انهم يتخذون الشيطين اولياء اربابا من دون الله ويحسبون يظنون اهل الضلالة
انهم مهتدون بدين الله يبنى ادم خذوا زينتكم البسوا ثيابكم عند كل مسجد عند
كل وقت صلوة وطواف وكلوا من اللحم والدسم واشربوا من اللبن ولا تسرفوا لا تحرموا
الطيبت من الرزق واللحم والدسم انه لا يحب المسرفين المعتدين من الحلال الى الحرام
قل يا محمد لاهل مكة من حرم زينة الله لبس الثياب فى الدسم والحرم والطواف التى
اخرج يعنى الزينة خلق لعباده والطيبت من الرزق من اللحم والدسم وقد كانوا يحرمون
فى الجاهلية على انفسهم فى ايام الموسم اللحم والدسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء
بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك قل يا محمد هى يعنى الطيبت للذين امنوا
فى الحيوة الدنيا بمحمد والقران خالصة خاصة يوم القيمة واشترك فيها فى الحيوة
الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر كذلك هكذا نفصل الايت نبين الايت بالحلال
والحرام لقوم يعلمون ويصدقون انه من الله قل يا محمد لهم انما حرم ربى الفواحش
الزنا ما ظهر منها يعنى زنا الظاهر وما بطن منها زنا السر وهى المخالطة والاثم
الخمر والبغى الاستطالة بغير الحق بلا حق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطنا
كتابا ولا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ذلك من تحريم الحرث والانعام والطيبت
واللباس ولكل امة لكل اهل دين اجل وقت لهلاكهما فاذا جاء اجلهم وقت هلاكهم
لا يستاخرون ساعة لا يتركون بعد الاجل طرفة عين ولا يستقدمون لا يهلكون قبل
الاجل طرفة عين يبنى ادم اما ياتينكم حين ياتينكم رسل منكم ادمى مثلكم يقصون
عليكم يقرءون عليكم ايتى بالامر والنهى فمن اتقى امن بالكتب والرسول واصلح فيما بينه
وبين ربه فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون من ذهاب الجنة والذين كذبوا
بايتنا بكتابنا وبرسولنا واستكبروا عنها عن الايمان بها اولئك اصحب النار اهل النار
هم فيها خلدون دائمون لا يموتون ولا يخرجون فمن اظلم اعتا واجرا على الله ممن افترى
اختلق على الله كذبا او كذب بايته بمحمد والقران اولئك ينالهم نصيبهم من الكتب
ما وعد لهم فى الكتب سواد الوجوه وزرقة الاعين انظرهم يا محمد حتى اذا جاءتهم
رسلنا يعنى ملك الموت واعوانه يتوفونهم يقبضون ارواحهم قالوا عند قبض ارواحهم
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله فيمنعونكم عنا قالوا ضلوا عنا اشتغلوا عنا بانفسهم

ويعقوب عليهم الضلالة او بالكلمة الازلية والارادة السابقة من بيضاوي

والبغى ظلم الناس وهو ان يطلب بالبغى ... وان لا تشركوا بالله ... قال رحمه الله للفواحش ... والشرك ١٢ مدارك

وَشَهِدُوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰفِرِيْنَ بالله وبالرسول في الدنيا قَالَ الله لهم ادْخُلُوْا النَّا
فِيْ اُمَمٍ مع امم قَدْ خَلَتْ قد مضت مِنْ قَبْلِكُمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ من كفار الجن والانس في
النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ اُمَّةٌ اهل دين لَّعَنَتْ اُخْتَهَا دعت على التي دخلت قبلها حَتّٰى اِذَا ادَّارَكُوْا
فِيْهَا اجتمعوا في النار جَمِيْعًا الاول فالاول قَالَتْ اُخْرٰىهُمْ اخر الامة لِاُوْلٰىهُمْ لاول الامة
رَبَّنَا هٰٓؤُلَآءِ يعني الرؤساء اَضَلُّوْنَا عن دينك وطاعتك فَاٰتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ
عذبهم مثل عذابنا مرتين قَالَ الله تعالى لهم لِكُلٍّ لكل واحد منهم ضِعْفٌ وَّلٰكِنْ لَّا تَعْلَمُوْنَ
ذلك من شدة عذابكم وَقَالَتْ اُوْلٰىهُمْ اول الامة لِاُخْرٰىهُمْ لاخر الامة فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ان يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما
عبدنا فيقول الله لهم فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ تقولون وتعملون من
الشرك في الدنيا اِنَّ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بمحمد عليه السلام والقران وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا
عن الايمان بها لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمَآءِ لرفع اعمالهم ولا لرفع ارواحهم وَلَا يَدْخُلُوْنَ
الْجَنَّةَ حَتّٰى يَلِجَ الْجَمَلُ فِيْ سَمِّ الْخِيَاطِ كما لا يدخل الجمل في سم الخياط في ثقب الابرة ويقال حتى
يدخل الجمل في خرق الابرة ويقال حتى يدخل القلس الحبل الذي تشد به السفينة في خرق
الابرة وَكَذٰلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُجْرِمِيْنَ المشركين لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ فراش من نار وَّمِنْ
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ غاشية من نار وَكَذٰلِكَ هكذا نَجْزِي الظّٰلِمِيْنَ المشركين وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بمحمد عليه السلام والقران وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فيما بينهم وبين ربهم لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا من الجهد
اِلَّا وُسْعَهَآ الا طاقتها اُولٰٓئِكَ يعني المؤمنين اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ دائمون
لا يموتون ولا يخرجون منها وَنَزَعْنَا اخرجنا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ قلوبهم مِّنْ غِلٍّ بغض
وحسد وعداوة في الدنيا تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ في الاخرة من تحت مساكنهم وسررهم الْاَنْهٰرُ
انهار الخمر والماء والعسل واللبن وَقَالُوْا اذا بلغوا الى منازلهم ويقال الى عين الحيوة
الْحَمْدُ لِلّٰهِ الشكر والمنة الَّذِيْ هَدٰىنَا لِهٰذَا المنزل والعين وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ اَنْ
هَدٰىنَا اللّٰهُ اليه ويقال لما راوا اكرام الله بالايمان قالوا الحمد لله الشكر والمنة لله الذي
هدانا لهذا الدين دين الاسلام وما كنا لنهتدي بدين الاسلام لولا ان هدانا الله بدينه
لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة وَنُوْدُوْٓا اَنْ تِلْكُمُ
الْجَنَّةُ اُوْرِثْتُمُوْهَا اعطيتموها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وتقولون في الدنيا من الخيرات
وَنَادٰىٓ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ اَصْحٰبَ النَّارِ اَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا من الثواب والكرامة
حَقًّا صدقا كائنا فَهَلْ وَجَدْتُّمْ يا اهل النار مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ من العذاب والهوان

حقا صدق قا كانئا قالو انعم فاذن مؤذن بينهم فنادى منادبين اهل الجنة والنار
ان لعنة الله عذاب الله على الظلمين الكفرين الذين يصدون عن سبيل الله يصرفون
الناس عن دين الله وطاعته ويبغونها عوجا يطلبونها غيرا وهم بالاخرة بالبعث
بعد الموت كفرون جاحدون وبينهما بين الجنة والنار حجاب سور وعلى الاعراف
رجال وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسياتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين
في الرزق يعرفون كلا كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة بسيمهم يعرفون من دخل
النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه غير محجل ونادوا اهل السور
اصحب الجنة ان سلم عليكم يا اهل الجنة لم يدخلوها بعد وهم يطمعون في الدخول يعنى
اصحاب الاعراف واذا صرفت ابصارهم اذا نظروا تلقاء اصحب النار نحو اهل النار قالوا
ربنا يا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظلمين الكافرين في النار ونادى اصحب الاعراف رجالا
من الكفار يعرفونهم قبل دخول النار بسيمهم بسواد وجوههم وزرقة اعينهم قالوا
يا وليد بن المغيرة ويا اباجهل بن هشام ويا امية بن خلف ويا ابى بن خلف الجمحى ويا اسود بن
عبد المطلب وسائر الرؤساء ما اغنى عنكم جمعكم من المال والخدم وما كنتم تستكبرون
تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقران ثم نظروا الى اصحب الجنة فراوا في الجنة سلمان الفارسى
وصهيبا وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا اهؤلاء الضعفاء الذين اقسمتم حلفتم
في الدنيا يا معشر الكفار لا ينالهم الله برحمة لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم
انوفكم ثم يقول الله لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم من العذاب ولا انتم
تحزنون ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا اصبوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
من ثمار الجنة قالوا يعنى اهل الجنة ان الله حرمهما يعنى ثمار الجنة والماء على الكفرين الذين
اتخذوا دينهم لهوا باطلا ولعبا فرحا ويقال ضحكة وسخرية وغرتهم الحيوة الدنيا في
الدنيا من الزهرة والنعيم فاليوم يوم القيمة ننسهم نتركهم في النار كما نسوا كما تركوا
لقاء يومهم هذا وما كانوا بايتنا بكتابنا ورسولنا يجحدون يكفرون ولقد جئنهم
بكتب يقول ارسلنا اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم بالقران فصلنه بيناه على علم بعلم منا
ويقال علمناه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون بمحمد والقران
هل ينظرون ما ينتظرون اهل مكة اذ لا يؤمنون الا تاويله عاقبة ما وعدهم في القران
يوم وهو يوم القيمة ياتي تاويله عاقبة ما وعدهم في القران يقول الذين نسوه تركوا
الاقرار به من قبل من قبل ذلك في الدنيا قد جاءت رسل ربنا بالحق ببيان البعث والجنة

والنار ولكن كذبناهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا من العذاب او نرد الى الدنيا
فنعمل فنؤمن ونعمل غير الذي كنا نعمل في الشرك قد خسروا انفسهم اغبنوا انفسهم بذهاب
الجنة ولزوم النار وضل عنهم اشتغل عنهم ما كانوا يفترون يعبدون بالكذب ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام اول الدنيا طول كل يوم
الف سنة ثم استوى على العرش عمد الى خلق العرش ويقال استقر يغشي اليل النهار
يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يطلبه يعني الليل النهار والنهار الليل حثيثا سريعا يجيء
ويذهب والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات بامره باذنه
الا له الخلق خلق السموات والارض والامر يعني القضاء بين العباد يوم القيمة تبارك الله
ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تبرأ رب العلمين سيد العالمين ومدبرهم ادعوا ربكم
تضرعا علانية وخفية سرا ويقال تضرعا مستكينا وخفية اى خوفا انه لا يحب المعتدين
بالدعاء ما لا يحل لهم على الصلحين ولا تفسدوا في الارض بالمعاصي والدعوة الى غير الله
بعد اصلاحها بالطاعة والدعوة الى الله تعالى وادعوه اعبدوه خوفا منه ومن عذابه
وطمعا اليه نصيرا والى جنته ان رحمت الله جنة الله قريب من المحسنين من المؤمنين
المحسنين بالقول والفعل وهو الذي يرسل الريح بشرا طيبا بين يدي رحمته قدام
المطر حتى اذا اقلت رفعت سحابا ثقالا ثقيلا بالماء سقنه لبلد الى مكان ميت لا نبات فيه
فانزلنا به بالمكان الميت الماء فاخرجنا به بالمطر من كل الثمرات من الوان الثمرات كذلك
كما نحيي الارض بالنبات نخرج الموتى نحيي ونخرج الموتى من القبور لعلكم تذكرون لكي تتعظوا
والبلد الطيب المكان الزاكي الذي ليس بسبخ يخرج نباته باذن ربه بارادة ربه
بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما امر الله طوعا بطيبة النفس والذي خبث
المكان الخبيث السبخة لا يخرج نباته الا نكدا الا بتعب وعناء كذلك المنافق لا يؤدي
ما امر الله الا كرها بغير طيبة النفس نصرف الايت نبين القران في مثل المؤمن والكافر
لقوم يشكرون يؤمنون لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله وحدوا الله
ما لكم من اله غيره غير الذي ادعوكم اليه اني اخاف عليكم اعلم ان يكون عليكم عذاب
يوم عظيم ان لم تؤمنوا قال الملا الرؤساء من قومه انا لنريك يا نوح في ضلل مبين
في خطاء بين فيما تقول قال يقوم ليس بي ضللة سفاهة ولكني رسول من رب العلمين
اليكم ابلغكم رسلت ربي بالامر والنهي وانصح لكم احذركم من العذاب وادعوكم
الى التوبة والايمان واعلم من الله ما لا تعلمون من العذاب ان لم تؤمنوا او عجبتم بل عجبتم

خلق الشمس والقمر

اَنْ جَآءَكُمْ بان جاءكم ذِكْرٌ نبوة مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰى رَجُلٍ مِّنْكُمْ آدمی مثلکم لِيُنْذِرَكُمْ ليخوفكم
وَلِتَتَّقُوْا لكی تطيعوا الله فتتقوا عبادة غير الله وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ لكی ترحموا فلا تعذبوا فَكَذَّبُوْهُ
يعنی نوحا فَاَنْجَيْنٰهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ فِی الْفُلْكِ فی السفينة من الغرق والعذاب وَاَغْرَقْنَا الَّذِيْنَ
كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بكتابنا ورسولنا نوح اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا عَمِيْنَ عن الهدی كافرين بالله وَاِلٰی عَادٍ
وارسلنا الی عاد اَخَاهُمْ نبيهم هُوْدًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوا الله مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ
غير الله ادعوكم اليه اَفَلَا تَتَّقُوْنَ عبادة غير الله قَالَ الْمَلَاُ الرؤساء الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖۤ
اِنَّا لَنَرٰىكَ يا هود فِیْ سَفَاهَةٍ فی جهالة وَّاِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ فيما تقول قَالَ يٰقَوْمِ
لَيْسَ بِیْ سَفَاهَةٌ جهالة وَّلٰكِنِّیْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليكم اُبَلِّغُكُمْ رِسٰلٰتِ رَبِّیْ
بالامر والنهی وَاَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ احذركم من عذاب الله وادعوكم الی التوبة والايمان
اَمِيْنٌ علی رسالة ربی ويقال قد كنت امينا فيكم قبل هذا فكيف تتهمونی اليوم اَوَعَجِبْتُمْ
بل عجبتم اَنْ جَآءَكُمْ بان جاءكم ذِكْرٌ نبوة مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰی رَجُلٍ مِّنْكُمْ آدمی مثلكم
لِيُنْذِرَكُمْ ليخوفكم من عذاب الله وَاذْكُرُوْا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ خلفاء مِنْۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوْحٍ
من بعد هلاك قوم نوح وَّزَادَكُمْ فِی الْخَلْقِ فی الطول والجسم بَصْۜطَةً فضيلة فَاذْكُرُوْٓا اٰلَآءَ
اللّٰهِ نعماء الله وآمنوا به لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تنجون من السخط والعذاب قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا
لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهٗ وَنَذَرَ نترك مَا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا آلهة شتی فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا من
العذاب اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ قَالَ قَدْ وَقَعَ وجب عَلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ رِجْسٌ عذاب
وَّغَضَبٌ سخط مِن ربكم اَتُجَادِلُوْنَنِیْ اتخاصمونني فِیْٓ اَسْمَآءٍ فی اصنام سَمَّيْتُمُوْهَآ اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ
آلهة مَّا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا بعبادتها مِنْ سُلْطٰنٍ من كتاب ولا حجة فَانْتَظِرُوْٓا الهلاكی اِنِّیْ مَعَكُمْ
مِّنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ لهلاككم فَاَنْجَيْنٰهُ يعنی هودا وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا عليهم وَقَطَعْنَا
دَابِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا ای استاصلنا الذين كذبوا بكتابنا ورسولنا هود وَمَا كَانُوْا
مُؤْمِنِيْنَ وكلهم كانوا كافرين الذين اهلكوا به وَاِلٰی ثَمُوْدَ وارسلنا الی ثمود اَخَاهُمْ نبيهم ويقال
كان اخاهم فی النسب ولم يكن اخاهم فی الدين صٰلِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوا الله مَا لَكُمْ
مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ غير الذی امركم ان تؤمنوا به قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ بيان من ربكم هٰذِهٖ
نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً علامة علی رسالة الله فَذَرُوْهَا اتركوها تَاْكُلْ فِیْٓ اَرْضِ اللّٰهِ الحجر من عشبها
وَلَا تَمَسُّوْهَا بِسُوْٓءٍ بعقر فَيَاْخُذَكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ بعد عقرها وَاذْكُرُوْٓا اِذْ جَعَلَكُمْ
خُلَفَآءَ مستخلفين فی الارض مِنْۢ بَعْدِ عَادٍ من بعد هلاك عاد وَّبَوَّاَكُمْ انزلكم فِی الْاَرْضِ
تَتَّخِذُوْنَ مِنْ سُهُوْلِهَا من طينها قُصُوْرًا للصيف وَّتَنْحِتُوْنَ الْجِبَالَ فی الجبال بُيُوْتًا للشتاء

فَاذْكُرُوْٓا اٰلَاۗءَ اللّٰهِ نعماء الله وآمنوا به وَلَا تَعْثَوْا فِي الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ لا تعظموا في الارض
بالمعاصي والدعاء الى غير الله قَالَ الْمَلَاُ الرؤساء الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا عن الايمان مِنْ قَوْمِهٖ
لِلَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا اقهروا لِمَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ من الضعفاء اَتَعْلَمُوْنَ اَنَّ صٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّنْ رَّبِّهٖ
اليكم قَالُوْٓا اِنَّا بِمَآ اُرْسِلَ بِهٖ صالح مُؤْمِنُوْنَ مصدقون قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْٓا عن الايمان
اِنَّا بِالَّذِيْٓ اٰمَنْتُمْ بِهٖ كٰفِرُوْنَ جاحدون فَعَقَرُوا النَّاقَةَ قتلوها وَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ
ابوا عن قبول امر ربهم الذي امرهم صالح وَقَالُوْا يٰصٰلِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ من العذاب اِنْ
كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ استهزاء به فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة والصيحة بالعذاب فَاَصْبَحُوْا
فِيْ دَارِهِمْ فصاروا في مدينتهم جٰثِمِيْنَ ميتين لا يتحركون فَتَوَلّٰى عَنْهُمْ خرج من بينهم
صالح قبل ان هلكوا وَقَالَ يٰقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّيْ بالامر والنهي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم الى التوبة والايمان وَلٰكِنْ لَّا تُحِبُّوْنَ النّٰصِحِيْنَ لم
تطيعوا الناصحين وَلُوْطًا ارسلنا لوطا الى قومه اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖٓ اَتَاْتُوْنَ الْفَاحِشَةَ يعني
اللواطة مَا سَبَقَكُمْ بِهَا بهذا العمل مِنْ اَحَدٍ احد مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ قبلكم اِنَّكُمْ لَتَاْتُوْنَ
الرِّجَالَ ادبار الرجال شَهْوَةً اشهى لكم مِّنْ دُوْنِ النِّسَاۗءِ من فروج النساء بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ
مُّسْرِفُوْنَ في الشرك معتدون من الحلال الى الحرام وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهٖٓ اِلَّآ اَنْ قَالُوْٓا
قال بعضهم لبعض اَخْرِجُوْهُمْ يعني لوطا وابنتيه زعورا وريثا مِّنْ قَرْيَتِكُمْ من مدينتكم اِنَّهُمْ اُنَاسٌ
يَّتَطَهَّرُوْنَ يتنزهون عن ادبار الرجال والنساء فَاَنْجَيْنٰهُ يعني لوطا وَاَهْلَهٗٓ ابنتيه زعورا
وريثا اِلَّا امْرَاَتَهٗ كَانَتْ مِنَ الْغٰبِرِيْنَ صارت من المتخلفين بالهلاك وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
انزلنا على مسافريهم وشذاذهم مَّطَرًا حجارة من السماء فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُجْرِمِيْنَ صار اخر امر المشركين بالهلاك وَاِلٰى مَدْيَنَ وارسلنا الى مدين اَخَاهُمْ شُعَيْبًا
قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوا الله مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ غير الذي امركم ان تؤمنوا به
قَدْ جَاۗءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ بيان مِّنْ رَّبِّكُمْ على رسالة الله فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ اتموا الكيل
والميزان وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاۗءَهُمْ ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن
وَلَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالمعاصي والدعاء الى غير الله والنقص بالكيل والوزن بَعْدَ اِصْلَاحِهَا
بالطاعة والدعاء الى الله والوفاء بالكيل والوزن ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مما انتم فيه اِنْ كُنْتُمْ
مُّؤْمِنِيْنَ مقرين بما اقول لكم وَلَا تَقْعُدُوْا ولا تجلسوا بِكُلِّ صِرَاطٍ طريق على كل طريق فيه
ممر الناس تُوْعِدُوْنَ تضربون وتخوفون وتاخذون ثياب من مر بكم من الغرباء وَتَصُدُّوْنَ
تصرفون عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن دين الله وطاعته مَنْ اٰمَنَ بِهٖ بشعيب وَتَبْغُوْنَهَا عِوَجًا

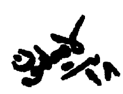
تطلبونها غيرا واذكروا اذ كنتم قليلاً بالعدد فكثركم بالعدد وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين كيف صار آخر امر المشركين قبلكم بالهلاك وان كان وقد كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينهم
بالعذاب وهو خير الحاكمين القاضين قال الملأ الرؤساء الذين استكبروا
عن الايمان من قومه لنخرجنك يشعيب والذين آمنوا معك بك من قريتنا من مدينتنا
او لتعودن تدخلن في قريتنا في ملتنا في ديننا قال شعيب اولو كنا كارهين اتجبرننا
على ذلك وان كنا كارهين قد افترينا اختلقنا على الله كذبا باطلا ان عدنا ان دخلنا
في ملتكم في دينكم بعد اذ نجانا الله منها من دينكم وما يكون لنا ما يجوز لنا ان نعود
فيها ان ندخل في دينكم الشرك بالله الا ان يشاء الله ربنا تروع المعرفة من قلبنا وسع
ربنا كل شيء علما عالم ربنا بكل شيء على الله توكلنا ربنا يا ربنا افتح اقض بيننا وبين
قومنا بالحق بالعدل وانت خير الفاتحين القاضين وقال الملأ الرؤساء الذين كفروا
من قومه للسفلة لئن اتبعتم شعيبا في دينه انكم اذا لخسرون لجاهلون مغبونون
فاخذتهم الرجفة الزلزلة والصيحة بالعذاب فاصبحوا في دارهم فصاروا في مدينتهم
وكلما كان فاصبحوا في ديارهم فصاروا في عسكرهم جثمين ميتين الذين كذبوا شعيبا
هلكوا كان لم يغنوا فيها كان لم يكونوا في الارض الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين
صاروا هم مغبونين في العقوبة فتولى عنهم خرج من بينهم قبل الهلاك وقال يقوم لقد
ابلغتكم رسلت ربي بالامر والنهي ونصحت لكم حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم
الى التوبة والايمان فكيف اسى احزن على قوم كفرين بالله انه هلكوا وما ارسلنا
في قرية التي اهلكنا اهلها من نبي مرسل الا اخذنا اهلها قبل الهلاك بالبأساء
بالخوف والبلاء والشدائد والضراء الامراض والاوجاع والجوع لعلهم يضرعون
لكي يؤمنوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة مكان القحط والجدوبة والشدائد
الخصب والرخاء والنعيم حتى عفوا اجموا وكثرت اموالهم وقالوا قد مس قد اصاب
آباءنا الضراء والسراء الشدة والرخاء كما اصابنا فصبروا على دينهم فنحن مثلهم
نقتدي بهم فاخذنهم بغتة فجاءة بالعذاب وهم لا يشعرون وهم لا يعلمون
بنزول العذاب ولو ان اهل القرى التي اهلكنا اهلها آمنوا بالكتاب والرسل واتقوا
الكفر والشرك والفواحش وتابوا لفتحنا عليهم بركت من السماء بالمطر والارض بالنبات
والثمار ولكن كذبوا رسلي وكتبي فاخذنهم بالقحط والجدوبة والعذاب بما كانوا

الجزء التاسع ٩

يكسبون

يَكْسِبُوْنَ يكذبون الانبياء والكتب اَفَاَمِنَ اَهْلُ الْقُرٰىٓ اهل مكة اَنْ يَّاْتِيَهُمْ ان لا ياتيهم
بَاْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا وَّهُمْ نَآئِمُوْنَ غافلون عن ذلك اَوَاَمِنَ اَهْلُ الْقُرٰىٓ ان لا اهل مكة
اَنْ يَّاْتِيَهُمْ ان لا ياتيهم بَاْسُنَا عذابنا ضُحًى نهارا وَّهُمْ يَلْعَبُوْنَ يخوضون في الباطل اَفَاَمِنُوْا
مَكْرَ اللّٰهِ عذاب الله فَلَا يَاْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ عذاب الله اِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُوْنَ المغبونون الكفرون
اَوَلَمْ يَهْدِ اولم يبين لِلَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْاَرْضَ ارض مكة مِنْۢ بَعْدِ اَهْلِهَآ من بعد هلاك
اهلها اَنْ لَّوْ نَشَآءُ اَصَبْنٰهُمْ عذبناهم بِذُنُوْبِهِمْ كما عذبنا الذين من قبلهم وَنَطْبَعُ لكي
نختم عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن تِلْكَ
الْقُرٰى التي اهلكنا اهلها نَقُصُّ عَلَيْكَ ننزل عليك جبرئيل مِنْ اَنْۢبَآئِهَا بخبر هلاكها
وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالامر والنهي والعلامات فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا
بالكتب والرسل بِمَا كَذَّبُوْا مِنْ قَبْلُ من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت
اول الامم كَذٰلِكَ هكذا يَطْبَعُ اللّٰهُ يختم الله عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ بالله في علم الله وَمَا
وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اكثرهم مِّنْ عَهْدٍ على عهد الاول وَاِنْ وَّجَدْنَآ وقد وجدنا اَكْثَرَهُمْ
كلهم لَفٰسِقِيْنَ لناقضين ثُمَّ بَعَثْنَا ارسلنا مِنْۢ بَعْدِهِمْ من بعد هؤلاء الرسل
مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ التسع اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ قومه فَظَلَمُوْا بِهَا فجحدوا بالآيت فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ كيف صار اخرام المشركين بالهلاك وَقَالَ مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ
مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك قال فرعون كذبت قال موسى حَقِيْقٌ عَلٰٓى جدير على اَنْ لَّآ اَقُوْلَ
عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ الصدق قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ ببيان مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ
مع اموالهم قليلهم وكثيرهم قَالَ اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ بعلامة فَاْتِ بِهَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ
الصّٰدِقِيْنَ بانك رسول فَاَلْقٰى عَصَاهُ اول اية فَاِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ حية صفراء
ذكر اعظم الحيات وَّنَزَعَ يَدَهٗ فَاِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنّٰظِرِيْنَ اليها قَالَ الْمَلَاُ الرء وساء
مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ حاذق بالسحر يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ مصر
فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ فقال فرعون لهم بماذا تشيرونني في امر قَالُوْٓا اَرْجِهْ قفه وَاَخَاهُ هرون
ولا تقتلهما وَاَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ الشرط يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سٰحِرٍ عَلِيْمٍ حاذق بالسحر
وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ سبعون ساحرا قَالُوْٓا اِنَّ لَنَا لَاَجْرًا اهدية تعطينا اِنْ كُنَّا نَحْنُ
الْغٰلِبِيْنَ لموسى قَالَ نَعَمْ لكم عندي ذلك وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ الي بالمنزلة قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى
اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ اولا وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ اولا قَالَ اَلْقُوْا اما انتم ملقون اولا فَلَمَّآ اَلْقَوْا
سبعين عصا وسبعين حبلا سَحَرُوْٓا اَعْيُنَ النَّاسِ اخذوا اعين الناس بالسحر وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ

استفزعوهم وجاءو بسحر عظيم كذب بين ويقال برقية عظيمة وأوحينا إلى موسى
أن ألق عصاك فالقى فإذا هي تلقف تلقم ما يأفكون ما فوكهم من العصي والحبال فوقع الحق
فاستبان ان الحق مع موسى وبطل اضمحل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا هنالك فغلبهم
موسى عند ذلك وانقلبوا ارجعوا صاغرين ذليلين وألقي السحرة ساجدين خر السحرة ساجدين
لله ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كانهم القوا قالوا آمنا برب العالمين قال فرعون
اياي تعنون قالوا رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به صدقتم برب موسى
وهرون قبل أن آذن لكم ان امركم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة فيما بينكم و
بين موسى لتخرجوا منها أهلها بالمكر فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم
من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين على شاطئ النهر قالوا
يعني السحرة إنا إلى ربنا منقلبون راجعون وما تنقم منا ما تطعن علينا وتعاقبنا
إلا أن آمنا الا بان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا حين جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا
اكرمنا بالصبر عند الصلب والقطع لكي لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين مخلصين على
دين موسى وقال الملأ الرؤساء من قوم فرعون أتذر أتترك موسى وقومه
لا تقتلهم ليفسدوا في الأرض بتغيير الدين والعبادة ويذرك يتركك وآلهتك و
عبادة آلهتك ان قرأت بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالالهة ان قرأت
بنصب اللام والتاء قال فرعون سنقتل أبناءهم صغارا كما قتلناهم اول مرة ونستحيي
نستخدم نساءهم كبارا وإنا فوقهم عليهم قاهرون مسلطون قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا على البلاء إن الأرض ارض مصر لله يورثها ينزلها من يشاء
من عباده والعاقبة الجنة للمتقين الكفر والشرك والفواحش قالوا يا موسى أوذينا
عذبنا بقتل الابناء واستخدام النساء من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا
بالرسالة قال موسى عسى ربكم وعسى من الله واجب أن يهلك عدوكم فرعون وقومه
بالسنين والقحط والجدوبة والجوع ويستخلفكم في الأرض يجعلكم سكان الارض ارض
مصر فينظر كيف تعملون في طاعته ولقد أخذنا آل فرعون قومه بالسنين
بالقحط والجوع عاما بعد عام ونقص من الثمرات من ذهاب الثمرات لعلهم
يذكرون لكي يتعظوا فإذا جاءتهم الحسنة الخصب والرخاء والنعيم قالوا لنا ينبغي لنا
هذه وإن تصبهم سيئة القحط والجدوبة والشدة يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه
قال الله ألا إنما طائرهم شدتهم ورخاءهم عند الله من الله ولكن أكثرهم كلهم



لا يعلمون ذلك ولا يصدقون وَقَالُوْا يموسى مَهْمَا كلما تَأْتِنَا بِهٖ مِنْ اٰيَةٍ من علامة لِتَسْحَرَنَا بِهَا
لتاخذ اعيننا بها فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِيْنَ بمصدقين بالرسالة فدعى عليهم موسى عليه السلام فَاَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ سلط الله عليهم الطُّوْفَانَ المطر من السماء دائما من سبت الى سبت لا ينقطع ليلا ولا نهارا
وَالْجَرَادَ وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى اكل ما انبت الارض من النبات والثمار وَالْقُمَّلَ و
سلط عليهم بعد ذلك القمل حتى اكل ما بقى من الجراد الصغير وهى الدباء بلا اجنحة وَالضَّفَادِعَ
وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى اذتهم وَالدَّمَ وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار
فى بيتهم وانهارهم دما اٰيٰتٍ مُّفَصَّلٰتٍ مبينات بين كل ايتين شهر فَاسْتَكْبَرُوْا عن الايمان
ولم يؤمنوا وَكَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ مشركين وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ كلما نزل عليهم العذاب
مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قَالُوْا يٰمُوْسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ سل لنا ربك بِمَا عَهِدَ
عِنْدَكَ بما امرك ربك لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ رفعت عنا العذاب لَنُؤْمِنَنَّ لنصدقن
لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيْۤ اِسْرَآءِيْلَ مع اموالهم قليلهم وكثيرهم فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ
فكلما رفعنا عنهم العذاب اِلٰۤى اَجَلٍ هُمْ بٰلِغُوْهُ يعنى الغرق اِذَا هُمْ يَنْكُثُوْنَ ينقضون عهدهم
مع موسى فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بمرة واحدة فَاَغْرَقْنٰهُمْ فِى الْيَمِّ فى البحر بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا
التسع وَكَانُوْا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ جاحدين بها وَاَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِيْنَ كَانُوْا يُسْتَضْعَفُوْنَ يستذلون
مَشَارِقَ الْاَرْضِ بيت المقدس وفلسطين واردن ومصر وَمَغَارِبَهَا الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا فى
بعضها بالماء والشجر وَتَمَّتْ وجبت كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰى بالجنة ويقال بالنصرة عَلٰى
بَنِيْۤ اِسْرَآءِيْلَ بِمَا صَبَرُوْا على البلاء ويقال على دينهم وَدَمَّرْنَا اهلكنا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ
وَقَوْمُهٗ من القصور والمدائن وَمَا كَانُوْا يَعْرِشُوْنَ من الشجر والكرم ويقال يبنون وَجٰوَزْنَا
بِبَنِيْۤ اِسْرَآءِيْلَ الْبَحْرَ فَاَتَوْا عَلٰى قَوْمٍ يقال لهم اهل الرقم بقية من قوم ابرهيم يَّعْكُفُوْنَ
عَلٰۤى اَصْنَامٍ لَّهُمْ يقيمون على عبادة اصنام هم قَالُوْا يٰمُوْسَى اجْعَلْ لَّنَاۤ اِلٰهًا بين لنا الها نعبده
كَمَا لَهُمْ اٰلِهَةٌ يعبدونها قَالَ موسى اِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُوْنَ امر الله اِنَّ هٰۤؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مهلك
مَّا هُمْ فِيْهِ من الشرك وَبٰطِلٌ ضلال مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فى الشرك قَالَ موسى اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغِيْكُمْ
اِلٰهًا امركم ان تعبدوا رباً وَّهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ عالمى زمانكم بالاسلام وَاِذْ اَنْجَيْنٰكُمْ مِّنْ اٰلِ
فِرْعَوْنَ من فرعون وقومه يَسُوْمُوْنَكُمْ سُوْۤءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ صغارا وَيَسْتَحْيُوْنَ
يستخدمون نِسَآءَكُمْ كبارا وَفِيْ ذٰلِكُمْ فيما نجاكم بَلَآءٌ نعمة مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ عظيمة ويقال
وفى ذلكم فى عذابهم بلاء بلية وَوٰعَدْنَا مُوْسٰى الاتيان الى الجبل ثَلٰثِيْنَ من شهر ذى القعدة
لَيْلَةً وَّاَتْمَمْنٰهَا بِعَشْرٍ من ذى الحجة فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهٖۤ ميعاد ربه اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً كما وعد

وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي في قومي واصلح امرهم بالصلاح
ولا تتبع سبيل المفسدين طريق المفسدين بالمعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا الميعادنا
بمدين وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك طمع في الرؤية قال الله لن ترىني لن تقدر ان
ترىني في الدنيا يموسى ولكن انظر الى الجبل اعظم جبل بمدين فان استقر مكانه فان
استقر الجبل لرؤيتي فسوف ترىني فلعلك ترىني فلما تجلى ربه للجبل ظهر ربه
جعله دكا كسرا وخر موسى صعقا مغشيا فلما افاق من غشيته قال سبحنك نزه ربه
تبت اليك من مسئلتي الرؤية وانا اول المؤمنين المقرين بانك لن ترى في الدنيا قال يموسى
اني اصطفيتك على الناس على بني اسراءيل برسلتي وبكلامي وبتكلمي معك فخذ ما اتيتك
فاعمل بما اعطيتك وكن من الشكرين بما اعطيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
نهيا وتفصيلا تبيانا لكل شيء من الحلال والحرام والامر والنهي فخذها بقوة فاعمل بها
بجد ومواظبة وامر قومك ياخذوا باحسنها يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها ساوريكم
دار الفسقين يعني جهنم ويقال دار بدر ويقال مكة ساصرف عن ايتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وان يروا يعني فرعون وقومه ويقال ابوجهل واصحابه كل اية لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل الرشد طريق الاسلام والخير لا يتخذوه سبيلا لا يحسبوه طريقا
وان يروا سبيل الغي طريق الكفر والشرك يتخذوه سبيلا يحسبوه طريقا ذلك الذي ذكرت
بانهم كذبوا بايتنا بكتابنا ورسولنا وكانوا عنها غفلين جاحدين بها والذين
كذبوا بايتنا بكتابنا وبرسولنا ولقاء الاخرة البعث بعد الموت حبطت اعمالهم بطلت
حسناتهم في الشرك هل يجزون في الاخرة الا ما كانوا يعملون في الدنيا ويقولون من الشرك
واتخذ قوم موسى يعني صاغ قوم موسى من بعده من بعد انطلاق موسى الى الجبل من
حليهم من ذهبهم عجلا جسدا بدن مجسدا صغيرا له خوار صوت صاغ لهم السامري
الم يروا الم يعلموا قوم موسى انه لا يكلمهم يعني العجل بشيء ولا يهديهم سبيلا
طريقا اتخذوه عبدوه بالجهل وكانوا ظلمين صاروا ضارين لانفسهم لعبادتهم اياه
ولما سقط في ايديهم ندموا على عبادتهم العجل وراوا اعلموا وايقنوا انهم قد ضلوا
عن الحق والهدى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا فيعذبنا لنكونن من الخسرين
بالعقوبة ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا حزينا حين سمع صوت الفتنة
قال بئسما خلفتموني من بعدي بئسما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي الى
الجبل اعجلتم امر ربكم اسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم والقى الالواح من يده فانكسرت

منها لوحان وَاَخَذَ بِرَاْسِ اَخِيْهِ هارون يَجُرُّهٗٓ اِلَيْهِ الى نفسه قَالَ ابْنَ اُمَّ وقد كان
اخاه من ابيه وامه وانما ذكر الام لكي يرفق به اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوْنِيْ استذلوني وَ
كَادُوْا يَقْتُلُوْنَنِيْ بخلافهم اياي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْاَعْدَآءَ فلا تفرح بي الاعداء اصحاب العجل
وَلَا تَجْعَلْنِيْ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ لا تعدني في اصحاب العجل قَالَ موسى رَبِّ اغْفِرْ لِيْ
لما صنعت باخي وَلِاَخِيْ هٰرون لما تامرهم القتال وَاَدْخِلْنَا فِيْ رَحْمَتِكَ في جنتك
وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ بنا اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ عبدوا العجل ومن اقتدى بهم
سَيَنَالُهُمْ سيصيبهم غَضَبٌ سخط مِّنْ رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ مذلة بالجزية فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
وَكَذٰلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُفْتَرِيْنَ الكاذبين على الله وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ في الشرك بالله
ثُمَّ تَابُوْا مِنْ بَعْدِهَا بعد الشرك ويقال بعد السيات وَاٰمَنُوْا وحدوا واقروا بالله اِنَّ
رَبَّكَ يموسى ويقال يا محمد مِنْ بَعْدِهَا من بعد التوبة والايمان لَغَفُوْرٌ متجاوز رَّحِيْمٌ
وَلَمَّا سَكَتَ سكن عَنْ مُّوْسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَاحَ وَفِيْ نُسْخَتِهَا فيما بقي منها ويقال
فيما اعيد له في اللوحين هُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةٌ من العذاب لِّلَّذِيْنَ هُمْ لِرَبِّهِمْ
يَرْهَبُوْنَ يخافون وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ من قومه سَبْعِيْنَ رَجُلًا لِّمِيْقَاتِنَا لميعادنا
فَلَمَّآ اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة بالهلاك يعني الموت قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ
مِّنْ قَبْلُ من قبل هذا اليوم وَاِيَّايَ بقتلي القبطي اَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ الجهال
مِنَّا بعبادة العجل ظن موسى انما اهلكهم بعبادة قومهم العجل اِنْ هِيَ ما هي اِلَّا فِتْنَتُكَ
بليتك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَآءُ وَتَهْدِيْ مَنْ تَشَآءُ من الفتنة اَنْتَ وَلِيُّنَا اولى بنا فَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا ولا تعذبنا وَاَنْتَ خَيْرُ الْغٰفِرِيْنَ المتجاوزين وَاكْتُبْ لَنَا اوجب لنا فِيْ هٰذِهِ
الدُّنْيَا حَسَنَةً العلم والعبادة والعصمة من الذنوب وَفِي الْاٰخِرَةِ حسنة الجنة ونعيمها
اِنَّا هُدْنَآ اِلَيْكَ تبنا اليك ويقال اقبلنا اليك قَالَ الله عَذَابِيْٓ اُصِيْبُ بِهٖ اخص به مَنْ
اَشَآءُ وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ من البر والفاجر فتطاول لها ابليس فقال انا من الاشياء
فاخرجه الله منها فقال فَسَاَكْتُبُهَا ساوجبها لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ الكفر والشرك والفواحش
وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ يعطون زكوة اموالهم وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا بكتابنا ورسولنا يُؤْمِنُوْنَ
فتطاول لها اهل الكتاب فقالوا نحن اهل التقوى والكتاب فاخرجهم الله منها وبين لهم
الرحمة فقال اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ دين الرسول النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم الَّذِيْ يَجِدُوْنَهٗ بنعته وصفته مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ
يَاْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ بنعته وصفته مكتوبا عندهم بالتوحيد والاحسان وَيَنْهٰىهُمْ عَنِ

الْمُنْكَرِ عن الكفر والاساءت وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ يبين لهم تحليل فى الكتاب من لحوم الابل
والبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰٓئِثَ يبين لهم تحريما فى الكتاب من
الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ عهودهم التى كان يحرم عليهم
بنقضها الطيبت وَالْاَغْلٰلَ الشدائد الَّتِيْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ من قطع الثياب وغيرها فَالَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا بِهٖ بمحمد عليه السلام يعنى عبد الله بن سلام واصحابه وَعَزَّرُوْهُ واعانوه وَنَصَرُوْهُ
بالسيف وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ القران الَّذِيْٓ اُنْزِلَ مَعَهٗٓ انزل جبرئيل به عليه احلوا حلاله وحرموا
حرامه اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الناجون من السخط والعذاب قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّيْ رَسُوْلُ
اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعَا كافة الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ خزائن السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ لا رازق اِلَّا
هُوَ يُحْيٖ للبعث وَيُمِيْتُ فى الدنيا فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ
الذى هو مؤمن بالله وَكَلِمٰتِهٖ بكتابه القران وان قرات وكلمته يقول وبعيسى انه صار
بكلمة من الله مخلوقا كن فكان وَاتَّبِعُوْهُ اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُوْنَ لكى تهتدوا من الضلالة بالايمان وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ جماعة يَّهْدُوْنَ يامرون
بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ وبالحق يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل وَقَطَّعْنٰهُمُ فرقناهم
اثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَمًا سبعا تسعة اسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع
الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى اردن وسبطين ونصفا فى جميع العالم وَاَوْحَيْنَآ
اِلٰى مُوْسٰٓى امرنا موسى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ فى التيه اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ الذى معك
فَانْۢبَجَسَتْ فانفجرت مِنْهُ من الحجر اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا نهرا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ سبط مَّشْرَبَهُمْ
من النهر وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه يظلهم بالنهار من الشمس ويضىء لهم بالليل مثل
السراج وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى فى التيه كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ اعطيناكم
من المن والسلوى وَمَا ظَلَمُوْنَا ما نقصونا وما ضرونا بما رفعوا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُوْنَ ينقصون ويضرون وَاِذْ قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا انزلوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ قرية اريحا
وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا حِطَّةٌ لا اله الا الله ويقال حط عنا الخطايا وَادْخُلُوا
الْبَابَ باب اريحا سُجَّدًا ركعا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيْٓئٰتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ فى احسانهم فَبَدَّلَ
فغير الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ وهم اصحاب الخطيئة وقالوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ امر لهم امروا
بالحطة فقالوا حنطة سمقاثا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ طاعونا من السماء بِمَا كَانُوْا
يَظْلِمُوْنَ يغيرون وَسْئَلْهُمْ يا محمد يعنى اليهود عَنِ الْقَرْيَةِ عن خبر الْقَرْيَةِ وهى تسمى ايلة
الَّتِيْ كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ اِذْ يَعْدُوْنَ فِى السَّبْتِ يعتدون يوم السبت باخذ الحيتان اِذْ

تَاْتِيْهِمْ

تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا جماعات جماعات من غمر الماء الى شاطيه وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ هكذا نَبْلُوهُم نختبرهم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يعصون وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ
جماعة مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بالمسخ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا بالنار قَالُوا
مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ حجة لنا عند ربكم وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ان اخذ الحيتان يوم السبت وكانوا
ثلثة نفر كانوا يصطادون ويامرون بذلك ونفر كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفر
كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فمسخ النفر الذى كانوا يصطادون ويامرون بذلك ونجى
الاخرون فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ تركوا ما امروا به أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ عن
اخذ الحيتان يوم السبت وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا باخذ الحيتان يوم السبت بِعَذَابٍ بَئِيسٍ
شديد بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يعصون فَلَمَّا عَتَوْا ابوا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
صيروا قِرَدَةً خَاسِئِينَ صاغرين ذليلين وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ قال لهم ربك لَيَبْعَثَنَّ
ليسلطن عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ من يعذبهم باشد العذاب
بالجزية وغيرها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وامته إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ
لشديد العقاب لمن لا يؤمن به وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ متجاوز رَّحِيمٌ لمن امن به وَقَطَّعْنَاهُمْ فرقناهم
فِي الْأَرْضِ أُمَمًا سبطا سبطا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وهم تسعة اسباط ونصف الذين وراء نهر
الرمل وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ يعنى دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بنى اسراءيل ويقال دون
ذلك القوم يعنى كفار بنى اسراءيل وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ اختبرناهم بالخصب والرخاء والنعيم
وَالسَّيِّئَاتِ بالقحط والجدوبة والشدة لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ لكى يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم
فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ فبقى من بعد الصالحين خَلْفٌ سوء وهم اليهود وَرِثُوا الْكِتَابَ اخذوا
التورية وكتموا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا
الْأَدْنَىٰ ياخذون على كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته حرام الدنيا من الرشوة
وغيرها وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما نفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل
بالنهار يغفر لنا بالليل وَإِن يَأْتِهِمْ اليوم عَرَضٌ مِّثْلُهُ حرام مثله مثل ما اتيهم امس
يَأْخُذُوهُ يستحلوه أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ الميثاق فى الكتاب أَن لَّا يَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ الا الصدق وَدَرَسُوا قرأوا مَا فِيهِ من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته ويقال قرأوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به وَالدَّارُ الْآخِرَةُ يعنى الجنة خَيْرٌ
افضل لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته فى التورية من دار الدنيا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ان الدنيا فانية والاخرة باقية وَالَّذِينَ

يُمَسِّكُوْنَ بِالْكِتٰبِ يعملون بما في الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اتموا الصلوات الخمس اِنَّا لَا نُضِيْعُ لا نبطل اَجْرَ
الْمُصْلِحِيْنَ ثواب المحسنين بالقول والفعل يعني عبد الله بن سلام واصحابه وَاِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ
قلعنا ورفعنا وحبسنا الجبل فَوْقَهُمْ فوق رءوسهم كَاَنَّهٗ ظُلَّةٌ علالى وَظَنُّوْا علموا وايقنوا
اَنَّهٗ وَاقِعٌۢ بِهِمْ نازل عليهم ان لم يقبلوا الكتاب خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ اعملوا بما اتينكم بِقُوَّةٍ بجد
مواظبة النفس وَاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ من الثواب العقاب ويقال احفظوا ما فيه من الامر والنهي
ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا
الله وَاِذْ وقد اَخَذَ رَبُّكَ يا محمد يوم الميثاق مِنْۢ بَنِيْٓ اٰدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يقول ذريتهم
من ظهورهم مقدم ومؤخر وَاَشْهَدَهُمْ استنطقهم واشهدهم عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوْا بَلٰى شَهِدْنَا علمنا واقررنا بانك ربنا فقال الله للملئكة اشهدوا عليهم وقال لهم
اشهدوا بعضهم على بعض اَنْ تَقُوْلُوْا الكي لا تقولوا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غٰفِلِيْنَ لم تؤخذ
علينا اَوْ تَقُوْلُوْٓا الكي لا تقولوا اِنَّمَآ اَشْرَكَ اٰبَآؤُنَا مِنْ قَبْلُ من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا
وَكُنَّا ذُرِّيَّةً صغارا مِّنْۢ بَعْدِهِمْ اقتدينا بهم اَفَتُهْلِكُنَا افتعذبنا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُوْنَ المشركون
قبلنا في نقض العهد وَكَذٰلِكَ هكذا نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبين القرآن بخبر الميثاق وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ
لكي يرجعوا من الكفر والشرك الى الميثاق الاول وَاتْلُ عَلَيْهِمْ اقرأ عليهم يا محمد نَبَاَ خبر الَّذِيْٓ
اٰتَيْنٰهُ اعطيناه اٰيٰتِنَا الاسم الاعظم فالاعظم فَانْسَلَخَ مِنْهَا فخرج منها وهو بلعم ابن باعورا
اكرمه الله بالاسم الاعظم فدعا به على موسى فاخذه الله منه حفظ ذلك ويقال كان
امية بن ابي الصلت اكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن اخذ الله منه
ذلك فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فغره الشيطان فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ فصار من الضالين الكافرين
وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا بالاسم الاعظم الى السماء فملكناه بها على اهل الدنيا وَلٰكِنَّهٗٓ
اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ مال الى مال الارض وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ هوى الملك ويقال هوى نفسه
بمساوى الامور فَمَثَلُهٗ مثل بلعم ويقال مثل امية ابن ابي الصلت كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ
عَلَيْهِ ان تشدد عليه فتطرده يَلْهَثْ يدلع لسانه اَوْ تَتْرُكْهُ فلا تطرده يَلْهَثْ يدلع
لسانه كذلك مثل بلعم وامية ان وعظ لم يتعظ وان سكت عنه لم يعقل ذٰلِكَ هكذا
مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود فَاقْصُصِ الْقَصَصَ
فاقرأ عليهم القرآن لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ لكي يتفكروا في امثال القرآن سَآءَ مَثَلًا بئس مثل
الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بمحمد عليه السلام والقرآن اذا كان مثلهم كمثل الكلب وَاَنْفُسَهُمْ

كانوا يظلمون يضرون بالعقوبة من يهد الله لدينه فهو المهتدي لدينه ومن يضلل عن دينه
فأولئك هم الخاسرون المغبونون بالعقوبة ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن و
الإنس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم أعين لا يبصرون بها الحق ولهم آذان لا
يسمعون بها الحق أولئك كالأنعام في فهم الحق بل هم أضل لأنهم كفار مكة أولئك هم
الغافلون عن أمر الآخرة جاحدون بها ولله الأسماء الحسنى الصفات العليا العلم والقدرة
والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها فاقرأوا بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه يقول
يجحدون بأسمائه وصفاته وإن قرأت يلحدون يميلون عن الإقرار بأسمائه وصفاته ويقال
يلحدون بأسمائه يشبهون بأسمائه اللات والعزى ومناة سيجزون في الآخرة ما كانوا بما كانوا
يعملون ويقولون من الشرك وممن خلقنا أمة جماعة يهدون بالحق يأمرون بالحق وبه
يعدلون وبالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم والذين كذبوا بآياتنا بمحمد عليه
السلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزءون سنستدرجهم سنأخذهم بالعذاب
من حيث لا يعلمون بنزول العذاب فأهلكهم الله في يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك
صاحبه وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين عذابي وأخذي شديد أولم يتفكروا
فيما بينهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله تعالى
ما بصاحبهم من جنة ما بنبيهم من جنون إن هو ما هو إلا نذير رسول مخوف مبين
يبين لهم بلغة يعلمونها أولم ينظروا يعني أهل مكة في ملكوت السموات من الشمس و
القمر والنجوم والسحاب والأرض وفي ملكوت السموات وما في الأرض من الشجر والجبال
والبحار والدواب وما خلق الله من شيء فيما خلق الله من سائر الأشياء وأن عسى و
عسى من الله واجب أن يكون قد اقترب أجلهم دنا هلاكهم فبأي حديث بعده فبأي
كتاب بعد كتاب الله يؤمنون إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب من يضلل الله عن دينه
فلا هادي له فلا مرشد له إلى دينه ويذرهم يتركهم في طغيانهم في كفرهم و
ضلالتهم يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون يسألونك يا محمد أهل مكة عن الساعة
عن قيام الساعة وحينها أيان مرساها متى قيامها وحينها قل إنما علمها علم قيامها
وحينها عند ربي من ربي لا يجليها لوقتها لا يبين وقتها وحينها إلا هو ثقلت في السموات و
الأرض ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة فجاءة
يسألونك يا محمد عن قيام الساعة كأنك حفي عنها عالم بها ويقال جاهل بها ويقال
غافل عنها قل يا محمد إنما علمها علم قيامها وحينها عند الله من الله ولكن أكثر الناس

اهل مكة لا يعلمون ولا يصدقون ذلك قل يا محمد لاهل مكة لا املك لنفسي نفعا جر
النفع ولا ضرا دفع الضر الا ما شاء الله ان يفعل من الضر والنفع ولو كنت اعلم الغيب
النفع والضر لاستكثرت من الخير من النفع وما مسني السوء الضر ويقال ولو كنت اعلم
متى ينزل العذاب عليكم لاستكثرت من الخير شكرا لذلك وما مسني السوء ما اصابني الغم
والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت اعلم الغيب متى اموت لاستكثرت من الخير من العمل الصالح
وما مسني السوء وما اصابني الشدة ويقال ولو كنت اعلم الغيب من القحط والجدب وبتر وغلاء
السعر لاستكثرت من الخير من النعيم وما مسني السوء ما اصابني الشدة ان انا الا نذير
من النار وبشير بالجنة لقوم يؤمنون بالجنة والنار هو الذي خلقكم من نفس
واحدة من نفس آدم وحدها وجعل منها زوجها خلق من نفس آدم زوجته حواء
ليسكن اليها معها فلما تغشها اياها حملت حملا خفيفا هينا فمرت به قامت وقعدت
تاما فلما اثقلت ثقل الولد في بطنها ظنا بوسوسة ابليس انه بهيمة من البهائم دعوا الله
ربهما لئن اتيتنا صالحا آدميا سويا لنكونن لنصيرن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا
آدميا سويا جعلا له شركاء جعلا له ابليس شريكا فيما اتاهما في تسمية ما بينهما من
الولد سمياه عبد الله وعبد الحارث فتعالى الله تبرأ الله عما يشركون به من الاصنام ايشركون
بالله ما لا يخلق شيئا ولا يحيي وهم يعني الهة يخلقون ينحتون اي مخلوقة منحوتة و
لا يستطيعون لهم نصرا نفعا ولا منعا ولا انفسهم يعني الالهة ينصرون لا يمنعون مما
يراد بهم وان تدعوهم يا محمد يعني الكفار الى الهدى الى التوحيد لا يتبعوكم لا يجيبوكم
سواء عليكم ادعوتموهم الى التوحيد ام انتم صامتون ساكتون فانهم لا يجيبونكم
بالتوحيد يعني الكفار ويقال وان تدعوهم يا معشر الكفار الاصنام الى الهدى الى الحق لا يتبعوكم
لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم يعني الاصنام ام انتم صامتون ساكتون لا يجيبوكم
ولا يسمعوا دعاءكم لانهم اموات غير احياء ان الذين تدعون تعبدون من دون الله
من الاصنام عباد امثالكم مخلوقون امثالكم فادعوهم يعني الالهة فليستجيبوا لكم
فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم ان كنتم صادقين انهم ينفعونكم الهم ارجل يمشون بها
الى الخير ام لهم ايد يبطشون بها ياخذون بها ويعطون ام لهم اعين يبصرون بها
عبادتكم ام لهم آذان يسمعون بها دعوتكم قل يا محمد لمشركي اهل مكة ادعوا شركاءكم
استعينوا بآلهتكم ثم كيدون اعملوا انتم وهم في هلاكي فلا تنظرون فلا تؤجلون ان
وليي الله حافظي وناصري الله الذي نزل الكتاب نزل على جبرئيل بالكتاب وهو يتولى

يحفظ الصّٰلحين وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ من دون الله من الاوثان لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ
نَصْرَكُمْ نفعكم ولا منعكم وَلَآ اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُوْنَ مما يراد بهم وَاِنْ تَدْعُوْهُمْ اِلَى الْهُدٰى الى الحق
لَا يَسْمَعُوْا ولا يجيبوا لانهم اموات غير احياء وَتَرٰهُمْ يا محمد يعني الاصنام يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ كانهم
ينظرون اليك مفتحة اعينهم وَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ اموات غير احياء خُذِ الْعَفْوَ خذ ما فضل من الاكل
والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك
وَاْمُرْ بِالْعُرْفِ بالمعروف والاحسان وَاَعْرِضْ عَنِ الْجٰهِلِيْنَ عن ابي جهل واصحابه المستهزءين
ثم نسخ الاعراض وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ يصيبنك مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ وسوسة وريب فَاسْتَعِذْ
بِاللّٰهِ فامتنع بالله من وسوسته اِنَّهٗ سَمِيْعٌ باستعاذتك عَلِيْمٌ بوسوسته اِنَّ الَّذِيْنَ
اتَّقَوْا الكفر والشرك ووسوسة الشيطٰن اِذَا مَسَّهُمْ اذا اصابهم طٰٓئِفٌ ريب ووسوسة
مِّنَ الشَّيْطٰنِ تَذَكَّرُوْا عرفوا فَاِذَا هُمْ مُّبْصِرُوْنَ منتهون عن المعصية وَاِخْوَانُهُمْ اخوان
المشركين يَمُدُّوْنَهُمْ فِي الْغَيِّ يعني الشيطان يمدونهم يجرونهم ويوسوسونهم في الغي في الكفر
والضلالة والمعصية ثُمَّ لَا يُقْصِرُوْنَ لا ينتهون عن ذلك وَاِذَا لَمْ تَاْتِهِمْ يعني اهل مكة بِاٰيَةٍ
كما طلبوا قَالُوْا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا هلا تكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك قُلْ
يا محمد لهم اِنَّمَآ اَتَّبِعُ مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ مِنْ رَّبِّيْ اعمل واقول بما ينزل علي من ربي هٰذَا يعني القرآن
بَصَآئِرُ بيان مِنْ رَّبِّكُمْ بالامر والنهي وَهُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةٌ من العذاب لِّقَوْمٍ
يُّؤْمِنُوْنَ بالقرآن وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْاٰنُ في الصلوٰة المكتوبة فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ الى قراءته وَاَنْصِتُوْا
لقراءته لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ لكي ترحموا فلا تعذبوا وَاذْكُرْ رَّبَّكَ فِيْ نَفْسِكَ اقرا انت يا محمد
وحدك ان كنت اماما تَضَرُّعًا مستكينا وَّخِيْفَةً خوفا وَّدُوْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ دون
الرفع من القراءة والصوت بِالْغُدُوِّ في الغداة وَالْاٰصَالِ صلوٰة المغرب والعشاء وَلَا تَكُنْ
مِّنَ الْغٰفِلِيْنَ عن القراءة في الصلوٰة اذا كنت اماما او وحدك اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ
يعني الملٰئكة لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ لا يتعظمون عَنْ عِبَادَتِهٖ عن طاعته والاقرار له بالعبودية
وَيُسَبِّحُوْنَهٗ يطيعونه وَلَهٗ يَسْجُدُوْنَ يصلون والله اعلم بالصواب ومن سورة التي
يذكر فيها الانفال وهي كلها مدنية غير قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين فانها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سورة الانفال

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالٰى يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ يقول يسئلك اصحابك
عن الغنائم يوم بدر وعن صلة قُلْ يا محمد لهم الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ الغنائم يوم بدر
لله وللرسول ليس لكم فيه شيئ ويقال لله وامر الرسول فيه جائز فَاتَّقُوا اللّٰهَ في اخذ الغنائم

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ما بينكم من المخالفة فليؤد الغني الى الفقير والقوي الى الضعيف والشاب
الى الشيخ وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ في امر الصلح إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ اذ كنتم مؤمنين بالله والرسول
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ اذا امروا بامر من قبل الله مثل امر الصلح وغيره وَجِلَتْ
خافت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ قرأت عليهم في الصلح آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا يقينا بقول الله و
يقال صدقا ويقال تقديرا ويقال تكريرا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ على الغنائم الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها
في مواقيتها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ اعطيناهم من الاموال يُنْفِقُونَ في طاعة الله ويقال ويؤدون
زكاتها أُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا صدقا ويقينا لَهُمْ دَرَجَاتٌ فضائل عِنْدَ رَبِّهِمْ في
الآخرة وَمَغْفِرَةٌ في الدنيا وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ثواب حسن في الجنة كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ امض
يا محمد على ما اخرجك ربك مِنْ بَيْتِكَ المدينة بِالْحَقِّ بالقرآن ويقال بالحرب وَإِنَّ فَرِيقًا
طائفة مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ للقتال يُجَادِلُونَكَ يخاصمونك فِي الْحَقِّ في الحرب
بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لهم انك لا تصنع ولا تأمر الا ما امرك ربك كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ اليه وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ الفئتين العير او العسكر أَنَّهَا لَكُمْ
غنيمة وَتَوَدُّونَ تتمنون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ الشدة والحرب تَكُونُ لَكُمْ غنيمة يعني
غنيمة العير وَيُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ اصل الكافرين واثرهم لِيُحِقَّ الْحَقَّ ليظهر دينه الاسلام بمكة
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ يهلك الشرك واهله وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ وان كره المشركون ان يكون ذلك
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ تدعون رَبَّكُمْ يوم بدر بالنصرة فَاسْتَجَابَ لَكُمْ الدعاء أَنِّي مُمِدُّكُمْ
معينكم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلٰئِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين بالنصرة لكم وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ يعني المدد
إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ بالنصرة وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ بالمدد قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ بالملائكة إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ
إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ بالنقمة من اعدائه حَكِيمٌ حكم عليهم القتل والهزيمة وحكم لكم النصرة و
الغنيمة إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ القى عليكم النوم أَمَنَةً مِنْهُ لكم من الله من العدو وهي منه
من الله لكم وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطر لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ بالمطر من الاحداث
والجنابة وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطٰنِ وسوسة الشيطان وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ
وليحفظ قلوبكم بالصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ بالمطر الْأَقْدَامَ على الرمل اي يشد الرمل حتى يثبت
عليه الاقدام إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰئِكَةِ الهم ربك ويقال امر ربك أَنِّي مَعَكُمْ معينكم
فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا في الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصرة سَأُلْقِي ساقذف

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ رؤسهم وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ مفصل ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا
اللَّهَ خالفوا الله وَرَسُولَهُ في الدين وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ يخالف الله وَرَسُولَهُ في الدين
فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ اذا عاقب ذَٰلِكُمْ العذاب لكم فَذُوقُوهُ في الدنيا وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
في الآخرة عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يوم بدر زَحْفًا
مزاحفة فَلَا تُوَلُّوهُمْ اي فلا تولوا عنهم الْأَدْبَارَ منهزمين وَمَن يُوَلِّهِمْ يتول عنهم
يَوْمَئِذٍ يوم بدر دُبُرَهُ ظهره منهزما إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ مستطردا للقتال ويقال
للكرة أَوْ مُتَحَيِّزًا او ينحاز إِلَىٰ فِئَةٍ ينصرونه اي يمنعونه فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ فقد رجع
واستوجب سخطا من الله وَمَأْوَاهُ مصيره جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ صار اليه فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ
يوم بدر وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بجبرئيل والملئكة وَمَا رَمَيْتَ ما بلغت التراب الى وجوه المشركين
إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ بلغ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ ليصنع بالمؤمنين مِنْهُ من رمي التراب
بَلَاءً صنيعا حَسَنًا بالنصرة والغنيمة إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بدعاءكم عَلِيمٌ بنصرتكم ذَٰلِكُمْ النصرة و
الغنيمة لكم وَأَنَّ اللَّهَ بان الله مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ صنع الكافرين إِن تَسْتَفْتِحُوا تستنصروا
فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ النصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عليكم حيث دعى ابوجهل
قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر افضل دينين واكرم دينين واحبهما اليك فاستجاب
الله دعاءه ونصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه عليهم وَإِن تَنتَهُوا عن الكفر والقتال فَهُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ من الكفر والقتال وَإِن تَعُودُوا الى قتال محمد عليه السلام نَعُدْ الى قتلكم وهزيمتكم
مثل يوم بدر وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ جماعتكم شَيْئًا من عذاب الله وَلَوْ كَثُرَتْ في العدد
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ معين المؤمنين بالنصرة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
في امر الصلح وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ عن امر الله ورسوله وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ مواعظ القرآن وامر
الصلح وَلَا تَكُونُوا في المعصية ويقال في الطاعة كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا اطعنا وهم بنو
عبد الدار النضر بن الحارث واصحابه وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ونزل فيهم ايضا إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ
الخلق والخليفة عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ عن الحق الْبُكْمُ عن الحق الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ امر الله و
توحيده وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ في بني عبد الدار خَيْرًا سعادة لَّأَسْمَعَهُمْ لاكرمهم بالايمان
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ اكرمهم بالايمان لَتَوَلَّوا اعنه عن الايمان لعلم الله فيهم وَّهُم مُّعْرِضُونَ
مكذبون به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعني اصحاب محمد عليه السلام اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ اجيبوا
لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ الى ما يكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره

وَاعْلَمُوٓا يا معشر المؤمنين إِنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ بين المؤمن وبين ان يكفر وبين
الكافر وبين ان يؤمن وَأَنَّهُ إِلَيْهِ الى الله في الاخرة تُحْشَرُونَ فيجزيكم باعمالكم وَاتَّقُوا
فِتْنَةً كل فتنة تكون لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ولكن تصيب الظالم والمظلوم
وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ اذا عاقب وَاذْكُرُوٓا يا معشر المهاجرين إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ
في العدد مُسْتَضْعَفُونَ مقهورون فِي الْأَرْضِ ارض مكة تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ
ان يطردكم اهل مكة ويأسروكم فَآوَاكُمْ بالمدينة وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ يعني اعانكم وقوّاكم بنصرته
يوم بدر وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ من الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لكي تشكروا نعمته بالنصرة
والغنيمة يوم بدر يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعني مروان وابي لبابة بن عبد المنذر لَا تَخُونُوا
اللّٰهَ في الدين وَالرَّسُولَ في الاشارة الى بني قريظة ان لا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ
وَتَخُونُوٓا أَمَانَاتِكُمْ ولا تخونوا في فرائض الله وهي امانة عليكم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تلك الخيانة
وَاعْلَمُوٓا يعني به ابا لبابة أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمُ الذي في بني قريظة فِتْنَةٌ بلية لكم
وَأَنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ثواب وافر في الجنة بالجهاد يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا
اللّٰهَ فيما امركم ونهاكم يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا نصرة ونجاة وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ دون الكبائر
وَيَغْفِرْ لَكُمْ سائر الذنوب وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ ذو المن الْعَظِيمِ على عباده بالمغفرة والجنة
وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ في دار الندوة الَّذِينَ كَفَرُوا ابو جهل واصحابه لِيُثْبِتُوكَ ليحبسوك سجنا
وهو ما قال عمرو بن هشام أَوْ يَقْتُلُوكَ جميعا وهو ما قال ابو جهل بن هشام أَوْ يُخْرِجُوكَ
طردا وهو ما قال ابو البختري بن هشام وَيَمْكُرُونَ يريدون قتلك وهلاكك يا محمد وَيَمْكُرُ اللّٰهُ
يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اقوى المهلكين وَإِذَا تُتْلَىٰ تقرأ
عَلَيْهِمْ على النضر بن الحارث واصحابه آيَاتُنَا بالامر والنهي قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ما قال محمد عليه
السلام لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم إِنْ هَٰذَا ما هذا
الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم إِلَّا أَسَاطِيرُ احاديث الْأَوَّلِينَ واخبارهم وَإِذْ قَالُوا
قال ذلك النضر اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا الذي يقول محمد عليه السلام هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ
ان ليس لك ولد ولا شريك فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا على النضر حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
وجيع فقتل يوم بدر صبرا وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ليهلكهم ابا جهل واصحابه وَأَنْتَ
فِيهِمْ مقيم وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ مهلكهم وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يريدون ان يؤمنوا
وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ ان لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين اظهرهم وَهُمْ يَصُدُّونَ
محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وان يطوفون حوله عام الحديبية

وَمَا كَانُوْٓا اَوْلِيَآءَهٗ اولياء المسجد اِنْ اَوْلِيَآؤُهٗ ما اولياءه اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ الكفر والشرك و
الفواحش محمد عليه السلام واصحابه وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ كلهم لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك ولا يصدقون
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ لم تكن عبادتهم عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَآءً صفيرا كصفير المكاء وَّتَصْدِيَةً
تصفيقا فَذُوْقُوا الْعَذَابَ يوم بدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ بمحمد عليه السلام والقرآن اِنَّ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وهم المطعمون يوم بدر ابوجهل واصحابه وكانوا ثلثة عشر رجلا يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ
لِيَصُدُّوْا ليصرفوا الناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن دين الله وطاعته فَسَيُنْفِقُوْنَهَا في الدنيا
ثُمَّ تَكُوْنُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة في الآخرة ثُمَّ يُغْلَبُوْنَ يقتلون ويهزمون يوم بدر
وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا ابوجهل واصحابه اِلٰى جَهَنَّمَ يُحْشَرُوْنَ يوم القيمة لِيَمِيْزَ اللّٰهُ الْخَبِيْثَ مِنَ
الطَّيِّبِ الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح وَيَجْعَلَ الْخَبِيْثَ بَعْضَهٗ
عَلٰى بَعْضٍ الى بعض فَيَرْكُمَهٗ فيجمعه جَمِيْعًا الخبيث فَيَجْعَلَهٗ فيطرحه فِيْ جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ هُمُ
الْخٰسِرُوْنَ المغبونون بالعقوبة قُلْ يا محمد لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا ابي سفيان واصحابه اِنْ يَّنْتَهُوْا
عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ
سَلَفَ عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم وَاِنْ يَّعُوْدُوْا
الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْاَوَّلِيْنَ خلت سيرة الاولين
بالنصرة لاوليائه على اعدائه مثل يوم بدر وَقَاتِلُوْهُمْ يعني كفار اهل مكة حَتّٰى لَا تَكُوْنَ
فِتْنَةٌ الكفر والشرك وعبادة الاوثان في الحرم وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ في الحرم والعبادة كُلُّهٗ
لِلّٰهِ فَاِنِ انْتَهَوْا عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم
فَاِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ من الخير والشر بَصِيْرٌ وَاِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان فَاعْلَمُوْٓا يا معشر
المؤمنين اَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ حافظكم وناصركم عليهم نِعْمَ الْمَوْلٰى الولي بالحفظ والنصرة
وَنِعْمَ النَّصِيْرُ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ يا معشر المؤمنين انما غنمتم مِّنْ شَيْءٍ
من الاموال فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهٗ الغنيمة لقبل الله وَلِلرَّسُوْلِ لقبل الرسول وَلِذِي الْقُرْبٰى
ولقبل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وَالْيَتٰمٰى ولقبل اليتمى غير يتمى بني عبد المطلب وَ
الْمَسٰكِيْنِ ولقبل المساكين غير مساكين بني عبد المطلب وَابْنِ السَّبِيْلِ ولقبل الضيف
والمحتاج كائن من كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة
اسهم سهم للنبي عليه السلام وهو سهم الله وسهم للقرابة لان النبي كان يعطي قرابته
لقبل الله وسهم لليتمى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي صلى الله عليه و
سلم سقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يعطي القرابة يقول ابي بكر سمعت

شُ الجزء العا ١٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي طعمة في حياته فاذا مات سقطت فلم يكن بعده لاحد وكان يقسم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى في خلافتهم الخمس على ثلثة اسهم سهم لليتمى غير يتمى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج إِن كُنتُم آمَنتُم بِاللهِ وَمَا أَنزَلْنَا وبما انزلنا عَلَىٰ عَبْدِنَا محمد عليه السلام يَوْمَ الْفُرْقَانِ يوم فرق بين الحق والباطل ويوم بدر هو حكم بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ جمع محمد عليه السلام وجمع ابي سفيان وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من النصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه قَدِيرٌ إِذْ أَنتُم يا معشر المؤمنين بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا القربى الى المدينة دون الوادى وَهُم يعني اباجهل واصحابه بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ البعدى من المدينة من خلف الوادى وَالرَّكْبُ العير ابوسفيان واصحابه أَسْفَلَ مِنكُمْ على شط البحر بثلثة اميال وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ في المدينة للقتال لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ في المدينة بذلك وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللهُ ليمضى الله أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا كائنا بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ يقول ليهلك على الكفر من اراد الله ان يهلك عَن بَيِّنَةٍ بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه السلام وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ ويثبت على الايمان من حى من اراد الله ان يثبت عَن بَيِّنَةٍ بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من اراد الله ان يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليؤمن من اراد الله ان يؤمن من بعد البيان وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ بدعائكم عَلِيمٌ باجابتكم ونصرتكم إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ يا محمد قبل يوم بدر قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ لجبنتم وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ لاختلفتم في امر الحرب وَلَٰكِنَّ اللهَ سَلَّمَ قضى إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ يوم بدر إِذِ الْتَقَيْتُمْ لقيتم فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا حتى اجراكم عليهم وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ حتى اجازوا عليكم لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا ليمضى الله امرا بالنصرة والغنيمة لمحمد عليه السلام واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه كَانَ مَفْعُولًا كائنا وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ عواقب الامور في الاخرة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً جماعة من الكفار يوم بدر فَاثْبُتُوا مع نبيكم في الحرب وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لكي تنجو من السخط والعذاب في تنصروا وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ في امر الحرب وَلَا تَنَازَعُوا ولا

تختلفوا فى امر الحرب فتفشلوا فتجبنوا وتذهب ريحكم شدتكم والريح النصرة واصبروا فى
القتال مع نبيكم ان الله مع الصبرين معين الصبرين فى الحرب ولا تكونوا فى المعصية
كالذين خرجوا من ديارهم مكة بطرا اشرا ورئاء الناس سمعة الناس ويصدون
عن سبيل الله عن دين الله وطاعته والله بما يعملون فى الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم
والحرب محيط عالم واذ زين لهم الشيطن اعمالهم ابليس خروجهم وقال لا غالب لكم
عليكم اليوم من الناس محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وانى جار لكم معين لكم فلما تراءت
الفئتن الجمعن جمع المؤمنين وجمع الكافرين وراى ابليس جبريل مع الملئكة نكص على عقبيه
رجع الى خلفه وقال لهم انى برئ منكم ومن قتالكم انى ارى ما لا ترون ارى جبريل ولم
تروا انى اخاف الله والله شديد العقاب اذا عاقب خاف ان ياخذه جبريل فيعرفه اليهم
فلا يطيعوه بعد ذلك اذ يقول المنفقون الذين ارتدوا ابدءه والذين فى قلوبهم مرض
شك وخلاف سائر الكفار غر هؤلاء محمدا عليه السلام واصحابه دينهم توحيدهم ومن
يتوكل على الله بالنصرة فان الله عزيز بالنقمة من اعدائه حكيم بالنصرة لمن توكل عليه
كما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولو ترى لو رايت يا محمد اذ يتوفى الذين
كفروا يقبض ارواحهم الملئكة يوم بدر يضربون وجوههم على وجوههم وادبارهم
على ظهورهم وذوقوا عذاب الحريق الشديد ذلك العذاب بما قدمت عملت
ايديكم فى الشرك وان الله ليس بظلام للعبيد ان ياخذهم بلا جرم كداب ال فرعون
كصنيع ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايت الله بكتاب الله ورسوله يقول
كفار مكة كفروا بمحمد عليه السلام والقران كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم
بالكتب والرسل فاخذهم الله بذنوبهم بتكذيبهم ان الله قوى بالاخذ شديد العقاب
اذا عاقب ذلك العقوبة بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم بالكتاب والرسول
والامر حتى يغيروا ما بانفسهم بترك الشكر وان الله سميع بدعائكم عليم باجابتكم
كداب ال فرعون كصنيع ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايت ربهم بالكتب
والرسل كما كذب اهل مكة فاهلكنهم بذنوبهم بتكذيبهم واغرقنا ال فرعون
وقومه وكل كل هؤلاء كانوا ظلمين كافرين ان شر الدواب الخلق والخليقة عند
الله الذين كفروا بنو قريظة وغيرهم فهم لا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقران ثم بينهم
فقال الذين عاهدت منهم معهم مع بنى قريظة ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة حين نوهم
لا يتقون عن نقض العهد فاما تثقفنهم تاسرنهم فى الحرب فشرد بهم فنكل بهم من خلفهم

لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ يتعظون فيجتنبون عن نقض العهد وَإِمَّا تَخَافَنَّ
تعلمن مِن قَوْمٍ من قوم بني قريظة خِيَانَةً بنقض العهد فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ فنابذهم
على بيان إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ بنقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم وَلَا يَحْسَبَنَّ
لا تظنن يا محمد الَّذِينَ كَفَرُوا بنو قريظة وغيرهم سَبَقُوا لا يفوتون فاتوا من عذابنا بما قالوا
وصنعوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ لا يفوتون من عذابنا وَأَعِدُّوا لَهُم لبني قريظة وغيرهم
مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ من سلاح وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ من خيل الروابط الاناث تُرْهِبُونَ بِهِ
تخوفون بالخيل عَدُوَّ اللَّهِ في الدين وَعَدُوَّكُمْ في القتل وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ من دون
بني قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن لَا تَعْلَمُونَهُمُ لا تعلمون عددهم اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ
يعلم عددهم وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ من مال فِي سَبِيلِ اللَّهِ في طاعة الله على السلاح والخيل
يُوَفَّ إِلَيْكُمْ يوفوا لكم ثوابه لا ينقص وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لا تنقصون من ثوابكم وَإِن جَنَحُوا
لِلسَّلْمِ ان مال بنو قريظة الى الصلح فارادوا الصلح فَاجْنَحْ لَهَا مل اليها واردها وَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ في نقضهم ووفائهم إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لمقالتهم الْعَلِيمُ بنقضهم ووفائهم وَإِن يُرِيدُوا
بنو قريظة أَن يَخْدَعُوكَ بالصلح فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ اليه حسبك وكافيك هُوَ الَّذِي
أَيَّدَكَ قواك واعانك بِنَصْرِهِ يوم بدر وَبِالْمُؤْمِنِينَ بالاوس والخزرج وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالاسلام لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا من الذهب والفضة جميعا
مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وكلمتهم وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بين قلوبهم بالايمان إِنَّهُ عَزِيزٌ
في ملكه وسلطانه حَكِيمٌ في امره وقضائه يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ حسبك وَمَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الاوس والخزرج يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ حضض وحث
المؤمنين عَلَى الْقِتَالِ يوم بدر إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ في الحرب محتسبون
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ يقاتلوا مائتين من المشركين وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا يقاتلوا أَلْفًا
مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ امر الله وتوحيده الْآنَ بعد يوم بدر خَفَّفَ
اللَّهُ عَنكُمْ هون الله عليكم وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا بالقتال فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ
محتسبة يَغْلِبُوا يقاتلوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا يقاتلوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ معين الصابرين في الحرب بالنصرة مَا كَانَ لِنَبِيٍّ ما ينبغي لنبي أَن
يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ اسارى من الكفار حَتَّىٰ يُثْخِنَ يغلب فِي الْأَرْضِ بالقتال تُرِيدُونَ
عَرَضَ الدُّنْيَا بفداء اسارى يوم بدر وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ بالنقمة من اعدائه
حَكِيمٌ بالنصرة لاوليائه لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لامة محمد



صلى الله عليه وسلم ويقال بالسعادة لاهل بدر لَمَسَّكُمْ لاصابكم فِيمَآ اَخَذْتُمْ
من الفداء عَذَابٌ عَظِيمٌ شديد فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ من الغنائم غنائم بدر حَلٰلًا
طَيِّبًا وَّاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله في الغلول اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ متجاوز رَّحِيْمٌ بما كان بينكم
يوم بدر من الفداء يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَنْ فِيْٓ اَيْدِيْكُمْ مِّنَ الْاَسْرٰٓى يعني عباسا اِنْ يَّعْلَمِ
اللّٰهُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ خَيْرًا تصديقا واخلاصا يُّؤْتِكُمْ يعطيكم خَيْرًا افضل مِّمَّآ اُخِذَ مِنْكُمْ
من الفداء وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم في الجاهلية وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ متجاوز رَّحِيْمٌ لمن آمن به
وَاِنْ يُّرِيْدُوْا خِيَانَتَكَ بالايمان يا محمد فَقَدْ خَانُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ اي من قبل هذا
بترك الايمان والمعصية فَاَمْكَنَ مِنْهُمْ اظهرك عليهم يوم بدر وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بما في
قلوبهم من الخيانة وغيرها حَكِيْمٌ فيما حكم عليهم اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه
السلام والقرآن وَهَاجَرُوْا من مكة الى المدينة وَجَاهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ
سَبِيْلِ اللّٰهِ في طاعة الله وَالَّذِيْنَ اٰوَوْا اوطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة
وَّنَصَرُوْٓا محمدا عليه السلام يوم بدر اُولٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ في الميراث وَالَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَلَمْ يُهَاجِرُوْا من مكة الى المدينة مَا لَكُمْ
مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ من ميراثهم مِّنْ شَيْءٍ وما من ميراثكم لهم من شيء حَتّٰى يُهَاجِرُوْا من مكة
الى المدينة وَاِنِ اسْتَنْصَرُوْكُمْ فِي الدِّيْنِ استعانوكم على عدوهم في الدين فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ
على عدوهم اِلَّا عَلٰى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيْثَاقٌ فلا تعينوهم عليهم ولكن اصلحوا بينهم
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الصلح وغيره بَصِيْرٌ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ في
الميراث اِلَّا تَفْعَلُوْهُ قسمة الميراث كما بين لكم لذوي القرابة تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْاَرْضِ في
الشرك والارتداد وَفَسَادٌ كَبِيْرٌ بالقتل والمعصية وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام
والقرآن وَهَاجَرُوْا من مكة الى المدينة وَجَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ في طاعة الله وَالَّذِيْنَ
اٰوَوْا اوطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة وَّنَصَرُوْٓا محمدا عليه السلام
يوم بدر اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا صدقا يقينا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ لذنوبهم في الدنيا
وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ ثواب حسن في الجنة وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام والقرآن
مِنْ بَعْدُ من بعد المهاجرين الاولين وَهَاجَرُوْا من مكة الى المدينة وَجَاهَدُوْا
مَعَكُمْ العدو فَاُولٰٓئِكَ مِنْكُمْ معكم في السر والعلانية وَاُولُوا الْاَرْحَامِ ذوو القرابة
في النسب الاول فالاول بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ في الميراث فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ في اللوح المحفوظ
فنسخ بهذه الاية اية الاولى اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ من قسمة المواريث وصلاحكم وغيرها

سورة التوبة
اعوذ بالله من النار ومن شر الكفار ومن غضب الجبار العزة لله الواحد القهار

عليم ومن سورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدنية وقد قيل الآيتين الى آخرها
او من آخرهما فانهما مكيتان وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
براءة هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ثم نقضوا
والبراءة هي نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده اربعة اشهر ومنهم من كان عهده فوق
اربعة اشهر ومنهم من كان عهده دون اربعة اشهر ومنهم من كان عهده تسعة اشهر
ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم الا من كان عهده تسعة
اشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق اربعة اشهر ودون اربعة اشهر جعل عهده
اربعة اشهر نقض البعض اربعة شهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة اشهر شركه على
ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر الى خروج المحرم فقال لهم
فسيحوا في الارض فامضوا في الارض من يوم النحر اربعة اشهر امنين من القتل بالعهد واعلموا
يا معشر الكفار انكم غير معجزي الله غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد اربعة اشهر وان الله
مخزي الكافرين معذب الكافرين بعد اربعة اشهر بالقتل واذان من الله وهذا اعلام من الله
ورسوله الى الناس للناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان الله بريء من المشركين ودينهم
وعهدهم الذين نقضوا ورسوله ايضا بريء من ذلك فان تبتم من الشرك وامنتم بالله و
بمحمد عليه السلام والقران فهو خير لكم من الشرك وان توليتم عن الايمان والتوبة
فاعلموا يا معشر المشركين انكم غير معجزي الله غير فائتين من عذاب الله وبشر الذين كفروا
بعذاب اليم يعني القتل بعد اربعة اشهر الا الذين عاهدتم من المشركين يعني بني كنانة
بعد عام الحديبية ثم لم ينقصوكم شيئا لم ينقصوا عهدهم مما كان لهم تسعة اشهر
ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم فاتموا اليهم لهم عهدهم الى مدتهم
الى وقت اجلهم تسعة اشهر ان الله يحب المتقين عن نقض العهد فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاذا خرج شهر الحرم من بعد يوم النحر فاقتلوا المشركين من كان عهدهم خمسين
يوما حيث وجدتموهم في الحل والحرم واشهر الحرم وخذوهم واسروهم واحصروهم
واحبسوهم عن البيت واقعدوا لهم كل مرصد على كل طريق يذهبون ويجيئون للتجارة فان
تابوا من الشرك وامنوا بالله واقاموا الصلوة اقروا بالصلوات الخمس واتوا الزكوة اقروا
باداء الزكوة فخلوا سبيلهم الى البيت ان الله غفور متجاوز لمن تاب منهم رحيم لمن مات
على التوبة وان احد من المشركين استجارك استامنك فاجره فامنه حتى يسمع كلام

الله قرائتك لكلام الله ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ وطنه الى حيث ماجاء ان لم يؤمن ذٰلِكَ الذى ذكرت
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ امر الله وتوحيده كَيْفَ على وجه التعجب يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ
عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بعد عام الحديبية وهم
بنو كنانة فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ الوفاء فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ بالتمام إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
عن نقض العهد كَيْفَ على وجه التعجب يكون بينكم وبينهم عهد وَإِن يَظْهَرُوا يغلبوا
عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ لا يحفظوكم إِلًّا القبل القرابة ويقال لقبل الله وَلَا ذِمَّةً لا القبل
العهد يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ بالسنتهم وَتَأْبَىٰ تنكر قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ كلهم
فَاسِقُونَ ناقضون العهد اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ بمحمد عليه السلام والقرآن ثَمَنًا قَلِيلًا
عوضا يسيرا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ عن دينه وطاعته إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الاية فى شان اليهود لَا
يَرْقُبُونَ لا يحفظون فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا قرابة ويقال الا هو الله وَلَا ذِمَّةً لا القبل لعهد
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ من الحلال الى الحرام بنقض العهد وغيره فَإِن تَابُوا من الشرك
وامنوا بالله وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ واقروا بالصلوات وَآتَوُا الزَّكَاةَ اقروا بالزكوة فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ فى الاسلام وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبين القرآن بالامر والنهى لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
ويصدقون وَإِن نَّكَثُوا اهل مكة أَيْمَانَهُم عهودهم الذى بينكم وبينهم مِّن بَعْدِ
عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ عابوكم فى دين الاسلام فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ اباسفيان
واصحابه إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لا عهد لهم لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ لكى ينتهون عن نقض العهد أَلَا
تُقَاتِلُونَ قَوْمًا ما لكم لا تقاتلون قوما يعنى لاهل مكة نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ نقضوا عهودهم
التى بينكم وبينهم وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ارادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار
الندوة وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بنقض العهد منهم حيث اعانوا بنى ذيل حلفاءهم
على بنى خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم أَتَخْشَوْنَهُمْ يمعشر المؤمنين اتخشون
قتالهم فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ فى ترك امره إِن كُنتُم اذ كنتم مُّؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ
يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ بسيوفكم بالقتل وَيُخْزِهِمْ يذلهم بالهزيمة وَيَنصُرْكُمْ
عَلَيْهِمْ بالغلبة وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ يفرح قلوب بنى خزاعة عليهم بما
احل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة فى الحرم وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ حنق قلوبهم
وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ على من تاب منهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ لمن تاب وبمن لم يتب
منهم حَكِيمٌ فيما حكم عليهم ويقال حكيم بقتلهم وهزيمتهم أَمْ حَسِبْتُمْ اظننتم

يمعشر المؤمنين أن تتركوا ان تمهلوا وان لا تؤمروا بالجهاد ولما يعلم الله ولم يرَ الله
الذين جاهدوا منكم في سبيل الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله و لا
المؤمنين المخلصين وليجة بطانة من الكفار والله خبير بما تعملون من الخير والشر
في الجهاد وغيره ما كان للمشركين ما ينبغي للمشركين ان يعمروا مسجد الله شاهدين
على انفسهم على دينهم اي خستهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم
في الكفر وفي النار هم خلدون لا يموتون ولا يخرجون منها انما يعمر مسجد الله
مسجد الحرام من امن بالله واليوم الاخر بالبعث واقام الصلوة اتم الصلوات
الخمس واتى الزكوة ادى الزكوة المفروضة ولم يخش ولم يعبد الا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل
من المشركين اسر يوم بدر فافتخر على رجل من اهل بدر لقوله نحن نسقي الحاج ونعمر المسجد
الحرام وغير ذلك فقال الله اجعلتم سقاية الحاج اقلتم ان سقي الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله كايمان من امن بالله يعني البدري واليوم الاخر بالبعث
بعد الموت وجاهد في سبيل الله في طاعة الله يوم بدر لا يستوون عند الله في الطاعة والثواب
والله لا يهدي لا يرشد الى دينه القوم الظلمين المشركين من لم يكن اهلا لذلك الذين
امنوا بمحمد عليه السلام والقران وهاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا في سبيل الله
في طاعة الله باموالهم وانفسهم بنفقة اموالهم وبخروج انفسهم اعظم درجة فضيلة
عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار يبشرهم ربهم
برحمة بنجاة منه من الله ورضوان برضاء ربهم عنهم وجنت بجنات لهم فيها نعيم
مقيم دائم لا ينقطع خلدين فيها ابدا لا يموتون ولا يخرجون ان الله عنده اجر عظيم
ثواب وافر لمن امن بر يايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم الذين بمكة من
الكفار اولياء في الدين ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم في الدين فاولئك هم الظلمون الكافرون مثلهم ويقال يايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الحرم
اولياء في العون والنصرة ان استحبوا الكفر اختاروا دار الكفر يعني مكة على الايمان على
دار الاسلام يعني المدينة ومن يتولهم منكم في العون والنصرة فاولئك هم الظلمون
الضارون بانفسهم قل يا محمد ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم قومكم الذين هم بمكة واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون

كسادها اى تنفق بالمدينة ومسكن منازل ترضونها تشتهون بالجلوس فيها احب
اليكم من الله من طاعة الله ورسوله ومن الهجرة الى رسوله وجهاد ومن جهاد في
سبيله فى طاعته فتربصوا فانتظروا حتى يأتي الله بأمره بعذابه يعنى القتل يوم
فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك والله لا يهدي لا يرشد الى دينه القوم الفسقين ۵
الكافرين من لم يكن اهلا لدينه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فى مشاهد كثيرة
عند القتال ويوم حنين خاصة وهو واد بين مكة والطائف إذ أعجبتكم كثرتكم
كثرة جموعكم وكانوا عشرة الاف رجل فلم تغن عنكم كثرتكم من الهزيمة شيئا وضاقت
عليكم الارض من الخوف بما رحبت بسعتها ثم وليتم مدبرين منهزمين من
العدو وكان عدوهم اربعة الاف رجل ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا من السماء لم تروها يعنى الملئكة بالنصرة لكم وعذب
الذين كفروا بالقتل والهزيمة يعنى قوم مالك بن عوف الرهمانى وقوم كنانة عبد ياليل
الثقفى وذلك جزاء الكفرين فى الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك القتال والهزيمة
على من يشاء على من تاب منهم والله غفور متجاوز رحيم لمن مات يايها الذين
امنوا انما المشركون نجس قذر فلا يقربوا المسجد الحرام بالحج والصلوات بعد عامهم
هذا عام البراءة يوم النحر وان خفتم عيلة الفقر والحاجة فسوف يغنيكم الله من
فضله يرزقكم من وجه اخر ان شاء حيث شاء ويغنيكم من تجارة بكر بن وائل ان
الله عليم بارزاقكم حكيم فيما حكم عليكم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر ولا بنعيم الجنة ولا يحرمون فى التورية ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال من الذين اوتوا الكتب اعطوا
الكتاب يعنى اليهود والنصرى حتى يعطوا الجزية عن يد عن قيام من يد فى يد وهم
صاغرون ذليلون وقالت اليهود يهود اهل المدينة عزير ابن الله وقالت النصرى
نصارى اهل نجران المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم بالسنتهم يضاهون
يشبهون قول الذين كفروا من قبل من قبلهم يعنى اهل مكة لان اهل مكة
قالوا اللات والعزى ومنات بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصرى قال بعضهم المسيح بن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال
بعضهم ثالث ثلثة قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون من اين يكذبون اتخذوا
احبارهم علماءهم يعنى اليهود ورهبانهم واتخذت النصارى اصحاب الصوامع

اَرْبَابًا اطاعوهم بالمعصية مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَالْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ واتخذوا مسيح ابن مريم الها
وَمَآ اُمِرُوْٓا فى جملة الكتب اِلَّا لِيَعْبُدُوْٓا ليوحدوا اِلٰهًا وَّاحِدًا لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهٗ نزه نفسه
عَمَّا يُشْرِكُوْنَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ بتكذيبهم ويقال بالسنتهم
وَيَاْبَى اللّٰهُ لايترك الله اِلَّآ اَنْ يُّتِمَّ نُوْرَهٗ الا ان يظهر دينه الاسلام وَلَوْ كَرِهَ وان كره
الْكٰفِرُوْنَ ان يكون ذلك هُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ محمد عليه السلام بِالْهُدٰى
بالقران والايمان وَدِيْنِ الْحَقِّ دين الاسلام شهادة ان لا اله الا الله لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ
ليظهر دين الاسلام على الاديات كلها من قبل ان تقوم الساعة وَلَوْ كَرِهَ وان كره الْمُشْرِكُوْنَ
ان يكون ذلك يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا بمحمد عليه السلام والقران اِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ الْاَحْبَارِ
علماء اليهود وَالرُّهْبَانِ اصحاب الصوامع لَيَاْكُلُوْنَ اَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ بالرشوة
والحرام وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن دين الله وطاعته وَالَّذِيْنَ يَكْنِزُوْنَ الذَّهَبَ
يعنى الكنوز كلها وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوْنَهَا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله ويقال ولا يودون
زكوتها فَبَشِّرْهُمْ يا محمد بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ وجيع يَّوْمَ يُحْمٰى عَلَيْهَا على الكنوز ويقال على النار
فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوٰى بِهَا فتضرب بالكنوز جِبَاهُهُمْ وَجُنُوْبُهُمْ وَظُهُوْرُهُمْ هٰذَا
يقال لهم هذا مَا كَنَزْتُمْ بما جمعتم من الاموال لِاَنْفُسِكُمْ فى الدنيا فَذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ
بما كنتم تَكْنِزُوْنَ تجمعون اِنَّ عِدَّةَ الشُّهُوْرِ عِنْدَ اللّٰهِ يقال لسنة بالشهور عند الله
يعنى شهور السنة التى تؤدى فيها الزكوة اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ فى اللوح المحفوظ
يَوْمَ من يوم خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مِنْهَآ من الشهور اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ رجب و ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص فَلَا تَظْلِمُوْا فلا
تضروا فِيْهِنَّ اَنْفُسَكُمْ يعنى فى الشهور بالمعصية ويقال فى الاشهر الحرم وَقَاتِلُوا
الْمُشْرِكِيْنَ كَآفَّةً جميعا فى الحل والحرم كَمَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ كَآفَّةً جماعة وَاعْلَمُوْٓا يا معشر
المؤمنين اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ الكفر والشرك والفواحش نقض العهد والقتال فى
اشهر الحرم اِنَّمَا النَّسِيْٓءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يقول تاخير المحرم الى الصفر معصية زيادة
مع الكفر يُضَلُّ بِهِ يغلط بتاخير المحرم الى الصفر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُحِلُّوْنَهٗ يعنى المحرم
عَامًا فيقاتلون فيه وَّيُحَرِّمُوْنَهٗ يعنى المحرم عَامًا فلا يقاتلون فيه فاذا احلوا المحرم
حرموا الصفر بدله لِّيُوَاطِـُٔوْا ليوافقوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ اربعا بالعدد فَيُحِلُّوْا مَا
حَرَّمَ اللّٰهُ يعنى المحرم زُيِّنَ لَهُمْ حسن لهم سُوْٓءُ اَعْمَالِهِمْ قبح اعمالهم وَاللّٰهُ لَا
يَهْدِى لا يرشد الى دينه الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ من لم يكن اهلا لذلك وكان الذى

يفعل هذا رجل يقال له نعيم بن ثعلبة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا اخرجوا مع نبيكم فِي سَبِيلِ اللَّهِ في طاعة الله في غزوة
تبوك اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ اشتهيتم الجلوس على الارض أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ملك في
الحيوة الدنيا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ يسير لا يبقى إِلَّا
تَنْفِرُوا ان لم تخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وجيعا في الدنيا والآخرة
وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ خيرا منكم واطوع وَلَا تَضُرُّوهُ اى لا يضر الله جلوسكم شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ من العذاب والبدل قَدِيرٌ إِلَّا تَنْصُرُوهُ وان لم تنصروا محمدا صلى الله عليه وسلم
بالخروج معه الى غزوة تبوك فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا كفار مكة ثَانِيَ اثْنَيْنِ
يعني رسول الله وابا بكر إِذْ هُمَا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فِي الْغَارِ
إِذْ يَقُولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِصَاحِبِهِ لابي بكر لَا تَحْزَنْ يا ابا بكر إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
معيننا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ طمانينته عَلَيْهِ على نبيه وَأَيَّدَهُ اعانه يوم بدر ويوم الاحزاب
ويوم حنين بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا يعني الملئكة وَجَعَلَ كَلِمَةَ دين الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ المغلوبة
المذمومة وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا العالية المحمدة وَاللَّهُ عَزِيزٌ بالنقمة من اعدائه
حَكِيمٌ بالنصرة لاوليائه انْفِرُوا اخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك خِفَافًا وَثِقَالًا الشبابا
وشيوخا ويقال نشاطا وغير نشاط ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال والعيال
وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ في طاعة الله ذَٰلِكُمْ الجهاد خَيْرٌ لَكُمْ
من الجلوس إِنْ كُنْتُمْ اذ كنتم تَعْلَمُونَ وتصدقون ذلك لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا غنيمة قريبة
وَسَفَرًا قَاصِدًا هينا لَاتَّبَعُوكَ الى غزوة تبوك بطيبة الانفس وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ
الشُّقَّةُ السفر الى الشام وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ اذا رجعتم من غزوة تبوك عبد الله بن ابي و
جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لَوِ اسْتَطَعْنَا
بالزاد والراحلة لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ الى غزوة تبوك يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ بالحلف الكاذبة وَاللَّهُ
يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لانهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يا محمد لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ للمنافقين بالجلوس حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا في ايمانهم بالخروج معك وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ في ايمانهم بالتخلف عن الخروج
بلا اذن لَا يَسْتَأْذِنُكَ بعد غزوة تبوك الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ في السر و
العلانية أَنْ يُجَاهِدُوا وان لا يجاهدوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ الكفر
والشرك إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ بالجلوس عن الخروج الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

في السر وارتابت شكت قلوبهم فهم في ريبهم في شكهم يترددون يتحيرون ولو
ارادوا الخروج معك الى غزوة تبوك لاعدوا له للخروج عدة قوة من السلاح و
الزاد ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم معك الى غزوة تبوك فثبطهم فحبسهم
عن الخروج وقيل اقعدوا اتخلفوا مع القعدين مع المتخلفين بغير عذر وقع في قلوبهم
لو خرجوا فيكم معكم ما زادوكم الا خبالا الا شرا وفسادا ولا اوضعوا خلالكم لساروا
على الابل وسطكم يبغونكم الفتنة يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب
وفيكم معكم سمعون لهم جواسيس للكفار والله عليم بالظلمين بالمنافقين عبد الله
بن ابي واصحابه لقد ابتغوا الفتنة بغوا لك الغوائل يعني طلبوا لك الشر من قبل من قبل
غزوة تبوك وقلبوا لك الامور ظهر البطن وبطن الظهر حتى جاء الحق كثر المؤمنون
وظهر امر الله دين الله الاسلام وهم كرهون ذلك ومنهم من المنافقين من يقول
وهو جد بن قيس ائذن لي بالجلوس ولا تفتني في بنات الاصفر الا في الفتنة في
الشرك والنفاق سقطوا وقعوا وان جهنم لمحيطة ستحيط بالكفرين يوم القيمة
ان تصبك حسنة الفتح والغنيمة مثل يوم بدر تسؤهم ساءهم ذلك يعني
المنافقين وان تصبك مصيبة القتل والهزيمة مثل يوم احد يقولوا اي يقولوا
المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه قد اخذنا امرنا حذرنا بالتخلف منهم من قبل من قبل
المصيبة ويتولوا عن الجهاد وهم فرحون معجبون بما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
يوم احد قل يا محمد للمنافقين لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قضى الله لنا هو مولىنا اولى بنا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله قل يا محمد للمنافقين هل تربصون
بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الفتح والغنيمة او القتل والهزيمة والشهادة ونحن
نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده لهلاككم او بايدينا بسيوفنا
لقتلكم فتربصوا فانتظروا بنا انا معكم متربصون منتظرون لهلاككم قل يا محمد
للمنافقين انفقوا اموالكم طوعا من قبل انفسكم او كرها جبرا لمخافة القتل لن يتقبل منكم
ذلك انكم كنتم قوما فسقين منافقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله في السر ولا ياتون الصلوة الى الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين
ولا ينفقون شيئا في سبيل الله الا وهم كرهون ذلك فلا تعجبك يا محمد اموالهم
كثرة اموالهم ولا اولادهم كثرة اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة
وتزهق انفسهم تخرج انفسهم في الحيوة الدنيا وهم كفرون مقدم ومؤخر ويحلفون



بالله عبد الله ابن ابی واصحابه اِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ معكم فی السر والعلانیة وَمَا هُمْ مِّنْكُمْ معكم فی السر والعلانیة
وَلٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَّفْرَقُوْنَ يخافون من سيوفكم لَوْ يَجِدُوْنَ مَلْجَاً حرزا يلجئون اليه اَوْ مَغٰرٰتٍ
فی الجبل اَوْ مُدَّخَلًا سربا فی الارض لَّوَلَّوْا اِلَيْهِ لذهبوا اليه وَهُمْ يَجْمَحُوْنَ يسرعون
هرولة والجموح مشی بین مشیین وَمِنْهُمْ من المنافقین ابی الجواص واصحابه مَّنْ يَّلْمِزُكَ
فِی الصَّدَقٰتِ يطعن عليك فی قسمة الصدقات فان يقولون لم يقسم بيننا بالتسوية
فَاِنْ اُعْطُوْا مِنْهَا فی الصدقات حظا وافرا رَضُوْا بالقسمة وَاِنْ لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا من
الصدقات حظا وافرا اِذَا هُمْ يَسْخَطُوْنَ بالقسمة وَلَوْ اَنَّهُمْ يعنی المنافقين رَضُوْا
مَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ من فضله بما اعطاهم الله من فضله وَرَسُوْلُهٗ وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ ثقتنا
بالله سَيُؤْتِيْنَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ سيغنينا الله من فضله برزقه وَرَسُوْلُهٗ بالعطية اِنَّا اِلَى
اللّٰهِ رٰغِبُوْنَ رغبتنا الى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين لمن الصدقات فقال
اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ لِلْفُقَرَآءِ لاصحاب الصفة وَالْمَسٰكِيْنِ للطوافين وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا لجالب
الصدقات وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوْبُهُمْ بالعطية ابی سفيان واصحابه نحو خمسة عشر رجلا وَفِی
الرِّقَابِ المكاتبين وَالْغٰرِمِيْنَ لاصحاب الديون فی طاعة الله وَفِیْ سَبِيْلِ اللّٰهِ والمجاهدين
فی سبيل الله وَابْنِ السَّبِيْلِ للضيف النازل مار الطريق فَرِيْضَةً قسمة مِّنَ اللّٰهِ لهؤلاء
وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بهؤلاء حَكِيْمٌ فيما حكم لهؤلاء وَمِنْهُمْ من المنافقين جذام بن خالد واياس بن
قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ النَّبِیَّ بالطعن والشتم وَيَقُوْلُوْنَ
بعضهم لبعض هُوَ اُذُنٌ يسمع منا ويصدقنا اذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا قُلْ لهم يا محمد
اُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ لا الشر اى يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال اذن خير ان كان
اذن فهو خير لكم يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ يصدق قول الله وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ ويصدق قول المؤمنين
المخلصين وَرَحْمَةٌ من العذاب لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ فی السر والعلانية وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ
رَسُوْلَ اللّٰهِ بالتخلف عنهم عن غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك ابن عمرو ومخشی بن
حمير واصحابهم لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع فی الدنيا والاخرة يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ لَكُمْ لِيُرْضُوْكُمْ
بالتخلف عن الغزوة وَاللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ اَحَقُّ اَنْ يُّرْضُوْهُ اِنْ كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ لو كانوا
مصدقين فی ايمانهم اَلَمْ يَعْلَمُوْا يعنی جلوسا واصحابه اَنَّهٗ مَنْ يُّحَادِدِ اللّٰهَ من يخالف الله
وَرَسُوْلَهٗ فی السر فَاَنَّ لَهٗ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدًا فِيْهَا ذٰلِكَ الْخِزْیُ الْعَظِيْمُ العذاب الشديد
يَحْذَرُ الْمُنٰفِقُوْنَ عبد الله بن ابی واصحابه اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ على نبيهم سُوْرَةٌ تُنَبِّئُهُمْ تخبرهم
بِمَا فِیْ قُلُوْبِهِمْ من النفاق قُلْ يا محمد لوديعة ابن جذام وجد بن قيس وجمير ابن حمير

اسْتَهْزِءُوْا بمحمد عليه السلام والقرآن إِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مظهر مَّا تَحْذَرُوْنَ ما تكتمون
من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ يا محمد ماذا ضحكتم لَيَقُوْلُنَّ إِنَّمَا
كُنَّا نَخُوْضُ نتحدث عن الركب وَنَلْعَبُ نضحك فيما بيننا قُلْ يا محمد لهم أَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهٖ
القرآن وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ لَا تَعْتَذِرُوْا بقولكم قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ
مع ايمانكم إِنْ نَّعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ جهير بن حمير لانه لا يستهزئ معهم ولكن ضحك
معهم نُعَذِّبْ طَآئِفَةً وديعة بن جذام وجد بن قيس بِأَنَّهُمْ كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ مشركين
في السر اَلْمُنٰفِقُوْنَ من الرجال وَالْمُنٰفِقٰتُ من النساء بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ في السر يَأْمُرُوْنَ
بِالْمُنْكَرِ بالكفر ومخالفة الرسول وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوْفِ عن الايمان وموافقة الرسول وَ
يَقْبِضُوْنَ اَيْدِيَهُمْ عن النفقة في الخير نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعة الله في السر فَنَسِيَهُمْ خذلهم في الدنيا
وتركهم في الآخرة في النار اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ الكافرون في السر وَعَدَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِيْنَ
من الرجال وَالْمُنٰفِقٰتِ من النساء وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مقيمين في النار هِيَ حَسْبُهُمْ
مصيرهم وَلَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ دائم كَالَّذِيْنَ كعذاب الذين مِنْ قَبْلِكُمْ من
المنافقين كَانُوْا اَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً بالبدن وَّاَكْثَرَ اَمْوَالًا وَّاَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوْا بِخَلَاقِهِمْ
فاكلوا بنصيبهم من الآخرة في الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ فاكلتم بنصيبكم من الآخرة
في الدنيا كَمَا اسْتَمْتَعَ كما اكل الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ من المنافقين بِخَلَاقِهِمْ بنصيبهم من الآخرة
في الدنيا وخضتم في الباطل كَالَّذِيْ خَاضُوْا وكذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم في السر
كالذين خاضوا وكذبوا انبياءهم يعني انبياء الله اُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ بطلت حسناتهم
في الدنيا والآخرة وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ المغبونون بالعقوبة اَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَاُ خبر الَّذِيْنَ
مِنْ قَبْلِهِمْ كيف اهلكناهم قَوْمِ نُوْحٍ اهلكناهم بالغرق وَّعَادٍ قوم هود اهلكناهم
بالريح وَّثَمُوْدَ قوم صالح اهلكناهم بالرجفة وَقَوْمِ اِبْرٰهِيْمَ اهلكناهم بالهدم
وَاَصْحٰبِ مَدْيَنَ قوم شعيب اهلكناهم بالرجفة وَالْمُؤْتَفِكٰتِ المكذبات المنخسفات
يعني قوم لوط اهلكناهم بالخسف والحجارة اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالامر والنهي و
العلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ بهلاكهم وَلٰكِنْ كَانُوْا
اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بالكفر وتكذيب الانبياء وَالْمُؤْمِنُوْنَ المصدقون من الرجال
وَالْمُؤْمِنٰتُ المصدقات من النساء بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ على دين بعض في السر و
العلانية يَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ

يؤتون

يتمون الصلوات الخمس وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ يعطون زكوة اموالهم وَيُطِيعُونَ اللّٰهَ
وَرَسُولَهُ فى السر والعلانية أُولٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّٰهُ فلا يعذبهم إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ فى ملكه
وسلطانه حَكِيمٌ فى امره وقضائه وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ المصدقين من الرجال وَالْمُؤْمِنٰتِ
المصدقات من النساء جَنّٰتٍ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها
الْأَنْهٰرُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن خٰلِدِينَ فِيهَا مقيمين فى الجنة وَمَسٰكِنَ
طَيِّبَةً منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة ويقال طاهرة
فِي جَنّٰتِ عَدْنٍ درجة العليا وَرِضْوٰنٌ مِّنَ اللّٰهِ أَكْبَرُ رضاء ربهم اعظم بما فيه
ذٰلِكَ الذى ذكرت هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ النجاة الوافر يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ جٰهِدِ الْكُفّٰرَ
بالسيف وَالْمُنٰفِقِينَ باللسان وَاغْلُظْ اشدد عَلَيْهِمْ على كلا الفريقين بالقول و
الفعل وَمَأْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ مصيرهم جهنم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ صاروا اليه يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ
مَا قَالُوا احلف بالله جلاس ابن سويد ما قلت الذى قال عليّ عامر بن قيس وَلَقَدْ
قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ كلمة الكفار لقوله حيث ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عيب المنافقين
وما فيهم وقال والله ولئن كان محمد صادقا فيما يقول فى اخواننا لنحن اشر من الحمير
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس عن قوله فحلف بالله ما قلت فكذبه
الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلٰمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا
ارادوا قتل الرسول واخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك وَمَا نَقَمُوا وما طعنوا
عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه إِلَّآ أَنْ أَغْنٰىهُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بالغنيمة
فَإِنْ يَتُوبُوا من الكفر والنفاق يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ من الكفر والنفاق وَإِنْ يَتَوَلَّوْا عن التوبة
يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا أَلِيمًا وجيعا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ حافظ
يحفظهم وَلَا نَصِيرٍ مانع يمنعهم مما يراد بهم وَمِنْهُمْ من المنافقين مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ حلف
بالله يعنى ثعلبة بن حاطب بن ابى بلتعة لَئِنْ ءَاتٰىنَا اعطانا مِنْ فَضْلِهِ بالمال الذى له
بالشام لَنَصَّدَّقَنَّ فى سبيل الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن منه الرحم وَلَنَكُونَنَّ
مِنَ الصّٰلِحِينَ من الحامدين فَلَمَّآ ءَاتٰىهُمْ اعطاهم مِّنْ فَضْلِهِ بالمال الذى بالشام
بَخِلُوا بِهِ بما وعدوا من حق الله وَتَوَلَّوْا عن ذلك وَّهُمْ مُّعْرِضُونَ مكذبون
فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ فجعل عاقبته على النفاق إِلٰى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ الى يوم القيمة
بِمَآ أَخْلَفُوا اللّٰهَ مَا وَعَدُوهُ بما اخلف وعده وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وبكذبهم بما قالوا
أَلَمْ يَعْلَمُوٓا يعنى المنافقين أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ فيما بينهم وَنَجْوٰىهُمْ خلوتهم وَأَنَّ اللّٰهَ

علام الغيوب ما غاب عن العباد الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
يطعنون على عبد الرحمن واصحابه في الصدقات يقولون ما جاء واهؤلاء بالصدقات الا رياء
وسمعة والذين لا يجدون الا جهدهم ويطعنون على الذين لا يجدون الا طاقتهم وكان
هذا ابو عقيل عبد الرحمن بن تيجان لم يجد والاصاعا من تمر منهم فيسخرون منهم بقلة
الصدقة يقولون ما جاء به الا ليذكر به ويعطى من الصدقة اكثر مما جاء به سخر الله
منهم عليهم يوم القيمة في الاخرة يفتح لهم بابا الى الجنة ولهم عذاب اليم وجيع
في الاخرة استغفر لهم يقول استغفر لعبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير
واصحابه نحو سبعين رجلا او لا تستغفر لهم سواء عليهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم ذلك العذاب بانهم كفروا بالله ورسوله في السر والله لا يهدي
لا يغفر القوم الفسقين المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه فرح المخلفون رضي المنافقون
بمقعدهم بتخلفهم عن غزوة تبوك خلف رسول الله خلف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعة الله وقالوا بعضهم لبعض لا تنفروا
في الحر لا تخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك في الحر الشديد قل لهم
يا محمد نار جهنم اشد حرا اجرا لو كانوا يفقهون يفهمون ويصدقون فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة جزاء بما كانوا يكسبون يقولون ويعملون من المعاصي
فان رجعك الله الى طائفة منهم من غزوة تبوك من المنافقين بالمدينة فاستأذنوك
للخروج الى غزوة اخرى فقل لهم يا محمد لن تخرجوا معي ابدا الى غزوة ولن تقاتلوا
معي عدوا انكم رضيتم بالقعود بالجلوس اول مرة في اول مرة في غزوة تبوك
فاقعدوا عن الجهاد مع الخالفين مع النساء والصبيان ولا تصل على احد منهم
من المنافقين بعد عبد الله بن ابي مات ابدا ويقال على عبد الله بن ابي ولا تقم
على قبره انهم كفروا بالله ورسوله في السر وماتوا وهم فسقون منافقون
ولا تعجبك يا محمد اموالهم واولادهم كثرة اموالهم واولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها في الدنيا في الاخرة وتزهق انفسهم تخرج ارواحهم في الدنيا وهم
كافرون مقدم ومؤخر واذا انزلت سورة من القران وامر فيها ان امنوا بالله
صدقوا ايمانكم بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك يا محمد اولوا الطول منهم
ذوا الغناء منهم من المنافقين عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وقالوا
ذرنا يا محمد نكن مع القعدين بغير عذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء

والصبيان وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لا يصدقون امر الله لَٰكِنِ الرَّسُولُ محمد صلى الله
عليه وسلم وَالَّذِينَ آمَنُوا في السر والعلانية مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجواري في الآخرة
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون من السخط والعذاب أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ بساتين
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها الْأَنْهَارُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن
خَالِدِينَ فِيهَا مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ذَٰلِكَ الذي ذكرت الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ النجاة الوافر فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها وَجَاءَ اليك يا محمد
الْمُعَذِّرُونَ مخففة من كان له عذر مِنَ الْأَعْرَابِ من بني غفار وان قرأت المعذرون
مشددة يعني من لم يكن له عذر لِيُؤْذَنَ لَهُمْ لكي يأذن لهم رسول الله بالتخلف عن
غزوة تبوك وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ في السر ويقال خالفوا الله ورسوله
في السر في الجهاد بغير اذن سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ من المنافقين عبد الله بن ابي
واصحابه عَذَابٌ أَلِيمٌ وجيع لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ من الشيوخ والزمنى وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ
من النساب وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ في الجهاد حَرَجٌ مأثم بالتخلف إِذَا نَصَحُوا
لِلَّهِ في الدين وَرَسُولِهِ في السنة مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ بالقول والفعل مِن سَبِيلٍ من حرج
وَاللَّهُ غَفُورٌ متجاوز لمن تاب رَّحِيمٌ لمن مات على التوبة وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ
لِتَحْمِلَهُمْ الى الجهاد بالنفقة عبد الله بن معقل بن يسار المزني وسالم بن عمير الانصاري
واصحابهما قُلْتَ لهم لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ الى الجهاد من النفقة تَوَلَّوا اخرجوا من
عندك وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ تسيل مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا بان لم يجد وا ما يُنفِقُونَ
في الجهاد إِنَّمَا السَّبِيلُ الحرج عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ بالتخلف وَهُمْ أَغْنِيَاءُ بالمال
عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قيشر واصحابهم نحو سبعين رجلا رَضُوا
بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ مع النساء والصبيان وَطَبَعَ اللَّهُ ختم الله عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ امر الله ولا يصدقون يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ من غزوة
تبوك إِلَيْهِمْ الى المدينة بانا لم نقدر ان نخرج معك قُل يا محمد لهم لَّا تَعْتَذِرُوا
بالتخلف لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ لن نصدقكم بما تقولون من العلل قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ اخبرنا
الله مِنْ أَخْبَارِكُمْ من اسراركم ونفاقكم وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وبعد ذلك
ان يكتم ثُمَّ تُرَدُّونَ في الآخرة إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ ما غاب عن العباد ويقال الغيب ما
لم يعلمه العباد ويقال ما يكون وَالشَّهَادَةِ ما علمه العباد ويقال ما كان فَيُنَبِّئُكُم يخبركم

الجزء الحادي عشر ١١

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وتقولون من الخير والشر سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ عبد الله بن ابى واصحابه لَكُمْ
إِذَا انْقَلَبْتُمْ اذا رجعتم من غزوة تبوك إِلَيْهِمْ بالمدينة لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ لتصفحوا عنهم
ولاتعاقبوهم فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ولاتعاقبوهم إِنَّهُمْ رِجْسٌ نجس قذر وَمَأْوَاهُمْ مصيرهم
جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يقولون ويعملون من الشر يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ
بالحلف فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ بالحلف الكاذب فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
المنافقين الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا اسد وغطفان اشد كفرا وَنِفَاقًا هم اشد على
الكفر والنفاق من غيرهم وَأَجْدَرُ احرى ايضا أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فرائض ما انزل الله عَلَى رَسُولِهِ فى الكتاب وَاللَّهُ عَلِيمٌ بالمنافقين حَكِيمٌ فيما
حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم ان من لايتعلم العلم
يكون جاهلا وَمِنَ الْأَعْرَابِ يعنى اسد اوغطفان مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فى الجهاد
مَغْرَمًا غرما وَيَتَرَبَّصُ ينتظر بِكُمُ الدَّوَائِرَ الموت والهلاك عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ
منقلبة السوء وعاقبة السوء وَاللَّهُ سَمِيعٌ بمقالتهم عَلِيمٌ بعقوبتهم وَمِنَ الْأَعْرَابِ
مزينة وجهينة واسلم مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فى السر والعلانية وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ
فى الجهاد قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ قربة الى الله فى الدرجات وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ دعاء الرسول
أَلَا إِنَّهَا يعنى النفقة قُرْبَةٌ لَهُمْ الى الله فى الدرجات سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ
فى جنته إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ متجاوز رَحِيمٌ لمن مات على التوبة وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بالايمان للذين صلوا الى قبلتين وشهدوا بدرا وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ باداء الفرايض واجتناب المعاصى الى يوم القيمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ باحسان وَ
رَضُوا عَنْهُ بالثواب والكرامة وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِي تَحْتَهَا لمن تحت شجرها
ومساكنها الْأَنْهَارُ انهار الخمر والعسل واللبن والماء خَالِدِينَ فِيهَا مقيمين فى الجنة
لايموتون ولايخرجون منها أَبَدًا ذَلِكَ الرضوان والجنات الْفَوْزُ الْعَظِيمُ النجاة الوافر
وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ اسد وغطفان مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عبد الله
ابن ابى واصحابه مَرَدُوا ثبتوا وجمعوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ لاتعلم نفاقهم نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ
نعلم نفاقهم سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ مرة عند قبض ارواحهم ومرة فى القبر ثُمَّ يُرَدُّونَ
إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ عذاب جهنم وَآخَرُونَ ومن اهل المدينة قوم اخرون وديعة
بن جزام الانصارى ابولبابة ابن عبد المنذر الانصارى وابن ثعلبة اعْتَرَفُوا اقروا
بِذُنُوبِهِمْ بتخلفهم عن غزوة تبوك خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا خرجوا مع النبى صلى الله

عليه وسلم مرة وَآخَرَ سَيِّئًا تخلفوا مرة عَسَى اللهُ وعسى من الله واجب أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
ان يتجاوز عنهم إِنَّ اللهَ غَفُورٌ لمن تاب منهم رَحِيمٌ لمن مات على التوبة ثم بين النبي صلى الله
عليه وسلم من يأخذ من اموالهم لقولهم خذ من اموالنا لانا تخلفنا عن غزوة تبوك
لقبل الاموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
المتخلفين صَدَقَةً ثلثا تُطَهِّرُهُمْ من الذنوب وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا تصلحهم بها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
استغفر لهم وادع لهم إِنَّ صَلَاتَكَ استغفارك ودعاءك سَكَنٌ لَهُمْ طمانينة لقلوبهم
لانه قبل توبتهم وَاللهُ سَمِيعٌ لمقالتهم خذ من اموالنا عَلِيمٌ بتوبتهم أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ
هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ من عباده وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ
المتجاوز الرَّحِيمُ لمن تاب وَقُلِ لهم يا محمد اعْمَلُوا اخيرا بعد التوبة فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ ويرى الله ورسوله وَالْمُؤْمِنُونَ ويرى المؤمنون وَسَتُرَدُّونَ بعد الموت
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ ما غاب عن العباد ويقال ما يكون وَالشَّهَادَةِ ما علمه العباد ويقال ما
كان فَيُنَبِّئُكُمْ يخبركم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وتقولون من الخير والشر وَآخَرُونَ وقوم
آخرون من اهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية مُرْجَوْنَ
لِأَمْرِ اللهِ موقوفون محبوسون انفسهم لامر الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بتخلفهم عن غزوة تبوك
وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ يتجاوز عنهم بتخلفهم وَاللهُ عَلِيمٌ بتوبتهم وتخلفهم حَكِيمٌ
فيما حكم عليهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا وابنوا مَسْجِدًا عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب
ابن قشير واصحابهم نحو سبعة عشر رجلا ضِرَارًا مضرة للمؤمنين لكي يصلي طائفة في
مسجدهم وطائفة في مسجد الرسول وَكُفْرًا في قلوبهم يعني النفاق وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا انتصارا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ لمن كفر بالله ورسوله مِنْ قَبْلُ
من قبلهم ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا وَلَيَحْلِفُنَّ
إِنْ أَرَدْنَا ما اردنا ببناء المسجد إِلَّا الْحُسْنَى الا الاحسان الى المؤمنين لكي يصلي فيه
من فاتت صلوة في مسجد قباء وَاللهُ يَشْهَدُ يعلم إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في حلفهم لَا تَقُمْ فِيهِ
لا تصل في المسجد الشقاق أَبَدًا لَمَسْجِدٌ وهو مسجد قباء أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى بني على طاعة
الله وذكره مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال اول مسجد
بني بالمدينة أَحَقُّ اصوب أَنْ تَقُومَ تصلي فِيهِ في مسجد قباء فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ
أَنْ يَتَطَهَّرُوا ان يغسلوا ادبارهم بالماء وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ بالماء من الادناس أَفَمَنْ
أَسَّسَ بُنْيَانَهُ بنى اساسه عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ على طاعة الله وذكره وَرِضْوَانٍ بنوا ارادة

رضوان ربهم وهو مسجد قباء خَيْرٌ اَمْ مَّنْ اَسَّسَ بُنْيَانَهٗ بنى اساسه وهو مسجد
الشقاق عَلٰى شَفَا جُرُفٍ على طرف هوى وليس له اصل هَارٍ غار فَانْهَارَ بِهٖ فغار به
يعنى بانيه فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ لا يغفر للمنافقين ولا ينجيهم
لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ بعد ما هدمت الَّذِيْ بَنَوْا رِيْبَةً حسرة وندامة فِيْ قُلُوْبِهِمْ
اِلَّآ اَنْ تَقَطَّعَ قُلُوْبُهُمْ الا ان يموتوا وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ ببنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم
حَكِيْمٌ فيما حكم بهدم مسجدهم وحرقه فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم بن عدى حتى احرقاه
وهدماه اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ المخلصين اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ
الْجَنَّةَ بالجنة يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله فَيَقْتُلُوْنَ بالعدو وَيُقْتَلُوْنَ
ويقتلهم العدو وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا على الله حقا واجبا ان يوفيهم فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ
وَالْقُرْاٰنِ وَمَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ مِنَ اللّٰهِ ومن اوفر بوفاء عهده من الله فَاسْتَبْشِرُوْا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِيْ بَايَعْتُمْ بِهٖ الله يعنى الجنة وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ النجاة الوافر
ثم بين منهم فقال اَلتَّآئِبُوْنَ اى هم التائبون من الذنوب الْعٰبِدُوْنَ المطيعون
الْحٰمِدُوْنَ الشاكرون السَّآئِحُوْنَ الصائمون الرّٰكِعُوْنَ السّٰجِدُوْنَ فى صلوٰت
الخمس الْاٰمِرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ بالتوحيد والاحسان وَالنَّاهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عن الكفر
بما لا يعرف فى شريعة ولا سنة وَالْحٰفِظُوْنَ لِحُدُوْدِ اللّٰهِ لفرائض الله وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
بالجنة مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ما جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران اَنْ يَّسْتَغْفِرُوْا ان يدعوا لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُوْٓا اُولِيْ قُرْبٰى فى الرحم
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ اهل النار اى ماتوا على الكفر وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
اِبْرٰهِيْمَ اى دعاء ابراهيم لِاَبِيْهِ اِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَّعَدَهَآ اِيَّاهُ ان يسلم فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗٓ اَنَّهٗ
عَدُوٌّ لِّلّٰهِ اى حين مات على الكفر تَبَرَّاَ مِنْهُ ومن دينه اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ لَاَوَّاهٌ دعاء ابراهيم
ويقال رحيم ويقال شديد ويقال كان يتاوه على نفسه فيقول اوه من النار قبل
دخول النار حَلِيْمٌ عن الجهل وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا ليبزل قوما بمنزلة الضلال
ليبطل عمل قوم بَعْدَ اِذْ هَدٰىهُمْ للايمان حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ المنسوخ من الناسخ
اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ من المنسوخ والناسخ عَلِيْمٌ اِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ خزائن السموت
الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك وَالْاَرْضِ وخزائن الارض مثل الشجر والدواب و
الجبال والبحار وغير ذلك يُحْيٖ للبعث وَيُمِيْتُ فى الدنيا وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ من

سيد

عذاب الله مِنْ وَّلِيٍّ قريب ينفعكم وَّلَا نَصِيْرٍ مانع لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ
الذين صلوا الى قبلتين وشهد وابدرا ثم بينهم فقال الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ اتبعوا النبي في غزوة
تبوك فِيْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ في حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر
وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ تميل قُلُوْبُ فَرِيْقٍ
مِّنْهُمْ من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ تجاوز
عنهم وثبت قلوبهم حين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ وَّعَلَى
الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا انو بنهم كعب بن مالك واصحابه حَتّٰى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
بسعتها وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ قلوبهم بتاخير التوبة وَظَنُّوْا علموا وايقنوا اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ
ان لا نجاة لهم من الله اِلَّآ اِلَيْهِ الا بالتوبة اليه من تخلفهم عن غزوة تبوك ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
تجاوز عنهم وعفى عنهم لِيَتُوْبُوْا لكي يتوبوا من تخلفهم اِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ المتجاوز الرَّحِيْمُ
لمن تاب يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عبد الله بن سلام واصحابه وغيرهم من المؤمنين اتَّقُوا اللّٰهَ
اطيعوا الله فيما امركم وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ مع ابي بكر وعمر واصحابهما في الجلوس والخروج
بالجهاد مَا كَانَ لِاَهْلِ الْمَدِيْنَةِ ما جاز لاهل المدينة وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنَ الْاَعْرَابِ من مزينة
وجهينة واسلم اَنْ يَّتَخَلَّفُوْا عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ في الغزوة وَلَا يَرْغَبُوْا بِاَنْفُسِهِمْ عَنْ نَّفْسِهٖ لا يكونوا
على انفسهم اشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بانفسهم عن صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم في الجهاد ذٰلِكَ الخروج بِاَنَّهُمْ لَا يُصِيْبُهُمْ ظَمَاٌ عطش في الذهاب والمجئ
وَّلَا نَصَبٌ ولا تعب وَّلَا مَخْمَصَةٌ ولا مجاعة فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ في الجهاد وَلَا يَطَئُوْنَ مَوْطِئًا
لا يجوزون مكانا يظهرون عليه يَّغِيْظُ الْكُفَّارَ بذلك وَلَا يَنَالُوْنَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا قتلا
وهزيمة اِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهٖ عَمَلٌ صَالِحٌ في الجهاد اِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ لا يبطل اَجْرَ
الْمُحْسِنِيْنَ ثواب المؤمنين في الجهاد وَلَا يُنْفِقُوْنَ نَفَقَةً صَغِيْرَةً وَّلَا كَبِيْرَةً قليلة ولا
كثيرة في الذهاب والمجئ وَّلَا يَقْطَعُوْنَ وَادِيًا في طلب العدو اِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ثواب
عمل صالح لِيَجْزِيَهُمُ اللّٰهُ اَحْسَنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ في الجهاد وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ
ما جاز للمؤمنين لِيَنْفِرُوْا كَآفَّةً يخرجوا جميعا في السرية ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة وحده فَلَوْلَا نَفَرَ فهلا خرج مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ جماعة مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ وبقي طائفة
بالمدينة لِّيَتَفَقَّهُوْا فِي الدِّيْنِ لكي يتعلموا امر الدين من النبي صلى الله عليه وسلم
وَلِيُنْذِرُوْا ليخبروا وليعلموا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْٓا اِلَيْهِمْ من غزوتهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ
لكي يعلموا امرهم وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الاية في بني اسد اصابتهم سنة فجاءوا

الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فغلوا اسعار المدينة وافسدوا واطرقها بالقذرات فنهاهم الله عن ذلك يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقراٰن قَاتِلُوا الَّذِيْنَ يَلُوْنَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر وَلْيَجِدُوْا فِيْكُمْ منكم غِلْظَةً شدة واغلموا يمعشر المؤمنين اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ معين المؤمنين محمد عليه السلام واصحابه بالنصرة على اعدائهم وَاِذَا مَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ اٰية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم فَمِنْهُمْ من المنافقين مَّنْ يَّقُوْلُ بعضهم لبعض اَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهٖٓ السورة والاٰية اِيْمَانًا خوفا ورجاء ويقينا فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام واصحابه فَزَادَتْهُمْ اِيْمَانًا خوفا ورجاء ويقينا وَّهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ بما انزل من القراٰن وَاَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا اِلٰى رِجْسِهِمْ شكا الى شكهم بما انزل من القراٰن وَمَاتُوْا وَهُمْ كٰفِرُوْنَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقراٰن في السر اَوَلَا يَرَوْنَ يعني المنافقين اَنَّهُمْ يُفْتَنُوْنَ يبتلون باظهار مكرهم وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم فِيْ كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوْبُوْنَ من صنيعهم ونقض عهدهم وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُوْنَ يتعظون وَاِذَا مَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ جبريل بسورة فيها عيب المنافقين وكان يقرء عليهم النبي صلى الله عليه وسلم نَّظَرَ المنافقون بَعْضُهُمْ اِلٰى بَعْضٍ هَلْ يَرٰىكُمْ مِّنْ اَحَدٍ من المخلصين ثُمَّ انْصَرَفُوْا عن الصلوة والخطبة والحق والهدى صَرَفَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فامال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ امر الله ولا يصدقونه لَقَدْ جَآءَكُمْ يا اهل مكة رَسُوْلٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ عربي هاشمي مثلكم عَزِيْزٌ عَلَيْهِ شديد عليه مَا عَنِتُّمْ ما اثمتم حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ على ايمانكم بِالْمُؤْمِنِيْنَ بجميع المؤمنين رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ فَاِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان والتوبة وما قلت لهم فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ ثقتي بالله لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لا حافظ ولا ناصر الا هو عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اتكلت وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ السرير الْعَظِيْمِ الكبير ومن سورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية الا اٰية واحدة عند راس الاربعين انها نزلت في اليهود فهي مدنية وهي قول الله عز وجل فمنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الاٰية

سورة يونس ١٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الٓرٰ يقول انا الله ارى ويقال قسم اقسم به تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْحَكِيْمِ ان هذه السورة اٰيات القراٰن الحكيم بالحلال والحرام اَكَانَ لِلنَّاسِ لاهل مكة عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَآ بان اوحينا اِلٰى رَجُلٍ مِّنْهُمْ ادمي مثلهم اَنْ اَنْذِرِ النَّاسَ

ان خوف اهل مكة بالقرآن وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ثواب خير ويقال ايمانهم
في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال ان لهم نبي صدق ويقال شفيع صدق
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ كفار اهل مكة إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ كذاب مُبِينٌ بين إِنَّ رَبَّكُمُ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام اول ايام الدنيا اول يوم
يوم الاحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم الف سنة ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
استقر ويقال امتلأ به العرش يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ينزل العباد ويقال ينظر في امر العباد و
يقال يبعث الملئكة بالوحي والتنزيل والمصيبة مَا مِنْ شَفِيعٍ ما من ملك مقرب
ولا نبي مرسل يشفع لاحد إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ الا باذن الله ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الذي
يفعل ذلك هو ربكم فَاعْبُدُوهُ فوحدوه أَفَلَا تَذَكَّرُونَ افلا تتعظون إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
بعد الموت جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا صدقا كائنا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ من النطفة ثُمَّ يُعِيدُهُ
بعد الموت لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد عليه السلام والقرآن وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فيما بينهم
وبين ربهم بِالْقِسْطِ بالعدل الجنة وَالَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ من ماء حار قد انتهى حره وَعَذَابٌ أَلِيمٌ وجيع يخلص
وجعه الى قلوبهم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بمحمد عليه السلام والقرآن هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
ضِيَاءً للعالمين بالنهار وَالْقَمَرَ نُورًا لهم بالليل وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ حساب الشهور والايام مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ لبيان الحق
والباطل يُفَصِّلُ الْآيَاتِ يبين القرآن بالعلامات لوحدانيته لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يصدقون
إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ في تقلب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما
ومجيئهما وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك
وَالْأَرْضِ من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك لَآيَاتٍ لعلامات لوحدانية
الرب لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ يطيعون إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لا يخافون لِقَاءَنَا بالبعث بعد الموت
ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا اختاروا ما في الحيوة الدنيا
على الآخرة وَاطْمَأَنُّوا بِهَا رضوا بها وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا عن محمد عليه الصلوة
والسلام والقرآن غَافِلُونَ جاحدون تاركون لها أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ مصيرهم
النار بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يقولون ويعملون في الشرك إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد عليه السلام
والقرآن وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فيما بينهم وبين ربهم يَهْدِيهِمْ يدخلهم رَبُّهُمْ الجنة
بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ من تحت شجرهم ومساكنهم الْأَنْهَارُ انهار الخمر والماء والعسل

واللبن في جنت النعيم دعوٰهم قولهم فيها في الجنة ان اشتهوا شيئاً سبحٰنك اللّٰهم فتاتي به
الخدام مما يشتهون وتحيتهم فيها سلٰم يحيي بعضهم بعضاً بالسلام وٰاخر دعوٰهم قولهم
بعد الاكل والشرب ان الحمد لله رب العٰلمين ولو يعجل الله للناس الشر دعاءهم بالشر
استعجالهم بالخير كاستعجالهم دعاءهم بالخير لقضي اليهم اجلهم لهلكوا فنذر الذين
لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث بعد الموت في طغيانهم في كفرهم وضلالتهم يعمهون
يمضون عمهه لا يبصرون واذا مس الانسان الضر اذا اصاب الكافر الشدة والمرض وهو
الهشام بن المغيرة المخزومي دعانا لجنبه مضطجعا او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه
ضره رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء مر استمر على ترك الدعاء كان لم يدعنا الى ضر
الى شدة مسه اصابه كذٰلك هكذا زين للمسرفين للمشركين ما كانوا يعملون
في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم
لما ظلموا حين كفروا وجاءتهم رسلهم بالبينٰت بالامر والنهي والعلامات وما كانوا
ليؤمنوا يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق كذٰلك هكذا نجزي القوم المجرمين
المشركين بالهلاك ثم جعلنٰكم يا امة محمد خلٰئف استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد
هلاكهم لننظر كيف تعملون ما ذا تعملون من الخير واذا تتلٰى عليهم تقرء على المستهزئين
الوليد بن المغيرة واصحابه اٰياتنا بينٰت مبينٰت بالامر والنهي قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزءون ائت يا محمد بقراٰن غير هٰذا
او بدله غيره فاجعل اٰية الرحمة اٰية العذاب واٰية العذاب اٰية الرحمة قل لهم يا محمد
ما يكون لي ما يجوز لي ان ابدله ان اغيره من تلقاءي نفسي من قبل نفسي ان اتبع
الا ما يوحٰى الي ما اقول وما اعمل الا بما يوحى الي في القراٰن اني اخاف اعلم ان عصيت
ربي نبدله ان يكون علي عذاب يوم عظيم شديد قل يا محمد لو شاء الله ان اكون
رسولا ما تلوته عليكم ما قرات القراٰن عليكم ولا ادرٰىكم به يقول ولا اعلمكم به
بالقراٰن فقد لبثت مكثت فيكم عمرا اربعين سنة من قبله من قبل القراٰن ولم اقل
من هذا شيئا افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقاء نفسي فمن
اظلم اعتا واجرا على الله ممن افترٰى اختلق على الله كذبا او كذب باٰيٰته بمحمد عليه السلام
والقراٰن انه لا يفلح لا ينجو ولا يامن المجرمون المشركون من عذاب الله ويعبدون
كفار مكة من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوا في الدنيا ولا في الاٰخرة ولا ينفعهم
ان اعبدوا في الدنيا ولا في الاٰخرة ويقولون هٰؤلاء يعنون الاوثان شفعاؤنا يشفعون لنا

عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لهم يا محمد اَتُنَبِّئُوْنَ اللّٰهَ اتخبرون الله بِمَا لَا يَعْلَمُ ان ليس فِي السَّمٰوٰتِ
وَلَا فِي الْاَرْضِ اله ينفع او يضر غيره سُبْحٰنَهٗ نزه نفسه عن الولد والشريك وَتَعٰلٰى
ارتفع وتبرأ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ به من الاوثان وَمَا كَانَ النَّاسُ في زمان ابراهيم ويقال في زمن
نوح اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً على ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فَاخْتَلَفُوْا
فصاروا مؤمنين وكافرين وَلَوْلَا كَلِمَةٌ بتاخير العذاب عن هذه الامة سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ
وجبت من ربك لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ لهلكوا فِيْمَا فِيْهِ في الدين يَخْتَلِفُوْنَ يخالفون وَيَقُوْلُوْنَ
يعني كفار مكة لَوْلَآ اُنْزِلَ عَلَيْهِ اٰيَةٌ علامة مِّنْ رَّبِّهٖ على ما يقولون هلا انزل على محمد
عليه السلام فَقُلْ اِنَّمَا الْغَيْبُ بنزول الاية لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوْا الهلاك اِنِّيْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ
لهلاككم وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ اعطينا الكفار رَحْمَةً نعمة مِّنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ شدة مَسَّتْهُمْ
اصابتهم اِذَا لَهُمْ مَّكْرٌ تكذيب فِيْٓ اٰيَاتِنَا بمحمد عليه السلام والقران قُلِ اللّٰهُ اَسْرَعُ مَكْرًا
اشد عقوبة اهلكهم الله يوم بدر اِنَّ رُسُلَنَا الحفظة يَكْتُبُوْنَ مَا تَمْكُرُوْنَ ما تقولون
من الكذب وتعملون من المعاصي هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ يحفظكم اذا سافرتم فِي الْبَرِّ على الدواب
وَالْبَحْرِ وفي البحر الى السفن حَتّٰٓى اِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ ركبتم في السفن وَجَرَيْنَ بِهِمْ جرت
السفن باهلها بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ لينة ساكنة وَّفَرِحُوْا بِهَا اعجب الملاحون بريح ساكنة جَآءَتْهَا
الى السفن رِيْحٌ عَاصِفٌ قاصف شديد وَّجَآءَهُمُ الْمَوْجُ ركبهم الموج مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
ناحية وَّظَنُّوْٓا اعلموا وايقنوا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْ اهلكوا دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ
مفردين له بالدين لَئِنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ الريح والشدة لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ من
المطيعين فَلَمَّآ اَنْجٰهُمْ من الريح اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ يتطاولون فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ يا اهل مكة اِنَّمَا بَغْيُكُمْ ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ
جناية مَّتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا منافع الدنيا تفنى ولا تبقى ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ بعد الموت
فَنُنَبِّئُكُمْ نخبركم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وتقولون من الخير والشر اِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
في بقائها وفنائها كَمَآءٍ اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ يعني المطر فَاخْتَلَطَ بِهٖ نَبَاتُ الْاَرْضِ
مِمَّا يَاْكُلُ النَّاسُ الحبوب والثمار وَالْاَنْعَامُ العكوش من النبات والحشيش حَتّٰٓى
اِذَآ اَخَذَتِ الْاَرْضُ زُخْرُفَهَا زينتها وَازَّيَّنَتْ بالاحمر والاصفر والاخضر وَظَنَّ
اَهْلُهَآ الحراثون اَنَّهُمْ قٰدِرُوْنَ عَلَيْهَآ على غلاتها اَتٰىهَآ اَمْرُنَا عذابنا لَيْلًا اَوْ نَهَارًا
فافسد زروع الزارعين فَجَعَلْنٰهَا حَصِيْدًا الحصيد الصيف كَاَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْاَمْسِ
لم تكن بالامس كَذٰلِكَ هكذا نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبين القران في فناء الدنيا لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُوْنَ في امر الدنيا والآخرة وَاللّٰهُ يَدْعُوْا الخلق بالتوحيد اِلٰى دَارِ السَّلٰمِ والسلام هو
الله والجنة داره وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ دين قائم يرضاه وهو الاسلام
لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوا الْحُسْنٰى وحدوا الحسنى الجنة وَزِيَادَةٌ يعنى النظر الى وجه الله ويقال
الزيادة في الثواب وَلَا يَرْهَقُ لا يعلو وُجُوْهَهُمْ قَتَرٌ سواد وكسوف وَّلَا ذِلَّةٌ ولا كابة
اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ اهل الجنة هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ وَالَّذِيْنَ كَسَبُوا السَّيِّاٰتِ الشرك بالله
جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا يقول قصاص الشرك بالله النار وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ تعلوهم كابة
وكسوف مَا لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذاب الله مِنْ عَاصِمٍ من مانع كَاَنَّمَآ الحزن اُغْشِيَتْ
البست وُجُوْهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ الَّيْلِ من السواد مُظْلِمًا اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ اهل النار
هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ دائمون وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ الكفار والهتهم جَمِيْعًا ثُمَّ نَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ
اَشْرَكُوْا بالله الاوثان مَكَانَكُمْ قفوا اَنْتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ الهتكم فَزَيَّلْنَا فرقنا
بَيْنَهُمْ وبين الهتهم فقال الكافرون امرونا هؤلاء وان نعبدهم من دونك وَقَالَ شُرَكَآؤُهُمْ
الهتهم رداعليهم مَّا كُنْتُمْ اِيَّانَا تَعْبُدُوْنَ بامرنا فقالوا امرتمونا بعبادتكم فقالت الالهة
فَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ اياناً لَغٰفِلِيْنَ لجاهلين لم نعلم
من ذلك شيئاً هُنَالِكَ عند ذلك تَبْلُوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّآ اَسْلَفَتْ تختبر وان قرءت بالتاء
يقول تقرء كل نفس ما اسلفت ما عملت من خير او شر وَرُدُّوْٓا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ
وَضَلَّ عَنْهُمْ اشتغل عنهم مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ يعبدون بالكذب قُلْ يا محمد لكفار
اهل مكة مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ بالمطر وَالْاَرْضِ بالنبات والثمار اَمَّنْ يَّمْلِكُ
السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ يقول من يقدر ان يخلق السمع والابصار وَمَنْ يُّخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ من يقدر ان يخرج الحي من الميت يعني النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير
من البيضة ويقال السنبلة من الحب وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ النطفة من النسمة و
الدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة وَمَنْ يُّدَبِّرُ الْاَمْرَ من يقدران
يدبر امر العباد وينظر في امر العباد ويبعث الملئكة بالوحي والتنزيل والمصيبة
فَسَيَقُوْلُوْنَ اللّٰهُ فَقُلْ يا محمد اَفَلَا تَتَّقُوْنَ تطيعون الله فَذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمُ
فالذين يفعل ذلك هو ربكم الْحَقُّ هو الحق وعبادته الحق فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلٰلُ
فماذا عبادتكم بعد عبادة الله الا عبادة الشيطان فَاَنّٰى تُصْرَفُوْنَ من اين تكذبون
على الله كَذٰلِكَ هكذا حَقَّتْ وجبت كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب عَلَى الَّذِيْنَ فَسَقُوْٓا
كفروا اَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ في علم الله قُلْ لهم يا محمد هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ من الهتكم

مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ من النطفة ويجعل فيه الروح ثُمَّ يُعِيْدُهٗ بعد الموت يوم القيمة فان اجابوك
والا قُلِ اللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ من النطفة ثُمَّ يُعِيْدُهٗ ثم يحييه يوم القيمة فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ
فمن اين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب قُلْ لهم يا محمد هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ
من الهتكم مَّنْ يَّهْدِيْۤ اِلَى الْحَقِّ والهدى فان اجابوك والا قُلِ اللّٰهُ يَهْدِيْ لِلْحَقِّ والهدى
اَفَمَنْ يَّهْدِيْۤ اِلَى الْحَقِّ والهدى اَحَقُّ اَنْ يُّتَّبَعَ ان يعبد ويطاع اَمَّنْ لَّا يَهِدِّيْۤ الى الحق
والهدى اِلَّاۤ اَنْ يُّهْدٰى يحمل فيذهب به حيث يشاء فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ بئس ما
تقضون به لانفسكم وَمَا يَتَّبِعُ يعبد اَكْثَرُهُمْ الهة اِلَّا ظَنًّا الا بالظن اِنَّ الظَّنَّ عبادتهم
بالظن لَا يُغْنِيْ مِنَ الْحَقِّ من عذاب الله شَيْئًا اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌۢ بِمَا يَفْعَلُوْنَ في الشرك من عبادة
الاوثان وغير ذلك وَمَا كَانَ هٰذَا الْقُرْاٰنُ يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم اَنْ يُّفْتَرٰى
ان يختلق مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ موافق التورية والانجيل والزبور
وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وَتَفْصِيْلَ الْكِتٰبِ تبيان
القران بالحلال والحرام والامر والنهي لَا رَيْبَ فِيْهِ لاشك فيه مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ من سيد
العلمين اَمْ يَقُوْلُوْنَ بل يقولون كفار مكة افْتَرٰىهُ اختلق محمد صلى الله عليه وسلم
القران من تلقاء نفسه قُلْ لهم يا محمد فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهٖ مثل سورة القران
وَادْعُوْا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ استعينوا على ذلك من عبدتم مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ
ان محمدا عليه السلام يختلقه من تلقاء نفسه بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهٖ بما لم يدرك
علمهم وَلَمَّا يَاْتِهِمْ لم يأتهم تَاْوِيْلُهٗ عاقبة ما وعد لهم في القران كَذٰلِكَ كما كذبك
قومك بالكتب والرسل كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ بالكتب والرسل فَانْظُرْ يا محمد
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ كيف صار اخر امر المشركين المكذبين بالكتب والرسل وَمِنْهُمْ
من اليهود مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ بمحمد عليه السلام والقران قبل موته وَمِنْهُمْ من اليهود مَّنْ لَّا
يُؤْمِنُ بِهٖ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ويموت على الكفر وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ
باليهود وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الاية في المشركين وَاِنْ كَذَّبُوْكَ
يا محمد قومك بما تقول لهم فَقُلْ لِّيْ عَمَلِيْ وديني وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ودينكم اَنْتُمْ بَرِيْٓـُٔوْنَ
مِمَّاۤ اَعْمَلُ وادين وَاَنَا بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ وتدينون وَمِنْهُمْ من اليهود مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ
اِلَيْكَ الى كلامك وحديثك ويقال من مشركي العرب من يستمع الى كلامك وحديثك
اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ يا محمد الصُّمَّ من كانه صم وَلَوْ كَانُوْا لَا يَعْقِلُوْنَ ومع ذلك لا يريدون
ان يعقلوا وَمِنْهُمْ من اليهود ويقال من المشركين مَّنْ يَّنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِي

ترشد الى الهدى العمى من كانه عمى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ومع ذلك لا يريدون ان يبصروا الحق و
الهدى إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم وَلَكِنَّ النَّاسَ
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر والشرك والمعاصي وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ يعني اليهود والنصارى والمشركين
كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا في القبور إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا في بعض
المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطن قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ من الكفر والضلالة
وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ يا محمد بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ من العذاب أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ان نريك يا محمد
ما نعدهم من العذاب فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ بعد الموت ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ
من الخير والشر وَلِكُلِّ أُمَّةٍ لكل اهل دين رَسُولٌ يدعوهم الى الله والى دينه فَإِذَا جَاءَ
رَسُولُهُمْ فكذبوا قُضِيَ بَيْنَهُمْ وبين الرسول بِالْقِسْطِ بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم وَيَقُولُونَ وقال كل اهل دين
لرسولهم مَتَى هَذَا الْوَعْدُ التي تعدنا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ان كنت من الصادقين قُلْ لهم
يا محمد لَا أَمْلِكُ لا اقدر لِنَفْسِي ضَرًّا دفع الضر وَلَا نَفْعًا ولا جر النفع إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
من الضر والنفع لِكُلِّ أُمَّةٍ لكل اهل دين أَجَلٌ مهلة ووقت إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ وقت هلاكهم
فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً قدر ساعة بعد الاجل وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قبل الاجل قُلْ
يا محمد لاهل مكة أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ عذاب الله بَيَاتًا ليلا أَوْ نَهَارًا كيف
تصنعون مَاذَا يَسْتَعْجِلُ بماذا يستعجل مِنْهُ من عذاب الله الْمُجْرِمُونَ المشركون قالوا نؤمن
قل لهم يا محمد أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ يقول اذا ما انزل عليكم العذاب آمَنْتُمْ بِهِ قالوا نعم
قل لهم يا محمد يقال لكم آلْآنَ تؤمنون بالعذاب وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ بالعذاب تَسْتَعْجِلُونَ
قبل هذا استهزاء به ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا اشركوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ
في الآخرة إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ تقولون وتعملون في الدنيا وَيَسْتَنْبِئُونَكَ يستخبرونك
يا محمد أَحَقٌّ هُوَ يعني العذاب والقرآن قُلْ إِي وَرَبِّي نعم وربي إِنَّهُ لَحَقٌّ صدق كائن
يعني العذاب والقرآن وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بفائتين من عذاب الله وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ
ظَلَمَتْ اشركت بالله مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ لفادت به نفسها من عذاب الله
وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ اخفوا الندامة الرؤساء من السفلة لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ حين رأوا
العذاب وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وبين السفلة بِالْقِسْطِ بالعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ لا ينقص من
حسناتهم شيء ولا يزاد على سيئاتهم أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من الخلق والعجائب

ألا إن وعد الله حق كائن للبعث بعد الموت ولكن أكثرهم لا يعلمون لا يصدقون
هو يحيي للبعث ويميت في الدنيا وإليه ترجعون بعد الموت يا أيها الناس يا أهل مكة
قد جاءتكم موعظة نهي من ربكم من ما أنتم فيه وشفاء بيان لما في الصدور من
العمى وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب للمؤمنين قل يا محمد لأصحابك
بفضل الله القرآن الذي أكرمكم به وبرحمته الإسلام الذي وفقكم به فبذلك
بالقرآن والإسلام فليفرحوا هو خير يعني القرآن والإسلام مما يجمعون مما يجمع
اليهود والمشركون من الأموال قل يا محمد لأهل مكة أرأيتم ما أنزل الله لكم ما خلق
الله لكم من رزق من حرث وأنعام فجعلتم منه فقلتم وفعلتم حراما على النساء منفعتها
يعني منفعة البحيرة والسائبة والحام وحلالا للرجال قل لهم يا محمد آلله أذن لكم
أمر ربكم بذلك أم على الله بل على الله تفترون تختلقون الكذب وما ظن الذين يفترون
يختلقون على الله الكذب ماذا يفعل بهم يوم القيامة إن الله لذو فضل من على الناس
بتأخير العذاب ولكن أكثرهم لا يشكرون بذلك ولا يؤمنون وما تكون يا محمد
في شأن في أمر وما تتلوا عليهم منه من قرآن سورة أو آية ولا تعملون من عمل خير أو شر
إلا كنا عليكم وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم شهودا عالما إذ تفيضون تخوضون فيه
في القرآن بالتكذيب وما يعزب ما يغيب عن ربك من مثقال ذرة وزن نملة
الحمراء من أعمال العباد في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك لا أخف من ذلك
ولا أكبر ولا أثقل إلا في كتاب مبين مكتوب في اللوح المحفوظ ألا إن أولياء الله
المؤمنين لا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا
من خلفهم ثم بين منهم فقال الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وكانوا
يتقون الكفر والشرك والفواحش لهم البشرى في الحيوة الدنيا بالرؤيا الصالحة
يرونها أو يرى لهم وفي الآخرة بالجنة لا تبديل لكلمت الله بالجنة ذلك البشرى
هو الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها ولا يحزنك
يا محمد قولهم تكذيبهم إياك إن العزة والقدرة والمنعة لله جميعا بهلاكهم
هو السميع لمقالتهم العليم بفعلهم وعقوبتهم ألا إن لله من في السموت ومن في
الأرض من الخلق يحولهم كيف يشاء وما يتبع يعبد الذين يدعون يعبدون من دون
الله شركاء آلهة من الأوثان إن يتبعون ما يعبدون إلا الظن إلا بالظن بغير يقين
وإن هم ما هم يعني الرؤساء إلا يخرصون يكذبون للسفلة هو الذي أي الحكم

هو الذى جعل لكم خلق لكم اليل لتسكنوا فيه لتستقروا فيه والنهار مبصرا مضيئا
للذهاب والمجئ ان فى ذلك فيما ذكرت لايت لعبرات لقوم يسمعون مواعظ القران
ويطيعون قالوا كفار اهل مكة اتخذ الله ولدا من الملئكة الاناث سبحنه نزه نفسه
عن الولد والشريك هو الغنى عن الولد والشريك له ما فى السموت وما فى الارض
من الخلق والعجائب ان عندكم ما عندكم من سلطن من كتاب ولا حجة بهذا
بما تقولون على الله من الكذب اتقولون على الله بل يقولون على الله ما لا تعلمون ذلك من
الكذب قل يا محمد ان الذين يفترون يختلقون على الله الكذب لا يفلحون لا ينجون من عذاب
الله ولا يامنون متاع فى الدنيا يكتسبون فى الدنيا قليل ثم الينا مرجعهم بعد الموت ثم
نذيقهم العذاب الشديد الغليظ بما كانوا يكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
ويكذبون على الله واتل عليهم اقرا عليهم نبا خبر نوح بالقران اذ قال لقومه يقوم ان كان كبر
عليكم عظم عليكم مقامى طول مقامى ومكثى وتذكيرى وتحذيرى اياكم بايت الله من عذاب الله
فعلى الله توكلت وثقت وفوضت امرى الى الله فاجمعوا امركم فاجتمعوا على قول وامر
واحد وشركاءكم استعينوا بالهتكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة لا تلبسوا امركم وقولكم
على انفسكم ثم اقضوا الى امضوا الى ولا تنظرون ولا ترقبون فان توليتم عن الايمان بما جئتكم به
فما سالتكم عن الايمان من اجر من جعل ان اجرى ما ثوابى بما دعوتكم الى الايمان الا على الله
وامرت ان اكون من المسلمين مع المسلمين على دينهم فكذبوه يعنى نوحا بما اتاهم
فنجينه من الغرق ومن معه من المؤمنين فى الفلك فى السفينة وجعلنهم خلئف خلفاء
وسكان الارض واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بكتابنا ورسولنا نوح فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المنذرين كيف صار اخر امر الذين انذرتهم الرسل فلم يؤمنوا ثم بعثنا من بعده
من بعد هلاك قوم نوح رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينت بالامر والنهى والعلامات
فما كانوا ليؤمنوا ليصدقوا بما كذبوا به من قبل من قبل يوم الميثاق كذلك هكذا
نطبع نختم على قلوب المعتدين من الحلال الى الحرام ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل
موسى وهرون الى فرعون وملائه رؤسائه بايتنا بكتابنا ويقال بايتنا التسع اليد والعصا
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ويقال الطمس
فاستكبروا عن الايمان بالكتاب والرسول والايات وكانوا قوما مجرمين مشركين فلما جاءهم
الحق من عندنا الكتاب والرسول والايت قالوا ان هذا الذى جاء به موسى لسحر مبين
كذب بين وان قرات بلا الف اراد وا به موسى ساحرا كذابا قال لهم موسى اتقولون للحق

الكتاب

الكتاب والرسول والآيات لَمَّا جَاءَكُمْ حين جاءكم أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ لا ينجوا ولا يامن
السَّاحِرُونَ من عذاب الله قَالُوا لموسى أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا لتصرفنا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
من عبادة الاوثان وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ الملك والسلطان فِي الْأَرْضِ ارض مصر وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ
مصدقين وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ حاذق فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا
مَا أَنتُم مُّلْقُونَ العصي والحبال فلما القوا عصيهم وحبالهم قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ
ما طرحتم السِّحْرُ هو السحر إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ سيهلكه إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ لا يرضى عَمَلَ
الْمُفْسِدِينَ الساحرين وَيُحِقُّ اللَّهُ يظهر الله لدينه الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ بتحقيقه وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ
وان كره المشركون ان يكون ذلك فَمَا آمَنَ فما صدق لِمُوسَىٰ بما جاء به إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ
من قوم فرعون كان اباؤهم من القبط وامهاتهم من بنى اسرائيل فامنوا بموسى عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ
وَمَلَئِهِمْ رؤساءهم أَن يَفْتِنَهُمْ ان يضلهم وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ لمخاف فِي الْأَرْضِ لدين موسى
وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ المشركين وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم
مُّسْلِمِينَ اذ كنتم مسلمين فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
المشركين اى لا تسلطهم علينا فيظنون انهم على الحق ونحن على الباطل وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ من فرعون وقومه وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ هرون أَن تَبَوَّآ اتخذا لِقَوْمِكُمَا
بِمِصْرَ بُيُوتًا مساجد فى جوف البيت وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مساجدكم قِبْلَةً نحو القبلة
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ اتموا الصلوات الخمس وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بالنصرة والنجاة والجنة
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا يا ربنا إِنَّكَ آتَيْتَ اعطيت فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ رؤساءه زِينَةً زهرة
وَأَمْوَالًا كثيرا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا يا ربنا لِيُضِلُّوا ابتلاء عبادك عَن سَبِيلِكَ عن دينك
وطاعتك رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ واحفظ قلوبهم فَلَا يُؤْمِنُوا
فلن يؤمنوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الغرق قَالَ الله لموسى وهرون قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا
فَاسْتَقِيمَا على الايمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ دين الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ توحيد الله ولا يصدقونه يعنى فرعون وقومه وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ عبرنا
فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فذهب خلفهم فرعون والجند بَغْيًا فى المقالة وَعَدْوًا وارادوا
قتلهم حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الجمعة الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو
إِسْرَائِيلَ موسى واصحابه وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل
آلْآنَ ان تؤمن من بعد الغرق وَقَدْ عَصَيْتَ كفرت بالله قَبْلُ اى من قبل الغرق وَكُنتَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ فى ارض مصر بالقتل والشرك والدعاء الى غير عبادة الله فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ

ببدنك نلقيك على النجاة بدرعك لتكون لكى تكون لمن خلفك من الكفار اية عبرة لكى لا
يعبد وابمقالتك ويعلموا انك لست باله وان كثيرا من الناس يعنى الكفار عن ايتنا
عن كتابنا ورسولنا لغفلون لجاحدون ولقد بوانا انزلنا بنى اسراءيل مبوا صدق
ارضا كريمة اردن وفلسطين ورزقنهم من الطيبت المن والسلوى والغنائم فما اختلفوا
اليهود والنصارى فى محمد صلى الله عليه وسلم والقران حتى جاءهم العلم البيان ما
فى كتابهم فى محمد عليه السلام بنعته وصفته ان ربك يا محمد يقضى بينهم بين اليهود
والنصارى يوم القيمة فيما كانوا فيه فى الدين يختلفون يخالفون فان كنت يا محمد فى
شك مما انزلنا اليك مما انزلنا اليك جبرءيل به يعنى القران فسئل الذين يقرءون
الكتب يعنى التورىة من قبلك عبد الله بن سلام واصحابه فلم يسئل النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يكن بذلك شاكا اذا والله بما قال له قومه لقد جاءك يا محمد الحق من ربك يعنى
جبرءيل بالقران من ربك فيه خبر الاولين فلا تكونن من الممترين الشاكين ولا تكونن
من الذين كذبوا بايت الله كتاب الله ورسوله فتكون من الخسرين من المغبونين بنفسك
ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك العذاب لا يؤمنون فى علم الله ولو جاءتهم كل اية
طلبوا منك حتى يروا العذاب الاليم يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب فلولا كانت قرية
ما كانت قرية امنت اهل قرية امنت عند نزول العذاب فنفعها ايمانها يقول لم ينفع
ايمانهم الا قوم يونس نفع ايمانهم لما امنوا حين امنوا كشفنا صرفنا عنهم عذاب الخزى
الشديد فى الحيوة الدنيا ومتعنهم الى حين تركناهم بلا عذاب الى حين الموت ولو شاء
ربك يا محمد لامن من فى الارض كلهم جميعا جميع الكفار افانت تكره الناس تجبر الناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس كافر ان تؤمن بالله الا باذن الله بارادة الله وتوفيقه
ويجعل الرجس بتركيب التكذيب على الذين فى قلوب الذين لا يعقلون توحيد الله
نزلت هذه الاية فى شان ابى طالب حرض النبى صلى الله عليه وسلم ايمانه ولم يرد الله
ان يؤمن قل لهم يا محمد انظروا ماذا فى السموت من الشمس والقمر والنجوم والارض
وماذا فى الارض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها ايت لكم ثم قال وما تغنى الايت
والنذر والرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم الله فهل ينتظرون فهل بقى لهم اية
الا مثل ايام الذين خلوا عذاب الله مضوا من قبلهم من الكفار قل يا محمد فانتظروا
بنزول العذاب وبهلاكى انى معكم من المنتظرين بنزول العذاب عليكم بهلاككم
ثم ننجى رسلنا والذين امنوا بالرسل بعد هلاك قومهم كذلك هكذا حقا واجبا

عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِيْنَ مع الرسل قُلْ يا محمد يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ يا اهل مكة اِنْ كُنْتُمْ فِيْ شَكٍّ مِّنْ دِيْنِيْ
الاسلام فَلَآ اَعْبُدُ الَّذِيْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الاوثان وَلٰكِنْ اَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِيْ يَتَوَفّٰكُمْ
يقدر ان يميتكم وَاُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ مع المؤمنين على دينهم وَاَنْ اَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ
اخلص دينك وعملك لله حَنِيْفًا مسلما وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مع المشركين على دينهم
وَلَا تَدْعُ لا تعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ في الدنيا والآخرة ان عبدت وَلَا يَضُرُّكَ
ان لم تعبده فَاِنْ فَعَلْتَ عبدت فَاِنَّكَ اِذًا مِّنَ الظّٰلِمِيْنَ من الضارين لنفسك وَاِنْ يَّمْسَسْكَ
يصيبك اللّٰهُ بِضُرٍّ بشدة وسربة وامر تكرهه فَلَا كَاشِفَ لَهٗٓ فلا رافع للضر اِلَّا هُوَ وَاِنْ
يُّرِدْكَ الا هو يصيبك بِخَيْرٍ بنعمة وامر تسر به فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهٖ لا مانع لعطيته يُصِيْبُ بِهٖ
يخص بالفضل مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ من كان اهلا لذلك وَهُوَ الْغَفُوْرُ المتجاوز لمن تاب
الرَّحِيْمُ لمن مات على التوبة قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ يا اهل مكة قَدْ جَآءَكُمُ الْحَقُّ الكتاب والرسول
مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدٰى بالكتاب والرسول فَاِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهٖ يعني ثوابه وَمَنْ ضَلَّ كفر
بالكتاب والرسول فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا يعني عليها جنايته ذلك وَمَآ اَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ
بكفيل نسختها آية القتال وَاتَّبِعْ يا محمد مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ ما يؤمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة
وَاصْبِرْ على ذلك حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بينكم وبينهم بقتالهم وهلاكهم يوم بدر وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِيْنَ
اقوى الحاكمين بهلاكهم ونصركم ومن سورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية

سورة هود

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الٓرٰ يقول انا الله ارى ويقال قسم اقسم به كِتٰبٌ
ان هذا الكتاب القرآن اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ بالحلال والحرام فلم تنسخ ثُمَّ فُصِّلَتْ بينت بالامر والنهي
مِنْ لَّدُنْ من عند حَكِيْمٍ بالحلال والحرام والامر والنهي امر ان لا يعبد غيره خَبِيْرٍ بمن يعبد
وبمن لا يعبد اَلَّا تَعْبُدُوْٓا ابان لا توحدوا اِلَّا اللّٰهَ اِنَّنِيْ لَكُمْ مِّنْهُ من الله نَذِيْرٌ من النار
وَّبَشِيْرٌ بالجنة وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ وحدوا ربكم ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ اقبلوا اليه بالتوبة
والاخلاص يُمَتِّعْكُمْ مَّتَاعًا يعيشكم عيشا حَسَنًا بلا عذاب اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى الى وقت معلوم
يعني الموت وَّيُؤْتِ ويعط كُلَّ ذِيْ فَضْلٍ في الاسلام فَضْلَهٗ ثوابه في الآخرة وَاِنْ تَوَلَّوْا
عن الايمان والتوبة فَاِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ علم ان يكون عليكم عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ عظيم اِلَى اللّٰهِ
مَرْجِعُكُمْ بعد الموت وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من الثواب والعقاب قَدِيْرٌ اَلَآ اِنَّهُمْ يعني اخنس بن
شريق واصحابه يَثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ يضمرون في قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته
لِيَسْتَخْفُوْا مِنْهُ اي ليستروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار

المحبة له والمجالسة معه أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يغطون رءوسهم بثيابهم يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
فيما بينهم وما يضمرون في قلوبهم وَمَا يُعْلِنُونَ من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب من الخير والشر وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى
اللَّهِ رِزْقُهَا إلا الله قائم برزقها وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا حيث تاوى بالليل وَمُسْتَوْدَعَهَا حيث
تموت فتدفن كُلٌّ اى رزق كل دابة واجلها واثرها فِي كِتَابٍ مُبِينٍ مكتوب في اللوح المحفوظ
بين قلوب معلوم مقدور ذلك علمها وَهُوَ الَّذِي والحكم هو الذى خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة واول يوم منها يوم الاحد واخر
يوم منها يوم الجمعة وَكَانَ عَرْشُهُ قبل ان خلق السموت والارض عَلَى الْمَاءِ وكان الله
قبل العرش والماء لِيَبْلُوَكُمْ ليختبركم بين الحيوة والموت أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا اخلص
عملا وَلَئِنْ قُلْتَ لاهل مكة إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ محيون مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
كفار مكة إِنْ هٰذَا ما هذا الذى يقول محمد عليه السلام إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ كذب بين لا يكون
وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ الى وقت معلوم يوم بدر لَيَقُولُنَّ يعنى اهل مكة
مَا يَحْبِسُهُ عنا غدا استهزاء به أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ العذاب لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ لا يصرف عنهم
العذاب وَحَاقَ دار ووجب ونزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ عذاب بما كانوا به
يستهزءون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ يعنى الكافر مِنَّا رَحْمَةً
نعمة ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ اخذناها منه إِنَّهُ لَيَئُوسٌ يصير ايس بشئ واقنط بشئ من
رحمة الله كَفُورٌ كافر بنعمة الله لا يشكرون وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ اصبناه يعنى الكافر نَعْمَاءَ
بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ شدة اصابته لَيَقُولَنَّ يعنى الكافر ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ
الشدة بطر فَخُورٌ بنعمة الله غير شاكر به إِلَّا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الَّذِينَ
صَبَرُوا على الايمان وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فانهم لا يفعلون
كذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم
في الدنيا وَأَجْرٌ كَبِيرٌ عظيم في الجنة فَلَعَلَّكَ يا محمد تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ امرك في
القرآن بتبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبها وَضَائِقٌ بِهِ بما امرت صَدْرُكَ قلبك أَنْ
يَقُولُوا كفار مكة لَوْلَا أُنْزِلَ هلا انزل عَلَيْهِ على محمد كَنْزٌ مال من السماء فيعيش فيه
أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يشهد إِنَّمَا أَنْتَ يا محمد نَذِيرٌ رسول مخوف وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
من مقالتهم وعذابهم وَكِيلٌ كفيل ويقال شهيد أَمْ يَقُولُونَ بل يقولون كفار مكة
افْتَرَاهُ اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فاتانا به قُلْ لهم يا محمد فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ

الجزء الثاني عشر ١٢

مِّثْلِهِ مثل سورة القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
والانفال والتوبة ويونس وهود مُفْتَرَيٰتٍ مختلقات من تلقاء انفسكم وَّادْعُوْا
مَنِ اسْتَطَعْتُمْ استعينوا بمن عبدتم مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ان محمدا صلى الله
عليه وسلم يختلقه من تلقاء نفسه فسكتوا من ذلك قال الله فَاِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ
لم يجيبوك الظلمة فَاعْلَمُوْآ يا معشر الكفار اَنَّمَآ اُنْزِلَ جبرئيل بالقرآن بِعِلْمِ اللّٰهِ وامره
وَاَنْ لَّآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ مقرون بمحمد عليه السلام والقرآن مَنْ كَانَ يُرِيْدُ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بعلمه الذى افترض الله عليه وَزِيْنَتَهَا زهرتها نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ نوفر لهم
ثواب اعمالهم فِيْهَا فى الدنيا وَهُمْ فِيْهَا فى الدنيا لَا يُبْخَسُوْنَ لا ينقص من ثواب اعمالهم اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ عملوا لغير الله لَيْسَ لَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوْا فِيْهَا رد عليهم ما عملوا
فى الدنيا من الخيرات وَبٰطِلٌ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ولا يثابون فى الآخرة بما كانوا يعملون فى الدنيا
من الخيرات لانهم عملوا لغير الله اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ على بيان نزل من امر ربه يعنى
القرآن وَيَتْلُوْهُ يقرأ عليه القرآن شَاهِدٌ مِّنْهُ من الله يعنى جبرئيل وَمِنْ قَبْلِهٖ من قبل
القرآن كِتٰبُ مُوْسٰٓى توراة موسى قرأ عليه جبرئيل اِمَامًا يقتدى به وَّرَحْمَةً لمن آمن به
اُولٰٓئِكَ من آمن بكتاب موسى يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بمحمد عليه السلام والقرآن وهو عبد الله بن
سلام واصحابه وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ بمحمد عليه السلام والقرآن مِنَ الْاَحْزَابِ من جميع الكفار
فَالنَّارُ مَوْعِدُهٗ مصيره فَلَا تَكُ يا محمد فِيْ مِرْيَةٍ فى شك مِّنْهُ بالقرآن اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ
ان مصير من كفر بالقرآن النار ويقال فلا تك فى مرية فى شك منه من القرآن انه الحق
من ربك نزل به جبرئيل وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اهل مكة لَا يُؤْمِنُوْنَ وَمَنْ اَظْلَمُ اعتى واجرأ
مِمَّنِ افْتَرٰى اختلق عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اُولٰٓئِكَ يُعْرَضُوْنَ عَلٰى رَبِّهِمْ يساقون الى ربهم وَيَقُوْلُ
الْاَشْهَادُ الملئكة والانبياء هٰٓؤُلَآءِ هم الكفار الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰى رَبِّهِمْ اَلَا لَعْنَةُ
اللّٰهِ عذاب الله عَلَى الظّٰلِمِيْنَ المشركين الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ يصرفون عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن دين الله وطاعته
وَيَبْغُوْنَهَا عِوَجًا يطلبونها زيغا ويقال غيرا وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت هُمْ كٰفِرُوْنَ جاحدون
اُولٰٓئِكَ لَمْ يَكُوْنُوْا مُعْجِزِيْنَ بفائتين فِى الْاَرْضِ من عذاب الله وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ من
عذاب الله مِنْ اَوْلِيَآءَ تحفظهم يُضٰعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ يعنى الرء وساء مَا كَانُوْا يَسْتَطِيْعُوْنَ
السَّمْعَ الاستماع الى كلام محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وَمَا كَانُوْا يُبْصِرُوْنَ الى من كان مع
محمد عليه السلام من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه اُولٰٓئِكَ
الرء وساء الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ غبنوا انفسهم واهاليهم ومنازلهم وخدمهم فى الجنة وورثه

غيرهم من المؤمنين وَضَلَّ عَنْهُمْ بطل واشتغل عنهم بانفسهم مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ يعبدون من دون
الله بالكذب لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ المغبونون بذهاب الجنة وما
فيها إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم وَأَخْبَتُوْا إِلٰى رَبِّهِمْ اخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم
أُولٰٓئِكَ أَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ مقيمون مَثَلُ الْفَرِيْقَيْنِ الكافر والمؤمن كَالْأَعْمٰى
وَالْأَصَمِّ يقول مثل الكافر كالاعمى لا يبصر الحق والهدى كالاصم لا يسمع الحق والهدى وَالْبَصِيْرِ
وَالسَّمِيْعِ يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق والهدى
هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا في المثل يقول هل يستوى الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب أَفَلَا
تَذَكَّرُوْنَ افلا تتعظون بامثال القرآن فتؤمنوا وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحًا إِلٰى قَوْمِهٖ فلما جاءهم
قال لهم إِنِّيْ لَكُمْ منه من الله نَذِيْرٌ رسول مخوف مُّبِيْنٌ بلغته تعلمونها أَنْ لَّا تَعْبُدُوْا
ان لا توحدوا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ اعلم بان يكون عليكم ان لم تؤمنوا عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيْمٍ
وجيع وهو الغرق فَقَالَ الْمَلَأُ الرءوس وساء الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖ من قوم نوح مَا نَرٰىكَ ينوح
إِلَّا بَشَرًا آدميا مِّثْلَنَا وَمَا نَرٰىكَ اتَّبَعَكَ آمن بك إِلَّا الَّذِيْنَ هُمْ أَرَاذِلُنَا سفلتنا وضعفاءنا
بَادِيَ الرَّأْيِ ظاهر الراى ويقال سوء رايهم حملهم على ذلك وَمَا نَرٰى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
بما تقولون وتاكلون وتشربون كما ناكل ونشرب بَلْ نَظُنُّكُمْ كٰذِبِيْنَ بما تقولون قَالَ نوح
يٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّيْ يقول على بيان نزل من ربي وَآتٰىنِيْ رَحْمَةً
مِّنْ عِنْدِهٖ اكرمني بالنبوة والاسلام فَعُمِّيَتْ التبست وان قرئت فعميت التبست عَلَيْكُمْ
نبوتي وديني أَنُلْزِمُكُمُوْهَا انلهمكموها او نوفقكموها وَأَنْتُمْ لَهَا كٰرِهُوْنَ جاحدون وَيٰقَوْمِ
لَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد مَالًا جعلا إِنْ أَجْرِيَ ما ثوابي إِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ
الَّذِيْنَ آمَنُوْا بقولكم إِنَّهُمْ مُّلٰقُوْا معاينوا رَبِّهِمْ فيخاصمونني عنده وَلٰكِنِّيْ أَرٰىكُمْ قَوْمًا
تَجْهَلُوْنَ امر الله وَيٰقَوْمِ مَنْ يَّنْصُرُنِيْ من يمنعني مِنَ اللّٰهِ من عذاب الله إِنْ طَرَدْتُّهُمْ
بقولكم أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ افلا تتعظون بما اقول لكم فتؤمنوا وَلَآ أَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِيْ خَزَآئِنُ
اللّٰهِ مفاتيح خزائن الله في الرزق وَلَآ أَعْلَمُ الْغَيْبَ متى نزول العذاب وبما غاب عني
وَلَآ أَقُوْلُ إِنِّيْ مَلَكٌ من السماء وَلَآ أَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ تَزْدَرِيْ أَعْيُنُكُمْ تاخذ اعينكم
يقول تحتقرون في اعينكم لَنْ يُّؤْتِيَهُمُ اللّٰهُ خَيْرًا لن يكرمهم الله بتصديق الايمان اَللّٰهُ
أَعْلَمُ بِمَا فِيْ أَنْفُسِهِمْ قلوبهم من التصديق إِنِّيْ إِذًا ان طردتهم لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ الضارين
لنفسي قَالُوْا يٰنُوْحُ قَدْ جٰدَلْتَنَا خاصمتنا ودعوتنا الى دين غير دين آبائنا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا

خصومتنا ودعوتنا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا من العذاب إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيما تقول بانه يأتينا قَالَ نوح إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ
يقول يأتيكم الله بعذابكم إِن شَاءَ فيعذبكم وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ بفائتين من عذاب الله وَلَا يَنفَعُكُمْ
نُصْحِي دعائي وتحذيري اياكم من عذاب الله إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ احذركم من عذاب الله
ودعوتكم الى التوحيد إِن كَانَ اللَّهُ قد كان الله يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ان يضلكم عن الهدى هُوَ رَبُّكُمْ
اولى بكم مني وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بعد الموت فيجزيكم باعمالكم أَمْ يَقُولُونَ بل يقولون قوم نوح
افْتَرَاهُ اختلق نوح بما اتانا من تلقاء نفسه قُلْ لهم يا نوح إِنِ افْتَرَيْتُهُ اختلقته من تلقاء
نفسي فَعَلَيَّ إِجْرَامِي اثامي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ تاثمون ويقال نزلت هذه الآية في محمد
صلى الله عليه وسلم وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن سوى من قَدْ آمَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ فلا تحزن بهلاكهم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ في كفرهم وَاصْنَعِ الْفُلْكَ خذ من علاج
السفينة بِأَعْيُنِنَا بمنظرنا وَوَحْيِنَا بامرنا وَلَا تُخَاطِبْنِي لا تراجعني فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا في نجاة
الذين كفروا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ بالطوفان وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ اخذ في علاج الفلك وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ
مَلَأٌ رؤساء مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ هزؤا به بمعالجة السفينة قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا اليوم
فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ بعد الموت كَمَا تَسْخَرُونَ اليوم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ يذله
ويهلكه وَيَحِلُّ عَلَيْهِ يجب عليه عَذَابٌ مُّقِيمٌ دائم في الآخرة حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وقت
عذابنا وَفَارَ التَّنُّورُ نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا في السفينة
مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ من كل صنفين اثْنَيْنِ ذكرا وانثى وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ وجب
عليه الْقَوْلُ العذاب وَمَنْ آمَنَ معك احمل معك في السفينة وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ
ثمانون انسانا وَقَالَ لهم ارْكَبُوا فِيهَا في السفينة بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا حيث تجري
ومرسيها حيث تحبس وان قرات مجريها ومرسيها يقول الله مجريها ومرسيها حيث شاء إِنَّ رَبِّي
لَغَفُورٌ متجاوز رَّحِيمٌ لمن تاب وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ باهلها فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ في غمر الماء كالجبال
كجبل عظيم في ارتفاع وَنَادَىٰ نُوحٌ دعا نوح ابْنَهُ كنعان وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ في ناحية من السفينة
ويقال في ناحية الجبل يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا بلا اله الا الله وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ على دينهم
فتغرق بالطوفان قَالَ سَآوِي ساذهب إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي يمنعني مِنَ الْمَاءِ من الغرق
قَالَ نوح لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ لا مانع اليوم مِنْ أَمْرِ اللَّهِ من عذاب الله الغرق إِلَّا مَن رَّحِمَ رحم الله
من المؤمنين وَحَالَ بَيْنَهُمَا بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان
والسفينة الْمَوْجُ فكبه فَكَانَ فصار مِنَ الْمُغْرَقِينَ بالطوفان وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ
انشفي ماءك وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي احبسي ماءك وَغِيضَ نقص الماء وَقُضِيَ الْأَمْرُ فرغ الامر

هلاك القوم اى هلك من هلك ونجا من نجى واستوت السفينة على الجودى وهو جبل
بنصيبين فى ارض موصل وقيل بعدا سحقا من رحمة الله للقوم الظلمين المشركين قوم نوح
ونادى نوح دعا نوح ربه فقال رب ان ابنى كنعان من اهلى الذى وعدت ان تنجيه
وان وعدك الحق الصدق وانت احكم اعدل الحكمين قال الله ينوح انه ليس من اهلك
الذى وعدتك ان انجيه انه عمل فى الشرك غير صالح غير مرضى وان قرات انه عمل غير
صالح يقول دعاءك اياك بنجاته غير مرضى فلا تسئلن نجاة ما ليس لك به علم انه اهل
النجاة انى اعظك انهاك ان تكون ان لا تكون من الجهلين بسؤالك اياى ما لم تعلم
قال نوح رب انى اعوذ بك امتنع بك ان اسئلك نجاة ما ليس لى به علم انه اهل
النجاة والا تغفر لى يقول ان لم تغفر لى يعنى ان لم تجاوز عنى وترحمنى ولا ترحمنى فتعذبنى
اكن من الخسرين بالعقوبة قيل ينوح اهبط انزل من السفينة بسلم منا بسلامة منا
وبركت سعادات عليك وعلى امم جماعة ممن معك فى السفينة من اهل السعادة و
امم جماعة فى اصلابهم سنمتعهم سنعيشهم بعد خروجهم من اصلاب ابائهم ثم يمسهم
يصيبهم منا عذاب اليم وجيع بعد ما كفروا وهم اهل الشقاوة قال ابن عباس اوحى الله
الى نوح عليه السلام وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وعاش
بعد ما ركب فى السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقى فى السفينة خمسة اشهر وكان طول
السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلثون ذراعا
وكان لها ثلثة ابواب بعضها اسفل من بعض حمل فى باب الاسفل السباع والهوام وحمل فى
باب الاوسط الوحوش والبهائم وحمل فى باب الاعلى بنو ادم وكانوا ثمانين انسانا اربعون
رجلا واربعون امراة وكان بين الرجال والنساء جسد ادم صلوات الله عليه وكان معه
ثلثة بنين سام وحام ويافث تلك هذه من انباء الغيب من اخبار الغائب عنك نوحيها
اليك نرسل جبرءيل اليك يا محمد باخبار الامم الماضية ما كنت تعلمها يعنى اخبار الامم
انت ولا قومك من قبل هذا من قبل هذا القران فاصبر يا محمد على اذيهم وتكذيبهم اياك
ان العاقبة اخر الامر بالنصرة والجنة للمتقين الكفر والشرك والفواحش والى عاد وارسلنا
الى عاد اخاهم نبيهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم من اله غيره غير
الذى امركم ان تؤمنوا به ان انتم ما انتم بعبادة الاوثان الا مفترون كاذبون على الله
لم يامركم بعبادتها يقوم لا اسئلكم عليه على التوحيد اجرا جعلا ان اجرى ما ثوابى الا على
الذى فطرنى خلقنى افلا تعقلون افلا تصدقون ام ليس لكم ذهن الانسانية ويقوم

اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ وحدوا ربكم ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا مطرا دائما دريرا كلما تحتاجون اليه وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ
شدة الى شدتكم بالمال والبنين وَلَا تَتَوَلَّوْا اعن الايمان والتوبة مُجْرِمِينَ مشركين بالله
قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ببيان ما تقول وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عبادة الهتنا
عَنْ قَوْلِكَ بقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ بمصدقين بالرسالة إِنْ نَقُولُ ما نقول فيما نهيك إِلَّا اعْتَرَاكَ
يصيبك بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ بخبل لانك لا تشتمها قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
تُشْرِكُونَ بالله مِنْ دُونِهِ من الاوثان وتعبد ونها من دون الله فَكِيدُونِي فاعملوا في هلاكي
انتم والهتكم جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ لا تؤجلون ولا ترقبون في اجلي إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ
فوضت امري اليه رَبِّي خالقي ورازقي وَرَبِّكُمْ خالقكم ورازقكم مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهَا يميتها ويحييها ويقال في قبضته إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عليه ممر الخلق و
يقال يدعو الخلق الى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الاسلام فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الايمان
والتوبة فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ من الرسالة ويهلككم وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ
خيرا منكم واطوع وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ولا يضر الله هلاككم شيئا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
من اعمالكم حَفِيظٌ حافظ شهيد وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ بنعمة مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد وَتِلْكَ عَادٌ وهذه عاد جَحَدُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ التي اتاهم بها هود وَعَصَوْا رُسُلَهُ بالتوحيد وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ قول
كل قتال على الغضب عَنِيدٍ معرض عن الله وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً اهلكوا في
الدنيا بالريح وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لهم لعنة اخرى وهي النار أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ جحدوا
بربهم أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ من رحمة الله وَإِلَىٰ ثَمُودَ وارسلنا الى ثمود أَخَاهُمْ نبيهم
صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ غير الذي امركم ان
تؤمنوا به هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ خلقكم من آدم وآدم من الارض وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا
عمركم في الارض وجعلكم سكانها فَاسْتَغْفِرُوهُ فوحدوه ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ اقبلوا اليه
بالتوحيد والتوبة والاخلاص إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ بالاجابة مُجِيبٌ لمن وحده قَالُوا يَا صَالِحُ
قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا نرجوك قَبْلَ هَٰذَا قبل ان تامرنا بدين غير دين ابائنا أَتَنْهَانَا
أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا من الاوثان وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ من دينك مُرِيبٍ
ظاهر الشك به قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي على بيان نزل من ربي
وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً اكرمني بالنبوة والاسلام فَمَنْ يَنْصُرُنِي يمنعني مِنَ عذاب الله

إِنْ عَصَيْتُهُ وتركت امره فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ فما ازداد الا بصيرة في خسارتكم وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً علامة فَذَرُوهَا فاتركوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ في ارض الحجر ليس عليكم مؤنتها
وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ بعقر فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ بعد ثلثة ايام فَعَقَرُوهَا قتلوها وقتلها
قدار بن سالف ومصدع بن هود وقسموا لحمها على الف وخمسمائة دار فَقَالَ لهم صالح بعد قتلهم
لها تَمَتَّعُوا اعيشوا فِي دَارِكُمْ في مدينتكم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثم ياتيكم العذاب يوم الرابع قالوا يا صالح
ما علامة العذاب قال ان تصبحوا يوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبحوا يوم الثاني وجوهكم
محمرة وتصبحوا يوم الثالث وجوهكم مسودة ثم ياتيكم العذاب يوم الرابع ذَٰلِكَ العذاب
وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ غير مردود فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ من عذاب يومئذ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ بنجاة اوليائه الْعَزِيزُ
بنقمة اعدائه وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا اشركوا الصَّيْحَةُ العذاب فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ
جَاثِمِينَ ميتين لا يتحركون في عساكرهم اي صاروا رمادا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا كان لم
يكونوا في الارض قط أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ يعني قوم صالح بربهم أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ
لقوم صالح من رحمة الله وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا جبرئيل ومن معه من الملئكة اثنا عشر ملكا
إِبْرَاهِيمَ الى ابراهيم عليه بِالْبُشْرَىٰ بالبشارة بالولد قَالُوا سَلَامًا سلموا على ابراهيم حين دخلوا
قَالَ سَلَامٌ رد عليهم سلام وان قرات السلم يقول امر من السلامة فَمَا لَبِثَ مكث ابراهيم
أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ مشوي فوضعه بين ايديهم فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ
الى طعامه لانهم لم يحتاجوا الى طعامهم نَكِرَهُمْ انكرهم ذلك وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
اوقع في نفسه خوفا منهم وظن انهم لصوص حيث لم ياكلوا من طعامه فلما علموا خوفه
قَالُوا لَا تَخَفْ منا يا ابراهيم إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ لنهلكهم وَامْرَأَتُهُ سارة قَائِمَةٌ
بالخدمة فَضَحِكَتْ تعجبت من خوف ابراهيم من اضيافه فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ
إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخر قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ
بنت ثمان وتسعين سنة العجوز الكبيرة ولدت كيف هذا وَهَٰذَا بَعْلِي زوجي ابراهيم
شَيْخًا ابن تسع وتسعين سنة إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ عجب قَالُوا لها أَتَعْجَبِينَ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ من قدرة الله رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ سعادته عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يا اهل بيت
ابراهيم إِنَّهُ حَمِيدٌ باعمالكم مَجِيدٌ كريم يكرمكم بولد صالح فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ
الخوف وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ البشارة بالولد يُجَادِلُنَا يخاصمنا فِي قَوْمِ لُوطٍ في اهلاك قوم
لوط إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ عن الجهل أَوَّاهٌ رحيم مُنِيبٌ مقبل الى الله يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا

دهر

عن جدالك هذا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ بهلاك قوم لوط وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ يأتيهم
عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ غير مصروف عنهم وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا جبرءيل ومن معه من الملئكة
لُوطًا الى لوط سِيءَ بِهِمْ ساءه مجيئهم وَضَاقَ بِهِمْ اغتم بمجيئهم ذَرْعًا اغتماما شديدا
خاف عليهم من صنيع قومه وَقَالَ في نفسه هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ شديد علي وَجَاءَهُ
قَوْمُهُ قوم لوط يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ يسرعون الى داره ويهرولون هرولة وَمِن قَبْلُ اى ومن
قبل مجيء جبرءيل كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ عملهم الخبيث قَالَ لهم لوط يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ
بَنَاتِي ويقال بنات قومي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ انا ازوجكم فَاتَّقُوا اللَّهَ فاخشوا الله في
الحرام وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي لا تفضحوني في اضيافي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ
لهم الى الصواب ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ يلوط مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ
من حاجة وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ يعنون عملهم الخبيث قَالَ لوط في نفسه لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً بالبدن
والولد أَوْ آوِي اقدر ان ارجع إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ الى عشيرة كثيرة لمنعت نفسي منكم فلما علم جبرءيل
الملئكة خوف لوط من تهدد قومه قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ بالهلاك
نحن نهلكهم فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ فسر باهلك ويقال ادلج بهم بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ في بعض من الليل
اخر الليل عند السحر وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ لا يتخلف منكم احد إِلَّا امْرَأَتَكَ واعلة المنافقة إِنَّهُ
مُصِيبُهَا سيصيبها مَا أَصَابَهُمْ ما يصيبهم من العذاب إِنَّ مَوْعِدَهُمُ بالهلاك الصُّبْحُ عند
الصباح قال لوط الان ياجبرءيل قال جبرءيل يلوط أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لانه راه ولم ير لوط
فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا اهلاكهم جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا قلبنا وجعلنا اسفلها اعلاها
واعلاها اسفلها وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا على شذاذها ومسافريها حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ من سنج
ووحل مثل الاجر ويقال من سماء الدنيا مَّنضُودٍ متتابع بعضها على اثر بعض مُّسَوَّمَةً مخططة
بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها عِندَ رَبِّكَ من عند ربك
يا محمد يأتي تلك الحجارة وَمَا هِيَ يعني الحجارة مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ لم تخطئهم بل اصابتهم ويقال
ما هي من ظالمي امتك ببعيد من يقتدي بهم اي بفعلهم وَإِلَىٰ مَدْيَنَ وارسلنا الى مدين
أَخَاهُمْ نبيهم شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوا الله مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ غير الذي
امركم ان تؤمنوا به وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ اى حققوا الناس بالكيل والوزن إِنِّي
أَرَاكُم بِخَيْرٍ بسعة ومال ورخص السعر وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان لم تؤمنوا به ولم توفوا الكيل
والوزن ان تؤمنوا به عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ يحيط لكم ولا ينقلب منكم احد من القحط والجدوبة
وغير ذلك وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ اى اتموا الكيل والوزن بِالْقِسْطِ بالعدل وَلَا

تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن ولا تعثوا في الارض
مفسدين لا تعملوا في الارض بالفساد وبعبادة الاوثان ودعاء الناس اليها وبخس الكيل و
الوزن بقيت الله ثواب الله على وفاء الكيل والوزن خير لكم ويقال ما يبقى الله لكم من الحلال
خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن ان كنتم مؤمنين مصدقين بما اقول لكم وما انا عليكم
بحفيظ بكفيل احفظكم لانه لم يكن مامورا بقتالهم قالوا يشعيب اصلوتك كثرة صلوتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاوثان او ان نفعل لا نفعل في اموالنا ما نشؤا من البخس في
الكيل والوزن انك لانت الحليم الرشيد السفيه الضال استهزأ به قال يقوم ارءيتم
ان كنت يقول اني على بينة من ربي على بيان نزل من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
اكرمني بالنبوة والاسلام واعطاني مالا حلالا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهكم
عنه يقول ما اريد ان افعل ما انهكم عنه من البخس في الكيل والوزن ان اريد ما اريد
الا الاصلاح العدل بالكيل والوزن ما استطعت وما توفيقي بوفاء الكيل والوزن
الا بالله من الله عليه توكلت فوضت امري اليه واليه انيب اقبل ويقوم
لا يجرمنكم لا يحملنكم شقاقي بغضي وعداوتي حتى لا تؤمنوا ولا توفوا بالكيل والوزن
ان يصيبكم فيصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح يعني عذاب قوم نوح الغرق او قوم هود
الهلاك بالريح او قوم صلح الصيحة وما قوم لوط ما خبر قوم لوط منكم ببعيد قد بلغكم
ما اصابهم واستغفروا ربكم وحدوا ربكم ثم توبوا اليه اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص
ان ربي رحيم بعبادة المؤمنين ودود متودد اليهم بالمغفرة والثواب ويقال يحبهم
ويحببهم الى الخلق ويقال يحب اليهم طاعة قالوا يشعيب ما نفقه ما نعقل كثيرا مما تقول
مما تامرنا وانا لنرىك فينا ضعيفا ضرير البصر ولولا رهطك قومك لرجمنك لقتلناك
وما انت علينا بعزيز بكريم قال يقوم ارهطي قومي اعز عليكم من الله من كتابه ودينه
ويقال عقوبة رهطي اشد عليكم من عقوبة الله واتخذتموه نبذتموه وراءكم ظهريا
خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب ان ربي بما تعملون بعقوبة ما تعملون محيط عالم
ويقوم اعملوا على مكانتكم على دينكم في منازلكم بهلاكي اني عامل بهلاككم سوف
تعلمون من ياتيه الى من ياتيه عذاب يخزيه يذله ويهلكه ومن هو كاذب على الله
وارتقبوا انتظروا بهلاكي اني معكم رقيب منتظر لهلاككم ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا بنعمة منا واخذت الذين ظلموا اشركوا يعني
قوم شعيب الصيحة بالعذاب فاصبحوا في ديارهم فصاروا في عساكرهم جثمين ميتين

قال ابو عثمان ليس واعظ من يعظ بلسانه دون علمه وليس يكتبر افعاله لم يكن افعاله فانما الحكيم الحكماء من يكون حكيما في جميع نطقه حكيما في احواله واوقاته نطقا يقال له بالحكمة بلغني ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ والا فاستحي مني ۱۲

رما دا كان لم يغنوا فيها كان لم يكونوا في الارض قط الا بعدا لمدين لقوم شعيب من رحمة الله
كما بعدت ثمود قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما
كانت الصيحة بالعذاب اصابهم حر شديد فقوم صالح اتاهم من تحت ارجلهم العذاب وقوم
شعيب اتاهم من فوق رؤسهم العذاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وسلطن مبين
حجة بينة والايات هي حجة بينة الى فرعون وملائه رءوسائه فاتبعوا امر فرعون وتركوا
قول موسى وما امر فرعون قوم فرعون برشيد بصواب يقدم قومه يتقدم ويقود قومه
يوم القيمة فاوردهم النار فادخلهم النار وبئس الورد المورود بئس المدخل فرعون
وبئس المدخل قومه ويقال بئس الداخل فرعون وبئس المدخول قومه ويقال بئس الداخل فرعون
وقومه وبئس المدخل النار واتبعوا في هذه لعنة اهلكوا في هذه الدنيا بالغرق ويوم
القيمة لهم لعنة اخرى وهي النار بئس الرفد المرفود يقول الغرق وبئس رفد النار ويقال
بئس العون وبئس المعان ذلك الذي ذكرت من انباء القرى في الدنيا من اخبار قرى الماضية
نقصه عليك ننزل عليك جبرئيل باخبارها منها قائم ينظر اليها قد باد اهلها وحصيد
منها ما قد خرب واهلك اهلها وما ظلمنهم باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والشرك
وعبادة الاوثان فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله من عذاب الله
من شيء لما جاء امر ربك حين جاء عذاب ربك وما زادوهم عبادة الاوثان غير تتبيب
غير تخسير وكذلك اخذ ربك عذاب ربك اذا اخذ القرى عذاب اهل القرى وهي ظالمة
مشركة كافرة ان اخذه عذابه اليم وجيع شديد ان في ذلك فيما ذكرت لك لاية
لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة فلا يقتدى بهم ذلك يوم القيمة يوم مجموع له الناس
يجمع فيه الاولون والاخرون وذلك يوم مشهود يشهده اهل السماء واهل الارض وما
نؤخره يعني ذلك اليوم الا لاجل معدود الى لوقت معلوم يوم يات ذلك اليوم لا تكلم
نفس لا تشفع نفس صالحة لاحد الا باذنه بامره فمنهم من الناس يومئذ شقي قد كتب
عليه الشقاوة وسعيد قد كتب له السعادة فاما الذين شقوا كتب عليهم الشقاوة ففي النار
لهم فيها زفير صوت كزفير الحمار في صدره وهو اول ما ينهق وشهيق كشهيق الحمار في حلقه
وهو اخر ما يفرغ من نهيقه خلدين فيها دائمين في النار ما دامت السموت والارض كدوام
السموات والارض منذ خلقتا الى ان تفنى الا ما شاء ربك وقد شاء ربك ان يخلد واهل النار
ويقال يخلد من كتب عليه الشقاوة ما دامت السموت والارض وبنوا ادم الا ما شاء ربك ان يحوله
من الشقاوة الى السعادة بقوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت ويقال يكون دائمين في النار ما دامت

السموات والارض سماء النار وارض النار الا ما شاء ربك ان يخرجهم من اهل التوحيد من كان
شقيا بذنب دون الكفر فيدخله الجنة لا بما نزل خالصا ان ربك فعال لما يريد كما يريد و
اما الذين سعدوا كتب لهم السعادة ففي الجنة خالدين فيها دائمين في الجنة ما دامت السموات
والارض كدوام السموات والارض منذ خلقتا الا ما شاء ربك وقد شاء ربك ان يحول من
السعادة الى الشقاوة لقوله يمحوا الله ما يشاء من السعادة الى الشقاوة ويثبت ويترك ويقال
يكون في الجنة دائمين ما دامت السموات والارض سماء الجنة وارض الجنة الا ما شاء ربك ان يعذبه
في النار قبل ان يدخله الجنة ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة فيكون ذلك دائما في الجنة
عطاء ثوابا لهم غير مجذوذ غير منقوص وغير مقطوع فلا تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء
اهل مكة ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل من قبلهم وهلكوا على ذلك وانا لموفوهم
نصيبهم عقوبتهم غير منقوص ويقال نزلت هذه الآية وانا لموفوهم نصيبهم في القدرية
ولقد آتينا اعطينا موسى الكتاب يعني التوراة فاختلف فيه في كتاب موسى آمن به بعض و
كفر به بعض ولولا كلمة سبقت وجبت من ربك بتاخير العذاب عن امتك لقضي بينهم لفرغ
من هلاكهم ونجاتهم من العذاب وانهم لفي شك منه مريب ظاهر الشك وان كلا
كلا الفريقين لما ليوفينهم يقول يوفرهم ربك اعمالهم ثواب اعمالهم بالحسن حسنا وبالسيئ
سيئا انه بما يعملون من الخير والشر والثواب والعقاب خبير فاستقم على طاعة الله كما امرت
في القرآن ومن تاب معك من الكفر والشرك وايضا فليستقم معك ولا تطغوا لا تكفروا ولا تعصوا
بما في القرآن من الحلال والحرام انه بما تعملون من الخير والشر بصير ولا تركنوا لا تميلوا الى الذين
ظلموا انفسهم بالكفر والشرك والمعاصي فتمسكم فتصيبكم النار كما نصيبهم وما لكم من دون
الله من عذاب الله من اولياء من اقرباء تحفظهم من عذاب الله ثم لا تنصرون لا تمنعون
مما يراد بكم واقم الصلوة اتم الصلوة طرفي النهار صلوة الغداة والظهر ويقال صلوة الغداة
والظهر والعصر وزلفا من الليل دخول صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات الصلوات الخمس
يذهبن السيئات يكفرن السيات دون الكبائر ويقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ذلك ذكرى للذاكرين توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب التائبين
نزلت في شان رجل تمار ويقال له عمرو بن غزية واصبر يا محمد على ما امرت وعلى اذاهم
فان الله لا يضيع لا يبطل اجر المحسنين المؤمنين المحسنين بالقول والفعل فلولا كان من
القرون يقول لم يكن من القرون الماضية من قبلكم اولوا بقية من المؤمنين ينهون عن
الفساد في الارض عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وسائر المعاصي الا قليلا ممن انجينا منهم

من المؤمنين واتبع الذين ظلموا اشتغل الذين اشركوا ما اترفوا فيه بما انعموا فى الدنيا من المال وكانوا مجرمين مشركين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منهم واهلها مصلحون فيها من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه واهلها مصلحون مقيمون على الطاعة متمسكون بها ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة لجمعهم على ملة واحدة الاسلام ولا يزالون ولكن لا يزالون مختلفين فى الدين والباطل الا من رحم عصم ربك من الباطل واديان المختلفة وهم المؤمنون ولذلك خلقهم للرحمة خلق اهل الرحمة وللاختلاف خلق اهل الاختلاف وتمت كلمة ربك وجب قوله ربك لاملئن

جهنم من الجنة والناس اجمعين من كفار الجن والانس اجمعين وكلا نقص عليك كما بينت لك من انباء الرسل من اخبار الرسل ما نثبت به فؤادك لكى نطيب به قلبك ان فعل بغيرك من الانبياء ما فعل بك وجاءك فى هذه السورة الحق خبر الحق وموعظة من المعاصى وذكرى عظة للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون بالله وباليوم الاخر وبالملئكة والكتاب وبالنبيين اعملوا على مكانتكم على دينكم فى منازلكم بهلاكى انا عاملون فى هلاككم وانتظروا بهلاكى انا منتظرون بهلاككم ولله غيب السموت والارض ما غاب عن العباد واليه يرجع الامر والى الله يرجع امر العباد كله فى الاخرة فاعبده فاطعه وتوكل عليه ثق به وما ربك بغافل عما تعملون من المعاصى ويقال تبارك عقوبة من المعاصى ما تعملون ومن سورة التى يذكر فيها يوسف وهى كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى الر يقول انا الله ارى ما تقولون وما تعملون وانما يقرء عليكم محمد صلى الله عليه وسلم هو كلامى ويقال قسم اقسم به تلك ايت الكتب المبين ان هذه السورة ايات القرأن المبين الحلال والحرام والامر والنهى انا انزلنه قرءنا عربيا يقول انا انزلنا جبرءيل بالقرأن على مجرى لغة العربية لعلكم تعقلون لكى تعلموا ما امرتم به وما نهيتم عنه نحن نقص عليك نبين لك احسن القصص احسن الخبر من اخبار يوسف واخوته بما اوحينا اليك بالذى اوحينا اليك جبرءيل به هذا القرأن فى هذا القرأن وان كنت وقد كنت من قبله من قبل نزول جبرءيل عليك بالقرأن لمن الغفلين عن خبر يوسف واخوته اذ قال قد قال يوسف لابيه يابت انى رايت فى منام النهار احد

عشر كوكبا نزلن من اماكنهن وسجدن لى سجدة التحية وهم اخوته احد عشر اخا والشمس والقمر رايتهم لى سجدين يقول رايت الشمس والقمر نزلا من امكنتها وسجدا لى سجدة التحيه وهما ابواه

راحيل و يعقوب قال يعقوب ليوسف فى السر يبنى اذا رايت رءيا بعد هذا لا تقصص لا تخبر
رءياك على اخوتك لاخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لك كيدا حيلة يكون فيها هلاكك
ان الشيطن للانسان لبنى ادم عدو مبين ظاهر العداوة يحملهم على الحسد وكذلك هكذا
يجتبيك يصطفيك ربك بالنبوة ويعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرءيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة والاسلام اى يمنك على ذلك وعلى ال يعقوب بك ويتم نعمته على
اولاد يعقوب كما اتمها نعمته بالنبوة والاسلام على ابويك من قبل من قبلك ابرهيم واسحق
ان ربك عليم بنعمته حكيم باتمامها ويقال عليم برءياك حكيم بما يصيبك لقد كان فى يوسف
فى خبر يوسف واخوته ايت عبرات للسائلين عن خبرهم نزلت هذه الاية فى خبر من اليهود
اذ قالوا اخوة يوسف بعضهم لبعض ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا اثر عنده منا
ونحن عصبة عشرة ان ابانا لفى ضلل مبين فى خطاء بين فى حب يوسف واختياره علينا
ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا فى جب يخل لكم وجه ابيكم يقول
يقبل عليكم ابوكم بوجهه وتكونوا من بعده من بعد قتله قوما صلحين تائبين من قتله
ويقال صلحت حالكم مع ابيكم قال قائل منهم من اخوة يوسف وهو يهودا الاخوة لا تقتلوا
يوسف والقوه ولكن اطرحوه فى غيبت الجب فى اسفل الجب يقال فى ظلمته يلتقطه يرفعه
بعض السيارة مارة الطريق من المسافرين ان كنتم فعلين به امرا ثم رجعوا الى ابيهم قالوا لابيهم
يابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لنصحون حافظون ارسله معنا غدا يرتع يذهب
ويجئ وينبسط ويلعب بلعب وانا له لحفظون مشفقون قال ابوهم انى انه ليحزننى ان
تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غفلون باللعب يقال مشغولون
بعملكم قالوا لابيهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة عشرة انا اذا لخسرون لعاجزون
ويقال مغبونون بترك حرمة الوالد والاخ فلما ذهبوا به بعد ما اذن لهم بذهابه واجمعوا
يقول اجتمعوا على ان يطرحوه ان يجعلوه فى غيبت الجب فى سفل الجب واوحينا اليه الى
يوسف ارسلنا اليه جبرءيل ويقال الهم لتنبئنهم لتخبرنهم يا يوسف بامرهم بصنيعهم
هذا بك وهم لا يشعرون وهم لا يعلمون انك يوسف ويقال لا يعلمون بوحينا الى يوسف
وجاءو اباهم الى ابيهم عشاء بعد الظهر يبكون على يوسف قالوا يابانا انا ذهبنا
نستبق نتصل ونصطاد وتركنا يوسف عند متاعنا ليحفظه فاكله الذئب كما قلت
وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا وان كنا صدقين فى قولنا وجاءو على قميصه لطخوا
على قميصه بدم كذب جدى ويقال طرى ان قرات بالدال قال بل سولت زينت لكم انفسكم

أَمْرًا في هلاك يوسف ففعلتم فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فعلى صبر جميل بلا جزع وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ منه
استعين عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ على صبر ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم في قولهم لانهم قالوا مرة
اخرى قبل هذا قتله اللصوص وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون
مصر فتحيروا في الطريق فاخطاوا الطريق فجعلوا يهيمون في الارض حتى وقعوا في الارض التي
فيها الجب وهي ارض دوثن بين مدين ومصر فنزلوا عليه فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فارسل كل قوم
طالب الماء وهو ساقيهم فوافق جب يوسف مالك بن ذعر رجل من العرب من اهل مدين ابن
اخي شعيب عليه السلام فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ فارخى دلوه في جب يوسف فتعلق يوسف فلم يقدر
على نزعه من البير فنظر فيه فراى غلاما قد تعلق فنادى اصحابه قَالَ يٰبُشْرٰى بالبشرى قالوا ما
ذلك يا مالك قال هٰذَا غُلٰمٌ احسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فاخرجوه من الجب وَاَسَرُّوْهُ
بِضَاعَةً وكتموه من القوم وقال لقومه هذه بضاعة استبضعه اهل الماء لبيعه بمصر وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ
بِمَا يَعْمَلُوْنَ بيوسف يعني اخوة يوسف ويقال اهل القافلة وَشَرَوْهُ باعوه اخوته من مالك بن
ذعر بِثَمَنٍ بَخْسٍ نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ عشرين درهما
ويقال اثنين وثلثين درهما وَكَانُوْا فِيْهِ في ثمن يوسف مِنَ الزّٰهِدِيْنَ لم يحتاجوا اليه ويقال
كان اخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان
اهل القافلة في يوسف من الزاهدين وَقَالَ الَّذِي اشْتَرٰىهُ اشترى يوسف مِنْ مِّصْرَ وهو
العزيز خازن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير لِامْرَاَتِهٖ زليخا اَكْرِمِيْ مَثْوٰىهُ قدره
ومنزلته عَسٰى اَنْ يَّنْفَعَنَا في ضيعتنا اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا او ربيناه وكان اشتريه من مالك بن
ذعر بعشرين درهما وحلة ونعلين وَكَذٰلِكَ هكذا مَكَّنَّا لِيُوْسُفَ سلكنا يوسف فِي الْاَرْضِ
ارض مصر وَلِنُعَلِّمَهٗ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ تعبير الرءيا وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى اَمْرِهٖ على مقدوره لا يرد
مقدوره احد وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اهل مصر لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك ولا يصدقون وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ
والاشد من ثمان عشرة سنة الى ثلثين سنة اٰتَيْنٰهُ اعطيناه حُكْمًا وَّعِلْمًا فهما ونبوة وَكَذٰلِكَ
هكذا نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ بالقول والفعل بالعلم والحكمة وَرَاوَدَتْهُ طلبته الَّتِيْ هُوَ فِيْ بَيْتِهَا
عَنْ نَّفْسِهٖ ان يمكن من نفسه وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ عليها وعلى يوسف وَقَالَتْ ليوسف هَيْتَ
لَكَ هلم انا لك ويقال تعال انا لك ويقال تهيات لك معناه وان قرات بنصب الهاء والتاء
هلم لك وان قرات بكسر الهاء وضم التاء تهيات لك وان قرات بنصب الهاء ورفع التاء تعال
انا لك قَالَ يوسف مَعَاذَ اللّٰهِ اعوذ بالله من هذا الامر اِنَّهٗ رَبِّيْ سيدي العزيز اَحْسَنَ مَثْوَايَ
قدري ومنزلتي لا اخونه في اهله اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ لا يامن ولا ينجو الظّٰلِمُوْنَ الزانون من عذاب الله

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ المرأة وَهَمَّ بِهَا يوسف لَوْلَا أَنْ رَّأٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ عذاب ربه لازما
على نفسه ويقال راى صورة ابيه ويقال لولا ان راٰ برهان ربه لهم مقدم ومؤخر
كَذٰلِكَ هكذا لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْٓءَ القبيح وَالْفَحْشَآءَ يعني الزنا اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ المعصومين
من الزنا وَاسْتَبَقَا الْبَابَ تبادر الى الباب اراد يوسف ليخرج وارادت المراة لتغلق الباب على
يوسف فسبقته المراة وَقَدَّتْ قَمِيْصَهٗ شقت قميص يوسف بنصفين مِنْ دُبُرٍ من الخلف من
وسطه الى قدميه وَّاَلْفَيَا ووجدا سَيِّدَهَا زوج المرأة ويقال ابن عمها لَدَا الْبَابِ عند الباب قَالَتْ
المراة لزوجها مَا جَزَآءُ مَنْ اَرَادَ بِاَهْلِكَ سُوْٓءً زنا اِلَّآ اَنْ يُّسْجَنَ اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ اويضرب ضربا
وجيعا قَالَ يوسف هِيَ رَاوَدَتْنِيْ عَنْ نَّفْسِيْ هي دعتني وطلبت ان يتمكن عن نفسي وَشَهِدَ شَاهِدٌ
حكم حاكم مِّنْ اَهْلِهَا وهو اخوها ويقال ابن عمها اِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قميص يوسف قُدَّ شق مِنْ قُبُلٍ
من قدام فَصَدَقَتْ المرأة وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ وَاِنْ كَانَ قَمِيْصُهٗ قُدَّ شق مِنْ دُبُرٍ من خلف
فَكَذَبَتْ المراة وَهُوَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ في قوله انها راودتني فَلَمَّا رَاٰ قَمِيْصَهٗ قُدَّ شق مِنْ دُبُرٍ من خلف
قَالَ اخوها اِنَّهٗ مِنْ كَيْدِكُنَّ من مكركن وصنيعتكن اِنَّ كَيْدَكُنَّ مكركن وصنيعتكن عَظِيْمٌ
يخلص الى البرى والقيم ثم قال اخوها ليوسف يُوْسُفُ يعني يا يوسف اَعْرِضْ عَنْ هٰذَا والسقيم
الامر ولا تخبر احدا ثم اعرض الى المراة فقال وَاسْتَغْفِرِيْ لِذَنْۢبِكِ استحيي يها المراة من زوجك
اِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخٰطِـِٕيْنَ من الخاشين لزوجك ففشى امرهما بعد ذلك في المدينة وَقَالَ نِسْوَةٌ
فِي الْمَدِيْنَةِ وهي اربع نسوة امراة ساقي الملك وامراة صاحب سجنه وامراة صاحب مطبخه
وامراة صاحب دوابه امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ زليخا تُرَاوِدُ فَتٰىهَا تدعوا عبدها ان يتمكنها عَنْ
نَّفْسِهٖ من نفسه قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف
ان قرءت بالسين والعين اِنَّا لَنَرٰىهَا فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ في خطأ بين في حب عبدها يوسف فَلَمَّا
سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ بقولهن اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ ودعتهن الى الضيافة وَاَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَاً وسائد
يتكئن عليها مشددة ومخففة يقول اترنجة وجاءت باللحم والخبز فوضعت بين ايديهن وَّاٰتَتْ
اعطت كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا فقطع بها اللحم لانهم كانوا لا ياكلون من اللحم الا ما يقطعون
بسكاكينهم وَّقَالَتِ زليخا ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ يا يوسف فَلَمَّا رَاَيْنَهٗٓ اَكْبَرْنَهٗ اعظمنه وَقَطَّعْنَ
خدشن وخشن اَيْدِيَهُنَّ بالسكين من الدهشة والتحير مما راين من حسن يوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ
معاذ الله مَا هٰذَا بَشَرًا آدميا اِنْ هٰذَآ اِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ على ربه قَالَتْ زليخا لهن فَذٰلِكُنَّ الَّذِيْ
لُمْتُنَّنِيْ فِيْهِ عذلتموني وعيبتموني لي فيه وَلَقَدْ رَاوَدْتُّهٗ عَنْ نَّفْسِهٖ دعوته الى نفسي وطلبته
لا ستمكن لنفسي من نفسه فَاسْتَعْصَمَ فامتنع عني بالعفة وَلَىِٕنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَآ اٰمُرُهٗ لَيُسْجَنَنَّ



في السجن وليكونا من الصاغرين من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف اطع مولاتك
قال يوسف رب يا رب السجن احب الي مما يدعونني اليه من الزنا والا تصرف ان لم تصرف
عني كيدهن مكرهن اصب اليهن امل اليهن واكن من الجاهلين بنعمتك ويقال من الزانين
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن مكرهن انه هو السميع للدعاء العليم بالاجابة
ويقال السميع لمقالتهن العليم بمكرهن ثم بدا لهم ظهر لهم يعني للعزيز من بعد ما راوا الايات
شق القميص وقضى اخيها ليسجننه حتى حين الى سنين ويقال الى حين يقطع مقالة الناس
ودخل معه السجن بعد دخوله الى خمس سنين فتيان عبد الملك صاحب الشراب وصاحب
مطبخه غضب عليهما وادخلهما السجن قال احدهما وهو الساقي اني اراني رايت نفسي
اعصر خمرا اعنبا واسقي الملك وكان رؤياه انه راى في منامه كانه يدخل كرما فراى في الكرم حبلة
حسنة فيها ثلثة قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك
فقال له يوسف ما احسن ما رايت اما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه واما الحبلة فهي سلطانك
على ذلك فاما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل واما ثلثة قضبان على الحبلة فهي
ثلثة ايام تكون في السجن فتخرج فتعود الى عملك واما العنب التي عصرت وناولت الملك فهو ان
يردك الى عملك ويكرمك ويحسن اليك وقال الاخر وهو الخباز اني اراني رايت نفسي احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه وكان رؤياه انه راى في منامه كانه يخرج من مطبخ الملك و
على راسه ثلث سلال من الخبز فوقع الطير على اعلاها واكل منها فقال له يوسف بئس ما رايت
اما خروجك من المطبخ فهو ان تخرج من عملك واما ثلاث سلال فهو ثلثة ايام تكون في السجن
واما اكل الطير من راسك فهو ان يخرجك الملك بعد ثلثة ايام ويصلبك وتاكل الطير من
راسك وقالا اقبل تعبيره نبئنا بتاويله اخبرنا بتاويل رؤيانا انا نريك من المحسنين
الى اهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول قال لهما يوسف اراد ان يعلمهما علم تاويل
الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه تطعمانه الا نبأتكما بتاويله بلونه وجنسه قبل ان ياتيكما
كيف لا اعلم تعبير رؤياكما ذلكما التعبير مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لم اتبع دين قوم
لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة بالبعث بعد الموت هم كافرون جاحدون واتبعت ملة
اباءي استقم على دين اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ما جاز لنا ان نشرك بالله
من شيء شيئا من الاصنام ذلك الدين القيم النبوة والاسلام الذي اكرمنا الله بهما من فضل
الله من الله علينا وعلى الناس بارسالنا اليهم ويقال على المؤمنين بالايمان ولكن اكثر
الناس اهل مصر لا يشكرون لا يؤمنون بذلك يا صاحبي السجن قال هذا للسجان ولاهل السجن

ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ يقول اعبادة الالهة شتى خير اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ام عبادة الله
الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ من دون الله اِلَّآ
اَسْمَآءً اصناما امواتا سَمَّيْتُمُوْهَآ اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ الالهة مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا بعبادتكم لها مِنْ
سُلْطٰنٍ من كتاب ولا حجة اِنِ الْحُكْمُ ما الحكم بالامر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والاخرة
اِلَّا لِلّٰهِ اَمَرَ في الكتاب كلها اَلَّا تَعْبُدُوْٓا ان لا توحدوا اِلَّآ اِيَّاهُ الا بالله ذٰلِكَ التوحيد
الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وهو الدين القائم الذي يرضاه وهو الاسلام وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اهل مصر
لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رءيا الفتيين فقال يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا
وهو الساقي فيرجع الى مكانه وسلطانه الذي كان فيه فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ خَمْرًا سيده الملك خمرا
وَاَمَّا الْاٰخَرُ وهو الخباز يخرج من السجن فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ ففزع التعبير رءيا
الخباز قالا جميعا ما راينا شيئا قال لهما يوسف قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ تسألان فكما
قلتما وقلت لكما كذلك يكون رايتما او لم تريا وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ علم اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا من السجن
والقتل وهو الساقي اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ عند سيدك الملك انى مظلوم عدا على اخوتى
فباعوني وانا حر وحبست في السجن وانا مظلوم فَاَنْسٰىهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ فاشتغل الشيطان
حتى نسي ذكر يوسف عند بسيده الملك ويقال وسوس له الشيطان ان ذكرت السجن للملك
يرجعك الى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فانسه الشيطان انسى الشيطان يوسف ذكر ربه
حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه فَلَبِثَ فمكث فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ سبع سنين عقوبة لترك
ذكر الله وكان قبل هذا في السجن خمس سنين وَقَالَ الْمَلِكُ اِنِّيْٓ اَرٰى رايت في المنام سَبْعَ بَقَرٰتٍ
سِمَانٍ خرجن من نهر يَّاْكُلُهُنَّ يتبعهن سَبْعٌ عِجَافٌ بقرات هالكات من الهزال خرجن
من بعد السمان ولم يستبن عليهن شيئا وَّسَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ يٰبِسٰتٍ التوين على الخضرة
وغلبن خضرتهن ولم يستبن عليهن شيئا يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ يعني العرافين والسحرة والكهنة اَفْتُوْنِيْ فِيْ
رُءْيَايَ في تعبير رءياي اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ تعلمون قَالُوْٓا يعني العرافين والكهنة والسحرة
اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ هذه اباطيل احلام كاذبة مختلفة وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ يقول بتعبير رءيا
الاحلام بِعٰلِمِيْنَ وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا من السجن والقتل وهو الساقي وَادَّكَرَ تذكر
يوسف بَعْدَ اُمَّةٍ سبع سنين ويقال بعد النسيان ان قرات بالهاء اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ
قال للملك انا اخبركم تعبير الرءيا ايها الملك فَاَرْسِلُوْنِ فارسلني الى السجن فان فيه رجلا
ووصف علمه وحلمه واحسانه الى اهل السجن وصدقه بتاويل الرءيا فارسله فجاءه وقال
ليوسف يُوْسُفُ اَيُّهَا الصِّدِّيْقُ الصادق في تعبير الرءيا الاولى اَفْتِنَا فِيْ سَبْعِ بَقَرٰتٍ

سِمَانٍ خرجن من نهر يَأْكُلُهُنَّ يبتلعهن سَبْعٌ عِجَافٌ هزال هالكات وَسَبْعَ سُنْبُلَٰتٍ
خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ التوين على الخضرة وغلبن خضرتهن لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ الى الملك
لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم اما سبع بقرات سمان فهن سبع سنين
مخصبة واما سنبلات خضر فهو الخصب و الرخص فى سنين المخصبة واما سبع بقرات هزال هالكات
فهى سبع سنين مجدبة واما سبع سنبلات يابسات فهو القحط والغلاء فى السنين المجدبة ثم
عليه يوسف كيف يصنعون قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ المخصبة دَأَبًا دائما كل عام فَمَا حَصَدتُّمْ
من الزرع فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِۦٓ فى كوافره ولا تدوسوه لانه ابقاء له إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ
يقول بقدر ما تاكلون ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ من بعد السنين المخصبة سَبْعٌ شِدَادٌ
سبع سنين قحط يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ما رفعتم لهن لسنين المجدبة إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا
تُحْصِنُونَ تحرزون ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ من بعد السنين المجدبة عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ
ٱلنَّاسُ اهل مصر بالطعام والمطر وَفِيهِ يَعْصِرُونَ الكروم والادهان والزيت فرجع الرسول
واخبر الملك بذلك وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ بيوسف فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ وهو الساقى
الى يوسف فقال ان الملك يدعوك قَالَ له يوسف ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ الى سيدك الملك
فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ يقول قل للملك حتى يسئل عن خبر النسوة ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ خدشن
وخمشن أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سيدي بِكَيْدِهِنَّ بمكرهن وصنيعتهن عَلِيمٌ فرجع الرسول واخبر
الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن اربعة نسوة امراة ساقيه وامراة صاحب مطبخه
وامراة صاحب دوابه وامراة صاحب سجنه وامراة العزيز ايضا ولم يكن فى مصر اعظم منهن دون
الملك قَالَ لهن الملك مَا خَطْبُكُنَّ ما شانكن وما حالكن إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ قُلْنَ
حَٰشَ لِلَّهِ معاذ الله مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ من قبيح ما راينا منه من سوء قبيح قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ الآن تبين الحق ليوسف ويقال الان خبر الصدق أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ
انا دعوته الى نفسي وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ فى قوله لانه لم يراودني قال يوسف ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ
العزيز أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ فى امراته بِٱلْغَيْبِ اذا غاب عني وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي لا يصرف ولا يرضى
كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ عمل الزانين فقال له جبرئيل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف
فقال يوسف وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ قلبي من الهم إِنَّ ٱلنَّفْسَ يعني القلب لَأَمَّارَةٌۢ للجيل
بِٱلسُّوٓءِ بالقبيح من العمل إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ عصم ربي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ متجاوز رَّحِيمٌ لما هممت
وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي اخصه لنفسي دون العزيز فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ بعدما
جاء اليه وفسر رؤياه قَالَ له الملك إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا عندنا مَكِينٌ لك قدر ومنزلة

امين بالامانة ويقال بما وليتك قال اجعلني على خزائن الارض على خراج مصر اني حفيظ
بتقديرها عليم بساعة الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني عليم بجميع السن الغرباء
الذين ياتونك وكذلك مكنا ليوسف هكذا مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوا ينزل
منها فيها حيث يشاء يريد نصيب برحمتنا النبوة والاسلام من نشاء من كان اهلا لذلك
ولا نضيع لا نبطل اجر المحسنين نخص ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ولاجر
الاخرة ثواب الاخرة خير من ثواب الدنيا للذين امنوا بالله وجملة الكتب والرسل وكانوا
يتقون الكفر والشرك والفواحش وجاء اخوة يوسف الى مصر هم عشرة فدخلوا عليه
على يوسف فعرفهم يوسف انهم اخوته وهم له منكرون وهم لا يعرفون انهم اخوهم
يوسف ولما جهزهم بجهازهم كال لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم كما قلتم
ان لنا اخا من ابينا عند ابينا الا ترون اني اوفي الكيل اوفوا الكيل ويقال بيدي كيل الطعام
وانا خير المنزلين افضل المضيفين فان لم تاتوني به باخيكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي فيما
تستقبلون ولا تقربون مرة اخرى قالوا سنراود عنه اباه سنطلبه عن ابيه ونعره اياه
وانا لفاعلون لضامنون انا سنجيء به وقال لفتيانه لخدامه اجعلوا بضاعتهم ردوا دراهمهم
في رحالهم في جوالقهم كما لا يعلمون لعلهم يعرفونها لكي يعرفوا هذه الكرامة مني ويقال
لكي يعرفوها انها دراهمهم فيردوها الي اذا انقلبوا الى اهلهم اذا رجعوا الى ابيهم لعلهم يرجعون
مرة اخرى فلما رجعوا الى ابيهم بكنعان قالوا يا ابانا منع منا الكيل فيما نستقبل ان لم ترسل معنا
بنيامين فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل يشتر لنفسه حملا ويقال نشتر له حملا ان قرات بالنون
وانا له لحافظون لضامنون برده اليك قال لهم يعقوب هل امنكم عليه على بنيامين الا
كما امنتكم على اخيه من قبل من قبل يوسف يقول هل اقدر ان اخذ عليكم العهد والميثاق
اكثر مما اخذت عليكم في يوسف فالله خير حفظا منكم وهو ارحم الراحمين وهو ارحم به
عن والد بر ومن اخوته ولما فتحوا متاعهم جوالقهم وجدوا بضاعتهم دراهمهم ثمن
طعامهم ردت اليهم مع طعامهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما نكذب بما قلنا من احسان الرجل
ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه هذه بضاعتنا دراهمنا التي اعطيناه ثمن الطعام ردت
الينا مع الطعام وهذا من احسانه الينا قال لهم ابوهم بل جربكم الرجل بهذا اردوا هذه
الدراهم اليه ونمير اهلنا نمتار اهلنا ونحفظ اخانا في الذهاب والمجيء بنيامين و
نزداد كيل بعير وقر بعير اذا كان هو معنا ذلك كيل يسير حمل يسير يعطينا بسببه ويقال
هذا امر يسير وحاجة هينة نطلب منه قال لهم ابوهم لن ارسله معكم بهذه المقالة

حَتّٰى تُؤْتُوْنِ تعطون مَوْثِقًا عهدا مِّنَ اللّٰهِ لَتَاْتُنَّنِيْ بِهٖٓ لتردنه علی اِلَّآ اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ
الا ان ينزل عليكم امر من السماء ويقال الا ان يصيبكم امر من السماء ومن الارض فَلَمَّآ
اٰتَوْهُ اعطوهم اباهم مَوْثِقَهُمْ عهودهم من الله علی رده الی ابيهم قَالَ يعقوب اللّٰهُ عَلٰى مَا
نَقُوْلُ وَكِيْلٌ شهيد ويقال كفيل وَقَالَ لهم يٰبَنِيَّ ردوا دراهم اليه لان الرجل
جربكم بها لَا تَدْخُلُوْا مِنْ بَابٍ وَّاحِدٍ من سكة واحدة وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ
من سكك مختلفة وَمَآ اُغْنِيْ عَنْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ من قضاء الله فيكم مِنْ شَيْءٍ اِنِ الْحُكْمُ ما
الحكم في القضاء فيكم اِلَّا لِلّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اتكلت وفوضت امري وامركم اليه وَعَلَيْهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ فليتق الواثقون ويقال علی المؤمنين ان يتوكلوا علی الله وكان
خاف عليهم يعقوب من العين لانهم كانوا اصباح الوجوه جمالا فمن ذلك خاف عليهم وَلَمَّا
دَخَلُوْا مصر مِنْ حَيْثُ اَمَرَهُمْ كما امرهم اَبُوْهُمْ مَا كَانَ يُغْنِيْ عَنْهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من قضاء الله
فيهم مِنْ شَيْءٍ اِلَّا حَاجَةً حرازة فِيْ نَفْسِ يَعْقُوْبَ في قلب يعقوب قَضٰىهَا ابداها وَاِنَّهٗ
يعني يعقوب لَذُوْ عِلْمٍ حفيظ لِّمَا عَلَّمْنٰهُ من الذي علمنه من الاحكام والحدود والقضاء
والقدر علم انه لا يكون الا ما قضی الله وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اهل مصر لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك
ولا يصدقون وَلَمَّا دَخَلُوْا عَلٰى يُوْسُفَ اٰوٰٓى اِلَيْهِ ضم اليه اَخَاهُ من ابيه وامه وحبس سائر
اخوته علی الباب قَالَ اِنِّيْٓ اَنَا اَخُوْكَ بمنزلة اخيك الهالك فَلَا تَبْتَىِٕسْ فلا تحزن بِمَا كَانُوْا
يَعْمَلُوْنَ بك اخوانك من الجفاء من الخطاء ويقولون لك من السب والتعبير فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
بِجَهَازِهِمْ كال لهم كيلهم جَعَلَ السِّقَايَةَ فِيْ رَحْلِ اَخِيْهِ دس سقايته التي كان يشرب فيها
ويكيل بها في رحل اخيه من ابيه وامه ثم امرهم بالرحيل ثم ارسل خلفهم فتی ثُمَّ اَذَّنَ مُؤَذِّنٌ
نادی مناد وهو فتی يوسف اَيَّتُهَا الْعِيْرُ اهل القافلة اِنَّكُمْ لَسٰرِقُوْنَ قَالُوْا وَاَقْبَلُوْا عَلَيْهِمْ
يقول اقبلوا عليهم وقالوا مَّاذَا تَفْقِدُوْنَ ما تطلبون قَالُوْا نَفْقِدُ نطلب صُوَاعَ الْمَلِكِ
اناء الملك الذي كان يشرب فيه ويكيل وكان اناء من الذهب وقد اتهم الملك وَلِمَنْ جَآءَ
بِهٖ حِمْلُ بَعِيْرٍ وَّاَنَا بِهٖ زَعِيْمٌ كفيل قال لهم هذا القول فتی يوسف قَالُوْا تَاللّٰهِ والله
لَقَدْ عَلِمْتُمْ يا اهل مصر مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْاَرْضِ ارض مصر بالسرقة ومضرة الناس وَمَا كُنَّا
سٰرِقِيْنَ ما تطلبون قَالُوْا يعني فتی يوسف فَمَا جَزَاۗؤُهٗ يعني ما جزاء السارق اِنْ كُنْتُمْ
كٰذِبِيْنَ قَالُوْا جَزَاۗؤُهٗ السارق مَنْ وُّجِدَ فِيْ رَحْلِهٖ السرقة فَهُوَ جَزَاۗؤُهٗ يقول الاستعبا
جزاء سرقته كَذٰلِكَ نَجْزِي الظّٰلِمِيْنَ السارقين بارضنا فَبَدَاَ فتی يوسف بِاَوْعِيَتِهِمْ
ففتشها قَبْلَ وِعَاۗءِ اَخِيْهِ فلم يجد فيها ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِّعَاۗءِ اَخِيْهِ من ابيه وامه

فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتني كَذٰلِكَ هكذا كِدْنَا صنعنا لِيُوسُفَ
اكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك مَا كَانَ لِيَأْخُذَ يقول لم ياخذ أَخَاهُ فِي
دِينِ الْمَلِكِ في قضاء الملك إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ وقد شاء الله ان لا ياخذ اخاه في دين الملك
وكان قضاء الملك للسارق انه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال الا ان يشاء
الله الا ما علم يوسف انه يرضى الله من قضاء الملك فكان ياخذ بذلك نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ
فضائل مَنْ نَشَاءُ كما نرفع في الدنيا وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ وفوق كل ذي علم عالم
حتى ينتهي الى الله فليس فوقه احد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه احد قَالُوْا
اخوة يوسف إِنْ يَسْرِقْ ان سرق بنيامين سقاية الملك فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ
من قبله اخوه لاب وام صنما فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ جواب هذه الكلمة فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا
لَهُمْ جوابها قَالَ في نفسه أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا صنيعا من يوسف وَاللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُوْنَ
تقولون من امر يوسف قَالُوْا يٰٓأَيُّهَا الْعَزِيْزُ إِنَّ لَهٗٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيْرًا يفرح بان ردد
ناه فَخُذْ أَحَدَنَا رهنا مَكَانَهٗ إِنَّا نَرٰىكَ ان فعلت ذلك مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ الينا قَالَ لهم
يوسف مَعَاذَ اللّٰهِ اعوذ بالله أَنْ نَأْخُذَ بالسرقة إِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهٗٓ إِنَّآ
إِذًا لَّظٰلِمُوْنَ بحبس من لم نجد متاعنا عنده فَلَمَّا اسْتَيْـَٔسُوْا مِنْهُ ايسوا منه خَلَصُوْا
نَجِيًّا خلوا نجيا بالمناجات فيما بينهم قَالَ كَبِيْرُهُمْ افضلهم في العقل وهو يهودا أَلَمْ تَعْلَمُوْٓا يا
اخوتاه إِنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْثِقًا مِّنَ اللّٰهِ لتردنه علي وَمِنْ قَبْلُ من قبل هذا الغلام
مَا فَرَّطْتُّمْ ما تركتم عهده وميثاقه فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ ارض مصر حَتّٰى يَأْذَنَ لِيٓ
أَبِيٓ الرجوع ويقال ياذن لي ابي حتى اناجزهم القتال أَوْ يَحْكُمَ اللّٰهُ لِيْ في رد اخي وَهُوَ خَيْرُ
افضل الْحٰكِمِيْنَ في رده الي ثم قال لهم يهودا ارْجِعُوْٓا ارجعوا يا اخوتي إِلٰٓى أَبِيْكُمْ فَقُوْلُوْا
يٰٓأَبَانَآ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ صواع الملك اناء من ذهب ويقال اخذ بالسرقة ان قرأت بضم
السين وخفض الراء بالتشديد وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا بامر رحله وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حٰفِظِيْنَ
يقول لو علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حفظين وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ اهل القرية
الَّتِيْ كُنَّا فِيْهَا وهي قرية من قرى مصر وَالْعِيْرَ الَّتِيْٓ اهل العير أَقْبَلْنَا فِيْهَا جئنا معهم وكان
صحبهم قوم من كنعان وَإِنَّا لَصٰدِقُوْنَ فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول قَالَ يعقوب
لهم بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ففعلتموه فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ فعلي صبر جميل بلا جزع
عَسَى اللّٰهُ لعل الله أَنْ يَأْتِيَنِيْ بِهِمْ جَمِيْعًا بيوسف واخيه من ابيه وامه وبنيامين ويهودا
إِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ بمكانهم الْحَكِيْمُ بردهم علي وَتَوَلّٰى عَنْهُمْ خرج من بينهم وَقَالَ يٰٓأَسَفٰى يا حزنا

عَلٰى يُوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنٰهُ مِنَ الْحُزْنِ من البكاء فَهُوَ كَظِيْمٌ مغموم يتردد حزنه فى جوفه
قَالُوْا ولده وولد ولده تَاللّٰهِ والله تَفْتَؤُا لا تزال تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ حَرَضًا
حتى تكون دنفا اَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهٰلِكِيْنَ بالموت قَالَ يعقوب اِنَّمَآ اَشْكُوْا بَثِّيْ ارفع غمي وَحُزْنِيْٓ
اِلَى اللّٰهِ وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ يقول ان رءيا يوسف صادقة وانا لنسجد له ويقال
اعلم ان يوسف حى لم يمت لانه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف
فيمن قبضت قال لا نمن ذلك قال يٰبَنِيَّ اذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُّوْسُفَ وَاَخِيْهِ فاستخبروا او
اطلبوا اخبر يوسف واخيه بنيامين وَلَا تَايْئَسُوْا مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ من رحمة الله اِنَّهٗ لَا يَايْئَسُ
مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ من رحمة الله اِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُوْنَ بالله وبرحمته فَلَمَّا دَخَلُوْا عَلَيْهِ على يوسف
فى المرة الثالثة قَالُوْا يٰٓاَيُّهَا الْعَزِيْزُ مَسَّنَا اصابنا وَاَهْلَنَا الضُّرُّ الجوع وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجٰىةٍ
بدراهم لا تنفق بالطعام وتنفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر وحبة الخضراء و
يقال بمتاع العرب مثل الاقط والصوف والجبن والسمن فَاَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ يقول وفرلنا الكيل
كما توفر بالدراهم الجياد وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ما بين الثمنين ويقال الكيلين اِنَّ اللّٰهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِيْنَ
فى الدنيا والاخرة قَالَ لهم يوسف هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوْسُفَ وَاَخِيْهِ اِذْ اَنْتُمْ جٰهِلُوْنَ
شبان غافلون قَالُوْٓا ءَاِنَّكَ لَاَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهٰذَآ اَخِيْ من ابي وامي قَدْ
مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا بالصبر اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ فى النعمة وَيَصْبِرْ فى الشدة فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ لا يبطل
اَجْرَ ثواب الْمُحْسِنِيْنَ بالتقوى والصبر قَالُوْا اخوة يوسف ليوسف تَاللّٰهِ والله لَقَدْ اٰثَرَكَ
اللّٰهُ عَلَيْنَا فضلك الله علينا وَاِنْ كُنَّا وقد كنا لَخٰطِئِيْنَ مسيئين بك عاصين بالله قَالَ لهم
يوسف لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يقول لا اعيركم بعد اليوم يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ بما كان وَهُوَ اَرْحَمُ
الرّٰحِمِيْنَ من الوالدين اِذْهَبُوْا بِقَمِيْصِيْ هٰذَا وكان قميصه كسوة من الجنة فَاَلْقُوْهُ عَلٰى وَجْهِ
اَبِيْ يَاْتِ بَصِيْرًا يرجع بصيرا وَاْتُوْنِيْ بِاَهْلِكُمْ اَجْمَعِيْنَ وكانوا نحو سبعين انسانا وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيْرُ
خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان قَالَ اَبُوْهُمْ يعقوب اِنِّيْ لَاَجِدُ رِيْحَ يُوْسُفَ
لَوْلَآ اَنْ تُفَنِّدُوْنِ تسفهون تخرفون وتكذبون بما اقول قَالُوْا ولده وولد ولده الذين كانوا عنده
تَاللّٰهِ والله اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ فى خطائك الاول فى ذكر يوسف فَلَمَّآ اَنْ جَآءَ الْبَشِيْرُ
وهو يهوذا بالقميص اَلْقٰىهُ عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ بَصِيْرًا اصار بصيرا قَالَ لبنيه وبني بنيه
اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ يقول ان يوسف حى لم يمت قَالُوْا ولده وولد ولده
يٰٓاَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَآ ادع الله ان يغفر ذنوبنا اِنَّا كُنَّا خٰطِئِيْنَ مسيئين عاصين بالله
قَالَ لهم سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيْ ادعو لكم ربي ليلة الجمعة اخر السحر اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ المتجاوز

دُهَا

الرَّحِيْمُ لمن تاب فَلَمَّا دَخَلُوْا عَلٰى يُوْسُفَ اٰوٰى اِلَيْهِ اَبَوَيْهِ ضم اليه اباه وخالته لان امه كانت ماتت قبل ذلك وَقَالَ ادْخُلُوْا مِصْرَ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ وقد شاء الله اٰمِنِيْنَ من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر امنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدم ومؤخر وَرَفَعَ اَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ على السرير وَخَرُّوْا لَهٗ سُجَّدًا اخضعوا له بالسجود ابواه واخوته وكان سجودهم تحيتهم وكان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاعاجم وَقَالَ يٰٓاَبَتِ هٰذَا السجود تَاْوِيْلُ تعبير رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ من قبل هذا قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا صدقا وَقَدْ اَحْسَنَ بِيْٓ الى اِذْ اَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ ونجاني من العبودية وَجَآءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ من البادية مِنْۢ بَعْدِ اَنْ نَّزَغَ افسد الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ اِخْوَتِيْ بالحسد اِنَّ رَبِّيْ لَطِيْفٌ لِّمَا يَشَآءُ لما جمع بيننا اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ لما اصابنا الْحَكِيْمُ بالجمع والفرقة رَبِّ يارب قَدْ اٰتَيْتَنِيْ مِنَ الْمُلْكِ اعطيتني ملك مصر فرسخا اربعين في اربعين فرسخا وَعَلَّمْتَنِيْ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ تعبير الرؤيا فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يا خالق السموات والارض اَنْتَ وَلِيّٖ ربي وخالقي ورازقي وحافظي وناصري فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ تَوَفَّنِيْ مُسْلِمًا مخلصا بالعبادة والتوحيد وَّاَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ باباۤئي المرسلين في الجنة ذٰلِكَ الذي ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف واخوته مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ من اخبار الغائب عنك نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ نرسل اليك جبرءيل به وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ عندهم اِذْ اَجْمَعُوْٓا اَمْرَهُمْ اجتمعوا على ان يطرحوا يوسف في الجب وَهُمْ يَمْكُرُوْنَ يريدون بذلك هلاك يوسف وَمَآ اَكْثَرُ النَّاسِ اهل مكة بِمُؤْمِنِيْنَ بالكتب والرسل وَلَوْ حَرَصْتَ لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ يا محمد عَلَيْهِ على التوحيد مِنْ اَجْرٍ من جعل اِنْ هُوَ ما هو يعني القراٰن اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِيْنَ الجن والانس وَكَاَيِّنْ مِّنْ اٰيَةٍ من علامة فِي السَّمٰوٰتِ من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك وَالْاَرْضِ وما في الارض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا اهل مكة وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ مكذبون بها لا يتفكرون فيها وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ اهل مكة بِاللّٰهِ في السر ويقال بعبودية الله اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ بوحدانية الله في العلانية اَفَاَمِنُوْٓا اهل مكة اَنْ تَاْتِيَهُمْ انه لا تاتيهم غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللّٰهِ عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر اَوْ تَاْتِيَهُمُ السَّاعَةُ عذاب الساعة بَغْتَةً فجاة وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بنزول العذاب قُلْ يا محمد لاهل مكة هٰذِهٖ يعني ملة ابراهيم سَبِيْلِيْٓ ديني اَدْعُوْٓا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ على دين وبيان اَنَا ادعوا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ امن بي يدعون الى الله ايضا على بصيرة على دين وبيان وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ نزه نفسه عن الولد والشريك وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مع المشركين على دينهم وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يا محمد الرسل

إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم نرسل اليهم جبرئيل كما ارسل اليك مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰٓ منسوب الى القرى
مثلك أَفَلَمْ يَسِيرُوا اهل مكة فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا افيتفكروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ كيف صار
اخرامرهم الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ من الكفار وَلَدَارُ الْآخِرَةِ الجنة خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر والشرك
والفواحش وآمنوا بالله بمحمد عليه السلام والقرآن أَفَلَا تَعْقِلُونَ افليس لكم ذهن الانسانية
ان الآخرة خير من الدنيا ويقال ان الدنيا تفنى والآخرة تبقى ويقال افلا تعقلون تصدقون
بما اصاب الاولين حيث كذبوا الرسل حَتَّىٰٓ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ فلما ايس الرسل من الاجابة القوم
وَظَنُّوٓا علموا وايقنوا يعني الرسل أَنَّهُمْ يعني قومهم قَدْ كُذِبُوا اكذبوا بما جاء وا به من الله ان قرأت
مشددة ويقال وظنوا ان يعني القوم انهم يعني الرسل قد كذبوا اخلف وعد الرسل ان قرأت
مخففة جَآءَهُمْ نَصْرُنَا يعني عذابنا بهلاك قومهم فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ يعني الرسل ومن آمن
بالرسل وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عذابنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ المشركين لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ في
خبرهم في خبر يوسف واخوته عِبْرَةٌ آية لِّأُولِي الْأَلْبَابِ لذوي العقول من الناس مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ يعني القرآن ليس بحديث مختلف وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ موافق
التورية والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض شرايع يوسف وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ
تبيان كل شيء من الحلال والحرام وخبر يوسف وَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةً من العذاب
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بمحمد عليه السلام والقرآن ومن سورة التي يذكر فيها الرعد وهي
كلها مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الى آخرها
وقوله تعالى ومن عنده علم الكتب فانهما مدنيتان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الٓمٓرٰ انا الله اعلم وارى ما تعملون وتقولون
ويقال قسم اقسم به تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ان هذه السورة آيات القرآن وَالَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ يقول القرآن هو الحق من ربك وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ بمحمد
عليه السلام والقرآن اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ خلق السموات ورفع على الارض بِغَيْرِ عَمَدٍ
تَرَوْنَهَا يقول ترونها بغير عمد ويقال بعمد لا ترونها ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ كان الله على
العرش قبل ان رفع السموات ويقال استقر ويقال امتلأ به ويقال استوى عنده القريب والبعيد
على معنى العلم والقدرة وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى الى وقت معلوم يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ينظر في امر العباد ويبعث الملئكة بالوحي والتنزيل و
المصيبة يُفَصِّلُ الْآيَاتِ يبين القرآن بالامر والنهي لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ لكي تصدقوا
بالبعث بعد الموت وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ بسط الارض على الماء وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ

خلق في الارض الجبال الثوابت اوتاد الها وَأَنْهَارًا اجرى فيها انهارا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ من الوان
كل الثمرات جَعَلَ فِيهَا خلق فيها زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الحامض والحلو زوج والابيض والاحمر زوج يُغْشِي
اللَّيْلَ النَّهَارَ يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويجئ بالنهار ويذهب
بالنهار ويجئ بالليل إِنَّ فِي ذَٰلِكَ في اختلاف ماذكرت لَآيَاتٍ لعلامات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
لكي يتفكروا فيه وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ امكنة مُّتَجَاوِرَاتٌ ملتزقات ارض سبخة ردية وبجنبها ارض
طيبة عذبة جيدة وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ من كروم وَزَرْعٌ حرث وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ مجتمع اصولها
في اصل واحد عشرة اواقل واكثر وَغَيْرُ صِنْوَانٍ مفترق اصولها واحد يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ
بماء المطر وبماء النهر وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ في الحمل والطعم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
في اختلافها والوانها لَآيَاتٍ لعلامات لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يصدقون انها من الله وَإِن تَعْجَبْ
من تكذيبهم اياك فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ فقولهم اعجب حيث قالوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا رميما أَإِنَّا
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ نجدد بعد الموت وفينا الروح أُولَٰئِكَ اهل انكار البعث الَّذِينَ كَفَرُوا هم
الذين كفروا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ اهل الكفر الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ والسلسل في ايمانهم مشدودة
الى اعناقهم وَأُولَٰئِكَ اهل الاغلال والسلاسل أَصْحَابُ النَّارِ اهل النار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا وَيَسْتَعْجِلُونَكَ يا محمد بِالسَّيِّئَةِ بالعذاب استهزاء
قَبْلَ الْحَسَنَةِ قبل العافية وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ العقوبات فيمن هلك وَإِنَّ
رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ تجاوز لِّلنَّاسِ لاهل مكة عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ على شركهم ان تابوا وامنوا وَإِنَّ رَبَّكَ
لَشَدِيدُ الْعِقَابِ لمن مات على الشرك وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد عليه السلام والقران
لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ هلا انزل عليه آيَةٌ علامة مِّن رَّبِّهِ لنبوته كما انزل على رسل الاولين
إِنَّمَا أَنتَ يا محمد مُنذِرٌ رسول مخوف وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ نبي ويقال داع يدعوهم من
الضلالة الى الهدى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ كل حامل ذكرا او انثى وَمَا تَغِيضُ
وما تنقص الْأَرْحَامُ في الحمل الى التسعة وَمَا تَزْدَادُ على التسعة في الحمل وَكُلُّ شَيْءٍ من
الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث عِندَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ ماغاب عن العباد
وَالشَّهَادَةِ ما علمه العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب هو الولد في
الارحام والشهادة هو الذي خرج من الارحام الْكَبِيرُ ليس شيء اكبر منه الْمُتَعَالِ ليس شيء
اعلى منه سَوَاءٌ مِّنكُم عند الله بالعلم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ والفعل وَمَن جَهَرَ بِهِ من اعلن بالقول
والفعل يعلم الله ذلك منه وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ مستتر وَسَارِبٌ ظاهر مستخبر بالنهار
بقول او عمل يعلم الله ذلك منه لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ايضا ملئكة يعقب بعضهم بعضا يعقب ملئكة

الليل ملئكة النهار وملئكة الليل مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖ يَحْفَظُوْنَهٗ
مقدم ومؤخر مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ بامر الله ويدفعونه الى المقادير اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ من امن ونعمة
حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ بترك الشكر وَاِذَآ اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوْٓءًا عذابا وهلاكا فَلَا مَرَدَّ لَهٗ
لقضاء الله فيهم وَمَا لَهُمْ لمن اراد الله هلاكهم مِّنْ دُوْنِهٖ من دون الله مِنْ وَّالٍ من مانع
من عذاب الله ويقال من ملجا يلجئون اليه هُوَ الَّذِيْ يُرِيْكُمُ الْبَرْقَ المطر خَوْفًا للمسافر بالمطر
ان يبتل ثيابه وَّطَمَعًا للمقيم ان يسقي حرثه وَّيُنْشِئُ يخلق ويرفع السَّحَابَ الثِّقَالَ بالمطر
وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهٖ بامره وهو ملك وَّالْمَلٰٓئِكَةُ ويسبح الملائكة مِنْ خِيْفَتِهٖ وهم خائفون
من الله وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ يعني النار فَيُصِيْبُ بِهَا مَنْ يَّشَآءُ فيهلك بالنار من يشاء يعني
زيد بن قيس اهلكه الله بالنار واهلك صاحبه عامر بن طفيل بطعنة في خاصرته وَهُمْ
يُجَادِلُوْنَ يخاصمون فِي اللّٰهِ في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وَهُوَ شَدِيْدُ الْمِحَالِ شديد
العقاب لَهٗ دَعْوَةُ الْحَقِّ دين الحق شهادة ان لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص وَالَّذِيْنَ
يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ دُوْنِهٖ من دون الله لَا يَسْتَجِيْبُوْنَ لَهُمْ بِشَيْءٍ لا ينفعهم ان دعوهم
اِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ الا كماد يديه اِلَى الْمَآءِ من بعد لِيَبْلُغَ فَاهُ لكي يبلغ الماء الى فيه وَمَا هُوَ
بِبَالِغِهٖ بتلك الحال الماء الى فيه ابدا يقول كما لا يبلغ الماء في هذا الرجل كذلك لا ينفعهم
الاصنام لمن عبدها وَمَا دُعَآءُ الْكٰفِرِيْنَ عبادة الكفرين اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ في باطل يضل عنهم
وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ يصلي ويعبد مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ من الملئكة وَالْاَرْضِ من المؤمنين طَوْعًا اهل
السماء لان عبادتهم من غير مشقة وَّكَرْهًا اهل الارض لان عبادتهم بالمشقة ويقال
طوعا لاهل الاخلاص وكرها لاهل النفاق ويقال طوعا لمن ولد في الاسلام وكرها لمن دخل
في الاسلام جبرا وَظِلٰلُهُمْ ظلال من يسجد لله ايضا يسجد بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ غدوة و
عشية غداوة عن ايمانهم وعشية عن شمائلهم قُلْ يا محمد لاهل مكة مَنْ رَّبُّ خالق السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ فان اجابوك وقالوا الله والا قُلِ اللّٰهُ خالقهما قُلْ يا محمد اَفَاتَّخَذْتُمْ اعبدتم مِّنْ دُوْنِهٖ
من دون الله اَوْلِيَآءَ اربابا من الالهة لَا يَمْلِكُوْنَ لِاَنْفُسِهِمْ نَفْعًا جر النفع وَّلَا ضَرًّا دفع الضر
قُلْ لهم يا محمد هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ الكافر والمؤمن اَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمٰتُ وَالنُّوْرُ
يعني الكفر والايمان اَمْ جَعَلُوْا لِلّٰهِ وصفوا الله شُرَكَآءَ من الالهة خَلَقُوْا خلقا كَخَلْقِهٖ كخلق الله
فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ فتشابه كل الخلق عَلَيْهِمْ فلا يدرون خلق الله من خلق الهتهم قُلِ يا محمد اللّٰهُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ بائن منه لا كالالهة لا اله الا هو وَّهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الغالب على خلقه
ثم ضرب مثل الحق والباطل فقال اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً يقول انزل جبرئيل بالقرآن وبين فيه

الحق والباطل فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فاحتملت القلوب المنورة للحق بقدر وسعتها ونورها
فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ القلوب المظلمة زَبَدًا رَّابِيًا باطلا كثيرا بهواها وَمِمَّا يُوْقِدُوْنَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ
وهذا مثل اٰخر يقولون ومما يطرحون فى النار من الذهب والفضة فيه خبث مثل زبد البحر
الماء ابْتِغَآءَ حِلْيَةٍ طلب حلية تلبسونها ويقول مثل الحق مثل الذهب والفضة ينتفع بهما كذلك
الحق ينتفع به صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به كذلك لا ينتفع
بالباطل صاحبه اَوْ مَتَاعٍ اوحديدا ونحاس زَبَدٌ مِّثْلُهٗ يقول يكون له خبث مثله مثل
زبد الماء وهذا مثل اٰخر يقول مثل الحق الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق ينتفع
به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس لا ينتفع به كما لا ينتفع بخبث الحديد
والنحاس كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ يبين الله الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَاَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً يقول
يذهب كما جاء لا ينتفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وهو الماء
الصافى والذهب والفضة والحديد والنحاس فَيَمْكُثُ فِى الْاَرْضِ ينتفع به فكذلك الحق
ينتفع به كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ يبين الله امثال الحق والباطل لِلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمُ
بالتوحيد فى الدنيا الْحُسْنٰى لهم الجنة فى الاٰخرة وَالَّذِيْنَ لَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهٗ لربهم بالتوحيد
لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ من الذهب والفضة جَمِيْعًا وَّمِثْلَهٗ مَعَهٗ ضعفه معه لَافْتَدَوْا بِهٖ
لفادوا به انفسهم اُولٰٓئِكَ لَهُمْ سُوْٓءُ الْحِسَابِ شدة العذاب وَمَاْوٰىهُمْ مصيرهم جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش والمصير اَفَمَنْ يَّعْلَمُ يصدق اَنَّمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ يعنى القراٰن الْحَقُّ
هو الحق كَمَنْ هُوَ اَعْمٰى كافر اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ بما انزل اليك من القراٰن اُولُوا الْاَلْبَابِ ذو
العقول من الناس الَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ يتمون فرائض الله وَلَا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ لا يتركون
فرائض الله وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ من الارحام ويقال من الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقراٰن وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ يعلمون لربهم وَيَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ شدة
العذاب وَالَّذِيْنَ صَبَرُوا على امر الله والمرازى ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ طلب رضاء ربهم
وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اتموا الصلوات الخمس وَاَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ تصدقوا مما اعطيناهم
سِرًّا فيما بينهم وبين الناس وَّعَلَانِيَةً فيما بينهم وبين الناس وَيَدْرَءُوْنَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيئ اذا ورد عليهم اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة
من قوله انما يتذكر الى ههنا لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ يعنى الجنة ثم بين اى الجنان لهم فقال جَنّٰتُ عَدْنٍ
وهى مقصورة الرحمٰن وهى معدن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين يَّدْخُلُوْنَهَا
وَمَنْ صَلَحَ من وحد مِنْ اٰبَآئِهِمْ يدخلونها ايضا وَاَزْوَاجِهِمْ من وحد من ازواجهم

يدخلونها ايضا وَذُرِّيّٰتِهِمْ من فضل من ذرياتهم يدخلون ايضا جنّت عدن وَالْمَلٰٓئِكَةُ
يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ يقول لكل واحد منهم خيمة من درة مجوفة لها اربعة آلاف باب
مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ هذه الجنة بما صبرتم
على امر الله والمرازى فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ نعم الجنة لكم وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ يتركون فرائض
الله مِنْۢ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ تغليظه وتشديده وتاكيده وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ
من الارحام والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ بالكفر و
الشرك والدعاء الى غير عبادة الله اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة لَهُمُ اللَّعْنَةُ السخط فى الدنيا
وَلَهُمْ سُوْٓءُ الدَّارِ يعنى النار فى الاخرة اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ يوسع المال على من
يشاء فى الدنيا وهو مكر منه وَيَقْدِرُ يقتر على من يشاء وهو نظر منه وَفَرِحُوْا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
رضوا بما فى الحيوة الدنيا من النعيم والسرور وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ما فى الحيوة الدنيا من النعيم
والسرور فِي الْاٰخِرَةِ عند نعيم الاخرة فى البقاء اِلَّا مَتَاعٌ الا شئ قليل كمتاع البيت مثل
السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد عليه السلام والقران لَوْلَآ
اُنْزِلَ عَلَيْهِ هلا انزل على محمد عليه السلام اٰيَةٌ علامة من ربه لنبوته كما كانت للرسل الاولين
بزعمه قُلْ يا محمد اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ عن دينه من كان اهلا لذلك وَيَهْدِيْٓ يرشد
اِلَيْهِ الى دينه مَنْ اَنَابَ من اقبل الى الله اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَ
تَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ ترضى وتسكن قلوبهم بِذِكْرِ اللّٰهِ القران ويقال بالحلف بالله اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ
القران والحلف بالله تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ اى تسكن وترضى القلوب اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام
والقران وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم طُوْبٰى لَهُمْ غبطة لهم ويقال طوبى
شجرة فى الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل وثمرها من كل لون واغصانها متواليات فى الجنة
وتحتها كثبان المسك والعنبر والزعفران وَحُسْنُ مَاٰبٍ فى الجنة كَذٰلِكَ اَرْسَلْنٰكَ فِيْٓ اُمَّةٍ
يقول هكذا ارسلناك فى امة قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهَآ اُمَمٌ لِّتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ لتقراه عليهم
الَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ انزلنا اليك جبرءيل به يعنى القران وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمٰنِ يقولون ما نعرف
الرحمن الا مسيلمة الكذاب قُلْ الرَّحْمٰنُ هُوَ رَبِّيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اتكلت ووثقت
وَاِلَيْهِ مَتَابِ المرجع فى الاخرة ثم نزل فى شان عبد الله بن امية المخزومى واصحابه لقولهم اذهب عنا
جبال مكة بقرانك واتبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر بزعمك وائتنا بريح نركب عليها
الى الشام ونجئ عليها كما كانت لسليمن بزعمك واحى موتانا كما احى عيسى ابن مريم بزعمك فقال الله
وَلَوْ اَنَّ قُرْاٰنًا غير قران محمد صلى الله عليه وسلم سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ اذهبت به الجبال عن وجه

الارض اَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْاَرْضُ اقصربه البعد اَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتٰى اوحي بهم لكان بقران محمد صلى الله
عليه وسلم بَلْ لِّلّٰهِ الْاَمْرُ جَمِيْعًا بل الله يفعل ذلك جميعا ان شاء اَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا افلم يعلم
الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران اَنْ لَّوْ يَشَآءُ اللّٰهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيْعًا لاكرم الناس كلهم بدينه
وَلَا يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالكتب والرسل يعني كفار مكة تُصِيْبُهُمْ بِمَا صَنَعُوْا في كفرهم قَارِعَةٌ سرية
اَوْ تَحُلُّ قَرِيْبًا او تنزل قريبا مِّنْ دَارِهِمْ من مدينتهم مكة حَتّٰى يَاْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ فتح مكة اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ
الْمِيْعَادَ فتح مكة ويقال البعث بعد الموت وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ استهزاءهم قومهم
كما استهزأ بك قومك قريش فَاَمْلَيْتُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا فامهلت للذين كفروا بعد الاستهزاء ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ
بعذاب فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ انظر كيف كان تغييري عليهم بالعذاب اَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلٰى كُلِّ نَفْسٍ
يقول الله قائم على حفظ كل نفس بِمَا كَسَبَتْ من الخير والشر والرزق والدفع وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ وصفوا
لله شُرَكَآءَ من الالهة يعبد ونها قُلْ لهم يا محمد سَمُّوْهُمْ سموا منفعتهم وتدبيرهم ان كان لهم
شركة مع الله اَمْ تُنَبِّئُوْنَهٗ اتخبرونه بِمَا لَا يَعْلَمُ بما لا يعلم اوليس فِي الْاَرْضِ احد ينفع ويضر
من دون الله اَمْ بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بل بباطل من القول والزور والكذب عبد وهم بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ
كَفَرُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مَكْرُهُمْ قولهم وَصُدُّوْا عَنِ السَّبِيْلِ صرفوا عن الدين
وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ عن دينه فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ من موفق لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بالقتل يوم
بدر وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَشَقُّ اشد من عذاب الدنيا وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذاب الله مِنْ وَّاقٍ
من مانع وملجأ يلجؤن اليه مَثَلُ الْجَنَّةِ صفة الجنة الَّتِيْ وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ الكفر والشرك والفواحش
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها الْاَنْهٰرُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن اُكُلُهَا دَآئِمٌ
ثمرها دائم لا يفنى وَظِلُّهَا دائم لا خلل فيه تِلْكَ الجنة عُقْبَى مأوى الَّذِيْنَ اتَّقَوْا الكفر والشرك والفواحش
وَّعُقْبَى الْكٰفِرِيْنَ النَّارُ وَالَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ اعطيناهم الْكِتٰبَ علم التورية عبد الله بن سلام واصحابه
يَفْرَحُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ من ذكر الرحمن وَمِنَ الْاَحْزَابِ يعني اليهود مَنْ يُّنْكِرُ بَعْضَهٗ بعض
القران سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الاحزاب يعني كفار مكة وغيرهم من ينكر
بعضه بعض القران ما فيه ذكر الرحمن قُلْ يا محمد اِنَّمَآ اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ اللّٰهَ مخلصا وَلَآ
اُشْرِكَ بِهٖ شيئا اِلَيْهِ اَدْعُوْا الخلقه وَاِلَيْهِ مَاٰبِ مرجعي في الاخرة وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنٰهُ هكذا
انزلنا جبرئيل بالقران حُكْمًا القران كله حكم الله عَرَبِيًّا على مجرى لغة العربية وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ
اَهْوَآءَهُمْ دينهم وقبلتهم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ البيان بدين ابراهيم وقبلته مَا لَكَ
مِنَ اللّٰهِ من عذاب الله مِنْ وَّلِيٍّ قريب ينفعك وَّلَا وَاقٍ لا مانع يمنعك وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا
رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ كما ارسلناك وَجَعَلْنَا لَهُمْ اَزْوَاجًا اكثر من ازواجك مثل داود وسليمن

وَذُرِّيَّةً اكثر من ذريتك مثل ابرٰهيم واسحٰق ويعقوب نزلت هذه الاية في شان اليهود
لقولهم لوكان محمد نبيا لشغلته النبوة عن التزويج وَمَا كَانَ لِرَسُوْلٍ اَنْ يَّاْتِيَ بِاٰيَةٍ بعلامة
اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بامر الله لِكُلِّ اَجَلٍ كِتَابٌ لكل كتاب اجل ومهلة مقدم ومؤخر يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ
من الكتاب وَيُثْبِتُ يترك ماله الثواب العقاب وَعِنْدَهٗٓ اُمُّ الْكِتٰبِ اصل الكتاب يعني
اللوح المحفوظ لا يزاد فيه ولا ينقص منه وَاِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ من العذاب
في حياتك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ نقبضنك قبل ان نريك فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ التبليغ عن الله
وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ والثواب والعقاب اَوَلَمْ يَرَوْا ينظروا اهل مكة اَنَّا نَاْتِي الْاَرْضَ ناخذ
الارض نَنْقُصُهَا نفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم مِنْ اَطْرَافِهَا من نواحيها ويقال هو موت
العلماء وَاللّٰهُ يَحْكُمُ بفتح البلدان وموت العلماء لَا مُعَقِّبَ لا مغير لِحُكْمِهٖ وَهُوَ سَرِيْعُ
الْحِسَابِ شديد العقاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع وَقَدْ مَكَرَ صنع الَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِهِمْ من قبل اهل مكة مثل نمرود بن كنعان ابن سنجاريب ابن كوش واصحابه فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيْعًا
عند الله عقوبة مكرهم جميعا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ يعلم الله ما تكسب كُلُّ نَفْسٍ برة او فاجرة من
خير او شر وَسَيَعْلَمُ الْكُفّٰرُ يعني اليهود وسائر الكفار لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ يعني الجنة وَيَقُوْلُ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اليهود وغيرهم لَسْتَ مُرْسَلًا من الله
يا محمد والا ائتنا بشهيد يشهد لك فقال الله قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ باني رسوله
وهذا القرآن كلامه وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ يعني عبد الله بن سلام واصحابه ان قرأت بالنصب
ويقال ومن عنده من عند الله علم الكتاب تبيان القرآن ان قرأت بالخفض ومن سورة
التي يذكر فيها ابرٰهيم وهي كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الٓرٰ يقول انا الله ارى ما تقولون وما تعملون
ويقال قسم اقسم به كِتٰبٌ ان هذا كتاب اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ انزلنا اليك جبريل به لِتُخْرِجَ
النَّاسَ لتدعو اهل مكة مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ من الكفر الى الايمان بِاِذْنِ رَبِّهِمْ بامر ربهم
تدعوهم اِلٰى صِرَاطِ الى دين الْعَزِيْزِ بالنقمة لمن لا يؤمن به الْحَمِيْدِ لمن وحده ويقال له
المحمود في كل فعاله اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخلق والعجائب وَوَيْلٌ
واد في جهنم لِّلْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ غليظ الَّذِيْنَ يَسْتَحِبُّوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يختارون
حياة الدنيا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يصرفون الناس عن دين الله وطاعته وَ
يَبْغُوْنَهَا عِوَجًا يطلبون لها غيرا اُولٰٓئِكَ الكفار فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ عن الحق والهدى وَمَآ اَرْسَلْنَا
مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ بلغة قومه لِيُبَيِّنَ لَهُمْ بلغتهم ما امرهم ونهاهم عنه ويقال بلسان

سورة ابراهيم

يقدرون ان يتعلموا منه فيضل الله عن دينه من يشآء من كان اهلا لذلك ويهدي لدينه من
يشآء من كان اهلا لذلك وهو العزيز في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به
الحكيم في امره وقضائه ويقال الحكيم بالاضلال والهدى ولقد ارسلنا موسى باٰيٰتنا التسع
اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ان اخرج
قومك ان ادع قومك من الظلمٰت الى النور من الكفر الى الايمان وذكرهم بايّٰم الله بايام عذاب
الله ويقال بايام رحمة الله ان في ذٰلك في ما ذكرت لاٰيٰت لعلامات لكل صبار على الطاعة
شكور على النعمة واذ قال موسى لقومه وقد قال موسى لقومه بني اسرائيل اذكروا نعمة الله
عليكم منة الله عليكم اذ انجٰىكم من اٰل فرعون من فرعون وقومه القبط يسومونكم سوٓء
العذاب يعذبونكم باشد العذاب ويذبحون ابنآءكم صغارا ويستحيون يستخدمون
نسآءكم كبارا وفي ذٰلكم في ذبح الابناء واستخدام النساء بلآء من ربكم عظيم بلية
من ربكم عظيمة ابتلاءكم بها ويقال وفي ذلكم في انجاء الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة
من ربكم عظيمة انعمكم بها واذ تاذن ربكم قال ربكم واعلم ربكم في الكتاب لئن شكرتم
بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة لازيدنكم توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة ولئن كفرتم
بي وبنعمتي ان عذابي لشديد لمن كفر وقال موسٰى ان تكفروٓا بالله انتم ومن في الارض
جميعا فان الله لغني عن ايمانكم حميد لمن وحده الم ياتكم يا اهل مكة نبؤا خبر
الذين من قبلكم قوم نوح وعاد يعني قوم هود وثمود يعني قوم صالح والذين من بعدهم من
بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف اهلكهم الله عند التكذيب لا يعلمهم لا يعلم عددهم
وعذابهم احد الا الله جآءتهم رسلهم بالبينٰت بالامر والنهي والعلامات فردوٓا ايديهم
في افواههم يعني ردوا على الرسل ما جاءوا به ويقال وضعوا ايديهم على افواههم وقالوٓا للرسل
اسكتوا الاسكتم وقالوا للرسل انا كفرنا جحدنا بمآ ارسلتم به من الكتاب والتوحيد وانا
لفي شك مما تدعوننآ اليه من الكتاب والتوحيد مريب ظاهر الشك فيما تقولون
قالت رسلهم افي الله شك اي في وحدانية الله تعالى شك فاطر السمٰوٰت خالق السموات
والارض يدعوكم الى التوبة والتوحيد ليغفر لكم بالتوبة والتوحيد من ذنوبكم في الجاهلية
ويؤخركم يؤجلكم بلا عذاب الٰٓى اجل مسمى الى وقت معلوم يعني الموت قالوٓا للرسل ان انتم
ما انتم الا بشر آدمي مثلنا تريدون ان تصدونا تصرفونا عما كان يعبد اٰبآؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطٰن مبين بكتاب وحجة قالت لهم رسلهم ان نحن ما نحن الا بشر آدمي مثلكم
ولٰكن الله يمن على من يشآء من عباده بالنبوة والاسلام وما كان لنآ ما ينبغي لنا ان ناتيكم

بِسُلْطٰنٍ بكتاب وحجة اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بامر الله وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يقول وعلى المؤمنين
ان يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا انتم على الله حتى نرى ما يفعل بكم فقالت الرسل وَمَا لَنَآ
اَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰنَا سُبُلَنَا اكرمنا بالنبوة والاسلام وَلَنَصْبِرَنَّ عَلٰى مَآ اٰذَيْتُمُوْنَا
فى بداننا بطاعة الله وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ فليثق الواثقون وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ اَرْضِنَآ من مدينتنا اَوْ لَتَعُوْدُنَّ تدخلن فِيْ مِلَّتِنَا فى ديننا فَاَوْحٰٓى
اِلَيْهِمْ الى الرسل رَبُّهُمْ ان اصبروا لَنُهْلِكَنَّ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ لننزلنكم
الْاَرْضَ ارضهم وديارهم مِنْۢ بَعْدِهِمْ من بعد هلاكهم ذٰلِكَ التسكين لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ القيام
بين يدي وَخَافَ وَعِيْدِ عذابي وَاسْتَفْتَحُوْا استنصر واكل قوم على نبيهم وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ
خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر قتال عَنِيْدٍ معرض عن الحق والهدى مِّنْ وَّرَآئِهٖ من قدام
هذا الجبار بعد الموت جَهَنَّمُ وَيُسْقٰى مِنْ مَّآءٍ صَدِيْدٍ مما يخرج من جلودهم من القيح والدم
يَّتَجَرَّعُهٗ يستمسكه الصديد فى حلقه وَلَا يَكَادُ يُسِيْغُهٗ يجيزه وَيَاْتِيْهِ الْمَوْتُ غم الموت
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ من تحت كل شعرة ويقال ياخذه النار من كل مكان من كل ناحية وَّمَا هُوَ بِمَيِّتٍ من
ذلك العذاب وَمِنْ وَّرَآئِهٖ من بعد الصديد عَذَابٌ غَلِيْظٌ شديد اشد من الصديد مَثَلُ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ اَعْمَالُهُمْ يقول مثل اعمال الذين كفروا بربهم كَرَمَادِ اشْتَدَّتْ ذرت
بِهِ الرِّيْحُ فِيْ يَوْمٍ عَاصِفٍ قاصف شديد من الريح لَا يَقْدِرُوْنَ مِمَّا كَسَبُوْا عَلٰى شَيْءٍ يقول
لا يجدون ثواب شيئ مما عملوا من الخير فى الكفر كما لا يوجد من الرماد شيئ اذا ذرته الريح ذٰلِكَ
الكفر والعمل لغير الله هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ الخطاء البعيد عن الحق والهدى اَلَمْ تَرَ الم تخبر يا محمد
خاطب بذلك نبيه واراد به قومه اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ لتبيان الحق والباطل
ويقال للزوال والفناء اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يهلككم او يميتكم يا اهل مكة وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ
يخلق خلقا اخر خيرا منكم واطوع لله وَّمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ بشديد يقول ليس على الله
بشديد ان يهلككم ويخلق خلقا اخر وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ خرجوا من القبور بامر الله جَمِيْعًا القادة
والسفلة فَقَالَ الضُّعَفٰٓؤُا السفلة لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا عن الايمان وهم القادة اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
مطيعا فيما امرتمونا فَهَلْ اَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ حاملون عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوْا يعني القادة
لَوْ هَدٰنَا اللّٰهُ لدينه لَهَدَيْنٰكُمْ لدعوناكم الى دينه سَوَآءٌ عَلَيْنَآ العذاب اَجَزِعْنَآ اصحنا
وتضرعنا اَمْ صَبَرْنَا سكتنا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيْصٍ من مغيث وملجا وَقَالَ الشَّيْطٰنُ يقول الشيطن وهو
ابليس لَمَّا قُضِيَ الْاَمْرُ ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فيقول لاهل النار فى النار
اِنَّ اللّٰهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ان الجنة والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق وَوَعَدْتُّكُمْ

ان لاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط فلم أخلفتكم كذبت لكم وما كان لي عليكم
من سلطٰن من حجة وعذر ومقدرة إلا أن دعوتكم الى طاعتي فاستجبتم لي طاعتي فلا تلوموني
في دعوتي لكم ولوموا أنفسكم باجابتكم اياي ما أنا بمصرخكم بمغيثكم ومنجيكم من النار وما
أنتم بمصرخي بمغيثي ومنجي من النار إني كفرت بما أشركتمون به بالذي أشركتموني به من
قبل من قبل ان اشركتموني به ويقال اني كفرت اليوم بما اشركتموني يقول تبرأت منكم ومن
دينكم واجابتكم من قبل من قبل هذا في الدنيا إن الظٰلمين الكافرين لهم عذاب أليم وجيع
يخلص وجعه الى قلوبهم وأدخل الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعملوا
الصٰلحٰت الطاعات فيما بينهم وبين ربهم جنٰت بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها
ومساكنها الأنهٰر انهار الخمر والماء والعسل واللبن خٰلدين فيها مقيمين فيها باذن ربهم
تحيتهم كرامتهم فيها في الجنة سلٰم يسلم بعضهم على بعض اذا تلاقوا ألم تر ألم تخبر يا محمد
كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا اله الا الله
كشجرة طيبة وهي المؤمن أصلها ثابت يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلا اله الا الله وفرعها
في السماء يقول بها يقبل عمل المؤمن المخلص تؤتي أكلها كل حين يقول يعمل المؤمن المخلص
كل حين طاعة باذن ربها يقول بامر ربها ويقال صفة كلمة طيبة في النفع والمدحة كشجرة
طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك المؤمن اصلها ثابت يقول اصل الشجرة ثابت في الأرض
بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحجة والبرهان وفرعها في السماء يقول اغصان النخلة
ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع الى السماء تؤتي اكلها كل حين يقول تخرج
ثمرها كل ستة اشهر باذن ربها بارادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخير
بامر ربه ويضرب الله الأمثال هكذا يبين الله صفة توحيده للناس لعلهم يتذكرون
لكي يتعظوا ويرغبوا في توحيده في قول الله جل ذكره ومثل كلمة خبيثة وهو الشرك بالله
كشجرة خبيثة وهو المشرك يقول الشرك مذموم ليس له مدحة كما ان المشرك مذموم ليس له مدحة
ويقال كشجرة خبيثة وهي الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة وكذلك الشرك ليس فيه منفعة
ولا مدحة اجتثت اقتلعت من فوق الأرض ما لها من قرار من ثبات على وجه الأرض
كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما ان ليس للشجرة الحنظلة اصل تثبت عليها ولا يقبل
مع الشرك عمل يثبت الله الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق
بطيبة الأنفس وهم اهل السعادة بالقول الثابت شهادة ان لا اله الا الله في الحيوٰة الدنيا
لكي لا يرجعوا عنها وفي الآخرة يعني في القبر اذا سئل عنها ويضل الله يصرف الله الظٰلمين

المشركين

المشركين عن قول لا اله الا الله فى الدنيا لكى لا يقولوا بطيبة النفس ولا فى القبر ولا اذا خرجوا
من القبور وهم اهل الشقاوة ويفعل الله ما يشاء من الاضلال والتثبيت ويقال من صرف
منكر ونكير الم تر الم تخبر يا محمد الى الذين عن الذين بدلوا نعمت الله غيروا منة الله بالكتاب
والرسول كفرا بالكفر اى كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم بنو المغيرة المطعمون يوم بدر و
احلوا قومهم انزلوا اهل مكة دار البوار دار الهلاك يعنى دار بدر ويقال جهنم يصلونها
يدخلونها يوم القيمة وبئس القرار المنزل والمصير جهنم وجعلوا لله قالوا لله ووصفوا لله
اندادا اعدالا من الاوثان فعبدوها ليضلوا عن سبيله عن دينه وطاعته قل يا محمد
لاهل مكة تمتعوا عيشوا فى كفركم فان مصيركم الى النار يوم القيمة قل يا محمد لعبادي
الذين آمنوا بى وبالكتب والرسل يقيموا الصلوة الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها
وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها وينفقوا يتصدقوا مما رزقناهم ما اعطيناهم من
الاموال سرا خفيا وعلانية جهرا وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من قبل ان يأتي
يوم وهو يوم القيمة لا بيع فيه لا فداء فيه ولا خلال لا مخالة للكافر والصالح تنفعه خلته
ثم وحد نفسه فقال الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء مطرا فاخرج به
فانبت من المطر من الثمرات من الوان الثمرات رزقا لكم طعاما لكم ولسائر الخلق وسخر ذلل لكم الفلك
يعنى السفن ويقال البحر لتجري الفلك السفن في البحر بامره باذنه وارادته وسخر لكم الانهار
تجرى حيث تشاؤن وسخر لكم ذلل لكم الشمس والقمر دائبين دائمين الى يوم القيمة وسخر
ذلل لكم الليل والنهار يجئ ويذهب وآتاكم اعطاكم من كل ما سألتموه وما لم تحسنوا ان
تسالوا وان تعدوا نعمت الله منة الله لا تحصوها لا تحفظوها ولا تشكروها ان الانسان يعنى
الكافر لظلوم مشرك كفار كافر بالله وبنعمته واذ قال وقد قال ابراهيم بعد ما بنى البيت رب
يا رب اجعل هذا البلد مكة آمنا من ان يهاج ويامن فيها الخائف واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام من عبادة الاصنام والنيران ويقال اعصمنى رب يا رب انهن
اضللن كثيرا من الناس يقول ضل بهن كثير من الناس فمن تبعني تبع دينى وطاعتى
فانه مني على دينى ومن عصاني فخالف دينى فانك غفور متجاوز لمن تاب منهم ان يتوب
عليهم رحيم لمن مات على التوبة ربنا اني اسكنت من ذريتي اسمعيل وامه هاجر بواد
فى واد غير ذي زرع ليس فيه زرع ولا نبات عند بيتك المحرم يعنى مكة ربنا يا ربنا
ليقيموا الصلوة لكى يقيموا الصلوة نحو الكعبة فاجعل افئدة من الناس قلوب بعض الناس
تهوي اليهم تشتاق وتنزع اليهم كل سنة وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون لكى يشكروا

نعمتك رَبَّنَا يا ربنا اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي من وجد عند اسمعيل وَمَا نُعْلِنُ من الجفاء له وَمَا يَخْفٰى
عَلَى اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ من عمل خيرا او شر فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الشكر لله الَّذِيْ وَهَبَ لِيْ عَلَى
الْكِبَرِ اِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وكان ابن مائة سنة وامرأته سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولد لهما
اِنَّ رَبِّيْ لَسَمِيْعُ الدُّعَآءِ مجيب الدعاء رَبِّ يارب اجْعَلْنِيْ مُقِيْمَ الصَّلٰوةِ متم الصلوة وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ
ايضا يقول اكرمني واكرم ذريتي باتمام الصلوة رَبَّنَا يا ربنا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ دعاءي عبادتي
رَبَّنَا يا ربنا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ لاباي المؤمنين وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ ولسائر المؤمنين والمؤمنت يَوْمَ
يَقُوْمُ الْحِسَابُ يوم يكون الحساب ويقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت له الجنة
ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيئة فهو من اصحاب الاعراف
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ يقول تبارك عقوبة ما يعمل المشركون اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ
يؤجلهم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ابصار الكفار وهو يوم القيمة مُهْطِعِيْنَ مسرعين قاصدين
ناظرين الى الداعي مُقْنِعِيْ رُءُوْسِهِمْ مطاطئي رؤسهم ويقال رافعي رؤسهم ويقال مادي
اعناقهم لَا يَرْتَدُّ اِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ لا يرجع اليهم ابصارهم من الهول والفزع وَاَفْئِدَتُهُمْ قلوبهم
هَوَآءٌ خالية من كل خير ويقال لا عائدة ولا خارجة وَاَنْذِرِ النَّاسَ خوف اهل مكة بالقرآن يَوْمَ
يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ من يوم ياتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيمة فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا
اشركوا رَبَّنَا يا ربنا اَخِّرْنَا اِلٰى اَجَلٍ قَرِيْبٍ مثل اجل الدنيا نُجِبْ دَعْوَتَكَ الى التوحيد وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ
نطع الرسل بالاجابة فيقول الله اَوَلَمْ تَكُوْنُوْا اَقْسَمْتُمْ حلفتم مِّنْ قَبْلُ من قبل هذا في الدنيا مَا لَكُمْ مِّنْ
زَوَالٍ من الدنيا والبعث وَسَكَنْتُمْ نزلتم فِيْ مَسٰكِنِ في منازل الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ بالشرك
والتكذيب فلم يتعظوا بهلاكهم وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ في الدنيا وَضَرَبْنَا بينا لَكُمُ
الْاَمْثَالَ في القرآن من كل وجه الوعد والوعيد والرحمة والعذاب وَقَدْ مَكَرُوْا مَكْرَهُمْ صنعوا
صنيعتهم بالتكذيب بالرسل وَعِنْدَ اللّٰهِ مَكْرُهُمْ عقوبة صنيعتهم وَاِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُوْلَ مِنْهُ
الْجِبَالُ لكي تخر منه الجبال ان قرأت بخفض اللام الاولى ونصب اللام الاخرى ويقال وان كان مكرهم
وقد كان مكرهم مكر نمرود الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال حين سمع دوي التابوت والسوران
قرأت بنصب اللام الاولى ورفع اللام الاخرى فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهٖ رُسُلَهٗ لرسله بنجاتهم
وهلاك اعدائهم اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ في ملكه وسلطانه ذُو انْتِقَامٍ ذو نقمة من اعدائه في الدنيا و
الاخرة يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ اي في يوم تغير الارض غَيْرَ الْاَرْضِ على حال سوى هذه الحال وتبديلها ان يزاد فيها
وينقص منها ويسوى جبالها واوديتها ويقال تبدل الارض غير هذه الارض وَالسَّمٰوٰتُ مطويات بيمينه
وَبَرَزُوْا لِلّٰهِ خرجوا وظهروا لله الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ بقهر خلقه بالموت وَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ المشركين

يومئذ يوم القيمة مقرنين مسلسلين ويقال مقيدين في الاصفاد في القيود مع الشياطين
سرابيلهم قميصهم من قطران من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حارة
قد انتهى حره وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي الله وهذا مقدم ومؤخر يقول وبرزوا لله
الواحد القهار ليجزي الله كل نفس برة وفاجرة ما كسبت بما كسبت من الخير والشر ان الله سريع
الحساب شديد العقاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع هذا بلاغ للناس ابلغهم عن
الله ويقال بيان لهم بالامر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ولينذروا به لكي يخوفوا
بالقران وليعلموا لكي يعلموا ويقروا انما هو اله واحد بلا ولد ولا شريك وليذكر
لكي يتعظ بالقران اولوا الالباب ذو العقول من الناس ومن سورة التي يذكر فيها

سورة الحجر

الحجر وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الر يقول انا الله ارى ويقال قسم اقسم بالالف
واللام والراء تلك آيات الكتاب ان هذه السورة آيات القران وقران مبين يقول واقسم
بالقران المبين بالحلال والحرام والامر والنهي ربما يود يتمنى الذين كفروا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران لو كانوا مسلمين في الدنيا يقول ربما ياتي على الكفرين يوم يتمنى انه كان مسلما
ولهذا كان القسم وذلك اذا اخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بايمانه وادخله الجنة
فعند ذلك يتمنى الكافر انه كان مسلما في الدنيا ذرهم اتركهم يا محمد يأكلوا بلا اجر ولا همة
ما في الغد ويتمتعوا يعيشوا في الكفر والحرام ويلههم الامل ويشغلهم الامل الطويل عن
طاعة الله فسوف وهذا وعيد لهم يعلمون عند الموت وفي القبر ويوم القيمة ماذا يفعل بهم
وما اهلكنا من قرية من اهل قرية الا ولها كتاب فيه اجل معلوم موقت لهلاكهم
ما تسبق من امة اجلها يقول لا تموت ولا تهلك امة قبل اجلها وما يستأخرون ولا يؤخرون
عن اجلها وقالوا عبد الله بن امية المخزومي واصحابه لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل
عليه الذكر جبرئيل بالقران بزعمك انك لمجنون تخنق لو ما تأتينا هلا تاتينا بالملئكة
من السماء فيشهدون لك انك رسول الله ان كنت من الصدقين في مقالتك قال الله
ما ننزل الملئكة من السماء الا بالحق بالهلاك وقبض ارواحهم وما كانوا اذا منظرين
مؤجلين اذا انزلت الملئكة انا نحن نزلنا الذكر جبرئيل بالقران وانا له لحفظون للقران
لحافظون من الشيطان حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا احكامه ويقال انا له
لمحمد صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد
الرسل في شيع الاولين في فرق الاولين وما ياتيهم من رسول مرسل اليهم الا كانوا به بالرسل

يَسْتَهْزِءُوْنَ يسخرون كَذٰلِكَ هكذا نَسْلُكُهٗ نترك التكذيب فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزول العذاب عليهم وَقَدْ خَلَتْ
مضت سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ سيرة الاولين بتكذيب الرسل كما كذبك قومك ومضت سيرة الله
فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ على اهل مكة بَابًا مِّنَ السَّمَآءِ
فَظَلُّوْا فِيْهِ فصاروا فيه يَعْرُجُوْنَ يصعدون وينزلون يعني كالملائكة لَقَالُوْٓا كفار مكة
اِنَّمَا سُكِّرَتْ اَبْصَارُنَا اخذت اعيننا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُوْرُوْنَ مغلوب العقل قد سحرنا
وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا قصورا ويقال نجوما وهي النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر و
البحر وَّزَيَّنّٰهَا يعني السماء بالكواكب لِلنّٰظِرِيْنَ اليها وهي النجوم التي زينت بها السماء وَ
حَفِظْنٰهَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ ملعون مطرود بالنجوم التي يدحرون بها عن استماع الملئكة
يعني الشياطين اِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ الا من اختلس خلسة فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ مُّبِيْنٌ يلحقه نجم
مضوئ حار متوقد وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا بسطناها على الماء وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا على الارض رَوَاسِيَ
جبالا ثوابت اوتادا لها وَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا في الجبال ويقال في الارض مِنْ كُلِّ شَيْءٍ من النبات و
الثمار مَّوْزُوْنٍ مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن مثل الذهب و
الفضة والحديد والصفر والرصاص وغير ذلك وَجَعَلْنَا خلقنا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ في الارض
النبات والثمار وما تاكلون وتشربون وتلبسون وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهٗ بِرٰزِقِيْنَ يقول ويرزق
من لستم له برازقين يعني الطير والوحش ويقال الاجنة في البطون وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ وما من شيء
من النبات والثمار والامطار اِلَّا عِنْدَنَا خَزَآئِنُهٗ مفاتيحه يقول بيدنا مفاتيحه لا بايديكم
وَمَا نُنَزِّلُهٗٓ يعني المطر اِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ بكيل ووزن معلوم بعلم الخزان وَاَرْسَلْنَا الرِّيٰحَ
لَوَاقِحَ تلقح الشجر والسحاب فَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مطرا فَاَسْقَيْنٰكُمُوْهُ في الارض
وَمَآ اَنْتُمْ لَهٗ للمطر بِخٰزِنِيْنَ بمانعين وَاِنَّا لَنَحْنُ نُحْيٖ وَنُمِيْتُ في الدنيا وَنَحْنُ الْوٰرِثُوْنَ
المالكون على ما في السموت والارض بعد موت اهلها وقبل موت اهلها وَلَقَدْ عَلِمْنَا
الْمُسْتَقْدِمِيْنَ مِنْكُمْ يعني الاموات من الاباء والامهات ويقال مستقدمين منكم
في الصف الاول وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَاْخِرِيْنَ يعني الاحياء من البنين والبنات ويقال المستاخرين
في الصف الاخر وَاِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ الاولين والاخرين اِنَّهٗ حَكِيْمٌ حكم عليهم الحشر
عَلِيْمٌ بحشرهم وبثوابهم وعقابهم وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ يعني ادم مِنْ صَلْصَالٍ من طين
يتصلصل مِّنْ حَمَاٍ من طين مَّسْنُوْنٍ منتن ويقال مصور وَالْجَآنَّ ابا الجان خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ
من قبل ادم عليه السلام مِنْ نَّارِ السَّمُوْمِ من نار لا دخان لها وَاِذْ قَالَ وقد قال رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ

الذين كانوا في الارض وهم كانوا عشرة آلاف إِنِّي خَالِقٌ اخلق بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ من طين
يتصلصل مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ من طين منتن فَإِذَا سَوَّيْتُهُ سويت خلقه باليدين والرجلين
والعينين وغير ذلك وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي جعلت الروح فيه فَقَعُوا لَهُ فخروا له
سَاجِدِينَ بالتحية فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ لآدم صلوات الله عليه كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ
رئيسهم أَبَىٰ تعظم أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ بالسجود لآدم قَالَ الله تعالى يَا إِبْلِيسُ يا آيس من
رحمتي مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ بالسجود لآدم قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ
من طين يتصلصل مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ من طين منتن يقول لا ينبغي لي ان اسجد للطين قَالَ الله له
فَاخْرُجْ مِنْهَا من صورة الملئكة ويقال من كرامتي ورحمتي ويقال من الارض فَإِنَّكَ رَجِيمٌ
ملعون مطرود من رحمتي وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ لعنتي ولعنة الملئكة والخلائق إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ
يوم الحساب قَالَ ابليس رَبِّ يارب فَأَنظِرْنِي فاجلني إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ من القبور واراد الملعون
ان لا يذوق الموت قَالَ الله فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ من المؤجلين إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ النفخة
الاولى قَالَ رَبِّ يارب بِمَا أَغْوَيْتَنِي كما اضللتني عن الهدى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ لبني آدم فِي الْأَرْضِ
الشهوات واللذات وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ لاضلنهم أَجْمَعِينَ عن الهدى إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ
المعصومين مني ويقال الموحدين ان قرأت بكسر اللام ثم قَالَ الله تعالى هَٰذَا صِرَاطٌ
عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ كريم شريف ويقال على ممر من اطاعك وممر من دخل معك ويقال هذا
صراط طريق مستقيم قائم يرضاه وهو الاسلام ويقال هذا صراط علي رفيع ان قرأت بكسر اللام
ورفع الياء إِنَّ عِبَادِي المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ملك ولا مقدرة إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ
الا على من اطاعك مِنَ الْغَاوِينَ من الكافرين وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ مصيرهم من اطاعك
أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ بعضها اسفل من بعض اعلاها جهنم واسفلها الهاوية
لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ من الكفار جُزْءٌ مَّقْسُومٌ حظ معلوم إِنَّ الْمُتَّقِينَ الكفر والفواحش
الشرك يعني ابا بكر وعمر واصحابهما فِي جَنَّاتٍ بساتين وَعُيُونٍ ماء طاهر ادْخُلُوهَا يقول
الله تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا الجنة بِسَلَامٍ مع سلام وتحية ويقال بسلم ونجاة منا
آمِنِينَ من الموت والزوال وَنَزَعْنَا اخرجنا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ غش وعداوة كانت بينهم في
الدنيا إِخْوَانًا في الآخرة عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ في الزيارة لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لا يصيبهم في الجنة
نَصَبٌ تعب لا مشقة وَمَا هُم مِّنْهَا من الجنة بِمُخْرَجِينَ نَبِّئْ عِبَادِي خبر عبادي أَنِّي أَنَا
الْغَفُورُ المتجاوز الرَّحِيمُ لمن مات على التوبة وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ الوجيع
لمن لم يتب ومات على الكفر وَنَبِّئْهُمْ اخبرهم عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ عن اضياف ابراهيم جبريل

واثنا عشر ملكا معه إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ على ابراهيم فَقَالُوا سَلَامًا سلموا عليه قَالَ لهم ابراهيم
حين لم يطعموا من طعامه إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ خائفون قَالُوا لَا تَوْجَلْ لا تفرق يا ابراهيم إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ بولد عَلِيمٍ في صغره حليم في كبره قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي بالولد عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ
بعد ما اصابني الكبر فَبِمَ تُبَشِّرُونَ الآن قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ بالولد فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ
من الآيسين من الولد قَالَ ابراهيم وَمَن يَقْنَطُ ييأس مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ الكافرون
بالله او بنعمته قَالَ ابراهيم لجبريل واعوانه فَمَا خَطْبُكُمْ فما شأنكم وبما ذا جئتكم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ مشركين اجترموا الهلاك على انفسهم بعملهم الخبيث يعنون
قوم لوط إِلَّا آلَ لُوطٍ ابنتيه زاعورا وريثا إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ من الهلاك أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ واعلة
المنافقة قَدَّرْنَا عليها إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ لمن الباقين المتخلفين بالهلاك فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
الى لوط الْمُرْسَلُونَ جبريل واعوانه قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف
سلامكم فمن اجل ذلك قال انكم قوم منكرون يعني جبريل واعوانه قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ يشكون من العذاب وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ بالعذاب عليهم وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في مقالتنا
ان العذاب نازل عليهم فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ فادلج باهلك بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ببعض من آخر الليل
عند السحر وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ امش وراءهم نحو صغر وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ
تُؤْمَرُونَ نحو صغر وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ امرناه الاتيان الى صغر ويقال اخبرناه أَنَّ دَابِرَ
غابر هَٰؤُلَاءِ قوم لوط مَقْطُوعٌ مستوصل مُّصْبِحِينَ عند الصباح وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الى دار
لوط يَسْتَبْشِرُونَ بعملهم الخبيث قَالَ لهم لوط إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي اى اضيافي فَلَا تَفْضَحُونِ
فيهم وَاتَّقُوا اللَّهَ اخشوا الله في الحرام وَلَا تُخْزُونِ لا تذلون في اضيافي قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ
يا لوط عَنِ الْعَالَمِينَ عن ضيافة الغرباء قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي ويقال بنات قومي انا ازوجكم
إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ متزوجين لَعَمْرُكَ اقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه إِنَّهُمْ
يعني قوم لوط لَفِي سَكْرَتِهِمْ لفي جهلهم يَعْمَهُونَ لا يبصرون فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بالعذاب
مُشْرِقِينَ عند طلوع الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ على شذاذهم ومسافرهم حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ من سماء الدنيا ويقال من سنج وجل
مطبوخ كالآجر إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فيما فعلنا بهم لَآيَاتٍ لعلامات وعبرات لِّلْمُتَوَسِّمِينَ للمتفرسين
ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين وَإِنَّهَا يعني قريات لوط لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ
بطريق دائم يمرون عليها إِنَّ فِي ذَٰلِكَ في هلاكهم لَآيَةً لعبرة لِّلْمُؤْمِنِينَ وَإِن كَانَ يعني وقد كان
أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ يعني اصحاب الغيضة والايكة الشجر وهم قوم شعيب لَظَالِمِينَ للمشركين فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ

فدلين

فی الدنیا وَاِنَّهُمَا یعنی قریات لوط وشعیب لَبِاِمَامٍ مُّبِیْنٍ بطریق واضح یمرون علیها وَلَقَدْ كَذَّبَ
اَصْحٰبُ الْحِجْرِ قوم صالح الْمُرْسَلِیْنَ صالحا وجملة المرسلین وَاٰتَیْنٰهُمْ اعطیناهم اٰیٰتِنَا الناقة
وغیرها فَكَانُوْا عَنْهَا مُعْرِضِیْنَ مكذبین بها وَكَانُوْا یَنْحِتُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ فی الجبال بُیُوْتًا اٰمِنِیْنَ
من ان تقع علیهم ویقال اٰمنین من العذاب فَاَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَةُ بالعذاب مُصْبِحِیْنَ
عند الصباح فَمَآ اَغْنٰی عَنْهُمْ من عذاب الله مَّا كَانُوْا یَكْسِبُوْنَ یقولون ویعملون ویعبدون من دون
الله وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَآ من الخلق والعجائب اِلَّا بِالْحَقِّ لتبیان
الحق والباطل والحجة علیهم وَاِنَّ السَّاعَةَ لَاٰتِیَةٌ لكائنة فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیْلَ اعرض عنهم
اعراضا جمیلا بلا فحش ولا جزع وهی منسوخة بآیة القتال اِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلّٰقُ الباعث
لمن اٰمن به ولمن لم یؤمن الْعَلِیْمُ بثوابهم وعقابهم وَلَقَدْ اٰتَیْنٰكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِیْ
یقول اكرمناك بسبع اٰیات تثنی من المثانی فی كل ركعة وسجدتین وهی فاتحة الكتاب و
یقال اكرمناك بسبع اٰیات من القراٰن لان القراٰن كله مثان امر ونهی ووعد ووعید وحلال و
حرام وناسخ ومنسوخ وحقیقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان وما یكون ومدحة لقوم
ومذمة لقوم وَالْقُرْاٰنَ الْعَظِیْمَ یقول واكرمناك بالقراٰن العظیم الكریم الشریف كَمَا اَنْزَلْنَا
التوراة والانجیل عَلَى الْمُقْتَسِمِیْنَ الیهود والنصٰری لَا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْكَ لا تنظرن بالرغبة اِلٰی مَا
مَتَّعْنَا بِهٖٓ اعطینا من الاموال اَزْوَاجًا مِّنْهُمْ رجالا من بنی قریظة والنضیر ویقال من قریش
لان ما اكرمناك به من النبوة والاسلام والقراٰن اعظم مما اعطینا هم من الاموال وَلَا
تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ علی هلاكهم ان لم یؤمنوا وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِیْنَ لین جانبك للمؤمنین
یقول كن رحیما علیهم وَقُلْ اِنِّیْٓ اَنَا النَّذِیْرُ الْمُبِیْنُ الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب
الله كَمَآ اَنْزَلْنَا یوم بدر عَلَى الْمُقْتَسِمِیْنَ اصحاب العقبة وهو ابو جهل ابن هشام والولید بن المغیرة
المخزومی وحنظلة بن ابی سفیان وعتبة وشیبة ابنا ربیعة وسائر اصحابهم الذین قتلوا
یوم بدر الَّذِیْنَ جَعَلُوا الْقُرْاٰنَ عِضِیْنَ قالوا فی القراٰن اقاویل مختلفة قال بعضهم سحر
وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم اساطیر الاولین وقال بعضهم كذب
یختلقه من تلقاء نفسه فَوَرَبِّكَ یا محمد اقسم بنفسه لَنَسْئَلَنَّهُمْ یوم القیمة اَجْمَعِیْنَ عَمَّا
كَانُوْا یَعْمَلُوْنَ یقولون فی الدنیا ویقال عن تركهم لا اله الا الله فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ یقول اظهر
امرك بمكة وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِیْنَ اِنَّا كَفَیْنٰكَ الْمُسْتَهْزِءِیْنَ رفعنا عنك معونة المستهزءین
الَّذِیْنَ یَجْعَلُوْنَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ یقولون مع الله الهة شتی فَسَوْفَ یَعْلَمُوْنَ ماذا
یفعل بهم فاهلكهم الله فی یوم ولیلة كل واحد منهم بعذاب غیر عذاب صاحبه وكانوا

خمسة منهم العاص بن وائل السهمي لدغه شئ فمات مكانه ابعده الله ومنهم الحارث ابن قيس
السهمي اكل حوتا مالحا ويقال طريا فاصاب عليه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه
فمات مكانه اتعسه الله ومنهم الاسود بن عبد المطلب ضرب جبرئيل راسه على شجرة وضرب
وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر
فاصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فرجع الى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فنطح راسه
ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي اصاب اكحله نبل فمات
من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ يا محمد بِمَا يَقُولُونَ من التكذيب وبانك شاعر وساحر وكذاب
وكاهن فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فصل بامر ربك وَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ مع الساجدين ويقال من
المطيعين وَاعْبُدْ رَبَّكَ استقم على طاعة ربك حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ يعني الموت وهو الموقن

ومن سورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير اربع آيات نزلت
بالمدينة قوله وان عاقبتم فعاقبوا الى اخره واصبر وما صبرك الا بالله الى اخر الاية وقوله
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الى اخر الاية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا الى اخر الاية فهؤلاء الآيات مدنيات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وباسناده عن ابن عباس قال لما نزلت قوله اقترب للناس حسابهم الى اخر الاية وقوله اقتربت الساعة
الى اخر الاية فمكثوا على ذلك ما شاء الله ان يمكثوا ولم يتبين لهم شئ فقالوا يا محمد متى ياتينا ما تعدنا
من العذاب فانزل الله أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ دنى عذاب الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا فقام لا يشك ان العذاب قد اتى فقال الله فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ بالعذاب فجلس
النبي صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَهُ نزه نفسه عن الولد والشريك وَتَعَالَىٰ ارتفع وتبرأ
عَمَّا يُشْرِكُونَ به من الاوثان يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ يعني جبرئيل ومن معه من الملئكة بِالرُّوحِ
مِنْ أَمْرِهِ بالنبوة والكتب بامره عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يعني محمدا وغيره من الانبياء
أَنْ أَنذِرُوا اخوفوا بالقران واقرؤا حتى يقولوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ فاطيعوني و
وحدوني خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ويقال للزوال والفناء تَعَالَىٰ تبرأ عَمَّا يُشْرِكُونَ
من الاوثان خَلَقَ الْإِنسَانَ ابي بن خلف الجمحي مِن نُّطْفَةٍ ميتة فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ جدل
بالباطل مُّبِينٌ ظاهر الجدال لقوله تعالى من يحي العظام وهي رميم وَالْأَنْعَامَ يعني الابل
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ الادفاء من الاكيسة وغيرها وَمَنَافِعُ في ظهورها والبانها
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ من لحومها تاكلون وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ منظر حسن حِينَ تُرِيحُونَ من المرعى

وحين تسرحون الى الرعى وتحمل اثقالكم امتعتكم وزادكم الى بلد يعنى مكة لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس الا بتعب لنفس ان ربكم لرءوف رحيم لمن آمن ويقال
رءوف رحيم بتاخير العذاب عنكم والخيل والبغال والحمير يقول خلق الخيل والبغال
والحمير لتركبوها فى سبيل الله وزينة لكم فيها منظر حسن ويخلق ما لا تعلمون يقول خلق الاشياء
لا تعلمون فما لم يسمه لكم وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق فى البر والبحر ومنها من الطريق
جائر مائل لا يهتدى ولو شاء لهداكم اجمعين الى الطريق فى البر والبحر ويقال وعلى الله قصد
السبيل الهدى الى التوحيد ومنها من الاديان جائر مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية
والمجوسية ولو شاء لهداكم اجمعين لدينه هو الذى انزل من السماء ماء مطرا لكم منه
شراب ما يستقر فى الارض فى الركايا والغدران ومنه شجر اى ينبت الشجر والنبات فيه تسيمون
ترعون انعامكم ينبت لكم به بالمطر الزرع والزيتون والنخيل والاعناب يعنى الكروم ومن
كل الثمرات من الوان كل الثمرات ان فى ذلك فى الوان ما ذكرت وطعمه لاية لعلامة وعبرة
لقوم يتفكرون فيما خلق الله لهم وسخر لكم وذلل لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات مذللات بامره باذنه ان فى ذلك فى تسخير ما ذكرت لايات لعلامات
لقوم يعقلون يصدقونها ان تسخيرها من الله وما ذرأ يقول ما خلق لكم فى الارض
مختلفا الوانه اجناسه من النبات والثمار وغير ذلك ان فى ذلك فى الوان ما خلقت لاية
لعلامة وعبرة لقوم يذكرون يتعظون بما فى القرآن وهو الذى سخر ذلل البحر لتأكلوا
منه لحما يعنى سمكا طريا وتستخرجوا منه من البحر حلية زهرة من اللؤلؤ وغيره تلبسونها
وترى الفلك يعنى السفن مواخر مقبلة ومدبرة فيه فى البحر يجىء ويذهب بريح واحد
ولتبتغوا لكى تطلبوا من فضله من عمله ويقال من رزقه ولعلكم تشكرون لكى تشكروا
نعمته والقى فى الارض رواسى الجبال الثوابت ان تميد بكم لكى لا تميد بكم الارض وانهارا
اجرى فيها انهارا لمنافعكم وسبلا جعل فيها طرقا لعلكم تهتدون لكى تعرفوا الطريق
وعلامات من الجبال وغير ذلك للمسافرين وبالنجم وبالفرقدين والجدى هم يعنى المسافرين
يهتدون فيما فى البر والبحر افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق لا يقدر ان يخلق يعنى الاصنام
افلا تذكرون افلا تتعظون فيما خلق الله لكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحفظوها
ويقال لا تشكروها ان الله لغفور متجاوز رحيم لمن تاب والله يعلم ما تسرون من
الخير والشر وما تعلنون من الخير والشر والذين يدعون يعبدون من دون الله لا يخلقون
شيئا لا يقدرون ان يخلقوا شيئا كخلقنا وهم يخلقون ينحتون مخلوقة منحوتة اموات

اصنام اموات غير احياء وما يشعرون يعني الالهة ايان يبعثون من القبور ويحاسبون
ويقال ما يعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملئكة متى يحاسبون الهكم اله
واحد يعلم ذلك لا الا الهة فالذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث بعد الموت قلوبهم منكرة
بالتوحيد وهم مستكبرون عن الايمان لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون ما يخفون
من البغض والحسد والمكر والخيانة وما يعلنون ما يظهرون من الشتم والطعن انه لا يحب
المستكبرين عن الايمان واذا قيل لهم للمقتسمين ماذا انزل ربكم ماذا يقول ربكم
محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم قالوا اساطير الاولين كذب الاولين واحاديثهم ليحملوا
اوزارهم اثامهم كاملة وافرة يوم القيمة ومن اوزار مثل اثام الذين يضلونهم
يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقران والايمان بغير علم ولا حجة الا ساء ما يزرون
بئس ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين قد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم كما مكر
المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو النمرود الجبار الذي بنى الصرح فاتى الله بنيانهم قلع بنيانهم
الصرح من القواعد من الاساس فخر عليهم السقف فوقع عليهم الصرح من فوقهم واتهم
العذاب بالهدم من حيث لا يشعرون لا يعلمون ثم هو يوم القيمة يخزيهم يعذبهم
ويذلهم ويقول الله يوم القيمة اين شركاءي يعني الهتة التي زعمتم انهم شركاءي الذين
كنتم تشاقون فيهم تخالفون لقبلهم وتعادون انبياءي لقبلهم قال الذين اوتوا العلم
يعني الملئكة ان الخزي اليوم العذاب يوم القيمة والسوء الذلة والشدة على الكفرين
الذين تتوفهم الملئكة قبضتهم الملئكة يوم بدر ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم
ردوا الجواب ويقال خضعوا الله ما كنا نعمل من سوء نعبد من شيء من دون الله وما
كنا مشركين يقول الله بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون وتقولون وتعبدون من دون الله
فادخلوا ابواب جهنم خلدين فيها مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها فلبئس مثوى
المتكبرين منزل الكافرين جهنم وقيل للذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش عبد الله
بن مسعود واصحابه ماذا انزل ربكم ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم قالوا خيرا
توحيدا وصلة للذين احسنوا وحدوا في هذه الدنيا حسنة الجنة يوم القيمة ولدار
الاخرة يعني الجنة خير من الدنيا وما فيها ولنعم دار المتقين الكفر والشرك والفواحش
الجنة جنت عدن مقصورة الرحمن يدخلونها يوم القيمة تجري من تحتها من تحت شجرها
ومساكنها الانهر انهار الخمر والماء والعسل واللبن لهم فيها في الجنة ما يشاءون وتما يشتهون
ويتمنون كذلك هكذا يجزي الله المتقين الكفر والشرك والفواحش الذين تتوفهم الملئكة



قبضتهم الملئكة طيبين طاهرين من الشرك يقولون سلم عليكم من الله ادخلوا الجنة بايمانكم
واقتسموها بما كنتم تعملون وتقولون من الخيرات فى الدنيا هل ينظرون ماينظرون اهل مكة
اذ لا يؤمنون الا ان تأتيهم الملئكة لقبض ارواحهم او يأتى امر ربك عذاب ربك
لهلاكهم كذلك كما فعل بك قومك كذبوك وشتموك فعل الذين من قبلهم من قبل
قومك بانبياءهم كذبوهم وشتموهم وما ظلمهم الله بهلاكهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بالشرك وتكذيب الرسل فاصابهم سيات ما عملوا اعقوبة ما عملوا وقالوا
من المعاصى وحاق بهم دار ونزل بهم ووجب عليهم ما كانوا به يستهزءون
عقوبة استهزائهم بالانبياء ويقال العذاب الذى كانوا به يستهزءون وقال الذين
اشركوا بالله الاوثان يعنى اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء من
الاصنام نحن ولا اباؤنا قبلنا ولا حرمنا من دونه من دون الله من شىء من البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله وامرنا بذلك كذلك كما فعل وكذب قومك
على الله بتحريم الحرث والانعام فعل كذب الذين من قبلهم على الله فهل على الرسل
ما على الرسل الا البلغ عن الله ورسالة الله المبين بلغة تعلمونها ظاهرة ولقد بعثنا فى
كل امة الى كل قوم رسولا كما ارسلناك الى قومك ان اعبدوا الله وحدوا الله واجتنبوا الطاغوت
اتركوا عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن فمنهم من ارسلنا اليهم الرسل من هدى
الله لدينه فاجاب الرسل الى الايمان ومنهم من حقت عليه الضللة فلم يجب الرسل الى الايمان
فسيروا سافروا فى الارض فانظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين اخر امر المكذبين
بالرسل ان تحرص على هدىهم على توحيدهم فان الله لا يهدى لدينه من يضل خلقه عن دينه
ولا يكون اهلا لدينه وما لهم لكفار مكة من نصرين من مانعين من عذاب الله واقسموا
بالله جهد ايمانهم حلفوا بالله جهد ايمانهم واذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه
لا يبعث الله من يموت بعد الموت بلى وعدا عليه على الله حقا جهدا كائنا واجبا ان يبعث
من يموت ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون ذلك ولا يصدقون ليبين لهم لاهل مكة
الذى يختلفون فيه يخالفون فى الدين وليعلم لكى يعلم الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران يوم القيمة انهم كانوا كذبين فى الدنيا بان لا جنة ولا نار انما قولنا لشىء امرنا
لقيام الساعة اذا اردنه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله فى طاعة الله من مكة
الى المدينة من بعد ما ظلموا من بعد ما عذبهم اهل مكة يعنى عمار بن ياسر وبلالا وصهيبا واصحابهم
لنبوئنهم فى الدنيا لننزلنهم فى المدينة حسنة لمرضا كريمة امنة ذات غنيمة حلال ولاجر

الآخرة ثواب الآخرة أكبر أعظم من ثواب الدنيا لو كانوا يعلمون وقد كانوا يعلمون الذين صبروا
على اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون لا على غيره يعني عمارا واصحابه وما أرسلنا من قبلك
يا محمد الرسل الا رجالا الا ادميا مثلك نوحي اليهم بالامر والنهي والعلامات فسئلوا اهل
الذكر اهل التورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ان الله لم يرسل الرسل الا انسيا بالبينت
والزبر خبر كتب الاولين وانزلنا اليك الذكر جبرءيل بالقران لتبين للناس ما نزل اليهم
ما امرهم في القران ولعلهم يتفكرون لكي يتفكروا ما امرهم في القران أفأمن الذين مكروا
السيئات الشرك بالله ان يخسف الله ان لا يغور بهم الارض او يأتيهم او لا يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون بنزوله او يأخذهم او لا يأخذهم في تقلبهم في ذهابهم ومجيئهم
في التجارة فما هم بمعجزين بفائتين من عذاب الله او يأخذهم او لا يأخذهم على تخوف
على تنقص رؤسائهم واصحابهم فان ربكم لرءوف رحيم لمن تاب ويقال بتأخير العذاب
اولم يروا اهل مكة الى ما خلق الله من شيء من الشجر والدواب يتفيؤا ظلله يتقلب
ظلاله عن اليمين غدوة والشمائل وعن الشمائل عشية سجدا لله يسجدون لله
وظللهم غدوة وعشية ايضا تسجد لله وهم داخرون مطيعون ولله يسجد ما في
السموات من الشمس والقمر والنجوم وما في الارض من دابة من الدواب والطيور و
الملئكة في السماء يسجدون لله وهم لا يستكبرون عن السجود لله يخافون ربهم
من فوقهم الذي فوقهم على العرش ويفعلون ويقولون ما يؤمرون يعني الملئكة
وقال الله لا تتخذوا لا تعبدوا الهين اثنين نفسه والاصنام انما هو اله واحد
بلا ولد ولا شريك فاياي فارهبون فخافون في عبادة الاصنام وله ما في السموات
والارض من الخلق والعجائب وله الدين واصبا دائما ويقال خالصا أفغير الله
تتقون تعبدون وما بكم من نعمة فمن الله فمن قبل الله لا من قبل الاصنام ثم اذا
مسكم الضر اصابتكم الشدة فاليه الى الله تجئرون تتضرعون وتدعون ثم اذا
كشف الضر رفع الشدة عنكم اذا فريق طائفة منكم بربهم يشركون الاصنام
ليكفروا حتى يكفروا بما اتينهم اعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة الهتنا هذا
فتمتعوا فعيشوا في الكفر والحرام فسوف تعلمون ماذا يفعل بكم ويجعلون يقولون
لما لا يعلمون نصيبا حظا للرجال دون النساء ويقال لما لا يعقلون ولا يعلمون يعني
الاصنام مما رزقنهم اعطيناهم من الحرث والانعام ويقولون الله امرنا بهذا تالله والله
لتسئلن يوم القيمة عما كنتم تفترون تكذبون على الله ويجعلون لله البنات يقولون

الملئكة بنات الله سُبْحٰنَهٗ نزه نفسه عن الولد والشريك وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُوْنَ ما يختارون
من الذكور وَاِذَا بُشِّرَ اَحَدُهُمْ بِالْاُنْثٰى بالجارية ظَلَّ وَجْهُهٗ مُسْوَدًّا اصار وجهه مسودا من الغم
وَّهُوَ كَظِيْمٌ مكروب يتردد الغم في جوفه يَتَوَارٰى مِنَ الْقَوْمِ يكتم من قومه مِنْ سُوْٓءِ مِنْ كره
مَا بُشِّرَ بِهٖ بالانثى كراهية الاظهار اَيُمْسِكُهٗ ايحفظه عَلٰى هُوْنٍ على هوان ومشقة اَمْ يَدُسُّهٗ
يدفنه فِي التُّرَابِ حيا اَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُوْنَ بئس ما يصنعون لانفسهم الذكور ولله البنات
لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت مَثَلُ السَّوْءِ يعني النار وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى الصفة
العليا بالالوهية والربوبية بلا ولد ولا شريك وَهُوَ الْعَزِيْزُ بالنقمة لمن لا يؤمن به الْحَكِيْمُ
امر ان لا يعبد غيره وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ بشركهم مَا تَرَكَ عَلَيْهَا على ظهر الارض
مِنْ دَآبَّةٍ من الجن والانس احدا وَّلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ يؤجلهم اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى الى وقت هلاكهم
فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ وقت هلاكهم لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ سَاعَةً لا يتركون عن الاجل قدر ساعة
وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ لا يهلكون قبل الاجل وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُوْنَ يقولون لله البنات
ما لا يرضون لانفسهم وَتَصِفُ اَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ يقولون بالسنتهم الكذب اَنَّ لَهُمُ الْحُسْنٰى
يعني الذكور ويقال ان لهم الحسنى يعني الجنة ويقال ان لهم الحسنى من اين لهم الجنة لَا جَرَمَ
حقا اَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَاَنَّهُمْ مُّفْرَطُوْنَ متركون ويقال منسيون ويقال مفرطون بالقول و
الفعل ان قرات بكسر اللام تَاللّٰهِ والله لَقَدْ اَرْسَلْنَآ اِلٰٓى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ
اَعْمَالَهُمْ دينهم فلم يؤمنوا بها فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ في الدنيا وقرينهم في الاخرة وَلَهُمْ عَذَابٌ
اَلِيْمٌ وجيع وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ جبرئيل بالقران اِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوْا
فِيْهِ خالفوا في الدنيا وَهُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةً من العذاب لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ به
وَاللّٰهُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مطرا فَاَحْيَا بِهِ بالمطر الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قحطها ويبوستها
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ في احياء ما ذكرت لَاٰيَةً لعلامة لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ يطيعون ويصدقون وَاِنَّ لَكُمْ
فِي الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ نخرج لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا
شهيا لِّلشّٰرِبِيْنَ وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ يعني الكروم تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا مسكرا و
هذا منسوخ ويقال طعاما وَّرِزْقًا حَسَنًا حلالا من الخل والرب والزبيب وغير ذلك اِنَّ فِيْ
ذٰلِكَ فيما ذكرت لكم لَاٰيَةً لعلامة لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يصدقون وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ الهم ربك
النحل اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا في الجبال مسكنا وَّمِنَ الشَّجَرِ وفي الشجر وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ
يبنون ثُمَّ كُلِيْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ من الوان كل الثمرات فَاسْلُكِيْ سُبُلَ رَبِّكِ فادخلي في طرق
ربك ذُلُلًا امنة للا مسخر الك يَخْرُجُ مِنْۢ بُطُوْنِهَا من بطون النحل شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ

الاحمر والاصفر والابيض فيه في العسل شفاء للناس من الداء ويقال فيه في القرآن شفاء
بيان للناس ان في ذلك فيما ذكرت لآية لعلامة وعبرة لقوم يتفكرون فيما خلقت والله
خلقكم ثم يتوفاكم يقبض ارواحكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اسفل العمر لكي لا يعلم حتى لا يفقه بعد علم علم الاول شيئا ان الله عليم بتحويل الخلق
قدير على تحويلهم من حال الى حال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق نزلت هذه
الآية في اهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
في المال والخدم فما الذين فضلوا بالمال والخدم برادي رزقهم هل يعطون مالهم على ما
ملكت ايمانهم لعبيدهم واماءهم فهم يعني المالك والمملوك فيه في المال سواء شرع
قالوا لا نفعل ذلك ولا نرضى فقال الله افبنعمة الله يجحدون افترضون لي ما لا ترضون
لانفسكم وتكفرون بوحدانية الله تعالى والله جعل لكم من انفسكم آدميا مثلكم ازواجا
نساء وجعل لكم من ازواجكم من نسائكم بنين وحفدة يعني ولد الولد ويقال خدما
وعبيدا ويقال اخوانا ورزقكم من الطيبات جعل ارزاقكم الين واطيب من رزق الدواب
افبالباطل يؤمنون افبالشيطان والاصنام يؤمنون يصدقون وبنعمت الله بوحدانية
الله ودينه هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك ما لا يقدر لهم يعني الاصنام
رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا ولا يستطيعون لا يقدرون ذلك
فلا تضربوا لله الامثال فلا تصفوا الله ولدا ولا شريكا ولا شبيها ان الله يعلم ان لا ولد له
ولا شريك له وانتم لا تعلمون ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمن والكافر فقال
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا كما بين الله صفة عبد مملوك لا يقدر على شيء من النفقة
والاحسان وهو مثل الكافر لا يجيء منه خير ومن رزقناه اعطيناه منا رزقا حسنا مالا كثيرا
فهو ينفق منه سرا فيما بينه وبين الله وجهرا فيما بينه وبين الناس في سبيل الله وهذا
مثل المؤمن المخلص هل يستوون في الثواب والطاعة الحمد لله الشكر لله والوحدانية لله
بل اكثرهم كلهم لا يعلمون امثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان
ورجل من العرب يقال له ابو القيص بن امية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال وضرب
الله مثلا بين الله صفة رجلين احدهما ابكم اخرس لا يقدر على شيء من الكلام وهو الصنم
وهو كل على مولاه اي ثقل على وليه وقرابته اينما يوجهه ويدعوه من شرق او غرب لا يأت
بخير لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصنم هل يستوي في النفع ودفع الضر هو يعني الصنم
ومن يأمر بالعدل بالتوحيد وهو على صراط مستقيم يدعو الى طريق مستقيم وهو الله

وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ما غاب عن العباد وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ امر قيام الساعة في السرعة
اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ كطرف البصر اَوْ هُوَ اَقْرَبُ بل هو اقرب اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من البعث وغيره قَدِيْرٌ
وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا من الاشياء ويقال كل شيء وَّجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ تسمعون بها الخير وَالْاَبْصَارَ تبصرون بها الخير وَالْاَفْئِدَةَ يعني القلوب تعقلون
بها الخير لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ لكي تشكروا نعمته وتؤمنوا به اَلَمْ يَرَوْا الم ينظروا يا اهل مكة
حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ مذللات فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ في وسط السماء
اي بين السماء والارض يطرن مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ بعد الطيران اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ في امساكهن
من الهوى لَاٰيٰتٍ لعلامات بوحدانية الله تعالى لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ يصدقون ان امساكهن
من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوْتِكُمْ
بيوت المدر سَكَنًا مسكنا وقرارا وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُوْدِ الْاَنْعَامِ من اصوافها واوبارها
واشعارها بُيُوْتًا يعني الخيام والفساطيط تَسْتَخِفُّوْنَهَا تستخفون حملها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ يوم
سفركم وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ يوم نزولكم وَمِنْ اَصْوَافِهَا اصواف الغنم وَاَوْبَارِهَا اوبار الابل وَاَشْعَارِهَا
اشعار المعز اَثَاثًا مالا وَّمَتَاعًا منفعة اِلٰى حِيْنٍ الى حين الفناء والابلاء وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ
مِّمَّا خَلَقَ من الاشجار والحيطان والجبال اكنانا ظِلٰلًا كنانا لكم من الحر وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ
في الجبال اَكْنَانًا يعني الغيران والاسراب وَّجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيْلَ يعني القميص تَقِيْكُمُ الْحَرَّ في الصيف
والبرد في الشتاء وَسَرَابِيْلَ يعني الدروع تَقِيْكُمْ بَاْسَكُمْ سلاح عدوكم كَذٰلِكَ هكذا يُتِمُّ نِعْمَتَهٗ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُوْنَ لكي تقروا ويقال تسلموا من الجراحات قرات بنصب التاء واللام فَاِنْ تَوَلَّوْا
عن الايمان فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ التبليغ عن الله بلغة تعلمونها فلما ذكر لهم النبي صلى
الله عليه وسلم هذه النعم قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم انكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعة
الهتنا فقال الله يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ يقرون هذه النعم كلها من الله ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا فيقولون
بشفاعة الهتنا وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ كلهم كافرون بالله وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ نخرج
من كل قوم شَهِيْدًا نبيا عليهم شهيدا بالبلغ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا في الكلام وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُوْنَ يرجعون الى الدنيا وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا كفروا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ لا يرفع
عنهم وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يؤجلون من عذاب الله وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا شُرَكَآءَهُمْ الهتهم
قَالُوْا رَبَّنَا يا ربنا هٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا الهتنا الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُوْا نعبد مِنْ دُوْنِكَ امرونا
بعبادتهم فَاَلْقَوْا اِلَيْهِمُ الْقَوْلَ يردوا اليهم الجواب يعني الاصنام اِنَّكُمْ لَكٰذِبُوْنَ في مقالتكم
ما امرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم وَاَلْقَوْا اِلَى اللّٰهِ يَوْمَئِذِ السَّلَمَ استسلم العابد والمعبود

الله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراءهم على الله ويقال اشتغل بانفسهم
الهتهم التي كانوا يعبدون بالكذب الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وصدوا
عن سبيل الله عن دين الله وطاعته زدناهم عذابا عذابا بالحيات والعقارب والجوع
والعطش والزمهرير وغير ذلك فوق العذاب فوق عذاب النار بما كانوا يفسدون
ويقولون ويعملون من المعاصي في الشرك ويوم نبعث في كل امة نخرج من كل جماعة شهيدا
نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ من انفسهم آدميا مثلهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على
هؤلاء على امتك ويقال مزكيا لهم ونزلنا عليك الكتاب جبرئيل بالقرآن تبيانا لكل شيء
من الحلال والحرام والامر والنهي وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب وبشرى
للمسلمين بالجنة ان الله يأمر بالعدل بالتوحيد والاحسان باداء الفرائض ويقال
بالاحسان الى الناس وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم وينهى عن الفحشاء عن المعاصي
كلها والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي الاستطالة والظلم يعظكم ينهاكم عن
الفحشاء والمنكر والبغي لعلكم تذكرون لكي تتعظوا بامثال القرآن واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم نزلت هذه الاية في كندة ومراد ويقال اتموا اليهود بالله اذا احلفتم بالله با
لوفاء ولا تنقضوا الايمان يعني اليهود فيما بينكم بعد توكيدها تغليظها وتشديدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا يعني شهيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيد علينا بالوفاء
على كلا الفريقين ان الله يعلم ما تفعلون من النقض والوفاء ولا تكونوا في نقض العهد
كالتي نقضت غزلها يعني رابطة الحمقاء من بعد قوة ابرام واحكام انكاثا انقاضا تتخذون
ايمانكم عهودكم دخلا مكرا وخديعة بينكم ان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة
من جماعة انما يبلوكم الله به يختبركم بالكثرة ويقال بنقض العهد وليبينن لكم
يوم القيمة ما كنتم فيه في الدين تختلفون تخالفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
لجمعكم على ملة واحدة ملة الاسلام ولكن يضل من يشاء عن دينه من لم يكن اهلا لدينه
ويهدي من يشاء لدينه من كان اهلا لذلك ولتسئلن يوم القيمة عما كنتم تعملون
من الخير والشر في الكفر والايمان ويقال من النقض والوفاء ولا تتخذوا ايمانكم عهودكم
دخلا دغلا ومكرا وخديعة بينكم فتزل قدم فتزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل
بعد ثبوتها قيامها وتذوقوا السوء النار بما صددتم بما صرفتم الناس عن سبيل الله
عن دين الله وطاعته ولكم عذاب عظيم شديد في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا بالحلف بالله كاذبا عوضا يسيرا في الدنيا انما عند الله من الثواب هو خير لكم

ممايفنى

مما يفنى من المال إِنْ كُنْتُمْ اذ كنتم تَعْلَمُوْنَ ثواب الله ويقال ان كنتم تصدقون بثواب الله
مَا عِنْدَكُمْ مما عندكم من الاموال يَنْفَدُ يفنى وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ من الثواب بَاقٍ يبقى وَلَنَجْزِيَنَّ
الَّذِيْنَ صَبَرُوْا على اليمين واقروا بالحق اَجْرَهُمْ ثوابهم فى الاٰخرة بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ
باحسانهم فى الدنيا مَنْ عَمِلَ صَالِحًا خالصا فيما بينه وبين ربه واقر بالحق مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ
مُؤْمِنٌ ومع ذلك مؤمن مخلص فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً فى الطاعة ويقال فى القناعة ويقال
فى الجنة وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ ثوابهم فى الاٰخرة بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ باحسانهم فى الدنيا
نزلت هذه الاية فى عبدان ابن الاشوع وامرئ القيس الكندى فى خصومة كانت بينهما
فى ارض فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فاذا اردت يا محمد ان تقرء القراٰن فى اول افتتاح الصلوة او غير
الصلوة فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ فقل اعوذ بالله مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ اللعين المرجوم بالنجم المطرود
من رحمة الله اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ سبيل وغلبة عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقراٰن وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ لا على غيره ويفوضون امورهم اليه اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ سبيله و
غلبته عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ يطيعونه وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ بالله مُشْرِكُوْنَ وَاِذَا بَدَّلْنَآ اٰيَةً نزلنا
جبرءيل باية ناسخة مَّكَانَ اٰيَةٍ منسوخة وَّاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ بصلاح ما يامر العباد قَالُوْٓا
كفار مكة اِنَّمَآ اَنْتَ يا محمد مُفْتَرٍ مختلق من تلقاء نفسك بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان الله
لا يامر عباده الا ما يصلح لهم قُلْ لهم يا محمد نَزَّلَهٗ يعنى نزل القراٰن وانما يشدد لكثرة
نزوله رُوْحُ الْقُدُسِ جبرءيل المطهر مِنْ رَّبِّكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالناسخ والمنسوخ لِيُثَبِّتَ
ليطيب ويطمئن اليه قلوب الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقراٰن وَهُدًى من الضلالة
وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ بالجنة وَلَقَدْ نَعْلَمُ يا محمد اَنَّهُمْ يعنى كفار مكة يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ يعنى
القراٰن بَشَرٌ جبر ويسار لِسَانُ الَّذِيْ يُلْحِدُوْنَ اِلَيْهِ يميلون ويشبهون وينسبون اليه اَعْجَمِيٌّ
عبرانى وَّهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ يقول القراٰن على مجرى لغة العربية مُّبِيْنٌ بلغة يعلمونها اِنَّ
الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ بمحمد عليه السلام والقراٰن لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ لدينه من لم يكن
اهلا لدينه ويقال لا يهديهم الى الحجة ولا ينجيهم من النار وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع اِنَّمَا
يَفْتَرِي يختلق الْكَذِبَ على الله الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ بمحمد صلى الله عليه وسلم و
القراٰن وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ على الله مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ بالله فعليه غضب
من الله اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ الا من اجبر على الكفر وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ معتقد على الايمان
نزلت هذه الاية فى عمار بن ياسر وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا تكلم بالكفر طايعا فَعَلَيْهِمْ
غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ سخط من الله وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ شديد اشد مما يكون فى الدنيا نزلت

هذه الاية في عبد الله بن سعد بن ابي سرح ذلك العذاب بانهم استحبوا الحيوة الدنيا
اختاروا الدنيا على الاخرة والكفر على الايمان وان الله لا يهدي لدينه ولا ينجي من عذابه
القوم الكفرين من لم يكن اهلا لذلك اولئك الذين طبع الله ختم الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغفلون عن امر الاخرة تاركون لها ويقال غافلون عن التوحيد
جاحدون له لا جرم حقا يا محمد انهم في الاخرة هم الخسرون المغبونون نزلت في المستهزءين
ثم ان ربك يا محمد للذين هاجروا من مكة الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا عذبهم
اهل مكة عمار بن ياسر واصحابه ثم جاهدوا العدو في سبيل الله وصبروا مع محمد صلى الله
عليه وسلم على المرازي ان ربك من بعدها من بعد الهجرة لغفور متجاوز رحيم بهم يوم تاتي
وهو يوم القيمة كل نفس برة او فاجرة تجادل تخاصم عن نفسها القبل نفسها ويقال مع شيطانها
ويقال مع روحها وتوفى توفر كل نفس برة او فاجرة ما عملت بما عملت من خير او شر وهم لا
يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سياتهم وضرب الله مثلا قرية بين الله صفة
اهل مكة ابي جهل و وليد واصحابهما كانت امنة كان اهلها امنين من العدو والقتال و
الجوع والسبي مطمئنة مقيمة اهلها ياتيها رزقها يحمل اليها من الثمرت رغدا موسعا من
كل مكان ناحية ارض يحمل اليها فكفرت بانعم الله فكفر اهلها بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فعاقب الله اهلها بالجوع سبع سنين والخوف من حرب
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بما كانوا يصنعون يقولون ويعملون بمحمد صلى الله عليه وسلم
من الجفاء ولقد جاءهم رسول محمد صلى الله عليه وسلم منهم من نسبهم عربي وقريشي مثلهم
فكذبوه بما جاءهم به فاخذهم العذاب عذاب الله بالجوع والقتل والسباء وهم ظلمون
كافرون فكلوا مما رزقكم الله من الحرث والانعام والنعيم حللا طيبا واشكروا اذكروا
نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون ان كنتم تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والانعام
فاستحلوا فان عبادة الله في تحليله انما حرم عليكم الميتة التي امر بذبحها والدم المسفوح
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وما ذبح بغير اسم الله عمدا او للاصنام فمن اضطر اجهد
الى ما حرم الله عليه غير باغ على المسلمين ويقال غير مستحل الاكل الميتة ولا عاد قاطع
الطريق ويقال متعمد للاكل بغير الضرورة فان الله غفور باكل الميتة عند الضرورة رحيم
اذا رخص له اكل الميتة عند الضرورة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب لا تقولوا بالسنتكم
الكذب هذا يعني الحرث والانعام حلل على الرجال وهذا حرام على النساء لتفتروا على
الله الكذب بذلك ان الذين يفترون يختلقون على الله الكذب لا يفلحون لا ينجون

ولايؤمنون من عذاب الله مَتَاعٌ قَلِيلٌ عيشهم في الدنيا قليل وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وجيع في الآخرة
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا أمالوا عن الاسلام يعني اليهود حَرَّمْنَا عليهم مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ ما سمينا
لك مِنْ قَبْلُ من قبل هذه السورة في سورة الانعام وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بما حرمنا عليهم من الشحوم
واللحوم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يضرون اى بذنوبهم حرم الله عليهم ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ يا محمد
لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ بتعمد وان كان جاهلا بذنوبها ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ السوء
وَأَصْلَحُوا العمل فيما بينهم وبين ربهم إِنَّ رَبَّكَ يا محمد مِنْ بَعْدِهَا من بعد التوبة
لَغَفُورٌ متجاوز رَحِيمٌ بهم إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً اماما يقتدى به قَانِتًا مطيعا لِلَّهِ
حَنِيفًا مسلما مخلصا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مع المشركين على دينهم شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ
شاكرا لما انعم الله عليه اجْتَبَاهُ اصطفاه بالنبوة والاسلام وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
ثبته على طريق قائم يرضه وهو الاسلام وَآتَيْنَاهُ اعطيناه فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ولدا
صالحا ويقال ابنا حسنا ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ مع ابائه المرسلين في الجنة ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ امرناك يا محمد أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ ان استقم على دين ابرهيم حَنِيفًا مسلما وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مع المشركين على دينهم
إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ حرم السبت عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ في الجمعة وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ بين اليهود والنصارى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ في الدين يَخْتَلِفُونَ يخالفون
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ الى دين ربك بِالْحِكْمَةِ بالقران وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ عظهم بمواعظ
القران وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بالقران ويقال بلا اله الا الله إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ عن دينه وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ لدينه وَإِنْ عَاقَبْتُمْ مثلتم فَعَاقِبُوا
فمثلوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ مثلتم بِهِ بالاموات وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ عن المثلة لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ
في الآخرة وَاصْبِرْ يا محمد على اذاهم وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ بتوفيق الله وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ على
المستهزءين بالهلاك وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ولا تضيق صدرك مِمَّا يَمْكُرُونَ مما يقولون
ويصنعون بك إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر والشرك والفواحش وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ بالقول والفعل موحدون ومن سورة التي يذكر فيها بنو اسراءيل
وهي كلها مكية غير ايات فيها خبر قد ثقيف وخبر ما قالت له اليهود وليست هذه
بارض الانبياء فنزل وان كادوا ليستفزونك من الارض الى قوله ادخلني مدخل صدق
الى اخر الاية فهؤلاء الايات مدنيات

الجزء الخامس عشر

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى سُبْحَانَ يقول تعظم وتبرا عن الولد والشريك

الَّذِيْٓ اَسْرٰي بِعَبْدِهٖ سیر عبده ویقال ادلج عبده محمدا علیه السلام لَيْلًا اول اللیل مِّنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ من الحرم من بیت امهانئ بنت ابی طالب اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا اقصا من حرم من الارض
واقرب الی السماء یعنی مسجد بیت المقدس الَّذِيْ بٰرَكْنَا حَوْلَهٗ بالماء والاشجار والثمار
لِنُرِيَهٗ لکی نری محمدا صلی الله علیه وسلم مِنْ اٰيٰتِنَا من عجائبنا فکل ما رای تلك اللیلة
کان من عجائب الله اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ لمقالة قریش الْبَصِيْرُ بهم وبسیر عبده محمد صلی الله
علیه وسلم وَاٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ اعطینا موسی التورٰیة جملة واحدة وَجَعَلْنٰهُ هُدًى
لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ من الضلالة اَلَّا تَتَّخِذُوْا الا تعبدوا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيْلًا ربا ذُرِّيَّةَ یا ذریة
مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ فی السفینة فی اصلاب الرجال وارحام النساء اِنَّهٗ یعنی نوحا كَانَ
عَبْدًا شَكُوْرًا شاکرا کان اذا اکل وشرب واکتسی قال الحمد لله وَقَضَيْنَآ اِلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ
نبیا لبنی اسراءیل فِي الْكِتٰبِ فی التورٰیة لَتُفْسِدُنَّ فِي الْاَرْضِ لتعتن فی الارض مَرَّتَيْنِ
وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا لتعتن عتوا کبیرا ویقال لتقهرن قهرا شدیدا فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ
اُوْلٰىهُمَا اول العذابین ویقال اول الفسادین بَعَثْنَا سلطنا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ
بخت نصر واصحابه ملك بابل اُولِيْ بَاْسٍ شَدِيْدٍ ذوی قتال شدید فَجَاسُوْا خِلٰلَ الدِّيَارِ
فقتلوکم وسط الدیار فی الازقة وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا مقدورا کائنا لئن فعلتم لافعلن
بکم فکانوا تسعین سنة فی العذاب اسارا فی ید بخت نصر قبل ان نصرهم الله بکورش الهمدانی
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة عَلَيْهِمْ بظهور کورش الهمدانی علی بخت نصر ویقال ثم عطفنا
علیکم العطفة بالدولة وَاَمْدَدْنٰكُمْ بِاَمْوَالٍ وَّبَنِيْنَ اعطیناکم اموالا وبنین وَجَعَلْنٰكُمْ
اَكْثَرَ نَفِيْرًا رجالا وعددا اِنْ اَحْسَنْتُمْ وحدتم بالله اَحْسَنْتُمْ وحدتم لِاَنْفُسِكُمْ ثواب ذلك
الجنة وَاِنْ اَسَاْتُمْ اشرکتم بالله فَلَهَا فعلیها عقوبة ذلك فکانوا فی النعیم والسرور وکثرة
الرجال والعدد والغلبة علی العدو مائتین وعشرین سنة قبل ان یسلط علیهم تطوس
فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ اخر الفسادین واخر العذابین لِيَسُوْٓءٗا لیقبحوا وُجُوْهَكُمْ بالقتل
والسبی یعنی تطوس بن اسبیانوس الرومی وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بیت المقدس كَمَا دَخَلُوْهُ اَوَّلَ مَرَّةٍ
بخت نصر واصحابه وَّلِيُتَبِّرُوْا لیخربوا مَا عَلَوْا ما ظهروا علیه تَتْبِيْرًا تخریبا عَسٰى رَبُّكُمْ لعل ربکم اَنْ يَّرْحَمَكُمْ
بعد ذلك وَاِنْ عُدْتُّمْ الی الفساد عُدْنَا الی العذاب ویقال ان عدتم الی الاحسان عدنا الی
الرحمة وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ حَصِيْرًا سجنا ومحبسا اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ یدل لِلَّتِيْ
هِيَ اَقْوَمُ اصوب شهادة ان لا اله الا الله ویقال ابین وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ المخلصین بایمانهم
الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ فیما بینهم وبین ربهم اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيْرًا ثوابا عظیما وافرا فی الجنة

وَّاَنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا وجيعا فى
الاخرة وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ يعنى نضر بن الحارث بِالشَّرِّ باللعن والعذاب على نفسه واهله
دُعَاءَهٗ بِالْخَيْرِ كدعاءه بالخير والعافية والرحمة وَكَانَ الْاِنْسَانُ يعنى النضر عَجُوْلًا مستعجلا
بالعذاب وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ علامتين يعنى الشمس والقمر فَمَحَوْنَا اٰيَةَ الَّيْلِ ضوء اية
الليل يعنى القمر وَجَعَلْنَا اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً يعنى الشمس مبصرة مضيئة لِتَبْتَغُوْا لكى تطلبوا
فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ بطلب الدنيا والاخرة وَلِتَعْلَمُوْا لكى تعلموا بزيادة القمر ونقصانه عَدَدَ السِّنِيْنَ
وَالْحِسَابَ حساب الايام والشهور وَكُلَّ شَيْءٍ من الحلال والحرام والامر والنهى فَصَّلْنٰهُ تَفْصِيْلًا
بينا فى القران تبيانا وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنٰهُ الزمناه طٰٓئِرَهٗ كتاب اجابته فى القبر لمنكر ونكير
فِىْ عُنُقِهٖ ويقال خيره وشره له او عليه ويقال سعادته وشقاوته له او عليه وَنُخْرِجُ لَهٗ نظهر له
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا يَّلْقٰهُ يعطيه مَنْشُوْرًا مفتوحا فيه حسناته وسياته ويقال له اِقْرَاْ
كِتٰبَكَ كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا شهيدا بما عملت مَنِ اهْتَدٰى آمن فَاِنَّمَا
يَهْتَدِىْ يؤمن لِنَفْسِهٖ ثواب ذلك وَمَنْ ضَلَّ كفر فَاِنَّمَا يَضِلُّ يجب عَلَيْهَا على نفسه عقوبة
ذلك وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ اُخْرٰى لا تحمل حاملة ذنب اخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها
بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس اخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب وَمَا كُنَّا
مُعَذِّبِيْنَ قوما بالهلاك حَتّٰى نَبْعَثَ اليهم رَسُوْلًا باتخاذ الحجة عليهم وَاِذَآ اَرَدْنَآ اَنْ نُّهْلِكَ
قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيْهَا جبابرتها ورءوساءها بالطاعة ان قرات بنصب الالف مخففا وجبابرتها
واغنياءها ان قرات بفتح الالف ممدودا ويقال كثرنا رءوساءها وجبابرتها واغنياءها ان قرات
بفتح الالف ممدودا ويقال سلطنا جبابرتها ورءوساءها ان قرات بفتح الالف وتشديد الميم
امّرنا فَفَسَقُوْا فِيْهَا فعملوا فيها بالمعاصى فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ وجب القول عليها بالعذاب
فَدَمَّرْنٰهَا تَدْمِيْرًا فاهلكناها اهلاكا وَكَمْ اَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُوْنِ الماضية مِنْ بَعْدِ نُوْحٍ من بعد
قوم نوح وَكَفٰى بِرَبِّكَ بِذُنُوْبِ عِبَادِهٖ خَبِيْرًا بَصِيْرًا بهلاكهم وان لم نبين لك وتعلم ذنوبهم
وعذابهم مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعَاجِلَةَ يعنى الدنيا باداء ما افترض الله عليه عَجَّلْنَا لَهٗ فِيْهَا
اعطيناه فى الدنيا مَا نَشَآءُ ان نعطيه لِمَنْ نُّرِيْدُ ان نهلكه فى الاخرة ثُمَّ جَعَلْنَا لَهٗ جَهَنَّمَ
اوجبنا له يَصْلٰهَا يدخلها مَذْمُوْمًا مَّدْحُوْرًا مقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الاية
فى مرثد بن ثمامة وَمَنْ اَرَادَ الْاٰخِرَةَ يعنى الجنة باداء ما افترض الله عليه وَسَعٰى لَهَا سَعْيَهَا
عمل للجنة عملها وَهُوَ مُؤْمِنٌ مع ذلك مؤمن مخلص بايمانه فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ عملهم مَّشْكُوْرًا
مقبولا نزلت هذه الاية فى بلال المؤذن كُلًّا نُّمِدُّ نعطى بالرزق هٰٓؤُلَآءِ اهل الطاعة وَهٰٓؤُلَآءِ

اهل المعصية يمدون يعطون من عطاء ربك رزق ربك وما كان عطاء ربك رزق ربك
محظورا محبوسا عن البر والفاجر انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا بالمال
والخدم وللاخرة وفي الاخرة اكبر درجت فضائل للمؤمنين واكبر تفضيلا افضائل المؤمنين ثوابا في الدنيا
لا تجعل لا تقل مع الله الها اخر فتقعد مذموما ملوما تلوم نفسك مخذولا لا يخذلك معبودك
وقضى ربك امر ربك الا تعبدوا الا اياه لا توحدوا الا بالله تعالى وبالوالدين احسانا
برا بهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما احد الابوين او كلاهما كلا الابوين فلا تقل
لهما اف كلاما رديا ولا تقذرهما ولا تنهرهما ولا تغلظهما وقل لهما قولا كريما
لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل لين جانبك لهما من الرحمة كن رحيما عليهما وقل رب يا رب
ارحمهما ان كان مسلمين كما ربياني صغيرا اعالجاني في الصغر ربكم اعلم بما في نفوسكم
بما في قلوبكم من البر والكره بالوالدين ان تكونوا صالحين بارين بالوالدين فانه كان
للاوابين للراجعين من الذنوب غفورا متجاوزا نزلت هذه الاية في سعد بن ابي وقاص
وات ذا القربى ات ذا القرابة حقه يقول امر بصلة القرابة والمسكين امر بالاحسان
الى المسكين وابن السبيل امر باكرام الضيف النازل بحقه بثلثة ايام ولا تبذر تبذيرا لا تنفق
مالك في غير حق الله ويقال في غير طاعة الله ان المبذرين المنفقين اموالهم في غير حق الله
وان كان دانقا كانوا اخوان الشيطين اعوان الشياطين وكان الشيطن لربه كفورا
لربه كافرا واما تعرضن عنهم عن القرابة والمسكين حياء ورحمة ابتغاء رحمة انتظار
رحمة من ربك ترجوها ان تاتيك ويقال لعدم مال غائب عنك فقل لهم قولا
ميسورا فعدهم عدة حسنة اى ساعطيكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول
لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده الى عنقه ولا تبسطها في العطية
والنفقة كل البسط في السرف يقول لا تعط جميع ما هو لك لمسكين واحد وقرابة واحدة
وتترك الاخرين فتقعد فتبقى ملوما يلومك الناس يعني الفقراء والقرابة محسورا
منقطعا عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذى لك من المال ويقال نزلت هذه
الاية في امراة استكست قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها النبي صلى الله
عليه وسلم قميصه وجلس عاريا فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط
في السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا عاريا لا تقدر ان تخرج
من العري ان ربك يا محمد يبسط الرزق يوسع المال لمن يشاء على من يشاء من عباده
وهو مكر منه ويقدر يقتر على من يشاء من عباده وهو نظر منه انه كان بعباده

بصیرا

بصلاح عباده خبيرًا بصيرًا بالبسط والتقتير ولا تقتلوا اولادكم نزلت هذه الاية في خزاعة
كانوا يدفنون بناتهم احياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا اولادكم لا تدفنوا بناتكم
احياء خشية املاق مخافة الذل والفقر نحن نرزقهم يعني بناتكم واياكم ان قتلهم دفنهم احياء
كان خطأ كبيرا ذنبا عظيما في العقوبة ولا تقربوا الزنى سرا وعلانية انه كان فاحشة
معصية ذنبا وساء سبيلا بئس مسلكا ولا تقتلوا النفس المؤمنة التي حرم الله قتلها
الا بالحق بالرجم او القود والارتداد ومن قتل مظلوما بالتعمد فقد جعلنا لوليه لولي
المقتول سلطانا عذرا وحجة على القاتل ان شاء قتله وان شاء عفا عنه وان شاء اتخذه بالدية
فلا يسرف في القتل ان قتلت قاتل وليك ويقال لا تقتل غير القاتل حمية ان قرات بالجزم ويقال
لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة انه كان منصورا يقتل ولا يعفى ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن بالارباح والحفظ حتى يبلغ اشده خمس عشرة سنة او ثمان عشرة سنة
واوفوا بالعهد اتموا العهد بالله فيما بينكم وبين الناس ان العهد ناقض العهد كان مسئولا
من نقضه يوم القيمة واوفوا اتموا الكيل اذا كلتم لغيركم وزنوا بالقسطاس المستقيم بميزان
العدل ذلك الوفاء بالكيل والوزن والعهد خير من النقض والجنس واحسن تاويلا عاقبة
ولا تقف ولا تقل ما ليس لك به علم فتقول علمت ولم تعلم ورايت ولم تر وسمعت ولم تسمع
ان السمع ما تسمعون والبصر ما تبصرون والفؤاد ما تمنون كل اولئك عن كل ذلك كان عنه
مسئولا يوم القيمة ولا تمش في الارض مرحا بالتكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تجاوز
الارض بخيلائك ولن تبلغ الجبال طولا ولن تحاذي الجبال كل ذلك كل ما نهيتك كان
سيئه سيئا عند ربك مكروها عند ربك مقدم ومؤخر ذلك الذي امرتك مما اوحى
اليك امرك ربك من الحكمة في القران ولا تجعل لا تقل مع الله الها اخر فتلقى فتطرح
في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مقصيا من كل خير افاصفكم اختاركم ربكم
بالبنين بالذكور واتخذ لنفسه من الملئكة اناثا البنات انكم لتقولون على الله قولا
عظيما في العقوبة ويقال في القربة على الله ولقد صرفنا بينا في هذا القران الوعد و
الوعيد ليذكروا لكي يتعظوا وما يزيدهم وعيد القران الا نفورا تباعدا عن الايمان
قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قدرا ومنزلة وصعودا
سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك وتعالى تبرا وارتفع عما يقولون من الشرك
علوا على كل شيء كبيرا اكبر كل شيء تسبح له السموت السبع والارض ومن فيهن
من الخلق وان من شيء من النبات الا يسبح بحمده بامره ولكن لا تفقهون تسبيحهم

بايّ لغة هو اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا بعباده اذ لا يعجلهم بالعقوبة غَفُوْرًا متجاوزا لمن تاب وَاِذَا قَرَاْتَ
الْقُرْاٰنَ بمكة جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت يعنى
اباجهل واصحابه حِجَابًا مَّسْتُوْرًا محجوبا وَّجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اغطية اَنْ يَّفْقَهُوْهُ لكى لا
يفقهوا الحق وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا صمما وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ بلا اله الا الله
وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ رجعوا الى اصنامهم وعطفوا الى عبادة الهتهم نُفُوْرًا تباعدا عن قولك
نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ بِهٖٓ الى قراءة القران اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ الى قراتك يعنى اباجهل
واصحابه وَاِذْ هُمْ نَجْوٰٓى فى امرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم
مجنون ويقول بعضهم شاعر اِذْ يَقُوْلُ الظّٰلِمُوْنَ المشركون بعضهم لبعض اِنْ تَتَّبِعُوْنَ محمدا
ما تتبعون محمدا اِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوْرًا مغلوب العقل اُنْظُرْ يا محمد كَيْفَ ضَرَبُوْا لَكَ الْاَمْثَالَ
كيف شبهوك بالمسحور فَضَلُّوْا فاخطؤا فى المقالة فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَبِيْلًا مخرجا عن مقالتهم
ويقال حجة على ما قالوا وَقَالُوْٓا يعنى نضر واصحابه ءَاِذَا كُنَّا صرنا عِظَامًا باليا وَّرُفَاتًا ترابا
رميما ءَاِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ لمحيون خَلْقًا جَدِيْدًا بجدد بعد الموت فينا الروح قُلْ لهم يا محمد
كُوْنُوْا حِجَارَةً لو كنتم حجارة او اشد من الحجارة اَوْ حَدِيْدًا او اقوى من الحديد اَوْ خَلْقًا مِّمَّا
يَكْبُرُ فِيْ صُدُوْرِكُمْ يعنى الموت لبعثتم فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُّعِيْدُنَا يحيينا قُلْ لهم يا محمد
الَّذِيْ فَطَرَكُمْ خلقكم اَوَّلَ مَرَّةٍ فى بطون امهتكم فَسَيُنْغِضُوْنَ يهزون اِلَيْكَ رُءُوْسَهُمْ
تعجبا لقولك وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هُوَ متى هذا الذى تعدنا قُلْ عَسٰٓى وعسى من الله واجب
اَنْ يَّكُوْنَ قَرِيْبًا ثم بين لهم فقال يَوْمَ فى يوم يَدْعُوْكُمْ يدعوكم اسرافيل فى الصور فَتَسْتَجِيْبُوْنَ
بِحَمْدِهٖ فتستجيبون داعى الله بامره وَتَظُنُّوْنَ تحسبون اِنْ لَّبِثْتُمْ ما مكثتم فى القبور اِلَّا
قَلِيْلًا وَقُلْ لِّعِبَادِيْ عمر واصحابه يَقُوْلُوا الكفار بالكلمة الَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ بالسلام واللطف
اِنَّ الشَّيْطٰنَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ يفسد بينهم ان جئتم بالجفاء اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلْاِنْسَانِ
عَدُوًّا مُّبِيْنًا ظاهر العداوة وهذا قبل ان امروا بالقتال رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِكُمْ بصلاحكم اِنْ يَّشَاْ
يَرْحَمْكُمْ فينجيكم من اهل مكة اَوْ اِنْ يَّشَاْ يُعَذِّبْكُمْ يسلطهم عليكم وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ
وَكِيْلًا كفيلا تؤخذ بهم وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ من المؤمنين بصلاحهم
وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ بالخلة والكلام وَّاٰتَيْنَا اعطينا دَاوٗدَ زَبُوْرًا كتابا و موسى
التورىة وعيسى الانجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان قُلْ يا محمد لخزاعة الذين كانوا
يعبدون الجن وظنوا انهم الملئكة ادْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ عبدتم مِّنْ دُوْنِهٖ من دون الله عند
الشدة فَلَا يَمْلِكُوْنَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ رفع الشدة عنكم وَلَا تَحْوِيْلًا الى غيركم اُولٰٓئِكَ يعنى

الملئكة الَّذِيْنَ هم الذين يَدْعُوْنَ يعبدون ربهم يَبْتَغُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ يطلبون
بذلك الى ربهم القربة والفضيلة اَيُّهُمْ اَقْرَبُ الى الله وَيَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ جنته وَيَخَافُوْنَ
عَذَابَهٗ اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوْرًا لم يا ئهم الامان وَاِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ ما من قرية اِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوْهَا نميت اهلها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اَوْ مُعَذِّبُوْهَا عَذَابًا شَدِيْدًا بالسيف والامراض
كَانَ ذٰلِكَ الهلاك والعذاب فِى الْكِتٰبِ مَسْطُوْرًا فى اللوح المحفوظ مكتوبا ان يكون وَمَا
مَنَعَنَآ لم يمنعنا اَنْ نُّرْسِلَ بِالْاٰيٰتِ بالعلامات التى طلبوه اِلَّآ اَنْ كَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُوْنَ
الا تكذيب الاولين عند التكذيب اى نهلكهم ان كذبوا بها كما اهلكنا الاولين عند التكذيب
وَاٰتَيْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ اعطينا قوم صالح ناقة عشراء مُبْصِرَةً مبينة علامة لنبوة صالح فَظَلَمُوْا
بِهَا جحدوا بها فعقروها وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ بالعلامات اِلَّا تَخْوِيْفًا بالعذاب ليهلكهم ان لم
يؤمنوا بها وَاِذْ قُلْنَا لَكَ اِنَّ رَبَّكَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ علم باهل مكة بمن يؤمن وبمن لا يؤمن
وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا ما ارينا كالرؤيا الَّتِيْٓ اَرَيْنٰكَ فى المعراج وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُوْنَةَ فِى الْقُرْاٰنِ
ما ذكرنا شجرة الزقوم فى القران اِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ بلية لاهل مكة مقدم ومؤخر وَنُخَوِّفُهُمْ
شجرة الزقوم فَمَا يَزِيْدُهُمْ الوعيد اِلَّا طُغْيَانًا كَبِيْرًا تماديا فى المعصية وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ
الذين كانوا فى الارض اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجدة التحية فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ قَالَ ءَاَسْجُدُ
لِمَنْ خَلَقْتَ طِيْنًا الطينى قَالَ اَرَءَيْتَكَ هٰذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ عَلَيَّ فضلت على بالسجود
لَئِنْ اَخَّرْتَنِ اجلتنى اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَاَحْتَنِكَنَّ لاستزلن ولاستهلكن ولاستولين
ذُرِّيَّتَهٗٓ اِلَّا قَلِيْلًا المعصومين منى قَالَ اذْهَبْ قال الله اعلم فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فى دينك
فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُوْرًا نصيبا وافرا وَاسْتَفْزِزْ استزلل مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ بدعوتك ويقال بصوتك المزامير والغناء وسائر المناكير وَاَجْلِبْ عَلَيْهِمْ
اجمع عليهم ويقال استعن عليهم بِخَيْلِكَ بخيل المشركين وَرَجِلِكَ رجالة المشركين وَ
شَارِكْهُمْ فِى الْاَمْوَالِ اموال الحرام وَالْاَوْلَادِ اولاد الحرام وَعِدْهُمْ ان لا جنة ولا نار
وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًا باطلا اِنَّ عِبَادِيْ المعصومين منك لَيْسَ لَكَ
عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ سبيل وغلبة وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيْلًا كفيلا بما وعد ويقال حفيظا رَبُّكُمُ
الَّذِيْ يُزْجِيْ لَكُمُ يسير لكم الْفُلْكَ السفينة فِى الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهٖ لكى تطلبوا من
رزقه ويقال من علمه اِنَّهٗ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا بتاخير العذاب ويقال من علمه تاب منكم
وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ الشدة والهول فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ تتركون من تعبدون من الاوثان
فلا تسالون منه النجاة اِلَّآ اِيَّاهُ يقول تسالون من الله النجاة فَلَمَّا نَجّٰىكُمْ اِلَى الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ

عن الشكر والتوحيد وكان الانسان يعني الكافر كفورا كافرا بنعم الله افامنتم يا اهل مكة ان يخسف
بكم ان لا يغور بكم جانب البر كما خسف بقارون او يرسل ان لا يرسل عليكم حاصبا حجارة كما
ارسل على قوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا ام امنتم يا اهل مكة ان يعيدكم فيه في البحر
تارة اخرى مرة اخرى يحوجكم اليه فيرسل عليكم قاصفا من الريح ريحا شديدا فيغرقكم
في البحر بما كفرتم بالله وبنعمته ثم لا تجدوا لكم علينا به بغرقكم تبيعا تاثيرا وطالبا ولقد كرمنا
بني ادم بالايدي والارجل وحملنهم في البر على الدواب والبحر في البحر على السفن ورزقنهم من الطيبت
جعلنا ارزاقهم الين واطيب من رزق الدواب وفضلنهم على كثير ممن خلقنا من البهائم ثم
تفضيلا بالصورة بالايدي والارجل يوم ندعوا وهو يوم القيمة كل اناس بامامهم بنبيهم
ويقال بكتابهم ويقال بدعائهم الى الهدى او الى الضلالة فمن اوتي اعطي كتبه بيمينه
فاولئك يقرءون كتبهم حسناتهم ولا يظلمون فتيلا لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على
سيئاتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون من شق النواة ويقال هو الوسخ الذي فتلت بين اصبعك
ومن كان في هذه النعم اعمى عن الشكر فهو في الاخرة في نعيم الجنة اعمى واضل سبيلا طريقا
ويقال من كان في هذه الدنيا اعمى عن الحجة والبيان فهو في الاخرة اعمى اشد واضل سبيلا
عن الحجة وان كادوا وقد كادوا ليفتنونك ليصرفونك وليستزلونك عن الذي اوحينا
اليك من كسر الهتهم لتفتري لتقول علينا غيره غير الذي امرتك من كسر الهتهم واذا لاتخذوك
خليلا صفيا بمتابعتك اياهم نزلت هذه الاية في ثقيف ولولا ان ثبتنك عصمناك وحفظناك
لقد كدت هممت تركن تميل اليهم شيئا قليلا فيما طلبوك اذا لو اعطيت ما طلبوك لاذقنك
ضعف الحيوة عذاب الدنيا وضعف الممات عذاب الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا
وان كادوا يعني اليهود ليستفزونك ليستزلونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك
منها الى الشام واذا لو اخرجوك من المدينة لا يلبثون خلفك بعد خلافك الا قليلا
يسيرا حتى نهلكهم سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اهلكنا قومهم اذا اخرج
الرسل من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا لعذابنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة اتم الصلوة
يا محمد لدلوك الشمس بعد زوال الشمس صلوة الظهر والعصر الى غسق اليل وبعد دخول
الليل صلوة المغرب والعشاء وقران الفجر صلوة الغداة ان قران الفجر صلوة الغداة كان
مشهودا تشهدها ملئكة الليل وملئكة النهار ومن اليل فتهجد به بقراءة القران والتهجد
بعد النوم نافلة فضيلة لك ويقال خاصة لك عسى وعسى من الله واجب ان
يبعثك ربك مقاما محمودا ان يقيمك ربك مقاما محمودا مقام الشفاعة محمود ا

بحمدك الاولون والاخرون وَقُل رَّبِّ اَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ يقول ادخلني في المدينة ادخال صدق وكان خارجا من المدينة وَاَخْرِجْنِي من المدينة مُخْرَجَ صِدْقٍ اخراج صدق بعد ما كان فيها فادخلني مكة ويقال ادخلني في القبر مدخل صدق ادخال صدق واخرجني من القبر يوم القيمة مخرج صدق اخراج صدق وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ من عندك سُلْطَانًا نَّصِيرًا مانعا بلا ذل ولا رد قول وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ محمد صلى الله عليه وسلم بالقران ويقال ظهر الاسلام وكثر المسلمون وَزَهَقَ الْبَاطِلُ هلك الشيطان والشرك واهله اِنَّ الْبَاطِلَ الشيطان والشرك واهله كَانَ زَهُوقًا هالكا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ نبين في القران مَا هُوَ شِفَاءٌ بيان من العمى ويقال بيان من الكفر والشرك والنفاق وَّرَحْمَةٌ من العذاب لِّلْمُؤْمِنِيْنَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَلَا يَزِيْدُ الظّٰلِمِيْنَ المشركين بما نزل من القران اِلَّا خَسَارًا غبنا وَاِذَا اَنْعَمْنَا عَلَى الْاِنْسَانِ يعني الكافر من كثرة ماله ومعيشته اَعْرَضَ عن الدعاء والشكر وَنَا بِجَانِبِهٖ تباعد من الايمان وَاِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ اصابته الشدة والفقر كَانَ يَؤُسًا ائيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة قُلْ يا محمد كُلٌّ كل واحد منكم يَّعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ على نيته وامره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وحيلته فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا اصوب دينا حنيفة وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ سال اهل مكة ابو جهل واصحابه قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ من عجايب ربي ويقال من علم ربي وَمَا اُوْتِيْتُمْ اعطيتم مِّنَ الْعِلْمِ فيما عند الله اِلَّا قَلِيْلًا وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيْ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ بحفظ الذي اوحينا جبرئيل به ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهٖ عَلَيْنَا وَكِيْلًا كفيلا ويقال مانعا اِلَّا رَحْمَةً نعمة مِّنْ رَّبِّكَ حفظ القران في قلبك اِنَّ فَضْلَهٗ بالنبوة والاسلام كَانَ عَلَيْكَ كَبِيْرًا اعظيما قُلْ يا محمد لاهل مكة لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰى اَنْ يَّاْتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَاْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ بمثل هذا القران بالغا فيه الامر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا معينا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ بينا لاهل مكة فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كل وجه من الوعد والوعيد فَاَبٰى اَكْثَرُ النَّاسِ اِلَّا كُفُوْرًا لم يقبلوا وثبتوا على الكفر وَقَالُوْا يعني عبد الله بن امية المخزومي واصحابه لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ لن نصدقك حَتّٰى تَفْجُرَ لَنَا تشقق لنا مِنَ الْاَرْضِ ارض مكة يَنْۢبُوْعًا عيونا وانهارا اَوْ تَكُوْنَ لَكَ جَنَّةٌ بستان مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّعِنَبٍ كرم فَتُفَجِّرَ فتشقق الْاَنْهٰرَ خِلٰلَهَا وسطها تَفْجِيْرًا تشقيقا اَوْ تُسْقِطَ السَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ قطعا بالعذاب عَلَيْنَا كِسَفًا قطعا بالعذاب اَوْ تَاْتِيَ بِاللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ قَبِيْلًا شهيدا على ما تقول اَوْ يَكُوْنَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ من ذهب وفضة اَوْ تَرْقٰى فِي السَّمَآءِ او تصعد الى السماء وتاتينا بالملائكة يشهدون انك رسول من الله الينا وَلَنْ نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لصعودك الى السماء حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتٰبًا من الله نَّقْرَؤُهٗ فيه انك رسول من الله الينا قُلْ لهم يا محمد

سُبْحٰنَ رَبِّيْ نزه ربي عن الولد والشريك هَلْ كُنْتُ اِلَّا بَشَرًا رَّسُوْلًا يقول ما انا الا بشر رسول كسائر
الرسل وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اهل مكة اَنْ يُّؤْمِنُوْٓا بالله اِذْ جَآءَهُمُ الْهُدٰٓى محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
اِلَّآ اَنْ قَالُوْٓا الا قولهم اَبَعَثَ اللّٰهُ بَشَرًا رَّسُوْلًا الينا قُلْ يا محمد لاهل مكة لَّوْ كَانَ فِي الْاَرْضِ مَلٰٓئِكَةٌ
يَّمْشُوْنَ في الارض يمضون مُطْمَئِنِّيْنَ مقيمين لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُوْلًا لانا لا نرسل
الى الملائكة الرسول الى الملائكة والى البشر الا البشر قُلْ يا محمد لاهل مكة كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًاۢ بَيْنِيْ وَ
بَيْنَكُمْ باني رسول اليكم اِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهٖ لارسال الرسول الى عباده خَبِيْرًاۢ بَصِيْرًا بمن يؤمن وبمن
لا يؤمن وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ لدينه وَمَنْ يُّضْلِلْ عن دينه فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ لاهل مكة
اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِهٖ من دون الله يوفقهم للهدى وَنَحْشُرُهُمْ نبعثهم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ
الى النار عُمْيًا لا يبصرون شيئا وَّبُكْمًا خرسا لا يتكلمون بشيء وَّصُمًّا لا يسمعون شيئا مَاْوٰىهُمْ
مصيرهم جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكنت النار وسكن لهبها زِدْنٰهُمْ سَعِيْرًا وقودا ذٰلِكَ العذاب
جَزَآؤُهُمْ نصيبهم بِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَقَالُوْٓا كفار مكة
اَئِذَا كُنَّا صرنا عِظَامًا باليا وَّرُفَاتًا ترابا رميما ءَاِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ لمحيون خَلْقًا جَدِيْدًا يجدد فينا
الروح هذا ما لا يكون اَوَلَمْ يَرَوْا اهل مكة اَنَّ اللّٰهَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ قَادِرٌ عَلٰٓى
اَنْ يَّخْلُقَ يحيي مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ اَجَلًا وقتا لَّا رَيْبَ فِيْهِ لا شك عند المؤمنين فَاَبَى
الظّٰلِمُوْنَ المشركون اِلَّا كُفُوْرًا لم يقبلوا واستقاموا على الكفر قُلْ يا محمد لاهل مكة
لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ مفاتيح رزق ربي اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ عن النفقة خَشْيَةَ
الْاِنْفَاقِ مخافة الفقر وَكَانَ الْاِنْسَانُ الكافر قَتُوْرًا ممسكا بخيلا مقترا وَلَقَدْ اٰتَيْنَا اعطينا
مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ مبينات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والسنين وطمس الاموال فَسْئَلْ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ عبد الله بن سلام واصحابه اِذْ جَآءَهُمْ
موسى فَقَالَ لَهٗ فِرْعَوْنُ اِنِّيْ لَاَظُنُّكَ يٰمُوْسٰى مَسْحُوْرًا مغلوب العقل قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ يا فرعون
مَآ اَنْزَلَ هٰٓؤُلَآءِ الآيات اِلَّا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بَصَآئِرَ بيانا وعلامة لنبوتي وَاِنِّيْ
لَاَظُنُّكَ اعلم واستيقن يٰفِرْعَوْنُ مَثْبُوْرًا ملعونا كافرا فَاَرَادَ اَنْ يَّسْتَفِزَّهُمْ يستزلهم
مِّنَ الْاَرْضِ ارض اردن وفلسطين فَاَغْرَقْنٰهُ في البحر وَمَنْ مَّعَهٗ جَمِيْعًا وَّقُلْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ
من بعد هلاكه لِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اسْكُنُوا انزلوا الْاَرْضَ ارض اردن وفلسطين فَاِذَا جَآءَ
وَعْدُ الْاٰخِرَةِ البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى بن مريم جِئْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا
جميعا وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ بالقرآن انزلنا جبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم وَ
بِالْحَقِّ نَزَلَ بالقرآن نزل وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ يا محمد اِلَّا مُبَشِّرًا بالجنة وَّنَذِيْرًا من النار

وما نزل على الرسول
الا محفوظا هم من
التخليط الشياطين قال
الزاهد اشتكى محمد بن
السماك رحمه الله
طيب الرائحة نقي الثوب
فقال لنا الى اين فقلنا
الى فلان الطبيب نريد
ماء ابن السماك فقال
سبحان الله تستعينون
على ولي الله بعدو الله
يضربوه على الارض
وارجعوا
الى
ابن السماك و
قولوا له ضع يدك على
موضع الوجع وقل وبالحق
انزلناه وبالحق نزل
ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا
الى ابن السماك فاخبرناه
بذلك فوضع يده على موضع
الوجع وقال ما قال
الرجل فعوفي في الوقت
وقال كان ذلك الخضر
عليه ١٢ مدارك

وَقُرْاٰنًا انزلنا جبرئيل بالقرٰان فَرَقْنٰهُ بينا بالحلال والحرام والامر والنهى لِتَقْرَاَهٗ عَلَى النَّاسِ عَلٰى مُكْثٍ مهل وهينة ورسل وَّنَزَّلْنٰهُ تَنْزِيْلًا بيناه تبيانا ويقال نزلنا جبرئيل بالقرٰان تنزيلا متفرقا اية وايتين وثلثا وكذا وكذا قُلْ لهم يا محمد اٰمِنُوْا بِهٖ بالقرٰان اَوْلَا تُؤْمِنُوْا وهذا وعيد لهم اِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ اعطوا العلم بالتورٰىة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته مِنْ قَبْلِهٖ من قبل القرٰان اِذَا يُتْلٰى يقرا عَلَيْهِمْ القرٰان يَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ على الوجوه سُجَّدًا يسجدون وَّيَقُوْلُوْنَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا نزهوا الله عن الولد والشريك اِنْ كَانَ قد كان وَعْدُ رَبِّنَا فى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لَمَفْعُوْلًا كائنا صدقا وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ للسجود يَبْكُوْنَ فى السجود وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا تواضعا نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه قُلِ لهم يا محمد ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع والبصر فادعوه بها وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ يقول لا تجهر بصوتك بقراءة القرٰان فى صلوتك لكيلا يؤذيك المشركون وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ولا تسر بقراءة القرٰان فلا يسمع اصحابك وَابْتَغِ اطلب بَيْنَ ذٰلِكَ بين الرفع والخفض سَبِيْلًا طريقا وسطا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الشكر والالوهية لله الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا من الملائكة والادميين فيرث ملكه وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِى الْمُلْكِ فيغاره وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ معين مِّنَ الذُّلِّ من اهل الذل يعنى اليهود والنصارى وهم اذل الناس ويقال لم يذل حتى يحتاج الى ولى من اليهود والنصارى والمشركين وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا يعنى عظمه تعظيما عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين ومن سورة التى يذكر فيها الكهف وهى كلها مكية غير ايتين مدنيتين ذكر فيهما عيينة بن حصين الفزارى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يقول الشكر لله والالهية لله الَّذِيْ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ محمد صلى الله عليه وسلم جبرئيل بالقرٰان وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا لم ينزله مخالفا للتورٰىة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته نزلت فى شان اليهود حين قالوا القرٰان مخالف لسائر الكتب قَيِّمًا على الكتب ويقال مستقيما لِّيُنْذِرَ محمد صلى الله عليه وسلم بالقرٰان بَاْسًا عذابا شَدِيْدًا مِّنْ لَّدُنْهُ من عنده وَيُبَشِّرَ محمد بالقرٰان الْمُؤْمِنِيْنَ المخلصين الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا ثوابا كريما فى الجنة مَّاكِثِيْنَ فِيْهِ مقيمين فى الثواب لا يموتون ولا يخرجون اَبَدًا وَّيُنْذِرَ محمد صلى الله عليه وسلم بالقرٰان الَّذِيْنَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا يعنى اليهود والنصارى

وبعض المشركين ما لهم به من مقالتهم من علم من حجة ولابيان ولا لاٰبائهم كان علم ذلك
كبرت كلمة عظمت كلمة الشرك تخرج من افواههم تظهر عن افواههم ان يقولون ما
يقولون الا كذبا على الله فلعلك يا محمد باخع نفسك قاتل نفسك على اٰثارهم لاجلهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا حزنا بان لم يؤمنوا بهذا القراٰن انا جعلنا ما على الارض
من الرجال والنساء زينة لها زهرة للارض لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن اخلص عملا
ويقال انا جعلنا ما على الارض من النبات والشجر والدواب والنعيم زينة لها زهرة للارض
لنختبرهم ازهد فى الدنيا واترك لها وانا لجاعلون مغيرون ما عليها من الزهرة صعيدا ترابا جرزا
املس لا نبات فيها ام حسبت اظننت يا محمد ان اصحٰب الكهف والرقيم والكهف هو
الجبل الذى فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه اسماء لاصحاب الفتية وقصتهم
ويقال الرقيم هو الوادى الذى فيه الكهف ويقال الرقيم هو مدينة كانوا من اٰيٰتنا عجبا
نبا عجبا الشمس والقمر والسماء والارض والنجوم والجبال والبحار واعجب من ذلك اذ اوى
الفتية الى الكهف دخل غلمة فى غار الكهف فقالوا حين دخلوا ربنا يا ربنا اٰتنا من لدنك
رحمة اى ثبتنا على دينك وهيئ لنا من امرنا رشدا مخرجا فضربنا على اٰذانهم القينا
عليهم النوم وانمناهم فى الكهف سنين عددا ثلثمائة سنة وتسع سنين ثم بعثنٰهم
ايقظناهم كما ناموا لنعلم لكى نرى اى الحزبين اى الفريقين المؤمنون والكافرون احصى
لما لبثوا احفظ لما مكثوا فى الكهف امدا اجلا نحن نقص عليك نبين لك نباهم خبرهم
بالحق بالقراٰن انهم فتية غلمة اٰمنوا بربهم وزدنٰهم هدى بصيرة فى امر دينهم ويقال
ثبتناهم فى امر دينهم ويقال ثبتناهم على الايمان وربطنا على قلوبهم حفظنا قلوبهم بالايمان
ويقال الهمناهم بالصبر اذ قاموا اذ خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر فقالوا ربنا رب
السمٰوٰت والارض لن ندعوا من دونه لن نعبد من دون الله الٰها لقد قلنا اذا شططا
كذبا وزورا على الله هٰؤلاء قومنا اتخذوا من دونه عبدوا من دون الله اٰلهة من الاوثان
لولا يأتون عليهم هلا يأتون على عبادتهم بسلطٰن بين بحجة بينة ان الله امرهم
بذلك فمن اظلم فليس احد اظلم ممن افترى اختلق على الله كذبا بان له شريكا
واذ اعتزلتموهم تركتموهم وتركتم دينهم وما يعبدون من دون الله من الاوثان فلا تقبلوا
الا الله فأووا الى الكهف فادخلوا هذا الغار ينشر لكم يهب لكم ربكم من رحمته من نعمته و
يهيئ لكم من امركم مرفقا يرفق بكم غدا وهذا كله قول الفتية وترى الشمس اذا طلعت تزاور
تميل عن كهفهم ذات اليمين يمين الغار واذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال شمال الغار وهم

في فجوة منه فی ناحیة من الکهف ویقال فی فضاء منه من الضوء ذلك الذی ذکرت من قصتهم
من ایت الله من عجایب الله من یهد الله لدینه فهو المهتد لدینه ومن یضلل عن دینه
فلن تجد له ولیا مرشدا موافقا یوفقه للهدی وتحسبهم یا محمد ایقاظا غیر نیام وهم رقود
نیام ونقلبهم ذات الیمین وذات الشمال فی کل عام مرة لکی لا تاکل الارض لحومهم وکلبهم
قطمیر باسط ذراعیه بالوصید بفناء الباب لو اطلعت هجمت علیهم فی تلك الحال لولیت
منهم لادبرت عنهم فرارا ولملئت منهم رعبا لاخذت منهم خوفا وکذلك هکذا بعثنهم
ایقظناهم بعد ما مضی ثلثمائة سنة وتسع سنین لیتساءلوا بینهم لیتحدثوا فیما بینهم
قال قائل منهم سیدهم وکبیرهم وهو مکسلمینا کم لبثتم مکثتم فی هذا الغار بعد النوم
قالوا لبثنا یوما فلما خرجوا فنظروا الی الشمس وقد بقی منها شیئ قالوا او بعض یوم قالوا یعنی
مکسلمینا ربکم اعلم بما لبثتم بعد النوم فابعثوا احدکم یملیخا بورقکم هذه بدراهمکم هذه
الی المدینة مدینة افسوس فلینظر ایها ازکی طعاما اکثر طعاما ویقال اطیب خبزا
طعاما واحل ذبیحة فلیاتکم برزق منه بطعام منه ولیتلطف یرفق فی الشراء ولا یشعرن
بکم لا یعلمن بکم احدا من المجوس انهم ان یظهروا یطلعوا علیکم المجوس یرجموکم یقتلوکم
او یعیدوکم یرجعوکم فی ملتهم فی دینهم المجوسیة ولن تفلحوا لن تنجوا من عذاب الله
اذا ابدا اذا رجعتم الی دینهم وکذلك هکذا اعثرنا اطلعنا علیهم اهل مدینة افسوس المؤمنین و
الکافرین وکان ملکهم یومئذ مسلما یسمی بیستفاد ومات ملکهم المجوس دقیانوس قبل ذلك
لیعلموا یعنی المؤمنین والکافرین ان وعد الله البعث بعد الموت حق کائن وان الساعة لا ریب فیها
لاشك فیها اذ یتنازعون بینهم امرهم اذ یختلفون فیما بینهم فقالوا یعنی الکافرین ابنوا علیهم
بنیانا کنیسة لانهم علی دیننا ربهم اعلم بهم مقدم ومؤخر قال الذین غلبوا علی امرهم علی
قلوبهم وهم المؤمنون لنتخذن علیهم مسجدا لانهم علی دیننا وکان اختلافهم فی هذا سیقولون
نصاری اهل نجران السید واصحابه وهم النسطوریة ثلثة هم ثلثة رابعهم کلبهم قطمیر ویقولون
العاقب واصحابه وهم المار یعقوبیة خمسة هم خمسة سادسهم کلبهم رجما بالغیب ظنا بالغیب بغیر علم
ویقولون اصحاب الملك وهم الملکیة سبعة هم سبعة وثامنهم کلبهم قطمیر قل لهم یا محمد ربی
اعلم بعدتهم بعددهم ما یعلمهم الا قلیل من المؤمنین قال ابن عباس رض انا من ذلك قلیل هم ثمانیة
سوی الکلب فلا تمار فیهم فلا تجادل معهم فی عددهم الا مراء ظاهرا الا نقرأ القرآن علیهم ظاهرا ولا
تستفت فیهم منهم احدا لا تسال احدا منهم عن عددهم یکفیك ما بین الله لك ولا تقولن یا محمد
لشایء انی فاعل ذلك غدا او قائلا الا ان یشاء الله الا ان تقول ان شاء الله واذکر ربك

بالاستثناء اِذَا نَسِیْتَ ولو بعد حین وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ یَّهْدِیَنِ رَبِّیْ یدلنی ویرشدنی لِاَقْرَبَ لاصوب
مِنْ هٰذَا رَشَدًا صوابا ویقینا نزلت هذه الایة فی شان النبی صلی الله علیه وسلم اذا قال لمشرکی
اهل مکة غدا اقول لکم فلم یقل ان شآء الله فیما یسئلوه عن خبر الروح وَلَبِثُوْا امکثوا فِیْ كَهْفِهِمْ
ثَلٰثَ مِائَةٍ سِنِیْنَ وَازْدَادُوْا تِسْعًا تسع سنین وهذا قبل ان ایقظهم الله قُلِ یا محمد اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا
بما مکثوا بعد ذلك لَهٗ غَیْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ما غاب عن العباد اَبْصِرْ بِهٖ وَاَسْمِعْ ما ابصره و
اعلمه بهم وشانهم مَا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِهٖ من دون الله مِنْ وَّلِیٍّ یحفظهم ویقال ما لهم لاهل مکة من
دونه من عذاب الله من ولی قریب ینفعهم وَّلَا یُشْرِكُ فِیْ حُكْمِهٖ فی حکم الغیب اَحَدًا وَاتْلُ مَا اُوْحِیَ
اِلَیْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ یقول اقرأ علیهم القرآن ولا تزد فیه ولا تنقص منه لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ
لا مغیر لکلماته وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ من دون الله مُلْتَحَدًا ملجاء وَاصْبِرْ نَفْسَكَ احبس مَعَ الَّذِیْنَ
یَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ یعبدون ربهم بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِیِّ غدوة وعشیة یعنی سلمان واصحابه یُرِیْدُوْنَ
وَجْهَهٗ بذلك وجه الله ورضاءه وَلَا تَعْدُ عَیْنٰكَ عَنْهُمْ لا تجاوز عیناك عنهم تُرِیْدُ زِیْنَةَ
الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا تریدون الزینة وَلَا تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنَا قَلْبَهٗ عَنْ ذِكْرِنَا عن توحیدنا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ
فی عبادة الاصنام وَكَانَ اَمْرُهٗ قوله فُرُطًا ضائعا نزلت هذه الایة فی عیینة بن حصن الفزاری وَقُلِ
لعیینة الْحَقُّ لا اله الا الله مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَآءَ فَلْیُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْیَكْفُرْ هذا وعید من الله
ویقال فمن شآء فلیؤمن یقول من شاء الله له الایمان امن ومن شاء فلیکفر من شاء الله له
الکفر کفر اِنَّآ اَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِیْنَ لعیینة واصحابه نَارًا اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا سرادق النار یحیط بهم
وَاِنْ یَّسْتَغِیْثُوْا اللغصة بالماء یُغَاثُوْا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ کدردی الزیت ویقال کالفضة المذابة
یَشْوِی الْوُجُوْهَ ینضج الوجوه بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا منزلا یقول بئس الدار
دار رفقاؤهم الشیاطین والکفار اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلی الله علیه وسلم والقرآن وَ
عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فیما بینهم وبین ربهم اِنَّا لَا نُضِیْعُ لا نبطل اَجْرَ مَنْ اَحْسَنَ عَمَلًا ثواب من
اخلص عملا اُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ مقصورة الرحمن تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهِمُ ای من تحت شجرهم و
مساکنهم الْاَنْهٰرُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن یُحَلَّوْنَ فِیْهَا یلبسون فی الجنة مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ
ذَهَبٍ اقلبة من ذهب وَّیَلْبَسُوْنَ ثِیَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ ما لطف من الدیباج وَّاِسْتَبْرَقٍ
ما ثخن من الدیباج مُّتَّكِـِٕیْنَ فِیْهَا جالسین فی الجنة عَلَى الْاَرَآئِكِ فی الحجال نِعْمَ
الثَّوَابُ الجزاء الجنة وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا منزلا یقول حسنت الدار دار رفقاؤهم
الانبیاء والصالحون وَاضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلًا وهو یهوذ رَّجُلَیْنِ بین لهم لاهل مکة صفة
رجلین اخوین فی بنی اسرائیل احدهما مؤمن والاخر کافر وهو ابو قطروس جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا

ومثل حال الکافرین والمؤمنین بحال رجلین وکانا اخوین فی بنی اسرائیل احدهما کافر اسمه قطروس والاخر مؤمن اسمه یهوذا وقیل هما المذکوران فی سورة الصافات فی قوله قال قائل منهم انی کان لی قرین ورثا من ابیهما ثمانیة آلاف دینار فتشاطراها فاشتری الکافر ارضا بالف فقال المؤمن اللهم ان اخی اشتری ارضا بالف دینار وانا اشتری منك ارضا فی الجنة بالف فتصدق به ثم بنی اخوه دارا بالف دینار فقال اللهم انی اشتری منك دارا فی الجنة بالف فتصدق به ثم تزوج اخوه امراة بالف فقال اللهم انی جعلت الف صداقا للحور ثم اشتری اخوه خدما ومتاعا بالف دینار فقال اللهم انی اشتریت منك الولدان المخلدین بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لاخیه علی طریقه فمر فی حشمه فتعرض له فطرده ووبخه علی التصدق بماله ١٢ مدارك



للكافر جَنَّتَيْنِ بستانين مِنْ اَعْنَابٍ من كروم وَّحَفَفْنٰهُمَا بِنَخْلٍ احطناهما بنخل وَّجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا
بين البستانين زَرْعًا مزرعا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ البستانين اٰتَتْ اُكُلَهَا اخرجت ثمرها كل عام وَلَمْ تَظْلِمْ
تنقص مِّنْهُ شَيْـًٔا وَّفَجَّرْنَا خِلٰلَهُمَا وسطهما نَهَرًا وَّكَانَ لَهٗ ثَمَرٌ يعنى البستان ان قرأت بالنصب
يقال مال يعنى ثمرة البستان ان قرأت بالضم فَقَالَ لِصَاحِبِهٖ المؤمن يهوذا وَهُوَ مؤمن يُحَاوِرُهٗ
يفاخره بالمال اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّاَعَزُّ نَفَرًا اكثر خدما وَدَخَلَ جَنَّتَهٗ بستانه وَهُوَ ظَالِمٌ
لِّنَفْسِهٖ بالكفر قَالَ مَا اَظُنُّ اَنْ تَبِيْدَ ان تهلك هٰذِهٖ اَبَدًا وَّمَا اَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً كائنة
وَّلَئِنْ رُّدِدْتُّ رجعت اِلٰى رَبِّيْ كما تقول لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا من هذه الجنة مُنْقَلَبًا مرجعا قَالَ لَهٗ
صَاحِبُهٗ المؤمن وَهُوَ يُحَاوِرُهٗ يراجعه عن كفره اَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ من ادم وادم من
تراب ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ من نطفة ابيك ثُمَّ سَوّٰىكَ رَجُلًا معتدل القامة لٰكِنَّا لكن انا اقول هُوَ
اللّٰهُ رَبِّيْ خالقي ورازقي وَلَآ اُشْرِكُ بِرَبِّيْٓ اَحَدًا من الاوثان وَلَوْلَآ اِذْ دَخَلْتَ فهلا دخلت
جَنَّتَكَ بستانك قُلْتَ مَا شَآءَ اللّٰهُ هذا من الله ليس منى لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ هذا بقوة
الله لا بقوتي اِنْ تَرَنِ اَنَا اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا وخدما في الدنيا فَعَسٰى رَبِّيْٓ وعسى من
الله واجب اَنْ يُّؤْتِيَنِ ان يعطيني في الاخرة خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ من بستانك في الدنيا
وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا على جنتك حُسْبَانًا نارا مِّنَ السَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيْدًا زَلَقًا تصير ترابا املس
اَوْ يُصْبِحَ او يصير مَآؤُهَا غَوْرًا غائرا لا تناله الدلاء فَلَنْ تَسْتَطِيْعَ لَهٗ طَلَبًا حيلة وَ
اُحِيْطَ بِثَمَرِهٖ اهلكت ثمرته ان قرأت بالنصب ويقال اهلكت ماله ان قرأت بالضم فَاَصْبَحَ
يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ يضرب يديه بعضها على بعض ندامة عَلٰى مَآ اَنْفَقَ فِيْهَا في الجنتين
ويقال على ما كان فيهما من غلتها وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلٰى عُرُوْشِهَا على سقوفها
وَيَقُوْلُ يوم القيمة يٰلَيْتَنِيْ لَمْ اُشْرِكْ بِرَبِّيْٓ اَحَدًا من الاوثان وَلَمْ تَكُنْ لَّهٗ فِئَةٌ
منعة يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من عذاب الله وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ممتنعا بنفسه
من عذاب الله هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ اي يوم القيمة الملك والسلطان لله الْحَقِّ العدل
هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا خير من اثاب وَّخَيْرٌ عُقْبًا من اعقب وَاضْرِبْ لَهُمْ بيّن لاهل مكة
مَّثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا في بقاءها وفنائها كَمَآءٍ كمطر اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهٖ
نَبَاتُ الْاَرْضِ فاختلط الماء بنبات الارض فَاَصْبَحَ هَشِيْمًا فصار يابسا تَذْرُوْهُ
الرِّيٰحُ ذرته الريح ولم يبق منه شيء كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى منها شيء كما لا يبقى من
الهشيم شيء وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من فناء الدنيا وبقاء الاخرة مُّقْتَدِرًا قادرا ثم ذكر ما فيها
من الزهرة فقال اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا زهرة الحيوة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى

قوله زينة الحيوة الدنيا
لا زاد القبر وعدة لاعقبى
اعمال الخير التي تبقى ثمرتها للانسان
والصلوات الخمس وسبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مدارك م

الهشيم وَالْبَاقِيَاتُ الصّٰلِحٰتُ الصلوٰت الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا جزاء
وَخَيْرٌ اَمَلًا خير ما يرجى به العباد من اعمالهم للصلوٰة وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ عن وجه الارض
وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة وَحَشَرْنَاهُمْ للبعث
فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ اَحَدًا فلا نترك منهم احدا وَعُرِضُوْا عَلٰى رَبِّكَ سبقوا الى ربك صَفًّا
جميعا فيقول الله لهم لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ بلا مال ولا ولد بَلْ
زَعَمْتُمْ قلتم فى الدنيا اَنْ لَّنْ نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا اجلا للبعث وَوُضِعَ الْكِتَابُ فى
الايمان والشمائل فَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ المشركين والمنافقين مُشْفِقِيْنَ خائفين مِمَّا فِيْهِ
من الكتاب وَيَقُوْلُوْنَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهٰذَا الْكِتٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً من اعمالنا وَلَا كَبِيْرَةً
ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة اِلَّا اَحْصٰهَا حفظها وكتبها وَوَجَدُوْا
مَا عَمِلُوْا من خير او شر حَاضِرًا مكتوبا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ اَحَدًا لا ينقص من حسنات احد ولا يزاد
على سيئات احد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ
الذين كانوا فى الارض اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجدة التحية فَسَجَدُوْا اِلَّا اِبْلِيْسَ رئيسهم كَانَ مِنَ
الْجِنِّ من قبيلة الجن فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ فتعظم وتمرد على طاعة ربه وابى عن السجود
لادم اَفَتَتَّخِذُوْنَهٗ تعبد ونه وَذُرِّيَّتَهٗ اَوْلِيَاءَ اربابا مِنْ دُوْنِيْ من دون الله وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
ظاهر العداوة بِئْسَ لِلظّٰلِمِيْنَ المشركين منى بَدَلًا فى الطاعة ويقال بئس ما استبدلوا
عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان مَا اَشْهَدْتُّهُمْ يعنى
الملائكة والشياطين خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ حين خلقتهما وَلَا خَلْقَ اَنْفُسِهِمْ حين خلقتهم
ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين فى خلق السموٰت والارض ولا فى خلق انفسهم
وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّيْنَ الكافرين اليهود والنصارى وعبدة الاوثان عَضُدًا اعوانا
وَيَوْمَ وهو يوم القيمة يَقُوْلُ لعبدة الاوثان نَادُوْا شُرَكَائِيَ الَّذِيْنَ يعنى الهتكم زَعَمْتُمْ عبدتم وقلتم
انهم شركائى حتى يمنعوكم من عذابى فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهُمْ فلم يجيبوا لهم وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين العابد و
المعبود مَّوْبِقًا واديا فى النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والود فى الدنيا موبقا مهلكا فى الاخرة وَرَاَى
الْمُجْرِمُوْنَ المشركون النَّارَ فَظَنُّوْا فعلموا وايقنوا اَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوْهَا داخلوها يعنى النار وَلَمْ يَجِدُوْا عَنْهَا مَصْرِفًا
مهربا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ لاهل مكة مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كل وجه من الوعد والوعيد لكى يتعظوا
فيؤمنوا وَكَانَ الْاِنْسَانُ ابى بن خلف الجمحى اَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا فى الباطل ويقال ليس شيء اجدل من الانسان
وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اهل مكة مطعمين يوم بدر اَنْ يُّؤْمِنُوْا بمحمد عليه السلام والقران اِذْ جَاءَهُمُ الْهُدٰى محمد

عليه السلام بالقران ويستغفروا ربهم يتوبوا من الكفر الى الايمان الا ان تاتيهم سنة الاولين
عذاب الاولين بهلاكهم او ياتيهم العذاب بالسيف قبلا معاينة يوم بدر وما نرسل المرسلين
الا مبشرين بالجنة للمؤمنين ومنذرين عن النار للكفرين ويجادل يخاصم الذين كفروا بالكتب
والرسل بالباطل بالشرك ليدحضوا ليبطلوا به بالباطل الحق والهدى واتخذوا ايتى كتابى
ورسلى وما انذروا واخوفوا من العذاب هزوا سخرية واستهزاء ومن اظلم ليس احد اظلم
ممن ذكر وعظ بايت ربه فاعرض عنها فصرف عنها جاحدا ونسى ما قدمت يداه ترك
ذكر ما عملت يداه من الذنوب انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه لكى لا يفقهوا
الحق والهدى وفى اذانهم وقرا صمما لكى لا يسمعوا الحق والهدى وان تدعهم يا محمد الى الهدى
الى التوحيد فلن يهتدوا فلن يؤمنوا اذا ابدا وربك الغفور المتجاوز ذو الرحمة بتاخير
العذاب لو يؤاخذهم بما كسبوا بشركهم لعجل لهم العذاب فى الدنيا بل لهم موعد اجل
لهلاكهم لن يجدوا من دونه من عذاب الله موئلا ملجا وتلك القرى اهل القرى الماضية
اهلكنهم لما ظلموا حين كفروا وجعلنا لمهلكهم لهلاكهم موعدا اجلا ثم ذكر قصة موسى مع
الخضر وكان موسى وقع فى قلبه ان ليس فى الارض احد اعلم منى فقال الله يموسى ان لى عبدا
اعبد لى منك واعلم وهو الخضر فقال موسى يا رب دلنى عليه فقال الله له خذ سمكا مالحا
وامض على شاطى البحر وحين تلقى صخرة عندها عين الحيوة فانضح على السمكة منها حتى يحى السمكة
فتم تلقى الخضر فقال الله واذ قال موسى لفتيه لتلميذه يوشع بن نون وكان من اشرف بنى اسرائيل
وانما سمى فتيه لانه كان يتبعه ويخدمه لا ابرح لا ازال امضى حتى ابلغ مجمع البحرين العذب
والمالح بحر فارس والروم او امضى حقبا سنين ويقال دهرا فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين
نسيا حوتهما اخبر حوتهما فاتخذ سبيله طريقه فى البحر سربا يابسا فلما جاوزا من الصخرة قال
لفتيه لتلميذه اتنا غداءنا اعطنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ومشقة
قال يوشع ارءيت يموسى اذ اوينا انتهينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت خبر الحوت
وما انسنيه وما اشغلنيه الا الشيطن ان اذكره لك واتخذ سبيله طريقه فى البحر عجبا
يابسا قال موسى ذلك ما كنا نبغ نطلب دلالة لنا من الله على الخضر فارتدا رجعا على اثارهما
خلفهما قصصا يقصان اثرهما فوجدا هناك عند الصخرة عبدا من عبادنا يعنى خضرا
اتينه رحمة من عندنا يقول اكرمناه بالنبوة وعلمنه من لدنا علما علم الكوائن قال له
موسى هل اتبعك اصحبك يا خضر على ان تعلمن مما علمت رشدا صوابا وهدى قال يموسى
انك لن تستطيع معى صبرا ان ترى منى شيئا لا تصبر عليه قال موسى صبر قال الخضر وكيف تصبر

يموسى عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ على ما لم تعلم به خُبْرًا بيانا قَالَ سَتَجِدُنِي ياخضر إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا على ما ارى منك وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا لا اترك امرك قَالَ خضر فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي صحبتني يا موسى فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ فعلته حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ حتى ابين لك مِنْهُ ذِكْرًا بيانا فَانطَلَقَا مضيا موسى والخضر عليهما السلام حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا يعني نقبها قَالَ موسى أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ لتهلك أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا منكرا شديدا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ موسى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ تركت من وصيتك وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا يعني لا تكلفني من امري عسرا فَانطَلَقَا مضيا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا بين قريتين فَقَتَلَهُ الخضر قَالَ موسى أَقَتَلْتَ يا خضر نَفْسًا زَكِيَّةً برية بِغَيْرِ نَفْسٍ بغير قتال نفس لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا افعلت فعلا منكرا عظيما قَالَ الخضر أَلَمْ أَقُل لَّكَ يموسى إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا انك ترى مني شيئا لا تصبر على ذلك قَالَ إِن سَأَلْتُكَ يا خضر عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا بعد قتل هذه النفس فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا قد اعذرت مني بترك الصحبة فَانطَلَقَا مضيا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ يقال لها انطاكية اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا طلبا من اهلها الخبز فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا يعطوهما الطعام فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا حائطا مائلا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ان يسقط فَأَقَامَهُ فسوّاه الخضر قَالَ موسى لَوْ شِئْتَ يا خضر لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا جعلا خبزا ناكله قَالَ الخضر هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ يا موسى سَأُنَبِّئُكَ اخبرك بِتَأْوِيلِ تفسير مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ما لم تصبر عليه أَمَّا السَّفِينَةُ التي نقبتها فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ يغوصون في البحر فيعبرون الناس فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم قدامهم مَّلِكٌ يقال له جلند يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا فلذلك نقبتها وَأَمَّا الْغُلَامُ الذي قتلته فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ من عظماء تلك القرية فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا فعلم ربك ان يكلفهما طُغْيَانًا وَكُفْرًا بطغيانه وكفره معصية بالحلف الكاذب فقتلته فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا ولدا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً صالحا وَأَقْرَبَ رُحْمًا وصل رحما فرزق الله لهما جارية فتزوج بها نبي من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء هدى الله على يديه امة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا صاقتا الا من ذلك قتله الخضر وكان اسمه جيسون وَأَمَّا الْجِدَارُ الذي سويته فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ وكان اسمهما اصرم وصريم فِي الْمَدِينَةِ في مدينة انطاكية وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا لوح من الذهب فيه علم وحكمة وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ذا امانة يقال له كاشح فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ان يحتلما وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا يعني اللوح رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ نعمة من ربك فعلته وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي لا من قبل نفسي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ تفسير مَا لَمْ تَسْطِع

الجزء السادس عشر

عليه صبرا ما لم تصبر عليه ويسئلونك يا محمد اهل مكة عن ذي القرنين عن خبر ذي القرنين
قل يا محمد ساتلوا عليكم ساقرأ عليكم منه من خبره ذكرا بيانا انا مكنا له ملكناه في الارض واتينه
اعطيناه من كل شيء سببا طريقا فاتبع سببا فاخذ طريقا حتى اذا بلغ مغرب الشمس حيث تغرب
وجدها تغرب في عين حمئة حارة ويقال طينة سوداء منتنة ان قرات بغير الالف ووجد
عندها قوما كفارا قلنا يذا القرنين الهمناه اما ان تعذب تقتل واما ان تتخذ فيهم
حسنا معروفا تعفو عنهم وتتركهم قال اما من ظلم كفر بالله فسوف نعذبه في الدنيا بالقتل
ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه بالنار عذابا نكرا شديدا واما من امن وعمل صالحا
خالصا فله جزاء الحسنى الجنة في الاخرة وسنقول له من امرنا يسرا معروفا ثم اتبع سببا
اخذ طريقا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها بينهم وبين الشمس سترا اجبلا ولا شجرا ولا ثوبا قوم عماة عراة عن الحق ويقال لهم تارج
وتاويل ومسك كذلك كما بلغ المغرب بلغ الى المشرق وقد احطنا بما لديه خبرا قد علمنا
بما كان عنده من الخير والبيان ثم اتبع سببا اخذ طريقا من المشرق نحو الروم حتى اذا بلغ بين
السدين بين الجبلين وجد من دونهما من دون الجبلين قوما لا يكادون يفقهون قولا قول
غيرهم قالوا الترجمان يذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض يفسدون ارضنا
ياكلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون اولادنا ا ومفسدون في الارض اي ياكلون الناس و
ياجوج كان رجلا وماجوج كان رجلا وكانا من بني يافث ويقال سمي ياجوج وماجوج لكثرتهم فهل نجعل لك
خرجا جعلا ويقال اجرا ان قرات بغير الالف على ان تجعل بيننا وبينهم سدا كاسدا حاجزا
قال ما مكني فيه ما ملكني عليه ربي خير واعطاني خيرا مما تعرضون علي من الجعل فاعينوني
بقوة قالوا اي القوة تريد منا قال الة الحدادين اجعل بينكم وبينهم ردما سدا اتوني زبر
الحديد فلق الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين بين طرفي الجبل قال لهم انفخوا انفخوا
فيه النار حتى اذا جعله نارا يقول صار الحديد كنار فذهب بعضه في بعض قال
اتوني اعطوني افرغ عليه اصب على الحائط قطرا صفرا فما اسطاعوا فلم يقدروا ان
يظهروه من اعلاه وما استطاعوا له نقبا من اسفله قال هذا الحائط رحمة نعمة من
ربي عليكم فاذا جاء وعد ربي يخرج ياجوج وماجوج جعله دكاء كسرا وكان وعد ربي
بخروجهم حقا صدقا كائنا وتركنا بعضهم يومئذ يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم
وحيث لم يقدروا الخروج منه يموج يجول في بعض ونفخ في الصور فجمعنهم جمعا وعرضنا
جهنم كشفنا جهنم يومئذ يوم القيمة للكفرين عرضا كشفا الذين كانت اعينهم

فِي غِطَآءٍ في عمى عَنْ ذِكْرِي عن توحيدي وكتابي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا الاستماع الى قراءة
القرآن من بغض محمد صلى الله عليه وسلم أَفَحَسِبَ افيظن الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد والقرآن أَنْ يَتَّخِذُوا
عِبَادِي ان يعبد واعبادي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ اربابا ان ينفعوهم في الدنيا والآخرة ويقال
افحسب فيكفي ان قرات بضم الباء وجزم السين الذين كفروا ان يتخذوا عبادي ان يعبدوا
عبادي من دوني طاعتي اولياء اربابا إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا منزلا قُلْ يا محمد
هَلْ نُنَبِّئُكُمْ نخبركم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا في الآخرة الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ بطل عملهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وهم الخوارج ويقال اصحاب الصوامع وَهُمْ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا يعملون
عملا صالحا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بمحمد عليه السلام والقرآن وَلِقَائِهِ البعث بعد
الموت فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ حسناتهم فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ لاعمالهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ويقال يوزن يوم
القيمة من اعمالهم قدر ذرة ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا بمحمد عليه السلام والقرآن وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي كتابي وَرُسُلِي محمدا عليه السلام وغيره هُزُوًا سخرية واستهزاء إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ
الْفِرْدَوْسِ اعلاها درجة نُزُلًا منزلا خَالِدِينَ فِيهَا مقيمين فيها لَا يَبْغُونَ لا يطلبون
عَنْهَا حِوَلًا تحويلا قُلْ يا محمد لليهود لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لعلم ربي لَنَفِدَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ويقال تدبير ربي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا زيادة قُلْ يا محمد إِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ آدمي مثلكم يُوحَىٰ إِلَيَّ جبرئيل أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ بلا ولد ولا شريك فَمَنْ
كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ يخاف البعث بعد الموت فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا خالصا فيما بينهم و
بين ربهم وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا لا يرائي ولا يخالط بعبادة ربه احدا ويقال بطاعة ربه
احدا نزلت هذه الاية في جندب بن زبير ومن سورة التي يذكر فيها مريم وهي

كلها مكية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى كهيعص قال هو ثناء اثنى به على نفسه
ما يقول كاف هاد عالم صادق ويقال كاف كاف بخلقه هادي هادي لخلقه يا يد الله على
خلقه وعين عالم بامرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء
حليم والعين من عليم والصاد من صادق ويقال من صدق ويقال هو قسم اقسم به
ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ يقول هذا ذكر رحمت ربك عَبْدَهُ زَكَرِيَّا رحمه بولد مقدم ومؤخر إِذْ نَادَىٰ
رَبَّهُ دعا زكريا ربه في المحراب نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ يا رب إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ضعف بدني
وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا اخذ الراس شمطا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا يقول لم اكن

عندك بدعاءى يارب حسنا وانى خفت الموالى كان مواليه يعني الورثة من وراءى ان لا
يكون من بعدى وارثا يرث حبورتي ومكانى ويقال قلت ورثتى ان قرات بنصب الخاء وكسر الفاء
وكانت امراتى صارت امراتي حنة اخت ام مريم بنت عمران بن ماثان عاقرا عقيما من الولد فهب
لى من لدنك من عندك وليا يرثنى يرث حبورتي ومكانى ويرث من آل يعقوب ان كانت
لهم حبورة وملك وكان آل يعقوب اخوال يحيى واجعله رب رضيا مرضيا صالحا فنادى
جبريل فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام ولد اسمه يحيى يسمى يحيى باحياء رحم امه لم نجعل له من
قبل سميا اى لم نجعل لزكريا من قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى احد يسمى
يحيى قال زكريا لجبريل رب يارب وسيدى انى يكون لى غلام من اين يكون ولد وكانت امراتى
صارت امراتى عاقرا عقيما من الولد وقد بلغت من الكبر عتيا يبوسا سني اثنان وسبعون سنة
ان قرات بكسر العين قال له جبريل كذلك هكذا كما قلت لك قال ربك هو على هين اى
خلقه هو على هين وقد خلقتك وقد جعلتك يا زكرياء من قبل من قبل يحيى ولم تك شيئا
قال رب يارب اجعل لى آية علامة اذا حبلت امراتى قال آيتك علامتك الا تكلم الناس
لا تقدر ان تكلم الناس ثلث ليال سويا صحيحا بلا خرس ولا مرض فخرج على قومه من المحراب
من المسجد فاوحى اليهم فاشار اليهم ويقال كتب لهم على الارض ان سبحوا بكرة وعشيا صلوا لله
غدوة وعشيا يا يحيى قال الله ليحيى بعد وبلغ وادرك خذ الكتاب اعمل بما فى الكتاب التورية
بقوة بجد ومواظبة النفس وآتيناه اعطيناه يعني يحيى الحكم الفهم والعلم صبيا فى صغره
وحنانا من لدنا اعطيناه رحمة من عندنا لابويه وزكوة صدقة لهما ويقال صلاحا فى دينه
وكان تقيا مطيعا لربه وبرا بوالديه لطيفا بوالديه ولم يكن جبارا فى دينه قتالا فى الغضب
عصيا لربه وسلام عليه سلامة ومغفرة وسعادة منا على يحيى يوم ولد حين ولد ويوم
يموت حين يموت ويوم يبعث حين يبعث من القبر حيا واذكر يا محمد فى الكتاب
فى القرآن مريم خبر مريم اذ انتبذت انفردت وتنحت من اهلها مكانا شرقيا مشرقة
دارهم فاتخذت من دونهم فارخت من دون اهلها حجابا سترا لكى تغتسل من الحيض فارسلنا
اليها بعد ما فرغت روحنا رسولنا جبرئيل فتمثل لها فتشبه لها بشرا سويا فى صورة شاب
لم ينقص قالت مريم انى اعوذ امتنع بالرحمن منك ان كنت تقيا مطيعا للرحمن ويقال
التقى كان اسم رجل سوء فظنت انه هو ذلك الرجل فمن ذلك تعوذت منه قال لها جبرئيل
انما انا رسول ربك لاهب لك لكى يهب الله لك غلاما زكيا ولدا صالحا قالت مريم لجبريل
عليه السلام انى يكون لى غلام من اين يكون لى غلام ولد ولم يمسسنى بشر لم يقربنى زوج

وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا فاجرة قَالَ لها جبرءيل كَذَٰلِكِ هكذا كما قلت لك قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ
خلقه على هين بلا اب وَلِنَجْعَلَهُ لكي نجعله آيَةً علامة وعبرة لِّلنَّاسِ لبني اسراءيل ولدا
بلا اب وَرَحْمَةً مِّنَّا لمن امن به وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا قضاء كائنا ان يكون ولد بلا اب فَحَمَلَتْهُ
مريم فَانتَبَذَتْ بِهِ فانفردت به بولادتها اياه مَكَانًا قَصِيًّا بعيدا من الناس فَأَجَاءَهَا
الْمَخَاضُ فالجأها الطلق إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ الى اصل نخلة يابسة قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَٰذَا الولد ويقال قبل هذا اليوم وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا متروكا لا يذكر ويقال حيضة ملقاة
ويقال سقطة فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا من اسفلها يعني جبرءيل أَلَّا تَحْزَنِي يا مريم على ولادة عيسى
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا نبيا ويقال فناداها من تحتها يعني عيسى الا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا نهرا صغيرا وَهُزِّي إِلَيْكِ خذي اليك بِجِذْعِ النَّخْلَةِ باصل النخلة فحركها
تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا غضا طريا فَكُلِي من الرطب وَاشْرَبِي من النهر وَقَرِّي عَيْنًا طيبي
نفسك بولادة عيسى عليه السلام فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا من الادميين احدا بعد هذا
اليوم فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا صمتا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ادميا ثم اسكتي بعد
ذلك حتى يتكلم بعد ذلك عيسى فَأَتَتْ بِهِ بعيسى قَوْمَهَا الى قومها وهو ابن يوم تَحْمِلُهُ قَالُوا
يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا منكرا عظيما يَا أُخْتَ هَارُونَ يا شبيهة هرون في العبادة وكان هرون
رجلا صالحا من امثل الناس ويقال كان هرون رجل سوء فضربوها به ويقال كان هرون اخاها
من ابيها مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ رجلا زانيا وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فاجرة فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ الى عيسى
عليه السلام ان كلموه قَالُوا لها كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ في الحجر ويقال في السرير صَبِيًّا صغيرا
ابن اربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ علمني التورية والانجيل
في بطن امي وَجَعَلَنِي نَبِيًّا بعد الخروج من بطن امي وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا معلما للخير أَيْنَ مَا كُنتُ
حيث ما كنت واقمت وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ باتمام الصلوة وَالزَّكَاةِ الصدقة مَا دُمْتُ حَيًّا
ما حييت وَبَرًّا بِوَالِدَتِي لطيفا بوالدتي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا في ديني قتالا في الغضب شَقِيًّا
عاصيا لربي وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ حين ولدت من لمزة الشيطن وَيَوْمَ أَمُوتُ حين اموت
من هبط ضغطة القبر وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا حين ابعث من القبر حيا من القبر ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ خبر الحق الَّذِي فِيهِ عيسى يَمْتَرُونَ يشكون يعني النصرى وقال بعضهم
هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه مَا كَانَ لِلَّهِ ما ينبغي لله أَن يَتَّخِذَ مِن
وَلَدٍ سُبْحَانَهُ نزه نفسه عن الولد والشريك إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا اذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ولدا بلا اب مثل عيسى فلما جاءهم عيسى بالرسالة الى قومه قال اني عبد الله

ومسيحم وَاِنَّ اللّٰهَ هو رَبِّيْ خالقي ورازقي وَرَبُّكُمْ هو ربكم خالقكم ورازقكم فَاعْبُدُوْهُ فوحدوه
هٰذَا التوحيد الذي امركم به صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ دين قائم يرضه وهو الاسلام فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ
مِنْ بَيْنِهِمْ فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه
فَوَيْلٌ والويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال فويل فشدة العذاب لِّلَّذِيْنَ
كَفَرُوْا اخبروا في عيسى مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ من عذاب يوم القيمة اَسْمِعْ بِهِمْ وَاَبْصِرْ ما اسمعهم
وما ابصرهم يَوْمَ يَاْتُوْنَنَا وهو يوم القيمة ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه لٰكِنِ
الظّٰلِمُوْنَ المشركون اَلْيَوْمَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ في كفر بين لقولهم ان عيسى هو الله او ولده او شريكه
وَاَنْذِرْهُمْ يا محمد خوفهم يَوْمَ الْحَسْرَةِ الندامة اِذْ قُضِيَ الْاَمْرُ فرغ من الحساب وادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار وذبح الموت وَهُمْ فِيْ غَفْلَةٍ في جهلة وعمي عن ذلك وَهُمْ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران والبعث بعد الموت اِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْاَرْضَ نملك
الارض وَمَنْ عَلَيْهَا نملك من عليها نميتهم ونحييهم وَاِلَيْنَا يُرْجَعُوْنَ يوم القيمة فاجزيهم
باعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِبْرٰهِيْمَ خبر ابراهيم اِنَّهٗ
كَانَ صِدِّيْقًا مصدقا بايمانه نَّبِيًّا مرسلا يخبر عن الله اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ آزر يٰاَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ
من دون الله مَا لَا يَسْمَعُ ان دعوته وَلَا يُبْصِرُ ان عبدته وَلَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا من عذاب الله
يٰاَبَتِ اِنِّيْ قَدْ جَآءَنِيْ مِنَ الْعِلْمِ البيان مَا لَمْ يَاْتِكَ ما لم يجئ اليك من عبد غير الله يعذبه الله ثم
بالنار فَاتَّبِعْنِيْ في دين الله اَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا اذلك الى طريق عدل قائم يرضاه وهو
الاسلام يٰاَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطٰنَ لا تطع الشيطان في عبادة الاصنام اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ
عَصِيًّا كافرا يٰاَبَتِ اِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ يصيبك عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تؤمن به
فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا قرينا في النار قَالَ ازر اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِيْ عن عبادة آلهتي يٰاِبْرٰهِيْمُ
لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ عن مقالتك لَاَرْجُمَنَّكَ لاسبنك ويقال لاقتلنك وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا واعتزلني
مادمت حيا ويقال اتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا قَالَ ابراهيم سَلٰمٌ عَلَيْكَ سَاَسْتَغْفِرُ
لَكَ رَبِّيْ ادعو لك ربي اِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا عالما اذا اراد ان يستجيب دعوتي وَاَعْتَزِلُكُمْ
اتركم وَمَا تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الاوثان وَاَدْعُوْا رَبِّيْ اعبد ربي عَسٰى وعسى من
الله واجب اَلَّا اَكُوْنَ بِدُعَآءِ رَبِّيْ بعبادة ربي شَقِيًّا خائبا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ تركهم
وَمَا يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الاوثان وَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ الضاحك وَيَعْقُوْبَ ولد الولد
وَكُلًّا ابراهيم واسحق ويعقوب جَعَلْنَا نَبِيًّا اكرمناهم بالنبوة والاسلام وَوَهَبْنَا لَهُمْ
مِّنْ رَّحْمَتِنَا من نعمتنا ولدا صالحا ومالا حلالا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا اكرمناهم

بالثناء الحسن وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ مُوسٰى خبر موسى اِنَّهٗ كَانَ مُخْلَصًا معصوما من الكفر والشرك
والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد ان قرات بكسر اللام وَّكَانَ رَسُوْلًا الى بنى اسرائيل
نَّبِيًّا يخبر عن الله تعالى وَنَادَيْنٰهُ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ الجبل الْاَيْمَنِ عن يمين موسى وَقَرَّبْنٰهُ
نَجِيًّا اى قريبا حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب وَوَهَبْنَا لَهٗ مِنْ رَّحْمَتِنَا من نعمتنا
اَخَاهُ هٰرُوْنَ نَبِيًّا وزيرا معينا وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِسْمٰعِيْلَ خبر اسمعيل اِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
اذا وعد انجز وَكَانَ رَسُوْلًا مرسلا الى قومه نَّبِيًّا يخبر عن الله وَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهٗ قومه با
لصَّلٰوةِ باتمام الصلوة وَالزَّكٰوةِ باعطاء الزكوة وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهٖ مَرْضِيًّا صالحا وَاذْكُرْ فِي
الْكِتٰبِ اِدْرِيْسَ خبر ادريس اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا مصدقا بايمانه نَّبِيًّا يخبر عن الله وَّرَفَعْنٰهُ
مَكَانًا عَلِيًّا فى الجنة اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ ذكرهم ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى
وهرون وعيسى وادريس وسائر الانبياء اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيّٖنَ اكرمهم الله بالنبوة
والرسالة والاسلام من ذرية ادم وادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ من ذرية نوح واولاده
وَمِنْ ذُرِّيَّةِ اِبْرٰهِيْمَ اسمعيل واسحق وَاِسْرَآءِيْلَ ومن ذرية يعقوب يوسف واخوته
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا اكرمنا بالايمان وَاجْتَبَيْنَا اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبى صلى الله عليه وسلم
يعنى عبد الله بن سلام واصحابه اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اذا تقرأ عليهم اٰيٰتُ الرَّحْمٰنِ بالامر والنهى خَرُّوْا
سُجَّدًا وَّبُكِيًّا يسجدون ويبكون من مخافة الله فَخَلَفَ فبقى مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد الانبياء و
الصالحين خَلْفٌ سوء اَضَاعُوا الصَّلٰوةَ وتركوا الزكوة وكفروا بالله وَاتَّبَعُوا الشَّهَوٰتِ
اشتغلوا باللذات فى الدنيا وتزوج الاخوات من الاب وهم اليهود فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا واديا فى
جهنم اِلَّا مَنْ تَابَ من اليهودية وَاٰمَنَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَعَمِلَ صَالِحًا خالصا فيما بينه
وبين ربه فَاُولٰٓئِكَ يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُوْنَ شَيْـًٔا لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيأتهم
ثم بين اى الجنة لهم قال جَنّٰتِ عَدْنِ الَّتِىْ وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبَادَهٗ بِالْغَيْبِ بالغائب عنهم اِنَّهٗ كَانَ
وَعْدُهٗ مَاْتِيًّا كائنا لَا يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا فى الجنة لَغْوًا حلفا باطلا اِلَّا سَلٰمًا لكن يسلم بعضهم
على بعض وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيْهَا طعامهم فى الجنة بُكْرَةً وَّعَشِيًّا على مقدار بكرة وعشية فى الدنيا
تِلْكَ الْجَنَّةُ هذه الجنة الَّتِىْ نُوْرِثُ ننزل مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا من الكفر والشرك ويقال
مطيعا لربه وَمَا نَتَنَزَّلُ من السماء اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله
عنه الوحى فيما ساله قريش عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف لَهٗ مَا بَيْنَ اَيْدِيْنَا من امر
الاخرة وَمَا خَلْفَنَا من امر الدنيا وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ ما بين النفختين وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا
لم ينسك ربك عند الوحى اليك رَبُّ خالق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق والعجائب

هو الله فاعبده فاطعه واصطبر لعبادته اصبر على عبادته هل تعلم له سميا احدا يسمى الله
ويقول الانسان ابى بن خلف الجمحى بانكار البعث أإذا ما مت لسوف أخرج حيا من القبور
بعد الموت هذا ما لا يكون أولا يذكر الانسان اولا يتعظ ابى بن خلف الجمحى أنا خلقناه
من قبل من قبل هذا من نطفة منتنة ولم يك شيئا فانى قادر على ان احييه فوربك اقسم بنفسه
لنحشرنهم يوم القيمة يعنى ابيا واصحابه والشياطين ثم لنحضرنهم لنجمعنهم حول جهنم وسط
جهنم جثيا جميعا ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة من كل اهل دين أيهم أشد على الرحمن عتيا
جراءة بالفرآء ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها احق بها صليا دخولا وإن منكم وما منكم
الا واردها داخلها يعنى النار غير النبيين والمرسلين كان على ربك حتما مقضيا قضاء
كائنا واجبا ان يكون ثم ننجى الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش ونذر نترك
الظالمين المشركين فيها فى جهنم جثيا جميعا دائما وإذا تتلى عليهم تقرأ عليهم على النضر و
اصحابه آياتنا بينات بالامر والنهى قال الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
للذين آمنوا يعنى ابا بكر واصحابه أى الفريقين اهل دينين منا ومنكم خير مقاما منزلا و
أحسن نديا مجلسا وكم أهلكنا قبلهم قبل قريش من قرن من امم خالية هم أحسن أثاثا اكثر
اموالا واولادا ورئيا احسن منظرا قل لهم يا محمد من كان فى الضلالة فى الكفر والشرك فليمدد
فليزد له الرحمن مدا زيادة فى المال والولد فانظرهم يا محمد حتى إذا رأوا ما يوعدون
من العذاب إما العذاب يوم بدر بالسيف وإما الساعة واما عذاب يوم القيمة بالنار
فسيعلمون وهذا وعيد لهم من هو شر مكانا منزلا فى الآخرة وضيعا فى الدنيا وأضعف
جندا اهون ناصرا ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بالشرايع ويقال و
يزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ والباقيات الصالحات الصلوات
الخمس خير عند ربك ثوابا خير ما يثيب الله به العباد الصلوة وخير مردا افضل مرجعا
فى الآخرة أفرأيت الذى كفر بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن عاص بن وايل
السهمى وقال لأوتين مالا وولدا لئن كان ما يقول محمد فى الآخرة حقا لاعطين مالا
وولدا فى الآخرة فرد الله عليه وقال أطلع الغيب انظر فى اللوح المحفوظ ان له ما يقول
أم اتخذ اعتقد عند الرحمن عهدا بلا اله الا الله فيكون له ما يقول كلا رد عليه لا يكون
ما يقول سنكتب سنحفظ ما يقول من الكذب ونمد له نزيد له من العذاب مدا
زيادة ونرثه ما يقول فى الجنة ونعطى غيره من المؤمنين ويأتينا يوم القيمة فردا وحيدا خاليا
من المال والولد والخير نزلت هذه الآية فى خباب بن الارت فى خصومة كانت بينهما واتخذوا

وروى عن ابن مسعود انه قال وان منكم الا واردها يعنى القيامة والكناية راجعة الى القيامة والاول اصح وعليه اهل السنة لانهم جميعا يدخلون النار ثم ينجى منها اهل السنة بدليل قوله ثم ننجى الذين اتقوا فالنجاة انما تكون بعد الدخول والمراد بالذين اتقوا الذين اتقوا الشرك وهم المؤمنون عند على وابن عباس وعليه جمهور اهل السنة لقوله نعم فاورد هل النار الخ هل يعلم احد من الموحدين ان يكون الورود بمعنى الدخول لقوله ثم ننجى الذين اتقوا اذ النجاة انما تكون بعد الدخول لا بالاشراف والمرور وانما يكون ذلك للمؤمنين بردا وسلاما على ابراهيم الخ

القرآن يحتمل الدخول وقيل الورود وتختص بالكفار وحمل القراءة ابن عباس وابن مسعود وعبد الله الشهود على الاول فهو الورد الحضور والقول منهما مبعدون وهو قوله اى عنها عن الحسن وقتادة الورود علي الصراط لان الصراط عليها وعن مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده فى الدنيا لقوله عليه السلام الحمى حظ كل مؤمن من النار ١٢ مدارك

عبدوا اهل مكة من دون الله الهة يعني الاصنام ليكونوا لهم يعني الاصنام عزا امنعة من عذاب الله كلا ردع لهم لا يكون لهم منعة من عذاب الله سيكفرون بعبادتهم سيتبرؤون يعني الاصنام من عبادة الكفار ويكونون يعني الاصنام عليهم على الكفار ضدا اعوانا بالعذاب الم تر الم تخبر يا محمد انا ارسلنا الشياطين سلطنا الشياطين على الكفرين تؤزهم ازا تزعجهم الى معصية الله ازعاجا وتغريهم اغراء فلا تعجل فلا تستعجل عليهم بالعذاب انما نعد لهم عدا يعني النفس بعد النفس يوم وهو يوم القيمة نحشر المتقين الكفر والشرك والفواحش الى الرحمن الى جنة الرحمن وفدا ركبانا على النوق ونسوق المجرمين المشركين الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة لا يشفع الملائكة لاحد الا من اتخذ من اعتقد عند الرحمن عهدا بلا اله الا الله وقالوا يعني اليهود اتخذ الرحمن ولدا عزيرا ابنا لقد جئتم شيئا ادا قلتم قولا منكرا عظيما تكاد السموت يتفطرن يشققن منه من قولهم وتنشق الارض تتصدع الارض وتخر الجبال تسير الجبال هدا كسرا ان دعوا للرحمن ولدا عزيرا ابنا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا عزيرا ابنا ان كل من في السموت والارض يقول ما من احد في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا الا مقر للرحمن بالعبودية مطيعا له غير الكافر لقد احصهم حفظهم وعدهم عدا علم بعددهم وكلهم اتيه ويجيئ الى الله يوم القيمة فردا وحيدا بلا مال ولا ولد ان الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وعملوا الصلحت الطاعات فيما بينهم وبين ربهم سيجعل لهم الرحمن ودا يحبهم ويحببهم الى المؤمنين فانما يسرنه بلسانك هونا عليك قرأة القران لتبشر به بالقران المتقين الكفر والشرك والفواحش وتنذر تخوف به بالقران قوما لدا اجدلا بالباطل وكم اهلكنا قبلهم من قرن قبل قومك يا محمد من قرن من القرون الماضية هل تحس منهم من احد هل ترى منهم احدا بعد الهلاك او تسمع لهم ركزا صوتا بعد ما هلكوا ودرسوا ومن سورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى لتتعب بالقران نزلت هذه الاية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلوة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الاية فقال طه يا رجل هذه بلسان مكة اي يا محمد ما انزلنا عليك القران جبرئيل بالقران الا تذكرة عظة لمن يخشى لمن يسلم ولم انزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم ومؤخر تنزيلا يقول القران تكليما ممن خلق الارض والسموت العلى رفع بعضها فوق بعض الرحمن على العرش استوى استقر ويقال امتلا به له ما في السموت وما في الارض وما بينهما من الخلق

والعجائب وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى الذى تحت الارضين السابعة السفلى لان الارضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على قرنى الثور والثور على الثرى والثرى هو التراب الندى يعلم الله ماتحته وَاِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ تعلن بالقول والفعل فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ وَاَخْفٰى من السر ماهو كائن منك لم يك بعد او يكون يعلم الله ذلك كله اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وحده لاشريك له لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى الصفات العليا فادعوه بها وَهَلْ اَتٰىكَ مااتىك ثم اتاك حَدِيْثُ مُوْسٰى خبر موسى اِذْ رَاٰ نَارًا عن يساره فَقَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوْٓا انزلوا مكانكم اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا انى رايت نارا لَّعَلِّيْٓ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا من النار بِقَبَسٍ بشعلة مقتبس وكان فى برد شديد من الشتاء اَوْ اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى عند النار من يدلنى على الطريق فَلَمَّآ اَتٰىهَا فاذا هى شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء نُوْدِيَ يٰمُوْسٰى اِنِّيْٓ اَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وكانت نعلاه من جلد حمار ميت اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ المطهر طُوًى هى اسم الوادى ويقال قد طوى له الانبياء قبلك ويقال طوى به قد طويت بالصخرة فى ذلك الوادى الذى كانت فيه الشجرة وَاَنَا اخْتَرْتُكَ بالرسالة الى فرعون فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى فاعمل بما تؤمر اِنَّنِيْٓ اَنَا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدْنِيْ فاطعنى وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ او نسيت صلوة فصلها حين ذكرتها اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ كائنة اَكَادُ اُخْفِيْهَا اظهرها ويقال اسرها عن نفسى فكيف اظهرها لغيرى لِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍۭ برة او فاجرة بِمَا تَسْعٰى بما تعمل من الخير والشر فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا فلا يصرفنك عن الاقرار بها مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ بالانكار وعبادة الاصنام فَتَرْدٰى فتهلك وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى قَالَ هِيَ عَصَايَ اَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا اعتمد عليها اذا اعييت وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِيْ اخبط بها الشجرة لغنمى وَلِيَ فِيْهَا مَاٰرِبُ اُخْرٰى حوائج شتى قَالَ اَلْقِهَا من يدك يٰمُوْسٰى فَاَلْقٰىهَا من يده فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعٰى تشتد رافعة راسها فولى موسى هاربا منها قَالَ الله له خُذْهَا ياموسى وَلَا تَخَفْ سَنُعِيْدُهَا سنجعلها سِيْرَتَهَا الْاُوْلٰى عصا كما كانت وَاضْمُمْ يَدَكَ اِلٰى جَنَاحِكَ ادخل يدك ابطك تَخْرُجْ بَيْضَآءَ لها شعاع مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ من غير برص اٰيَةً اُخْرٰى علامة اخرى مع العصى لِنُرِيَكَ مِنْ اٰيٰتِنَا من علاماتنا الْكُبْرٰى العظمى اِذْهَبْ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى علا وتكبر وكفر قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ لين لى قلبى لكى لا اخافه وَيَسِّرْ لِيْٓ اَمْرِيْ هون على تبليغ الرسالة الى فرعون وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِيْ انشط رثة من لسانى يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ لكى يفقهوا كلامى وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا معينا مِّنْ اَهْلِيْ هٰرُوْنَ اَخِي اشْدُدْ بِهٖٓ اَزْرِيْ قوبه ظهرى وَاَشْرِكْهُ يارب فِيْٓ اَمْرِيْ فى تبليغ رسالتى الى فرعون كَيْ نُسَبِّحَكَ نصلى لك كَثِيْرًا وَّنَذْكُرَكَ بالقلب واللسان كَثِيْرًا اِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا عالما قَالَ الله له قَدْ اُوْتِيْتَ اعطيت سُؤْلَكَ ما سالت يٰمُوْسٰى فشرح الله له صدره ويسر امره وبسط لسانه وجعل هرون

له معينا وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى غير هذا إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ الهمنا امك مَا يُوحَىٰ الذى

يلهم أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ان اطرحى الصبى فى التابوت البردى فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فاطرحى

التابوت فى البحر فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ البحر بِالسَّاحِلِ على الشط يَأْخُذْهُ يرفعه عَدُوٌّ لِّي بالدين يعنى

فرعون وَعَدُوٌّ لَّهُ بالقتل وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي يا موسى كل من راك احبك وَلِتُصْنَعَ

عَلَىٰ عَيْنِي وما صنع بك كان فى منظرى إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فدخلت قصر فرعون فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ

عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ يرضعه فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ فرددناك الى امك كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا تطيب نفسها

وَلَا تَحْزَنَ على ابنها بالهلاك وَقَتَلْتَ نَفْسًا قبطيا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ من غم القود وَفَتَنَّاكَ

فُتُونًا ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة فَلَبِثْتَ مكثت سِنِينَ عشر سنين فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ

عَلَىٰ قَدَرٍ على مقدورى بالكلام والرسالة الى فرعون يَا مُوسَىٰ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي اصطفيتك

لنفسى بالرسالة اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ هارون بِآيَاتِي باليد والعصى وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي

لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا فى تبليغ رسالتى الى فرعون اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ علا وتكبر

كفر فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لطيفا لا اله الا الله ويقال ان تجعل كفيناه لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ يتعظ أَوْ يَخْشَىٰ

او يسلم قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ ان يعجل عَلَيْنَا بالضرب أَوْ أَن يَطْغَىٰ بالقتل قَالَ الله

لهما لَا تَخَافَا من الضرب والقتل إِنَّنِي مَعَكُمَا معينكما أَسْمَعُ ما يرد عليكما وَأَرَىٰ صنيعه بكما

فَأْتِيَاهُ يعنى الى فرعون فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ اليك فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ تذهب بهم

الى ارضهم وَلَا تُعَذِّبْهُمْ لا تتبعهم بالعمل وذبح الابناء واستخدام النساء لانهم احرار

قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ بعلامة من ربك يعنى اليد وهو اول اية اراه الله فرعون وَ

السَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ الدائم عَلَىٰ مَن كَذَّبَ بالتوحيد

وَتَوَلَّىٰ عن الايمان قَالَ فرعون فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ

شكله للانسان انسانا وللبعير ناقة وللحمار حمارة وللشاة شاة ثُمَّ هَدَىٰ ثم الهم الاكل و

الشرب والجماع قَالَ فرعون لموسى فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ فما خبر قرون الماضية عندك

كيف هلكوا قَالَ موسى عِلْمُهَا علم هلاكها عِندَ رَبِّي مكتوب فِي كِتَابٍ يعنى اللوح المحفوظ

لَّا يَضِلُّ رَبِّي لا يخطئ ولا يذهب عليهم امرهم وَلَا يَنسَى امرهم ولا يترك عقوبتهم الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

الْأَرْضَ مَهْدًا افراشا وَسَلَكَ لَكُمْ جعل لكم فِيهَا فى الارض سُبُلًا طرقا تذهبون وتجيئون فيها

وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَأَخْرَجْنَا بِهِ بالمطر أَزْوَاجًا اصنافا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ مختلفا الوانها

كُلُوا يعنى ما تاكلون وَارْعَوْا ما ترعون أَنْعَامَكُمْ من عشبها إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فى اختلافها والوانها

لَآيَاتٍ لعلامات لِّأُولِي النُّهَىٰ لذوى العقول وللناس مِنْهَا من الارض خَلَقْنَاكُمْ يقول خلقناكم

من آدم و آدم من تراب والتراب من الارض وفيها وفي الارض نعيدكم يقول نقبركم ومنها من
الارض نخرجكم يقول من القبور نخرجكم تارة اخرى مرة اخرى بعد الموت للبعث ولقد اريناه
يعني فرعون ءايتنا كلها اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين
ونقص من الثمرات فكذب بالآيات وقال ليس هذه من الله وابى ان يسلم ولم يقبل الايات
قال لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يموسى فلنأتينك بسحر مثله مثل ما
جئتنا به فاجعل بيننا وبينك يا موسى موعدا اجلا لا نخلفه لا نجاوزه نحن ولا انت
مكانا سوى غير هذه ويقال سوى اى عدلا ونصفا بيننا وبينك ان قرأت بضم السين قال
موسى موعدكم اجلكم يوم الزينة وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز وان يحشر
يجمع الناس من المدائن ضحى فتولى فرعون فرجع فرعون الى اهله فجمع كيده حيلته وسحرته اثنين
وسبعين ساحرا ثم اتى الموعود قال لهم موسى للسحرة ويلكم ضيق الله عليكم الدنيا
لا تفتروا لا تختلقوا على الله كذبا فيسحتكم فيهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر
من افترى اختلق على الله الكذب فتنازعوا امرهم بينهم فتشاوروا فيما بينهم ان غلب علينا
موسى امنا به واسروا النجوى من فرعون ثم قالوا بالعلانية ان هذان لساحران بلغة ابي الحارث
ابي بن كعب وانما قال ان هذان على اللغة لا على الاعراب ويقال قال لهم فرعون ان هذان
موسى وهرون لساحران يريدان ان يخرجاكم يعني موسى وهرون من ارضكم مصر بسحرهما و
يذهبا بطريقتكم بدينكم ورجالكم المثلى الامثل فالامثل اهل الراى والشرف فاجمعوا كيدكم
مكركم وسحرتكم وعلمكم ثم ائتوا صفا جميعا وقد افلح فاز اليوم من استعلى من غلب قالوا
يعني السحرة لموسى يموسى اما ان تلقي عصاك الى الارض ولا واما ان نكون اول من القى
قال لهم موسى بل القوا انتم اولا فالقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبلا فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه ارى موسى من سحرهم انها تسعى تمضي فاوجس في نفسه خيفة موسى
اضمر موسى قلبه الخوف ان لا يظفر بهم فيقتلون من امن به قلنا لموسى لا تخف انك انت الاعلى
الغالب عليهم والق على الارض ما في يمينك يا موسى تلقف تلقم ما صنعوا ما طرحوا من العصي والحبال
انما صنعوا طرحوا كيد ساحر عمل سحر ولا يفلح لا ينجو من عذاب الله ولا يفوز الساحر حيث اتى
اينما كان فالقي السحرة سجدا فسجدوا من سرعة سجودهم كانهم القوا قالوا يعني السحرة امنا برب
هرون وموسى قال لهم فرعون امنتم له قبل ان اذن لكم قبل ان امركم به انه يعني موسى
لكبيركم عالمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يد اليمنى ورجل
اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل على جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى

ادوم انا او رب موسى وهارون قالوا يعنى السحرة لفرعون لن نؤثرك لن نختار عبادتك
وطاعتك على ما جاءنا من البينت من الامر والنهى والكتاب والرسول والعلامات
والذي فطرنا على عبادة الذي خلقنا فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع
واحكم علينا ما انت حاكم انما تقضي هذه الحيوة الدنيا تحكم علينا فى الدنيا و
ليس لك علينا سلطان فى الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا شركنا وما اكرهتنا
عليه ما اجبرتنا عليه من السحر من تعلم السحر والله خير وابقى ما عند الله من الثواب
والكرامة افضل وادوم مما تعطينا من المال انه من يات ربه يوم القيمة مجرما
مشركا فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن ياته يوم
القيمة مؤمنا مصدقا فى ايمانه قد عمل الصلحت فيما بينه وبين ربه فاولئك لهم
الدرجت العلى الرفيع فى الجنان ثم بين اى الجنان لهم فقال جنت عدن دار الرحمن
التى خلقها بيده وبقوته فى وسط الجنان والجنان حولها تجري من تحتها من تحت شجرها
ومساكنها الانهر انهار الخمر والماء والعسل واللبن خلدين فيها مقيمين فى الجنة
لا يموتون ولا يخرجون وذلك الجنان والخلد جزاء من تزكى ثواب من وحد و
اصلح ولقد اوحينا الى موسى ان اسر اى سر بعبادي اول الليل فاضرب لهم بين لهم
طريقا فى البحر يبسا طرقا جددا لا تخاف دركا ادراك فرعون ولا تخشى من الغرق
فاتبعهم فرعون فلحقهم فرعون بجنوده بجموعه فغشيهم من اليم فغشى عليهم البحر ما
غشيهم واضل فرعون اهلك فرعون قومه فى البحر وما هدى ما نجيهم من الغرق ويقال
اضلهم عن دين الله وما دلهم الى الصواب يبني اسراءيل يا اولاد يعقوب قد انجينكم من
عدوكم من فرعون وواعدنكم جانب الطور الجبل الايمن يمين موسى باعطاء الكتاب
ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبت من حلالات ما رزقنكم من المن والسلوى
ولا تطغوا فيه لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا للغد فيحل عليكم فيجب عليكم غضبي
سخطي ويقال ينزل ان قرأت بضم الحاء ومن يحلل عليه غضبي يجب عليه غضبي سخطي و
عذابى فقد هوى فقد هلك واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن بالله وعمل
صالحا ثم اهتدى ثم راى ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى الى السنة والجماعة
ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين الى الميقات تعجل الى
الميعاد قبل السبعين قال الله له وما اعجلك عن قومك يموسى قال هم اولاء يجيئون
على اثري وعجلت اليك رب لترضى لتزداد رضاك عنى قال يا موسى فانا قد فتنا

اُبتلينا قومك بعبادة العجل مِنۢ بَعْدِكَ من بعد انطلاقك الى الجبل وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ وامرهم بذالك السّامرى فَرَجَعَ فلما رجع مُوسٰىٓ اِلٰى قَوْمِهٖ مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار غَضْبَانَ اَسِفًا حزينا قَالَ يٰقَوْمِ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا صدقا اَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ افتجاوزت عليكم المدة اَمْ اَرَدْتُّمْ اَنْ يَّحِلَّ عَلَيْكُمْ يجب عليكم غَضَبٌ سخط وعذاب مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِيْ فخالفتم وعدی قَالُوْا يا موسى مَآ اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ ماخالفنا وعدك بِمَلْكِنَا بعلمنا متعمدين وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَآ اَوْزَارًا اجراما مِّنْ زِيْنَةِ الْقَوْمِ من حلي ال فرعون فشوم ذلك حملنا على عبادة العجل فَقَذَفْنٰهَا فطرحنا الحلي فى النار فَكَذٰلِكَ اَلْقَى السَّامِرِيُّ فكما القينا فَاَخْرَجَ لَهُمْ فصاغ لهم السّامرى من الذهب الذى القوا فى النار عِجْلًا جَسَدًا عجولا جسدا صغيرا بلا روح لَّهٗ خُوَارٌ صوت فَقَالُوْا اى شئ هذا قال لهم السامرى هٰذَآ اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوْسٰى فَنَسِيَ فترك طاعة الله وامره ويقال قال السامرى ترك موسى الطريق واخطاء موسى فقال الله اَفَلَا يَرَوْنَ يعنى السامرى واصحابه اَلَّا يَرْجِعُ الا يرد اِلَيْهِمْ قَوْلًا ولاجوابا يعنى العجل وَّلَا يَمْلِكُ لَهُمْ لا يقدر لهم ضَرًّا دفع الضر وَّلَا نَفْعًا ولا جر النفع وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هٰرُوْنُ مِنْ قَبْلُ من قبل مجيئ موسى عليه السلام يٰقَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهٖ ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال اضللتم انفسكم بعبادة العجل وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُوْنِيْ فى دينه وَاَطِيْعُوْٓا اَمْرِيْ قولى ووصيتى قَالُوْا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ لن نزال على عبادة العجل عٰكِفِيْنَ مقيمين حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوْسٰى فلما رجع موسى قَالَ لهارون يٰهٰرُوْنُ مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ ضَلُّوْٓا الطريق اَلَّا تَتَّبِعَنِ لم لا تتبع وصيتى ولم تناجزهم القتال اَفَعَصَيْتَ افتركت اَمْرِيْ وصيتى قَالَ هرون لموسى يَبْنَؤُمَّ ذكر امه لكى يرفق به ويترحم عليه لَا تَاْخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَلَا بِرَاْسِيْ لا بشعر راسى اِنِّيْ خَشِيْتُ خفت اَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ بالقتل وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيْ لم تنتظر قدومى فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى الى السامرى قَالَ فَمَا خَطْبُكَ فما الذى حملك على عبادة العجل يٰسَامِرِيُّ قَالَ السامرى بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ انى رايت ما لم ير بنو اسرائيل قال له موسى وما رايت دونهم قال رايت جبرئيل على فرس بلقاء التى وهى دابة الحيوة فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ اَثَرِ الرَّسُوْلِ من تراب حافر فرس جبرئيل فَنَبَذْتُهَا فطرحتها فى فم العجل ودبره فخار وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ زينت لِيْ نَفْسِيْ قَالَ له موسى فَاذْهَبْ ياسامرى فَاِنَّ لَكَ فِى الْحَيٰوةِ ما حييت اَنْ تَقُوْلَ لَا مِسَاسَ

لاتخالط ولاتخالط وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا اجلا يوم القيمة لَّن تُخْلَفَهُ لن تجاوزه وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي
ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا صرت عليه عابدا لَّنُحَرِّقَنَّهُ بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي
الْيَمِّ نَسْفًا لنذرينه في البحر ذروا إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ بلا ولد ولا شريك وَ
سِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا علم ربنا بكل شيء كَذَٰلِكَ هكذا نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد ننزل عليك جبرئيل
مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ باخبار الامم الماضية وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا قد اكرمناك
بالقرآن فيه خبر الاولين والآخرين مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ من كفر به فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا
شركا خَالِدِينَ فِيهِ مقيمين في عقوبة الوزر وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا من الذنوب
يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ النفخة الاخرى وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ المشركين يَوْمَئِذٍ زُرْقًا عميا
يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ يتسارون فيما بينهم في هذا القول يقولون بعضهم لبعض إِن لَّبِثْتُمْ ما
مكثتم في القبور إِلَّا عَشْرًا عشرة ايام نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ في البعث إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً
افضلهم عقلا واصوبهم رايا واصدقهم قولا إِن لَّبِثْتُمْ ما مكثتم في القبور إِلَّا يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ
يا محمد سالته بنو ثقيف عَنِ الْجِبَالِ عن حال الجبال يوم القيمة فَقُلْ لهم يا محمد يَنسِفُهَا
رَبِّي نَسْفًا يقلعها ربي قلعا فَيَذَرُهَا فيترك الارض قَاعًا مستوية صَفْصَفًا املس لا نبات فيها
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا واديا وَلَا أَمْتًا لا اشيئا شاخصا من الارض ولا نباتا يَوْمَئِذٍ
وهو يوم القيمة يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ يسارعون ويقصدون الى الداع لَا عِوَجَ لَهُ لا يميلون
يمينا ولا شمالا وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ذللت الاصوات لِلرَّحْمَٰنِ لهيبة الرحمن فَلَا تَسْمَعُ يا محمد
إِلَّا هَمْسًا الا وطيا خفيا كوطي الابل يَوْمَئِذٍ وهو يوم القيمة لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ لا تشفع
الملائكة لاحد إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ الشفاعة وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا قبل منه لا اله الا الله يَعْلَمُ
الله مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بين ايدي الملائكة من امر الآخرة وَمَا خَلْفَهُمْ من امر الدنيا وَلَا يُحِيطُونَ
بِهِ عِلْمًا لا يعلمون الملائكة ما بين ايديهم وما خلفهم شيئا الا ما علمهم الله يعني الملائكة وَ
عَنَتِ الْوُجُوهُ يوم القيمة لِلْحَيِّ الذي لا يموت الْقَيُّومِ القائم الذي لا ابدال له وَقَدْ خَابَ خسر
مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا شركا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ من الخيرات فيما بينه وبين ربه وَهُوَ مُؤْمِنٌ مصدق في ايمانه فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا ذهاب عمله كله وَلَا هَضْمًا ولا انتقاصا عمله وَكَذَٰلِكَ هكذا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا انزلنا جبرئيل بالقرآن
على محمد صلى الله عليه وسلم مجرى لغة العربية وَصَرَّفْنَا فِيهِ بينا في القرآن مِنَ الْوَعِيدِ اي من الوعد والوعيد لَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ثوابا ان آمنوا ويقال شرفا ان وحدوا ويقال عذابا ان لم
يؤمنوا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ تبرأ عن الولد والشريك وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ولا تعجل يا محمد بقراءة القرآن مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ من قبل ان يفرغ جبرئيل من قراءة القرآن عليك وكان اذا انزل عليه جبرئيل باتيه لم يفرغ من آخره حتى تكلم

نشترب بعضهم من ما اثر حافر فطرت على شفاههم حمرة الذهب ١٢ م

سالوا النبي صلعم ما يصنع بالجبال يوم القيمة وقيل لم يسال وتقديره ان سالوك م مدارك التنزيل

عنت اي خضعت وذلت وبترتيل الاسبحان ملالهم

عليه وسلم يا ولها مخافة ان ينسيها فنهاه الله عن ذلك وقال له وَقُلْ يا محمد رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا حفظا وفهما وحكما بالقران وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ امرنا ادم ان لا ياكل من هذه الشجرة مِن قَبْلُ من قبل اكله من الشجرة ويقال من قبل مجئ محمد صلى الله عليه وسلم فَنَسِيَ فترك ما امرنا به وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا حزما عزيمة الرجال وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ الذين كانوا هم في الارض اسْجُدُوا لِآدَمَ سجدة التحية فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ رئيسهم اى تعظم عن السجود لآدم فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ حواء فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ بطاعتكما له فَتَشْقَىٰ فتتعب إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا في الجنة من الطعام وَلَا تَعْرَىٰ من الثياب وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا لا تعطش فيها وَلَا تَضْحَىٰ ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ باكل الشجرة قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ من اكل منها خلد ولا يموت وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ يعني في ملك لا يفنى فَأَكَلَا مِنْهَا من الشجرة فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا فظهرت لهما عوراتهما وَطَفِقَا عمدا يَخْصِفَانِ يلزقان عَلَيْهِمَا على عوراتهما مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ من ورق التين كلما الزقا بعضها الى بعض تساقطت وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ باكل من الشجرة فَغَوَىٰ ترك طريق الهدى فلم يصب باكله من الشجرة ما اراده ثُمَّ اجْتَبَاهُ اصطفاه رَبُّهُ بالتوبة فَتَابَ عَلَيْهِ فتجاوز عنه وَهَدَىٰ هدى الله الى التوبة قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا من الجنة الادم والحواء والحية والطاؤس بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ الحية لبني ادم وبنوا ادم للحية فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فحين ياتينكم يا ذرية ادم مني هدى كتاب ورسول فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ كتابي ورسولي فَلَا يَضِلُّ باتباعه اياهم في الدنيا وَلَا يَشْقَىٰ في الاخرة وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي عن توحيدي ويقال كفر بكتابي ورسولي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا عذابا شديدا في القبر ويقال في النار وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ يقول رَبِّ يا رب لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا في الدنيا قَالَ كَذَٰلِكَ هكذا أَتَتْكَ آيَاتُنَا كتابنا ورسولنا فَنَسِيتَهَا فتركت العمل والاقرار بها وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ تترك في النار وَكَذَٰلِكَ هكذا نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ من اشرك وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ يعني الكتاب والرسول وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ادوم من عذاب الدنيا أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ يبين لاهل مكة كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ الماضية يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ في منازلهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فيما فعلنا بهم لَآيَاتٍ لعلامات لِّأُولِي النُّهَىٰ لذوي العقول من الناس وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ وجبت مِن رَّبِّكَ بتاخير العذاب عنهم لَكَانَ لِزَامًا عذابا لهلاكهم وَأَجَلٌ مُّسَمًّى وقت معلوم لهذه الامة فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ يا محمد عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها اية القتال وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ صل بامر ربك يا محمد قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

صلوة الغداة وقبل غروبها صلوة الظهر والعصر ومن آناء اليل بعد دخول اليل فسبح فصل
صلوة المغرب والعشاء واطراف النهار صلوة الظهر والعصر لعلك ترضى لكي تعطى الشفاعة
حتى ترضى ولا تمدن عينيك ولا تنظرن رغبة الى ما متعنا به الى ما اعطينا به من المال
ازواجا رجالا منهم من بني قريظة والنضير زهرة الحيوة الدنيا زينة الدنيا لنفتنهم
فيه لنختبرهم فيما اعطيناهم من الزينة ورزق ربك الجنة خير افضل وابقى ادوم
مما لهم في الدنيا وأمر اهلك بالصلوة عند الشدة واصطبر عليها اصبر عليها لا
نسئلك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك والعاقبة للتقوى الجنة لمتقى
الكفر والشرك والفواحش وقالوا يعنى اهل مكة لولا يأتينا هلا ياتينا يا محمد باية بعلامة
من ربه أو لم تأتهم بينة بيان ما في الصحف الاولى في التورية والانجيل ان فيهما صفة
محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولو انا اهلكنهم يعنى اهل مكة بعذاب من قبله من
قبل مجيء محمد عليه السلام اليهم بالقران لقالوا يوم القيمة ربنا يا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك فنطيع رسولك ونؤمن بكتابك من قبل ان نذل نقتل يوم بدر
ونخزى نعذب بعذاب يوم القيمة قل لهم يا محمد كل واحد منا ومنكم متربص منتظر
لهلاك صاحبه فتربصوا فانتظروا فستعلمون عند نزول العذاب يوم القيمة من اصحب
الصراط السوي العدل ومن اهتدى الى الايمان منا ومنكم ومن سورة التي يذكر

سورة الانبياء

الجزء السابع عشر ١٧ اقترب

فيها الانبياء وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم يقول دنا
لاهل مكة ما وعد لهم في الكتاب من العذاب وهم في غفلة عن ذلك معرضون مكذبون
تاركون له ما يأتيهم ما ياتى الى نبيهم جبرءيل من ذكر بذكر يعنى القران من ربهم
محدث بأية بعد اية وسورة بعد سورة وكان اتيان جبرءيل وقراءة محمد صلى الله عليه
وسلم واستماعهم كان محدثا الا القران الا استمعوه الا استمع اهل مكة الى قراءة
محمد عليه السلام والقران وهم يلعبون يهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
لاهية قلوبهم غافلة قلوبهم عن امر الاخرة وأسروا النجوى اخفوا التكذيب بمحمد
عليه السلام والقران فيما بينهم الذين ظلموا هم الذين ظلموا اشركوا ابو جهل واصحابه
يقول بعضهم لبعض هل هذا ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم الا بشر آدمى
مثلكم افتأتون السحر افتصدقون بالسحر والكذب وانتم تبصرون وانتم تعلمون
بانه سحر وكذب قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض ربي يعلم السر من القول

الفعل من اهل السماء والارض وهو السميع لمقالة ابي جهل واصحابه العليم بهم وبعقوبتهم
بل قالوا قال بعضهم اضغاث احلام اباطيل احلام كاذبة ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم
بل افتريه وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه السلام القران من تلقاء نفسه بل هو شاعر
وقال بعضهم بل هو شاعر يرويه فليأتنا باية بعلامة كما ارسل الاولون من الرسل
بالايات الى قومهم بزعمهم فيقول الله ما امنت قبلهم قبل قومك يا محمد بالايات
من قرية من اهل قرية اهلكنها عند التكذيب بالايات افهم يؤمنون اقومك
يؤمنون بالايات بل لا يؤمنون وما ارسلنا قبلك من الرسل الا رجالا الا من البشر نوحي
نوحي اليهم نرسل اليهم الملئكة كما ارسلنا اليك فسئلوا اهل الذكر اهل التورية و
الانجيل ان كنتم لا تعلمون ان الله لم يرسل الرسول الا من البشر وما جعلنهم جسدا
جسد الانبياء لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب وما كانوا خلدين في الدنيا ولكن
كانوا ياكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ثم صدقنهم الوعد انجزنا وعد الانبياء بالنجاة فانجينهم
يعني الانبياء ومن نشاء من امن بالرسول واهلكنا المسرفين المشركين لقد انزلنا
اليكم الى نبيكم كتبا جبريل بكتاب فيه ذكركم شرفكم وعزكم ان امنتم به افلا تعقلون
افلا تصدقون شرفكم وعزكم وكم قصمنا اهلكنا من قرية اهل قرية كانت ظالمة كافرة
مشركة اهلها وانشانا خلقنا بعدها بعد هلاكها قوما اخرين فسكنوا ديارهم
فلما احسوا باسنا راوا عذابنا لهلاكهم اذا هم منها من باسنا يركضون يهربون
ويقال يهربون ايضا قالت لهم الملئكة لا تركضوا لا تهربوا ولا تهربوا وارجعوا الى ما
اترفتم انعمتم فيه ومسكنكم منازلكم لعلكم تسئلون لكي تسئلوا عن الايمان ويقال عن
قتل النبي عليه السلام قالوا عند القتل والعذاب يويلنا انا كنا ظلمين بقتل نبينا
فما زالت تلك الويل دعويهم قولهم حتى جعلنهم حصيدا كحصيد الصيف خامدين
لا يتحركون هذه قصة اهل قرية نحو اليمن ويقال لها حضور وابعث الله اليهم نبيا
فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلط الله عليهم بخت نصر فقتلهم ولم يتحرك
فيهم عين تطرف وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من الخلق لعبين لاهين
بلا امر ولا نهي ثم نزل في قولهم ان الملئكة بنات الله لو اردنا ان نتخذ لهوا بنات ويقال
زوجا ويقال ولدا لاتخذنه من لدنا من عندنا من الحور العين ان كنا فعلين ما كنا
فعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل ويقال نبين الحق والباطل فيدمغه فيهلكه

ولم يترك عينا تطرف

فَاِذَا هُوَ زَاهِقٌ هالك يعني الباطل وَلَكُمُ يامعشر الكفار الْوَيْلُ شدة من العذاب مِمَّا تَصِفُوْنَ مما تقولون ان الملئكة بنات الله وَلَهٗ عبيد مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ من الخلق وَمَنْ عِنْدَهٗ من الملئكة لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهٖ لايتعاظمون عن عبادته عن طاعته والاقرار بعبودبته وَ لَا يَسْتَحْسِرُوْنَ لايعيون من عبادة الله يُسَبِّحُوْنَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ يصلون الله بالليل والنهار لَا يَفْتُرُوْنَ لايملون عن عبادة الله والاقرار بالله اَمِ اتَّخَذُوْٓا ام عبدوا يعني اهل مكة اٰلِهَةً مِّنَ الْاَرْضِ في الارض هُمْ يُنْشِرُوْنَ يحيون ويقال يخلقون لَوْ كَانَ فِيْهِمَآ اٰلِهَةٌ يعني في السماء والارض اله اِلَّا اللّٰهُ غيرالله لَفَسَدَتَا لفسد اهلوهما فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ السرير عَمَّا يَصِفُوْنَ يقولون على الله من الولد والشريك لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ لايسال الله عما يقول ويامر ويفعل وَهُمْ يُسْـَٔلُوْنَ والعباد يسئلون عما يقولون ويعملون اَمِ اتَّخَذُوْا اعبدوا مِنْ دُوْنِهٖٓ من دون الله اٰلِهَةً اصناما قُلْ لهم يامحمد هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حجتكم بعبادتها هٰذَا يعني القران ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ فيه خبر من هو معي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ خبر من كان قبلي من المؤمنين والكافرين ليس فيه ان لله ولدا وشريكا بَلْ اَكْثَرُهُمْ كلهم لَا يَعْلَمُوْنَ الْحَقَّ ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران فَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يامحمد مِنْ رَّسُوْلٍ مرسل اِلَّا نُوْحِيْٓ اِلَيْهِ اَنَّهٗ اى قل لقومك حتى يقولوا لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ فوحدون وَقَالُوا يعني اهل مكة اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا بنات من الملئكة سُبْحٰنَهٗ نزه نفسه عن الولد والشريك بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ بل هم عبيد اكرمهم الله بالطاعة يعني الملئكة لَا يَسْبِقُوْنَهٗ لايسبق جبرءيل عن ميكاءيل قبل ان يامره بِالْقَوْلِ ولا بالفعل وَهُمْ يعني الملئكة بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ ويقولون يعني الملئكة يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ من امر الاخرة وَمَا خَلْفَهُمْ من امر الدنيا وَلَا يَشْفَعُوْنَ يعني الملئكة يوم القيمة اِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى الا لمن رضي الله عنه من اهل التوحيد بتوحيده وَهُمْ يعني الملئكة مِّنْ خَشْيَتِهٖ من هيبته مُشْفِقُوْنَ خائفون وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ من الملئكة ويقال من الخلق اِنِّيْٓ اِلٰهٌ مِّنْ دُوْنِهٖ من دون الله فَذٰلِكَ نَجْزِيْهِ جَهَنَّمَ من اشرك منهم كَذٰلِكَ هكذا نَجْزِي الظّٰلِمِيْنَ الكافرين اَوَلَمْ يَرَ اولم يعلم الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا بجحدوا بمحمد عليه السلام والقران اَنَّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الارض شيء من النبات ملتزقا بعضها على بعض فَفَتَقْنٰهُمَا ففرقناهما وابان بعضها من بعض بالمطر والنبات وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ خلقنا من ماء الذكر والانثى كل شيء يحتاج الى الماء اَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران يعني اهل مكة وَجَعَلْنَا فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ الجبال الثوابت

اوتادلها

والمعنى لو كان يدبر امر السموات والارض الهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا ... مدارك ١٢

اوتادا لها اَنْ تَمِيْدَ بِهِمْ كي لا تميد بهم الارض وَجَعَلْنَا فِيْهَا في الارض فِجَاجًا اودية سُبُلًا طرقا
واسعا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُوْنَ لكي يهتدوا الى الطرق في الذهاب والمجيء وَجَعَلْنَا السَّمَآءَ سَقْفًا
مَّحْفُوْظًا من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين وَّهُمْ يعني اهل مكة عَنْ اٰيٰتِهَا
عن شمسها وقمرها ونجومها مُعْرِضُوْنَ مكذبون لا ينظرون فيها وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ الَّيْلَ وَ
النَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ سخر الشمس والقمر كُلٌّ كل واحد منهم فِيْ فَلَكٍ يَّسْبَحُوْنَ في دوران
يدورون في مجراه يذهبون وَمَا جَعَلْنَا ما خلقنا لِبَشَرٍ لبشر من الانبياء مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ
في الدنيا اَفَاْئِنْ مِّتَّ يا محمد فَهُمُ الْخٰلِدُوْنَ في الدنيا نزلت هذه الاية في قولهم فننتظر
محمدا عليه السلام حتى يموت فنستريح كُلُّ نَفْسٍ منفوسة ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ تذوق الموت وَ
نَبْلُوْكُمْ نختبركم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ بالشدة والرخاء فِتْنَةً كلاهما ابتلاء من الله وَاِلَيْنَا
تُرْجَعُوْنَ بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وَاِذَا رَاٰكَ يا محمد الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا ابو جهل واصحابه اِنْ
يَّتَّخِذُوْنَكَ ما يقولون لك اِلَّا هُزُوًا سخرية يقول بعضهم لبعض اَهٰذَا الَّذِيْ يَذْكُرُ يعيب اٰلِهَتَكُمْ
وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هُمْ كٰفِرُوْنَ جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب خُلِقَ
الْاِنْسَانُ يعني آدم مِنْ عَجَلٍ مستعجلا ويقال خلق الانسان يعني نضر بن الحارث من عجل
مستعجلا بالعذاب سَاُورِيْكُمْ اٰيٰتِيْ علاماتي وعذابي في الآفاق ويقال ساريكم آيتي
عذابي بالسيف يوم بدر فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنِ بالعذاب قبل الاجل وَيَقُوْلُوْنَ كفار مكة مَتٰى
هٰذَا الْوَعْدُ الذي تعدنا يا محمد اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن ما لهم في العذاب لم يستعجلوا حِيْنَ لَا يَكُفُّوْنَ يقول حين العذاب
لا يقدرون ان يمنعوا عَنْ وُّجُوْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُوْرِهِمْ العذاب وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ
يمنعون مما يراد بهم من العذاب بَلْ تَاْتِيْهِمُ الساعة بَغْتَةً فجأة فَتَبْهَتُهُمْ فتحيرهم
فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ رَدَّهَا رفعها عن انفسهم وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يؤجلون من العذاب وَلَقَدِ
اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد
فَحَاقَ فوجب ودار ونزل بِالَّذِيْنَ سَخِرُوْا مِنْهُمْ اي الانبياء مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ من
العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم قُلْ لهم يا محمد لاهل مكة مَنْ يَّكْلَؤُكُمْ من
يحفظكم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه بَلْ هُمْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ عن توحيد ربهم وكتاب ربهم مُّعْرِضُوْنَ مكذبون به تاركون له
اَمْ لَهُمْ اٰلِهَةٌ الهم آلهة تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُوْنِنَا من عذابنا لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ
نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ صرف العذاب عن انفسهم يعني الآلهة

فكيف عن غيرهم ولا هم منا يصحبون من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم
بل متعنا اجلنا هؤلاء وآباءهم يعني اهل مكة وآباءهم قبلهم حتى طال عليهم العمر
الاجل افلا يرون اهل مكة انا نأتي الارض ناخذ الارض ننقصها نفتحها لمحمد من
اطرافها من نواحيها افهم الغالبون افهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم
قل لهم يا محمد انما انذركم بالوحي بما انزل من القرآن ولا يسمع الصم الدعاء من
يتصامم من الدعاء الى الله ويقال لا تقدر ان تسمع الدعاء من يتصامم ان قرأت بالتاء
اذا ما ينذرون يخوفون ولئن مستهم اصابتهم نفحة طرف من عذاب ربك ليقولن
يويلنا انا كنا ظالمين على انفسنا كافرين بالله ونضع الموازين القسط العدل ليوم
القيمة في يوم القيمة ميزانا لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيات
فلا تظلم نفس شيئا لا ينقص من حسنات احد ولا يزاد على سيات احد وان كان مثقال
حبة من خردل وزن حبة من خردل اتينا بها جئنا بها ويقال جزينا بها وكفى بنا حاسبين
حافظين وعالمين ويقال مجازين ولقد اتينا اعطينا موسى وهرون الفرقان
المخرج من الشبهات ويقال النصرة والدولة على فرعون وضياء بيانا من الضلالة وذكرا
عظة للمتقين الكفر والشرك والفواحش الذين يخشون ربهم يعملون لربهم بالغيب وان كان
غائبا عنهم وهم من الساعة من عذاب الساعة مشفقون خائفون وهذا القرآن ذكر
مبارك فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به انزلنه انزلنا جبريل به افانتم يا اهل مكة له
منكرون جاحدون ولقد اتينا اعطينا ابرهيم رشده يعني العلم والفهم من قبل من قبل
بلوغه ويقال اكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
وكنا به عالمين بانه اهل لذلك اذ قال لابيه آزر وقومه نمرود بن كنعان واصحابه
ما هذه التماثيل الصور التي انتم لها عاكفون عابدون لها قالوا وجدنا آباءنا
لها عابدين فنحن نعبدها قال لهم ابراهيم لقد كنتم انتم وآباؤكم قبلكم في ضلال
مبين في كفر وخطأ بين قالوا لابراهيم اجئتنا بالحق بجد تقول يا ابراهيم ام انت من
اللاعبين من المستهزئين بنا قال ابرهيم بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
خلقهن وانا على ذلكم على ما قلت لكم من الشاهدين وتالله والله قال في نفسه لاكيدن
لاكسرن اصنامكم بعد ان تولوا تنطلقوا مدبرين ذاهبين الى العيد فلما ذهبوا الى عيدهم
وتركوا ابرهيم في مدينتهم فدخل بيت وثنهم فجعلهم جذذا كسرا الا كبيرا لهم
لم يكسره لعلهم اليه يرجعون من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا الى بيت وثنهم ودخلوا بيت

وثنهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظلمين على الهتهم قالوا سمعنا قال رجل منهم
سمعت فتى يذكرهم بالكسر ويعيبهم يقال له ابرهيم قالوا قال لهم نمرود فأتوا به
على اعين الناس بمنظر الناس لعلهم يشهدون على فعله ويقال على قوله ويقال على
عقوبته قالوا قال له نمرود ءانت فعلت هذا بالكسر بالهتنا يابرهيم قال ابرهيم
بل فعله كبيرهم هذا الذي الفاس على عنقه فسئلوهم ان كانوا ينطقون يتكلمون حتى
يخبركم من كسرهم فرجعوا الى انفسهم بالملامة فقالوا قال لهم ملكهم نمرود انكم انتم الظلمون
لابرهيم ثم نكسوا على رءوسهم رجعوا الى قولهم الاول وقال نمرود لقد علمت يابرهيم
ما هؤلاء ينطقون يعني الاصنام فمن ذلك كسرتهم قال ابرهيم اتعبدون من دون الله
ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه اف لكم فذرا لكم ويقال تبا لكم
ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية انه لا ينبغي ان يعبد
ما لا يضر ولا ينفع قالوا قال لهم ملكهم نمرود حرقوه بالنار وانصروا الهتكم انتقموا
لالهتكم ان كنتم فعلين به شيئا فطرحوه في النار قلنا ينار كوني بردا باردة من حرك
وسلما سليمة من البرد على ابرهيم وارادوا به كيدا حرقا فجعلنهم الاخسرين
الاسفلين ونجينه من النار ولوطا نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما الى الارض
التي بركنا فيها بالماء والشجر للعلمين وهي الارض المقدسة وفلسطين والاردن و
وهبنا له لابرهيم اسحق ولدا ويعقوب ولد الولد نافلة فضيلة وكلا يعني ابرهيم و
اسحق ويعقوب واولادهم جعلنا صلحين في دينهم مرسلين وجعلنهم ائمة قادة في الخير
يهدون بامرنا يدعون الخلق الى امرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات العمل بالطاعات و
يقال الدعاء الى الله لا اله الا الله واقام الصلوة اتمام الصلوة وايتاء الزكوة اعطاء
الزكوة وكانوا لنا عبدين مطيعين ولوطا اتينه حكما اعطيناه فهما وعلما نبوة ونجينه
من القرية من اهل قرية سدوم التي كانت تعمل اهلها الخبئث يعني اللواطة انهم كانوا
قوم سوء في كفرهم فسقين باللواطة وادخلنه ندخله في الاخرة في رحمتنا في جنتنا
ويقال اكرمناه في الدنيا بالنبوة انه من الصلحين الصالحين في دينهم ونوحا اذ نادى
دعا ربه على قومه بالهلاك من قبل من قبل قوم لوط فاستجبنا له الدعاء فنجينه و
اهله ومن امن به من الكرب العظيم يعني الغرق ونصرنه من القوم على القوم ويقال نجينه
ان قرات نصرناه بتشديد الصاد من القوم الذين كذبوا بايتنا بكتابنا ورسولنا نوح
انهم كانوا قوم سوء في كفرهم فاغرقنهم اجمعين بالطوفان وداود وسليمن ايضا

اکرمنا هما بالنبوة والحکمة اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ فی کرم قوم اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ دخلت فيه ووقعت فيه
بالليل غَنَمُ الْقَوْمِ قوم اٰخرين وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ لحكم داود وسليمٰن شٰهِدِيْنَ عالمين فَفَهَّمْنٰهَا
سُلَيْمٰنَ اوفق للقضاء والحكم وَكُلًّا داود وسليمٰن اٰتَيْنَا اعطيناه حُكْمًا فهما وَّعِلْمًا نبوة وَ
سَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ مع داود اذا سبح وَالطَّيْرَ ايضا وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ انا فعلنا
ذلك بهم وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ يعني الدروع لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ لتمنعكم مِّنْ بَاْسِكُمْ من سلاح
عدوكم فَهَلْ اَنْتُمْ شٰكِرُوْنَ نعمته بالدروع وَلِسُلَيْمٰنَ وسخرنا لسليمٰن الرِّيْحَ عَاصِفَةً
قاصفة شديدة تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖ بامر الله ويقال بامر سليمٰن من اصطخر اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ
بٰرَكْنَا فِيْهَا بالماء والشجر وهي الارض المقدسة والاردن وفلسطين وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ سخرناله
عٰلِمِيْنَ وَمِنَ الشَّيٰطِيْنِ سخرنا من الشياطين مَنْ يَّغُوْصُوْنَ لَهٗ لسليمٰن البحر فيخرجون منه من
البحار الجواهر وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا من البنيان دُوْنَ ذٰلِكَ دون الغواصية وَكُنَّا لَهُمْ للشياطين حٰفِظِيْنَ
من ان يهجوا احدا على احد في زمانه وَاَيُّوْبَ واذكر ايوب اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ دعا ربه اَنِّيْ مَسَّنِيَ
الضُّرُّ اني اصابتني الشدة في جسدي فارحمني ونجني وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ
الدعاء فَكَشَفْنَا فرفعنا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ من شدة وَّاٰتَيْنٰهُ اعطيناه اَهْلَهٗ في الجنة التي
هلكوا في الدنيا وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ ولدا في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا رَحْمَةً نعمة
مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ عظة للمؤمنين وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِدْرِيْسَ واذكر اسمٰعيل و
ادريس وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصّٰبِرِيْنَ على امر الله والمرازي وَاَدْخَلْنٰهُمْ ندخلهم في الاخرة
فِيْ رَحْمَتِنَا في جنتنا اِنَّهُمْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ من المرسلين غير ذي الكفل لانه كان رجلا
صالحا ولم يكن نبيا وَذَا النُّوْنِ واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن متى اِذْ ذَّهَبَ
مُغَاضِبًا مر مصارما من الملك فَظَنَّ يعني فحسب اَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ للعقوبة فَنَادٰى
فِي الظُّلُمٰتِ في ظلمة البحر وظلمة امعاء السمك وظلمة بطنها اَنْ لَّآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنْتَ سُبْحٰنَكَ
تبت اليك اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ على نفسي حيث عصيت على امرك فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ
الدعاء وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْغَمِّ من غم الظلمات وَكَذٰلِكَ هكذا نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ عند الدعاء وَ
زَكَرِيَّآ واذكر يا محمد زكريا اِذْ نَادٰى دعا رَبَّهٗ رَبِّ لَا تَذَرْنِيْ لا تتركني فَرْدًا وحيدا بلا معين
وَّاَنْتَ خَيْرُ الْوٰرِثِيْنَ المعينين فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ الدعاء وَوَهَبْنَا لَهٗ يَحْيٰى ولدا صالحا وَاَصْلَحْنَا
لَهٗ زَوْجَهٗ بالولد اِنَّهُمْ يعني الانبياء ويقال زكريا ويحيى كَانُوْا يُسٰرِعُوْنَ فِي
الْخَيْرٰتِ يبادرون في الطاعات وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا وَّرَهَبًا هكذا وهكذا
ويقال يعبدوننا رغبا الى الجنة ورهبا من النار وَكَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ متواضعين مطيعين

وَالَّتِيْٓ واذكر التى اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظت جيب درعها فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا فنفخ
جبريل فى جيب درعها بامرنا وَجَعَلْنٰهَا وَابْنَهَآ اٰيَةً علامة وعبرة لِّلْعٰلَمِيْنَ لبنى اسرائيل
ولد بلا اب وولادة بلا لمس اِنَّ هٰذِهٖٓ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً دينكم دين واحد مرضى
وَّاَنَا رَبُّكُمْ رب واحد فَاعْبُدُوْنِ اطيعون وَتَقَطَّعُوْٓا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ تفرقوا فيما بينهم
فى دينهم يعنى اليهود والنصارى والمجوس كُلٌّ كل فرقة اِلَيْنَا رٰجِعُوْنَ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ
الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينه وبين ربه وَهُوَ مُؤْمِنٌ مصدق فى ايمانه فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعْيِهٖ لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ مجازون ومثيبون ويقال
حافظون وَحَرٰمٌ عَلٰى قَرْيَةٍ التوفيق على قرية اهل مكة ابى جهل واصحابه اَهْلَكْنٰهَآ خذلناهم
بالكفر اَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ من كفرهم الى الايمان ويقال وحرام الرجوع على قرية على اهل مكة
اهلكناها يوم بدر بالقتل انهم لا يرجعون الى الدنيا حَتّٰٓى اِذَا فُتِحَتْ يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ
فحينئذ يخرجون وَهُمْ يعنى ياجوج وماجوج مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ من كل اكمة ومكان مرتفع
يَّنْسِلُوْنَ يخرجون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد فَاِذَا هِيَ
شَاخِصَةٌ ذليلة لا تكاد تطرق اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
يقولون يٰوَيْلَنَا يا حسرتنا قَدْ كُنَّا فِيْ غَفْلَةٍ فى جهلة مِّنْ هٰذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ كافرين
بمحمد عليه السلام والقرآن اِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الاصنام
حَصَبُ جَهَنَّمَ حطب جهنم بلغة الحبشة اَنْتُمْ يا اهل مكة وما تعبدون من الاصنام لَهَا
وٰرِدُوْنَ داخلون يعنى جهنم لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ الاصنام اٰلِهَةً مَّا وَرَدُوْهَا ادخلوا النار
وَكُلٌّ العابد والمعبود فِيْهَا فى النار داخلون خٰلِدُوْنَ مقيمون دائمون لَهُمْ فِيْهَا فى جهنم
زَفِيْرٌ صوت كصوت الحمار وَّهُمْ فِيْهَا فى جهنم يتعادون لَا يَسْمَعُوْنَ صوت الرحمة و
الشفاعة وصوت الخروج والرخاء وهم فى جهنم يتعادون لا يسمعون ولا يبصرون اِنَّ الَّذِيْنَ
سَبَقَتْ وجبت لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰٓى الجنة يعنى عيسى وعزيرا اُولٰٓئِكَ عَنْهَا عن النار
مُبْعَدُوْنَ منجون لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا صوتها وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ تمنت اَنْفُسُهُمْ
خٰلِدُوْنَ مقيمون فى الجنة لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ اذا اطبقت النار وذبح الموت
بين الجنة والنار وَتَتَلَقّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ على باب الجنة بالبشرى هٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِيْ
كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ فى الدنيا نزلت من قوله انكم وما تعبدون من دون الله الى ههنا
فى شان عبد الله بن الزبعرى السهمى الشاعر وخصومته مع النبى صلى الله عليه وسلم
لقبل الاصنام يَوْمَ وهو يوم القيمة نَطْوِي السَّمَآءَ باليمين كَطَيِّ السِّجِلِّ الكاتب لِلْكُتُبِ

وما فيلبان من جنس الانسان يقال الناس عشرة اجزاء تسعة منها ياجوج وماجوج ١٢ مدارك

وقيل المراد بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى جميع المؤمنين لما روى ان عليا رضى الله عنه قرأ هذه الآية ثم قال انا منهم وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف

وقال الجنيد سبقت لهم منا العناية فى البداية فظهرت فى النهاية ١٢ مدارك

وقيل السجل ملك يطوى كتب بنى آدم اذا رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها ١٢ مدارك

الصحيفة كما بدأنا أول خلق اول خلقهم من النطفة نعيده نبعثه من التراب وعدا
علينا واجبا علينا انا كنا فاعلين نحييهم بعد الموت ولقد كتبنا في الزبور في زبور
داود من بعد الذكر من بعد اللوح المحفوظ أن الأرض ارض الجنة يرثها عبادي
الصالحون الموحدون ويقال ارض المقدسة يرثها ينزلها عبادى الصلحون من بنى
اسرائيل ويقال الصالحون في اخر الزمان إن في هذا القرآن لبلاغا لكفاية ويقال عظة
بالامر والنهي لقوم عابدين موحدين وما أرسلناك يا محمد الا رحمة من العذاب
للعالمين من الجن والانس من امن بك ويقال نعمة قل يا محمد انما يوحى الي في هذا القرآن
أنما الهكم اله واحد بلا ولد ولا شريك فهل أنتم يا اهل مكة مسلمون مقرون
مخلصون بالعبادة والتوحيد فان تولوا عن الايمان والاخلاص فقل لهم يا محمد
آذنتكم علمتكم فصرتم انا وانتم على سواء على بيان وان أدري ما ادرى أقريب أم
بعيد ما توعدون من العذاب انه يعلم الجهر من القول والفعل ويعلم ما تكتمون
ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعد ابكم متى يكون وان أدري ما ادرى لعله
يعني تاخير العذاب فتنة بلية لكم ومتاع الى حين حين العذاب قل يا محمد
رب احكم بالحق اقض بيني وبين اهل مكة بالحق بالعذاب وربنا الرحمن المستعان
نستعين به على ما تصفون تقولون من الكذب ومن سورة التي يذكر فيها الحج وهي
كلها مكية الا خمس ايات ومن الناس من يعبد الله على حرف الى اخر الايتين وقوله
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى اخر الايتين وسجدة الاخيرة فهؤلاء الايات مدنيات
وكل شيء في القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو مدني وكل شيء في القرآن يا ايها الناس فهو مكي و
مدني ولا نجد يا ايها الذين آمنوا مكية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يا أيها الناس خاص وعام وههنا عام
اتقوا ربكم اخشوا ربكم واطيعوه إن زلزلة الساعة قيام الساعة شيء عظيم هوله يوم ترونها
حين ترونها عند النفخة الاولى تذهل تشغل كل مرضعة والدة عما أرضعت عن ولدها
وتضع كل ذات حمل حملها وتضع الحوامل ما في بطونها من الاولاد وترى الناس فيما سكارى
نشاوى وما هم بسكارى بنشاوى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فمن ذلك تحيروا
كانهم سكرى ومن الناس وهو النضر بن الحارث من يجادل في الله يخاصم في دين الله وكتابه
بغير علم بلا علم ولا حجة ولا بيان ويتبع يطيع كل شيطان مريد متمرد شديد لعين كتب عليه
قضي عليه على الشيطان انه من تولاه اطاعه فانه يضله عن الهدى ويهديه

سورة الحج

قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة للعالمين وقيل هو رحمة للمؤمنين في الدارين و الكافرين في الدنيا بتاخير العقوبة منها وقيل هو رحمة للمؤمنين والكافرين في الدنيا بتاخير عذاب الاستيصال والمسخ او الخسف ١٢ مدارك

يدعوه الى عذاب السعير ما يجب به عذاب الوقود يا ايها الناس يعنى اهل مكة ان كنتم فى
ريب فى شك من البعث بعد الموت فتكفروا فى بدأ خلقكم فان اخركم ليس باشد
على من بدءكم فانا خلقناكم من تراب من ادم وادم من تراب ثم بعد ذلك من نطفة
ثم من علقة من دم عبيط بعد النطفة ثم من مضغة من لحم طرى بعد العلقة مخلقة
خلق تمام وغير مخلقة وهى السقط لنبين لكم فى القران بدأ خلقكم ونقر فى الارحام
من ان يسقط ويقال نترك فى الارحام ما نشاء من الولد الى اجل مسمى الى اجل معلوم
من الشهور ثم نخرجكم من الارحام طفلا صغارا ثم نترككم لتبلغوا اشدكم من ثمان
عشر سنة الى ثلثين سنة ومنكم من يتوفى من قبل ان يقبض روحه قبل البلوغ و
منكم من يرد يرجع الى ارذل العمر الى حال الاول بعد الهرم لكيلا يعلم حتى لا يعقل
من بعد علم من بعد علمه الاول شيئا وترى الارض هامدة من كثرة ميتة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء وربت انتفخت
للنبات وانبتت اخرجت بالماء من كل زوج بهيج من كل لون حسن ذلك القدرة فى
تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا بان الله هو الحق بان عبادة الله هو الحق وانه يحيى
الموتى للنشور وانه على كل شىء من الحيوة والموت قدير وان الساعة اتية كائنة
لا ريب فيها لا شك فى كينونتها وان الله يبعث من فى القبور للجزاء والعقاب ومن
الناس من يجادل فى الله يخاصم فى دين الله وكتابه بغير علم بلا علم ولا هدى بلا حجة
ولا كتاب منير مبين بما يقول ثانى عطفه لاويا عنقه معرضا عن الايات مكذبا بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقران ليضل عن سبيل الله عن دين الله وطاعته له فى الدنيا
خزى عذاب قتل يوم بدر صبرا ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق عذاب النار
ويقال عذاب الشديد ذلك القتل يوم بدر صبرا بما قدمت يداك بما عملت يداك
فى الشرك نزلت من قوله ومن الناس من يجادل فى الله الى ههنا فى شان نضر بن الحارث
وان الله ليس بظلام للعبيد ان ياخذهم بلا جرم ومن الناس من يعبد الله على حرف
على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الاية فى شان بنى الحلاف منافقى بنى اسد
وغطفان فان اصابه خير نعمة اطمان به رضى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه
وان اصابته فتنة شدة انقلب على وجهه رجع الى دينه الاول الشرك بالله خسر
الدنيا غبن الدنيا بذهابها والاخرة بذهاب الجنة ذلك الغبن هو الخسران
المبين الغبن البين بذهاب الدنيا والاخرة يدعوا يعبد بنو الحلاف من دون الله



ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان اعبده ذلك هو الضلل الخطا البعيد عن الحق
والهدى يدعوا يعبد بنو الخلاف لمن ضره اقرب من نفعه يقول من ضره قريب ونفعه
بعيد لبئس المولى الرب ولبئس العشير الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته
مضرة على عابده لبئس المعبود هو ان الله يدخل الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران
وعملوا الصلحت الطاعات فيما بينهم وبين ربهم جنت بساتين تجري من تحتها من تحت
اشجارها ومساكنها الانهر انهار الخمر والماء والعسل واللبن ان الله يفعل ما يريد من
الشقاوة والسعادة ونزلت فيهم ايضا حين قالوا نخاف ان لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب
ما كان بيننا وبين اليهود من المودة من كان يظن يحسب ان لن ينصره الله يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم بالغلبة في الدنيا والاخرة بالعذر والحجة فليمدد فليربط
بسبب بحبل الى السماء الى سماء بيته ثم ليقطع ليختنق فلينظر فليتفكر في نفسه
هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظ غيظه في محمد صلى الله عليه وسلم ويقال فيه
وجه اخر من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا بالرزق والاخرة بالثواب فليمدد بسبب
الى السماء فليربط حبلا الى سقف بيته ثم ليقطع فلينظر في نفسه هل يذهبن كيده
اختناقه ما يغيظ غيظه في رزقه وكذلك هكذا انزلنه ايت انزلنا جبريل بايات
بينت بالحلال والحرام وان الله يهدي يرشد الى دينه من يريد من كان اهلا لذلك
ان الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران والذين هادوا يهودا اهل المدينة و
الصابئين السائحين وهم شيعة من النصارى والنصرى يعني نصرى اهل نجران السيد والعاقب
والمجوس عبدة الشمس والنيران والذين اشركوا مشركي العرب ان الله يفصل بينهم
يوم القيمة يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدين يخالفون في الدنيا
ان الله على كل شيء من اختلافهم واعمالهم شهيد عالم الم تر الم تخبر يا محمد في القران
ان الله يسجد له من في السموت من الخلق ومن في الارض من المؤمنين والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب كل هؤلاء يسجدون لله وكثير من الناس وجبت
لهم الجنة وهم المؤمنون وكثير حق عليه العذاب وجبت عليهم عذاب النار وهم
الكفرون ومن يهن الله بالشقاوة فما له من مكرم بالسعادة ويقال ومن يهن الله بالنكرة
فما له من مكرم بالمعرفة ان الله يفعل ما يشاء بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة و
النكرة هذن خصمن اهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى اختصموا في ربهم
في دين ربهم فقال كل واحد منهم انا اولى بالله وبدينه فحكم الله بينهم فقال فالذين كفروا

بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران يعني اليهود والنصرى قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ جبات من نار
يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ الماء الحار يُصْهَرُ بِهِ يذاب بالحميم مَا فِي بُطُونِهِمْ من الشحوم
وغيرها وَالْجُلُودُ يذاب به الجلود وغيرها وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ حار يضرب على رؤسهم
كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا من النار مِنْ غَمٍّ من غم العذاب أُعِيدُوا فِيهَا في النار بضرب المقامع
وَذُوقُوا فيقال لهم ذوقوا عَذَابَ الْحَرِيقِ الشديد إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم جَنَّاتٍ بساتين
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها الْأَنْهَارُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن يُحَلَّوْنَ
فِيهَا يلبسون في الجنة مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ سورة من ذهب وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا في الجنة
حَرِيرٌ لا يوصف فضله وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ارشدوا وابروا في الدنيا الى القول الطيب لا اله
الا الله وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ وفقوا للدين المحمود في فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا
قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين في خصومتهم إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران ابو سفيان واصحابه وانما سماه كافرا لانه لم يكن مؤمنا يومئذ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ يصرفون الناس عن دين الله وطاعته وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يصرفون محمدا عليه السلام
واصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة الَّذِي جَعَلْنَاهُ حرما قبلة لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ يعني المقيم والغريب سواء شرع وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ على احد نُّذِقْهُ مِنْ
عَذَابٍ أَلِيمٍ وجيع نضرب ضربا شديدا لكي لا يعود الى ظلم احد ويقال نزلت في شان عبد الله بن
انس بن حنظل قتل انصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الاسلام والتجا الى مكة فنزل فيه ومن
يرد فيه من يلجأ اليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب اليم وجيع لا يطعم ولا يسقى
ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ بينا لابراهيم مَكَانَ الْبَيْتِ
الحرام بسحابة وقفت على حيالة فبنى ابراهيم البيت على حيالة السحابة واوحينا اليه أَن لَّا
تُشْرِكْ بِي شَيْئًا من الاصنام وَطَهِّرْ بَيْتِيَ مسجدي من الاوثان لِلطَّائِفِينَ حوله وَالْقَائِمِينَ
المقيمين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه وَأَذِّن فِي
النَّاسِ نادِ ذريتك بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ حتى يجيئوا اليك رِجَالًا مشاة على ارجلهم وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ
ركبانا على كل ابل مضمر وغيره يَأْتِينَ يجئن مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق وارض بعيدة لِّيَشْهَدُوا
مَنَافِعَ لَهُمْ منافع الدنيا والاخرة ومنافع الاخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح
والتجارة وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ليذكروا اسم الله فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ معروفات ايام التشريق
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ على ذبيحة الانعام فَكُلُوا مِنْهَا من الاضاحي وَأَطْعِمُوا اعطوا

الْبَآئِسَ الْفَقِيْرَ الضرير الزمن المحتاج ثُمَّ لْيَقْضُوْا تَفَثَهُمْ مناسك حجهم حلق الراس ورمى الجمار
وتقليم الاظفار وغير ذلك وَلْيُوْفُوْا نُذُوْرَهُمْ ليتموا ما اوجبوا على انفسهم وَلْيَطَّوَّفُوْا طواف
الواجب بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ اعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال
هو اول بيت بنى ذٰلِكَ الذى ذكرت من المناسك عليهم ان يوفوا ذلك وَمَنْ يُّعَظِّمْ
حُرُمٰتِ اللّٰهِ مناسك الحج فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ عِنْدَ رَبِّهٖ بالثواب وَاُحِلَّتْ لَكُمُ الْاَنْعَامُ ذبيحة
الانعام واكل لحومها اِلَّا مَا يُتْلٰى الا ما حرم عَلَيْكُمْ فى سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم
الخنزير فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ فاتركوا شرب الخمر وعبادة الاوثان وَاجْتَنِبُوْا قَوْلَ الزُّوْرِ
اتركوا قول الباطل والكذب لانهم كانوا يقولون فى تلبيتهم فى الجاهلية لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فنهاهم الله عن ذلك وقال
حُنَفَآءَ لِلّٰهِ كونوا مسلمين مخلصين لله بالتلبية والحج غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ بالله فى التلبية
والحج وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَآءِ وقع من السماء فَتَخْطَفُهُ فتاخذه الطَّيْرُ
وتذهب به حيث يشاء اَوْ تَهْوِيْ تذهب بِهِ الرِّيْحُ فِيْ مَكَانٍ سَحِيْقٍ بعيد ذٰلِكَ التباعد لمن
اشرك بالله وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ مناسك الحج فيذبح اسمنها واعظمها فَاِنَّهَا يعنى ذبيحة اسمنها
واعظمها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوْبِ من صفارة القلوب واخلاص الرجل لَكُمْ فِيْهَا فى الانعام مَنَافِعُ
فى ركوبها والبانها اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى الى حين تقلد وتسمى لها هديا ثُمَّ مَحِلُّهَآ منحرها اِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيْقِ ان كانت للعمرة فان كانت للحج فالى منى وَلِكُلِّ اُمَّةٍ من المؤمنين جَعَلْنَا مَنْسَكًا مذبحا
لهم لحجهم وعمرتهم لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْۢ بَهِيْمَةِ الْاَنْعَامِ على ذبيحة الانعام
فَاِلٰـهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ بلا ولد ولا شريك فَلَهٗٓ اَسْلِمُوْا اخلصوا بالعبادة والتوحيد وَبَشِّرِ
الْمُخْبِتِيْنَ المخلصين بالجنة الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ امروا بامر من قبل الله وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ
خافت قلوبهم وَالصّٰبِرِيْنَ وبشر الصابرين ايضا بالجنة عَلٰى مَآ اَصَابَهُمْ من المرازى والمصائب
وَالْمُقِيْمِى الصَّلٰوةِ بشر متم الصلوة الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى
مواقيتها بالجنة ايضا وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ من الاموال يُنْفِقُوْنَ يتصدقون ويؤدون لزكوتها
وَالْبُدْنَ يعنى البقر والابل جَعَلْنٰهَا لَكُمْ سخرناها لكم مِّنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ من مناسك الحج لكى ينحوا لكم
فيها فى الاضاحى خَيْرٌ ثواب فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا على ذبيحتها صَوَآفَّ خوالص من العيوب
ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلث قوائم ان قرات برفع النون فَاِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا
فاذا خرت لجنبها بعد الذبح فَكُلُوْا مِنْهَا من الاضاحى وَاَطْعِمُوا اعطوا الْقَانِعَ السائل الذى
يقنع باليسير وَالْمُعْتَرَّ الذى يعترضك ولا يسئلك كَذٰلِكَ الذى ذكرت لكم سَخَّرْنٰهَا

صورة حال المشرك بصورة حال من خر من السماء فاختطفته الطير فتفرق قطعا فى حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت به فى بعض المهالك البعيدة وان كان مفرقا فقد شبه الايمان فى علوه بالسماء والذى اشرك بالله بالساقط من السماء والاهواء والردية بالطير المختطفة والشيطان الذى يوقعه فى الضلالة بالريح التى هوى بما عصفت به فى بعض المهاوى المتلفة ١٢ م

قنعت اليه اذا خضعت له وسالته قنوعا المعتر الذى يريك نفسه ويتعرض ولا يسئل وقيل القانع الراضى بما عنده وبما يعطى من غير سؤال من قنعت قنعا وقناعة والمعتر المتعرض بالسؤال ١٢ مدارك

والمعنى لن يرضى المضحين والمتقربين مراعات النية والاخلاص ومراعاة شروط التقوى وقيل كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت ١٢ مدارك التنزيل

ذللنها لكم لعلكم تشكرون لكي تشكروا نعمته ورخصته لن ينال الله لن يصل الى الله لحومها
ولا دماؤها وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الاضاحي على حائط البيت ويلطخون دمها
فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم
ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم كذلك هكذا سخرها ذللها لكم لتكبروا الله
لتعظموا الله على ما هدىكم بدينه وسنته وبشر المحسنين بالقول والفعل ويقال
المحسنين بالذبح ان الله يدافع عن الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
كفار مكة ان الله لا يحب كل خوان خائن كفور كافر بالله اذن للذين يقاتلون اذن
للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة بانهم ظلموا اظلمهم كفار مكة وان الله على نصرهم
على نصر المؤمنين على عدوهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم اخرجهم كفار مكة من
منازلهم بغير حق بلا حق ولا جرم الا ان يقولوا ربنا الله الا لقولهم لا اله الا الله
محمد رسول الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فدفع بالنبيين عن المؤمنين وبا
المؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك لهدمت صوامع
صوامع الرهبان وبيع كنائس اليهود وصلوت بيت نار المجوس لان كل هؤلاء في امن
المسلمين ومسجد يذكر فيها في المساجد اسم الله بالتكبير والتهليل كثيرا ولينصرن
الله على عدوه من ينصره من ينصر نبيه ان الله لقوي بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه عزيز
بالنقمة من اعداء نبيه الذين ان مكنهم في الارض انزلنهم في ارض مكة اقاموا الصلوة
اتموا الصلوات الخمس واتوا الزكوة اعطوا زكوة اموالهم وامروا بالمعروف بالتوحيد
واتباع محمد صلى الله عليه وسلم ونهوا عن المنكر عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول
ولله عاقبة الامور والى الله ترجع عواقب الامور في الاخرة وان يكذبوك يا محمد
قريش مكة فقد كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح نوحا وعاد قوم هود هودا وثمود
قوم صالح صالحا وقوم ابرهيم ابراهيم وقوم لوط لوطا واصحب مدين قوم شعيب شعيبا
وكذب موسى كذب قوم القبط فامليت للكفرين فامهلت للكفرين في كفرهم
الى الاجل ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان نكير انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم
بالعقوبة فكاين من قرية كم من اهل قرية اهلكنها بالعذاب وهي ظالمة مشركة
كافرة اهلها فهي خاوية ساقطة على عروشها على سقوفها وبئر معطلة وكم من بئر
معطلة عطلها اربابها ليس عليها احد وقصر مشيد حصين طويل ليس فيه ساكن
ان قرات بنصب الميم ويقال مجصص ان قرأت بضم الميم وتشديد الياء افلم يسيروا في

الأرض فلم يسافروا أهل مكة في تجاراتهم فتكون فتصير لهم قلوب يعقلون بها الحق وما
صنع بغيرهم إذا انظروا وتفكروا فيها أو آذان يسمعون بها الحق والتخويف فإنها يعني النضرة
بغير عبرة ويقال كلمة الشرك لا تعمى الأبصار من النظر ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
من الحق والهدى ويستعجلونك يا محمد بالعذاب استعجل نضر بن الحارث قبل أجله ولن
يخلف الله وعده بالعذاب وإن يوما من الذي وعد فيه عذابهم عند ربك كألف سنة
مما تعدون من سنين الدنيا وكأين من قرية كم من أهل قرية أمليت لها أمهلتها
إلى الأجل وهي ظالمة مشركة كافرة أهلها ثم أخذتها عاقبتها في الدنيا وإلي المصير
المرجع في الآخرة قل يا أيها الناس يا أهل مكة إنما أنا لكم من الله نذير رسول مخوف
مبين بلغة تعلمونها فالذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعملوا الصالحات الخيرات
فيما بينهم وبين ربهم لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا ورزق كريم ثواب حسن في الجنة
والذين سعوا في آياتنا كذبوا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن معاجزين ليسوا
بفائتين من عذابنا أولئك أصحاب الجحيم أهل النار وما أرسلنا من قبلك يا محمد من
رسول مرسل ولا نبي محدث ليس بمرسل إلا إذا تمنى قراءة الرسول وحديث النبي ألقى
الشيطان في أمنيته في قراءة الرسول وحديث النبي فينسخ الله يبين الله ما يلقي الشيطان
على نبيه لكي لا يعمل به ثم يحكم الله آياته لنبيه لكي يعمل بها والله عليم بما يلقي الشيطان
على لسان نبيه حكيم بنسخه ليجعل ما يلقي الشيطان على لسان نبيه فتنة بلية
للذين في قلوبهم مرض شك وخلاف لكي يعملوا به والقاسية قلوبهم من ذكر الله و
إن الظالمين المشركين الوليد بن المغيرة وأصحابه لفي شقاق خلاف ومعادات بعيد عن الحق
والهدى وليعلم لكي يعلم تبيان الله الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله
بن سلام وأصحابه أنه يعني تبيان الحق هو الحق من ربك فيؤمنوا به فيصدقوا بتبيان الله
فتخبت له فتخلص له وتقبله يعني تبيان الله قلوبهم وإن الله لهاد حافظ الذين آمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن إلى صراط مستقيم على دين قائم يرضاه وهو الإسلام
ولا يزال الذين كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه في مرية منه
في شك من القرآن ولكن أنظرهم يا محمد حتى تأتيهم الساعة بغتة فجأة أو يأتيهم
عذاب يوم عقيم لا فرج فيه وهو يوم بدر الملك القضاء يومئذ يوم القيامة لله
يحكم بينهم يقضي بين المؤمنين والكافرين فالذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في جنات النعيم يكونون بالتحف

وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بكتابنا ورسولنا فَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ يهانون به ويقال شديد وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ في طاعة الله من مكة الى المدينة ثُمَّ قُتِلُوْٓا قتلهم العدو في سبيل الله اَوْ مَاتُوْا في سفر او حضر لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللّٰهُ رِزْقًا حَسَنًا ثوابا حسنا في الجنة لاموالهم وغنائم حلالا طيبا لاحيائهم وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ افضل المطعمين في الدنيا والاخرة لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَّرْضَوْنَهٗ لانفسهم ويقال يقبلونه يعني الجنة وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيْمٌ بثوابهم وكرامتهم حَلِيْمٌ بتاخير عقوبة من قتلهم ذٰلِكَ هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين في الاخرة وَمَنْ عَاقَبَ يقاتل وليه بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ بوليه ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ثم يتطاول عليه بظلم لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ يعني المظلوم على الظالم فيقتله فلا ياخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فاخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله ايضا فيقتل فلا يؤخذ منه الدية اِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ متجاوز لمن تاب غَفُوْرٌ لمن مات على التوبة ذٰلِكَ عفو من بغى على اخيه بِاَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ يزيد الليل على النهار فيكون النهار اطول من الليل وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ يزيد النهار على الليل فيكون الليل اطول من النهار وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالة خلقه بَصِيْرٌ باعمالهم ذٰلِكَ القدرة لتقروا ويعلموا بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ بان عبادة الله هي الحق وان الله هو القوي وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ من دون الله هُوَ الْبَاطِلُ الضعيف وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ على كل شيء الْكَبِيْرُ اكبر كل شيء اَلَمْ تَرَ الم تخبر يا محمد في القران اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مطرا فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ فتصير الارض مُخْضَرَّةً بالنبات اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ باستخراج النبات خَبِيْرٌ بمكانه لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخلق وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ المحمود في افعاله ويقال الحميد لمن وحده اَلَمْ تَرَ الم تخبر في القران يا محمد اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ ذلل لَكُمْ مَّا فِي الْاَرْضِ من الشجر والدواب وَالْفُلْكَ سخر الفلك يعني السفن تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ يمنع السماء اَنْ تَقَعَ لكيلا تقع عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهٖ بامره الى يوم القيمة اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ بالمؤمنين لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ وَهُوَ الَّذِيْٓ اَحْيَاكُمْ في ارحام امهتكم صغارا ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ صغارا وكبارا ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ يبعث بعد الموت اِنَّ الْاِنْسَانَ يعني كافرا بديل بن ورقاء الخزاعي لَكَفُوْرٌ كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين لِكُلِّ اُمَّةٍ لكل اهل دين جَعَلْنَا مَنْسَكًا مذبحا ويقال معبدا هُمْ نَاسِكُوْهُ ذابحوه على دينهم فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فلا يخالفنك ولا يصرفنك فِي الْاَمْرِ في امر الذبيحة والتوحيد وَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ الى توحيد ربك اِنَّكَ لَعَلٰى هُدًى مُّسْتَقِيْمٍ على دين قايم يرضاه وهو دين الاسلام

وَاِنْ جَادَلُوْكَ خاصموك فِى امر الذبيحة والتوحيد لقولهم انما ذبح الله احل مما تذبحون انتم بسكاكينكم فَقُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ فى دينكم من الذبيحة وغيرها اَللّٰهُ يَحْكُمُ يقضى بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ فى امر الذبيحة والتوحيد تَخْتَلِفُوْنَ تخالفون اَلَمْ تَعْلَمْ يا محمد اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَآءِ ما يكون فى اهل السماء من الخيرات وَالْاَرْضِ ما يكون من اهل الارض من الخير والشرات اِنَّ ذٰلِكَ فِىْ كِتٰبٍ مكتوب فى اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ حفظ ذلك بغير الكتاب عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ هين وَيَعْبُدُوْنَ يعنى كفار مكة مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ سُلْطٰنًا كتابا ولا عذرا وَّمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ حجة ولا بيان وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ المشركين مِنْ نَّصِيْرٍ من مانع من عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى تقرأ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا القران بَيِّنٰتٍ مبينات بالامر والنهى تَعْرِفُ يا محمد فِىْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفروا بالقران الْمُنْكَرَ الكراهية من القران يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ يهمون ان يضربوا ويقعوا بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ يقرءون عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا القران قُلْ يا محمد اَفَاُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ مما قلتم للمسلمين فى الدنيا وهى اَلنَّارُ وَعَدَهَا اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ صاروا اليه يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ يعنى اهل مكة ضُرِبَ مَثَلٌ بين مثل الهتكم فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ اجيبوا له اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ تعبدون من دون الله من الاوثان لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا لن يقدروا ان يخلقوا ذبابا وَّلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا ان يخلقوا ذبابا لن يقدروا وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ من الالهة شَيْئًا ما لطخوا عليه من العسل لَّا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ لا يستنجوا من الالهة شيئا لا يخلصوا من الذباب يعنى الالهة ضَعُفَ الطَّالِبُ يعنى الصنم وَالْمَطْلُوْبُ الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖ ما عظموا الله حق عظمته نزلت فى اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم ان الله استراح بعد ما فرغ من خلق السموت والارض فرد الله عليهم ذلك وقال ما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته بذلك اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِىٌّ على اعدائه عَزِيْزٌ بالنقمة من اليهود اَللّٰهُ يَصْطَفِىْ يختار مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا بالرسالة يعنى جبرءيل وميكاءيل واسرافيل وملك الموت وَّمِنَ النَّاسِ محمد عليه السلام وسائر النبيين اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بمقالتهم حين قالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق بَصِيْرٌ بعقوبتهم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ من امر الاخرة وَمَا خَلْفَهُمْ من امر الدنيا يعنى الملئكة وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ عواقب الامور فى الاخرة يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا فى الصلوة وَ

اعبدوا واطيعوا ربكم وافعلوا الخير العمل الصالح لعلكم تفلحون لكي تنجوا من السخط
والعذاب وجاهدوا في الله حق جهاده واعملوا لله حق عمله هو اجتبكم اختاركم
لدينه وما جعل عليكم في الدين في امر الدين من حرج من ضيق يقول من لم يستطع ان
يصلي قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع ان يصلي قاعدا فليصل مضطجعا يومي ايماء ملة
ابيكم اتبعوا دين ابيكم ابراهيم هو سمكم الله سمكم المسلمين من قبل من قبل هذا القران
في كتاب الانبياء وفي هذا القران ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم
مزكيا مصدقا لكم وتكونوا شهداء على الناس الانبيين فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة
الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها واتوا الزكوة اعطوا
زكوة اموالكم واعتصموا بالله تمسكوا بدين الله وكتابه هو مولكم حافظكم فنعم المولى
الحافظ ونعم النصير المانع لكم ومن سورة التي يذكر فيها المؤمنون وهي
كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المؤمنون — الجزء الثامن عشر قد افلح المؤمنون ١٨

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قد افلح المؤمنون يقال قد فاز ونجا
وسعد الموحدون بتوحيد الله اولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار ويقال قد فاز
ونجا المؤمنون المصدقون بايمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمنين
فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون مخبتون متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا
شمالا ولا يرفعون ايديهم في الصلوة والذين هم عن اللغو معرضون عن الباطل و
الحلف تاركون له والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون زكوة اموالهم والذين هم
لفروجهم حفظون يعفون فروجهم عن الحرام الا على ازواجهم اربع نسوة او ما
ملكت ايمانهم من الولاية بغير عدد فانهم غير ملومين بالحلال فمن ابتغى وراء
ذلك فمن طلب سوى الحلال فاولئك هم العدون المعتدون من الحلال الى
الحرام والذين هم لامانتهم بما ايتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاغتسال
من الجنابة والوديعة او اشباه ذلك وعهدهم فيما بينهم وبين الله او بينهم وبين
الناس راعون حافظون له بالوفاء والذين هم على صلوتهم لاوقات صلوتهم
يحافظون بالوفاء لاوقات صلوتهم اولئك اهل هذه الصفة هم الوارثون النازلون
الذين يرثون ينزلون الفردوس مقصورة الرحمن والفردوس هو البستان بلسان
الرومية هم فيها خلدون في الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها ولقد خلقنا
الانسان ولد ادم من سللة سلة من طين والطين هو ادم ثم جعلنه يعني

ماء السللة نطفة فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ فى مكان حريز رحم امه فتكون نطفة اربعين يوما
ثُمَّ خَلَقْنَا ثم حولنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً دما عبيطا فتكون علقة اربعين يوما فَخَلَقْنَا فحولنا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً لحما اربعين يوما فَخَلَقْنَا فحولنا الْمُضْغَةَ عِظٰمًا بلا لحم فَكَسَوْنَا الْعِظٰمَ
لَحْمًا اوصالا وعروقا وغيرها ثُمَّ أَنْشَأْنٰهُ خَلْقًا اٰخَرَ جعلنا فيه الروح فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ
أَحْسَنُ الْخٰلِقِينَ احكم المحولين ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ تموتون ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ تحيون وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ سبع سموٰت بعضها فوق
بعض مثل القبة وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غٰفِلِينَ تاركين لهم بلا امر ولا نهى وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا بِقَدَرٍ من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم فَأَسْكَنّٰهُ فادخلناه
فِى الْأَرْضِ فجعل منه الركى والعيون والانهار والغدران وَإِنَّا عَلٰى ذَهَابٍ بِهٖ على غور الماء
فى الارض لَقٰدِرُونَ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ خلقنا لكم ويقال انبتنا لكم بِهٖ جَنّٰتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
لَّكُمْ فِيهَا فى البساتين فَوٰكِهُ كَثِيرَةٌ الوان الفواكه كثيرة وَمِنْهَا من الوان الثمار
تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تنبت بالمطر شجرة وهى شجرة الزيتون تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ من
جبل شجرة والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو جبل مشجر بلسان الحبشة
تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ تخرج بالدهن وَصِبْغٍ لِّلْاٰكِلِينَ وما يصطبغ به الاكل وَإِنَّ لَكُمْ
فِى الْأَنْعٰمِ فى الابل لَعِبْرَةً لعلامة نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِى بُطُونِهَا من البانها تخرج من بين
فرث ودم لبنا خالصا وَلَكُمْ فِيهَا فى ركوبها وحملها مَنٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا من لحومها و
البانها واولادها تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وعلى الابل يعنى فى البر وَعَلَى الْفُلْكِ على السفن
فى البحر تُحْمَلُونَ تسافرون وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ لقومه يٰقَوْمِ
اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوا الله مَا لَكُمْ مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهٗ غير الذى امركم ان تؤمنوا به أَفَلَا
تَتَّقُونَ عبادة غير الله فَقَالَ الْمَلَؤُا الرؤساء الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهٖ مَا هٰذَا
يعنون نوحا إِلَّا بَشَرٌ آدمى مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ بالرسالة والنبوة وَلَوْ شَاءَ
اللّٰهُ ان يرسل الينا رسولا لَأَنْزَلَ مَلٰئِكَةً اى ملكا من الملئكة مَّا سَمِعْنَا بِهٰذَا الذى
يقول نوح فِى زمن اٰبَائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنْ هُوَ ما هو يعنون نوحا إِلَّا رَجُلٌ بِهٖ جِنَّةٌ
جنون فَتَرَبَّصُوا بِهٖ فانتظروا حَتّٰى حِينٍ الى حين يموت قَالَ نوح رَبِّ انْصُرْنِى اعنى
بالعذاب بِمَا كَذَّبُونِ بالرسالة فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ارسلنا اليه جبرئيل أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ
ان خذ فى علاج السفينة بِأَعْيُنِنَا بمنظر منا وَوَحْيِنَا بوحينا اليك فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا
وقت عذابنا وَفَارَ التَّنُّورُ نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر فَاسْلُكْ فِيهَا فاحمل فى

السفينة من كل زوجين اثنين صنفين اثنين ذكر وانثى واهلك واحمل اهلك يعني ولده وعياله
وحيد يعني من امن بك الا من سبق وجب عليه القول بالعذاب منهم ولا تخاطبني ولا تراجعني
بالدعاء في الذين ظلموا في نجاة الذين كفروا من قومك انهم مغرقون بالطوفان فاذا
استويت انت اذا ركبت انت ومن معك من المؤمنين على الفلك على السفينة فقل الحمد
لله الشكر لله الذي نجانا من القوم الظلمين الكفرين وقل حين تنزل من السفينة رب
انزلني منزلا مبركا بالماء والشجر وانت خير المنزلين في الدنيا والاخرة ان في ذلك
فيما فعلنا بهم لايت لعلامات دعوات لاهل مكة لكي يقتدوا بهم وان كنا لمبتلين با
لبلاء ويقال مختبرين بالعقوبة ثم انشانا من بعدهم خلقنا من بعد هلاك قوم نوح
قرنا اخرين قوما اخرين فارسلنا فيهم اليهم رسولا منهم من نسبهم ان اعبدوا الله وحدوا الله
ما لكم من اله غيره غير الذي امركم ان تؤمنوا به افلا تتقون عبادة غير الله وقال الملا الرؤساء
من قومه من قوم الرسول الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة بالبعث بعد الموت واترفنهم
انعمناهم بالمال والولد في الحيوة الدنيا ما هذا يعنون الرسول الا بشر ادمي مثلكم
ياكل مما تاكلون منه كما تاكلون منه ويشرب مما تشربون كما تشربون ولئن اطعتم بشرا
ادميا مثلكم انكم اذا لخسرون جاهلون مغبونون ايعدكم هذا الرسول انكم اذا متم
وكنتم صرتم ترابا بعد الموت وعظاما بالية انكم مخرجون محيون بعد الموت هيهات هيهات
بعيد بعيد لما توعدون لا يكون هذا ان هي ما هي الا حياتنا الدنيا في الدنيا نموت
ونحيا يموت الاباء ويحي الابناء وما نحن بمبعوثين للبعث بعد الموت ان هو ما هو يعنون
الرسول الا رجل افترى اختلق على الله كذبا بما يقول وما نحن له بمؤمنين بمصدقين له
بما يقول قال الرسول رب انصرني اعني بالعذاب بما كذبون بالرسالة قال الله عما قليل
هو قليل ليصبحن ليصيرن ندمين بالتكذيب عند العقوبة فاخذتهم الصيحة بالحق
بالعذاب فجعلنهم بعد الهلاك غثاء يابسا فبعدا فسحقا وخيبة من رحمة الله للقوم
الظلمين الكفرين ثم انشانا خلقنا من بعدهم من بعد هلاكهم قرونا اخرين قرنا بعد
قرن من قرن الى قرن ثمان عشر سنة والقرن ثمانون سنة ما تسبق من امة ما تهلك من
امة اجلها وما يستاخرون عن الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترا متتابعا بعضها على اثر بعض
كلما جاء امة رسولها الى امة رسول كذبوه كذبوا ذلك الرسل فاتبعنا بعضهم بعضا بالهلاك
وجعلنهم احاديث في دهرهم يحدث عنهم فبعدا فسحقا من رحمة الله لقوم لا يؤمنون بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقران ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بايتنا التسع وسلطن مبين

وحجة بينة الى فرعون وملائه قومه فاستكبروا عن الايمان بموسى والآيات وكانوا قوما عالين
مخالفين لموسى مستكبرين عن الايمان فقالوا انؤمن لبشرين لآدميين يعنون موسى وهرون
مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون فكذبوهما بالرسالة فكانوا من المهلكين فصاروا من
المغرقين في اليم ولقد آتينا اعطينا موسى الكتب يعني التورية لعلهم يهتدون لكي يهتدوا
بها من الضلالة وجعلنا ابن مريم يعني عيسى وامه آية علامة وعبرة ولدا بلا اب وولادة
بلا مس وآويناهما وجعلناهما الى ربوة الى مكان مرتفع ذات قرار مستقرات نعيم ومعين ماء طاهر
جار وهو دمشق يا ايها الرسل يعني محمدا كلوا من الطيبات كل من الحلال واعملوا صالحا اعمل صالحا
فيما بينك وبين ربك اني بما تعملون اى بما تعمل يا محمد ويعملون من الخير عليم بثوابه وان هذه
امتكم امة واحدة ملتكم ملة واحدة ودينكم دينا واحدا مختارا وانا ربكم رب واحد اكرمتكم
بذلك فاتقون فاطيعون فتقطعوا امرهم بينهم فتفرقوا فيما بينهم في دينهم زبرا افرقا فرقوا اليهود
والنصرى والمشركين والمجوس كل حزب كل اهل دين وفرقة بما لديهم فرحون معجبون فذرهم اتركهم
يا محمد في غمرتهم في جهالتهم حتى حين الى حين العذاب يوم بدر ايحسبون ايظن اهل الفرق
انما نمدهم به انما نعطيهم في الدنيا من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات في الدنيا ويقال
في الآخرة بل لا يشعرون ثم بين لمن المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال ان الذين هم من
خشية ربهم من عذاب ربهم مشفقون خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات فقال والذين هم
بآيات ربهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يؤمنون يصدقون لهم منا مسارعة في الخيرات
والذين هم بربهم لا يشركون الاوثان لهم منا مسارعة في الخيرات والذين يؤتون ما آتوا
يعطون ما اعطوا من الصدقة وينفقون ما انفقوا من المال في سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا
من الخيرات وقلوبهم وجلة خائفة انهم الى ربهم راجعون في الآخرة فلا يقبل منهم
اولئك اهل هذه الصفة يسارعون في الخيرات يبادرون في الاعمال الصالحة وهم لها
سابقون وهم سابقون بالخيرات ولا نكلف نفسا من العمل الا وسعها طاقتها ولدينا
عندنا كتب ينطق وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق بالحق
يشهد عليها بالصدق والعدل وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم
بل قلوبهم قلوب اهل مكة يعني ابا جهل واصحابه في غمرة في جهالة وغفلة من هذا الكتاب
ويقال من هذا القرآن ولهم اعمال مقدور مكتوب عليهم من دون ذلك من دون ما
يامرهم سوى الخير هم لها عاملون في الدنيا حتى اجلهم يا محمد حتى اذا اخذنا مترفيهم
جبابرتهم ورؤساءهم يعني ابا جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وعاص بن

وائل السهمي وعتبة وشيبة واصحابهم بالعذاب بالجوع سبع سنين اذا هم يجأرون يضرعون
قل لهم يا محمد لا تجأروا لا تضرعوا اليوم من عذابنا انكم منا من عذابنا لا تنصرون لا تمنعون
قد كانت اياتي القران تتلى تقرأ وتعرض عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون الى دين
الاول تميلون وترجعون مستكبرين به متعظمين بالبيت يقولون نحن اهله سامرا يقولون
السمر حوله تهجرون تسبون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه والقران افلم يدبروا القول افلم
يتفكروا في القران ومافيه من الوعيد ام جاءهم من الامن والبراءة يعني اهل مكة ما لم يات اباءهم
الاولين ام لم يعرفوا رسولهم نسبة رسولهم فهم له منكرون جاحدون ام يقولون به جنة
جنون بل جاءهم بالحق جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقران والتوحيد والرسالة و
اكثرهم للحق للقران كارهون جاحدون ولو اتبع الحق اهواءهم لو كان الله يهواهم في
السماء اله وفي الارض اله لفسدت السموات والارض ومن فيهن من الخلق بل اتيناهم
بذكرهم انزلنا جبريل الى نبيهم بالقران فيه عزهم وشرفهم فهم معرضون مكذبون
ام تسألهم يا محمد اهل مكة خرجا اجرا جعلا فلذلك لا يجيبونك فخراج ربك فثواب ربك
في الجنة خير افضل مما في الدنيا وهو خير الرازقين افضل المعطين في الدنيا والاخرة وانك
يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الاسلام وان الذين لا يؤمنون
بالاخرة بالبعث بعد الموت عن الصراط عن دين الله لناكبون مائلون ولو رحمناهم يعني اهل مكة
وكشفنا رفعنا ما بهم من ضر من جوع للجوا لتمادوا في طغيانهم في كفرهم وضلالتهم
يعمهون يمضون عمهة لا يتبصرون الحق والهدى ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع والقحط
فما استكانوا فما خضعوا لربهم بالتوحيد وما يتضرعون لا يؤمنون لجلهم يا محمد حتى اذا
فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني الجوع اذا هم فيه مبلسون ائسون من كل خير وهو الذي
انشا لكم خلق لكم يا اهل مكة السمع تسمعون بها والابصار تبصرون بها والافئدة يعني
القلوب تعقلون بها قليلا ما تشكرون فشكركم فيما صنع اليكم قليل يا اهل مكة وهو
الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وهو الذي يحيي
للبعث ويميت في الدنيا وله اختلاف الليل والنهار تقليب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما
وزيادتهما ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا اية لكم بان الله يحيي الموتى افلا تعقلون
افلا تصدقون بالبعث بعد الموت بل قالوا كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة مثل ما
قال الاولون مثل ما كذب بالاولون بالبعث بعد الموت قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا صرنا ترابا
رميما وعظاما بالية ءانا لمبعوثون لمحيون بعد الموت لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا الذي

تعدنا يا محمد مِن قَبْلُ من قبل ما وعدتنا إِنْ هٰذَآ ما هذا الذى تعدنا يا محمد إِلَّآ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
احاديث الاولين فى دهرهم وكذبهم قُلْ لكفار مكة يا محمد لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ من الخلق
اجيبوا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ لهم يا محمد أَفَلَا تَذَكَّرُونَ افلا تتعظون
فتطيعون الله قُلْ لهم ايضا يا محمد مَن رَّبُّ السَّمٰوٰتِ خالق السموات السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ السرير الكريم سَيَقُولُونَ لِلَّهِ الله خلقها قُلْ لهم يا محمد أَفَلَا تَتَّقُونَ عبادة غير الله
قُلْ لهم ايضا يا محمد مَنۢ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ خزائن كل شيء وَهُوَ يُجِيرُ يقضى وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ
لا يقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار عليه لا يجير احد احدا من عذابه
اجيبوا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ سيقولون بيد الله بقدرة الله ذلك كله يا محمد
قُلْ لهم يا محمد فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ من اين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف تصرفون
بالكذب ان قرأت بضم التاء بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ ارسلنا جبرئيل الى نبيهم بالقرآن فيه
ان ليس لله ولد ولا شريك وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فى قولهم ان الملئكة بنات الله مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن
وَلَدٍ من بنى آدم ولا بنات من الملئكة وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ من شريك إِذًا لو كان كما يقولون
لَّذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمَا خَلَقَ الى نفسه فاستولى كل اله على ما خلق وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لغلب
بعضهم على بعض سُبْحَانَ اللَّهِ نزه نفسه عَمَّا يَصِفُونَ يقولون من الكذب عَالِمِ الْغَيْبِ ما
غاب عن العباد ويقال ما يكون وَالشَّهَادَةِ ما علمه العباد ويقال ما كان فَتَعَالَىٰ فتبرا
عَمَّا يُشْرِكُونَ به من الاوثان قُل يا محمد رَّبِّ يا رب إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ من العذاب
رَبِّ يا رب فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مع القوم الكافرين يومئذ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ
يا محمد مَا نَعِدُهُمْ من العذاب يومئذ لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ يقول ادفع
بلا اله الا الله كلمة الشرك عن ابى جهل واصحابه ويقال بالسلام كلمة القبيح عن نفسك
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ من الكذب وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ اعتصم بك مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
من نزغات الشياطين التى يصرع بها الرجل وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ من ان يحضرونى
يعنى الشياطين فى الصلوة وعند القراءة وعند الموت حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ اجلهم يا محمد حتى اذا جاء
أَحَدَهُمُ يعنى كفار مكة الْمَوْتُ يعنى ملك الموت واعوانه لقبض روحهم قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ
الى الدنيا لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا او من بك فِيمَا تَرَكْتُ فى الذى تركت فى الدنيا كَلَّا
إِنَّهَا يعنى الرجعة كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا يتكلم بها صاحبها ولا ينفعه وَمِن وَرَائِهِم قدامهم
بَرْزَخٌ يعنى القبر إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ من القبور فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نفخة البعث فَلَا أَنسَابَ
بَيْنَهُمْ فلا نفع بينهم بالنسب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة وَلَا يَتَسَاءَلُونَ عن ذلك فَمَن ثَقُلَتْ

مَوَازِينُهُ ميزانه من الحسنات فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون من السخط والعذاب وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ ميزانه من الحسنات فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا اغبنوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ مقيمون
دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ تضرب وجوههم وتحرق عظامهم وتاكل
لحومهم النار وَهُمْ فِيهَا في النار كَالِحُونَ وكلحهم سواد وجوههم وزرقة اعينهم أَلَمْ تَكُنْ يقول الله
لهم الم تكن آيَاتِي القرآن تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ في الدنيا فَكُنتُم بِهَا بالآيات تُكَذِّبُونَ تجحدون قَالُوا الكفار
وهم في النار رَبَّنَا يا ربنا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم نؤمن
وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ كافرين رَبَّنَا يا ربنا أَخْرِجْنَا مِنْهَا من النار فَإِنْ عُدْنَا الى الكفر فَإِنَّا ظَالِمُونَ
على انفسنا قَالَ الله لهم اخْسَئُوا فِيهَا اصغروا في النار وَلَا تُكَلِّمُونِ لا تسئلوني الخروج من النار
إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ طائفة مِّنْ عِبَادِي المؤمنين يَقُولُونَ رَبَّنَا يا ربنا آمَنَّا بك وبكتابك ورسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذنوبنا وَارْحَمْنَا فلا تعذبنا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ انت ارحم علينا من الوالدين
فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا استهزاء حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي حتى اشغلكم ذلك عن توحيدي وطاعتي
وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ عليهم تستهزءون إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعتي
وعلى اذاكم أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الآية في ابي جهل
واصحابه لاستهزائهم على سلمان واصحابه قَالَ الله لهم كَمْ لَبِثْتُمْ مكثتم فِي الْأَرْضِ في القبور عَدَدَ
سِنِينَ الشهور والايام قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا ثم شكوا بذلك فقالوا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثم قالوا لا ندري
فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ الحفظة ويقال الملك الموت واعوانه قَالَ الله لهم إِن لَّبِثْتُمْ ما مكثتم في القبور
إِلَّا قَلِيلًا عند مكثكم في النار لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك يقول ان كنتم تصدقون قولي ويقال
يقول الله لهم لو انكم اذا كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون انبيائي اذا لعلمتم ان لبثتم ما مكثتم
في القبور الا قليلا مقدما ومؤخرا أَفَحَسِبْتُمْ افظننتم يا اهل مكة أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا مهملا بلا امر
ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ بعد الموت فَتَعَالَى اللَّهُ ارتفع وتبرأ عن الولد و
الشريك الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ السرير الحسن وَمَن يَدْعُ يعبد مَعَ اللَّهِ
إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ لا حجة له مما يعبد من دون الله فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عذابه عِندَ رَبِّهِ في الآخرة
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ لا يامن ولا ينجو الْكَافِرُونَ من عذاب الله وَقُل يا محمد رَّبِّ اغْفِرْ تجاوز عن امتي وَارْحَمْ
امتي فلا تعذبهم وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ارحم الراحمين ومن سورة التي يذكر فيها النور وهي
كلها مدنية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة النور

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا يقول انزلنا جبرئيل بها
ترى الملاء اليها وَفَرَضْنَاهَا بينا فيها الحلال والحرام وَأَنزَلْنَا فِيهَا بينا فيها آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بالامر والنهي

والفرائض والحدود لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ لكى تتعظوا بالامر والنهى فلا تعطلوا الحدود اَلزَّانِيَةُ
وَالزَّانِيْ وهما بكران زنيا فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا بالزنا مِائَةَ جَلْدَةٍ سوط وَّلَا تَاْخُذْكُمْ بِهِمَا
رَاْفَةٌ باقامة الحد عليهما رافة رقة فِيْ دِيْنِ اللّٰهِ فى تنفيذ حكم الله عليهما اِنْ كُنْتُمْ اذ كنتم
تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بالبعث بعد الموت وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا وليحضر عند اقامة الحد عليهما
طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رجلا او رجلان فصاعدا لكى يحفظوا الحد اَلزَّانِيْ من اهل الكتب المعلن به
لَا يَنْكِحُ لا يتزوج اِلَّا زَانِيَةً من ولائد من اهل الكتب اَوْ مُشْرِكَةً من ولايد المشركين مشركى العرب
وَّالزَّانِيَةُ من ولائد اهل الكتب او من ولائد المشركين لَا يَنْكِحُهَآ لا تتزوجها اِلَّا زَانٍ من اهل
الكتب اَوْ مُشْرِكٌ من مشرك العرب وَحُرِّمَ ذٰلِكَ التزويج يعنى تزويج ولايد اهل الكتاب و ولايد
احرار المشركين عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ نزلت هذه الاٰية فى قوم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ارادوا ان يتزوجوا ولايد اهل الكتب و ولايد اهل المشركين كن بالمدينة زناة معلناة بالزنا غنية
فى كسبهن فلما نزلت هذه الاٰية تركوا ذلك ويقال الزانى من اهل القبلة او من اهل الكتاب لا ينكح
لا يزنى الا زانية الا بزانية مثله او من اهل الكتاب او مشركة من مشركى العرب والزانية
من اهل الكتاب او من مشركى العرب لا ينكحها لا يزنى بها الا زان من اهل القبلة او من اهل الكتب
او مشرك من مشركى العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنٰتِ يقذفون
الحرائر المسلمات العفائف بالفرية ثُمَّ لَمْ يَاْتُوْا بِاَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ احرار عدول مسلمين فَاجْلِدُوْهُمْ
بالفرية ثَمٰنِيْنَ جَلْدَةً وَّلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً اَبَدًا وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ العاصون
بالفرية اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْا فيما بينهم وبين ربهم فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمن تاب
رَّحِيْمٌ لمن مات على التوبة نزلت هذه الاٰية من اولها الى ههنا فى شان عبد الله بن ابى واصحابه
وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ اَزْوَاجَهُمْ نساءهم بالفرية وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَآءُ على ما قالوا اِلَّآ اَنْفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ اَحَدِهِمْ اَرْبَعُ شَهٰدٰتٍ بِاللّٰهِ فيحلف الرجل اربع مرات بالله الذى لا اله الا هو اِنَّهٗ لَمِنَ
الصّٰدِقِيْنَ فى قوله على المراة وَالْخَامِسَةُ اَنَّ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَيْهِ فى المرة الخامسة يقول لعنة الله على
الرجل اِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ فيما قال عليها وَيَدْرَؤُا يدفع عَنْهَا الْعَذَابَ يعنى الحكام عنها
عن المرأة العذاب بالرجم اَنْ تَشْهَدَ اَرْبَعَ شَهٰدٰتٍ بِاللّٰهِ اذا حلفت المرءة اربع مرات بالله الذى
لا اله الا هو اِنَّهٗ يعنى زوجها لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ فيما قال عليها وَالْخَامِسَةَ اَنَّ غَضَبَ اللّٰهِ عَلَيْهَآ
على المرأة اِنْ كَانَ زوجها مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيما يقول عليها وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ من الله عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهٗ لبين الكاذب منكم وَاَنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ متجاوز لمن تاب حَكِيْمٌ حكم اللعان بين المرأة والرجل
بالفرية نزلت هذه الاٰية فى عاصم بن عدى الانصارى ابتلى بهذا اِنَّ الَّذِيْنَ جَآءُوْ بِالْاِفْكِ

تكلموا بالكذب عُصْبَةٌ جماعة مِّنكُمْ نزلت فی عبد الله بن ابن سلول المنافق وحسان بن ثابت
الانصاری ومسطح ابن اثاثة بن خالة ابی بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش
الاسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المعطل فی الفرية لَا تَحْسَبُوهُ يعنى القذف لعائشة وصفوان
شَرًّا لَّكُم فی الآخرة بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ فی الثواب لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم من خاض فی امر عائشة وصفوان
هو ابن المعطل مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ على قدر ما خاض فيه وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ اشاع واعظم المقالة
فيه وهو عبد الله بن ابى مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ فی الدنيا بالحد وفی الاخرة بالنار لَّوْلَا هلا
إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قذف عائشة وصفوان ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ بامهاتهم خَيْرًا
يقول هلا ظننتم بعائشة ام المؤمنين كما تظنون بامهاتكم وَقَالُوا هلا قلتم هَٰذَا القذف إِفْكٌ
مُّبِينٌ كذب بين لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ هلا جاءوا على ما قالوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ عدول فيصدقون
هم بذلك فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ باربعة شهداء فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ثم نزل
فی شان الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان وهو ابن المعطل ولكن خاضوا فيه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
من الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ لاصابكم فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ خضتم فی شان
عائشة وصفوان عَذَابٌ عَظِيمٌ شديد فی الدنيا والاخرة إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ اذ يرويه
بعضكم عن بعض وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم بالسنتكم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ حجة وبيان وَتَحْسَبُونَهُ
يعنى قذف عائشة وصفوان هَيِّنًا ذنبا هينا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ فی العقوبة وَلَوْلَا هلا
إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قذف عائشة وصفوان قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا ما يجوز لنا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا الكذب
سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ كذب عظيم يَعِظُكُمُ اللَّهُ يخوفكم الله وينهكم أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ
ان لا تعودوا الى مثله أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ اذ كنتم مؤمنين مصدقين وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
بالامر والنهى وَاللَّهُ عَلِيمٌ بمقالتكم حَكِيمٌ فيما حكم عليكم من الحد إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ يعنى عبد الله
بن ابى واصحابه أَن تَشِيعَ ان تظهر الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا عائشة وصفوان لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بالضرب
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بالنار لعبد الله بن ابى خاصة وَاللَّهُ يَعْلَمُ ان عائشة وصفوان لم تزنيا
وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ من الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ على من لم يقذف عائشة وصفوان
وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ تزيين الشيطان ووسوسته وَمَن
يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ تزيين الشيطان ووسوسته فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ بالقبيح من العمل و
القول وَالْمُنكَرِ ما لا يعرف فی شريعة ولا فی سنة وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ من الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بالعصمة
والتوفيق مَا زَكَىٰ ما وحد وصلح مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي يوفق ويصلح مَن يَشَاءُ

من كان اهلا لذلك وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لمقالتكم عَلِيْمٌ بكم وباعمالكم ثم نزلت فى شان ابى بكر حين حلف
انه لا ينفق على ذوى قرابته لقبل ما خاضوا فى امر عائشة يعنى مسطحا واصحابه وقال وَلَا يَاْتَلِ
لا ينبغى ان يحلف اُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ بالبذل وَالسَّعَةِ بالمال اَنْ يُّؤْتُوْٓا اُولِى الْقُرْبٰى ان لا يؤتوا
اى لا يعطوا ولا ينفقوا اولى القربى على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خالته وَالْمَسٰكِيْنَ وكان
مسكينا وَالْمُهٰجِرِيْنَ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله وكان مهاجرا وَلْيَعْفُوْا ايتركوا وَلْيَصْفَحُوْا
يتجاوزوا اَلَا تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ الا تحب يا ابا بكر ان يغفر الله لك وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ متجاوز
رَّحِيْمٌ لمن تاب فقال ابو بكر بلى احب يا رب فالطف قرابته واحسن اليهم بعد ما نزلت هذه
الاية ثم نزل فى شان عبد الله بن ابى واصحابه الذين خاضوا فى امر عائشة وصفوان فقال
اِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الْغٰفِلٰتِ عن الزنى العفائف الْمُؤْمِنٰتِ متصدقات بتوحيد
الله يعنى عائشة لُعِنُوْا عذبوا فِى الدُّنْيَا بالجلد وَالْاٰخِرَةِ بالنار يعنى عبد الله بن ابى وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيْمٌ شديد اشد مما يكون فى الدنيا يعنى عبد الله بن ابى واصحابه يَّوْمَ وهو يوم القيمة تَشْهَدُ
عَلَيْهِمْ على عبد الله بن ابى واصحابه اَلْسِنَتُهُمْ بما قالوا وَاَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ
فى الدنيا يَوْمَئِذٍ وهو يوم القيمة يُّوَفِّيْهِمُ اللّٰهُ دِيْنَهُمُ الْحَقَّ يوفرهم الله جزاء اعمالهم بالعدل
وَيَعْلَمُوْنَ اَنَّ اللّٰهَ يعنى انما قال الله فى الدنيا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِيْنُ ونزل فيهم ايضا اَلْخَبِيْثٰتُ من
القول والفعل لِلْخَبِيْثِيْنَ من الرجال والنساء اى من الخبيثين من الرجال والنساء وبهم يقال وبهم
يليق وَالْخَبِيْثُوْنَ من الرجال والنساء لِلْخَبِيْثٰتِ من القول والفعل يتبعون ويقال بهم
يليق ويقال الخبيثت من النساء حمنة بنت جحش الاسدية التى خاضت فى امر عائشة
للخبيثين من الرجال عبد الله بن ابى واصحابه للخبيثت من النساء اللاتى خضن فى امر عايشه
وَالطَّيِّبٰتُ من النساء يعنى عائشة لِلطَّيِّبِيْنَ من الرجال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم تشبه
وَالطَّيِّبُوْنَ من الرجال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لِلطَّيِّبٰتِ يعنى عائشة تشبه من القول
والفعل اُولٰٓئِكَ عائشة وصفوان مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ عليهم من الفرية لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ لذنوبهم
فى الدنيا وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ فى الجنة يقول اذا اثنى على الرجل والمرأة ثناء صدق وكانا اهلا لذلك
صدق به عليهما وقال من سمعهما كذلك واذا اثنى على الرجل والمراة الخبيث من ثناء سئ
وكانا اهلا له صدق به عليهما باسوء ما قيل عليهما ثم نهاهم عن الدخول بعضهم
على بعض بغير اذن فقال يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لَا تَدْخُلُوْا
بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ ليس لكم ان تدخلوا بيوتا حَتّٰى تَسْتَاْنِسُوْا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَهْلِهَا ثم
تستانسوا فيقول ادخل مقدم ومؤخر ذٰلِكُمْ التسليم والاستئذان خَيْرٌ لَّكُمْ واصلح لَعَلَّكُمْ

تذكرون لكي تتعظوا فلا تدخلوا بعضكم على بعض بغير اذن فان لم تجدوا فيها في البيوت
احدا يأذن لكم فلا تدخلوها بغير اذن حتى يؤذن لكم بالدخول وان قيل لكم ارجعوا
ان ردوكم فارجعوا ولا تقوموا على ابواب الناس هو الرجوع ازكى لكم اصلح لكم من ان تقوموا
على ابواب الناس والله بما تعملون من الاستيذان وغيره عليم ثم رخصهم بالدخول
في بيوتهم بيوت غير بيوتهم بغير اذنهم وهي الخانات على الطريق فقال ليس عليكم جناح
حرج ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك
فيها متاع لكم منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف والله يعلم ما تبدون
من الاستيذان والتسليم وما تكتمون من الجواب والاذن ثم امرهم بحفظ العين والفرج
فقال قل للمؤمنين يا محمد يغضوا من ابصارهم يكفوا ابصارهم عن الحرام ومن صلة
في الكلام ويحفظوا فروجهم عن الحرام ذلك حفظ العين والفرج ازكى اصلح لهم و
خير لهم ان الله خبير بما يصنعون من الخير والشر وقل يا محمد للمؤمنات يغضضن
يكففن من ابصارهن من الحرام ورؤية الرجال ومن صلة في الكلام ويحفظن فروجهن
عن الحرام ولا يبدين ولا يظهرن زينتهن الدملوج والوشاح الا ما ظهر منها من
ثيابها وليضربن بخمرهن يرخين قناعهن على جيوبهن على صدورهن اي نحورهن ويسدلن ذلك
ثم ذكر الزينة ايضا فقال ولا يبدين زينتهن الدملوج والوشاح وغير ذلك الا لبعولتهن ازواجهن
او آبائهن في النسب واللبن او آباء بعولتهن او آباء ازواجهن او ابنائهن في النسب واللبن
او ابناء بعولتهن ابناء ازواجهن من غيرهن او اخوانهن في النسب واللبن او بني اخوانهن
في النسب واللبن او بني اخواتهن في النسب واللبن او نسائهن نساء اهل دينهن المسلمات
لانه لا يحل لها ان تريها متجردة يهودية ونصرانية او مجوسية او ما ملكت ايمانهن من الاماء
دون العبيد او التابعين لازواجهن غير اولي الاربة الشهوة من الرجال او النساء يعني
الخصي والشيخ الكبير الفاني او الطفل يعني الصغير الذين لم يظهروا على عورات النساء
لم يطيقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلمون من امر الرجال والنساء شيئا
فلا باس بان يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة ولا يضربن بارجلهن احداهما بالاخرى ليقرع الخلخال
بالخلخال ليعلم لكي يعلم ويظهر ما يخفين من زينتهن ما يوارين من زينتهن يعني الخلاخل
عند الغريب وتوبوا الى الله جميعا من جميع الذنوب من الصغائر والكبائر ايه المؤمنون لعلكم
تفلحون لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والاخوات من ليس لهم
ازواج فقال وانكحوا ازوجوا الايامى منكم بناتكم واخواتكم ويقال بنيكم واخواتكم من ليس لهم

ازواج وَالصّٰلِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ وزوجوا الصلحين من عبيدكم وَاِمَآئِكُمْ اِنْ يَّكُوْنُوْا يعنى الاحرار فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ من رزقه وَاللّٰهُ وَاسِعٌ يرزقه للحر والعبد عَلِيْمٌ بارزاقهم وَلْيَسْتَعْفِفِ عن الزنا الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ نِكَاحًا سعة للتزويج حَتّٰى يُغْنِيَهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ من رزقه نزلت فى حويطب بن عبد العزى فى شان غلام له سال كتابته فلم يكاتبه وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الْكِتٰبَ يطلبون منكم المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ يعنى عبيدكم فَكَاتِبُوْهُمْ اِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا صلاحا ووفاء وَّاٰتُوْهُمْ مِّنْ مَّالِ اللّٰهِ اعطوهم يعنى لجملة الناس من مال الله الَّذِيْٓ اٰتٰىكُمْ اعطاكم حتى يودوا مكاتبتهم ويقال حث الموالى على ترك الثلث عن مكاتبته ثم نزل فى شان عبد الله بن ابى واصحابه كان لهم ولايد يجبرونهم على الزنا القبل كسبهن واولادهن فنهى الله عن ذلك وحرم عليهم فقال وَلَا تُكْرِهُوْا ولا تجبروا فَتَيٰتِكُمْ ولايدكم عَلَى الْبِغَآءِ على الزنا والفجور اِنْ اَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عن الزنا لِّتَبْتَغُوْا لتطلبوا بذلك عَرَضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا من كسبهن واولادهن وَمَنْ يُّكْرِهْهُّنَّ يجبرهن يعنى الولايد على الزنا فَاِنَّ اللّٰهَ مِنْۢ بَعْدِ اِكْرَاهِهِنَّ ذنوبهن وتوبتهن غَفُوْرٌ متجاوز رَّحِيْمٌ بعد الموت وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ اٰيٰتٍ مُّبَيِّنٰتٍ يقول انزلنا جبرئيل الى نبيكم بايات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهى عن الزنا والفواحش وَّمَثَلًا مِّنَ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكفرين وَمَوْعِظَةً نهيا لِّلْمُتَّقِيْنَ عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ هادى اهل السموت والارض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموت بالنجوم والارض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب اهل السموت والارض من المؤمنين مَثَلُ نُوْرِهٖ نور المؤمنين ويقال مثل نور الله فى قلب المؤمن كَمِشْكٰوةٍ ككوة فِيْهَا مِصْبَاحٌ ومقدم ومؤخر ويقول كمشكوة كمصباح وهو السراج اَلْمِصْبَاحُ السراج فِيْ زُجَاجَةٍ فى قنديل من جوهر اَلزُّجَاجَةُ القنديل فى مشكوة وهى كوة غير نافذة بلغة الحبشة كَاَنَّهَا يعنى الزجاجة كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ نجم مضئ من هذه الانجم الخمسة عطارد والمشترى والزهرة والبهرام وزحل هذه الانجم كلها درية يُّوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ اخذ دهن القنديل من دهن شجرة مُّبٰرَكَةٍ زَيْتُوْنَةٍ وهى شجرة الزيتون لَّا شَرْقِيَّةٍ وَّلَا غَرْبِيَّةٍ بفلاة على قلعة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا يصيبها ظل الشمس حين طلعت ولا حين غربت يَّكَادُ زَيْتُهَا زيت الشجرة يُضِيْٓءُ من ورا قشرها وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوْرٌ عَلٰى نُوْرٍ فهو النور على نور المصباح نور القنديل نور والزيت نور يَهْدِي اللّٰهُ لِنُوْرِهٖ مَنْ يَّشَآءُ يكرم الله بنوره يعنى المعرفة ويقال يكرم الله بدينه من يشاء من كان اهلا لذلك ويقال مثل نوره نور محمد عليه السلام وفى اصلاب ابائه على هذا الوصف الى قوله يوقد من شجرة

قوله ولا تكرهوا الآية كان لابن ابى ست جوار معاذة ومسيكة واميمة وعمرة واروى وقتيلة يكرههن على البغاء فضرب عليهن ضرائب فشكت ثنتان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ويكنى بالفتى والفتاة عن العبد والامة ۱۲ من تفسير مدارك التنزيل ع

مثل نوره اى صفة نوره العجيبة الشان فى الاضاءة وقرأ ابى مثل نور المؤمنين ۱۲ مدارك ه

والمعنى ذو نور السموات والارض والحق نشبه بالنور فى ظهوره وبيانه كقوله الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اى من الباطل الى الحق واضيف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيئ له السموات والارض وجاز ان يراد اهل السموات والارض فانهم يستضيئون به ۱۲ مدارك

كثيرة المنافع او لانها نبتت فى الارض التى بارك فيها للعالمين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه ۱۲ مدارك ه

مبٰركة يقال كان نور محمد من ابراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفية لاشرقية ولاغربية لم يكن
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يقول كاد اعمال ابراهيم تضئ فى اصلاب ابائه على هذا الوصف
الى قوله توقد من شجرة مبٰركة يقول كان نور محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم تمسسه نار لم يكن ابراهيم
نبيا لكان له هذا النور ايضا ويقال لو لم تمسسه نار لم يكرم الله ابراهيم لم يكن له هذا النور و
يقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور ويضرب الله الامثال للناس
هكذا يبين الله صفة المعرفة للناس والله بكل شيء من كرامته لعباده عليم وهذا مثل ضرب
الله للمعرفة وبين منفعتها ومدختها لكى يشكروا بها يقول كما ان السراج نور يهتدى به كذلك
المعرفة نور يهتدى بها وكما ان القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما ان
الكواكب الدرى يهتدى بها فى ظلمت البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها فى ظلمت الكفر والشرك
وكما ان دهن القنديل من زيتونة مبٰركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما ان الزيتونة لاشرقية
ولا غربية كذلك دين المؤمن حنفى لا يهودى ولا نصرانى وكما ان زيت الشجرة نور مضى وان لم تصبه
النار وكذلك شرايع ايمان المؤمنين ممدوح وان لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما ان السراج
والقنديل والمشكوة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدره نور ومدخله
نور ومخرجه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان اهلا لذلك
فهذا وصف الله للمعرفة فى بيوت يقول هذه القناديل معلقة فى بيوت ويقال بيوت اذن الله
امر الله ان ترفع ان تبنى وهى المساجد ويذكر فيها فى المساجد اسمه توحيده يسبح له
يصلى لله فيها فى المساجد بالغدو غدوة صلوة الفجر والاصال بقية صلوة الظهر و
العصر والمغرب والعشاء رجال لا تلهيهم لا تشغلهم تجارة فى الجلب ولا بيع يدا بيد عن ذكر الله
عن طاعة الله ويقال عن اوقات الخمس واقام الصلوة اتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها
وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها وايتاء الزكوة عن اداء زكوة اموالهم يخافون يوما
عذاب يوم وهو يوم القيمة تتقلب فيه القلوب والابصار حالا بعد حال يعرفون
حينا ولا يعرفون حينا ليجزيهم الله احسن ما عملوا باحسان ما عملوا فى الدنيا ويزيدهم
من فضله من كرامته بواحدة تسعة والله يرزق من يشاء بغير حساب بلا فوت
ولا هنداز ولا منة والذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران اعمالهم مثل اعمالهم
فى الاخرة كسراب بقيعة فى بقاع من الارض يحسبه الظمان ماء العطشان ماء من البعد
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا من السراب فكذلك لا يجد الكافر ثواب عمله شيئا يوم القيمة
ووجد الله عنده ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه فوفٰه

تتقلب فيها القلوب والابصار ببلوغها الى الحناجر ١٢ مدارك بالشخوص والزرقة ١٢ مدارك او تتقلب القلوب الى الايمان بعد الكفر والابصار الى العيان بعد الطغيان كقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ١٢ مدارك

حِسَابَهُ فوفره عذابه وَاللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ شديد العذاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع
أَوْ كَظُلُمٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يقول مثل النكرة فى قلب الكافر كظلمة فى بحر لجى فى غمر عميق يَغْشٰهُ
يعلوه يعنى البحر مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهٖ مَوْجٌ آخر مِّنْ فَوْقِهٖ من فوق الموج الثانى سَحَابٌ كذلك
قلب الكافر مثل النكرة فى قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجى و مثل صدره كالموج
الحائل ومثل اعماله كسحاب لاينتفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم فهذه ظُلُمٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهٗ لَمْ يَكَدْ يَرٰهَا من شدة
ظلمة قلبه فكذلك الكافر لايبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهٗ
نُوْرًا معرفة فى الدنيا فَمَا لَهٗ مِنْ نُّوْرٍ من معرفة فى الآخرة ويقال ومن لم يكرمه بالايمان فى الدنيا
فما له من ايمان فى الآخرة أَلَمْ تَرَ الم تخبر فى القرآن يا محمد أَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ يصلى لله مَنْ فِي
السَّمٰوٰتِ من الملئكة وَالْأَرْضِ من المؤمنين وَالطَّيْرُ ويسبح الطير صٰٓفّٰتٍ مفتوحات
الاجنحة كُلٌّ واحد منهم قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهٗ من يصلى وَتَسْبِيْحَهٗ من يسبح ويقال قد علم الله
صلوة من يصلى وتسبيح من يسبح وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِمَا يَفْعَلُوْنَ من الخير والشر وَلِلّٰهِ مُلْكُ خزائن
السَّمٰوٰتِ المطر وَالْأَرْضِ النبات وَإِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ المرجع بعد الموت أَلَمْ تَرَ الم تخبر فى القرآن
يا محمد أَنَّ اللّٰهَ يُزْجِيْ يسوق سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهٗ يضم بين السحاب ثُمَّ يَجْعَلُهٗ رُكَامًا
بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلف مقدم ومؤخر فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِهٖ
ينزل من خلال السحاب وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ جِبَالٍ فِيْهَا مِنْ بَرَدٍ يقول ينزل من جبال
من السماء برد فَيُصِيْبُ بِهٖ فيعذب الله بالبرد مَنْ يَّشَآءُ من كان اهلا لذلك وَيَصْرِفُهٗ
يصرف عذابه عَنْ مَّنْ يَّشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهٖ ضوء برق السحاب يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ من شدة
نوره يُقَلِّبُ اللّٰهُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ يذهب بالليل ويجئ بالنهار ويذهب بالنهار ويجئ
بالليل فهذا تقليبهما إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار وغير ذلك
لَعِبْرَةً لعلامة لِّأُولِي الْأَبْصَارِ فى الدين ويقال بالعين وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ على وجه
الارض مِّنْ مَّآءٍ من ماء الذكر والانثى فَمِنْهُمْ مَّنْ يَّمْشِيْ عَلٰى بَطْنِهٖ الحية واشباهها
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّمْشِيْ عَلٰى رِجْلَيْنِ الانسان واشباههم الطير وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّمْشِيْ عَلٰى أَرْبَعٍ
الدواب يَخْلُقُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ كما يشاء إِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ من الخلق وغيره
لَقَدْ أَنْزَلْنَآ آيٰتٍ مُّبَيِّنٰتٍ يقول انزلنا جبريل بآيات مبينات بالامر والنهى وَاللّٰهُ
يَهْدِيْ يرشد الى دينه مَنْ يَّشَآءُ ويكرم من كان اهلا لذلك إِلٰى صِرٰطٍ مُّسْتَقِيْمٍ بدين
قائم يرضاه وهو الاسلام ثم نزل فى شأن قوم عثمان بن عفان حين قالوا العثمان

لانه ذهب مع علي بالقضاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في خصومة في قطعة ارض كانت بينهما
لانه يميل اليه فذمهم الله بذلك وقال وَيَقُولُونَ قوم عثمان بن عفان آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ
صدقنا بايماننا بالله وبالرسول وَأَطَعْنَا ما امرنا به ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ طائفة مِنْهُمْ من قوم
عثمان مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ بالمصدقين في ايمانهم
وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ الى كتاب الله ورسوله لِيَحْكُمَ الرسول بَيْنَهُمْ بكتاب الله يحكم
الله إِذَا فَرِيقٌ طائفة مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ عن كتاب الله وحكم الرسول وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ لقوم عثمان
الْحَقُّ القضاء يَأْتُوا إِلَيْهِ الى النبي صلى الله عليه وسلم مُذْعِنِينَ مسرعين طائعين أَفِي
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك ونفاق أَمِ ارْتَابُوا بل شكوا بالله وبرسوله أَمْ يَخَافُونَ ايخافون أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ
يجور الله عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ في الحكم بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ الضارون لانفسهم وكانوا منافقين
في ايمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ المخلصين كقول عثمان حيث قال
لعلي بل اجيء معك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضى بيننا رضيت به فمدحه الله بذلك قال
انما كان قول المؤمنين المخلصين إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ الى كتاب الله ورسوله وسنة رسوله لِيَحْكُمَ
الرسول بَيْنَهُمْ بكتاب الله يحكم الله أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا اجبنا وَأَطَعْنَا ما امرنا وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ الناجون من السخط والعذاب يعني عثمان بن عفان ونزل في عثمان ايضا لقوله ولئن شئت
يا رسول الله لاخرجن من ماله كله فقال الله وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في الحكم وَيَخْشَ اللَّهَ فيما مضى
وَيَتَّقْهِ فيما بقي فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فازوا بالجنة ونجوا من النار وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ حلف بالله عثمان جهد يمينه لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ من ماله كله قُلْ له يا محمد لَا
تُقْسِمُوا لا تحلفوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ هي طاعة معروفة حسنة ان فعلتم ولكن اطيعوا طاعة معروفة
معلومة التي اوجبت عليكم إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ من الخير والشر قُلْ يا محمد لقوم عثمان أَطِيعُوا
اللَّهَ في الفرائض وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ في السنن والحكم فَإِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن طاعتهما فَإِنَّمَا عَلَيْهِ
مَا حُمِّلَ ما امر من التبليغ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ما امرتم من الاجابة وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وان تطيعوا
الله فيما امركم تهتدوا من الضلالة وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ عن الله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فيما بينهم وبين ربهم لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ بعضهم على اثر بعض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بني اسرائيل يوشع بن نون وكالب بن
يوقنا ويقال لينزلنهم ارض مكة كما انزل الذين من قبلهم من بني اسرائيل ارضهم بعد ما اهلك
عدوهم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ ليظهرن لهم دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ رضوا واختار لهم وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ
بمكة مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من العدو أَمْنًا بعد هلاك عدوهم يَعْبُدُونَنِي لكي يعبدوني بمكة

لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْئًا من الاوثان وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ التمكين والتبديل فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ
العاصون وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ اتموا الصلوات الخمس وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ اعطوا زكوة اموالكم وَاَطِيْعُوا
الرَّسُوْلَ فى الحكم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ لكى ترحموا فلا تعذبوا لَا تَحْسَبَنَّ يا محمد الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة
مُعْجِزِيْنَ فِى الْاَرْضِ فائتين فى الارض من عذاب الله وَمَاْوٰهُمُ مصيرهم النَّارُ فى الأخرة وَ
لَبِئْسَ الْمَصِيْرُ صاروا اليه مع الشياطين نزلت هٰذه الاية فى ابى جهل واصحابه ثم نزل حين قا
عمر رضى الله عنه وددت ان الله نهى ابناءنا وخدمنا ان لايدخلوا علينا فى العورات الثلث
الا باذن فقال يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لِيَسْتَاْذِنْكُمُ بالدخول
عليكم الَّذِيْنَ مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ العبيد الصغار وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ الاحلام مِنْكُمْ
من احراركم ثَلٰثَ مَرّٰتٍ فى ثلث ساعات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ حين ينفجر الصبح الى ان تصلى
صلوة الفجر وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ عند القيلولة الى ان تصلى صلوة الظهر
وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ الاخيرة الى حين طلوع الفجر ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ ثلث خلوات لكم
ثم رخصهم بعد ذلك فى الدخول عليهم بغير اذن فقال لَيْسَ عَلَيْكُمْ على ارباب البيوت وَلَا عَلَيْهِمْ
على الابناء والخدام الصغار دون الكبار جُنَاحٌ حرج بَعْدَهُنَّ بعد هذه الثلث العورات
طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ عَلٰى بَعْضٍ يدخل بعضكم على بعض بغير اذن واما الكبار من
العبيد والابناء فينبغى لهم ان يستاذنوا بالدخول على اٰبائهم وما ليكهم فى كل حين كَذٰلِكَ
هكذا يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ الامر والنهى كما بين الله هذا وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ اعلم بصلاحكم
حَكِيْمٌ حكم عليكم الاستيذان للصبيان الصغار فى العورات الثلث ثم ذكر من الكبار دون
الصغار فقال وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ مِنْكُمُ من احراركم وعبيدكم الْحُلُمَ الاحتلام فَلْيَسْتَاْذِنُوْا
عليكم فى كل حين كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من اخوانهم المذكورين كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ
لَكُمْ اٰيٰتِهٖ امره ونهيه كما بين هذا وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بصلاحكم حَكِيْمٌ حكم على الكبار الاستيذان
فى كل حين وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ العجائز الّٰتِىْ يئسن من الحيض اللاتى لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لايتزوجن
ولا يحتجن الى الزوج فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ على العجائز جُنَاحٌ حرج اَنْ يَّضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ من ثيابهن
الرداء عند الغريب غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ بِزِيْنَةٍ من غير ان يتزين ان يظهرن ما عليهن من الزينة
عند الغريب وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بالرداء عند الغريب خَيْرٌ لَّهُنَّ من ان يضعنه وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ
لمقالتهن عَلِيْمٌ باعمالهن ثم نزل حين خرجوا من المواكلة بعضهم بعضا مخافة الظلم ثم
انزل قوله تعالى يا ايها الذين اٰمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالظلم خافوا من
ذلك فرخص لهم المواكلة بعضهم بعضا فقال لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ يقول ليس على من اكل مع

الاعمى حرج ماثم وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ ليس على من اكل مع الاعرج حرج ماثم وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ
حَرَجٌ وليس على من اكل مع المريض حرج ماثم وَّلَا عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ حرج ماثم اَنْ تَاْكُلُوْا مِنْۢ بُيُوْتِكُمْ
اَوْ بُيُوْتِ اٰبَآئِكُمْ من بيوت اٰبائكم بغير اذن بالعدل والانصاف اَوْ بُيُوْتِ اُمَّهٰتِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ
اِخْوَانِكُمْ من كل وجه اَوْ بُيُوْتِ اَخَوٰتِكُمْ من كل وجه اَوْ بُيُوْتِ اَعْمَامِكُمْ اخوة اٰبائكم اَوْ بُيُوْتِ
عَمّٰتِكُمْ اخوات اٰباءكم اَوْ بُيُوْتِ اَخْوَالِكُمْ اخوة امهتكم اَوْ بُيُوْتِ خٰلٰتِكُمْ اخوات امهتكم
اَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَّفَاتِحَهٗٓ خزائن ما عنده من المال يعنى العبيد والاماء اَوْ صَدِيْقِكُمْ فى الخلطة
نزل اوصديقكم فى مالك بن زيد والحارث بن عمار وكانا صديقين لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ماثم
اَنْ تَاْكُلُوْا جَمِيْعًا مجتمعين بالعدل والانصاف اَوْ اَشْتَاتًا متفرقين ودخل فى هذه الاية
الاعمى والاعرج والمريض وغير ذلك فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا يعنى بيوتكم والمساجد وليس فيها
احد فَسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ فقولوا السلام علينا من ربنا تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ كرامة من الله
لكم مُبٰرَكَةً بالثواب طَيِّبَةً بالمغفرة كَذٰلِكَ هكذا يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ الامر والنهى كما بين هذا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ لكى تعقلوا ما امرتم به اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ المصدقون فى ايمانهم الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فى السر والعلانية وَاِذَا كَانُوْا مَعَهٗ مع النبى صلى الله عليه وسلم عَلٰٓى اَمْرٍ
جَامِعٍ فى يوم الجمعة او فى امر عرف لَّمْ يَذْهَبُوْا لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من العرف حَتّٰى
يَسْتَاْذِنُوْهُ حتى يستاذنوا النبى صلى الله عليه وسلم اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَاْذِنُوْنَكَ يا محمد بالرجوع
عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استاذن النبى صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى
المدينة لعلة كانت له اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فى السر والعلانية فَاِذَا
اسْتَاْذَنُوْكَ يا محمد المخلصون لِبَعْضِ شَاْنِهِمْ حاجتهم فَاْذَنْ لِّمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ من المخلصين
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّٰهَ فيما ذهبوا اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمن تاب رَّحِيْمٌ لمن مات على التوبة لَا تَجْعَلُوْا
دُعَآءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ اى لا تدعوا الرسول باسمه يا محمد كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا باسمه ولكن
عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبى الله ويا رسول الله ويا ابا القاسم قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ
يَتَسَلَّلُوْنَ مِنْكُمْ يخرجون منكم من المسجد لِوَاذًا يلوذ بعضكم بعضا وكان المنفقون اذا خرجوا
من المسجد خرجوا بغير اذن اذا لم يرهم احد فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ اَمْرِهٖٓ عن امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال عن امر الله اَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ بلية اَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ
اَلِيْمٌ بالضرب اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ من الخلق قَدْ يَعْلَمُ اى يعلم الله مَآ اَنْتُمْ عَلَيْهِ
من الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك
وَيَوْمَ يُرْجَعُوْنَ اِلَيْهِ الى الله وهو يوم القيمة فَيُنَبِّئُهُمْ يخبرهم الله بِمَا عَمِلُوْا فى الدنيا وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

سورة الفرقان

من اعمالهم عليم ومن سورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

تبرك يقول ذو بركة ويقال تبارك وتعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك الذي نزل الفرقان
نزل جبرءيل بالقران على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون محمد صلى الله عليه وسلم للعلمين
الجن والانس نذيرا رسولا مخوفا بالقران الذي له ملك خزائن السموت المطر والارض
النبات ولم يتخذ ولدا كما قالت اليهود والنصرى ولم يكن له شريك في الملك كما قال
مشركوا العرب فيما روه وخلق كل شيء عبدوه وغير ما عبدوه فقدره تقديرا فقدر اجالهم
وارزاقهم واعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر وانثى واتخذوا كفار مكة ابو جهل واصحابه
من دونه من دون الله الهة يعبدونها لا يخلقون شيئا لا يقدرون ان يخلقوا شيئا
وهم يخلقون وهي مخلوقة منحوتة يعني الاصنام ولا يملكون لانفسهم يعني الاصنام ضرا
دفع الضر ولا نفعا جر النفع الى انفسهم ولا الى غيرهم ولا يملكون موتا لا يقدرون
ان ينقصوا من الحيوة ولا حيوة لا ان يزيد وا في الحيوة ويقال لا يملكون موتا لا يقدرون
ان يخلقوا نطفة ولا حيوة ولا ان يجعلوا فيها الروح ولا نشورا بعثا بعد الموت وقال
الذين كفروا كفار مكة ان هذا ما هذا القران الا افك كذب افترىه اختلقه محمد
صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه واعانه عليه على اختلاقه قوم اخرون جبر ويسار
وابو فكيهة الرومي فقد جاءو ظلما شركا وزورا كذبا وقالوا يعني النضر واصحابه اساطير
الاولين هذا القران احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم اكتتبها استقراها محمد صلى الله
عليه وسلم من جبر ويسار فهي تملى عليه تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قل لهم يا محمد انزله يعني انزل جبرءيل بالقران الذي يعلم السر في السموت
والارض انه كان غفورا لمن تاب منهم رحيما لمن مات على التوبة وقالوا ابو جهل واصحابه
والنضر واصحابه وامية بن خلف واصحابه مال هذا الرسول ما هذا الرسول يأكل الطعام
كما نأكل ويمشي في الاسواق يتردد ويمشي في الطريق كما نتردد ونمشي لولا هلا انزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا معينا يخبره بما يراد به من سوء او يلقى اليه كنز او ينزل عليه مال فيستعين
به او تكون له جنة بستان يأكل منها فيشبع وقال الظلمون المشركون ابو جهل والنضر و
امية واصحابهم ان تتبعون محمد الا تتبعون الا رجلا مسحورا مغلوب العقل مجنونا انظر
يا محمد كيف ضربوا لك الامثال كيف بينوا وسموا لك الاسماء ساحر وكاهن وكذاب
وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور فضلوا فضلت حيلهم فاخطؤا فلا يستطيعون

سَبِيلًا مخرجا مما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك تَبٰرَكَ يقول تعالى الَّذِيْٓ اِنْ شَآءَ قد شاء جَعَلَ
لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذٰلِكَ مما قالوا جَنّٰتٍ بساتين فى الأخرة تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها و
مساكنها الْاَنْهٰرُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن وَيَجْعَلْ لَّكَ قُصُوْرًا وقد جعل لك قصورا
فى الجنة من الذهب والفضة خير لك مما قالوا لو كان ذلك فى الدنيا ويقال ان شاء الله
يجعل لك فى الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين بَلْ كَذَّبُوْا بِالسَّاعَةِ ولكن كذبوا بقيام
الساعة وَاَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ بقيام الساعة سَعِيْرًا وقودا اِذَا رَاَتْهُمْ النار مِّنْ مَّكَانٍ
بَعِيْدٍ من مسيرة خمسمائة عام سَمِعُوْا لَهَا للنار تَغَيُّظًا كتغيظ بنى ادم وَّزَفِيْرًا صوتا كصوت الحمار
وَاِذَآ اُلْقُوْا مِنْهَا فى النار القوا مَكَانًا ضَيِّقًا كضيق الزج فى الرمح مُّقَرَّنِيْنَ مسلسلين مع الشياطين
دَعَوْا هُنَالِكَ عند ذلك التضييق ثُبُوْرًا ويلا يقولون واويلاه واثبوراه يقول الله لهم
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوْرًا وَّاحِدًا ويلا واحدا وَّادْعُوْا ثُبُوْرًا كَثِيْرًا مما اصابكم قُلْ يا محمد لاهل مكة
لابى جهل واصحابه اَذٰلِكَ الذى ذكرت من الويل والثبول والسعير خَيْرٌ اَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِيْ
وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ الكفر والشرك والفواحش كَانَتْ صارت لَهُمْ جنة الخلد جَزَآءً وَّمَصِيْرًا
فى الاخرة لَهُمْ فِيْهَا فى الجنة مَا يَشَآءُوْنَ ما يتمنون ويشتهون خٰلِدِيْنَ مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا
يخرجون كَانَ عَلٰى رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُوْلًا سألوه فاعطاهم وَيَوْمَ وهو يوم القيمة يَحْشُرُهُمْ يعنى عبدة
الاوثان وَمَا يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الاصنام فَيَقُوْلُ الله للاصنام ويقال للملئكة ءَاَنْتُمْ
اَضْلَلْتُمْ عِبَادِيْ هٰٓؤُلَآءِ عن طاعتى وامرتموهم بعبادتكم اَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيْلَ تركوا الطريق و
عبدوكم بهوى انفسهم قَالُوْا يعنى الاصنام سُبْحٰنَكَ نزهوه مَا كَانَ يَنْۢبَغِيْ لَنَآ يستحق لنا اَنْ نَّتَّخِذَ
نعبد مِنْ دُوْنِكَ مِنْ اَوْلِيَآءَ اربابا ويقال قالوا يعنى الملئكة سبحنك نزهوه ما كان ينبغى لنا
لا يجوز لنا ان نتخذ نعبد من دونك من اولياء اربابا فكيف جاز لنا ان نامرهم بان يعبدونا
وَلٰكِنْ مَّتَّعْتَهُمْ اجلتهم فى الكفر وَاٰبَآءَهُمْ قبلهم حَتّٰى نَسُوا الذِّكْرَ حتى تركوا التوحيد و
طاعتك وَكَانُوْا قَوْمًاۢ بُوْرًا هلكى فاسدة القلوب فيقول الله لعبدة الاصنام فَقَدْ كَذَّ
بُوْكُمْ بِمَا تَقُوْلُوْنَ فَمَا تَسْتَطِيْعُوْنَ يعنى الكفار صَرْفًا صرف الملئكة ويقال صرف الاصنام
عن شهادتهم عليهم وَّلَا نَصْرًا منعا وَمَنْ يَّظْلِمْ مِّنْكُمْ يكفر منكم يا معشر المؤمنين ويقال
من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيْرًا فى النار وَمَآ اَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ يا محمد مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ اِلَّآ اِنَّهُمْ لَيَاْكُلُوْنَ الطَّعَامَ جوابا لقولهم ما لهذا الرسول
يا كل الطعام وَيَمْشُوْنَ فِي الْاَسْوَاقِ كما تاكل ويمشون فى الاسواق فى الطرق كما تمشى
وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً بلية ابتلينا العرب بالموالى والشريف بالوضيع والغنى

الجزء التاسع عشر

بالفقير يقول الله لابي جهل واصحابه أَتَصْبِرُونَ مع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سلمان
واصحابه حتى تكون معهم في الدين والامر سواء شرعا تجلسون معهم وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا
بانهم لايصبرون على ذلك ويقال اتصبرون يا معشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على اذاهم
حتى وفيكم ثواب الصابرين وكان ربك بصيرا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا البعث بعد الموت يعني ابا جهل واصحابه لَوْلَا أُنْزِلَ هلا انزل عَلَيْنَا
الْمَلَائِكَةُ فيخبرون بان الله ارسلك الينا أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا فنسأله عنك لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
عن الايمان ويقال حين سالوا روية الرب وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ابوا عن الايمان اباء كبيرا ويقال
اجترء واجتراء كبيرا حيث سالوا انزول الملئكة عليهم يَوْمَ اي هو يوم القيمة يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ
عند الموت لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ المشركين بالجنة وَيَقُولُونَ يعني الملئكة حِجْرًا مَحْجُورًا
حراما محرما البشرى بالجنة على الكفرين ويقال ويقولون يعني الكفار عند روية الملئكة حجرا
محجورا ابعدا بعيدا بيننا وبينكم وَقَدِمْنَا عمدنا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ خيرا في الدنيا فَجَعَلْنَاهُ في
الاخرة هَبَاءً مَنْثُورًا كتراب من حوافر الدواب ويقال كشوء يجول في ضوء الشمس اذا
دخلت في كوة يرى ولا يستطاع ان يمس أَصْحَابُ الْجَنَّةِ محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
يَوْمَئِذٍ وهو يوم القيمة خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا منزلا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا مبيتا من منزل ابي جهل و
اصحابه ومبيتهم وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ عن الغمام لنزول امر الرب بلا كيف وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا
الاول فالاول الْمُلْكُ القضاء يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ العدل لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا
شديدا عسره وشد ذلك اليوم على الكفرين وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ الكافر عتبة بن ابي معيط
عَلَىٰ يَدَيْهِ على انامله يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا استقمت على دين الرسول
يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا مصاحبا في الدين ابي بن خلف الجمحي لَقَدْ أَضَلَّنِي
عَنِ الذِّكْرِ عن التوحيد والطاعة بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وَ
كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا خاذلا يخذله عند ما يحتاج اليه وَقَالَ الرَّسُولُ محمد
صلى الله عليه وسلم يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا امسبوا بامتروكا لم
يقروا به ولم يعملوا بمافيه وَكَذَٰلِكَ كما جعلنا ابا جهل عدو لك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ قبلك عَدُوًّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ من المشركين هي قوم وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا حافظا وَنَصِيرًا مانعا مما يراد بك
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ابو جهل واصحابه لَوْلَا هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كما
انزلت التورية على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود كَذَٰلِكَ يقول انزلنا اليك
جبرءيل بالقرآن متفرقا لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك وَرَتَّلْنَاهُ

ترتيلاً بيناه تبيانا بالامر والنهي ويقال انزلنا جبرئيل به متفرقا اية بعد اية ولا يأتونك
يا محمد بمثل بصفة وحجة وبيان الا جئنك بالحق بصفة وبيان وحجة فيها نقض حجتهم
واحسن تفسيرا تبيانا وحجة من حجتهم الذين يحشرون يجرون على وجوههم يوم القيمة
الى جهنم يعني ابا جهل واصحابه اولئك شر مكانا منزلا في الاخرة وعملا في الدنيا واضل
سبيلا عن الحق والهدى ولقد اتينا اعطينا موسى الكتب يعني التوراة وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا التسع يعني فرعون
وقومه القبط فلم يؤمنوا فدمرنهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا بالغرق وقوم نوح اهلكنا
لما كذبوا الرسل يعني نوحا وجملة الرسل يعني اغرقنهم بالطوفان وجعلنهم للناس اية
عبرة لكي لا يقتد وابهم واعتدنا للظلمين للمشركين مشركي مكة عذابا اليما وجيعا في
النار وعادا اهلكنا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحب الرس قوم شعيب وقرونا بين
ذلك كثيرا لم نسمهم اهلكناهم وكلا ضربنا له الامثال بينا لكل قرن عذاب القرون
الذين قبلهم فلم يؤمنوا وكلا تبرنا تتبيرا اهلكناهم اهلاكا بعضهم على اثر بعض ولقد
اتوا كفار مكة مروا على القرية قريات لوط التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة افلم
يكونوا يرونها ما فعل بها وباهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم بل كانوا لا يرجون
نشورا لا يخافون البعث بعد الموت واذا راوك كفار مكة ان يتخذونك الا هزوا ا
ما يقولون لك استهزاء وسخرية يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا الينا ان كاد
قد كاد ليضلنا ليصرفنا عن الهتنا عن عبادة الهتنا لولا ان صبرنا عليها ثبتنا على عبادتها
وسوف يعلمون وهذا وعيد من الله لهم حين يرون العذاب من اضل سبيلا ..
دينا وحجة ارءيت يا محمد من اتخذ الهه هوىه من عبد الالهة بهوى نفسه يعني نضرا
واصحابه افانت يا محمد تكون عليه وكيلا حفيظا من الخروج الى هذا الفساد نسختها اية
الجهاد كفيلا بالعذاب ام تحسب يا محمد ان اكثرهم يسمعون الحق او يعقلون الحق
اذا استمعوا الى كلامك ان هم ما هم بفهم الحق الا كالانعام كالبهائم لا يعقل الا الاكل و
الشرب فهم كذلك في استماع الحق بل هم اضل سبيلا على الحجة والدين لانه ليس على البهائم
السبيل والحجة الم تر الى ربك الم تنظر الى صنع ربك كيف مد الظل كيف بسط الظل بعد طلوع
الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق الى المغرب ولو شاء لجعله ساكنا لتركه دائما يعني الظل
لا شمس معه ثم جعلنا الشمس عليه على الظل دليلا حيثما يكون الشمس يكون الظل قبل ذلك
ويقال دليلا يتلوه ثم قبضنه يعني الظل الينا قبضا يسيرا هينا ويقال خفيا وهو الذي

وعن النبي عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة اصناف صنف على الدواب وصنف على ارجلهم وصنف على وجوههم فقيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم فقال عليه السلام ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم ١٢ مدارك

جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا ملتبسا تلبس كل شئ فيه وَّالنَّوْمَ سُبَاتًا استراحة لابدانكم وَّجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوْرًا مطلبا للمعائشكم وَهُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ الرِّيٰحَ بُشْرًا طيبا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ قدام المطر وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُوْرًا يطهر ولا يطهر لِنُحْيِيَ بِهٖ بَلْدَةً مَّيْتًا مكانا لانبات فيه وَّنُسْقِيَهٗ مِمَّا خَلَقْنَآ اَنْعَامًا بهائم وَّاَنَاسِيَّ كَثِيْرًا خلقا كثيرا من الناس وَلَقَدْ صَرَّفْنٰهُ بَيْنَهُمْ يعني المطر قسمنا عاما بعام لِيَذَّكَّرُوْا لكي يتعظوا بذلك فَاَبٰٓى اَكْثَرُ النَّاسِ اِلَّا كُفُوْرًا لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِيْ كُلِّ قَرْيَةٍ الى كل اهل قرية نَّذِيْرًا رسولا مخوفا ولكن جعلنك كافة للناس رسولا لكي يكون الثواب في الكرامة كلها لك فَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ ابا جهل واصحابه بما يامرونك وَجَاهِدْهُمْ بِهٖ بالقرآن جِهَادًا كَبِيْرًا بالسيف وَهُوَ الَّذِيْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسل البحرين هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ حلو طيب وَّهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ من مالح مر عاق وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بين المالح والطيب بَرْزَخًا حاجزا وَّحِجْرًا مَّحْجُوْرًا حراما محرما من ان يغير احدهما طعم صاحبه وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ من ماء الذكر والانثى بَشَرًا خلقا كثيرا فَجَعَلَهٗ نَسَبًا ما لا يحل تزويجه من القرابة وَّصِهْرًا ما يحل التزويج من القرابة وغيره وَكَانَ رَبُّكَ بما خلق من الحلال والحرام قَدِيْرًا وَيَعْبُدُوْنَ كفار مكة مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ في الدنيا والاخرة عبادته وطاعته وَلَا يَضُرُّهُمْ في الدنيا والاخرة معصيته وترك عبادته وَكَانَ الْكَافِرُ ابو جهل عَلٰى رَبِّهٖ ظَهِيْرًا اخا رجيا ويقال عونا للكافرين على ربه بالكفر وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ يا محمد لاهل مكة اِلَّا مُبَشِّرًا بالجنة وَّنَذِيْرًا من النار قُلْ يا محمد لاهل مكة مَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد والقرآن مِنْ اَجْرٍ من جعل ولا رزق اِلَّا مَنْ شَآءَ اَنْ يَّتَّخِذَ اِلٰى رَبِّهٖ سَبِيْلًا طريقا بالايمان ويقال الا من شاء ان يوحد ويتخذ بذلك التوحيد الى ربه سبيلا مرجعا فيجد ثوابه وَتَوَكَّلْ يا محمد عَلَى الْحَيِّ الَّذِيْ لَا يَمُوْتُ ولا تتوكل على الاحياء الذين يموتون مثل ابي طالب وخديجة ولا على الاموات الذين لا حركة لهم وَسَبِّحْ بِحَمْدِهٖ صل بامره وَكَفٰى بِهٖ بالله بِذُنُوْبِ عِبَادِهٖ خَبِيْرًا عالما الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق والعجائب فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام اول الدنيا طول يوم الف سنة مما تعدون اول يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة ثُمَّ اسْتَوٰى استقر عَلَى الْعَرْشِ امتلاء به العرش الرَّحْمٰنُ مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن فَسْئَلْ بِهٖ بذلك خَبِيْرًا الله عالما ويقال فاسال عن الله اهل العلم يخبرونك وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ لكفار مكة اسْجُدُوْا لِلرَّحْمٰنِ اخضعوا للرحمن بالتوحيد قَالُوْا وَمَا الرَّحْمٰنُ لا نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب اَنَسْجُدُ لِمَا تَاْمُرُنَا الكذاب الكاذب وَزَادَهُمْ ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي صلى الله عليه

ويروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد وينزع من هنا جنا وتنكير البلدة والانعام والاناسي ومن نسب الامطار الى الانواء وجعلها تكون هي والانواء من خلق الله كفر ان روى ان الله تعالى وقد نصب الانواء امارات ودلالات عليها لم يكفر ١٢ مدارك

وصهرا اي ذوات نسب وصهر ... ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ١٢ تفسير مدارك التنزيل

وسلم نفورا تباعدا عن الايمان تبرك ذو بركة الذي جعل في السماء بروجا نجوما ويقال
قصورا وجعل فيها في السماء سرجا شمسا مضيئا لبني ادم بالنهار وقمرا منيرا مضيئا لبني ادم
بالليل وهو الذي جعل اليل والنهار خلفة مختلفة لمن اراد ان يذكر ان يتعظ باختلافهما
او اراد شكورا عملا صالحا ما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل وعباد الرحمن
خواص الرحمن الذين يمشون على الارض هونا متواضعا من مخافة الله واذا خاطبهم الجهلون
واذا كلمهم الكفار والفساق قالوا سلما ردوا معروفا وقالوا سدادا من القول والذين يبيتون
لربهم بالصلوة سجدا وقياما في صلوة الليل والذين يقولون ربنا يا ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما مولعا ملحا انها ساءت مستقرا منزلا ومقاما
مثوى ثم ذكر نفقاتهم فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا او لم ينفقوا في المعصية ولم يقتروا
لم يمنعوا من الحق وكان بين ذلك بين الاسراف والتقتير قواما وسطا عدلا والذين لا يدعون
مع الله لا يعبدون مع الله الها اخر من الاصنام ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
ولا يستحلون قتلها الا بالحق بالرجم والقصاص والارتداد ولا يزنون ولا يستحلون الزنا
ومن يفعل ذلك استحلالا يلق اثاما واديا في النار ويقال جبا يضعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا في العذاب يهان فيه ذليلا الا من تاب من الكفر
وامن بالله وعمل عملا صالحا خالصا بعد الايمان فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنت يحولهم الله من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة ومن عبادة الاصنام
الى عبادة الله ومن الشر الى الخير وكان الله غفورا لمن تاب رحيما لمن مات على التوبة
ومن تاب من الذنوب وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه خالصا فانه يتوب الى الله متابا
مناصحة ويقال يجد ثوابها عند الله والذين لا يشهدون الزور لا يحضرون مجالس الزور
واذا مروا باللغو بمجالس الباطل مروا كراما اعراضا حلماء والذين اذا ذكروا وعظوا بايت
ربهم لم يخروا عليها على ايات الله صما لا يسمعون وعميانا لا يبصرون ولكن يسمعون
ويبصرون والذين يقولون ربنا يا ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا يقولون اجعل
ازواجنا وذريتنا قرة اعين صالحين لكي تقر اعيننا بهم واجعلنا للمتقين اماما
اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا اولئك اهل هذه الصفة يجزون الغرفة الدرجات
العلى في الجنة بما صبروا على طاعة الله والفقر والمرازي ويلقون فيها في الجنة تحية من
الله وسلما لما يلقونهم بذلك الملئكة بالتحية والسلام من الله اذا دخلوا في الجنة خلدين
فيها مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها حسنت مستقرا منزلا ومقاما مثوى

قُلْ يا محمد لاهل مكة مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي ما يصنع باجسامكم وصوركم ربي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ان امرتم بالتوحيد فَقَدْ كَذَّبْتُمْ محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن فَسَوْفَ وهذا وعيد من الله لهم يَكُوْنُ لِزَامًا عذابا يوم بدر بالقتل والضرب ومن سورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية الا قوله والشعراء الى اخر السورة نزلت بالمدينة بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى طٰسٓمٓ يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم اقسم به تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ يقول اقسم ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم اَلَّا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ بان لا يكونوا مؤمنين يعنى قريشا وكان حريصا على ايمانهم يحب ايمانهم اِنْ نَّشَاْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَآءِ اٰيَةً علامة فَظَلَّتْ فصارت اَعْنَاقُهُمْ لَهَا خٰضِعِيْنَ ذليلين وَمَا يَاْتِيْهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ ما ياتى جبرئيل الى نبيهم بقرآن مِّنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ باتيان محدث بعضه على اثر بعض اِلَّا كَانُوْا عَنْهُ مُعْرِضِيْنَ مكذبين بالقرآن فَقَدْ كَذَّبُوْا محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن فَسَيَاْتِيْهِمْ اَنْبٰٓؤُا اخبار مَا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اَوَلَمْ يَرَوْا كفار مكة اِلَى الْاَرْضِ كَمْ اَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ من كل لون كَرِيْمٍ حسن فى المنظر اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ فى اختلاف الوانه لَاٰيَةً لعلامة وعبرة وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ بالنقمة منهم الرَّحِيْمُ بالمؤمنين وَاِذْ نَادٰى اذ دعا رَبُّكَ مُوْسٰٓى ويقال امر ربك موسى اَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين قَوْمَ فِرْعَوْنَ بدل من القوم اَلَا يَتَّقُوْنَ فقال لهم الا يتقون عبادة غير الله قَالَ موسى رَبِّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ بالرسالة وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ بتكذيبهم اياي ويقال يجبن قلبى وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ لا يستقيم لسانى من مهابته فَاَرْسِلْ اِلٰى هٰرُوْنَ فارسل معى هرون يكون عونا لى ويقال فارسل الى هرون جبرئيل ليكون معى معينا وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ قصاص بقتل القبطى فَاَخَافُ اَنْ يَّقْتُلُوْنِ به قَالَ الله كَلَّا حقا يا موسى لا اسلطهم عليكما بالقتل فَاذْهَبَا بِاٰيٰتِنَآ التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين اِنَّا مَعَكُمْ معينكما مُّسْتَمِعُوْنَ اسمع ما يقول لكما فَاْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك والى قومك اَنْ اَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ولا تعذبهم فنظر فرعون الى موسى قَالَ اَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيْدًا اصغيرا يا موسى وَّلَبِثْتَ مكثت فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِيْنَ ثلثين سنة وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِيْ فَعَلْتَ قتلت النفس التى قتلت وَاَنْتَ

سورة الشعراء

ومعنا ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه اياكم الى الاسلام او لولا عبادتكم له اي انما خلقكم لعبادته كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الاعتبار عند ربكم لعبادتكم او ما يصنع بعذابكم لولا دعاءكم معه الهة وهو كقوله وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم تفسير مدارك ١٢

وطس ويس وحم ممالة كوفي غير الاعشى والبرجمي وحفص واظهر النون عند الميم يزيد وحمزة وغيرهما يدغمها ١٢ مدارك

من الكافرين بنعمتي الساعة قال فعلتها اذا وانا من الضالين من الجاهلين بنعمتك
على ففررت فهربت منكم لما خفتكم على نفسي بالقتل فوهب لي ربي حكما فهما و
علما ونبوة وجعلني من المرسلين اليك والى قومك وتلك نعمة تمنها علي يا فرعون
ولا تذكر جفاك على ان عبدت بان استعبدت بني اسرائيل قال فرعون لموسى وما رب
العلمين من رب العلمين يا موسى اياي تعني قال موسى رب السموت والارض يقول
رب العلمين هو رب السموت والارض وما بينهما من الخلق والعجائب ان كنتم موقنين
مصدقين بان الله خلقهما قال فرعون لمن حوله من الجلساء الا تستمعون الى ما يقول
موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا عليهم اقبية الديباج مخوصة بالذهب و
كانوا خاصة قالوا لموسى من رب السموت والارض الذي تدعوه اليه يا موسى قال موسى
ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون لجلسائه ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قالوا الى من تدعون اليه يا موسى ومن ربنا ورب ابائنا الاولين قال موسى
رب المشرق وهو رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون تصدقون ذلك قال
فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري عبدت يا موسى لاجعلنك من المسجونين
من المحبوسين في السجن وكان سجنه اشد من القتل وكان اذا سجن احدا طرحه في مكان
وحده فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا يهول به قال موسى او لو جئتك يا فرعون
بشيء مبين باية بينة على ما اقول قال فرعون فأت به يا موسى ان كنت من الصدقين
بانك رسول الى والى قومي فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان حية صفراء ذكر مبين
عظيم اعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه اية بينة فهل غير هذه ونزع يده اخرج
موسى يده من ابطه فاذا هي بيضاء للنظرين لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين
اليها قال فرعون للملا حوله ان هذا الرسول لسحر عليم حاذق بالسحر يريد ان
يخرجكم من ارضكم مصر بسحره فماذا تامرون تشيرون علي به قالوا ارجه احبسه
واخاه ولا تقتلهما وابعث في المدائن الى مدائن الساحرين حشرين الشرط ياتوك بكل
سحار ساحر عليم حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى فجمع السحرة اثنان و
سبعون ساحرا لميقات يوم معلوم ميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال
يوم نيروزهم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة دين السحرة ان كانوا هم
الغلبين على موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا جعلا من المال ان كنا نحن
الغلبين على موسى قال فرعون نعم لكم عندي ذلك وانكم اذا لمن المقربين في القدر والمنزلة

والدخول على قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ للسحرة أَلْقُوا مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ فَأَلْقَوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ اثنين
وسبعين حبلا واثنين وسبعين عصا وَقَالُوا يعني السحرة بِعِزَّةِ بمنفعة فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَٰلِبُونَ على موسى فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ تلقم مَا يَأْفِكُونَ ما فوكهم من السحرة
فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ سجد وا بسرعة سجودهم كانهم القوا لما ذهب حبالهم وعصيهم علموا انه
من الله قَالُوٓا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَٰلَمِينَ قال لهم فرعون اياي تعنون قالوا رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ قَالَ
فرعون ءَامَنتُمْ لَهُۥ صدقتم به قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ امركم به إِنَّهُۥ يعني موسى لَكَبِيرُكُمُ عالمكم
الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ماذا فعل بكم لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ
يد اليمنى ورجل اليسرى وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ على شاطى نهر مصر قَالُوا لَا ضَيْرَ لا يضرنا في
الاخرة ما تصنع بنا في الدنيا إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ راجعون الى الله الى ثوابه إِنَّا نَطْمَعُ نرجو
أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ شركنا أَن كُنَّآ بان كنا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ بموسى وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ ان ادلج بعبادي ليلا من امن بك من بني اسراءيل إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ يدركهم
فرعون وقومه فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ الشرط إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ اصحب موسى لَشِرْذِمَةٌ
قَلِيلُونَ فئة قليلة وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ مبغضون احردونا وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ شاكون
مؤدون بالسلاح فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ بساتين وَعُيُونٍ ماء طاهر وَكُنُوزٍ اموال وَمَقَامٍ
كَرِيمٍ منازل حسن كَذَٰلِكَ افعل بمن عصاني وَأَوْرَثْنَٰهَا يعني مصر بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بعد هلاكهم
فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ عند طلوع الشمس فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ظهر الْجَمْعَانِ جمع موسى وجمع فرعون
قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ اى ادركونا يا موسى قَالَ موسى كَلَّآ حقا لا يدركوننا إِنَّ
مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ سينجين منهم ويهديني الى الطريق فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ
الْبَحْرَ فضرب فَانفَلَقَ فانشق فصار فيها اثنا عشر طريقا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كل طريق كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ كالجبل العظيم وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْءَاخَرِينَ يقول حبسنا فرعون وقومه في الضبابة ويقال
في البحر وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ من الغرق ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْءَاخَرِينَ فرعون وقومه
في اليم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فيما فعلنا بهم لَءَايَةً لعلامة وعبرة وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ لم يكونوا
مؤمنين وكلهم كانوا كفرين وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ بالنقمة من الكفار الرَّحِيمُ بالمؤمنين اذ نجيهم من
الغرق وَاتْلُ عَلَيْهِمْ اقرا عليهم على قومك قريش نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ خبر ابراهيم في القران إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ازر
وَقَوْمِهِۦ عبدة الاوثان مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا الهة فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ فنصير لها
عبدين مقيمين على عبادتها قَالَ لهم ابراهيم هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ يقول هل يجيبونكم
الهة اذا دعوتموهم أَوْ يَنفَعُونَكُمْ في معايشكم اذا اطعتموهم أَوْ يَضُرُّونَ في معايشكم اذا عصيتموهم

قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا ولكن وجدنا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ يعبدونها فنحن نعبدها نقتدي بهم
قال ابراهيم أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ وما كان يعبد آباؤكم
الاولون فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي برآء منهم إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الا من كان منهم يعبد رب العالمين الَّذِي
خَلَقَنِي من النطفة فَهُوَ يَهْدِينِ يحفظني على الدين ويرشد في الحق والهدى وَالَّذِي هُوَ
يُطْعِمُنِي يرزقني ويشبعني اذا جعت وَيَسْقِينِ يرويني اذا عطشت وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ
من المرض اذا مرضت وَالَّذِي يُمِيتُنِي في الدنيا ثُمَّ يُحْيِينِ يوم القيمة وَالَّذِي أَطْمَعُ أرجو
أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ذنبي يَوْمَ الدِّينِ يوم الحساب وكانت خطيئته قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته هذه اختي رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا فهما وعلما وَأَلْحِقْنِي
بِالصَّالِحِينَ بآبائي المرسلين في الجنة وَاجْعَل لِّي لِسَانَ اي ذكرا حسنا صِدْقٍ ثناء حسن
فِي الْآخِرِينَ في الباقين بعدي وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ من نازلي جنة النعيم
وَاغْفِرْ لِأَبِي اهد لابي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ انه كان ضالا كافرا وَلَا تُخْزِنِي لا تعذبني
يَوْمَ يُبْعَثُونَ من القبور يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ كثرة المال وَلَا بَنُونَ كثرة البنين إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ قربت الجنة للمتقين الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم
منزلا وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ اظهرت ويقال بحثت الجحيم لِلْغَاوِينَ والباح التبلين للغوين للكفرين
فصارت لهم منزلا وَقِيلَ لَهُمْ لعبدة الاوثان أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ في الدنيا
من الاصنام هَلْ يَنصُرُونَكُمْ هل يمنعونكم من عذاب الله أَوْ يَنتَصِرُونَ يمتنعون بانفسهم
من العذاب فَكُبْكِبُوا فِيهَا فطرحوا فيها وجمعوا في النار هُمْ كفار مكة وسائر كفار الجن و
الانس وَالْغَاوُونَ كفار الجن والهتهم وَجُنُودُ إِبْلِيسَ ذرية ابليس أَجْمَعُونَ وهم الشياطين
قَالُوا يعني الكفار وَهُمْ فِيهَا في النار يَخْتَصِمُونَ مع الهتهم ورؤسائهم وذرية ابليس تَاللَّهِ
والله إِن كُنَّا قد كنا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ في خطأ بين في الدنيا إِذْ نُسَوِّيكُم نعدلكم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
في العبادة وَمَا أَضَلَّنَا ما صرفنا عن الايمان والطاعة إِلَّا الْمُجْرِمُونَ المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم
فَمَا لَنَا فليس لنا الاحد مِن شَافِعِينَ من الملئكة والنبيين والصالحين يشفع لنا وَلَا صَدِيقٍ
حَمِيمٍ لاذي قرابة يهمه امرنا فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً رجعة الى الدنيا فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مع
المؤمنين بالايمان إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فيما ذكرت من حالهم لَآيَةً لعلامة وعبرة وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ لو رجعوا الى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ بالنقمة الرَّحِيمُ بالمؤمنين كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ نوحا وجملة المرسلين الذين

ذكرهم نوح إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نبيهم نُوحٌ لم يكن اخاهم في الدين ولكن كان قرابتهم أَلَا تَتَّقُونَ
عبادة غير الله إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ على الرسالة ويقال قد كنت فيكم امينا قبل هذا فكيف
تتهموني اليوم فَاتَّقُوا اللهَ فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان وَأَطِيعُونِ اتبعوا امري
وديني وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد مِنْ أَجْرٍ من رزق إِنْ أَجْرِيَ ما رزقي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ
الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا اللهَ فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان وَأَطِيعُونِ اتبعوا وصيتي
قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ انصدقك يا نوح وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ سفلتنا وضعفاءنا اطردهم
حتى نؤمن بك قَالَ نوح وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فاعلمت انهم يوفقون او لا توفقون
ان انتم إِنْ حِسَابُهُمْ ما ثوابهم ومؤنتهم إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ لو تعلمون ذلك وَمَا أَنَا
بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ عن عبادة الله إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ما انا الا رسول مخوف بلغة تعلمونها
قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ عن مقالتك لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ من المقتولين كما قتلنا من آمن بك
من الغرباء قَالَ نوح رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ بالرسالة وقتلوا من آمن بي من الغرباء فَافْتَحْ
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا فاقض بيني وبينهم قضاء بالعدل وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
منهم من عذابهم فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ من المؤمنين فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ في السفينة المجهزة
الموقرة المملوة التي لم يبق الا رفعها ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ بعد ما ركب نوح في السفينة الْبَاقِينَ
من قومه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فيما فعلنا بهم لَآيَةً لعلامة وعبرة لمن بعدهم وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ بالنقمة منهم اذ اغرقهم
بالطوفان الرَّحِيمُ بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ قوم هود هودا وجملة
المرسلين الذين ذكرهم هود إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نبيهم هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ عبادة غير الله إِنِّي
لَكُمْ رَسُولٌ من الله أَمِينٌ على الرسالة فَاتَّقُوا اللهَ فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان
وَأَطِيعُونِ فيما امركم وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد مِنْ أَجْرٍ من جعل إِنْ أَجْرِيَ ما ثوابي
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً بكل طريق علامة تَعْبَثُونَ تضربون وتاخذون
ثياب من مر بكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول. اتبنون بكل
ريع بكل سوق آية علامة تعبثون تسخرون بمن مر بكم وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ المنازل والقصور
والحياض لَعَلَّكُمْ كانكم تَخْلُدُونَ في الدنيا لا تخلدون وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ واذا
اخذتم بالعقوبة اخذتم عقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب فَاتَّقُوا اللهَ فاخشوا
الله فيما امركم من التوبة والايمان وَأَطِيعُونِ اتبعوا امري وَاتَّقُوا الَّذِي اخشوا الذي أَمَدَّكُم
اعطاكم بِمَا تَعْلَمُونَ ثم بين ما اعطاهم فقال أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ اعطاكم انعاما وبنين

قوله الأرذلون السفلة والرذالة الخسة والدناءة وانما استرذلوهم لاتضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدنية ... والصناعة لا تزري بالديانة فالغنى غنى الدين والنسب نسب التقوى ولا يجوز ان يسمى المؤمن رذلا وان كان افقر الناس واوضعهم نسبا ... كذا في المدارك

وجنّٰت

وَجَنّٰتٍ بساتين وَّعُيُوْنٍ ماء طاهر اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ اعلم ان يكون عليكم عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ
في النار ان لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الاوثان قَالُوْا سَوَآءٌ عَلَيْنَآ اَوَعَظْتَ انهيتنا
اَمْ لَمْ تَكُنْ مِّنَ الْوٰعِظِيْنَ من الناهين لنا اِنْ هٰذَآ ما هذا الذي نحن عليه اِلَّا خُلُقُ الْاَوَّلِيْنَ
الا اختلاق الاولين وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ كما تقول على هذا الدين فَكَذَّبُوْهُ بالرسالة وبما
قال لهم فَاَهْلَكْنٰهُمْ بالريح اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ فيما فعلنا بهم لَاٰيَةً لعلامة وعبرة لمن بعدهم وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ
مُّؤْمِنِيْنَ لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ بالنقمة من الكفار الرَّحِيْمُ
بالمؤمنين اذ نجاهم من العذاب بالريح كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ الْمُرْسَلِيْنَ قوم صالح صالحا وجملة المرسلين
الذين اخبرهم صالح اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوْهُمْ نبيهم صٰلِحٌ اَلَا تَتَّقُوْنَ عبادة غير الله اِنِّيْ لَكُمْ رَسُوْلٌ
من الله اَمِيْنٌ على الرسالة فَاتَّقُوا اللّٰهَ فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان وَاَطِيْعُوْنِ
اتبعوا امري وديني وَمَآ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد مِنْ اَجْرٍ من جعل ورزق اِنْ اَجْرِيَ ما ثوابي
اِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ اَتُتْرَكُوْنَ فِيْ مَا هٰهُنَآ في هذه النعم اٰمِنِيْنَ من الموت والزوال والعذاب
فِيْ جَنّٰتٍ في بساتين وَّعُيُوْنٍ ماء طاهر وَّزُرُوْعٍ حروث وَّنَخْلٍ طَلْعُهَا ثمرها هَضِيْمٌ لين
لطيف نضيج وَتَنْحِتُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا في الجبال بيوتا فٰرِهِيْنَ حاذقين ويقال معجبين بصنيعكم
متكبرين ان قرأت بغير الالف فَاتَّقُوا اللّٰهَ فاخشوا الله فيما امركم وَاَطِيْعُوْنِ اتبعوا امري ووصيتي
وَلَا تُطِيْعُوْٓا اَمْرَ الْمُسْرِفِيْنَ قول المشركين الَّذِيْنَ يُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ بالكفر والشرك والدعاء
الى غير عبادة الله وَلَا يُصْلِحُوْنَ لا يامرون بالصلاح قَالُوْٓا اِنَّمَآ اَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ المخوفين
سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي مَآ اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ آدمي مِّثْلُنَا تاكل وتشرب كما ناكل ونشرب
فَاْتِ بِاٰيَةٍ بعلامة على ما تقول اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ بمجيء العذاب وانت رسول الينا قَالَ
لهم صالح هٰذِهٖ نَاقَةٌ علامة لكم لنبوتي لَّهَا شِرْبٌ يوم من الماء وَّلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ من الماء مَّعْلُوْمٍ
بالنوبة يوم لها ويوم لكم وَلَا تَمَسُّوْهَا بِسُوْٓءٍ بعقر فَيَاْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيْمٍ كبير فَعَقَرُوْهَا
فقتلوها فَاَصْبَحُوْا صاروا نٰدِمِيْنَ على قتلها فَاَخَذَهُمُ الْعَذَابُ بعد ثلثة ايام اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
بما فعلنا بهم لَاٰيَةً لعلامة وعبرة لمن بعدهم وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ لم يكونوا مؤمنين
وكلهم كانوا كافرين وَاِنَّ رَبَّكَ يا محمد لَهُوَ الْعَزِيْزُ بالنقمة من الكفار الرَّحِيْمُ بالمؤمنين كَذَّبَتْ
قَوْمُ لُوْطِ الْمُرْسَلِيْنَ لوطا وجملة المرسلين الذين اخبرهم لوط اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوْهُمْ نبيهم لُوْطٌ اَلَا
تَتَّقُوْنَ عبادة غير الله اِنِّيْ لَكُمْ رَسُوْلٌ من الله اَمِيْنٌ على الرسالة فَاتَّقُوا اللّٰهَ فاخشوا الله
فيما امركم به من التوبة والايمان وَاَطِيْعُوْنِ اتبعوا امري وديني وَمَآ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد
مِنْ اَجْرٍ من جعل اِنْ اَجْرِيَ ما ثوابي اِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ اَتَاْتُوْنَ الذُّكْرَانَ ادبار الرجال مِنَ

العالمين من بين العلمين وتذرون ما خلق لكم ربكم ما احل لكم ربكم من ازواجكم من فروج نسائكم
بل انتم قوم عادون معتدون من الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يلوط عن مقالتك لتكونن
من المخرجين من ارضنا سدوم قال لوط اني لعملكم الخبيث من القالين المبغضين رب نجني
واهلي مما يعملون فنجينه واهله اجمعين الا عجوزا امراته المنافقة في الغبرين تخلفت مع
الباقين بالهلاك ثم دمرنا الاخرين اهلكنا الباقين من قومه وامطرنا عليهم على شذاذهم
ومسافريهم مطرا الحجارة فساء مطر المنذرين بئس المطر بالحجارة لمن انذرهم لوط فلم يؤمنوا
ان في ذلك فيما فعلنا بهم لاية لعلامة وعبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين لم يكونوا
مؤمنين وكلهم كانوا كفرين وان ربك لهو العزيز بالنقمة من الكفرين الرحيم بالمؤمنين كذب
اصحب لئيكة المرسلين قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون
عبادة غير الله اني لكم رسول من الله امين على الرسالة فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم
من التوبة والايمان واطيعون اتبعوا امري ووصيتي وما اسئلكم عليه على التوحيد من اجر من
جعل ان اجري ما ثوابي الا على رب العلمين اوفوا الكيل اتموا الكيل والوزن ولا تكونوا من المخسرين من
ناقصي الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن وزنوا بالقسطاس المستقيم بميزان العدل ولا
تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن ولا تعثوا في الارض مفسدين
لا تعملوا بالمعاصي في الارض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء الى غير عبادة الله واتقوا الذي
اخشوا الذي خلقكم والجبلة الاولين خلق الاولين قبلكم قالوا انما انت من المسحرين من
المخوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي وما انت الا بشر ادمي مثلنا تاكل وتشرب كما ناكل و
نشرب وان نظنك وقد نظنك لمن الكذبين على ما تقول فاسقط علينا كسفا قطعا من السماء
من العذاب ان كنت من الصدقين بمجئ العذاب قال شعيب ربي اعلم بما تعملون في الكفر
واعلم بكم وبعذابكم فكذبوه بالرسالة فاخذهم عذاب يوم الظلة وقف العذاب فوقهم كسحابة
فاحرقتهم بحرها انه كان عذاب يوم عظيم شديد عليهم ان في ذلك فيما فعلنا بهم لاية
لعلامة وعبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كفرين
وان ربك لهو العزيز بالنقمة من الكفار الرحيم بالمؤمنين وانه يعني القران لتنزيل لتكليم
رب العلمين نزل به الروح الامين نزل الله بالقران جبرءيل الامين على الرسالة الى انبيائه
على قلبك على قدر حفظك ويقال حتى تلاه عليك لتكون من المنذرين من المخوفين
بالقران بلسان عربي مبين يقول القران على مجرى لغة العربية ويقال نبئهم يا محمد بلغتهم
وانه يعني نعت القران ومحمد عليه السلام لفي زبر الاولين مكتوب في كتب الانبياء قبلك

أَوَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ لاهل مكة آيَةً علامة لنبوة محمد عليه السلام أَنْ يَّعْلَمَهُ ان يخبرهم عُلَمٰؤُا بَنِيْ إِسْرَآئِيْلَ حيث سالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فاخبروهم بذلك وَلَوْ نَزَّلْنٰهُ نزلنا جبرئيل بالقرآن عَلٰى بَعْضِ الْاَعْجَمِيْنَ على رجل لا يتكلم بالعربية فَقَرَاَهٗ عَلَيْهِمْ على قريش مَّا كَانُوْا بِهٖ بالقرآن مُؤْمِنِيْنَ لانهم لم يؤمنوا بما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم كَذٰلِكَ هكذا سَلَكْنٰهُ تركنا التكذيب فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين ابي جهل واصحابه لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ الوجيع فَيَاْتِيَهُمْ العذاب بَغْتَةً فجاة وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بنزول العذاب عليهم فَيَقُوْلُوْا عند نزول العذاب عليهم هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُوْنَ مؤجلون من العذاب اَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُوْنَ بمجيئه اَفَرَءَيْتَ يا محمد اِنْ مَّتَّعْنٰهُمْ سِنِيْنَ فى كفرهم ثُمَّ جَآءَهُمْ بل جاءهم مَّا كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ من العذاب مَا اَغْنٰى عَنْهُمْ من عذاب مَّا كَانُوْا يُمَتَّعُوْنَ يؤجلون وَمَآ اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ من اهل قرية اِلَّا لَهَا مُنْذِرُوْنَ رسل مخوفون ذِكْرٰى يذكرونهم من عذاب الله وَمَا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ بهلاكهم وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ بالقرآن الشَّيٰطِيْنُ على محمد محمد عليه السلام وَمَا يَنْبَغِيْ لَهُمْ ما هم الشياطين له باهل وَمَا يَسْتَطِيْعُوْنَ وما يقدرون ذلك اِنَّهُمْ يعنى الشياطين عَنِ السَّمْعِ عن الاستماع للوحى لَمَعْزُوْلُوْنَ لممنوعون يعنى الشياطين فَلَا تَدْعُ فلا تعبد مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ من الاوثان فَتَكُوْنَ مِنَ الْمُعَذَّبِيْنَ فى النار وَاَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْاَقْرَبِيْنَ فى الرحم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لين جانبك للمؤمنين فَاِنْ عَصَوْكَ قريش فَقُلْ اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ وتقولون فى كفرهم وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيْزِ بالنقمة من اعدائه الرَّحِيْمِ بك وبالمؤمنين الَّذِيْ يَرٰىكَ حِيْنَ تَقُوْمُ الى الصلوة وَتَقَلُّبَكَ فِي السّٰجِدِيْنَ مع اهل الصلوة بالركوع والسجود والقيام ويقال فى اصلاب آبائك الاولين اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ لمقالتهم الْعَلِيْمُ بهم وباعمالهم هَلْ اُنَبِّئُكُمْ اخبركم عَلٰى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيٰطِيْنُ بالكهانة تَنَزَّلُ عَلٰى كُلِّ اَفَّاكٍ اَثِيْمٍ فاجر كاهن وهو مسيلمة الكذاب وطليحة يُّلْقُوْنَ السَّمْعَ يستمعون الى كلام الملئكة يعنى الشياطين وَاَكْثَرُهُمْ كٰذِبُوْنَ يستمعون واحدا ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة وَالشُّعَرَآءُ عبد الله بن زبعرى واصحابه يقولون الشعراء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوٗنَ المراؤن يروون عنهم اَلَمْ تَرَ الم تخبر يا محمد اَنَّهُمْ يعنى الشعراء فِيْ كُلِّ وَادٍ فى كل فن ووجه يَّهِيْمُوْنَ يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون وَاَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ فى شعرهم مَا لَا يَفْعَلُوْنَ انا وانا وليس كذلك ويقال ما لا يقدرون ان يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر والراوى اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم

والقران حسان بن ثابت واصحابه وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
وَذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيرًا فى الشعر وَّانْتَصَرُوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بالرد على الكفار
مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا هجوا هجاهم الكفار وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا هجوا النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ اى مرجع يرجعون فى الاخرة وهى النار ومن سورة

سورة النمل

التى يذكر فيها النمل وهى كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى طٰسٓ يقول الطاء طوله والسين سناؤه ويقال
قسم اقسم به تِلْكَ اٰيٰتُ الْقُرْاٰنِ وَكِتَابٍ مُّبِيْنٍ ان هذه السورة ايات القران وكتاب مبين
بالحلال والحرام هُدًى من الضلالة وَّبُشْرٰى بالجنة لِلْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين فى ايمانهم ثم بين
نعتهم فقال الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها فى مواقيتها وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ يعطون زكوة اموالهم وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث
بعد الموت والجنة والنار هُمْ يُوْقِنُوْنَ يصدقون اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث
بعد الموت ابوجهل واصحابه زَيَّنَّا لَهُمْ اَعْمَالَهُمْ فى الكفر فَهُمْ يَعْمَهُوْنَ يمضون عمهة لا
يبصرون اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة الَّذِيْنَ لَهُمْ سُوْٓءُ الْعَذَابِ شدة العذاب فى النار وَهُمْ
فِى الْاٰخِرَةِ يوم القيمة هُمُ الْاَخْسَرُوْنَ المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار وَاِنَّكَ يا محمد
لَتُلَقَّى الْقُرْاٰنَ يقول ينزل عليك جبريل بالقران مِنْ لَّدُنْ من عند حَكِيْمٍ فى امره وقضائه
عَلِيْمٍ بخلقه اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِاَهْلِهٖٓ حيث تحير فى الطريق اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا رايت نارا عن يسار
الطريق امكثوا ههنا سَاٰتِيْكُمْ حتى اتيكم مِّنْهَا من عند النار بِخَبَرٍ عن الطريق اَوْ اٰتِيْكُمْ
بِشِهَابٍ قَبَسٍ بشعلة مقتبسة لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ لكى تدفئوا وكان فى شدة من الشتاء
فَلَمَّا جَآءَهَا نُوْدِيَ اَنْۢ بُوْرِكَ مَنْ فِى النَّارِ يقول بوركت النار وَمَنْ حَوْلَهَا من الملئكة وهكذا
قرأه ابى وعبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من فى الطلب
يعنى موسى واقام من حوله من الملئكة وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ نزه نفسه رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ سيد الجن
والانس يٰمُوْسٰٓى اِنَّهٗٓ الذى دعاك اَنَا اللّٰهُ الْعَزِيْزُ بالنقمة لمن لا يؤمن بى الْحَكِيْمُ فى امرى
وقضائى امرت ان لا يعبد غيرى وَاَلْقِ عَصَاكَ من يدك فالقها فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ تتحرك
كَاَنَّهَا جَآنٌّ حية لا صغيرة ولا كبيرة وَّلّٰى مُدْبِرًا اقبل هاربا منها وَّلَمْ يُعَقِّبْ لم يلتفت اليها
من خوفها قال الله يٰمُوْسٰى لَا تَخَفْ منها اِنِّيْ لَا يَخَافُ لَدَيَّ عندى الْمُرْسَلُوْنَ اِلَّا مَنْ ظَلَمَ
ولا من ظلم ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًاۢ بَعْدَ سُوْٓءٍ ثم تاب بعد ذلك فانه ينبغى له ان لا يخاف ايضا فَاِنِّيْ
غَفُوْرٌ متجاوز لمن تاب رَّحِيْمٌ لمن مات على التوبة وَاَدْخِلْ يَدَكَ فِيْ جَيْبِكَ فى ابطك تَخْرُجْ

بيضاء من غير سوء من غير برص اذهب في تسع آيات الى فرعون وقومه القبط انهم كانوا
قوما فاسقين كافرين فلما جاءتهم آياتنا موسى باياتنا مبصرة مبينة بعضها على اثر بعض
قالوا هذا سحر مبين كذب بين ما جئتنا به يموسى وجحدوا بها بالايات واستيقنتها
انفسهم بعد ما استيقنت انفسهم انها من الله ظلما خلافا واعتداء وعلوا يقول
عتوا وتكبرا فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين آخر امر المشركين فرعون وقومه
كيف اهلكنهم في البحر ولقد آتينا اعطينا داود بن ايشا وسليمن بن داود علما وفهما
بالنبوة والقضاء وقالا كلاهما الحمد الشكر لله والمنة لله الذي فضلنا بالعلم والنبوة
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود ملك داود من بين اولاده وكان لداود
تسعة عشر بنين وقال سليمن يا ايها الناس علمنا فهمنا منطق الطير كلام الطير واوتينا
اعطينا من كل شيء علم كل شيء في مملكتي ان هذا لهو الفضل المبين المن العظيم من الله على
وحشر سخر وجمع لسليمن جنوده جموعه من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبس اولهم
على آخرهم حتى اجتمعوا حتى اذا اتوا على واد النمل بارض الشام مضوا على واد فيه النمل قالت
نملة عرجاء يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم جحركم لا يحطمنكم لا يكسرنكم ولا يدوسنكم
سليمن وجنوده وهم لا يشعرون بكم يقال لها منذرة ويقال وهم جنود سليمن لم
يشعروا قول النملة فتبسم سليمن ضاحكا تعجبا من قولها من قول النملة لانه علم كلامها
دون جنوده وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك اودي شكر نعمتك التي انعمت
علي مننت علي بالتوحيد وعلى والدي بالتوحيد وان اعمل صالحا خالصا ترضه
تقبله وادخلني برحمتك فضلك في عبادك الصلحين مع عبادك المرسلين الجنة
وتفقد الطير طلب الطير فلم ير الهدهد مكانه فقال مالي لا ارى الهدهد مكانه ام كان
من الغائبين يقول ان كان من الغائبين من بين الطيور لاعذبنه عذابا شديدا
لانتفن ريشه فكان عذاب الطير هذا او لاذبحنه بالسكين او ليأتيني بسلطن مبين
بعذر بين فمكث غير بعيد فلبث غير طويل حتى جاءه فقال احطت بما لم تحط به بلغت
الى ما لم تبلغ وعلمت ما لم تعلم ايها الملك وجئتك من سبا من مدينة سبا بنبا يقين
بخبر حق عجيب اني وجدت امراة تملكهم يقال لها بلقيس واوتيت من كل شيء
اعطيت علم كل شيء في بلدها ولها عرش عظيم حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ
والذهب والفضة كذا وكذا وجدتها وقومها يسجدون للشمس يعبدون الشمس
من دون الله وزين لهم الشيطن اعمالهم عبادتهم للشمس فصدهم عن السبيل فصرفهم

الشيطان عن طريق الحق والهدى فهم لا يهتدون سبيل الحق والهدى ألا يسجدوا لله الذي وقد قلت لهم
الا يا هؤلاء اسجدوا لله ويقال هذا قول سليمن يقول لم لا يسجدون لله الذي يخرج الخبء ما خبأ
في السموات من المطر والأرض من النبات ويعلم ما تخفون ما تسرون من الخير والشر وما تعلنون
تظهرون من الخير والشر الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم السرير الكبير قال سليمن للهدهد سـ
سننظر في مقالتك أصدقت أم كنت من الكذبين اذهب بكتبي هذا فألقه إليهم عليهم ثم تول
عنهم تنح عنهم حيث لا يرونك فانظر ماذا يرجعون يقولون ويردون ويجيبون بكتابي ففعله كما
امره سليمن فاخذت بلقيس كتاب سليمن وخرجت الى قومها قالت يا أيها الملؤا الرؤساء إني
ألقي إلي كتب كريم مختوم إنه عنوانه من سليمن وإنه اول سطره بسم الله الرحمن الرحيم
ألا تعلوا علي الا تتكبروا علي وأتوني مسلمين مستسلمين مصالحين واشياء كانت فيه
مكتوبة قالت يا أيها الملؤا الرؤساء أفتوني في أمري اخبروني عن امري ويقال شاوروا الى ما كنت قاطعة
أمرا فاعلة امرا حتى تشهدون تحضروني وتشاوروني قالوا نحن أولوا قوة بالسلاح وأولوا بأس
شديد بالقتال والأمر إليك ويقول امرنا لامرك تبع فانظري ماذا تأمرين حتى نفعل ما تامر
بيننا ثم نطقت بحكمة قالت إن الملوك ملوك الارض إذا دخلوا قرية عنوة بالحرب والقتال
أفسدوها اخربوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة بالضرب والقتل وغير ذلك وكذلك يفعلون
قال الله كذلك يفعلون يعني ملوك الارض بالكبرياء وإني مرسلة إليهم الى سليمن بهدية
فناظرة فانظر بم يرجع المرسلون الرسل فلما جاء سليمن رسولها الى سليمن قال سليمن أتمدونن
بمال هدية فما آتين الله اعطاني الله من الملك والنبوة خير افضل مما آتاكم اعطاكم
من المال بل أنتم بهديتكم تفرحون ان ردت اليكم ارجع اليهم بهديتهم فلنأتينهم
بجنود بجموع لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من سبأ أذلة مغلولة ايمانهم
الى اعناقهم وهم صاغرون ذليلون قال سليمن يا أيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها بسريرها
قبل أن يأتوني مسلمين مستسلمين مصالحين قال عفريت شديد من الجن يقال له عمرو
أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك من مجلس القضاء وكان مجلس قضائه الى انتصاف النهار
وإني عليه على حمله لقوي أمين على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمن
بل اريد ان اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتب اسم الله الاعظم يا حي يا قيوم وهو
آصف بن برخيا أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قبل ان يبلغ اليك الشيء الذي
رأيته من بعيد فلما رآه مستقرا ثابتا عنده بين يديه عرشها عند عرشه قال الآصف هذا
من فضل ربي من منة ربي ليبلوني ليختبرني ءأشكر نعمته أم أكفر أم اترك شكر نعمته ومن

شكر نعمته فانما يشكر لنفسه ثواب ربه ومن كفر نعمته ترك شكر نعمته فان ربي غني عن شكره
كريم متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة قال نكروا لها عرشها غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه
ننظر أتهتدي اتعرف أم تكون من الذين لا يهتدون لا يعرفون فلما جاءت قيل قال لها سليمن
أهكذا عرشك سريرك شبهوه عليها قالت كأنه هو شبهتموه علي وأوتينا العلم من قبلها فقال
سليمن قد أعطاني الله بتغيير سريرها ومجيئه من قبل مجيئها وكنا مسلمين اي مخلصين من
قبل مجيئها وصدها صرفها سليمن ويقال صرفها الله ما كانت عما كانت تعبد من دون الله يعني
الشمس إنها كانت من قوم كافرين المجوس قيل لها ادخلي الصرح القصر فلما رأته حسبته لجة
ماء غمر يعني كثيرا وكشفت رفعت ثيابها عن ساقيها قال لها سليمن إنه صرح قصر ممرد
املس من قوارير تحته ماء فلا تخافي واعبري عليه قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادتي
الشمس وأسلمت مع سليمن على يدي سليمن لله رب العلمين سيد الجن والانس ولقد
أرسلنا إلى ثمود أخاهم نبيهم صلحا أن اعبدوا الله ان قل لهم وحدوا الله وتوبوا اليه
من الكفر والشرك فاذا هم فريقان فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة يختصمون يتخاصمون
في الدين قال صالح لفرقة الكافرة يقوم لم تستعجلون بالسيئة بالعذاب قبل الحسنة قبل
العافية والرحمة لولا تستغفرون الله هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله لعلكم
ترحمون لكي ترحموا فلا تعذبوا قالوا اطيرنا بك تشاءمنا بك وبمن معك من قومك يعنون شدتنا
من شومك ومن شوم من امن قال صالح طائركم شدتكم ورخاؤكم عند الله من عند الله بل انتم
قوم تفتنون تختبرون بالشدة والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون وكان في المدينة تسعة رهط
نفر من الفساق من ابناء رؤسائهم قذار بن سالف ومصدع ابن دهر واصحابهما يفسدون في
الأرض بالمعاصي ولا يصلحون لا يامرون بالصلاح ولا يعملون به قالوا تقاسموا بالله يقول
توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال لنبيتنه واهله لندخلن عليه وعلى اهله ليلا ولنقتلنه واهله
ثم لنقولن لوليه لورثته وقرابته ما شهدنا مهلك اهله قتل صالح واهله وإنا لصدقون
يصدقوننا في قولنا ولا يرد قولنا احد ومكروا مكرا ارادوا قتل صالح ومن امن معه ومكرنا
مكرا اردنا قتلهم وهم لا يشعرون بمكرنا ويقال قتلتهم الملئكة في دار صالح بالحجارة وهم لا
يشعرون من الملئكة فانظر يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم عقوبة مكرهم بصالح أنا دمرنهم
اهلكناهم بالحجارة وقومهم أجمعين اهلكنا قومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية
ساقطة بما ظلموا اشركوا إن في ذلك فيما فعلنا بهم لآية لعلامة وعبرة لقوم يعلمون يصدقون
ما فعلنا بهم وأنجينا الذين امنوا بصالح وكانوا يتقون الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة

الجزء العشرون

ولوطا ارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اللواطة وانتم تبصرون تعلمون
انها فاحشة ائنكم لتاتون الرجال ادبار الرجال شهوة اشتهاء لكم من دون النساء من
فروج النساء بل انتم قوم تجهلون امر الله فما كان جواب قومه فلم يكن جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوا ال لوط لوطا وابنتيه ذاعورا وريثا من قريتكم سدوم انهم اناس يتطهرون
يتنزهون عن ادبار الرجال فانجينه واهله ابنتيه الا امراته المنافقة قدرنها من الغبرين
يقول قدرنا عليها ان تكون من المتخلفين بالهلاك وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم
مطرا الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين لمن انذرهم لوط فلم يؤمنوا قل يا محمد الحمد لله
الشكر والمنة لله على هلاكهم وسلم سعادة وسلامة على عباده الذين اصطفى اختارهم الله
بالنبوة ويقال اصطفاهم الله بالاسلام وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ءالله خير قل
يا محمد لاهل مكة عبادة الله افضل اما يشركون ام عبادة ما يشركون بالله من الاوثان
امن خلق السموت والارض وانزل لكم من السماء ماء مطرا فانبتنا به بالمطر حدائق
بساتين ما احيط عليها من النخل والشجر ذات بهجة ذات منظر حسن ما كان لكم مقدرة ان تنبتوا
شجرها شجر البساتين ءاله مع الله سوى الله فعل ذلك بل هم قوم يعدلون به الاصنام امن
جعل الارض قرارا مسكنا وجعل خللها انهرا وسطها انهارا وجعل لها للارض رواسي
الجبال الثوابت اوتادا لها وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا مانعا لا يختلطان ءاله
مع الله سوى الله فعل ذلك بل اكثرهم لا يعلمون لا يصدقون امن يجيب المضطر
في البلاء اذا دعاه بدفع البلاء ويكشف السوء يدفع البلاء ويجعلكم خلفاء الارض
سكان الارض بعد هلاك اهلها ءاله مع الله سوى الله فعل ذلك قليلا ما تذكرون
ما تتعظون قليلا ولا كثيرا امن يهديكم ينجيكم في ظلمت البر والبحر من شدائد البر و
البحر اذا سافرتم ومن يرسل الريح بشرا طيبة بين يدي رحمته قدام المطر ءاله مع الله
سوى الله فعل ذلك تعلى الله تبرء الله عما يشركون به من الاوثان امن يبدؤا الخلق يبتدئ
من النطفة ثم يعيده بعد الموت ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله
مع الله سوى الله فعل ذلك قل هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صدقين ان مع الله الهة
شتى قل يا محمد لاهل مكة لا يعلم من في السموت من الملئكة والارض من الخلق
الغيب متى قيام الساعة ونزول العذاب الا الله وما يشعرون وما يعلم الخلق ايان
يبعثون متى يبعثون من القبور بل ادرك علمهم في الاخرة يقول اجتمع علمهم على ان الاخرة
لا تكون بل هم في شك منها من قيام الساعة بل هم منها من قيام الساعة عمون عمي لا يبصرون

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا كفار مكة ءَإِذَا كُنَّا صرنا تُرَابًا رميما وَآبَاؤُنَا قبلنا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ من القبور
لمحيون لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا الذى تعدنا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ من قبلنا إِنْ هَٰذَا ما هذا
الذى تعدنا يا محمد إِلَّا أَسَاطِيرُ احاديث الْأَوَّلِينَ قُلْ يا محمد لاهل مكة سِيرُوا وسافروا
فِى الْأَرْضِ فَانظُرُوا فاعتبروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ اخرام المشركين وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ
يا محمد ان لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ ولا تضيق صدرك
يا محمد مِّمَّا يَمْكُرُونَ مما يقولون ويصنعون وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ الذى تعدنا يا محمد
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ان كنت من الصادقين بمجئ العذاب قُلْ لهم يا محمد عَسَىٰ وعسى من
الله واجب أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم قرب لكم بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ من العذاب يوم بدر
وَإِنَّ رَبَّكَ يا محمد لَذُو فَضْلٍ لذو من عَلَى النَّاسِ بتاخير العذاب وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ بتاخير العذاب وَإِنَّ رَبَّكَ يا محمد لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ تضمر قلوبهم
من البغض والعداوة وَمَا يُعْلِنُونَ ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
من شيء من سر خفى فِى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ من اهل السماء والارض إِلَّا فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ الا مكتوب
فى اللوح المحفوظ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ الذى تقرأ عليهم يا محمد يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِى إِسْرَائِيلَ يبين
لبنى اسرائيل اليهود والنصارى أَكْثَرَ الَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كل الذى هم فيه فى الدين
يخالفون وَإِنَّهُ يعنى القرآن لَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ من العذاب لِّلْمُؤْمِنِينَ بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بين اليهود والنصارى بِحُكْمِهِ
وقضائه يوم القيمة وَهُوَ الْعَزِيزُ بالنقمة منهم الْعَلِيمُ لهم وبعقوبتهم فَتَوَكَّلْ يا محمد
عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ على الدين الظاهر وهو الاسلام إِنَّكَ يا محمد لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ
بالقلوب ويقال كانه ميت وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ بالقلوب ويقال المتصامم الدُّعَاءَ دعوتك
الى الحق والهدى إِذَا وَلَّوْا اعرضوا مُدْبِرِينَ عن الحق والهدى وَمَا أَنتَ يا محمد بِهَادِى الْعُمْىِ
عَن ضَلَالَتِهِمْ الى الهدى إِن تُسْمِعُ ما تسمع دعوتك إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا بكتابنا ورسولنا
فَهُم مُّسْلِمُونَ مخلصون بالعبادة والتوحيد وَإِذَا وَقَعَ وجب الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بالسخط و
العذاب أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ بين الصفا والمروة وهى عصا موسى ويقال
معها عصا موسى تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا بآيات ربنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ويقال بخروجنا الدابة لَا يُوقِنُونَ لا يصدقون وَيَوْمَ وهو يوم القيمة نَحْشُرُ مِن
كُلِّ أُمَّةٍ من كل اهل دين فَوْجًا جماعة مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا بكتابنا ورسولنا فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبس
اولهم على آخرهم حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا واجتمعوا قَالَ الله تعالى لهم أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِى بكتابى ورسولى وَلَمْ

تحيطوا بها علما يقول جحدتم ولم تعلموا انها ليست منى اماذا كنتم تعملون فى الكفر والشرك ووقع القول وجب القول عليهم بالسخط والعذاب بما ظلموا بكفرهم وشركهم فهم لا ينطقون لا يجيبون الم يروا كفار مكة انا جعلنا الليل مسكنا ليسكنوا ليستقروا فيه والنهار مبصرا مضيئا مطلبا لمعايشهم ان فى ذلك فيما فعلنا بهم لايت لعلامات لقوم يؤمنون يصدقون ويوم ينفخ فى الصور وهى نفخة الموت ففزع مات من فى السموت من الملئكة ومن فى الارض من الخلق الا من شاء الله من اهل السماء جبرءيل وميكاءيل واسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون فى النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك وكل يعنى اهل السماء واهل الارض اتوه داخرين ياتون الى الله يوم القيمة صاغرين ذليلين وترى الجبال يا محمد فى النفخة الاولى تحسبها جامدة ساكنة مستقرة وهى تمر مر السحاب فى الهواء صنع الله هذا فعل الله بخلقه الذى اتقن احكم كل شىء من الخلق انه خبير عالم بما تفعلون من الخير والشر من جاء بالحسنة من جاء يوم القيمة بلا اله الا الله مخلصا بها فله خير منها فخيره كله منها ومن قبلها وهم من فزع يومئذ امنون وهم امنون من الفزع والعذاب اذا اطبقت النار ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله فكبت قلبت وجوههم فى النار هل تجزون فى الاخرة الا ما كنتم تعملون فى الدنيا قل يا محمد انما امرت ان اعبد اوحد رب هذه البلدة يعنى مكة الذى حرمها جعلها حرما وله كل شىء من الخلق وامرت ان اكون من المسلمين مع المسلمين على دينهم وان اتلوا القران امرت ان اقرء عليكم القران فمن اهتدى امن بما فى القران فانما يهتدى يؤمن لنفسه ثواب ذلك لنفسه ومن ضل كفر بالقران فقل يا محمد انما انا من المنذرين المخوفين من النار بالقران ثم امره بعد ذلك بالقتال فقال وقل يا محمد الحمد لله الشكر لله والوحدانية لله سيريكم ايته علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر فتعرفونها فتعلمون انما يقول لكم محمد عليه السلام حق وصدق وما ربك بغافل بساه عما تعملون فى الكفر والشرك يعنى كفار قريش هذا وعيد لهم من الله فى الكفر والشرك ويقال تبارك عقوبة ما يعملون من المكر والخيانة والفساد ومن سورة التى يذكر فيها القصص وهى كلها مكية الا قوله تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد فانها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى طسم ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم اقسم به تلك ايت الكتب المبين ان هذه السورة ايات القران المبين بالحلال والحرام والامر والنهى نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق

بالقران لِقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ يصدقون بك وبالقران اِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا خالف وتجبر وكفر فِى الْاَرْضِ
ارض مصر وَجَعَلَ اَهْلَهَا شِيَعًا فرقا فرقا يَّسْتَضْعِفُ يقهر طَآئِفَةً مِّنْهُمْ من بنى اسراءيل يُذَبِّحُ
اَبْنَآءَهُمْ يستخدم كبارا اِنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ فى كفره بالقتل والدعاء الى غير عبادة الله وَ
نُرِيْدُ بارسال موسى اليهم وهلاكهم اَنْ نَّمُنَّ ننعم بالنجاة عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا قهروا وهم
بنواسراءيل فِى الْاَرْضِ ارض مصر وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً قادة فى الخير وَنَجْعَلَهُمُ الْوٰرِثِيْنَ وارث
ارض مصر وَنُمَكِّنَ لَهُمْ ونملكهم فِى الْاَرْضِ ارض مصر وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَجُنُوْدَهُمَا جموعهما
مِنْهُمْ من موسى وبنى اسراءيل مَّا كَانُوْا يَحْذَرُوْنَ من ذهاب الملك وَاَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّ مُوْسٰٓى
الهمنا ام موسى يوخانذ بنت لاوى ابن يعقوب اَنْ اَرْضِعِيْهِ ان ارضعى هذا الصبى فَاِذَا خِفْتِ
عَلَيْهِ ان يصبح فَاَلْقِيْهِ فِى الْيَمِّ فاطرحيه فى التابوت والتابوت فى البحر وَلَا تَخَافِىْ من الغرق
وَلَا تَحْزَنِىْ من الضيعة ان لا يرد اليك اِنَّا رَآدُّوْهُ اِلَيْكِ وَجَاعِلُوْهُ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ الى فرعون وقومه
فَالْتَقَطَهٗٓ فرفعه اٰلُ فِرْعَوْنَ جوارى فرعون من بين الماء والشجرة فاخذت وذهبت به
الى امراة فرعون لِيَكُوْنَ لَهُمْ عَدُوًّا من بعد ما يجئ اليهم بالرسالة وَّحَزَنًا بذهاب ملكهم
اِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَجُنُوْدَهُمَا كَانُوْا خٰطِئِيْنَ مشركين وَقَالَتِ امْرَاَتُ فِرْعَوْنَ آسية بنت
مزاحم وكانت عمة موسى قُرَّتُ عَيْنٍ لِّىْ هذا الغلام وَلَكَ يا فرعون لَا تَقْتُلُوْهُ عَسٰٓى اَنْ
يَّنْفَعَنَآ فى ضيعتنا اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا او نتبناه وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بنواسراءيل لا يعلمون انه ليس منا
ويقال وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه وَاَصْبَحَ فُؤَادُ اُمِّ مُوْسٰى صار قلب ام موسى يوخانذ
بنت لاوى ابن يعقوب فٰرِغًا من كل هم وذكر الا هم موسى وذكر موسى اِنْ كَادَتْ قد كادت لَتُبْدِىْ
بِهٖ لتظهر به تقول هذا ابنى ما انتسبت به الى فرعون لَوْلَآ اَنْ رَّبَطْنَا حفظنا عَلٰى قَلْبِهَا
بالصبر لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ من المصدقين بوعد الله ان يكون من المرسلين وَقَالَتْ يعنى
ام موسى لِاُخْتِهٖ لاخت موسى تسمى مريم قُصِّيْهِ اتبعى اثره فَبَصُرَتْ بِهٖ بالغلام عَنْ جُنُبٍ
عن بعد وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ لا يعلمون انها اخت موسى وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ البان
النساء مِنْ قَبْلُ من قبل مجئ امه فَقَالَتْ اخت موسى لآل فرعون هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰٓى اَهْلِ
بَيْتٍ يَّكْفُلُوْنَهٗ لَكُمْ يرضعون لكم هذا الغلام وَهُمْ لَهٗ نٰصِحُوْنَ حافظون بالتربية فدلت على
امه فَرَدَدْنٰهُ اِلٰٓى اُمِّهٖ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا تطيب نفسها بموسى وَلَا تَحْزَنَ على موسى وَلِتَعْلَمَ
اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ فى رده اليها حق وصدق وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ اهل مصر لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك
ولا يصدقون وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ ثمان عشر سنة وَاسْتَوٰٓى خلقه اربعين سنة اٰتَيْنٰهُ
اعطيناه حُكْمًا فهما وَّعِلْمًا نبوة وَكَذٰلِكَ هكذا نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ النبيين بالفهم و

النبوة ويقال الصّٰلحين بالعلم والحكمة وَدَخَلَ الْمَدِيْنَةَ عَلٰى حِيْنِ غَفْلَةٍ اشتغال مِّنْ اَهْلِهَا
عند القيلولة ويقال بعد صلوة المغرب فَوَجَدَ فِيْهَا في المدينة رَجُلَيْنِ اسرائيليا وقبطيا يَقْتَتِلٰنِ
يتنازعان ويتجاربان بينهما هٰذَا مِنْ شِيْعَتِهٖ من شيعة موسى الاسرائيلي وَهٰذَا مِنْ عَدُوِّهٖ من
عدو موسى القبطي فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِيْ مِنْ شِيْعَتِهٖ من شيعة موسى عَلَى الَّذِيْ مِنْ عَدُوِّهٖ من
عدو موسى فَوَكَزَهٗ فجمع موسى اصابعه وقبض عليها فلكزه لكزة فَقَضٰى عَلَيْهِ الموت فخرّ ميتا
قَالَ موسى هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ بامر الشيطان اِنَّهٗ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِيْنٌ ظاهر العداوة
وندم على قتله قَالَ رَبِّ اِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ بقتل النفس فَاغْفِرْ لِيْ ذنبي تجاوز عني فَغَفَرَ لَهٗ
اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ المتجاوز الرَّحِيْمُ لمن تاب قَالَ رَبِّ بِمَآ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ مننت علي بالمعرفة
والتوحيد والمغفرة فَلَنْ اَكُوْنَ ظَهِيْرًا لِّلْمُجْرِمِيْنَ فلا تجعلني عونا للمشركين لفرعون وقومه
فَاَصْبَحَ فصار فِي الْمَدِيْنَةِ خَآئِفًا من قتل القبطي يَّتَرَقَّبُ ينتظر متى يوخذ به فَاِذَا الَّذِي
اسْتَنْصَرَهٗ استعان به بِالْاَمْسِ على القبطي يَسْتَصْرِخُهٗ على اٰخر من القبط قَالَ لَهٗ للاسرائيلي
مُوْسٰٓى اِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِيْنٌ مجادل بين الجدال واقبل عليه بالعون فَلَمَّآ اَنْ اَرَادَ اَنْ يَّبْطِشَ
ان ياخذ بِالَّذِيْ هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا القبطي ظن الاسرائيلي انه يريده قَالَ اي الاسرائيلي يٰمُوْسٰٓى اَتُرِيْدُ
اَنْ تَقْتُلَنِيْ اليوم كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا قبطيا بِالْاَمْسِ اِنْ تُرِيْدُ ما تريد اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَ جَبَّارًا قتالا
فِي الْاَرْضِ في ارض مصر وَمَا تُرِيْدُ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْمُصْلِحِيْنَ من المتورعين الآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر وَجَآءَ رَجُلٌ وهو خربيل مِّنْ اَقْصَا الْمَدِيْنَةِ من اسفل المدينة ويقال من وسط المدينة
يَسْعٰى يسرع ويشتد في مشيه قَالَ يٰمُوْسٰٓى اِنَّ الْمَلَاَ اولياء المقتول يَاْتَمِرُوْنَ بِكَ اتفقوا عليك
لِيَقْتُلُوْكَ فَاخْرُجْ من المدينة اِنِّيْ لَكَ مِنَ النّٰصِحِيْنَ من المشفقين فَخَرَجَ موسى مِنْهَا من
المدينة خَآئِفًا يَّتَرَقَّبُ ينتظر ويلتفت متى يلحق ويوخذ به قَالَ عند ذلك رَبِّ نَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ
الظّٰلِمِيْنَ اهل مصر وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ صار نحو مدين خاف ان يخطي الطريق قَالَ عَسٰى
لعل رَبِّيْٓ اَنْ يَّهْدِيَنِيْ ان يرشدني سَوَآءَ السَّبِيْلِ قصد الطريق نحو مدين وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ
وهو بئر وَجَدَ عَلَيْهِ على الماء اُمَّةً جماعة مِّنَ النَّاسِ اربعين رجلا يَسْقُوْنَ غنمهم وَوَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمُ
من ورائهم امْرَاَتَيْنِ تَذُوْدٰنِ تحبسان غنمهما من الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم قَالَ لهما
موسى مَا خَطْبُكُمَا ما بالكما لا تسقيان غنمكما قَالَتَا لَا نَسْقِيْ لا نقدر ان نسقي غنمنا حَتّٰى يُصْدِرَ
الرِّعَآءُ حتى يفرغ القوم ثم نسقي وَاَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ ليس له احد يعينه غيرنا فَسَقٰى لَهُمَا فسقى
موسى غنمهما وذهبتا الى ابيهما فاخبرتا اباهما عن خبر موسى ثُمَّ تَوَلّٰىٓ موسى اِلَى الظِّلِّ ظل الشجرة ويقال
ظل حائط ويقال كن فَقَالَ موسى رَبِّ اِنِّيْ لِمَآ اَنْزَلْتَ اِلَيَّ ما قدرت الى مِنْ خَيْرٍ من طعام فَقِيْرٌ محتاج

فجاءته احدىهما وهي الصغرى واسمها صفورا تمشي على استحياء مقرضة رافعة كمها على وجهها
كمشي العذارى واضعة يدها على وجهها قالت ان ابي يدعوك ليجزيك ليعطيك اجر ما سقيت
لنا عوض ما سقيت لنا غنمنا فلما جاءه موسى الى ابيها يثرون ابن اخي شعيب قد مات شعيب
قبل ذلك وقص عليه على يثرون القصص فراره من فرعون وغير ذلك قال له يثرون لا تخف
نجوت من القوم الظلمين اهل مصر قالت احدىهما وهي الصغرى يابت استاجره ان خير من
استاجرت من الاجراء هو القوي على الحمل الثقيل الامين على الامانة ثم قال يثرون لموسى اني
اريد ان انكحك ازوجك يموسى احدى ابنتي هتين على ان تاجرني تعمل لي في غنمي ثمني حجج
ثماني سنين فان اتممت عشرا عشر سنين فمن عندك الزيادة وما اريد ان اشق عليك في
الزيادة ستجدني ان شاء الله من الصلحين بالوفاء قال موسى ذلك الشرط بيني وبينك
ايما الاجلين قضيت الثمان او العشر فلا عدوان علي فلا سبيل لك علي والله على ما نقول من
الشرط والوفاء وكيل شهيد فلما قضى موسى الاجل عشر سنين وسار باهله نحو مصر انس
من جانب الطور نارا راى عن يسار الطريق نارا قال لاهله امكثوا انزلوا ههنا اني انست
نارا لعلي اتيكم منها من عند النار بخبر عن الطريق وقد كان تحير في الطريق او جذوة قطعة
من النار لعلكم تصطلون لكي تدفؤا بها وكانوا في شدة من الشتاء فلما اتىها نودي من
شاطئ الواد الايمن عن يمين موسى في البقعة المبركة بالماء والشجر من الشجرة من نحو الشجرة
ان يموسى اني انا الله رب العلمين سيد الجن والانس وان الق عصاك من يدك فلما راها بعدما
القىها تهتز تحرك رافعة راسها كانها جان حية لا صغيرة ولا كبيرة ولى مدبرا هاربا منها ولم
يعقب ولم يلتفت اليها قال الله يموسى اقبل اليها ولا تخف منها انك من الامنين منها من شرها
فاخذها موسى فاذا هي عصاك كما كانت قال الله له اسلك ادخل يدك في جيبك في ابطك
يموسى تخرج بيضاء لها ضوء كضوء الشمس من غير سوء من غير برص واضمم اليك جناحك
ادخل يدك في ابطك بعد ذلك من الرهب من الفرق اذا رهبت بها الناس فذنك برهانن
فهاتان حجتان من ربك الى فرعون وملائه قومه انهم كانوا قوما فسقين كافرين
مفسدين في شركهم قال موسى رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بدلها واخي
هرون هو افصح مني لسانا ابين مني كلاما كان على لسان موسى رتة فارسله معي ردا
معينا يصدقني يعبر عني كلامي ويصدق قولي اني اخاف ان يكذبون بالرسالة قال الله
سنشد سنقوي ظهرك باخيك هرون ونجعل لكما سلطنا عذرا وحجة باياتنا مقدم و
مؤخر فلا يصلون اليكما الى قتلكما انتما ومن اتبعكما بالايمان والايات الغلبون على فرعون

وقومه فَلَمَّا جَآءَهُمْ مُّوسٰى بِاٰيٰتِنَا اليد والعصا بَيِّنٰتٍ مبينت قَالُوْا يموسى مَا هٰذَآ الذى
جئتنا به اِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى كذب تختلق من تلقاء نفسك وَّمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا الذى تقول
يموسى فِيْٓ اٰبَآئِنَا الْاَوَّلِيْنَ من اٰبائنا الماضين وَقَالَ مُوْسٰى رَبِّيْٓ اَعْلَمُ بِمَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى
بالرسالة والتوحيد مِنْ عِنْدِهٖ وَمَنْ تَكُوْنُ لَهٗ عَاقِبَةُ الدَّارِ الجنة فى الاخرة اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ
لا يامن ولا ينجو الظّٰلِمُوْنَ المشركون من عذاب الله وَقَالَ فِرْعَوْنُ يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ يا رجال اهل مصر
مَا عَلِمْتُ لَكُمْ ما عرفت لكم مِّنْ اِلٰهٍ الها غَيْرِيْ فلا تطيعوا موسى فَاَوْقِدْ لِيْ اى النار يٰهَامٰنُ
عَلَى الطِّيْنِ فاطبخ لى يا هامن من الطين آجرا فَاجْعَلْ لِّيْ صَرْحًا قصرا لَّعَلِّيْٓ اَطَّلِعُ اصعد
وانظر اِلٰٓى اِلٰهِ مُوْسٰى الذى يزعم انه فى السماء ارسله الى وَاِنِّيْ لَاَظُنُّهٗ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ليس
السماء من اله وَاسْتَكْبَرَ تعظم عن الايمان هُوَ فرعون وَجُنُوْدُهٗ جموعه القبط فِى الْاَرْضِ
فى ارض مصر بِغَيْرِ الْحَقِّ ان كان لهم ذلك وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اِلَيْنَا لَا يُرْجَعُوْنَ فى الاخرة فَاَخَذْنٰهُ
يعنى فرعون بكلمة الاولى انا ربكم الاعلى والاخرى ما علمت لكم من اله غيرى وَجُنُوْدَهٗ جموعه
القبط فَنَبَذْنٰهُمْ فِى الْيَمِّ فالقيناهم فطرحناهم فى البحر فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ
اخر امر المشركين فرعون وقومه وَجَعَلْنٰهُمْ جعلناهم اَئِمَّةً قادة ائمة الكفار والضلالة
يَّدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ الى الكفر والشرك وعبادة الاوثان وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ لَا يُنْصَرُوْنَ لا يمنعون من
عذاب الله وَاَتْبَعْنٰهُمْ فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً اهلكناهم فى الدنيا بالغرق وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ
هُمْ مِّنَ الْمَقْبُوْحِيْنَ سود الوجوه وزرق الاعين وَلَقَدْ اٰتَيْنَا اعطينا مُوْسَى الْكِتٰبَ يعنى
التورٰية مِنْۢ بَعْدِ مَآ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى من قبل موسى بَصَآئِرَ بيانا لِلنَّاسِ لبنى اسراءيل
وَهُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةً لمن امن به لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ لكى يتعظوا فيؤمنوا به وَمَا كُنْتَ
يا محمد بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الجبل اِذْ قَضَيْنَآ اِلٰى مُوْسَى الْاَمْرَ حيث امرنا موسى الايتان الى فرعون
وَمَا كُنْتَ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ من الحاضرين هناك وَلٰكِنَّآ اَنْشَاْنَا خلقنا قُرُوْنًا قرنا بعد قرن
وبينا قصة الاول للاخر كما بينا لك فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ الاجل فلم يؤمنوا فاهلكناهم قرنا
بعد قرن وَمَا كُنْتَ يا محمد ثَاوِيًا مقيما فِيْٓ اَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا تقرا على قومك
اٰتينا القران تخبرهم وَلٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ الرسل الى القرون الاولى وبينا قصة الاول
للاخر كما بينا لك قصة الاولين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ جبل زبير اِذْ نَادَيْنَا حيث كلمنا
موسى ويقال اذ نادينا امتك وَلٰكِنْ علمناك وارسلناك رَّحْمَةً نعمة ومنة مِّنْ رَّبِّكَ
اذ ارسل اليك جبرءيل بالقران باخبار الامم لِتُنْذِرَ قَوْمًا لكى تخوف قوما بالقران
مَّآ اَتٰىهُمْ مِّنْ نَّذِيْرٍ لم ياتهم رسول مخوف مِّنْ قَبْلِكَ يعنى قريشا لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ



لكى يتعظوا فيؤمنوا وَلَوْلَآ أَنْ تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ ولولا ان يصيب قومك قريشا عذاب يوم القيمة
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بما اكتسبوا فى كفرهم فَيَقُولُوا عند نزول العذاب بهم يوم القيمة رَبَّنَا يا ربنا
لَوْلَآ هلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مع الكتاب قبل العذاب فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ كتابك ورسولك
وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بالكتاب والرسول لاهلكنهم قبلك ولكن ارسلنا اليهم بالقران لكى لا
يكون لهم حجة علينا فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ محمد صلى الله عليه وسلم بالقران مِنْ عِندِنَا قَالُوا
كفار مكة لَوْلَآ أُوتِيَ هلا اعطى محمد عليه السلام يعنى اليد والعصا والمن والسلوى والقران جملة
مِثْلَ مَآ أُوتِيَ اعطى موسى بن عمران أَوَلَمْ يَكْفُرُوا كفار مكة بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ اعطى موسى مِن قَبْلُ
من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعنى التورية قَالُوا كفار مكة سِحْرَانِ التورية والقران تَظَٰهَرَا
تعاونا وَقَالُوا كفار مكة إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ بالتورية والقران كافرون جاحدون قُلْ لهم يا محمد
فَأْتُوا بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ اصوب مِنْهُمَآ من التورية والقران أَتَّبِعْهُ اعمل به إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ان التورية والقران سحران تظاهرا فلم يقدروا ان ياتوا قال الله تعالى فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا
لَكَ فان لم يجيبوك الظلمة بما سالتهم فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ بالكفر والشرك وعبادة
الاوثان وَمَنْ أَضَلُّ اكفر عن الحق والهدى مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بالكفر والشرك وعبادة الاوثان بِغَيْرِ هُدًى
مِّنَ اللَّهِ بغير حجة وبيان من الله إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي لا يرشد الى دينه الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ المشركين
اباجهل واصحابه وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ بينا لهم القران بالتوحيد لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
لكى يتعظوا بالقران فيؤمنوا الَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَٰبَ اعطيناهم علم التورية مِن قَبْلِهِ من قبل
مجئ محمد عليه السلام والقران يعنى عبد الله بن سلام واصحابه نحو اربعين رجلا منهم من جاء
من الشام ومنهم من جاء من اليمن هُم بِهِ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران يُؤْمِنُونَ
وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ تقرء عليهم القران بنعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ من قبل قراءة القران
علينا مُسْلِمِينَ مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران أُولَٰٓئِكَ اهل هذه الصفة يُؤْتَوْنَ
أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ يعطون ثوابهم ضعفين بِمَا صَبَرُوا على اذى الكفار وطعنهم حتى بينوا صفة
محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى كتابهم ودخلوا فى دين محمد صلى الله عليه وسلم وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ يدفعون بالكلام الحسن بلا اله الا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ اعطيناهم من الاموال يُنفِقُونَ يتصدقون وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ الباطل يعنى طعنة
الكفار عليهم أَعْرَضُوا عَنْهُ كراما وَقَالُوا لَنَآ أَعْمَٰلُنَا عبادة الله ودين الاسلام وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ عليكم
اعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان الشرك بالله سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ هدنكم الله لَا نَبْتَغِي الْجَٰهِلِينَ لا

نطلب دين المشركين بالله إنك يا محمد لا تهدي لا تقدر من أحببت إيمانه يعني أبا طالب ولكن
لكن الله يهدي يوفق ويرشد ويعرف من يشاء لدينه أبا بكر وعمر وأصحابهما وهو أعلم بالمهتدين
لدينه وقالوا الحارث بن عمرو النوفلي وأصحابه إن نتبع الهدى التوحيد معك يا محمد نتخطف نطرد من
أرضنا مكة أولم نمكن لهم ننزلهم ونجعل لهم حرما آمنا من أن يهاج فيه يجبى إليه ثمرات
كل شيء يحمل إليه ألوان كل شيء من الثمرات رزقا من لدنا طعاما لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم
الكفار إن آمنوا ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك ولا يصدقون وكم أهلكنا من قرية من أهل قرية
بطرت معيشتها كفرت بمعيشتها فتلك مساكنهم منازلهم لم تسكن من بعدهم من بعد هلاكهم
إلا قليلا منها يسكنها المسافرون المراد به المنازل يسكنها المسافرون وسائرها خراب وكنا نحن
الوارثين المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم وما كان ربك مهلك القرى أهل القرى
حتى يبعث في أمها في أعظمها مكة ويقال إلى عظمائها وكبرائها رسولا يتلوا عليهم آياتنا بالأمر
والنهي وما كنا مهلكي القرى أهل القرى إلا وأهلها ظالمون مشركون وما أوتيتم من شيء ما
أعطيتم من المال والخدم يا معشر قريش فمتاع الحيوة الدنيا كمتاع الحيوة الدنيا الخزف والزجاج
وزينتها زهرتها لا تبقى هذه الزهرة وما عند الله لمحمد وأصحابه في الجنة خير أفضل وأبقى
أدوم مما لكم في الدنيا أفلا تعقلون أفليس لكم ذهن الإنسانية أن الدنيا فانية والآخرة باقية
أفمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة وهو محمد عليه السلام وأصحابه ويقال هو عثمان بن عفان
فهو لاقيه معاينه في الآخرة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا أعطيناه المال والخدم في
الدنيا يعني أبا جهل ثم هو يوم القيمة من المحضرين من المعذبين في النار ويوم وهو يوم
القيمة يناديهم الله يعنوا أبا جهل وأصحابه فيقول الله عز وجل أين شركائي الذين كنتم
تزعمون تعبدون وتقولون أين شركاء قال الذين حق عليهم وجب عليهم القول بالسخط
والعذاب وهم الرءوس ربنا يا ربنا هؤلاء السفلة الذين أغوينا أضللنا أغويناهم
أضللناهم عن الحق والهدى كما غوينا ضللنا عن الحق والهدى تبرأنا إليك منهم ما كانوا
إيانا يعبدون بأمرنا وقيل ادعوا شركاءكم آلهتكم حتى يمنعوكم من عذاب الله فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوا لهم دفع عذاب الله عنهم ورأوا العذاب القادة والسفلة
لو أنهم كانوا يهتدون تمنوا لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا على الحق والهدى ويوم وهو
يوم القيمة يناديهم الكفار فيقول الله لهم ماذا أجبتم المرسلين بما دعوكم فعميت
فالتبست عليهم الأنباء الأخبار والإجابة يومئذ يوم القيمة فهم لا يتساءلون لا
يجيبون فأما من تاب من الكفر وآمن بالله وعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه

فَعَسَىٰٓ وعسى من الله واجب اَنْ يَّكُوْنَ مِنَ الْمُفْلِحِيْنَ من الناجين من السخط والعذاب وَ
رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ كما يشاء وَيَخْتَارُ من خلقه بالنبوة من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم مَا كَانَ لَهُمُ لاهل مكة الْخِيَرَةُ الاختيار سُبْحٰنَ اللّٰهِ نزه نفسه وَتَعٰلٰى تبرأ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ
به من الاوثان وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُوْرُهُمْ ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة وَمَا
يُعْلِنُوْنَ ما يظهرون من المعاصي وَهُوَ اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لا ولد له ولا شريك له لَهُ الْحَمْدُ
له الشكر فِي الْاُوْلٰى وَالْاٰخِرَةِ على اهل الجنة والسماء ويقال له الحمد المنة والفضل و
الاحسان في الاولى والاخرة على اهل الدنيا والاخرة وَلَهُ الْحُكْمُ القضاء بينهم
وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ بعد الموت قُلْ لهم يا محمد اَرَءَيْتُمْ ما تقولون يمعشر الكفار اِنْ جَعَلَ
اللّٰهُ عَلَيْكُمُ الَّيْلَ ان ترك الله عليكم الليل مظلما سَرْمَدًا دائما اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لا نهار
فيه مَنْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ سوى الله يَاْتِيْكُمْ بِضِيَآءٍ بنهار اَفَلَا تَسْمَعُوْنَ افلا تطيعون من
جعل لكم الليل والنهار قُلْ لهم يا محمد ايضا اَرَءَيْتُمْ ما تقولون اِنْ جَعَلَ اللّٰهُ عَلَيْكُمُ
ان ترك الله عليكم النَّهَارَ سَرْمَدًا دائما اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لا ليل فيه مَنْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ
سوى الله يَاْتِيْكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُوْنَ فِيْهِ تستقرون فيه اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ افلا تصدقون
من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار وَمِنْ رَّحْمَتِهٖ نعمته جَعَلَ لَكُمُ خلق لكم الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوْا
فِيْهِ لتستقروا في الليل والنهار وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهٖ لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار وَيَوْمَ وهو يوم القيمة يُنَادِيْهِمْ فَيَقُوْلُ اَيْنَ
شُرَكَآءِيَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ تقولون انهم شركاءى وَنَزَعْنَا اخرجنا مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا
نبيا بالبلاغ وهو نبيهم الذى كان فيهم في الدنيا فَقُلْنَا هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حجتكم لما زادد تم على
الرسل فَعَلِمُوْآ اعلم كل امة اَنَّ الْحَقَّ لِلّٰهِ ان عبادة الله ودين الله الحق وان القضاء فيهم لله
وَضَلَّ عَنْهُمْ اشتغل عنهم بانفسهم مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ يعبدون بالكذب اِنَّ قَارُوْنَ كَانَ مِنْ قَوْمِ
مُوْسٰى ابن عم موسى فَبَغٰى عَلَيْهِمْ فتطاول على موسى وهرون وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهرون الحبورة
ولست في شيء لا ارضى بهذا او برد على موسى لنبوته وَاٰتَيْنٰهُ اعطيناه مِنَ الْكُنُوْزِ يعني الاموال
مَآ اِنَّ مَفَاتِحَهٗ مفاتيح خزائنه لَتَنُوْٓاُ بِالْعُصْبَةِ لتثقل بالجماعة اُولِي الْقُوَّةِ ذوى القوة وهم اربعون
رجلا يحملون مفاتيح خزائنه اِذْ قَالَ لَهٗ قَوْمُهٗ قوم موسى لَا تَفْرَحْ لا تبطر بالمال والشرك اِنَّ اللّٰهَ
لَا يُحِبُّ الْفَرِحِيْنَ البطرين في المال وَابْتَغِ اطلب فِيْمَآ اٰتٰىكَ اللّٰهُ بما اعطاك الله بالمال الدَّارَ
الْاٰخِرَةَ يعني الجنة وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا لا تترك نصيبك من الاخرة بنصيبك من
الدنيا ويقال لا ينقص نصيبك من الدنيا بما انفقت واعطيت للاخرة وَاَحْسِنْ الى الفقراء

والمساكين كما احسن الله اليك بالمال ولا تبغ الفساد في الارض لا تعمل بالمعاصي وخلاف
امر الرسول موسى ان الله لا يحب المفسدين بالمعاصي قال قارون انما اوتيته اعطيت
هذا المال الذي اعطيت على علم عندي على ما علم الله اني اهل لذلك ويقال يصنع الذهب
بالكيمياء اولم يعلم قارون ان الله قد اهلك من قبله من القرون الماضية من هو اشد منه
قوة بالبدن واكثر جمعا مالا ورجالا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون المشركون يوم
القيمة كل يعرف بسيماه فخرج قارون على قومه في زينته التي كانت له من الخيل والبغال
والغلمان والجواري وحلى الذهب الفضة والوان السلاح والثياب قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا وهم الراغبون يليت لنا مثل ما اوتي اعطي قارون من المال انه لذو حظ
عظيم نصيب كثير وقال الذين اوتوا العلم اعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون
قالوا للراغبين ويلكم ضيق الله عليكم الدنيا ثواب الله خير في الجنة افضل لمن امن بالله
وبموسى وعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه ولا يلقها لا يعطي الجنة الا الصبرون
على امر الله والمرازي ويقال لا يوافق بالكلمة الطيبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا الصابرون على امر الله والمرازي فخسفنا به بقارون وبداره بمنزله الارض غارت به
الارض فما كان له من فئة من جماعة وجند ينصرونه يمنعونه من دون الله من عذاب الله
حين نزل به وما كان من المنتصرين الممتنعين بنفسه من عذاب الله واصبح صار الذين تمنوا
مكانه قدره ومنزلته وماله بالامس يقولون بعضهم لبعض ويكان الله ليس كما قال قارون
ان هذا المال بصنعي ولكن الله يبسط يوسع الرزق المال لمن يشاء على من يشاء من عباده
وهو مكرمته كما كان لقارون ويقدر يقتر على من يشاء وهو تطرد منه لولا ان من الله
علينا فمنع عنا ما اعطاه لخسف بنا غارت بنا كما خسف بقارون ويكانه وانه الياء و
الكاف صلة في الكلام لا يفلح لا ينجو ولا يامن الكفرون من عذاب الله تلك الدار الاخرة
الجنة نجعلها نعطيها للذين لا يريدون علوا اعتوا وتكبرا في الارض بالمال ولا فسادا
بالنفس والتصاوير بالمعاصي والعاقبة الجنة للمتقين الكفر والشرك والعلو والفساد
في الارض من جاء بالحسنة بلا اله الا الله مخلصا بها فله خير منها فله منها خير
ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله فلا يجزى الذين عملوا السيات في الشرك بالله الا ما كانوا
يعملون النار ان الذي فرض عليك القران انزل عليك جبريل بالقران لرادك الى معاد
الى مكة ويقال الجنة قل يا محمد ربي اعلم من جاء بالهدى بالتوحيد والقران ومن هو
في ضلال مبين في كفر بين وخطأ بين وما كنت يا محمد ترجوا ان يلقى اليك الكتب ان

ينزل عليك جبرئيل بالقرآن وتكون نبيا إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ولكن منة وكرامة من ربك اذ ارسل عليك
جبرئيل بالقرآن وجعلك نبيا فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا اعوانا لِّلْكَافِرِينَ بالكفر وَلَا يَصُدُّنَّكَ لا يصرفنك
عَنْ آيَاتِ اللَّهِ القرآن بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ جبرئيل بها وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ الى توحيد ربك وكتاب
ربك وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مع المشركين على دينهم وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لا نعبد من دون
الله احدا ولا تدع الخلق الى احد من دون الله لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وحده لا شريك له كُلُّ شَيْءٍ كل عمل
لغير وجه الله هَالِكٌ مردود إِلَّا وَجْهَهُ الا ما ابتغى بها وجهه وكل ملك زائل الا ملكه لَهُ الْحُكْمُ
القضاء بين خلقه وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بعد الموت فيجازيكم باعمالكم ومن سورة التي يذكر فيها

وهي كلها مكية	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ	العنكبوت

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الٓمٓ يقول انا الله اعلم ويقال قسم اقسم به
بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم أَحَسِبَ النَّاسُ ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أَن يُتْرَكُوا
يمهلوا بعد محمد صلى الله عليه وسلم أَن يَقُولُوا بان يقولوا آمَنَّا بمحمد عليه السلام والقرآن وَهُمْ
لَا يُفْتَنُونَ لا يبتلون بالبلاء والبدعة وانتهاك المحارم وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ابتلينا
الذين من قبلهم من قبل اصحاب محمد عليه السلام بعد النبيين بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم
فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ لكي يرى الله ويميز الَّذِينَ صَدَقُوا اصدقوا في ايمانهم باجتناب الهوى والبدعة
وترك المحارم وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ يعني المكذبين في ايمانهم بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم نزل في
ابي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابنا ربيعة الذين بارزوا علي ابن ابي طالب رض
وحمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر
وتفاخر بعضهم على بعض فقال أَمْ حَسِبَ ايظن الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ في الشرك بالله أَن
يَسْبِقُونَا ان يفوتوا من عذابنا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ بئس ما يقضون ويظنون لانفسهم ذلك
مَن كَانَ يَرْجُو يخاف لِقَاءَ اللَّهِ البعث بعد الموت فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ البعث بعد الموت لَآتٍ لكائن
وَهُوَ السَّمِيعُ لمقالة كلا الفريقين يوم بدر الْعَلِيمُ بما يصيبهم ثم نزل في علي وصاحبيه بما افتخروا
فقال وَمَن جَاهَدَ في سبيل الله في طاعة الله يوم بدر فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ فله بذلك
الثواب إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ عن جهاد العالمين وَالَّذِينَ آمَنُوا علي وصاحباه وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ لنمحصن عنهم ذنوبهم دون الكبائر
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ في جهادهم وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ امرنا الانسان سعد بن
ابي وقاص بِوَالِدَيْهِ بمالك وحمنة بنت ابي سفيان حُسْنًا برا بهما وَإِن جَاهَدَاكَ امراك وارادك
لِتُشْرِكَ لتعدل بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ انه شريكي ولك به علم انه ليس لي شريك فَلَا تُطِعْهُمَا في

الشرك وكان ابواه مشركين إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ مرجعك ومرجع ابويك فَأُنَبِّئُكُمْ فاخبركم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الخير
والشر في الكفر والايمان وَالَّذِينَ آمَنُوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ مع الصالحين في الجنة ابي بكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الامين رضي الله عنهم وَمِنَ النَّاسِ وهو عياش بن ابي
ربيعة المخزومي مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ صدقنا بتوحيد الله فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ عذب في
دين الله جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ عذاب الناس بالسياط كَعَذَابِ اللَّهِ في النار دائما حتى كفر ورجع
عن دينه وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ فتح مكة لَيَقُولُنَّ عياش واصحابه إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ على دينكم
أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ في قلوب العالمين من الخير والشر ثم اسلم عياش واصحابه
بعد ذلك وحسن اسلامهم وَلَيَعْلَمَنَّ يرى ويميز اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا في السر والعلانية وَلَيَعْلَمَنَّ يرى
ويميز الْمُنَافِقِينَ يوم بدر وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا كفار مكة ابو جهل واصحابه لِلَّذِينَ آمَنُوا على وسلمان واصحابهما
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ديننا في عبادة الاوثان وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ذنوبكم عنكم يوم القيامة وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ
مِنْ خَطَايَاهُمْ ذنوبهم مِنْ شَيْءٍ يوم القيامة إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في مقالتهم وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ اوزارهم
يوم القيامة وَأَثْقَالًا امثال اوزار الذين يضلونهم مَعَ أَثْقَالِهِمْ مع اوزارهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا
كَانُوا يَفْتَرُونَ يكذبون على الله وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ فمكث فيهم أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم الى التوحيد فلم يجيبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ فاهلكهم الله بالطوفان
وَهُمْ ظَالِمُونَ كافرون فَأَنْجَيْنَاهُ نوحا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ومن آمن معه في السفينة وَجَعَلْنَاهَا آمثل
سفينة نوح آيَةً عبرة لِلْعَالَمِينَ بعدهم وَإِبْرَاهِيمَ وارسلنا ابراهيم الى قومه إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وحدوا الله وَاتَّقُوهُ اخشوه واطيعوا بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الاوثان ذَلِكُمْ
التوبة والتوحيد خَيْرٌ لَكُمْ مما انتم عليه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك وتصدقون ولكن لا تعلمون
ولا تصدقون إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا احجارا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا وتقولون كذبا وتنحتون بايديكم
ما تعبدون من دون الله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ من الاوثان لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا لا
يقدرون ان يرزقوكم فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ فاطلبوا من الله رزقا وَاعْبُدُوهُ وحدوه وَاشْكُرُوا لَهُ
بالتوحيد إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وَإِنْ تُكَذِّبُوا بمحمد عليه السلام بالرسالة
يا معشر قريش فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ رسلهم بالرسالة فاهلكهم وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
تبليغ الرسالة عن الله الْمُبِينُ يبين لهم بلغة يعلمونها أَوَلَمْ يَرَوْا يخبر كفار مكة في الكتاب كَيْفَ
يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ من النطفة ثُمَّ يُعِيدُهُ يوم القيامة إِنَّ ذَلِكَ ابداؤه واعادته عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
هين قُلْ يا محمد سِيرُوا سافروا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ من النطفة واهلكهم

الله بعد ذلك ثم الله ينشئ النشاة الاخرة يخلق الله الخلق يوم القيمة ان الله على كل شيء من الخلق
والبعث والموت والحيوة قدير يعذب من يشاء يميت من يشاء على الكفر فيعذبه ويرحم من يشاء
يميت من يشاء على الايمان فيرحمه واليه تقلبون ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وما انتم
يا اهل مكة بمعجزين بفائتين من عذاب الله في الارض من اهل الارض ولا في السماء ولا من اهل
السماء وما لكم من دون الله من عذاب الله من ولي قريب ينفعكم ولا نصير مانع يمنعكم من
عذاب الله والذين كفروا بايت الله بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود والنصارى و
سائر الكفار ولقائه وكفروا بالبعث بعد الموت اولئك اهل هذه الصفة يئسوا من رحمتي
من جنتي وهم اليهود والنصرى ان يكون في الجنة الاكل والشرب والجماع من جنته واولئك لهم
عذاب اليم وجيع فما كان جواب قومه لم يكن جواب قوم ابرهيم حيث دعاهم الى الله تعالى الا ان
قالوا اقتلوه او حرقوه بالنار فانجيه الله من النار سلما ان في ذلك فيما فعلنا بقوم ابرهيم لايت
لعبرت لقوم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال ابرهيم لقومه انما اتخذتم عبدتم
من دون الله اوثانا احجارا مودة صلة بينكم في الحيوة الدنيا لا تبقى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض يتبرا بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا وماويكم مصيركم النار يعني العابد والمعبود
وما لكم من نصرين من مانعين من عذاب الله فامن له لوط فقال له لوط صدقت يا ابرهيم
وقال ابرهيم اني مهاجر الى ربي راجع الى طاعة ربي واخرج من حران الى فلسطين انه هو العزيز
بالنقمة منهم الحكيم حكم التحويل من بلد الى بلد لقبل سلامة امر الدين والزيادة ووهبنا له
لابرهيم اسحق ولد ويعقوب ولد الولد وجعلنا في ذريته نسله النبوة والكتب يقول
اكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب كان فيهم الانبياء والكتب واتينه اجره في الدنيا
اكرمناه بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصلحين مع ابائه
المرسلين في الجنة ولوطا ارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة اللواطة
ما سبقكم بها من احد من العلمين يقول لم يعمل قبلكم احد من العالمين عملكم الخبيث ائنكم
لتاتون الرجال ادبار الرجال وتقطعون السبيل نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من
مر بكم من الغرباء وتاتون في ناديكم المنكر تعملون في مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها
في مجالسهم مثل الحذف في البندق وغير ذلك فما كان جواب قومه فلم يكن جواب قوم لوط الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصدقين بمجيء العذاب عذاب الله علينا ان لم نؤمن قال لوط
رب انصرني اعني بالعذاب على القوم المفسدين المشركين ولما جاءت رسلنا ابرهيم جبريل
ومن معه من الملئكة الى ابرهيم بالبشرى فبشروه بالولد قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه

اي الضارطة والجامعة والسباب والفحش والمزاح والحذف بالحصى ومضغ العلك والقرقعة والسواد بين الناس والصفير الكاء ١٢

الْقَرْيَةِ قريات لوط إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ مشركين اجترموا الهلاك على انفسهم بعملهم
الخبيث قَالَ ابراهيم إِنَّ فِيهَا لُوطًا كيف تهلكهم يا جبريل قَالُوا يعني جبريل ومن معه من
الملئكة نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ابنتيه زاعورا وريثا إِلَّا امْرَأَتَهُ واعلة المنافقة
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ تخلف مع المتخلفين بالهلاك وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا جبريل ومن معه
من الملئكة لُوطًا الى لوط سِيءَ بِهِمْ ساءه مجيئهم وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا اغتم بمجيئهم اغتماما
شديدا لما خاف عليهم من عمل قومه الخبيث وَقَالُوا يعني جبريل ومن معه للوط لَا تَخَفْ
علينا وَلَا تَحْزَنْ لامرنا من الهلاك إِنَّا مُنَجُّوكَ من قومك وَأَهْلَكَ ابنتيك إِلَّا امْرَأَتَكَ المنافقة
كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ تخلف مع المتخلفين بالهلاك إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ يعني قريات
لوط رِجْزًا عذابا مِنَ السَّمَاءِ بالحجارة بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يكفرون ويعصون وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا
تركنها يعني قريات لوط آيَةً علامة بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يصدقون ويعلمون ما فعل بهم
فلا يقتدون بهم وَإِلَىٰ مَدْيَنَ وارسلنا الى مدين أَخَاهُمْ نبيهم شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وحدوا الله وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ خافوا يوم القيمة وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ لا تعملوا في
الارض بالفساد والمعاصي فَكَذَّبُوهُ بالرسالة فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة بالعذاب فَأَصْبَحُوا
فِي دَارِهِمْ فصاروا في مجمعهم جَاثِمِينَ ميتين لا يتحركون وَعَادًا اهلكنا قوم هود وَثَمُودَ اهلكنا
قوم صالح وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ يا اهل مكة مِنْ مَسَاكِنِهِمْ من خراب منازلهم ما فعل بهم وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء فَصَدَّهُمْ فصرفهم بذلك عَنِ السَّبِيلِ عن الحق والهدى
وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ كانوا يرون انهم على الحق ولم يكونوا على الحق وَقَارُونَ اهلكنا قارون وَفِرْعَوْنَ وَ
هَامَانَ وزير فرعون وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ بالامر والنهي والعلامات فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
عن الايمان ولم يؤمنوا بالآيات وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فائتين من عذاب الله فَكُلًّا فكل قوم أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ
في الشرك فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا حجارة وهم قوم لوط وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ بالعذاب
وهم قوم شعيب وصالح وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ غارت به الارض وهو قارون ومن معه
وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا في البحر وهو فرعون وقومه وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ بالكفر والشرك والتكذيب للرسل مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا عبدوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ
اربابا من الاوثان كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا مسكنا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ اضعف البيوت
لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ يقول ان بيت العنكبوت لا يغنيها من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من
عبدها في الدنيا ولا في الآخرة لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ ما يعبدون مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ من الاوثان انها لا تنفعهم في الدنيا

ولا في الاخرة وَهُوَ الْعَزِيزُ بالنقمة لمن يعبدها الْحَكِيمُ حكم ان لا يعبد غيره وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ هذه
الامثال نَضْرِبُهَا نبينها لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ يعني امثال القرآن إِلَّا الْعَالِمُونَ امره بالله الموحدون
خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ للحق لا للباطل إِنَّ فِي ذٰلِكَ فيما ذكرت من الامثال لَاٰيَةً
لعبرة لِلْمُؤْمِنِينَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اُتْلُ مَآ اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتٰبِ يقول
اقرأ عليهم يا محمد ما انزل اليك جبرئيل به يعني القرآن وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ اتم الصلوة الخمس اِنَّ
الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ المعاصي وَالْمُنْكَرِ لا يعرف في شريعة ولا سنة ما دام الرجل فيها فهي
تمنعه عن ذلك وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ يقول ذكر الله اياكم بالمغفرة والثواب اكبر من ذكركم
اياه بالصلوة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ من الخير والشر وَلَا تُجَادِلُوْٓا اَهْلَ الْكِتٰبِ لا تخاصموا اليهود
والنصرى اِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ يعني بالقرآن اِلَّا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ من وفد بني نجران بالملاعنة وَقُوْلُوْٓا
اٰمَنَّا بِالَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْنَا يعني القرآن وَاُنْزِلَ اِلَيْكُمْ يعني التورىة والانجيل وَاِلٰهُنَا وَاِلٰهُكُمْ
وَاحِدٌ بلا ولد ولا شريك وَنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به
وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ يقول هكذا انزلنا اليك جبرئيل بالكتاب لتقرء عليهم ما فيه
من الامر والنهي والامثال فَالَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ اعطيناهم علم التورىة عبد الله بن سلام
واصحابه يُؤْمِنُوْنَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَمِنْ هٰٓؤُلَآءِ من اهل مكة مَنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اِلَّا الْكٰفِرُوْنَ
كعب واصحابه وابو جهل واصحابه وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا تقرأ مِنْ قَبْلِهٖ من قبل القرآن مِنْ كِتٰبٍ وَّلَا
تَخُطُّهٗ لا تكتبه بِيَمِيْنِكَ اِذًا لو كنت قارئا او كاتبا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُوْنَ لشك اليهود والنصرى و
المشركون لان في كتابهم انك امي لا تقرأ ولا تكتب بَلْ هُوَ يعني نعتك وصفتك اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ علامات
مبينات علمها فِيْ صُدُوْرِ في صدور الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ اعطوا العلم بالتورىة ويقال بل هو يعني
القرآن آيات بينات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهي في صدور الذين اوتوا العلم اعطوا
العلم بالقرآن وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ بمحمد عليه السلام والقرآن اِلَّا الظّٰلِمُوْنَ الكافرون اليهود والنصارى
والمشركون لَوْلَآ اُنْزِلَ عَلَيْهِ هلا انزل على محمد اٰيٰتٌ علامات مِّنْ رَّبِّهٖ كما انزل على موسى وعيسى
قُلْ لهم يا محمد اِنَّمَا الْاٰيٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ انما العلامات من عند الله يجيء وَاِنَّمَآ اَنَا نَذِيْرٌ رسول
مخوف مُّبِيْنٌ بلغة تعلمونها اَوَلَمْ يَكْفِهِمْ اهل مكة يا محمد اية لنبوتك اِنَّآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ
جبرئيل بالقرآن يُتْلٰى يقرأ عَلَيْهِمْ بالامر والنهي واخبار الامم اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ في الذي انزل اليك
جبرئيل به يعني القرآن لَرَحْمَةً من العذاب لمن امن به وَّذِكْرٰى عظة لِقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ بمحمد
عليه السلام والقرآن قُلْ لهم يا محمد كَفٰى بِاللّٰهِ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ شَهِيْدًا باني رسوله

يعلم ما في السموت والارض من الخلق والذين امنوا بالباطل بالشيطان وكفروا بالله
اولئك هم الخسرون المغبونون بالعقوبة يعني اباجهل واصحابه ويستعجلونك يا محمد
بالعذاب ولولا اجل مسمى وقت معلوم لجاءهم العذاب قبل وقته وليأتينهم بغتة فجاة وهم
لا يشعرون بنزوله يستعجلونك يا محمد بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة تستحيط بالكفرين
وهي تجمعهم جمعا يوم يغشهم يأخذهم العذاب من فوقهم من فوق رءوسهم ومن تحت ارجلهم
اذا القوا في النار ويقول لهم ذوقوا ما كنتم تعملون بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر يعبادي
الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران يعني ابابكر وعمر وعثمان وعليا واصحابهم ان ارضي ارض
المدينة واسعة امنة فاخرجوا اليها فاياي فاعبدون فاطيعون كل نفس منفوسة ذائقة
الموت تذوق الموت ثم الينا ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم والذين امنوا بمحمد عليه السلام
والقران وعملوا الصلحت الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لنبوئنهم من الجنة لننزلنهم في
الجنة غرفا علالي تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهر انهار الخمر والماء و
العسل واللبن خلدين فيها مقيمين في الجنة نعم اجر العملين ثواب العاملين الذين صبروا على
امر الله والمرازي وعلى ربهم يتوكلون لا على غيره فلما امرهم الله بالهجرة الى المدينة قالوا ليس لنا
بها احد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا فقال وكاين وكم من دابة لا تحمل رزقها لغد الا النملة
فانها تجمع لسنة الله يرزقها من تحمل ومن لا تحمل واياكم يمعشر المؤمنين وهو السميع لمقالتكم
من يرزقنا العليم بارزاقكم يعلم من اين يرزقكم ولئن سالتهم يعني كفار مكة من خلق السموت
والارض وسخر ذلل الشمس والقمر ليقولن كفار مكة الله خلق وسخر وذلل فانى يؤفكون
فمن اين يكذبون على الله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يوسع المال على من يشاء من
عباده وهو مكر منه ويقدر له يقتر على من يشاء وهو نظر منه ان الله بكل شيء من البسط و
التقتير عليم ولئن سالتهم من نزل يعني كفار مكة من السماء ماء مطرا فاحيا به بالمطر
الارض من بعد موتها قحطها ويبوستها ليقولن كفار مكة الله نزل ذلك قل الحمد لله الشكر لله
على ذلك بل اكثرهم كلهم لا يعقلون لا يعلمون ولا يصدقون بذلك وما هذه الحيوة
الدنيا ما في الحيوة الدنيا من الزهرة والنعيم الا لهو ولعب باطل لا يبقى وان الدار الاخرة
يعني الجنة لهي الحيوان الحيوة لا يموت اهلها لو كانوا يعلمون يصدقون ولكن لا يعلمون
ولا يصدقون بذلك فاذا ركبوا في الفلك في السفينة يعني كفار مكة دعوا الله بالنجاة مخلصين
له الدين مفردين له بالدعوة فلما نجهم من البحر الى البر الى القرار اذا هم يشركون بالله
الاوثان ليكفروا بما اتينهم حتى يكفروا بما اعطينهم من النعيم وليتمتعوا يعيشوا في كفرهم

فسوف

فسوف يعلمون ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم اولم يروا كفار مكة انا جعلنا حرما امنا من ان يحاج فيه ويتخطف الناس يطرد ويذهب الناس من حولهم يطردهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم فى الحرم افبالباطل يؤمنون افبا الشيطان والاصنام يصدقون وبنعمة الله التى اعطاهم فى الحرم وبوحدانية الله يكفرون ومن اظلم اعتا واجرأ على الله ممن افترى اختلق على الله كذبا فجعل له ولدا وشريكا او كذب بالحق وكذب بمحمد عليه السلام والقران لما جاءه حين جاء محمد عليه السلام بالقران اليس فى جهنم مثوى منزل للكفرين لابى جهل واصحابه والذين جاهدوا فينا فى طاعتنا لنهدينهم لنوفقهم سبلنا طاعتنا وان الله لمع المحسنين معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة

ومن سورة التى يذكر فيها الروم وهى كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى الم يقول انا الله اعلم ويقال قسم اقسم به غلبت الروم قهرت الروم وهم اهل الكتاب من غلبهم فارس وهم المجوس عبدة النيران فى ادنى الارض عايلى فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على اهل الايمان كما غلب اهل فارس على الروم حتى ذكر الله عليهم وهم من بعد غلبهم غلبة فارس عليهم سيغلبون على فارس فى بضع سنين عند راس سبع سنين وكان قد بايع بذلك ابوبكر الصديق وابى بن خلف الجمحى على عشرة من الابل لله الامر النصرة والدولة لمحمد عليه السلام من قبل من قبل غلبة فارس على الروم ومن بعد من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الامر العلم والقدرة والمشية من قبل من قبل ابداء الخلق ومن بعد من بعد افناء الخلق ويقال كان الله امرا من قبل المامورين ومن بعد المامورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله مالك يوم الدين قبل يوم الدين ويومئذ يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبى عليه السلام على اهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية يفرح المؤمنون بنصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وبدولة الروم على فارس ينصر من يشاء الله يعنى محمدا عليه السلام وهو العزيز بالنقمة من ابى جهل واصحابه يوم بدر الرحيم بالمؤمنين بمحمد عليه السلام واصحابه وعد الله بالنصرة والدولة بمحمد صلى الله عليه وسلم لا يخلف الله وعده لنبيه بالنصرة و الدولة ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون ان الله لا يخلف وعده لنبيه يعلمون

اهل مكة ظاهراً من الحيوة الدنيا من معاملة الدنيا من الكسب في التجارة والشرى والبيع و
الحساب من واحد الى الف وما يحتاجون في الشتاء والصيف وهم عن الاخرة عن امر الاخرة
هم غفلون جاهلون بها تاركون عن عملها اولم يتفكروا كفار مكة في انفسهم فيما بينهم
ما خلق الله السموت والارض وما بينهما من الخلق والعجائب الا بالحق للحق والامر والنهي
لا للباطل واجل مسمى لوقت معلوم يقضي به وان كثيرا من الناس يعني كفار مكة بلقاء
ربهم بالبعث بعد الموت لكفرون لجاحدون اولم يسيروا يسافروا كفار مكة في الارض
فينظروا فيتفكروا كيف كان عاقبة جزاء الذين من قبلهم عن تكذيبهم الرسل كانوا
اشد منهم قوة بالبدن واثاروا الارض اشد لها طلبا وابعد ذهابا في السفر والتجارة
حرثوا اثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس اكثر مما حرث اهل مكة وعمروها
بنوا فيها اكثر مما عمروها اكثر مما بقي فيها اهل مكة وجاءتهم رسلهم بالبينت بالامر
والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله تعالى فما كان الله ليظلمهم باهلاكه اياهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والشرك وتكذيب الرسل ثم كان عاقبة جزاء الذين
اساءوا اشركوا بالله السوأى النار في الاخرة ان كذبوا بان كذبوا بايت الله بمحمد عليه
السلام والقران وكانوا بها بايت الله يستهزءون يسخرون الله يبدؤا الخلق من النطفة
ثم يعيده يوم القيمة ثم اليه ترجعون تردون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم ويوم تقوم
الساعة وهو يوم القيمة يبلس المجرمون ييأس المشركون من كل خير ولم يكن لهم لعبدة
الاوثان من شركائهم من الهتهم شفعوا احد يشفع لهم من عذاب الله وكانوا
بشركائهم بالهتهم بعبادتهم اياها كفرين جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين ويوم تقوم
الساعة وهو يوم القيمة يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير فاما الذين امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وعملوا الصلحت الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فهم في
روضة في جنة يحبرون ينعمون ويكرمون بالتحف واما الذين كفروا بالله وكذبوا باياتنا
بمحمد عليه السلام والقران ولقائ الاخرة بالبعث بعد الموت فاولئك في العذاب محضرون
معذبون فسبحن الله فصلوا لله حين تمسون صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون
صلوة الفجر وله الحمد في السموت والارض الشكر والطاعة على اهل السموت والارض وعشيا
وهي صلوة العصر وحين تظهرون وهي صلوة الظهر يخرج الحي من الميت النسمة والدواب
من النطفة والطير من البيضة والنخل من النواة ويخرج الميت من الحي النطفة من النسمة والدواب
والبيض من الطير والنواة من النخل ويحي الارض بعد موتها بعد قحطها ويبوستها وكذلك تخرجون

وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سبحان الله حين تمسون الى اخر سورة الملك ... بكل الصفات ... صلوة كتبت له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق الاشجار ونبات الارض فاذا مات اجرى له بكل حرف عشر حسنات في قبره ... قال حين تصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ... وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته ١٢ مدارك

يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور ومن اٰيٰته من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة رسوله ان خلقكم من تراب من اٰدم واٰدم من تراب وانتم اولاده ثم اذآ انتم بشر نسم تنتشرون على وجه الارض ومن اٰيٰته من علامات وحدانيته وقدرته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اٰدميا مثلكم لتسكنوا اليها ليسكن الرجل الى زوجته وجعل بينكم بين المراة والزوج مودة محبة للمراة على الزوج ورحمة للرجل على المراة اى على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير ان فى ذٰلك فيما ذكرت لاٰيٰت لعلامات وعبرات لقوم يتفكرون فيما خلق الله ومن اٰيٰته من علامات وحدانيته وقدرته خلق السمٰوٰت والارض واختلاف السنتكم لغاتكم العربية والفارسية وغير ذٰلك والوانكم واختلاف الوان صوركم الاحمر والاسود وغير ذٰلك ان فى ذٰلك فيما ذكرت من الاختلاف لاٰيٰت لعلامات للعٰلمين الجن والانس ومن اٰيٰته من علامات وحدانيته وقدرته منامكم بيتوتكم بالّيل والنهار وابتغاؤكم من فضله رزقه بالنهار ان فى ذٰلك فيما ذكرت من الليل والنهار لاٰيٰت لعلامات وعبرات لقوم يسمعون يطيعون ومن اٰيٰته من علامات وحدانيته وقدرته يريكم البرق من السماء خوفا للمسافر من المطر ان يبتل ثيابه وطمعا للمقيم من المطر ان يسقى حرثه وينزل من السماء ماء مطر فيحيى به بالمطر الارض بعد موتها بعد قحطها ويبوستها ان فى ذٰلك فيما ذكرت من المطر لاٰيٰت لعلامات وعبرات لقوم يعقلون يصدقون انه من الله ومن اٰيٰته من علامات وحدانيته وقدرته ان تقوم السماء ان تكون السماء والارض بامره باذنه ثم اذا دعاكم يعنى الله يوم القيمة على لسان اسرافيل دعوة من الارض من القبور اذآ انتم تخرجون من القبور وله عبيد من فى السمٰوٰت والارض كل له قانتون مطيعون غير الكفار وهو الذى يبدؤا الخلق من النطفة ثم يعيده يحييه يوم القيمة وهو اهون عليه هين عليه اعادتكم كابدائكم وله المثل الاعلى فى السمٰوٰت والارض يقول له الصفة العليا بالقدرة على اهل السمٰوٰت والارض وهو العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى امره وقضائه ضرب لكم بين لكم يا معشر الكفار مثلا شبها من انفسكم اٰدميا مثلكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من عبيدكم واماءكم من شركاء فى ما رزقنٰكم فى ما اعطيناكم من المال والاهل والولد فانتم وعبيدكم واماؤكم فيه فى ما رزقناكم سواء شرع تخافونهم تخافون لاماءهم كخيفتكم انفسكم كلائمة اٰباءكم وابناءكم واخوانكم اذ لم تؤدوا حقوقكم فى الميراث قالوا لا قال افترضون لى ما لا ترضون لانفسكم تشركون عبيدى فى ملكى ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم كذٰلك نفصل الاٰيٰت هكذا نبين علامات وحدانيتى وقدرتى لقوم يعقلون يصدقون بامثال القراٰن بل اتبع الذين ظلموا كفروا اليهود والنصارى والمشركون اهواءهم

اى بماهم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك بغير علم بلاعلم ولاحجة فمن يهدى فمن
يرشد الى دين الله من اضل الله عن دينه وما لهم لليهود والنصارى والمشركين من نصرين
من مانعين من عذاب الله فاقم وجهك نفسك وعملك للدين حنيفا مسلما يقول اخلص
دينك وعملك لله واستقم على دين الاسلام فطرت الله دين الله التى فطر الناس عليها
التى خلق الناس عليها فى بطون امهاتهم ويقال اتبع يوم الميثاق لاتبديل لخلق الله لاتبديل
لدين الله ذلك هو الدين القيم الحق المستقيم ولكن اكثر الناس اهل مكة لايعلمون
ان دين الله هو الحق الاسلام منيبين اليه كونوا مؤمنين اى مقبلين اليه بالطاعة
واتقوه واطيعوا فيما امركم واقيموا الصلوة اتموا الصلوات الخمس ولاتكونوا من المشركين
مع المشركين على دينهم من الذين فرقوا دينهم تركوا دين الاسلام وكانوا شيعا صاروا فرقا اليهود
والنصارى وسائر اهل الملل كل حزب كل اهل دين بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون
معجبون يرون انه حق واذا مس اصاب الناس كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم برفع الشدة
منيبين اليه مقبلين بالدعاء اليه ثم اذا اذاقهم اصابهم منه من الله رحمة نعمة
اذا فريق منهم يعنى الكفار بربهم يشركون يعدلون به الاصنام ليكفروا حتى يكفروا بما
اتينهم اعطيناهم من النعمة فتمتعوا فعيشوا يا اهل مكة فى الدنيا فسوف تعلمون ماذا يفعل
بكم فى الاخرة ام انزلنا هل انزلنا عليهم على اهل مكة سلطنا كتابا فيه العذر والبرهان من السماء
فهو يتكلم يشهد وينطق بما كانوا به بالله يشركون يعدلون ان الله امرهم بذلك واذا
اذقنا الناس اصبنا كفار مكة رحمة نعمة فرحوا بها اى اعجبوا بها غير شاكرين بها وان تصبهم
سيئة شدة ضيق وقحط ومرض بما قدمت بما عملت ايديهم فى الشرك اذا هم يقنطون
ييأسون من رحمة الله غير صابرين بها اولم يروا يخبروا فى الكتاب كفار مكة ان الله يبسط
الرزق يوسع المال لمن يشاء على من يشاء وهو مكر منه ويقدر يقتر على من يشاء وهو نظر منه
ان فى ذلك فيما ذكرت من البسط والتقتير لايت لعلامات وعبرات لقوم يؤمنون بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقران فات ذا القربى فاعط يا محمد ذا القرابة فى الرحم حقه صلته والمسكين
اعط المسكين الكسوة والطعام وابن السبيل اكرم الضيف النازل بك ثلاثة ايام فما فوق ذلك
فهو صدقة معروف ذلك الذى ذكرت من الصلة والعطية والاكرام خير ثواب وكرامة فى
الاخرة للذين يريدون وجه الله بعطيتهم واولئك هم المفلحون الناجون من السخط والعذاب
وما اتيتم اعطيتم من ربا من عطية ليربوا فى اموال الناس ليكثر اموالكم باموال الناس يقول
ليعطوا الكثر وافضل ما تعطون فلا يربوا عند الله فلا يكثر واعند الله بالتضعيف ولا يقبلها

فانها ليست لله وما اتيتم اعطيتم من زكوة من صدقة الى المساكين تريدون بذلك وجه الله
فاولئك هم المضعفون فاولئك الذين اضعفت صدقاتهم فى الأخرة واكثرت اموالهم فى الدنيا
بالحفظ والبركة الله الذى خلقكم نسما فى بطون امهتكم ثم اخرجكم ونفخ فيكم الروح ثم رزقكم
الطيبات الرزق الى الموت ثم يميتكم عند مدتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت هل من شركائكم
من الهتكم يا اهل مكة من يفعل من ذلكم من شئ من يقدر ان يفعل من ذلك شيئا سبحنه نزه
نفسه عن الولد والشريك وتعلى ارتفع وتبرأ عما يشركون به من الاوثان ظهر الفساد تبينت
المعصية فى البر من قتل قابيل اخاه هابيل والبحر من جلندا الازهرى بما كسبت ايدى الناس
بقتل قابيل هابيل وبغصب جلندا سفن الناس فى البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهائم والقحط
والجدوبة ونقص الثمرات والنبات فى البر فى السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر فى الريف
القرى والعمران بما كسبت ايدى الناس بمعصية الناس ليذيقهم لكى يصيبهم بعض الذى عملوا
ببعض الذى عملوا من المعاصى لعلهم يرجعون لكى يرجعوا من ذنوبهم فيكشف عنهم قل يا محمد
لاهل مكة سيروا سافروا فى الارض فانظروا اتفكروا كيف كان عاقبة جزاء الذين من قبل
من قبلهم كيف اهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل كان اكثرهم كلهم مشركين بالله فاقم
وجهك نفسك وعملك للدين القيم يقول اخلص دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم
من قبل ان يأتى يوم وهو يوم القيمة لا مرد له لا مانع له من الله من عذاب الله يومئذ يوم
القيمة يصدعون يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير من كفر بالله فعليه كفره
عقوبة كفره خلود النار ومن عمل صالحا فى الايمان فلانفسهم يمهدون يفرشون ويجمعون
الثواب والكرامة فى الجنة ليجزى الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران وعملوا الصلحت
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم من فضله من ثوابه وكرامته فى الجنة انه لا يحب الكفرين
لا يرضى دينهم ومن ايته من علامات وحدانيته وقدرته ان يرسل الرياح مبشرت
لخلقه بالمطر وليذيقكم لكى يصيبكم من رحمته نعمته ولتجرى الفلك السفن بامره
بمشيته فى البحر ولتبتغوا من فضله لكى تطلبوا الركوب بالسفن من فضله ورزقه ولعلكم
تشكرون لكى تشكروا نعمته ولقد ارسلنا بعثنا من قبلك يا محمد رسلا الى قومهم
فجاءوهم بالبينت بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا فانتقمنا بالعذاب من
الذين اجرموا اشركوا وكان حقا علينا واجبا علينا نصر المؤمنين مع الرسل بنجاتهم
وهلاك اعدائهم الله الذى يرسل الريح فتثير سحابا فترفع سحابا اثقالا بالمطر
فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا قطعا ان شاء فترى الودق يعنى

المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِهٖ من خلال السحاب فَاِذَآ اَصَابَ بِهٖ بالمطر مَنْ يَّشَآءُ من يريد مِنْ عِبَادِهٖٓ في الارض اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ بالمطر وَاِنْ كَانُوْا وقد كانوا مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهٖ من قبل المطر لَمُبْلِسِيْنَ آيسين من المطر فَانْظُرْ يا محمد اِلٰىٓ اٰثٰرِ رَحْمَتِ اللّٰهِ قدام المطر وبعد المطر كَيْفَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بعد قحطها ويبوستها اِنَّ ذٰلِكَ الذى ذكرت يحيي الارض بعد موتها لَمُحْيِ الْمَوْتٰى للبعث وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من الحيوة والموت والبعث للخلق قَدِيْرٌ وَلَئِنْ اَرْسَلْنَا رِيْحًا حارًا او باردة على الزرع فَرَاَوْهُ الزرع مُصْفَرًّا متغيرا بعد خضرته لَّظَلُّوْا لصاروا مِنْ بَعْدِهٖ من بعد صفوته يَكْفُرُوْنَ بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى لا تفقه الموتى من كان ميت وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ المتصامم الدُّعَآءَ دعوتك الى الحق والهدى اِذَا وَلَّوْا اعرضوا مُدْبِرِيْنَ عن الحق والهدى وَمَآ اَنْتَ بِهٰدِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ الى الهدى اِنْ تُسْمِعُ ما تسمع دعوتك اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا بكتابنا ورسولنا فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ مخلصون له بالعبادة والتوحيد اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضُعْفٍ من نطفة ضعيفة ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً رجلا شابا قويا ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا هرما وَّشَيْبَةً شمطا بعد شاب يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يحول خلقه كما يشاء من حال الى حال وَهُوَ الْعَلِيْمُ بخلقه الْقَدِيْرُ عليهم بتحويله وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ وهو يوم القيمة يُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ يحلف المشركون بالله مَا لَبِثُوْا في القبور غَيْرَ سَاعَةٍ غير قدر ساعة كَذٰلِكَ كما كانوا يكذبون في الآخرة كَانُوْا يُؤْفَكُوْنَ يكذبون في الدنيا وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ وَالْاِيْمَانَ اكرموا بالعلم والايمان لَقَدْ لَبِثْتُمْ في القبور فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ بكتاب الله مقدم ومؤخر وهم الملئكة ويقال هم النبيون ويقال هم المؤمنون المخلصون بايمانهم يقولون للكفار اِلٰى يَوْمِ الْبَعْثِ الى يوم يبعثون من القبور فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ يوم القيمة وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ في الدنيا لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك ولا تصدقون فَيَوْمَئِذٍ وهو يوم القيمة لَّا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اشركوا مَعْذِرَتُهُمْ اعتذارهم من ذنب وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ولا هم يرجعون عن سيئة ولا هم يردون الى الدنيا وَلَقَدْ ضَرَبْنَا بينا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كل وجه وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِاٰيَةٍ من السماء كما طلبوا لَّيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا كفار مكة اِنْ اَنْتُمْ ما انتم يا معشر المؤمنين اِلَّا مُبْطِلُوْنَ كاذبون كَذٰلِكَ هكذا يَطْبَعُ اللّٰهُ يختم الله عَلٰى قُلُوْبِ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ توحيد الله ولا يصدقون به فَاصْبِرْ يا محمد اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم حَقٌّ كائن صدق وَّلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ لا يستزلنك عن الايمان يوم القيمة الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ لا يصدقون وهم اهل مكة ومن سورة التي يذكر فيها لقمٰن وهي كلها مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الٓمّٓ يقول انا الله اعلم ويقال قسم اقسم به

سورة لقمٰن

تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْحَكِيْمِ ان هذه السورة ايات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي هُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةً من العذاب لِّلْمُحْسِنِيْنَ المخلصين الموحدين الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ يعطون زكوة اموالهم وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت هُمْ يُوْقِنُوْنَ يصدقون اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى على بيان وكرامة مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الناجون من السخط والعذاب وَمِنَ النَّاسِ وهو نضر بن الحارث مَنْ يَّشْتَرِيْ لَهْوَ الْحَدِيْثِ اباطيل الحديث وكتب الاساطير والشمس والنجوم والحساب والغنا ويقال هو الشرك بالله لِيُضِلَّ بذلك عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن دين الله وطاعته بِغَيْرِ عِلْمٍ بلا علم وحجة وَّيَتَّخِذَهَا هُزُوًا سخرية اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ شديد وَاِذَا تُتْلٰى تقرء عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا بالامر والنهي وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا رجع متعظما عن الايمان بها كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا لم يعيها كَاَنَّ فِيْۤ اُذُنَيْهِ وَقْرًا صمما فَبَشِّرْهُ يا محمد بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبرا اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام والقرآن وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيْمِ لا يفنى نعيمها خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها وَعْدَ اللّٰهِ المؤمنين بالجنة حَقًّا صادقا وَهُوَ الْعَزِيْزُ في ملكه وسلطانه الْحَكِيْمُ في امره وقضائه خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها وَاَلْقٰى فِي الْاَرْضِ خلق للارض رَوَاسِيَ الجبال الثوابت اوتادا لها اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ لكي لا تميد بكم وَبَثَّ فِيْهَا خلق وبسط في الارض مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ فيها الروح وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مطرا فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا في الارض مِنْ كُلِّ زَوْجٍ لون كَرِيْمٍ حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ هذا مخلوقي انا خلقته فَاَرُوْنِيْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ من دون الله يعني الاوثان بَلِ الظّٰلِمُوْنَ المشركون فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ في خطأ بين وَلَقَدْ اٰتَيْنَا اعطينا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ العلم والفهم واصابة القول والفعل اَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ بالتوحيد والطاعة وَمَنْ يَّشْكُرْ نعمته بالتوحيد والطاعة فَاِنَّمَا يَشْكُرُ بالتوحيد والطاعة لِنَفْسِهٖ الثواب وَمَنْ كَفَرَ نعمته فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن شكره حَمِيْدٌ في فعاله وَاِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ سلام وَهُوَ يَعِظُهٗ ينهاه عن الشر ويامره بالخير يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ لذنب عظيم عقوبته عند الله وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ سعد بن ابي وقاص بِوَالِدَيْهِ برا بهما حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ في بطنها وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد في بطنها كان اشد عليها وَّفِصٰلُهٗ فِيْ عَامَيْنِ فطامه في عامين في سنتين اَنِ اشْكُرْ لِيْ بالتوحيد والطاعة وَلِوَالِدَيْكَ بالتربية اِلَيَّ الْمَصِيْرُ مصيرك

ومصير والديك وَإِنْ جَاهَدَاكَ امراك واراداك عَلَىٰٓ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ انه شريكى ولك به علم انه ليس بشريكى فَلَا تُطِعْهُمَا فى الشرك وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا بالبر والاحسان وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ دين من اقبل الى والى طاعتى وهو محمد عليه السلام ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ مرجعك ومرجع ابويك فَأُنَبِّئُكُم اخبركم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ من الخير والشر ثم رجع الى كلام لقمٰن يَٰبُنَيَّ إِنَّهَا يعنى الحسنة ويقال الرزق إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ وزن حبة مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ التى تحت الارضين أَوْ فِي السَّمَٰوَٰتِ او فوق السمٰوٰت أَوْ فِي الْأَرْضِ او فى بطن الارض يَأْتِ بِهَا اللَّهُ الى صاحبها حيث ما يكون إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ باستخراجها خَبِيرٌ بمكانها يَٰبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ اتم الصلوٰة وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ بالتوحيد والاحسان وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ عن الشرك والقبيح من القول والعمل وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ فيهما إِنَّ ذَٰلِكَ يعنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويقال الصبر مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ من حزم الامور وخير الامور وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ لا تعرض وجهك من الناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا بالتكبر والخيلاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فى مشيته فَخُورٍ بنعم الله وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ تواضع فيها وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ واخفض صوتك ولا تكن سليطا إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَٰتِ يقول اقبح واشر الاصوات لَصَوْتُ الْحَمِيرِ الزفير والشهيق فى القرأن أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم ذلل لكم مَّا فِي السَّمَٰوَٰتِ من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وَمَا فِي الْأَرْضِ من الشجر والدواب وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ واتم عليكم نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً بالتوحيد وَبَاطِنَةً بالمعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سياٰتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار والامطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما اكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها وَمِنَ النَّاسِ وهو نضر بن الحارث مَن يُجَٰدِلُ فِي اللَّهِ يخاصم فى دين الله بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى بلا علم ولا حجة وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ مبين بما يقول وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لكفار مكة اتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ اللَّهُ على نبيه من القرأن اقروا به واعملوا بما فيه قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا من الدين والسنة أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ يدعوا اباءهم إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ الى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ من يخلص دينه وعمله لله وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد مخلص فَقَدِ اسْتَمْسَكَ فقد اخذ بِالْعُرْوَةِ بلا اله الا الله الْوُثْقَىٰ الواثقة التى لا انفصام لها وَإِلَى اللَّهِ عَٰقِبَةُ الْأُمُورِ ترجع عواقب الامور فى الأخرة التى يموتون عليها وَمَن كَفَرَ بالله من قريش ومن غيرهم فَلَا يَحْزُنكَ يا محمد كُفْرُهُ هلاكه وكفره إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ بعد الموت فَنُنَبِّئُهُم فنخبرهم بِمَا عَمِلُوٓا فى الدنيا فى كفرهم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

بما فی القلوب من الخیر والشر نُمَتِّعُهُمْ نعیشهم قَلِیْلًا یسیرا فی الدنیا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ نصیرهم ویقال نلجئهم اِلٰی عَذَابٍ غَلِیْظٍ شدید لونا بعد لون وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ یا محمد مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَیَقُوْلُنَّ کفار مکة خلقهما اللّٰهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الشکر لله فاشکروه بَلْ اَکْثَرُهُمْ کلهم لَا یَعْلَمُوْنَ توحید الله ولا یشکرون نعمه لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ من الخلق وَالْاَرْضِ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِیُّ عن خلقه الْحَمِیْدُ المحمود فی فعاله وَلَوْ اَنَّ مَا فِی الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ تبرا الاقلام وَّالْبَحْرُ یَمُدُّهٗ یعطیه المدد مِنْ بَعْدِهٖ من بعد ما صیرت سَبْعَةُ اَبْحُرٍ مدادا فکتب بها کلام الله وعلم الله مَّا نَفِدَتْ کَلِمٰتُ اللّٰهِ کلام الله وعلم الله ویقال تدبیر الله اِنَّ اللّٰهَ عَزِیْزٌ فی ملکه وسلطانه حَکِیْمٌ فی امره وقضائه مَا خَلْقُکُمْ علی الله اذ خلقکم وَلَا بَعْثُکُمْ اذ یبعثکم اِلَّا کَنَفْسٍ وَّاحِدَةٍ الا بمنزلة نفس واحدة اِنَّ اللّٰهَ سَمِیْعٌ لمقالتکم کیف یبعثنا بَصِیْرٌ ببعثکم اَلَمْ تَرَ الم تخبر فی القراٰن اَنَّ اللّٰهَ یُوْلِجُ الَّیْلَ فِی النَّهَارِ یزید اللیل علی النهار فتکون اللیل خمس عشر ساعة والنهار تسع ساعات وَیُوْلِجُ النَّهَارَ فِی الَّیْلِ یزید النهار علی اللیل فیکون النهار خمس عشر ساعة واللیل تسع ساعات وَسَخَّرَ الشَّمْسَ ذلل الشمس وَالْقَمَرَ کُلٌّ یَّجْرِیْ اِلٰی اَجَلٍ مُّسَمًّی الی وقت معلوم فی منازل معروفة لهما وَّاَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الخیر والشر خَبِیْرٌ ذٰلِکَ القدرة لتعلموا وتقروا بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ بان عبادته هو الحق وَاَنَّ مَا یَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ من دون الله الْبَاطِلُ هو الباطل وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِیُّ علی کل شیء الْکَبِیْرُ اکبر کل شیء اَلَمْ تَرَ الم تخبر اَنَّ الْفُلْکَ السفن تَجْرِیْ فِی الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ بمنة الله لِیُرِیَکُمْ مِّنْ اٰیٰتِهٖ من عجائبه اِنَّ فِیْ ذٰلِکَ فیما ذکرت لَاٰیٰتٍ لعلامات وعبرات لِّکُلِّ صَبَّارٍ علی الطاعة شَکُوْرٍ بنعم الله وَاِذَا غَشِیَهُمْ رکبهم مَّوْجٌ کَالظُّلَلِ فی الارتفاع کالسحاب فوقهم دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِیْنَ لَهُ الدِّیْنَ مفردین له بالدعوة فَلَمَّا نَجّٰهُمْ من البحر اِلَی الْبَرِّ الی القرار فَمِنْهُمْ من الکفار مُّقْتَصِدٌ بالقول والفعل فیکون الین مما کان قبل ذلک وَمَا یَجْحَدُ بِاٰیٰتِنَا بمحمد علیه السلام والقراٰن اِلَّا کُلُّ خَتَّارٍ غدار کَفُوْرٍ کافر بالله وبنعمته یٰۤاَیُّهَا النَّاسُ یا اهل مکة اتَّقُوْا رَبَّکُمْ اطیعوا ربکم وَاخْشَوْا یَوْمًا عذاب یوم لَّا یَجْزِیْ لا یغنی وَالِدٌ عَنْ وَّلَدِهٖ وَلَا مَوْلُوْدٌ هُوَ جَازٍ مغن عَنْ وَّالِدِهٖ شَیْـًٔا من عذاب الله اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ البعث بعد الموت حَقٌّ کائن صدق فَلَا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیٰوةُ الدُّنْیَا ما فی الدنیا من الزهرة والنعیم وَلَا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُوْرُ الشیطان ویقال الاباطیل ان قرات بضم الغین اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ علم قیام الساعة وهو مخزون عن العباد وَیُنَزِّلُ الْغَیْثَ المطر یعلم نزول الغیث وهو مخزون عن العباد وَیَعْلَمُ مَا فِی الْاَرْحَامِ من الولد ذکرا او انثی تماما او غیر تمام شقی ام سعید وهو مخزون عن العباد وَمَا تَدْرِیْ نَفْسٌ مَّاذَا تَکْسِبُ غَدًا من الخیر والشر وهو مخزون عن العباد وَمَا تَدْرِیْ نَفْسٌ بِاَیِّ اَرْضٍ تَمُوْتُ بای قدم توخذ وهو

سورة السجدة

مخزون عن العباد إن الله عليم بخلقه خبير بأعمالهم وبما يصيبهم ومن سورة التي
يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الم يقول انا الله اعلم ويقال قسم
اقسم به تنزيل الكتب ان هذا الكتاب تكليم من الله لا ريب فيه لا شك فيه انه من رب
العلمين ام يقولون بل يقولون كفار مكة افترىه اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه بل هو
الحق يعني القرآن من ربك نزل به جبريل عليك لتنذر لكي تخوف بالقرآن قوما يعني
قريشا ما اتىهم من نذير من قبلك لم ياتهم رسول مخوف قبلك يا محمد لعلهم يهتدون
من الضلالة الله الذي خلق السموت والارض وما بينهما من الخلق والعجائب في ستة ايام
من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة مما تعدون من سنين الدنيا اول يوم منها يوم الاحد
والآخر يوم منها يوم الجمعة ثم استوى على العرش وكان الله على العرش قبل ان خلقهما ما لكم
يا اهل مكة من دونه من دون الله من ولي من قريب ينفعكم ولا شفيع يشفع لكم من عذاب الله
افلا تتذكرون افلا تتعظون بالقرآن فتؤمنوا يدبر الامر من السماء الى الارض يبعث الملئكة
بالوحي والتنزيل والمصيبة ثم يعرج اليه يصعد اليه يعني الملئكة في يوم كان مقداره مقدار
صعوده على غير الملئكة الف سنة مما تعدون من سنين الدنيا ذلك المدبر علم الغيب ما غاب
عن العباد وما يكون والشهادة ما علم العباد وما كان العزيز بالنقمة من الكفار الرحيم بالمؤمنين
الذي احسن كل شيء خلقه احكم خلق كل شيء وبدا خلق الانسان يعني ادم من طين لخلق من
اديم الارض ثم جعل نسله ذريته من سللة من نطفة من ماء مهين من نطفة ضعيفة
من ماء الرجل والمراة ثم سوىه جعل خلقه من بطن امه ونفخ فيه من روحه جعل الروح فيه
وجعل لكم السمع خلق لكم السمع لكي تسمعوا بها الحق والهدى والابصار لكي تبصروا بها الحق و
الهدى والافئدة يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى قليلا ما تشكرون شكركم
بما صنع اليكم قليل وقالوا يعني ابا جهل واصحابه ءاذا ضللنا هلكنا في الارض بعد الموت ءانا
لفي خلق جديد نجدد بعد الموت هذا ما لا يكون بل هم بلقاء ربهم بالبعث بعد الموت كفرون
جاحدون قل لهم يا محمد يتوفىكم يقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم
ثم الى ربكم ترجعون في الآخرة ولو ترى اذ المجرمون المشركون ناكسوا رءوسهم مطاطئون
رءوسهم عند ربهم يوم القيمة ربنا يقولون يا ربنا ابصرنا علمنا ما لم نعلم وسمعنا ايقنا بما لم
نكن به موقنين فارجعنا حتى نؤمن بك نعمل صالحا خالصا انا موقنون مقرون بك وبكتابك
ورسولك وبالبعث بعد الموت ولو شئنا لاتينا لاعطينا كل نفس هدىها ما تعرف بها ولكن حق

الْقَوْلُ وجب القول مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ من كفار الجن والانس أَجْمَعِينَ لولا ذلك
لاكرمت كل نفس بالمعرفة والتوحيد فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ تركتم الاقرار والعمل لِقَاءَ يَوْمِكُمْ بلقاء يوم
هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ تركناكم فى النار وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ الدائم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الكفر
إِنَّمَا يُؤْمِنُ يصدق بِآيَاتِنَا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا دعوا بها
الى الصلوات الخمس بالاذان والاقامة خَرُّوا سُجَّدًا اتوا تواضعا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ صلوا بامر
ربهم وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لا يتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن والصلوات الخمس
فى الجماعة نزلت هذه الاية فى شان المنافقين وكانوا لا يؤتون الصلوات الا كسالى متثاقلين
تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ تتقلب جنوبهم عَنِ الْمَضَاجِعِ عن الفراش بعد النوم بالليل لصلوة التطوع يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ يعبدون ربهم بالصلوات الخمس ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلوة العشاء
الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلوة التطوع خَوْفًا منه من عذابه وَطَمَعًا
اليه والى رحمته وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ اعطيناهم من المال يُنْفِقُونَ يتصدقون به فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ فليس
انفسهم مَا أُخْفِيَ لَهُمْ ما اعد لهم وما رفع لهم وما ذخر لهم مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ من طيبة النفس والثواب والكرامة
فى الجنة جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فى الدنيا من الخيرات أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا مصدقا فى ايمانه وهو على بن ابى طالب
كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا منافقا فى ايمانه وهو وليد بن عقبة بن ابى معيط لَا يَسْتَوُونَ فى الدنيا بالطاعة وفى الاخرة
بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال على بن ابى طالب رض يا فاسق ثم بين مستقرهما
بعد الموت فقال أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الخيرات فيما بينهم
وبين ربهم فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا منزلا ثوابا لهم فى الاخرة بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فى الدنيا من الخيرات
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا نافقوا فى ايمانهم فَمَأْوَاهُمُ فمصيرهم النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا من النار
أُعِيدُوا ردوا فِيهَا فى النار بمقامع الحديد وَقِيلَ لَهُمْ قالت لهم الزبانية ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ فى الدنيا تُكَذِّبُونَ انه لا يكون وَلَنُذِيقَنَّهُمْ لنصيبنهم يعنى كفار مكة مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى
من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر دُونَ الْعَذَابِ
الْأَكْبَرِ قبل عذاب النار يخوفهم بذلك لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم فيتوبوا وَمَنْ أَظْلَمُ ليس
احد اعتى واظلم مِمَّنْ ذُكِّرَ وعظ بِآيَاتِ رَبِّهِ نزلت فى المنافقين المستهزئين بالقرآن ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا
جاحدا بها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ من المشركين مُنْتَقِمُونَ بالعذاب وَلَقَدْ آتَيْنَا اعطينا مُوسَى الْكِتَابَ
التورية جملة واحدة فَلَا تَكُنْ يا محمد فِي مِرْيَةٍ فى شك مِنْ لِقَائِهِ من لقاء موسى ليلة
اسرى بك الى بيت المقدس وَجَعَلْنَاهُ يعنى كتاب موسى هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ من الضلالة
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ من بنى اسرائيل أَئِمَّةً قادة بالخير يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا يدعون الخلق الى امرنا لَمَّا صَبَرُوا

حين صبروا على الايمان والطاعة وكانوا باٰيٰتنا بمحمد عليه السلام والقراٰن يوقنون يصدقون في كتابهم
ان ربك يا محمد هو يفصل يقضي بينهم بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني اسراءيل يوم القيٰمة
فيما كانوا فيه في الدين يختلفون يخالفون اولم يهد لهم اولم يبين لكفار مكة كم اهلكنا من
قبلهم بالعذاب من القرون الماضية يمشون في مسٰكنهم في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح
وهود ان في ذٰلك فيما فعلنا بهم لاٰيٰت لعلامات وعبرات لمن بعدهم افلا يسمعون افلا
يطيعون من فعل بهم ذلك اولم يروا ايعلموا كفار مكة انا نسوق الماء الى الارض الجرز المسمه
التي لا نبات فيها فنخرج به بالمطر زرعا نباتا تاكل منه من العنب انعامهم وانفسهم من
الحبوب والثمار والبقول افلا يبصرون افلا يعلمون انه من الله ويقولون يعني بنو خزيمة و
بنو كنانة متٰى هٰذا الفتح فتح مكة ان كنتم صٰدقين ان يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين قل
يا محمد لبني خزيمة يوم الفتح فتح مكة لا ينفع الذين كفروا لبني خزيمة ايمانهم من القتل ولا هم
ينظرون يؤجلون بالقتل فاعرض عنهم عن بني خزيمة ولا تشتغل بهم وانتظر هلاكهم يوم فتح مكة
انهم منتظرون هلاكك فاهلكهم الله يوم فتح مكة ومن سورة التي يذكر فيها الاحزاب
وهي كلها مدنية بسم الله الرحمٰن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يٰايها النبي اتق الله يقول اخش الله في نقض
العهد قبل اجله ولا تطع الكٰفرين من اهل مكة ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابا
الاعور الاسلمي والمنٰفقين من اهل المدينة عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن
قيس فيما يامرونك من المعصية ان الله كان عليما بمقالتهم وارادتهم قتلك حكيما حكم
الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد واتبع يا محمد ما يوحٰى اليك من ربك اعمل بما تؤمر
بالقراٰن ان الله كان بما تعملون من وفاء العهد ونقضه خبيرا وتوكل على الله وكفٰى با
لله وكيلا كفيلا بما وعد لك من النصرة والدولة ويقال حفيظا منهم ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه في صدره نزلت في ابي معمر جميل ابن اسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ
حديثه وما جعل ازواجكم الّٰئي تظٰهرون منهن باليمين امهٰتكم كامهاتكم في الحرام نزلت
في اوس بن الصامت اخي عبادة بن الصامت وامراته خولة وما جعل ادعياءكم الذين تبنيتم في
الحرب والنصرة ابناءكم كابنائكم من النسب ذٰلكم قولكم بافواهكم بالسنتكم فيما بينكم
والله يقول الحق يبين الحق وهو يهدي السبيل يدل الى الصواب ادعوهم لاٰبائهم انسبوهم
الى ابائهم هو اقسط هو افضل واصوب واعدل عند الله في النسبة فان لم تعلموا اٰباءهم
نسبة ابائهم فاخوانكم في الدين فادعوهم باسم اخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم

سورة الاحزاب

وعبد الرزاق وَمَوَالِيكُمْ وباسم مواليكم وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ما اثم فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ من النسبة وَلَٰكِن مَّا
تَعَمَّدَتْ تعقدت به قُلُوبُكُمْ بالقربة ان تنسبوهم الى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
فيما مضى رَّحِيمًا فيما يكون نزلت هذه الآية في شان زيد بن حارثة وكان قد تبناه النبي صلى الله
عليه وسلم وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم الى الصواب فقال النَّبِيُّ
أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ احق بحفظ اولاد المؤمنين مِنْ أَنفُسِهِمْ من بعد موتهم لقول النبي صلى الله
عليه وسلم من مات وترك كلا فالي او ديناً فعلي وماله فلورثته وَأَزْوَاجُهُ ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم أُمَّهَاتُهُمْ كامهاتهم في الحرمة وَأُولُو الْأَرْحَامِ ذو القرابة في النسب بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ احق
بِبَعْضٍ بالميراث فِي كِتَابِ اللَّهِ هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التورية ويقال في القرآن
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم في الدين او اصدقائكم مَّعْرُوفًا
وصية من الثلث كَانَ ذَٰلِكَ الميراث للقرابة والوصية للاولياء فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا في اللوح المحفوظ
مكتوبا يعمل به بنو اسرائيل وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ اقرارهم على عهودهم ان يبلغ بعضهم
بعضا وَمِنكَ اوله اخذنا منك ان تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتأمرهم ان يؤمنوا
وَمِن نُّوحٍ و اخذنا من نوح وَإِبْرَاهِيمَ واخذنا من ابراهيم وَمُوسَىٰ واخذنا من موسى وَعِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا وثيقا ان يبلغ الرسالة الاول الآخر وان يصدق الآخر الاول و
ان يامروا قومهم ان يؤمنوا به لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم
والمؤمنين عن ايمانهم وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ بالكتب والرسل عَذَابًا أَلِيمًا وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ احفظوا نعمة الله منة الله عَلَيْكُمْ بدفع العدو عنكم
بالريح ريح الصبا والملائكة إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ جموع الكفار فَأَرْسَلْنَا فسلطنا عَلَيْهِمْ رِيحًا ريح الصبا
وَجُنُودًا اصنافا من الملائكة لَّمْ تَرَوْهَا يعني الملائكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ من الخندق وغيره بَصِيرًا
إِذْ جَاءُوكُم من كفار مكة مِّن فَوْقِكُمْ من فوق الوادي طليحة بن خويلد بن الاسدي واصحابه
وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ من اسفل الوادي ابو الاعور الاسلمي واصحابه وابو سفيان واصحابه وَإِذْ زَاغَتِ
مالت الْأَبْصَارُ ابصار المنافقين في الخندق عن مواضعها وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ قلوب المنافقين
الْحَنَاجِرَ انتفخت عند الحناجر من الخوف والريبة وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا وظننتم بالله يا معشر المنافقين
ان الله لا ينصر نبيه هُنَالِكَ عند ذلك الخوف ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبر المؤمنون بالبلاء وَزُلْزِلُوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا اجهدوا اجهادا شديدا ويقال حركوا تحريكا شديدا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ عبد الله بن
ابي بن سلول واصحابه وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ شك ونفاق معتب بن قشير واصحابه مَّا وَعَدَنَا
اللَّهُ وَرَسُولُهُ من فتح المدائن ومجيء الكفار إِلَّا غُرُورًا باطلا وَإِذ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ من بني حارثة بن

الحارث لاصحابهم فى الخندق يٰاَهْلَ يَثْرِبَ يعنون يا اهل المدينة لَا مُقَامَ لَكُمْ لا مكان لكم
فى الخندق عند القتال فَارْجِعُوْا الى المدينة وَيَسْتَاْذِنُ فَرِيْقٌ مِّنْهُمُ من المنافقين بنو حارثة
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة يَقُوْلُوْنَ ائذن لنا يا نبى الله بالرجوع الى المدينة
اِنَّ بُيُوْتَنَا عَوْرَةٌ خالية من الرجال نخاف عليها السراق وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ بخالية اِنْ
يُّرِيْدُوْنَ ما يريدون بذلك اِلَّا فِرَارًا من القتل وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ على المنافقين بالمدينة
مِّنْ اَقْطَارِهَا من نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ دعوا الى الشرك لَاٰتَوْهَا لاجابوها سريعا وَمَا تَلَبَّثُوْا
بِهَآ وما مكثوا اباجابتها ويقال بالمدينة بعد اجابتهم اِلَّا يَسِيْرًا قليلا وَلَقَدْ كَانُوْا عَاهَدُوا اللّٰهَ
مِنْ قَبْلُ من قبل الخندق ويوم الاحزاب لَا يُوَلُّوْنَ الْاَدْبَارَ منهزمين من المشركين وَكَانَ عَهْدُ
اللّٰهِ ناقض عهد الله مَسْئُوْلًا يوم القيمة عن نقضه قُلْ لهم يا محمد لبنى حارثة لَّنْ يَّنْفَعَكُمُ
الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ اَوِ الْقَتْلِ وَاِذًا لَّا تُمَتَّعُوْنَ لا تعيشون فى الدنيا اِلَّا قَلِيْلًا يسيرا
قُلْ يا محمد لبنى حارثة مَنْ ذَا الَّذِيْ يَعْصِمُكُمْ يمنعكم مِّنَ اللّٰهِ من عذاب الله اِنْ اَرَادَ بِكُمْ
سُوْٓءًا عذابا بالقتال اَوْ اَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً عافية من القتل وَلَا يَجِدُوْنَ لَهُمْ لبنى حارثة مِّنْ دُوْنِ
اللّٰهِ من عذاب الله وَلِيًّا حافظا يحفظهم من عذاب الله وَّلَا نَصِيْرًا مانعا يمنعهم من عذاب الله
قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الْمُعَوِّقِيْنَ المانعين بالرجوع الى الخندق مِنْكُمْ يعنى المنافقين وَالْقَآئِلِيْنَ لِاِخْوَانِهِمْ
لاصحابهم المنافقين هَلُمَّ اِلَيْنَا بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن ابى وجد بن قيس معتب بن
قشير وَلَا يَاْتُوْنَ الْبَاْسَ القتال عبد الله بن ابى وصاحباه اِلَّا قَلِيْلًا رياء وسمعة اَشِحَّةً
عَلَيْكُمْ اشفقة عليكم قالوا ذلك ويقال بخلا بالنفقة عليكم فَاِذَا جَآءَ الْخَوْفُ خوف العدو
رَاَيْتَهُمْ يا محمد المنافقين فى الخندق يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ تَدُوْرُ اَعْيُنُهُمْ تتقلب اعينهم فى الجفون
كَالَّذِيْ يُغْشٰى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ كمن هو فى غشيان الموت ونزعاته فَاِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ خوف
العدو سَلَقُوْكُمْ طعنوكم وعابوكم بِاَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ذربة سليطة اَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ بخيلة بالنفقة
فى سبيل الله اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة لَمْ يُؤْمِنُوْا لم يصدقوا فى ايمانهم فَاَحْبَطَ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ
فابطل الله بسيأتهم حسناتهم وَكَانَ ذٰلِكَ ابطال حسناتهم عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا هينا يَحْسَبُوْنَ
الْاَحْزَابَ يظن عبد الله بن ابى واصحابه ان كفار مكة لَمْ يَذْهَبُوْا بعد ما ذهبوا من الخوف
والجبن ويقال ظنوا ان لا يذهبوا حتى يقتلوا محمدا عليه السلام وَاِنْ يَّاْتِ الْاَحْزَابُ
كفار مكة يَوَدُّوْا ايتمنى عبد الله بن ابى واصحابه لَوْ اَنَّهُمْ بَادُوْنَ فِي الْاَعْرَابِ خارجون
من المدينة من خوفهم وجبنهم يَسْاَلُوْنَ فى المدينة عَنْ اَنْبَآئِكُمْ عن اخباركم فى الخندق
وَلَوْ كَانُوْا فِيْكُمْ معكم فى الخندق مَّا قٰتَلُوْٓا اِلَّا قَلِيْلًا رياء وسمعة لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ

الله اسوة حسنة سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه في الخندق لمن كان يرجوا الله يرجوا كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله واليوم الاخر ويخاف عذاب الاخرة وذكر الله كثيرا باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال ولما را المؤمنون المخلصون الاحزاب كفار مكة اباسفيان واصحابه قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله لعدة الايام وصدق الله ورسوله في الميعاد وكان قد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي الاحزاب تسعا او عشرا يعني الى عشرة ايام وما زادهم برؤية الكفار الا ايمانا يقينا بقول الله تعالى وبقول رسوله وتسليما خضوعا لامر الله وامر الرسول من المؤمنين رجال صدقوا وفوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه نذره ويقال قضى اجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومنهم من ينتظر الوفاء الى الموت وما بدلوا غيروا العهد تبديلا تغييرا بالنقض ليجزي الله الصدقين بصدقهم الوافين بوفائهم ويعذب المنفقين ان شاء ان ماتوا على النفاق او يتوب عليهم قبل الموت ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما لمن مات على التوبة ورد الله صرف الله الذين كفروا كفار مكة اباسفيان واصحابه بغيظهم بحنقهم لم ينالوا خيرا لم يصيبوا سرورا ولا غنيمة ولا دولة وكفى الله المؤمنين القتال رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملئكة وكان الله قويا بنصر المؤمنين عزيزا بنقمة الكافرين وانزل الذين ظاهروهم اعانوا كفار مكة من اهل الكتب وهو بنو قريظة كعب بن الاشرف وحيي بن احطب واصحابهما من صياصيهم من قصورهم وحصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون فريقا تقتلون يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم وهم الزراري والنساء واورثكم انزلكم ارضهم قصورهم وديارهم منازلهم واموالهم جعل اموالهم غنيمة لكم وارضا ارض خيبر لم تطؤها لم تملكوها بعد سيكون لكم وكان الله على كل شيء من الفتح والنصرة قديرا يايها النبي يعني محمدا عليه السلام قل لازواجك لنسائك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا ما في الحيوة الدنيا وزينتها زهرتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن اطلقكن سراحا جميلا طلاقا حسنا بالسنة وان كنتن تردن الله ورسوله طاعة الله و طاعة رسوله والدار الاخرة يعني الجنة فان الله اعد للمحسنت الصلحت منكن اجرا عظيما ثوابا وافرا في الجنة ينساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بزنا ظاهرة بالشهوة يضعف لها العذاب ضعفين بالجلد والرجم وكان ذلك العذاب على الله يسيرا هينا ومن يقنت ومن يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا خالصا فيما بينها وبين ربها نؤتها نعطها اجرها ثوابها مرتين ضعفين واعتدنا لها رزقا كريما ثوابا حسنا

الجزء الثاني والعشرون ٢٢

فی الجنة يٰنِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَاَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب
اِنِ اتَّقَيْتُنَّ ان اطعتن الله ورسوله فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فلا ترفقن بالقول وتليين الكلام مع الغرب
فَيَطْمَعَ الَّذِيْ فِيْ قَلْبِهٖ مَرَضٌ شهوة الزنا وَّقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوْفًا صحيحا بلا ريبة وَقَرْنَ فِيْ بُيُوْتِكُنَّ
استقررن فی بيوتكن ولا تخرجن من البيوت ولكن عليكن الوقار وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْاُوْلٰى ولا تتزين بزينة الكفار فی ثياب الرقاق الملونة وَاَقِمْنَ الصَّلٰوةَ اتممن الصلوات الخمس
وَاٰتِيْنَ الزَّكٰوةَ اعطين زكوة اموالكن وَاَطِعْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فی المعروف اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ بذلك
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الاثم اَهْلَ الْبَيْتِ يا اهل بيت النبوة وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا من الذنوب
وَاذْكُرْنَ واحفظن مَا يُتْلٰى ما يقرا عليكن فِيْ بُيُوْتِكُنَّ مِنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ القراٰن وَالْحِكْمَةِ والامر
النهی والحلال والحرام اِنَّ اللّٰهَ كَانَ لَطِيْفًا عالما بما فی قلوبهن خَبِيْرًا باعمالهن ويقال لطيفا
اذا امر النبی عليه السلام ان يطلقهن خبيرا بصلاحهن ثم نزلت فی قول ام سلمة زوج النبی
صلى الله عليه وسلم وانيسة بنت كعب الانصارية لقولهما يا رسول الله ما نرى الله يذكر النساء
فی شیء من الخير انما ذكر الرجال فنزل اِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ الموحدين من الرجال وَالْمُسْلِمٰتِ الموحدات
من النساء وَالْمُؤْمِنِيْنَ المقرين من الرجال وَالْمُؤْمِنٰتِ المقرات من النساء وَالْقٰنِتِيْنَ المطيعين
من الرجال وَالْقٰنِتٰتِ المطيعات من النساء وَالصّٰدِقِيْنَ فی ايمانهم من الرجال وَالصّٰدِقٰتِ
فی ايمانهن من النساء وَالصّٰبِرِيْنَ على ما امر الله والمرازی من الرجال وَالصّٰبِرٰتِ على ما امر الله و
المرازی من النساء وَالْخٰشِعِيْنَ المتواضعين من الرجال وَالْخٰشِعٰتِ المتواضعات من النساء
وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ اموالهم من الرجال وَالْمُتَصَدِّقٰتِ اموالهن من النساء وَالصّٰٓئِمِيْنَ من الرجال
وَالصّٰٓئِمٰتِ من النساء وَالْحٰفِظِيْنَ فُرُوْجَهُمْ عن الفجور من الرجال وَالْحٰفِظٰتِ فروجهن من
النساء وَالذّٰكِرِيْنَ اللّٰهَ كَثِيْرًا باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال وَالذّٰكِرٰتِ
من النساء اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ للرجال والنساء مَّغْفِرَةً لذنوبهم فی الدنيا وَّاَجْرًا عَظِيْمًا ثوابا وافرا فی
الجنة وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ زيد وَّلَا مُؤْمِنَةٍ زينب اِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ اَمْرًا تزويجا بينهما اَنْ يَّكُوْنَ
لَهُمُ الْخِيَرَةُ الاختيار مِنْ اَمْرِهِمْ خلاف ما اختار الله ورسوله لهما وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فيما
امره فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا مُّبِيْنًا فقد اخطا خطا بينا عن امر الله وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِيْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ
بالاسلام يعنی زيدا وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالعتق اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ولا تطلقها وَاتَّقِ اللّٰهَ واخش
الله ولا تخل سبيلها وَتُخْفِيْ فِيْ نَفْسِكَ تسر فی نفسك حبها وتزويجها مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ مظهره
فی القراٰن وَتَخْشَى النَّاسَ تستحيی من الناس من ذلك وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰىهُ ان تستحيی منه
فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا حاجة يقول اذا خرجت من عدتها من زيد زَوَّجْنٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُوْنَ

عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ بعدك حَرَجٌ مأثم فِيْٓ اَزْوَاجِ اَدْعِيَآئِهِمْ في تزويج نساء من تبنوا لهم اِذَا
قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا حاجة اذا اخرجن من عدتهن بعد موتهم او طلاقهن وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ تزويج
زينب محمدا صلى الله عليه وسلم مَفْعُوْلًا كائنا ويقال كان امر الله قضاء الله مفعولا
كائنا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ من مأثم وضيق فِيْمَا فَرَضَ اللّٰهُ فيما رخص الله له من التزويج
سُنَّةَ اللّٰهِ هكذا كان قضاء الله فِي الَّذِيْنَ خَلَوْا مضوا مِنْ قَبْلُ من قبل محمد صلى الله
عليه وسلم يعني داود في تزويج امراة اوريا ويقال سليمن في تزويج بلقيس وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ
قَدَرًا مَّقْدُوْرًا كان قضاء الله قضاء كائنا الذين في تزويج الذين يُبَلِّغُوْنَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ
يعني داود وسليمن ومحمدا صلى الله عليه وسلم وَيَخْشَوْنَهٗ يخافون في تبليغ الرسالة وَلَا
يَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا شهيدا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ يعني
زيد وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ ولكن كان محمد رسول الله وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ ختم الله به النبيين
قبله لا يكون نبي بعده وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ من قولكم وفعلكم عَلِيْمًا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا باللسان والقلب عند المعصية
والطاعة وَسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا صلوا له غدوة وعشيا هُوَ الَّذِيْ يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ يغفر لكم
وَمَلٰٓئِكَتُهٗ يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ وقد اخرجكم من الكفر الى الايمان
وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا رفيقا تَحِيَّتُهُمْ تحية المؤمنين يَوْمَ يَلْقَوْنَهٗ يلقون الله سَلٰمٌ من
الله ويسلم عليهم الملئكة عند ابواب الجنة وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِيْمًا ثوابا حسنا في الجنة
يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ يعني محمدا عليه السلام اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا على امتك بالبلاغ وَّمُبَشِّرًا
بالجنة لمن آمن بالله وَّنَذِيْرًا من النار لمن كفر به وَّدَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ الى دين الله وطاعته بِاِذْنِهٖ
بامره وَسِرَاجًا مُّنِيْرًا مضيئا يقتدى بك فلما نزل قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال المؤمنون هنيئا لك يا محمد بالمغفرة فما لنا عند الله
فقال الله وَبَشِّرِ يا محمد الْمُؤْمِنِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيْرًا ثوابا عظيما في الجنة
ثم رجع الى اول السورة فقال وَلَا تُطِعِ يا محمد الْكٰفِرِيْنَ لاهل مكة ابا سفيان واصحابه
وَالْمُنٰفِقِيْنَ من اهل المدينة عبد الله بن ابي واصحابه وَدَعْ اَذٰىهُمْ ولا تقتلهم يا محمد
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق بالله وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا كفيلا فيما وعد لك من النصرة ويقال حفيظا
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَكَحْتُمُ اى اذا تزوجتم الْمُؤْمِنٰتِ ولم تسموا مهورهن ثُمَّ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّوْنَهَا بالشهور والحيض
فَمَتِّعُوْهُنَّ متعة الطلاق درعا وخمارا او ملحفة ادنى شيء وَسَرِّحُوْهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا اطلقوهن

طلاقا حسنا بغير اذى يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ اعطيت أُجُورَهُنَّ مهورهن وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ المارية القبطية مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ مما فتح الله عليك وَبَنَاتِ عَمِّكَ واحل لك تزويج بنات عمك وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ من بنى عبد المطلب وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ من بنى عبد مناف يعنى الزهرة ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ من مكة الى المدينة وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً مصدقة بتوحيد الله وهى ام شريك بنت جابر العامرية إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا مهرها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا ان يتزوج بها بغير مهرها خَالِصَةً لَّكَ خصوصة لك ورخصة لك مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ ما احللنا لهم واحببنا عليهم على المؤمنين فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ الاربع بمهر ونكاح وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ بغير عدد لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ماثم وضيق فى تزويج ما احل الله لك وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا بما كان منك رَّحِيمًا فيما رخص لك تُرْجِي تترك مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ من بنات عمك وبنت خالك ولا تزوج بها وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ تضم اليك مَن تَشَآءُ فتزوج بها وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ اخترت بالتزويج مِمَّنْ عَزَلْتَ تركت فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ويقال فيها وجه اخر ترجى توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تاتيها وتؤوى اليك تضم اليك من تشاء وتاتيها ومن ابتغيت اخترت بالايقان اليها ممن عزلت ولا ماثم اليها فلا جناح فلا حرج من الاتيان عليك ذَٰلِكَ التوسع والرخصة أَدْنَىٰٓ اى احرى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ تطيب انفسهن ان علمن ان ذلك التوسع من الله وَلَا يَحْزَنَّ لمخالفة الطلاق وَيَرْضَيْنَ كُلُّهُنَّ مقدم ومؤخر بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ اعطيتهن من قسمة البدن وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ من الرضا والسخط وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا بصلاحكم وصلاحهن حَلِيمًا فيما بين لكم وتجاوز عنكم لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ تزويج النساء مِنۢ بَعْدُ هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع كانت عنده تسع نسوة عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الاسدية وام سلمة بنت ابى امية المخزومى وام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب وصفية بنت حيى بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الاسود وجويرية بنت الحارث المصطلقية وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ مما بينت لك من بنات عمك وخلتك ويقال ولا ان تبدل بهن من بنات عمك ازواج مما عندك من النساء يقول لا يحل لك ان تطلق واحدة منهن وتتزوج باخرى وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ حسن المراة فليس لك ان تتزوج بها إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ المارية القبطية وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من اعمالكم رَّقِيبًا حفيظا يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ نزلت هذه الاية فى قوم كانوا يدخلون فى بيوت النبى صلى الله عليه وسلم

ي من بعد التسع لان التسع نصاب رسول الله صلعم من الازواج كما ان الاربع نصاب امته ١٢ مدارك وعن عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلعم حتى احل الله له ان يتزوج من النساء يعني ان الاية نسخت ونسخها اما بالسنة او بقوله انا احللنا لك ازواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف ١٢ مدارك

كشاف

غدوة وعشية فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه السلام
فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستحيى ان يامرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم
الله عن ذلك فقال يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتَ النَّبِيِّ بغير اذن النبي الى طعام غير ناظرين نضجه
وحينه اِلَّآ اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ بالدخول اِلٰى طَعَامٍ غَيْرَ نٰظِرِيْنَ اِنٰىهُ نضجه وحينه وَلٰكِنْ اِذَا دُعِيْتُمْ
فَادْخُلُوْا فَاِذَا طَعِمْتُمْ اكلتم فَانْتَشِرُوْا فاخرجوا وَلَا مُسْتَاْنِسِيْنَ لِحَدِيْثٍ ولا تجلسوا مستأنسين
لحديث مع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اِنَّ ذٰلِكُمْ الدخول والجلوس والحديث مع ازواج
النبي كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَيَسْتَحْيٖ مِنْكُمْ ان يامركم بالخروج وينهاكم عن الدخول
وَاللّٰهُ لَا يَسْتَحْيٖ مِنَ الْحَقِّ من ان يامركم بالخروج وينهاكم من الدخول وَاِذَا سَاَلْتُمُوْهُنَّ كلمتموهن
يعني مع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مَتَاعًا كلاما لابد لكم منه فَسْـَٔلُوْهُنَّ فكلموهن
مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ من خلف الستر ذٰلِكُمْ الذي ذكرت اَطْهَرُ لِقُلُوْبِكُمْ وَقُلُوْبِهِنَّ من الريبة وَمَا كَانَ
لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوْا رَسُوْلَ اللّٰهِ بالدخول عليه بغير اذنه والحديث مع ازواجه وَلَآ اَنْ تَنْكِحُوْٓا
تتزوجوا اَزْوَاجَهٗ مِنْۢ بَعْدِهٖٓ من بعد موته اَبَدًا نزلت هذه الاية في طلحة بن عبيد الله اراد ان
يتزوج لعائشة بعد موت النبي عليه السلام اِنَّ ذٰلِكُمْ الذي قلتم وتمنيتم من تزويج ازواجه
بعد موته كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيْمًا ذنبا عند الله عظيما في العقوبة اِنْ تُبْدُوْا شَيْـًٔا تظهروا شيئا
من ذلك اَوْ تُخْفُوْهُ تسروه فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ من الاسرار والابداء عَلِيْمًا يؤاخذكم به
لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ على ازواج النبي عليه السلام وازواج المؤمنين فِيْٓ اٰبَآئِهِنَّ في دخول آبائهن
عليهن وكلام آبائهن معهن وَلَآ اَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اَخَوٰتِهِنَّ من كلا الوجهين
وَلَا نِسَآئِهِنَّ نساء اهل دينهن ولا تحل للمسلمة ان تتجرد عند يهودية او نصرانية او مجوسية
وَلَا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ الاماء دون العبيد وَاتَّقِيْنَ اللّٰهَ في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن
معهم اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من اعمالكم شَهِيْدًا اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ بالدعاء وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا لامره اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ
وَرَسُوْلَهٗ بالفرية عليهما نزلت ... اليهود والنصرى لَعَنَهُمُ اللّٰهُ عذبهم الله
فِي الدُّنْيَا بالقتل والاجلاء ... وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا يهانون به وَالَّذِيْنَ
يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ يعني صفوان ... وَالْمُؤْمِنٰتِ يعني عائشة بالفرية بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوْا يعني ما كان
منهم ذلك فَقَدِ احْتَمَلُوْا قالوا بُهْتَانًا وَّاِثْمًا كذبا مُّبِيْنًا بينا ويقال نزلت في قوم زناة المدينة
كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ
لنسائك وَبَنٰتِكَ يعني بنات النبي صلى الله عليه وسلم وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ يرخين

اى قولوا اللهم صل على محمد وسلم ... اللهم صل على محمد ... وكرمه ... فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ... فلا اذكر عند مسلم الا ... ذلك ... قال الله وملائكته ... صل على ... غفر الله لك ... والصحيح ... الطحاوي ... وهو الاحتياط ... على غيره ... صلى الله على النبي [illegible]

فاذا كلام فيها واما اذا افرد غيره من اهل البيت بالصلوة فمكروه وهو من شعار الروافض ١٢ مدارك

اى يؤذون رسول الله وذكر اسم الله للتشريف ... وعبر بايذاء الله ورسوله عن فعل ما لا يرضى به الله ورسوله كالكفر وانكار النبوة مجازا ... مجازا فيهما وحقيقة الايذاء ... في رسول الله لئلا يجمع الحقيقة والمجاز تحت لفظ واحد ١٢ مدارك

عليهن على نحورهن وجيوبهن مِنْ جَلَٰبِيبِهِنَّ من جلبابهن وهي المقنعة والرداء ذَٰلِكَ الذي
ذكرت من امر الجلباب أَدْنَىٰ احرى أَن يُعْرَفْنَ بالحرائر فَلَا يُؤْذَيْنَ فلا يؤذ ولهن الزناة وَكَانَ
الله غَفُورًا بما كان منهن رَّحِيمًا فيما يكون منهن لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ عبد الله بن ابي و
اصحابه عن المكر والخيانة وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ شهوة الزنا وهم الزناة وَالْمُرْجِفُونَ
فِي الْمَدِينَةِ الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ لنسلطنك
عليهم ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا لا يساكنون معك في المدينة إِلَّا قَلِيلًا يسيرا مَّلْعُونِينَ
مقتولين أَيْنَمَا ثُقِفُوا وجدوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ هكذا كان عذاب الله
في الدنيا فِي الَّذِينَ خَلَوْا مضوا مِن قَبْلُ من قبلهم من المنافقين لما كابدوا النبيين والمؤمنين
امر الله انبيائهم ان يقتلوهم وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ لعذاب الله تَبْدِيلًا تغييرا فلما نزلت
هذه الاية فيهم فانتهوا عن ذلك يَسْأَلُكَ النَّاسُ اهل مكة عَنِ السَّاعَةِ عن قيام الساعة
قُلْ يا محمد إِنَّمَا عِلْمُهَا علم قيامها عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ ولم تدر لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا
سريعا إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ عذب الْكَافِرِينَ كفار مكة يوم بدر وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا نارا وقودا
خَالِدِينَ فِيهَا في النار أَبَدًا لا يموتون ولا يخرجون منها لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا حافظا يحفظهم من
عذاب الله وَلَا نَصِيرًا مانعا يمنعهم من عذاب الله يَوْمَ تُقَلَّبُ تجر وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ
يَقُولُونَ يعني القادة والسفلة يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ بالايمان وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا بالاجابة
وَقَالُوا يعني السفلة رَبَّنَا يا ربنا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا رؤسنا وَكُبَرَاءَنَا اشرافنا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَا فصرفونا عن الدين يقولون رَبَّنَا يا ربنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ يعني الرؤساء ضعفين مِنَ
الْعَذَابِ مما علينا وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا عذبهم عذابا كبيرا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا
في ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ وقالوا انه ادر فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا
وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا له القدر والمنزلة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ اطيعوا الله فيما
امركم الله وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا عدلا لا اله الا الله يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ يقبل اعمالكم بالتوحيد
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ بالتوحيد وَمَن يُطِعِ اللَّهَ فيما امره وَرَسُولَهُ فيما امره فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرا إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ الطاعة والعبادة عَلَى
السَّمَاوَاتِ على اهل السموات وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ على وجه الاختيار والتخصيص فَأَبَيْنَ
أَن يَحْمِلْنَهَا بالثواب والعقاب وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا خفن منها من حملها وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ
ادم بالثواب والعقاب إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا بحملها ويقال باكله من الشجرة جَهُولًا بعاقبتها
فلما نزل بشرى للمؤمنين بالفضل قال المنافقون ما لنا يا رسول الله فنزل لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ

ما مصدرية او موصولة وايهما كان
فالمراد البراءة عن مضمون القول و
مؤداه وهو الامر المعيب واذا موسى
عليه السلام هو حديث المومسة
التي ارادها قارون على قذفه بنفسها
واتهامهم اياه بقتل هرون فاحياه
الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى
كما برأ نبينا عليه السلام بقوله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ١٢ مدارك
يعني ان هذه الاجرام العظام من
السموات والارض والجبال قد انقادت
لامر الله انقياد مثلها وهو ما يتأتى
من الجمادات واطاعت له الطاعة التي
تليق بها حيث لم تمتنع على مشيئته و
ارادته ايجادا وتكوينا وتسوية
على هيئات مختلفة واشكال
متنوعة كما قال
ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طائعين واخبر ان
الشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب يسجدون لله وان
من الحجارة لما يهبط من خشية الله
واما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح
منه من الطاعة ويليق به من الانقياد
لاوامر الله ونواهيه وهو حيوان
عاقل صالح للتكليف مثل حال
تلك الجمادات فيما يصح منها و
يليق بها من الانقياد وعدم الامتناع
وهذا معنى قوله ١٢ مدارك

الْمُنٰفِقِيْنَ ويقال قبل آدم الامانة ليعذب الله المنفقين لكي يعذب الله المنفقين من
الرجال وَالْمُنٰفِقٰتِ من النساء وَالْمُشْرِكِيْنَ من الرجال وَالْمُشْرِكٰتِ من النساء بتركهم
الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل الامانة وَيَتُوْبَ اللّٰهُ لكي يتوب الله عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ
المخلصين من الرجال وَالْمُؤْمِنٰتِ المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة
وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لمن تاب منهم رَّحِيْمًا بالمومنين ومن سورة التي يذكر فيها

سورة السبا

السبا وهي كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يقول الشكر لله وهو ان صنع
الى خلقه فحمده الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ من الخلق وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخلق وَلَهُ الْحَمْدُ المنة
فِي الْاٰخِرَةِ على اهل الجنة في الجنة وَهُوَ الْحَكِيْمُ في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره الْخَبِيْرُ
العليم بخلقه وباعمالهم يَعْلَمُ مَا يَلِجُ ما يدخل فِي الْاَرْضِ من الامطار والمياه والاموات
والكنوز وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ويعلم ما يخرج من الارض من النبات من المياه والكنوز والموتى
وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَآءِ من الامطار والرزق وغير ذلك وَمَا يَعْرُجُ فِيْهَا ويعلم ما يصعد
اليها من الملئكة والحفظة بديوان العباد وَهُوَ الرَّحِيْمُ بالمومنين الْغَفُوْرُ لمن تاب وَقَالَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة ابو جهل واصحابه لَا تَاْتِيْنَا السَّاعَةُ قيام الساعة قُلْ لهم يا محمد
بَلٰى وَرَبِّيْ اقسم بنفسه لَتَاْتِيَنَّكُمْ قيام الساعة عٰلِمِ الْغَيْبِ ما غاب من الناس يعلم ذلك
لَا يَعْزُبُ عَنْهُ لا يغيب عن الله مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وزن نملة وهي النملة الحمراء الصغير فِي السَّمٰوٰتِ
وَلَا فِي الْاَرْضِ من اعمال العباد وَلَآ اَصْغَرُ اخف مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ اَكْبَرُ اثقل من ذلك اِلَّا
فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ مكتوب في اللوح المحفوظ محصي عليهم لِيَجْزِيَ لكي يجزي الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد
عليه السلام والقران وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الخيرات فيما بينهم وبين ربهم اُولٰٓئِكَ لَهُمْ
مَّغْفِرَةٌ لذنوبهم في الدنيا وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ ثواب حسن في الجنة وَالَّذِيْنَ سَعَوْ
كذبوا فِيْٓ اٰيٰتِنَا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مُعٰجِزِيْنَ ليسوا بفائتين من
عذابنا اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ اَلِيْمٌ عذاب وجيع وَيَرَى لكي يرى الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ
اعطوا العلم بالتورية عبد الله بن سلام واصحابه الَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ
يعني القران وَيَهْدِيْٓ اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ يدل الى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الْحَمِيْدِ
لمن وحده وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة ابو سفيان واصحابه للسفلة هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلٰى رَجُلٍ
يُّنَبِّئُكُمْ يخبركم اِذَا مُزِّقْتُمْ فرقتم في الارض كُلَّ مُمَزَّقٍ في كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد
يزعم اِنَّكُمْ لَفِيْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ يجدد فينا الروح بعد الموت اَفْتَرٰى اختلق محمد عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا

أَمْ بِهِ جِنَّةٌ جنون قال الله تعالى بَلِ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت فِي الْعَذَابِ
فِي الْاٰخِرَةِ وَالضَّلٰلِ الخطاء الْبَعِيْدِ عن الحق والهدى في الدنيا اَفَلَمْ يَرَوْا كفار مكة اِلٰى مَا بَيْنَ
اَيْدِيْهِمْ فوقهم وتحتهم من السماء والارض وَمَا خَلْفَهُمْ فوقهم وتحتهم مِّنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ
اِنْ نَّشَاْ نَخْسِفْ نغرق بِهِمُ الْاَرْضَ في الارض اَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا قطعا مِّنَ السَّمَآءِ فنهلكهم
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ فيما ذكرت لهم من السماء والارض لَاٰيَةً لعبرة لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيْبٍ مقبل الى الله
والى طاعته وَلَقَدْ اٰتَيْنَا اعطينا دَاوٗدَ مِنَّا فَضْلًا ملكا ونبوة يٰجِبَالُ وقلنا يا جبال اَوِّبِيْ مَعَهٗ
سبحي مع داود وَالطَّيْرَ وَاَلَنَّا لَهُ الْحَدِيْدَ بعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين اَنِ اعْمَلْ
سٰبِغٰتٍ الدروع الواسعات وَّقَدِّرْ فِي السَّرْدِ قدر المسمار فيموه فيه ويخرج منه ولا تغلطه
فيخرمه وَاعْمَلُوْا صَالِحًا خالصا اِنِّيْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الخير والشر بَصِيْرٌ عالم وَلِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ و
سخرنا لسليمان الريح غُدُوُّهَا شَهْرٌ يسير عليها غدوة من بيت المقدس الى اصطخر مسيرة
شهر وَّرَوَاحُهَا شَهْرٌ يسير عليها راجعا من اصطخر الى بيت المقدس مسيرة شهر يجيء ويذهب
في يوم وَاَسَلْنَا لَهٗ اجرينا له عَيْنَ الْقِطْرِ الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين وَمِنَ
الْجِنِّ وسخرنا له من الجن مَنْ يَّعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بالسخرة من البنيان وغير ذلك بِاِذْنِ رَبِّهٖ
بامر ربه وَمَنْ يَّزِغْ يمل ويعص مِنْهُمْ عَنْ اَمْرِنَا الذي امرناه ويقال عن امر سليمان نُذِقْهُ
مِنْ عَذَابِ السَّعِيْرِ الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار يَعْمَلُوْنَ لَهٗ مَا يَشَآءُ
مِنْ مَّحَارِيْبَ يعني المساجد وَتَمَاثِيْلَ صور الملئكة والنبيين والعباد لكي ينظر اليهم الناس
فيعبد وا ربهم على مثالهم وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ قصاع كالجواب كحياض الابل لا يتحرك
وَقُدُوْرٍ رّٰسِيٰتٍ ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها الف رجل اِعْمَلُوْٓا اٰلَ دَاوٗدَ يعني سليمان
شُكْرًا دائما بما انعمت عليكم يقول اعملوا عملا خيرا حتى يؤدوا بذلك شكر ما انعمت عليكم
وَقَلِيْلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُوْرُ من يؤدي شكر الشكور فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ على سليمان الْمَوْتَ
كان سليمان ميتا قائما في محرابه سنة مَا دَلَّهُمْ عَلٰى مَوْتِهٖٓ موت سليمن اِلَّا دَآبَّةُ الْاَرْضِ
الارضة تَاْكُلُ مِنْسَاَتَهٗ عصاه ويقال عنزته فَلَمَّا خَرَّ وقع سليمن تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ تبين
للانس ان الجن لا يعلمون الغيب اَنْ لَّوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوْا فِي الْعَذَابِ الْمُهِيْنِ
الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فتبين لهم
بعد ذلك انهم لا يعلمون لَقَدْ كَانَ لِسَبَاٍ لاهل سبا قرية من اليمن فِيْ مَسْكَنِهِمْ في منازلهم
اٰيَةٌ علامة جَنَّتٰنِ بستانان عَنْ يَّمِيْنٍ يمين الطريق وَّشِمَالٍ شمال الطريق وكان ثلث عشر
قرية نحو اليمن بعث الله اليهم ثلث عشر نبيا فقال لهم الانبياء كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ

من فضل ربكم من الثمار والنعيم واشكروا له بالتوحيد بلدة طيبة هذه بلدة طيبة ليست بسبخة
ورب غفور لمن امن به وتاب فاعرضوا عن الايمان واجابة الرسل ولم يشكروا بذلك فارسلنا
سلطنا عليهم سيل العرم سيل الوادى فاهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك
والعرم واد فى اليمن يقال له واد الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء فى الوادى بذلك وكان لها
ثلاثة ابواب بعضها اسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة واهلكهم بذلك الماء وبدلنهم
بجنتيهم اللتين هلكتا جنتين ذواتى اكل خمط ثمر خمط اراك واثل طرفاء وشىء من سدر
قليل من شجر قليل الثمر كثير الشوك ذلك جزينهم اى الذى اصابهم عقوبتهم عاقبناهم بما كفروا
بالله وبنعمته وهل نجزى نعاقب الا الكفور الكافر بالله وبنعمته وجعلنا بينهم بين اهل سبا
وبين اهل القرى التى بركنا فيها بالماء والشجر يعنى الاردن وفلسطين قرى ظاهرة متصلة
معاشة وقدرنا فيها يعنى القرى السير على قدر المقيل والمبيت سيروا فيها سافروا فيها ليالى
واياما امنين من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا
ياخذها منكم كما اخذ النعمة الاولى فقالوا ربنا يا ربنا بعد بين اسفارنا مسيرنا وظلموا انفسهم
بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك فجعلنهم احاديث لمن بعدهم ومزقنهم فرقناهم فى البلدان
كل ممزق مفرق واهلكناهم كل مهلك ان فى ذلك فيما فعلنا بهم لايت لعلامات وعبرات
لكل صبار على الطاعة شكور بنعم الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قوله اى ظن بهم ظنا
فوافق ظنه قوله فاتبعوه فى الكفر الا فريقا من المؤمنين جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية
الا فريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وما كان له
لابليس عليهم على بنى ادم من سلطن من مقدرة ونفاذ امر الا لنعلم الا لنقدر ما نرى ونميز من يؤمن
بالاخرة من علمت فى العدم ان يؤمن بالبعث بعد الموت ممن هو منها من قيام الساعة فى شك ريب
وربك يا محمد على كل شىء من اعمالهم حفيظ عليم قل يا محمد لكفار مكة بنى مليح ادعوا الذين زعمتم
عبدتم من دون الله حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن ويظنون انهم الملئكة قال الله لهم لا يملكون
لا يقدرون ان ينفعوكم مثقال ذرة وزن ذرة فى السموت مما فى السموت ولا فى الارض ولا مما فى
الارض وما لهم للملئكة فيهما فى خلق السموت والارض من شرك من الشركة مع الله وما له لله
منهم من الملئكة من ظهير من عون فى خلق السموت والارض ولا تنفع الشفاعة ولا تشفع
الملئكة عنده يوم القيمة الا لمن اذن له بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملئكة حيث كلم الله جبريل
بالوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت الملئكة كلام الرب تبارك وتعالى فخروا مغشيا عليهم
من هيبة كلام الله فكانوا كذلك حتى اذا فزع كشط وجلى عن قلوبهم الخوف حين انحدر عليهم

جبريل فرفعوا رءوسهم قالوا يعني الملئكة لجبريل ومن معه من الملئكة ماذا قال ربكم يا جبريل قالوا
يعني جبريل ومن معه من الملئكة الحق القرآن وهو العلي على كل شيء الكبير أكبر كل شيء قل يا محمد
لكفار مكة من يرزقكم من السموت بالمطر والأرض بالنبات فان اجابوك وقالوا الله والا
قل الله يرزقكم وإنا أو إياكم يا اهل مكة لعلى هدى أو في ضلل مبين في رزق الله سواء ويقال
انا معشر المؤمنين لعلى هدى او اياكم يا اهل مكة في ضلل مبين في كفر وخطاء بين مقدم ومؤخر في
الكلام قل لهم يا محمد لا تسئلون عما أجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون في كفركم ثم نسخ بعد
ذلك باية السيف قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يقضي بيننا بالحق بالعدل وهو
الفتاح القاضي بلغة عمان العليم بالحكم قل يا محمد لاهل مكة أروني الذين ألحقتم به اشركتم به
شركاء الهة ماذا خلقوا ثم قال الله كلا حقا لم يخلقوا شيئا بل هو الله خالق ذلك العزيز بالنقمة
لمن لا يؤمن به الحكيم في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره وما أرسلنك يا محمد إلا كافة جماعة
للناس بالجن والانس بشيرا بالجنة لمن امن بالله ونذيرا من النار لمن كفر به ولكن أكثر الناس
اهل مكة لا يعلمون ذلك ولا يصدقون ويقولون كفار مكة متى هذا الوعد إن كنتم صدقين
ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت قل لهم يا محمد لكم ميعاد يوم ميثاق يوم يوم
القيمة لا تستأخرون عنه ساعة بعد الاجل ولا تستقدمون قبل الاجل ساعة وقال الذين
كفروا كفار مكة ابو جهل بن هشام واصحابه لن نؤمن بهذا القرآن الذي يقرأ علينا محمد عليه السلام
ولا بالذي بين يديه قبله من التورية والانجيل والزبور وسائر الكتب ولو ترى يا محمد
إذ الظلمون المشركون ابو جهل واصحابه موقوفون محبوسون عند ربهم يوم القيمة يرجع بعضهم
إلى بعض القول يجيب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا ويطعن بعضهم بعضا يقول الذين استضعفوا
قهروا وهم السفلة للذين استكبروا تعظموا عن الايمان وهم القادة لولا أنتم لكنا مؤمنين بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن قال الذين استكبروا تعظموا عن الايمان وهم القادة للذين استضعفوا
قهروا وهم السفلة أنحن صددنكم عن الهدى عن الايمان بعد إذ جاءكم محمد به بل كنتم مجرمين
مشركين قبل مجيء محمد عليه السلام اليكم وقال الذين استضعفوا قهروا وهم السفلة للذين
استكبروا تعظموا عن الايمان وهم القادة بل مكر اليل والنهار قولكم ايانا بالليل والنهار إذ تأمروننا
اذا امرتمونا أن نكفر بالله بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونجعل له أندادا اعدالا واشكالا
وأسروا اخفوا الندامة القادة من السفلة ويقال اظهر الندامة القادة والسفلة لما حين
رأوا العذاب وجعلنا الأغلل في أعناق الذين كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن يقول
غلت ايمانهم الى اعناقهم هل يجزون يوم القيمة إلا ما كانوا يعملون الا بما كانوا يعملون ويقولون

فكفرهم وما ارسلنا في قرية الى اهل قرية من نذير رسول مخوف الا قال مترفوها جبابرتها و
اغنياء وها انا بما ارسلتم به كافرون جاحدون وقالوا للرسل نحن اكثر اموالا واولادا منكم
وما نحن بمعذبين بذنبنا هذا مع هذه الاموال والاولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام
قال الله قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق يوسع المال لمن يشاء على من يشاء وهو مكر منه
ويقدر يقتر على من يشاء وهو نظر منه ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به
وما اموالكم كثرة اموالكم يا اهل مكة ولا اولادكم كثرة اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قربى بالدرجات الا من امن بالله ولكن ايمان من امن بالله وعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه
بقربه الى الله فاولئك لهم جزاء الضعف في الحسنات بما عملوا في ايمانهم وهم في الغرفات
في الدرجات امنون من الموت والزوال والذين يسعون في اياتنا يكذبون باياتنا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران معاجزين ليسوا بفائتين من عذابنا اولئك في العذاب في النار محضرون
معذبون قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء يوسع المال على من يشاء من عباده
وهو مكر منه ويقدر له يقتر له وهو نظر منه وما انفقتم من شيء في سبيل الله فهو يخلفه
في الدنيا بالمال وفي الاخرة بالحسنات وهو خير الرازقين افضل المخلفين والمعطين ويوم
يحشرهم يعني بني مليح والملئكة جميعا ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
بامركم قالوا يعني الملئكة سبحنك نزهوا الله انت ولينا ربنا من دونهم من دون ان امرناهم بعبادتنا
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون مقرون يرون انهم الملئكة فاليوم وهو يوم القيمة
لا يملك لا يقدر بعضكم لبعض يعني الملئكة والجن لكم نفعا من الشفاعة ولا ضرا بدفع العذاب ونقول
للذين ظلموا اشركوا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون انها لا تكون واذا تتلى
عليهم تقرأ على كفار مكة اياتنا ايات القران بينت مبينت بالحلال والحرام قالوا ما هذا يعنون
محمدا عليه السلام الا رجل يريد ان يصدكم يصرفكم عما كان يعبد اباؤكم من الالهة
وقالوا ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام الا افك كذب مفترى مختلق من تلقاء نفسه
وقال الذين كفروا كفار مكة للحق للقران لما جاءهم حين جاءهم محمد به صلى الله عليه وسلم
ان هذا ما هذا الا سحر مبين كذب بين وما اتينهم اعطيناهم كفار مكة من كتب يدرسونها
يقرءونها فيها ما يقولون وما ارسلنا اليهم قبلك يا محمد من نذير من رسول مخوف لهم
الا ان قالوا له مثل ما يقولون لك وكذب الذين من قبلهم من قبل قومك قريش الرسل وما
بلغوا معشار ما اتينهم يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت
اموالهم ولا اولادهم واعمارهم وقوتهم عشر ما اعطيناهم من كان قبلهم فكذبوا رسلي فكيف كان

اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وكانوا يدخلون في اجواف الاصنام اذا عبدت فيعبدون بعبادتها او صورت لهم الشياطين صور قوم من الجن وقالوا هذه صور الملائكة فاعبدوها مدارك

نَّكِيْرٍ تغييري عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا قُلْ يا محمد لكفار مكة اِنَّمَآ اَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بكلمة واحدة لا اله الا الله وهذا كقول الرجل للرجل يقال حتى كلمتك كلمة واحدة ثم يكلمه باكثر من ذلك اَنْ تَقُوْمُوْا لِلّٰهِ مَثْنٰى اثنين اثنين وَفُرَادٰى واحدة واحدة ثُمَّ تَتَفَكَّرُوْا هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا او كاهنا او كاذبا او مجنونا ثم قال الله تعالى مَا بِصَاحِبِكُمْ ما بنبيكم مِّنْ جِنَّةٍ من جنون اِنْ هُوَ ما هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم اِلَّا نَذِيْرٌ مخوف لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ يوم القيمة ان لم تؤمنوا قُلْ لهم يا محمد مَا سَاَلْتُكُمْ مِّنْ اَجْرٍ من جعل ومؤنة فَهُوَ لَكُمْ اِنْ اَجْرِيَ ما ثوابي اِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من اعمالكم شَهِيْدٌ عالم قُلْ لهم يا محمد اِنَّ رَبِّيْ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ يبين الحق ويامر بالحق عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك قُلْ جَآءَ الْحَقُّ ظهر الاسلام واكثر المسلمون وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ ما يخلق الشيطان والاصنام وَمَا يُعِيْدُ يحيي بعد الموت قُلْ لهم يا محمد اِنْ ضَلَلْتُ عن الحق والهدى فَاِنَّمَآ اَضِلُّ عَلٰى نَفْسِيْ يقول عقوبة ذلك على نفسي وَاِنِ اهْتَدَيْتُ الى الحق والهدى فَبِمَا يُوْحِيْٓ اِلَيَّ رَبِّيْ اهتديت اِنَّهٗ سَمِيْعٌ لمن دعاه قَرِيْبٌ بالاجابة لمن وحده وَلَوْ تَرٰٓى يا محمد اِذْ فَزِعُوْا اخسف بهم الارض وما تواوهم خسف البيداء بهم فَلَا فَوْتَ فلا يفوت منهم احد وَاُخِذُوْا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيْبٍ من تحت اقدامهم وخسف بهم الارض وَقَالُوْٓا عند ما خسف بهم الارض اٰمَنَّا بِهٖ بمحمد عليه السلام والقران قال الله تعالى وَاَنّٰى لَهُمُ التَّنَاوُشُ التوبة والرجعة مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ بعد الموت وَقَدْ كَفَرُوْا بِهٖ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مِنْ قَبْلُ من قبل ما خسف بهم الارض وَيَقْذِفُوْنَ بِالْغَيْبِ يقولون بالظن في الدنيا ان لا جنة ولا نار مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ بعد الموت وَحِيْلَ بَيْنَهُمْ وفرق بينهم وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُوْنَ من الرجوع ما في الدنيا كَمَا فُعِلَ بِاَشْيَاعِهِمْ باشباههم واهل دينهم مِّنْ قَبْلُ من قبلهم من الكفار اِنَّهُمْ كَانُوْا فِيْ شَكٍّ مُّرِيْبٍ ظاهر الشك ومن سورة

التي يذكر فيها الملئكة وهي كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يقول الشكر لله والمنة لله فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ خالق السموت وَالْاَرْضِ جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةِ خالق الملئكة ومكرم الملئكة رُسُلًا بالرسالة يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والرعد والحفظة الى خلقه اُولِيْٓ اَجْنِحَةٍ ذوي اجنحة يعني الملئكة مَّثْنٰى من له جناحان يطير بهما وَثُلٰثَ من له ثلثة اجنحة وَرُبٰعَ من له اربعة اجنحة يَزِيْدُ فِي الْخَلْقِ في خلق الملئكة مَا يَشَآءُ ويقال في هذه الاجنحة ما يشاء ويقال في نغمة حسنة ما يشاء ويقال في صوت حسن ما يشاء اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من الزيادة والنقصان قَدِيْرٌ مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ ما يرسل الله لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ من مطر ورزق

[illegible] وعافية

وعافية فَلَا مُمْسِكَ لَهَا فلا مانع لها للرحمة وَمَا يُمْسِكْ وما يمنع فَلَا مُرْسِلَ لَهُ لما يمسك غيره مِنْ بَعْدِهِ من بعد
امساكه وَهُوَ الْعَزِيزُ في مساكه الْحَكِيمُ فيما ارسل يَا أَيُّهَا النَّاسُ يا اهل مكة اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ منة الله عَلَيْكُمْ
بالمطر والرزق والعافية هَلْ مِنْ خَالِقٍ من اله غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ المطر وَالْأَرْضِ النبات لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ الذي يرزقكم فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ من اين تكذبون ان الالهة يرزقكم وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ قريش فَقَدْ
كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ عواقب الامور في
الآخرة يَا أَيُّهَا النَّاسُ يا اهل مكة إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ البعث بعد الموت حَقٌّ كائن فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ من طاعة الله الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا ما في الحيوة الدنيا من الزهرة والنعيم وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ عن دين الله الْغَرُورُ الشيطان ويقال اباطيل
الدنيا ان قرات بضم الغين إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ في الدين والطاعة فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فحاربوه ولا
تطيعوه في الدين والطاعة إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ اهل دينه وطاعته لِيَكُونُوا ليجمعوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ
مع اصحاب السعير في السعير معه الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد عليه السلام والقرآن ابوجهل واصحابه لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ غليظ وَالَّذِينَ آمَنُوا بمحمد عليه السلام والقرآن وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم ابوبكر الصديق واصحابه لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم في الدنيا وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ثواب عظيم في الجنة أَفَمَنْ
زُيِّنَ لَهُ حسن له سُوءُ عَمَلِهِ قبيح عمله فَرَآهُ حَسَنًا حقا وهو ابوجهل كمن اكرمناه بالايمان والطاعة
يعني ابابكر الصديق واصحابه فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عن دينه من كان اهلا لذلك وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
عن دينه اعني ابابكر واصحابه فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ فلا تهلك نفسك بالحزن عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ندامات
على هلاكهم ان لم يؤمنوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ في كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد صلى الله عليه وسلم
في دار الندوة وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ فتهيج وترفع سَحَابًا فَسُقْنَاهُ بالمطر إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ الى
مكان لانبات فيه فَأَحْيَيْنَا بِهِ بالمطر الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قحطها ويبوستها كَذَٰلِكَ النُّشُورُ كذلك
تحيون وتخرجون من القبور مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ ان يعلم ان العزة والقدرة والمنعة لمن هي فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
والقدرة والمنعة جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ لا اله الا الله وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يقبله
بالكلم الطيب وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ يشركون بالله ويقال يصنعون في هلاك محمد صلى الله عليه وسلم
في دار الندوة ان يحبسوه سجنا او يخرجوه طردا او يقتلوه جميعا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ اشد ما يكون
وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ صنع اولئك هو نفيسك ويهلك وهو ابوجهل واصحابه ويقال نزلت هذه الآية
في اهل الربوا وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ من آدم وآدم من تراب ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ نطفة آبائكم ثُمَّ جَعَلَكُمْ
أَزْوَاجًا اصنافا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ من حوامل وَلَا تَضَعُ لتمام او لغير تمام إِلَّا بِعِلْمِهِ بعلم الله وباذنه
وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ما يعطى عمر معمر ولا يمد في عمره وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مكتوب في كتاب مبين
في اللوح المحفوظ إِنَّ ذَٰلِكَ حفظ ذلك عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ هين بغير كتابه وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ العذب

وللمالح هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ حلو سَآئِغٌ شَرَابُهٗ شهى شرابه وَهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ مر مالح زعاف لايستطاع شربه
وَمِنْ كُلٍّ من كل البحرين العذب والمالح تَاْكُلُوْنَ لَحْمًا طَرِيًّا سمكا طريا وَّتَسْتَخْرِجُوْنَ من المالح خاصة حِلْيَةً
زينة اللؤلؤ والجوهر تَلْبَسُوْنَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ السفن فِيْهِ فى البحر مَوَاخِرَ مقبلة ومدبرة تجئ وتذهب
بريح واحدة لِتَبْتَغُوْا لتطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ من رزقه وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ لكى تشكروا نعمته يُوْلِجُ
الَّيْلَ فِى النَّهَارِ يدخل الليل فى النهار فيكون النهار اطول من الليل بست ساعات وَيُوْلِجُ النَّهَارَ
يدخل النهار فِى الَّيْلِ فيكون الليل اطول من النهار بست ساعات وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ذلل ضوء
الشمس والقمر لبنى ادم كُلٌّ الشمس والقمر والليل والنهار يَّجْرِىْ لِاَجَلٍ مُّسَمًّى الى وقت معلوم فى منازل
معروفة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ يفعل ذلك لا الالهة لَهُ الْمُلْكُ الخزائن وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ
دُوْنِهٖ من دون الله مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ لا يقدرون ان يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشئ
الذى يتعلق بالنواة مع القمع اِنْ تَدْعُوْهُمْ يعنى الالهة لَا يَسْمَعُوْا دُعَآءَكُمْ لانهم صم بكم لا يسمعون
وَلَوْ سَمِعُوْا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ من بغضهم اياكم وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ تتبرأ الالهة من شرككم
وعبادتكم اياهم وَلَا يُنَبِّئُكَ يخبرك بهم وباعمالهم مِثْلُ خَبِيْرٍ وهو الله يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى اللّٰهِ
الى مغفرته ورحمته ورزقه وعافيته فى الدنيا والى جنته فى الاخرة وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ عما عندكم من الاموال
الْحَمِيْدُ المحمود فى فعاله اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يهلككم ويمتكم يا اهل مكة وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ بخير منكم
واطوع الله وَمَا ذٰلِكَ الاهلاك والاتيان عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ بشديد وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ اُخْرٰى لا تحمل
حاملة حمل اخرى ما عليها من الذنوب بطيبة النفس و لكن يحمل عليها بالكره و يقال لا تؤخذ نفس
بذنب نفس اخرى و يقال لا تعذب نفس بغير ذنب وَاِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ من الذنوب اِلٰى حِمْلِهَا من الذنوب لَا
يُحْمَلْ مِنْهُ من الذنوب شَيْءٌ وَّلَوْ كَانَ ذَا قُرْبٰى ذا قرابة منه فى الرحم اباه وامه وابنه وابنته اِنَّمَا تُنْذِرُ تنفع
انذارك يا محمد الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ يعملون لربهم وان كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه
شئ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اتموا الصلوات الخمس وَمَنْ تَزَكّٰى وحد واصلح وتصدق ماله فى سبيل الله
فَاِنَّمَا يَتَزَكّٰى لِنَفْسِهٖ يوحد ويصلح ويتصدق لنفسه يكون له ثواب ذلك وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ المرجع
فى الاخرة وَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ الكافر والمؤمن وَلَا الظُّلُمٰتُ وَلَا النُّوْرُ يعنى الكفر والايمان
وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُوْرُ يعنى الجنة والنار وَمَا يَسْتَوِى الْاَحْيَآءُ وَلَا الْاَمْوَاتُ يعنى المؤمنين والكافرين
فى الطاعة والكرامة اِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ يفهم مَنْ يَّشَآءُ من كان اهلا لذلك وَمَآ اَنْتَ بِمُسْمِعٍ بمفهم مَّنْ
فِى الْقُبُوْرِ من كانه ميت فى القبور اِنْ اَنْتَ ما انت يا محمد اِلَّا نَذِيْرٌ رسول مخوف مبين اِنَّآ
اَرْسَلْنٰكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالقران بَشِيْرًا بالجنة لمن امن بالله وَّنَذِيْرًا من النار لمن كفر به وَاِنْ مِّنْ اُمَّةٍ
ما من امة اِلَّا خَلَا مضى فِيْهَا نَذِيْرٌ رسول مخوف وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ قريش يا محمد فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ

قال سهل لما خلق الله الخلق حكم
لنفسه بالغنى ولهم بالفقر فمن ادعى
الغنى حجب عن الله ومن اظهر فقره
اوصل فقره اليه فينبغى للعبد ان يكون
مفتقرا بالسر اليه ومنقطعا عن
الغير اليه حتى تكون عبوديته
محضة فالعبودية هو الذل والخضوع
وعلامته ان لا يسأل عن احد
وقال الواسطى من استغنى بالله
لا يفتقر ومن يعزز بالله لا يذل
وقال الحسين على مقدار افتقار
العبد الى الله يكون غناه بالله
وكلما ازداد افتقارا ازداد
غنا وقال يحيى الفقر افضل من الغنى لان الذل
حلية العبد والكبر فى الغنى والرجوع
فى الفقر والتواضع والملك الاحرى
الى الله بالتواضع وتكثير الاعمال
الرجوع اليه ثلاثة اشياء
صفة الاولياء الفقر اليه
وقيل الفقر الى كل شئ
بالله فى كل شئ والرجوع اليه
كل شئ وقال الشبلى الفقر
كما عن تفسير ...

قَبْلِهِمْ مِن قبل قومك قريش رسلهم جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالامر والنهى والعلامات وَبِالزُّبُرِ
بخبر كتب الاولين وَبِالْكِتٰبِ الْمُنِيْرِ المبين بالحلال والحرام ثُمَّ اَخَذْتُ عاقبت الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
بالكتب والرسل فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا
اَلَمْ تَرَ الم تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مطرا فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالمطر ثَمَرٰتٍ مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهَا
اجناسها الحلو والحامض وغير ذلك وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ طرق بِيْضٌ وَّحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا
كالوان الثمار وَغَرَابِيْبُ سُوْدٌ جبال سود شديد السواد وَمِنَ النَّاسِ كذلك مختلف الوانه
وَالدَّوَآبِّ كذلك مختلف الوانه وَالْاَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ كَذٰلِكَ اجناسه مقدم ومؤخر
اِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمٰٓؤُا يقول انما العلماء يخشون الله من عباده اِنَّ اللّٰهَ
عَزِيْزٌ فى ملكه وسلطانه غَفُوْرٌ لمن امن به اِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ يقرؤن كِتٰبَ اللّٰهِ القران
ابوبكر واصحابه وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اتموا الصلوات الخمس وَاَنْفَقُوْا اتصدقوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ
اعطيناهم من الاموال سِرًّا فيما بينهم وبين الله وَّعَلَانِيَةً فيما بينهم وبين الناس يَّرْجُوْنَ تِجَارَةً يعنى
الجنة لَّنْ تَبُوْرَ لن تهلك ولن تفسد لِيُوَفِّيَهُمْ الله اُجُوْرَهُمْ ثوابهم فى الجنة وَيَزِيْدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ
بفضله من واحدة الى عشرة اِنَّهٗ غَفُوْرٌ لذنوبهم العظيمة شَكُوْرٌ لاعمالهم اليسيرة يشكر اليسير
ويجزى الجزيل وَالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ انزلنا جبرئيل عليك به مِنَ الْكِتٰبِ يعنى القران هُوَ الْحَقُّ
الصدق مُصَدِّقًا موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتاب اِنَّ اللّٰهَ بِعِبَادِهٖ
لَخَبِيْرٌ بمن يؤمن وبمن لا يؤمن بَصِيْرٌ باعمالهم ثم من بعد ما انزلنا جبرئيل بالقران على محمد
صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتٰبَ اكرمنا بحفظ القران وكتابته وقراءته الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا
اخترنا مِنْ عِبَادِنَا من بين عبادنا بالايمان وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ
بالكبائر لا ينجو الا بالشفاعة او بالمغفرة او بانجاز الوعد وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وهو من استوت
حسناته وسيئاته يحاسب حسابا يسيرا ثم ينجو وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بالغ بِالْخَيْرٰتِ فى الدنيا و
مقترب الى جنة عدن فى الاخرة بِاِذْنِ اللّٰهِ بتوفيق الله وكرامته ذٰلِكَ الاصطفاء والمسابقة
هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال جَنّٰتُ عَدْنٍ مقصورة
الرحمن داره والجنان حولها يَّدْخُلُوْنَهَا يُحَلَّوْنَ فِيْهَا يلبسون فى الجنة مِنْ اَسَاوِرَ اساور مِنْ
ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا فى الجنة حَرِيْرٌ
وَقَالُوا اهل الجنة فى الجنة الْحَمْدُ لِلّٰهِ الشكر والمنة لله الَّذِيْٓ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ حزن الموت
والزوال واهوال يوم القيمة ويقال الحزن مخاطرة الدنيا اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُوْرٌ للذنوب العظيمة
شَكُوْرٌ لاعمال اليسيرة الَّذِيْٓ اَحَلَّنَا انزلنا دَارَ الْمُقَامَةِ يعنى الجنة مِنْ فَضْلِهٖ بفضله لَا يَمَسُّنَا فيها

اى العلماء بالله الذين
علموه بصفاته
فعظموه ومن ازداد به
علما ازداد منه خوفا
ومن كان اعلم به كان اتقى
وفى الحديث
انا اعلمكم بالله واشد
خشية ١٢ امداد الروح

لا يمسنا لا يصيبنا فيها في الجنة نصب تعب وعناء ولا يمسنا لا يصيبنا فيها في الجنة لغوب اعياء
والذين كفروا كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ابوجهل واصحابه لهم نار جهنم في الآخرة
لا يقضى عليهم لا يكون عليهم قضاء الموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف لا يهون ولا يرفه ولا يرفع عنهم
من عذابها طرفة عين كذلك هكذا نجزي في الآخرة كل كفور كافر بالله وبنعمته وهم يعني الكفار
يصطرخون فيها يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون ربنا يا ربنا اخرجنا من
النار ردنا الى الدنيا نؤمن بك نعمل صالحا خالصا في الايمان غير الذي كنا نعمل في الشرك فيقول
الله لهم اولم نعمركم نمهلكم يا معشر الكفار في الدنيا ما يتذكر فيه بقدر ما يتعظ فيه من تذكر
من اراد ان يتعظ ويؤمن وجاءكم النذير محمد والقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به
فذوقوا عذاب النار فما للظالمين للكافرين من نصير مانع من عذاب الله ان الله عالم غيب
السموات والارض غيب ما يكون في السموات والارض علم الله لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه الى
ما نهوا عنه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب من الخير والشر هو الذي جعلكم يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم خلائف في الارض سكان الارض بعد هلاك الامم الماضية فمن كفر بالله
فعليه كفره عقوبة كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم بمحمد عليه السلام والقرآن عند ربهم يوم
القيمة الا مقتا بغضا ولا يزيد الكافرين كفرهم في الدنيا الا خسارا غبنا في الآخرة قل يا محمد
لاهل مكة ارأيتم شركاءكم آلهتكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض مما في الارض ام لهم شرك مع الله في السموات في خلق السموات ام آتيناهم اعطيناهم
يعني كفار مكة كتابا فهم على بينة منه على بيان من الكتاب الا يعبدوا بل ان يعد الظالمون
ما يقول المشركون يعني في الدنيا بعضهم بعضا يعني الرؤساء للسفلة الا غرورا باطلا في الآخرة
ان الله يمسك يمنع السموات والارض ان تزولا لكي لا تزولا من مكانهما بمقالة اليهود والنصارى
حيث قالوا عزير بن الله والمسيح بن الله ولئن زالتا ولو زالتا عن اماكنهما ان امسكهما ما
امسكهما من احد احد من بعده بعد امساكه غيره انه كان حليما عن مقالة اليهود والنصارى
غفورا لمن تاب منهم واقسموا بالله يعني كفار مكة قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم جهد ايمانهم
جهد يمينهم بالله لئن جاءهم نذير رسول مخوف ليكونن اهدى اسرع اجابة واصوب دينا
من احدى الامم من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
ما زادهم الا نفورا تباعدا منهم استكبارا في الارض الاعراض عن الايمان بمحمد عليه السلام
القرآن ومكر السيء في اهلاك محمد عليه السلام ولا يحيق لا يجب ولا يحيط المكر السيء
القول القبيح والعمل القبيح الا باهله الا على اهله فهل ينظرون فهل ينتظرون قومك

ان كذبوك الا سنة الاولين عذاب الاولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل فلن تجد لسنة
الله لعذاب الله تبديلا تغييرا ولن تجد لسنة الله لعذاب الله تحويلا الى غيره اولم
يسيروا يسافروا كفار مكة في الارض فينظروا يتفكروا ويعتبروا كيف كان عاقبة جزاء الذين
من قبلهم عند تكذيبهم الرسل وكانوا اشد منهم قوة بالبدن والمال وما كان الله
ليعجزه ليفوته من شيء احد في السموت ولا في الارض من الخلق انه كان عليما بخلقه
قديرا عليهم ولو يؤاخذ الله الناس من الجن والانس بما كسبوا بجملة ذنوبهم ما ترك
على ظهرها على وجه الارض من دابة من الجن والانس خاصة احدا ولكن يؤخرهم يؤجلهم
الى اجل مسمى الى وقت معلوم فاذا جاء اجلهم وقت هلاكهم فان الله كان بعباده
بصيرا بمن يهلك وبمن ينجو ومن سورة التي يذكر فيها يس وهي كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قول البارى جل ذكره يس يقول يا انسان بلغة
السريانية والقرآن الحكيم انك يا محمد لمن المرسلين ويقال قسم اقسم بالياء والسين
والقرآن الحكيم واقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والامر والنهى انك يا محمد لمن المرسلين
ولهذا كان القسم على صراط مستقيم ثابت على دين قائم يرضاه وهو الاسلام تنزيل العزيز يقول
القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الرحيم لمن آمن به لتنذر لتخوف بالقرآن قوما يعنى
قريشا ما انذر كما انذر آباؤهم ويقال لم ينذر آباؤهم قبلك رسول فهم غفلون عن
امر الآخرة جاحدون بها لقد حق القول لقد وجب القول بالسخطة والعذاب على
اكثرهم على اهل مكة ابى جهل واصحابه فهم لا يؤمنون في علم الله ولا يريدون ان يؤمنوا فلم
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر انا جعلنا في اعناقهم في ايمانهم اغللا من حديد
فهى مغلولة مردودة الى الاذقان الى اللحى فهم مقمحون مغلولون ويقال جمعنا ايمانهم
الى الاذقان حين ارادوا ان يرجموا النبى صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو فى الصلوة
فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون وجعلنا من بين ايديهم من امر الآخرة
سدا غطاء ومن خلفهم من امر الدنيا سدا غطاء فاغشينهم اغشينا ابصار
قلوبهم فهم لا يبصرون الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين ايديهم سدا سترا ارادوا
ان يرجموا النبى صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو فى الصلوة ومن خلفهم سدا سترا حتى
لا يبصروا اصحابه فاغشيناهم اعمينا هم عن النبى الهدى ابصارهم فهم لا يبصرون النبى
فيؤذوه وسواء عليهم على بنى مخزومة ابى جهل واصحابه ءانذرتهم خوفتهم بالقرآن

ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون لا يريدون ان يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر نزل من قوله انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا الى ههنا في شان ابي جهل واصحابه والوليد واصحابه انما تنذر يقول ينفع انذارك
يا محمد بالقران من اتبع الذكر يعني القران وعمل به مثل ابي بكر واصحابه وخشي الرحمن بالغيب عمل
للرحمن وان كان لا يراه فبشره بمغفرة لذنوبه في الدنيا واجر كريم ثواب حسن في الجنة انا نحن نحي الموتى
للبعث ونكتب ما قدموا نحفظ عليهم ما اسلفوا من الخير والشر واثارهم ما تركوا من سنة صالحة فعمل
بعد موتهم او سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم وكل شيء من اعمالهم احصيناه في امام مبين كتبناه
في اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا بين لهم لاهل مكة مثلا مثل اصحاب القرية صفة اهل انطاكية كيف اهلكناهم
اذ جاءها المرسلون يعني جاء اليهم رسول عيسى شمعون الصفا فلم يؤمنوا به وكذبوه اذ ارسلنا اليهم
فارسلنا اليهم اثنين رسولين شمعان وثوبان فكذبوهما فعززنا بثالث فقويناهما بشمعون
حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر ادمي مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء من كتاب ولا رسول ان انتم ما انتم الا تكذبون على الله قالوا يعني الرسل
ربنا يعلم يشهد انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ عن الله بلغة تعلمونها
قالوا للرسل انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم لنقتلنكم
وليمسنكم يصيبنكم منا عذاب اليم وجيع وهو القتل قالوا يعني الرسل طائركم شدتكم وشومكم
معكم من الله يفعل لكم ائن ذكرتم انشأمتم بان ذكرناكم وخوفناكم بالله بل انتم قوم مسرفون
مشركون بالله وجاء من اقصا المدينة من وسط المدينة رجل وهو حبيب النجار يسعى يسرع في
المشي حيث سمع بالرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين بالايمان بالله اتبعوا من لا يسئلكم اجرا
جعلا ولا مالا على الايمان بالله وهم مهتدون وهم مرشدون الى التوحيد قالوا له تبرات منا ومن
ديننا ودخلت في دين عدونا فقال لهم وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني واليه ترجعون بعد
الموت ءاتخذ اعبد من دونه من دون الله بامركم الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر ان يصيبني
الرحمن بشدة عذاب لا تغن عني شفاعتهم شيئا ليس لهم شفاعة من عذاب الله ولا ينقذون
لا يجيروني من عذاب الله يعني الالهة اني اذا ان عبدت دون الله شيئا لفي ضلال مبين في خطاء
ثم قال لهم اني امنت بربكم فاسمعون فاطيعوني بالايمان ويقال قال هذا للرسل اني امنت
بربكم فاسمعون فاشهدوا لي عند الله فاخذوه وقتلوه وصلبوه ووطئوه بارجلهم حتى خرجت
قصره من دبره قيل ادخل الجنة فوجبت له الجنة وقيل الروح ادخل الجنة قال قال وهو بعدما
دخل الجنة يا ليت قومي يعلمون يدرون ويصدقون بما غفر لي ربي بالذي غفر لي ربي يعني
بالتوحيد وجعلني من المكرمين في الجنة بالثواب بشهادة ان لا اله الا الله وما انزلنا على

قومه

بهلاكهم مِنْ بَعْدِهٖ من بعد ما قتلوه مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَآءِ بملائكة من السماء وَمَا كُنَّا مُنْزِلِيْنَ عليهم الملائكة ويقال ما ارسلنا اليهم الرسل من بعد قتله اِنْ كَانَتْ ما كانت اِلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً من جبرئيل اخذ جبرئيل بعضادتي الباب فصاح فيهم صيحة فَاِذَا هُمْ خَامِدُوْنَ ميتون لا يتحركون يٰحَسْرَةً اى حسرة وندامة تكون عَلَى الْعِبَادِ يوم القيمة بما لم يؤمنوا مَا يَاْتِيْهِمْ لو يأتهم مِّنْ رَّسُوْلٍ رسول اِلَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ يهزؤن ويسخرون به واخذ واهؤلاء الرسل وقتلوهم ودسّوهم في بير الرسّ اَلَمْ يَرَوْا الم يخبروا كفار مكة كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُوْنِ من الامم الخالية اَنَّهُمْ اِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُوْنَ الى يوم القيمة وَاِنْ كُلٌّ لَّمَّا ما كل الا جَمِيْعٌ يقول القرون كلهم جميع لَّدَيْنَا عندنا مُحْضَرُوْنَ للحساب واللام ههنا صلة وَاٰيَةٌ لَّهُمُ عبرة وعلامة لاهل مكة الْاَرْضُ الْمَيْتَةُ بالنبات اَحْيَيْنٰهَا بالمطر وَاَخْرَجْنَا مِنْهَا انبتنا فيها حَبًّا الحبوب كلها فَمِنْهُ يَاْكُلُوْنَ وَجَعَلْنَا فِيْهَا في الارض جَنّٰتٍ بساتين مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ يعني الكروم وَّفَجَّرْنَا فِيْهَا شققنا في الارض مِنَ الْعُيُوْنِ الانهار لِيَاْكُلُوْا مِنْ ثَمَرِهٖ من ثمر النخل وَمَا عَمِلَتْهُ اَيْدِيْهِمْ ما انبتت ايديهم ويقال ما غرسته ايديهم اَفَلَا يَشْكُرُوْنَ من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به سُبْحٰنَ نزه نفسه الَّذِيْ خَلَقَ الْاَزْوَاجَ الاصناف كُلَّهَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ الحلو والحامض وغير ذلك وَمِنْ اَنْفُسِهِمْ اصنافا ذكرا وانثى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُوْنَ في البر والبحر اصنافا وَاٰيَةٌ لَّهُمُ عبرة وعلامة لاهل مكة الَّيْلُ المظلم نَسْلَخُ مِنْهُ تنصب عنه النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُّظْلِمُوْنَ في الليل وَالشَّمْسُ تَجْرِيْ لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا منازلها ويقال تجري ليلا ونهارا الا مستقر لها ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ بالنقمة لمن لا يؤمن به الْعَلِيْمِ بخلقه وبتدبيرهم وَالْقَمَرَ قَدَّرْنٰهُ مَنَازِلَ جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص حَتّٰى عَادَ يصير كَالْعُرْجُوْنِ الْقَدِيْمِ كالعذق المقوس اليابس اذا حال عليه الحول لَا الشَّمْسُ يَنْۢبَغِيْ لَهَآ يصلح لها اَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ان تطلع في سلطان القمر فيذهب بضوئه وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب بضوئه وَكُلٌّ الشمس والقمر والنجوم فِيْ فَلَكٍ يَّسْبَحُوْنَ في دوران يدورون وفي مجراه يجرون وَاٰيَةٌ لَّهُمْ عبرة وعلامة لاهل مكة اَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ في اصلاب آباءهم حين حمل الآباء والذرية فِي الْفُلْكِ في سفينة نوح الْمَشْحُوْنِ الموقرة ويقال المجهزة المملوة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها الا رفعها وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّنْ مِّثْلِهٖ من مثل سفينة نوح مَا يَرْكَبُوْنَ من الزواريق والابل وَاِنْ نَّشَاْ نُغْرِقْهُمْ في البحر فَلَا صَرِيْخَ لَهُمْ فلا مغيث لهم من الغرق وَلَا هُمْ يُنْقَذُوْنَ يجارون من الغرق اِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا نعمة منا تنجيهم من الغرق وَمَتَاعًا اجلا اِلٰى حِيْنٍ الى وقت موتهم وهلاكهم وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ لاهل مكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتَّقُوْا مَا بَيْنَ اَيْدِيْكُمْ من امر الآخرة وآمنوا بها واعملوا لها وَمَا خَلْفَكُمْ من امر الدنيا فلا تغتروا بها بزهرتها لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ لكي ترحموا في الآخرة فلا تعذبوا وَمَا تَاْتِيْهِمْ كفار مكة مِّنْ اٰيَةٍ من علامة مِّنْ اٰيٰتِ علامات رَبِّهِمْ مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد

وما كان ينبغي في حكمتنا ان ننزل لهلاكهم جندا من السماء وذلك لان الله تعالى اجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض لحكمة اقتضت ذلك ۱۲ تفسير مدارك

صلى الله عليه وسلم والقران اِلَّا كَانُوْا عَنْهَا مُعْرِضِيْنَ مكذبين وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ لاهل مكة قال لهم
فقرآء المؤمنين اَنْفِقُوْا تصدقوا على الفقرآء مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ اعطاكم الله قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
كفار مكة لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا لفقرآء المؤمنين اَنُطْعِمُ انتصدق مَنْ لَّوْ يَشَآءُ اللّٰهُ على من يشآء الله
اَطْعَمَهٗٓ رزقه اِنْ اَنْتُمْ ما انتم يا معشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون ان انتم ما انتم اِلَّا
فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ فی خطأ بيّن ويقال نزلت هذه الاية فی زنادقة قريش وَيَقُوْلُوْنَ كفار مكة
مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ الذی تعدنا يا محمد اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ان كنت من الصدقين ان نبعث
بعد الموت مَا يَنْظُرُوْنَ ما ينظر قومك بالعذاب ان كذبوك اِلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً وهی النفخة
الاولى تَاْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُوْنَ يتبايعون فی السوق فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ تَوْصِيَةً وصية
ويقال كلاما وَّلَآ اِلٰٓى اَهْلِهِمْ يَرْجِعُوْنَ يخرجون الجواب وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ وهی نفخة البعث
فَاِذَا هُمْ مِّنَ الْاَجْدَاثِ من القبور اِلٰى رَبِّهِمْ يَنْسِلُوْنَ يخرجون قَالُوْا بعد ما خرجوا من القبور
يعنی كفار مكة يٰوَيْلَنَا مَنْۢ بَعَثَنَا من ابهنا مِنْ مَّرْقَدِنَا من منامنا فيقول بعضهم لبعض
هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ فی الدنيا ويقال يقول لهم الملائكة يعنی الحفظة هذا ما وعد الرحمن
على السنة الرسل فی الدنيا وَصَدَقَ الْمُرْسَلُوْنَ بالبعث بعد الموت اِنْ كَانَتْ ما كانت
اِلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً نفخة واحدة وهی نفخة البعث فَاِذَا هُمْ جَمِيْعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُوْنَ للحساب
فَالْيَوْمَ وهو يوم القيمة لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا لا ينقص من حسنات احد ولا يزداد على سيئات
احد وَّلَا تُجْزَوْنَ فی الاخرة اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وتقولون فی الدنيا اِنَّ اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ
الْيَوْمَ وهو يوم القيمة فِيْ شُغُلٍ عما فيه فٰكِهُوْنَ معجبون بافتضاضهم الابكار ويقال
ناعمون ان قرأت بالالف هُمْ وَاَزْوَاجُهُمْ حلائلهم فِيْ ظِلٰلٍ فی ظل الشجر عَلَى الْاَرَآئِكِ
مُتَّكِـُٔوْنَ على سرر فی الحجال متكئون جالسون لَهُمْ فِيْهَا فی الجنة فَاكِهَةٌ الوان الفواكه
وَّلَهُمْ مَّا يَدَّعُوْنَ ما يسالون ويشتهون سَلٰمٌ قَوْلًا يتسلمون عليهم سلاما مِّنْ رَّبٍّ
رَّحِيْمٍ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ يقول الله لهم تفرقوا اليوم اَيُّهَا الْمُجْرِمُوْنَ المشركون فميزهم
الله من المؤمنين ويقول لهم اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ الم اتقدم اليكم فی الكتاب مع الرسول
يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ اَنْ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطٰنَ لا تطيعوا الشيطان اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ظاهر
العداوة وَّاَنِ اعْبُدُوْنِيْ وحّدونی هٰذَا التوحيد الذی امرتكم صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ
دين حق مستقيم وَلَقَدْ اَضَلَّ الشيطان مِنْكُمْ يا بنی ادم جِبِلًّا خلقا كَثِيْرًا قبلكم
اَفَلَمْ تَكُوْنُوْا تَعْقِلُوْنَ تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم هٰذِهٖ جَهَنَّمُ الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ
فی الدنيا اِصْلَوْهَا ادخلوها الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ تجحدون بها وبالكتاب والرسول اَلْيَوْمَ

كلام الملائكة او المتقين
او الكافرين تذكرون
او الرسل
ماسمعوه من انفسهم

وهو يوم القيمة نختم على افواههم نمنع السنتهم عن الكلام بعد ما انكروا وتكلمنا ايديهم بما
بطشوا بها وتشهد ارجلهم بما مشوا بها وتشهد جوارحهم بما كانوا يكسبون يعملون من الشر
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم نفقانا اعين ضلالتهم فاستبقوا الصراط فابصروا الطريق
فانى يبصرون من اين يبصرون ولم نفقا اعين ضلالتهم ولو نشاء لمسخنهم قردة وخنازير على
مكانتهم فى منازلهم فى ديارهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا مجيئا ولا يرجعون فى ديارهم
الى الحال الاول ومن نعمره نمهله فى العمر ننكسه نحططه فى الخلق فى خلق الاول حتى صار كالطفل
لا لحية له ولا اسنان ولا قوة يبول ويغوط كالطفل الى حال الاول افلا يعقلون افلا يصدقون
بذلك وما علمنه الشعر يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وما ينبغى له ما يصلح له الشعر
ان هو ما هو يعنى القران الا ذكر عظة وقران مبين مبين بالحلال والحرام والامر و
النهى لينذر محمد صلى الله عليه وسلم بما بالقران من كان حيا من كان له عقل ويحق القول
يجب القول بالسخط والعذاب على الكفرين كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران اولم يروا اولم يخبروا بهم انا خلقنا لهم لاهل مكة مما عملت ايدينا مما خلقنا
لهم بقدرتنا بكن فكان انعاما فهم لها مالكون ضابطون مالكون عليها وذللنها لهم
سخرناها لهم فمنها ركوبهم منها ما يركبون ومنها ياكلون ومن لحومها ياكلون ولهم يعنى لاهل مكة
فيها فى الانعام منافع فى حملها وكيسها ومشارب من البانها افلا يشكرون من فعلهم ذلك فيؤمنوا
واتخذوا واعبدوا كفار مكة من دون الله الهة اصناما لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله
لا يستطيعون نصرهم لا يستطيع الالهة منع عذاب الله عنهم وهم يعنى كفار مكة لهم بالباطل
الاصنام جند محضرون كالعبيد قيام بين ايديهم فلا يحزنك قولهم تكذيبهم يا محمد انا
نعلم ما يسرون من المكر والخيانة وما يعلنون من العداوة اولم ير الانسان اولم يعلم ابى بن
خلف انا خلقنه من نطفة منتنة ضعيفة فاذا هو خصيم رجل جدل بالباطل مبين
ظاهر الجدال وضرب لنا مثلا وصف لنا مثلا بالعظام ونسى خلقه ترك ذكر خلقه الاول
قال من يحى العظام وهى رميم تراب بالية قل يا محمد يحييها الذى انشاها اول مرة
خلقها اول مرة من النطفة وهو بكل خلق يخلق كل شئ عليم الذى جعل لكم من الشجر فى الشجر
الاخضر نارا غير العذاب فاذا انتم منه توقدون تقدحون منه النار اوليس الذى خلق
السموت والارض بقدر على ان يخلق يحيى مثلهم بلى قادر على ذلك وهو الخلق الباعث العليم
انما امره فى البعث اذا اراد شيئا اذا اراد ان يكون البعث فيكون البعث ان يقول له كن
فيكون قيام الساعة فسبحن نزه نفسه الذى بيده ملكوت كل شئ خزائن كل شئ وخلق كل شئ

وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ومن سورة التى يذكر فيها الصّافات وهى كلها مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالٰى وَالصّٰٓفّٰتِ صَفًّا اقسم الله بالملئكة الذين فى السماء صفوفا كصفوف المؤمنين فى الصلوة فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا اقسم الله بالملئكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه فَالتّٰلِيٰتِ ذِكْرًا اقسم الله بالملئكة قرأ الكتاب ويقال اقسم بقراء القرآن اِنَّ اِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم ان الٰهكم يا اهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خالق السمٰوت والارض وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق والعجائب وَرَبُّ الْمَشَارِقِ مشارق الشتاء والصيف اِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا الاولى بِزِيْنَةِ الْكَوَاكِبِ يقول زينت بالكواكب وَحِفْظًا يقول حفظت بالنجوم مِّنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ مَّارِدٍ متمرد شديد لَا يَسَّمَّعُوْنَ لكى لا يسمعوا اِلَى الْمَلَاِ الْاَعْلٰى الى كلام الملائكة يعنى الحفظة فيما يكون بينهم وَيُقْذَفُوْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يرمون من كل ناحية يصعدون اليها دُحُوْرًا يدحرون عن السماء والحفظة استماع كلام الملئكة وَلَهُمْ عَذَابٌ وَّاصِبٌ دائم بالنجوم ويقال فى النار اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ الا من اختلس خلسة واستمع استماعا الى كلام الملئكة فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ ثَاقِبٌ يلحقه نجم مضىء يحرقه فَاسْتَفْتِهِمْ من اهل مكة اَهُمْ اَشَدُّ خَلْقًا بعثا اَمْ مَّنْ خَلَقْنَا قبلهم من الملئكة وسائر الخلق اِنَّا خَلَقْنٰهُمْ مِّنْ طِيْنٍ من آدم وآدم من طين لَّازِبٍ لاصق بَلْ عَجِبْتَ يا محمد من تكذيبهم اياك وَيَسْخَرُوْنَ بك وبكتابك وَاِذَا ذُكِّرُوْا وعظوا بالقرآن لَا يَذْكُرُوْنَ لا يتعظون وَاِذَا رَاَوْا اهل مكة اٰيَةً علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس يَّسْتَسْخِرُوْنَ يهزؤن بها وَقَالُوْٓا اِنْ هٰذَآ ما هذا الذى اتانا به محمد عليه السلام اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ كذب بين ءَاِذَا مِتْنَا وَكُنَّا صرنا تُرَابًا وَّعِظَامًا بالية ءَاِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا اَوَاٰبَآؤُنَا الْاَوَّلُوْنَ الاقدمون قبلنا قُلْ نَعَمْ وَاَنْتُمْ دٰخِرُوْنَ وهم صاغرون ذليلون فَاِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَّاحِدَةٌ نفخة واحدة وهى نفخة البعث فَاِذَا هُمْ قيام من القبور يَنْظُرُوْنَ ماذا يؤمرون به وَقَالُوْا اذا قاموا من القبور يٰوَيْلَنَا هٰذَا يَوْمُ الدِّيْنِ يوم الحساب فيقول لهم الملئكة هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين الَّذِىْ كُنْتُمْ بِهٖ فى الدنيا تُكَذِّبُوْنَ انه لا يكون فيقول الله للملئكة اُحْشُرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اشركوا وَاَزْوَاجَهُمْ قرناءهم وضرباءهم من الجن والانس والشياطين وَمَا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الاصنام فَاهْدُوْهُمْ فاذهبوا بهم اِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ الى وسط النار يقول الله للملئكة وَقِفُوْهُمْ احبسوهم على النار اِنَّهُمْ مَّسْئُوْلُوْنَ عن هذا القول مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُوْنَ لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم مسئولون عن تركهم لا اله الا الله بَلْ هُمُ الْيَوْمَ وهو

سورة الصّٰفّٰت

ترجعون تهجون تعادون بعد الموت بلا فوت ... قال عليه السلام ان لكل شیء قلبا وان قلب القرآن يس من قرأ يس يريد بها وجه الله غفر الله له و اعطى من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتى عشرة مرة وقال عليه السلام من قرأ سورة يس امام حاجة قضيت له وقال عليه السلام من قرأها ان كان جائعا اشبعه الله وان كان ظامئا سقاه الله وان كان عريانا البسه الله وان كان خائفا امنه الله وان كان مستوحشا انسه الله وان كان فقيرا اغناه الله وان كان فى السجن اخرجه الله وان كان اسيرا خلصه الله وان كان ضالا هداه الله وان كان مديونا قضى الله دينه ... وتدعى المرافعة والقاضية ... تدفع عنه كل سوء وتقضى له كل حاجة ... مدارك ... الصافات ... او بنفوس العلماء ... فالزاجرات ... فالتاليات ... آيات الله ... الغزاة فى سبيل الله التى تصف ... ترجمة ...

يوم القيمة مُسْتَسْلِمُوْنَ استسلم العابد والمعبود لله واعلموا الحق لله وَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ
الانس على الشيطان والسفلة على القادة يَّتَسَآءَلُوْنَ يتلاومون ويتخاصمون قَالُوْٓا يعنى الانس
للشياطين اِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَاْتُوْنَنَا عَنِ الْيَمِيْنِ تغرونناعن الدين قَالُوْا يعنى الشياطين للانس
بَلْ لَّمْ تَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ بالله وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ لمن عذر وحجة فاخذ تكم بها بَلْ كُنْتُمْ
قَوْمًا طٰغِيْنَ كافرين بالله فَحَقَّ عَلَيْنَا فوجب علينا قَوْلُ رَبِّنَآ بالحق بالسخط والعذاب اِنَّا لَذَآىِٕقُوْنَ
العذاب فى النار فَاَغْوَيْنٰكُمْ اضللناكم عن الدين اِنَّا كُنَّا غٰوِيْنَ ضالين عن الدين فَاِنَّهُمْ يَوْمَىِٕذٍ
يوم القيمة فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُوْنَ العابد والمعبود اِنَّا كَذٰلِكَ هكذا نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ المشركين
اِنَّهُمْ كَانُوْٓا اِذَا قِيْلَ لَهُمْ فى الدنيا قولوا لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ يتعاظمون عن ذلك وَيَقُوْلُوْنَ
اَىِٕنَّا لَتَارِكُوْٓا اٰلِهَتِنَا عبادة الهتنا لِشَاعِرٍ مَّجْنُوْنٍ بختلق يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم بَلْ جَآءَ
بِالْحَقِّ محمد عليه السلام بالقران وبالتوحيد وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِيْنَ بتصديق المرسلين قبله اِنَّكُمْ
يا اهل مكة لَذَآىِٕقُوا الْعَذَابِ الْاَلِيْمِ الوجيع فى النار وَمَا تُجْزَوْنَ فى الاخرة اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ
فى الدنيا فى الكفر اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة
والتوحيد ان قرات بخفض اللام اُولٰٓىِٕكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُوْمٌ طعام معروف على قدر غدوة وعشية
فى الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية فَوَاكِهُ لهم الوان الفواكه وَهُمْ مُّكْرَمُوْنَ بالتحف فِىْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ
لا يفنى نعيمها عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقٰبِلِيْنَ فى الزيارة يُطَافُ عَلَيْهِمْ فى الخدمة بِكَاْسٍ بخمر مِّنْ مَّعِيْنٍ من خمر
طاهرة بَيْضَآءَ لَذَّةٍ شهوة لِّلشّٰرِبِيْنَ لَا فِيْهَا غَوْلٌ ليس فى شربها غول وجع البطن وذهاب العقل
ولا اذى ولا اثم وَّلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُوْنَ ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا يصدع رؤسهم
وَعِنْدَهُمْ فى الجنة قٰصِرٰتُ الطَّرْفِ حوار غاضات العين من غير ازواجهن قانعات بازواجهن لا يبغين
بهم بدلا عِيْنٌ عظام الاعين حسان الوجوه كَاَنَّهُنَّ فى الصفاء بَيْضٌ مَّكْنُوْنٌ فدكن من الحر
والبرد فَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَّتَسَآءَلُوْنَ يتحدثون قَالَ قَآىِٕلٌ مِّنْهُمْ من اهل الجنة وهو يهود
المؤمن اِنِّىْ كَانَ لِىْ قَرِيْنٌ صاحب يقال له ابوفطروس وهو اخوه يَّقُوْلُ اَىِٕنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِيْنَ
ءَاِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا صرنا ترابا وَّعِظَامًا بالية ءَاِنَّا لَمَدِيْنُوْنَ مملوكون ومحاسبون انكارا
للبعث منه قَالَ لاخوته فى الجنة هَلْ اَنْتُمْ مُّطَّلِعُوْنَ فى النار لعلكم ترون حاله فَاطَّلَعَ هو بنفسه
فَرَاٰهُ فراى اخاه الكافر فِىْ سَوَآءِ الْجَحِيْمِ فى وسط النار قَالَ تَاللّٰهِ والله اِنْ كِدْتَّ قد هممت
اردت لَتُرْدِيْنِ لتغوين عن الدين وتهلكني لو اطعتك وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّىْ منة ربى الايمان وعصمته
عن الكفر لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ من المعذبين معك فى النار ثم سمع مناديا ينادى باهل الجنة
ذبح الموت فلا موت فيه فيقول لاخوته اَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِيْنَ بعد ما ذبح الموت اِلَّا مَوْتَتَنَا

الْأُوْلَىٰ بعد موتتنا فى الدنيا فيقول له نعم فسمع مناديا ينادى يا اهل النار ان اطبقت النار فلا دخو
فيها ولا خروج منها فيقول لاخوته وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ فى النار بعد ما اطبقت النار فيقول له نعم
إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ النجاة الوافر فزنا بالجنة وما فيها وهى قصة الاخوين الذين ذكرهما الله فى
سورة الكهف احدهما مؤمن وهو يهودا والاخر كافر وهو ابو قطروس ثم يقول الله لِمِثْلِ هٰذَا
الخلود والنعيم فَلْيَعْمَلِ الْعٰمِلُوْنَ فليبادر المبادرون فى العمل الصالح ويقال فليباذل المباذلون
بالنفقة فى سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة أَذٰلِكَ الذى ذكرت
لاهل الجنة من الطعام والشراب خَيْرٌ نُّزُلًا طعاما وشرابا وثوابا للمؤمنين أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّوْمِ لابى
جهل واصحابه إِنَّا جَعَلْنٰهَا ذكرناها فِتْنَةً بلية لِّلظّٰلِمِيْنَ لابى جهل واصحابه حيث قالوا الزقوم هو
التمر والزبد إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ تنبت فِيْ أَصْلِ الْجَحِيْمِ فى وسط النار طَلْعُهَا ثمرها كَأَنَّهٗ رُءُوْسُ
الشَّيٰطِيْنِ رؤس الحيّات امثال الشياطين يكون نحو اليمن فَإِنَّهُمْ يعنى اهل مكة وسائر الكفار
لَاٰكِلُوْنَ مِنْهَا من الزقوم فَمَالِـُٔوْنَ مِنْهَا من الزقوم الْبُطُوْنَ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا من الزقوم لَشَوْبًا
لخلطا مِنْ حَمِيْمٍ من ماء حار قد انتهى حره ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ منقلبهم لَإِلَى الْجَحِيْمِ الى وسط النار
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا اٰبَاءَهُمْ وجدوا اباءهم فى الدنيا ضَالِّيْنَ عن الحق والهدى فَهُمْ عَلٰٓى اٰثٰرِهِمْ على دينهم
يُهْرَعُوْنَ يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ قبل قومك يا محمد أَكْثَرُ الْأَوَّلِيْنَ
من الامم الماضية وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيْهِمْ اليهم مُّنْذِرِيْنَ رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا بهم فاهلكتهم
فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ جزاء الْمُنْذَرِيْنَ لمن انذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف اهلكناهم
ثم استثنى إِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة
والتوحيد ان قرأت بخفض اللام فانهم لم يكذبوهم ولم نهلكهم وَلَقَدْ نَادٰىنَا نُوْحٌ دعانا نوح على قومه
فَلَنِعْمَ الْمُجِيْبُوْنَ بهلاك قومه وَنَجَّيْنٰهُ وَأَهْلَهٗ ومن امن به مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ يعنى الغرق وَجَعَلْنَا
ذُرِّيَّتَهٗ هُمُ الْبٰقِيْنَ الى يوم القيمة وكان له ثلثة بنين سام وحام ويافث فاما سام فهو ابو العرب و
من فى جزائرهم واما حام فهو ابو الحبش والبربر والسند واما يافث فهو ابو سائر الناس وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ
ثناء حسنا فِى الْاٰخِرِيْنَ فى الباقين سَلٰمٌ عَلٰى نُوْحٍ سلامة وسعادة منا على نوح فِى الْعٰلَمِيْنَ من بين
العالمين فى زمانه إِنَّا كَذٰلِكَ هكذا نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ بالقول والفعل بالثناء الحسن و
النجاة إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْاٰخَرِيْنَ الباقين بعده وَإِنَّ مِنْ
شِيْعَتِهٖ من شيعة نوح ويقال من شيعة محمد عليه السلام لَإِبْرٰهِيْمَ يقول ابراهيم كان على
دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه السلام كان على دين ابراهيم ومنهاجه إِذْ جَاءَ رَبَّهٗ يقول اقبل
ابراهيم الى طاعة ربه بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ خالص من كل عيب إِذْ قَالَ لِأَبِيْهِ اٰزر وَقَوْمِهٖ عبدة الاوثان

اذلك اى نعيم الجنة وما فيها من اللذات والطعام والشراب خير نزلا مهجة الزقوم خير نزلا والنزل ما يقام للنازل بالمكان من الرزق والزقوم شجرة يكون بتهامة ١٢ م

ماذا تعبدون من دون الله قالوا نعبد اصناما قال لهم ابرهيم أئفكا آلهة بالكذب آلهة دون الله
تريدون تعبدون فما ظنكم برب العلمين ماذا يفعل بكم اذا عبدتم غيره فنظر نظرة
في النجوم الى النجوم ويقال فتفكر فكرة في نفسه فقال اني سقيم مريض مطعون لكي يتركوه فتولوا
عنه مدبرين فاعرضوا عنه ذاهبين الى عيدهم وتركوه فراغ فاقبل ابرهيم الى آلهتهم فقال لهم
الا تأكلون مما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم ما لكم لا تنطقون لا تجيبون فراغ
عليهم فاقبل عليهم ضربا باليمين بالفاس ويقال بيمينه فاقبلوا اليه من عيدهم يزفون يسرعون
ويمشون قال لهم ابراهيم أتعبدون ما تنحتون بايديكم من العيدان والحجارة والله خلقكم
وتتركون عبادة الله الذي خلقكم وما تعملون وخلق نحتكم ومنحوتكم قالوا ابنوا له بنيانا اتونا
فالقوه فاطرحوه في الجحيم في لنار فارادوا به كيدا احرقا بالنار فجعلنهم الاسفلين من الاسفلين في
النار ويقال من الاخسرين بالعقوبة وقال ابراهيم للوط اني ذاهب الى ربي مقبل الى طاعة ربي
سيهدين سيرشدني وينجيني منهم ربي ثم قال رب هب لي من الصلحين ولدا من المرسلين
فبشرنه بغلم بولد حليم عليم في صغره حليم في كبره فلما بلغ معه السعي العمل لله بالطاعة
ويقال المشي معه الى الجبل قال ابراهيم لابنه اسمعيل ويقال اسحق يبني اني ارى في المنام امرت في
المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى تشير وتامر قال يابت افعل ما تؤمر من الذبح ستجدني
ان شاء الله من الصبرين على الذبح فلما اسلما اتفقا وسلما لامر الله وتله للجبين كبه لوجهه و
يقال لجنبه ونادينه ان يابرهيم قد صدقت الرؤيا قد وفيت ما امرت في المنام انا كذلك
هكذا نجزي المحسنين بالقول والفعل ان هذا لهو البلؤا المبين الاختيار البين وفدينه بذبح
عظيم بكبش سمين وتركنا عليه على ابرهيم ثناء حسنا في الاخرين في الباقين بعده سلم منا سعادة
وسلامة على ابرهيم كذلك هكذا نجزي المحسنين بالثناء الحسن والنجاة انه يعني ابراهيم من
عبادنا المؤمنين المصدقين في ايمانهم وبشرنه باسحق نبيا من الصلحين من المرسلين وبركنا
عليه بالثناء الحسن والذرية الطيبة وعلى اسحق ومن ذريتهما ذرية ابرهيم واسحق محسن
موحد وظالم لنفسه بالكفر مبين ظاهر الكفر ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة و
الاسلام ونجينهما وقومهما من امن بهما من الكرب العظيم من الغرق ونصرنهم على فرعون و
قومه فكانوا هم الغلبين القاهرين بالحجة واتينهما اعطيناهما الكتب وهو التورية المستبين
المبين بالحلال والحرام وهدينهما الصراط المستقيم ثبتناهما على الدين الحق المستقيم
وتركنا عليهما على موسى وهارون ثناء حسنا في الاخرين الباقين بعدهما سلم
منا سعادة وسلامة على موسى وهرون انا كذلك هكذا نجزي المحسنين بالثناء

الحسن اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين وَاِنَّ اِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ الى قوم اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖۤ
اَلَا تَتَّقُوْنَ عبادة غير الله اَتَدْعُوْنَ بَعْلًا اتعبدون ربا من دون الله ويقال ثورا ويقال كان لهم
صنما طوله ثلثون ذراعا وله اربعة اوجه يقال له بعل وَّتَذَرُوْنَ اَحْسَنَ الْخَالِقِيْنَ تتركون عبادة اعظم
الخالقين فلا تعبدونه اللّٰهَ رَبَّكُمْ بالعبادة هو خالقكم وخالق خلقكم وَرَبَّ اٰبَآئِكُمُ خالق ابائكم
الْاَوَّلِيْنَ قبلكم فَكَذَّبُوْهُ بالرسالة فَاِنَّهُمْ لَمُحْضَرُوْنَ لمعذبون في النار اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ
بالعبادة والتوحيد فانهم ليسوا كذلك وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ على الياس ثناء حسنا فِي الْاٰخِرِيْنَ في الباقين
بعده سَلٰمٌ منا سعادة وسلامة عَلٰۤى اِلْ يَاسِيْنَ على ال محمد عليه السلام فان قرأت على الياسين
يقول سلام منا سعادة وسلامة على ادراسين وهو ادريس النبي اِنَّا كَذٰلِكَ هكذا نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ
بالقول والفعل بالثناء الحسن اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين وَاِنَّ لُوْطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ
الى قوم اِذْ نَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗۤ ابنتيه زاعورا وريثا اَجْمَعِيْنَ اِلَّا عَجُوْزًا فِي الْغٰبِرِيْنَ الا امرأته المنافقة
تخلفت مع المتخلفين بالهلاك ثُمَّ دَمَّرْنَا الْاٰخَرِيْنَ اهلكنا من بقي بعد لوط وابنتيه وَاِنَّكُمْ يا اهل مكة
لَتَمُرُّوْنَ عَلَيْهِمْ على قريات لوط سدوم وعمورا وصبورا وداود وما مُّصْبِحِيْنَ بالنهار وَبِالَّيْلِ
اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ افلا تصدقون ما فعل بهم فلا تعتبروا بهم وَاِنَّ يُوْنُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ الى قوم اِذْ اَبَقَ
خرج من عند قومه ويقال فر من قومه اِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ الى السفينة الموقرة المجهزة فَسَاهَمَ
فقارع في السفينة فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ من المقروعين ذاهبي الحجة فالقى نفسه في الماء فَالْتَقَمَهُ
الْحُوْتُ السمكة وَهُوَ مُلِيْمٌ يلوم نفسه بما فر من قومه فَلَوْلَاۤ اَنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِيْنَ من المصلين
من قبل ذلك لَلَبِثَ فِيْ بَطْنِهٖۤ مكث في بطن في بطن السمك اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ من القبور فَنَبَذْنٰهُ
طرحناه بِالْعَرَآءِ الصحراء على وجه الارض وَهُوَ سَقِيْمٌ مريض وَاَنْۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِيْنٍ
من قرع وكل شيئ لا يقوم على الساق فهو اليقطين وَاَرْسَلْنٰهُ اِلٰى مِائَةِ اَلْفٍ اَوْ يَزِيْدُوْنَ
بل يزيدون عشرون الفا فَاٰمَنُوْا به فَمَتَّعْنٰهُمْ فاجلناهم اِلٰى حِيْنٍ الى وقت الموت بلا عذاب فَاسْتَفْتِهِمْ
سل اهل مكة بني مليح اَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ الاناث وَلَهُمُ الْبَنُوْنَ الذكور قالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اترضون لله ما لا ترضون لانفسكم اَمْ خَلَقْنَا الْمَلٰٓئِكَةَ اِنَاثًا كما تقولون وَّهُمْ شٰهِدُوْنَ حاضرون اَلَاۤ اِنَّهُمْ
بل انهم مِّنْ اِفْكِهِمْ من تكذيبهم لَيَقُوْلُوْنَ وَلَدَ اللّٰهُ حيث قالوا الملئكة بنات الله وَاِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ
في مقالتهم اَصْطَفَى الْبَنَاتِ اختار الاناث عَلَى الْبَنِيْنَ على الذكور مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ بئس ما تقضون لانفسكم ترضون
لله ما لا ترضون لانفسكم اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ افلا تتعظون بما تقولون اَمْ لَكُمْ يا اهل مكة سُلْطٰنٌ مُّبِيْنٌ كتاب بيّن
ان الملئكة بنات الله فَاْتُوْا بِكِتٰبِكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ان الملئكة بنات الله وَجَعَلُوْا كفار مكة
بنو مليح بَيْنَهٗ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا بين الله وبين الملئكة نسبا حيث قالوا الملئكة بنات الله ويقال

وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان القرع من الله او حرم ... على النار وقال ابن عباس ... غسلت ... على الساق ... عن ابن جبير هو القرع وهو الدباء ... ان عائشة رضي الله عنها كانت ... كان يحب الدباء ... عليه وسلم كان يتبع الدباء وانه مبارك ... قدر ... اللبن ... يزيد ... الدماغ والعقل ... البصر ... النفس ... الصلب ويطيب ... قال عليه السلام ما انتشر ... وقال يسلم ولا يسلم ... لا يسلم ... سبعين الف ... الف بنية في ذلك ... الى ... لا نصبة ... الاذن ... العين ... بصيصة ... هذا ... الحليب ... الصدر تفسير مظهري

نزلت في الزنادقة حيث قالوا الابليس لعنه الله مع الله شريك الله خالق الخير وابليس خالق الشر وَلَقَدْ عَلِمَتِ
الْجِنَّةُ الملئكة إِنَّهُمْ يعني كفار مكة بني مليح لَمُحْضَرُونَ معذبون في النار سُبْحَانَ اللَّهِ نزه نفسه عَمَّا يَصِفُونَ
عما يقولون من الكذب إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ المعصومين من الكفر والشرك والفواحش فَإِنَّكُمْ
يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُونَ من دون الله مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ على عبادته بِفَاتِنِينَ بمضلين إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ
الْجَحِيمِ داخل النار معكم وهو ابليس ويقال الامن قدرت عليه انه داخل النار معكم وَمَا مِنَّا قال جبرئيل
عليه السلام وما منا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ معروف في السماء حكاية عن جبرئيل وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ
في الصلوة وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المصلون وَإِنْ كَانُوا وقد كانوا اهل مكة لَيَقُولُونَ قبل مجئ محمد
صلى الله عليه وسلم اليهم لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ رسولا مثل رسول الاولين كما كان
للاولين لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الموحدين فَكَفَرُوا به بمجئ محمد عليه السلام حين جاءهم
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيمة وَلَقَدْ سَبَقَتْ وجبت كَلِمَتُنَا
بالنصرة والدولة لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ بالحجة والعذر وَإِنَّ جُنْدَنَا الرسل و
المؤمنين لَهُمُ الْغَالِبُونَ بالحجة والعذر الى يوم القيمة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فاعرض عنهم يا محمد عن كفار مكة
حَتَّى حِينٍ الى وقت هلاكهم يوم بدر وَأَبْصِرْهُمْ اعلمهم من عذاب الله فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ
يعلمون ماذا يفعل بهم أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فبمثل عذابنا يستعجلون قبل اجلهم فَإِذَا نَزَلَ
بِسَاحَتِهِمْ بقربهم فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فبئس الصباح لمن انذرهم الرسل فلم يؤمنوا وَتَوَلَّ عَنْهُمْ
يا محمد حَتَّى حِينٍ الى وقت هلاكهم يوم بدر وَأَبْصِرْ اعلم فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ يعلمون ماذا يفعل بهم
سُبْحَانَ رَبِّكَ نزه نفسه عن الولد والشريك رَبِّ الْعِزَّةِ المنعة والقدرة عَمَّا يَصِفُونَ يقولون من
الكذب وَسَلَامٌ منا سلام عَلَى الْمُرْسَلِينَ بتبليغهم الرسالة وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الشكر والوحدانية لله
بنجاة الرسل وهلاك قومهم رَبِّ الْعَالَمِينَ سيد الانس والجن ومن سورة التي يذكر فيها

سورة ص

ص وهي كلها مكية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ص يقول ص وَالْقُرْآنِ اى كرروا القرآن
حتى تعلم الايمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال
من الحرام والخير من الشر ويقال صد عن الهدى اى صرف اهل مكة عن الحق والهدى ويقال ابو جهل و
يقال ص صادقا في قوله تعالى ويقال ص اسم من اسماء الله صادق ويقال قسم اقسم به و
القرآن اقسم بالقرآن ذِي الذِّكْرِ ذى الشرف والبيان شرف من امن به وبيان الاولين والآخرين
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كفار مكة فِي عِزَّةٍ حمية وتكبر وَشِقَاقٍ خلاف وعداوة ولهذا كان القسم كَمْ
أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل قريش مِنْ قَرْنٍ من الامم الخالية فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ فنادتهم

الملئكة عند هلاكهم ولات حين مناص اى ليس بحين حملة ولا فرار فقفوا فوقفوا حتى اهلكهم الله
وقد كانوا قبل ذلك اذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعنون حملة واحدة فنجا من نجا
وهلك من هلك واذا غلب العدو عليهم كانوا يتنادون بعضهم بعضا ينادون بعضهم بعضا مناص
مناص بنصب الصاد اى فرارا فرارا ايضا مناص اى فرارا فينفرون من القتال وهذه علامة كانت
بينهم فى القتال اذا ارادوا ان يحملوا على العدو او يفروا فلما اراد الله هلاكهم نادتهم الملئكة ولات
حين مناص ليس بحين حملة ولا فرار وَعَجِبُوٓا قريش اَنْ جَآءَهُمْ بان جاءهم مُّنْذِرٌ رسول
مخوف مِّنْهُمْ من نسبهم وَقَالَ الْكٰفِرُوْنَ كفار مكة هٰذَا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم سٰحِرٌ
يفرق بين الاثنين كَذَّابٌ يكذب على الله اَجَعَلَ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا وَّاحِدًا يسعنا ويكفينا الله واحد
فى حوائجنا كما يقول محمد عليه السلام اِنَّ هٰذَا الذى يقول محمد عليه السلام لَشَیْءٌ عُجَابٌ عجيب
وَانْطَلَقَ الْمَلَاُ مِنْهُمْ الرءوساء منهم من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابى بن خلف الجمحى وابو جهل بن
هشام اَنِ امْشُوْا قال لهم ابو جهل ان امضوا الى الهتكم وَاصْبِرُوْا عَلٰٓى اٰلِهَتِكُمْ اثبتوا على عبادة
الهتكم اِنَّ هٰذَا لَشَیْءٌ يعنون محمدا عليه السلام يُّرَادُ ان يهلك ويقال ان هذا الذى يقول محمد
عليه السلام لشئ يراد يكون باهل الارض مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا الذى يقول محمد عليه السلام فِى الْمِلَّةِ
الْاٰخِرَةِ اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود والنصارى ان الاله واحد اِنْ هٰذَآ اما
هذا الذى يقول محمد عليه السلام اِلَّا اخْتِلَاقٌ اختلق محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه
ءَاُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْۢ بَيْنِنَا اخص بالنبوة والكتاب من بيننا بَلْ هُمْ كفار مكة فِیْ شَكٍّ مِّنْ
ذِكْرِیْ من كتابى ونبوة نبيى بَلْ لَّمَّا يَذُوْقُوْا عَذَابِ لم يذوقوا عذابى فمن ذلك يكذبون على
اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيْزِ الْوَهَّابِ يقول بايديهم النبوة والكتاب فيعطون لمن
يشاء وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
اَمْ لَهُمْ الهم مُّلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مقدرة على السموت والارض وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق والعجائب
فَلْيَرْتَقُوْا فليصعدوا فِى الْاَسْبَابِ فى ابواب السموت ان كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا
اؤنزل عليه النبوة والكتاب ام لا جُنْدٌ هم جند مَّا هُنَالِكَ عند ما ارادوا قتل النبى صلى الله
عليه وسلم يوم بدر مَهْزُوْمٌ مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر مِّنَ الْاَحْزَابِ من الكفار كفار مكة
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قبل قومك يا محمد قَوْمُ نُوْحٍ نوحا وَّعَادٌ قوم هود هودا وَّفِرْعَوْنُ موسى
ذُو الْاَوْتَادِ صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالاوتاد وَثَمُوْدُ قوم صالح
صالحا وَقَوْمُ لُوْطٍ لوطا وَّاَصْحٰبُ لْـَٔيْكَةِ الغيظة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا اُولٰٓئِكَ الْاَحْزَابُ
الكفار اِنْ كُلٌّ اِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش فَحَقَّ عِقَابِ

فوجبت عليهم عقوبتي وَمَا يَنظُرُ هٰؤُلَاءِ قومك ان كذبوك اِلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً لا اثنتي وهي نفخة
البعث مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ من نظرة ولا رجعة وَقَالُوا يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه فاما من
اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله رَبَّنَا يا ربنا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا بعنون كتابنا اي صحيفة
اعمالنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ حتى نعلم ما فيها اِصْبِرْ يا محمد عَلٰى مَا يَقُولُونَ من التكذيب وَاذْكُرْ
عَبْدَنَا دَاوُدَ يقول اذكر لهم خبر عبدنا داود ذَا الْاَيْدِ ذا القوة بالعبادة اِنَّهٗ اَوَّابٌ مطيع
لله مقبل الى طاعة الله اِنَّا سَخَّرْنَا ذللنا الْجِبَالَ مَعَهٗ يُسَبِّحْنَ معه بِالْعَشِيِّ وَالْاِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ
سخرنا له الطير مَحْشُورَةً مجموعة عند غدوة وعشية كُلٌّ لَّهٗ الطير والجبال اَوَّابٌ لله مطيع
وَشَدَدْنَا مُلْكَهٗ بالحرس وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلثة وثلثون الف رجل وَاٰتَيْنٰهُ اعطيناه
الْحِكْمَةَ النبوة وَفَصْلَ الْخِطَابِ القضاء كان لا يتعتع في الكلام عند القضاء يقضي بالبينة واليمين
البينة على الطالب واليمين على المطلوب وَهَلْ اَتٰىكَ ما اتاك ثم اتاك يا محمد نَبَؤُا الْخَصْمِ
خبر الخصم خصم داود اِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ نزلوا عليه من فوق المحراب اِذْ دَخَلُوْا عَلٰى دَاوٗدَ
فَفَزِعَ مِنْهُمْ داود قَالُوْا يعني الملكين الذين دخلا عليه يا داود لَا تَخَفْ خَصْمٰنِ نحن خصمان بَغٰى
تطاول وظلم بَعْضُنَا عَلٰى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ بالعدل وَلَا تُشْطِطْ لا تمل ولا تجبر وَاهْدِنَآ اِلٰى
سَوَآءِ الصِّرَاطِ دلنا الى الصواب اِنَّ هٰذَآ اَخِيْ لَهٗ تِسْعٌ وَّتِسْعُوْنَ نَعْجَةً امرأة وَّلِيَ نَعْجَةٌ امرأة وَّاحِدَةٌ
فَقَالَ اَكْفِلْنِيْهَا اعطينها وَعَزَّنِيْ فِي الْخِطَابِ غلبني في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود وملكى بفهم ما فعل
باوريا قَالَ داود لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ باخذ نعجتك اِلٰى نِعَاجِهٖ مع كثرة نعاجه وَاِنَّ كَثِيْرًا
مِّنَ الْخُلَطَآءِ من الشركاء والاخوان لَيَبْغِيْ ليظلم بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالله وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ فيما بينهم وبين ربهم وَقَلِيْلٌ مَّا هُمْ ما لا يظلمون فخرجا من حيث دخلا وَظَنَّ دَاوٗدُ
علم وايقن اَنَّمَا فَتَنّٰهُ ابتليناه بالذنب الذي كان منه فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ من الذنب وَخَرَّ رَاكِعًا
ساجدا وَّاَنَابَ اقبل الى الله بالتوبة والندامة فَغَفَرْنَا لَهٗ ذٰلِكَ الذنب وَاِنَّ لَهٗ عِنْدَنَا لَزُلْفٰى
في القربى في الدرجات وَحُسْنَ مَاٰبٍ مرجع في الآخرة يٰدَاوٗدُ اِنَّا جَعَلْنٰكَ خَلِيْفَةً فِي الْاَرْضِ
نبيا ملكا على بني اسرائيل فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ بالعدل وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى كما اتبعت في
تيشائع امرأة اوريا كانت بنت عم داود فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن طاعة الله اِنَّ الَّذِيْنَ يَضِلُّوْنَ
عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ عن طاعة الله لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ بِمَا نَسُوْا يَوْمَ الْحِسَابِ بما تركوا العمل ليوم
الحساب وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق والعجائب بَاطِلًا لا عبا حرافا بلا امر ولا نهي
ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا انكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت فَوَيْلٌ فشدة العذاب لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا
بالبعث بعد الموت مِنَ النَّارِ في النار اَمْ نَجْعَلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام والقران وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهو علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث
كالمفسدين كالمشركين في الارض وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ام نجعل المتقين
الكفر والشرك والفواحش عليا وصاحباه كالفجار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا
يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة فقتل علي الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة
شيبة كتاب هذا كتاب انزلناه اليك انزلنا جبريل به اليك مبارك فيه المغفرة والرحمة
لمن امن به ليدبروا آياته لكي يتفكروا في اياته وليتذكر لكي يتعظ اولوا الالباب ذوو العقول من
الناس ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب مقبل الى الله والى طاعته اذ عرض عليه
بالعشي بعد الظهر الصافنات الخيل العراب الخوالص الجياد السراع ويقال الصافنات هو الفرس
اذا قام بثلاث قوائم ورفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر فقال اني احببت حب الخير
اخترت المال عن ذكر ربي على طاعة ربي حتى توارت الشمس بالحجاب بجبل قاف ردوها علي
ما عرض على فردوها فطفق عمد مسحا بالسوق ضرب سوقهن والاعناق واعناقهن ويقال
فطفق بالسوق والاعناق حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلوة العصر
فمن ذلك فعل ما فعل ولقد فتنا ابتلينا سليمان بذهاب ملكه اربعين يوما بقدر ما عبد في بيته
الصنم مكان كل يوم يوما والقينا اجلسنا على كرسيه جسدا شيطانا ثم اناب ثم رجع الى ملكه
والى طاعة ربه وتاب من ذنبه قال رب اغفر لي ذنبي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يصلح لاحد
من بعدي انك انت الوهاب بالملك والنبوة لمن شئت فسخرنا له الريح بعد ذلك تجري
بامره بامر الله ويقال بامر سليمن رخاء لينة حيث اصاب ارادوا والشياطين وسخرنا له الشياطين
كل بناء وغواص في قعر البحر واخرين من غيرهم مقرنين مصفدين مسلسلين في الاصفاد في اغلال
الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم الى عمل الا نقلوا هذا عطاؤنا ملكنا يا سليمن
ملكتك على الشياطين فامنن على من شئت من المتمردين وخل سبيلهم من الغل او امسك احبس
في الغل بغير حساب من غير ان تحاسب وتاثم بذلك وان له عندنا لزلفى قربى في الدرجات
وحسن مآب مرجع في الاخرة واذكر عبدنا اذكر لكفار مكة خبر عبدنا ايوب اذ نادى ربه دعا ربه
اني مسني الشيطن اصابني من تسليطك الشيطن بنصب تعب وعناء وعذاب بلاء مرض فقال له
جبرءيل يا ايوب اركض برجلك رجلك على الارض فضرب فخرج منها عين فقال له جبرءيل هذا
مغتسل اغتسل منه فاغتسل منه فالتام به ثم قال له اضرب ضربة اخرى فضرب فخرج منها عين
اخرى فقال له جبرءيل بارد وشراب اي وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب فالتام
ما في جوفه ووهبنا له اهله الذين اهلكهم ومثلهم معهم في الاخرة ويقال في الدنيا رحمة

القيود والسلاسل والكف عن الفساد ثم التاديب والقيد به العطاء لان من الصفد القيد ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك ١٢ مدارك

ويروى انه كان يعوده ثلاثة من المؤمنين فارتد احدهم فسال عنه فقيل القى اليه الشيطان ان الله لا يبتلي الانبياء والصالحين ... ذكر في سبب بلائه انه ذبح شاة فاكلها وجاره جائع او رأى منكرا فسكت عنه او ابتلاه الله لرفع الدرجات بلا ذنب سبقت منه ١٢ مدارك

مِّنَّا نعمة منا عليه وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ لذوي العقول من الناس وَخُذْ بِيَدِكَ يا ايوب ضِغْثًا
قبضة من سنبل فيها مائة سنبلة فَاضْرِب بِّهِ امرأتك رحيمة بنت يوسف الصديق وَلَا تَحْنَثْ ولا
تاثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاه الله ليجلدنها مائة جلدة في سبب كلام
كلمت به لم يرض الله به إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا على البلاء نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ مطيع لله مقبل
الى طاعة الله وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ خليل الرحمن وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي القوة في
العبادة الله وَالْأَبْصَارِ في الدين إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم اختصصناهم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ يقول
بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ المختارين في الدنيا
بالنبوة والاسلام الاخيار عند الله يوم القيمة وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ ابن عم الياس وَذَا الْكِفْلِ
الذى كفل وصية النبي عليه السلام فوفاها ويقال تكفل لله بشيء فوفاه ويقال كفل مائة نبي
فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا وَكُلٌّ كل هؤلاء مِّنَ
الْأَخْيَارِ عند الله هَٰذَا ذِكْرٌ ذكر الصالحين ويقال في هذا القرآن خبر الاولين والآخرين
وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ الكفر والشرك والفواحش لَحُسْنَ مَآبٍ مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في
الآخرة فقال جَنَّاتِ عَدْنٍ معدن الانبياء والصالحين مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ يوم القيمة
مُتَّكِئِينَ فِيهَا جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة يَدْعُونَ فِيهَا يسئلون في الجنة
بِفَاكِهَةٍ بالوان الفاكهة كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ والوان الشراب وَعِندَهُمْ في الجنة جوار قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ غاضات العين قانعات بازواجهن أَتْرَابٌ مستويات في لسن والميلاد يقول الله لهم
هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ اذا انتم في الدنيا لِيَوْمِ الْحِسَابِ يوم القيمة إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا طعامنا
ونعيمنا لهم مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ من فناء ولا انقطاع هَٰذَا للمؤمنين وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ للكافرين
ابي جهل واصحابه لَشَرَّ مَآبٍ مرجع في الآخرة جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا يدخلونها يوم القيمة فَبِئْسَ الْمِهَادُ
الفراش والقرار لهم النار هَٰذَا للكفرين فَلْيَذُوقُوهُ عذاب جهنم حَمِيمٌ ماء حار قد انتهى حره
وَغَسَّاقٌ زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ من نحو الحميم والغساق أَزْوَاجٌ
الوان العذاب فيدخلهم الله النار الاول فالاول فكلما دخلت امة لعنت على التي
دخلت قبلها فيقول الله لاول امة دخلت النار هَٰذَا فَوْجٌ جماعة مُّقْتَحِمٌ داخل مَّعَكُمْ
النار فيقول اول الامة لآخر الامة لَا مَرْحَبًا بِهِمْ لا وسع الله عليهم إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ
داخلوا النار قَالُوا آخر الامة بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ لا وسع الله عليكم أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ شرعتموه
لَنَا هذا الدين فاقتدينا بكم فَبِئْسَ الْقَرَارُ المنزل لنا ولكم قَالُوا الاول والآخر رَبَّنَا يا ربنا مَن
قَدَّمَ لَنَا من شرع لنا هَٰذَا الدين يعنون ابليس وسائر الرؤساء فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ

ماعلينا وقالوا ما لنا لا نرى في النار رجالا يعنون فقراء المؤمنين كنا نعدهم من الأشرار من السفلة
والفقراء أتخذناهم سخريا سخرنا بهم في الدنيا أم زاغت مالت عنهم الأبصار أبصارنا فلا نراهم
إن ذلك الذي ذكرت من خبر أهل النار لحق صدق تخاصم أهل النار كلام أهل النار بالخصومة
بعضهم مع بعض قل يا محمد لأهل مكة إنما أنا منذر رسول مخوف وما من إله إلا الله الواحد
بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه رب السموات والأرض وما بينهما من الخلق و
العجائب العزيز هو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن الغفار لمن تاب وآمن به قل يا محمد هو يعني
القرآن نبأ خبر عظيم كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين أنتم عنه معرضون مكذبون
تاركون له ما كان لي من علم بالملإ الأعلى يعني الملئكة لولم أكن رسولا إذ يختصمون يتكلمون حين
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية إن يوحى ما يوحى إلي إلا أنما أنا نذير رسول مخوف
مبين بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملئكة فقال يا محمد اذكر لهم إذ قال قد قال ربك للملئكة
إني خالق بشرا من طين يعني آدم فإذا سويته جمعت خلقه ونفخت فيه من روحي جعلت
الروح فيه فقعوا له فخروا له سجدين فسجد الملئكة كلهم أجمعون لآدم إلا إبليس استكبر
تعظم عن السجود لآدم وكان من الكفرين صار من الكافرين بإبائه عن أمر الله قال الله يا إبليس
يا خبيث ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي صورت بيدي أستكبرت عن السجود لآدم
أم كنت من العالين من المخالفين لأمري قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له قال الله له فاخرج منها من صورة الملئكة ويقال
من الأرض فإنك رجيم ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي وإن عليك لعنتي عذابي وسخطي
إلى يوم الدين يوم الحساب قال إبليس رب يا رب فأنظرني فأجلني إلى يوم يبعثون من
القبور أراد الخبيث أن لا يذوق الموت قال الله تعالى فإنك من المنظرين من المؤجلين إلى يوم الوقت
المعلوم إلى النفخة الأولى قال فبعزتك فبنعمتك وقدرتك لأغوينهم لأضلنهم عن دينك
وطاعتك أجمعين إلا عبادك منهم من بني آدم المخلصين المعصومين مني قال الله له
فالحق يقول أنا الحق والحق يقول وبالحق أقول لأملأن جهنم منك ومن ذريتك وممن تبعك
منهم من بني آدم أجمعين جميع من أطاعك بالدين قل يا محمد لأهل مكة ما أسئلكم عليه
على التوحيد والقرآن من أجر من جعل ورزق وما أنا من المتكلفين من المختلقين من تلقاء
نفسي إن هو ما هو يعني القرآن إلا ذكر عظة للعلمين للجن والإنس ولتعلمن نبأه
خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد بعد حين بعد الإيمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم
بعد الإيمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار أن ما قال الله في القرآن لهو الحق

سورة الزمر

ومن سورة التي يذكر فيها الزمر وهي كلها مكية غير قوله قل يعبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الى اخر الاية فانها مدينة بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ يقول هذا الكتاب تكليم مِنَ اللّٰهِ
الْعَزِيْزِ بالنقمة لمن لا يؤمن به الْحَكِيْمِ في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ
جبرئيل بالكتاب بِالْحَقِّ لا بالباطل فَاعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّيْنَ مخلصا له بالعبادة والتوحيد
اَلَا لِلّٰهِ على الناس الدِّيْنُ الْخَالِصُ فخالص الدين بالاخلاص لا يخالطه شيء وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا اعبدوا
مِنْ دُوْنِهٖٓ من دون الله كفار مكة اَوْلِيَآءَ اربابا اللات والعزى ومناة قالوا مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا
لِيُقَرِّبُوْنَآ اِلَى اللّٰهِ زُلْفٰى قربى في المنزلة والشفاعة اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وبين المؤمنين يوم القيمة
فِيْ مَا هُمْ فِيْهِ في الدين يَخْتَلِفُوْنَ يخالفون اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ لا يرشد الى دينه مَنْ هُوَ كٰذِبٌ
على الله كَفَّارٌ كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركوا العرب لَوْ اَرَادَ اللّٰهُ
اَنْ يَّتَّخِذَ وَلَدًا من الملئكة والادميين كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح لَّاصْطَفٰى لاختار
مِمَّا يَخْلُقُ عنده في الجنة مَا يَشَآءُ ويقال من الملئكة سُبْحٰنَهٗ نزه نفسه عن ذلك هُوَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ
بلا ولد ولا شريك الْقَهَّارُ الغالب على خلقه خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ لا بالباطل يُكَوِّرُ
الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ بدهور الليل على النهار فيكون النهار اطول من الليل وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الَّيْلِ
بدهور النهار على الليل فيكون الليل اطول من النهار وَسَخَّرَ ذلل الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ضوء الشمس والقمر
لبني ادم كُلٌّ الشمس والقمر والليل والنهار يَّجْرِيْ لِاَجَلٍ مُّسَمًّى الى وقت معلوم اَلَا هُوَ الْعَزِيْزُ
الذي فعل ذلك العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الْغَفَّارُ لمن تاب من الشرك وامن به خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ
وَّاحِدَةٍ من نفس ادم وحدها ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا من نفس ادم زَوْجَهَا حواء خلقها من ضلع ادم من
اضلاعه القصير وَاَنْزَلَ خلق لَكُمْ مِّنَ الْاَنْعَامِ من البهائم ثَمٰنِيَةَ اَزْوَاجٍ اصناف ذكرا وانثى
من الضان اثنين ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى ومن الابل اثنين ذكرا وانثى ومن البقر
اثنين ذكرا وانثى يَخْلُقُكُمْ فِيْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ حالا من بعد حال نطفة وعلقة
ومضغة وعظاما فِيْ ظُلُمٰتٍ ثَلٰثٍ ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ يفعل ذلك
لَهُ الْمُلْكُ الدائم لا يزول ملكه لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لا خالق ولا مصور الا هو فَاَنّٰى تُصْرَفُوْنَ بالكذب
يقول من اين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا اِنْ تَكْفُرُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
يا اهل مكة فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ عن ايمانكم وَلَا يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران لانه ليس دينه وَاِنْ تَشْكُرُوْا تؤمنوا يَرْضَهُ لَكُمْ يقبله منكم لانه دينه وَلَا تَزِرُ
وَازِرَةٌ وِّزْرَ اُخْرٰى لا تحمل حاملة حمل اخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس

اخرى كل ماخوذ بذنبه ويقال لاتعذب نفس بغير ذنب ثم الى ربكم مرجعكم بعد الموت فينبئكم
يخبركم يوم القيمة بما كنتم تعملون وتقولون في الدنيا انه عليم بذات الصدور بما في القلوب من
الخير والشر واذا مس اصاب الانسان الكافر اباجهل واصحابه ضر شدة وبلاء دعا ربه برفع
الشدة والبلاء عنه منيبا اليه مقبلا اليه بالدعاء ثم اذا خوله بدله نعمة منه نسي ما
كان يدعوا اليه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا اشكالا واعدالا ليضل بذلك الناس
عن سبيله عن دينه وطاعته قل لابي جهل تمتع بكفرك عش في كفرك قليلا كيسيرا في الدنيا
انك من اصحب النار من اهل النار امن هو قانت مطيع الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اناء اليل ساعات الليل ساجدا او قائما في الصلوة يحذر الاخرة يخاف عذاب الاخرة ويرجوا
رحمة ربه جنة ربه كابي جهل واصحابه قل لهم يا محمد هل يستوي في الثواب والطاعة الذين يعلمون
توحيد الله وامره ونهيه وهو ابوبكر واصحابه والذين لا يعلمون توحيد الله وامره ونهيه وهو ابوجهل
واصحابه انما يتذكر يتعظ بامثال القران اولوا الالباب ذوا العقل من الناس قل لهم يا محمد
يعباد الذين امنوا ابوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى واصحابهم
اتقوا ربكم اطيعوا ربكم في الصغير من الامور والكبير للذين احسنوا اوحدوا في هذه الدنيا
حسنة لهم جنة يوم القيمة وارض الله ارض المدينة واسعة امنة من العدو فاخرجوا اليها
وهذا قبل الهجرة انما يوفى الصبرون على المرازى اجرهم ثوابهم بغير حساب بلا كيل ووزن وهذه
ولا منة قل يا محمد لاهل مكة حيث قالوا ارجع الى دين ابائنا اني امرت في القران ان اعبد الله
مخلصا له الدين مخلصا له بالعبادة والتوحيد وامرت في القران لان اكون اول المسلمين اول من
يكون على الاسلام قل لهم يا محمد اني اخاف علم ان عصيت ربي رجعت الى دينكم عذاب يوم عظيم
شديد لونا بعد لون قل الله اعبد مخلصا له بالعبادة والتوحيد ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه
من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل ان امر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال قل لهم يا محمد
ان الخسرين المغبونين الذين خسروا انفسهم غبنوا انفسهم بذهاب الدنيا والاخرة واهليهم
خدمهم ومنازلهم في الجنة يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين الغبن البين بذهاب
الدنيا والاخرة لهم لكفار مكة من فوقهم ظلل من النار علالي من النار ومن تحتهم ظلل فراش
من النار وهو علالي من تحتهم ذلك الظل يخوف الله به عباده في القران يعباد يعني ابابكر واصحابه
فاتقون فاطيعوني فيما امرتكم والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها تركوا عبادة الطاغوت
وهو الشيطان والصنم وانابوا الى الله اقبلوا الى الله بالتوحيد والايمان وسائر الطاعات لهم البشرى
بالجنة عند الموت وبشرى بكرامة الله على باب الجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول الحديث

روى سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جندب بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن ... لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الآية فقال رب زد امتي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية فقال رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال الزيادة ١٢

قال سهيل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة ١٢ سلوك

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ احكمه وابينه يعملون به ويرونه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ الصدق والصواب ويقال
بمحاسن الامور وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ذو العقول من الناس وهو ابوبكر واصحابه ومن اتبعهم بالسنة
والجماعة أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ وجب عليه كَلِمَةُ الْعَذَابِ وهو ابو جهل واصحابه أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ تنجي مَنْ فِي النَّارِ
من قدرت عليه النار لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ وحدوا ربهم يعني ابابكر واصحابه لَهُمْ غُرَفٌ علالي
مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ مشيدة مرفوعة في الهواء تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها
الْأَنْهَارُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ للمؤمنين أَلَمْ تَرَ الم تخبر
يا محمد في القرآن أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ فجعل منه العيون
والانهار في الارض ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ ينبت بالمطر زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ حبوبه ثُمَّ يَهِيجُ يتغير فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
بعد خضرته ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا يابسا كذلك الدنيا تفنى ولا تبقى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فيما ذكرت من فناء
الدنيا لَذِكْرَىٰ لعظة لِأُولِي الْأَلْبَابِ لذوي العقول من الناس أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وسع الله و
لين الله قلبه للاسلام بنور الاسلام فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ على كرامة وبيان من ربه وهو عمار بن ياسر
كمن ضيق الله صدره للكفر وهو ابو جهل فَوَيْلٌ شدة العذاب يقال ويل واد في جهنم من قيح ودم لِلْقَاسِيَةِ
لليابسة قُلُوبُهُمْ لا تلين قلوبهم مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وهو ابو جهل واصحابه أُولَٰئِكَ اهل هذه الصفة فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ في كفر بين اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ احسن الكلام يعني القرآن كِتَابًا مُتَشَابِهًا تشبه آيات
الوعد والرحمة والنصرة والمغفرة والعفو بعضها بعضا وتشبه آيات الوعيد والعذاب في الزجر والتخويف
بعضها بعضا مَثَانِيَ مثنى فيه آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والامر والنهي والناسخ و
المنسوخ وغير ذلك ويقال مكرر تَقْشَعِرُّ مِنْهُ تهيج من آيات العذاب الوعيد جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ يخافون ربهم ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ بآية الرحمة وَقُلُوبُهُمْ راجعة إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ
ذَٰلِكَ يعني القرآن هُدَى اللَّهِ بيان الله يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ الى دينه وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ عن دينه
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ مرشد بدينه أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ شدة العذاب يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وهو ابو جهل واصحابه تجمع يده الى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقي العذاب بوجهه وَقِيلَ
لِلظَّالِمِينَ للكافرين ابي جهل واصحابه يقول لهم الزبانية ذُوقُوا عذاب مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ تقولون
وتعملون في الدنيا من المعاصي كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح
وشعيب وغيرهم فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ لا يعلمون بنزوله فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عذاب الدنيا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ اعظم مما كان لهم في الدنيا لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ولكن لم يكونوا يعلمون وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ بينا للناس فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
وجه لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لكي يتعظوا قُرْآنًا عَرَبِيًّا على مجرى لغة العربية غَيْرَ ذِي عِوَجٍ غير

مخالف للتورٰىة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الاحكام والحدود ويقال غير ذى عوج غير مخلوق وهو قول السدى لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لكى يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا بين الله شبه رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ سادات مُتَشَاكِسُونَ متخالفون يامره هذا بشئ وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد الٰهة شتى وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِّرَجُلٍ وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده واسلم دينه وعمله لله هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا فى مثل المؤمن والكافر الْحَمْدُ لِلَّهِ الشكر لله والوحدانية لله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ امثال القرآن إِنَّكَ يا محمد مَيِّتٌ ستموت وَإِنَّهُم يعنى كفار مكة مَّيِّتُونَ سيموتون ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ تتكلمون بالحجج يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ربه وساء الكفار فَمَنْ أَظْلَمُ فى كفره مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ بالقرآن فجعل له ولدا وشريكا وهو ابو جهل واصحابه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ بالقرآن والتوحيد إِذْ جَاءَهُ محمد أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى منزل ومقام لِّلْكَافِرِينَ لابى جهل واصحابه وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ بالقرآن والتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَ بِهِ ابو بكر واصحابه أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الكفر والشرك والفواحش لَهُم مَّا يَشَاءُونَ ما يشتهون عِندَ رَبِّهِمْ فى الجنة ذَٰلِكَ الكرامة جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ الموحدين لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا اقبح اعمالهم وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم ثوابهم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ باحسانهم أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد بما يريدون وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ من دون الله يعنى اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخبلك وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ عن دينه فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ مرشد الى دينه وهو ابو جهل واصحابه وَمَن يَهْدِ اللَّهُ لدينه فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ عن دينه وهو ابو بكر واصحابه ويقال هو ابو القاسم عليه السلام أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ فى ملكه وسلطانه ذِي انتِقَامٍ ذى نقمة لمن لا يؤمن به وَلَئِن سَأَلْتَهُم يعنى كفار مكة مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ كفار مكة اللَّهُ خلقها قُلْ لهم يا محمد أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ تعبدون مِن دُونِ اللَّهِ اللات والعزى ومناة إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ بشدة وبلاء هَلْ هُنَّ اللات والعزى ومناة كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ رافعات بلاءه وشدته عنى أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ بعافية هَلْ هُنَّ اللات والعزى ومناة مُمْسِكَاتُ مانعات رَحْمَتِهِ عنى حين تامرونى بعبادتها قُلْ يا محمد حَسْبِيَ اللَّهُ ثقتى بالله عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ يعنى به يثق الواثقون ويقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله قُلْ يا محمد لكفار مكة يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ على دينكم وفى منازلكم بهلاكى إِنِّي عَامِلٌ بهلاككم فَسَوْفَ وهذا وعيد من الله تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ يذله ويهلكه وَيَحِلُّ عَلَيْهِ يجب عليه عَذَابٌ مُّقِيمٌ دائم إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ جبرئيل

الجزء الرابع والعشرون ٢٤



بالقرآن لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ يقول لتبيان الحق والباطل للناس فَمَنِ اهْتَدٰى بالقرآن وامن به فَلِنَفْسِهٖ
ثواب وَمَنْ ضَلَّ كفر بالقرآن فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا يجب على نفسه عقوبة ذلك وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ
على كفار مكة بِوَكِيْلٍ كفيل توخذ بهم اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ يقبض ارواح الانفس حِيْنَ مَوْتِهَا
حين منامها وَالَّتِيْ لَمْ تَمُتْ ايضا فِيْ مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِيْ قَضٰى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْاُخْرٰى
التي لم تمت في منامها اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى الى وقت معلوم اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ في امساكه وارساله لَاٰيٰتٍ
لعلامات وعبرات لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ فيها اَمِ اتَّخَذُوْا واعبدوا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ كفار مكة شُفَعَآءَ
الهة لكي يشفعوا لهم قُلْ لهم يا محمد اَوَلَوْ كَانُوْا لَا يَمْلِكُوْنَ شَيْئًا يقول هم لا يقدرون شيئا من الشفاعة
وَّلَا يَعْقِلُوْنَ الشفاعة فكيف يشفعون قُلْ لِّلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيْعًا بيد الله الشفاعة جميعا في الآخرة
لَهٗ مُلْكُ خزائن السَّمٰوٰتِ المطر وَالْاَرْضِ النبات ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ في الآخرة فيجزيكم باعمالكم
وَاِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله اشْمَاَزَّتْ نفرت قُلُوْبُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت وَاِذَا ذُكِرَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ من دون الله اللات والعزى ومناة اِذَا
هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ بذكر الهتهم قُلِ اللّٰهُمَّ قل يا الله ام بنا اى اقصد بنا الى الخير فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
يا خالق السموات والارض عٰلِمَ الْغَيْبِ يا عالم الغيب ما غاب عن العباد وَالشَّهَادَةِ ما علم العباد اَنْتَ تَحْكُمُ
بَيْنَ عِبَادِكَ تقضي بين عبادك يوم القيمة فِيْ مَا كَانُوْا فِيْهِ في الدين يَخْتَلِفُوْنَ يخالفون
وَلَوْ اَنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اشركوا مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَّمِثْلَهٗ مَعَهٗ ضعفه معه لَافْتَدَوْا بِهٖ
لفادوا به انفسهم مِنْ سُوْٓءِ الْعَذَابِ من شدة العذاب يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَبَدَا لَهُمْ ظهر لهم مِّنَ اللّٰهِ
من عذاب الله مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْتَسِبُوْنَ يظنون وَبَدَا لَهُمْ وظهر لهم سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا قبح اعمالهم
وَحَاقَ بِهِمْ نزل بهم عذاب مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ يهزءون بالانبياء والكتب يقال عذاب
ما كانوا به يستهزءون به فَاِذَا مَسَّ اصاب الْاِنْسَانَ الكافر ضُرٌّ شدة دَعَانَا لكشف الشدة
ثُمَّ اِذَا خَوَّلْنٰهُ بدلناه نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ اِنَّمَآ اُوْتِيْتُهٗ اعطيت هذا المال الذى اعطيت عَلٰى عِلْمٍ
صلاح وخير علم الله مني بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ بلية ومكر منا لهم وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك قَدْ
قَالَهَا يعني هذه المقالة الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره فَمَآ اَغْنٰى عَنْهُمْ
ما نفع لهم من عذاب الله مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا
يجمعون من المال فَاَصَابَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال
وَالَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اشركوا مِنْ هٰٓؤُلَآءِ من كفار مكة سَيُصِيْبُهُمْ سَيِّاٰتُ مَا كَسَبُوْا اى عقوبات ما عملوا
مثل ما اصاب الذين من قبلهم وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ بفائتين من عذاب الله اَوَلَمْ يَعْلَمُوْٓا كفار مكة اَنَّ اللّٰهَ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه وَيَقْدِرُ يقتر على من يشاء وهو نظر منه

ان في ذلك في البسط والتقتير لايت لعلامات وعبرات لقوم يؤمنون بمحمد عليه السلام والقران
قل يعبادي الذين اسرفوا على انفسهم بالكفر والشرك والزنا والقتل لا تقنطوا من رحمة الله
لا تايسوا من مغفرة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور لمن تاب من الكفر وامن
بالله الرحيم لمن مات على التوبة وانيبوا الى ربكم اقبلوا الى ربكم بالتوبة من الكفر واسلموا له
امنوا بالله واطيعوا الله من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون لا تمنعون من عذاب الله
نزلت هذه الاية في الوحشي واصحابه ثم قال واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القران
احلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
فجاة وانتم لا تشعرون لا تعلمون واحذروا ويقال له ان تقول نفس لكي لا تقول نفس يحسرتى
ياندامتا على ما فرطت في جنب الله تركت من طاعة الله وان كنت لمن السخرين وقد كنت من المستهزءين
بالكتاب والرسول او تقول ولكي لا تقول لو ان الله هدىني بين لي الايمان لكنت من المتقين من الموحدين
او تقول ولكي لا تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
من الموحدين فيقول الله لهم بلى قد جاءتك ايتي كتابي ورسولي فكذبت بها بالكتب والرسول
واستكبرت عن الايمان وكنت من الكفرين مع الكافرين على دينهم ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله في عزير وعيسى والملئكة حين قالوا الملئكة بنات الله وعزير وعيسى ولد الله
وجوههم مسودة واعينهم زرقة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين منزل للكافرين وينجي الله
الذين اتقوا امنوا واطاعوا ربهم بمفازتهم بايمانهم واحسانهم لا يمسهم السوء لا يصيبهم
الشدة والعذاب ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم الله خالق كل شيء بائن منه وهو على
كل شيء وكيل على قوت كل شيء كفيل ويقال على كل شيء من اعمالهم شهيد وكيل له مقاليد
السموت والارض خزائن السموت المطر والارض النبات والذين كفروا بايت الله بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقران اولئك هم الخسرون في الاخرة المغبونون بالعقوبة قل يا محمد
لاهل مكة حين قالوا له ارجع الى دين ابائك افغير دين الله تامروني اعبد ايها الجهلون
الكافرون ولقد اوحي اليك في القران والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت
ليحبطن عملك في الشرك ولتكونن من الخسرين من المغبونين بل الله فاعبد وحد وكن
من الشكرين بما انعم الله عليك من النبوة والكتاب والاسلام وما قدروا الله حق قدره
ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا ان الله فقير محتاج يطلب
منا القرض وهذه مقالة مالك بن الضيف اليهودي خذله الله والارض جميعا قبضته في
قبضته يوم القيمة والسموت مطويت بيمينه بقدرته يوم القيمة وكلتا ايدي الله يمينا

سبحنه نزه نفسه عن مقالة اليهود وتعلى تبرأ وارتفع عما يشركون به من الاوثان ونفخ في الصور
وهي نفخة الموت فصعق فمات من في السموت ومن في الارض الا من شاء الله من في الجنة والنار ويقال
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم لايموتون في النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك
ثم نفخ فيه اخرى وهي نفخة البعث وبينهما اربعون سنة تمطر السماء كنطف الرجال فاذا هم
قيام من القبور ينظرون ما يقال لهم واشرقت الارض اضاءت الارض بنور ربها بضوء نور
ربها ويقال بعدل ربها ووضع الكتب في الايمان والشمائل وهو ديوان الحفظة وجايء بالنبين
الذين ليسوا بمرسلين والشهداء يعني المرسلين ويقال وجيء بالنبيين والمرسلين والشهداء
يشهد المرسلين على قومهم وقضي بينهم وبين النبيين بالحق بالعدل وهم لا يظلمون لا ينقص من
حسناتهم ولايزاد على سياتهم ووفيت ووفرت كل نفس برة او فاجرة ما عملت من خير او شر وهو اعلم
بما يفعلون من الخير والشر وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا امما الاول فالاول حتى اذا جاءوها
يعني الى النار فتحت ابوابها طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة وقال لهم خزنتها يعني الزبانية
الم يأتكم يا معشر الكفار رسل منكم ادمي مثلكم يتلون يقرءون عليكم ايت ربكم بالامر والنهي
وينذرونكم يخوفونكم لقاء عذاب يومكم هذا قالوا بلى قد اتونا بالرسالة ولكن حقت كلمة
العذاب على الكفرين قيل ذلك قيل يقول لهم الزبانية ادخلوا ابواب جهنم خلدين فيها دائمين
في النار فبئس مثوى المتكبرين منزل المتعظمين عن الايمان بالكتاب والرسول وسيق الذين اتقوا
اطاعوا ربهم الى الجنة زمرا فوجا فوجا حتى اذا جاءوها الى الجنة وفتحت ابوابها وقد كانت
مفتوحة قبل ذلك وقال لهم خزنتها خزان الجنان على باب الجنان سلم عليكم يسلمون عليكم
بالتحية والسلام طبتم فزتم وتزكيتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم فادخلوها يعني الجنة خلدين
دائمين مقيمين فيها لايموتون ولايخرجون منها وقالوا بعد ذلك حين علموا اكرام الله الحمد لله
المنة لله الذي صدقنا وعده انجزنا وعده واورثنا الارض انزلنا ارض الجنة نتبوا ننزل
من الجنة حيث نشاء نشتهي فنعم اجر العملين ثواب العملين لله في الدنيا وترى الملئكة حافين
محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم بامر ربهم وقضي بينهم بين النبيين والامم بالحق بالعدل
وقيل لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا الحمد لله الشكر لله والمنة لله رب العلمين سيد الجن والانس
على ما فرق بيننا وبين اعدائنا ومن سورة التي يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره
حم قضى ما هو كائن الى يوم القيمة ويقال قسم اقسم به تنزيل الكتب ان هذا القران تنزيل من
الله العزيز العليم على محمد عليه السلام العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به العليم بمن امن به وبمن لايؤمن به

وعن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد الا صلوا عليه واستغفروا له ... قال عليه السلام ... ان لكل شيء ديباجا وديباج القران حواميم ... وقال ابن مسعود ... ان لكل شيء ديباجا وديباج القران ... قال من اراد ان يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال قتادة حم اسم من اسماء الله الاعظم ويقال قسم اقسم الله ... ويقال العهد ... يعني قدر الامر وقضى ١٢ كبير

غَافِرِ الذَّنْبِ لمن قال لا اله الا الله وَقَابِلِ التَّوْبِ لمن تاب من الشرك شَدِيدِ الْعِقَابِ لمن مات على
الشرك ذِي الطَّوْلِ ذى المن والفضل والغناء يعنى ذى المن والفضل على من آمن به وذى الغناء
من لا يؤمن به لَا إِلٰهَ يفعل ذلك إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ مصير من آمن به ومصير من لا يؤمن به
مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بالله اهل مكة
فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ فلا تغرن يا محمد بذهابهم ومجيئهم فى الاسفار بالتجارة فانهم
ليسوا على شيء كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قبل قومك قَوْمُ نُوحٍ نوحا وَالْأَحْزَابُ الكفار مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد
قوم نوح كذبوا الرسل كما كذب بك قومك وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ اراد كل قوم قتل
رسلهم وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ تخاصموا الرسل بالشرك لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ليبطلوا بالشرك الحق
ما جاءت به الرسل فَأَخَذْتُهُمْ عاقبتهم عند التكذيب فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ انظر يا محمد كيف كان
عقوبتى عليهم عند التكذيب وَكَذٰلِكَ هكذا حَقَّتْ وجبت كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
بالرسل أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ اهل النار فى الآخرة الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ عرش الرحمن وهو السرير وهم
عشرة اجزاء من الملئكة الحملة وَمَنْ حَوْلَهُ من الملئكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ بامر ربهم وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وهم يؤمنون بالله وَيَسْتَغْفِرُونَ يدعون لِلَّذِينَ آمَنُوا بمحمد عليه السلام والقرآن ويقولون
رَبَّنَا يا ربنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ملأت كل شيء نعمة وَعِلْمًا عالم انت لكل شيء فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ
تَابُوا من الشرك وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ دينك الاسلام وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ادفع عنهم عذاب النار
رَبَّنَا يا ربنا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ معدن الانبياء والصالحين الَّتِي وَعَدْتَهُمْ فى الكتاب
وَمَنْ صَلَحَ ومن وحد ايضا مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ فى ملكك و
سلطانك الْحَكِيمُ فى امرك وقضائك وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ادفع عنهم عذاب يوم القيمة وَمَنْ تَقِ
السَّيِّئَاتِ ومن دفعت عنه العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة فَقَدْ رَحِمْتَهُ غفرته وعصمته وعظمته
وَذٰلِكَ الغفران والرفع هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا من النار إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بالله وبالكتب والرسل اذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسي يُنَادَوْنَ
فيناديهم الملئكة لَمَقْتُ اللهِ فى الدنيا أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ اليوم فى النار إِذْ تُدْعَوْنَ
إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ فتجحدون قَالُوا يعنى الكفار فى النار رَبَّنَا يا ربنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ
مرتين مرة بقبض ارواحنا ومرة بعد ما سألنا منكر ونكير فى القبور وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ مرتين
مرة قبل ان سألنا منكر ونكير فى القبور ومرة للبعث فَاعْتَرَفْنَا فاقررنا بِذُنُوبِنَا بشركنا وجحودنا
من ذلك فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ من رجوع الى الدنيا مِنْ سَبِيلٍ من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم
ذٰلِكُمْ العذاب فى النار والمقت بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ اذا قيل لكم قولوا لا اله الا الله كَفَرْتُمْ

قالوا ربنا امتنا اثنتين قال ابن مسعود رض هو قوله كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قالوا ربنا امتنا اثنتين يعنى كنا امواتا نطفا واحييتنا ثم امتنا عند انقضاء آجالنا ثم احييتنا اليوم وذكر الغلط نحو هذا الضحاك وقال الاماتتين الميثاق يوم صيروا حين فى صلب آدم الى الاخرى وفى الدنيا عند انقضاء الاجل وقال بعضهم احدى الاماتتين فى الدنيا عند انقضاء الاجل والثانى فى القبر ه بيضاوى

جحدتم وان يشرك به الاوثان تؤمنوا تقروا فالحكم لله فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به
العلي على كل شيء الكبير اكبر كل شيء هو الذي يريكم يا اهل مكة آياته علامات وحدانيته وقدرته
وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا وينزل لكم من السماء رزقا مطرا وما يتذكر ما يتعظ
بالقرآن الا من ينيب الا من يقبل الى الله فادعوا الله فاعبدوا الله مخلصين له الدين
لله بالعبادة والتوحيد ولو كره وان كره الكافرون اهل مكة رفيع الدرجات خالق السموات
رفعها فوق كل شيء ذو العرش السرير يلقي الروح من امره ينزل جبريل بالقرآن على من يشاء
على من يحب من عباده يعني محمدا عليه السلام لينذر لكي يخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض ويقال يلتقي الخالق والمخلوق يوم هم بارزون
خارجون من القبور لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت
لمن الملك اليوم فليس يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار
بخلقه بالموت الغالب عليهم اليوم وهو يوم القيمة تجزى كل نفس برة او فاجرة بما كسبت
من الخير والشر لا ظلم اليوم على احد اى لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سياتهم ان الله
سريع الحساب اذا حاسب ويقال شديد العقاب اذا عاقب وانذرهم خوفهم يا محمد يوم
الآزفة من اهوال يوم الازفة وهو يوم القيمة يزف بعضهم الى بعض ويسرع اذ القلوب لدى
الحناجر عند الحناجر كاظمين مغمومين محزونين يتردد الغيظ في اجوافهم ما للظالمين المشركين
من حميم من قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيهم بالشفاعة يعلم خائنة الاعين النظرة
بعد النظرة الثانية من الخيانة وما تخفي الصدور وما تضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله
ذلك والله يقضي بالحق يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيمة ويقال يامر بالعدل والذين يدعون
يعبدون من دونه من دون الله من الاوثان لا يقضون بشيء لا يحكمون بشيء من الشفاعة لانه ليس لهم
مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لا يامرون بخير في الدنيا لانهم صم بكم ان الله هو السميع
لمقالتهم البصير بهم وباعمالهم اولم يسيروا ايسافروا كفار مكة في الارض فينظروا فيتفكروا كيف كان
عاقبة جزاء الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة بالبدن وآثارا في الارض اشد لها
طلبا وابعد ذهابا في طلبها فاخذهم الله بذنوبهم تعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل
وما كان لهم من الله من عذاب الله من واق من مانع ذلك العذاب في الدنيا بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالامر والنهي والعلامات فكفروا بالرسل وبما جاءوا به فاخذهم الله بالعقوبة
انه قوي شديد العقاب لمن عاقب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وسلطان مبين حجة مبينة
الى فرعون وهامان وزير فرعون وقارون ابن عم موسى فقالوا هذا ساحر يفرق بين الاثنين كذاب

لمن الملك اليوم قال بعضهم هذا بين النفختين يقول الرب لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول النفس لله الواحد القهار وقال بعضهم ان ذلك لاهل الجمع يوم القيمة يقول لمن الملك اليوم فاقر الخلائق كلهم فقالوا لله الواحد القهار ۱۲ لبنی ه م ه

يكذب على الله فلما جاءهم موسى بالحق بالكتاب من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه
اى اعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم استخدموا نساءهم ولا يقتلوهن وما كيد الكفرين
ماصنع فرعون وقومه الا في ضلل في خطاء وقال فرعون ذروني اقتل اى اتركوني قتل موسى
وليدع ربه الذى يزعم انه ارسله الى الله انى اخاف ان يبدل دينكم الذى انتم عليه او ان يظهر
في الارض الفساد او يقتل ابناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال وان يظهروا في
الارض الفساد بترك دينكم ودين اباءكم في دينه ان قرات بنصب الياء والهاء وقال موسى انى
عذت اعتصمت بربى وربكم من كل متكبر متعظم عن الايمان لا يؤمن بيوم الحساب بيوم القيمة
وقال رجل مؤمن وهو خربيل من ال فرعون وهو ابن عم فرعون يكتم ايمانه من فرعون وقومه
مائة سنة مقدم ومؤخر اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ارسلنى اليكم وقد جاءكم بالبينت
بالامر والنهى وعلامات النبوة من ربكم وان يك كاذبا فيما يقول فعليه كذبه عقوبة كذبه وان
يك صادقا فيما يقول وقد كذبتموه يصبكم بعض الذى يعدكم من العذاب في الدنيا ان الله لا يهدى
لا يرشد الى دينه من هو مسرف مشرك كذاب كاذب على الله يقوم لكم الملك اليوم ظاهرين
غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا يمنعنا من باس الله من عذاب الله ان جاءنا حين جاءنا
قال فرعون ما اريكم ما امركم الا ما ارى لنفسى حقا ان تعبدونى وما اهديكم ادعوكم
الا سبيل الرشاد طريق الحق والهدى وقال الذى امن يعنى خربيل يقوم انى اخاف عليكم اعلم
ان يكون عليكم مثل يوم الاحزاب مثل عذاب الكفار قبلكم مثل داب مثل عذاب قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم من الكفار وما الله يريد ظلما للعباد ان يكون
منه ظلما على العباد ولا ياخذهم بلا جرم ويقوم انى اخاف عليكم اعلم ان يكون عليكم العذاب
يوم التناد يوم ينادى بعضهم بعضا وينا ديكم اصحاب الاعراف ويقال يوم القرار ان قرات مثقلة
الدال يوم تولون مدبرين هاربين من عذاب الله ما لكم من الله من عذاب الله من عاصم من
مانع ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد من مرشد غير الله ولقد جاءكم يوسف قال لهم
خربيل هذا من قبل من قبل موسى بالبينت بالامر والنهى وتعبير الرؤيا وشق القميص فما زلتم
في شك مما جاءكم به يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده من بعد موته
رسولا كذلك يضل الله عن دينه من هو مسرف مشرك مرتاب في شركه الذين يجادلون في
ايت الله يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران بغير سلطن حجة اتهم من الله وهو ابو جهل
واصحابه المستهزءون كبر مقتا اعظم بغضا عند الله يوم القيمة وعند الذين امنوا في الدنيا
كذلك هكذا يطبع الله يختم الله على كل قلب متكبر عن الايمان جبار عن قبول الحق والهدى وقال

فِرۡعَوۡنُ لوزیرہ یٰهَامٰنُ ابۡنِ لِیۡ صَرۡحًا قصرا لَّعَلِّیۡۤ اَبۡلُغُ الۡاَسۡبَابَ اصعد الابواب اَسۡبَابَ السَّمٰوٰتِ
ابواب السموٰت فَاَطَّلِعَ فانظر اِلٰۤی اِلٰهِ مُوۡسٰی الذی یزعم انہ فی السماء ارسلہ الی وَاِنِّیۡ لَاَظُنُّهٗ
كَاذِبًا ما فی السماء من الٰہ فلم یبن واشتغل موسیٰ وَكَذٰلِكَ هكذا زُیِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوۡٓءُ عَمَلِهٖ
قبیح عملہ وَصُدَّ عَنِ السَّبِیۡلِ صرف عن الحق والهدیٰ وَمَا كَیۡدُ فِرۡعَوۡنَ صنع فرعون اِلَّا فِیۡ تَبَابٍ
فی خسار وَقَالَ الَّذِیۡۤ اٰمَنَ یعنی حزبیل یٰقَوۡمِ اتَّبِعُوۡنِ فی دینی اَهۡدِكُمۡ سَبِیۡلَ الرَّشَادِ ادعكم
الی الحق والهدیٰ یٰقَوۡمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الۡحَیٰوةُ الدُّنۡیَا مَتَاعٌ كمتاع البیت لایبقی وَّاِنَّ الۡاٰخِرَةَ
یعنی الجنة هِیَ دَارُ الۡقَرَارِ المقام الدائم لا تحویل منها مَنۡ عَمِلَ سَیِّئَةً فی الشرك فَلَا یُجۡزٰۤی اِلَّا
مِثۡلَهَا النار وَمَنۡ عَمِلَ صَالِحًا خالصا مِّنۡ ذَكَرٍ اَوۡ اُنۡثٰی من رجال او نساء وَهُوَ مُؤۡمِنٌ ومع ذلك
مؤمن مخلص بایمانہ فَاُولٰٓئِكَ یَدۡخُلُوۡنَ الۡجَنَّةَ یُرۡزَقُوۡنَ یطعمون فِیۡهَا فی الجنة بِغَیۡرِ حِسَابٍ
بلا قوة ولا هنداز ولامنة وَیٰقَوۡمِ مَا لِیۡۤ اَدۡعُوۡكُمۡ اِلَی النَّجٰوةِ الی التوحید وهذا قول حزبیل ایضا وَتَدۡعُوۡنَنِیۡۤ
اِلَی النَّارِ الی عمل اهل النار الشرك بالله تَدۡعُوۡنَنِیۡ لِاَكۡفُرَ بِاللّٰهِ وَاُشۡرِكَ بِهٖ مَا لَیۡسَ لِیۡ بِهٖ عِلۡمٌ انہ لیس لہ
شریك ولی بہ علم انہ لیس لہ شریك وَّاَنَا اَدۡعُوۡكُمۡ اِلَی الۡعَزِیۡزِ الی تحمید العزیز بالنقمة لمن لایؤمن بہ
الۡغَفَّارِ لمن اٰمن بہ لَا جَرَمَ حقا اَنَّمَا تَدۡعُوۡنَنِیۡۤ اِلَیۡهِ لَیۡسَ لَهٗ دَعۡوَةٌ مقدرة فِی الدُّنۡیَا وَلَا فِی الۡاٰخِرَةِ
وَاَنَّ مَرَدَّنَاۤ مرجعنا اِلَی اللّٰهِ بعد الموت وَاَنَّ الۡمُسۡرِفِیۡنَ المشركین هُمۡ اَصۡحٰبُ النَّارِ اهل النار فَسَتَذۡكُرُوۡنَ
فستعلمون یوم القیٰمة مَاۤ اَقُوۡلُ لَكُمۡ فی الدنیا من العذاب وَاُفَوِّضُ كل اَمۡرِیۡۤ اِلَی اللّٰهِ واثق بالله الی الله
اِنَّ اللّٰهَ بَصِیۡرٌ بِالۡعِبَادِ لمن اٰمن بہ وبمن لایؤمن بہ فَوَقٰىهُ اللّٰهُ سَیِّاٰتِ مَا مَكَرُوۡا فدفع الله عنه
ما ارادوا بہ من القتل وَحَاقَ نزل ودار بِاٰلِ فِرۡعَوۡنَ بفرعون وقومہ سُوۡٓءُ الۡعَذَابِ شدة العذاب
وهو الغرق اَلنَّارُ یُعۡرَضُوۡنَ عَلَیۡهَا یقول یعرض ارواح اٰل فرعون علی النار غُدُوًّا وَّعَشِیًّا غدوة
وعشیة الی یوم القیٰمة وَیَوۡمَ وهو یوم القیٰمة تَقُوۡمُ السَّاعَةُ یقول الله للملٰئكة اَدۡخِلُوۡۤا اٰلَ فِرۡعَوۡنَ
قومہ اَشَدَّ الۡعَذَابِ اسفل النار وَاِذۡ یَتَحَآجُّوۡنَ یتخاصمون فِی النَّارِ القادة والسفلة فَیَقُوۡلُ الضُّعَفٰٓؤُا
السفلة لِلَّذِیۡنَ اسۡتَكۡبَرُوۡۤا تعظموا عن الایمان یعنی القادة اِنَّا كُنَّا لَكُمۡ فی الدنیا تَبَعًا مطیعا علی
دینكم فَهَلۡ اَنۡتُمۡ مُّغۡنُوۡنَ حاملون عَنَّا نَصِیۡبًا بعضا مِّنَ النَّارِ مما علینا قَالَ الَّذِیۡنَ اسۡتَكۡبَرُوۡۤا تعظموا
عن الایمان وهو القادة للسفلة اِنَّا كُلٌّ العابد والمعبود والقادة والسفلة فِیۡهَاۤ فی النار اِنَّ اللّٰهَ
قَدۡ حَكَمَ بَیۡنَ الۡعِبَادِ بین العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ویقال بین المؤمنین و
الكافرین بالجنة والنار وَقَالَ الَّذِیۡنَ فِی النَّارِ اذا اشتدت علیهم النار وقل صبرهم وایسوا من دعائهم
لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ للزبانیة ادۡعُوۡا رَبَّكُمۡ یُخَفِّفۡ یرفع عَنَّا یَوۡمًا مِّنَ الۡعَذَابِ بقدر یوم من ایام الدنیا
قَالُوۡۤا ای الزبانیة للكفار اَوَلَمۡ تَكُ تَاۡتِیۡكُمۡ رُسُلُكُمۡ بِالۡبَیِّنٰتِ بالامر والنهی والعلامات وتبلیغ الرسالة

من الله قَالُوْا بَلٰى قد اتونا بالرسالة قَالُوْا يعني الزبانية لهم استهزاءبهم فَادْعُوْا وَمَا دُعٰٓؤُا الْكٰفِرِيْنَ
اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ في باطل ويقال ما عبادة الكافرين في الدنيا الا في خطاء اِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالرسل فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بالنصرة والغلبة على اعدائهم وَيَوْمَ وهو يوم القيمة يَقُوْمُ
الْاَشْهَادُ الملئكة ينصرهم بالعذر والحجة والاشهاد هم الرسل ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم
بما عملوا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين مَعْذِرَتُهُمْ اعتذارهم من الكفر وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ السخط والعذاب
وَلَهُمْ سُوْٓءُ الدَّارِ النار وَلَقَدْ اٰتَيْنَا اعطينا مُوْسَى الْهُدٰى يعني التورية واتينا داود الزبور وعيسى ابن
مريم الانجيل وَاَوْرَثْنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الْكِتٰبَ انزلنا على بني اسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود و
عيسى هُدًى من الضللة وَّذِكْرٰى عظة لِاُولِي الْاَلْبَابِ لذوي العقول من الناس فَاصْبِرْ يا محمد
على اذى اليهود والنصارى والمشركين اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ لك بالنصرة على هلاكهم حَقٌّ كائن وَّاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
لتقصير شكر ما انعم الله عليك وعلى اصحابك وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وصل بامر ربك بِالْعَشِيِّ وَالْاِبْكَارِ
غدوة وعشية اِنَّ الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود
وكانوا ايضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك اليهم
عند خروج الدجال بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ حجة اَتٰىهُمْ من الله على ما زعموا اِنْ فِيْ صُدُوْرِهِمْ ما في قلوبهم
اِلَّا كِبْرٌ عن الحق مَّا هُمْ بِبَالِغِيْهِ ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك
اليهم عند خروج الدجال فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ يا محمد من فتنة الدجال اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ لمقالة اليهود
الْبَصِيْرُ بهم وباعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه لَخَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اكبر اعظم مِنْ خَلْقِ
النَّاسِ من خلق الدجال وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ يعني اليهود لَا يَعْلَمُوْنَ فتنة الدجال وَمَا يَسْتَوِي الْاَعْمٰى
يعني الكافر وَالْبَصِيْرُ يعني المؤمن بالثواب والكرامة وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وَلَا الْمُسِيْٓءُ المشرك بالله قَلِيْلًا مَّا تَتَذَكَّرُوْنَ ما
تتعظون بقليل ولا بكثير من امثال القرآن اِنَّ السَّاعَةَ قيام الساعة لَاٰتِيَةٌ لكائنة لَّا رَيْبَ فِيْهَا
لا شك في قيامها وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اهل مكة لَا يُؤْمِنُوْنَ بقيام الساعة وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِيْ وحدوني
اَسْتَجِبْ لَكُمْ اغفر لكم ويقال ادعوني استجب لكم اسمع منكم واقبل اليكم اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ
يتعاظمون عَنْ عِبَادَتِيْ توحيدي وطاعتي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دٰخِرِيْنَ صاغرين اَللّٰهُ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ
خلق لكم الَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ لتستقروا في الليل وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا مطلبا مضيئا اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ
لذو من عَلَى النَّاسِ اهل مكة وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اهل مكة لَا يَشْكُرُوْنَ بذلك ولا يؤمنون بالله ذٰلِكُمُ
اللّٰهُ رَبُّكُمْ الذي يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ باعث منه لَآ اِلٰهَ لا خالق اِلَّا هُوَ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ
من اين تكذبون على الله كَذٰلِكَ هكذا يُؤْفَكُ يكذب على الله الَّذِيْنَ كَانُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ بمحمد عليه السلام

والقران تجحدون يكفرون الله الذي جعل لكم خلق لكم الارض قرارا منزلا للاحياء والاموات والسماء
بناء سقفا مرفوعا وصوركم في الارحام فاحسن صوركم من صور الدواب ويقال احكم صوركم
ورزقكم من الطيبت جعل ارزاقكم اطيب الين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال ذلكم
الله ربكم الذي فعل ذلك هو ربكم فاشكروه فتبرك الله ذو بركة رب العلمين رب كل ذي
روح رب على وجه الارض هو الحي الذي لا يموت لا اله يفعل ذلك الا هو فادعوه فوحدوه
مخلصين له الدين مخلصين له بالعبادة والتوحيد الحمد لله الشكر لله والربوبية لله رب
العلمين رب كل ذي روح قل لاهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع الى دين ابائك اني نهيت
في القران ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله من الاوثان لما جاءني البينت
حيث جاءني البينت من ربي بان الله واحد لا شريك له وامرت في القران ان اسلم ان استقيم على
الاسلام لرب العلمين رب كل ذي روح رب على وجه الارض هو الذي خلقكم من تراب من ادم
وادم من تراب ثم من نطفة ثم خلقكم من نطفة ابائكم ثم من علقة من دم عبيط ثم يخرجكم
من بطون امهتكم طفلا صغارا ثم لتبلغوا اشدكم ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلثين سنة
ثم لتكونوا شيوخا بعد الاشد ومنكم من يتوفى يقبض روحه من قبل من قبل البلوغ والشيخوخة
ولتبلغوا اجلا مسمى معلوم منتهى اجالكم ولعلكم تعقلون لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت
هو الذي يحي للبعث ويميت في الدنيا فاذا قضى امرا فاذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب مثل عيسى
فانما يقول له كن فيكون ولدا بلا اب ويقال فاذا قضى امرا فاذا اراد ان يكون القيمة فانما يقول له
للقيامة كن فيكون الم تر الم تخبر يا محمد في القران الى الذين عن الذين يجادلون في ايت الله
يكذبون بالقران انى يصرفون بالكذب فكيف يكذبون على الله الذين كذبوا بالكتب بالقران
وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب فسوف وهذا وعيد لهم يعلمون يوم القيمة ماذا يفعل بهم اذ الاغلل
في اعناقهم اغلال الحديد في ايمانهم والسلسل في اعناقهم مع الشياطين يسحبون في الحميم يجرون
في النار ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم يقول الزبانية اين ما كنتم تشركون تعبدون
من دون الله وتقولون انهم شركاء الله قالوا ضلوا عنا اشتغلوا بانفسهم عنا ثم جحدوا واعرفوا ذلك
وقالوا بل لم نكن ندعوا نعبد من قبل من قبل هذا شيئا من دون الله كذلك هكذا يضل الله
الكفرين عن الحجة ذلكم العذاب في النار بما كنتم تفرحون تبطرون في الارض بغير الحق بلا حق و
بما كنتم تمرحون تتكبرون في الشرك ادخلوا ابواب جهنم خلدين فيها مقيمين فيها لا يموتون
ولا يخرجون منها فبئس مثوى المتكبرين منزل الكفرين النار فاصبر يا محمد على اذى الكفار ان وعد الله
بالنصرة لك على هلاكهم حق كائن فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب يوم بدر او نتوفينك

قبل ان نريك فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ بعد الموت ان رايت عذابهم او لم تر وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ
الى قومهم مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ من الرسل سميناهم لك تعلمهم وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ
لم نسمهم لك لا تعلمهم وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ بعلامة إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بامر الله ذلك حين
طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم اية فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وقت عذاب الله في الامم الماضية قُضِيَ بِالْحَقِّ
عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيمة بالعدل بين الرسل والامم وَخَسِرَ هُنَالِكَ غبن عند ذلك
الْمُبْطِلُونَ الكافرون اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خلق لكم الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ من لحومها
تاكلون وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ من البانها واصوافها وَلِتَبْلُغُوا لكي تطلبوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ
في قلوبكم وَعَلَيْهَا على ظهورها في البر وَعَلَى الْفُلْكِ على السفن في البحر تُحْمَلُونَ تسافرون وَيُرِيكُمْ
يا اهل مكة آيَاتِهِ عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك
وكل هذا من ايت الله فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ اى فباى ايت الله تُنكِرُونَ تجحدون انها ليست من الله
أَفَلَمْ يَسِيرُوا يسافروا كفار مكة فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا ويتفكروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ جزاء الَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ كيف هلكناهم عند تكذيبهم الرسل كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ من اهل مكة في العدد وَأَشَدَّ
قُوَّةً بالبدن وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ اشد لها طلبا وابعد ذهابا فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم من عذاب الله مَّا كَانُوا
يَكْسِبُونَ يقولون ويعملون في دينهم فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ بالامر والنهي فَرِحُوا عجبوا
بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ والدين والعمل وكان منهم ظنا بغير يقين وَحَاقَ بِهِم نزل ودار بهم مَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ عقوبة استهزائهم بالرسل فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا عذابنا بهلاكهم قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ
وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ بالله مُشْرِكِينَ وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ
إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا عذابنا بهلاكهم فالايمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك
التوبة سُنَّتَ اللَّهِ هكذا سيرة الله الَّتِي قَدْ خَلَتْ مضت فِي على عِبَادِهِ بالعذاب عند التكذيب
وبرد الايمان والتوبة عند المعاينة وَخَسِرَ هُنَالِكَ غبن بالعقوبة عند المعاينة الْكَافِرُونَ بالله

ومن سورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة حٰمٓ السجدة

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى حٰمٓ قضى ما هو كائن اى بين وهو قسم اقسم به
تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه السلام
فُصِّلَتْ بينت آيَاتُهُ بالامر والنهي والحلال والحرام قُرْآنًا عَرَبِيًّا على مجرى لغة العربية نزل الله
جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن بَشِيرًا
بالجنة وَنَذِيرًا من النار يبشر بالجنة لمن امن بالقرآن ويخوف من النار لمن كفر بالقرآن فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ كفار مكة عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لا يصدقون

بمحمد عليه السلام والقران لايطيعون الله وَقَالُوْا كفار مكة ابوجهل واصحابه قُلُوْبُنَا فِيْٓ اَكِنَّةٍ فى
اغطية مِّمَّا تَدْعُوْنَآ اِلَيْهِ من القران والتوحيد وَفِيْٓ اٰذَانِنَا وَقْرٌ صمم لانسمع قولك وَّمِنْۢ
بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ستر غطوا رءوسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد بيننا وبينك حجاب ستر لانسمع
كلامك استهزاء منهم بك فَاعْمَلْ فى دينك لالهتك بهلاكنا اِنَّنَا عٰمِلُوْنَ لالهتنا بهلاكك قُلْ لهم يا محمد
اِنَّمَآ اَنَا بَشَرٌ آدمى مِّثْلُكُمْ يُوْحٰٓى اِلَيَّ ارسل الى جبرئيل بالقران ابلغكم اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ
بلا ولد ولا شريك فَاسْتَقِيْمُوْٓا اِلَيْهِ بالتوبة من الشرك وَاسْتَغْفِرُوْهُ وحدوه وَوَيْلٌ شدة
العذاب ويقال ويل وادى فى جهنم من قيح ودم لِّلْمُشْرِكِيْنَ لابى جهل واصحابه الَّذِيْنَ لَا يُؤْتُوْنَ
الزَّكٰوةَ لايقرون بلا اله الا الله وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ بالبعث بعد الموت والجنة والنار هُمْ كٰفِرُوْنَ
جاحدون اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام والقران وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم لَهُمْ اَجْرٌ ثواب غَيْرُ مَمْنُوْنٍ غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لايمنون
بذلك ويقال يكتب ثواب اعمالهم بعد الهرم او الموت الى يوم القيمة غير منقوص قُلْ يا محمد
اَئِنَّكُمْ يا اهل مكة لَتَكْفُرُوْنَ بِالَّذِيْ خَلَقَ الْاَرْضَ فِيْ يَوْمَيْنِ طول كل يوم الف سنة مما تعدون يوم
الاحد ويوم الاثنين وَتَجْعَلُوْنَ لَهٗٓ اَنْدَادًا اعدالا من الاصنام ذٰلِكَ الذى خلقها رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ
رب كل شيء ذى روح وَجَعَلَ فِيْهَا خلق فيها رَوَاسِيَ الجبال الثوابت مِنْ فَوْقِهَا وتادها وَبٰرَكَ
فِيْهَا فى الارض بالماء والشجر والنبات والثمار وَقَدَّرَ فِيْهَآ اَقْوَاتَهَا معايشها ففى كل ارض معيشة
ليس فى غيرها فِيْٓ اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة من
سنين الدنيا وقدر فيها ارزاق الاجساد قبل ارواحها باربعة الاف سنة من سنين الدنيا
سَوَآءً لِّلسَّآئِلِيْنَ سواء لمن سال ولمن لم يسال يعنى الرزق ويقال بيانا للسائلين كيف خلقها هكذا
خلقها ثُمَّ اسْتَوٰٓى اِلَى السَّمَآءِ ثم عمد الى خلق السماء وَهِيَ دُخَانٌ بخار الماء فَقَالَ لَهَا للسماء وَ
لِلْاَرْضِ بعد ما فرغ منهما ائْتِيَا اعطيا ما فيكما من المال والنبات طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَآ اَتَيْنَا
اعطينا طَآئِعِيْنَ لله كارهين بجفاء الخلق فَقَضٰهُنَّ خلقهن سَبْعَ سَمٰوٰتٍ بعضها فوق بعض
فِيْ يَوْمَيْنِ طول كل يوم الف سنة وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَآءٍ اَمْرَهَا خلق لكل سماء اهلا وامرا لها
امرها وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا الاولى بِمَصَابِيْحَ بالنجوم وَحِفْظًا وحفظناها بالنجوم من الشيطين
فبعض النجوم زينة السماء لايتحرك وبعضها يهتدى بها فى ظلمت البر والبحر وبعضها رجوم الشيطين
ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ بالنقمة لمن لايؤمن به الْعَلِيْمِ بتدبيره وبمن امن به وبمن لايؤمن به فَاِنْ
اَعْرَضُوْا كفار مكة عن الايمان وهو عتبة واصحابه فَقُلْ اَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم بالقران صٰعِقَةً
عذابا مِّثْلَ صٰعِقَةِ مثل عذاب عَادٍ وَّثَمُوْدَ اِذْ جَآءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ من قبل عاد

قوله وويل للمشركين الذين لايؤتون الزكوة لايؤمنون بوجوب الزكوة ولايعطونها او لايفعلون ما يكونون به ازكياء وهم بالآخرة هم كافرون وانما جعل منع الزكوة مقرونا بالكفر بالآخرة لان احب شيء الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله فى سبيل الله فذلك اقوى دليل على استقامته وصدق نيته ونصوح توبته وما خدع المؤلفة قلوبهم الا بلمظة من الدنيا فقرت عصبيتهم ولانت شكيمتهم وفيه بعث للمؤمنين على اداء الزكوة وتخويف شديد من منعها ١٢ مدارك

قوله وهى دخان يعنى السماء بخار كهيئة الدخان وذلك ان لما خلق العرش لم يكن تحت العرش سوى الماء كما قال وكان عرشه على الماء ثم القى الحرارة على الماء حتى ظهر منه الزبد وارتفع بخاره كهيئة الدخان والقى الريح على الماء فذابت الملوح فخلق الارض من الزبد وخلق السماء من البخار ١٢ بيضاوى

وثمود الى قومهم ومن خلفهم من بعدهم ايضا جاءتهم الرسل الى قومهم وقالوا لقومهم الا تعبدوا
الا الله الا توحدوا ولا اله الا الله قالوا اكل قوم لرسولهم لو شاء ربنا ان ينزل الينا رسولا لانزل ملئكة
قالوا من الملئكة الذين عنده فانا بما ارسلتم به كفرون جاحدون ما انتم الا بشر مثلنا فاما عاد
قوم هود فاستكبروا وتعظموا عن الايمان في الارض بغير الحق بلا حق كان لهم وقالوا لهود من اشد
منا قوة بالبدن والمنعة فيهلكنا اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم
قوة منعة يقدر على اهلاكهم وكانوا بايتنا بكتابنا ورسولنا هود يجحدون يكفرون فارسلنا
سلطنا عليهم ريحا صرصرا باردا شديدا في ايام نحسات مشومات ويقال مشائمهم
عليهم بالعذاب ويقال شديدة لنذيقهم عذاب الخزي الشديد في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اخزى اشد مما كان لهم في الدنيا وهم لا ينصرون لا يمنعون من عذاب الله
واما ثمود قوم صالح فهدينهم بعثنا اليهم صالحا وبينا لهم الكفر والايمان والحق والباطل
فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صعقة العذاب الصيحة
بالعذاب الهون الشديد بما كانوا يكسبون يقولون ويعملون في كفرهم وبعقرهم الناقة و
نجينا الذين امنوا بصالح وكانوا يتقون الكفر والشرك وعقر الناقة ويوم وهو يوم القيمة
يحشر اعداء الله الى النار صفوان بن امية وختناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وسائر
الكفار فهم يوزعون يحبس الاول على الاخر حتى اذا ما جاءوها الى النار شهد عليهم سمعهم
بما سمعوا بها وابصارهم بما ابصروها وجلودهم اعضاهم بما كانوا يعملون بها في كفرهم
وقالوا لجلودهم لاعضاءهم ويقال لفروجهم لم شهدتم علينا وكنا نجادل عنكم قالوا انطقنا
الله بالكلام الذي انطق كل شيء من الدواب اليوم وهو خلقكم انطقكم اول مرة في الدنيا
واليه ترجعون بعد الموت وما كنتم تستترون تقدرون ان تمنعوا اعضاءكم ان يشهد من
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ويقال وما كنتم تستترون تقدرون في
الدنيا ان تستتروا الكتساب الاعضاء عن الاعضاء ان يشهد لكي لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم
تستترون تستيقنون ان يشهد عليكم سمعكم في الاخرة ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
وقلتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وتقولون في السر وذلكم ظنكم قولكم بالظن الذي ظننتم
بربكم وقلتم على ربكم بالكذب اردىكم اهلككم فاصبحتم صرتم من الخسرين من المغبونين بالعقوبة
فان يصبروا في النار او لا يصبروا فالنار مثوى لهم منزل لهم لصفوان بن امية واصحابه وان
يستعتبوا يسألوا الرجعة الى الدنيا فما هم من المعتبين الراجعين الى الدنيا وقيضنا لهم وجعلنا لهم
قرناء اعوانا وشركاء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الاخرة ان لا جنة ولا نار

ولا بعث ولا حساب وَمَا خَلْفَهُمْ من خلفهم من امر الدنيا ان لا تنفقوا ولا تعطوا وان الدنيا باقية
لا تفنى وَحَقَّ وجب عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بالعذاب فِىٓ اُمَمٍ مع امم قَدْ خَلَتْ قد مضت مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجِنِّ
وَالْاِنْسِ من كفار الجن والانس اِنَّهُمْ كَانُوْا خٰسِرِيْنَ مغبونين بالعقوبة وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة
ابو جهل واصحابه لَا تَسْمَعُوْا لِهٰذَا الْقُرْاٰنِ الذى يقرء عليكم محمد صلى الله عليه وسلم وَالْغَوْا العطوا
فِيْهِ وهو الشعب لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُوْنَ لكى تغلبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فسكت فَلَنُذِيْقَنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا ابا جهل واصحابه عَذَابًا شَدِيْدًا فى الدنيا يوم بدر وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَسْوَاَ الَّذِىْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ
باقبح ما كانوا يعملون فى الدنيا ذٰلِكَ لهم فى الدنيا جَزَآءُ اَعْدَآءِ اللّٰهِ وجزاء اعداء الله فى الاخرة
النَّارُ لَهُمْ فِيْهَا فى النار دَارُ الْخُلْدِ قد خلدوا فيها جَزَآءً بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران يَجْحَدُوْنَ يكفرون وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى النار رَبَّنَآ يا ربنا اَرِنَا الَّذَيْنِ اَضَلّٰنَا عن
الحق والهدى مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ من الجن ابليس والانس قابيل الذى قتل اخاه هابيل ويقال من الجن
ابليس وشياطين ومن الانس رؤسائهم نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ اَقْدَامِنَا بالعذاب لِيَكُوْنَا مِنَ الْاَسْفَلِيْنَ
من الاضلين بالعذاب اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ وحدوا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوْا على الايمان ولم يكفروا
ويقال على اداء الفرائض ولم يروغوا روغان الثعلب تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ عند قبض ارواحهم اَلَّا
تَخَافُوْا على اما مكم من العذاب وَلَا تَحْزَنُوْا على ما خلفتم من خلفكم وَاَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِىْ كُنْتُمْ
تُوْعَدُوْنَ فى الدنيا نَحْنُ اَوْلِيٰٓؤُكُمْ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا تولينا كم فى الدنيا وَفِى الْاٰخِرَةِ ونتوليكم فى الاخرة
وهم الحفظة وَلَكُمْ فِيْهَا فى الجنة مَا تَشْتَهِىْٓ ما تمنت اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا فى الجنة مَا تَدَّعُوْنَ تسألون
نُزُلًا ثوابا وطعاما وشرابا لكم مِّنْ غَفُوْرٍ لمن تاب رَّحِيْمٍ لمن مات على التوبة وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا احكم قولا
ويقال احسن دعوة مِّمَّنْ دَعَآ اِلَى اللّٰهِ بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم وَعَمِلَ صَالِحًا اداء الفرائض
ويقال نزلت هذه الاية فى المؤذنين يقول ومن احسن قولا دعوة ممن دعا الى الله بالاذان وعمل صالحا
صلى ركعتين بعد الاذان غير اذان صلوة المغرب وَقَالَ اِنَّنِىْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ انتحل الاسلام وقال انى
مؤمن حقا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ الدعوة الى التوحيد من محمد صلى الله
عليه وسلم وَلَا السَّيِّئَةُ الدعوة الى الشرك من ابى جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة ان لا اله
الا الله ولا السيئة الشرك بالله اِدْفَعْ يا محمد الشرك من ابى جهل ان يفتنك بِالَّتِىْ هِىَ اَحْسَنُ
بلا اله الا الله ويقال ادفع السيئة من ابى جهل عن نفسك بالتى هى احسن بالكلام الحسن والسلام
واللطف فَاِذَا فعلت ذلك صار الَّذِىْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ فى الدين وهو ابو جهل كَاَنَّهٗ وَلِىٌّ
فى الدين حَمِيْمٌ قرابة فى النسب وَمَا يُلَقّٰىهَآ ما يعطى الجنة فى الاخرة اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا على المرازئ
اذى الاعداء فى الدنيا وَمَا يُلَقّٰىهَآ وما يوفق دفع السيئة بالحسنة اِلَّا ذُوْ حَظٍّ عَظِيْمٍ ثواب وافر

في الجنة مثل محمد عليه السلام واصحابه وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ ان يصيبك من الشيطان
وسوسة بالجفاء عند جفاء ابي جهل فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ من الشيطان الرجيم اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ بمقالة
ابي جهل الْعَلِيْمُ بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة الشيطان وَمِنْ اٰيٰتِهِ من
علامات وحدانيته وقدرته الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كل هذا من ايات الله لَا تَسْجُدُوْا
لِلشَّمْسِ لا تعبدوا للشمس وَلَا لِلْقَمَرِ ولا القمر وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ واعبدوا الله الَّذِيْ خَلَقَهُنَّ يعني
خلق الشمس والقمر والليل والنهار اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ان كنتم تريدون عبادة الله لا تعبدوا
الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال ان كنتم تريدون بعبادة الشمس والقمر
عبادة الله فلا تعبدوهما ان عبادة الله في ترك عبادتهما فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا تعظموا عن الايمان
والعبادة لله فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ يعني الملٰئكة يُسَبِّحُوْنَ لَهٗ يصلون لله بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ
لَا يَسْئَمُوْنَ لا يملون من عبادة الله ولا يفترون وَمِنْ اٰيٰتِهٖ ومن علامات وحدانيته وقدرته
اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً ذليلة منكسرة ميتة فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ المطر اهْتَزَّتْ
استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات وَرَبَتْ كثرت نباتها ويقال انتفخت بنباتها اِنَّ الَّذِيْٓ
اَحْيَاهَا بعد موتها لَمُحْيِ الْمَوْتٰى للبعث اِنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من الاماتة والاحياء قَدِيْرٌ اِنَّ الَّذِيْنَ
يُلْحِدُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِنَا يجحدون باٰيتنا بمحمد عليه السلام والقران ويقال يكذبون باٰيتنا بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران ان قرات بضم الياء لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا لا يخفى علينا من اعمالهم شيء اَفَمَنْ يُّلْقٰى
فِي النَّارِ وهو ابو جهل واصحابه خَيْرٌ اَمْ مَّنْ يَّاْتِيْٓ اٰمِنًا من العذاب يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ وهو محمد عليه السلام
واصحابه اِعْمَلُوْا يا اهل مكة مَا شِئْتُمْ وهذا وعيد لهم اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ يجزيكم باعمالكم
اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالذِّكْرِ بالقران لَمَّا جَآءَهُمْ حين جاءهم محمد عليه السلام به وهو ابو جهل
واصحابه لهم في الاخرة نار جهنم وَاِنَّهٗ يعني القران لَكِتٰبٌ عَزِيْزٌ كريم شريف لَّا يَاْتِيْهِ الْبَاطِلُ
لم يخالفه التورىة والانجيل والزبور وسائر الكتب مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ من قبله وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ ولا يكون من
بعده كتاب فيخالفه ويقال لا يكذبه التورىة والانجيل والزبور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من
بعده كتب فيكذبه ويقال لم يات ابليس الى محمد عليه السلام من قبل اتيان جبريل فزاد في القران ولا
من بعده ذهاب جبريل فنقص من القران ويقال لا يخالف القران بعضه بعضا ولكن يوافق بعضه بعضا تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ
تكليم من حكيم في امره وقضائه حَمِيْدٍ محمود في فعاله مَا يُقَالُ لَكَ يا محمد من الشتم والتكذيب
اِلَّا مَا قَدْ قِيْلَ لِلرُّسُلِ من الشتم والتكذيب مِنْ قَبْلِكَ ويقال ما يقال لك ما ارسلتك من تبليغ
الرسالة الا ما قد قيل امر للرسل من قبلك بتبليغ الرسالة اِنَّ رَبَّكَ يا محمد لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لمن تاب
من الكفر وامن بالله وَّذُوْ عِقَابٍ اَلِيْمٍ لمن مات على الكفر وَلَوْ جَعَلْنٰهُ قُرْاٰنًا اَعْجَمِيًّا لو نزلنا جبريل

وموضع السجدة عندنا عند لا يسامون وعند الشافعي رحمه عند لا يسامون ١٢ مدارك

قال مقاتل يعني يميلوا عن الايمان بالقران وقال الكلبي يعني يميلوا عن اٰياتنا بالتكذيب وقال قتادة الحاد التكذيب وقال الزجاج اي يجعلون الكلام على غير جهة ومن هذا سمي اللحد لانه في جانب القبر ١٢ لباب

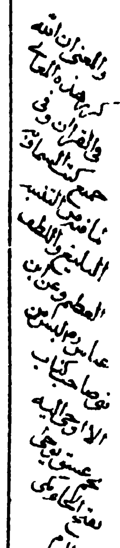
قوله ان الذين يلحدون في اياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا يقال الحد الحافر ولحد اذا مال عن الاستقامة فحفر في شق فاستعير للانحراف في تاويل ايات القران عن جهة الصحة والاستقامة يلحدون حمزة ١٢ مدارك م

بهمزتين كوفي غير حفص للانكار يعني قالوا اقران اعجمي ورسول عربي او مرسل اليه عربي والباقون بهمزة واحدة ممدودة مستفهم والاعجمي الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه سواء كان من العرب او غيرهم والعجمي منسوب الى امة العجم فصيحا كان او غير فصيح والمعنى ان ايات الله على اي طريقة جاءتهم وجدوا فيها متعنتا لانهم غير طالبين للحق وانما يتبعون الهوى ١٢ مدارك م

وفيه اشارة الى انه لو انزل بلسان العجم لكان قرانا فيكون دليلا لابي حنيفة في جواز الصلوة اذا قرا بالفارسية ١٢ مدارك م

بالقران على مجرى لغة العبرانية لقالوا كفار مكة لولا فصلت هلا بينت وعربت ايته بالعربية
ءا اعجمي وعربي قران اعجمي ورجل عربي كيف هذا قل لهم يا محمد هو يعني القران للذين امنوا
ابوبكر واصحابه هدى من الضلالة وشفاء بيان لما في الصدور ومن العمى والذين لا يؤمنون بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقران وهو ابوجهل واصحابه في اذانهم وقر صمم وهو يعني القران عليهم
عمى حجة اولئك اهل مكة ابوجهل واصحابه ينادون من مكان بعيد كانهم ينادون الى التوحيد
من السماء ولقد اتينا اعطينا موسى الكتب يعني التورية فاختلف فيه في كتاب موسى فمنهم
مصدق به ومنهم مكذب به ولولا كلمة سبقت وجبت من ربك تاخير العذاب عن هذه
الامة لقضي بينهم لفرغ من هلاك اليهود والنصارى والمشركين يقول عذبوا عند التكذيب
كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب وانهم يعني اليهود والنصارى والمشركين لفي شك
منه من القران مريب ظاهر الشك ويقال من كتاب موسى من عمل صالحا خالصا فيما بينه و
بين ربه فلنفسه ثواب ذلك ومن اساء من اشرك بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك وما
ربك يا محمد بظلام للعبيد ان ياخذهم بلا جرم اليه يرد علم الساعة علم قيام الساعة
لا يعلم قيامها احد غير الله وما تخرج من ثمرت من اكمامها من كفرها وما تحمل من انثى الحوامل
ولا تضع حملها الا بعلمه باذنه لا يعلمه غيره ويوم يناديهم في النار فيقول الله اين شركاءي
الذين كنتم تعبدون وتقولون انهم شركاءي قالوا اذنك اعلمناك وقلنا لك قبل هذا ما منا
من شهيد يشهد على نفسه انه عبد دونك احدا وضل عنهم اشتغل عنهم ما كانوا يدعون
يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص من ملجا ولا مغيث ولا نجاة من النار
لا يسئم الانسان يعني الكافر لا يمل ولا يفتر من دعاء الخير المال والولد والصحة وان مسه الشر
ان اصابته الشدة والفقر فيؤس قنوط فيصير ايس الشيء وانقطع من رحمة الله ولئن
اذقنه اصبناه رحمة منا نعمة بالمال والولد من بعد ضراء مسته شدة اصابته ليقولن
هذا لي بخير علم الله في وما اظن الساعة قيام الساعة قائمة كائنة كما يقول محمد عليه السلام
انكارا منه للبعث ولئن رجعت الى ربي كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم ان لي عنده في الاخرة
للحسنى الجنة وهو عتبة بن ابي ربيعة واصحابه فلننبئن الذين فلنخبرن الذين كفروا بما عملوا
في كفرهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد لونا بعد لون في النار واذا انعمنا على الانسان
يعني الكافر بالمال اعرض عن شكر ذلك ونا بجانبه تباعد عن الايمان واذا مسه الشر اصابه الفقر
فذو دعاء عريض طويل بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة قل لهم يا محمد ارءيتم ان كان من عند
الله يقول هذه القران من الله ثم كفرتم به بالقران انه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم بكم انه

مَنْ أَضَلُّ عن الحق والهدى مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ فى خلاف بَعِيدٍ عن الحق والهدى ويقال فى معاداة شديدة
مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابو جهل سَنُرِيهِمْ يا محمد اهل مكة آيَاتِنَا علامات عجائبنا و وحدانيتنا
وقدرتنا فِي الْآفَاقِ فى اطراف الارض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد و ثمود والذين من
بعدهم وَفِي أَنْفُسِهِمْ ونريهم فى انفسهم من الامراض والاوجاع والمصائب وغير ذلك حَتَّىٰ
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ انما يقول لهم النبى هو الحق أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ اولم يكفهم ما بين لهم
ربك من اخبار الامم الماضية من غير ان يريهم أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من اعمالهم شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ
اهل مكة فِي مِرْيَةٍ فى شك وارتياب مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ من البعث بعد الموت أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
من اعمالهم وعقوبتهم مُحِيطٌ عالم ومن سورة التى يذكر فيها حٰمٓ عٓسٓقٓ وهى كلها مكية
الا سبع آيات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له
وخمس آيات نزلت فى ابى بكر الصديق واصحابه من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم الى قوله ان ذلك
لمن عزم الامور فانهن مدنيات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى حٰمٓ عٓسٓقٓ قال هى ثناء اثنى بها على نفسه يقول
الحاء حكمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب
يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل عدو يكون والسين سنون كسنى يوسف والقاف
كل قذف يكون ويقال قسم اقسم بها ان لا يعذب فى النار ابدا من قال لا اله الا الله مخلصا بها
ربه ولقى به ربه كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ من الرسل يقول كما اوحينا اليك
حٰم عسق كذلك اوحينا الى الذين من قبلك من الرسل اللَّهُ الْعَزِيزُ بالنقمة لمن لا يؤمن به
الْحَكِيمُ فى امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى امره و
قضائه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ من الخلق كلهم عبيده واماءه وَهُوَ الْعَلِيُّ على كل شيء
الْعَظِيمُ اعظم كل شيء تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ يتشققن مِنْ فَوْقِهِنَّ بعضها فوق بعض من
هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود وَالْمَلَائِكَةُ فى السماء يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يصلون
بامر ربهم وَيَسْتَغْفِرُونَ يدعون بالمغفرة لِمَنْ فِي الْأَرْضِ من المؤمنين المخلصين أَلَا إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الْغَفُورُ لمن تاب الرَّحِيمُ لمن مات على التوبة وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا اعبدوا مِنْ دُونِهِ من دون الله
أَوْلِيَاءَ اربابا من الاصنام اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ شهيد عليهم وعلى اعمالهم وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
بكفيل تؤخذ بهم ثم امره بعد ذلك بقتالهم وَكَذَٰلِكَ هكذا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ انزلنا اليك
جبرئيل بالقرآن قُرْآنًا عَرَبِيًّا بقرآن على مجرى لغة العربية لِتُنْذِرَ لتخوف بالقرآن أُمَّ الْقُرَىٰ
اهل مكة وَمَنْ حَوْلَهَا من البلدان وَتُنْذِرَ تخوف يَوْمَ الْجَمْعِ من اهوال يوم الجمع يجتمع فيه اهل

السماء واهل الارض لَا رَيْبَ فِيهِ لاشك فيه فَرِيقٌ طائفة منهم من اهل الجمع فِي الْجَنَّةِ وهم المؤمنون وَفَرِيقٌ منهم فِي السَّعِيرِ فى نار الوقود وهم الكافرون وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً لجمع اليهود والنصارى والمشركين على ملة واحدة ملة الاسلام وَلَكِنْ يُدْخِلُ يكرم مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بدينه الاسلام وَالظَّالِمُونَ اليهود والنصارى والمشركون مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ قريب ينفعهم وَلَا نَصِيرٍ مانع يمنعهم من عذاب الله أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ عبدوا من دون الله أَوْلِيَاءَ اربابا فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ بهم جميعا وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى للبعث وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من الاحياء والاماتة قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فى الدين مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ فاطلبوا حكمه من كتاب الله ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي امركم بذلك عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اتكلت وَإِلَيْهِ أُنِيبُ اقبل فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ اى هو خالق السموت وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ خلق لكم مِنْ أَنْفُسِكُمْ آدميا مثلكم أَزْوَاجًا اصنافا ذكرا وانثى وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا اصنافا ذكرا وانثى يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ يخلقكم فى الرحم ويقال يكثركم بالتزويج لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فى الصفة والعلم والقدرة والتدبير وَهُوَ السَّمِيعُ لمقالتكم الْبَصِيرُ باعمالكم لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ خزائن السموت المطر وَالْأَرْضِ النبات يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ يوسع المال على من يشاء وَيَقْدِرُ يقتر على من يشاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ من البسط والتقتير عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ اختار لكم من الدين بامة محمد عليه السلام دين الاسلام مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا الذى اوحينا به نوحا وامر ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وفى الذى اوحينا اليك يا محمد يعنى القرآن امرناك ان يدعو الخلق الى الاسلام وتستقيم عليه وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ والذى اخترنا بالاسلام ابراهيم وامرناه ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه وَمُوسَى وَعِيسَى كذلك أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ امر الله لجملة الانبياء ان اقيموا الدين ان اتفقوا فى الدين وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ لا تختلفوا فى الدين كَبُرَ عظم عَلَى الْمُشْرِكِينَ ابى جهل واصحابه مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ الى التوحيد والقرآن اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ يختار لدينه مَنْ يَشَاءُ وهو من ولد فى الاسلام يموت على ذلك وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ يرشد الى دينه من يقبل اليه من اهل الكفر وَمَا تَفَرَّقُوا وما اختلفوا اليهود والنصارى فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بيان ما فى كتابهم من صفة محمد عليه السلام ونعته بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا منهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ وجبت مِنْ رَبِّكَ بتاخير عذاب هذه الامة إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الى وقت معلوم لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ لفرغ من هلاك اليهود والنصارى وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ اعطوا التورية مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد الرسل ويقال من بعد الاولين لَفِي شَكٍّ مِنْهُ من التوراة ويقال من القرآن مُرِيبٍ ظاهر الشك فَلِذَلِكَ فَادْعُ الى توحيد ربك فى كتاب ربك

واستقم على التوحيد كما امرت فى القران ولا تتبع اهواءهم قبلتهم ودينهم قبلة اليهود ودين
اليهود وقل امنت بما انزل الله على الانبياء من كتب من كتاب الله وامرت فى القران لاعدل
بينكم بالتوحيد الله ربنا وربكم يقضى بيننا وبينكم يوم القيمة لنا اعمالنا لنا عبادة الله ودين
الاسلام ولكم اعمالكم عليكم اعمالكم عبادة الاصنام ودين الشيطان لا حجة لا خصومة بيننا
وبينكم فى الدين الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيمة واليه المصير مصير للمؤمنين والكفرين ثم امر بعد
ذلك بالقتال والذين يحاجون فى الله يخاصمون فى دين الله يعنى اليهود والنصارى من بعد
ما استجيب له فى الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق حجتهم داحضة
خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب سخط ولهم عذاب شديد اشد ما يكون منه الله الذى
انزل الكتب جبرئيل بالقران بالحق لتبيان الحق والباطل والميزان بين فيه العدل وما يدريك
يا محمد ولم تدر لعل الساعة قريب وهو قيام الساعة يكون قريبا يستعجل بها بقيام الساعة الذين
لا يؤمنون بها بقيام الساعة وهو ابو جهل واصحابه والذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران وقيام
الساعة وهو ابو بكر واصحابه مشفقون منها خائفون من قيام الساعة واهوالها وشدائدها
ويعلمون انها يعنى قيام الساعة الحق الكائن الا ان الذين يمارون يجادلون ويشكون فى
الساعة فى قيام الساعة لفى ضلل بعيد عن الحق والهدى الله لطيف بعباده البر والفاجر
ويقال لطف علمه على عباده البر والفاجر يرزق من يشاء يوسع على من يشاء بالمال وهو
القوى بارزاق العباد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به من كان يريد حرث الاخرة ثواب
الاخرة بعمله لله نزد له فى حرثه فى ثوابه ويقال فى قوته ونشاطه وحسنته فى العمل ومن كان يريد
حرث الدنيا ثواب الدنيا بعمله الذى افترض الله عليه نؤته نعطه منها من الدنيا وندفع
عنه وما له فى الاخرة فى الجنة من نصيب من ثواب لانه عمل لغير الله ام لهم الهم الكفار مكة
شركاء الهة شرعوا لهم اختاروا لهم من الدين ما لم ياذن به الله بما لم يامر الله به الكفرين
ابا جهل واصحابه ولولا كلمة الفصل الحق بتاخير العذاب عن هذه الامة لقضى بينهم
لفرغ من هلاكهم وان الظلمين الكافرين ابا جهل واصحابه لهم عذاب اليم وجيع ترى
الظلمين الكافرين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا مما قالوا وعملوا فى الكفر وهو واقع
نازل بهم ما يحذرون والذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وعملوا الصلحت
فيما بينهم وبين ربهم وهو ابو بكر واصحابه فى روضات الجنت فى رياض الجنة لهم ما يشاءون
ما يتمنون ويشتهون عند ربهم فى الجنة ذلك الجنة هو الفضل الكبير المن العظيم ذلك
الفضل الذى يبشر الله عباده فى الدنيا الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران وعملوا



الصلحت فيما بينهم وبين ربهم قل لهم يا محمد لاصحابك ويقال لاهل مكة لا اسئلكم عليه على التوحيد والقران اجرا جعلا الا المودة فى القربى الا ان تودوا قرابتى من بعدى ويقال الا ان تتقربوا الى الله بالتوحيد ومن يقترف يكتسب حسنة نزد له فيها حسنا وسعا ان الله غفور لمن تاب شكور يشكر اليسير ويجزى الجزيل ام يقولون بل يقولون افترى اختلق محمد على الله كذبا فاغتم بذلك رسول الله صلى الله وسلم فقال الله عز وجل فان يشا الله يختم يربط على قلبك ويقال يحفظ على قلبك ويمح الله الباطل يهلك الله الشرك واهله ويحق الحق بكلمته يظهر دينه الاسلام بتحقيقه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب من الخير والشر وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما تفعلون من الخير والشر ويستجيب الذين امنوا يغفر الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران وعملوا الصلحت فيما بينهم وبين ربهم ويزيدهم من فضله بكرامته الثواب والكرامة فى الجنة ويقال رؤية الله والكفرون ابو جهل واصحابه لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق وسع الله المال لعباده على عباده لبغوا الطغوا فى الارض وتطاولوا فى الارض ولكن ينزل يوسع بقدر ما يشاء على من يشاء انه بعباده بصلاح عباده خبير بصير باعمالهم وهو الذى ينزل الغيث يعنى المطر من بعد ما قنطوا اى ايسوا من المطر وينشر رحمته ينزل رحمته يعنى المطر وهو الولى بالمطر عاما بعام الحميد المحمود فى فعاله ومن اياته من علامات وحدانيته وقدرته خلق السموت والارض وما بث فيهما ما خلق فى الارض من دابة كلها اية لكم وهو على جمعهم على احيائهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة ما تصابون فى انفسكم فبما كسبت ايديكم فيما جنت ايديكم يصيبكم ويعفوا عن كثير من الذنوب فلا يجزيكم به وما انتم بمعجزين فى الارض بفائتين من عذاب الله وما لكم من دون الله من عذاب الله من ولى من قريب ينفعكم ولا نصير مانع يمنعكم من عذاب الله ومن اياته من علامات وحدانيته وقدرته الجوار يعنى السفن فى البحر كالاعلام كالجبال ان يشا يسكن الريح التى تجرى بها السفن فيظللن فيصرن رواكد ثوابت على ظهره على ظهر الماء ان فى ذلك فيما ذكرت من السفن لايت لعلامات وعبرات لكل صبار على الطاعة شكور لنعم الله او يوبقهن يهلكهن يعنى السفن فى البحر بما كسبوا بمعصية اهلهن ويعف عن كثير لا يجازهم به ويعلم لكى يعلم الذين يجادلون فى ايتنا يكذبون بمحمد عليه السلام والقران ما لهم من محيص من مغيث ولا نجاة من عذاب الله فما اوتيتم اعطيتم من شىء من المال والزهرة فمتاع الحيوة الدنيا لا يبقى وما عند الله من الثواب خير مما عندكم فى الدنيا خير وابقى ادوم من متاع الدنيا فانها

فانية ثم بين لمن هو فقال للذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن يعني ابا بكر واصحابه وعلى ربهم
يتوكلون لا على المال والذين يجتنبون كبائر الاثم يعني الشرك والفواحش يعني الزنا والمعاصي
واذا ما غضبوا هم بالجفاء يغفرون يتجاوزون ولا يكافون به والذين استجابوا لربهم اجابوا
لربهم بالتوحيد والطاعة واقاموا الصلوة اتموا الصلوات الخمس وامرهم شورى بينهم اذا اراد
امرا وحاجة تشاوروا فيما بينهم ثم عملوا به ومما رزقنهم اعطيناهم من المال ينفقون يتصدقون
والذين اذا اصابهم البغي المظلمة هم ينتصرون ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة وجزاء سيئة
سيئة مثلها جزاء جراحة جراحة مثلها فمن عفا عن مظلمته واصلح ترك القصاص ولا يكافي به فاجره
على الله فثوابه على الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالظلم ولمن انتصر انتصف بالقصاص
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل من مأثم بالقصاص انما السبيل المأثم على الذين
يظلمون الناس بالابتداء بغير قصاص ويبغون يتطاولون في الارض بغير الحق بلا حق
يكون لهم اولئك لهم عذاب اليم وجيع ولمن صبر على مظلمته وغفر تجاوز ولم يقتص ولم يكاف
به ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور من خير الامور ويقال من عزم الامور
ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الى قوله لمن عزم الامور في شان
ابي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن عديمة الانصاري في كلام وتنازع كان بينهما فشتم
الانصاري ابا بكر الصديق فانزل الله فيهما هؤلاء الآيات ومن يضلل الله عن دينه فما
له من ولي من مرشد من بعده غير الله وترى الظالمين المشركين ابا جهل واصحابه يوم القيمة
لما راوا العذاب حين راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل هل من رجوع الى الدنيا
من حيلة وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الذل ذليلين من الحزن ينظرون
اليك من طرف خفي مسارقة الاعين وقال الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ان
الخاسرين المغبونين الذين خسروا الذين غبنوا انفسهم واهليهم خدمهم في الجنة يوم القيمة
الا ان الظالمين المشركين ابا جهل واصحابه في عذاب مقيم دائم وما كان لهم من اولياء
اقرباء ينصرونهم يمنعونهم من دون الله من عذاب الله ومن يضلل الله عن دينه مثل ابي
جهل فما له من سبيل من دين ولا حجة استجيبوا لربكم بالتوحيد من قبل ان ياتي يوم و
هو يوم القيمة لا مرد له لا مانع له من الله من عذاب الله ما لكم من ملجأ من نجاة يومئذ
من عذاب الله وما لكم من نكير من معين فان اعرضوا عن الايمان فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظهم ان عليك ما عليك الا البلاغ التبليغ عن الله ثم امره بالقتال بعد ذلك
وانا اذا اذقنا الانسان اصبنا الكافر منا رحمة نعمة فرح بها اعجب بها غير شاكر بها

بغى يعني الظلم هم ينتصرون يعني ينتقمون
ضعيفو هم يعفون وروى سفيان
عن منصور عن ابراهيم انه قال كانوا
يكرهون ان يستذلوا ويحبون العفو
اذا قدروا ١٢ لبيبى م
واصلح فاجره على الله روى ان محمد بن
المنكدر قال ينادي مناد يوم
القيمة من كان له عند الله حق فليقم
قال فيقوم من عفا واصلح ١٢ لبيبى
وذكر ان ابا بكر كان عند النبي
ورجل من المنافقين يسبه وابو بكر
لم يجبه ورسول الله ساكت يتبسم
فاجابه ابو بكر فقام النبي فقال يا
وذهب فقام اليه ابو بكر فقال يا
رسول الله كان يسبني وانت
جالسا فلما اجبته قمت وذهبت
فقال ان ملكا كان يجيب
عنك فلما اجبته ذهب
الملك وجاء الشيطان وانا لا
اجلس في مكان هناك شيطان
فنزل فمن عفا الآية ١٢ لبيبى م

وان

وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ شدة وفقر وبلية بِمَا قَدَّمَتْ عملت اَيْدِيْهِمْ بالشرك في الشرك فَاِنَّ
الْاِنْسَانَ يعني اباجهل كَفُوْرٌ كافر بالله وبنعمته لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خزائن السموٰت
والارض المطر والنبات يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ كما يشاء يَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ اِنَاثًا مثل لوط لم يكن له ذكر
وَّيَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ الذُّكُوْرَ مثل ابرهيم لم يكن له انثى اَوْ يُزَوِّجُهُمْ يخلطهم ذُكْرَانًا وَّاِنَاثًا مثل
محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والانثى وَيَجْعَلُ مَنْ يَّشَآءُ عَقِيْمًا بلا ولد مثل يحيى
بن زكريا اِنَّهٗ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ فيما وهب من الذكور والاناث وَمَا كَانَ ما جاز لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ
اللّٰهُ مواجهة بغير ستر اِلَّا وَحْيًا في المنام اَوْ مِنْ وَّرَآئِ حِجَابٍ ستر كما كلم موسى عليه السلام
اَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا جبريل كما ارسل الى محمد عليه السلام فَيُوْحِيَ بِاِذْنِهٖ بامره مَا يَشَآءُ الذي شاء من
الامر والنهي اِنَّهٗ عَلِيٌّ على كل شيء حَكِيْمٌ في امره وقضائه وَكَذٰلِكَ هكذا اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ رُوْحًا مِّنْ
اَمْرِنَا يعني جبريل بالقران مَا كُنْتَ تَدْرِيْ مَا الْكِتٰبُ ما القران قبل نزول جبريل عليك
وما كنت تحسن قراءة القران قبل القران وَلَا الْاِيْمَانُ ولا الدعوة الى التوحيد وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ
قلناه يعني القران نُوْرًا بيانا بالامر والنهي والحلال والحرام والحق والباطل نَّهْدِيْ بِهٖ بالقران
مَنْ نَّشَآءُ ممن كان اهلا لذلك مِنْ عِبَادِنَا وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْۤ لتدعوا اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ
دين مستقيم حق صِرَاطِ اللّٰهِ دين الله الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ من الخلق اَلَآ
اِلَى اللّٰهِ تَصِيْرُ الْاُمُوْرُ عواقب الامور في الاخرة ومن سورة التي يذكر فيها الزخرف وهي
كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سورة الزخرف

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى حٰمٓ يقول قضى ما هو كائن اي بين وَالْكِتٰبِ
الْمُبِيْنِ يقول واقسم بالكتب المبين بالحلال والحرام والامر والنهي ان قضى ما هو كائن اي بين
وقال حكيم شعرا الا بالقوم كلها حم واقع والطير تسري والنجوم طوالع ويقال قسم اقسم به بالحاء
والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والامر والنهي اِنَّا جَعَلْنٰهُ قلناه ووصفناه قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا
على مجرى لغة العربية ولهذا كان القسم لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ لكي تعلموا ما في القران من الحلال و
الحرام والامر والنهي وَاِنَّهٗ يعني القران فِيْٓ اُمِّ الْكِتٰبِ في اللوح المحفوظ مكتوب لَدَيْنَا عندنا
لَعَلِيٌّ القران كريم شريف مرتفع حَكِيْمٌ محكم بالحلال والحرام اَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ انرفع عنكم الوحي
والرسول يا اهل مكة صَفْحًا واتركم مهملا بلا امر ولا نهي اَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِيْنَ بان كنتم قوما
مشركين لا تؤمنون في علم الله وَكَمْ اَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيٍّ قبلك يا محمد فِي الْاَوَّلِيْنَ في الامم الماضية
قد علمنا انهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول وَمَا يَاْتِيْهِمْ الى الاولين مِّنْ نَّبِيٍّ اِلَّا كَانُوْا بِهٖ
بالنبي يَسْتَهْزِءُوْنَ يهزؤن فَاَهْلَكْنَآ اَشَدَّ مِنْهُمْ من اهل مكة بَطْشًا قوة ومنعة وَّمَضٰى مَثَلُ

الأولين، سنة الاولين بالعذاب عند تكذيبهم الرسل ولئن سألتهم كفار مكة من خلق السموات
والأرض ليقولن كفار مكة خلقهن العزيز في ملكه وسلطانه العليم بتدبيره وبخلقه فقال الله ثم
خلق الذي جعل لكم الأرض مهدا فراشا وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون لكي تهتدوا
بالطرق والذي نزل من السماء ماء مطرا بقدر معلوم يعلم الخزائن فأنشرنا به احيينا بالمطر
بلدة ميتا مكانا لا نبات فيه كذلك هكذا تخرجون تحيون وتخرجون من القبور كما احيينا
الارض بالمطر والذي خلق الأزواج الاصناف كلها الذكر والانثى وجعل لكم وخلق لكم من الفلك
يعني السفن في البحر والأنعام يعني الابل ما تركبون الذي تركبون عليه لتستووا على ظهوره
ظهور الانعام يعني الابل ثم تذكروا نعمة ربكم بتسخيرها إذا استويتم عليه على ظهورها سخرها
لكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا الابل وما كنا له مقرنين مطيقين مالكين وإنا إلى ربنا
لمنقلبون راجعون بعد الموت وجعلوا وصفوا له من عباده يعني الملائكة جزءا ولدا قالوا
الملائكة بنات الله وهم بنو مليح إن الإنسان يعني بني مليح لكفور كافر بالله مبين ظاهر الكفر أم اتخذ
اختار مما يخلق يعني الملائكة بنات وأصفاكم اختار لكم يا بني مليح بالبنين بالذكور وإذا بشر
أحدهم من بني مليح بما ضرب بما وصف للرحمن مثلا انا ثا ظل صار وجهه مسودا وهو كظيم
مغموم مكروب يتردد الغيظ في جوفه افترضون لله ما لا ترضون لانفسكم أومن ينشؤا يغذى
ويربى في الحلية حلية الذهب والفضة وهو في الخصام في الكلام غير مبين غير ثابت الحجة
وهن النساء فمثلهن كيف ينبغي ان يكن بنات الله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا
بنات الله أشهدوا خلقهم حين خلقوا انهم اناث فيعلمون ذلك انهم اناث قالوا لا يا محمد ولكن
سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد سلهم اشهدوا خلقهم خلق الملائكة ستكتب
شهادتهم بقول مقالتهم ان الملائكة بنات الله ويسألون عنه يوم القيمة فقيل لهم حين جعلوا
الملائكة بنات الله اشهدتم قالوا لا قال فما يدريكم انهن اناث وانهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آبائنا ولم يكذبوا
قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويسألون عنه يوم القيمة وقالوا بنو مليح لو شاء الرحمن
لو نهى الرحمن وصرفنا ما عبدناهم استهزاء ولكن امرنا بعبادتهم ولم ينهنا عن عبادتهم ما لهم
بذلك بما يقولون من علم من حجة ولا بيان إن هم ما هم إلا يخرصون يكذبون على الله لان الله
نهاهم عن ذلك أم آتيناهم اعطيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن فهم به بالكتاب مستمسكون
آخذون منه ويقولون ان الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على امة
على هذا الدين فقال الله بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة على هذا الدين وإنا على آثارهم
على دينهم واعمالهم مهتدون مقتدون وكذلك هكذا كما قال قومك ما أرسلنا من قبلك



فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيْرٍ من نبي مخوف اِلَّا قَالَ مُتْرَفُوْهَا جبابرها اِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلٰى اُمَّةٍ
على هذا الدين وَّاِنَّا عَلٰى اٰثٰرِهِمْ على دينهم واعمالهم مُّقْتَدُوْنَ مستنون قٰلَ لهم يا محمد اَوَلَوْ
جِئْتُكُمْ قد جئتكم بِاَهْدٰى باصوب مِمَّا وَجَدْتُّمْ عَلَيْهِ اٰبَاءَكُمْ لم لا تقبلون ذلك قَالُوْا اِنَّا
بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهٖ من الكتاب كٰفِرُوْنَ جاحدون فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بالعذاب عند تكذيبهم الرسل
والكتب فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ اٰخر امر المكذبين بالكتب والرسل وَاِذْ قَالَ
اِبْرٰهِيْمُ لِاَبِيْهِ اٰزر وَقَوْمِهٖ حين جاء اليهم اِنَّنِيْ بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا الَّذِيْ فَطَرَنِيْ الا
معبودي الذي خلقني فَاِنَّهٗ سَيَهْدِيْنِ سيحفظني على دينه وطاعته وَجَعَلَهَا يعني لا اله الا
الله كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً ثابتة فِيْ عَقِبِهٖ في نسله نسل ابراهيم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن كفرهم الى لا اله الا
الله بَلْ مَتَّعْتُ اجلت هٰٓؤُلَاءِ اهل مكة وَاٰبَاءَهُمْ قبلهم حَتّٰى جَاءَهُمُ الْحَقُّ الكتاب وَرَسُوْلٌ مُّبِيْنٌ
يبين لهم هؤلاء بلغة يعلمونها وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ الكتاب والرسول قَالُوْا هٰذَا يعنون الكتاب
سِحْرٌ كذب وَّاِنَّا بِهٖ بمحمد عليه السلام والقرآن كٰفِرُوْنَ جاحدون وَقَالُوْا يعني كفار مكة الوليد
واصحابه لَوْلَا هلا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْاٰنُ عَلٰى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيْمٍ الوليد بن المغيرة وابي
مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف اَهُمْ يَقْسِمُوْنَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يعني نبوة ربك وكتاب
ربك فيقسمون لمن شاؤا نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيْشَتَهُمْ بالمال والولد فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰتٍ فضائل بالمال والولد لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا اي مسخرا
خدما وعبيدا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ النبوة والكتب ويقال الجنة للمؤمنين خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ مما يجمع الكفار
في الدنيا من المال والزهرة وَلَوْلَآ اَنْ يَّكُوْنَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً على ملة واحدة ملة الكفر لَّجَعَلْنَا
لِمَنْ يَّكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوْتِهِمْ سُقُفًا سماء بيوتهم مِّنْ فِضَّةٍ وَّمَعَارِجَ درجات عَلَيْهَا يَظْهَرُوْنَ
يرتقون من فضة وَلِبُيُوْتِهِمْ اَبْوَابًا من فضة وَّسُرُرًا من فضة عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔوْنَ ينامون وَزُخْرُفًا
ذهبا وكل شيء لهم من اواني منازلهم من الذهب والفضة وَاِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمَّا يقول وما كل
ذلك الا مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا والميم صلة وَالْاٰخِرَةُ يعني الجنة عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيْنَ الكفر والشرك والفواحش
خير من متاع الدنيا وَمَنْ يَّعْشُ يعرض ويقال يمل ان قرأت بالخفض ويقال يعمى ان قرأت بالنصب
عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ عن توحيد الرحمن في كتابه نُقَيِّضْ لَهٗ شَيْطٰنًا نجعل له قرينا من الشيطان فَهُوَ لَهٗ قَرِيْنٌ
في الدنيا وفي النار وَاِنَّهُمْ يعني الشياطين لَيَصُدُّوْنَهُمْ ليصرفونهم عَنِ السَّبِيْلِ عن سبيل الحق
الهدى وَيَحْسَبُوْنَ يظنون اَنَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ بالحق والهدى حَتّٰٓى اِذَا جَاءَنَا يعني بني آدم وقرينه
الشيطان في سلسلة واحدة قَالَ لقرينه الشيطان يٰلَيْتَ بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ مشرق
الشتاء والصيف فَبِئْسَ الْقَرِيْنُ الصاحب والرفيق الشيطان وَلَنْ يَّنْفَعَكُمُ يقول الله ولن ينفعكم الْيَوْمَ

معنى اهم يقسمون ارزاقهم فيما بينهم وهي ادون من
الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم
فكيف تفوض اختيارها وهو افضل
منها و اعظم وهي الرسالة ١٢ لشيخ
و زخرفا وهو الذهب يعني
لجعلنا كل هذا من ذهب وفضة
وروي عن النبي صلعم انه قال لو لا ان
الله تعالى لو لا ان يحزن عبدي المؤمن
لعصبت الكافر بعصابة من حديد
و لصببت عليه الدنيا صبا وانما اراد
عصابة الحديد كناية عن صحة
البدن حتى لا يصدع راسه قط
اخبر ان ذلك كله مما يفنى فقال
وان كل ذلك الآية ١٢ لشيخ

هذا الكلام اذ ظلمتم كفرتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون الشيطان وبنو ادم افانت
تسمع الحق والهدى يا محمد الصم من يتصام وهو الكافر او تهدي العمي حتى يبصر الحق والهدى
وهو الكافر ومن كان في ضلل مبين في كفر بين لا تقدر ان ترشده الى الهدى فاما نذهبن بك
نميتك فانا منهم منتقمون بالعذاب او نرينك الذي وعدنهم يوم بدر فانا عليهم مقتدرون
على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد موتك فاستمسك اعمل بالذي اوحي اليك يعني القران
انك يا محمد على صراط مستقيم على دين قائم يرضاه وانه يعني القران لذكر لك شرف لك
ولقومك قريش لانه بلغتهم وسوف تسئلون عن شكر هذا الشرف واسئل من ارسلنا من
قبلك يا محمد من رسلنا مثل عيسى وموسى وابراهيم وهذا في ليلة التي اسري به الى السماء
وصلى بسبعين نبيا مثل ابرهيم وموسى وعيسى فامر الله نبيه ان سلهم يا محمد اجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون يقول سلهم هل جعلنا الهة يعبدون من دون الرحمن
مقدم ومؤخر ويقال سلهم هل امرنا من دون الرحمن الهة يعبدون وفيها وجه اخر يقول
سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل الذي ارسلنا اليهم الرسل من قبلك
يعني اهل مكة اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون يقول سل هل جاءت الرسل الا بالتوحيد فلم
يسئلهم النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان موقنا بذلك ولقد ارسلنا موسى باياتنا باليد و
العصا الى فرعون وملائه قومه القبط فقال اني رسول رب العلمين اليكم فلما جاءهم موسى
باياتنا باليد والعصا اذا هم منها من الايات يضحكون يتعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها وما
نريهم من اية من علامة الا هي اكبر من اختها اعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها واخذنهم
بالعذاب بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين لعلهم يرجعون
لكي يرجعوا من كفرهم وقالوا يايه الساحر العالم يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما
ادع لنا ربك بما عهد عندك سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى ان
امنوا اكشفنا عنهم العذاب فمن ذلك قالوا اما عهد الله عندك اننا لمهتدون مؤمنون بك بما
جئت به فلما كشفنا رفعنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهودهم ولا يؤمنون ونادى
فرعون في قومه خطب فرعون قومه القبط قال يقوم اليس لي ملك مصر اربعين فرسخا في اربعين
فرسخا وهذه الانهر تجري من تحتي من حولي ويقال عني بها الافراس تجري من تحتي افلا
تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف في بدنه ولا يكاد يبين يبين
حجته فلولا القي عليه اسورة هلا البس عليه اقبية من ذهب كما لكم او جاء معه الملئكة
مقترنين معاونين مصدقين بالرسالة فاستخف فاستزل قومه القبط فاطاعوه في قوله

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ كافرين فَلَمَّا آسَفُونَا اغضبوا نبينا موسى ومالوا الى غضبنا انْتَقَمْنَا
مِنْهُمْ بالعذاب فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ في البحر فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ذاهبا بالعذاب وَمَثَلًا عبرة
لِلْآخِرِينَ لمن بقي بعدهم وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا شبها بآلهتهم إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ من قول عبد الله
بن الزبعرى واصحابه يَصِدُّونَ يضحكون وَقَالُوا يعني عبد الله بن الزبعرى ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ
يعني عيسى بن مريم ان جاز له في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلهتنا مَا ضَرَبُوهُ لَكَ ما ذكروا
لك عيسى ابن مريم إِلَّا جَدَلًا الا للجدال والخصومة بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ جدلون بالباطل إِنْ هُوَ
ما هو يعني عيسى بن مريم إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بالرسالة ليس هو كآلهتهم وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا عبرة
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ولدا بلا اب وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ بمكانكم ويقال خلقنا منكم مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُفُونَ خلفاء منكم بدلكم وَإِنَّهُ يعني نزول عيسى بن مريم لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ لبيان قيام الساعة
ان قرأت بنصب العين واللام فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا فلا تشكوا بها بقيام الساعة وَاتَّبِعُونِ بالتوحيد
هَذَا التوحيد صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ دين قائم يرضاه وهو الاسلام وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ لا يصرفنكم
الشَّيْطَانُ عن دين الاسلام والاقرار بقيام الساعة إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة وَلَمَّا جَاءَ
عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ بالامر والنهي والعجائب قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ بالامر والنهي والنبوة وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ تخالفون في الدين فَاتَّقُوا اللَّهَ فاخشوا الله فيما امركم وَأَطِيعُونِ اتبعوا
وصيتي وقولي إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي خالقي وَرَبُّكُمْ خالقكم فَاعْبُدُوهُ فوحدوه هَذَا
التوحيد صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ دين قائم يرضاه فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ النصارى مِنْ بَيْنِهِمْ فيما بينهم
في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم المار يعقوبية وقال
بعضهم وهو شريكه وهم الملكائية وقال بعضهم هو ثالث ثلثة وهم المرقوسية فَوَيْلٌ شدة
العذاب لِلَّذِينَ ظَلَمُوا تحزبوا في عيسى مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ وجيع هَلْ يَنْظُرُونَ ما ينتظرون
اذ لا يتوبون من مقالتهم إِلَّا السَّاعَةَ الا قيام الساعة أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فجأة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
لا يعلمون بنزول العذاب بهم الْأَخِلَّاءُ في المعصية يَوْمَئِذٍ يوم القيمة مثل عقبة بن ابي معيط
وابي بن خلف بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ الكفر والشرك والفواحش مثل ابي بكر وعمر و
عثمان وعلي واصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ حين يخاف غيركم
وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حين يحزن غيركم الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَكَانُوا
مُسْلِمِينَ مخلصين بالعبادة والتوحيد ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ حلائلكم تُحْبَرُونَ تكرمون
بالتحف وتنعمون في الجنة يُطَافُ عَلَيْهِمْ في الخلد بِصِحَافٍ بقصاع مِنْ ذَهَبٍ فيها الوان الطعام
وَأَكْوَابٍ كيزان بلا آذان ولا عرى مدورة الرأس فيها شرابهم وَفِيهَا في الجنة مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ

تتمنى الانفس وتلذ الاعين تعجب الاعين بالنظر اليه وانتم فيها في الجنة خلدون دائمون لا تموتون
ولا تخرجون منها وتلك الجنة هذه الجنة التي اورثتموها انزلتموها جعلت لكم ميراثا بما كنتم
تعملون وتقولون في الدنيا لكم فيها في الجنة فاكهة الوان الفاكهة كثيرة منها من الوان الفاكهة
تأكلون ان المجرمين المشركين ابا جهل واصحابه في عذاب جهنم خلدون لا يموتون ولا يخرجون
منها لا يفتر لا يرفع عنهم العذاب لا يقطع وهم فيه في العذاب مبلسون آيسون من الرفع
ومن كل خير وما ظلمنهم بهلاكهم وعذابهم ولكن كانوا هم الظلمين بالكفر والشرك ونادوا يملك
فلما قل صبرهم نادوا يا مالك الخزان النار ليقض علينا ربك الموت فيجيبهم مالك بعد اربعين سنة
قال انكم مكثون دائمون في العذاب ولا تخرجون لقد جئنكم بالحق يقول جاء جبريل الى نبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم بالقران ولكن اكثركم كلكم للحق بمحمد عليه السلام والقران كرهون
جاحدون ام ابرموا امرا احكموا امرا فانا مبرمون محكمون امر اهلاكهم ام يحسبون ايظنون
يعني صفوان بن امية وصاحبيه انا لا نسمع سرهم فيما بينهم ونجويهم خلوتهم حول الكعبة بلى
نسمع ورسلنا لديهم عندهم يكتبون سرهم ونجواهم وهم الحفظة قل يا محمد لنضر بن الحارث
بن علقمة ان كان ما كان للرحمن ولد فانا اول العبدين اول المقرين بان ليس لله ولد ولا شريك
سبحن رب السموت والارض رب العرش عما يصفون يقولون من الولد والشريك فذرهم
اتركهم يا محمد يخوضوا في الباطل ويلعبوا يهزءوا بالقران حتى يلقوا يعاينوا يومهم الذي
يوعدون فيه الموت والعذاب وهو الذي في السماء اله هو الله كل شيء في السماء وفي الارض
اله الله كل شيء في الارض وهو الحكيم في امره وقضائه العليم بخلقه وتدبيره وتبرك تعالى
وتبرأ عن الولد والشريك الذي له ملك السموت والارض وما بينهما من الخلق وعنده علم
الساعة قيام الساعة واليه ترجعون في الاخرة ولا يملك الذين يدعون يعبدون من دونه
من دون الله الشفاعة يقول لا تقدر الملئكة ان يشفعوا لاحد الا من شهد بالحق بلا اله الا
الله مخلصا بها وهم يعلمون انها حق من قبل انفسهم نزلت هذه الاية في بني مليح حيث قالوا
الملئكة بنات الله ولئن سالتهم يعني بني مليح من خلقهم ليقولن الله خلقنا فانى يؤفكون
فمن اين يكذبون على الله بعد الاقرار وقيله قال محمد صلى الله عليه وسلم يرب ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون بك وبالقران فافعل بهم ما شئت فاصفح عنهم قيل له اعرض عنهم وقل سلم سدادا من
القول فسوف وهذا وعيد لهم تعلمون ماذا يفعل بهم يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ثم امرهم
بالقتال بعد ذلك ومن سورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره

حٰمٓ يقول قضى ما هو كائن اى بين وَالْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ واقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن
اى بين ويقال قسم اقسم بالحاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ
انزلنا جبرئيل بالقرآن ولهذا كان القسم انزل الله جبرئيل الى السماء الدنيا حتى املى القرآن
على الكتبة وهم اهل سماء الدنيا فِىْ لَيْلَةٍ مُّبٰرَكَةٍ فيها الرحمة والمغفرة والبركة وهى ليلة القدر
ثم انزل الله جبرئيل بعد ذلك على محمد باية وسورة وكان بين اوله واخره عشرون سنة اِنَّا
كُنَّا مُنْذِرِيْنَ انا كنا مخوفين بالقرآن فِيْهَا فى ليلة القدر يُفْرَقُ يبين كُلُّ اَمْرٍ حَكِيْمٍ كائن من سنة
الى سنة اَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا بيانا منا تبيين لجبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ما هم
مؤكلون عليه من سنة الى سنة اِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ الرسل بالكتب رَحْمَةً نعمة مِّنْ رَّبِّكَ على
عباده ارساله الرسل بالكتب اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ لمقالة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب
الْعَلِيْمُ بهم وبعقوبتهم رَبِّ خالق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق هو الله اِنْ كُنْتُمْ
مُّوْقِنِيْنَ مصدقين بذلك لَآ اِلٰهَ لا خالق اِلَّا هُوَ الذى خلق السموت والارض يُحْيٖ للبعث
وَيُمِيْتُ فى الدنيا رَبُّكُمْ وَرَبُّ اٰبَآئِكُمُ الْاَوَّلِيْنَ خالقكم وخالق آبائكم الاقدمين بَلْ هُمْ يعنى
كفار مكة فِىْ شَكٍّ من قيام الساعة يَّلْعَبُوْنَ يهزءون بقيام الساعة فَارْتَقِبْ فانتظر عذابهم
يا محمد يَوْمَ تَاْتِى السَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِيْنٍ بين السماء والارض يَّغْشَى النَّاسَ ذلك الدخان
هٰذَا عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع وهو الجوع رَبَّنَا اكْشِفْ قالوا ربنا اكشف عَنَّا الْعَذَابَ يعنى
الجوع اِنَّا مُؤْمِنُوْنَ بك وبكتابك ورسولك اَنّٰى لَهُمُ الذِّكْرٰى من اين لهم العظة والتوبة
لما كشفنا عنهم العذاب ويقال اذا اهلكناهم يوم بدر ويقال يوم القيمة وَقَدْ جَآءَهُمْ
رَسُوْلٌ محمد صلى الله عليه وسلم مُّبِيْنٌ يبين لهم بلغة يعلمونها ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ اعرضوا عن
الايمان وَقَالُوْا مُعَلَّمٌ يعنون محمدا يعلمه جبر ويسار مَّجْنُوْنٌ مجنون بخنق اِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ
يعنى الجوع قَلِيْلًا يسيرا الى يوم بدر اِنَّكُمْ يا اهل مكة عَآئِدُوْنَ راجعون الى المعصية فلما رفع
عنهم العذاب عادوا الى المعصية فاهلكهم الله يوم بدر لقوله يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرٰى
نعاقبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف اِنَّا مُنْتَقِمُوْنَ منهم بالعذاب وَلَقَدْ فَتَنَّا ابتلينا
قَبْلَهُمْ قبل قريش قَوْمَ فِرْعَوْنَ قومه بالعذاب وَجَآءَهُمْ رَسُوْلٌ كَرِيْمٌ على ربه يعنى موسى اَنْ
اَدُّوْٓا اِلَىَّ ادفعوا الى وارسلوا معى عِبَادَ اللّٰهِ بنى اسرائيل اِنِّىْ لَكُمْ رَسُوْلٌ من الله اَمِيْنٌ
على الرسالة وَّاَنْ لَّا تَعْلُوْا الا تتكبروا ولا تفتروا عَلَى اللّٰهِ اِنِّىْ اٰتِيْكُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ بحجة
بينة وعذر بين وَاِنِّىْ عُذْتُ اعتصمت بِرَبِّىْ وَرَبِّكُمْ اَنْ تَرْجُمُوْنِ من ان تقتلونى وَاِنْ لَّمْ
تُؤْمِنُوْا لِىْ ان لم تصدقوا لى بالرسالة فَاعْتَزِلُوْنِ فاتركونى لا لى ولا على فَدَعَا رَبَّهٗٓ اَنَّ هٰٓؤُلَآءِ

قال عليه السلام عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرحمن وسورة يس تمنع عطش القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند النزع وسورة الدخان تمنع اهوال القيامة وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسد وسورة الناس تمنع الوسوسة صدق الله وصدق رسوله ١٢

لما فيها من البركة وذلك ان القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر الى السفرة ثم انزل جبرئيل متفرقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينزل من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى كل ليلة قدر مقدار ما ينزل به جبرئيل متفرقا الى السنة الثانية ١٢ تفسير

قوم مجرمون مشركون اجترموا الهلاك على انفسهم فاسر بعبادي قال الله لموسى سر بعبادي بني اسرائيل
ليلا من اول الليل انكم متبعون في البحر واترك البحر رهوا طرقا واسعا بعد ما عبر موسى وقومه
انهم يعني فرعون وقومه جند مغرقون في البحر كم تركوا خلفوا من جنت بساتين وعيون
ماء طاهر في البساتين وزروع حروث ومقام كريم منازل حسنة ونعمة كانوا فيها فكهين
معجبين كذلك فعلنا بهم واورثنها قوما اخرين جعلت ميراثا لبني اسرائيل من بعدهم
فما بكت عليهم السماء على فرعون وقومه باب السماء والارض ولا مصلاه على الارض لان المؤمن
اذا مات بكى عليه باب السماء الذي يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه في الارض
الذي كان يصلي فيها ولم يبك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب في السماء لرفع عملهم ولا مصلاه
في الارض وما كانوا منظرين موجلين من الغرق ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
الاليم الشديد من فرعون وقومه من ذبح الابناء واستخدامهم النساء وغير ذلك انه كان عاليا
مخالفا عاتيا من المسرفين في الشرك ولقد اخترنهم اخترنا بني اسرائيل على علم كما علمنا على العلمين عالمي
زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق واتينهم اعطيناهم
من الايت من العلامات ما فيه بلؤا مبين نعمة عظيمة والنجاة من فرعون وقومه ويقال اختبار بين
وهو الذي نجاهم من فرعون من الغرق وانزل عليهم المن والسلوى في التيه وغير ذلك ان هؤلاء
قومك يا محمد ليقولون ان هي ما هي الا موتتنا بعد موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين بمحيين
بعد الموت فاتوا بابائنا فاحي يا محمد اباءنا الذين ماتوا حتى نسالهم احق ما يقول محمد ام باطل ان كنتم
صدقين ان كنت من الصدقين ان نبعث بعد الموت قال الله تعالى اهم خير اقومك خير
ام قوم تبع حمير واسمه اسعد بن ملكي كرب وكنيته ابو كرب سمي تبعا لكثرة تبعه والذين من قبلهم
من قبل قوم تبع اهلكنهم انهم كانوا مجرمين مشركين فلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم
وما خلقنا السموت والارض وما بينهما من الخلق لعبين لاهين ما خلقنهما الا بالحق للحق لا للباطل
ولكن اكثرهم اهل مكة لا يعلمون ذلك ولا يصدقون ان يوم الفصل يوم القضاء بين الخلائق
ميقاتهم ميعادهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يقول ولي حميم يعني قرابة لقرابته شيئا
وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيئا من الشفاعة ولا من عذاب الله ولا هم ينصرون يمنعون بما
يراد بهم من العذاب الا من رحم الله من المؤمنين فانهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض انه
هو العزيز بالنقمة من الكافرين الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم طعام الاثيم طعام الفاجر في
النار ابي جهل واصحابه كالمهل اسود كدردي الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة تغلي في البطون
كغلي الحميم الماء الحار خذوه يقول الله للزبانية خذوا ابا جهل فاعتلوه فتلتلوه فاذهبوا به

الى سوآء الجحيم الى وسط النار ثم صبوا فوق رأسه على راسه من عذاب الحميم من ماء حار بعدما يضرب راسه بمقامع الحديد ذق ابا جهل انك انت العزيز فى قومك الكريم عليهم ويقال انك انت العزيز المتعزز فى قومك الكريم المتكرم عليهم ان هذا يعنى العذاب ما كنتم به تمترون تشكون فى الدنيا انه لا يكون ان المتقين من الكفر والشرك والفواحش يعنى ابا بكر واصحابه فى مقام امين مكان امين من الموت والزوال والعذاب فى جنت بساتين وعيون انهار الخمر والماء و اللبن والعسل يلبسون من سندس ما لطف من الديباج واستبرق وما ثخن من الديباج متقبلين فى الزيادة كذلك هكذا مقام المؤمنين فى الجنة وزوجنهم قرناهم فى الجنة بحور بحور ابيض عين والعين عظام الاعين حسان الوجوه يدعون فيها يسئلون فى الجنة ويقال ويتعاطون فى الجنة بكل فاكهة بالوان كل فاكهة امنين من الموت والزوال والعذاب لا يذوقون فيها فى الجنة الموت الا الموتة الاولى بعد موتهم فى الدنيا ووقىهم رفع عنهم ربهم عذاب الجحيم عذاب النار فضلا من ربك منا من ربك ويقال من عطاء ربك ذلك المن هو الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا من النار فانما يسرنه بلسانك يقول هونا عليك قراءة القرآن لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا بالقرآن فارتقب فانتظر هلاكهم يوم بدر انهم مرتقبون منتظرون بهلاكك فاهلكهم الله يوم بدر ومن سورة التى يذكر فيها الجاثية وهى كلها مكية

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى حم يقول قضى ما هو كائن اى بين ويقال قسم اقسم به تنزيل الكتب ان هذا الكتاب تكليم من الله العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم امران لا يعبد غيره ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى امره وقضائه ان فى السموت ما فى السموت من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك و الارض وما فى الارض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك لايت لعلامات وعبرات للمؤمنين المصدقين فى ايمانهم وفى خلقكم فى تحويل احوالكم حالا بعد حال اية وعبرة لكم وما يبث من دابة وفيما خلق من ذوى الارواح ايت علامات وعبرات لقوم يوقنون يصدقون واختلاف اليل والنهار فى تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما اية وعبرة لكم وما انزل الله من السماء من رزق من مطر فاحيا به بالمطر الارض بعد موتها قحطها و يبوستها العلامات وعبرات لكم وتصريف الريح وفى تقليب الرياح يمينا وشمالا اقبولا ودبورا عذابا ورحمة ايت علامات وعبرات لقوم يعقلون يصدقون انها من الله تلك هذه ايت الله نتلوها عليك نزل عليك جبرئيل بها بالحق لتبيان الحق والباطل فباى حديث كلام بعد الله بعد كلام الله وايته كتابه ويقال عجائبه يؤمنون ان لم يؤمنوا بهذا القرآن

وروى على بن عبيد عن اسمعيل عن عبد الله بن عيسى قال اخبرت انه من قرا حم الدخان ليلة الجمعة ايمانا و تصديقا بها اصبح مغفورا له ١٢ لبجيه

ويل شدة العذاب ويقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم لكل افاك كذاب اثيم فاجر
وهو نضر بن الحارث يسمع ايت الله قراءة ايت الله تتلى عليه تقرء عليه بالامر والنهى ثم
يصر يقيم على كفره مستكبرا متعظما عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران كان لم يسمعها
لم يعيها فبشره يا محمد بعذاب اليم وجيع فقتل يوم بدر صبرا واذا علم سمع من ايتنا القران
شيئا اتخذها هزوا سخرية اولئك لهم عذاب مهين شديد وهو النضر من وراءهم جهنم
من قدامهم بعد الموت جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيات
شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا واعبدوا من دون الله اولياء اربابا ولهم عذاب عظيم
اعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر هذا يعنى القران هدى من الضلالة والذين كفروا
بايت ربهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وهو النضر واصحابه لهم عذاب من رجز اليم
وجيع الله الذي سخر ذلل لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا
لتطلبوا من فضله من رزقه ولعلكم تشكرون لتشكروا نعمته وسخر لكم ذلل لكم ما في
السموت من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وما في الارض من الشجر والدواب والجبال والبحار
جميعا منه ان في ذلك فيما ذكرت لايت لعلامات وعبرات لقوم يتفكرون فيما خلق الله
قل يا محمد للذين امنوا عمر واصحابه يغفروا يتجاوزوا للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله
عذاب الله يعنى اهل مكة ليجزي قوما يعنى عمر واصحابه بما كانوا يكسبون يعملون من الخيرات وهو العفو قبل
الهجرة ثم امروا بالقتال من عمل صالحا خالصا فى الايمان فلنفسه ثواب ذلك ومن اساء اشرك بالله
فعليها فعلى نفسه عقوبة ذلك ثم الى ربكم ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ولقد اتينا
اعطينا بني اسرائيل الكتب والحكم العلم والفهم والنبوة وكان فيهم الانبياء والكتب ورزقنهم
من الطيبت من المن والسلوى ويقال من الغنائم وفضلنهم على العلمين عالمي زمانهم بالكتاب والرسول
واتينهم واعطيناهم بينت من الامر والنهى واضحات من امر الدين فما اختلفوا فى محمد صلى الله عليه
وسلم والقران والاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بيان فى كتابهم بغيا بينهم حسدا منهم
كفروا بمحمد عليه السلام والقران ان ربك يا محمد يقضي بينهم بين اليهود والنصارى والمؤمنين
يوم القيمة فيما كانوا فيه فى الدين يختلفون يخالفون فى الدنيا ثم جعلنك بيناك على شريعة
من الامر على سنة ومنهاج من امري وطاعتي فاتبعها استقم عليها واعمل بها ويقال اكرمناك بالاسلام
وامرناك ان تدعوا الخلق اليه ولا تتبع اهواء الذين دين الذين لا يعلمون توحيد الله يعنى اليهود
والنصرى والمشركين انهم لن يغنوا عنك من الله من عذاب الله شيئا ان اتبعت اهواءهم وان
الظلمين الكفرين بعضهم اولياء بعض على دين بعض والله ولي المتقين الكفر والشرك والفواحش

هٰذَا هذا القرآن بَصَآئِرُ بيان لِلنَّاسِ وَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ من العذاب لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن أَمْ حَسِبَ ايظن الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّاٰتِ اشركوا بالله
يعني عتبة وشيبة والوليد بن شيبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيد بن الحارث
وقالوا ان كان لهم ما يقول محمد عليه السلام في الآخرة حق وثواب لنفضلن عليهم في الآخرة
كما فضلنا عليهم في الدنيا فقال الله ايظنون أَنْ نَّجْعَلَهُمْ نجعل الكفار في الآخرة بالثواب
كَالَّذِينَ اٰمَنُوا علي وصاحبيه وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم سَوَآءً ليسوا
بسواء مَّحْيَاهُمْ محيى المؤمنين على الايمان وَمَمَاتُهُمْ على الايمان ومحيى الكفرين على الكفر ومماتهم
الكفر ويقال محيى المؤمنين وممات المؤمنين سواء بسواء على الايمان والطاعات ومرضات الله ومحيى
الكفرين ومماتهم سواء على الكفر والمعصية وغضب الله عليهم سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ بئس ما يقضون
لانفسهم وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ للحق وَلِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ برة وفاجرة بِمَا كَسَبَتْ من
خير او شر وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سياٰتهم اَفَرَءَيْتَ يا محمد مَنِ اتَّخَذَ
اِلٰهَهٗ هَوٰىهُ من عبد الآلهة يهوى نفسه كلما هوى نفسه شيئا عبده وهو النضر ويقال ابو جهل ويقال
هو الحارث بن قيس وَاَضَلَّهُ اللّٰهُ عن الايمان عَلٰى عِلْمٍ كما علم الله انه من اهل الضلالة وَخَتَمَ عَلٰى سَمْعِهٖ
لكي لا يسمع الحق وَقَلْبِهٖ لكي لا يفهم الحق وَجَعَلَ عَلٰى بَصَرِهٖ غِشٰوَةً غطاء لكي لا يبصر الحق فَمَنْ يَّهْدِيْهِ
فمن يرشده الى دين الله مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ من بعد ان اضله الله اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ تتعظون بالقرآن ان الله
واحد لا شريك له وَقَالُوْا كفار مكة مَا هِيَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا في الدنيا نَمُوْتُ وَنَحْيَا يعنون نموت
الآباء ونحي الابناء وَمَا يُهْلِكُنَآ اِلَّا الدَّهْرُ يعنون طول الليالي وايام الشهور والساعات وَمَا لَهُمْ
بِذٰلِكَ ما يقولون مِنْ عِلْمٍ من حجة ولا بيان اِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ ما يقولون الا بالظن وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ
على ابي جهل واصحابه اٰيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ بالامر والنهي مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ عذرهم وجوابهم لمحمد عليه السلام
اِلَّآ اَنْ قَالُوا ائْتُوْا بِاٰبَآئِنَآ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ احي يا محمد آباءنا حتى نسألهم عن قولك احق هو ام باطل
ان كنتم صادقين ان نبعث بعد الموت قُلِ يا محمد لابي جهل واصحابه اللّٰهُ يُحْيِيْكُمْ في القبر ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ
في القبر ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم الى يوم القيمة
لَا رَيْبَ فِيْهِ لا شك فيه وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك ولا يصدقون وَلِلّٰهِ
مُلْكُ السَّمٰوٰتِ خزائن السموات المطر وَالْاَرْضِ النبات وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ وهو يوم القيمة
يَوْمَئِذٍ يَّخْسَرُ يغبن الْمُبْطِلُوْنَ المشركون بذهاب الدنيا والآخرة وَتَرٰى كُلَّ اُمَّةٍ جَاثِيَةً كل اهل دين
جاثية جامعة كُلُّ اُمَّةٍ كل اهل دين تُدْعٰۤى اِلٰى كِتٰبِهَا الى قراءة كتبها كتاب الحسنات والسيئات
فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وتقولون

قال مجاهد سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن يموت على ايمانه ويبعث على ايمانه والكافر في الدنيا والآخرة يموت على الكفر ويبعث على الكفر وروى ابو الزبير عن جابر قال يبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه ١٢ لباب

فی الدنیا هٰذَا کِتٰبُنَا یعنی دیوان الحفظة یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ یشهد علیکم بِالْحَقِّ بالعدل اِنَّا کُنَّا نَسْتَنْسِخُ
نکتب مَا کُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وتقولون فی الدنیا فَاَمَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلی الله علیه وسلم والقراٰن
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فیما بینهم وبین ربهم فَیُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِیْ رَحْمَتِهٖ فی جنته ذٰلِکَ هُوَ الْفَوْزُ
الْمُبِیْنُ النجاة الوافر فازوا بالجنة وما فیها ونجوا من النار وما فیها وهم الذین یعطون کتابهم
بیمینهم وَاَمَّا الَّذِیْنَ کَفَرُوْا یقال لهم اَفَلَمْ تَکُنْ اٰیٰتِیْ تُتْلٰی تقرأ عَلَیْکُمْ فی الدنیا بالامر والنهی
فَاسْتَکْبَرْتُمْ فتعظمتم عن الایمان بها وَکُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِیْنَ مشرکین وَاِذَا قِیْلَ لهم فی الدنیا اِنَّ
وَعْدَ اللّٰهِ البعث بعد الموت حَقٌّ وَّالسَّاعَةُ قیام الساعة لَا رَیْبَ لا شك فِیْهَا کائنة قُلْتُمْ مَّا نَدْرِیْ
مَا السَّاعَةُ ما قیام الساعة اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا ظَنًّا ان نقول ما نقول الا بالظن وَّمَا نَحْنُ بِمُسْتَیْقِنِیْنَ
بقیام الساعة وَبَدَا لَهُمْ ظهر لهم سَیِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا قبح اعمالهم وَحَاقَ بِهِمْ نزل بهم مَّا کَانُوْا بِهٖ یَسْتَهْزِءُوْنَ
عقوبة استهزائهم بالرسل والکتب وَقِیْلَ لهم الْیَوْمَ نَنْسٰکُمْ نترککم فی النار کَمَا نَسِیْتُمْ لِقَاۗءَ یَوْمِکُمْ
هٰذَا کما ترکتم الاقرار بیومکم هذا وَمَاْوٰىکُمُ مستقرکم النَّارُ وَمَا لَکُمْ مِّنْ نّٰصِرِیْنَ من مانعین من
عذاب الله ذٰلِکُمْ العذاب بِاَنَّکُمُ اتَّخَذْتُمْ اٰیٰتِ اللّٰهِ کتاب الله ورسوله هُزُوًا سخریة
وَّغَرَّتْکُمُ الْحَیٰوةُ الدُّنْیَا فی الحیوة الدنیا عن طاعة الله فَالْیَوْمَ لَا یُخْرَجُوْنَ مِنْهَا من النار وَلَا هُمْ
یُسْتَعْتَبُوْنَ ترجعون الی الدنیا وهم الذین یعطون کتابهم بشمالهم فَلِلّٰهِ الْحَمْدُ الشکر والمنة لله رَبِّ
السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ خالق السموٰت وخالق الارض رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ رب کل ذی روح رب علی
وجه الارض علی اهل السموات واهل الارض وَلَهُ الْکِبْرِیَاۗءُ العظمة والسلطان فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
علی اهل السموٰت واهل الارض وَهُوَ الْعَزِیْزُ فی ملکه وسلطانه الْحَکِیْمُ فی امره وقضائه ومن

سورة الاحقاف الجزء السادس والعشرون ٢٦

سورة التی یذکر فیها الاحقاف وهی کلها مکیة الا قوله وشهد شاهد من بنی

اسرآءیل الی اخر الاية وثلث اٰیات فی ابی بکر وابنه عبد الرحمٰن من قوله ووصینا الانسان بوالدیه
الی قوله فیقول ما هذا الا اساطیر الاولین فانهن مدنیات بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
وباسناده عن ابن عباس فی قوله تعالٰی حٰمٓ یقول قضی الامر ما هو کائن ای بین
ویقال قسم اقسم به تَنْزِیْلُ الْکِتٰبِ ان هذا الکتاب تکلیم مِنَ اللّٰهِ الْعَزِیْزِ بالنقمة لمن لا یؤمن به
الْحَکِیْمِ فی امره وقضائه امر ان لا یعبد غیره مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَآ من الخلق و
العجائب اِلَّا بِالْحَقِّ للحق وَاَجَلٍ مُّسَمًّی لوقت معلوم ینتهی الیه وَالَّذِیْنَ کَفَرُوْا کفار مکة عَمَّآ اُنْذِرُوْا
خوفوا مُعْرِضُوْنَ مکذبون بمحمد صلی الله علیه وسلم والقراٰن قُلْ یا محمد لاهل مکة اَرَءَیْتُمْ مَّا تَدْعُوْنَ ما
تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الاوثان اَرُوْنِیْ اخبرونی مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الْاَرْضِ مما فی الارض اَمْ لَهُمْ
شِرْکٌ فِی السَّمٰوٰتِ عون فی خلق السموٰت اِیْتُوْنِیْ بِکِتٰبٍ مِّنْ قَبْلِ هٰذَآ من قبل هذا القراٰن فیما

تقولون أَوْ أَثٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ او رواية من العلماء ويقال بقية من علم الانبياء إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ
وَمَنْ أَضَلُّ عن الحق والهدى مِمَّنْ يَّدْعُوْا يعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وهو الكافر مَنْ لَّا يَسْتَجِيْبُ لَهٗ من لا
يجيبه ان دعاه إِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ يعنى الاصنام عَنْ دُعَآئِهِمْ عن دعاء من يعبدهم غٰفِلُوْنَ جاهلون
وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ يوم القيمة كَانُوْا يعنى الاصنام لَهُمْ لمن يعبدها أَعْدَآءً وَّكَانُوْا يعنى الاصنام
بِعِبَادَتِهِمْ بعبادة من يعبدهم كٰفِرِيْنَ جاحدين وَإِذَا تُتْلٰى تقرء عَلَيْهِمْ على كفار اهل مكة اٰيٰتُنَا القراٰن
بَيِّنٰتٍ واضحات بالامر والنهى قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ حين جاءهم محمد
صلى الله عليه وسلم به هٰذَا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ كذب بين أَمْ يَقُوْلُوْنَ بل يقولون افْتَرٰىهُ اختلق محمد
عليه السلام القراٰن من تلقاء نفسه قُلْ لهم يا محمد إِنِ افْتَرَيْتُهٗ اختلقت القراٰن من تلقاء
نفسى كما تقولون فَلَا تَمْلِكُوْنَ لِيْ فلا تقدرون لى مِنَ اللّٰهِ من عذاب الله شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
تُفِيْضُوْنَ فِيْهِ تخوضون فى القراٰن من الكذب كَفٰى بِهٖ كفى بالله شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ بانى رسوله
وهذا القراٰن كلامه وَهُوَ الْغَفُوْرُ لمن تاب منكم الرَّحِيْمُ لمن مات على التوبة قُلْ لهم يا محمد مَا كُنْتُ
بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ لست باول مرسل من الادميين قد كان قبلى رسل وَمَآ أَدْرِيْ مَا يُفْعَلُ بِيْ وَلَا بِكُمْ
من الشدة والرخاء والعافية ويقال نزلت هذه الاية فى شان اصحابه عليه السلام حيث قالوا
له متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ما ادرى ما يفعل بى
ولا بكم اخرج وتخرجون الى الهجرة ام لا إِنْ أَتَّبِعُ ما اعمل إِلَّا مَا يُوْحٰٓى إِلَيَّ الا بما امرت فى القراٰن وَمَآ أَنَا
إِلَّا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ رسول مخوف بلغة تعلمونها قُلْ يا محمد لليهود أَرَءَيْتُمْ يمعشر اليهود واصحابه إِنْ كَانَ
مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ يقول هذا القراٰن من عند الله وَكَفَرْتُمْ بِهٖ بالقراٰن يمعشر اليهود وَشَهِدَ شَاهِدٌ
مِّنْۢ بَنِيْٓ إِسْرَآئِيْلَ بنيامين عَلٰى مِثْلِهٖ شهادة عبد الله بن سلام واصحابه بمحمد صلى الله عليه وسلم والقراٰن
فَاٰمَنَ عبد الله بن سلام واصحابه بمحمد عليه السلام والقراٰن وَاسْتَكْبَرْتُمْ تعظمتم انتم يا معشر
عبد الله بن سلام بمحمد عليه السلام والقراٰن إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ لا يرشد الى دين
اليهود من لم يكن اهلا لذلك وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اسد وغطفان وحنظلة لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
لجهينة ومزينة واسلم لَوْ كَانَ خَيْرًا لو كان ما يقول محمد عليه السلام خيرا وحقا مَّا سَبَقُوْنَآ إِلَيْهِ
جهينة ومزينة واسلم وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوْا بِهٖ لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والقراٰن اسد وغطفان
فَسَيَقُوْلُوْنَ هٰذَآ إِفْكٌ قَدِيْمٌ هذا القراٰن كذب قد تقادم وَمِنْ قَبْلِهٖ من قبل القراٰن كِتٰبُ مُوْسٰٓى
التورٰىة إِمَامًا يقتدى به وَّرَحْمَةً من العذاب لمن اٰمن به فلم يؤمنوا به ولم يقتدوا به وَهٰذَا
كِتٰبٌ هذا القراٰن كتب مُّصَدِّقٌ موافق للتورٰىة بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته لِّسَانًا عَرَبِيًّا على مجرى لغة العربية لِّيُنْذِرَ ليخوف الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اشركوا وَبُشْرٰى لِلْمُحْسِنِيْنَ

للمؤمنين بالجنة إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّٰهُ وحدوا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا على اداء فرائض الله
واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فيما يستقبلهم من العذاب
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف اهل النار ولا هم
يحزنون اذا حزن غيرهم أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون
منها جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ويقولون في الدنيا وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ امرنا عبد الرحمن بن ابي بكر
في القرآن بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا برًا بهما وهو ابو بكر بن ابي قحافة وزوجته حَمَلَتْهُ أُمُّهُ في بطنها
كُرْهًا مشقة وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا مشقة وَحَمْلُهُ في بطن امه وَفِصَالُهُ فطامه في اللبن ثَلَاثُونَ
شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ انتهى ثمان عشرة سنة الى ثلثين سنة وَبَلَغَ انتهى أَرْبَعِينَ سَنَةً
قَالَ عبد الرحمن رَبِّ أَوْزِعْنِي الهمني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بالتوحيد وَعَلَىٰ
وَالِدَيَّ بالتوحيد وقد كان آمن ابواه قبل هذا وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا خالصا تَرْضَاهُ تقبله وَ
أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي واكرم ذريتي بالتوبة والاسلام ولم يكن مسلما ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم
اسلم بعد ذلك إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ اني اقبلت اليك بالتوبة وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ مع المسلمين على
دينهم أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا باحسانهم وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ولا نعاقبهم بها
فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ مع اهل الجنة في الجنة وَعْدَ الصِّدْقِ الجنة الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ في الدنيا
وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ وهو عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابيه وامه قبل ان اسلم أُفٍّ لَكُمَا
قذرا لكما أَتَعِدَانِنِي اتحدثانني أَنْ أُخْرَجَ من القبر للبعث وَقَدْ خَلَتِ مضت الْقُرُونُ
مِنْ قَبْلِي ولم ارهم بعثوا وكان له جدان من اجداده ماتا في الجاهلية جدعان وعثمان ابنا
عمرو وعاتبهما وَهُمَا يعني ابويه يَسْتَغِيثَانِ اللّٰهَ يدعوان الله وَيْلَكَ ضيق الله عليك دنياك
آمِنْ بمحمد عليه السلام والقرآن إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ كائن فَيَقُولُ عبد الرحمن مَا هَٰذَا الذي
يقول محمد إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الا كذب الاولين أُولَٰئِكَ اجداد عبد الرحمن جدعان و
عثمان الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ هم الذين وجبت عليهم القول بالسخط والعذاب فِي أُمَمٍ
مع امم قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ كفار الجن والانس في النار إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ مغبونين لا يبعثون الى الدنيا الى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه
وَلِكُلٍّ اى ولكل واحد من المؤمنين والكافرين دَرَجَاتٌ للمؤمنين في الجنة ودركات للكافرين
في النار مِمَّا عَمِلُوا بما عملوا في الدنيا وَلِيُوَفِّيَهُمْ يوفرهم أَعْمَالَهُمْ جزاء اعمالهم وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ قبل دخول
النار فيقال لهم أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ اكلتم ثواب حسناتكم فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ

استنفعتم بها بثواب حسناتكم في الدنيا فاليوم تجزون عذاب الهون الشديد بما كنتم
تستكبرون في الارض عن الايمان بغير الحق بلا حق كان لكم وبما كنتم تفسقون تكفرون
وتعصون في الارض واذكر لكفار مكة يا محمد اخا عاد نبي عاد هود اذ انذر قومه بالاحقاف
يقول بحقوف النار حقبا بعد حقب ويقال بجبل نحو اليمن ويقال نحو الشام ويقال بجبل
الرمل ويقال كان ركابا باليمن قام عليه وانذر قومه وقد خلت النذر من بين يديه
وقد كانت الرسل من قبل هود ومن خلفه من بعده الا تعبدوا الا الله قال لهم هود
لا توحدوا الا بالله اني اخاف عليكم اعلم ان يكون عليكم عذاب يوم عظيم شديد
ان لم تؤمنوا قالوا اجئتنا يا هود لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا عبادة آلهتنا فأتنا بما
تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين بنزول العذاب علينا ان لم نؤمن قال لهم
هود انما العلم بنزول العذاب عند الله وابلغكم ما ارسلت به من التوحيد ولكني اراكم
قوما تجهلون امر الله وعذابه فلما رأوه عارضا سحابا مستقبل اوديتهم اودية
بحيهم ومطرهم قالوا هذا عارض سحاب ممطرنا سيمطر حروثنا قال لهم هود بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وجيع تدمر تهلك كل شيء بامر ربها
باذن ربها فاصبحوا فصاروا بعد الهلاك لا يرى الا مساكنهم منازلهم كذلك هكذا
نجزي القوم المجرمين المشركين ولقد مكناهم ملكناهم واعطيناهم من المال والقوة
والاعمار فيما ان مكناكم فيه ما لم نملككم ولم نعطكم يا اهل مكة وجعلنا لهم سمعا
يسمعون بها وابصارا يبصرون بها وافئدة قلوبا يعقلون بها فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم قلوبهم من شيء شيئا من عذاب الله اذ كانوا يجحدون
بآيات الله يكفرون بهود وبكتاب الله وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
يهزءون من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى يا اهل مكة وصرفنا الآيات
بينا الآيات بالامر والنهي والهلاك لمن اهلكناهم لعلهم يرجعون من كفرهم فيتوبوا
فلولا نصرهم فهلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله عبدوا من دون الله قربانا
آلهة قربانا تقربا لتقربهم الى الله مقدم ومؤخر بل ضلوا عنهم بطل عنهم ما كانوا يعبدون
وذلك افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون على الله واذ صرفنا اليك نفرا وجهنا
اليك جماعة من الجن وهم تسعة رهط يستمعون القرآن الى قراءة القرآن فلما حضروه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن النخلة قالوا قال بعضهم لبعض انصتوا حتى
تسمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضي فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم

من قراءته وصلوته آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ رجعوا الى قومهم مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مخوفين لقومهم قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا قراءة كتاب يعنون القرآن أُنزِلَ على محمد صلى الله عليه وسلم مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ يرشد الى الحق وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ الى دين حق قائم يرضاه وهو الاسلام يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ يغفر لكم ربكم ذنوبكم في الجاهلية وَيُجِرْكُم ينجيكم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وجيع وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ محمدا صلى الله عليه وسلم فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فليس بفائت من عذاب الله فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ من دون الله أَوْلِيَاءُ اقرباء ينفعونه أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ في كفر بين أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا كفار مكة أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ ولم يعجز بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ للبعث بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ من الحيوة والموت قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن عَلَى النَّارِ قبل ان يدخل النار فيقال لهم أَلَيْسَ هَٰذَا العذاب بِالْحَقِّ بالعدل قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا انه الحق قَالَ الله لهم فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ تجحدون في الدنيا بمحمد عليه السلام والقرآن فَاصْبِرْ يا محمد على اذى الكفار كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ ذوو اليقين والحزم مِنَ الرُّسُلِ مثل نوح وابرهيم وموسى وعيسى ويقال ذو الشدة والصبر مثل نوح وايوب وزكريا ويحيى وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ بالهلاك كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ من العذاب مقدم ومؤخر كانهم لَمْ يَلْبَثُوا لم يمكثوا في الدنيا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ قدر ساعة من نهار بَلَاغٌ بلغة واجل فاذا جاء وقت العذاب والهلاك فَهَلْ يُهْلَكُ بالعذاب إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون ومن سورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم وهي كلها مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام واصحابهم أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ابطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم هم اصحاب محمد عليه السلام وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ بما انزل الله بجبريل على محمد عليه السلام وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ يعني القرآن كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ذنوبهم بالجهاد وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ حالهم وشانهم ودنياهم وعملهم في الدنيا ويقال اظهرهم في الاسلام ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِي

احبط اعمال الكفرين واصلح اعمال المؤمنين فقال ذلك الابطال بِاَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد عليه السلام
والقران اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ يعني الشرك بالله وَاَنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام والقران اتَّبَعُوا
الْحَقَّ مِنْ رَّبِّهِمْ يعني القران كَذٰلِكَ هكذا يَضْرِبُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ يبين الله للناس لامة محمد عليه
السلام اَمْثَالَهُمْ امثال من كان قبلهم كيف اهلكهم الله عن تكذيب الرسل ثم حرض المؤمنين
على القتال فَاِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يوم بدر فَضَرْبَ الرِّقَابِ فاضربوا اعناقهم حَتّٰى اِذَا
اَثْخَنْتُمُوْهُمْ قهرتموهم واسرتموهم فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فاستوثقوا الاسير فَاِمَّا مَنًّا بَعْدُ يقول تمنّ على
الاسير فترسله بغير فداء وَاِمَّا فِدَآءً واما ان يفادى المأسور نفسه حَتّٰى تَضَعَ الْحَرْبُ
الكفار اَوْزَارَهَا اسلحتها ويقال حتى يترك الكفار لشركها ذٰلِكَ العقوبة لمن كفر بالله وَلَوْ يَشَآءُ
اللّٰهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ لانتقم منهم من كفار مكة بالملئكة من غيركم ويقال من غير قتالكم وَلٰكِنْ لِّيَبْلُوَا
بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ليختبر المؤمنين بالكفرين والقريب بالقريب وَالَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ في طاعة
الله يوم بدر وهم اصحاب محمد عليه السلام فَلَنْ يُّضِلَّ اَعْمَالَهُمْ فلن يبطل حسناتهم في الجهاد
سَيَهْدِيْهِمْ يوفقهم لاعمال الصالحة وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم وشانهم ودنياهم ويقال سيهديهم
سينجيهم في الاخرة ويصلح بالهم يقبل اعمالهم يوم القيمة وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ
بينها لهم يهتدون اليها كما يهتدون في الدنيا الى منازلهم يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا بمحمد عليه السلام
والقران اِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ ان تنصروا نبي الله محمد عليه السلام بالقتال مع العدو وينصركم
الله بالغلبة على العدو وَيُثَبِّتْ اَقْدَامَكُمْ في الحرب لكي لا تزول وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد عليه
السلام والقران وهم المطعمون يوم بدر فَتَعْسًا لَّهُمْ فنكسا لهم وبعدا لهم وَاَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ ابطل
حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر ذٰلِكَ الابطال بِاَنَّهُمْ كَرِهُوْا بمحمد و مَاۤ اَنْزَلَ اللّٰهُ به جبرئيل
على محمد عليه السلام فَاَحْبَطَ اَعْمَالَهُمْ فابطل حسناتهم ونفقتهم يوم بدر اَفَلَمْ يَسِيْرُوْا ايسافروا
كفار مكة فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا فيتفكروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ جزاء الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ
اهلكهم الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ لكفار مكة اَمْثَالُهَا اشباهها من العذاب ذٰلِكَ النصرة للمؤمنين بِاَنَّ
اللّٰهَ مَوْلَى ناصر الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَاَنَّ الْكٰفِرِيْنَ كفار مكة
لَا مَوْلٰى لَهُمْ لا ناصر لهم اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام والقران وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم جَنّٰتٍ بساتين تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها
الْاَنْهٰرُ الخمر والماء والعسل واللبن وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد عليه السلام والقران ابو سفيان و
اصحابه يَتَمَتَّعُوْنَ يعيشون في الدنيا وَيَاْكُلُوْنَ بشهوة انفسهم بلا همة ما في غد كَمَا تَاْكُلُ الْاَنْعَامُ
ولا يهتمون ما في غد وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ منزل لهم في الاخرة وَكَاَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ وكم من اهل قرية

هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً بالبدن والمنعة مِّنْ قَرْيَتِكَ مكة الَّتِي أَخْرَجَتْكَ اخرجك اهلها الى المدينة
أَهْلَكْنٰهُمْ عند التكذيب فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ فلم يكن له مانع من عذاب الله أَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ على
بيان ودين مِّنْ رَّبِّهٖ وهو محمد صلى الله عليه وسلم كَمَنْ زُيِّنَ لَهٗ سُوْٓءُ عَمَلِهٖ قبح عمله وهو ابوجهل
وَاتَّبَعُوْٓا أَهْوَآءَهُمْ بعبادة الاوثان مَثَلُ الْجَنَّةِ صفة الجنة الَّتِيْ وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ الكفر و
الشرك والفواحش فِيْهَآ أَنْهٰرٌ مِّنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ اجن ريحه وطعمه وَأَنْهٰرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهٗ رغوته لم يخرج من بطون اللقاح وَأَنْهٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشّٰرِبِيْنَ شهوة للشاربين لم تعصر با
لاقدام وَأَنْهٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى للاشمع لم يخرج من بطون النحل وَلَهُمْ لاهل الجنة فِيْهَا في الجنة
مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ من الوان الثمرات وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ لذنوبهم في الدنيا كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو ابوجهل وَسُقُوْا مَآءً حَمِيْمًا حارا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ مباعرهم
وَمِنْهُمْ من المنافقين مَّنْ يَّسْتَمِعُ إِلَيْكَ الى خطبتك يوم الجمعة حَتّٰىٓ إِذَا خَرَجُوْا مِنْ عِنْدِكَ
تفرقوا من عندك قَالُوْا يعني المنافقين لِلَّذِيْنَ أُوْتُوا الْعِلْمَ اعطوا العلم يعني عبدالله بن مسعود
مَاذَا قَالَ محمد عليه السلام اٰنِفًا الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله عليه وسلم
أُولٰٓئِكَ المنافقون لهم الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ ختم الله عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فهم لا يعقلون الحق والهدى وَاتَّبَعُوْٓا
أَهْوَآءَهُمْ بكفر السر والنفاق والخيانة والعداوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وَالَّذِيْنَ اهْتَدَوْا
بالايمان زَادَهُمْ بخطبتك هُدًى بصيرة في امر الدين وتصديق في النيات وَاٰتٰهُمْ تَقْوٰهُمْ الهمهم
تقويهم يقول اكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى
بالمنسوخ واتهم تقويهم اكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ اذا كذبوا كفار مكة
إِلَّا السَّاعَةَ قيام الساعة أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فجاة فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا معالمها انشقاق القمر وخروج
النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن من اعلامها اي معالمها فَأَنّٰى لَهُمْ فمن اين لهم إِذَا جَآءَتْهُمْ قيام الساعة
ذِكْرٰىهُمْ التوبة فَاعْلَمْ يا محمد أَنَّهٗ لَآ إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مذل
الا الله ويقال فاعلم انه ليس شيء فضله كفضل لا اله الا الله وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ يا محمد وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْمُؤْمِنٰتِ ولذنوب المؤمنين والمؤمنات وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ ذهابكم ومجيئكم واعمالكم في
الدنيا وَمَثْوٰىكُمْ مصيركم ومنزلكم في الاخرة وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد عليه السلام والقرآن
وهم المخلصون لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُوْرَةٌ جبرئيل بسورة تمنوا ذلك من اشتياقهم الى ذكر الله و
طاعته فَإِذَآ أُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ جبرئيل بسورة مُّحْكَمَةٌ مبينة بالحلال والحرام والامر والنهي وَّذُكِرَ
فِيْهَا الْقِتَالُ امر فيها بالقتال رَأَيْتَ الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق يَّنْظُرُوْنَ إِلَيْكَ
نحوك عند القتال نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو

فَاَوْلٰى لَهُمْ وعيد لهم من عذاب الله طَاعَةٌ يقول هذا من المؤمنين طاعة الله ولرسوله وَّقَوْلٌ
مَّعْرُوْفٌ كلام حسن ويقال طاعة المنافقين لله ورسوله وقول معروف كلام حسن لمحمد عليه
السلام خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال اطيعوا طاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد
فَاِذَا عَزَمَ الْاَمْرُ جد الامر وظهر الاسلام وكثر المسلمون فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ يعني المنافقين بايمانهم
وجهادهم لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ من المعصية فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ فلعلكم يا معشر المنافقين
تمنوا ان وليتم امر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اَنْ تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالقتل
والمعاصي والفساد وَتُقَطِّعُوْٓا اَرْحَامَكُمْ باظهار الكفر اُولٰٓئِكَ المنافقون الَّذِيْنَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ
هم الذين طردهم الله من كل خير فَاَصَمَّهُمْ عن الحق والهدى وَاَعْمٰٓى اَبْصَارَهُمْ عن الحق والهدى
اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ افلا يتفكرون بالقران ما نزل فيهم اَمْ عَلٰى قُلُوْبٍ اَقْفَالُهَا ام على
قلوب المنافقين فقال لا يعقلون ما نزل فيهم اِنَّ الَّذِيْنَ ارْتَدُّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ رجعوا الى دين
آبائهم وهم اليهود مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى التوحيد والقران وصفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعته في القران الشَّيْطٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ زين لهم الرجوع الى دينهم وَاَمْلٰى لَهُمْ
الله امهلهم اذ لم يهلكهم ذٰلِكَ الارتداد بِاَنَّهُمْ قَالُوْا يعني اليهود لِلَّذِيْنَ كَرِهُوْا
وهم المنافقون جحدوا في السر مَا نَزَّلَ اللّٰهُ به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم سَنُطِيْعُكُمْ
سنعينكم يا معشر المنافقين فِيْ بَعْضِ الْاَمْرِ امر محمد عليه السلام بلا اله الا الله ان كان له ظهور علينا
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِسْرَارَهُمْ اسرار اليهود مع المنافقين فَكَيْفَ يصنعون اِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ قبضتهم
الملئكة يعني اليهود يَضْرِبُوْنَ وُجُوْهَهُمْ بمقامع من حديد وَاَدْبَارَهُمْ ظهورهم ذٰلِكَ الضرب
والعقوبة بِاَنَّهُمُ اتَّبَعُوْا مَآ اَسْخَطَ اللّٰهَ من اليهودية وَكَرِهُوْا رِضْوَانَهٗ جحدوا توحيده
فَاَحْبَطَ اَعْمَالَهُمْ فابطل حسناتهم في اليهودية ويقال نزلت من قوله ان الذين ارتدوا
على ادبارهم الى ههنا في شان المنافقين الذين رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم
ويقال نزلت في شان الحكم بن ابي العاص المنافق واصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم
الجمعة في امر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان ولينا امر هذه الامة ففعل كذا وكذا
كان يشاورون في هذه والنبي يخطب ولا يستمعون الى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله
بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استهزاء منهم اَمْ حَسِبَ يظن
الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك ونفاق اَنْ لَّنْ يُّخْرِجَ اللّٰهُ اَضْغَانَهُمْ ان لن يظهر الله
عداوتهم وبغضهم الله ولرسوله ويقال نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبغضهم وَلَوْ نَشَآءُ
لَاَرَيْنٰكَهُمْ يا محمد بالعلامة القبيحة فَلَعَرَفْتَهُمْ فلا تعرفهم بِسِيْمٰهُمْ بعلامة القبيحة بعد ذلك

ولتعرفنهم ولكن تعرفهم يا محمد في لحن القول في محاورة الكلام وهو معزرة المنافقين والله يعلم
اعمالكم اسراركم وعداوتكم وبغضكم لله ولرسوله ولنبلونكم والله لنخبرنكم بالقتال حتى نعلم
حتى نميز المجاهدين في سبيل الله منكم يا معشر المنافقين والصابرين ونميز الصابرين في الحرب منكم
ونبلوا اخباركم نظهر اسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم ان الذين
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وصدوا عن سبيل الله صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وشاقوا
الرسول خالفوا الرسول في الدين من بعد ما تبين لهم الهدى التوحيد لن يضروا الله شيئا
لن ينقصوا الله مخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن سبيل الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطل حسناتهم
ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون يايها الذين امنوا بالعلانية اطيعوا الله واطيعوا الرسول
في السر ولا تبطلوا اعمالكم حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه
الاية في المخلصين يقول يايها الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران اطيعوا الله فيما امركم من
الفرائض والصدقة واطيعوا الرسول فيما امركم من السنة والغزو والجهاد ولا تبطلوا اعمالكم
بالرياء والسمعة ان الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وهو المطعمون يوم بدر و
صدوا عن سبيل الله صرفوا الناس عن دين الله وطاعته ثم ماتوا او قتلوا وهم كفار بالله و
برسوله فلن يغفر الله لهم لانهم كفار بالله وبرسوله فلا تهنوا فلا تضعفوا يا معشر المؤمنين
بالقتال مع العدو وتدعوا الى السلم الى الصلح ويقال الى الاسلام قبل القتال وانتم الاعلون الغالبون
واخر الامر لكم والله معكم معينكم بالنصرة على عدوكم ولن يتركم اعمالكم ولن ينقصوا اعمالكم في الجهاد
انما الحيوة الدنيا ما في الحيوة الدنيا لعب باطل ولهو فرح لا يبقى وان تؤمنوا تستقيموا على ايمانكم
بالله ورسوله وتتقوا الكفر والشرك والفواحش يؤتكم يعطكم اجوركم ثواب اعمالكم ولا
يسئلكم اموالكم كلها في الصدقة ان يسئلكموها كلها في الصدقة فيحفكم يجهدكم تبخلوا بالصدقة
في طاعة الله ويخرج اضغانكم يظهر بخلكم ها انتم هؤلاء انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في
سبيل الله في طاعة الله فمنكم من يبخل بالصدقة عن طاعة الله ومن يبخل بالصدقة عن طاعة الله
فانما يبخل بالثواب والكرامة عن نفسه والله الغني هو الغني عن اموالكم وصدقتكم وانتم الفقراء
الى رحمة الله وجنته ومغفرته وان تتولوا عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما امرتم من الصدقة
يستبدل قوما غيركم يهلككم ويات باخرين خيرا منكم واطوع ثم لا يكونوا امثالكم بالمعصية
والطاعة ولكن يكون خيرا منكم واطوع لله ويقال نزل من قوله يايها الذين امنوا الى ههنا في شان
المنافقين اسد وغطفان فبدل الله بهم جهينة ومزينة خيرا منهم واطوع لله ومن سورة التي
يذكر فيها الفتح بسم الله الرحمن الرحيم وهي كلها مدنية

سورة الفتح

وباسناده عن ابن عباس فی قوله تعالیٰ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا بغیر قتال وصلح الحدیبیة من غیر ان کان بینهم رمی بالحجارة ویقال انا فتحنا لك فتحا مبینا یقول قضینا لك قضاء بینا یقول اکرمناك بالاسلام والنبوة وامرناك ان تدعو الخلق الیهما لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ لکی یغفر الله لك مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما سلف من ذنوبك قبل الوحی وَمَا تَأَخَّرَ وما یکون بعد الوحی الی الموت وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ منته عَلَيْكَ بالنبوة والاسلام والمغفرة وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا یثبتك علی طریق قائم یرضاه وهو الاسلام وَيَنصُرَكَ اللَّهُ علی عدوك نَصْرًا عَزِيزًا منیعا بلا ذل هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ الطمانینة فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ المخلصین یوم الحدیبیة لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا یقینا وتصدیقا وعلما مَّعَ إِيمَانِهِمْ بالله ورسوله وهو تکریر الایمان مع ایمانهم بالله ورسوله وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ الملئکة وَالْأَرْضِ المؤمنون یسلط علی من یشاء من اعدائه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدی والنصرة وانزل السکینة فی قلوب المؤمنین حَكِيمًا فیما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حین سمعوا بکرامة الله لنبیه هنیئا لك یا رسول الله بما اعطاك الله من الفتح والمغفرة والکرامة فما لنا عند الله فانزل الله لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ المخلصین من الرجال وَالْمُؤْمِنَاتِ المخلصات من النساء جَنَّاتٍ بساتین تَجْرِي مِن تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساکنها وغرفها الْأَنْهَارُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن خَالِدِينَ فِيهَا مقیمین فی الجنة لا یموتون ولا یخرجون منها وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ذنوبهم فی الدنیا وَكَانَ ذَٰلِكَ الذی ذکرت للمؤمنین عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا نجاة وافرا فازوا بالجنة وما فیها ونجوا من النار وما فیها فجاء عبد الله بن ابی بن سلول حتی سمع بکرامة الله للمؤمنین فقال یا رسول الله والله ما نحن الا کهیئتهم فما لنا عند الله فانزل الله فیهم وَيُعَذِّبَ لیعذب الْمُنَافِقِينَ من الرجال بایمانهم وَالْمُنَافِقَاتِ من النساء وَالْمُشْرِكِينَ بالله من الرجال بایمانهم وَالْمُشْرِكَاتِ من النساء ثم ذکر ایضا المنافقین فقال الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ان لا ینصر الله نبیه عَلَيْهِمْ علی المنافقین دَائِرَةُ السَّوْءِ منقلبة السوء وعاقبة السوء وَغَضِبَ اللَّهُ سخط الله عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ طردهم من کل خیر وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ فی الاخرة وَسَاءَتْ مَصِيرًا بئس المصیر صاروا الیه فی الاخرة وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ الملئکة وَالْأَرْضِ المؤمنون ینصرهم من یشاء وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا بنقمة الکافرین والمنافقین حَكِيمًا بکرامة المؤمنین المخلصین بایمانهم ویقال عزیزا فی ملکه وسلطانه حکیما فی امره وقضائه وفیما نصر نبیه علی اعدائه إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ یا محمد شَاهِدًا علی امتك بالبلاغ وَمُبَشِّرًا بالجنة للمؤمنین وَنَذِيرًا من النار للکافرین لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ لکی تؤمنوا بالله وَرَسُولِهِ محمد صلی الله علیه وسلم وَتُعَزِّرُوهُ تنصروه بالسیف علی عدوه وَتُوَقِّرُوهُ تعظموه وَتُسَبِّحُوهُ تصلوا لله بُكْرَةً وَأَصِيلًا غدوة وعشیا ثم ذکر بیعة الرضوان

يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمرة بالحديبية وكانوا الفا وخمسمائة رجل بايعوا النبي الله على الفتح والنصرة وان لا يفروا فقال اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ يوم الحديبية اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ كانهم يبايعون الله يَدُ اللّٰهِ بالثواب والنصرة فَوْقَ اَيْدِيْهِمْ بالصدق والوفاء والتمام فَمَنْ نَّكَثَ نقض بيعته فَاِنَّمَا يَنْكُثُ يُنقض عَلٰى نَفْسِهٖ عقوبة ذلك وَمَنْ اَوْفٰى وفر بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ بعهده بالله بالصدق والوفاء فَسَيُؤْتِيْهِ يعطيه اَجْرًا عَظِيْمًا ثوابا وافرا في الجنة فلم ينقص منهم احد لانهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد بن قيس وكان منافقا اختبى يومئذ تحت ابط بعيره ولم يدخل في بيعتهم فاما نزا الله على نفاقه سَيَقُوْلُ لَكَ الْمُخَلَّفُوْنَ من غزوة الحديبية مِنَ الْاَعْرَابِ من بني غفار واسلم واشجع ودئل وقوم من مزينة وجهينة شَغَلَتْنَآ اَمْوَالُنَا وَاَهْلُوْنَا عن الخروج معك الى الحديبية خففنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك الى غزوة الحديبية فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يا رسول الله بتخلفنا عنك الى غزوة الحديبية يَقُوْلُوْنَ بِاَلْسِنَتِهِمْ يسالون بالسنتهم المغفرة مَّا لَيْسَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ حاجة ذلك استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم قُلْ لهم يا محمد فَمَنْ يَّمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ فمن يقدر لكم من عذاب الله شَيْئًا اِنْ اَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا قتلا وهزيمة اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا نصرا وغنيمة وعافية بَلْ كَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بتخلفكم عن غزوة الحديبية خَبِيْرًا بَلْ ظَنَنْتُمْ يعني المنافقين اَنْ لَّنْ يَّنْقَلِبَ الرَّسُوْلُ ان لا يرجع من الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنُوْنَ اِلٰٓى اَهْلِيْهِمْ الى المدينة اَبَدًا وَّزُيِّنَ ذٰلِكَ استقر ذلك الظن فِيْ قُلُوْبِكُمْ فمن ذلك تخلفتم وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ اي لا ينصر الله نبيه وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُوْرًا هلكى فاسدة القلوب قاسية القلوب وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ يقول ومن لم يصدق بايمانه بالله ورسوله فَاِنَّآ اَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ في السر والعلانية سَعِيْرًا نارا وقودا وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خزائن السموات المطر والارض النبات يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء يكرم من يشاء بالايمان والتوبة ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء على الكفر والنفاق فيعذبه به ويقال يغفر لمن يشاء من كان اهلا لذلك ويعذب من يشاء من كان اهلا لذلك وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لمن تاب من الصغائر والكبائر رَّحِيْمًا لمن مات على التوبة سَيَقُوْلُ الْمُخَلَّفُوْنَ عن غزوة الحديبية يعني بني غفار واسلم واشجع وقوما من مزينة وجهينة اِذَا انْطَلَقْتُمْ اِلٰى مَغَانِمَ مغانم خيبر لِتَاْخُذُوْهَا لتغتنموها ذَرُوْنَا اتركونا نَتَّبِعْكُمْ الى خيبر يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّبَدِّلُوْا يغيروا كَلٰمَ اللّٰهِ لنبيه حين قال له لا تاذن لهم بالخروج الى غزوة اخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية قُلْ لهم لبني عامر ودئل واشجع وقوم من مزينة وجهينة لَّنْ تَتَّبِعُوْنَا الى غزوة خيبر لا تطوعا ليس لكم من الغنيمة شيئ كَذٰلِكُمْ كما قلنا لكم قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ من قبل هذا ان لا تاذن لهم بالخروج

وقال الكلبي بايعوه تحت الشجرة وهو الشجرة السمرة والسمر نوع من اشجار البادية وهم يومئذ الف وخمسمائة واربعون رجلا ودرو وعن هشام عن محمد بن الحسن قال كانت الشجرة ام غيلان ١٢ لب يعني يد الله بالمغفرة فوق ايديهم بالطاعة وقال الزجاج يحتمل يد الله فوق ايديهم ثلث معان احدها يد الله في الوفاء فوق ايديهم ويحتمل يد الله في الثواب فوق ايديهم هذه الوجوه حاء في التفسير ويحتمل ان يد الله في المنة عليهم في الهداية فوق ايديهم في الطاعة ١٢ الجزء

الى غزوة اخرى فقالوا للمؤمنين لم يامركم الله بذلك ولكن تحسدوننا على الغنيمة فانزل الله في قولهم
فسيقولون بل تحسدوننا على الغنيمة بل كانوا لا يفقهون امر الله الا قليلا لا قليلا ولا كثيرا
قل لهم يا محمد للمخلفين من الاعراب ديل واشجع وقوم من مزينة وجهينة ستدعون بعد النبي
صلى الله عليه وسلم الى قوم اولي قتال قوم باس شديد ذو قتال شديد اهل اليمامة بنى حنيفة
قوم مسيلمة الكذاب تقاتلونهم على الدين او يسلمون حتى يسلموا فان تطيعوا تجيبوا وتوافقوا
القتال وتخلصوا بالتوحيد يؤتكم الله اجرا يعطكم الله ثوابا حسنا في الجنة وان تتولوا عن
التوحيد والتوبة والاخلاص والاجابة الى قتال مسيلمة الكذاب كما توليتم عن غزوة الحديبية
من قبل من قبل هذا يعذبكم عذابا اليما وجيعا ثم جاء اهل الزمانة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله قد اوعد الله بعذاب اليم لم تخلف عن الغزو فكيف لنا ونحن لا نقدر على
الخروج الى الغزو فانزل الله فيهم ليس على الاعمى حرج ماثم ولا على الاعرج حرج ماثم ولا على المريض
حرج ماثم ان لا يخرج الى الغزوة ومن يطع الله ورسوله في السر والعلانية والاجابة والموافات
الى قتال العدو يدخله جنت بساتين تجري تطرد من تحتها من تحت شجرها ومساكنها وغرفها
الانهر انهار الخمر والماء والعسل واللبن ومن يتول عن طاعة الله ورسوله والاجابة يعذبه
عذابا اليما وجيعا ثم ذكر رضوانه ممن على اهل بيعة الرضوان فقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو الف وخمسمائة رجل بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالفتح والنصرة وان لا يفروا من الموت فعلم ما في قلوبهم من الصدق و
الوفاء فانزل السكينة الطمانينة عليهم واذهب عنهم الحمية واثابهم اى اعطاهم بعد ذلك
فتحا قريبا يعني فتح خيبر سريعا على اثر ذلك ومغانم كثيرة ياخذونها تغتنمونها يعني غنيمة خيبر
وكان الله عزيزا بنقمة اعدائه حكيما بالنصرة والفتح والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها تغتنمونها وهي غنيمة فارس لم تكن فستكون تغتنمونها
فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم بالقتال يعني اسدا وغطفان فكانوا
حلفاء لاهل خيبر ولتكون اية عبرة وعلامة للمؤمنين يعني فتح خيبر لان المؤمنين كانوا ثمانية
الاف واهل خيبر كانوا سبعين الفا ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على دين قائم يرضاه واخرى
غنيمة اخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها قد علم الله انها ستكون وهي غنيمة فارس
وكان الله على كل شيء من الفتح والنصرة والغنيمة قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا اسد وغطفان
مع اهل خيبر لولوا الادبار منهزمين ثم لا يجدون وليا عن قتلكم ولا نصيرا مانعا مما يراد بهم
من القتل والهزيمة سنة الله هكذا سيرة الله التي قد خلت مضت من قبل في الامم الخالية

بالقتل والعذاب حين خرجوا على الانبياء ولن تجد لسنة الله بالقتل تبديلا تحويلا وهو الذي
كف ايديهم ايدى اهل مكة عنكم عن قتالكم وايديكم عنهم عن قتالهم ببطن مكة فى وسط مكة
غير ان كان بينهم رمى بالحجارة من بعد ان اظفركم عليهم حيث هزمهم اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بالحجارة حتى دخلوا مكة وكان الله بما تعملون من رمى الحجارة وغيرهم بصيرا هم الذين كفروا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران يعني اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام وصرفوكم عن المسجد الحرام
عام الحديبية والهدى معكوفا محبوسا ان يبلغ محله منحره يقول لم يتركوا ان يبلغ منحره
ولولا رجال مؤمنون الوليد بن المغيرة وسلمة وسليم وهشام وعياش بن ربيعة وابو جندل
ابن سهيل بن عمرو ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان تطؤهم ان تقتلوهم فتصيبكم منهم
من قتلهم معرة ذلة واثم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل بغير علم من غير ان تعلموا انهم مؤمنون
ليدخل الله فى رحمته لكى يكرم الله لدينه من يشاء من كان اهلا لذلك منهم لو تزيلوا
لو خرج هؤلاء المؤمنون من بين اظهرهم فتفرقوا من عندهم لعذبنا الذين كفروا كفار مكة منهم
عذابا اليما بسيوفكم اذ جعل الذين كفروا كفار مكة فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية تمنعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته طمانينته على رسوله و
على المؤمنين واذهب عنهم الحمية والزمهم الهمهم كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
وكانوا احق بها بلا اله الا الله محمد رسول الله فى علم الله واهلها فى الدنيا وكان الله بكل شيء
من الكرامة للمؤمنين عليما لقد صدق الله رسوله حقق الله لرسوله الرءيا بالحق بالصدق
حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين من العدو
محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون من العدو فوفى الله على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
فعلم ما لم تعلموا فعلم الله ان يكون الى السنة ولم تعلموا انتم ذلك فجعل من دون ذلك من قبل ذلك
فتحا قريبا سريعا يعني فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله محمدا عليه السلام بالهدى بالتوحيد و
يقال بالقران ودين الحق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ليظهره ليعلوه على
الدين كله على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى الا الاسلام او المسلم وكفى بالله شهيدا بان لا اله
الا الله محمد رسول الله من غير شهادة سهيل بن عمرو والذين معه يعني ابا بكر اول من امن به و
قام معه بدعوة الكفار الى دين الله اشداء على الكفار بالغلظة وهو عمر كان شديدا على اعداء الله
قويا فى دين الله ناصرا لرسول الله رحماء بينهم متوادون فيما بينهم بارون وهو عثمان بن عفان كان
بارا على المسلمين بالنفقة عليهم رحيما بهم تراهم ركعا فى الصلوة سجدا فيها وهو على بن ابى طالب كرم
الله وجهه كان كثير الركوع والسجود يبتغون يطلبون فضلا ثوابا من الله ورضوانا مرضات ربهم

بالجهاد وهم طلحة والزبير كانا غليظين على اعداء الله شديدين عليهم سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ علامة
السهر في وجوههم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ من كثرة السجود بالليل وهم سلمان وبلال وصهيب واصحابهم ذَٰلِكَ
مَثَلُهُمْ هكذا صفتهم فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ صفتهم فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ وهو النبي صلى الله عليه وسلم
أَخْرَجَ اى الله شَطْأَهُ سنبله وهو ابو بكر اول من آمن به وخرج معه على اعداء الله فَآزَرَهُ فاعانه
وهو عمر اعان النبي صلى الله عليه وسلم بسيفه على اعداء الله فَاسْتَغْلَظَ فتقوى بمال عثمان على الغزو
والجهاد في سبيل الله فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ فقام على اظهار امره في قريش فعلي بن ابي طالب
يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ بطلحة والزبير
الكفار ويقال نزلت من قوله والذين معه الى ههنا في مدحة اهل بيعة الرضوان جملة اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين لله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد عليه السلام والقرآن
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الطاعات فيما بينهم وبين ربهم مِنْهُم مَّغْفِرَةً اى لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا
والآخرة وَأَجْرًا عَظِيمًا ثوابا وافرا في الجنة ومن سورة التي يذكر فيها الحجرات وهي كلها مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لاتقدموا بقول ولا بفعل حتى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذي يامركم وينهاكم ويقال لاتقتلوا ولا تذبحوا يوم النحر بين يدي الله وَرَسُولِهِ
دون امر الله وامر رسوله ويقال لاتخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لاتخالفوا كتاب الله
ولا تخالفوا سنة رسول الله وَاتَّقُوا اللَّهَ اخشوا الله في ان تقولوا وتفعلوا دون امر الله وامر رسوله
وان تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لمقالتكم عَلِيمٌ باعمالكم نزلت هذه الآية في
ثلثة نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا رجلين من بني سليم في صلح رسول الله بغير امر
الله وامر رسوله فنهاهم الله عن ذلك ان الله سميع بمقالة الرجلين عليم بما اعتريا وكان قولهما
لو كان كذا فنهاهم الله عن ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا نزلت في ثابت بن قيس بن شماس برفع صوته
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وفد بني تميم فنهاه الله عن ذلك فقال يا ايها الذين
آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله
عليه وسلم لاتشدوا كلامكم عند كلام النبي صلى الله عليه وسلم وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ لاتدعوه باسمه
كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي
الله ويا رسول الله ويا ابا القاسم أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ لكي لاتبطل حسناتكم
بترككم الادب وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وانتم لاتشعرون لاتعلمون بحبطها إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ
نزلت ايضا في ثابت بن قيس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت عِندَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

سورة الحجرات

وقال الحسن البصري ان قوما ذبحوا قبل ان يصلي النبي صلعم يوم النحر فامرهم النبي ان يذبحوا ذبحا آخر ونزل لاتقدموا بين يدي الله ورسوله ويقال معناه اذا امرتم بامر فلا تفعلوا قبل الوقت الذي امرتم به ١٢ البغوي

فمدحهم بعد ذلك بخفض صوتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يغضون يكفون
ويخفظون اصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم اصفى الله وطهر الله قلوبهم
للتقوى من المعصية ويقال اخلص الله قلوبهم للتوحيد لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا وأجر
عظيم ثواب وافر في الجنة إن الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت هذه الآية في قوم من بني عنبر حي
من بني خزاعة بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم سرية عيينة بن حصين بن بدر الغفاري فسبا ذراريهم و
جاء بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا ليفادوا ذراريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبي
صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج الينا وكان نائما فذمهم الله بذلك فقال ان الذين ينادونك يدعونك
من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم أكثرهم كلهم لا يعقلون امر الله وتوحيده
ولا حرمة رسول الله ولو أنهم بني عنبر صبروا حتى تخرج اليهم الى الصلوة لكان خيرا لهم لأعتق
ذراريهم ونسائهم كلهم ففدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفهم واعتق نصفهم والله غفور لمن تاب منهم
رحيم حين لم يعجلهم بالعقوبة يا أيها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت هذه الآية في الوليد بن
عقبة بن ابي معيط بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليجيء بصدقاتهم فرجع في الطريق وجاء
بخبر قبيح وقال انهم ارادوا قتلي فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال
يا أيها الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران ان جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة بنبأ بخبر من بني
المصطلق فتبينوا فقفوا حتى تبين لكم ما جاء به أصدق هو أم كذب أن تصيبوا لكي لا تقتلوا
قوما بجهالة فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم بقتلهم ندمين واعلموا يا معشر المؤمنين أن فيكم
معكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر فيما تامرونه لعنتم لأثمتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان الاقرار بالله وبالرسول وزينه في قلوبكم حسنه الى قلوبكم وكره اليكم بغض اليكم الكفر
الجحود بالله والرسول والفسوق النفاق والعصيان جملة المعاصي أولئك اهل هذه الصفة هم
الراشدون المهتدون فضلا من الله منا من الله عليهم ونعمة رحمة والله عليم بكرامة المؤمنين
حكيم فيما جعل في قلوبهم حب الايمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان وإن طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا نزلت هذه الآية في عبد الله بن ابي بن سلول المنافق واصحابه وعبد الله بن رواحة المخلص و
اصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالصلح فقال
وان طائفتان فرقتان من المؤمنين اقتتلوا قاتل بعضهم بعضا فأصلحوا بينهما بكتاب الله فإن بغت
استطالت وظلمت إحداهما قوم عبد الله بن ابي بن سلول على الأخرى على قوم عبد الله بن رواحة
الانصاري ولم ترجع الى الصلح بالقران فقاتلوا التي تبغي تستطيل وتظلم حتى تفيء ترجع الى أمر
الله الى الصلح بكتاب الله فإن فاءت رجعت الى الصلح بكتاب الله فأصلحوا بينهما بالعدل و

أَقْسِطُوْا اعدلوا بينهما اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ العادلين بكتاب الله العاملين به اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ
اِخْوَةٌ فى الدين فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ بكتاب الله وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فيما امركم من الصلح لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُوْنَ لكى ترحموا فلا تعذبوا يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ نزلت هذه الاية فى ثابت
بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من الانصار بسوء ذكر امة كانت فى الجاهلية ثم غيرها خيرا منها وعاب
فنهاه الله عن ذلك يا ايها الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران يعنى ثابتا لا يسخر قوم من قوم
على قوم عَسٰۤى اَنْ يَّكُوْنُوْا خَيْرًا مِّنْهُمْ عند الله وافضل نصيبا وَلَا نِسَآءٌ مِّنْ نِّسَآءٍ نزلت هذه
الاية فى امراتين من نساء النبى صلى الله عليه وسلم سخرتا بام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم
فنهاهن الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء على نساء عَسٰۤى اَنْ يَّكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ عند الله وافضل
نصيبا وَلَا تَلْمِزُوْۤا اَنْفُسَكُمْ لا تعيبوا انفسكم يعنى اخوانكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغيبة وَلَا
تَنَابَزُوْا بِالْاَلْقَابِ لا تطعنوا بعضكم بعضا باللقب اسم الجاهلية بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوْقُ بئس التسمية
لاخيك يا يهودى ويا نصرانى ويا مجوسى بَعْدَ الْاِيْمَانِ بعد ما امن وترك ذلك وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ من
تسمية اخيه يا يهودى يا نصرانى ويا مجوسى والتلقب والتنابز بعد الايمان فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ
الضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه الاية فى ابى بردة بن مالك وعبد الله بن جدن الاسلمى
اذ تنازعا فى ذلك فنهاهما الله عن ذلك يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
اجْتَنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الظَّنِّ نزلت هذه الاية فى رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اغتابا
لصاحب لهما وهما سلمان وظنا باسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجسسا اهل عنده
ما قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة ان اعطهما فنهاهما الله عن ذلك الظن والتجسس
الغيبة فقال يا ايها الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران اجتنبوا كثيرا من الظن مما تظنون باخيكم
من مدخله ومخرجه اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ ظن السوء وما تخصمون به اِثْمٌ معصية وهو ما ظن رجلان
باسامة بن زيد وَلَا تَجَسَّسُوْا ولا تبحثوا عن عيب اخيكم ولا تطلبوا ما ستر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان
وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضًا وهو ما اغتاب الرجلان لسلمان اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَّاْكُلَ لَحْمَ اَخِيْهِ مَيْتًا حراما
بغير الضرورة فَكَرِهْتُمُوْهُ فحرمتموا اكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها وَاتَّقُوا اللّٰهَ
اخشوا الله فى ان تغتابوا احدا اِنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ متجاوز لمن تاب من الغيبة رَّحِيْمٌ لمن مات على التوبة
يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ نزلت هذه الاية فى ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل انت ابن فلانة
ويقال نزلت فى بلال مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهيل بن عمرو والحارث بن هشام
وابى سفيان بن حرب قالوا البلال عام فتح مكة حيث سمعوا اذان بلال ما وجد الله ورسوله
رسولا غير هذا الغراب فقال الله يا ايها الناس انا خلقنكم مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى من ادم وحوا وَجَعَلْنٰكُمْ

شعوباً يعني الافخاذ وقبائل بعضهم من القبائل ويقال شعوباً موالي وقبائل عرب لتعارفوا لكي تعرفوا
اذا سألتم ممن انتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيلة ان اكرمكم في الآخرة عند الله يوم
القيمة اتقيكم في الدنيا وهو بلال ان الله عليم بحسبكم ونسبكم خبير باعمالكم واكرمكم عند الله
قالت الاعراب امنا نزلت هذه الاية في بني اسد اصابتهم سنة شديدة فدخلوا في الاسلام
متوافرين باهاليهم وذراريهم وجاءوا الى النبي صلعم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلوا اسعار المدينة
وافسدوا طرقها بالعذرات وكانوا منافقين يقولون اطعمنا اكرمنا يا رسول الله فانا مخلصون
مصدقون في ايماننا وكانوا منافقين في دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت
الاعراب بنو اسد انا صدقنا في ايماننا بالله ورسوله قل لهم يا محمد لم تؤمنوا لم تصدقوا
في ايمانكم بالله ورسوله ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا من السيف والسبي ولما يدخل الايمان
لم يدخل حب الايمان وتصديق الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله في السر كما
اطعتموهما في العلانية وتوبوا من الكفر السر والنفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقص من ثواب
حسناتكم شيئاً ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين
المصدقين في ايمانهم فقال انما المؤمنون المصدقون في ايمانهم الذين امنوا بالله صدقوا
بايمانهم بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في ايمانهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله في طاعة الله اولئك هم الصادقون المصدقون في ايمانهم وجهادهم قل يا محمد
لبني اسد اتعلمون الله اتخبرون الله بدينكم الذي انتم عليه ام صدقون به ام انتم مكذبون
والله يعلم ما في السموات وما في الارض ما في قلوب اهل السموات وما في قلوب اهل الارض والله
بكل شيء عليم من سر اهل السموات والارض يمنون عليك يا محمد بنو اسد ان اسلموا قل لهم يا محمد
لا تمنوا علي اسلامكم باسلامكم بل الله يمن عليكم بل الله المنة عليكم ان هداكم ان دعاكم
للايمان لتصديق الايمان ان كنتم صادقين بانكم مصدقون ولكن انتم كاذبون لستم بمصدقين
في ايمانكم ان الله يعلم غيب السموات والارض غيب ما يكون في السموات والارض والله بصير
بما تعملون في نفاقكم بمعشر المنافقين وبعقوبتكم ان لم تتولوا ومن سورة التي يذكر فيها ق
وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
ق يقول هو جبل اخضر محدق بالدنيا وخضرة السماء منه اقسم الله به والقرآن المجيد
واقسم بالقرآن الكريم الشريف بل عجبوا قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم
تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم ابي وامية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج
ان جاءهم بان جاءهم منذر رسول مخوف منهم من نسبهم فقال الكافرون كفار مكة

سورة ق

ابى وامية ومنبه ونبيه هٰذَا الذى يقول محمد عليه السّلام ان نبعث بعد الموت شَيْءٌ عَجِيبٌ
اذ يقول ءَاِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا صرنا ترابا رميما نبعث ذٰلِكَ الذى يقول محمد عليه السّلام رَجْعٌ رد
بَعِيدٌ طويل لايكون انكارا منهم للبعث قال الله قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْاَرْضُ مِنْهُمْ ما تاكل الارض
من لحومهم بعد موتهم وما تترك وَعِنْدَنَا كِتٰبٌ حَفِيظٌ من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب
موتهم ومكثهم فى القبر ومبعثهم يوم القيمة بَلْ كَذَّبُوا قريش بِالْحَقِّ بمحمد صلى الله عليه وسلم و
القران لَمَّا جَآءَهُمْ محمد عليه السّلام حين جاءهم وهذا جواب القسم ان قد جاءهم محمد عليه
السّلام بالقران فَهُمْ فِىٓ اَمْرٍ مَّرِيْجٍ ضلال ويقال ملتبس ويقال فى قول مختلف اَفَلَمْ يَنْظُرُوْا
كفار مكة اِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ فوق رءوسهم كَيْفَ بَنَيْنٰهَا خلقناها بلا عمد وَزَيَّنّٰهَا بالنجوم
يعنى سماء الدنيا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوْجٍ من شقوق وصدوع وعيوب وخلل وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا
بسطناها على الماء وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا فى الارض رَوَاسِىَ الجبال الثوابت اوتادا لها لكى لا تميد بهم وَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا
فى الارض مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيْجٍ من كل لون حسن فى المنظر تَبْصِرَةً لكى تبصروا وَذِكْرٰى عظة لكى تتعظوا به و
يقال تبصرة عبرة وتفكرا وذكرى عظة لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيْبٍ مقبل الى الله والى طاعته وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً
مطرا مُّبٰرَكًا بالنبات والمنفعة فيها حيوة كل شىء فَاَنْۢبَتْنَا بِهٖ بالمطر جَنّٰتٍ بساتين وَحَبَّ الْحَصِيْدِ
الحبوب كلها التى تحصد وَالنَّخْلَ بٰسِقٰتٍ طوالا اغلاظا لَّهَا طَلْعٌ كفرى وثمر نَّضِيْدٌ منضود مجتمع
رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ طعاما للخلق يعنى الحبوب وَاَحْيَيْنَا بِهٖ بالمطر بَلْدَةً مَّيْتًا مكانا لا انبات فيه كَذٰلِكَ الْخُرُوْجُ
هكذا ليحيون ويخرجون من القبور يوم القيمة بالمطر كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قبل قومك يا محمد قَوْمُ نُوْحٍ
نوحا وَّاَصْحٰبُ الرَّسِّ والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا وَّثَمُوْدُ قوم صالح
صالحا وَعَادٌ قوم هود هودا وَّفِرْعَوْنُ كذب فرعون وقوم موسى وَاِخْوَانُ لُوْطٍ قوم لوط لوطا
وَّاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ الغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا وَّقَوْمُ تُبَّعٍ تبعا وتبع كان ملك
حمير وكان اسمه اسعد بن ملكى كرب وكنيته ابو كرب وسمى تبعا لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما كُلٌّ
كل هؤلاء كَذَّبَ الرُّسُلَ كما كذبك قومك قريش فَحَقَّ وَعِيْدِ فوجبت عليهم عقوبتى وعذابى
عند تكذيبهم الرسل اَفَعَيِيْنَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ فاعيانا خلقهم الاول حين خلقناهم حتى يعيينا
خلقهم الاخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت بَلْ هُمْ يعنى قريشا فِىْ لَبْسٍ فى شك مِّنْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ بعد
الموت وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ يعنى ولد ادم ويقال هو ابو جهل وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهٖ بما تحدث به
نَفْسُهٗ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ اعلم به واقدر عليه مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ وهو العرق الذى بين العلباء و
الحلقوم وليس فى الانسان اقرب اليه منه والحبل والوريد واحد اِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيٰنِ اذ يكتب الملكان
الكاتبان عَنِ الْيَمِيْنِ عن يمين بنى ادم وَعَنِ الشِّمَالِ شمال بنى ادم قَعِيْدٌ قعود هذا على بابه وهذا على بابه

ما تاكل الارض من لحومهم وعظمهم وشعورهم ويقال وما يبقى منهم جميع تاكل الارض الا العصعص البدن الا انه ليس كذلك وهو عجب الذنب وهو اخر ما يبقى من العظم واول ما يعود البدن واول تركيب ذلك العظم تركيب عليه سائر البدن ١٢ نصيب لبشرى

مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ما يتكلم العبد بكلام حسن او سيئ إِلَّا لَدَيْهِ عليه رَقِيبٌ حافظ عَتِيدٌ حاضر لايزايله
يكتب له او عليه وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ نزعات الموت بِالْحَقِّ بالشقاء والسعادة ذَٰلِكَ يا ابن ادم مَا
كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ تفر وتكره وَنُفِخَ فِي الصُّورِ وهي نفخة البعث ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ وعيد الاولين والآخرين
ان يجتمعوا فيه وَجَاءَتْ يوم القيمة كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ يسوقها الى ربها وهو الملك الذى يكتب
عليها السيأت وَشَهِيدٌ يشهد عليها عند ربها وهو الملك الذى يكتب لها الحسنات ويقال
الشهيد عمله لَّقَدْ كُنتَ يا ابن ادم فِي غَفْلَةٍ فى جهلة وعمى مِّنْ هَٰذَا اليوم فَكَشَفْنَا فرفعنا عَنكَ
غِطَاءَكَ عملك ما كان محجوبا عنك فى دار الدنيا فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ حاد ويقال فعملك اليوم
نافذ فى البعث وَقَالَ قَرِينُهُ كاتبه الذى يكتب حسناته ويقال الذى يكتب سياته هَٰذَا مَا لَدَيَّ
هذا الذى وكلتنى عليه عَتِيدٌ حاضر فيقول الله له أَلْقِيَا يعنى الق فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ كافر بالله وهو
الوليد بن المغيرة المخزومى عَنِيدٍ معرض عن الايمان مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ للاسلام بينه وبين بنيه وبين
اخيه وذويه ولحمته مُعْتَدٍ غشوم ظلوم مُّرِيبٍ ظاهر الشك مفتر على الله الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا
آخَرَ الذى قال لله ولدا وشريكا فَأَلْقِيَاهُ فيقول الله للملك كاتبه القه فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ الغليظ
قَالَ قَرِينُهُ كاتبه الذى يكتب عليه سياته رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ما عجلته بالكتاب وما كتبت عليه
مالم يقل ومالم يفعل وهذا بعد ما يقول الكافر يارب كتب على هذا الملك مالم اقل ومالم افعل وعجلني
بالكتابة حتى نسيت ويقال قرينه يعنى شيطانه يعتذر اليه الى ربه ربنا ما اطغيته ما اضللته وَ
لَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ فى خطاء بَعِيدٍ عن الحق والهدى قَالَ الله لهم لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ عندى وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ فقد اعلمتكم فى الكتاب مع الرسول من هذا اليوم مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ما يغير القول
عندى بالكتابة ويقال ما يغير اليوم قضائى على عبادى ويقال لاينثنى القول عندى وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ ان اخذهم بلاجرم منهم يَوْمَ وهو يوم القيمة نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ كما وعدتك وَ
تَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ فتستزيد ويقال وتقول قد امتلئت وهل من مزيد فليس فى مكان رجل واحد
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ قربت الجنة للمتقين الكفر والشرك والفواحش غَيْرَ بَعِيدٍ منهم هَٰذَا الثواب
والكرامة مَا تُوعَدُونَ فى الدنيا لِكُلِّ أَوَّابٍ مقبل الى الله والى طاعته حَفِيظٍ فى الخلوة ويقال على الصلوة
مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ من عمل للرحمن ولم يره وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ مخلص بالعبادة والتوحيد يقال
الله له ادْخُلُوهَا يعنى الجنة بِسَلَامٍ بسلامة من عذاب الله ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ خلود اهل الجنة فى الجنة
لَهُم مَّا يَشَاءُونَ ما يتمنون فِيهَا فى الجنة وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة و
الثواب فى الزيادة وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم قبل قومك مِّن قَرْنٍ من القرون الماضية هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم من قومك
بَطْشًا قوة فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ فطافوا وتقلبوا فى الاسفار بتجارتهم هَلْ مِن مَّحِيصٍ هل كان لهم ملجأ ومفر

من عذابنا ويقال هل بقي احد منهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ فيما صنع بهم لَذِكْرَىٰ لعظة لقومك لِمَن كَانَ لَهُ
قَلْبٌ عقل حي أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ اواستمع الى قراءة القرآن وَهُوَ شَهِيدٌ قلبه حاضر غير غائب وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق والعجائب فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة
من هذه الايام اول يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ما اصابنا
من اعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع احدى رجليه على الاخرى واستراح
يوم السبت كذب اعداء الله على الله فَاصْبِرْ يا محمد عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ على مقالة اليهود من الكذب ويقال
اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزءين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم في موضع اخر وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ صل بامر ربك قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وهي صلوة الغداة وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وهي صلوة الظهر والعصر وَ
مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ فصل له صلوة المغرب والعشاء او التهجد وَأَدْبَارَ السُّجُودِ وهي ركعتان بعد المغرب
وَاسْتَمِعْ يا محمد حتى تستمع صفة يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادي المنادي ويقال انتظر
يا محمد يوم ينادي المنادي في الصور مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ الى السماء من صخرة بيت المقدس وهي اقرب
المكان الى السماء من الارض باثني عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون من تحت اقدامهم يَوْمَ
يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ بالخروج من القبور ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ من القبور وهو يوم القيمة إِنَّا نَحْنُ
نُحْيِي للبعث وَنُمِيتُ في الدنيا وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ بعد الموت يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ تتصدع الارض عنهم
سِرَاعًا وخروجهم من القبور سريعا ذَٰلِكَ حَشْرٌ سوق عَلَيْنَا يَسِيرٌ هين نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
في البعث ويقال في الدنيا وَمَا أَنتَ يا محمد عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ بمسلط ان تجبرهم على الايمان ثم امر
بعد ذلك بقتالهم فَذَكِّرْ عظ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ومن لا يخاف وعيد فانما يتقبل
عظتك من يخاف عذابي في الاخرة ومن سورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

وَالذَّارِيَاتِ يقول اقسم الله بالرياح ذوات الهبوب ذَرْوًا ما ذرت الريح من منازل القوم
فَالْحَامِلَاتِ واقسم بالسحاب تحمل الماء وِقْرًا ثقيلا بالمطر فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا واقسم بالسفن باليسر سيرهن
تيسيرا فَالْمُقَسِّمَاتِ واقسم بالملئكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت أَمْرًا يقتسمون بين
العباد اقسم ذكر القسم لهؤلاء الاشياء إِنَّمَا تُوعَدُونَ من البعث لَصَادِقٌ لكائن وَإِنَّ الدِّينَ
الحساب والقضاء والقصاص فيه لَوَاقِعٌ لكائن نازل وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ وهذا قسم اخر اقسم
بالسماء ذات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس و
القمر ويقال ذات الحبك كحبك الماء اذا ضربته الريح اوكحبك الرمل اذا نسفت الريح اوكحبك الشعر
الجعد اوكحبك درع الحديد ويقال هي السماء السابعة اقسم الله بها إِنَّكُمْ يا اهل مكة لَفِي قَوْلٍ

سورة الذاريات

مختلف مصدق بمحمد عليه السلام والقرآن ومكذب بهما يؤفك عنه يصرف عن محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن من أفك من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة المخزومي
وابو جهل بن هشام وابي بن خلف وامية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد
عليه السلام والقرآن بالكذب والزور فلعنهم الله فقال قتل الخراصون لعن الكذابون بنو
مخزومة والوليد بن المغيرة واصحابه الذين هم في غمرة في جهلة وعمى من امر الآخرة ساهون
لاهون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يسئلون يا محمد بنو مخزومة أيان يوم
الدين متى يوم القيمة الذى نعذب فيه يا محمد قال الله يوم وهو يوم القيمة هم على النار
يفتنون يحرقون ويقال ينضجون ويقال فى النار يعذبون ويقال على النار يحرون ويقال يقول
لهم الزبانية ذوقوا فتنتكم حرقكم وعذابكم ونضجكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون
فى الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين ابي بكر واصحابه فقال ان المتقين الكفر والشرك و
الفواحش في جنت بساتين وعيون ماء طاهر اخذين قابلين ما اتهم ما اعطاهم ربهم فى الجنة
ويقال عاملين بما امرهم ربهم فى الدنيا انهم كانوا قبل ذلك الثواب والكرامة محسنين فى الدنيا بالقول
والفعل كانوا قليلا من اليل ما يهجعون يقول قل ما ينامون من الليل وبالاسحار هم يستغفرون
يصلون وفي اموالهم حق ويرون فى اموالهم حقا معلوما للسائل الذى يسال والمحروم لا يسال ولا
يعطي ولا يسطعن فى اعمالهم حرم اجره وغنيمته ويقال المحروم وهو المحترق المقتر عليه معيشة والذى
لا يبقى قوت يومه وفي الارض ايت علامات وعبرات مثل الشجر والدواب والجبال والبحار للموقنين
للمصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن وفي انفسكم ايضا علامات الاوجاع والامراض والبلايا
حتى ياكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين افلا تبصرون افلا تعقلون فتفكروا فيما خلق الله
وفي السماء رزقكم ومن السماء ياتى رزقكم يعنى المطر وما توعدون يعنى الجنة ويقال وفى السماء رزقكم
على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب والعقاب فورب السماء والارض اقسم بنفسه
انه ان الذى قسمت لكم من امر الرزق لحق صدق كائن مثل ما انكم تنطقون تقولون لا اله الا الله
هل اتك يا محمد حديث ضيف ابرهيم خبر اضياف ابراهيم المكرمين اكرمهم بالعجل اذ دخلوا عليه
على ابراهيم عليه السلام جبرئيل وملكان معه ويقال جبرئيل واثنا عشر ملكا كانوا معه فقالوا سلما
سلموا على ابراهيم قال سلم رد عليهم ابراهيم السلام انتم قوم منكرون لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم فى
تلك الارض فى ذلك الزمان فراغ الى اهله فرجع ابراهيم الى اهله فجاء الى اضيافه بعجل سمين
بعجل مشوى فقربه يعنى المشوى اليهم الى اضيافه فلم يمدوا ايديهم الى الطعام قال ابراهيم الا
تاكلون من الطعام فاوجس منهم خيفة فاضمر ابراهيم فى نفسه خيفة حيث لم ياكلوا من طعامه

فظن

فظن انهم لصوص وكان فى زمانه اذا اكل الرجل من طعام صاحبه امنه فلما علموا خوف ابرهيم قَالُوا
لَا تَخَفْ منا يا ابراهيم انا رسل ربك وَبَشَّرُوهُ من الله بِغُلَامٍ بولد عَلِيمٍ فى صغره حليم عظيم فى كبره
وهو اسحٰق فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ اخذت امرأته سارة فِي صَرَّةٍ فى صيحة وولولة فَصَكَّتْ وَجْهَهَا
فجمعت اطراف اصابعها وضربت على وجهها وجبهتها وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ اعجوز عقيم ولدت
كيف هذا قَالُوا قال جبرئيل ومن معه كَذَٰلِكِ كما قلنا لك يا سارة قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ
يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم الْعَلِيمُ يعلم بما يكون منكما قَالَ ابراهيم فَمَا خَطْبُكُمْ فما شانكم
وما بالكم وبما ذا جئتم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ مشركين حتموا الهلاك
على انفسهم بعملهم الخبيث يعنون قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مطبوخ كالآجر مُسَوَّمَةً
مخططة بالسواد فى الحمرة عِنْدَ رَبِّكَ من عند ربك تلقى تلك الحجارة لِلْمُسْرِفِينَ على المشركين فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ
فِيهَا فى قريات لوط مِنَ الْمُؤْمِنِينَ من الموحدين فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا فى قريات لوط غَيْرَ بَيْتٍ غير
اهل بيت مِنَ الْمُسْلِمِينَ من المقرين وهو لوط وابنتاه زاعورا وريثا وَتَرَكْنَا فِيهَا يعنى وتركناها
قريات لوط آيَةً علامة وعبرة لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فى الآخرة فلا يقتدون
بفعلهم وَفِي مُوسَىٰ ايضا إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بحجة بينة اليد والعصا فَتَوَلَّىٰ
بِرُكْنِهِ فاعرض فرعون عن الايمان بالآية وبموسى بركنه بجنوده وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ يختنق
فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ جموعه فَنَبَذْنَاهُمْ فاغرقناهم فِي الْيَمِّ فى البحر وَهُوَ مُلِيمٌ مذموم عند الله يلوم
نفسه وَفِي عَادٍ فى قوم هود ايضا عبرة إِذْ أَرْسَلْنَا سلطنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ التى لا فرح لهم فيها وهى
الريح الدبور مَا تَذَرُ لم تترك مِنْ شَيْءٍ منهم ولهم أَتَتْ عَلَيْهِ مرت عليه الريح إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ
كالتراب وَفِي ثَمُودَ فى قوم صالح ايضا عبرة إِذْ قِيلَ لَهُمْ قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة تَمَتَّعُوا
عيشوا حَتَّىٰ حِينٍ الى حين العذاب فَعَتَوْا فابوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ عن قبول امر ربهم فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ
الصيحة بالعذاب وَهُمْ يَنْظُرُونَ الى العذاب نازلا عليهم فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ لم يقدروا ان
يقوموا من عذاب الله وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ممتنعين بابدانهم من العذاب وَقَوْمَ نُوحٍ اهلكناهم
مِنْ قَبْلُ من قبل قوم صالح إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ كافرين وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا خلقناها بِأَيْدٍ بقوة
وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ لها ما نشاء ويقال انا الموسعون بالرزق وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا على الماء فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ
فنعم الفارشون وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لونين فى الارض لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ لكى تتعظوا فيما خلق
الله فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ففروا من الله الى الله ويقال من معصية الله الى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان
الى طاعة الرحمن إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ من الله نَذِيرٌ مُبِينٌ رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ
اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لا تقولوا لله ولدا ولا شريكا إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ من الله نَذِيرٌ مُبِينٌ رسول مخوف بلغة تعلمونها

الجزء السابع والعشرون ٢٧

كذلك كما قال لك قومك ساحر او مجنون مَا أَتَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل قومك مِنْ رَّسُوْلٍ دعاهم الى الله إِلَّا قَالُوْا الذلك الرسول سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُوْنٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ اتوافق كل قوم على ان قالوا لرسلهم ساحر او مجنون بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوْنَ كافرون فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فاعرض عنهم يا محمد فَمَا أَنْتَ بِمَلُوْمٍ بمذموم عند نا قد اعذرت و بالغت ثم امر بعد ذلك بالقتال وَذَكِّرْ عظ بالقران فَإِنَّ الذِّكْرٰى العظة بالقران تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِيْنَ تزيد للمؤمنين صلاحا وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ ليطيعوني وهذا امر خاص لاهل طاعته ويقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا امرتهم ان يوحدوني ويعبدوني مَا أُرِيْدُ مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ ثم اكلفهم ان يرزقوا انفسهم وَمَا أُرِيْدُ أَنْ يُّطْعِمُوْنِ ولم اكلفهم ان يعينوني على ارزاقهم إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزَّاقُ لعباده ذُو الْقُوَّةِ على اعداءه الْمَتِيْنُ الشديد العقوبة لهم فَإِنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اكفار مكة ذَنُوْبًا عذابا بعضه على اثر بعض مِّثْلَ ذَنُوْبِ أَصْحٰبِهِمْ مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم فَلَا يَسْتَعْجِلُوْنِ بالعذاب الهلاك فَوَيْلٌ شدة العذاب لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مِنْ يَّوْمِهِمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ يخوفون فيه من العذاب ومن سورة التى يذكر فيها الطور وهى كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى وَالطُّوْرِ يقول اقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والنبط ولكن عنى الله به الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو جبل بمدين واسمه زبير اقسم الله به وَكِتٰبٍ مَّسْطُوْرٍ واقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه اعمال بنى ادم فِيْ رَقٍّ يعنى اديما مَّنْشُوْرٍ ثم هو مكتوب فى صحف مفتوحة يقرأها بنوادم يوم القيمة وهو ديوان الحفظة وَالْبَيْتِ الْمَعْمُوْرِ واقسم بالبيت المعمور بقبلة الملئكة وهو فى السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة الى تخوم الارضين السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليها ابدا وهو البيت الذى بناه ادم ورفع الى السماء السادسة من الطوفان يسمى الصرح وهو مقابل الكعبة وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوْعِ واقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شئ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُوْرِ واقسم بالبحر المملوء وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيمة ويقال والبحر المسجور هو بحر جار يصير نارا وينفخ فى جهنم يوم القيمة اقسم الله بهذه الاشياء إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ يوم القيمة لَوَاقِعٌ لكائن نازل على قريش مَّا لَهٗ للعذاب مِنْ دَافِعٍ من مانع يَّوْمَ تَمُوْرُ السَّمَآءُ مَوْرًا تدور السماء مورا باهلها دورا كدوران الرحا وموج الخلائق بعضهم بعضا من الهول وَّتَسِيْرُ الْجِبَالُ على وجه الارض سَيْرًا كسير السحاب فى الهواء فَوَيْلٌ شدة العذاب يَّوْمَئِذٍ وهو يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وهو ابو جهل واصحابه الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ خَوْضٍ يَّلْعَبُوْنَ فى باطل يخوضون يَوْمَ يُدَعُّوْنَ يدفعون إِلٰى نَارِ جَهَنَّمَ

سورة الطور

دعا فما تدفعهم الملئكة وتجرهم على وجوههم الى جهنم ويقول لهم الزبانية هٰذِهِ النَّارُ الَّتِي
كُنْتُمْ بِهَا فى الدنيا تُكَذِّبُونَ انها لاتكون أَفَسِحْرٌ هٰذَا اهذا اليوم وهذا العذاب لانكم
قلتم فى الدنيا للانبياء هم سحرة أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ لاتعقلون يقول الله اصْلَوْهَا ادخلوها
يعنى النار فَاصْبِرُوا على عذابها أَوْ لَا تَصْبِرُوا على عذابها سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ الجزع والصبر إِنَّمَا تُجْزَوْنَ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وتقولون فى الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين ابى بكر واصحابه فقال إِنَّ الْمُتَّقِينَ
الكفر والشرك والفواحش فِي جَنَّاتٍ فى بساتين وَنَعِيمٍ دائم فَاكِهِينَ معجبين بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ
بما اعطاهم ربهم فى الجنة وَوَقَاهُمْ دفع عنهم رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ عذاب النار فيقول الله لهم
كُلُوا من ثمار الجنة وَاشْرَبُوا من انهارها هَنِيئًا بلاداء ولا اثم ولا موت بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
وتقولون فى الدنيا مُتَّكِئِينَ جالسين عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ قد صف بعضها الى بعض
وَزَوَّجْنَاهُمْ قرناهم فى الجنة بِحُورٍ بجوار بيض عِينٍ عظام الاعين حسان الوجوه وَالَّذِينَ
آمَنُوا بمحمد عليه السلام والقران وصدقوا بايمانهم وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ بايمان الذرية
فى الدنيا أَلْحَقْنَا بِهِمْ بالاباء ذُرِّيَّتَهُمْ فى الاخرة درجة اباءهم ويقال الذين امنوا بمحمد عليه
السلام والقران يدخلهم الجنة واتبعتهم ذريتهم الصغار فى درجاتهم بايمان الذرية
يوم الميثاق الحقنا بهم به درجات الاباء ذريتهم المدركين اذا كانت درجة اباءهم ارفع
وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ يقول لم تنقص من درجة الاباء وثوابهم لاجل الحاق الذرية
بهم كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ من الذنوب رَهِينٌ مرتهن فيفعل الله بهم ما يشاء وَأَمْدَدْنَاهُمْ
اعطيناهم يعنى اهل الجنة بِفَاكِهَةٍ بالوان الفاكهة وَلَحْمٍ اى لحم طير مِمَّا يَشْتَهُونَ يتمنون يَتَنَازَعُونَ
فِيهَا يتعاطون فى الجنة كَأْسًا خمرا لَا لَغْوٌ فِيهَا لاوجع البطن من شربها وَلَا تَأْثِيمٌ لا اثم عليهم فى شربها
ويقال لا لغو فيها الاباطيل فيها ولا خلف فى الجنة ولا تاثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم من بعض وَيَطُوفُ
عَلَيْهِمْ فى الخدمة غِلْمَانٌ وصفاء لَهُمْ كَأَنَّهُمْ فى الصفاء لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ قد كن من الحر والبرد والقر
وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فى الزيارة يَتَسَاءَلُونَ يتحدثون من امر الدنيا قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ قبل
دخول الجنة فِي أَهْلِنَا مع اهلنا فى الدنيا مُشْفِقِينَ خائفين من عذاب الله فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
بالمغفرة والرحمة وبدخول الجنة وَوَقَانَا دفع عنا عَذَابَ السَّمُومِ عذاب النار إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ من
قبل المغفرة والرحمة نَدْعُوهُ نعبده ونوحده إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الصادق فى قوله فيما وعد لنا الرَّحِيمُ
بعبادة المؤمنين اذ رحمنا فَذَكِّرْ فعظ يا محمد فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بالنبوة والاسلام بِكَاهِنٍ
تخبر بما فى الغد وَلَا مَجْنُونٍ لاتختنق أَمْ يَقُولُونَ بل يقولون كفار مكة ابوجهل والوليد بن المغيرة واصحابه
شَاعِرٌ يتقوله من تلقاء نفسه نَتَرَبَّصُ بِهِ ننتظر به رَيْبَ الْمَنُونِ اوجاع الموت قُلْ يا محمد لابى جهل

والوليد بن المغيرة واصحابه تربصوا انتظروا موتي فاني معكم من المتربصين من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر ام تأمرهم احلامهم اى عقولهم بهذا التكذيب والشتم والاذى بمحمد عليه السلام وهذه طعنة لهم من الله ام هم بل هم قوم طاغون كافرون عالون فى معصية الله ام يقولون بل يقولون كفار مكة تقوله تخلق وكذب محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فى علم الله فليأتوا بحديث مثله فليجيئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه السلام من تلقاء انفسهم ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه ام خلقوا من غير شيء من غير اب ويقال من غير رب ام هم الخالقون غير المخلوقين ام خلقوا السموات والارض بل الله خلقهما بل لا يوقنون بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ام عندهم اعندهم خزائن ربك مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة ام هم المصيطرون المسلطون على ذلك ام لهم سلم يستمعون فيه يصعدون فيه الى السماء فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة بينة على ما يقولون ام له البنات ترضونهن وانتم تكرهون هن ولكم البنون تختارونهم ام تسئلهم يا محمد اجرا جعلا على الايمان فهم من مغرم من الغرم مثقلون بالاجابة ام عندهم الغيب بانهم لا يبعثون فهم يكتبون اى ام معهم كتاب يكتبون ما يشاءون من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منهم ما يقولون ويعملون به ام يريدون بل يريدون كيدا فتلك يا محمد فالذين كفروا كفار مكة ابو جهل واصحابه الذين ارادوا قتل محمد عليه السلام هم المكيدون المقتولون يوم بدر ام لهم اله غير الله يمنعهم من عذاب الله سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به من الاوثان وان يروا كفار مكة كسفا قطعا من السماء ساقطا نازلا يقولوا سحاب مركوم هذا سحاب مركوم بعضهم على بعض من تكذيبهم فذرهم اتركهم يا محمد حتى يلاقوا يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم وهو يوم القيمة لا يغني عنهم عن ابي جهل واصحابه كيدهم لا ينفعهم صنيعهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا اشركوا كفار مكة عذابا فى القبر دون ذلك دون عذاب جهنم ولكن اكثرهم كلهم لا يعلمون ذلك ولا يصدقون واصبر لحكم ربك على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك شيء فى طاعة الله فانك باعيننا بمنظرنا وسبح بحمد ربك صل بامر ربك حين تقوم من فراشك صلوة الفجر ومن الليل والى الليل وبعد دخول الليل فسبحه فصل له صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وادبار النجوم ركعتين بعد الفجر

سورة النجم

ومن سورة التي يذكر فيها النجم وهي كلها مكية عن ابن عباس وقتادة الاية وهي الذين يجتنبون كبائر الاثم | اية | فانها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله جل ذكره والنجم اذا هوى يقول اقسم الله بالقرآن اذا انزل الله

عه سر جبرئيل

جبرئيل على محمد نجوما نجوما اية وايتين وثلثا واربعا وكان من اوله الى اخره عشرون سنة فلما نزلت
هذه الاية سمع عتبة بن ابى لهب ان محمدا عليه السلام يقسم بنجوم القران فقال ابلغوا محمدا انى كافر
بنجوم القران فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك
فسلط الله عليه اسدا قريبا من حران فاخرجه من بين اصحابه غير بعيد ممزقه من راسه الى قدمه ولم
ياكل لنجاسته ولكن تركه كما كان لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال اقسم الله بالنجم
اذا غاب مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ولهذا كان القسم ماكذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم وَمَا غَوٰى
لم يخط ولم يضل فى قوله وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰى لم يتكلم بالقران بهوى نفسه اِنْ هُوَ ما هو يعنى القران
اِلَّا وَحْيٌ من الله يُّوْحٰى اليه جبرئيل حتى جاء اليه وقرأ عليه عَلَّمَهٗ اى علمه جبرئيل شَدِيْدُ الْقُوٰى
وهو شديد القوة بالبدن ذُوْ مِرَّةٍ ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث ادخل يده تحت قريات
لوط فقلعها من ماء الاسود ورفعها الى السماء وقلبها فاقبلت تهوى من السماء الى الارض وكانت شدته
حيث اخذ بعضادتى باب انطاكية فصاح فيها صيحة فمات من فيها من الخلائق ويقال كانت شدته
حيث نفخ ابليس نفخة بريشة من جناحه على عقبة من اعقاب بيت المقدس فضربه على اقصى حجر بالهند
فَاسْتَوٰى جبرئيل فى صورته التى خلقه الله عليها ويقال فاستوى فى صورة خلق حسن وَهُوَ بِالْاُفُقِ
الْاَعْلٰى بمطلع الشمس ويقال فى السماء السابعة ثُمَّ دَنَا جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وسلم ويقال محمد
الى ربه فَتَدَلّٰى فتقرب فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ من قسى العرب اَوْ اَدْنٰى بل ادنى بنصف قوس فَاَوْحٰى
اِلٰى عَبْدِهٖ محمد عليه السلام ما اوحى ناجا ويقال فاوحى جبرئيل الى عبده محمد عليه السلام مَا اَوْحٰى
الذى اوحى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم مَا رَاٰى الذى راى ربه بقلبه ويقال
راى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا جواب القسم فلما اخبرهم النبى عليه السلام كذبوه فنزل
اَفَتُمٰرُوْنَهٗ افتمرونه افتكذبونه عَلٰى مَا يَرٰى على ما قد راى محمد عليه السلام وان قرات بالالف
يقول افتجاحدونه على ما قد راى وَلَقَدْ رَاٰهُ يعنى راى محمد عليه السلام جبرئيل ويقال ربه بفؤاده
ويقال ببصره نَزْلَةً اُخْرٰى مرة اخرى غير الذى اخبركم بها عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى التى ينتهى
اليها كل ملك مقرب ونبى مرسل ويقال ينتهى اليها علم كل ملك مقرب ونبى مرسل وعالم راسخ
عِنْدَهَا عند السدرة جَنَّةُ الْمَاْوٰى ياوى اليها ارواح الشهداء اِذْ يَغْشَى يعلو السِّدْرَةَ مَا
يَغْشٰى ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملئكة مَا زَاغَ الْبَصَرُ ما مال البصر بصر محمد عليه السلام
يمينا ولا شمالا الا فاراى وَمَا طَغٰى ما تجاوز عما راى راى جبرئيل له ستمائة جناح لَقَدْ رَاٰى محمد صلى
الله عليه وسلم مِنْ اٰيٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى من عجائب ربه الكبرى اى العظمى اَفَرَءَيْتُمُ افتظنون
يا اهل مكة ان اللّٰتَ وَالْعُزّٰى الاخرى وَمَنٰوةَ الثَّالِثَةَ الْاُخْرٰى يشفعكم فى الاخرة بل لا يشفعكم

ويقال افتظنون ان عبادتكم اللات والعزى الاخرى ومنواة الثالثة تنفعكم فى الاخرة بل لاتنفعكم
اما اللات فكانت صنما بالطائف لثقيف يعبدونها واما العزى فكانت شجرة ببطن النخلة لغطفان
يعبدونها واما مناة الثالثة فكانت صنما بمكة لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله أَلَكُمُ الذَّكَرُ
يا اهل مكة ترضونه لانفسكم وَلَهُ الْأُنثَىٰ وانتم تكرهونها ولا ترضونها لانفسكم تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ
جائرة إِنْ هِيَ وما هى اللات والعزى ومنوة الثالثة إِلَّا أَسْمَاءٌ اصنام سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم
الالهة ويقال صنعتموها انتم وَآبَاؤُكُم لانفسكم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا بعبادتكم لها وتسميتكم لها مِن
سُلْطَانٍ من كتاب فيه حجتكم إِن يَتَّبِعُونَ ما يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة وما يسمون
الالهة إِلَّا الظَّنَّ الا بالظن بغير يقين وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وهوى الانفس وَلَقَدْ جَاءَهُم يعنى
اهل مكة مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ البيان فى القرآن بان ليس لله ولد ولا شريك أَمْ لِلْإِنسَانِ لاهل مكة
مَا تَمَنَّىٰ ما يشتهون ان الملئكة والاصنام يشفعون لهم فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ باعطاء الثواب فى الكرامة والشفاعة
وَالْأُولَىٰ باعطاء المعرفة والتوفيق وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ ممن زعمتم انهم بنات الله لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا لا يشفعون لاحد إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ يامر الله بالشفاعة لِمَن يَشَاءُ لمن كان
اهلا لذلك من المؤمنين وَيَرْضَىٰ عنهم بالتوحيد إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ بالبعث بعد
الموت يعنى كفار مكة لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ يجعلونهم بنات الله وَمَا لَهُم بِهِ بما يقولون
مِنْ عِلْمٍ من حجة ولا بيان إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ما يقولون الا بالظن يعنى بغير يقين يفترون وَإِنَّ
الظَّنَّ وان عبادة الظن وقول الظن لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ من عذاب الله شَيْئًا فَأَعْرِضْ وجهك يا محمد
عَن مَّن تَوَلَّىٰ اعرض عَن ذِكْرِنَا عن توحيدنا وكتابنا وَلَمْ يُرِدْ بعمله إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ما فى الحيوة الدنيا
يعنى ابا جهل واصحابه ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ هذا غاية علمهم وعقلهم ورايهم قالوا ان الملئكة و
الاصنام بنات الله وان الاخرة لا يكون إِنَّ رَبَّكَ يا محمد هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ عن دينه
يعنى ابا جهل واصحابه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ لدينه يعنى ابا بكر وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ من الخلق وَمَا
فِي الْأَرْضِ من الخلق كلهم عبيد لله لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا اشركوا بِمَا عَمِلُوا فى شركهم وَيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَحْسَنُوا اوحدوا بِالْحُسْنَى بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم فى الدنيا فقال الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ
يعنى الشرك بالله والعظائم من الذنوب وَالْفَوَاحِشَ الزنا والمعاصى إِلَّا اللَّمَمَ الا النظر والغمزة و
اللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال الا التزويج إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ لمن تاب من الكبائر
والصغائر هُوَ أَعْلَمُ بِكُم منكم من انفسكم إِذْ أَنشَأَكُم خلقكم مِّنَ الْأَرْضِ من ادم وادم من تراب
والتراب من الارض وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ صغار فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ قد علم الله فى هذه الاحوال ما
يكون منكم فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ فلا تبرؤا انفسكم من الذنوب هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ من المعصية واصلح

أَفَرَءَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ اعرض عن نفقته وصدقته على فقراء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا يسيراً في الله وَأَكْدَىٰ قطع نفقته وصدقته في سبيل الله أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ اللوح المحفوظ فَهُوَ يَرَىٰ صنيعه فيه انه كما صنع نزلت هذه الاية في عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه عبدالله ابن سعيد ابن ابي سرح فقال له اوليك تنفق الا هؤلاء ما الاكثير انما خاف ان تبقى بلا شيئ فقال له عثمان لي خطايا وذنوب كثيرة اريد تكفيرها ورضى الرب فقال له عبدالله اعطني زمام ناقتك فاحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا في الدنيا والاخرة فاعطاه زمام ناقة واقتصر عن نفقته وصدقته فنزلت هذه الاية أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ يخبر في القران بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ يقول بما كان في التورية وصحف ابراهيم الَّذِي وَفَّىٰ يعني ابراهيم الذي بلغ رسالات ربه وعمل بما امر به ويقال وفى في رءياه أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ يقول لا تحمل حاملة حمل اخرى ما عليها من الذنوب يقال لا تعذب نفس بذنب نفس اخرى وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ يوم القيمة إِلَّا مَا سَعَىٰ الا ما عمل من الخير والشر في الدنيا وَأَنَّ سَعْيَهُ عمله سَوْفَ يُرَىٰ في ديوان ميزانه ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ الاوفى بالحسنى احسانا وبالسيئ سيئا وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم في الاخرة وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ اهل الجنة بما ييسرهم من الكرامة وَأَبْكَىٰ اهل النار بما يحزنهم من الهوان وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ في الدنيا وَأَحْيَا للبعث ويقال امات الاباء واحيى الابناء وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ تهراق في رحم المراة ويقال تخلق وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ الخلق الاخر بالبعث وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ نفسه عن خلقه وَأَقْنَىٰ افقر خلقه الى نفسه ويقال وانه اغنى ارضى خلقه ويقال انه اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى ويقال انه اغنى بالذهب الفضة واقنى اقنع بالابل والبقر والغنم وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ الكواكب الذي يتبع الجوزاء كان يعبده خزاعة وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح فَمَا أَبْقَىٰ فلم يترك منهم احدا وَقَوْمَ نُوحٍ واهلك قوم نوح مِّن قَبْلُ من قبل قوم صالح إِنَّهُمْ يعني قوم نوح كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ اشد في كفرهم وَأَطْغَىٰ اشد في طغيانهم ومعصيتهم وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ واهلك قريات لوط سدوم وصادوم وعمورا وصوائم والمؤتفكات المخسفات واتفكها لخسفها اهوى هوت من السماء الى الارض فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ يعني الحجارة فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ فباى نعماء ربك ايها الانسان غير محمد صلى الله عليه وسلم تَتَمَارَىٰ تتجاحد انها ليست من الله هَٰذَا نَذِيرٌ يعني محمد صلى الله عليه وسلم رسول يخوف مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ رسول من الرسل الاول الذين هم مكتوبون في اللوح المحفوظ ان ارسلهم الى قومهم أَزِفَتِ الْآزِفَةُ دنا قيام الساعة لَيْسَ لَهَا القيامها مِن دُونِ اللَّهِ غير الله كَاشِفَةٌ مبين يبين قيامها ووقتها أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ يقول امن هذا القران الذي يقرء عليكم

محمد صلى الله عليه وسلم يا اهل مكة تعجبون تسخرون ويقال تكذبون وتضحكون تستهزءون و
يقال تسخرون ولا تبكون مما فيه من الزجر والوعيد والتخويف وانتم سامدون لاهون عنه
لا تؤمنون به فاسجدوا لله فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة واعبدوا واوحدوا بالله

سجدة

سورة القمر

ومن سورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اقتربت الساعة يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد
صلى الله عليه وسلم ونزول الدجال وانشق القمر بنصفين وهو علامة القيامة وان يروا اية
مثل انشقاق القمر يعرضوا يكذبوا بالاية ويقولوا الاية سحر مستمر قوي شديد مصنوع سيذهب
وكذبوا بالاية وقيام الساعة واتبعوا اهواءهم بتكذيب الاية وقيام الساعة وبعبادة الاوثان
وكل امر مستقر ولكل قول من الله او من رسوله في الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار وبالرحمة
او بالعذاب فعل حقيقة منه ما يكون في الدنيا فسيظهر ومنه ما يكون في الاخرة فيتبين ويقال وبه
لكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب ولقد جاءهم اهل مكة في القران من الانباء
من اخبار الامم الماضية كيف اهلكوا عند التكذيب ما فيه مزدجر مزدجر فصلا بمعنى لازدجار
اي نهي وعظة يقال زجرته وازدجرته اذا نهيته عن السوء من الوسط وازدجار حكمة القران
حكمة من الله بالغة ابلغهم عن الله فما تغن النذر يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله
فتول عنهم اعرض عنهم يا محمد ثم امرهم بالقتال يوم يدع الداع وهو يوم القيمة الى شيء نكر
منكر عظيم شديد اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار خشعا ذليلة ابصارهم يخرجون من
الاجداث من القبور في النفخة الاخرى كانهم جراد منتشر يقول يجول بعضهم في بعض مثل الجراد
مهطعين مسرعين قاصدين ناظرين الى الداع ماذا يامرهم يقول الكفرون يوم القيمة هذا
يوم عسر شديد شدة ذلك اليوم عليهم كذبت قبلهم قبل قومك يا محمد قوم نوح نوحا
فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون مختنق وازدجر زجروه عن مقالته وصاحوا به وقالوا
مستطير الفؤاد ذاهب العقل فدعا ربه اني مغلوب مقهور فانتصر فاعني بالعذاب ففتحنا
ابواب السماء طرق السماء اربعين يوما بماء منهمر مطر منصب من السماء على الارض وفجرنا
شققنا الارض عيونا بالماء اربعين يوما فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر
على مقدار ها قد رنا ماء السماء وماء الارض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح وحملنه
يعني نوحا ومن امن به على ذات الواح عوارض ودسر مسامير وشرط وكل شيء يشد به السفينة
فهو دسر تجري تسير السفينة باعيننا بمنظرنا جزاء لمن كان كفر يقول جزاء قوم نوح بما كفروا به
ولقد تركنها اية علامة للناس يعني سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح فهل من

مدكر فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعاصية فكيف كان عذابي ونذر وانظر يا محمد كيف كان
عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن انذرهم نوح فلم يؤمنوا ولقد يسرنا القرآن هونا
القرآن للذكر للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القرآن فهل من مدكر فهل من طالب علم
فيعان عليه كذبت عاد قوم هود هودا فكيف كان عذابي ونذر انظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم
ونذري كيف كان حال منذري لمن انذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا إنا ارسلنا سلطنا
عليهم على قوم هود ريحا صرصرا باردا اشد بردا وهو ريح الدبور في يوم نحس مستمر مشوم عليهم مستمر
ذاهب على الصغير والكبير تنزع الناس من اماكنهم قوم هود كأنهم اعجاز نخل منقعر كانهم اوراق
نخل ويقال اسافل نخل منقعر منقلع من اصولها فكيف كان عذابي انظر يا محمد كيف كان عذابي
عليهم ونذر فكيف كان حال منذري لمن انذرهم هود فلم يؤمنوا ولقد يسرنا القرآن هونا
القرآن للذكر للحفظ والقراءة فهل من مدكر من متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فيترك
المعصية كذبت ثمود قوم صالح بالنذر صالحا وجملة الرسل فقالوا أبشرا منا آدميا مثلنا واحدا
نتبعه في دينه وامره إنا إذا ان فعلنا لفي ضلال في خطاء بين وسعر تعب وعناء ءألقي الذكر
اخص بالنبوة عليه من بيننا ونحن اشرف منه بل هو كذاب يكذب على الله أشر بطر مرح يعني صالحا
فقال لهم صالح سيعلمون غدا يوم القيمة من الكذاب على الله الأشر البطر المرح فقال الله لصالح
إنا مرسلوا الناقة مخرجوا الناقة من الصخرة فتنة لهم بلية لقومك فارتقبهم فانتظرهم الى خروج
الناقة واصطبر اصبر على اذاهم وعلى قتلهم الناقة ونبئهم خبرهم أن الماء ماء البير قسمة بينهم
وبين الناقة يوم لها ويوم لهم كل شرب محتضر كل شارب يحضرون صاحبه فاخبرهم صالح فرضوا بذلك
ومكثوا على ذلك زمانا فغلب عليهم الشقاء فنادوا صاحبهم نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما
رماها مصدع بن دهر بسهم فتعاطى فتناول قدار بسهم اخر فعقر فقتلوا الناقة وقسموا لحمها
فكيف كان عذابي ونذر فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذري لمن انذرهم
صالح فلم يؤمنوا إنا ارسلنا عليهم صيحة واحدة اي صيحة جبريل بالعذاب بعد ثلاثة ايام من
قتل الناقة فكانوا كهشيم المحتظر فصاروا كالشيء الذي داسته الغنم في الحظيرة ولقد يسرنا القرآن
هونا القرآن للذكر للعظة والحفظ والقراءة فهل من مدكر فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقوم
صالح فيترك المعصية ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه كذبت قوم لوط بالنذر لوطا و
جملة الرسل إنا ارسلنا انزلنا عليهم حاصبا حجارة إلا آل لوط الا على لوط وابنتيه زاعورا وريثا
نجيناهم بسحر نعمة رحمة من عندنا كذلك هكذا نجزي من شكر من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة
ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا عذابنا فتماروا بالنذر فجاحدوا بالرسل اي كذبوا لوطا

بما قال لهم ولقد راودوه عن ضيفه اراد والاضياف جبرئيل ومن معه من الملئكة بعملهم
الخبيث فطمسنا اعينهم فقلنا اعينهم اعمى جبرئيل اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فقلت لهم ذوقوا عذابي
ونذر ومنذوري ولقد صبحهم اخذهم بكرة وهي طلوع الفجر عذاب مستقر دائم موصول بعذاب
الاخرة فذوقوا عذابي ونذر فقلت لهم ذوقوا عذابي يا منذوري من انذرهم لوط فلم يؤمنوا
ولقد يسرنا القرآن هونا القرآن للذكر للحفظ والقرأة والكتابة فهل من مدكر متعظ
يتعظ كما صنع بقوم لوط فيترك المعصية ولقد جاء آل فرعون النذر الى فرعون وقومه
موسى وهرون كذبوا بآياتنا كلها التسع فاخذناهم اخذ عزيز منيع بالعقوبة مقتدر
قادر بالعذاب أكفاركم يا محمد ويقال يا اهل مكة خير من اولئكم من الذين قصصنا
عليكم ام لكم براءة في الزبر نجاة في الكتاب من العذاب ام يقولون كفار مكة نحن جميع منتصر
ممتنع من العذاب سيهزم الجمع جمع الكفار يوم بدر ويولون الدبر منهزمين يعني ابا جهل
واصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من هزم بل الساعة بل قيام الساعة موعدهم بالعذاب
والساعة بالعذاب ادهى اعظم وامر اشد من عذاب يوم بدر ان المجرمين المشركين ابا جهل
واصحابه في ضلال في خطاء بين في الدنيا وسعر تعب وعناء في النار يوم وهو يوم القيمة يسحبون
يجرون في النار تجرهم الزبانية على وجوههم الى النار فيقول لهم الزبانية ذوقوا مس سقر
عذاب سقر انا كل شيء من اعمالكم خلقناه بقدر لمحمد تم ذلك نزلت هذه الاية في اهل القدر وما
امرنا بقيام الساعة الا واحدة كلمة واحدة يعني كن لا اثنين كلمح بالبصر في السرعة كطرف البصر ويقال
انا كل شيء خلقناه بقدر يقول خلقنا لكل شيء شكله وما يوافقه من الثياب والمتاع ولقد اهلكنا
اشياعكم اهل دينكم واشباهكم يا اهل مكة فهل من مدكر متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية
وكل شيء فعلوه في الشرك بالله من المعصية والجفاء بالانبياء في الزبر في الكتب مكتوب ويقال
في اللوح المحفوظ نزلت هذه الاية في اهل القدر ايضا وكل صغير وكبير من الخير والشر مستطر
مكتتب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الاية ايضا في اهل القدر ومحمد واذلك ان المتقين الكفر
والشرك والفواحش في جنات بساتين ونهر انهار كثيرة ويقال في رياض وسعة الجنة في مقعد
صدق في ارض كريمة ارض الجنة عند مليك مالك عليهم مقتدر قادر بالثواب والعقاب على
عباده ومن سورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال كفار مكة
ابو جهل والوليد وعتبة وشيبة واصحابهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة
فمن الرحمن يا محمد فانزل الله تعالى الرحمن علم القرآن جبرئيل وجبرئيل محمدا او محمدا متبوعا

بعث الله جبريل بالقران الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد الى امته خَلَقَ الْإِنْسَانَ يعنى ادم من اديم
الارض عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الهمه الله بيان كل شيء واسماء كل دابة تكون على وجه الارض اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والارض ويقال عليهم حساب ولهما اجال
كاجال الناس وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ للرحمن والنجم ما انجمت الارض وهو كل نبت لايقوم على
الساق والشجر ما يقوم على الساق وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا فوق كل شيء لايناله شيء وَوَضَعَ الْمِيزَانَ
فى الارض بين العدل بالميزان اَلَّا تَطْغَوْا ان لاتجوروا ولاتميلوا فِى الْمِيزَانِ وَاَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
لسان الميزان بالعدل ويقال لسان انفسكم بالصدق وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ لاتنقصوا الميزان
فتذهبوا بحقوق الناس وَالْاَرْضَ وَضَعَهَا بسطها على الماء لِلْاَنَامِ للخلق كله الاحياء والاموات
منهم فِيهَا فى الارض فَاكِهَةٌ الوان الفاكهة وَالنَّخْلُ الوان النخل ذَاتُ الْاَكْمَامِ ذات الغلف
والكفرات ما لم تنشق فهى كمة فاذا انشقت عنها الكفراة فليس اكماما وَالْحَبُّ الحبوب كلها ذُو الْعَصْفِ
ذو الورق وَالرَّيْحَانُ السنبلة والثمر فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا فباى نعماء ربكما تُكَذِّبٰنِ ايها الجن و
الانس غير محمد عليه السلام تتجاحدان انها ليست من الله وهكذا كل ما فى هذه السورة من قوله
فباى الاء ربكما تكذبن خَلَقَ الْاِنْسَانَ يعنى بنى ادم مِنْ صَلْصَالٍ من طين صال قد انتن
يتصلصل كَالْفَخَّارِ كالذى يتخذ منه الفخار وَخَلَقَ الْجَانَّ ابا الجن والشياطين مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ
لادخان لها فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ فباى نعماء ربكما تتجاحدان رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ مشرق الشتاء
والصيف وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مغرب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق
الصيف لهما مائة وثمانون منزلا فكذلك للمغرب ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة
وسبعون منزلا وكذلك للمغرب بين تطلع الشمس فى سنة فى يومين فى منزل واحد وكذلك
تغرب فى يومين فى منزل واحد فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسل البحرين العذب
والمالح يَلْتَقِيٰنِ لايختلطان بَيْنَهُمَا بين العذب والمالح بَرْزَخٌ حاجز من الله لَّا يَبْغِيٰنِ
لايختلطان ولايغير كل واحد منهما طعم صاحبه فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا
من المالح خاصة اللُّؤْلُؤُ ما كبر منه وَالْمَرْجَانُ ما صغر منه فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ
وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَاٰتُ السفن المنشات المخلوقات المرفوعات فِى الْبَحْرِ كَالْاَعْلَامِ كالجبال اذا
رفع شراعهن فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا على وجه الارض فَانٍ يموت ويقال كل من
عليها فان يفنى ويقال كل من عمل لغير الله يفنى وَيَبْقٰى وَجْهُ رَبِّكَ حى لايموت ويقال ما ابتغى
وجه ربك من الاعمال الصالحة ذُو الْجَلٰلِ ذو العظمة والسلطان وَالْاِكْرَامِ والتجاوز
بالاحسان فَبِاَيِّ اٰلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ يَسْـَٔلُهُ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ من الملئكة والانس

من المؤمنين واهل السماء يسالونه المغفرة والتوفيق والعصمة والكرامة والرزق كل يوم هو في شان
سنه شان شانه ان يحيي ويميت ويعز ويذل ويولد مولود ويقال اسيرا وشانه اكثر من ان يحصى فبأي
آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان لانا سنحفظ عليكم في الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيمة
ايه الثقلان الجن والانس فبأي آلاء ربكما تكذبان ويقول لكم يمعشر الجن والانس ان استطعتم
قدرتم ان تنفذوا ان تخرجوا من اقطار من اطراف السموت والارض وصفوف الملئكة فانفذوا
فاخرجوا وفروا لا تنفذون لاتقدرون ان تخرجوا الا بسلطن بعذر وحجة فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما اذا اخرجتم من القبور ايها الجن والانس شواظ لهب من نار لا دخان لها ونحاس دخان
فيسوقانكما الى المحشر فلا تنتصران فلا تمتنعان من السوق فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء بنزول الملئكة وهيبة الرب فكانت وردة فصارت ملونة كالدهان كالوان الدهن
ويقال وردة كالوان الورد ويقال كالاديم المغربي اي حمرة من السواد فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيومئذ وهو يوم القيمة بعد الفراغ من الحساب لا يسئل عن ذنبه عن عمله انس ولا جان
المؤمن يعرف ببياض وجهه غر محجل ويقال لايسال عن ذنب الانس الجن وعن ذنب الجن الانس فبأي
آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيمهم المشركون بسواد وجوههم وزرقة اعينهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فيجمع النواصي بالاقدام فيطرحون في النار فبأي آلاء ربكما تكذبان ويقول
لهم الزبانية هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون المشركون في الدنيا انها لاتكون يطوفون
بينها بين النار وبين حميم ان ماء حار قد انتهى حره فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف
عند المعصية مقام ربه بين يدي ربه مقامه فانتهى عن المعصية فله جنتن بستانان في بساتين
جنة عدن وجنة الفردوس فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان اغصان والوان فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما في البستانين عينن تجرين على اهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة و
الزيادة من الله فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما في البستانين من كل فاكهة من الوان من كل فاكهة
زوجن لونان في المنظر والمطعم فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين جالسين ناعمين على فرش بطائنها
ظواهرها من استبرق ماثخن من الديباج وبطائنها من سندس مالطف من الديباج وجنا الجنتين
دان اجتناء البستانين دان قريب يناله القاعد والقائم فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان
كلها قصرت الطرف جوار غاضات الطرف قانعات بازواجهن لاينظرن الى غير ازواجهن لم يطمثهن
لم يجامعهن ويقال لم يطمثهن لم يمسهن انس للانس انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان ولا للجن
الجن قبل ازواجهن فبأي آلاء ربكما تكذبان كانهن في الصفاء الياقوت كالياقوت والمرجان
كالمرجان في البياض فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول هل جزاء

الاحسان من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِنْ دُونِهِمَا من دون
البساتين الاولين جَنَّتَانِ اخريان فالاوليان افضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ خضروان فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا في الجنتين عَيْنَانِ
نَضَّاخَتَانِ فوارتان ويقال ممتلئتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا في الجنتين فَاكِهَةٌ الوان الفاكهة وَنَخْلٌ الوان النخل وَرُمَّانٌ الوان الرمان في الطعم
والمنظر فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ في الجنان الاربع ويقال في الجنان كلها خَيْرَاتٌ حِسَانٌ جوار خير
لازواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الاعين فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ بيض مَقْصُورَاتٌ
محبوسات على ازواجهن فِي الْخِيَامِ في خيام الدر المجوف فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ
لم يجامعهن ويقال لم يمسهن إِنْسٌ قَبْلَهُمْ للانس انس قبل ازواجهن وَلَا جَانٌّ ولا للجن الجن قبل ازواجهن
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ جالسين ناعمين عَلَىٰ رَفْرَفٍ مجالس ويقال رياض خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ
طنافس مخملة ملوفة حِسَانٍ ويقال زرابي حسان ملوفة فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فباى نعماء
ربكما ايها الجن والانس غير محمد عليه السلام تكذبان تجاحدان انها ليست من الله تَبَارَكَ اسْمُ
رَبِّكَ ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرء عن الولد والشريك ذِي الْجَلَالِ ذى العظمة والسلطان
وَالْإِكْرَامِ والتجاوز والاحسان ومن سورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية
غير قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين فهؤلاء الآيات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى المدينة

سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ يقول اذا قامت القيامة لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا لقيامها كَاذِبَةٌ راد ولا خلف ولا
مثنوية خَافِضَةٌ تخفض قوما باعمالهم فتدخلهم النار رَافِعَةٌ ترفع قوما باعمالهم فتدخلهم الجنة
ويقال انما سميت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب والبعيد إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا اذا زلزلت
الارض زلزلة حتى ينكسر كل بناء عليها وجبل عليها فيعود فيها وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا سيرت الجبال عن وجه
الارض كسير السحاب ويقال قلعت قلعا ويقال جثت جثا ويقال فتت فتا تبس كما يبس السويق وعلف البعير
فَكَانَتْ صارت هَبَاءً غبارا كالغبار الذى يسطع من حوافر الدواب او كشعاع الشمس يدخل في كوة
تكون في البيت او خرق يكون في الباب في الدار مُنْبَثًّا يجول بعضه في بعض وَكُنْتُمْ صرتم يوم القيمة أَزْوَاجًا
اصنافا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وهم اهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين قال الله لهم
هؤلاء في الجنة ولا ابالي مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ يعجب نبيه بذلك يقول وما يدريك يا محمد ما لاهل
الجنة من النعيم والسرور والكرامة وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وهم اهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم وهم

الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا ابالي مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ يعجب نبيه بذلك يقول وما
يدريك يا محمد ما لاهل النار في النار من الهوان والعقوبة والعذاب وَٱلسَّٰبِقُونَ في الدنيا
الى الايمان والهجرة والجهاد وتكبيرة الاولى والخيرات كلها هم ٱلسَّٰبِقُونَ في الاخرة الى الجنة
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ الى الله فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ نعيمها دائم ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ جماعة من اوائل الامم كلها
قبل امة محمد عليه الصلوة والسلام وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ من اواخر الامم كلها وهي امة محمد صلى الله عليه
وسلم ويقال كلتاهما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الاية اغتم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين عَلَىٰ سُرُرٍ جالسين
على سرر مَّوْضُونَةٍ موصولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت مُّتَّكِـِٔينَ
ناعمين عَلَيْهَا على السرر مُتَقَٰبِلِينَ في الزيارة يَطُوفُ عَلَيْهِمْ في الخدمة وِلْدَٰنٌ وصفاء ويقال
هم اولاد الكفار جعلوا خدما لاهل الجنة مُّخَلَّدُونَ خالدون لايموتون فيها ولايخرجون منها
ويقال يحلون في الجنة ويطوف عليهم بِأَكْوَابٍ بكيزان لا اذان لها ولا عرى وَأَبَارِيقَ مالها اذان
وعرى وخراطيم وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ خمر طاهر تجري لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا يقول لايصدع رءوسهم
من شربها ويقال لايصدع الخمر رءوسهم كخمر الدنيا ويقال لايمنعون عنها وَلَا يُنزِفُونَ
لايسكرون بشربها ويقال لاتسكرهم الخمر ويقال لاتنفد شرابهم ان قرات بخفض الزاء وَفَٰكِهَةٍ
والوان الفاكهة مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ مما يشتهون وَلَحْمِ طَيْرٍ والوان لحم طير مِّمَّا يَشْتَهُونَ مما يتمنون
وَحُورٌ ويطوف عليهم جوار بيض عِينٌ عظام الاعين حسان الوجوه كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ
قد كن من الحر والبرد جَزَآءًۢ هذا ثواب لاهل الجنة بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ويقولون من الخيرات في
الدنيا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا في الجنة لَغْوًا باطلا ولا حلفا كاذبا وَلَا تَأْثِيمًا لا اثما ويقال الا اثم
عليهم فيه إِلَّا قِيلًا قولا سَلَٰمًا سَلَٰمًا يحي بعضهم بعضا بالسلام والتحية ويحيهم الملئكة بالسلام
والتحية من الله وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ اهل الجنة مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة
من النعيم والسرور فِى سِدْرٍ في ظلال سمر شجرين بعد ذلك فقال مَّخْضُودٍ موقر بلا شوك وَطَلْحٍ
مَّنضُودٍ بموز مجتمع ويقال دائم لاينقطع وَظِلٍّ ظل الشجر ويقال ظل العرش مَّمْدُودٍ دائم عليهم
بلا شمس وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ مصبوب عليهم من ساق العرش وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ الوان الفاكهة
الكثيرة لَّا مَقْطُوعَةٍ لاتنقطع عنهم في حين وتجيء في حين وَلَا مَمْنُوعَةٍ عنهم اذا نظروا اليها
وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ في الهواء لاهلها إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ خلقنا نساء اهل الدنيا إِنشَآءً خلقا بعد
العجز والعيش والرميم والموت فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا عذارا عُرُبًا شكلات غنجات عاشقات متحببات
الى ازواجهن أَتْرَابًا مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلثة وثلثين سنة لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ

لاهل الجنة وكلهم لاهل الجنة ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ جماعة من اوائل الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم
وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ جماعة من اواخر الامم كلها وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلتا الثلثين من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ اهل النار مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ما يدريك يا محمد ما لاهل النار
من الهوان والعذاب فِي سَمُومٍ في لهب النار ويقال نفخ النار ويقال في ريح باردة ويقال حارة
وَحَمِيمٍ ماء حار وَظِلٍّ عليهم مِّن يَحْمُومٍ من دخان جهنم اسود لَّا بَارِدٍ مقيلهم وَلَا كَرِيمٍ حسن ويقال
لا بارد شرابهم ولا كريم عذاب إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ في الدنيا مُتْرَفِينَ مسرفين ويقال متنعمين
ويقال متجبرين وَكَانُوا يُصِرُّونَ في الدنيا يقيمون ويمكثون عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ على الذنب العظيم يعني
الشرك بالله ويقال اليمين الغموس وَكَانُوا يَقُولُونَ اذا كانوا في الدنيا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا صرنا تُرَابًا
رميما وَعِظَامًا بالية أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لمحيون فقال لهم الانبياء نعم فقالوا للانبياء أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ
قبلنا قُلْ يا محمد لاهل مكة إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ ميعاد يَوْمٍ مَّعْلُومٍ معروف
يجتمع فيه الاولون والآخرون وهو يوم القيمة ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ عن الايمان والهدى الْمُكَذِّبُونَ
بالله والرسول والكتاب يعني ابا جهل واصحابه لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ من شجر الزقوم فَمَالِئُونَ مِنْهَا
الْبُطُونَ وهي شجرة ثابتة في اصل الجحيم فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ على الزقوم مِنَ الْحَمِيمِ الماء الحار فَشَارِبُونَ شُرْبَ
الْهِيمِ شرب الابل الظماء اذا اخذها الداء الهيم لا تكاد ان تروى ويقال كشرب الابل العطاش اذا
اكلت الحمص ويقال الهيم هي الارض السهلة هَٰذَا نُزُلُهُمْ هذا طعامهم وشرابهم يَوْمَ الدِّينِ يوم الحساب
نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ يا اهل مكة فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ فهلا تصدقون بالرسول أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ما تهريقون
في ارحام النساء أَأَنتُمْ يا اهل مكة تَخْلُقُونَهُ نسما في الارحام ذكرا وانثى شقيا او سعيدا أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ بل نحن الخالقون لا انتم نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ سوينا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال
قسمنا بينكم الآجال الى الموت فمنكم من يعيش مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة او اقل او اكثر
من ذلك وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بعاجزين عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ نهلككم ونأتي بخير كم خير منكم واطوع لله
وَنُنشِئَكُمْ نخلقكم يوم القيمة فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ في صورة لا تعرفون سود الوجوه وزرق الاعين ويقال
في صورة القردة والخنازير ويقال نجعل ارواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
يا اهل مكة النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ الخلق الاول في بطون الامهات ويقال خلق آدم فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ فهلا
تتعظون بخلق الاول فتؤمنوا بخلق الآخر أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ما تبذرون من الحبوب أَأَنتُمْ يا اهل مكة
تَزْرَعُونَهُ تنبتونه أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ المنبتون لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ يعني الزرع حُطَامًا يابسا بعد خضرته
فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ فصرتم تعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون إِنَّا لَمُغْرَمُونَ معذبون بهلاك زرعنا
بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ حرمنا منفعة زروعنا ويقال محارفون أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ العذب الَّذِي تَشْرَبُونَ

وتسقون دوابكم وجناتكم ءَأَنتُمْ يا اهل مكة أَنزَلْتُمُوهُ الماء العذب مِنَ الْمُزْنِ من السحاب عليكم أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ بل نحن المنزلون عليكم لا انتم لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ يعني الماء العذب أُجَاجًا مرا مالحا زعافا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ فهلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تقدحون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الاخضر ءَأَنتُمْ يا اهل مكة أَنشَأْتُمْ خلقتم شَجَرَتَهَا شجرة النار أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ الخالقون نَحْنُ جَعَلْنَاهَا يعني هذه النار تَذْكِرَةً عظة لنار الاخرة وَمَتَاعًا منفعة لِّلْمُقْوِينَ للمسافرين في الارض القي المقفر الذين قد زادهم فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم فَلَا أُقْسِمُ يقول اقسم بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بنزول القرآن على محمد عليه السلام نجوما نجوما ولم ينزله جملة واحدة وَإِنَّهُ يعني القرآن لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لو تصدقون ويقال فلا اقسم يقول اقسم بمواقع النجوم بمساقط النجوم عند الغداة وانه والذي ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ شريف حسن فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ في اللوح المحفوظ مكتوب لهذا كان القسم لَّا يَمَسُّهُ يعني اللوح المحفوظ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من الاحداث والذنوب فهم الملئكة ويقال لا يعمل بالقرآن الا الموفقون تَنزِيلٌ تكليم مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ على محمد عليه السلام أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ ابهذا الحديث القرآن الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم أَنتُم يا اهل مكة مُّدْهِنُونَ مكذبون انزل من ليس كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ تقولون للمطر الذي سقيتم أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ تقولون سقينا بنوء فلان فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ يعني نفس الجسد الى الحلقوم وَأَنتُمْ يا اهل مكة حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ متى تخرج نفسه وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ملك الموت واعوانه اقرب الى الميت مِنكُمْ من اهله وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ملك الموت واعوانه فَلَوْلَا فهلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غير مملوكين وغير محاسبين مجزيين ومحاسبين تَرْجِعُونَهَا روح الجسد في الجسد إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ انكم غير مدينين فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الى جنة عدن فَرَوْحٌ فراحة لهم في القبر ويقال رحمة ان قرأت بضم الراء وَرَيْحَانٌ اذا اخرجوا من القبور ويقال رزق وَجَنَّتُ نَعِيمٍ يوم القيمة لا يفنى نعيمها وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ من اهل الجنة فكلهم اصحاب اليمين فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فسلامة لك وامن لك من اهل الجنة قد سلم الله امرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك اهل الجنة وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ بالله والرسول والكتاب الضَّالِّينَ عن الايمان فَنُزُلٌ فطعامهم من زقوم وشرابهم مِّنْ حَمِيمٍ ماء حار وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ دخولهم في النار إِنَّ هَٰذَا الذي وصفنا لهم لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ حقا يقينا كائنا فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فصل بامر ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم من كل شيء

سورة الحديد

ومن سورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره سَبَّحَ لِلَّهِ يقول صلى لله ويقال ذكر لله مَا فِي

السموات

السموات من الخلق والارض من الخلق وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره له ملك السموات والارض خزائن السموات المطر والارض النبات يحيي للبعث ويميت في الدنيا وهو على كل شيء من الاحياء والاماتة قدير هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن بكل شيء وهو بكل شيء عليم معناه هو الاول الحي القديم الازلي كان قبل كل شيء حي حياه الله والاخر هو الحي الباقي الدائم يكون بعد كل شيء حي اماته الظاهر الغالب على كل شيء والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الاول هو القديم بلا ابتداء احد والاخر هو الباقي بلا ابقاء احد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب احد والباطن هو العالم بلا اعلام احد هو الاول قبل كل اول ويقال هو الاول اول كل اول والاخر مؤخر كل اخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون بعد كل شيء افناه وهو الحي الباقي الدائم بلا موت ولا فناء ولا زوال وهو بكل شيء من الاول والاخر والظاهر والباطن عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة اول يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة ثم استوى استقر ويقال امتلئ على العرش وكان الله قبل ان خلق السموات والارض على العرش بلا كيف يعلم ما يلج في الارض ما يدخل في الارض من الامطار والكنوز والاموات وما يخرج منها من الارض من الاموات والنبات والمياه والكنوز وما ينزل من السماء من الرزق والمطر والملئكة والمصائب وما يعرج فيها وما يصعد اليها من الملئكة والحفظة والاعمال وهو معكم عالم بكم اين ما كنتم في بر او بحر والله بما تعملون من الخير والشر بصير له ملك السموات والارض خزائن السموات المطر والارض النبات والى الله ترجع الامور عواقب الامور في الاخرة يولج يدخل ويزيد الليل في النهار ويولج يدخل ويزيد النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بما في القلوب من الخير والشر امنوا بالله يا اهل مكة ورسوله محمد عليه السلام وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مالكين عليه في سبيل الله فالذين امنوا منكم يا اهل مكة وانفقوا اموالهم في سبيل الله لهم اجر كبير ثواب عظيم في الجنة بالايمان والنفقة وما لكم يا اهل مكة لا تؤمنون بالله لا توحدون بالله والرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى التوحيد لتؤمنوا بربكم لكي توحدوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم اقراركم بالتوحيد ان كنتم اذ كنتم مؤمنين يوم الميثاق هو الذي ينزل على عبده محمد عليه الصلوة والسلام ايت بينت جبرئيل بايات مبينات بالامر والنهي والحلال والحرام ليخرجكم لكي يخرجكم بالقران ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم من الظلمت الى النور من الكفر الى الايمان ويقال قد اخرجكم من الكفر الى الايمان وان الله بكم يمعشر المؤمنين لرءوف رحيم حين اخرجكم من الكفر الى الايمان وما لكم يمعشر المؤمنين الا تنفقوا

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ في طاعة الله وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ميراث اهل السموت واهل الارض
يموت اهلها ويبقى هو ويرجع الامر كله اليه لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ يمعشر المؤمنين عند الله في الفضل
والطاعة والثواب مَنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ فتح مكة وَقَاتَلَ العدو ومع النبي صلى الله عليه وسلم أُولٰئِكَ
اهل هذه الصفة أَعْظَمُ دَرَجَةً فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو ابو بكر الصديق
مِنَ الَّذِيْنَ اَنْفَقُوْا مِنْ بَعْدُ من بعد فتح مكة وَقَاتَلُوْا العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم
وَكُلًّا كل الفريقين من انفق وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح وَعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى الجنة بالايمان
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بما تنفقون خَبِيْرٌ مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ في الصدقة قَرْضًا حَسَنًا محتسبا صادقا
من قلبه فَيُضٰعِفَهٗ لَهٗ يقبله ويضاعفه في الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة الى الفي الف
الى ما شاء الله من الاضعاف وَلَهٗ عنده اَجْرٌ كَرِيْمٌ ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الاية في ابي الدحداح
يَوْمَ وهو يوم القيمة تَرَى يا محمد الْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين وَالْمُؤْمِنٰتِ المصدقات بالايمان يَسْعٰى نُوْرُهُمْ
يمضي نورهم بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ على الصراط وَبِاَيْمَانِهِمْ وشمائلهم بُشْرٰىكُمُ الْيَوْمَ تقول لهم الملئكة على الصراط
لكم اليوم جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها الْاَنْهٰرُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن
خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ النجاة الوافر
فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها يَوْمَ وهو يوم القيمة بعد ما طفي نور المنفقين على الصراط
يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ من الرجال وَالْمُنٰفِقٰتُ من النساء لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا المؤمنين المخلصين على الصراط
انْظُرُوْنَا ارقبونا وانتظرونا يمعشر المؤمنين نَقْتَبِسْ مِنْ نُّوْرِكُمْ نستضيئ بنوركم ونجز به على الصراط معكم
قِيْلَ يقول لهم المؤمنون ويقال لهم الملئكة ويقال يقول الله لهم ارْجِعُوْا وَرَآءَكُمْ خلفكم الى الدنيا ويقال
الى الموقف حيث اعطينا النور فَالْتَمِسُوْا فاطلبوا نُوْرًا وهذا استهزاء من الله على المنافقين ويقال من
المؤمنين على المنافقين فيرجعون في طلب النور فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ يقول بني بينهم وبين المؤمنين بِسُوْرٍ
بحائط لَهٗ بَابٌ بَاطِنُهٗ فِيْهِ الرَّحْمَةُ الجنة وَظَاهِرُهٗ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ من نحوه النار يُنَادُوْنَهُمْ من
وراء السور اَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ على دينكم يمعشر المؤمنين قَالُوْا بَلٰى وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ اَنْفُسَكُمْ اهلكتم
انفسكم بكفر السر والنفاق وَتَرَبَّصْتُمْ ويقال انتظرتم موت محمد صلى الله عليه وسلم واظهار الكفر وَارْتَبْتُمْ
شككتم بالله والكتاب والرسول وَغَرَّتْكُمُ الْاَمَانِيُّ الاباطيل والتمني حَتّٰى جَآءَ اَمْرُ اللّٰهِ وعد الله بالموت
على غير التوبة من الكفر والنفاق وَغَرَّكُمْ بِاللّٰهِ عن طاعة الله الْغَرُوْرُ يعني الشيطان ويقال الاباطيل الدنيا ان قرأت
بضم الغين فَالْيَوْمَ وهو يوم القيمة لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ لا يقبل منكم يمعشر المنافقين فِدْيَةٌ فداء وَلَا مِنَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ولم يؤمنوا ما وٰكُمُ النَّارُ مصيركم النار هِيَ مَوْلٰىكُمْ اولى بكم
النار وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ صاروا اليه النار قرناءهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم

وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم اذا كانوا في الدنيا فقال
الم يأن الم يحن وقت للذين آمنوا بالعلانية ان تخشع قلوبهم ان تلين وتذل وتخلص قلوبهم
لذكر الله وعد الله ووعيده ويقال لتوحيد الله وما نزل من الحق من الامر والنهي والحلال
والحرام في القرآن ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب اعطوا العلم بالتوراة من قبل من قبل محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم اهل التوراة فطال عليهم الامد الاجل فقست غشيت
ويبست وجفت قلوبهم عن الايمان وهم الذين خالفوا دين موسى وكثير منهم من اهل
التوراة فاسقون كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله اعلموا ان الله يحي الارض بالمطر
بعد موتها بعد قحطها ويبوستها كذلك يحي الله بالمطر الموتى قد بينا لكم الآيات احياء
الموتى لعلكم تعقلون لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت ان المصدقين من الرجال والمصدقات
من النساء ويقال المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء واقرضوا الله في الصدقة
قرضا حسنا محتسبا صادقا من قلوبهم يضاعف لهم يقبل منهم ويضاعف لهم في الحسنات ما بين
سبع الى سبعين الى سبعمائة والى الفي الف الى ما شاء الله من الاضعاف ولهم اجر كريم ثواب حسن
في الجنة والذين آمنوا بالله ورسله من جميع الامم اولئك هم الصديقون في ايمانهم والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم ثوابهم ونورهم على الصراط ويقال والشهداء مفصول من كلام الاول وهم
الانبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء الذين يشهدون الانبياء
على قومهم ويقال هم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم اجرهم ثوابهم ثواب النبيين بتبليغ
الرسالة ونورهم على الصراط يمشون به والذين كفروا وكذبوا بآياتنا بالكتاب والرسول
اولئك اصحاب الجحيم اهل النار اعلموا انما الحيوة الدنيا ما في الحيوة الدنيا لعب فرح
ولهو باطل وزينة منظر وتفاخر بينكم في الحسب والنسب وتكاثر في الاموال والاولاد يذهب
ولا يبقى كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته نبات المطر ثم يهيج يتغير بعد خضرته
فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يابسا بعد صفرته كذلك الدنيا لا تبقى
كما لا تبقى النبات وفي الآخرة عذاب شديد لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله ومغفرة من
الله ورضوان في الآخرة لمن اطاع الله وادى حق الله من ماله وما الحيوة الدنيا ما في بقائها
وفنائها الا متاع الغرور كمتاع البيت من القدر والقصعة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق
سابقوا بالتوبة من ذنوبكم الى مغفرة الى تجاوز من ربكم وجنة والى الجنة بالعمل الصالح عرضها
كعرض السماء والارض لو وصلت بعضها الى بعض اعدت خلقت وهيئت للذين آمنوا بالله
ورسله من جميع الامم ذلك المغفرة والرضوان والجنة فضل الله من الله يؤتيه يعطيه من يشاء

من كان اهلا لذلك وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ ذو المن الْعَظِيمِ بالجنة مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ
من القحط والجدب وبرد وغلاء السعر وتتابع الجوع وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ من الامراض والاوجاع والبلايا و
موت الاهل والولد وذهاب المال إِلَّا فِي كِتَابٍ يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ مِنْ قَبْلِ أَنْ
نَبْرَأَهَا ان نخلقها تلك النفس والارض إِنَّ ذَٰلِكَ حفظ ذلك عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ هين من غير كتاب و
لكن كتب لِكَيْلَا تَأْسَوْا لا تحزنوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا وَلَا تَفْرَحُوا
لا تبطروا بِمَا آتَاكُمْ بما اعطاكم فتقولوا هو اعطانا وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ في مشيته فَخُورٍ بنعم
الله ويقال مختال في الكفر فخور في الشرك وهم اليهود الَّذِينَ يَبْخَلُونَ يكتمون صفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونعته في التورية وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ في التورية بكتمان صفة محمد عليه
السلام ونعته وَمَنْ يَتَوَلَّ عن الايمان فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن الايمان الْحَمِيدُ لمن وحده ويقال
المحمود في فعاله يشكر اليسير ويجزي الجزيل لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ بالامر والنهي و
العلامات وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وانزلنا عليهم جبريل بالكتاب وَالْمِيزَانَ بينا فيه العدل لِيَقُومَ
ليأخذ النَّاسُ بِالْقِسْطِ بالعدل وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ خلقنا الحديد فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ قوة
شديد لا تلينه الا النار ويقال فيه باس شديد للحرب القتال وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ لامتعتهم مثل
السكاكين والفاس والمبرد وغير ذلك وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ لكي يرى الله مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ بجهد
الاسلحة إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ بنصرة اوليائه عَزِيزٌ بنقمة اعدائه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا الى قومه بعد آدم
بثمان مائة سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا فاهلكهم الله بالطوفان
وَإِبْرَاهِيمَ وارسلنا ابراهيم الى قومه بعد نوح بالف ومائتي عام واثنين واربعين سنة وَجَعَلْنَا
فِي ذُرِّيَّتِهِمَا في نسلهما نسل نوح وابراهيم النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وكان فيهم الانبياء وفيهم الكتاب
فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ مؤمن بالكتاب والرسول وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ كافرون بالكتاب والرسول ثُمَّ
قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ اتبعنا واردفنا بعد نوح وابراهيم في ذريتهما بِرُسُلِنَا بعضهم على اثر بعض وَ
قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ واتبعنا واردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه السلام بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ
آتَيْنَاهُ اعطيناه الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ اتبعوا دين عيسى رَأْفَةً رقة وتعطفا
تعطف بعضهم على بعض وَرَحْمَةً يرحم بعضهم على بعض وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا اعدوا الصوامع
والديور ليتنزهوا فيها ويتجوا من فتنة بولس اليهودي مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ما فرضنا عليهم الرهبانية إِلَّا ابْتِغَاءَ
رِضْوَانِ اللّٰهِ الا طلب رضاء الله ويقال ابتدعوها ما ابتدعوها الا ابتغاء رضوان الله ما كتبناها عليهم
ما فرضنا عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم الرهبانية فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ما حفظوا الرهبانية
حق رعايتها حق حفظها فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ من الرهبان أَجْرَهُمْ ثوابهم مرتين بالايمان والعبادة

وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى ابن مريم وبقى منهم اربعة وعشرون رجلا فى اهل اليمن جاءوا
الى النبى صلى الله عليه وسلم وامنوا به ودخلوا فى دينه وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ من الرهبان فَاسِقُونَ كافرون
وهم الذين خالفوا دين عيسى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ اخشوا الله وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ اثبتوا
على ايمانكم بالله ورسوله يُؤْتِكُمْ يعطكم كِفْلَيْنِ ضعفين مِن رَّحْمَتِهِ من ثوابه وكرامته وَيَجْعَل
لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ بين الناس وعلى الصراط وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم فى الجاهلية وَاللَّهُ غَفُورٌ لمن تاب
رَّحِيمٌ لمن مات على التوبة لِّئَلَّا يَعْلَمَ لكى يعلم أَهْلُ الْكِتَابِ عبد الله بن سلام واصحابه أَلَّا يَقْدِرُونَ
عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ من ثواب الله وَأَنَّ الْفَضْلَ الثواب والكرامة بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ يعطيه مَن يَشَاءُ
من كان اهلا لذلك وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ذو المن العظيم على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت
من قوله يا ايها الذين امنوا الى هٰهنا فى شان عبد الله بن سلام حيث افتخر على ابى بن كعب اصحابه
بان لنا اجرين ولكم اجر واحد ومن سورة التى يذكر فيها المجادلة وهى كلها مدنية غير قوله ما يكون
من نجوى ثلثة فانها مكية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ يقول قد سمع الله قبل ان اخبرك يا محمد قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ تخاصمك وتكلمك فِي زَوْجِهَا
فى شان زوجها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ تتضرع الى الله تعالى لتبيان امرها وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا محاورتكما
ومراجعتكما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لمقالتهما بَصِيرٌ بامرها وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الرخشة
الانصارية كانت تحت اوس بن الصامت الانصارى وكان به لمم اى مس من الجن فاراد ان يأتيها على
حال تابى عليها النساء قال فابت عليه فغضب قال ان خرجت من البيت قبل ان افعل بك فانت
علىّ كظهر امى ويقال وتشتكى تتضرع الى الله لتبيان امرها والله يسمع تحاوركما محاورتكما ومراجعتكما
ان الله سميع لمقالتهما بصير بامرها الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم وهو ان يقول الرجل
لامرأته انت علىّ كظهر امى مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ كامهاتهم إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ فى الحرام إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ او ارضعنهم
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا قبيحا مِّنَ الْقَوْلِ فى الظهار وَزُورًا كذبا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ متجاوز اذ لم يعاقبهم
بتحريم ما احل الله له غَفُورٌ بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِن نِّسَائِهِمْ يحرمون على انفسهم مناكحة نسائهم ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا يرجعون الى تحريم ما حرموا على
انفسهم من المناكحة فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فعليه تحرير رقبة مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا يجامعها ذَٰلِكُمْ التحريم
تُوعَظُونَ بِهِ تؤمرون به لكفارة الظهار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ فى الظهار من الكفارة وغيرها خَبِيرٌ فَمَن
لَّمْ يَجِدْ التحرير فَصِيَامُ يصوم شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ متصلين مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا يجامعها فَمَن لَّمْ
يَسْتَطِعْ الصيام من ضعفه فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا لكل مسكين نصف صاع من حنطة او صاع من
شعير او تمر ذَٰلِكَ الذى بينت من الكفارة من كفارة الظهار لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لكى تقروا

سورة المجادلة و الجزء الثامن والعشرون ٢٨

بفرائض الله وسنة رسوله وَتِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ هذه احكام الله وفرائضه فی الظهار وَلِلْكٰفِرِیْنَ
بحدود الله عَذَابٌ اَلِیْمٌ وجیع یخلص وجعه الی قلوبهم نزل من اول السورة الی ههنا فی خولة بنت
ثعلبة بن مالك الانصاریة وزوجها اوس بن الصامت اخی عبادة بن الصامت غضب علیها
فی بعض شیئ من امرها فلم تفعل فجعلها علی نفسه کظهر امه فندم علی ذلك فبین الله کفارة
الظهار فاطعم ستین مسکینا فرجع الی تحلیل ما حرم علی نفسه اعانه علی ذلك النبی علیه السلام ورجل
آخر اِنَّ الَّذِیْنَ یُحَآدُّوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ یخالفون الله ورسوله فی الدین ویعادون کُبِتُوْا
عذبوا واهلكوا یوم الخندق بالقتل والهزیمة وهم اهل مكة كَمَا كُبِتَ عذب واخزی الَّذِیْنَ مِنْ
قَبْلِهِمْ یعنی الذین قاتلوا الانبیاء قبل اهل مكة وَقَدْ اَنْزَلْنَآ اٰیٰتٍۭ بَیِّنٰتٍ جبرءیل بآیات مبینات
بالامر والنهی بالحلال والحرام وَلِلْكٰفِرِیْنَ بآیات الله عَذَابٌ مُّهِیْنٌ بها ن یهان فیه ویقال عذاب
شدید یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِیْعًا جمیع اهل الادیان فَیُنَبِّئُهُمْ یخبرهم بِمَا عَمِلُوْا فی الدنیا اَحْصٰهُ
اللّٰهُ حفظ الله علیهم اعمالهم وَنَسُوْهُ ترکوا طاعة الله التی امرهم الله بها وَاللّٰهُ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ
من اعمالهم شَهِیْدٌ اَلَمْ تَرَ الم تخبر فی القرآن یا محمد اَنَّ اللّٰهَ یَعْلَمُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ
من الخلق مَا یَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰی من مناج ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ الا الله عالم بهم وباعمالهم
وبمناجاتهم وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ الا الله عالم بهم وبمناجاتهم وَلَآ اَدْنٰی مِنْ ذٰلِكَ ولا اقل من
ذلك وَلَآ اَكْثَرَ من ذلك اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ عالم بهم وبمناجاتهم اَیْنَ مَا كَانُوْا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ یخبرهم بِمَا عَمِلُوْا
فی الدنیا یَوْمَ الْقِیٰمَةِ اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَیْءٍ من اعمالهم مناجاتهم عَلِیْمٌ نزلت هذه الآیة فی صفوان
بن امیة وختنیة وقصتهم مذکورة فی آخر سورة حم السجدة اَلَمْ تَرَ الم تنظر یا محمد اِلَی الَّذِیْنَ
نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰی دون المؤمنین المخلصین ثُمَّ یَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ عن النجوی دون المؤمنین
المخلصین وَیَتَنٰجَوْنَ فیما بینهم بِالْاِثْمِ بالكذب وَالْعُدْوَانِ بالظلم وَمَعْصِیَتِ الرَّسُوْلِ بمخالفة
الرسول بعد ما نهاهم النبی صلی الله علیه وسلم وهم المنافقین کانوا یتناجون فیما بینهم مع
الیهود فی خبر سرایا المؤمنین لکی یحزن بذلك المؤمنون وَاِذَا جَآءُوْكَ یعنی الیهود حَیَّوْكَ
بِمَا لَمْ یُحَیِّكَ بِهِ اللّٰهُ سلموا علیك سلم ما لم یسلم الله علیك ولم یامرك به وکانوا یجیئون الی
النبی صلی الله علیه وسلم وَیَقُوْلُوْنَ السام علیك فیرد علیهم النبی صلی الله علیه وسلم علیکم
وکان السام بلغتهم الموت ویقولون فِیْٓ اَنْفُسِهِمْ فیما بینهم لَوْلَا هلا یُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ لنبیه
لو کان نبیا کما یزعم لکان دعاءه مستجابا علینا حیث نقول السام علیك فیرد علینا علیکم السام
فانزل الله فیهم حَسْبُهُمْ مصیرهم مصیر الیهود فی الآخرة جَهَنَّمُ یَصْلَوْنَهَا ید خلونها فَبِئْسَ الْمَصِیْرُ
صاروا الیه النار یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا بمحمد علیه السلام والقرآن اِذَا تَنَاجَیْتُمْ فیما بینکم

فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ بالكذب وَالْعُدْوَانِ بالظلم وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ بخلاف امر الرسول كما جاء
المنافقين مع اليهود دون المؤمنين المخلصين وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ باداء فرائض الله واحسان بعضكم
الى بعض وَالتَّقْوٰى ترك المعاصي والجفاء وَاتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فى ان تتناجوا دون المؤمنين
المخلصين الَّذِيْٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فى الاٰخرة اِنَّمَا النَّجْوٰى نجوى المنافقين مع اليهود دون المؤمنين
مِنَ الشَّيْطٰنِ من طاعة الشيطان وبامر الشيطان لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقراٰن
وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ بضار المؤمنين مناجات المنافقين شَيْئًا اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادة الله وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُوْنَ وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قِيْلَ لَكُمْ اذا قال
لكم النبي عليه السلام تفسحوا توسعوا فِى الْمَجٰلِسِ فَافْسَحُوْا اوسعوا يَفْسَحِ اللّٰهُ يوسع الله لَكُمْ
فى الاٰخرة فى الجنة نزلت هذه الاٰية فى شان ثابت بن قيس بن شماس وقصته فى سورة الحجرات و
يقال نزلت فى نفر من اهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فى صفة صفية يوم الجمعة فلم يجدوا المكان ليجلسوا فيه
فقاموا الى راس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يكن من اهل بدر يا فلان ويا فلان
قم من مكانك ليجلس فيه من كان من اهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن اقامه من المجلس فانزل الله فيهم هذه الاٰية وَاِذَا
قِيْلَ انْشُزُوْا ارتفعوا الى الصلوة والجهاد والذكر فَانْشُزُوْا فارتفعوا يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ
فى السر والعلانية فى الدرجات وَالَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ اعطوا العلم مع الايمان درجات
فضائل فى الجنة فوق درجات الذين اوتوا الايمان بغير علم ان المؤمن العالم افضل من المؤمن الذي
ليس بعالم وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الخير والشر خَبِيْرٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقراٰن اِذَا نَاجَيْتُمُ اذا كلمتم الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقَةً نزلت هذه الاٰية
فى اهل الميسرة فمنهم من كان يكثرون المناجات مع الرسول ؑ دون الفقراء حتى يؤذوا بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالصدقة قبل ان يتناجوا مع النبي ؑ بكل كلمة
ان يتصدقوا درهما على الفقراء فقال يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا بمحمد والقراٰن اذا ناجيتم اذا كلمتم الرسول
محمد فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قبل ان يتكلموا بينكم تصدقوا بكل كلمة درهما ذٰلِكَ الصدقة
خَيْرٌ لَّكُمْ من الامساك وَاَطْهَرُ لقلوبكم من الذنوب ويقال لقلوب الفقراء من الخشونة فَاِنْ
لَّمْ تَجِدُوْا الصدقة يا اهل الفقراء فتكلموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئتم بغير
الصدقة فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ متجاوز لذنوبكم رَّحِيْمٌ من تاب منكم فانتهوا عن المناجات لقبل الصدقة
فلامهم الله بذلك فقال ءَاَشْفَقْتُمْ ءابخلتم يا اهل الميسرة اَنْ تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ

صَدَقٰتٍ ان تصدقوا قبل ان تكلموا النبی صلی الله علیه وسلم علی الفقراء فَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوْا ان لم تعطوا
الصدقة وَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ تجاوز الله عنكم امر الصدقة فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ اتموا الصلوات الخمس وَاٰتُوا
الزَّكٰوةَ اعطوا زكوة اموالكم وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ فيما امركم وَرَسُوْلَهٗ فيما يامركم وَاللّٰهُ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
من الخير والشر فلم يتصدق منهم احد غير علی ابن ابی طالب تصدق بدينار باعه بعشرة دراهم
بعشر كلمات ساٴلهن النبی ثم نزل فی شان عبد الله بن ابی واصحابه يوم تاتيهم بولايتهم مع اليهود
فقال اَلَمْ تَرَ الم تنظر يا محمد اِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا فی العون والنصرة قَوْمًا يعنی اليهود غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ
سخط الله عليهم مَا هُمْ يعنی المنافقين مِّنْكُمْ فی السر فيجب لهم ما يجب لكم وَلَا مِنْهُمْ يعنی مع اليهود فی
العلانية فيجب عليهم ما يجب علی اليهود وَيَحْلِفُوْنَ عَلَى الْكَذِبِ بالكذب بانا مؤمنون مصدقون
بايماننا وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون فی حلفهم اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ للمنافقين عبد الله بن ابی واصحابه
عَذَابًا شَدِيْدًا فی الدنيا والاخرة اِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فبئس ما كانوا يصنعون فی نفاقهم
اِتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ حلفهم بالله الكاذبة جُنَّةً من القتل فَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ صرفوا الناس
عن دين الله وطاعته فی السر فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ يهانون به فی الاخرة لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ
كثرة اعمالهم اموال المنافقين واليهود وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذاب الله شَيْـًٔا اُولٰٓئِكَ
المنافقون واليهود اَصْحٰبُ النَّارِ اهل النار هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ دائمون فی النار لا يموتون ولا يخرجون
منها يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا يعنی المنافقين واليهود وهو يوم القيمة فَيَحْلِفُوْنَ لَهٗ بين يدی
الله ما كنا كافرين ولا منافقين كَمَا يَحْلِفُوْنَ لَكُمْ فی الدنيا وَيَحْسَبُوْنَ يظنون اَنَّهُمْ عَلٰى شَيْءٍ من
الدين اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ عند الله فی حلفهم اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطٰنُ غلب عليهم الشيطان
فامرهم بطاعته فاطاعوه فَاَنْسٰىهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ حتی تركوا ذكر الله طاعة الله فی السر اُولٰٓئِكَ يعنی اليهود
والمنافقين حِزْبُ الشَّيْطٰنِ جند الشيطان اَلَآ اِنَّ حِزْبَ الشَّيْطٰنِ جند الشيطان هُمُ الْخٰسِرُوْنَ
المغبونون بذهاب الدنيا والاخرة اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فی الدين اُولٰٓئِكَ
فِی الْاَذَلِّيْنَ مع الاسفلين فی النار يعنی المنافقين واليهود كَتَبَ اللّٰهُ قضی الله لَاَغْلِبَنَّ اَنَا وَرُسُلِيْ
يعنی محمدا صلی الله عليه وسلم علی فارس والروم واليهود والمنافقين اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ بنصرة انبيائه
عَزِيْزٌ بنقمة اعدائه نزلت هذه الاية فی عبد الله بن ابی ابن سلول حيث قال للمؤمنين
المخلصين اتظنون ان يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت فی حاطب بن ابی بلتعة رجل من اهل
اليمن الذی كتب كتابا الی اهل مكة بسر النبی صلی الله عليه وسلم فقال لَا تَجِدُ يا محمد قَوْمًا يعنی حاطبا
يُّؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بالبعث بعد الموت يُوَآدُّوْنَ يناصحون ويوافقون فی الدين مَنْ حَآدَّ
اللّٰهَ من خالف الله وَرَسُوْلَهٗ فی الدين يعنی اهل مكة وَلَوْ كَانُوْٓا اٰبَآءَهُمْ فی النسب اَوْ اَبْنَآءَهُمْ

او اخوانهم في النسب او عشيرتهم او قومهم او قرابتهم اولئك يعني حاطبا كتب في قلوبهم
الايمان جعل في قلوبهم تصديق حب الايمان وايدهم اعانهم بروح منه برحمة منه ويقال
اعانهم بعون منه ويدخلهم جنت بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهر
انهار الخمر والماء والعسل واللبن خلدين فيها مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها رضي
الله عنهم بايمانهم واعمالهم ورضوا عنه بالثواب والكرامة من الله اولئك يعني حاطبا واصحابه
حزب الله جند الله الا ان حزب الله جند الله هم المفلحون الناجون من السخط والعذاب
وهم الذين ادركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن ابي بلتعة بدريا
وقصته في سورة الممتحنة

ومن سورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
سبح لله يقول صلى الله ويقال ذكر الله ما في السموت من الخلق وما في الارض من الخلق وهو العزيز
في ملكه وسلطانه الحكيم في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتب يعني بني النضير من ديارهم من منازلهم وحصونهم لاول الحشر لانهم اول من حشر من اهل الكتاب
من ديارهم وامن من امن بالله ورسوله باخراجهم الى الشام الى اريحا واذرعات بعد ما نقضوا عهدهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة احد ما ظننتم ما رجوتم يا معشر المؤمنين ان يخرجوا
يعني بني النضير من المدينة الى الشام وظنوا يعني بني النضير انهم مانعتهم حصونهم
تمنعهم من الله من عذاب الله فاتهم الله عذبهم الله واخزاهم الله واذلهم بقتل كعب بن الاشرف
من حيث لم يحتسبوا لم يظنوا ولم يخافوا ان ينزل بهم ما نزل الله بهم من قتل كعب بن الاشرف
وقذف في قلوبهم جعل في قلوبهم الرعب الفرق من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا
لا يخافون قبل ذلك يخربون بيوتهم يهدمون بعض بيوتهم بايديهم ويرمون بها الى المؤمنين
وايدي المؤمنين ويتركون بعض بيوتهم على المؤمنين حتى يهدموا ويرضوا بها اليهم فاعتبروا
يا اولي الابصار في الدين ويقال بالنصرة ما فعل الله بهم من الاجلاء ولولا ان كتب الله قضى الله
عليهم على بني النضير الجلاء الخروج من المدينة الى الشام لعذبهم في الدنيا بالقتل ولهم
في الاخرة عذاب النار اشد من القتل ذلك الجلاء والعذاب بانهم شاقوا الله خالفوا الله
ورسوله في الدين ومن يشاق الله يخالف الله في الدين فيعاده فان الله شديد العقاب
له في الدنيا والاخرة وامر النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بقطع نخيلهم بعد ما حاصرهم غير العجوة
فانه لم يامرهم بقطعها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله ما قطعتم من لينة غير العجوة
او تركتموها قائمة على اصولها فلم تقطعوها يعني العجوة فباذن الله فبامر الله القطع والترك

وَلِيُخْزِيَ الْفٰسِقِيْنَ لكي يذل الكفرين يعني يهود بني النضير ما قطعتم من نخيلهم وَمَآ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوْلِهٖ
ما فتح الله لرسوله مِنْهُمْ من بني النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم فَمَآ اَوْجَفْتُمْ
عَلَيْهِ فما اجريتم اليه مِنْ خَيْلٍ وَّلَا رِكَابٍ ابل ولكن مشيتم اليه مشيا لانه كان قريبا الى المدينة وَلٰكِنَّ
اللّٰهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهٗ يعني محمدا عليه السلام عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ يعني بني النضير وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من النصرة
والغنيمة قَدِيْرٌ مَآ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوْلِهٖ ما فتح الله لرسوله مِنْ اَهْلِ الْقُرٰى قرى عرينة وقريظة
والنضير وفدك وخيبر فَلِلّٰهِ خاصة دونكم وَلِلرَّسُوْلِ وامر الرسول فيها جائزة فجعل النبي
عليه السلام فدك وخيبر على المساكين ووقفها الله على المساكين فكان في يده في حياته وكان في
يد ابي بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلي بن ابي طالب
على ما كان في يد النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة
وقريظة والنضير على فقراء المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم وَلِذِي الْقُرْبٰى
واعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب وَالْيَتٰمٰى واعطى بعضه لليتمى من غير يتمى بني عبد المطلب
وَالْمَسٰكِيْنِ واعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وَابْنِ السَّبِيْلِ الضيف النازل
مار الطريق كَيْ لَا يَكُوْنَ دُوْلَةً قسمة بَيْنَ الْاَغْنِيَآءِ مِنْكُمْ بين الاقرباء منكم وَمَآ اٰتٰىكُمُ الرَّسُوْلُ
من الغنيمة فَخُذُوْهُ فاقبلوه ويقال ما امركم الرسول فاعملوا به وَمَا نَهٰىكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا وَ
اتَّقُوا اللّٰهَ اخشوا الله فيما امركم اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ اذا عاقب في ذلك لانهم قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنيمة ودعنا واياها فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة
من الحيطان من بني النضير لِلْفُقَرَآءِ الْمُهٰجِرِيْنَ لانهم الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ مكة وَاَمْوَالِهِمْ
اخرجهم اهل مكة وكانوا نحو مائة رجل يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ يطلبون ثوابا من الله وَرِضْوَانًا
مرضات ربهم بالجهاد وَّيَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ بالجهاد اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ المصدقون حقا
بايمانهم وجهادهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين
خاصة واقسم لكم من الغنائم وان شئتم لكم اموالكم ودياركم واقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين
خاصة دونكم وان شئتم قسمتم اموالكم ودياركم للمهاجرين واقسم الغنيمة فقالوا يا رسول الله نقسمهم
اموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على انفسنا بالغنيمة فاثنى الله عليهم بالغنيمة وَالَّذِيْنَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ
وطنوا دار الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم بالغنيمة واصحابه وَالْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ بالغنيمة وكانوا
مؤمنين من قبل مجئ المهاجرين اليهم يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ الى المدينة من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وَلَا يَجِدُوْنَ فِيْ صُدُوْرِهِمْ في قلوبهم حَاجَةً حسدا ويقال حزازة مِّمَّآ اُوْتُوْا
مما اعطوا من الغنائم دونهم وَيُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ باموالهم ومنازلهم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

فقر و حاجة ومن يوق شح نفسه من دفع عنه بخل نفسه فاولئك هم المفلحون الناجون من
السخط والعذاب والذين جاءو من بعدهم من بعد المهاجرين الاولين يقولون ربنا اغفر لنا
ذنوبنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان والهجرة ولا تجعل في قلوبنا غلا بغضا وحسدا للذين
امنوا من المهجرين ربنا انك رءوف رحيم خافوا على انفسهم ان يقع في قلوبهم الحسد لقبل ما اعطى
النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الاولين دونهم فدعوا لهم بهذه الدعوات الم تر الم تنظر يا محمد
الى الذين نافقوا في دينهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالايمان علانية واسروا النفاق يقولون لاخوانهم
في السر الذين كفروا من اهل الكتب يعني بني قريظة قالوا ... حيث ما حاصروا النبي صلى الله عليه وسلم
اثبتوا في حصونكم على دينكم لئن اخرجتم من المدينة كما اخرج بنوا النضير لنخرجن معكم ولا
نطيع فيكم احدا ابدا لا نطيع عليكم محمدا من اهل المدينة وان قوتلتم وان قاتلكم محمد عليه
السلام واصحابه لننصرنكم عليكم والله يشهد يعلم انهم يعني المنافقين لكذبون في مقالتهم
لئن اخرجوا من المدينة بنو قريظة لا يخرجون معهم المنافقون ولئن قوتلوا قاتلهم محمد عليه
السلام لا ينصرونهم على محمد عليه السلام ولئن نصروهم على محمد عليه السلام ليولن الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون لا يمنعون مما نزل بهم ثم قال للمؤمنين لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله يقول خوف المؤمنين واليهود من سيف محمد عليه السلام واصحابه اشد من خوفهم
من الله ذلك الخوف بانهم قوم لا يفقهون امر الله وتوحيد الله لا يقاتلونكم جميعا يعني
بنو قريظة والنضير جميعا الا في قرى محصنة في مدائن وقصور حصينة او من وراء جدر
او بينكم وبينهم حائط باسهم بينهم شديد قتالهم فيما بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم لا مع محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه تحسبهم يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير جميعا
على امر واحد وقلوبهم شتى مختلفة ذلك الخلاف والخيانة بانهم قوم لا يعقلون امر الله و
توحيده كمثل الذين من قبلهم من قبل بني قريظة قريبا بسنتين ذاقوا وبال امرهم عقوبة امرهم
بنقض العهد وهم بنو النضير ولهم عذاب اليم وجيع في الاخرة كمثل الشيطن يقول مثل
المنفقين مع بني قريظة حيث خذلوهم كمثل الشيطن مع الراهب اذ قال للانسان الراهب برصيصا
اكفر بالله فلما كفر بالله خذله قال اني بريء منك ومن دينك اني اخاف الله رب العلمين
فكان عاقبتهما عاقبة الشيطن والراهب انهما في النار خلدين فيها مقيمين في النار وذلك
النار جزؤا الظلمين عقوبة الكفرين يايها الذين امنوا بمحمد عليه السلام والقران اتقوا
الله اخشوا الله ولتنظر نفس كل نفس برة او فاجرة ما قدمت لغد ما عملت ليوم القيمة فانما
تجد يوم القيمة ما تعمل في الدنيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر واتقوا الله اخشوا الله فيما

تعملون إن الله خبير بما تعملون من الخير والشر ولا تكونوا يا معشر المؤمنين في المعصية
كالذين نسوا الله تركوا طاعة الله في السر وهم المنفقون ويقال تركوا طاعة الله في السر والعلانية
وهم اليهود فأنسىهم أنفسهم نخذ لهم الله حتى تركوا طاعة الله أولئك هم الفسقون الكافرون
بالله في السر يعني المنافقين وان نزلت على اليهود يقول هم الكفرون بالله في السر والعلانية
لا يستوي في الطاعة والثواب أصحب النار وأصحب الجنة اهل النار واهل الجنة أصحب الجنة
هم الفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الذى يقرء عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم على جبل اصم الذى راسه في السماء وعرقه في الارض السابعة السفلى
لرأيته ذلك الجبل بقوته خاشعا خاضعا مستكينا مما في القرآن من الوعد والوعيد متصدعا
متكسرا من خشية الله من خوف الله وتلك الأمثال هذه الامثال نضربها للناس نبينها
للناس في القرآن لعلهم يتفكرون لكي يتفكروا في امثال القرآن هو الله الذي لا إله إلا هو علم
الغيب ما غاب عن العباد وما يكون والشهادة ما علم العباد وما كان هو الرحمن العاطف على
العباد البر والفاجر بالرزق لهم الرحيم خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة هو الله
الذي لا إله إلا هو الملك الدائم الذى لا يزول ملكه القدوس الطاهر بلا ولد ولا شريك
السلم سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعلهم المؤمن يقول امن خلقه من
ظلم نفسه ويقال السلم سلم اولياءه من عذابه المؤمن يقول هو امين على اعمال العباد وهو امين
على مقد وره المهيمن الشهيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الجبار الغالب على عباده المتكبر
على اعداءه ويقال المتبرع عما يخلوه سبحن الله نزه نفسه عما يشركون به من الاوثان هو الله الخالق
البارئ النطف في اصلاب الاباء المحول من حال الى حال المصور ما في الارحام ذكرا او انثى شقيا او سعيدا
ويقال البارئ الجاعل الروح في النسمة له الأسماء الحسنى الصفات العلى العلم والقدرة والسمع و
البصر وغير ذلك فادعوه بها يسبح له يصلي له ويقال يذكر له ما في السموت من الخلق والأرض من
الخلق وكل شيء حي وهو العزيز المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره

سورة الممتحنة

ومن سورة التي يذكر فيها الممتحنة وهي كلها مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا يعني حاطبا لا تتخذوا عدوي
في الدين وعدوكم في القتل يعني كفار مكة أولياء في العون والنصرة تلقون إليهم بالمودة توجهون
إليهم الكتاب بالعون والنصرة وقد كفروا بما جاءكم يعني حاطبا من الحق من الكتاب والرسول يخرجون
الرسول يعني محمدا عليه السلام من مكة وإياكم واياك يا حاطب أن تؤمنوا لقبل ايمانكم بالله
ربكم إن كنتم اذ كنتم خرجتم جهادا ان كنت يا حاطب خرجت من مكة الى المدينة للجهاد في سبيلي

فى طاعتى وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي طلب رضائى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ لا تسروا اليهم الكتاب بالعون والنصرة
وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ يعنى بما اخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق وَمَا أَعْلَنتُمْ بقول، وما علنت
يا حاطب من العذر ويقال من التوحيد وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب فَقَدْ ضَلَّ
سَوَاءَ السَّبِيلِ فقد ترك قصد طريق الهدى إِن يَثْقَفُوكُمْ ان يغلب عليكم اهل مكة يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً
يبين لكم انهم اعداء لكم فى القتل وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ يمدوا اليكم أَيْدِيَهُمْ بالضرب وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ
بالشتم والطعن وَوَدُّوا وتمنوا كفار مكة لَوْ تَكْفُرُونَ ان تكفروا بالله بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وهجرتكم الى رسول الله لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ بمكة ان كفرتم بالله وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
من عذاب الله يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيمة ويقال يقضى بينكم على هذا
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ من الخير والشر بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ قد كانت لك يا حاطب أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ اقتداء
صالح فِي إِبْرَاهِيمَ فى قول ابراهيم وَالَّذِينَ مَعَهُ وفى قول الذين معه من المؤمنين إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
لقرابتهم الكفار إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ من قرابتكم ودينكم وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ من الاوثان
كَفَرْنَا بِكُمْ تبرأنا منكم ومن دينكم وَبَدَا ظهر بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ بالقتل والضرب وَالْبَغْضَاءُ فى
القلب أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ حتى تفردوا بوحدانية الله إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ غير قول ابراهيم
لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ لانه كان عن موعدة وعدها اباه فلما مات على الكفر تبرأ منه فقال له وَمَا
أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ من عذاب الله مِن شَيْءٍ ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا رَبَّنَا يا ربنا عَلَيْكَ
تَوَكَّلْنَا وثقنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا اقبلنا الى طاعتك وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ المرجع فى الآخرة رَبَّنَا يا ربنا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً بلية لِّلَّذِينَ كَفَرُوا كفار مكة يقولون لا تسلطهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل
فتزيدهم بذلك جرأة علينا وَاغْفِرْ لَنَا ذنوبنا رَبَّنَا يا ربنا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ بالنقمة لمن لا يؤمن بك
الْحَكِيمُ بالنصرة لمن آمن بك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ لقد كان لك يا حاطب فِيهِمْ فى قول ابراهيم وفى قول الذين
معه من المومنين أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ اقتداء صالح لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ يخاف الله وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
بالبعث بعد الموت فهلا قلت يا حاطب مثل ما قال ابراهيم ومن آمن به وَمَن يَتَوَلَّ يعرض عما امر
الله فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عنه وعن خلقه الْحَمِيدُ المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده ويقال
الحميد يشكر اليسير من اعمالهم ويجزى الجزيل من ثوابه عَسَى اللَّهُ عسى من الله واجب أَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم خالفتم فى الدين مِّنْهُم من اهل مكة مَّوَدَّةً صلة وتزويجا فتزوج النبى
صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة ام حبيبة بنت ابى سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وَاللَّهُ قَدِيرٌ بظهور نبيه على كفار قريش وَاللَّهُ غَفُورٌ متجاوز لمن تاب منهم من كفر
وآمن بالله رَّحِيمٌ لمن مات منهم على الايمان والتوبة لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ عن صلة ونصرة الذين لم

يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّيْنِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ مكة ولم يعينوا احدا على اخراجكم من مكة أَنْ تَبَرُّوْهُمْ
ان تصلوهم وَتُقْسِطُوْٓا اِلَيْهِمْ تعدلوا بينهم بوفاء العهد اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ العادلين
بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال بن عويمر وخزيمة وبنى مدلج صالحوا النبى قبل عام الحديبية
على ان يقاتلوا ولا يخرجوا من مكة ولا يعينوا احدا على اخراجه فلذلك لم ينهه الله عن صلتهم اِنَّمَا
يَنْهٰكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ عن صلة الذين قَاتَلُوْكُمْ فِي الدِّيْنِ وهم اهل مكة وَاَخْرَجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ
من مكة وَظٰهَرُوْا اعاونوا عَلٰٓى اِخْرَاجِكُمْ من مكة اَنْ تَوَلَّوْهُمْ ان تصلوهم وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ فى العون والنصرة
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ الضارون لانفسهم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنٰتُ المقرات
بالله مُهٰجِرٰتٍ من مكة الى الحديبية او الى المدينة فَامْتَحِنُوْهُنَّ فسئلوهن واستحلفوهن لماذا
جئن اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِهِنَّ ليستقر قلوبهن على الايمان فَاِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ مُؤْمِنٰتٍ بالامتحان فَلَا
تَرْجِعُوْهُنَّ لا تردوهن اِلَى الْكُفَّارِ الى ازواجهن الكفار لَا هُنَّ يعنى المؤمنات حِلٌّ لَّهُمْ لازواجهن
الكفار وَلَا هُمْ يعنى الكفار يَحِلُّوْنَ لَهُنَّ للمؤمنت يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن وَاٰتُوْهُمْ
مَّآ اَنْفَقُوْا اعطوا ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهر نزلت هذه الاية فى سبيعة بنت حارث
الاسلمية جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية مسلمة وزوجها مسافر فى طلبها
فاعطى النبى صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبى صلى الله عليه وسلم اهل مكة
عام الحديبية قبل هذه الاية على ان من دخل منا فى دينكم فهو لكم ومن دخل منكم فى ديننا فهو رد
اليكم وايما امراة دخلت منا فى دينكم فهى لكم وتؤدون مهرها الى زوجها وايما امراة منكم دخلت
فى ديننا فنؤدى مهرها الى زوجها فلذلك اعطى النبى صلى الله عليه وسلم مهر سبيعة لزوجها
مسافر وَلَا جُنَاحَ لا حرج عَلَيْكُمْ يا معشر المؤمنين اَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ ان تزوجوهن يعنى اللاتى
دخلن فى دينكم من الكفار اِذَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ اعطيتموهن اُجُوْرَهُنَّ مهورهن يقول ايما امراة اسلمت
وزوجها الكافر فقد انقطع ما بينهما وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر
وجاز لها ان تتزوج اذا استبرأت وَلَا تُمْسِكُوْا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ لا تاخذوها بعقد الكوافر يقول
ايما امراة كفرت بالله فقد انقطع ما بينهما وبين زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتد وايما من
ازواجكم وَاسْئَلُوْا مَآ اَنْفَقْتُمْ يقول اطلبوا من اهل مكة ما انفقتم على ازواجكم ان دخلت فى دينهم
وَلْيَسْئَلُوْا ليطلبوا منكم مَآ اَنْفَقُوْا على ازواجهم من المهر ان دخلت فى دينكم وعلى هذا صالحهم النبى
صلى الله عليه وسلم ان يؤدوا بعضهم الى بعض مهور نسائهم ان اسلمن او كفرن ذٰلِكُمْ حُكْمُ اللّٰهِ فريضة
الله يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وبين اهل مكة وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وهذه الاية منسوخة بالاجماع الى وَاِنْ فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ اِلَى الْكُفَّارِ ان رجعت واحدة من ازواجكم الى الكفار ليس بينكم وبينهم العهد

والميثاق فعاقبتم فغنمتم من العدو فآتوا فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم رجعت ازواجهم
الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من المهر والغنيمة قبل الخمس واتقوا الله اخشوا الله فيما امركم
الذي انتم به مؤمنون مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان
من نساء عمر بن الخطاب ام سلمة وام كلثوم بنت جرول وام الحكم بنت ابى سفيان كانت تحت
عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابى امية بن المغيرة وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس
بن عثمان من بنى مخزوم وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت
ابى جهل بن هشام كانت تحت هاشم بن العاص بن الوائل السهمي فاعطاهم رسول الله صلعم مهور
نسائهم من الغنيمة يايها النبي يعنى محمدا اذا جاءك المؤمنت نساء اهل مكة بعد فتح مكة
يبايعنك يشارطنك على ان لا يشركن بالله شيئا من الاصنام ولا يستحللن ذلك ولا يسرقن
ولا يستحللن ذلك ولا يزنين ولا يستحللن الزنا ولا يقتلن اولادهن ولا يدفن بناتهن احياء ولا
يستحللن ذلك ولا يأتين ببهتان ولا يجئن بولد الزنا يفترينه على الزوج ويضعنه بين ايديهن و
ارجلهن لتقول لزوجها هو منك وانا ولدته ولا يعصينك فى معروف فى جميع ما تامرهن وتنهاهن
من النوح والشعر وتمزيق الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الرؤس وان لا يخلون مع غريب
وان لا يسافرن سوى ثلثة ايام او اقل من ذلك مع غير ذى رحم محرم منهن فبايعهن على هذا فشارطهن
على هذا واستغفر لهن الله فيما كان منهن فى الجاهلية ان الله غفور متجاوز بعد فتح مكة
بما كان منهن فى الجاهلية رحيم بما يكون منهن فى الاسلام يايها الذين امنوا يعنى عبد الله بن
ابى واصحابه لا تتولوا الى العون والنصرة وافشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم قوما غضب الله
عليهم سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يد الله مغلولة ومرة اخرى بتكذيبهم
محمدا صلى الله عليه وسلم قد يئسوا من الاخرة من نعيم الجنة كما يئس الكفار كفار مكة من اصحب
القبور من رجوع اهل المقابر ويقال من سوال منكر ونكير ومن سورة التى يذكر فيها الصف

وهى كلها مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن
عباس فى قوله تعالى سبح لله يقول صلى الله ويقال ذكر الله ما فى السموت من الخلق وما فى الارض
من الخلق وكل شيء حي وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم فى امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره
يايها الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لم تقولون ما لا تفعلون لم تتكلمون ما لا
تعملون به وذلك انهم قالوا لو نعلم يا رسول الله اى عمل احب الى الله لفعلناه فدلهم الله على ذلك
وقال يايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم فى الاخرة من عذاب اليم وجميع يخلص فى حجة
الى قلوبكم فمكثوا بعد ذلك ما شاء الله ولم يبين لهم ما هى قالوا ليتنا نعلم ما هى لنبذل فيها

اموالنا وانفسنا واهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على
ايمانكم بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله فى طاعة الله باموالكم وانفسكم الآية فابتلوا
بذلك يوم احد ففروا من النبى صلى الله عليه وسلم فلامهم على ذلك فقال يٰايها الذين اٰمنوا لِمَ
تقولون ما لا تفعلون لم تعدون ما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون كَبُرَ مَقْتًا عظم بغضا عِنْدَ اللّٰهِ
اَنْ تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ان تعدوا بما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون ثم حرضهم على الجهاد فى
سبيله فقال اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِهٖ فى طاعته صَفًّا فى القتال كَاَنَّهُمْ بُنْيَانٌ
مَّرْصُوْصٌ قد رص بعضهم الى بعض وَ اذكر يا محمد اِذْ قَالَ وقد قال مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ المنافقين يٰقَوْمِ
لِمَ تُؤْذُوْنَنِيْ لم تقولون علىّ وكانوا يقولون انه ادر وقد بين قصته فى سورة الاحزاب قَدْ تَّعْلَمُوْنَ
اَنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوْٓا اَمالوا عن الحق والهدى اَزَاغَ اللّٰهُ اَمال الله قُلُوْبَهُمْ عن الحق والهدى
ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى ازاغ الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن
الحق والهدى ازاغ الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى لا يرشد الى دينه الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ
الكافرين من كان فى علم الله انه لا يؤمن وَاِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ
اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا قائما موافقا بالتوحيد وبعض الشرايع لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرٰىةِ لما قبلى من التورٰىة
وَمُبَشِّرًا وجئتكم مبشرا ابشركم بِرَسُوْلٍ يَّاْتِيْ مِنْۢ بَعْدِى اسْمُهٗٓ اَحْمَدُ يسمى احمد الذى لا يذم و
محمد الذى يحمد فَلَمَّا جَآءَهُمْ عيسى ويقال محمد صلى الله عليه وسلم بِالْبَيِّنٰتِ بالامر والنهى و
العجائب التى اراهم قَالُوْا هٰذَا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بين السحر والكذب وَمَنْ اَظْلَمُ فى كفره مِمَّنِ افْتَرٰى اختلق
عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ فجعل له ولدا وصاحبة وَهُوَ يُدْعٰٓى اِلَى الْاِسْلَامِ الى التوحيد وهم اليهود دعاهم
النبى عليه السلام الى التوحيد وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ لا يرشد الى دينه اليهود من كان
فى علم الله انه يموت يهوديا يُرِيْدُوْنَ يعنى اليهود والنصارى لِيُطْفِـُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ ليبطلوا دين الله
ويقال كتاب الله القرآن بِاَفْوَاهِهِمْ بالسنتهم وكذبهم وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُوْرِهٖ مظهر نوره وكتابه و
دينه وَلَوْ كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ وان كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب ان يكون ذلك هُوَ الَّذِيْٓ
اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ محمدا صلى الله عليه وسلم بِالْهُدٰى بالتوحيد ويقال بالقرآن وَدِيْنِ الْحَقِّ شهادة
ان لا اله الا الله لِيُظْهِرَهٗ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهٖ على الاديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى احد الا دخل
فى الاسلام او ادى اليهم الجزية وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ وان كره اليهود والنصارى ومشركوا العرب ان يكون
ذلك يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وقد بينهم فى اول السورة هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ
وجيع فى الآخرة بالسطى تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ تصدقون بايمانكم بالله ورسوله ان نزلت على
المنافقين وَتُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فى طاعة الله بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ بنفقة اموالكم وخروج انفسكم

ذلكم الجهاد خير لكم من الاموال ان كنتم تعلمون تصدقون بثواب الله يغفر لكم ذنوبكم بالجهاد
والنفقة في سبيل الله ويدخلكم جنت بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهر
انهار الخمر والماء والعسل واللبن ومسكن طيبة حلالا لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة
ويقال طيبة قد طيبها الله بالمسك والريحان في جنت عدن في دار الرحمن ذلك الذي ذكرت
الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا من النار واخرى وتجارة اخرى تحبونها تتمنون
وتشتهون ان يكون لكم نصر من الله بمحمد عليه السلام على كفار قريش وفتح قريب عاجل فتح
مكة وبشر المؤمنين المخلصين بالجنة ان كانوا كذلك يايها الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقران كونوا انصار الله لمحمد عليه السلام على عدوه ويقال اعوان الله على اعدائه
كما قال عيسى ابن مريم للحوارين لاصفيائه من انصاري الى الله من اعواني مع الله على
اعدائه قال الحواريون اصفيائه نحن انصار الله اعوانك مع الله على اعدائه وكانوا اثنا عشر
رجلا اول من امن به ونصره على اعدائه وكانوا قصارين فامنت طائفة جماعة من بني
اسرائيل بعيسى ابن مريم وكفرت طائفة جماعة بعيسى ابن مريم وهم الذين اضلهم بولس
الذين لم يؤمنوا فايدنا اعنا وقوينا الذين امنوا بعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا
دين عيسى على عدوهم الذين خالفوا دين عيسى فاصبحوا فصاروا ظاهرين غالبين بالحجة
على اعدائهم ومن سورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجمعة

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يسبح لله يقول يصلي لله ويقال يذكر لله ما في السموت
من الخلق وما في الارض من الخلق وكل شيء حي الملك الدائم الذي لا يزول ملكه القدوس الطاهر
بلا ولد ولا شريك العزيز الغالب في ملكه بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم في امره وقضائه
امر ان لا يعبد غيره هو الذي بعث في الاميين في العرب رسولا منهم من نسبهم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم يتلوا يقرء عليهم ايته القران بالامر والنهي ويزكيهم يطهرهم بالتوحيد
من الشرك ويقال بالزكوة والتوبة من الذنوب اي يدعوهم الى ذلك ويعلمهم الكتب يعني
القران والحكمة الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القران وان كانوا وقد كانوا يعني
العرب من قبل من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم اليهم بالقران لفي ضلل مبين في كفر بين
واخرين منهم وفي الاخرين منهم من العرب ويقال من الموالي لما يلحقوا بهم بالعرب الاول
يقول لم يكونوا بعد فسيكونوا يقول بعث الله محمدا عليه السلام رسولا الى الاولين والاخرين
من العرب والموالي وهو العزيز المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به بكتابه وبرسوله محمد عليه السلام
الحكيم في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره ذلك الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد

فضل الله من الله يؤتيه يعطيه ويكرم به من يشاء من كان اهلا لذلك والله ذو الفضل المن العظيم
بالاسلام والنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بالاسلام على المؤمنين ويقال بالرسل والكتاب
على خلقه مثل الذين صفة الذين حملوا التورية امروا ان يعملوا بما فى التورية اى امروا ان يظهروا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التورية ثم لم يحملوها لم يعملوا بما امروا فيها اى لم يظهروا
صفة محمد عليه السلام ونعته فى التورية كمثل الحمار كشبه الحمار يحمل اسفارا كتابا لا ينتفع بحمله
كذلك اليهود لا ينتفعون بالتورية كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب بئس مثل القوم صفة
القوم الذين كذبوا بايات الله بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران يعنى اليهود والله لا يهدى
لا يرشد الى دينه القوم الظلمين اليهود من كان فى علم الله انه يموت على اليهودية قل يايها
الذين هادوا اما لوا عن الاسلام وتهودوا وهم بنو يهودا ان زعمتم انكم اولياء لله احباء الله
من دون الناس من دون محمد عليه السلام واصحابه فتمنوا الموت فاسئلوا الموت ان كنتم
صدقين انكم اولياء الله من دون الناس فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم امتنا
فوالله ليس منكم احد يقول ذلك الا غص بريقه ويموت فكرهوا ذلك ولم يسالوا الموت فقال الله
ولا يتمنونه ابدا لا يسالون الموت يعنى اليهود ابدا بما قدمت ايديهم بما عملت ايديهم فى اليهودية
والله عليم بالظلمين باليهود على انهم لا يسالون الموت قل لهم يا محمد ان الموت الذى تفرون
منه تكرهونه فانه ملقيكم نازل بكم لا محالة ثم تردون فى الاخرة الى علم الغيب ما غاب عن
العباد وما يكون والشهادة ما علمه العباد وما كان فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون وتقولون
من الخير والشر يايها الذين امنوا بمحمد والقران اذا نودى للصلوة اذا دعيتم الى الصلوة بالاذان
من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله الى خطبة الامام والصلوة معه وذروا البيع اتركوا
البيع بعد الاذان ذلكم الاستماع الى خطبة الامام والصلوة خير لكم من الكسب والتجارة ان
كنتم اذ كنتم تعلمون تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع
فقال فاذا قضيت الصلوة اذا فرغ الامام من صلوة الجمعة فانتشروا فى الارض فاخرجوا من
المسجد ان شئتم وابتغوا من فضل الله اطلبوا من رزق الله ان شئتم فهذه رخصة بعد النهى
ولها وجه اخر يقول فاذا قضيت الصلوة اذا فرغ الامام من صلوة الجمعة فانتشروا فى الارض
فتفرقوا فى المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو افضل لكم يعنى عالم السر والتوحيد والزهد
والتوكل واذكروا الله بالقلب واللسان كثيرا على كل حال لعلكم تفلحون لكى تنجوا من السخط و
العذاب واذا راوا تجارة دحية ابن الخليفة الكلبى او لهوا او سمعوا صوت الطبل انفضوا
تفرقوا وخرجوا من المسجد اليها غير ثمانية رهط ويقال غير اثنا عشر رجلا وامراتين لم يخرجوا

اليها وتركوك قائماً على المنبر تخطب قل يا محمد لهم ما عند الله من الثواب خير لكم من اللهو من الطبل ومن التجارة بجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتم مع نبيكم حتى صليتم الصلوة و دعوتم ثم خرجتم لكان خير الكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج والله خير الرازقين افضل المعطين ومن سورة التي يذكر فيها المنٰفقون وهي كلها مدنية غير قوله لئن رجعنا الى آخر الاية فانها نزلت عليه في طريق بني المصطلق بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة المنٰفقون

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اذا جاءك المنٰفقون يقول اذا جاءك منافقوا اهل المدينة عبد الله بن ابي ومعتب بن قيشر وجد بن قيس وكانوا بني عم قالوا نشهد نحلف بالله انك يا محمد لرسول الله والله يعلم ذلك وضميرنا على ذلك والله يشهد يعلم انك لرسوله من غير شهادة المنافقين والله يشهد يعلم ان المنٰفقين لكٰذبون في حلفهم لا تعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك اتخذوا اجعلوا ايمانهم حلفهم بالله جنة من القتل فصدوا عن سبيل الله نصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر انهم ساء ما كانوا يعملون بئس ما كانوا يصنعون في كفرهم ونفاقهم من المكر والخيانة وصد الناس ذلك الذي ذكرت من امر المنافقين بانهم اٰمنوا بالعلانية ثم كفروا وثبتوا على الكفر في السر فطبع فختم على قلوبهم عقوبة لكفرهم و نفاقهم فهم لا يفقهون الحق والهدى واذا رأيتهم يا محمد عبد الله بن ابي وصاحبيه تعجبك اجسامهم صور اجسامهم وحسن منظرهم وان يقولوا انا نعلم انك لرسول الله تسمع لقولهم تصدق قولهم وتظن انهم صادقون وليسوا بصادقين كانهم يعني اجسامهم خشب مسندة الى الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما ان الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة يحسبون كل صيحة كل صوت في المدينة عليهم من الجبن هم العدو فاحذرهم ولا تامنهم قٰتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب واذا قيل لهم قال لهم عشائرهم بعد ما افتضحوا تعالوا الى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم عطفوا وعطفوا وغطوا رءوسهم ورأيتهم يا محمد يصدون يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك وهم مستكبرون متعظمون عن التوبة والاستغفار سواء عليهم على المنافقين استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم على ما اقاموا على ذلك ان الله لا يهدي لا يغفر القوم الفٰسقين المنافقين من كان في علم الله انه يموت على النفاق هم الذين يقولون قال هذا عبد الله بن ابي خاصة لاصحابه في غزوة تبوك لا تنفقوا على من عند رسول الله من ذوي الحاجة والفقر حتى ينفضوا يتفرقوا من عنده ويلحقوا بعشائرهم ولله خزائن السمٰوٰت والارض مفاتيح خزائن السموات بالرزق المطر والارض بالنبات ولٰكن المنٰفقين عبد الله بن ابي واصحابه

لا يفقهون ان الله يرزقهم يقولون قال هذا ايضا عبد الله بن ابى خاصة لاصحابه فى غزوة تبوك لئن رجعنا الى المدينة من غزوتنا هذه ليخرجن الاعز القوى يعنون عبد الله بن ابى منها من المدينة الاذل الذليل الضعيف منهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين المنعة والقدرة على المنافقين عبد الله بن ابى واصحابه ولكن المنفقين لا يعلمون ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن ارقم يايها الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم بمكة ولا اولادكم بمكة عن ذكر الله عن الهجرة والجهاد ومن يفعل ذلك من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد فاولئك هم الخسرون المغبونون بالعقوبة وانفقوا تصدقوا فى سبيل الله من ما رزقنكم اعطيناكم من الاموال ويقال ادوا زكوتكم من قبل ان يأتى احدكم الموت سلطان الموت فيقول رب لولا اخرتنى هلا اجلتنى الى اجل قريب مثل اجل الدنيا فاصدق من مالى وازكى من مالى واكن من الصلحين احج به واكن من الحاجين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون من الخير والشر ويقال نزل من قوله يايها الذين امنوا الى ههنا فى شان المنافقين واما قوله فاصدق ان فسرت عن المنافقين يقول فاصدق ايمانى واكن من الصلحين يقول افعل بمالى كفعل المؤمنين والمصدقين بايمانهم ومن سورة التى يذكر فيها التغابن وهى كلها مدنية

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى يسبح لله يقول يصلى لله ويقال يذكر الله ما فى السموت من الخلق وما فى الارض من الخلق وكل شىء حى له الملك الدائم لا يزول ملكه وله الحمد الشكر والمنة على اهل السموت والارض ويقال على اهل الدنيا والاخرة وهو على كل شىء من امر الدنيا والاخرة وتدبير اهل السموت والارض قدير هو الذى خلقكم من ادم وادم من تراب فمنكم كافر بالعلانية ومنكم مؤمن بالعلانية ويقال فمنكم كافر يؤمن وهو تخصيص منه على الايمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بايمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بايمانه والله بما تعملون من الخير والشر بصير خلق السموت والارض بالحق لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء وصوركم فى الارحام فاحسن صوركم من صور الدواب ويقال احكم صوركم باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء واليه المصير المرجع فى الاخرة يعلم ما فى السموت من الخلق والارض من الخلق ويعلم ما تسرون ما تخفون من العمل وما تعلنون وما تظهرون من العمل

والله عليم بذات الصدور وبما فى القلوب من الخير والشر الم ياتكم يا اهل مكة فى الكتاب نبؤا اخبار
الذين كفروا من قبل من قبلكم من الامم الماضية كيف فعل بهم فذاقوا وبال امرهم عقوبة امرهم
فى الدنيا بالعذاب والهلاك ولهم عذاب اليم وجيع فى الاخرة ذلك العذاب بانهم كانت
تاتيهم رسلهم بالبينت بالامر والنهى والعلامات فقالوا ابشر آدمى مثلنا يهدوننا يدعوننا
الى التوحيد فكفروا بالكتب والرسل والايات وتولوا اعرضوا عن الايمان بالكتب والرسل والايات
واستغنى الله عن ايمانهم والله غنى عن ايمانهم حميد محمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده
زعم الذين كفروا كفار مكة ان لن يبعثوا من بعد الموت قل لهم يا محمد بلى وربى لتبعثن
بعد الموت ثم لتنبؤن لتخبرون بما عملتم فى الدنيا من الخير والشر وذلك البعث على الله يسير هين
فامنوا يا اهل مكة بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت والنور الكتاب الذى
انزلنا جبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون من الخير والشر خبير يوم وهو يوم القيمة
يجمعكم ليوم الجمع يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ذلك يوم التغابن يغبن الكافر بنفسه
واهله وخدمه ومنازله فى الجنة ويرثه المؤمن ويقال يغبن المؤمن الكافر باهله وخدمه
ومنازله ويغبن فيه الكافر بنفسه فى الجنة ويرثه المؤمن دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم
باخذ حسناته ووضع سياته على ظالمه ومن يؤمن بالله بمحمد عليه السلام والقران ويعمل
صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه يكفر عنه سياته يغفر ذنوبه بالتوحيد ويدخله جنت
بساتين تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهر انهار الخمر والماء والعسل واللبن
خلدين فيها مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ذلك الفوز العظيم النجاة
الوافر فازوا بالجنة ونجوا من النار والذين كفروا بالله كفار مكة وكذبوا باياتنا بمحمد صلى الله
عليه والقران اولئك اصحب النار اهل النار خلدين فيها مقيمين فى النار لا يموتون ولا يخرجون
منها وبئس المصير المرجع فى الاخرة الذى صاروا اليه النار ما اصاب من مصيبة فى بدنكم
واهلكم واموالكم الا باذن الله وقضائه ومن يؤمن بالله يرى المصيبة من الله يهد قلبه
للرضاء والصبر ويقال اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم غفر واذا اصابته مصيبة يسترجع
يهد قلبه للاسترجاع والله بكل شىء يصيبكم من المصيبة وغيرها عليم واطيعوا الله فى
الفرائض واطيعوا الرسول فى السنن ويقال اطيعوا الله فى التوحيد واطيعوا الرسول بالاجابة
فان توليتم عن طاعتهما فانما على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البلغ التبليغ عن الله
لرسالته المبين يبين لكم بلغة تعلمونها الله لا اله الا هو لا ولد له ولا شريك له وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره يايها الذين امنوا بمحمد صلى الله

عليه وسلم والقرآن إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ الذين بمكة عَدُوًّا لَكُمْ إذ صدوكم عن الهجرة والجهاد
فَاحْذَرُوهُمْ أن تقعدوا عن الهجرة والجهاد وَإِنْ تَعْفُوا عن صدهم إياكم وَتَصْفَحُوا تعرضوا فلا تعاقبوهم
وَتَغْفِرُوا تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة الى المدينة فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمن تاب رَحِيمٌ
لمن مات على التوبة إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ الذين بمكة فِتْنَةٌ بلية لكم إذ منعوكم عن الهجرة و
الجهاد وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ ثواب عَظِيمٌ لمن هاجر وجاهد في سبيل الله ولم يلده بماله عن الهجرة
والجهاد فَاتَّقُوا اللَّهَ فاطيعوا الله مَا اسْتَطَعْتُمْ بالذي اطعتم وَاسْمَعُوا ما تؤمرون وَأَطِيعُوا
ما امركم الله ورسوله وَأَنْفِقُوا تصدقوا اموالكم في سبيل الله خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ يقول الصدقة
خير لكم من امساكها وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ من دفع عنه بخل نفسه ويقال من ادى زكوة ماله
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون من السخط والعذاب إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا محتسبا
صادقا من قلوبكم يُضَاعِفْهُ لَكُمْ يقبله ويضعفه لكم في الحسنات ما بين سبع الى سبعين الى سبعمائة
الى الفي الف الى ما شاء الله من الاضعاف وَيَغْفِرْ لَكُمْ بالصدقة وَاللَّهُ شَكُورٌ لصدقاتكم حين قبلها
ويقال شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي الجزيل من ثوابه حَلِيمٌ لا يعجل بالعقوبة على من يمن
بصدقته او يمنع عَالِمُ الْغَيْبِ ما في قلوب المتصدقين من المن والخشية وَالشَّهَادَةِ عالم بصدقاتهم
الْعَزِيزُ بالنقمة لمن يمن بصدقته ولا يعطي الصدقة الْحَكِيمُ في امره وقضائه ويقال الحكيم في
قبول الصدقات واضعافها ومن سورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مكية وقيل مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وامته إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ يقول قل لقومك
اذا اردتم ان تطلقوا النساء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ عند طهورهن طواهر من غير جماع وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ احفظوا طهرهن من ثلث حيض والغسل منها انقضاء العدة وَاتَّقُوا اللَّهَ اخشوا الله
رَبَّكُمْ ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ التي طلقتهن فيها حتى تنقضي العدة وَلَا
يَخْرُجْنَ حتى ينقضي العدة إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ الا ان تجئ بمعصية بينة وهي ان تخرج في العدة
بغير اذن زوجها فاخراجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال الا ان يأتين
بفاحشة بالزنا بينة باربعة شهود فتخرج فترجم وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ هذه احكام الله وفرائضه
في النساء للطلاق من النفقة والسكنى وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ يتجاوز احكام الله وفرائضه
ما امر به من النفقة والسكنى فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ضر نفسه لَا تَدْرِي لا تعلم يعني به الزوج لَعَلَّ
اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ بعد التطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة أَمْرًا حبا ومراجعة
فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فاذا انقضت عدتهن من ثلث حيض قبل ان يغتسلن من الحيضة الثالثة

فامسكوهن

سورة الطلاق

فَأَمْسِكُوهُنَّ فراجعوهن بِمَعْرُوفٍ باحسان قبل الاغتسال وان يحسن صحبتها ومعاشرتها
أَوْ فَارِقُوهُنَّ اواتركوهن بِمَعْرُوفٍ باحسان لاتطولوا عليهن العدة وتودواحقها وَّ أَشْهِدُوْا
على الطلاق والمراجعة ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ رجلين حرين مسلمين عادلين مرضيين وَأَقِيْمُوا
الشَّهَادَةَ لِلّٰهِ وقوموا بالشهادة لله عند الحكام ذٰلِكُمْ الذى ذكرت من النفقة والسكنى وفى
اقامة الشهادة وغيرها يُوْعَظُ بِهٖ يؤمر به مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بالبعث بعد الموت
ويقال نزلت من اول السورة الى ههنا فى شان النبى صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة فى
ستة نفر من اصحابه ابن عمر واصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه بغير السنة
وعلمهم طلاق السنة عن اذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ عند المعصية فيصبر
يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا من الشدة ويقال من المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة وَّيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ لايامل نزلت هذه الاية فى عوف بن مالك الاشجعى الذى اسر العدو ابنا
فجاء بعد ذلك مع ابل كثيرة وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ومن يثق بالله فى الرزق فَهُوَ حَسْبُهٗ
كافيه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهٖ ماض امره وقضاءه فى الشدة والرخاء قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ من الشدة
والرخاء قَدْرًا اجلا ينتهى فلما بين الله عدة النساء التى تحيض قام معاذ فقال ارايت يارسول
الله ماعدة النساء اللاتى يئسن من المحيض فنزل وَالّٰٓـِٔيْ يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيْضِ من الكبر مِنْ نِّسَآئِكُمْ
اِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم فى عدتهن فَعِدَّتُهُنَّ فى الطلاق ثَلٰثَةُ اَشْهُرٍ فقام رجل اٰخر وقال ارايت يا
رسول الله فى اللاتى لم يحضن للصغر ماعدتها فنزل وَّالّٰٓـِٔيْ لَمْ يَحِضْنَ من الصغر فعدتهن ايضا
ثلثة اشهر فقام رجل اٰخر فقال ارايت يارسول الله ماعدة الحوامل فنزل وَاُولَاتُ الْاَحْمَالِ
يعنى الحبالى اَجَلُهُنَّ عدتهن اَنْ يَّضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ولدهن وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ فيما امره يَجْعَلْ لَّهٗ
مِنْ اَمْرِهٖ يُسْرًا يهون عليه امره ويقول يرزقه عبادة حسنة فى سريرة ذٰلِكَ اَمْرُ اللّٰهِ هكذا
احكام الله وفرائضه اَنْزَلَهٗ اِلَيْكُمْ بينه لكم فى القراٰن فيما امره وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ فيما امره يُكَفِّرْ
عَنْهُ سَيِّاٰتِهٖ يغفر ذنوبه وَيُعْظِمْ لَهٗٓ اَجْرًا ثوابا وافرا فى الجنة ثم رجع الى المطلقات فقال
اَسْكِنُوْهُنَّ انزلوهن يعنى المطلقات يقول للازواج مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُّجْدِكُمْ من
سعتكم على قدر يقدر ذلك من النفقة والسكنى وَلَا تُضَآرُّوْهُنَّ فى النفقة والسكنى لِتُضَيِّقُوْا
عَلَيْهِنَّ بالنفقة والسكنى فتظلموهن بذلك وَاِنْ كُنَّ المطلقات اُولَاتِ حَمْلٍ حبالى فَاَنْفِقُوْا
عَلَيْهِنَّ يعنى الزوج حَتّٰى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ولدهن فَاِنْ اَرْضَعْنَ لَكُمْ الامهات لكم ولدا لكم
فَاٰتُوْهُنَّ اعطوهن يعنى الامهات اُجُوْرَهُنَّ يعنى النفقة على الرضاع وَاْتَمِرُوْا بَيْنَكُمْ
وانفقوا يعنى الزوج والمراة فيما بينكم بِمَعْرُوْفٍ على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف

وتقتير وان تعاسرتم في النفقة وابت الام فسترضع له للولد اخرى غير الام لينفق الاب
ذو سعة ذو غنى من سعته على قدر غناه ومن قدر قتر عليه رزقه معيشته فلينفق على
المرضع مما آتاه الله على قدر ما اعطاه الله من المال لا يكلف الله نفسا من النفقة على الرضاع
الا ما آتاها الا على قدر ما اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر في النفقة يسرا بعد الفقر غنى
فالمعسر ينتظر الرزق من الله وكاين من قرية وكم اهل قرية عتت عصت وابت عن امر ربها
عن قبول امر ربها وطاعة ربها ورسله عن اجابة الرسل وما جاءت به الرسل فحاسبناها في الآخرة
حسابا شديدا وعذبناها في الدنيا عذابا نكرا شديدا بلا مقدم ومؤخر فذاقت وبال امرها
عقوبة امرها في الدنيا بالهلاك وكان عاقبة امرها في الآخرة خسرا الى خسران اعد الله لهم
في الآخرة عذابا شديدا غليظا لونا بعد لون فاتقوا الله فاخشوا الله يا اولي الالباب يا ذوي
العقول من الناس الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا ذكرا مع الرسول يتلو عليكم محمد عليه السلام آيات الله القرآن مبينات واضحات
بينت بالامر والنهي ليخرج الذين آمنوا لقد اخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان
ومن يؤمن بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن ويعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه
يدخله في الآخرة جنات بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها وغرفها الانهار انهار الخمر
والماء والعسل واللبن خالدين فيها مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ابدا
قد احسن الله له رزقا قد اعد الله له ثوابا في الجنة الله الذي خلق سبع سموات بعضها
فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلهن سبعا ولكنها منبسطة يتنزل الامر بينهن يقول
تنزل الملئكة بالوحي والتنزيل والمصيبة من السموات من عند الله لتعلموا لكي تعلموا
وتقروا ان الله على كل شيء من اهل السموات والارض قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما قد احاط علمه بكل شيء ومن سورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لم تحرم
ما احل الله لك نكاحها يعني نكاح مارية القبطية ام ابراهيم بن رسول الله حرمها النبي صلى الله عليه
وسلم على نفسه تبتغي مرضات ازواجك تطلب رضاء ازواجك عائشة وحفصة لتحريم مارية
القبطية والله غفور رحيم لك لتلك اليمين قد فرض الله قد بين الله لكم تحلة ايمانكم
كفارة ايمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم يمينه وضمها الى نفسه والله مولاكم حافظكم وناصركم

وَهُوَ الْعَلِيمُ بتحریمك ماریة القبطیة الْحَكِيمُ فیما حکم من الکفارة وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
یعنی حفصة حَدِيثًا کلاما اخبرها فی السر فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ فلما اخبرت حفصة بسر النبی صلی الله
علیه وسلم عائشة وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اطلع الله نبیه علی ما اخبرت حفصة عائشة عَرَّفَ
بَعْضَهُ بین النبی حفصة بعد ما قالت لعائشة من خلافة ابی بکر و عمر و یقال من خلوته مع
الماریة القبطیة وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ سکت عن بعض عن تحریم ماریة القبطیة عن نفسه وعن اخبارها
من خلافة ابی بکر و عمر من بعده فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ اخبر النبی صلی الله علیه وسلم حفصة بما قالت
لعائشة قَالَتْ حفصة مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا من اخبرك بهذا یا رسول الله وانی قلته لعائشة
قَالَ النبی صلی الله علیه وسلم نَبَّأَنِيَ اخبرنی الْعَلِيمُ بما قلت لعائشة الْخَبِيرُ بما قلت لك إِنْ
تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ توبا الی الله یا عائشة و یا حفصة من ایذائکما رسول الله صلی الله علیه وسلم
ومعصیتکما له فَقَدْ صَغَتْ مالت قُلُوبُكُمَا عن الحق وَإِنْ تَظَاهَرَا تعاونا علیه علی ایذائه
ومعصیته فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ حافظه وناصره ومعینه علیکما وَجِبْرِيلُ معینة علیکما وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ جملة المؤمنین المخلصین اعوان له علیکما مثل ابی بکر و عمر و عثمان و علی رضی الله عنهم
ومن دونهم وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ مع هؤلاء ظَهِيرٌ اعوان له علیکما عَسَىٰ رَبُّهُ وعسی من الله واجب
إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ یزوجه أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فی الطاعة مُسْلِمَاتٍ مقرات بالالسن
مُؤْمِنَاتٍ مصدقات بالالسن والقلوب بایمانهن قَانِتَاتٍ مطیعات لله وللازواجهن
تَائِبَاتٍ من الذنوب عَابِدَاتٍ موحدات لله سَائِحَاتٍ صائمات ثَيِّبَاتٍ ایمات آسیة بنت
مزاحم امرأة فرعون وَأَبْكَارًا مریم بنت عمران ام عیسی يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بمحمد صلی الله
علیه وسلم والقرآن قُوا أَنْفُسَكُمْ ادفعوا عن انفسکم وقومکم وَأَهْلِيكُمْ واولادکم ونسائکم
نَارًا یقول ادبوهم وعلموهم الخیر تقوهم بذلك نارا وَقُودُهَا حطبها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ حجارة
الکبریت وهو اشد الاشیاء حرا عَلَيْهَا علی النار مَلَائِكَةٌ یعنی الزبانیة غِلَاظٌ عظام
شِدَادٌ اقویاء لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ فیما امرهم من عذاب اهل النار وَيَفْعَلُونَ یعنی
الزبانیة مَا يُؤْمَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد علیه السلام والقرآن لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
فانه لا یقبل معذرتکم إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وتقولون فی الدنیا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
بمحمد علیه السلام والقرآن تُوبُوا إِلَى اللَّهِ من الذنوب تَوْبَةً نَصُوحًا خالصا صادقا من
قلوبکم وهو الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمیر علی ان لا
یعود الیه ابدا عَسَىٰ رَبُّكُمْ عسی من الله واجب أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ان یغفر لکم
ذنوبکم بالتوبة وَيُدْخِلَكُمْ فی الآخرة جَنَّاتٍ بساتین تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا تحت شجرها ومساکنها

الأنهر أنهار الخمر والماء والعسل واللبن يوم وهو يوم القيمة لا يخزي الله النبي كما يخزي الكفار
يقول لا يعذب الله النبي والذين آمنوا معه ولا يعذب الذين آمنوا معه مثل أبي بكر وأصحابه
نورهم يسعى يضيء نورهم بين أيديهم على الصراط وبأيمانهم يقولون بعد ما ذهب نور المنافقين
ربنا أتمم لنا على الصراط نورنا واغفر لنا ذنوبنا إنك على كل شيء قدير من اتمام النور والغفران
قدير يا أيها النبي جاهد الكفار كفار مكة بالسيف حتى يسلموا والمنافقين منافقي أهل المدينة
باللسان بالزجر والوعيد واغلظ عليهم واشدد على كل الفريقين بالقول والفعل ومأواهم مصير
المنافقين والكفار جهنم وبئس المصير صاروا اليه جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذائهما
النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال ضرب الله بين الله مثلا صفة للذين
كفروا بامرأتين كافرتين امرأت نوح واهله وامرأت لوط واعلة كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين مرسلين فخانتهما فخالفتاهما في الدين واظهرتا الايمان باللسان واسرتا النفاق بالقلب
ولم تخزيا بالفجور لانه لم تفجر امرأة نبي قط فلم يغنيا عنهما لم ينفعهما عليهما من الله من عذاب الله
شيئا صلاح زوجها مع كفرهما وقيل ادخلا النار في الآخرة مع الداخلين في النار ثم حثهما على
التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وضرب الله مثلا بين الله
صفة للذين آمنوا بامرأتين مسلمتين امرأت فرعون آسية بنت مزاحم إذ قالت في عذاب
فرعون رب ابن لي عندك بيتا في الجنة لكي يهون علي عذاب فرعون ونجني من فرعون من دين
فرعون وعمله عذابه ونجني من القوم الظلمين الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها
واخلاصها ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها حفظت فرجها يعني جيب درعها
من الفواحش فنفخنا فيه من روحنا فنفخ جبرئيل من جيب قميصها بأمر ربها فحملت بعيسى
وصدقت بكلمت ربها بما قال لها جبرئيل انا رسول ربك لاهب لك غلما زكيا وكتبه بكتب
التورية والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربها بعيسى ابن مريم ان يكون بكلمة من الله كن فصار
مخلوقا وبكتابه الانجيل وكانت من القنتين من المطيعين لله في الشدة والرخاء ومن سورة التي
يذكر فيها الملك وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الملك

الجزء التاسع والعشرون ٢٩

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى تبرك يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم و
تقدس وارتفع وتبرء عن الولد والشريك الذي بيده الملك ملك العز والذل وهو على كل شيء
خزائن كل شيء من العز والذل قدير الذي خلق الموت يشبه كبش املح لا يمر على شيء ولا يشم
ريحه شيء ولا يطأ على شيء الا مات والحيوة وخلق الحيوة يشبه فرس بلقاء انثى لا تمر على شيء
ولا يشم ريحها شيء ولا تطأ على شيء ولا نظرها على شيء الا حيي وهي دابة دون البغل وفوق الحمار

خطوها مد البصر يركبها الانبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة والحيوة يعني النسمة ويقال
خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر ليبلوكم ليختبركم من الحياة والموت أيكم أحسن عملا
اخلص عملا وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الغفور لمن تاب وامن به الذي خلق سبع سموات
طباقا مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزقة اطرافها ما ترى في خلق الرحمن في خلق
السموات من تفوت من اعوجاج فارجع البصر فرد البصر بالنظر الى السماء هل ترى من
فطور من شقوق مصدوع وعيوب وخلل ثم ارجع البصر ردا البصر الى السماء وتفكر بالنظر
الى السماء كرتين ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا قبل ان ترى شيئا وهو حسير
عيي كليل منقطع ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وجعلناها بالنجوم رجوما
رميا للشياطين يرجمون بها فبعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق يدحرونهم عن الاستماع
يقول رجل مخبول خبل يخبل الفؤاد وقد خبل الدهر والحرب والشيطان والحب الداء خبلا
واعتدنا لهم للشياطين في الاخرة عذاب السعير الوقود وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير صاروا اليه اذا القوا فيها طرحوا في جهنم امة من الامم من يدخلونها يعني اليهود
والنصرى والمجوس ومشركي العرب سمعوا لها لجهنم شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي تكاد تميز تتفرق من الغيظ على الكفار كلما القي فيها طرح في جهنم فوج جماعة من الكفار
يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار سألهم خزنتها يعني خزنة النار الم يأتكم نذير
رسول قالوا بلى قد جاءنا نذير رسول مخوف فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله من شيء
من كتاب ولا بعث الينا رسولا ان انتم وقلنا للرسل ما انتم الا في ضلل كبير في خطاء عظيم
الشرك بالله ويقال يقول لهم الزبانية ان انتم ما انتم في الدنيا الا في ضلل كبير في خطاء عظيم
الشرك بالله وقالوا للخزنة لو كنا نسمع نستمع الى الحق والهدى او نعقل ونرغب في الحق في
الدنيا ما كنا في اصحب السعير مع اهل الوقود في النار اليوم فاعترفوا بذنبهم فاقروا بشركهم
فسحقا فبعدا من رحمة الله ونكسا لاصحب السعير لاهل الوقود في النار اليوم ان الذين يخشون
ربهم يعملون لربهم بالغيب وان لا يرونه لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا واجر كبير ثواب
عظيم في الجنة واسروا قولكم في محمد عليه السلام بالمكر والخيانة او اجهروا به او اعلنوا به
بالحرب والقتال انه عليم بذات الصدور بما في القلوب من الخير والشر الا يعلم السر من
خلق السر وهو اللطيف لطف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شيء
من الخير والشر الخبير بهما هو الذي جعل لكم الارض ذلولا مذللا لينا لينها بالجبال فامشوا
في مناكبها امضوا وهزوا في نواحيها واطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها واكامها وفجاجها

وَكُلُوْا مِنْ رِّزْقِهٖ تاكلون من رزقه وَاِلَيْهِ النُّشُوْرُ المرجع فى الاخرة ءَاَمِنْتُمْ يا اهل مكة اذ عصيتموه
مَّنْ فِى السَّمَآءِ عذاب من فى السماء على العرش اَنْ يَّخْسِفَ بِكُمُ الْاَرْضَ ان يغور بكم الارض فَاِذَا هِىَ
تَمُوْرُ تدور بكم الى الله الى الارض السابعة السفلى كما كسف بقارون اَمْ اَمِنْتُمْ مَّنْ فِى السَّمَآءِ عذاب
من فى السماء على العرش اذ عصيتموه اَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا حجارة كما ارسل على قوم لوط فَسَتَعْلَمُوْنَ
كَيْفَ نَذِيْرِ كيف تغييرى عليكم بالعذاب وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل قومك يا محمد
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ انظر كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب اَوَلَمْ يَرَوْا يعنى كفار مكة اِلَى الطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ فوق رءوسهم صٰٓفّٰتٍ مفتوحات الاجنحة وَّيَقْبِضْنَ يضممن مَا يُمْسِكُهُنَّ بعد البسط
اِلَّا الرَّحْمٰنُ اِنَّهٗ بِكُلِّ شَىْءٍۢ من البسط والقبض بَصِيْرٌ اَمَّنْ هٰذَا الَّذِىْ هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ منعة لكم
يَنْصُرُكُمْ يمنعكم مِّنْ دُوْنِ الرَّحْمٰنِ من عذاب الرحمن اِنِ الْكٰفِرُوْنَ ما الكافرون اِلَّا فِىْ غُرُوْرٍ
فى باطيل الدنيا وغرورها اَمَّنْ هٰذَا الَّذِىْ يَرْزُقُكُمْ من السماء بالمطر والارض بالنبات
اِنْ اَمْسَكَ رِزْقَهٗ فمن ذا الذى يرزقكم بَلْ لَّجُّوْا تمادوا فِىْ عُتُوٍّ فى اباء عن الحق وَّنُفُوْرٍ تباعد
عن الايمان اَفَمَنْ يَّمْشِىْ مُكِبًّا عَلٰى وَجْهِهٖۤ ناكسا على ضلالته وكفره وهو ابو جهل بن هشام اَهْدٰٓى
اصوب دينا اَمَّنْ يَّمْشِىْ سَوِيًّا عادلا عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ دين حق قائم يرضاه وهو الاسلام يعنى
محمدا عليه السلام قُلْ هُوَ الَّذِىْٓ اَنْشَاَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ لكى تسمعوا به الحق
والهدى وَالْاَبْصَارَ لكى تبصروا به الحق والهدى وَالْاَفْـِٕدَةَ يعنى القلوب لكى تعقلوا بها الحق
والهدى قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا
بكثير قُلْ هُوَ الَّذِىْ ذَرَاَكُمْ خلقكم فِى الْاَرْضِ من ادم وادم من تراب والتراب من الارض وَاِلَيْهِ
تُحْشَرُوْنَ فى الاخرة فيجزيكم باعمالكم وَيَقُوْلُوْنَ يعنى كفار مكة مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ الذى تعدنا
اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ان كنت من الصدقين ان يكون ذلك قُلْ لهم يا محمد اِنَّمَا الْعِلْمُ علم قيام
الساعة ونزول العذاب عِنْدَ اللّٰهِ وَاِنَّمَآ اَنَا نَذِيْرٌ رسول مخوف مُّبِيْنٌ بلغة تعلمونها
فَلَمَّا رَاَوْهُ يعنى العذاب فى النار زُلْفَةً قريبا ويقال معاينة سِيْٓـَٔتْ ساء العذاب وُجُوْهُ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ويقال احرقت وجوه الذين كفروا وَقِيْلَ لهم هٰذَا العذاب الَّذِىْ كُنْتُمْ بِهٖ
فى الدنيا تَدَّعُوْنَ تسالون وتقولون انه لا يكون قُلْ اَرَءَيْتُمْ يا اهل مكة اِنْ اَهْلَكَنِىَ اللّٰهُ بالعذاب
وَمَنْ مَّعِىَ من المؤمنين اَوْ رَحِمَنَا من العذاب يقول غفر لنا فلم يعذبنا وهو الذى يرحمنا و
يهلكنا فَمَنْ يُّجِيْرُ الْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ وجيع قُلْ لهم يا محمد هُوَ الرَّحْمٰنُ ينجينا و
يرحمنا اٰمَنَّا بِهٖ صدقنا به وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وثقنا فَسَتَعْلَمُوْنَ عند نزول العذاب مَنْ هُوَ
فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ فى كفر بين قُلْ لهم يا محمد اَرَءَيْتُمْ ما تقولون يا اهل مكة اِنْ اَصْبَحَ مَآؤُكُمْ صار ماءكم

غورًا

غَوْرًا ان كان ماءكم ماء الزمزم غورا غائرا فى الارض لاتناله الدلاء فَمَنْ يَّاْتِيْكُمْ بِمَآءٍ مَّعِيْنٍ ظاهر تناله الدلاء ومن سورة التى يذكر فيها ن وهى كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سورة القلم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالىٰ نٓ يقول اقسم الله بالنون وهى السمكة التى تحمل الارضين على ظهرها وهى فى الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولايعلم ماتحت الثرى الا الله واسم السمكة ليواش ويقال ليوثى واسم الثور بهموت ويقال يلهوى بك وقال بعضهم يلهوث ويقال ليوثا وذلك الحوت فى بحر يقال له قصواص وهو كالصور الصغير فى البحر العظيم وذلك البحر فى صخرة جوفاء وفى تلك الصخرة اربعة الاف خرق منه يخرج المياه الى الارض واسم الثور بهموت ويقال هو اسم من اسماء الرب وهو نون الرحمٰن ويقال النون هو الدواة وَالْقَلَمِ اقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله مابين السماء الى الارض وهو الذى كتب به الذكر الحكيم يعنى اللوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملئكة اقسم الله به وَمَا يَسْطُرُوْنَ واقسم الله بما يكتب الملئكة من اعمال بنى آدم مَآ اَنْتَ يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بالنبوة والاسلام بِمَجْنُوْنٍ بمختنق ولهذا كان القسم وَاِنَّ لَكَ يا محمد لَاَجْرًا ثوابا فى الجنة بالنبوة والاسلام غَيْرَ مَمْنُوْنٍ غير مكدر منقوص ولا مكدر ولا يمن عليك بذلك وَاِنَّكَ يا محمد لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ على دين كريم شريف على الله ويقال على منة عظيمة واخلاق حسنة التى اكرمه الله بها ان قرأت بضم الخاء واللام فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُوْنَ فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم بِاَيِّكُمُ الْمَفْتُوْنُ المجنون اِنَّ رَبَّكَ يا محمد هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ عن دينه وهو ابو جهل واصحابه وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ لدينه وهو ابو بكر واصحابه فَلَا تُطِعِ يا محمد الْمُكَذِّبِيْنَ بالله والكتاب والرسول يعنى رؤساء اهل مكة وَدُّوْا تمنوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوْنَ تدين لهم فيلينون لك ويقال تطابقهم فيطابقونك وتصانعهم فيصانعونك وَلَا تُطِعْ يا محمد كُلَّ حَلَّافٍ كذاب على الله مَّهِيْنٍ ضعيف فى دين الله هو الوليد بن المغيرة المخزومى هَمَّازٍ طعان لعان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين مَّشَّآءٍ بِنَمِيْمٍ يمشى بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ للاسلام بينه وبين بنيه وبين اخيه وقرابته مُعْتَدٍ يا محمد للحق غشوم ظلوم عليهم اَثِيْمٍ فاجر عُتُلٍّ شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل اكول وشروب صحيح الجسم رحيب البطن بَعْدَ ذٰلِكَ مع ذلك زَنِيْمٍ ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف فى الكفر والشرك والفجور والفسوق والشرور كريهة الفتر اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَّبَنِيْنَ وكان ماله نحو تسعة الاف مثقال من فضة وبنوه عشرة اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ تقرأ عليه اٰيٰتُنَا القرآن بالامر والنهى قَالَ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ احاديث

الاولين في دهرهم وكذبهم سنسمه على الخرطوم سنضربه على الوجه ويقال على الانف ويقال سنسود
وجهه انا بلونهم اختبرنا اهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة يوم بدر بتركهم الاستثناء وبالجوع
القحط سبع سنين لدعوة النبي بعد يوم بدر كما بلونا اختبرنا بالجوع وحرق البستان اصحب الجنة
اهل البستان بنو ضروان اذ اقسموا احلفوا بالله ليصرمنها ليجزنها مصبحين عند طلوع الفجر
ولا يستثنون لم يقولوا ان شاء الله فطاف عليها على الجنة طائف عذاب من ربك بالليل
وهم نائمون فاصبحت فصارت الجنة محترقة كالصريم كالليل المظلم فتنادوا فنادى بعضهم
بعضا مصبحين عند طلوع الفجر ان اغدوا على حرثكم يعني البستان ان كنتم صارمين حاذين
قبل علم المساكين فانطلقوا الى البستان وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم كلاما خفيا ان لا
يدخلنها يعني الجنة اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد على حقد ويقال الى بستانهم
قادرين على غلتها فلما رأوها يعني البستان محترقة قالوا انا لضالون الطريق ظنوا انهم اضلوا
الطريق ثم قالوا بل نحن محرومون حرمنا منفعة البستان لسوء نياتنا قال اوسطهم في السن
ويقال اعدلهم في القول ويقال افضلهم في العقل والرأى الم اقل لكم لولا تسبحون هلا
يستثنون وقد قال لهم ذلك عند ما اقسموا قالوا سبحن ربنا نستغفر ربنا انا كنا ظلمين
ضارين لانفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم انت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر بل انت
فعلت هذا بنا قالوا بالجملة يويلنا انا كنا طغين عاصين بمنعك المساكين عسى ربنا
وعسى من الله واجب ان يبدلنا ان يعوضنا ربنا في الآخرة خيرا منها من هذه الجنة
انا الى ربنا رغبون رغبتنا الى الله كذلك العذاب في الدنيا لمن منع حق الله من ماله
كما كان لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا
كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع ولعذاب الآخرة لمن لا يتوب اكبر من عذاب الله في الدنيا
لو كانوا يعلمون اهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به ان للمتقين الكفر والشرك
والفواحش عند ربهم في الآخرة جنت النعيم نعيمها دائم لا يفنى ويقال قال عتبة بن ربيعة
لئن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الجنة والنعيم حقا لنحن افضل منهم في الآخرة
كما نحن افضل منهم في الدنيا فنزل افنجعل المسلمين ثواب المسلمين في الجنة كالمجرمين كثواب
المشركين وهم اهل النار ويقال افنجعل ثواب المشركين في الآخرة كثواب المسلمين ما لكم يا اهل مكة
كيف تحكمون بئس ما تقضون لانفسكم ام لكم كتب فيه تدرسون تقرءون ان لكم فيه
في الكتاب لما تخيرون ما تشتهون في الآخرة من الجنة ام لكم ايمان عهود علينا بالايمان بالغة

وثيقة

وثيقة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون تقضون لانفسكم فى الاخرة من الجنة سلهم يا محمد
ايهم بذلك بما يقولون زعيم كفيل ام لهم شركآء الهة فليأتوا بشركآئهم بالهتهم
ان كانوا صدقين ان لهم ما قالوا وما يقولون يوم يكشف عن ساق عن امر كانوا فى عمى منه
فى الدنيا ويقال عن امر شديد ويقال عن علامة بينهم وبين ربهم ويدعون الى السجود بعد ما
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ولا منافقين فلا يستطيعون الى السجود وبقيت اصلابهم
كالصياصى مثل حصون الحديد ولم يخضعوا لله بالتوحيد خاشعة ابصارهم ذليلة ابصارهم
لا يرون خيرا ترهقهم ذلة تعلوهم كابة وكسوف وهو السواد على الوجوه وقد كانوا يدعون
فى الدنيا الى السجود الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد وهم سالمون اصحاء
معافون فذرنى يا محمد ومن يكذب بهذا الحديث بهذا الكتاب سنستدرجهم سناخذهم
يعنى المستهزءون بالقران من حيث لا يعلمون لا يشعرون فاهلكهم الله فى يوم بدر وليلة و
كانوا خمسة نفر واملى لهم امهلهم ان كيدى متين عذابى شديد ام تسئلهم تسال
اهل مكة اجرا جعلا ورزقا على الايمان فهم من مغرم مثقلون بالاجابة ام عندهم الغيب
اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يخاصمونك فاصبر لحكم ربك على تبليغ رسالة ربك
ويقال ارض بقضاء ربك ولا تكن ضجورا فى امر الله كصاحب الحوت كضجر يونس بن متى
اذ نادى دعا ربه فى بطن الحوت وهو مكظوم مجهود مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه
رحمة من ربه لنبذ لطرح بالعراء على الصحراء وهو مذموم ملوم مذنب فاجتبه ربه فاصطفاه
ربه بالتوبة فجعله من الصلحين من المرسلين وان يكاد الذين كفروا كفار مكة ليزلقونك
ليصرعونك بابصارهم ويقال يعينونك باعينهم لما سمعوا الذكر قراءتك القران ويقولون
يعنى كفار مكة انه يعنون محمدا لمجنون يختنق وما هو يعنى القران الا ذكر عظة للعلمين
للجن والانس ومن سورة التى يذكر فيها الحاقة وهى كلها مكية

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى
الحاقة ما الحاقة يقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وما ادرىك يا محمد ما الحاقة
وانما سميت الحاقة لحقائق الامور يحق للمؤمن بايمانه الجنة ويحق للكافر بكفره النار كذبت
ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالقارعة بقيام الساعة وانما سميت القارعة لانها تقرع قلوبهم
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بطغيانهم وشركهم اهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب
حتى اهلكوا واما عاد قوم هود فاهلكوا بريح صرصر باردة عاتية شديدة عتت عصت
وابت على خزانها سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمنية ايام حسوما دائما متتابعا

لايفتر عنهم فترى القوم قوم هود فيها في الايام ويقال في الريح صرعى هلكى مطروحين كانهم اعجاز
نخل اصول نخل خاوية منقطعة فهل ترى لهم من باقية يقول لم يبق منهم احد الا اهلكتهم
الريح وجاء فرعون ومن قبله من مصر بجنوده الى البحر فغرقوا في البحر ويقال جاء فرعون تكلم
فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية الكافرة والمؤتفكت
المخسفات ايضا قريات لوط وانفكها خسفها بالخاطئة فتكلموا بكلمة الشرك فعصوا رسول
ربهم موسى فاخذهم اخذة رابية فاعقبهم عقوبة شديدة انا لما طغا الماء ارتفع الماء
في زمان نوح عليه السلام حملنكم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في اصلاب
ابائكم في الجارية في سفينة نوح لنجعلها لكم يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم
تذكرة عظة تتعظون بها وتعيها اذن واعية يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الامر
اذن سامعة فتنتفع بما سمعت فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لاتثنى وهي نفخة البعث و
حملت الارض والجبال يقال ماعلى الارض من النبات والجبال ويقال ماعلى الارض من البنيان
والجبال فدكتا دكة واحدة فكسرتا كسرة واحدة فيومئذ يوم حملت الارض والجبال وقعت
الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء لهيبة الرحمن ونزول الملئكة فهي يومئذ واهية
مشقفة ضعيفة والملك يعني الملئكة على ارجائها حروفها وجوانبها ونواحيها واطرافها
ويحمل عرش ربك سرير ربك فوقهم على اعناقهم يومئذ يوم القيمة ثمنية يقول ثمانية رهط
من الملئكة لكل ملك اربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه ثور ويقال ثمانية
صفوف ويقال ثمانية اجزاء من الكروبين وهم اهل السماء السابعة يومئذ وهو يوم القيمة
تعرضون على الله ثلث عرضات عرض للحساب والمعاذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لتطائر الكتب
والقراءة لاتخفى منكم خافية لايترك منكم احد ويقال لايخفى على الله منكم خافية احد ويقال
لايخفى على الله من اعمالكم شيء فاما من اوتي اعطي كتابه بيمينه وهو ابو سلمة بن عبد الاسد
زوج ام سلمة وكان مسلما فيقول لاصحابه هاؤم تعالوا اقرءوا كتابيه انظروا ما في كتابي من
الثواب الكرامة اني ظننت علمت وايقنت اني ملق حسابيه معاين حسابي فهو في عيشة
راضية في عيش قد رضيه لنفسه اي مرضية في جنة عالية مرتفعة قطوفها ثمرها واجتناؤها
دانية قريبة يناله القاعد والقائم كلوا يقول الله لهم كلوا من الثمار واشربوا من الانهار
هنيئا بلاداء ولاموت بما اسلفتم بما قدمتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلوة في
الايام الخالية الماضية يعني ايام الدنيا واما من اوتي اعطي كتابه بشماله وهو الاسد بن عبد
الاسد اخو ابي سلمة وكان كافرا فيقول يليتني لم اوت كتبيه لم اعط كتابي هذا ولم ادر ما حسا

لم اعلم حسابي يٰلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ يتمنى الموت يقول يٰليتني بقيت على موت الاول مَآ اَغْنٰى عَنِّيْ
من عذاب الله مَالِيَهْ مالي الذي جمعت في الدنيا هَلَكَ عَنِّيْ سُلْطٰنِيَهْ بطل عني حجتي وعذري
فيقول الله الملئكة خُذُوْهُ فَغُلُّوْهُ ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُّوْهُ دخلوه ثُمَّ فِيْ سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا طولها و
باعها سَبْعُوْنَ ذِرَاعًا بذراع الملك ويقال باعا فَاسْلُكُوْهُ فادخلوه في دبره واخرجوه من فمه
والوا ما فضل على عنقه اِنَّهٗ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ الْعَظِيْمِ اذ كان في الدنيا وَلَا يَحُضُّ لا يحث عَلٰى
طَعَامِ الْمِسْكِيْنِ على صدقة المسكين فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هٰهُنَا حَمِيْمٌ قريب ينفعه وَلَا طَعَامٌ في
النار اِلَّا مِنْ غِسْلِيْنٍ من عصارة اهل النار وهو ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم
والصديد لَا يَاْكُلُهٗ يعني الغسلين اِلَّا الْخٰطِئُوْنَ المشركون فَلَآ اُقْسِمُ يقول اقسم بِمَا تُبْصِرُوْنَ
من شيء وَمَا لَا تُبْصِرُوْنَ من شيء ياهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والارض وما لا
تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي
ويقال بما تبصرون يعني محمدا عليه السلام وما لا تبصرون يعني جبرئيل اقسم الله بهؤلاء الاشياء
اِنَّهٗ يعني القران لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ يقول القران قول الله نزل به جبرئيل على رسول كريم
يعني محمدا عليه السلام وَّمَا هُوَ يعني القران بِقَوْلِ شَاعِرٍ ينشاه قَلِيْلًا مَّا تُؤْمِنُوْنَ يقول
ما يؤمنون بقليل ولا كثير وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ يخبر بما في الغد قَلِيْلًا مَّا تَذَكَّرُوْنَ ما تتعظون
بقليل ولا بكثير تَنْزِيْلٌ يقول القران تنزيل على محمد صلى الله عليه وسلم مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ
وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا لو اختلق علينا محمد عليه السلام بَعْضَ الْاَقَاوِيْلِ من الكذب فقال علينا ما لم
نقله لَاَخَذْنَا لانتقمنا مِنْهُ بِالْيَمِيْنِ بالحق والحجة ويقال اخذناه بالقوة ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ
من محمد عليه السلام الْوَتِيْنَ عرق قلبه وهو نياط قلبه فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ اَحَدٍ عَنْهُ حٰجِزِيْنَ
يقول فليس منكم احد يحجز عن محمد عليه السلام وَاِنَّهٗ يعني القران لَتَذْكِرَةٌ عظة لِّلْمُتَّقِيْنَ
الكفر والشرك والفواحش وَاِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِيْنَ بالقران ومصدقين به وَاِنَّهٗ يعني
القران لَحَسْرَةٌ ندامة عَلَى الْكٰفِرِيْنَ يوم القيمة وَاِنَّهٗ يعني القران لَحَقُّ الْيَقِيْنِ حقا يقينا انه
كلامي نزل به جبرئيل على رسول كريم ويقال وانه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكفرين
لحق اليقين يقول حقا يقينا ان يكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيمة فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ
فصل بامر ربك الْعَظِيْمِ ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء ومن سورة التي
يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية

سورة المعارج

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى سَاَلَ سَآئِلٌ يقول دعا داع وهو النضر بن
الحارث بِعَذَابٍ وَّاقِعٍ نازل لِّلْكٰفِرِيْنَ على الكفرين وهو من الكفرين لَيْسَ لَهٗ للعذاب دَافِعٌ

مانع فقتل يوم بدر وصبرا مِّنَ اللّٰهِ يأتى هذا العذاب على الكافرين ذِى الْمَعَارِجِ خالق السموٰت
تَعْرُجُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَالرُّوْحُ يعنى جبرئيل اِلَيْهِ الى الله فِىْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗ مقدار الصعود على غير الملٰئكة
خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ ويقال من الله يأتى هذا العذاب على الكفرين فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
لو ولى محاسبة الخلائق الى احد غير الله لم يتفرغ منه خمسين الف سنة فَاصْبِرْ على اذيهم يا محمد
صَبْرًا جَمِيْلًا بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش فامر بعد ذلك
بالقتال اِنَّهُمْ كانوا يعنى كفار مكة يَرَوْنَهٗ يعنى العذاب يوم القيٰمة بَعِيْدًا غير كائن وَّنَرٰهُ قَرِيْبًا
كائنا الان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال يَوْمَ تَكُوْنُ السَّمَآءُ تصير السماء كَالْمُهْلِ
كدرى الزيت ويقال كالفضة المذابة وَتَكُوْنُ تصير الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كالصوف المندوف وَلَا
يَسْئَلُ حَمِيْمٌ حَمِيْمًا قرابة عن قرابة يُبَصَّرُوْنَهُمْ يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بانفسهم يَوَدُّ يتمنى الْمُجْرِمُ
يعنى المشرك اباجهل واصحابه ويقال ابو النضر واصحابه لَوْ يَفْتَدِىْ ان يفادوا نفسه مِنْ عَذَابِ
يَوْمِئِذٍ يوم القيٰمة بِبَنِيْهِ اولاده وَصَاحِبَتِهٖ زوجته وَاَخِيْهِ من ابيه وامه وَفَصِيْلَتِهِ وبقرابته
وعشيرته الَّتِىْ تُئْوِيْهِ ينتهى اليها وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا وبمن فى الارض جميعا ثُمَّ يُنْجِيْهِ اى الله
من العذاب كَلَّا حقا وهو رد عليهم لا ينجيه الله من العذاب اِنَّهَا لَظٰى يعنى اسما من اسماء النار
نَزَّاعَةً لِّلشَّوٰى قلاعة للاعضاء اليدين والرجلين سائر الاعضاء ويقال حراقة للبدن تَدْعُوْا
الى نفسها الىّ ايها الكافر والىّ ايها المنافق مَنْ اَدْبَرَ عن التوحيد وَتَوَلّٰى عن الايمان ولم يتب من الكفر
وَجَمَعَ المال فى الدنيا فَاَوْعٰى جعله فى الوعاء فمنع حق الله منه عنه اِنَّ الْاِنْسَانَ يعنى الكفار خُلِقَ
هَلُوْعًا ضجورا بخيلا حريصا ممسكا اِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ الكفر والشدة جَزُوْعًا جازعا لا يصبر وَّاِذَا مَسَّهُ
الْخَيْرُ المال والسعة مَنُوْعًا مانع حق الله منه ولا يشكر اِلَّا الْمُصَلِّيْنَ اهل الصلوٰة الخمس فانهم ليسوا
هكذا كذلك ثم بين نعتهم فقال الَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ المكتوبة دَآئِمُوْنَ يديمون عليها بالليل
والنهار فلا يدعونها وَالَّذِيْنَ فِىْٓ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُوْمٌ يرون فى اموالهم حقا معلوما غير الزكوٰة
لِّلسَّآئِلِ الذى يسئل مالك وَالْمَحْرُوْمِ الذى حرم اجره وغنيمته ويقال وهو المحترف الذى يعفى
عن معيشته وقوته ويقال الفقير الذى لا يسال ولا يعطى ولا يفطن وَالَّذِيْنَ يُصَدِّقُوْنَ بِيَوْمِ
الدِّيْنِ بيوم الحساب بما فيه وَالَّذِيْنَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُوْنَ خائفون اِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ
غَيْرُ مَاْمُوْنٍ لم ياتهم الامان من ربهم وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوْجِهِمْ حٰفِظُوْنَ يعفون عن الحرام اِلَّا عَلٰٓى
اَزْوَاجِهِمْ الاربع اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ من الولائد بغير عدد فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُوْمِيْنَ ولا اثمين بذلك
لا يلامون بذلك بالحلال فَمَنِ ابْتَغٰى وَرَآءَ ذٰلِكَ طلب سوى ما ذكرت من الازواج والولائد
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعٰدُوْنَ المعتدون من الحلال الى الحرام وَالَّذِيْنَ هُمْ لِاَمٰنٰتِهِمْ لما ائتمن عليه من

امر الدين وغيره وَعَهْدِهِمْ فيما بينهم وبين ربهم او فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله رٰعُوْنَ حافظون له بالوفاء والتمام الى اجله وَالَّذِيْنَ هُمْ بِشَهٰدٰتِهِمْ قَآئِمُوْنَ عند الحكام اذا دعوا ولا يكتمونها وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ على اوقات صلواتهم الخمس يحافظون اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة فِيْ جَنّٰتٍ بساتين مُّكْرَمُوْنَ بالثواب التحف والهدايا فَمَالِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كفار مكة المستهزءين وغيرهم قِبَلَكَ حولك مُهْطِعِيْنَ ناظرين اليك لا يدنون اليك متفرقين عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِيْنَ حلقا حلقا اَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ اَنْ يُّدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيْمٍ كَلَّا وهو رد عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقا اِنَّا خَلَقْنٰهُمْ يعني كفار مكة مِّمَّا يَعْلَمُوْنَ يعني النطفة فَلَآ اُقْسِمُ يقول اقسم بِرَبِّ الْمَشٰرِقِ مشارق الشتاء والصيف وَالْمَغٰرِبِ مغارب الشتاء والصيف وهما مشرقان ومغربان لهما لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للمغربين ويقال المشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذالك للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد اِنَّا لَقٰدِرُوْنَ ولهذا كان القسم عَلٰٓى اَنْ نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خيرا منهم واطوع الله منهم وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ بعاجزين على ان نبدل خيرا منهم فَذَرْهُمْ اتركهم يا محمد يعني المستهزءين وغيرهم يَخُوْضُوْا في الباطل وَيَلْعَبُوْا ايلهوا في كفرهم حَتّٰى يُلٰقُوْا يعاينوا يَوْمَهُمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال يَوْمَ يَخْرُجُوْنَ مِنَ الْاَجْدَاثِ من القبور سِرَاعًا يقول خروجهم من القبور سريعا الى الصوت كَاَنَّهُمْ اِلٰى نُصُبٍ اي راية وغاية وعلم يُّوْفِضُوْنَ يمضون وينطلقون خَاشِعَةً ذليلة اَبْصَارُهُمْ لا يرون خيرا تَرْهَقُهُمْ تعلوهم وتغشاهم ذِلَّةٌ كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه ذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِيْ كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ فيه العذاب وهو يوم القيمة

ومن سورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اِنَّآ اَرْسَلْنَا بعثنا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖٓ اَنْ اَنْذِرْ خوف قَوْمَكَ من السخط والعذاب مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وجيع وهو الغرق فلما جاءهم قَالَ يٰقَوْمِ اِنِّيْ لَكُمْ نَذِيْرٌ رسول مخوف مُّبِيْنٌ بلغة تعلمونها اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوا الله وَاتَّقُوْهُ واخشوه وتولوا من الكفر والشرك وَاَطِيْعُوْنِ اتبعوا امري وديني ووصيتي واقبلوا نصيحتي يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد وَيُؤَخِّرْكُمْ يؤجلكم بلا عذاب اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى الى الموت اِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ عذاب الله اِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لا يؤجل لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ تصدقون بما اقول لكم فلما ايس منهم بعد ما دعاهم الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته قَالَ رَبِّ اِنِّيْ دَعَوْتُ قَوْمِيْ الى التوبة والتوحيد لَيْلًا وَّنَهَارًا في الليل والنهار فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيْٓ اياهم الى التوبة والتوحيد اِلَّا فِرَارًا تباعدا عن الايمان والتوبة وَاِنِّيْ كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ الى التوبة و

التوحيد لِتَغْفِرَ لَهُمْ بالتوبة والتوحيد جَعَلُوْٓا اَصَابِعَهُمْ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ لكيلا يسمعوا كلامي
ودعوتي وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ غطوا رؤسهم بثيابهم لكيلا يسمعوا صوتي ولا يروني وَاَصَرُّوْا
اقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحوا جميعا الا نؤمن بك يا نوح وَاسْتَكْبَرُوا
عن الايمان والتوحيد اسْتِكْبَارًا تجبرا ثُمَّ اِنِّيْ دَعَوْتُهُمْ الى التوبة والتوحيد جِهَارًا اعلانية
بغير ستر ثُمَّ اِنِّيْٓ اَعْلَنْتُ لَهُمْ اظهرت لهم دعوتي واوضحتها لهم وَاَسْرَرْتُ لَهُمْ اِسْرَارًا دعوتهم
في السر خفيا فَقُلْتُ لهم اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك اِنَّهٗ كَانَ
غَفَّارًا لمن تاب من الكفر وآمن به يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا مطرا دائما دارا كلما تحتاجون
اليه وكان قد حبس الله عنهم المطر اربعين سنة وَّيُمْدِدْكُمْ بِاَمْوَالٍ وَّبَنِيْنَ يؤتكم اموالا
ابلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والاناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم اربعين
سنة وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنّٰتٍ بساتين وَّيَجْعَلْ لَّكُمْ اَنْهٰرًا تجري لمنافعكم وقد كان الله اهلك
جناتهم وايبس انهارهم قبل ذلك باربعين سنة مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لِلّٰهِ وَقَارًا لا تخافون الله
عظمة وسلطانا ويقال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه وَقَدْ خَلَقَكُمْ اَطْوَارًا
اصنافا حالا بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام اَلَمْ تَرَوْا الم تخبر والكفار مكة
كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة اطرافها وَّجَعَلَ
الْقَمَرَ فِيْهِنَّ معهن نُوْرًا مضيئا وَّجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ضياء لبني آدم وَاللّٰهُ اَنْۢبَتَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ
نَبَاتًا خلقكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض ثُمَّ يُعِيْدُكُمْ فِيْهَا يقبركم في الارض
وَيُخْرِجُكُمْ من القبور يوم القيامة اِخْرَاجًا وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ بِسَاطًا فراشا ومناما لِّتَسْلُكُوْا
مِنْهَا لتاخذوا فيها سُبُلًا فِجَاجًا طرقا واسعا قَالَ نُوْحٌ رَّبِّ يا رب اِنَّهُمْ عَصَوْنِيْ فيما امرتهم
من التوبة والتوحيد وَاتَّبَعُوْا اطاعوا مَنْ لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهٗ كثرة ماله وَوَلَدُهٗ كثرة اولاده
اِلَّا خَسَارًا غبنا في الآخرة وهم الرؤساء وَمَكَرُوْا مَكْرًا كُبَّارًا وقالوا قولا عظيما من الفرية
وَقَالُوْا يعني الرؤساء للسفلة لَا تَذَرُنَّ اٰلِهَتَكُمْ عبادة آلهتكم وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا عبادة
الود وَّلَا سُوَاعًا ولا عبادة سواع وَّلَا يَغُوْثَ ولا عبادة يغوث وَيَعُوْقَ ولا عبادة يعوق
وَنَسْرًا ولا عبادة نسر وكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها وَقَدْ اَضَلُّوْا كَثِيْرًا يقول قد
اضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثير من الناس وَلَا تَزِدِ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين
المشركين بعبادة الاوثان اِلَّا ضَلٰلًا خسارا وضلالة وهلاكا مِمَّا خَطِيْٓئٰتِهِمْ يقول لخطيئتهم
اُغْرِقُوْا بالطوفان في الدنيا فَاُدْخِلُوْا في الآخرة نَارًا فَلَمْ يَجِدُوْا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ من
عذاب الله اَنْصَارًا اعوانا يمنعون من عذاب الله عنهم وَقَالَ نُوْحٌ بعد ما قال له ربه

انزلن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب يارب لا تذر لا تترك على الارض من الكافرين
ديارا احدا انك ان تذرهم تتركهم يضلوا عبادك عن دينك من آمن بك ومن اراد ان يؤمن بك
ولا يلدوا ولا يلد منهم الا فاجرا كفارا الا من يكون فاجرا كافرا بعد الادراك ويقال الا من قدر
عليه الكفر والفجور بعد البلاغة ويقال لم يكن فيهم صبي لان الله قد حبس عنهم الولد اربعين
سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يلد فيهم اربعين سنة وكلهم كانوا مدركين فجارا كفارا
رب يارب اغفر لي ولوالدي لابائي المؤمنين ولمن دخل بيتي ديني ويقال مسجدي ويقال
سفينتي مؤمنا وللمؤمنين المصدقين من الرجال والمؤمنات المصدقات من النساء
بالايمان الذين يكونون من بعدي ولا تزد الظالمين الكافرين المشركين الا تبارا خسارا هلاكا

سورة الجن

ومن سورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قل اوحي الي يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد اوحي
الى انزل الي جبرئيل فاخبرني انه استمع نفر من الجن تسعة نفر من الجن من جن نصيبين
باليمن فقالوا بعد ما آمنوا ورجعوا الى قومهم يا قوم انا سمعنا قرآنا عجبا تلاوة قرآن عجيب
كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا اهل التورية يهدي الى الرشد الى الحق والهدى والصواب
لا اله الا الله فآمنا به بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولن نشرك بربنا احدا يعنون
ابليس وانه تعالى جد ربنا ارتفع عظمة ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصفة ربنا ما اتخذ
من ان يتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا كما اتخذ الكفار وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا يعنون
ابليس على الله شططا كذبا وزورا وانا ظننا حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
ان ما يقول الانس والجن على الله ليس بكذب في استبان لنا انه كذب وكل هذا من اول السورة الى
ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال وانه كان رجال من الانس يعوذون يتعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا عظمة وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك انهم اذا سافروا واسفروا
او اصطادوا صيدا من صيدهم او نزلوا واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من
سفهاء قومه فيامنون بذلك منهم فيزيدون رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم
والجن هم ثلثة اجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيث ما يشاؤون وجزء مثل الكلاب
والحيات وانهم يعني كفار الجن قبل ان آمنوا ظنوا حسبوا كما ظننتم حسبتم يا اهل مكة ان لن يبعث الله
احدا بعد الموت ويقال ان لن يبعث الله احدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال وانا لمسنا
السماء انتهينا الى السماء قبل ان آمنا فوجدناها ملئت حرسا من الملئكة شديدا كثيرا وشهبا
نجوما مضيئا يدحرونهم عن الاستماع وانا كنا نقعد منها من السماء مقاعد للسمع للاستماع

قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فمن يستمع الآن بعد ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
يجد له شهابا رصدا نجما مضيئا رصدا من الملئكة يدحرونهم عن الاستماع وانا لا ندري لا نعلم
أشر أريد بمن في الارض حين منعنا عن الاستماع أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا
ويقال وانا لا ندرى لا نعلم اشر اريد بمن فى الارض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يؤمنوا
به فيهلكهم الله ام اراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذا آمنوا به وانا منا الصالحون
الموحدون وهم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ومنا دون ذلك كافرون وهم كفرة الجن
كنا طرائق قددا اهواء مختلفة اليهود والنصارى قبل ان آمنا بالله وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن
نعجز الله في الارض ان لن نفوت من الله فى الارض حيث ما كنا يدركنا ولن نعجزه هربا ان لن
نفوت منه بالهرب وانا لما سمعنا الهدى تلاوة القرآن من محمد عليه السلام آمنا به بالقرآن
وبمحمد عليه السلام فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ذهاب عمله كله ولا رهقا لا انتقاص
عمله وانا منا المسلمون المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
ومنا القاسطون العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن فمن اسلم اخلص بالتوحيد
فاولئك تحروا رشدا توخوا صوابا وخيرا واما القاسطون الكافرون فكانوا لجهنم حطبا
شجرا وان لو استقاموا على الطريقة طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا لاعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه حتى يرجعوا الى ما
قدرت عليهم ومن يعرض عن ذكر ربه عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة
المخزومي يسلكه نكلفه عذابا صعدا الصعود على جبل املس من صخرة ويقال من نحاس في النار
وان المساجد لله بنيت لذكر الله فلا تدعوا فلا تعبدوا مع الله احدا فى المساجد ويقال
المساجد مساجد الرجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان وانه لما قام عبد الله محمد
عليه السلام ببطن النخلة يدعوه يعبده بالصلوة كادوا يكونون عليه لبدا كاد الجن ان
يركبوا عليه جميعا لحبهم القرآن ومحمدا عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام ببطن النخلة
قل انما ادعوا اعبد ربي وادعوا الخلق اليه ولا اشرك به احدا قل يا محمد لاهل مكة اني لا
املك لكم ضرا دفع الضر والخذلان والعذاب ولا رشدا ولا جر النفع والهدى قل لهم
يا محمد اني لن يجيرني من الله من عذاب الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه
ملتحدا ملجاء وحرزا في الارض الا بلاغا من الله ورسلته يقول لا ينجيني الا التبليغ من الله و
رسلته ومن يعص الله في التوحيد ورسوله في التبليغ فان له في الاخرة نار جهنم خالدين
فيها مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا حتى يقول انظرهم يا محمد اذا راوا

مَا يُوعَدُونَ من العذاب فَسَيَعْلَمُونَ وهذا وعيد الله لهم مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا مانعا وَأَقَلُّ عَدَدًا
اعوانا قُلْ لهم يا محمد حين تعجلوا له بالعذاب إِنْ أَدْرِي ما ادرى أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ من العذاب
أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا اجلا عَالِمُ الْغَيْبِ بنزول العذاب يعلم ذلك فَلَا يُظْهِرُ فلا يطلع عَلَىٰ
غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ الا من اختار من الرسل فانه يطلعه على بعض الغيب فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ يجعل مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ من بين يدى الرسول وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا احرسا من الملئكة
يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكى لا يستمعوا قراة جبرئيل عليه السلام لِيَعْلَمَ
محمد عليه السلام عن الايمان أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا عن الله يعنى الرسل رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ هكذا يحفظهم
الملئكة كما حفظتك ويقال ليعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره ان قد ابلغوا يعنى الملئكة
رسالات ربهم عن الله ويقال ليعلم لكى يعلم الجن والانس ان قد ابلغوا يعنى الرسل رسلت ربهم
قبل ان علمنا وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ بما عندهم من الملئكة وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا حفظا ويقال
عالم بعددهم ومن سورة التى يذكر فيها المزمّل وهى كلها مكية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة المزمّل

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ يعنى المتزمل يعنى به النبى صلى
الله عليه وسلم قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلوة قُمِ اللَّيْلَ بالصلوة ثم قال إِلَّا قَلِيلًا ثم بين
فقال نِصْفَهُ اى قم نصف الليل للصلوة أَوِ انْقُصْ مِنْهُ من النصف قَلِيلًا الى الثلث أَوْ زِدْ عَلَيْهِ
على النصف الى الثلثين فخيره فى قيام الليل ثم قال وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا اقرء القرآن على
رسلك وهيئتك وقره وقارا تقرأ اية او ايتين وثلثة ثم كذلك حتى تقطع إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ
سننزل عليك جبرئيل قَوْلًا ثَقِيلًا بكلام شديد بالامر والنهى والوعد والوعيد والحلال و
الحرام ويقال عظيما ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال ثقيلا بصلوة الليل إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ
قيام الليل بالصلوة هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا نشاطا للرجل اذا كان محتسب للصلوة ويقال ارق و
ادفق للقلب وَأَقْوَمُ قِيلًا ابين قراة القرآن واثبت إِنَّ لَكَ يا محمد فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا
فراغا طويلا لقضاء حوائجك وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ صل بامر ربك ويقال اذكر توحيد ربك
وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا اخلص لله اخلاصا فى صلوتك ودعائك وعبادتك رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
هو الله لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا فاعبده وكيلا ربا ويقال فاتخذه وكيلا فيما وعد لك
من النصرة والدولة والثواب وَاصْبِرْ يا محمد عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ من الشتم والتكذيب وَاهْجُرْهُمْ
هَجْرًا جَمِيلًا اعتزلهم اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ بالقرآن وهذا
وعيد من الله وهم المطعمون يوم بدر أُولِي النَّعْمَةِ ذوى المال لهم والغناء وَمَهِّلْهُمْ اجّلهم
قَلِيلًا الى يوم بدر إِنَّ لَدَيْنَا عندنا لهم فى الآخرة أَنْكَالًا قيودا يقيد بها ارجلهم واغلالا

تغل بها ايمانهم الى اعناقهم وسلاسلا توضع على اعناقهم وجحيما نارا يدخلونها وطعاما
ذا غصة يستمسك في حلقهم وهو الزقوم وعذابا اليما وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم ثم
بين متى يكون فقال يوم ترجف الارض تزلزل الارض والجبال وتزلزل الجبال وكانت
وصارت الجبال كثيبا تلا مهيلا وهو الشيء الذي اذا رفعت من اسفله سقط عليك اعلاه
مثل الرمل انا ارسلنا بعثنا اليكم رسولا يعني محمدا عليه السلام شاهدا عليكم بالبلاغ
كما ارسلنا بعثنا الى فرعون رسولا يعني موسى فعصى فرعون الرسول يعني موسى ولم يجبه
فاخذنه اخذا وبيلا فعاقبناه عقوبة شديدة وهي الغرق فكيف تتقون الكفر و
الشرك وتؤمنون بالله يا اهل مكة ان كفرتم اذا كفرتم في الدنيا يوما يوم القيمة يجعل في
ذلك اليوم الولدان شيبا شمطا اذا سمعوا حيث يقول الله لادم يا ادم ابعث بعثك
من ذريتك الى النار قال ادم يا رب من كم قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون
الى النار وواحدة الى الجنة السماء منفطر منشق به بذلك المكان الذي يجعل الولدان شيبا
ويقول بنزول امر ربك الملئكة كان وعده في البعث مفعولا كائنا ان هذه السورة تذكرة
عظة بينا لكم فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا ياتي به الى ربه ويقال فمن شاء وحد واتخذ
بذلك الى ربه سبيلا مرجعا ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل الى النصف
ونصفه وتقوم نصف الليل وثلثه وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه اقل من نصف الليل وثلثه
اذا قرات بالخفض وطائفة من الذين معك جماعة من المؤمنين معك في الصلوة والله يقدر
الليل والنهار يعلم ساعات الليل والنهار علم ان لن تحصوه ان لن تحفظوا ساعات الليل ويقال
ما امرتم في الليل من الصلوة فتاب عليكم فتجاوز عنكم صلوة الليل فاقرءوا ما تيسر عليكم من
القران في الصلوة مائة اية فصاعدا ويقال ما شئتم من القران علم ان سيكون منكم مرضى
جرحى لا يستطيعون بالليل واخرون يضربون يسافرون في الارض بالتجارة وغيرها يبتغون
يطلبون من فضل الله من رزق الله وغيره يشق عليهم صلوة الليل واخرون يقاتلون يجاهدون
في سبيل الله في طاعة الله يشق عليهم صلوة الليل فاقرءوا ما تيسر عليكم منه من القران في الصلوة
واقيموا الصلوة اتموا الصلوة الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها
واتوا الزكوة اعطوا الزكوة اموالكم واقرضوا الله في الصدقة ويقال في العمل الصالح قرضا حسنا
محتسبا صادقا في قلوبكم وما تقدموا تسلفوا لانفسكم من خير من صدقة او عمل صالح تجدوه
تجدوا ثوابه عند الله في الجنة هو خيرا مما بقي عندكم في الدنيا واعظم اجرا ثوابا
مما عندكم واستغفروا الله من الذنوب ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم ومن سورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكية
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يا أيها المدثر يعني به النبي عليه السلام قد
تدثر بثيابه ونام قم فأنذر فخوف الناس فادعهم الى التوحيد وربك فكبر فعظم وثيابك
فطهر قلبك فطهر من الغدر والخيانة والغي كن طاهر القلب ويقال وثيابك فطهر فقصر
يقال ثيابك فطهر من الدنس والرجز فاهجر المأثم فاترك ولا تقربه ولا تمنن تستكثر لا
تعط شيئا قليلا فتعطى افضل من ذلك واكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بعملك على الله تستكثر
ولربك على طاعة ربك وعبادة ربك فاصبر فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور وهي
نفخة البعث فذلك يومئذ يعني يوم القيامة يوم عسير شديد على الكافرين هوله وعذابه
غير يسير غير هين عليهم ذرني يا محمد ومن خلقت وحيدا بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا
وعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي وجعلت له بعد ذلك مالا ممدودا كثيرا من كل نوع
لم يزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة الاف مثقال فضة وبنين شهودا حضورا لا يغيبون
عنه وكان بنوه عشرة ومهدت له من المال بعضه على بعض تمهيدا مثل الفرش بعضها على
بعض ثم يطمع الوليد أن أزيد في ماله فهو يعصيني ويكفر بي كلا حقا لا ازيده فلم يزل بعد
ذلك في نقصان ماله انه يعني الوليد بن المغيرة كان لآياتنا لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا
مكذبا بهما سأرهقه صعودا ساكلفه الصعود على جبل املس في النار من الصخرة ويقال من نحاس
يجذب من امامه ويضرب من خلفه انه يعني الوليد بن المغيرة فكر يعني تفكر في نفسه في امر
محمد صلى الله عليه وسلم وقدر قوله حتى قال انه ساحر فقتل لعن كيف قدر قوله في امر محمد
عليه السلام ثم قتل لعن كيف قدر قوله في امر محمد عليه السلام ثم نظر في قوله حتى قال
انه ساحر ويقال ثم نظر اصحاب محمد عليه السلام حيث قالوا له هلم الى الخير يا ابن المغيرة ثم عبس
كلح وجهه وبسر قبض جبينه ثم ادبر عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى اهله واستكبر
تعظم عن الايمان ان يجيبهم فقال ان هذا ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام الا سحر
يؤثر يأثره ويرويه عن مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة ويقال عنى به جبرا ويسارا او
يرويه ان هذا ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام الا قول البشر قول جبر ويسار سأصليه
سادخله يعني الوليد بن المغيرة سقر وهو الباب الرابع من النار وما ادراك يا محمد ما سقر
لا تبقي لحما الا اكلته ولا تذر اذا اعيدوا خلقا جديدا اكلتهم ايضا لواحة للبشر شواهة
لابدانهم ويقال مسودة لوجوههم عليها على النار تسعة عشر ملكا خزان النار وما جعلنا
اصحاب النار ما سلطنا على اهل النار الا ملائكة يعني الزبانية وما جعلنا عدتهم ما ذكرنا

قلتهم قلة خزان النار الا فتنة بلية للذين كفروا كفار مكة يقول كلدة بن اسد حيث قال انا
اكفيكم تسعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري فاكفوا انتم عني اثنتين ليستيقن لكي يستيقن
الذين اوتوا الكتب اعطوا الكتاب التورية يعني عبد الله بن سلام واصحابه لان في كتابهم كذلك
عدة خزان النار ويزداد الذين امنوا ايمانا تايقينا اذا علموا ان ما في كتابنا مثل ما في التورية
ولا يرتاب الذين لا يشك الذين اوتوا الكتب عبد الله بن سلام واصحابه اذا لم يكن خلاف
ما في كتابهم التورية والمؤمنون ايضا اذا لم يكن خلاف ما في التورية وليقول ولكي يقول الذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق والكفرون يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة ماذا اراد
الله بهذا مثلا بهذا المثل اذا ذكر قلة الملئكة كذلك هكذا يضل الله من يشاء بهذا المثل
من كان اهلا لذلك ويهدي من يشاء بهذا المثل من كان اهلا لذلك وما يعلم جنود ربك من الملئكة
الا هو وما هي يعني سقر الا ذكرى للبشر عظة للخلق انذرهم كلا والقمر اقسم بالقمر والليل اذ ادبر ذهب و
الصبح اذا اسفر اقبل ويقال استضاء انها يعني سقر لاحدى الكبر باب من ابواب النار منها جهنم والسقر واللظى
والحطمة والسعير والجحيم والهاوية نذيرا للبشر انذرهم ويقال محمد عليه السلام نذيرا للبشر
يرجع الى اول سورة الى قوله قم فانذر نذيرا للبشر مقدم ومؤخر لمن شاء منكم ان يتقدم
الى الخير فيؤمن او يتاخر عن شر فيترك ويقال او يتاخر عن خير فيكفر وهذا وعيد لهم كل نفس
كافرة بما كسبت في الكفر رهينة مرتهنة في النار ابدا الا اصحب اليمين اهل الجنة فانهم
ليسوا كذلك ولكنهم في جنت في بساتين يتساءلون عن المجرمين يتساءلون عن اهل النار
ويقولون يا فلان ما سلككم ما الذي ادخلكم في سقر قالوا يعني اهل النار لم نك من المصلين
من اهل الصلوات الخمس المسلمين ولم نك نطعم المسكين لم نحث على صدقة المساكين ولم نك
من اهل الزكوة والصدقة وكنا نخوض مع الخائضين مع اهل الباطل وكنا نكذب بيوم الدين بيوم
الحساب ان لا يكون حتى اتنا اليقين الموت فما تنفعهم يقول الله لا تنالهم شفاعة الشافعين
يعني شفاعة الملئكة والانبياء والصالحين فما لهم لاهل مكة عن التذكرة عن القران معرضين
مكذبين به كانهم حمر مستنفرة مذعورة ويقال ذاعرة ان قرأت بخفض الفاء فرت من
قسورة من اسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى يعطى صحفا منشرة كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا
وتوبتنا حتى نؤمن بك كلا حقا لا يعطى ذلك بل لا يخافون الاخرة عذاب الاخرة كلا حقا يا محمد
انه يعني القران تذكرة عظة من الله فمن شاء ذكره فمن شاء الله ان يتعظ بالقران ما تعظ
وما يذكرون ما يتعظون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى اهل ان يتقى فلا يعصى واهل المغفرة

اهل ان يغفر لمن اتقى وتاب ومن سورة القيمة وهي كلها مكية

سورة القيمة

وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القيمة شهدت له انا وجبريل انه كان مؤمنا ١٢ بيضاوي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
لَآ اُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ يقول اقسم بيوم القيمة انها كائنة وَلَآ اُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ واقسم
بكل نفس برة اوفاجرة انها تلوم نفسها كائنة يوم القيمة اما المحسنة فتقول يليتني ازددت
احسانا واما المسيئة فتقول يليتني نزعت من الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب
ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولامت نفسها
على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ ايظن الكافر عدي بن الربيعة
انكارا منه للبعث اَلَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهٗ ان لن نقدر نجمع عظامه بعد بلائها وتفريقها بَلٰى
قٰدِرِيْنَ يقول انا قادر على ذلك عَلٰٓى اَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهٗ نجمع اصابعه فيكون كفه كخف البعير
اوكحافر الدواب يقول انا قادرون على ان نجعل كفه كخف البعير فكيف لانقدر على ان نجمع
عظامه بَلْ يُرِيْدُ الْاِنْسَانُ الكافر عدي بن الربيعة لِيَفْجُرَ اَمَامَهٗ ليقدم شره ويؤخر توبته
ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله يَسْئَلُ عدي ابن الربيعة انكارا منه للبعث اَيَّانَ
يَوْمُ الْقِيٰمَةِ متى يكون يوم القيمة فقال الله فَاِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ عجب البصر وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذهب
ضوء القمر وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كالثورين المقرونين العقيرين الاسودين فيرمي بهما في
حجاب النور يَقُوْلُ الْاِنْسَانُ الكافر عدي بن الربيعة واصحابه يَوْمَئِذٍ اذا راوا النار اَيْنَ
الْمَفَرُّ من النار والمهرب والملجا كَلَّا حقا لَا وَزَرَ لاجبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون
الجبل وزرا ويقال لاوزر ولا شجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجا لهم من الله اِلٰى
رَبِّكَ يَوْمَئِذِ يوم القيمة الْمُسْتَقَرُّ مستقر الخلائق والمرجع يُنَبَّؤُا الْاِنْسَانُ يخبر الانسان
عدي ابن الربيعه وغيره يَوْمَئِذٍ يوم القيمة بِمَا قَدَّمَ وَاَخَّرَ بما قدم من خير وشر واخر بعد ذلك
من سنة صالحة اوسنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة واخر من المعصية بَلِ الْاِنْسَانُ
عدي ابن الربيعة وغيره عَلٰى نَفْسِهٖ بَصِيْرَةٌ يقول من نفسه شاهده وَلَوْ اَلْقٰى مَعَاذِيْرَهٗ ولو تكلم
بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة غافلة عن عيوب
نفسها لَا تُحَرِّكْ بِهٖ بقراءة القرآن يامحمد لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهٖ بقراءة القرآن قبل ان يفرغ
جبرئيل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبرئيل عليه بشيء من
القرآن لم يفرغ جبرئيل من اخره حتى تكلم النبي صلى الله عليه وسلم باوله مخافة ان ينساه فنهاه
الله عن ذلك اِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهٗ جمع حفظه في قلبك وَقُرْاٰنَهٗ وحفظ قراءة جبريل عليك
ويقال تاليفه بالحلال والحرام فَاِذَا قَرَاْنٰهُ قراه جبريل عليك فَاتَّبِعْ قُرْاٰنَهٗ فاقرأ انت يامحمد

خلقه ويقال اذا الفناه بالحلال والحرام فاتبع تاليفه ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهٗ بالحلال والحرام و
الامر والنهى كَلَّا حقا بَلْ تُحِبُّوْنَ الْعَاجِلَةَ العمل للدنيا وَتَذَرُوْنَ الْاٰخِرَةَ تتركون العمل لثواب
الاخرة وُجُوْهٌ وجوه المؤمنين المصدقين فى ايمانهم يَّوْمَىِٕذٍ يوم القيمة نَّاضِرَةٌ حسنة جميلة
ناعمة اِلٰى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ينظرون الى وجه ربهم لا يحجبون عنه وَوُجُوْهٌ وجوه الكفرين والمنفقين
يَّوْمَىِٕذٍ يوم القيمة بَاسِرَةٌ كالحة يحجبون عن رؤية ربهم لا ينظرون اليه تَظُنُّ تعلم تلك
الوجوه اَنْ يُّفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ شدة ومنكرة من العذاب كَلَّا حقا اِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ اذا
بلغت نفس الجسد الى التراقى وَقِيْلَ قال من بحضرته من اهله وغيره مَنْ رَاقٍ هل من طبيب
فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه الى الله وَّظَنَّ علم الميت حينئذ
اَنَّهُ الْفِرَاقُ ان له الفراق من الدنيا وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ الشدة بالشدة الشدة
اخر يوم من الدنيا وشدة اول يوم من الاخرة ويقال والتفت الساق بالساق اى تلف
ساقه بالساق اِلٰى رَبِّكَ يَوْمَىِٕذِ يوم القيمة الْمَسَاقُ المرجع مرجع الخلائق فَلَا صَدَّقَ يعنى
اباجهل بتوحيد الله وَلَا صَلّٰى ولا اسلم اى لم يكن مسلما من اهل الصلوة وَلٰكِنْ كَذَّبَ بتوحيد
الله وَتَوَلّٰى عن الايمان ثُمَّ ذَهَبَ اِلٰى اَهْلِهٖ فى الدنيا يَتَمَطّٰى يتبختر ويتبطر فاستقبله
النبى صلى الله عليه وسلم فاخذه فهزه هزة او هزتين او مرة او مرتين وقال اَوْلٰى لَكَ
فَاَوْلٰى وعيد لك يا اباجهل وعيد لك ثُمَّ اَوْلٰى لَكَ فَاَوْلٰى احذر يا اباجهل فنزل القراٰن
كذلك اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ الكافر يعنى اباجهل اَنْ يُّتْرَكَ سُدًى مهملا بلا امر ولا نهى
لا عظة اَلَمْ يَكُ ابوجهل نُطْفَةً مِّنْ مَّنِيٍّ منى الرجل يُّمْنٰى يهراق فى رحم المراة ويقال تخلق
ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً ثم صار دما عبيطا فَخَلَقَ نسمة فَسَوّٰى خلقه باليدين والرجلين والعينين
والاذنين وسائر الاعضاء وجعل فيه الروح فَجَعَلَ مِنْهُ بعد ذلك الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ
وَالْاُنْثٰى وكان له ابن عكرمة بن ابى جهل وابنة جويرة بنت ابى جهل اَلَيْسَ ذٰلِكَ الذى
فعل ذلك بِقٰدِرٍ عَلٰٓى اَنْ يُّحْيِيَ الْمَوْتٰى للبعث بلى قادر ربنا على ذلك ومن سورة التى يذكر
فيها الانسان وهى كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى هَلْ اَتٰى عَلَى الْاِنْسَانِ يقول اتى على ادم حِيْنٌ مِّنَ الدَّهْرِ
اربعين سنة مخلوقا مصورا لَمْ يَكُنْ شَيْـًٔا مَّذْكُوْرًا يذكر ولا يدرى ما هو وما اسمه وما يراد به
الا الله اِنَّا خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ يعنى ولد ادم مِنْ نُّطْفَةٍ اَمْشَاجٍ من نطفة ادم وحوا ويقال
امشاج يعنى الالوان مختلطا ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فالولد يكون منهما
نَّبْتَلِيْهِ نختبره بالشدة والرخاء ونختبره بالخير والشر فَجَعَلْنٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا ويقال نبتليه

سورة الدهر

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى ١٢ بيضاوى

عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله الجنة وحريرا ١٢ بيضاوى



نختبره بالخير والشر والكفر والايمان مقدم ومؤخر اِنَّا هَدَيْنٰهُ السَّبِيْلَ بينا له طريق الايمان والكفر والخير و
الشر اِمَّا شَاكِرًا امن وَّاِمَّا كَفُوْرًا كفر اويقال اناهدينه السبيل اما شاكرا واما كفورا يقول بيناله
سبيل شاكرا وكفورا اِنَّآ اَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ ابي جهل واصحابه سَلٰسِلَا۟ وَاَغْلٰلًا في النار وَّسَعِيْرًا نارا
وقودا اِنَّ الْاَبْرَارَ المصدقين في ايمانهم المطيعين لله يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَاْسٍ يشربون في الجنة من خمر كَانَ مِزَاجُهَا
خلطها كَافُوْرًا عَيْنًا يَّشْرَبُ بِهَا منها عِبَادُ اللّٰهِ اولياء الله يُفَجِّرُوْنَهَا تَفْجِيْرًا يمزجونها تمزيجا ويقال
يفجرون عين الكافور حيث مايشاءون في الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعتهم اذا كانوا في
الدنيا فقال الله يُوْفُوْنَ بِالنَّذْرِ بالعهد الحلف بالله ويقال يتمون الفرائض وَيَخَافُوْنَ يَوْمًا عذاب
يوم كَانَ شَرُّهٗ عذابه مُسْتَطِيْرًا فاشيا وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهٖ على قلته وشهوتهم مِسْكِيْنًا وَّ
يَتِيْمًا من المسلمين وَّاَسِيْرًا من المسلمين في ايدي المشركين ويقال في اهل السجن اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ
لِوَجْهِ اللّٰهِ فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن اخبر الله عن صدق قلوبهم فقال انما نطعمكم
لوجه الله لثواب الله وكرامته لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَآءً مكافاة تجاوزوننا به وَّلَا شُكُوْرًا المحمدة تحمدونا
به اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَّبِّنَا من عذاب ربنا يَوْمًا عَبُوْسًا كالوحا قَمْطَرِيْرًا شديدا يقول شديد عذاب
ذلك اليوم وهوله ويقال هو تعبس الوجوه فَوَقٰىهُمُ اللّٰهُ دفع عنهم شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ عذاب ذلك
اليوم وَلَقّٰىهُمْ اعطاهم نَضْرَةً حسن الوجوه والبهاء وَّسُرُوْرًا فرحا في القلب وَجَزٰىهُمْ اعطاهم بِمَا
صَبَرُوْا في الدنيا على الفقر والمرازي جَنَّةً وَّحَرِيْرًا مُّتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا جالسين ناعمين في الجنة عَلَى
الْاَرَآئِكِ على السرر في الحجال فلا تكون اريكة الا اذا اجتمعا فاذا تفرقا فليس باريكة لَا يَرَوْنَ فِيْهَا
شَمْسًا وَّلَا زَمْهَرِيْرًا يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير وَدَانِيَةً قريبة عَلَيْهِمْ ظِلٰلُهَا
ظلال الشجر وَذُلِّلَتْ سخرت وقربت قُطُوْفُهَا ثمرها تَذْلِيْلًا تسخيرا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ في الخدمة
بِاٰنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَّاَكْوَابٍ كيزان بلا اذن ولا عرى كَانَتْ قَوَارِيْرَا۟ قَوَارِيْرَا۟ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوْهَا على
اكف الغلمان تَقْدِيْرًا ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا يفضل ولا يعجز وَيُسْقَوْنَ فِيْهَا في الجنة
كَاْسًا خمرا كَانَ مِزَاجُهَا خلطها زَنْجَبِيْلًا عَيْنًا فِيْهَا في الجنة تُسَمّٰى تلك العين سَلْسَبِيْلًا ويقال سل الله
اليها سبيلا وَيَطُوْفُ عَلَيْهِمْ في الخدمة وِلْدَانٌ وصفاء مُّخَلَّدُوْنَ في الجنة لا يموتون ولا يخرجون
ويقال مخلون اِذَا رَاَيْتَهُمْ لو رايت يا محمد حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُوْرًا في الصفاء ويقال كثيرا قد نثر
عليهم وَاِذَا رَاَيْتَ يا محمد لاهلها ثَمَّ في الجنة رَاَيْتَ لاهلها نَعِيْمًا دائما وَّمُلْكًا كَبِيْرًا لا يدخل
عليهم احد الا بالسلام والاستيذان عٰلِيَهُمْ عليهم على ظهورهم ويقال على اكنافهم ان قرات بالالف
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ كما لطف من الديباج وَّاِسْتَبْرَقٌ ما ثخن من الديباج وَحُلُّوْٓا اَسَاوِرَ مِنْ
فِضَّةٍ البسوا قبيئة من فضة وَسَقٰىهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوْرًا من الدنس ويقال يطهرهم من الغل و

جزاهم على الايثار نزلت في علي وفاطمة وفضة جارية لهما لما مرض الحسن والحسين رضي الله عنهم نذروا صوم ثلثة ايام فاستقرض علي من يهودي ثلثة اصوع من الشعير فطحنت فاطمة رضي الله عنها كل يوم صاعا وخبزت فآثروا ثلث عشيات على انفسهم مسكينا ويتيما واسيرا ولم يذوقوا الا الماء في وقت الافطار ۱۲ مدارك

الغش والعداوة اِنَّ هٰذَا الذى وصفت من الطعام والشراب واللباس كَانَ لَكُمْ جَزَآءً ثوابا من الله وَّكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُوْرًا اعملكم مقبولا في الزيادة اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ جبريل بالقرآن تَنْزِيْلًا متفرقا اٰية واٰيتين وسورة فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ على قضاء ربك ويقال على تبليغ رسالة ربك وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ من كفار قريش اٰثِمًا فاجرا كذابا يعني وليد بن المغيرة اَوْ كَفُوْرًا كافرا بالله وهو عتبة بن ربيعة وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ صل بامر ربك بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا غدوة وعشيا يعني صلوة الفجر والظهر والعصر وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهٗ فصل له صلوة المغرب والعشاء وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيْلًا صل له في الليل وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون اصحابه صلوة الليل اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ اهل مكة يُحِبُّوْنَ الْعَاجِلَةَ العمل للدنيا وَيَذَرُوْنَ وَرَآءَهُمْ يتركون العمل لما امامهم يَوْمًا ثَقِيْلًا شديدا هوله وعذابه نَحْنُ خَلَقْنٰهُمْ يعني اهل مكة وَشَدَدْنَآ اَسْرَهُمْ قوينا خلقهم وَاِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ اَمْثَالَهُمْ خلقناهم يعني اهل مكة اهلكناهم تَبْدِيْلًا اهلاكا يقول لو شئنا لاهلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم واطوع الله اِنَّ هٰذِهٖ السورة تَذْكِرَةٌ عظة من الله فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهٖ فمن شاء وحده واتخذ بذلك الى ربه سَبِيْلًا مرجعا وَمَا تَشَآءُوْنَ من الخير والشر والكفر والايمان اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ لكم ان تشاء واذلك اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بما تشاء من الخير والشر حَكِيْمًا حكم ان لا تشاء وا من الخير والشر الا ما يشاء الله يُّدْخِلُ مَنْ يَّشَآءُ فِيْ رَحْمَتِهٖ يكرم من يشاء بدينه الاسلام من كان اهلا لذلك وَالظّٰلِمِيْنَ الكفرين المشركين اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا في الاخرة عذابا اليما وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم ومن سورة التي يذكر فيها المرسلت وهي كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا يقول اقسم الله بالملئكة كثير العرف الفرس ويقال هم الملئكة الذين ارسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا واقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت به من منازل القوم وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا بالمطر يعني واقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملئكة الذين ينشرون الكتاب فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا واقسم بالملئكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي اٰيات القراٰن التي يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلث من الرياح فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا واقسم بالمنزلات وحيا عُذْرًا الله من جوره وظلمه اَوْ نُذْرًا الخلقه من عذابه ويقال عذرا حلالا اونذرا حراما ويقال عذرا امرا ونذرا نهيا ويقال عذرا وعدا ونذرا وعيدا اقسم بهذه الاشياء اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ من الثواب والعقاب في الاخرة لَوَاقِعٌ لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال فَاِذَا النُّجُوْمُ طُمِسَتْ ذهبت ضوءها وَاِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ انشقت وَاِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ قلعت من اماكنها وَاِذَا الرُّسُلُ اُقِّتَتْ جمعت لِاَيِّ يَوْمٍ اُجِّلَتْ هذه الاشياء يقول لاي يوم اجلها

سورة المرسلت

قال عليه السلام من قرأ سورة المرسلات كتب انه ليس من المشركين ١٢ بيضاوي

صاحبها

صاحبها ثم بين فقال عز وجل لِيَوْمِ الْفَصْلِ بين الخلائق وَمَآ أَدْرٰىكَ يا محمد مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ما علمك
بيوم الفصل وَيْلٌ واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة العذاب يَوْمَئِذٍ
يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بالله والكتاب والرسول والبعث بعد الموت أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِيْنَ
بالعذاب في الموت ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِيْنَ ثم يلحق الاولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب
كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ بالمشركين من قومك وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ
من قومك بالايمان والبعث أَلَمْ نَخْلُقْكُّمْ يمعشر المكذبين مِّنْ مَّآءٍ مَّهِيْنٍ من نطفة ضعيفة فَجَعَلْنٰهُ
فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ في مكان حريز رحم المرأة إِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ الى وقت خروجه تسعة اشهر او اقل او اكثر
فَقَدَرْنَا خلقنا ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة فَنِعْمَ الْقٰدِرُوْنَ فنعم
ما قدرنا وصورنا خلقه وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بالايمان والبعث ثم
ذكر منته على عباده فقال أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا تكفتهم أَحْيَآءً على ظهرها وَّأَمْوَاتًا في بطنها و
يقال اوعية للاحياء والاموات وَّجَعَلْنَا فِيْهَا في الارض رَوَاسِيَ جبالا ثوابت في مكانها اوتادا لها
شٰمِخٰتٍ طوالا وَّأَسْقَيْنٰكُمْ يمعشر المكذبين مَّآءً فُرَاتًا عذبا حلوا ويقال لينا وَيْلٌ شدة العذاب
يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بالايمان والبعث اِنْطَلِقُوْا يمعشر المكذبين إِلٰى مَا كُنْتُمْ بِهٖ في
الدنيا تُكَذِّبُوْنَ انه لا يكون وهو عذاب النار يقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب اِنْطَلِقُوْا
يمعشر المكذبين إِلٰى ظِلٍّ من دخان النار ذِيْ ثَلٰثِ شُعَبٍ فرق لَّا ظَلِيْلٍ ولا كنين من حر النار وَّلَا
يُغْنِيْ مِنَ اللَّهَبِ من لهب النار إِنَّهَا من لهب يعني النار تَرْمِيْ بِشَرَرٍ تقذف بالشرر كَالْقَصْرِ كاسافل
الشجر العظام كَأَنَّهٗ جِمٰلَتٌ صُفْرٌ سود وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بالايمان
والبعث هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُوْنَ في بعض المواطن وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ بالكلام فَيَعْتَذِرُوْنَ وَيْلٌ شدة
العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بالايمان والبعث هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بين الخلائق جَمَعْنٰكُمْ
يمعشر المكذبين وَالْأَوَّلِيْنَ قبلكم والآخرين بعدكم فَإِنْ كَانَ لَكُمْ يمعشر المكذبين كَيْدٌ مقدرة
ان تصنعوا بي شيئا فَكِيْدُوْنِ فاصنعوني ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيد وني فاحتالوا بي
وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بالايمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال
إِنَّ الْمُتَّقِيْنَ الكفر والشرك والفواحش فِيْ ظِلٰلٍ ظلال الشجر وَّعُيُوْنٍ ماء طاهر جار وَّفَوَاكِهَ والوان
الفواكه مِمَّا يَشْتَهُوْنَ يتمنون كُلُوْا فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار وَاشْرَبُوْا من الانهار
هَنِيْٓـئًا سائغا بلا داء ولا موت بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ وتقولون من الخيرات في الدنيا إِنَّا كَذٰلِكَ هكذا نَجْزِي
الْمُحْسِنِيْنَ بالقول والفعل وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِيْنَ بالايمان والبعث كُلُوْا يمعشر
المكذبين وَتَمَتَّعُوْا عيشوا قَلِيْلًا يسيرا في الدنيا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُوْنَ مشركون مصيركم النار في الآخرة و

٧ ينطقون في بعض

سورة النبا
الجزء الثلثون

هذا وعيد من الله لهم وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لِلْمُكَذِّبِينَ بالايمان والبعث وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ للمكذبين اذا كانوا فى الدنيا ارْكَعُوا اخضعوا لله بالتوحيد لَا يَرْكَعُونَ لا يخضعون لله
بالتوحيد ويقال هذا فى الاخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون
والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت اصلابهم كالصياصى ويقال نزلت هذه الاية فى
ثقيف حيث قالوا لا تنحنى ظهورنا بالركوع والسجود وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ يوم القيمة
لِلْمُكَذِّبِينَ بالله والرسول والكتاب والبعث فَبِأَيِّ حَدِيثٍ كتاب بَعْدَهُ بعد كتاب الله يُؤْمِنُونَ
ان لم يؤمنوا به ومن سورة التى يذكر فيها النبا وهى كلها مكية بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ يقول عن ما ذا يتحدثون يعنى قريشا عَنِ النَّبَإِ
الْعَظِيمِ عن خبر القران العظيم الكريم الشريف الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وذلك اذا نزل جبريل على النبى عليه السلام
بشيء من القران فقرا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فيتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق
ومنهم من كذب كَلَّا وهو رد على المكذبين سَيَعْلَمُونَ سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم
ثُمَّ كَلَّا حقا سَيَعْلَمُونَ سوف يعلمون فى القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد عليه
السلام والقران ثم ذكر منته عليهم فقال أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا فراشا ومناما وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا
لها لكيلا تميد بهم وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكرا وانثى وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا استراحة لابدانكم ويقال حسنا
جميلا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا مسكنا ويقال ملبسا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا مطلبا وَبَنَيْنَا خلقنا
فَوْقَكُمْ فوق رؤسكم سَبْعًا سبع سموت شِدَادًا غلاظا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا شمسا مضيئا لبنى
ادم وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ بالرياح من السحاب مَاءً ثَجَّاجًا مطرا كثيرا متتابعا لِنُخْرِجَ بِهِ لننبت به
حَبًّا وَنَبَاتًا بالمطر الحبوب كلها ونباتا وسائر النبات وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا بساتين ملتفة ويقال الوانا إِنَّ
يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ميعادا الاولين والاخرين ان يجتمعوا فيه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نفخة البعث
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا فوجا جماعة جماعة وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ابواب السماء فَكَانَتْ أَبْوَابًا فصارت طرقا
وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ عن وجه الارض فَكَانَتْ سَرَابًا فكانت كالسراب إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا محبسا
او مسجنا لِلطَّاغِينَ للكفرين مَآبًا مرجعا لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا مقيمين فى جهنم احقابا حقبا بعد حقب
والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد الف سنة مما تعدون
اهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الاحقاب الا الله فلا ينقطع عنهم لَا يَذُوقُونَ فِيهَا فى النار
بَرْدًا ماء باردا ويقال نوما وَلَا شَرَابًا باردا إِلَّا حَمِيمًا ماء حارا قد انتهى حره وَغَسَّاقًا زمهريرا
ويقال ماء منتنا جَزَاءً وِفَاقًا موافقة اعمالهم إِنَّهُمْ كَانُوا فى الدنيا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لا يخافون

عذابا فى الاخرة ولا يؤمنون به وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بكتابنا ورسولنا كِذَّابًا تكذيبا وَكُلَّ شَيْءٍ من
اعمال بنى آدم أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا كتبناه فى اللوح المحفوظ فَذُوقُوا العذاب فى النار فَلَنْ نَزِيدَكُمْ
فى النار إِلَّا عَذَابًا الوانا بعد لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ من الكفر والشرك والفواحش
مَفَازًا نجاة من النار وقربا الى الله حَدَائِقَ وهى ما احيط عليها من الشجر والنخل وَأَعْنَابًا كروما
وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا جوارى مفلكات الثديين اترابا مستويات فى السن والميلاد على ثلثة و
ثلثين سنة وَكَأْسًا دِهَاقًا ملأ نا متتابعة لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اهل الجنة فى الجنة لَغْوًا حلفا
وباطلا وَلَا كِذَّابًا لا يكذب بعضهم على بعض جَزَاءً ثوابا مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً اعطاهم فى الجنة
حِسَابًا بواحد عشرة ويقال موافقة اعمالهم رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا من الخلق والعجائب
الرَّحْمَنِ هو الرحمن لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ عنده يعنى الملئكة وغيرهم خِطَابًا كلاما فى الشفاعة حتى يأذن الله
لهم يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ يعنى جبرئيل ويقال هو خلق لا يعلم عظمته الا الله ويقال هو خلق من الملئكة
لهم ارجل وايدى مثل بنى آدم وَالْمَلَائِكَةُ ويوم يقوم الملئكة صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ بالشفاعة يعنى الملئكة
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ فى الشفاعة وَقَالَ صَوَابًا حقا لا اله الا الله ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ الكائن
يكون فيه ما وصفت فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ وحد واتخذ بذلك التوحيد الى ربه مَآبًا مرجعا
إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ خوفنا كم يا اهل مكة عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ يبصر الْمَرْءُ المؤمن ويقال الكافر مَا قَدَّمَتْ
ما عملت يَدَاهُ من خير او شر وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا مع البهائم من الهول والشدة و
العذاب يتمنى الكافر ان يكون ترابا مع البهائم ومن سورة التى يذكر فيها النازعات وهى كلها مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس فى

قوله تعالى وَالنَّازِعَاتِ يقول اقسم الله بالملئكة الذين ينزعون نفوس الكافرين غَرْقًا اغرقت نفسه
فى صدره وهى ارواح الكافرين وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا واقسم بالملئكة الذين ينشطون نفوس الكفرين
بالكرب والغم نشطا كنشط السفود كثير الشعب من السوف ويقال هى ارواح المؤمنين ينشط
بالخروج الى الجنة وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا واقسم بالملئكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلا
رفيقا رويدا ثم يتركونها حتى يستريح ويقال هى ارواح المؤمنين فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا واقسم بالملئكة
الذين يسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة وارواح الكافرين الى النار ويقال هى ارواح المؤمنين
يسبقون الى الجنة فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا واقسم بالملئكة الذين يدبرون امور العباد يعنى جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال والنزعت غرقا والنشطت نشطا والسبحت سبحا
فالسبقت سبقا كل هؤلاء النجوم فالمدبرت امرا هم الملئكة ويقال والنازعات غرقا هى قسى الغزات
والناشطات نشطا هى اسهام الغزاة والسابحات سبحا هى سفن غزاة البحر والسابقات سبقا هى خيل الغزاة

سورة النازعات

عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنازعات كان ممن حبسه الله فى القبر حتى يدخل الجنة قدر صلوة المكتوبة ١٢ بيضاوى

فالمدبرات امرا هم فوئاد الغزاة ويقال والسابحات سبحا هي الشمس والقمر والليل والنهار اقسم الله بهؤلاء الاشياء
ان النفختين لكائنتان بينهما اربعون سنة ثم بينهما فقال يوم ترجف الراجفة وهي النفخة الاولى
بتزلزل كل شيء تتبعها الرادفة وهي النفخة الاخرى قلوب يومئذ يوم القيمة واجفة خائفة
ابصارها خاشعة ذليلة يقولون كفار مكة النضر بن الحارث واصحابه ءانا لمردودون في الحافرة
الى الدنيا ويقال من القبور ءاذا كنا عظاما نخرة ناخرة بالية ويقال ميتة ان قرات بالالف
كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم قالوا تلك اذا كرة خاسرة رجعة غابنة لا تكون
فقال الله فانما هي زجرة واحدة نفخة واحدة لا انثنى وهي نفخة البعث فاذا هم بالساهرة على وجه الارض
ويقال بارض المحشر هل اتك يا محمد استفهاما منه يعني قد اتاك ويقال ما اتاك ثم اتاك حديث
موسى خبر موسى اذ نادٰه ربه دعى ربه بالواد المقدس المطهر طوى اسم الوادي ويقال قد طوي ويقال
طا يا موسى هذا الوادي بقدميك بخيره وبركته اذهب يموسى الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر بالله
فقل هل لك يفرعون الى ان تزكى تصلح وتسلم فتوحد بالله واهديك ادعوك الى ربك فتخشى
منه فتسلم فاريٰه موسى الاية الكبرى العلامة العظمى اليد والعصا فكذب وقال ليس هذا من
الله وعصى لم يقبل ثم ادبر اعرض عن الايمان ويقال عن موسى يسعى يعمل في امر موسى ويقال يسرع
الى اهله فحشر قومه بالشرط فنادى فخطبهم فقال لهم انا ربكم الاعلى انا ربكم ورب اصنامكم
الاعلى فلا تتركوا عبادتها فاخذه الله فعاقبه الله نكال الاخرة والاولى عقوبة الدنيا بالغرق
وعقوبة الاخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمة الاولى والاخرى وكلمة الاولى قوله ما علمت لكم من اله
غيري وكلمة الاخرى قوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك فيما فعلنا بهم بفرعون و
قومه لعبرة لعظة لمن يخشى لمن يخاف ما صنع بهم ءانتم يا اهل مكة اشد خلقا بعثا واحكم
صنعة ام السماء بنها رفع سمكها سقفها فسوّٰها على الارض واغطش ليلها اظلم ليلها واخرج
ضحها ابرز نهارها وشمسها والارض بعد ذلك دحها مع ذلك دحها بسطها على الماء ويقال
بعد ذلك بسطها على الماء بالفي سنة اخرج منها من الارض ماءها الجاري والغائر ومرعها كلاها
والجبال ارسها اوتدها متاعا لكم منفعة لكم الماء ولانعامكم الماء والكلاء فاذا جاءت الطامة
الكبرى وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء يوم يتذكر الانسان يتعظ ويعلم
الكافر النضر واصحابه ما سعى الذي عمل في كفره وبرزت الجحيم اظهرت الجحيم لمن يرى لمن يجب له دخولها
فاما من طغى علا وتكبر وكفر بالله هو الحارث بن علقمة واثر الحيوة الدنيا اختار الدنيا على الاخرة
والكفر على الايمان فان الجحيم هي المأوى مأوى من كان هكذا واما من خاف عند المعصية مقام ربه
مقام بين يدي ربه فانتهى عن المعصية ونهى النفس عن الهوى عن الحرام الذي يشتهيه وهو مصعب

بن عمير فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوٰى ماوى من كان هكذا يَسْئَلُوْنَكَ يا محمد كفار مكة عَنِ السَّاعَةِ عن قيام
السّاعة اَيَّانَ مُرْسٰهَا متى قيامها انكارا منهم لها فِيْمَ اَنْتَ مِنْ ذِكْرٰهَا ما انت وذلك ان تذكرها لم
اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا منتهى علم قيامها اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرُ رسول مخوف بالقران مَنْ يَّخْشٰهَا من يخاف
قيامها كَاَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا يعنى السّاعة كانهم مقدم مؤخر لَمْ يَلْبَثُوْٓا فى القبور فى الدنيا اِلَّا عَشِيَّةً
قدر عشية اَوْ ضُحٰهَا او قدر غدوة من اول النهار ومن سورة التى يذكر فيها الاعمى وهى كلها مكية

سورة عبس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى
عَبَسَ يقول كلح محمد عليه السّلام وجهه وَتَوَلّٰٓى اعرض بوجهه اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰى اذ اجاءه عبد
الله بن ام مكتوم وهو عبد الله بن شريح وام مكتوم كانت له ام ابيه وذلك ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان جالسا مع ثلثة نفر من اشراف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وامية بن خلف الجمحى و
صفوان بن امية وكانوا كفارا فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعظهم ويدعوهم الى الاسلام فجاء ابن
ام مكتوم فقال يا رسول الله علمنى ما علمك الله فاعرض النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا
بهؤلاء النفر فنزل فيه عبس كلح محمد عليه السّلام وجهه وتولى اعرض بوجهه عن عبد الله ان جاءه
الاعمى ابن ام مكتوم وَمَا يُدْرِيْكَ يا محمد لَعَلَّهٗ اى الاعمى يَزَّكّٰىٓ يصلح بالقران اَوْ يَذَّكَّرُ يتعظ با
لقران فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى اى العظة بالقران وما يدريك يا محمد لعله يزكى ان لا يصلح او يذكر او لا
يتعظ فتنفعه الذكرى او لا تنفعه او العظة اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى عن الله فى نفسه وهم هؤلاء الثلثة
فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى تقبل عليه بوجهه وَمَا عَلَيْكَ اَلَّا يَزَّكّٰى ان لا يوحد هؤلاء الثلثة وَاَمَّا مَنْ جَآءَكَ
يَسْعٰى يسرع فى الخير وَهُوَ يَخْشٰى من الله وهو مسلم وكان قد اسلم قبل ذلك ابن ام مكتوم فَاَنْتَ عَنْهُ
يا محمد تَلَهّٰى تعرض مشتغلا بهؤلاء الثلثة كَلَّا لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذى استغنى عن الله
فى نفسه وتعرض عن من يخشى الله فكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرم ابن ام مكتوم بعد ذلك ويحسن
اليه كلا حقا اِنَّهَا يعنى هذه السورة تَذْكِرَةٌ عظة من الله للغنى والفقير فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهٗ فمن شاء الله له
ان يتعظ اتعظ فِيْ صُحُفٍ يقول القران مكتوب فى كتب ابن ادم مُّكَرَّمَةٍ كريمة على الله مَّرْفُوْعَةٍ مرتفعة
فى السماء مُّطَهَّرَةٍ من الادناس والشرك بِاَيْدِيْ سَفَرَةٍ كتبة كِرَامٍ هم كرام على الله مسلمون بَرَرَةٍ
صدقة وهم الحفظة اهل السماء الدنيا قُتِلَ الْاِنْسَانُ لعن الكافر عتبة بن ابى لهب مَآ اَكْفَرَهٗ ما الذى
اكفره بالله وبنجوم القران يعنى وبالنجم اذا هوى ويقال ما اشد فى كفره مِنْ اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهٗ يقول فليتفكر
فى نفسه من اى شيء خلقه نسمه ثم بين له فقال مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهٗ نسمه فَقَدَّرَهٗ قدر خلقه باليدين
والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء ثُمَّ السَّبِيْلَ يَسَّرَهٗ طريق الخير والشر بينه ويقال
سبيل الرحم يسره بالخروج ثُمَّ اَمَاتَهٗ بعد ذلك فَاَقْبَرَهٗ فامر به فقبر ثُمَّ اِذَا شَآءَ اَنْشَرَهٗ بعثه

عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر البيضاوى

من القبر كلا حقا يا محمد لما لم يقض والالف ههنا صلة لم يود ما امره الذى امره الله من التوحيد وغيره فلينظر الانسان فليتفكر الكافر عتبة ابن ابى لهب الى طعامه فى رزقه الذى ياكله كيف يحوله من حال الى حال حتى ياكله ثم بين له تحويله فقال انا صببنا الماء صبا يعنى المطر على الارض صبا ثم شققنا الارض شقا صدعنا الارض صدعا بالنبات فانبتنا فيها فى الارض حبا الحبوب كلها وعنبا يعنى الكروم وقضبا قتا ويقال هو الرطبة وزيتونا شجرة الزيتون ونخلا يعنى النخيل وحدائق ما احيط عليها من الشجر والنخيل غلبا غلاظا طوالا وفاكهة والوان الفاكهة وابا يعنى الكلاء ويقال هو الطين متاعا لكم الحبوب وغيرها ولانعامكم الكلاء فاذا جاءت الصاخة وهى قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد واجاب لها كل شئ ويذل الخلائق ويعلمون انها كائنة ثم بين متى يكون فقال يوم يفر المرء المؤمن من اخيه الكافر وامه ويفر من امه وابيه بيان ويفر من ابيه وصاحبته ويفر من زوجته وبنيه ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد عليه السلام من امه آمنة وابراهيم من ابيه ولوط من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان لكل امرئ منهم يومئذ يوم القيمة شأن يغنيه عمل يشغله عن غيره وجوه وجوه المؤمنين المصدقين فى ايمانهم يومئذ يوم القيمة مسفرة مشرقة يرضى الله عنها ضاحكة معجبة بكرامة الله لها مستبشرة مسرورة بثواب الله ووجوه وجوه المنافقين والكفار يومئذ يوم القيمة عليها غبرة غبار ترهقها تعلوها وتغشاها قترة كآبة وكسوف اولئك اهل هذه الصفة هم الكفرة بالله الفجرة الكذبة على الله ومن سورة التى يذكر فيها كورت وهى كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى اذا الشمس كورت يقول تكور كما تكور العمامة وترمى بها فى حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهبت ضوءها واذا النجوم انكدرت تساقطت على وجه الارض واذا الجبال سيرت ذهبت عن وجه الارض واذا العشار النوق الحوامل عطلت عطلها اربابها اشتغالا بانفسهم واذا الوحوش حشرت البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها واذا البحار سجرت فتحت بعضها فى بعض المالح فى العذب فصارت بحرا واحدا ويقال سيرت نارا واذا النفوس زوجت قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكافر بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر واذا الموءدة المقتولة المدفونة سئلت اى سئلت اباها باى ذنب قتلت باى ذنب قتلتنى ويقال واذا الوائد يعنى القاتل سئل باى ذنب قتلتها واذا الصحف ديوان الحسنات والسيات نشرت للحساب ويقال تطائرت فى الاكف واذا السماء كشطت نزعت فى اماكنها وطويت واذا الجحيم سعرت اوقدت للكافرين واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين علمت نفس علمت كل نفس برة او فاجرة عند ذلك ما احضرت ما قدمت من خير او شر فلا اقسم

سورة التكوير

وقال عليه الصلوٰة والسلام من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين ينشر صحيفته ١٢ بيضاوى

يقول اقسم بالخنس وهي النجوم التي تختنس بالنهار ويظهرن بالليل الجوار الكنس ويجرين بالليل الى المجراة التي يكنس بالنهار ثم يرجعن الى اماكنهن ويغبن وكنوسهن غيبوبتهن وسقوطهن رجوعهن الى اماكنهن وهي هذه الانجم الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشتري وعطارد والليل اذا عسعس اذا ادبر وذهب والصبح اذا تنفس اذا اقبل واستضاء اقسم الله بهذه الاشياء انه يعني القرآن لقول رسول كريم يقول الله نزل به جبريل على رسول كريم على الله يعني محمدا عليه السلام ذي قوة على اعدائه يعني جبريل عند ذي العرش مكين عند الله له القدر والمنزلة مطاع يعني جبريل مطاع ثم في السماء يطيعه الملئكة امين على الرسالة الى انبيائه وما صاحبكم نبيكم محمد يا معشر قريش بمجنون بمختنق كما تقولون ولقد راه اي محمد عليه السلام جبريل بالافق المبين بمطلع الشمس المرتفع وما هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب على الوحي بضنين بمتهم ويقال ببخيل ان قرأت بالضاد وما هو يعني القرآن بقول شيطن رجيم متمرد لعين واسمه المرمي فاين تذهبون من اين تكذبون ويقال فاين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به ان هو ما هو يعني القرآن الا ذكر عظة من الله للعلمين الجن والانس لمن شاء منكم ان يستقيم على ما امره الله من التوحيد وغيره وما تشاءون من الاستقامة والتوحيد الا ان يشاء الله لكم ذلك رب العلمين رب كل ذي روح رب على وجه الارض من اهل السماء ومن سورة التي يذكر فيها الانفطار وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اذا السماء انفطرت انشقت بنزول الرب بلا كيف والملئكة وما يشاء من امره واذا الكواكب انتثرت تساقطت على وجه الارض واذا البحار فجرت فتحت بعضها على بعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت بحثت واخرجت ما فيها من الاموات علمت نفس عند ذلك ما قدمت من خير او شر واخرت ما اثرت من سنة صالحة او سنة سيئة ويقال ما قدمت من طاعة واخرت وما ضيعت يايها الانسان يعني الكافر كلدة بن اسد ما غرك بربك حين كفرت بربك الكريم المتجاوز الذي خلقك نسمة من نطفة فسويك في بطن امك فعدلك فجعلك معتدل القامة في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء شبهك في صورة الاعمام وصورة الاخوال وان شاء حسينا وان شاء ذميما وان شاء صورك في صورة القردة والخنازير واشباه ذلك كلا حقا بل تكذبون يا معشر قريش بالدين بالحساب والقضاء وان عليكم لحفظين من الملئكة من يحفظونكم ويحفظون اعمالكم كراما هم كرام على الله مسلمون كاتبين يكتبون اعمالكم يعلمون ما تفعلون وما تقولون من الخير والشر ان الابرار الصدقين في ايمانهم ابا بكر واصحابه لفي نعيم في جنة دائم نعيمها وان الفجار الكفار كلدة واصحابه لفي جحيم في نار يصلونها يدخلونها يوم الدين يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق وما هم يعني الكفار عنها عن النار بغائبين اذا دخلوا فيها وما ادريك يا محمد ما يوم الحساب ثم ما ادريك يا محمد ما يوم الدين ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال يوم لا تملك لا تقدر نفس مؤمنة لنفس كافرة شيئا من النجاة والشفاعة

سورة الانفطار

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة ١٢ بيضاوي

سورة التطفيف

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة بيضاوي

وَالْأَمْرُ الحكم والقضا بين العباد يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ بيد الله ومن سورة التي يذكر فيها المطففين وهي كلها مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى وَيْلٌ شدة العذاب

لِّلْمُطَفِّفِينَ بالكيل والوزن هم اهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجئ محمد عليه السلام اليهم

فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالهجرة الى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين

المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال الله الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ اذا اشتروا من الناس وكالوا

لانفسهم او وزنوا لانفسهم يَسْتَوْفُونَ يتمون الكيل والوزن جدا وَإِذَا كَالُوهُمْ كالوا لغيرهم يعني اهل

المدينة أَو وَّزَنُوهُمْ او وزنوا لغيرهم يُخْسِرُونَ ينقصون في الكيل والوزن ويسيئون جدا أَلَا يَظُنُّ الا يعلم

ويستيقن أُولَٰئِكَ المطففون بالكيل والوزن أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ محيون لِيَوْمٍ عَظِيمٍ شديد هوله وهو يوم

القيمة يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ من القبور لِرَبِّ الْعَالَمِينَ رب كل ذي روح دب على وجه الارض ومن اهل السما فلما

قرء عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا الى وفاء الكيل والوزن كَلَّا حقا يا محمد إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ

اعمال الكفار لَفِي سِجِّينٍ ما في السجين وَمَا أَدْرَاكَ يا محمد مَا سِجِّينٌ تعظيما لها كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يقول اعمال

بني ادم مكتوب في صخرة خضراء تحت الارضين السابعة السفلى وهي سجين وَيْلٌ شدة العذاب يَوْمَئِذٍ

يوم القيمة لِّلْمُكَذِّبِينَ بالايمان والبعث الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ بيوم الحساب والقضاء فيه وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ

بيوم الدين إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ عن الحق غشوم ظلوم أَثِيمٍ فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي إِذَا تُتْلَىٰ تقرأ

عَلَيْهِ على الوليد بن المغيرة آيَاتُنَا القران بالامر والنهي قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ هذه احاديث الاولين في دهرهم

وكذبهم كَلَّا حقا يا محمد بَلْ رَانَ بل طبع الله عَلَىٰ قُلُوبِهِم على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على

الذنب حتى يسود القلب هو الرين القلب مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك كَلَّا حقا

يا محمد إِنَّهُمْ يعني المكذبين بيوم الدين عَن رَّبِّهِمْ عن النظر الى ربهم يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لَّمَحْجُوبُونَ لممنوعون

والمؤمنون لا يحجبون عن النظر الى ربهم ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ لداخلوا النار ثُمَّ يُقَالُ يقول لهم الزبانية

اذا دخلوا فيها هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ هو الذي كنتم به في الدنيا تُكَذِّبُونَ انه لا يكون كَلَّا حقا يا محمد إِنَّ كِتَابَ

الْأَبْرَارِ اعمال الصادقين في ايمانهم لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ يا محمد مَا عِلِّيُّونَ ما في عليين كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يقول

اعمال الابرار مكتوبة في لوح من زبرجد خضراء فوق السماء السابعة تحت العرش الرحمن وهو عليون يَشْهَدُهُ

الْمُقَرَّبُونَ مقربوا اهل كل سماء اعمال الابرار إِنَّ الْأَبْرَارَ الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر لَفِي

نَعِيمٍ في جنة دائم نعيمها عَلَى الْأَرَائِكِ على السرر في الحجال يَنظُرُونَ الى اهل النار تَعْرِفُ يا محمد فِي

وُجُوهِهِمْ وجوه اهل الجنة نَضْرَةَ النَّعِيمِ حسن النعيم يُسْقَوْنَ في الجنة مِن رَّحِيقٍ من خمر مَّخْتُومٍ ممزوج

خِتَامُهُ عاقبته مسك وَفِي ذَٰلِكَ فيما ذكرت في الجنة فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ فليعمل العاملون وليجتهد

المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المتباذلون وَمِزَاجُهُ خلطه مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا منها

من عين تسنيم المقربون الى جنة عدن يصب عليهم من جنة عدن خالص بلا خلط ان الذين اجرموا
اشركوا ابو جهل واصحابه كانوا من الذين امنوا على الذين امنوا على اصحابه يضحكون يهزءون ويسخرون واذا
مروا بهم بالكفار يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغامزون يطعنون واذا انقلبوا واذا رجع
الكفار الى اهلهم انقلبوا ارجعوا فكهين معجبين بشركهم واستهزائهم على المؤمنين واذا راوهم راوا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يعني الكفار ان هؤلاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لضالون
عن الهدى وما ارسلوا عليهم ما سلطوا على المؤمنين حافظين لهم ولاعمالهم فاليوم وهو يوم القيمة الذين
امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وهو علي واصحابه من الكفار على الكفار يضحكون على الارائك
على السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار يسحبون في النار هل ثوب الكفار هل جوزي الكفار في الاخرة
ما كانوا يفعلون الا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا ومن سورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي

سورة الانشقاق

كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اذا السماء
انشقت يقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الابيض لنزول الرب بلا كيف الملئكة وما يشاء من امره
واذنت سمعت واطاعت لربها وحقت حق لها ان تفعل واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي و
بسطت ويقال نزعت من اماكنها وسويت والقت ما فيها من الاموات والكنوز من ذلك فصارت خالية
من ذلك واذنت سمعت واطاعت لربها وحقت وحق لها ذلك يايها الانسان وهو الكافر ابو الاسود
بن كلدة بن اسيد بن خلف انك كادح يقول عامل عملا في كفرك فترجع بذلك الى ربك كدحا في الاخرة
فملقيه عملك من خير او شر فاما من اوتي اعطي كتبه كتاب حسناته بيمينه وهو ابو سلمة بن عبد الاسد
فسوف يحاسب حسابا يسيرا هينا وهو العرض وينقلب يرجع في الاخرة الى اهله مسرورا الذي
اعد الله لهم في الجنة مسرورا بهم واما من اوتي كتبه اعطي كتابه سيئاته وراء ظهره خلف ظهره بشماله
وهو الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة فسوف يدعوا ثبورا يقول واويلاه واويلاه واثبوراه ويصلى
سعيرا يدخل نارا وقودا انه كان في اهله مسرورا انه ظن حسب ان لن يحور يعني ان لن يرجع الينا
في الاخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع بلى يحورون الى ربهم في الاخرة ان ربه كان به من يوم خلقه
بصيرا عالما بان يبعثه بعد الموت فلا اقسم يقول اقسم بالشفق وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس و
الليل وما وسق واقسم بالليل وما وسق جمع ورجع الى وطنه اذا جن الليل والقمر اذا اتسق واقسم بالقمر اذا
اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلثة عشر وليلة اربعة عشر وليلة خمسة عشر لتركبن لتحولن جملة الخلق
طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا ومن حين موتهم الى ان يدخلوا الجنة او النار يحولهم
الله من حال الى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن طبقا عن طبق يقول من سماء الى سماء ليلة المعراج
ان قرات بنصب الباء ويقال لتركبن هذه المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت الى ان يدخل

النار ان قرأت بنصب التاء وبنصب الهاء فما لهم لكفار مكة ويقال لبني عبد ياليل الثقفي وكانوا ثلثة مسعود
وحبيب وربيعة فاسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك لا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقرآن واذا قرئ عليهم
محمد عليه السلام القرآن بالامر والنهي لا يسجدون لا يخضعون لله بالتوحيد بل الذين كفروا كفار مكة ومن لم يؤمن
بنو عبد ياليل يكذبون بمحمد صلعم والقرآن والله اعلم بما يوعون بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرون
في قلوبهم فبشرهم يا محمد لمن لا يؤمن به بعذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم يوم بدر وفي الآخرة ثم استثنى
في الذين آمنوا فقال الا الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
لهم اجر ثواب في الجنة غير ممنون غير منقوص لا مكدر ويقال لا يمنون ذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد
الهرم والموت ومن سورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى والسماء ذات البروج يقول اقسم الله بالسماء ذات البروج
ويقال ذات القصور اثنا عشر قصرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك واليوم الموعود وهو يوم القيمة و
شاهد وهو يوم الجمعة ومشهود وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال الشاهد بنو آدم ومشهود وهو يوم
القيمة ويقال الشاهد محمد عليه السلام ومشهود امته اقسم الله بهؤلاء الاشياء ان بطش ربك عذاب
ربك لشديد لمن لا يؤمن به قتل اصحب الاخدود النار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب يقال
لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب اذ هم يعني
الكفار عليها على الخندق ويقال على الكراسي قعود جلوس حين احرقهم الله بالنار وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال وما نقموا منهم
من المؤمنين ولا طعنوا عليهم الا ان يؤمنوا بالله الا لقبل ايمانهم بالله العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن
الحميد لمن آمن به الذي له ملك السموت خزائن السموات المطر والارض النبات والله على كل شيء
من اعمالهم شهيد ان الذين فتنوا احرقوا وعذبوا المؤمنين بالنار يعني المصدقين من الرجال بالايمان
والمؤمنت المصدقات من النساء بالايمان ثم لم يتوبوا من كفرهم وشركهم فلهم عذاب جهنم في الآخرة
ولهم عذاب الحريق الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث احرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوم من
نجران ويقال من اهل وصل اخذوا اقواما من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكي يرجعوا الى دينهم و
كان ملك يسمى يوسف ويقال ذا النواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان لقبل عذابهم
فقال ان الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم لهم جنت بساتين تجري
من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهر انهار الخمر والماء والعسل واللبن ذلك الفوز الكبير
النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا من النار ان بطش ربك اخذ ربك لمن لا يؤمن به لشديد
انه هو يبدئ الخلق من النطفة ويعيد بعد الموت خلقا جديدا وهو الغفور الودود المتحاب

سورة البروج

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات ١٢ تفسير بيضاوي

لمن تاب من الكفر وامن بالله والودود المتودد للاولياء ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المجيب لاهل طاعته ذو العرش ذو السرير المجيد الحسن الجيد ويقال الكريم ان قرات بضم الدال فهو الله فعال لما يريد يحيي و يميت هل اتيك يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم ياته قبل ذلك فاتاه بعد ذلك حديث الجنود يقول خبر جموع فرعون وثمود والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب بل الذين كفروا كفار مكة في تكذيب بمحمد عليه السلام والقران والله من ورائهم محيط يقول عالم بهم وباعمالهم بل هو يعني القران الذى يقرء عليكم محمد صلى الله عليه وسلم قران مجيد كريم شريف في لوح محفوظ يقول مكتوب فى لوح محفوظ من الشياطين ومن سورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى والسماء والطارق يقول اقسم الله بالسماء والطارق وما ادريك يا محمد ما الطارق يعجبه بذلك ثم بين فقال النجم الثاقب المضيء النافذ وهو الزحل يطرق بالليل ويختنس بالنهار ان كل نفس ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة او فاجرة لما عليها يعني لعليها الميم والالف ههنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما عليها الا عليها ان قرات لما بالتشديد حافظ يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها الى المقابر فلينظر الانسان ابو طالب مم خلق نفسه ثم بين فقال خلق نفسه من ماء دافق مدفوق ومهراق فى رحم المراة يخرج من بين الصلب صلب الرجل والترائب ترائب المراة انه يعني الله على رجعه على رد ذلك الماء الى الاحليل لقادر ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه لقادر يوم تبلى السرائر تظهر السرائر فما له لابي طالب من قوة من منعة بنفسه ولا ناصر لا مانع له من عذاب الله والسماء ذات الرجع واقسم الله بالسماء ذات الرجع ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عام بعد عام والارض ذات الصدع بالنبات والزروع ويقال ذات الاودية انه يعني القران ولهذا كان القسم لقول فصل بيان حق ويقال حكم من الله وما هو بالهزل بالباطل انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم و القران ويقال يريدون قتلك وهلاكك فى دار الندوة يا محمد واكيد كيدا واريد قتلهم يا محمد يوم بدر فمهل الكافرين فاجل الكافرين امهلهم اجلهم رويدا قليلا الى يوم بدر ومن سورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى يقول صل يا محمد بامر ربك الاعلى على كل شيء ويقال اذكر توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربي الاعلى في السجود الذي خلق كل ذي روح فسوى خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء والذي قدر جعل كل ذكر وانثى فهدى فعرف وانهم كيف ياتي الذكر بالانثى ويقال قدر خلقه حسنا او ذميما او طويلا او قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقه فهدى فبين الكفر والايمان والخير والشر والذي اخرج انبت بالمطر المرعى الكلاء الاخضر

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل نجم في السماء ١٢ بيضاوي

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ١٢ بيضاوي

فجعله بعد خضرته غثاء يابسا احوى اسود اذا حال عليه الحول سنقرئك سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرء عليك جبرئيل القرآن فلا تنسى الا ما شاء الله وقد شاء الله اى ان لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن انه يعلم الجهر السر والعلانية من القول والفعل وما يخفى اخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد ونيسرك لليسرى سنهون عليك تبليغ الرسالة والطاعة فذكر عظ بالقرآن وبالله ان نفعت الذكرى يقول لا ينفع العظة بالقرآن بالله الا من يخشى من الله سيذكر سيتعظ بالقرآن وبالله من يخشى من الله وهو مسلم ويتجنبها يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله الاشقى في علم الله الذي يصلى النار يدخل النار في الآخرة الكبرى العظمى وليس شيء من عذاب الاكبر من النار ثم لا يموت فيها في النار فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح قد فاز ونجا من تزكى من اتعظ بالقرآن ووحد الله وذكر اسم ربه فصلى بامر ربه بالصلوات الخمس وغيرها فصلى الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره في الذهاب والمجيء فصلى صلوة العيد مع الامام بل تؤثرون الحيوة الدنيا تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة والآخرة عمل الآخرة وثواب الآخرة خير افضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا وابقى ادوم ان هذا من قوله قد افلح الى ههنا لفي الصحف الاولى في كتب الاولين صحف ابراهيم وموسى كتاب موسى التورية وكتاب ابراهيم يعلم الله ذلك ومن سورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى هل اتاك يقول ما اتاك يا محمد ثم اتاك ويقال قد اتاك حديث الغاشية خبر قيام الساعة ويقال الغاشية هي غاشية النار على اهلها وجوه وجوه المنافقين والكفار يومئذ يوم القيمة خاشعة ذليلة بالعذاب عاملة تجر في النار ناصبة في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الرهبان واصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج تصلى تدخل نارا حامية حارة قد انتهى حرها تسقى في النار من عين آنية حارة ليس لهم في تلك الدرك طعام الا من ضريع وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة اذا كان رطبا ياكل منه الابل واذا يبس صار كاظفار الهرة لا يسمن من اكله ولا يغني من جوع من اكله وجوه وجوه المؤمنين المخلصين يومئذ يوم القيمة ناعمة حسنة جميلة لسعيها راضية يقول لثواب عملها راضية في جنة عالية في درجة مرتفعة لا تسمع فيها في الجنة لاغية حلفا باطلا ولا غير باطل فيها في الجنة عين جارية تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة فيها في الجنة سرر مرفوعة في الهواء ما لم يجيء اليها اهلها ويقال مرتفعة لاهلها واكواب كيزان بلا آذان ولا عرى ولا خراطيم مدورة الراس موضوعة في منازلهم ونمارق وسائد مصفوفة قد صفت بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض وزرابي وهي شبه الطنافس

سورة الغاشية

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا تفسير بيضاوي

مَبْثُوثَةٌ مبسوطة لاهلها فلما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قالوا كفار مكة ائتنا باية بان الله
تعالى ارسلك الينا رسولا فقال الله تعالى أَفَلَا يَنظُرُونَ كفار مكة إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ لقوتها
تقوم بحملها ولا يقوم غيرها وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ فوق الخلق لا ينالها شيء وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ
نُصِبَتْ على الارض يعني كفار مكة لا يحركها شيء وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ بسطت على الارض
على الماء كل هذا اية لهم فَذَكِّرْ عظ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ مخوف بالقران ويقال واعظ متعظ
بالقران وبالله لَّسْتَ عَلَيْهِم يا محمد بِمُصَيْطِرٍ بسلطان تجبرهم على الايمان ثم امره بعد ذلك
بالقتال فقال إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ويقال ان لا من تولى بنصب لانف عن الايمان وكفر بالله
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ في الاخرة الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يعني عذاب النار إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ مرجعهم في
الاخرة ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ثوابهم في الدنيا وثوابهم في الاخرة وعقابهم ومن سورة التي
يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى وَالْفَجْرِ يقول اقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال
هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة وَلَيَالٍ عَشْرٍ من اول ذي الحجة وَالشَّفْعِ يوم عرفة ويوم النحر
وَالْوَتْرِ ثلثة ايام بعد يوم النحر ويقال والشفع كل صلوة تصلى ركعتان واربعة من صلوة الغداة
والظهر والعصر والعشاء والوتر هي صلوة تصلى بثلثة وهي صلوة المغرب والوتر ويقال الشفع
السماء والارض الدنيا والاخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع و
الوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح
والوتر هو الله وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ يذهب هي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجيء فيه الناس
اقسم الله بهؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه هَلْ فِي ذَٰلِكَ يقول فيما ذكرت
قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ لذي عقل أَلَمْ تَرَ الم تخبر يا محمد في القران كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ صنع ربك بِعَادٍ قوم هود كيف
اهلكهم الله تعالى عند التكذيب إِرَمَ ابن ادم وادم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام و
ابن هام عاد ذَاتِ الْعِمَادِ عمود السارية ويقال ذات القوة الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ بالقوة والطول
ويقال ارم وهو اسم المدينة بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها
في البلاد بالحسن والجمال وَثَمُودَ يقول كيف هلك ثمود قوم صالح الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ نقبوا الصخر
بوادي القرى وَفِرْعَوْنَ وكيف هلك فرعون ذِي الْأَوْتَادِ وانما سمي ذي الاوتاد لانه جعل اربعة اوتاد
فاذا غضب على احد مده بين الاوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امراته اسية بنت مزاحم الَّذِينَ
طَغَوْا فِي الْبِلَادِ عصوا وكفروا في ارض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك فَأَكْثَرُوا فِيهَا في ارض مصر
الْفَسَادَ بالقتل وعبادة الاوثان فَصَبَّ فانزل عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ عذابا شديدا إِنَّ رَبَّكَ

سورة الفجر
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيامة
تفسير بيضاوي

يا محمد لَبِالْمِرْصَادِ يقال عليهم ممرهم وهو ممر سائر الخلق ويقال ان ملئكة ربك على الصراط يحبسون العباد في سبع مواطن ويسئلونهم عن سبع خصال فَأَمَّا الْإِنسَانُ وهو الكافر ابي بن خلف ويقال امية بن خلف إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اذا اختبره رَبُّهُ بالمال والغنى والعيش فَأَكْرَمَهُ اكثر ماله وَنَعَّمَهُ وسع عليه معيشته فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ بالمال والمعيشة وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره بالفقر فَقَدَرَ عَلَيْهِ فقتر عليه رِزْقَهُ معيشته فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ بالفقر وضيق المعيشة كَلَّا وهو رد عليه ليس اكرامي بالمال والغناء واهانتي بالفقر وقلة المال ولكن اكرامي بالمعرفة والتوفيق واهانتي بالنكرة والخذلان بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه وَلَا تَحَاضُّونَ ولا تحثون انفسهم وغيرهم عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ على صدقة المساكين وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ الميراث أَكْلًا لَّمًّا شديدا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كثيرا كَلَّا وهو رد عليه إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا يقول اذا زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة وَجَاءَ رَبُّكَ ويجئ ربك بلا كيف وَالْمَلَكُ ويجئ الملئكة صَفًّا صَفًّا كصفّ اهل الدنيا في الصلوة وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ مع سبعين الف زمام ومع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها يَوْمَئِذٍ يوم القيمة يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ يتعظ الكافر ابي بن خلف وامية بن خلف وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ من اين له العظة وقد فاته العظة يَقُولُ يَا لَيْتَنِي يتمنى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي الباقية من حياتي الفانية يقول ياليتني عملت في الحياة الفانية لحياتي الباقية فَيَوْمَئِذٍ يوم القيمة لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ كعذابه أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ كوثاقه ولها وجه اخر ان قرأت بكسر الذال والتاء يقول لا يعذب بعذابه كعذاب الله ولا يوثق وثاقه كوثاق الله احد اى لا يبلغ احد في الارض كما يبلغ الله في عذاب الخلق يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الامنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله تعالى الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ الى ما وعدك الله لك في الجنة ويقال الى سيدك يعني الجسد رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً عنك بالتوحيد فَادْخُلِي فِي عِبَادِي في زمرة اوليائي وَادْخُلِي جَنَّتِي التي وعدت لك ومن سورة التي يذكر فيها البلد وهي كلها مكية

سورة البلد

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة ١٢ بيضاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى لَا أُقْسِمُ يقول اقسم بِهَٰذَا الْبَلَدِ بلد مكة وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ يقول قد احل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لاحد قبلك ولا بعدك ويقال وانت حل نازل بهذا البلد ويقال حل انت في حل مما صنعت في هذا البلد وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ قالوا الوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يلد من الرجال والنساء اقسم الله بهؤلاء الاشياء لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ يقول كلدة بن اسيد فِي كَبَدٍ معتدل القامة ويقال يكابد امر الدنيا والاخرة ويقال في كبد في قوة وشدة أَيَحْسَبُ أيظن الكافر في قوته وشدته أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يعني على اخذه وعقوبته

احد يعنى الله يقول يعنى كلدة بن اسيد ويقال الوليد بن المغيرة اهلكت مالا لبدا انفقت مالا كثيرا فى عداوة
محمد عليه السلام فلم ينفعنى ذلك شيئا ايحسب ايظن الكافر ان لم يره احد لم ير الله صنيعته انفقوا ام لا ثم
ذكر منته عليه فقال الم نجعل له عينين ينظر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يضم ويرتفع بهما وهدينه
النجدين بينا له الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الثديين فلا اقتحم العقبة يقول هلا جاوز تلك
العقبة الذى يدعى القوة وهى الصراط وما ادرىك يا محمد ما العقبة يقول فهى عقبة اقتحامها منساء بين
الجنة والنار يعجبه بذلك فك رقبة يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من قد فك
رقبة اعتق نسمة اذا قرات بنصب الكاف والتاء او اطعم فى يوم ذى مسغبة ذى مجاعة وشدة يتيما ذا مقربة
ذا قرابة او مسكينا ذا متربة لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شىء له ثم كان من بعد عتق رقبة
من الذين امنوا بعد الايمان فيما بينهم وبين ربهم وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وتواصوا تواصوا بالصبر
على اداء فرائض الله والمرازى وتواصوا تواصوا بالمرحمة بالترحم على الفقراء والمساكين اولئك اهل هذه الصفة
اصحب الميمنة اهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم والذين كفروا باياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم و
القران كلدة واصحابه هم اصحب المشئمة اهل النار الذى يعطون كتابهم بشمالهم عليهم نار مؤصدة مطبقة
بلغة طى ومن سورة التى يذكر فيها الشمس وهى كلها مكية

سورة الشمس

عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والشمس وضحها فكانما تصدق بكل شىء طلعت عليه الشمس والقمر ١٢ بيضاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى والشمس وضحها اقسم الله بالشمس وضوئها والقمر اذا تلها تبعها
يقول تبع الشمس اول ليلة روى الهلال والنهار اذا جلها والليل اذا يغشها مقدم ومؤخر يقول والليل
اذا يغشها يغشى ضوء النهار والنهار اذا جليها جلى ظلمة الليل والسماء وما بنها والذى خلقها وهو الله
اقسم بنفسه والارض وما طحها والذى بسطها على الماء ونفس وما سوها والذى سوى خلقها باليدين
والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء فالهمها فجورها وتقوها فعرفها وبينها ما تاتى وما تتقى
اقسم الله بنفسه بهؤلاء الاشياء قد افلح قد فاز نفس من زكها من اصلحها الله وعرفها ووفقها وقد
خاب خسر نفس من دسها من اغواها الله واضلها وخذلها كذبت ثمود قوم صالح بطغوها يقول طغيانهم
حملهم على ذلك اذ انبعث اشقها قام اشقى القوم قدار بن سالف ومصدع بن دهر فعقروا الناقة فقال لهم
رسول الله صالح قبل ان عقروا الناقة ناقة الله هذه ناقة الله ذروا ناقة الله وسقيها اى وشربها فكذبوه
فعقروها فعقروا الناقة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اهلكهم ربهم بذنبهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم
صالحا فسوها بالعذاب الصغير والكبير ولا يخاف عقبها تاثرها ويقال عقروها ولا يخاف عقبها تبعتها
مقدم ومؤخر ومن سورة التى يذكر فيها الليل وهى كلها مكية

سورة الليل

عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر ١٢ تفسير بيضاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى والليل يقول اقسم الله بالليل اذا يغشى ضوء النهار والنهار اذا تجلى
ظلمة الليل وما خلق والذى خلق الذكر والانثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف وكذب بمحمد عليه السلام

والقرآن ومصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم فأما من أعطى
تصدق ماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في ايدي الكافرين يعذبونهم على دينهم واشترى
منهم واعتقهم واتقى الكفر والشرك والفواحش وصدق بالحسنى بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا اله
الا الله فسنيسره لليسرى فسنهون عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال للصدقة في
سبيل الله مرة بعد مرة وهو ابو بكر الصديق وأما من بخل بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال
ابو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ واستغنى في نفسه عن الله وكذب بالحسنى بعدة الله ويقال
بالجنة ويقال بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى فسنهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في
سبيل الله وما يغني عنه ماله الذي جمع في الدنيا اذا تردى اذا مات ويقال اذا تردى في النار ان علينا للهدى
للبيان بيان الخير والشر وان لنا للآخرة والأولى ثواب الدنيا والآخرة ويقال لنا الآخرة والأولى ثواب الدنيا والآخرة و
يقال لنا الآخرة بالثواب والكرامة والاولى بالمعرفة والتوفيق فأنذرتكم خوفتكم يا اهل مكة بالقرآن نارا تلظى تغيظ
وتلهب لا يصلاها لا يدخلها يعني النار الا الأشقى الا الشقي في علم الله الذي كذب بالتوحيد ويقال قصر عن
طاعة الله وتولى عن الايمان ويقال عن التوبة وسيجنبها يباعد ويزحزح عن النار الأتقى اتقى الذي يؤتي ماله
يعطي ماله في سبيل الله وهو ابو بكر الصديق يتزكى يريد بذلك وجه الله وما لأحد عنده من نعمة تجزى
ولم يعمل بذلك مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الا طلب رضاء ربه الاعلى على كل شيء ولسوف يرضى
يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو ابو بكر الصديق واصحابه ومن سورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى والضحى يقول اقسم الله
بالنهار كله والليل اذا سجى اذا اظلم واسود ما ودعك ربك ما تركك ربك منذ اوحى اليك وما قلى ما ابغضك
منذ احبك ولهذا كان القسم وهذا بعدما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة ليلة لتركه الاستثناء فقال المشركون
قد ودع الله و ودعه ربه وقلاه وللآخرة خير لك من الأولى يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا ولسوف
يعطيك ربك في الآخرة من الشفاعة فترضى حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال ألم يجدك يا محمد يتيما بلا اب
ولا ام فآوى فآواك الى عمك ابي طالب كفى مؤنتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل ايضا
ووجدك يا محمد ضالا بين قوم ضال فهدى فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال
ايضا ووجدك يا محمد عائلا فقيرا فأغنى فأغناك بمال خديجة ويقال رضاك بما اعطاك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال ايضا فاما اليتيم فلا تقهر فلا تظلمه ولا تحقره واما السائل فلا تنهر
فلا ترده خائبا ولا تزجره واما بنعمة ربك بالنبوة والسلام فحدث الناس بذلك واخبرهم واعلمهم فذلك

(هامش: عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل. بيضاوي)

سورة الم نشرح

ومن سورة التي يذكر فيها الم نشرح وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا

(هامش: عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ألم نشرح فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني. بيضاوي)

فاغب فقال الم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول الم نلين قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال الله ووضعنا عنك وزرك حططنا عنك اثمك الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك بريعني الاثم ويقال اثقل ظهرك بالنبوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ايضا فقال ورفعنا لك ذكرك صوتك بالاذان والدعاء والشهادة ان تذكر كما اذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبيه بالفقر والشدة فان مع العسر يسرا مع الشدة الرخاء ان مع العسر يسرا مع الشدة الرخاء فذكر عسرا بين يسرين فاذا فرغت من الغزو والجهاد والقتال فانصب في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب وحوائجك الى ربك فارفع ومن سورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التين

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى والتين والزيتون يقول قسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا ويقال هما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق وطور سينين واقسم بجبل زبير وهو جبل بمدين الذي كلم الله موسى عليه السلام فكل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين وهو الجبل الحسن المشجر وهذا البلد الامين واقسم بهذا البلد بلد مكة الامين من ان يهاج فيه على من دخل فيه لقد خلقنا الانسان هو الكافر الوليد بن المغيرة و يقال كلدة بن اسيد في احسن تقويم يقول في اعدل الخلق ولهذا كان القسم ثم رددناه اسفل سافلين يعني النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم في احسن تقويم في احسن صورة اذا تكامل شبابه ثم رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر فلا يكتب له بعد ذلك سيئة الا ما قد عمل في شبابه وقوته الا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فلهم اجر غير ممنون غير منقوص ولا مكدر تجري لهم الحسنات بعد الهرم والموت فما يكذبك يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدة بن اسيد و يقال فمن ذا الذي يكذبك يا محمد بعد بعد هذا الذي ذكرت لك من تحويل الخلق ويقال فمن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلدة بن اسيد ويا وليد بن اسيد ويا وليد بن المغيرة يعني الشباب والهرم والبعث والموت بالدين بحساب يوم القيمة أليس الله بأحكم الحاكمين باعدل العادلين وبافضل الفاضلين ان يحييك بعد الموت يا وليد ومن سورة التي يذكر فيها العلق وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العلق

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اقرأ يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا اول ما نزل به جبرئيل باسم ربك بامر ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان يعني ولد آدم من علق من دم عبيط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اقرأ يا جبرئيل فقرأ عليه جبرئيل اربع آيات من اول هذه السورة فقال له اقرأ القرآن يا محمد وربك الاكرم المتجاوز الحليم عن جهل العباد الذي علم بالقلم الخط بالقلم علم الانسان يعني الخط بالقلم ما لم يعلم قبل ذلك ويقال علم الانسان يعني آدم

اسماء كل شيء ما لم يعلم قبل ذلك كلا حقا يا محمد إن الإنسان يعني الكافر ليطغى ليبطر ويرتفع من منزلة إلى منزلة
في المطعم والمشرب والملبس والمركب أن رآه استغنى إذ رأى نفسه مستغنيا عن الله بالمال إن إلى ربك يا محمد
الرجعى مرجع الخلائق في الآخرة ثم نزل في شأن أبي جهل بن هشام حيث أراد أن يطأ عنق النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة فقال أرءيت يا محمد الذي ينهى عبدا يعني محمدا عليه السلام إذا صلى لله أرءيت إن كان على الهدى
وهو على الهدى يعني النبوة والإسلام أو أمر بالتقوى وأمر بالتوحيد أرءيت إن كذب وهو كذب بالتوحيد
يعني أبا جهل وتولى عن الإيمان ألم يعلم أبو جهل بأن الله يرى صنيعه بالنبي صلى الله عليه وسلم كلا حقا يا محمد
لئن لم ينته لم يتب أبو جهل عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم لنسفعا بالناصية لنأخذن ناصيته وهو مقدم
رأسه ناصية كاذبة على الله خاطئة مشركة بالله فليدع ناديه قومه وأهل مجلسه سندع الزبانية
يعني زبانية النار كلا حقا يا محمد لا تطعه يعني أبا جهل فيما يأمرك أن لا تصلي لربك واسجد لربك واقترب إليه
بالسجود ومن سورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم وبإسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى إنا أنزلنه يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبة ملائكة سماء الدنيا في ليلة
القدر في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مبركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه
نجوما نجوما وما أدريك يا محمد تعظيما لها ما ليلة القدر ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال ليلة
القدر خير من ألف شهر يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل الملئكة والروح
جبريل معهم فيها في أول ليلة القدر بإذن ربهم بأمر ربهم من كل أمر سلم يقول يسلمون على أهل الصوم والصلوة
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة هي يقول فضلها وبركتها حتى مطلع الفجر يعني إلى الصبح ومن سورة
التي يذكر فيها البينة وهي كلها مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب يعني اليهود والنصارى والمشركين مشركي العرب منفكين مقيمين على
الجحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام حتى تأتيهم البينة بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى
رسول من الله يعني محمدا عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب قبل مجيء محمد عليه السلام
مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين
مقيمين على الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البيان رسول من الله يعني محمدا عليه السلام يتلوا صحفا
يقرأ عليهم كتابا مطهرة من الشرك فيها في كتاب محمد عليه السلام كتب قيمة دين وطريق مستقيمة عادلة
لا عوج فيها وما تفرق الذين أوتوا الكتب ما اختلف الذين أعطوا الكتب التورية يعني كعب بن الأشرف و
أصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والإسلام إلا من بعد ما جاءتهم البينة بيان ما في كتابهم من
صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وما أمروا في جملة الكتب إلا ليعبدوا الله ليوحدوا الله مخلصين
له الدين بالتوحيد حنفاء مسلمين ويقيموا الصلوة يقيموا الصلوات الخمس بعد التوحيد ويؤتوا

سورة القدر — عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر ١٢ بيضاوي

سورة البينة — عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا ١٢ بيضاوي

الزَّكٰوةَ يعطوا زكواة اموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد ايضا فقال وَذٰلِكَ يعني التوحيد دِيْنُ الْقَيِّمَةِ دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهاء ههنا قامة السورة ويقال وذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملئكة و يقال دين الحنيفة ويقال ملة ابراهيم اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ بمحمد عليه السلام والقرآن وَالْمُشْرِكِيْنَ بالله يعني مشركي اهل مكة فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ شر الخليقة اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مثل عبد الله بن سلام واصحابه وابي بكر واصحابه وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم اُولٰٓئِكَ اهل هذه الصفة هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ خير الخليقة جَزَآؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثوابهم عند ربهم جَنّٰتُ عَدْنٍ مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا من تحت شجرها ومساكنها وغرفها الْاَنْهٰرُ انهار الخمر والماء والعسل واللبن خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها اَبَدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بايمانهم واعمالهم وَرَضُوْا عَنْهُ بالثواب والكرامة ذٰلِكَ الجنان والرضوان لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهٗ لمن وحد ربه مثل ابي بكر الصديق واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه ومن سورة التي يذكر فيها الزلزلت وهي كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزَالَهَا يقول تزلزلت الارض زلزلة واضطربت الارض اضطرابا فانكسر ما فيها من الشجر والجبال والبنيان وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا اموالها وكنوزها وَقَالَ الْاِنْسَانُ يعني الكافر للارض مَا لَهَا تعجبا منها مما يرى من الهول يَوْمَئِذٍ يوم تزلزلت الارض تُحَدِّثُ اَخْبَارَهَا تخبر الارض مما عمل عليها من الخير والشر بِاَنَّ رَبَّكَ اَوْحٰى لَهَا اذن لها في الكلام يَوْمَئِذٍ يوم تتكلم الارض يَّصْدُرُ يرجع النَّاسُ اَشْتَاتًا فرقا فرقا فريق الى الجنة وهم المؤمنون وفريق الى النار وهم الكافرون لِّيُرَوْا لكي يروا اَعْمَالَهُمْ ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون انهم لا يوجرون على قليل من الخير ولا ياثمون على قليل من الشر فحثهم على القليل من الخير وحذرهم عن القليل من الشر فقال فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وزن نملة صغيرة اصغر ما يكون من النمل خَيْرًا يَّرَهٗ في كتابه فيسره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وزن نملة صغيرة شَرًّا يَّرَهٗ يجده في كتابه فيسوءه ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة ومن سورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى وَالْعٰدِيٰتِ ضَبْحًا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بني كنانة فابطأ عليهم خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضبحا يقول اقسم الله بخيول الغزاة ضبحت انفاسهن من العدو فَالْمُوْرِيٰتِ قَدْحًا يورين النار بحوافرهن قدحا كالقادح لا ينتفع بنارها كما لا ينتفع بنار ابي حباحب وكان ابو حباحب رجلا من العرب ابخل الناس ممن يكون في العساكر لا يوقد نارا ابدا للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها واذا ايقظ احد اطفاها لكي لا ينتفع بها فَالْمُغِيْرٰتِ صُبْحًا فاغرن عند الصباح فَاَثَرْنَ بِهٖ هيجن بحوافرهن ويقال بعدوهن نَقْعًا غبارا ويقال بالمكان ترابا فَوَسَطْنَ بِهٖ ببعدوهن جَمْعًا جمع العدو ولها وجه آخر والعاديات

سورة الزلزال

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزلزلة ... كان له كمن قرأ ... ربع القرآن ... بيضاوي

سورة العاديات

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا ١٢ بيضاوي

اقسم الله بخيول الحجاج وابلهم اذا رجعت من عرفة الى المزدلفة ضبحا ضبحت انفاسهن فالموريت قدحا يورين النار
بالمزدلفة فهن الموريت ويقال فالموريت قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرت صبحا اذا رجعت من المزدلفة
الى منى غدوة فهن المغيرت فاثرن به بالمكان نقعا ترابا فوسطن به بعد وهن جمعا اقسم الله بهؤلاء الاشياء انّ
الانسان يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال ابو حباحب لربه لكنود يقول بنعمة ربك لكفور
بلسان كندة ويقال بربه عاصي بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع
رفده ويجمع عبده ويأكل وحده ولا يؤتي النائبة في قومه وانه على ذلك لشهيد والله على صنيعه لحاضر وانه يعني
قرطا لحب الخير لشديد يقول يحب حبا شديدا افلا يعلم قرط ويقال ابو حباحب اذا بعثر ما في القبور اخرج
ما في القبور من الاموات وحصل ما في الصدور ربين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة ان ربهم بهم
وباعمالهم يومئذ يوم القيمة لخبير لعالم ومن سورة التي يذكر فيها القارعة وهي كلها مكية بسم الله
الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى القارعة ما القارعة يقول الساعة ما الساعة يعجبه
بذلك وانما سميت القارعة لانها تقرع القلوب وما ادرىك يا محمد ما القارعة تعظيما لها ثم بينها فقال
يوم يكون الناس يجول الناس بعضهم في بعض كالفراش المبثوث المبسوط يجول بعضهم في بعض والفراش هو شيء
يطير بين السماء والارض مثل الجراد وتكون الجبال تصير الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف الملون
فاما من ثقلت موازينه حسناته في ميزانه وهو المؤمن فهو في عيشة راضية في جنة مرضية قد رضيتها
بنفسه واما من خفت موازينه وهو الكافر فامه هاوية جعل امه ماويه ومصيره الهاوية ويقال هوى
في النار على هامته وما ادرىك يا محمد ما هيه تعظيما لها ثم بينها فقال نار حامية حارة قد انتهى حرها
ومن سورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الهىكم التكاثر يقول اشغلكم التفاخر بالحسب والنسب حتى
زرتم المقابر ذلك ان بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا فيما بينهم في الحسب والنسب حتى ذكروا الاحياء والاموات
في العدد ايهم اكثر فكثرتهم بنو عبد مناف في الكثرة اهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا احياءنا واحياءكم و
امواتنا وامواتكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم فنزلت فيهم الهىكم التكاثر اشغلكم التفاخر في الحسب والنسب حتى
زرتم المقابر حتى ذكرتم الاموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر في المال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في
القبور كلا وهو رد عليهم ووعيد لهم سوف تعلمون ماذا يفعل بكم في القبور ثم كلا سوف تعلمون ماذا
يفعل بكم عند الموت كلا لو تعلمون ماذا يفعل بكم يوم القيمة علم اليقين علما يقينا ما تفاخرتم في الدنيا لترون
الجحيم يوم القيمة ثم لترونها عين اليقين عيانا يقينا ثم لتسئلن يومئذ يوم القيمة عن النعيم عن شكر
النعيم ما تاكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك ومن سورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية
بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر اقسم الله بنوا

سورة القارعة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة ١٢ بيضاوي

سورة التكاثر
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهىكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم الله به عليه في الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف آية من القرآن ١٢ بيضاوي

سورة العصر
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ١٢ بيضاوي

الدهر يعني شدائده ويقال بصلوة العصر إن الانسان يعني الكافر لفي خسر لفي غبن وفي عقوبة عن ذهاب
اهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت إلا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وتواصوا بالحق تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن
وتواصوا بالصبر تحاثوا بالصبر على اداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المرازي والمصيبات فانهم ليسوا
كذلك ومن سورة التي يذكر فيها الهمزة وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده
عن ابن عباس في قوله تعالى ويل شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار لكل همزة
مغتاب للناس من خلفهم لمزة طعان فحاش في وجوههم نزلت هذه الآية في اخنس بن شريق ويقال في
الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه الذي جمع مالا
في الدنيا وعدده عدد ماله ويقال عدد جماله يحسب يظن الكافر ان ماله اخلده يخلده في الدنيا كلا
وهو رد عليه لا يخلده لينبذن ليطرحن في الحطمة وما ادراك يا محمد ما الحطمة تعظيما لها ثم بينها الرفقال
نار الله الموقدة المستعرة على الكفار التي تطلع على الافئدة تاكل كل شيء حتى تبلغ الى القلب انها يعني النار
عليهم على الكفار مؤصدة مطبقة في عمد ممددة يقول طباقها ممدودة الى العمد ويقال نقرها بعيد
ومن سورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الم تر يعني الم تخبر في القرآن يا محمد كيف فعل ربك كيف عذب ربك
واهلك ربك باصحاب الفيل قوم نجاشي الذين ارادوا خراب بيت الله الم يجعل كيدهم صنيعتهم في تضليل
في باطل وتخسير وارسل عليهم سلط عليهم طيرا ابابيل متتابعة ترميهم ترمي عليهم بحجارة من سجيل
من سنج وجل مطبوخ مثل الآجر ويقال سجيل من سماء الدنيا فجعلهم كعصف مأكول كورق الزرع المهدود
اذا اكله الدود ومن سورة التي يذكر فيها القريش وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى لايلاف قريش يقول امر قريش ليألفوا على التوحيد ويقال اذكر
نعمتي على قريش ليألفوا على التوحيد ايلافهم كايلافهم رحلة الشتاء والصيف على رحلة الشتاء الى الشام
والصيف الى اليمن ويقال لايشق التوحيد على قريش كما لايشق عليهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا
فليوحد واقريش رب هذا البيت رب هذا الكعبة الذي اطعمهم من جوع من شبعهم من جوع
سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرحلون في كل سنة
رحلتين رحلة الى اليمن بالصيف ورحلة الى الشام بالشتاء فدفع عنهم مؤنة ذلك وآمنهم من خوف
من خوف العدو بان يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي واصحابه الذين ارادوا خراب البيت وهذه معطوف
على سورة الاولى ومن سورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ارءيت الذي يكذب بالدين ويقال يكذب بحساب يوم القيامة

سورة الهمزة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه ١٢ رضوان الله عليهم بيضاوي

سورة الفيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ ١٢ بيضاوي

سورة القريش
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ١٢ بيضاوي

سورة الماعون
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارءيت غفر له ان كان للزكوة مؤديا ١٢ بيضاوي

وهو عاص بن وائل السهمي فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه وَلَا يَحُضُّ لا يحث ولا يحافظ عَلٰى طَعَامِ الْمِسْكِينِ على صدقة المساكين فَوَيْلٌ شدة العذاب في النار لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ للمنافقين ثم بينهم فقال عَنْ صَلَاتِهِمْ على صلواتهم سَاهُونَ لها الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ يراءون بصلاتهم اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ المعروف ويقال الزكوة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والاواني مما ينتفع به الناس الفاس وغير ذلك ومن سورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية

سورة الكوثر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ يقول اعطيناك يا محمد الخير الكثير والقران منه ويقال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم فَصَلِّ لِرَبِّكَ شكرا لذلك وَانْحَرْ استقبل بنحرك الى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلوة ويقال استو في الركوع والسجود حتى يبدو نحرك ويقال فصل لربك صلوة يوم النحر وانحر البدن إِنَّ شَانِئَكَ يقول مبغضك هُوَ الْأَبْتَرُ ابتر عن اهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعده بخير وهو عاص بن وائل السهمي وانت تذكر بكل خير كما اذكر وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الابتر بعد ما مات ابناه عبد الله وابراهيم ومن سورة التي يذكر فيها الكفرون وهي كلها مكية

سورة الكافرون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وذلك ان المستهزءين هو العاص بن وائل السهمي والوليد المغيرة واصحابهما قالوا استلم الهتنا يا محمد حتى نعبد الهك الذي نعبده فقال الله قل يا محمد لهؤلاء المستهزءين يا ايها الكفرون المستهزءون بالله وبالقران لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ من دون الله من الاوثان وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ تعبدون مَا أَعْبُدُ وهو في المستقبل وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ من دون الله وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وهذان في الماضي ويقال لا اعبد لا اوحد ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا انتم عابدون موحدون ما اعبد ما اوحد ولا انا عابد موحد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا انتم عابدون موحدون ما اعبد ما اوحد لَكُمْ دِينُكُمْ عليكم دينكم الكفر والشرك بالله وَلِيَ دِينِ الاسلام والايمان بالله ثم نسختها اية القتال وقاتلهم بعد ذلك ومن سورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مدنية

سورة النصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ يقول اذا جاء نصر الله على اعدائه قريش وغيرهم وَالْفَتْحُ فتح مكة وَرَأَيْتَ النَّاسَ اهل اليمن وغيرهم يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّٰهِ الاسلام أَفْوَاجًا جماعة القبيلة باسرها بجملتها فاعلم انك ميت فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فصل بامر ربك شكرا لذلك وَاسْتَغْفِرْهُ من الذنوب إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا متجاوزا رحيما فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت ومن سورة التي يذكر فيها ابو لهب وهي كلها مكية

سورة ابو لهب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولوا لا اله الا الله فقال له

عمه اخو ابيه من امه واسمه عبد العزى كنيته ابو لهب تباً لك يا محمد الهذا دعوتنا فانزل الله
فيه تبت يدا ابي لهب يقول خسرت يدا ابي لهب من كل خير وتب خسر نفسه عن التوحيد ما
اغنى عنه الامر ماله كثرة ماله في الدنيا وما كسب يعني كثرة الاولاد سيصلى سيدخل في
الاخرة نارا ذات لهب ذات شعلة تشعل وتتغيظ وامراته معه ام جميلة بنت حارث
ابن امية حمالة الحطب نقالة النميمة كانت تمشي بالنميمة بين المسلمين والكافرين ويقال
كانت تاتي بالشوك فتطرح في طريق النبي صلعم الى المسجد وطريق المسلمين في جيدها في
عنقها في النار حبل من مسد سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف التي اختنقت
به وماتت

سورة الاخلاص

ومن سورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية بسم الله
الرحمن الرحيم وباسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى
قل هو الله احد وذلك ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك من اي شيء هو من ذهب هو
او من فضة فانزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد لقريش هو الله احد لا شريك له
ولا ولد له الله الصمد السيد الذي قد انتهى سودده واحتاج اليه الخلائق ويقال الصمد
الذي لا ياكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس باجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال
الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج
ويقال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم
يولد وليس له فورث عنه الملك ولم يكن له كفوا احد يقول لم يكن له كفوا احد ليس له ضد و
لا ند ولا شبه ولا عدل ولا احد يشاكله

سورة الفلق

ومن سورة التي يذكر فيها الفلق وهي
كلها مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق يقول قل يا محمد
امتنع ويقال استعيذ برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار
ويقال هو واد في النار من شر ما خلق من شر كل ذي شر خلق ومن شر غاسق اذا وقب من شر
الليل اذا دخل وادبر ومن شر النفاثات المهيجات المواخذات الساحرات النافثات في
العقد ومن شر حاسد اذا حسد لبيد بن عاصم اليهودي اذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم
فسحر واخذه عن عائشة

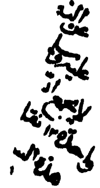
سورة الناس

ومن سورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مكية و
قيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى قل اعوذ يقول قل يا محمد امتنع ويقال استعيذ برب الناس بسيد الجن
والانس ملك الناس ملك الجن والانس اله الناس خالق الجن والانس من شر الوسواس

يعني الشيطان الخنّاس الذي اذا ذكر الله خنس نفسه وسترها واذا لم يذكر يوسوس الّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُوْرِ النَّاسِ فى صدور الخلق مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ يقول يوسوس فى صدور الجن كما يوسوس فى صدور الناس نزلت هاتان السورتان فى شان لبيد بن عاصم اليهودى الذى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وقرء النبى عليه السلام على سحره ففرج الله عنه فكانما انشط عن عقال صدق الله العلى العظيم وصدق رسوله النبى الحبيب الكريم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه واتباعه افضل الصلوة واكمل التحيات والتسليم وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا ارحم الراحمين

خاتمة الطبع

الحمد لله الحميد المجيد الذى قدر الوعد والوعيد وقسم العباد بالشقى والسعيد ونزل فى شانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونور قلوبنا بنور معرفته والتوحيد وجعل نصيبنا جنات عدن بتلاوة كلام المجيد واتباع نبيه وحبيبه الذى نزل عليه القران محمد خير عبيد صلى الله عليه وعلى اله وازواجه وذرياته واصحابه وسلم تسليما كثيرا وزاده شرفا وفضلا كبيرا اما بعد وفقك الله تعالى باحسن الاعمال والطاعات وتلاوة ايات بينات تـراى خـتم هٰذه التفسير سيدنا عبد الله ابن عباس رضى الله عنه باحسن اهتمام وافضل انتظام المكرم المجد القاضى فتح محمد والمنبع اللطف العميم القاضى عبد الكريم اخوان اشرف الحاج القاضى ابراهيم مغفور ابناء افضل الحاج القاضى نور محمد صاحب فلبندرى طاب الله ثراهما وجعل الجنة مثواهما فى المطبعتهما الفتح الكريم المعمورة المنبئ وبيد كاتب ملا شيخ محمود بن شيخ ادم مقدم الكوكنى وبتصحيح التام وتفتيح مالا كلام مصححين الاجلين مولانا مولوى احسان الهى صاحب وجناب مولوى عبد الله صاحب حفظهما الله والديهما عن كل شر والفتنه والشين بطفيل رسول الثقلين صلى الله عليه وسلم ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فى التاريخ ثلاثين ربيع الاول من سنة اثنين وثلاثمائة بعد الف الهجرة مولانا وسيدنا ورسولنا محمد عليه افضل الصلوة وازكى التحية واكمل السلام تسطير كَلِمَةُ رَبِّكَ يا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعنى القران الذى انزل الله عليك به جبرئيل لتبين علينا شريعة الله وتدعونا الى دينه الذى هو توحيد الله وطاعته وطاعتك فى جميع ما فرض الله علينا فيه من الحلال والحرام والنهى والوعد والوعيد لانه سبحانه وتعالى قال قل ان كنتم تحبون الله



فاتبعوني يحببكم الله فانا امنا بك وبكتابك الذى نزل الله به جبرئيل عليك بانك رسولنا و
نبينا من الله الرحيم الغفور الوهاب وشفيع ذنوبنا فى يوم الحساب وهادى لنا الى الخير
والحق والصواب اسالك اللهم ات نبينا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه المقام المحمود الذى وعدته فى كلامك يا ودود انك لاتخلف الموعود فرجو بجاه
نبيك المصطفى ورسولك المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك
ومحبتك وامتنا على السنة والجماعة والشوق الى القائل الكريم وارزقنا علما نافعا وفهما
زاكيا وعقلا كاملا وطبعا صافيا ورزقا واسعا وعملا مقبولا وذنبا مغفورا واجرا عظيما
وصبرا جميلا وتوفيقا حسنا وتوبة نصوحا ونعيما مقيما ودعا مستجابا بفضل رحمتك
ياخير الرازقين ويا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين امين الحمد لله رب العالمين في
التفسير المسمى تنوير الاقتباس من تفسير عبد الله ابن العباس الذى هو سيد المفسرين رضى
الله عنهما امين فهم الله معانيه بفضله وكرمه ونفعنا بعلومه اجمعين امين صدق قا
اى كلامك الذى نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليامرنا على شريعتك التى فرضت عليه
وعلينا صدقا فى الاخبار والمواعيد والاقوال وعدلا فى الاقضيه والاحكام ولا كونه الذى
يكون لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ لايقدر احد ان يبدل شيئا من كلماته تحريفا شائعا ذائعا
كما بدل اليهود فى التورية لانه لانبى ولاكتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها لما بينت لنا
فيها ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولانك حافظ عليها لما قلت وانا له
لحافظون وَهُوَ السَّمِيعُ بمقالتنا الْعَلِيمُ بما فى قلوبنا وباعمالنا من الخير والشر ربنا لك الحمد
كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا يوافى نعمك ويكافى مزيدك حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه كما تحب
ربنا وترضى حمدا كالذى نقول وخيرا مما نقول حمدا يملئ السموات والارض وما شئت يا ربنا من شيئ بعد
اهل الثناء والمجد احق ما قاله العبد وكلنا لك عبد لامانع لما اعطيت ولامعطى لما منعت
ولاينفع ذا الجد منك الجد وصل اللهم وسلم وبارك افضل صلوة وافضل سلام وافضل بركة
على عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وازواجه وذريته وصحابته وتابعيهم
بالاحسان كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك وترضى له عدد معلوماتك ومداد كلماتك ابد الابدين
ودهر الداهرين كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون

وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ؂

الفهرست على كتب المطبوعة الموجودة في دكان القاضي محمد و قاضي عبد الكريم دام اقبالهما

	پائے	آنے	روپیہ		پائے	آنے	روپیہ
كتب تفاسير عربى مطبوعه بمبئى	٠	٠		ايضا كاغذ حنائى و جلد رومى با ديباچه	٠	١٠	٠
تفسير عبد الله ابن عباس	٠	٠	٣	ايضا كاغذ سفيد و جلد رومى با ديباچه	٠	٨	٠
تفسير معالم التنزيل المسمى به بغوى	٠	٠	٩	دلائل الخيرات خورد ٣٢ پيجى مجلد	٠	٥	٠
تفسير شيخ الاكبر محى الدين ابن عربى	٠	٠	٥	ايضا كاغذ حنائى جلد رومى	٠	٧	٠
تفسير جامى سوره يس مجلد	٠	٨	٠	درود مستغاث مع اسماء بارى تعالى وغيره	٠	٣	٠
تفسير جلالين	٠	٠	١	گنج العرش مع درود اكبر تختى كلان	٠	١	٠
تفسير احمدى مجلد	٠	٨	٢	ايضا تختى خورد	٩	٠	٠
				حزب الاعظم	٠	٦	٠
كتب الحديث عربى عم مطبوعه بمبئى				جواهر القرآن	٠	٤	٠
صحيح بخارى محشى كامل مجلد	٠	٠	١٥	اسماى پنجتن	٠	١	٠
ايضا كاغذ موٹا مجلد در دو جلد	٠	٠	١٨	اسماى اهل بدر	٦	١	٠
مشكوة شريف محشى مجلد	٠	١٢	٥	سوره انعام مع تركيب و خواص	٠	٢	٠
كتب فقه عربى مذهب حنيفى عم مطبوعه بمبئى				كتب المولود النبى الكريم عربى			
در المختار طبع كلكته مجلد	٠	٠	٣	مولود شرف الانام مع برزنجى	٠	١٢	٠
در المختار مطبوعه بمبئى مجلد	٠	٨	٢	ايضا كاغذ حنائى	٠	٠	١
كنز الدقايق مع عينى كامل مجلد	٠	٦	٢	ديوان سيدنا عبد الرحيم برعى	٠	٠	١
قدورى محشى بدون جلد	٠	١٢	٠	ديوان حسان بن ثابت شاعر النبى	٠	١٢	٠
منية المصلى بدون جلد	٠	٧	٠	مجموعه مولود يعنى قصيده و تربيه	٠	١٤	٠
خلاصه كيدانى مترجم هندى	٦	١	٠	مولود شرف الانام خورد كاغذ سفيد	٠	٦	٠
عين العلم محشى مع ترجمه فارسى	٠	٦	٢	ايضا كاغذ حنائى مجلد	٠	٧	٠
هدايه مع الكفايه نصف اخير مجلد	٠	٠	٨	بارهوين رسول كريم	٠	١	٠
شرح وقايه مع چلپى	٠	٦	٢	گيارهوين غوث الاعظم	٠	٢	٠
شرح الياس محشى مجلد	٠	٦	٢	معراجنامه برزنجى	٠	١	٠
				قصه معاذ بن جبل فى وفات النبى	٠	٣	٠
كتب اوراد عربى مطبوعه بمبئى				ديوان سيدنا جعفر المسمى به	٠	٥	٠
دلائل الخيرات مع حزب الاعظم وغيره مجلد	٠	٧	٠	رياض المديح	٠	٠	٠